366

شرح الموجز للنفيسي

٤٦٦

221

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: AMCA ZADE HÜSEYIN PAŞA
Yeni kayıt: 4310
Eski Kayıt No: 366

بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه ترجع الامور وتعرضنا بنسيم لطفك يا من لديه دواء جراحات الصدور فسبحانه من حفيظ حمانا عما يصيب الجموع من التعب في درك الشفاء وبالله من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين آمنوا هدى وشفاء والصلوة والسلام على النبي القرشي الذي لين كلامه الموجز المواد القاسية في القلوب الغالية وبين انباء علاماته معاصي الامراض السارية بحفظ صحة امته الراشية وعلى آله واصحابه المداوين علل المعايب بالاحتماء عن لذيذ المطاعم والمشارب وعلى الذين تابعوهم من الفرقة العلية بالتنقية عن اخلاط الاهواء الردية وبعد فيقول العبد الضعيف المتأوب نفيس ابن عوض بن الحكيم المتطبب انى لما وفقت للتوجه الى واشتد التحصيل راجيا من الهادي الجليل ان يهديني سواء السبيل تحديث من الحقايق الطبية الا النبض قليل فالفيت اليف الهمة بها موقوفا وحليف عنان العناية نحوها مصروفا معطوفا ولعمري ان هذا العلم لوفور فائدته وعموم عائدته وغموض مداركه ودقة مسلكه لجدير بسحب ذيل الافتخار على معارف الحكم والمعارف وتجرد الاستنكار على ساير النكت فبذلت جهدي في حل ما استبهم من معانيه والقيت ثراثري على تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويغشى علاء الدين على ابن الحزم القرشي انار الله مرقده واضاء بمشاعل الرضوان مشهده قد تمت عليه اقلام القبول واثنت عليه خناجر الائمة بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرايب حاوي الرغايب لكنه لوجازة لفظه وغزارة معناه واشتماله على مباحث الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطابقا لمسماه لم يبرح خرايد الكلام الا بحلل حلابيبها

عن غوايل المعاني زايل عن مبانيها فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق ابتل بساق ان اشرحه شرحا يبسط منها ما استصعب ويرزح منها ما اصعب فلم ارغب في تحصيل ملتمسهم ولم انهض الى تحقيق مقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان التدبر اللايق لتكاثر العلايق وتلاطم امواج الفتن بين الخلايق ولما حداني سايق التوفيق وساقني سايق التحقيق في دولة قاهرة وجلالة وسعادة الى الموقف السامي الذي ترجى لديه المطالب وترجى اليه الركايب السلطان العالم العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد قواعد الرياسة مشيد اركان السياسة المتوحد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات اعيان النجوم حتى بان منه الفضلاء شوارد الافكار وحرى ان يقتبس منه الادباء اوابد الانظار اظهر الملوك فضلا واطهرهم ذيلا واوفرهم عدلا واكثرهم نبلا واقدمهم فضايل واكرمهم شمايل تاليا آيات الله اثناء الملوك ألوغ بيك السلطان ابن السلطان ابن السلطان الغ بيك كوركان ابن شاهرخ بهادر ابن امير تيمور كوركان لا زالت رؤس المنابر متوجة بالقابه الشريفة وحواجب المحاريب مزججة بدعواته المنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيه آيات العلم واحكامه وتحققت راياته واعلامه وبطلت آثار الجهل ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه فتذكرت ما سألوني واشتغلت بالطلبات فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوايد اعجبها ومن اللطايف اعذبها واردت ان اجعله تحفة لحضرته العالية وسدته السنية كيلا اكون بعد انقراض الاجل وانقطاع الامل دارس الاسم دارس الرسم واسأل الله العزيز الوهاب ان يفيض علينا طريق الصواب ويرزقنا حسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب

2

3

[illegible] وقفه الوزير حسن باشا
ابن حسين اغا اخي الوزير محمد
باشا المعروف بكوبرلي
عفي الله عنهم

٤٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب صيغة تفعل ههنا للمبالغة
مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شي في مرتبته والمرجع
وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب
لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن
واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية
التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شي انما يمكن بحفظ سببه وازالته [illegible]
ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر القوانين
المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع
والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زايلا عنه موقوف
على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله
هذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط
القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط
الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى تجربة ما ادى اليه استنباطه
حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه استنباط آخر وذلك عسير جدا لاحتياجه الى افكار كثيرة وتجارب
متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الحادة منه فان وقت استعمال
التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير
في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة
من القواعد الكلية في امراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء رحمهم الله
تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد معين وعلاماته
ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة
في الفن الاول شفقة على المرضى ليقدروا والمعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على تيسر وانما ذكرت
القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من امراض جزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى استنباطها
من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد المذكورة فيه
بيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن

على سبيل الجزم وكذا الكلام في الرطوبة واليبوسة واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع
توسطا ما الحادثة من تركيبها القايمة بالجزء الناري تشابهه في النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات
القايمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء
الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فتكون الكيفية المزاجية
القايمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القايمة بالجزء الآخر وهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة
في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشر اجزاء والبارد خمسة كانت
الكيفية امیل الى الحرارة فلا يكون متوسطا على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي وقوف التفاعل عند
حد في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واقسامه تسعة معتدل ليس معناه التعادل الذي هو التكافؤ
في القوى اي الصور النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره
الى احيازها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها الآثار التي منها الميل ويختلف الصور
في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما الا وزنا اي كبرا وصغرا وتناسب تناسبها لانها
حالة فيها متجزئة بتجزئها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للآثار
متكافية واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف
ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل وقد تعاوقها مثل ان الماء
المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب
الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل الممتنع هو الذي يتساوى
ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب
الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر
يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع يميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب
بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه في مكان احد البسايط وذلك ترجيح من غير
مرجح او في مكان آخر غير مكان البسايط وذلك توجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون
القاسر مايلا بالطبع الى مكان احد البسايط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان
بالطبع مكانا واحدا بل هو منوع من العدل في القسمة وسواء ان يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها
القسط الذي يليق به في مزاجه ومن الاعتدال بعض دعاية او جه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع
مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الانسان هو اللايق به من حيث انه انسان

دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للاثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شي من سذه الامزجة
التي لغيره من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما سو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون للاعتدال
النوعي الانساني فيه اتم اليق من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى
الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال
النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجودية كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن سو حاق الوسط
بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها باعتبار الصنف اي طايفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية
مقيسا الى ما سو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الهند مثلا اليق من حيث انه هندي
من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف
مقيسا الى ما سو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق من الاعتدال الهندي
الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون حالا اجود فيما خلق لاجله فلا يكون حاصلا الا لمن سو واقع في حاق الوسط
بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما سو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان
مزاج سذا الشخص من حيث سو شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا
الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو
مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو سو اللايق به دون امزجة ساير الاعضاء وثامنها
باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة ساير احواله واشار
المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر
الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل
افراد الصنف لعزة وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهور لانه
حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وسو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه
واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر
اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه
حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وسو ان لا يكون قسط من كميات العناصر
وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وسو ان تتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى
بالقياس الى ما ينبغي وسو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وسو
حار او بزيادة البرودة وسو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وسو رطب

او بزيادة

او بزيادة اليبوسة وسو يابس واما مركب وسو ان تتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وسو اربعة ايضا
لان الزايد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وسو حار يابس واما الرطوبة وسو
حار رطب وان كان البرودة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وسو بارد يابس واما الرطوبة وسو بارد
رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج
عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة
عشرة ومن البارد خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى سذا يبلغ
الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة
او النقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في
المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة
فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة
في احديهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج
بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين
مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل
في جانب النقصان وسذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزايد
في سذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون
فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزايد
في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين
ستة وكذا في ثلث اربعة فاذا ركبت سذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى سذا
الاعتدال [illegible] سو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على ما ينبغي
بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة
فما دامت [illegible] نسبة في سذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة
فيكون المزاج خارجا [illegible] الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور سهنا قسم
ثالث وكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لا اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما يليق به
بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن سذا الاعتدال اما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وكمياتها
وهي ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى البعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وسو اربعة

او عنصرين ومن ستة او ثلثة واربعة واما بحسب الكميات والكيفيات معًا وهو مائة واثني عشر فكيف يحكم بان الخارج
عند ثمانية قلنا لان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم
اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار
لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل
بالنسبة اليه لكن اذا اعتبر امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة
التي يتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل فيرد ذلك على ان استعداد الانسان
بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على
السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال
نيفض عليه صورة لحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال قربا ما نيفض عليه نفس هي
مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه نيفض عليه نفس هي
مبدأ لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل نيفض عليه
نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يشبهها من الكمالات واعدل الاصناف سكان خط الاستواء اي
سكان حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم
كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم
ايضا اذ لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة اليومية من المشرق الى المغرب يتم دورة
في كل يوم بليلته بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة
منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك
عليهما ومنطقة وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا
وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار
على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما ينقسم الارض
بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي ينقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى ونظرا في العمارة الى نصفين فوقاني
وتحتاني بالنسبة الى سكانها فيصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض
هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي
من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعض آخر الى [illegible] القطع
الدقيقة من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ العرض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك

الثاني له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه
غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي
الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها
الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة
والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في
معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون
عندهما غاية بعدها عن معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا ونصف من الدائرة
بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما
وهي التي في جهة الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها
في معظم المعمورة والاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء
عند وصول الشمس اليها في معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص
منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص
فان ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر
وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا
الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل آخر درجة من الجوزاء اربع عشر
ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة وكسر كما قال الفاضل العلامة فبمقدار اول درجة يقطعها الشمس من الاعتدالين
يبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة وبمقدار آخر درجة يقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة
تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ
فالذين [illegible] مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم
لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء يكون الشمس كالمجتاز على
رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تأثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها
فكيف المؤثر الواحد ويرد على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان
لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب الى السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل
مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية
لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى من عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان

وخامسها ان الشمس مثلا لا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا آخر فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا يدوم على سمت رؤوس سكانه كثيرا حتى تشتد حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤوسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا يبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤوسهم في السنة مرتين فيكون دايما امّا مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤوس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون امّا مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول لان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهي ثماني ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء والشمس في المنقلب الشتوي لانهم بالحرارة ولا يستخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد حين ولا يعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوايل الثالث والاهم فجوتن بنون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان آخر الخامس والسادس والسابع والبيان اعدل الانسان [illegible] الى آخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن من الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب من خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولية وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة اي الغلام وسن المراهق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا يكون وافية لحفظ الحرارة فلا

موقوف على العلم بالقسم الاول لتوقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلايل والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي وسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والحق الافعال بها للتعلقات بينها وبين القوى اولانها غاية له واقول بل لانها نتيجة للحركة اصدرة الاركان انما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لا لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقدم الحامل على المحمول ثم الافعال لتأخرها في الوجود عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلم الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يمتنع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين في محل واحد يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة [illegible] يؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي عند نابع افلاكها بالاضداد [illegible] حرارتها فانها عند الفلك اولى بان يكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكان استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف وفيه نظر لان عسر استحالة الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برودة المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك وكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الاشكال الا صنوبريا وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول

والترك سلمنا انها يقبل الاشكال الغير الصنوبري بعسر لكن يتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم
قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار وان كانت يترك غير الشكل الصنوبري بسهولة
لكن لا يترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا يقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته
فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما رايته وما قيل من انه لو كان باردا
وهو رطب لتساوي الماء في المائية ولكان طالبا للحيز ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب
الاشتراك في الملزوم ولا في ساير اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل
تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك ولانه يبرد الماء وهو بارد
عند المبالغة في رفعه ومبرد البارد بارد لا محالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض
ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض
مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهو بعد سبعة عشر فرسخا
من الارض كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة المائية حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين
الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما يزيد في الارتفاع الى حيث
ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء
المعلق في الجو بعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن لهناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية
الباردة لهناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف
الاجسام الرطبة اذا اثرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء المائية التي فيها
بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في الآفاق المسكونة الى ان لا يخلو بل هو محلل دائما
بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرده العرضي ومجففا
للجسم الرطب بحره الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ومن شان
الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فينجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجفف الجسم الرطب وقد بان انه كان كذلك
لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء ويبقى كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال في موضع
آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في الكيفية الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما
بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر وقيل ان كان المراد من هذا الكلام ان الاقوى
يجذب الاضعف الى ذاته فيفيد ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم
منه ان يجفف الاجسام الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن

بالطبع لم يعد الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع
يابس فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية
لقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات
للاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما يعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها
لا يقبل الاشكال ولا يتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر الحلول على الممتزج مجازا وهو كيفية
متوسطة بين الكيفيات الاربع ترتسم عادة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل
وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السؤال
المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر او لا يكون فان كان الاول
لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عندما يكون قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن
ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون
غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان يكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد
الحرارة فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل
اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في
الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها يفعل في ضدها وهو البرودة وفي
الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة يفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط
الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة
الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم
الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة
منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة
انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية
فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض
وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هو المادة في سورة
الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور
ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية
قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى

وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق في هذا
الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال
استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة في
وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال
لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة
كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان
الماء الحار مثلا يسخن وليست صورته فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل هنا صورة الماء المسخن بتوسط
الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت
تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة
لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس
كما يقوله اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها الا انها لا يظهر فيها
التركيب عندهم وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية سائرة للحرارة القائمة
بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة
وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه
التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية سائرة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية
العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان تخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة
وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة اي تزول عن النار الكيفية القائمة بها اولا وتحصل كيفية حر آخر
اقل من تلك الحرارة مما يكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فتسخن بالنسبة الى البارد وتستبرد
بالنسبة الى الحار فيكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة وكذلك تزول عن الماء الكيفية [illegible] اولا
وتحصل كيفية برد آخر اقل من تلك البرودة مما يكون على حد من حدود الضعف من البرودة فتسخن
بالنسبة الى البارد وتستبرد بالنسبة الى الحار فيكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة فعلى هذا
تحصل في الجميع كيفية متشابهة متوسطة هي في درجة واحدة من الدرجات الغير المتناهية التي يمكن
وقوعها بين غاية البرودة وغاية الحرارة وحصل التشابه بينهما في نفس الامر لا انها للمجاورة تحس
بكيفية متوسطة وان كان كل واحدة منهما باقيا على صرافته بحسب نفس الامر بل بطل كل واحدة منهما وتحصل
كيفية واحدة متوسطة بينهما من المبدأ الفياض بواسطة الصور او من نفس الصور فان هذه الاحكام ليست

اما ان يكون الرطوبات الغريزية غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو
من ستين سنة وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمي فيه والنماء انما يكون
بتمديد الاعضاء والتمديد انما يكون بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمديدية بسهولة
وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد
لان تمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح وثلثها حارة
رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن
للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الا ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها اذ منزلة
الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة وعلى
يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها
توجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول بعدهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا
لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية
نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول
الطفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور او لا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك وهم سواء
في الحرارة اي في موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزي السماوي
وهو جوهر حار لطيف هوائي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على
البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتأخرين وذلك لان الصبي
المتولد من المني اكثر الحرارة والدم الذي بعده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه يتدرج
في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشاب ايضا لم يقع له سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه
الا من كيفية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى آخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها النقصان الحرارة
والسبب الموجب نقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على
حفظ الحار بسبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار
الغريزي هو الحار الناري او لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها
ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة
فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم
اي الصبيان ارطب من الشبان كما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليس مزاجهم احد وهذا الشيخ لهذا

بجسم لطيف حتى انشاء في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة يكون في الجوهر الثاني اكثر كيفية لكثرة محلها واليبس كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجري اقل كمية لصغر محلها واشد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظ وطعن بعض لان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه آمره النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم يكون بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا او سرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان النمو للصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيآت التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا يكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شأنه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان قد خرجت الى الفعل ووجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم والجواب عن الاول بان الرطوبة مادة النمو والمادة لا يتخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل وسواء كان نفسا او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة هي الحرارة وعن الثاني بان الشهوة التي يكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في صرفها وعن الرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما يكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول بان المدعي ان الحار في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان ولان حارهم مساو للحار الصبياني لكنهم لا ينمون لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى مطعوم الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في كمية الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا تنكر انها تدل على الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لما وفرت يقوى على تعظيم النفس والنبض فلا تحتاج الى السرعة والتواتر

10

الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد بحثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيهما عند كل منهما الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي ينطبق على الجزئيات لتعرف احكامها منه وذكر عند تصرف زيادة الاصل فان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم العقد الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره كل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد ولهذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل من العسل والخل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد اعني علمي وهو الذي يفيد اعتقاد رأي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم آخر وعملي وهو الذي يفيد اعتقاد رأي يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون المقصود من حصول مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقوانين كلية اي بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة في هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكن لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر بل يعم جميع الاعضاء يعني انها يشمل جميعها كالحمى او يمكن ان يحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الامور المذكورة في التدبير في المعالجة وممن الله ايدوانا اسال الله التوفيق السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة في التسبب ولا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطاء فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشيء على سبيل التساوي ان يعفوا الزلل اي الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين واستعير للخطاء الواقع في الاوهام بالزلة الواقعة في الاقدام ويسدوا الخلل اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع العفو لئلا يتبع فيه آخر الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد الجزء

النظري من الطب ويشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى التي في
قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية بقوله كلّ الكلام الى منها كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا
وترك الباقي ثم شرع في تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيم لتقسيم الكتاب في شي تكرار فنقول الطب
وهو في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنايع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال
بدن الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة وبين كل واحد من المعاني
اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها في عنصر دايم التحليل
مستعد للنسام مركب من الاضداد عنزلة السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاح البدن واما الثالث
فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام
العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظري اى علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظري الذي
يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلمي منه على التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث
والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد
فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث
والنظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشي لان القسم الآخر منه ايضا كذلك والى جزء
عملي وقد ذكر المعنى المراد بالعلمي والعملي وكلاهما علم ونظر هذا دفع لوهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي
هو تعلّم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل ومباشرة العمل ليس جزءا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات والطب
علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله
حصول مجرد علم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت
هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه
مباشرة العمل كما ان الغرض الاول من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة في الفكر فنسب الى ذكر ولان له
تعلقا بالعمل الى العمل وقيل له عملي ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم
الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشي الى نفسه في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم
الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثاني والثاني غايته العمل ونسب كل منهما
الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر ليس بصحيح لان القسم الاول
وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلايل غايته ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو
العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني

وظن بعض ان الشبان احرّ واحتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة
حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن واما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف
واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه الدم
الكثير المتين حارا وتمايل لان نقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن
اكثر ولذلك تحيضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل
لقلة التحلل في ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية
كالغب وفيهم صفراوي والصفراء انما يتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها
انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني
فلانهم لا يصيبهم من القي والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست
لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفع الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او
لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم
فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث
بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبة فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها
لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم
ولذلك يصيبهم القي والتخمة لما انهم ياكلون اكثر مما يقدر قواهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وثانيها
ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك
كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة
الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة لفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفنى في هذا
السن بحيث لا يقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلنقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها
والشيخ ايضا رطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية
في بدنه فيرطبه على سبيل البل لا على سبيل التقرير في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهو
يزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها
ويمنع لانتصابه لتغذيته فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد يستعمل
عن ما يمزوج من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار واعدل جسم من الخلط من بين الاجسام
كالتراب ويليها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم ان اعتدل اللامس فلو علم اعتدال اللامس

منه لزم الدور وبان هذا المركب انما يعلم من اعتداله بالاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا
ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال
باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلايل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه
يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال
الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين متضادات الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل
وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها واعتدالها
فوجب ان يكون له ادراك لما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب
ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقات شرط في هذا اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا
وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع من ادراكه له وكل جلد كان
الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك
الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكها لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل
بعدم الانفعال على ان فايدة ادراك الخارج سواء ينبه النفس على ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر
فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف
ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما علم هذا الترتيب لشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل
كانت الصورة الفايضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي
هو ما في البدن كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي
الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن
لا بالقلب ولا الروح وان صرح بهما [illegible] الصور لا يكون الا عند حصول البدن ضرورة ان تعلقها بحسب
التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء آلية فالمزاج المعتدل لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء
بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وتخصيص الروح
بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال والاستكمال انما يكون بالافعال الصادرة عن الالات والروح
اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون
حارا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فيها احالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة
في الكيف والاين والحركة انما يكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح
مما عدا القلب احر ما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد

منشأ الدم وكان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك
منشاؤه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم
وليس كذلك قلنا ان حرارة الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق
الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا
الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من
الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته
يشتد انفعاله واستحالته ولحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته
يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حارا لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد
فلمخالطة العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة
فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم واما برودة العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه
قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام
شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم
واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف
اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره
كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف
فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولانه منبته
اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع
الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو
بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما
باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير
صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون
باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل بكثرة ما يتادى
اليه من الحرارة من حركات الاعصاب بحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد
ايضا مما يحيط به من الام والعظام قيل انه كثير برده اذ المراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق

القحف كاسه سر

ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه يعده من بعد في ارطب الاعضاء وماسوى المخ وان كان باردا
لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء
وقد صرح به المص في شرح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء
واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ولدوام وصوله اليه وارطبها السمين
لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه
يستفيد الرطوبة من اللحم لمجاورته ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين
الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الذي في الانثيين لانه
يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة
عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه معد الروح النفساني برطوبته لئلا يجف
فلا يصلح للتفكر ولانه مبدأ العصب لينها فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي
بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية
وغيرها وكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ
فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد
من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي
وعد الشعر من الاعضاء تقليدا لصاحب الكامل لانه عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه
جزء كمالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها
الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون
في اللحم فينشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا
من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو
شيئا منها الا نادرا ورابعها الواضح انا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق
يسيل من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر ويبقى كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل
واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب
لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة
وليس ببعيد عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير المحسوسات صحيحا واما عصب الحركة
فانه ابرد وايبس منه ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثانيها الاخلاط وهي اربعة يدل على انحصار

وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا لشيء كالرغوة وهو الصفراء
ولشيء كالرسوب وهو السوداء ولشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام والمزاج
فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد
وبعضها صلب وبعضها لين فالدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها
بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا
رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط
اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة
واحدة واحدة منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض
عليه بان غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين وقد لا يكون فيلزم ان يكون
الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام
المستدل الصورة النوعية لان كان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد
بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة افضلها
الدم لانه هو المعد في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف
او بالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد فيسخن
الاحشاء فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة حمرة ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه
وبخاريته ولان مزاجه مناسب للصحة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضمن الطبيعة وتصونه
عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد ساير الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية
الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة
كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر
من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فايدة تغذية البدن خص الناس به
بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده للروح مع عظمها ايضا فان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد
وينتفع بخصوصه البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر اللون لان الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله
الى مشابهتها ليغتذي منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها واذا
استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر
المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر

ضمن الشيء يحفظه كرد اورا
يضمن بالضم والكسر

قال جالينوس ومن تبعه على ان الدم يتولد
من الهواء المستنشق فانه يقع الى الرية العرنية
ويترقق ويكتسب معها بخارات ويصير بذلك روحا
فينفذ في الشرايين الى الاعضاء وهو الروح الحيواني
وجزء صالح منه يصعد الى الدماغ ويصير روحا نفسانيا
وجزء ما ليس يكتسب القدر ينفذ في شعبة الاجوف
النازل الى جانب الكبد ويصير روحا طبيعيا مع
العروق ايضا يستفيد الروح من الشرايين لان
بعضها نافذ الى بعض

لان جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة عادة الدم آ. اجيب بان ذلك
انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وسواد الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا يمكن
فيها سنخ المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها عن الحمرة
الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها
فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لانه ... لان النتن انما
يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من اعمال الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية
المقصودة منبع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم يقبل الهضم بعد ذلك ولا
النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه وفي
حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروايح الردية وكذلك عدم الرائحة الدال على البرد وانما ذكر
النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير
الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على السناء
وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضها يضرب الى
المرارة كالعسل الذي اغلى غليانا متجاوز الحد وبعضها الى عفوصة كالبر وبعضها الى تفاهة كالبطيخ
الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع
فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة فما كان مخالفا
في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل
على ذلك دلايل مثل الدلايل المذكورة في الدم فايدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاعل
في الكبد اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه
حرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كما للمرتين
بل اجري مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا
منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها
فتجف الاعضاء والبلغم يرطبها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان يولد في
المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها لقوله لولاها لجفت المفاصل الممنوة بكثرة الحركات وصلبت
الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان
يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة

الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى وهي ان يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء
والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى
الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي
ذلك لان البلغم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد فوايده
المذكورة وكذا الحكم في بواقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فوايده المذكورة
وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد
بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيره اما من الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم
المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه ان امرها ان تخلط مرة صفراء مرة محترقة
بالبلغم الرقيق مخالطا باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي محترقة مرة الطعم فانه عند مروره
عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط صار فيه المرارة وثانيهما ان تعمل
حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضج لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتنشيط
العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة يصير مالحة
يدل على ذلك حال الفضل المتخلف عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالط للبول فان تلك الفضل لاجل انها
لا يصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية وتحدث فيها اللذع
وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل
الى الحرارة واليبس لان صيرورته انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تنشيط البلغم التفه
وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا يناقض بين هذا
الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك
عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو
بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض
فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه ان احدهما ان يخالطه شيء غريب
حامض وهو سوداء وثانيهما ان يحدث في نفسه وهذا الذي يحمض في نفسه لانه اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو
فسببه حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية اوجب له غليانا لا يتحلل به الغريزية فاستولى عليه البرد وحمض كما يحمض
العصارات في صميم الصيف واما برودة يستولي على حرارته الغريزية فينهزم عنها وينطفي وتحدث عند ذلك
الحموضة كما تحدث في العصارات في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فسولا تستولي

على نضجه فينبعد فلجلد وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحصل كالثمار الفجة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة
نضجا قاصرا ويميل الى البرودة واليبس اما البرودة ففي جميع الاقسام فظاهر واما اليبس ففي القسم الاول
فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها الى الانفعال الى الارضية والسبخ وهو
التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان لخاما نيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يطبخ حتى يحدث
في طعمه بل بقي محتقنا حتى يتحلل اللطيف بطول الحقن وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب كثافته وهو خالص
البرد كثير الفجاجة واورد عليه بانه عد السبخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له وقد يجاب
بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عدم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به
حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما مخالطة
السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه تجمد مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير
عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم يعمل فيها حرارة منضجة حتى تحمض ولا قوية حتى ينضج ويصير حلوة
ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعدم انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة القوام
لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه
لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا
لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث
من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام
لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك
لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي
لشبهه به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو
البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمها باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره
وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه
بما يخالطه اجيب بان التغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك تعد [illegible] المحية
والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس
وكذلك لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منها لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل
وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير

والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف
الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكن الشيخ ما هنا في صدد التميز
بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف الغير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم
بالجوهرية فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم فايدتها تلطيف الدم اي
ترقيقه لتحدثه لقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له وبحرارتها البدرقة
فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج
الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يتفرع بعضه من الاعضاء
بالعرق ويستصحب بعض المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان يرشح
في تغذية مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منها لكنها قد يجتمع فيها فضل
كثير من الرطوبة مما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي لذلك تبتل اكثر من الكبد
بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس في مزاجها الغريزي ولهذا نظاير كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس
جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون
غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما كانت ترطب بالرطوبة
الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لا بد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو
انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها الرطوبات فلا تجف
بدوام الحركة وحرارة القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان
ينصب جزء منها الى الامعاء فيغسلها من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء
عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء
فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب
اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الترشيح من المعدة والامعاء
الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل الذي بين السببين اعني الترشيح ودقة العروق
في الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويحمل انضباط ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق
بها وهو ردي الكيفية عفن يضر مماستها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها عن ضرره وفساده
وهو الرطوبة المطلية عليها المسماة بصروج الامعاء وسدة الرطوبة يعوقها عن الاحساس برداءة كيفية
الثفل فيغفل الطبيع لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب

ايها من احد الصفراء فقط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فيتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع
والطبيعية ايضاً لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعي منها احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث
يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولهذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني
وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته واشتعاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية
كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الشفاف
لقربه من الجوهر الهوائي ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء خفيفة لطيفة خالطتها اجزاء هوائية
فهي لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء
للحمرة مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شأن الاجزاء النارية الخفة والاختلاط
الاجزاء الهوائية به حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعاً في معدته وفمه
ومن يحلقه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي هو الذي لا يتاتى منه الفوائد المذكورة اما الاختلاط بالبلغم
الغليظ وهو المحي يسمى به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء
وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبايع الاربع هي التي موضعها
المرارة وطعمها مر لكن يسمى هذا الصنف لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم بسبب خص هذا الصنف
بالاسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق
والصفراء وخروجه من المعدة بالقيء كثير فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين
الصنفين اصفر لان الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة
الا انهما مختلفان بالقوام او الاختلاط بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق
شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطاً لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة
او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني
بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق
قليلاً اذ لو كان كثيراً لعد من اصناف السوداء او الاحتراقة في نفسها بان يحترق بعض من الصفراء
حتى يتسود ويخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي يسمى به لشبهه بالكراث في الخضرة
مايلة الى السواد والزنجاري يسمى به لشبهه بالزنجار في الخضرة مايلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضاً
والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت
رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولاً في الجسم الرطب سواداً الا انها تصعد

الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها مستوياً او منعطفاً ويحدث البياض واذا تصعدت
تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت
وتخلخلت فتخللها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض
فلذلك سمي اي لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين
الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة بينها احتراق يسير ولذلك لا يتغير لونها الى السواد
الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام
وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد
الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا تخلو عن فضيلة لما فيها من الفوايد
وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم فايدتها افادة الدم غلظاً ومتانة
فيحتبس في موضع واحد مدة يتحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث
فيه شظايا الحمية شبيهة بالليف ولا منافاة بين تكثيفها الدم وتلطيف الاجزاء الصفراء له لان تلطيف الدم
مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله الى الاعضاء
والطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما في وقته وان يدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة
اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع ويحرك
الشهوة فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قوياً
ولذلك جعل عصبياً ومجرد الاحساس لا يولم ايلاماً يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج ان ينصب
اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقوياً له وهو السوداء فانها يدغدغه بحموضتها
ويقويه بعفوصتها فان الحامض يلذع وينبه على الجوع يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء
ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضاً هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر
والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسوداء فيكون حيث
اشد ايجاباً بالخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافاً شديداً ولا يلتحم ايضاً بعض اجزائه ببعض بسرعة
فيتفرق [illegible] في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء
والملاسة فان قيل العفوصة يحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة يحدث من فعلها في المادة
اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصاً فقط لا حامضاً اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد
اذ نضجها ثمة لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيد لطافة ما فيميل عفوصتها الى

الى حموضة ظاهرة فان العفص كالحصرم اذا ازداد نضجها حمض والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها
الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السايلة
اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السايل وتميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان تتصعد الاجزاء
الرطبة وتبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحراق سواء غير المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس
تصعيد الزبد وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو الطبيعي واما اختصاص
الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا تقوى الاجزاء الارضية
ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية
فيها وهي اذا كانت قليلة لم يقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفل وثانيها دوام حركتها فان الجسم
السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون
رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة
فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فطاهر وغير الطبيعي
يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط لم يكن
على سبيل الرسوب بل على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي
بالمرة السوداء وهذه المرة تختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانسبها
للحيوة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها
اقبل للعلاج للطافتها واي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها
اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تحركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي
من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج
لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلاثة لان رطوبة مادتها
يكسر من حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر واما
الاعضاء فمنها مفردة قال المصنف وهي التي اي جزء محسوس يتناول منه جزء المركب لا اي شيء يوجد فيه الحقيقة
اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليها النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط
فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق
على جزئهما اسم الكل وقال الفاضل في دفع هذا الاعتراض لان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير
نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم

بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية
المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الجزء والكل وكذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير
اعتبار صفة يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط
اتصافها بصفة مخصوصة لا يكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف
وطولانية [illegible] والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على الجزء لا لان الجزء
غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة
منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة
وهذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق
اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا
لانهما ليسا اسمين لماهيتين حقيقيتين فقط وكذا حدهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا
نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين
للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد
لانا نقول المفرد هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد
وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر
عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان
لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته
الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان
الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات
التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به
المؤذي كالاسنان وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان
فان العضل يحتاج ان يعتمد وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف
واصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب
مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضو
الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يترضض لصلابتها بان يجعل
على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ انجراد الغضروف بالحكاكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فانه

متحاكة
ترضض

بما يقوم به بدل ما يتحلل منها ليسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عمادا لاوتار
بعض العضلات التي لم تستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر
بادنى شيء وان كان غليظا يعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة لتعسر رفع جملته لان العضلة المحركة
اذا اتصلت بجميع طرفه لثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاج اليها لرفعها وان اتصلت لوترها
بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم
بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا تتم
الا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يتلذذ به الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء
الخارج بجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جدا وذلك
هو غضاريف الحنجرة ومثل انطباق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت
مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات
فاحتيج الى شيء قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن يأتي
من العظم الى العضل او الى عظم آخر او عضو آخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا
يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه مما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على
المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان تتشظى هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون
منها العضل وان تشتمل شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم منه شد شيء بشيء وان
يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب
في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته ان يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي
اللحم باختلاطه وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب
مؤلف من العصب النافذ في العضل البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يعين العصب
في تحريك الاعضاء وخصوصا البعيدة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف
يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة
بل ما يقال له جزء والعصب والرباط الماخوذان في الوتر لا يقال لهما انهما جزءان منه بل يقال
لاحدهما رباط وللآخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن
مستعرض منفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه
من عضو آخر كالكلية من الصلب فان هذا التعليق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالاغشية

بالغشاء اذ لو لم يكن محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا
كالرية وان تتوسط بين اللين والصلب فلا يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو
الذي يغشاه كغشاء الرية والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض
الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض
الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو لئلا تعم
الآفة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط
الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان على
الخلل الواقع بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن
الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن الصادمات الخارجية وان
يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة
والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك
يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو
جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته ان يعين
على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها اللزوجة وانه
يلين الاعضاء التي يتولد عليها وينديها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف
عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل سيلانا منه وليس يوجد الا على الاغشية
التي تغشي العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجين والصادمات
وان يندي الاعضاء ويلينها برطوبته الدهنية فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية
الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام
شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب
ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واوردوا النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة
فانه اذا قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولا حدهما والجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء
المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكلها تحدث من المني بل بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني
لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي ينفصل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير
غذاء مناسبا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم

والغضروف قد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب يحدثان عن المني
بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن
عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء
كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والاصح ان لها
منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ورائحته شبيهة بالطلع
وللمرأة رطوبة بهذه الاوصاف اما الاول فلان جالينوس يشهد بانه راى وعاء المني في بعض النساء
مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتنصب منيا وتلتذ لذة عظيمة واما الثالث فلان
مني المرأة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة
المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدون بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمرأة
منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث يتلذذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين
والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان يعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها
واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز
رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما السن
فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة
احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني في هذا السن كما في الاجنة لمشابهة هذا السن بطبيعة المني والقوة
النباتية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة امدت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا
حادثا بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الانسان ينمو دائما
ويطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل لان مزاج الشيخوخة يولده بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض
كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاشياء
الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاعضاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان
عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكن يكون غير تام الخلقة لضعف القوة ح وقيل
ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصاة
وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تآكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت
مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاواري التي هي مراكز الاسنان عند تآكل لحم اللثة
وهذا ظاهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما ينقص منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم

موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوباته المائية التي يحدث فيه رملا ورخاوة فيغلظ
الباقي وينعقد وقال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متأخرة في الوجود لانها غير متكونة من المني
والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على
الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة للروح
ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وقال الملخص في جوابه من لم يبين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي
يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي تكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه
فينسب الى اللحم منزجة لونه من غير ان يسمى لحما وفيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي
يكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لا يقول به احد
والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد بالجمود والقبض ولذلك يحللهما
اي يذيبهما الحر والحار ضد العاقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء
حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا
كالسمسمة كان الباقي يدا لا محالة والا لكان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع
ذلك فانه يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له عرفا انه جزء واليد التي قطع منها
شيء صغير لا يقال انها جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة من المفردات
كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب
من العضلات والرباطات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين
والانف والفم والخد وغيرها ثم الرأس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ
وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء
رئيسة اي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة
لتلك القوى على ما قال الملخص وقال الامام بعضها مبدأ فاعل للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابل لها
واصل لقوى ضرورية فانها اصول للروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ
قابليا [illegible] الاصل اصلا وقال الملخص المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كما انه
حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق
مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الآلات التي يظهر منها القوى
كالشرايين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا يكون

اصل القوى اما بحسب بقاء الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر
متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجمعها على الالتيام ولذلك لا تفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية
فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبداها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو
يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرايين وقع [illegible]
نابته من القلب بانت القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا
كاعضاء الموتى فعلم انه معدن هذه القوة ومبداها وتخدمها الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدا القوة الحيوانية
وساير الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين
وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن تلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور
بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة
النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس فانه هو الضروري في الحيوة وغيره
من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق او الشم
ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد
بسرعة لكن الانسان لما كان صناعي الماكل صناعي الملبس فكري الصنايع وذلك ليكون كثير الفكر فيستعد
لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى وكانت الحواس الاخر له ضرورية ايضا الفها يكون تدبير
الحيوة ومبداها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد
اصل النخاع او قطع بطل ما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها وتخدمها العصب
بان ينقل تلك القوة منه الى ساير الاعضاء وثالثها القوة التغذية واحتيج اليها لان البدن دايم التحلل
فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان يولد الدم الذي هو مادة الحيوة ليتولد عنه بدل ما يتحلل
من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام
التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون في رتبة الكمال والا لاخذ من اول الكون
او بعده بقليل في الانتقاص وكان العمر قصيرا وكان للانسان تمام مدة الحيوة او اكثره في الانحلال
والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال ومبداها الكبد وانما يتبين انها مبدا لان
الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد
مبدا قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولم تاتها من مبادي اخر
وانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة وتخدمها

الاوردة بان ينقل الغذاء منها الى الاعضاء وينقل القوة ايضا منها اليها في اول الكون عند من يقول انه
لا انها ينقل القوة اليها على سبيل الدوام مثل الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة
لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم لو بين نفي
[illegible] ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون
باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى ابقاء نوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها بقاء
الشخص والاعضاء التي هي مبادئها وهي هذه الثلثة المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص
وبقائه محال وبقوة اخرى يخلف بدل الشخص وهي المولدة ونسبتها في ابقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء
الشخص ومبداها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك يسقط
النوع بقطعهما وتخدمها مجرى المني وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء
عروق يندفع فيها المني من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان في تلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم وتخدمها
الرحم ايضا فانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى
من ذاته ولذلك خلق مستحصنا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف فيحفظ المني والجنين من الخروج
ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي اليه وانما سميت هذه الاعضاء
رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخادمها الارواح ولا نعني بها ما سمته الفلاسفة النفس الناطقة
كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما سمته الفلاسفة
النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية [illegible]
بل نعني بها اجساما لطيفة بخارية تتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد الى البطن الايسر
من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يتقوى عند تناول الغذاء
ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس
لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح حينئذ يكون باقيا ومتى كان
الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها وهي قوى المحل ما دامت الصورة والكيفية الحالة فيه لكن
الهواء منفذ [illegible] الى ساير الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح
متولد من الهواء ان امسك نفسه مدة هلك وليس ذلك بسبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء
والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق وهلك
صاحبه لان الروح حينئذ لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح

ويكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها
جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى
لان القوى صور عند الحكما وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها
وانتقالها بذاتها على التقدير ممتنع فاحتيج الى محال تحملها حتى ينتقل لانتقالها الى المقاصد وهي الارواح
وان كانت حركة الحوامل تحركا لتلك القوى لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يكون اصنافها
اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها
القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه اي يصدر عنه افعال شاقة من باب
الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها بالكثير الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف والقوة بهذا المعنى
مبدا ولازم اما المبدا فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشا لم يفعل وضده يسمى العجز
واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشي بسهولة وذلك لان من مارس اول التحريكات الشاقة فاذا انفعل عنها
صده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدا
وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير
ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل
كان الامكان لفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم
وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وسموا الحصول والوجود فعلا وان كان
في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا
الامكان قوة سموا الامر الذي يتعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن ان
البدن مشترك مع ساير الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا
لزم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا له لا جايز ان يكون مفارقا
لان نسبته اليه كنسبته الى ساير الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهي ثلثة اجناس لان فعلها
اما ان يكون مع الشعور او لا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوة او لا فالاول
هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها وانحصار الجنس على
القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها القوى الطبيعية قدم بعضهم
القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب
رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف والاخص فالاخص فاما الترتيب الذي اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية

اشرف عنده من ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية ولقبول قوة التغذية وفي الجملة انها مبدا لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها متصرف في الغذاء اي فيما هو غذاء
[illegible] لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشي الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء
والمتصرف كالغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او كماله وبدا
الكبد على ما مر قدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل
المتصرف لاجل الشخص متقدم على المتصرف لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجوه طبايع الاجناس
وجود النوع والا لتوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص
يعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما التغذية بان يحصل جوهر بدل
المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو ويجعله غذاء بالفعل التام
بان يلصقه به ويجعله عندما صار جزءا منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل
بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل عرض هزال البدن وظهر فيه
الهزال واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه يتبرى عن العضو
ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه يضعف
بدليل بياض اللون وهي الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة
فالغاذية يكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها
على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله
والاهتمام بالاول ازيد ولزيادة في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة تقتضيها نوعه اي
نوع ذلك الشخص فخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا في العرض
والعمق دون الطول وردّ هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء من الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا
فهو انما خرج بقوله على نسبة تقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم وما يشبه
مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظايره واما الورم فانه
ايضا لا يكون الا في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب
لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهي النامية والقياس الخمية الا انه روعي المزاوجة فاسند
الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة

في الغاذية وذلك في اول الكون ينفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فيتمدد في الاقطار الثلث وينمو
واذا جفت جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية
عن فعلها ضرورة واما انها سل يبطل بالكلية او يتغير ذاتها من غير ان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق
بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف
وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل
الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون
في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا يكون
قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر
فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو
حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها متصرفة في الغذاء اي في الاخلاط بل في الرطوبات الثانية
وفي المني لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احديهما تفصل من امشاج البدن
اي من مختلطاته جوهر المني وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التي في البدن من الاخلاط
والرطوبات الثانية وهذا راي الصفاني فقد صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء
المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبداء الانثيان من الاب والام لا تفارقهما الا بمعنى ان
اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لا تفارقهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من
امشاج البدن المتغذية بها اكثر مما يتغذان فيبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما يتصرفان
في تلك الفضلة وينضجانها ويغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان يستعد لقبول قوة من واهب
الصور فاذا انضم اليها ساير الشرايط صارت تلك القوة مبداء لان تكون منها حيوان مثل الذي انفصلت
تلك الفضلة منه وثانيتهما تهئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان تحصل الجزء منه مزاجا خاصا
يستعد به للعصبية مثلا ولجزء اخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان
متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد
به لعضو خاص فلولا هذه القوة تعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب
وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقايل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا
المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة
تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات

المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيج محالها وتحصل لكل جزء مزاجا
خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي
من جملة القوى التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى متقدم على الثانية في بدن
المولود وتفرقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى
تفعل في الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه والثانية تقصد
فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى تغاير بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها
في الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة
ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى
ولا يمكن ان يقال ان مبداء هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني وتقوم به في الرحم
لان العضو الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس
عنه لانفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان تكون منه الاعضاء وتلك القوة
العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيتهما تشكل
كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي تقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان
المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف
وغيرهما مثل الاحجام والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط
وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال الحكيم
والقوة المغيرة الاولى والمصورة فايضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شي لان ان اراد بالنفس
النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية
والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين متقدم
على وجود البدن فكيف يكونان فايضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا
على المني في الرحم فيحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة
المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها جميع ما تقدم الاحوال الحيوانية
فهو ايضا خطاء لان هذين النفسين لا تفيض منها القوة المغيرة ولا المصورة بل انما انما تفيضان من نفس الام
ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين ههنا هما انثيا الام والقوة الغاذية لما لم يمكن
فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع

والحاجة اليها لان الغاذية تورد على البدن بدل ما ينقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس يلتصق بكل واحد
من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة
المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها
للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة
ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة اي للنافع مدة طبخ الهاضمة وحاجة
اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة
حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان
حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل
من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء لان الغذاء
ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا على ما
صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مختصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل
ان الماسكة قد تمسك الغذاء ايضا واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثتها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل
الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية
بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك
هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث
يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء
او لا يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية
وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي
يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره
جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا اجتذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ماسكته فالدم صورة نوعية
واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد
انما يحصلان باستعداد تعد لها المادة للصورة الدموية واشتد لها استعداد للصورة العضوية الى ان
يزول الاولى ويحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة
هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا
فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل

سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت
رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة
اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل الغرض
والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثاني هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح
للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن والمني او لا يستغني عنه الجملة بل بعضها محتاج
بعض اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو فيندفع الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان
الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضل لو بقيت في البدن اضرت
من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها يتعفن ويحدث الامراض
العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء
وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير
المفرط ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها لان افعالها انما تكون بحركات
والحركة انما تكون بالحرارة ولما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع
فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان
ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر
من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان
على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا يزال يفعل فعلها
على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا يزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة
عن فعلها آنا لسقطت الى الارض وكذا القوة الماسكة فيكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة ويشنع
على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام
ويجيء بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الباقي في الحيز الاول
كون [illegible] فيكون عين الكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع الحركة
لا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهاضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف
فظاهر واما المكان فلانه لا بد من جمع وتمزيج لما يتفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط
ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها

لانها مهيئة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال
وتهيئه لان يحفظ فضل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح البروقي المعين للدفع عن التحليل فان
الريح بتفيئتها المجرى بالتمديد يعين على الدفع وبان تغلظ فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى
على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين
اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فللتغليظ واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة فخدمتها مشتركة
للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاولين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة
باندفاع قوي ولانها تقوي الالة وتمكنها في الحركة تمكنا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة
فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الية على المسوك واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط لانها
تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للانتصال والالتحام عما يتصل
وللتفرق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض الميحي بان هذه القوى المذكورة
هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وسوء
وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة
من هذه الكيفيات واقول المختار انه لا جزء من البدن من تلك القوى فقوله يلزم اجتماع الضدين
في محل واحد قلت ان عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب
من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عني بالمحل المكان
كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة
وقال الشيخ قد اورد بعض اصحابه شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى يتقوى بالكيفية المذكورة
لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون
هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا
لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف
قوى آخر واقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس مستحيلا
بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال الحقيقي للاعضاء
غير موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يفيد في غرضنا هذا
لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه
القوى والآن الا نم لن تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى آخر فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل

كلها

كلها في موضعها كما يستعمل كلا من الروادع والمحللات في موضعه عند تركيبهما والغاذية تخدم النامية
لان النامية يزيد في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم مشابه
للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته
انما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الآخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث
فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان
المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي يتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء ويغيره تغيرا
يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير لها الهيئة
الصالحة لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية
فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان لها مدخلا في الادراك سواء
كانت مدركة او معينة في الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا يتم الا بجميعها والادراك
حصول الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك
لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملايم وعن غير ملايم فالحركة تكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على
الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها
او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة
فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وهكذا الامر
في المعاني الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالي من الفتور الذي يجزم به بعد التردد
في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون
للشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا استحيا او امر آخر ويخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة
على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الالتحاد به والغضبية وهي القوة الباعثة
على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة
الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية
وان كان الى دفع ضر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة التخيلية او الوهمية
وثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور
شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فامرت الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل
ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي تجذبه الى مبدائه فينجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدائه

فيزداد عرضا وينقص طولا لانقباض العضو الذي اتصل به الوتر او تترخى العضلة الى خلاف جهة
المبدأ فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو تبارك الله احسن
الخالقين واما المدرك فاما مدرك موجود في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدرك موجود في الباطن
اي في داخله اما المدرك في الظاهر وقدمها على المدرك في الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة على افعالها
فهي قوى خمس كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدرك في الباطن هذا هو المشهور وقال البعض انها ثمان وجعلوا
القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين
والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان
المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان تكون مدركاتها ايضا
متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين
ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من المضادة مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا
في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فتكفيها قوة
واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل
الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد في
المركبات ككسورة السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات
اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجوابين ضعف اما في الاول فلان
التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان
وفي الطعوم والروائح والاصوات ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة
الذي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد وان
يدرك الطرفين معا واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر
عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضاد لا التضاد فانه من الكليات فلا يصح ان يقال
ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة
والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا
ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان
والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان
الابصار فعلا ادراك اللون مثلا اولا ثم يصير مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى

قوة البصر

قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان
تنبت احديهما من يمين مقدم الدماغ ويتيامن والاخرى من يساره ويتيامن ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها
حتى يلاقي تجويفهما هناك ثم ينفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال
غير جالينوس انهما ينفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة
يسارا الى العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في الوضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتادى
اليه الشبحان فيتحدان هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين واما السمع
يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب الامام
في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس تتكثر بحصولها في جميع
البدن واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون
بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي نفعا لانا ننقل
الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس
باعتبار محالها ومن شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم
من قال بخروج الشعاع وهؤلاء ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته تلي العين
وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى
خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار
ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم
ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم بخروج الشعاع
ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع
يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع خروج الشعاع
من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي
يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع
صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا
يفيض به صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية يعد لفيضانها الصورة
على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه يعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر الحاسة بها فاذا اثر

تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة
آلة للابصار لا انها مبصرة وقال الحكماء ان شبح المرئي يقع اولا على الروح المائي الذي في الثقبة العنبية لان جوهره
متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء
يسرع حركته الى موضع التقاطع ولهم في اثبات هذا المدعى كلام طويل كما للآخرين والثانية قوة السمع
وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ فان ثقب الاذن بعد اعوجاج يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد
وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شأنها ادراك الاصوات بسبب ما يصل بتموج الهواء
الحامل للصوت الى ذلك الهواء الراكد ويتموج على هيئته تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له
كجلدة الطبل فيدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم موضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي
الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شأنها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف
عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واسع غليظ متسع منحدر الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة
وقصبة الرئة وقسم دقيق تصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الدماغ في ثقوب فيها محاذية
لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك
فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال
اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء
الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب
الذي في جرم اللسان من شأنها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي
في اصل اللسان مولد اللعاب اما بان تخلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم يغوص في اللسان فيدرك الذائقة طعمها
فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان تتكيف تلك الرطوبة
بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها
الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان
يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد لما كان
ليتم حصول الملامسة فيتم الادراك
في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة
الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا
ليقوم مقامه اذا نالته آفة من شأنها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها
وملاستها وصلابتها ولينها وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه لقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع

ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكر واما المدركة الباطنة
فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصورة هنا ما يمكن ان يدرك بالحواس
الظاهرة وبالمعنى ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي
لتعلقها بالحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقى بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل
وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات
بالحواس الظاهرة عنده فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فيدرك ان ذلك
لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة مشروط بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور
ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها
ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس
في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا يرتسم في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها
فان ادراك البصر لا يبقى بلا محالة
بما هو مقدار فهي قوة جسمانية باطنة ترتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها
والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى
يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا
من المحسوسات فعند الحكم على ابيض ما بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة يدرك البياض والحلاوة معا
ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم
انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا فينعدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر
والالتفات اليه وموضعها مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون
تأدية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعها هناك بتغير فعلها عند ما يصيب هذا الموضع آفة وخزانته
التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهي خزانة للحس
المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رأيناه فيما سبق من الزمان اذا
حضر مرة اخرى بعد غيبته واختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان ح ان يعرف حال ما يحضر في
المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو
ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الآخر كما في الماء فانه يقبل
ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون غير الحافظة لها اعني الخيال وقيل الادراك
هو كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا واجيب بان الادراك ليس

هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند الحس إلا بأن يكون حاضرا مرتين ولا يجب أن يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه مؤخر البطن المقدم لأن خزانة كل قوة ينبغي أن يكون قريبا منها لتمكنها تأدية المدرك إليها واسترجاعه منها بسهولة وإنما علم موضعه باختلال فعله عند آفة الموضع ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة إلى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة إلى شاة معينة وإدراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتأد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك وأما مغايرتها للخيال فلأن الخيال لحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعاني غير محسوسة وهي الوهم وقد يسمى تخيلا أيضا وموضعها البطن الأوسط ليكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها وإنما علم موضعها باختلال فعلها عند آفته وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها إلى الوهم نسبة الخيال إلى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لأن التذكر لا يتم إلا بها فإن التذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من إدراك لشيء أدركته وقتا آخر وحفظ فالإدراك بالفعل شأن الوهم والحفظ شأن الحافظة كما أن التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من إدراك لصورة أدركت في وقت آخر وحفظ والإدراك شأن الحس المشترك والحفظ شأن الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى أيضا متذكرة ومسترجعة لسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والصور بها مستعدة إياها إذا افتقرت فإن التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج إلى إعمال ثلاثة أمور التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شأن التخيل وثانيها إدراك المعنى وهو شأن الوهم وثالثها حفظه وهو شأن الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة يسمى بها وموضعها البطن المؤخر ليكون قريبة من الوهم وإنما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة أي تركيب بعض الصور مع بعض كتخيل إنسان ذي جناحين أو بعض المعاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة أو بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل أخرى أي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل إنسان بلا رأس أو بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية أو بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج

تارة ومخالفا له أخرى قال الإمام إن كان لهذه القوة إدراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وإن لم يكن لها إدراك مع أنها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم الحاكم على الشيئين لا بد أن يحضر المقضي عليهما وأجاب عنه الخوجه بأنها ليست مدركة وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا إدراكهما ومن جملة المقدمات لا يجب أن يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لأن الإدراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم أن يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قلنا وههنا أحدهما بحسب الذات والآخر بحسب الآلة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فإن قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع أنه ليس مدركا لها أجيب بأن القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس إلى كل منها ما ارتسم في الآخر وأجاب عنه بعض الفضلاء بأن الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وأنها آلاته فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في إدراك المعاني صار إدراكها منسوبا إليه فقط وأما سائر الإدراكات والأعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة أخرى هي أنزل منه في المرتبة فنسب كل منها إلى القوة التي تشارك الوهم في الإدراك والتصرف وموضعها الدماغ كلها العموم تصرفها إلا أن سلطنتها في الوسط ليكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها أن يأخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الوهم لها أيضا بسهولة الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الأعضاء لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة الإرادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء المتصرف الحيواني أيضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي يصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية أيضا ولا يصح لأن القوة التي يسميها الأطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها أفاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة إلى النفس لأن النفس عندهم مبدأ الكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والإدراك والحركة الإرادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للأعضاء لقبول القوى النفسانية أي الصادرة عن النفس بل يكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فإن القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لأن الاستعداد لا توجب الوجود لجواز أن يكون غير تامة لحصول مانع أو انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة أن العضو المفلوج حي إذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لأبدان الموتى وقد تبطل القوة الطبيعية أيضا إما نفسها أو فعلها مع بقاء الحيوانية أما الثانية فكما في سن الوقوف فإنها تبطل ذاتها

او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغادية فكما اذا حصل للعضو سوء
مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه
قوة غريزية بها يتم له امر التغذية واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها
مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء مادامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا يبقى
فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا ينعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له وسابعها
الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن
في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى يقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر
وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة للغذاء والزايدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي
الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو
الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي
سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة
في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا لفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر
ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل
بدون الفاعل لانه مبدأ لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذى
القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن ولبقائه كما علم والقوى انما يكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها
التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او
لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب فاعليته فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب
والدفع والامساك والهضم فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم
بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وجوابه ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة
والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته
ومنها مركبة يتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي
في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي هي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد
بل اذا لم ينبعث احديهما لفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه
عسرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها
لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما تم

الازدراد الابتلاع

بالكرسي قوتين فكالتغذية فانها يتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة الجزء الثالث
من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان خص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه
احوال البدن التي ادعى انها ثلثة بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على راي جالينوس فانه يجعل التقابل
بين الصحة والمرض تقابل التضاد فيثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم
والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات قال الامام لا تناقض بين الكلامين اذ في وقت
المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما مبدأ للافعال المؤفة
فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد
والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان
بعض الاوايل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ
سلامتها وان جعل امرا وجوديا يقتضي اختلال الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة قدمها لشرفها لان
بها تحصل السعادة الدينوية والاخروية وكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار فيكون تقديمها بالوضع
اولى لتقدمها بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال
باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة
قارة لا يقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضح المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض
ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المختل والعدد المختل من الكميات والوضع المختل من مقولة الوضع بدنية
اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه مختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجية
وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس
هو الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال
كلها يثبت الحالة الثالثة بها اي بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها
لا يدل على العلية لذاتها اي لا بواسطة شيء آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاتها بل لايجابه الصحة سليمة
وسلامة الافعال اي خلوصها عن الآفات امر محسوس والحد بها الصحة المصطلح وهي صحة البدن
وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادف للصحة
بالمعنى اللغوي وهي المغائر لها بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلح بالسلامة اللغوية وثانيها
المرض وهي هيئة بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها ماوفة مختلة وليس
هذا تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل

افعاله ليست موفة وان لم يفد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة
محسوسة لزم ان تكون الآفة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان تكون جميع
الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل هيئاته عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب عنه
بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون في افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الشيخ
والشيخ والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس والمراد
بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل الكمنة والقولنج واما الحالة
الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفائهما لكونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه آخذة
في الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتلذذ من الافعال على غاية
السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة
وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض
او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه
والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين
متباعدين بان تكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين
متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج
كالصحيح في الكيفيتين الفاعليتين المريض في المنفعليتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار
الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا
لذلك والمص فان قيل هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح والامر بخلافه لان ما من شخص الا ويمرض
في وقت ما ويصح في الآخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان المراد فيها
هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت
معين من الفصول او الاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يمرض لم يخرج
بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد وقال الشيخ من ظن انه بين الصحة والمرض
واسطة فقد نسي الشرايط التي يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي ان نفرض الموضوع
واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه
عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة
او لا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة

حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب وانما المفرد
وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة
الاجزاء ومن اجل عروضه لها تعرض للآلية لما انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت
حرارة مثلا من غير ان يكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب بل يكون مزاج باقي اجزائها
معتدلا الحرارة العصب اي ما نعانيها من ان يؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا الفطرة العصب لا يؤثر
فيها ولا تغيرة في مزاجها مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد
من اجزائها معتدلا قيل فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد حصلت
في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال
الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور لا ان الآفة لا يعرض في افعال الكل لآفة الجزء كما تعرض الآفة في افعال
بعض الاعضاء المرض في عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك
لانها يقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا
من اسم محلها وتعريفها بساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل
عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق
في الرباط والعصب او غيرهما من الاعضاء المفردة المحيط بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض
لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد
الشكل بفساد في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع آخر من المرض مثل
الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب
او يكون عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الآخر
في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في الماساريقا
واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباط بالرطوبة وهو امراض
تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو
متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير
فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل
ما يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الاقني اذا صار
افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو

من احالة غذائه وغير ذلك فقد تغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير
شامل للفساد التابع لقبل الاجسام ان يكون بنفسه مرضا آخر غير مرض سوء المزاج وسوء التركيب
واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غير الابرة بحسب التفرق كما ان التفرق فيه غير محسوس
كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو وان سلم فلا نسلم
ان التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضره فلا يلزم انفصال
احدهما عن الآخر فالاعتماد في الجواب على الالتزام وسواه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون
التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار
ولا العدد ولما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا قيل ويجب
ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب
العضو الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلي من المتشابه من الاخلاط
او تركيب البدن من المتشابه والآلي والا لا يصح عروض التفرق للتركيب الثلاثة واقول من عد
في مرض التركيب عدة من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل
التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح
وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض اولا وبالذات للاعضاء فانها صنفان وخص كل
واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض آخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان
حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الآلية
من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب
وكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة
اولا جعل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام
لهما وهو مرض التركيب فامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة
منها مفردة واربعة مركبة وتكون ساذجة اي خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها ومادية والمادية
يكون مادتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها
او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة يكون مورمة بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا
لم يكن وتاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو بالضرورة او غير مورمة بان لا يكون نفوذها على
هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها كالتخطيط

وامراض

وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها
بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها
الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي
صحيحة في تركيبها واذا لم يكن في واحدة منها على ما ينبغي لم يكن صحيحا وامراض الخلقة اربعة لما علم
بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في
خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل فالمرض
الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل اما احاط
به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا كالرأس المسفط وهو الذي بطل تقوم في مقدمه او
موخره وحصلت زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه
احدها انه يصير معرضا للآفات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم
ولذلك يعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متساوية ليست جهة
في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية يضيق لانها في طول الدماغ
مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت لئلا تزاحم
بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل
جسمين ساوى محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية مختلة
ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون كشكل ما يليه الى السطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل
المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح
ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال الفقرة من فقرات الظهر عن مواضعها الرياح غليظة تحتقن
تحتها وتمددها تمديدا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي تاخذ في العنق فتفرسها اي تدقها
والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل في عدم الحركة الى الجهات ظاهر وامراض
المجاري والمجرى تجويف باطن العضو او لشيء نافذ فيه من عضو الى آخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها
فيها اما بان يتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى الروح او الشبيه على اختلاف
الروايتين قال الامام وآفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك رأى الشيء
اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتحلل وينبسط عند الثقبة ليملأه لضرورة الخلاء فان كان
الاتساع كثيرا بلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ

التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التلاطم عاد
الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئى
اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي تقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة
راى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع
عليه الشبح وانتقل الى موضع التلاطم انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا
الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان شبح المرئى يقع اولا على الروح الذي للثقبة العنبية وفي كلامه
نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع
عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع ان يتبدد الروح وتتفرق ويتلاشى
كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاظهر فلا يدرك القوة المدركة ما تدركها بسببه لا ينعدم انه ان
كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع
على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالابصار او بان يضيق اى المجارى كضيق مجارى النفس وهي قصبة الرئة
وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدى وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي
يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بضيق ولا يكون على القدر الكافي او بان تنسد كانسداد المجرى المرارة
اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وآفة ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج
اما اليرقان فلان المرار حينئذ لا يندفع من الكبد الى المرارة اما الانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة
من المرار وعدم اتساعها الشيء آخر منه اذا كان السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء
واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة
وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز
فينسد وفي هذا البحث انهم جعلوا امراض المجارى من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد
والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال
ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف
ههنا فضاء في باطن العضو يحوى شيئا ساكنا فيه وهي اربعة اصناف لانه اما ان يتسع او يكبر وتتسع
كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء او بان يضيق وتصغر كضيق المعدة
وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام
القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط

في اكل الغذاء من التمدد او بان يستفرغ مما هو فيها ويخلو كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك
فان عند الفرح يتحرك الروح الى الخارج طلبا للذة ويصحبه الدم ليمده فلا يتحلل وعند خلاء
القلب يبطل احوال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان تنسد وتمتلئ كما في السكتة فان البطون
الثلاثة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين تمتلئ وتنسد فيها من الرطوبات فلا تنبعث الروح
النفساني الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة
وسواء لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو الارتفاع والانخفاض وتغيره اما بان يملس
ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام
قبل الهضم فاذا تملس اضر بها وكذلك الرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه المني
قبل استكماله واما بان يخشن ما يكون املس مثل خشونة قصبة الرئة فان سطحها الباطن يجب ان يكون
املس ليعين على تسليس الصوت وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا
ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من الزيادة
والنقصان اما عام في البدن كله او خاص لعضو فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة
كالسمن المفرط فانه قيد للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر بالمضغ
والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات ومهيئ لحدوث
الامراض وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار
لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات وتكسر الطبقات ولنقصان الروح الباصرة واما امراض العدد
فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او النقصان وكل
واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن
كالاصبع الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك
السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها
ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها
ومثل الظفرة وهي تمنع العين عن الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها
الى الثقبة والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي منه ان يكون
حادثا مثل نقصان اصبع لتاكل وامراض الوضع وسوء الوضع ما يقتضي الموضع اى موضع العضو والمشاركة
اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة

فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول المجاورة شيء لشيء من جهة مخصوصة ويراد به ههنا
ما يعم المعنيين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنييه فهي ستة اصناف اربعة للوضع واثنان للمشاركة
اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال
عضو عن موضعه بخلع وسواء تخرج زايدة العظم من حفرتها المركبة هي فيها خروجا تاما اولا يكون
بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان ينزع الزايدة ويزول عن موضعها لا بالتمام
والثاني اما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي
مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي يسكن فيه التقوة
النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعا ويكون لا زواله لزوما غير طبيعي مثل سكونه
حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما
امراض المشاركة فهي صنفان لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع حركة العضو
الى جاره اولا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب او البعد ولكن مع تعسرهما
اي تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في
الشترناق واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي وقع فيها
التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد
يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط ويسمى سحجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا سليما
بعد فان تقادم وتقيح يسمى قرحة وانما يصير جراح اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل
اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوهما ويصير فيه مدة ويقع الضعف
العضو عن التصرف فيها ويسمى التفرق المعظمي والغضروفي العرضي اي الواقع في العرض اما كاسرا
او فاسخا ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي
اي الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي والعروقي العرضي باترا والطولي اي الواقع في الطول
صادعا وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المص في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق
الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى شدخا والواقع
في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق
مشاركا للعصب على ما في بعض النسخ في العضلات اي لتفرقات الشرايين والاوردة باتنا والعلب لا تحار
الجراح والورم ويصحبها الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد في قلبه من الآفات ما يوجد

في ساير الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة ولكونه معدن الحياة وقواها واما الامراض المركبة
فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض
والا لم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها سوء المزاج فان ذلك صحيح بل بان يكون الكل موجودا
وحصلت هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المص مرض مركب
يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية وعند آخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى
الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث
اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض يلحقها التسمية بالاصطلاح
لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد
لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها
بين مفهومها اللغوي والاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام فقيل
انه يهجم على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا بالمشبه به وقيل
ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واستدارة عينيه وفي انه ينفر عن بابه في عبوس فيكون
صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب
لعروضهما للحية وللثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه
ايضا تشبيه لان معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف وداء الفيل وهو زيادة في
القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل وهذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا
وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته
اليه فيتضح لذلك معناه كذات الجنب وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي
وقد يلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه في لغة اليونان الخلط الاسود
او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة اليونانية السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما
ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو آخر سواء اوجب مرضا
آخر اولا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون حصوله
في العضو تابعا لمرض آخر في عضو آخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين
احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في
بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد

باستداده وينتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب بعدم المسبب
وقد يقع في هذا غلط بان يكون عضو الشركة اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي
اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ والكلية ويتقدم الضرر في الاصلي بالزمان وهذا فرق
آخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان حتى يتقدم عضو الشركي لحصول
المرض فيه واذا كان متقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا متقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون
عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر
بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان يكون ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور الشركي
والشركة بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ
بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذن لئلا يكثر حصول الآفات والاورام بها فان ذلك
يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الآخر
كما يرم الحالب وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة لجراحة في الرجل
فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وهو لحوم غددية رخوة متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر
حجمها عند انقباض الفخذ الى اقدام عند الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت
كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فتوجهت اليه مع الدم
والروح والحالب في طريقه فينصبّ اليه والى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه وتقف فيه فيورم او لان احدهما
يخدم الآخر خدمة مودية فيمرض الخادم لمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ
تضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ لفعله اي لفعل الآخر كالحجاب للرئة في التنفس فانه يحرك
الرئة بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة لذلك واما
الرئة فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة
فيرتفع اليه بخار بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب للآخر اي محل الانصباب فضول بان يكون
في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ
فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا
يحتبس المواد في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن ويحصل كل واحد
منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض يتغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض المخلّى كالداء
المسقط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزايد واما في الانتهاء واما في الانحطاط

فلا يهلك

فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا
عرض له مفسد آخر غير هذا المرض قال الامام هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا
قليلا فيخرج عنه ما يحدث دفعة كقطع السيف فليس له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيف
ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث من جراحة ورم وان يتبع ويأخذ في التحلل الى آن
امر الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء
مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان تفرق التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء
هلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى
الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا
او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزيد والثاني هو
وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء
فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو الآن الذي لا جزء له
وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب
المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض ويسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل وقت على ما يليق
الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون
بدنيا او غير بدني جوهرا او عرضا اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان او لا
فانهم يجوزون تقدم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل
للاحوال الثلثة والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي يتم سببيته
لفوات شرط او حصول مانع فيكون متقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته
لحصول الشرايط وارتفاع الموانع فلا يكون متقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب
ولم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابي صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة
والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وسكذا في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد
السبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد بالاسم
العام فيجب عنه مع وجود الشرايط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجود حالة
من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ

الجزء الثالث من الجزء النظري

فلا يرد النقض بان هذا الحد انما يتناول السبب الكامل لان السبب الناقص لا يجب عنه وجود المسبب

نقول يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما يوجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجب للحالة ومنه ما هو مبقٍ لها

ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان يكون بدنيا والبدني ينحصر بالاستقراء في الخلط والمزاج والتركيب نفسي البدن في ما يكون خارجا عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن ويسمى باديا سواء اوجب الحالة بواسطة الطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة وان اللحم وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لان منه يبتدئ الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء يستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء

او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى سمي واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة سبب آخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم باسم العام وقد ذكر الاطباء امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز الساذج والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها يوجب الحالة الثالثة اولا لانه قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل

السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحار الغريزي والابخرة الحارة ومنعها

عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولانه ببرده ايضا يهزم الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان بسبب اجتماع الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض

وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينقضي عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينقضي عنه (اي يتخلص) مدة حيوته وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي منسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء وابتدا بتذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دايما الى رد عوض ما نقص عنه وما تغير والا احترق الروح وفسد ويضطر

اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل منها مانع من النفوذ ومن سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لا يق به فيه بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المودية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمودية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا

واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية المتولدة عن طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع برد النفس فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فايدته فاحتيج الى هواء جديد بدله ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الاول المتسخن لخلو المكان كله اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة مادة يزداد بها حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه حصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب يتقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون

من اسباب الصحة فما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح وابادة
بافراط بطفي حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا اى لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح
مثل بخار آجام جمع اجمة وهي منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها
فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع سوا فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته
للمستد المتعفن فيتاثر عنه تاثيرا كثيرا ويتغير ولان يكتسبه عما يخالطه من الشوايب الرديه ولان
الشمس ايضا لا يؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوايب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار
جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع
الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وحواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير السخونة فيه
يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة و
بعكسها على الماء فيزداد غلظا ورداءة ويزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه
ايضا او بخار آسن الماء اى المتغير بطول المكث فيرتفع عنها ابخرة ردية ويختلط بالهواء او نتن الجيف
لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او الخ مباقل ردية جمع مبقلة وهي موضع
البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء وتفسده خصوصا اذا كانت البقول
ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب
من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار او غبار مثار او دخان يكدر
الهواء ويغلظ والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب
الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية
مختلط بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظ فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشريان الوريدي الى
القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدرته وتوقعه
في وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع عما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة
رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محركا لها ان كانت زايلة لانه
يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضر بامزجة الكيفية والامزجة التوام والامزجة الجوهر فان تغير
عن الاعتدال والصفاء لمخالطة تلك الاشياء تغير حكمه فكان محركا للمرض حافظا له والهواء يعرض
له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة
لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار

ونحوهما والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة
يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها
عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد
سواء خاليا عنها فللزومها له جعلت طبيعية كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض
التي لا ينفك البدن عنها كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء
في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء
جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما سميت تلك الازمنة بالفصول
لانها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند
الاطباء غيرها عند المنجمين فان الربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة
الى ادفاء يعتد به من البرد والى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف
هو المقابل له اى يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها لكنه موافق له في عدم الاحتياج الى
ادفاء زايد وترويح زايد والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان
كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد
الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها
من اول السرطان الى آخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى آخر القوس والشتاء زمان
انتقالها من اول الجدي الى آخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من
حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له
كيفية مولدة لهذه الامراض الا الربيع فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها والتوليد
مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن اماكنها فاذا نهضت
القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل
المفابن والجلد واسالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لانه يجعل
لغيره ويزيد الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان
طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة
للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث
لها حالة كالغليان ويوجب امراضها الكثيرة تولدها كالغب والحرقة الصفراوية والعطش لسخونة المعدة بانصباب

الصفراء ايها والكرب المعدي لذلك او القلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه
على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة
سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام
الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظ المتولدة من المواد البارد الى الراس
واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسفل
كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع وبعصر البرد لها وانسال الانصباب بها عند النزلة الى اعضاء
الصدر لانها غشية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه
البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن وقلة
الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار
الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم الفاسد من النضج
قيل لان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات المللطفة وكثرة النوم
وكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظ تغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل لان البلغم
وان كان يتولد في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه بسبب اخر وهو غليان يحيله الطبيعة المرار
واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان يتولد فيه اقل ويكثر فيه امراض اي امراض البلغم لكثرة
تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير الهواء فيه من برد الليل
والغدوات الى حر الظهائر فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة
مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه
في الباطن الموجب لقوة الهضم والتقوية وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة
وتنفذ عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف
بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيء للهضم والثاني برد ليله وحر نهاره من ان هواء
الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف
الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها
فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم
المخلخل للبدن بارخائه له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح
الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فيحرقها

لان المنفصل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وكل سنة مما يعد البدن للامراض وثالثها لكثرة الفاكهة
فيه وفساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية لعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيصها فيتصرف
فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتبخرها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ غليانها الى ذلك
الحد فيعفنها كالحال في العصارات الخارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة وتبطل صورتها
النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء
لانه موافق بطبعه للسوداء ولان لطيف مواد تحلل بحر الصيف وترمد الباقي وفي الخريف يحتبس فيه
ذلك الكثيف الباقي ويبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات
فيه تحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهائر بردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة
وحدة ويصير سوداء وبيوسة الهواء ايضا يعين على ذلك ويقل الدم لمضادته لمزاجه لانه بارد
يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج ومتى
في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كافل ضامن للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتمها لانه يحبس بيرده
المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك
فاذا احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها صارت فيها بقايا
امراض الصيف والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه ويسيل لزوال الجمود
والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء على ميلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة
كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع يقبلها فيحدث فيه اي في
الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلوق لانصبابها الى اللحوم الغددية
السخيفة التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة شتاء وذلك لا لرداءة بل الحر
اللطيف الحادث من قرب الشمس الى مسامتة فيذوب ويتحرك الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا يحلل
كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلين والمنفعلين واشبهها بالحيوة لانه مثل
مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل
الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحره اللطيف
وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية
فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة واشبهها بالصحة والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة
ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا الملائمة لها اي للطبيعة فيكون امامه

عند سيلان النصل
وتوليد مواد الامراض

لضعف الحرارة

لانه معتدل م

اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري وهي
الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى
الشامية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم
المار على مركز الشمس يمر بمركز ذلك الدري او بموضعه ان كان من المتحيرة او بموضعه ان كان من الثوابت
فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري
مع ضوء الشمس والاضواء كلها حرارات فاذا اجتمعتا وجب تسخين الهواء فان كان الوقت
صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل
عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور حينئذ لكن لما كان الكسوف
لا يدوم زمانه لسرعة حركة النيرين لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون
بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة البحار او الجبال
لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال
على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون
عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية
التي ينقص حره يكون احر في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي يكون
بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة
يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان
لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثالث مفرط الحرارة لما يدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة
من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف
وسدس وهو ازيد من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو
ازيد من الميل الكلي لقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلي فان عرض وسط
اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي لقليل وقبل ان يصل الى الوسط
يكون قريبا من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول والثاني
فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم
واما الخامس فانه قريب من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة
وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال لا يستحر استحرارة محرقة بدوام المسامتة ولا برودة

او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي م

نح

مفرطة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة
من البحر والبخار ارطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطف واما الاجزاء الارضية
المحترقة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة
ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شط
يعتدل حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه
لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن
والمبرد فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء شديدا والجبل الشمالي وهو الذي في شمال
البلد يسخن هواء البلد بوجهين احدهما المنع عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون
قايما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب برد تلك الناحية
واما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتحملها بخارا
وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سايلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل
عنها ابخرة تخالطها او على البراري وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية
صدها عن الجواز وردها على البلد اما حرارتها فلانها لا يصل الى بلادنا اعني المجاورة لغاية الميل في الشمال
الا ان تمر لغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة فيسخن
لا محالة بسبب قبولها السخونة للطافتها سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب
فان مثله وان كانت باردة في الاصل لكنها يسخن بمرورها على الموضع الحار جدا واما رطوبتها
فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح مخالطتها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي يتصاعد
عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما انعكاس اي لعكس الجبل الشمالي شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق
على الجبل لان مدارها جنوبي فيسخن وينعكس الشعاع من الجبل على البلد فكما ان الشعاع الحادث من
الجسم المنير في القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة
له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع شعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة والجبل
الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية
وحبسه الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس
بالضرورة والجبل الغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل الشرقي وهو الذي يكون في
مشرق البلد لستر الشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا

قال العرضي ... للتأنيث ... خاصة ... الرياح الجنوبية ... بعض الرطبة ...

كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والفجر الى شمس قوية دفعة فيلزم
توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال
من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولنعم ريح المشرق عن البلد
وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان
مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال
المص ينبغي ان يعني بالاعتدال انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه وذلك لان الشمس
لا تختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي مبتدا منه تان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة
ذلك البلد واما انهما معتدلان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها
فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في
المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس
لان الشمس اذا اثارت المشرقية تحركها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون
الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى
وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور ريح
الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية
اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد
الابخرة والادخنة التي يتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في
جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكون بحرارة يسير من الحرارة وذلك قليل
ويكون الحكم ح على خلاف ذلك والبلد المرتفع سواه ابرد واصح وذلك لان الهواء اربع طبقات
طبقة الهواء التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية
ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب يصعد من الارض والماء ابخرة تخالط
الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لبعد وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة
فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يصعد اكثر من البخار مع ان الارض
اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء
المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع
ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد

الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فيتبدل
سواه دائما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك في متسفل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة
وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون
اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون
في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ولا يلزم ذلك
جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الموضع اصح من البلد المختلف
الوضع لاختلاف هوائه بحسب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن
الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزة وهي التي يكون ذات
نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصعد منها من الابخرة
الرطبة ويختلط بالهواء ويعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يعفن بطول احتباسه في منافس
الارض فيعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون
ذات نز لا يكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن
ويتعفن الهواء بمجاورتها واختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية يصلب الابدان لقلة الرطوبة
المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة
الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترمل والهواء البارد يشد البدن لقبضه
وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات المرخية المرسلة وحصره الحار الغريزي في الباطن
فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي
عن التحليل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد
نقي من الفضول والارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون وامراضه الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة
تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ
والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع
ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل
فانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتبخير وغيره ويخلخل البدن ويوسع
المسام ومرخي للاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى
بتحليل الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح ويضعف البدن بتحليل الدم

وبقلة تولده وبتسخينه له واما التي الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضاء فيسيء للهضم بفرط
تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء
لها اليه للمناسبة ولا سكانها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى
والاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد
مكدر للحواس لتحليل القوى الحساسة وارخاء آلاتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من
اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصح ذهن المهزول وما يتولد في البدن ابخرة كثيرة تختلط بالروح
فيتكدر بها الحواس مثقل للدماغ لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه بها وامراضه
للخناق لقبول اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسييل
الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والرمد لان العين لسخافته
ضعف بنيته وتخلخله بالحرارة يقبل ما ينصب اليه من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي كالوباء
فانه تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب ويسوء على سورته الردية
ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت
وثانيها ما يوكل ويشرب ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد
عليه غذاء يقوم بدل ما تحلل منه لم يتم مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب
فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدم على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه
اشد منها اليها واخر عن الهواء لانه غليظ بطيء التحلل فيخرج القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة
فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء وسواء ما يوكل ويشرب يوثر
في البدن اذا اورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل
بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون سخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن
الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني
اولى منه في الزمان الاول فكل تغير لابد له من مغير والمغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما
بكيفية فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية
مبينة قارة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة اليبوسة والمراد
بها ههنا الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية
الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب

ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة
المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وتسمى الاجسام المركبة من العناصر بعضها
يغلب عليها النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء
الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا
وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها
الى طبيعتها فينفعل في البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية
الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير ومثل الفاعل بصورته
النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء
يوثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة ومعاونتها لها في ذلك الاثر
لان تاثيره لو كان لمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة
من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيه
اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن
بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الاول فهو الدواء المعتدل وان كان الاول
فلا يخلو اما يتاثر عن البدن آخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان
لم يتاثر فهو الدواء السمي او يوثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان
يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة
وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو
واخلفت بدلا عن المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في
الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن مثل التسخين غير معتبر بل
المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع آخر او يوثر بصورته النوعية الحاصلة
من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن
الانسان كالتنادرزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غايلتها فلا يعمل في البدن
شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي يقاوم السموم
باسم الباذزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد
البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصته كالحرارة التي في البيش فانها يعين

قوله في الآلة فاما ان لا يوثر فيه كيفية ... او يوثر فيه كيفية مناسبة للكيفية
التي له وهو الدواء المعتدل او يوثر فيه كيفية
زايدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى الكيفية وذلك التاثير لئن لم يكن محسوسا الا
بالتكرار او بكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى
وهذا مفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل
لا يظهر منه اثر بالتكرار والكثرة المقدار ايضا

خاصية بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها بعين خاصية في اجماد الروح او يؤثر
بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن
ايضا فباعتبار الاول غذاء وباعتبار الثاني دواء قال الحسن المشكل فان الخس وغيره اذا تم
انفعاله وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى
بالكلية لانه يستحيل ان يكون الخس مالكونه خستا جزء من عضو انسان ومع ان يزول الصورة بالكلية
ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا
تلك الكيفيات ما دامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة
وذلك يمنع حدوثها واجاب عنها الفاضل العلامة بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يتبدل صورة العضو
بل اجزاؤه الغذائية واما اجزاؤه الدوائية فيبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها
بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة
عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة
وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدها
عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصور
تكون دفعية انية لا يتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها
الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان يصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق
فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال الفاضل العلامة انما يجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية
في قوام البدن ولكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوامه لان التصاقه بالعضو يكون كما في الترسل الاضعف
العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق التام لانفعال كيفيات البسائط تابعة
لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية
حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها وبقي كيفياتها فيؤثر في البدن
لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر
من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة
يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته
وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته
وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخن بكيفيته

وهي الصورة ههنا

ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية
فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو
قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء
بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد يكون
غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة
المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد
منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر
من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسده وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي
وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو
الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم
وقد يكون متوسطا بينهما ويكون فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف الصالح الكيموس
الكثير الغذاء مح البيض المسخن او النيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان
مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير
الغذاء الرئة مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق مثال الصالح
الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل
مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء
القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير
الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال المعتدل
الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط
مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته
والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء
كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا لا لما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية
ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل على ذلك ان قد
اللحم يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول

البسيط ههنا مقابل لذي المزاج

من القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض
آخر احدها لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء ليكون شبيها
بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجوهر الارضية الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وسواء يكون
على وجهين احدهما ان تذوب في تحليل ما كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية وذلك
يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللايق بالانسان وثانيهما ان يمزج بها مائية تغلبها
فترققها وثانيها طبخها اي طبخ الغذاء وتهيئها لان يتصرف فيها القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه
لان عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق
الشيء اليابس في القدر بدون الماء ورابعها بذرقته اي بدرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه لينفذ
في المجاري الضيقة فاذا انفذ فيها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء
فيجري الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق
وغير ذلك وسادسها ان يسكن ببرده احتراق الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها
الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة
او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من مكان الى مكانه او حركة اجزاء من اجزاء الكان وبالسكون
سكون كل من الكل والاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما تفعل في جميع ما يرد
على البدن دايما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على ممر الايام غمرت الحرارة
واطفاتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها
بالاحتياج وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين وقال ابن ابي صادق لا غنى
بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة
البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى انه جعل
لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش فانه يقتضي المشروب
والكرى فانه يقتضي النوم وكون الانسان صناعي الماكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك
لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى في العلاج حتى يؤديه المرض
الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اي القوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون
مثل فعل الضعيف وبالكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل
والسرعة وهي ان يكون ما تخالطها من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما تخالطها من السكون
كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما تخالطها

من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب
الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما
ذكر حكم القسمين المتضادين لتعاين الباقي عليهما فالسريعة القليلة القوية يسخن اكثر مما يحلل لا كثرة
التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل
انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال الحكيم ولقايل ان يقول ان
التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر
وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة
فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتبخير قليلا قليلا
والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما يسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين
واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون تبرد
اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون
فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واحتقانها فيستولي البرد لذلك
ولانه يوجب ايضا انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي
على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة في المعدة مثلا تامة في جرمها فيتوزع منه فيما ماسه
من اجزاء الغذاء اولا ثم يتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان يعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء
في المعدة ولا يدوم مماسة جزء معين من الغذاء لجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما
الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي يقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة
الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى
وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على الانحدار لانها تزعزع الغذاء
والفضول فينزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى
النفس فان النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل
ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان
ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب
ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل
بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وبسبب حركتها ان النفس يعرض لها الانفعال

من ملايم او منافر او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة
او الادراك بالمنافي من حيث هو مناف فالادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح
تطلبه النفس فتتحرك نحوه لتتحد به وان كان منافرا فان امكن لها مقاومة كالشيء المفزع هربت
عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه
فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح او كيفياتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة
الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه
هو الذي يتحرك عند الاعراض النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان
مبدؤها من القوة النفسانية ولذلك يضيفونه وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض
التي يرد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس يسكن لها نفارا بتقبض القلب ليتباعد عن ذلك (القلب فيه عرض)
المنافر ومتى عرض لها ميل ينبسط القلب ليتصل بذلك الملايم والقلب معدن القوى الحيوانية
والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار فاذا انبسط انبسطت القوى والحار وتبعهما
الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف حار سهل التحليل لا يتحرك لجهة الا اذا
استصحب ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا
حامل للقوى والحار الغريزي وهذه الحركة يكون اما الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة المقاومة
على المنافر قوية لان قوة الملايم توجب ان تكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند الفرح المفرط
وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب وقليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند الفرح الغير
المفرط او الى داخل دفعة وذلك ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع
الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان
المؤذي فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شيء آخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج
لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الم الخجل وكراهته
الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحكيم العقل ذلك الالم الخجل وتصغيره وتشجيع النفس
ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع الصرف فان
العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم تلك الحركة سخونة ما تحركت الروح (صح جوانبه كره)
اليه لان الروح لكونها اجساما حارة لطيفة سهل التحلل لا يسع الطبيعة ان تحركها الى جهة الا اذا كان معها
ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم فاذا اجتمع مع الروح في موضع سخن ذلك الموضع بالضرورة
كما ذكر وهو ما يزاد و... الحار الغريزي

ويلزمه

ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط من ذلك
اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان اكثر الروح اذا
تحرك الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتحلل لامتلاء الخلاء الحاصل في الباطن
فيضعف قوتها فيه فلا يبقى تدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد
المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب
المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول
القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه البدن
بردا يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج فيه الحرارة الى خارج مع ثوران
وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء
وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب منه فلا يكاد يلحق المتحلل
ما يخرج من القوة دايما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح
اذا تحرك مع الدم الى الباطن احتنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر
ايضا النوم يهيج الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة
مبلد للذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا
لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة
لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فيقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا لطف
وسخن سهل عليه استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل
اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم
وخامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس
والحركات الارادية انما يتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت
اليقظة لتحلل وفني لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه
فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا
انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد وان تنصرف
الى ذلك في وقت وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما
تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم النوم بالسكون اشبه

من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون
يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث
من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج
المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يهدي فيه المواد كذلك النوم
واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة يسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة
الغريزية وحركتهما الى الخارج ومن حيث ان الحركة يجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء
فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون
ذكرهما بعدهما والنوم يغور الروح فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة
عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور ولذلك يحوج
النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجي
وافراط النوم يرطب بافراط لقلة التحلل واحتباس المواد التي يتحلل في اليقظة وكثرة اغتذاء
الاعضاء بالغذاء لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا وجد
النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان تصير دما ومادة حارة مرارية برد بانحلال الروح
لان الحرارة لما انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات
الاصلية وطلتها وتحللها بتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان
النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم
غذاء مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو
غير مستعد له هضم بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن
وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع
فضلاته وهي انما يتم بحرارة قوية ولان النفس فيه قد يكون خالية عن الافعال الحسية والحركية
فيكون فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى
وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فيسخن البدن لانه اذا هضم
احاله الى الدم والدم حار وتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار وان وجد النوم خلطا او غذاء
عاصيا على الهضم واستحالته الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير اللزوجة واما الغذاء فكالذي يكون
كثير المقدار مثلا نشر في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذا ثبت ذلك العاصي ورقته

فسادا ما تاثر في البدن غير ينهضم فيبرد لفجاجته واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا
مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان البدن ايضا غير مستعد للازالة والسيلان كالسوداء المحترقة
والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ
ويسيء الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات
الارادية لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يتحلل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ
لانه مبدأ تلك الافعال ولما ينسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم
لذلك ولان الحرارة ينتشر عند السهر ولان الطبيعة يشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه ومما يشغلها
عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل المادة التي من شانها ان ينصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم
فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح
جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين
في النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة
عليه ولان التحلل الذي يكون باليقظة فهو ينسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها
مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي يكون في غايته
على الاتصال تبعا لحركة الروح التي يكون في اليقظة فينفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم
وصفائه ويضر الطحال لتغليظ الاخلاط ومن شان الطحال ان ينجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر
فيه لذلك ويحدث الورم لفساد الغذاء في المعدة لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى تماما في الباطن وكثرة
اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد ويتصاعد منها الابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى
النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وامتلاء الاعصاب والدماغ واسترخائها فيبلد الذهن تكدر الروح
وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت يتحلل في اليقظة واذا اعتيد
نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج اما الترك فلما فيه من المناسب المذكورة واما التدريج فيه فلان
الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك
دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتحلل وهو
عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت
بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فيتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع
النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون

الغذاء آخر وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل
هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم يستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء
الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج عن البدن واما الاحتباس فلان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى
بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء
الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان
الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا ليتم انهضامه وتهيؤه
استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بد ان يكون عند الاعضاء
ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ليخزن فيها الاخلاط وينفذ منها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما
وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج
اليه البدن في الاغتذاء حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضار
على ما سيجي وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط
يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده لاستفراغ المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها
يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط لانه عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزم برد
جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم يبسها الا ان يكون المستفرغ باردا
يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن استفراغه ويرطب بالعرض لانه عند انعدام الضد يستولي
الضد الآخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه
السدد لان الفضل لو احتبس لاحتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان
الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها يغمر الحرارة الغريزية ويخنقها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب
عند ذلك على الرطوبة وتعفنها وايضا عند الاحتباس ينسد المسام ويقل وصول النسيم البارد
الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو
بوصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وحينئذ يستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي
اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها لما في
المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتقاضى
الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف
القوى عن حمل البدن وتستثقل واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان

في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن
الاندفان اقوى من ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع البدن بشدة
وينفع الاستسقاء والترهل لنشفه الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ
لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي كالاندفان في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه
ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي من الاسباب الغير الضرورية
والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فينبه الحرارة
الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها لانه يعدلها
ويجمعها من اقطار البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره كالحادث
عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريزية يكون عند الكرب الحمامي وغيره كالحمى الحادة مجتمعة في القلب
محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى
والرش في التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء
ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امد الروح الحيواني
فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب
الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف
فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب
واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي كالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال
السموم فانها المضادة للطبيعة توجب الهلاك والمرض وانما اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة
للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة
وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية
والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهل
وقدم العوارض المزاجية لان عروضها مفردة والمفرد متقدم على المركب وقدم الحارة لانها
انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلين المسخنات الحركة الغير المفرطة في الثقل والضعف في الكثرة
والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط في الآخرين يبرد بفرط التحليل
واما المعتدل منها فانها تسخن لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند التقابلين

بالكون اولانها تلطف المادة وترققها وبني رقت المادة وهي حارة بالفعل احدثت وقوى فعل الحرارة فيها عند القايلين بالاستحالة وعند المحققين انها يسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون لجملة البدن او لجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا يكون لجملة العضو بل الاجزاءه بان يقرب بعض اجزائه الى البعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا يكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرط ما يكون مايلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء السخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها يسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها يسخن بالكيفية ما يجذب الدم الى العضو وما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا كان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زايدة على السخونة التي له فانه لا يفيد مثله وان كثر استعماله وفيه بحث لان السخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانما يبرد بتقليل الدم والعفونة فان العفونة انما يحدث لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا يقبل بعده صلاحها مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة تسخن ما يجاوره فكثر الاشتعال والتهيب فالعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه القابضة او غير ذلك فيضيق المسام وينسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان من لحم ورين او البرود دين حار يسخن المبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء السخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يحلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت ابوابه وكالغذاء المفرط في القلة او الكثرة وكالكمانغ فانه اذا افرط

آتش و انه عالم

برد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه لتبريدهما والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذى ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء النيء واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء الباردان الواردان على البدن من داخل اذا اخرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما يفعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما بقي ما فيه من الاجزاء البارد الدوائية على صورتها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة او ادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير اللين وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات كانت يتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب بغير نضج ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فيبرد والابرد ما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف كزوال المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدايمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طرق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه وتضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجاري الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا تكثر انهضامها لبيسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمتناول ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وتركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطوبة واليابسة وكذا

البارد منها مع ما يعرف من اسباب امراض الامزجة المركبة مستندات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج
شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها
ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال
الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة قد يكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة بان تكون
ضعيفة فلا يمكن لها ان يعطي الاعضاء على صورها اللايقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة
فيها وفي ذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا يقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل
الموافق لعصيانها عليها او يكون قليلة جدا فلا يفي للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة
كيفياتها بان يكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الاشكال المستقيم
او يكون رقيقة جدا فلا يستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير
عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى او يكون عند الانفصال اي انفصال الجنين
من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي
ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل
خلقه لم يكفه ما يؤدي اليه من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون
اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم
انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه ووجهه على ركبتيه والانف بين الركبتين ويداه ورجلاه الاصقة بالصلب
وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من اشتغال
وركه والتواء ركبته وانخلاع كتفه وربما افسد في الرحم واختنق فيه ومات او رداءة اخذ القابلة
وقت الانفصال بان لا تمسك على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لدنة لينة سهلة الانعطاف
يتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او يكون عند التمييط بان يشد اللف بالاقماط او يعمد بعض الاعضاء
عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم
المعوج وعلى هذا ولسرعة الحركة قبل وقتها بان يتبادر الطفل الى الحركة قبل ان يتم صلابة اعضائه
فيلتوي بعضها ويفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة ينكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج
مفصل او لاسباب مرضية كالجذام فان فيه يتقطع الانف ويتجرد الوجه ويستدير العين وينتو من
البدن زوايد واسباب باقي الامراض التركيبية وسوى امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار
والوضع اولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول عند ذكر

الامراض

الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب
الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة
كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على النافض الدال على ان عفونة
مادة الحمى خارج العروق او كالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال
على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على
امر ماض مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا كانه
يذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده لانه قد يستدل بادراكه لها على فضيلته وتقدمه في صناعته
دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من
الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضر فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان
كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون
المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير
ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة
في البدن وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص
كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا الاسم العام فينتفع المريض وحده لانه قد
حصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما اختص ذلك بالمريض
اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض
فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن المستقبل انما ينتفع عند زمان حضوره واما ما يخبر
عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به
اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان
انتفاع الطبيب اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة
السفلى فانه يدل على قيء سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق
المشاهدة ينتفع بهما اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر
بوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة
بالقيء فانه لم يدفعها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها
ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الاصحاء انما يكملها اعتدال المزاج واستواء

الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري

نهى امور جلية في البدن توقف بها على احوال خفية

فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض طيبا الا ما يجتمع في المعالجة لحسن ظنه

اذ قلما يكون الدال على امر الماضي دالا على امر الحاضر ايضا

التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد متقدم على المركب اعرفة الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي لمعتدل المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا بالملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه مخالف للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل والهواء المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية يقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون للشيء بها القوام سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل الخبيص فتقبله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة اللين وههنا موضع تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوهما من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة ينفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة

بهذا المعنى

بهذا المعنى لا يوجد في البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما الازمتان لهما يفسرتا بهما على ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم رطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدم لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها بتحليلها وتبخيرها ما في الدم من الرطوبة المائية يعقده ويصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة ايضا وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها يعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد بحرارته وحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتوافر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم بكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فلتكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط النابت لعدم المدد كما في الناقهين واما متانته فليكون ما يدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشاء اذا طبخ بالماء واغلي فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشاء بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج عنه اولا واليابس يحصل منه بقاء المنفذ مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته

وسواد للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل
لها وهي الحرارة وكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان ما بين الكيفيتين
اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها
على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد
واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة
والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت
اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم يكن قوية جدا لا بد وان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن
بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان
شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد
وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن تخالط البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد
والاشقر الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة فلان
الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة
فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة
واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة
الاحتراق او لكون الدم المتدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار ولكون الحرارة
قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا تكثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان
اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فيبقى بقية لونه في الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن
لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه
يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة لانه عند ذلك تغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة
عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للجلد ولونها
لون البدن فالبياض يكون للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولدت منها
شيء يكون غليظا غايرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه
عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب
ظهر لونه على الجلد ويتدارك فيه وشدة ظهور برده في اللمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم ويلطفه
وان كان قليلا وتحركه الى خارج والبرد يجعله غايرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض فظهور الحمرة

فيه انما يكون بصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم ولو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة
في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زايدة على الاعتدال وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون
اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع
لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة يغلي ويحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة
الصفراء لانه عند غلبتها يظهر لونها في الجلد ولقلة الدم وانه لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ
للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة
الصفراء يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد
وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد
ذلك القليل واذا احمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود واكثنا في المستلزمة لعدم الاشراق
والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة تكون
معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف
وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية
فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب
ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء
فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج الى مكان اوسع
لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء
كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما
عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة
لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وبسطها
فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك
وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان
البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات
الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم تغلب عليه كيفية ما
فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة
لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجب

والاستعداد لاستكمال النوع بالتناسب
لا امر التقابل فنسبته لا التقابل بين
بيننا على السوية بل هو مزج بصدور
امرجات الجسم

في سفرا الروم نظرية

كيفية الحرارة ويزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة وإذا
كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة إلى تلك الصورة المقتضية
لتلك الكيفية أتم لكان حصولها فيه أسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فإن حصولها فيه يكون أعسر
أو نقول إن كل كيفية إذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة
لتلك الكيفية أو لحفظها وذلك على الأصل أن الاستعداد التام في مثل هذا الحال لقبول الكيفية الأولى
أو لحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخل الغريزي لا أن الحار الخارجي يقوي
الحار الداخل لأنهما متضادان لذواتهما والاستدلال بهذا بأن يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة
برودة متساويتان في الخروج عن الاعتدال فأيهما كان الانفعال عنه أكثر وأسرع كان أغلب
أو نورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فأيهما انفعل عنها أسرع
كانت تلك الكيفية فيه أغلب من البدن الآخر وأورد الشيخ هاهنا إشكالا وهو أنه يجب أن يكون الانفعال
عن الشبيه أولى وليس كذلك فإنا نعرف يقينا أن الشيء إنما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وأجاب بأن
الشبيه لا ينفعل عن الشبيه إذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فأما إذا كانا مختلفين
فالسخين بالنسبة إلى الأسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابعها
الأفعال الطبيعية أي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية أو نفسانية أو حيوانية فالكاملة
الصحيحة كمال الصحة لأن المرض يلزمه ضرر الأفعال وكمال الصحة إنما يكون للاعتدال في المزاج
واستواء التركيب وذكره هنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لأن الغرض الكلام على المزاج
والأفعال الناقصة والباطلة للبرد لأن البرودة مانعة من جميع الأفعال فإن كانت قليلة أوجبت الضعف
فيها وإن كانت كثيرة أوجبت البطلان وهذا أكثري إذ قد يكون النقصان والبطلان في الأقل
من الحرارة إذا بلغت إلى حد تضعف القوة فإن كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة
تختل الأفعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما
من البرودة أن الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى من غير أن ينقص الفعل نقصانا بينا
ويسير في البدن عن المجرى الطبيعي لأن الحرارة إنما تمنع عن تمام الأفعال إذا أفرطت جدا وأضعفت
القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لأنها مانعة عن تمام الأفعال قلت أو كثرت
والأفعال المشوشة للحر لأن المشوش حركة غير منتظم والحركة من الحرارة وبطؤها أي بطء الأفعال
طبيعية كانت أو حيوانية أو نفسانية للبرودة لأن البطء من باب السكون وكل ما هو من باب لازم للبرودة

وسرعتها

وسرعتها للحرارة إذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة فحاد الرائحة
قوي الصبغ للحرارة أما حدة الرائحة فلأن الطبيعة يعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها
فلا يتصرف فيها الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة
أقوى واستيلاؤها عليها أشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها أكثر لأنها تصعد
الأجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الأجسام لا يظهر منها رائحة إلا إذا ألقيت
على النار أو فركت حتى تسخنت وأما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فإنه قد يطلق ويراد به
ذلك فلأنه يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرائحة أو قليلها عديم
الصبغ أو قليله للبرودة لأنها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الأبخرة و[illegible]ها الدم والصفراء ولا تحرك
العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرد والرطوبة لأن به تسترخي الأعصاب بذلك
وينطبق بعض أجزائها على بعض فينسد مسالك الروح إلى الظاهر فلا يمكن له البروز إليه
ولما يغلظ بذلك قوام الروح أيضا فلا ينفذ في فرج الأعصاب إلى الظاهر ولما يتبلد ويعسر
حركته إليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لأن ذلك يوجب لطافة الروح ونارية وخفة فيشتد
حركته إلى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها الانفعالات النفسانية
فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة أي حرارة جميع البدن أو حرارة العضو الخاص بتلك الانفعالات
وهو القلب لكن مزاجه يسري إلى جميع البدن وهذا الحكم إنما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا
فإن المعدل له كثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لأنه يكون سريع الاشتعال والحركة إلى الخارج
وكلما كانت الحرارة أقوى كان الغضب أقوى وأسرع هيجانا وأكثر وقوعا بخلاف الخوف فإن قوته
وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لأن المعدل له دم رقيق بارد المزاج لأنه يكون بطيء الحركة إلى الخارج
قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لأنه من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة
لأن اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لأنها تترك ما يقبل بسرعة والجبن
وهو ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لأن الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن الرجاء للخلاص
واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والفجأة وهي خلق يحتمل معه الإنسان فوت المحمدة ويستهين
بانتساب المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حال يكون معها الإنسان سريع المبادرة
والنهوض إلى الحركات والجرأة وهي الشجاعة وهي حال يكون بها الإنسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعدا
لوقوع المكروه فكأن المكروه عند الشجاع غير موجود أو بعيد الوقوع والحدة وهي قوة الغضب

وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما البحة فلانها انما يكون لعدم انتائر التتابع لقوة القلب
اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما
الجرأة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته وكذا الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله تدل على
الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الآلات توجب خفتها
وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات
النفسانية وتدل على حرارة القلب بالواسطة لان حرارة القلب تستلزم حرارة جميع البدن وكثرة الحياء
وسوء ضد الوقاحة والوقار وسوء ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة
فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي
المولودة واما الامزجة العارضة بعد ان لم يكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان يكون هذه
العلامات المذكورة عارضة ويكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان المزاج العارض ماديا
دل على الصفراوي الوخز وسواء حرك كغرز الابر والنخس وسواء خرج كغرز المسلة كغرز الشوك اولا
وذلك لنزع الابخرة الحادة الصفراوية للجلد لانها لحرارتها ولطافتها يتحرك الى الظاهر وقليل ثقل
اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلو من ثقل ولانها يصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فيستثقل
واما قلته فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل المتزايد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن
ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر
عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يتسع
في العروق فيمددها ويتمدد بتمددها الجلد وساير الاعضاء وانتفاخ البدن ليلة بسبب الحرارة
الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل على البلغمي البياض المتزايد على البياض الذي للاعضاء الاصلية
لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد
الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يتحلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه
المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل المتزايد على الدموي لشدة الامتلاء على القوة
والاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن
ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية
ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ
ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداء موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج [illegible]

والدموى

50

والدموي لثقله مقداره وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم
والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلاله لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك
يكون اثقال السوداء اقل والاحلام جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة
لو كانت معها علامات اخرى موكدة لها فان الاحلام قد يكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع
فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها وتقبل من القوة المتخيلة وتلبسها صورة
جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدة ومتوليتها على الخيال
فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد يكون
شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد يكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير
وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد يكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس
المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة لتخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبسه
المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد يكون لتغير مزاج الروح
فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج
مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي راتها
في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا
حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة التي راتها في اليقظة على تلك
البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان
رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل
عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر
تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد
في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد تدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف
تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من ابخرتها المظلمة السوداء وقد يدل
على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر المأكول والمشروب وباقي
الاسباب الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي
يكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة
والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة

فان الشاب في البلد الحار في الصيف والمتناول للاغذية الحارة يغلب عليه الخلط الحار وكذا في الخلط البارد

من نفس جواهر الاعضاء التي هي داله على حال الاعضاء الاليه كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على
معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب
وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر من هذا الجمال الا في الاعضاء
التي يناله الحس واما غير هذه فليس يدرك من هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد
من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال
الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على
اعتدال المزاج ورداءة التركيب يعني انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال
هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال
طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة
فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال
من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلاله
الماخوذة منه يكون دلاله عرضية ومنها تماميه وهي تمام الافعال وسميت تماميه لانها غاية الاعضاء
الآليه كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمه فالصحه تامه وان نقصت كالبصر اذا يرى
الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة
والباطلة على البروده او على رداءة التركيب لما ذكر ان الافعال انما يكون صحيحه اذا كانت الصحه كامله
وانما يكمل الصحه اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من
باب السكون وان تشوشت فللحراره او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والافعال
كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته يدل على المزاج ايضا في اعتداله والانحراف عنه فلذلك ذكر المص
دلالتها على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحاله كعلامات
الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان بحيث الحس سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض
او تدل على سببها اي سبب الحاله كالعلامات الداله على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكميه
والكيفيه معا ومثل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة
الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد ان تنحى عنه وقلة اللهيب والحمرة القانيه فانها تدل على
ان سبب الورم الدم او تدل على اينها اي موضع الحاله كدلاله منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم
حجابي اي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم

لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والريه فيجوز حينئذ ان يكون الورم في العضل
واجيب بان افراط منشاريه النبض يدل على ان الورم في العضو الصلب وهو ههنا الغشاء
والحجاب او يدل على وقتها كالعلامات الداله على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه
يدل على المنتهى او يدل على الاحوال اللازمة لها اي للحاله كالعلامات الداله على البحران مثل القلق
والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة
كالعلامات الداله على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف
في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكليه الداله على الاحوال البدنيه من الصحه
والمرض والحاله الثالثه لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته
الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد
هو احاله الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الحاله ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي
الخارجه بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيهما
اي في الثلثه القول في النبض وهي حركه وضعيه للشرايين الحركه كمال اول لما بالقوه من حيث هو بالقوه
والكمال هو الامر الحاصل اللايق ما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن ههنا لم يعتبر كونه لايقا اذ لا يجب
ان يكون الحركه لايقه بصاحبها وانما سميت كمالا لان في القوه نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها
وهذه الحركه يؤدي الى حصول ممكن آخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا
اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركه المؤديه اليه كمال اول بهذا الاعتبار والاولى من الكمالات الثانيه
بالنسبة الى الصور النوعيه والجسميه والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء من الحركه التي هي كمال اول بعد
بالقوه فهو لما بالقوه من وجهين احدهما ذلك الكمال اي الكمال المترتب على الحركه وثانيهما نفس هذا الكمال
الاول فالحركه ما يتعلق بقوتين ابلغ منها والتادي اليه ويمكن حمل القوه على كل واحد منهما فمعنى
الاول معناه ان الحركه كمال اول لما حصل بالقوه في شيء آخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء
آخر من ذلك الكمال بالقوه وعلى الثاني ان الحركه كمال اول للجسم هو بالقوه في كمال آخر يتادى اليه ذلك
الكمال الاول فبتقييد الاوليه يخرج الكمالات الثانيه وبتقييد الحيثيه المتعلقه بالاول يخرج الكمالات
الاولى على الاطلاق وهي الصورة النوعيه لانواع الاجسام كالانسانيه مثلا والصورة الجسميه للجسم
المطلق فانها كمالات اولى لما بالقوه في الكمالات الثانيه كالضحك والكتابه والتعجب وغيرها بالنسبة
الى الصورة الانسانيه لكن لا من هذه الحيثيه بل مطلقا بخلاف الحركه فانها كمال اول من هذه الحيثيه

في النبض

والحركة تقع في اربع مقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف
الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص
فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهو النمو اولا وهو التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال شئ وهو
الذبول اولا وهو التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب
الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية واما محوية
ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية
واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب المص الى انها وضعية وقال الظاهر ان النبض
ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك
حركة مكانية فانه عندما يكون متحركا لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض
لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذا كان هو السطح الباطن
من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذا حركة النبض مكانية فبقي ان يكون
وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا
نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل
العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه
بان الحركة المكانية وهي الاينية هي التي تتبدل بها اين المتحرك اي هيأته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه
الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون
في كل آن في اين آخر اي في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر
وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة
الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاينون واما تغير الامكنة فغير
لازم فانه قد يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون بحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما
يصح لو كانت الحركة في الوضع منحصرة فيما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث
حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان
يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اينون العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر
ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية
في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة

الى مكان آخر بالكلية بل تتبدل بها اينونه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر
وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند انبساطه ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها
اختلاف الاينون فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في مكان وحركة
في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين لا في الكم قال والشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض
كذكره السابق لان الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منها
تبدل اينون العرق وقوله للشرايين احتراز به عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها يتحرك بالحركة
الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت
للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به
الطبيب في معرفة مزاجه وقلته واستلائه وخليه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ
النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة
من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف
في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب
بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض المحدثين
منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعضهم الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف ايضا
فقال بعضهم من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض
المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب
واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان
على رايه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح متقدم على انقباضه
المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم
لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه لكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لمعدل
الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء
البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج
فضلاته الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته
التي منها يتعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس
عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهم بعض لان الشئ الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة

اى فضلات

واحدة اكثر من واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل
في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من لمس الشريان وما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون
ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل على غير
المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم يكن عالية لم يجب ان يكون تسعة لان الجنس الماخوذ
من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض
والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد
وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه
الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون
الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما
وهذه امور اضافية لا يعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذي
ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك
المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال
او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل
من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك
الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل
الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة
نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص
في المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والا فيفرض حالته الفاضلة الصحية
ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق
وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه الاصابع الاربع والقصير
هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدرها والعريض هو الذي ياخذ من
عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا
والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه
وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق

الملمس

الملمس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة ساير الاقسام
بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان
يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا
بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما وطرق ذلك ان يحفظ
قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه
لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين
من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذلك الثنائي لان للشريان
اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثي لكن الزايد
في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي
في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزايد
في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة الشريان للاصابع وذلك اما
قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل
حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان
حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما يدرك لمعارضة تلك الحركة الحس
وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع
ولم يدفعه عن نفسه وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين فينبسط انبساطا تاما بادنى
محرك وخصوصا اذا لم تحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان
العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة
غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم
والقوي وجد بدون الآخر وليسا متلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل
في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزايد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد
كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع
المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة يقطعها اما ان يكون
في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل اياها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع

فيه نظر لان التركيب الثنائي واقع لا استحالة في وقوعه كما صرح به الآملي في شرح الايلاقي ودليله لو كان مثلا استحال وقوع الذوات ايضا تأمله

والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض
في السرعة والبطء والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا
وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب
تسعة ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما ان يكون عاصيا
على الغامز في الانغماز او مطاوعا له بسهولة او متوسطا في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة
نبوّهما في الانامل وكثرة انغمازنا عنهما كانهما تترضضنهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند
القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلاف عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل
بقوة فالقوة تعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون
الخفي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين
وهو مشتمل على اربعة امور واحدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها
اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض هل هو مدرك اولا فان كان مدركا كان السكون المحيطي
هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلاثة امور آخر الانقباض واول الانبساط
والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت
او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر
او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الآلة وهو اما حار
او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان على ما البدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا
لملمس البدن لانه وعاء الروح والدم الذي هو اسخن من دم الوريدي ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة
الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر
فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا
كما في ساير الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان
فذلك بان يوضع اليد على موضع من العضو غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك
ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها
ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون
الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي
او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون

الارتضاض
كوفته شدن و رضا شدن

لينا

لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء
لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون
قرعاته للانامل متشابهة في احواله والاختلاف وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله
وهي امور خمسة الجنس المأخوذ من حال المقدار والجنس المأخوذ من حال القوة والجنس المأخوذ من حال
زمان الحركة والجنس المأخوذ من حال زمان السكون والجنس المأخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به
الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه
والاختلاف واما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان
طويل جدا فلا يمكن ادراكه من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين
او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس المأخوذ
من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام
فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء
والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه
الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا
مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها
بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موضع اصبع واحدة بان
يكون اول الانبساط وآخره وما بينهما تحت موقعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها
الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ
وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة
التي فيما يجاورها ومثليها او يستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دور الاختلاف ايضا على مثل
ان يكون السرعة في كل نبضة مثل التي فيما يجاورها ومثليها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير
السرعة في كل نبضة مثل التي يجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول
الى ان يتم عدد المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات
مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي
هو نوع من الجنس الثامن فلهذا لا يجب ان يكون الاجناس اعني الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن
ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس راى ان يعده جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن

والوزن هو ان تقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة
زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى
الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدار ولذلك
المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني
مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج
الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان
الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض
بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل
لكن المراد به هنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون
المحيط او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيط او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة
او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة
زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف
وسواء الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسبة التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط
والانقباض والسكون المحيط والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع
التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم
اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان ما ينقص من زمان الحركة
يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان
كل من السكونين فهذه النسبة اما ان يكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو غير جيد الوزن
رديه واصنافه اي اصناف الردي ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه
كالصبي يكون له وزن نبض الشبان ومباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن
صاحبه كالصبي له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو الذي لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان
البتة مثل ان يكون مرتعشا الا ان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض الكبير بان لكل نبض له وزن
وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للانسان الخروج عن الوزن
مطلقا وسواء اي الوزن ردي لانه يدل على تغير عظيم او جبه خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن

وكلما

وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولننتقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب
الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة او حارة او باردة او ممتلئة او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة
او يكون زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي
فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية وهي انما تحصل
باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة لينة بها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها
والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم
باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار في
المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب
حسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع
تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فيها امكن للقوة تحصيل المقصود
بالعظم لم يعدل الى السرعة ومهما امكنها تحصيله بالعظم والسرعة لم يعدل الى التواتر ومثل القوة
في هذا مثل من يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطع من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا
كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطا فان كان ازيد اسرع بين الخطا وكما ان عند الخروج
عن الاعتدال تحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة
يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط
التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان سريعتان
مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت القوة
ضعيفة عن فعل العظيم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع تواتر ان زادت الحاجة
فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم يقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم
والسرعة فيكثر المرار ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة
عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو القوة واما لين الالة
فاجابة له لعدم المانع واجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف
للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقد الحاجة
بالكلية مع بقاء الحيوة محال واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوه
وتفاوت هذا على راي الجمهور واما على راي المحققين وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب

لانه فاعل للصغر

وانقباضه عند انبساطها وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على
ذلك عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون
لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر
الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم
الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك
يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف
الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطه بتمديد جرم الروح والدم
لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة
فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد
القسري ح تكون اقل ولنا في تصحيح هذا الرأي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر
النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عندما يرد على المعدة
يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا
الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية
المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انتشرت فيها العفونة ازدادت
رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فتنتهض الطبيعة ح ويقوى القوى لما يزول عنها ثقل المادة
فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها
وايضا تتحرك الحرارة الغريزية والقوى في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج
فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ويلين النبض للرطوبة لان الرطوبة يوجب سهولة القبول
للانغماز وتهيئ التمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر
الامتدادات الواصلة بين نقطتين هي المستقيم وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي
كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة
لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض
في البحارين للتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات
كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي
اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك يتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا

ينتقل من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولي الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية
ويدفعهما ولان المادة الغذائية او الخلطية يثقل على الاعضاء ويصير كلا عليها ويثقل التحرك ويعاوق
القوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية فيجتهد الطبيعة في التحريك للترويح
حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فيقف عن التحريك للاستراحة الى ان يكثر الحاجة
ثم يعود اليه فيحدث الاختلاف وشدة ضعف في القوة فيعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي
لما يجتهد في التحريك للترويح ثم يقف عنه للعجز ثم يعود اليه والمفرط من ذلك اي من ثقل المادة وضعف
القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد
الاختلاف حتى في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها
وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء
في الشهوق والغؤور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون بعض وفي التقدم والتاخر
بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان ينقص زمان سكون المتقدم
لحركة على المتاخر لحركة فيكون متواترا بالنسبة الى المتاخر لحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين
اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان
المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه ويتبعه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق
بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه
نضيجا يوجب اللين وما كان نيا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين
بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع
واعظم قال المص لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول
سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط
غشاءان نسيجان من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب
التي فيه لزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية
التي في الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لممانعة الالياف المنجذبة
عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم ينجذب بانجذاب الاعصاب
المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب
الاعصاب لاتصالها بها لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجب له اي المنشارية في اختلاف الاجزاء

في الشهوق والغؤور والتقدم والتأخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة
واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين وهذا
لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره
وسمي موجيا تشبيها لحركته بموج البحر لان الذي فيه شيء صلب فانك ترى فيه دوائر واطها اصغر
من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة
فلا يتحرك اولها بتحرك آخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن القوة شديدة
الضعف والدودي شبيه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغؤور والتقدم والتأخر
لكنه صغير وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن تحريكها
جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما يكون مع
نوع ما وتواتر لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لابد وان يصير النبض متواترا
وان ذلك يزداد بزيادة الضعف وسمي به تشبيها لحركة الدودة الكثيرة الارجل والنملي شبيه الدودي
في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف
وسمي به تشبيها له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض يأخذ
من مقدار الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او الصغر ثم يرجع من العظم الى الصغر
الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار
او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى
بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه ثم هذا المتراجع ان كان
من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة
مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة
اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى
من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب المتراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنبي الى التشابه
وقد يسقط بعد التراجع دونا اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع
من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى يعجز عن الحركة وخفي عن الحس
سمي ذنبا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تترك ساعة ثم يأخذ
بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحال لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر

ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو
الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة
والضعف وفي السرعة والبطء وفي التواتر والتفاوت وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف
الاخص الذي يعتبر في ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق بهذا الاسم بسبب المشابهة
فان ذنب الفار يختلف في الغلظ والرقة من اصله الى راسه والغلظ والرقة تشابهان العظم
والصغر ولذا خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة
النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا
او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت
الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة
او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون
مبدا الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع
ولا يكمل فيتم باخرى اي بقرعة اخرى وسمي به تشبيها لحركة المطرقة اذا ضربت السندان مع استرخاء
اليد فان المطرقة يكر فيقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد عاوده
مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها ويسمى ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والحق
والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى
اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع او ابطأ او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب
احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا يطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع
الحركة دون الغاية فيدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين قرعتي الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر لزوم كون بين النبضتين
سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون
مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان يكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة
واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق للقوة
شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذلك والفترة هو
الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط وآخره او بين اول الانقباض وآخره او
او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكونه ام

او قبل السكون المحيط او بعده فيتصل به سكون آخر وانما يظهر هذه الفترة بعد تلك نبضات او اربع
او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض يعاقص يصرف
اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما في النزع المفرط والواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون
فيقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او بين آخر الانقباض واول الانبساط ولذلك
سمي به لوقوع الحركة وسط السكونين المختلفين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى
ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي يلحق
قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقضاء
النبضة الاولى في البول وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل
ولجزآن المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبد لان الغذاء
اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب
المتشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها الا اذا
كان الغذاء كثير المائية فاذا انفذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف
استغني عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا
زايدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغادي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها
وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية بجذبها اليها وهي انما تجذبها لانها تختلط بالدم الذي يغذوها
وهي تجذب الدم لغذائها وتجذبها لانجذاب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم
لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وينجذب
اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك تخلص الدم
الغادي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق البدن لان يصل الى الاعضاء
فيرجع عنها عند ذلك وتجري الى الكلية ولذلك تنصبغ بول المختضبة بالحناء وتقل عند كثرة العرق
واما الرسوب فهو فضل الهضم العروقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الاسفل منه
يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب ينزل مع
مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية واشتمال البول على هذين الجزئين يحرز الاطباء على احوال البدن
واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلايل واصوله خمسة
قال النيجي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة

مركب اصرة الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الصحي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال
يكون البول اصفر اما الاول فلما يجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك
الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت عنه المائية ورجعت قوى رجعت معها الصفراء
ايضا فهما متلازمان لذلك ولان البول لا بد وان يخالطه شيء من الصفراء لتحرك بحدتها القوة الدافعة
على دفعه كالبراز فمنه تبني يشبه ماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض
شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء
في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها انما هو الحرارة المعتدلة واما الذي
يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما
لاختلاط بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما الانصراف الصفراء الى جهة اخرى
فيقل الصفراء في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء
عن مسلك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي يشبه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة
اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة
ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة
ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل
الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة
شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد الاترجي تكون
للحرارة على مراتبها المذكورة وكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة
فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت
صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة
او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهر واما
النارنجي فاما ان ايضا يكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى
ولذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق
او بكا بعض لانها الصفراء تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها
عن الحمرة الناصعة الى اقل منها وبعد وجوه هذه الالوان عن الدم لانها يكون مع اشراق لا يكون
في الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو ما له شقرة تميل الى الحمرة ووردي وهو لون

اقوى في الحمرة من الاصهب لانه لون الورد والاقتم وهو ما حمرته يضرب الى السواد مع غبرة كسواد الكبد
على ظهر البازي وكلاهما لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفي
الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول
اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل
وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت
الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة
مشابهة محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع
ابيض واما تركم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها
فلا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء
اذا عرض لها قليل تركم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة
اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن ويندر حصوله من الصفراء ويكون من الدم
لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون احمر مع البرد اي مع المرض البارد
كما في الفالج فانه مرض بارد وهو القنية الذي لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول
اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قوتها عن تميز الدم عن المائية ودفع
المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي
هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا بها واما في سوء القنية فلانه
ان الدم الذي هو غذاء ذلك الجانب
لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية فلا يتميز عنها او لاجل وجع مفارق لالات البول
كما في القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة يتوجه مع الارواح
والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة تتحلل منها الاخلاط وتذوب
والقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فان الالطف هو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك
بالمائية وتركم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث
فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم يرى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم يرى سوادا
والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث الناري عن الصفراء
والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا
اذا عرض لها احتراق وتكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية

تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد ان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة
حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاحمر
وذهب ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري الا ان زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة
الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من الناري
وثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة تخالطها سواد يسير والنيلنجي وهو لون يشبه لون النيل
المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية ومما البرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمع
وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال الامام في شرح الكليات ان الفستقي
عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة
واما النيلنجي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض ما فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما خالط
المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية ويندر ان في الصبيان لفالج او تشنج لان اعصابهم
ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كبير
وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات
غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يتشربها الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالزنجاري والكراثي ومما
لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكر ورابعها الاسود وقد يكون لما لفرط احتراق اذ كان معه صفرة
لان الحرارة يوجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة وتقدمته قوة رائحة
لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصل العفونة انفصلت بالحرارة الحادة عفنة من ذلك
المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او لجمود ان
كان مع كمودة لان البرد يزيد الاشفاف بالقبض والتكثيف ومع عدم رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة
وتبريد او لحركة مادة سوداوية وخروجها بطريق البول كما في البحران اي كما في تحلل الامراض السوداوية
مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحوري وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت
بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول
صابغ كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريبا
مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض لمنه حقيقي وهو ماله لون مفرق للبصر كلون اللبن
ويدل على غلبة بلغم يخالط البول ويفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم
كما يفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم

مثل النيلنجي الاخضر لان اللف
الازرق قديما يعرف الان ما اخضر

هذا انما يكون اذا افرط انطفاء الغريزي

لايكون الا باردا ولايمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه
الحرارة عند اذابتها له لابد وان تغير لونه عن البياض الحقيقي اويدل على ذوبان شحم اوسمن بسبب
حرارة قوية تذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجد في القارورة ويكون معه
علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسمني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السمني
لان الشحم اصلب واقل مائية اويدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة
البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها
في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة
الغريبة ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولايحجب ماوراءه من الروية ويكون له لون ما
كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا يسير غير مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء
فانه لايمكن روية ولايقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اى تصرف الطبيعة
في الماء البتة اذ لو كان له تصرف فيه يحصل هناك هضم واندفعت فضول مع الماء وصبغته لون
وقوام ولم يبق على شيئية الذي كان عليه ولذلك هو ردي موئس عن النضج دال على البرد او يدل
على السدد في المجاري غير تامة فلايمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ
لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلاينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى
كان الشيئية والرقة ازيد واكما اى ثالث الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه
واذا موج بالتحريك كانت اجزاء التموج صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة
او في المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لابد من ان تستفيد من الطبخ
قواما لانفشاش رقتها منها ولما تخالطها شئ من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة
عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج وسواء الرقيق فيهم ارداء لان بولهم
الطبيعي اغلظ لان الرطوبات الفضلية النية في ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل
وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول ويصير اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء
فيقل الرطوبات المائية في البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم
الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوى قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده وصدوث
الحالة المضادة لطبيعة المريض ارداء من صدور الحالة الملائمة لها اولسدد في العروق ومجاري البول
تحبس الاجزاء الغليظ فيما دونها وتجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موقع ١

لان بدلهم النضيج

60
السدة لما تحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى اولكثرة شرب الماء فيزيد المائية
على الاجزاء المغلظة لقوام البول والمعدلة له فتعجز تلك الاجزاء عن افادة القوام المعتدل والغليظ
ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي تعذر خرقه
وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة
جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولايمكن ان يكون
الغلظ لفضول دقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة يكيف اذا اختلطت بالمائية اولنضج خلط في
غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظ اقل مما كان لان النضج يقربه الى
الى الاعتدال الا انه لما كان في غاية الغلظ لايصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اى بين الغليظ
الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج
من افراط الغلظ بان يكون البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار
بسبب ماحصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول
المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل
باعتدال القوام لان كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر
الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يدخل خلل العضو الذي احتبس
فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر
فيه وسببها مخالطة ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لايتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما فلو تميز
احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث ترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن كدورة ولولم يتميز احدهما
عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان
هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية ويمنعها من ان يخرق الاجزاء المائية وترسب اذ لولا هذا
الريح لترسب الارضية لان في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة ومع الريح لاينفذ البصر فيما كان متصفا
بهذه الصفة فالكدورة انما يحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاى
واحد من هذه الامور التي يوجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي
للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلايكون بعض اجزائه
ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير
مختلط بالمائية وذلك تابع النضج التام لان عند النضج تتحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية

وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السيال

والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون
الكدر لسقوط القوة والقوة انما يسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد
على البدن ويخثر البول كما يخثر بالبرد الخارجي فلا يتمكن الاجزاء التي كثفت بالبرد واستحالت
الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها ويتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم
الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست وتراكم
بعضها على بعض تكررت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كذلك والكدر المتشور اي
المتشتت الاجزاء كانه مخضخض يدل على صداع كاين او منتظر اي سريع لان ذلك انما يحدث من غليان
مادة غليظة بحرارة نارية فتثور تلك المادة من غير لطافة كالعنبر والزفت اذا عملت فيه النار
عند ذلك يتصعد منها الابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المتثورة والصداع وانما علم
الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول متثورا فاذا تقدم
تثور البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة
والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة
او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجد لمن البول المتثور مع اي صداع كان لان قد يكون
الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ
يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية
والريح مع المائية اختلاطا غير تام لابد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا
صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يعسر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر
لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا
وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن
فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركة حركة غريبة وافسدتها
فسادا لا يقبل بعده صلاحا احدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى وحتى يختلط من تلك الرطوبات
العفنة المنتنة شيء مع البول فيعفنه وينفصل عنه الابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فيعفنه
وكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول
تختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي
لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريزي لم يتصرف

في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجة فعفونته لابد ان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء
ولا يمكن ان يكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا بصحة مزاج الكبد
وساير الاعضاء التي قبله فيجب ان يكون في آلات البول وخصوصا المثانة لا بطوء احتباس البول
فيها فيختلط معه شيء كثير من المدة وينفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة
يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف منها بخلاف العفونة
وعدم الرائحة البتة لجمود ونجاحة في الاخلاط مفرط اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول فاحدثت فيه
عفونة ما وتحركت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض
الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا
بل بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل
على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما والمعتدلة
وهي التي تكون نتنها على حد العادة الصحية النضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي
تمنع عن العفونة والفساد لانها من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج
نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية
التي هي آلتها فيتصرف فيه الغريبة ويحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبد وسببه ونه
مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى
كل منها على الانفصال من الآخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث
لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول
اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح المتولدة في البدن اختلاط الرطوبة بالهواء
المحصور في القارورة وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول بان يجري البول الى مكان منطبقا
بعضه على بعض فيزرق مع البول ريح تنفتح المجرى وتوسعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة فكثرته
وكبره بان يكون مهيبا وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة
فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك صار الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى رديء
ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان
وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الادوية وقيل ان مزاج الكلية مايل
الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعيد عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف

غلظ فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاه وسمي الاول رسوبا لترسبه في اسفل القارورة والاخيران ايضا لان من شانهما الترسب الا انه عرض لهما ما يمنعهما عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا خاليا عن الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاجزاء الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاه وذلك لان ما يتولى اسفلها من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحد والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود دلالة على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فتخرق الاجزاء المائية وتترسب بالطبع ولما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لا بد وان تتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انبعثت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة

السفلية

ترسب الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاه واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاه واما الرسوب الردي كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود مما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لمايد السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود الموادا او على جمود يسوده والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كبيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وبقي الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراط وهو اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مولدات البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المص خص النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من مقصل البول وهي المثانة والكلية لجرب او قروح تاكل فارداءة انواع هذه الاصناف الراسب في اسفل القارورة لان صورته للحرارة محرقة تجعل الثفل ايضا خاليا من الطافي الموجب للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المعلق لان صورته انما يكون لان ضعف في السبب الموجب لسفل ثم الغمام لان صورته انما يكون لضعف شديد في السبب الا ان يكون تعلقه او طفوه لريح لا لضعف في السبب فيكون الطافي ارداء ثم المتعلق لدلالته على انه مع قوة السبب رياح كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة ومنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالتهر اطرافه فوقه

تصعد مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب هو فضلة
الهضم الذي في العروق لان عند كل هضم يحصل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن
الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وجذبها الكليتان مع المائية فعدمها
في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد
في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقيلة مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شي يعتد به
على ان الرسوب يقل في الاصحاء المهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر في
المرضى السمان المترعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج
لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن واخراجها بالعرق
والبخار سيما مع ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى في بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج
بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر واما المهزولون الذين هزالهم بسبب حدة
الدم ورداءته فلا يستعمله الطبيعة في الاغتذاء فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن
ان يجعل الحكم كليا فان القضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة
واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من المهزولين الغير المترفين لما يتحلل مما في ابدانهم من الثفل بالعرق
والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى السمان المترعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم ثاث
للامتداد او يقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فيكثر في ابوالهم وعند المرض
يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل
والرسوب المري للمدة مع المادة المتحملة في الاورام التي النضج الحد تنخلع عنها الصورة الخلطية
يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم
وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة
فيه لم يكن له رائحة اصلا وبتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء في باطنه
واستحالتها الى المدة وبسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدي
بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تزايل اجزاؤه بعضها الى بعض
لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة
واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد انزياجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق
وان الخام اغلظ واثقل واتساع مقدار البول وكثرته بالنسبة الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول

ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة فتكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة
وتخرج مع البول او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحارين او الادرار في الامراض المادية
او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة
واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول بانه ان كان لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان
يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا
وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت
الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الردي
من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اسلم اعني وسوا ان يندفع دفعة كثيرا الا قليلا
قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا
لتنوع القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وسوا ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع
رداءته على عجز القوة عن دفعه فيحتبس فيه سبب الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي
المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول
يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل
ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم الاسباب وبان البول
يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد يمنع خروج الغليظ
دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدد وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال
فينصرف المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف المادة
الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء
لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء
الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث
الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كنوا به عما يبرز من البدن
من طرف المعاء المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك لان الثفل الهضم المعدي
لا بد ان يتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس وطول
مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة
لزجة غروية تكفها عن فساد تلك الاثفال وتلك الرطوبة يعوقها عن ادراك فساد الاثفال واضرارها

في البراز

بها ايضا فلا يقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفرآء يلذعها
ويهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال وتغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع
فاذا اختلطت بالاثفال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما
لا يكون لون البراز الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفرآء يكون اكثر من انصباغ
البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفرآء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات
البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فالحرارة تحرق الصفرآء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار
الطبيعي منها صبغا اكثر ولقلة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة
وبرد فيقل تولد الصفرآء ح ويقل الصبغ وبياضه لقلبة بلغم تغلب بياضه على صفرة الصفرآء
او سدد في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع الصفرآء من المرارة الى الامعاء
في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء
في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فيندر ذلك البياض بالقولنج
واليرقان اما القولنج فلان الثفل كثيرا في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفعه فيتبخر
رطوباته ويجف وينسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفرآء حيث لا يندفع مع البراز يندفع
مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز الذي والبيحى لانجذار ربيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما
يحدث بعد الاثار الرياضة شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فينتفع ويزول به اسهال الحادث
له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت
مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل
على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية
على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي قل وجوده
لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا
والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا عن الاحتراق بل
كان من تناول الاسفاناخ ونحوه والنيلنجي دال على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية
ويدل البراز على اعتداله بان يكون اقل مما ينبغي ان ينفصل من المطعوم او اكثر منه او مساويا فقلته
لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذآء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذآء او لاحتباسها
في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفرآء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس

ومن الممتنع الكلية في البداية والفرق بينها بالصبغ

من الفضول

من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز عما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء
وهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة
ويتبخر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس
لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية
القليلة الغذآء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم
احتباس الفضول الغذائية بحسب ما تقتضيه الغذآء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله
واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد
مص صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه ارق من القوام
الطبيعي وسواء لا يكون يابسا منحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه كثخن العسل المعتدل القوام
اما الضعف الهضم فان الغذآء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء
ما كان صالحا للتغذية وسوء الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ
الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا يمنع رقيق الكيلوس من
ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او نزلة ينصب
من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان يدفع ما فيها من الغذآء قبل الهضم فيندفع رقيق
رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز او تفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية
ح فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذآء مزلق ما في المعدة والامعاء قبل
استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذآء لزج كثير ترطب معه البراز مع حرارة
مفرطة في البدن ينعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذآء اللزج وان انهضم لفرط الحرارة فتصير
لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز
فان الذائب منها الغلظ قوامه ودسومته كثرت اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب
منها لا يكون لقوام كثرت اللزوجة ان كان يعد منه لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة
الغريبة وهي تعفن الذائب بالعفونة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب
الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا
ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح يتحرك ويختلط مع الرطوبات التي في البراز
ويتشبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات معا وتحملها على الاشتباك والبراز

اليابس لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التعريق والتبخير كالرطوبات من الاعضاء فيجذب
الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى
او الكبد فانهما اذا كانا حارين تفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا
حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات
المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة
والامعاء او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز ما كان
سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابها اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج
الكامل في كل جزء جزء منه خفيف الخثارة لما ذكر معتدل القوام بين اليابس المتهيج والرقيق السيال المتهيئ
ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك
عما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم
خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف في المعدة
مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينتدفع صفوته الى الماساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون
شديد النتن ولا عادمه غير ذي تطابق البقبقة حكاية صوت الجوز وغير ذي قرقرة لان التطابق
والقرقرة يدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه وعلى الامعاء لزم
قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذي زبدية لما ذكر والرائحة
المنكرة بان يكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كدرا مثلا يدلان
على الموت اما الرائحة فلانها يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما
اللون المنكر فلانه يدل على حال غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون
عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها
مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية

في قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية
والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو
علم حفظ الصحة واما علم بتدبير المرضى وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان الابدان م
كل صحة فلا يخلو اما ان يكون في الغاية اولا والاول اما ان يكون قد بدات تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي

يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه
تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني
منهما خص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير
صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لا لشيء منهما في الغاية
كان العلم بتدبيره داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ
وان لم يذكره المص في هذا الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ
بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا انما هو لاجله
فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء
وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان
مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى
وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب
والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها
والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية
على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة
فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع
الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المراة ودم الطمث مقارنة للحرارة
تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تعمل في الرطوبة وتحللها بالتدريج واذا
دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر
فيستعد المتاثر بذلك لتقبل فعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد
اقوى ويقل المتاثر ههنا ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة
ضعفت الحرارة لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف السراج بنقصان الدهن
وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل
وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه
ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية يقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية فيه وتحليل الحرارة
الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركاته البدنية والنفسانية بل لان بدل الرطوبة يتبدل

من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفي بالمقاومة
اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطاره على النسبة التي تقتضيها نوعه فان قيل
ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما تحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا يفنى
تلك الرطوبة ولا يفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات
الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات
الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان تكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت
في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا في
اوعية الغذاء دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة
بالكلية وتنطفي الحرارة خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما تنطفي السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه
الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اي انطفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي
المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى فناء الطبيعي فيما دون المائة
وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز عن المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى
كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب
اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي
يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء
خمسة انحاء ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ
الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفاءها بالاختناق كما في النزع
المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب
وتنطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي الذي يخالط البخار منتنة
واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها
اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول لبثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه
البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة يرجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب
الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان تختلف بل في الاشخاص وذلك
بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا

لايقبل

لا يقبل بعده صلاحا فلا يحصل منها ما هو مقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة
عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزايد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء
اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك
اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزايد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها
متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض
وقد بيناه ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاسوية فلا حاجة الى بيان
تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان تدبير الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الستة
الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحث لا يتعلق بكيفية
عمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية عمل تدبير المأكول قدمه على الاربعة
الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يلزم منها شيء بان يكون
المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه
لما كان مناسبا لشبيهه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء
التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى
كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مايلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد
حفظ صحته اللايقة به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال الامام في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي
مح فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة
فاذا ورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم ذي كيفية فانه اذا
ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل
ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا فهو غلط والجواب
انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى
وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي
في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم يزداد السورة فيه بحسب المقدار
لازدياد مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير

بحسب المقدار لا بحسب اشتداد كيفية السوء واما المحرور واما له فهو داخل فيمن يراد نقله الى حاله افضل
واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما
الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللايق به
وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه عن اعتداله اللايق به اما الى طرف
الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد يدرك تميل من الكمال بان
يكون المزاج قد يدرك يميل من الاعتدال الطبيعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة
كاملة لايقة اوردنا عليه اضداده من الغذاء والدواء الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضي الذي
قد يدرك المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه
بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق واحد
منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه عن اعتداله الصحي اللايق به
الى جنبة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله اللايق به الى جنبة البرودة واما الذي
يكون المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان
المزاج الصحي اللايق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلا فان المزاج الصحي اللايق به ان يكون
البرودة غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به
في الكيفية بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من التدبيرين
احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء والدواء المضاد الذي يورد عليه يكون بما
يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب
صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزاه يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل
لا غير فان قيل ان الغذاء والدواء اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون
الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما وح ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي
توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينتقل بهذا الغذاء
من المحرور او المبرود الى افضل منها اجيب بان جميع اجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس
صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فيبقى على صورتها ولبقائها على صورتها يصدر عنها ما كان يصدر
عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها ويكون
كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية الموجودة في البدن مع كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء

العوارض

الغذائية التي خلعت صورتها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورتها حتى يدخل في قوام
الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها
بالاعضاء يكون كما في التربيل بسبب عدم صلوحها للالصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر
ولنقتصر من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء
ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملايمة ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات
النقي من الشوايب الردية كالشيلم قال ابو حاتم سوجية سوداء مستديرة تكون في الحنطة
تُسدر وتسكر وعلى اللحم لان اللحم لحيوانيته اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا
لحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغمه وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات
والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مايل الى اليبوسة والعجول
وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والعربية
جمع جدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملايم
للبدن المعتدل مرطب له مخصب والتيهج والطيهوج فان لحمهما جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة
حركتهما ولانتقالهما كل وقت من سواء الى سواء والحلو الملايم فان الحلو مطلقا وان كان ملايما
للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلايم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج في بعض
قال الملص نعرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع غيره وقد راينا كثيرا يحدث بهم القي
والتهوع المفرط من تناوله وانما كانت الحلو ملايما للانسان لان اعضائه كلها حلوة يحب الى الاشياء
الحلوة لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيا
خرج الحلو اخر الاطعمة ولنقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه
شيء اغذى منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه
بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا وعلى الرطب وهو الطرى
الرطب من ثمرة النخل وهو يغذو غذاء كثيرا جدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه
يكون قد يكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وعرفت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت
قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المالوف الذي هو مضر
اوفق من النافع الغير المالوف لكن من لم يعتد تولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة
قال الملص الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد وهو حار جدا محرق

التيهج كبك الطيهوج شبيه بالتيهج الا انه اصغر منه تبال بالفارسية تيهو

قال والعسل مثلا اي احمائهم مع ضعفهم

استحصف الشيء اي استحكم صح

للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد والحاصل انه لا يجوز عند حافظ الصحة ان ياكل التمر
مطلقا ويجوز ان ياكل الرطب ان كان معتادا الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا
ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا الاكل
فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على
بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم يصلح لذلك مع انها
يؤثر في البدن كيفية زايدة على ماله فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت
باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ النيء لا يستعمله الاعضاء
فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء
الدوائية وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة
في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت
اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحي قد برأت تميل عن الاعتدال فيستعمل الغذاء الدوائي
الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك كالرمانية للمحرور
والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يخلط الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية
لسطح او السلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته
وسرعة عفونته ولا يوكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم
الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا يدافع
الشهوة الهايجة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكرنا انما يكون عند خلو المعدة واتصال
الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما ينجذب اليها ح هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا
انجذبت الى المعدة عند بلوغ حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت مفاسد
وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة يحلل الحرارة الغريزية ويضعف
لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء
واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة
الخارجية في التحليل ودفع الضار الاول التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة
وجمع جرمها وازال رخاوتها فيحتوي ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال ويقوى شهوة
الى المعدة

الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد يبرد ويكثف
ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة واطفاتها وزادت
في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى خارج
تقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه وادخال الطعام على طعام آخر لم ينهضم الاول ردي
لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول
وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا
فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الآخر وانحدر
عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر
فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاءان معا كان استحالتهما استحالة واحدة ودونها اي دون الادخال
في الرداءة الحالة زمان الاكل لما يختلف الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق
الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم
لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا بين اللقمات التي يتدارك كل واحدة منها
قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان من
الاطعمة المختلفة في وقت واحد يحير الطبيعة في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم يتبل
على كل واحد منها كما ينبغي فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها
واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب تباينها ولانها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود
هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة يتلقاه
بالقبول ويحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثر رداءته ويأخذ الاعضاء منه
نصيبا وافرا فيتقوى ويقوى القوى ايضا على تميز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء
مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد ولا الاكثار منه
بسبب استلذاذه فيعجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التفه يسقط الشهوة ويكسل البدن
لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به
يكون الشهوة ويبتل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض يسرع الهرم لقلة تولد الدم
ح لان مادة الحامض مع الجوهر اللطيف فاعله البرودة فهو مضادة للدم بحسب المادة والفاعل ايضا
انه يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي ويخور القوى ويجفف الاعضاء اليبس فزم
الحامض

ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويضر العصب للذع وتبريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة
لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك
لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة ويحمي البدن لكثرة
ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها
ويهزله لذلك ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فلتدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض
لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم
والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن سخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الخصر
ويلين ويكثر الدم واكثر مضار الحلو سوء استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض
يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد ولتدفع مضرة الدسم وهي الارخاء
والاسترطاب بالمالح والحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وبما اي ولتدفع مضرتهما
وهي التجفيف والتقطيع به اي بالدسم لما ذكر ولا تترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من طلبه
بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون متقاضية له فاذا انصرفت عنه عند عدم الامتلاء
التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ وامتلات المعدة منه وزالت تلك البقية التي
كانت من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلات منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا
تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان
في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان يرفع الغذاء
قبل الهضم عنها بالتمديد وايلامها ويبقى الاعضاء جايعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء
تلطيفا بالغا مثل ان يغتذى بالفراريج ومرقة اللحم او تلطيفا في غاية القصوى مثل ان يغتذى باطراف
الفراريج وامراق الدراريج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاعضاء متوقفة على تدبير الغذاء ولا يمكن
من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل البالغ في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يحمله من ابدانهم
اكثر من التخلف عن الحمية فتنهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط
يوجب تكثير المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فتستحيل
كثرتها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات
اي في مرات الاكل في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته
وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة وهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على ازالة
المالوف

المختصر

وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغيير العادة
في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم
فساد الهضم فان من اعتاد ان يغتذي مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل
في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا
وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد وتضر ايضا
بقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمري الاغذية الردية التي دل القياس والتجربة
على رداءتها فلا تغتر بها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنها ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها
فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت يكون الحالة زايلة فيه فيضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر
استعمالها فيتولد على طول الايام امراض ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا ردية
اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فلنترك تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير
على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي
وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة انما فعله غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا
مضادا لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي
غذاؤه مبرد قامع مثل المزاوير الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه
مرطب مسخن مثلا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون
زايلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء
الصرف وقد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها
بالقياس فليرجح التجربة على القياس وليترك الجمع فيها قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فيولد منه
امراض مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية
موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الرداءة والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم
حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وسواء اذا تجبن فيها صار
سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها
يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وثقل
لما يقوى يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وجبنيته ولا العنب
على الرؤوس لان في العنب رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤوس بلغمية ولزوجة تزيد ذلك برطوبة العنب
المتسو

تدبير المشروب

ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظ لزج مع ان كلا من العنب والرمان
لطيف والرءوس والهريسة غليظ فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردى
ولا يخفى ان الدلايل المذكورة لا ينطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار
على التجربة تدبير المشروب قالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ما لم يتحدر
احدهما فان ذلك ردى لان ماء البئر غليظ وماء النهر لطيف فان اجتمعا اوجب نزل النهر وماء البئر
قبل ان يلطف فيختلف منهما البدرقة وذلك ردى قال الشيخ جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا
وقراقر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها يتلطف ويخف وينفصل عنها
ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة
للعفونة لاختلاطها به عند جريه عليها ومن الكيفيات العرضية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء
عند جريانه عليها من الشوايب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص من الشوايب
لما يترسب الشوايب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون
ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها
للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات
مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا
الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب حسب على وجه الماء مخالفة لحركته
فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح الشرقية افضل من الغربية
معتدلة بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون مصلحة لها وخصوصا المنحدرة الى اسفل
لان حركتها حينئذ يكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها حينئذ يكون
الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية
وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها
بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما تخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة
في الماء والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل لشاربه انه حلو قال الحكيم
وذلك لانه للطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان
لان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا
كان فعل الماء اللطيف في اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا

٧٥

ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها
العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من ذلك ان يكون الحلاوة المدركة من جميع
الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته
يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة
مايل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل
الشراب اي الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اي القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء
اقل من القدر الذي يخرج من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر
ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ وقال الشيخ لانه يكون
نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه
فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ مع الخمر
الى الاعضاء والا ما قل فيكون ما وصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان
الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به قليلا من الخمر
لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البسائط صار ادنى خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا
بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة
خصوصا اذا كان مع هذه عمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يوثر فيه شيء من
المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد
وهو بعد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين
لا يخلو من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما حدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض
وانما تتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردا منه مياه النفر لان الابخرة التي يتولد
منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها
من التراب ثم يحتقن تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها
وغلظها وبطو انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة
ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فان ماءه
يتلطف بالحركة ويستجد بنوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون
احسن منه وماء النز ارداء من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد في منافس الارض

ودفع بعضهم الشرايب في قوله ولا يحتمل الشراب
نصوبا بالمفعولية خلاف التفسير الاول
فانه فاعله

النز رشح النفر وكرها كالارض
يتحلب منها ماء ويتعفن فيها

ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه
ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبرز منها الماء
يكون رخوة متخلخلة كبيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والانبساط
فصارت عينا جاريه والارض التي بهذه الصفة يتعفن ويتسدد وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل
الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه ح يرقق الغذاء ويهياه لان ينفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ
لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن منه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية
اليابسة التي يلقى في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم
فيطفح وفي خلاله اي خلال الغذاء اردا لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وخضخضة الغذاء
فيها وسيما المختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند البطيخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يضر
الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله وسوء مزاج المعدة فانه
لو لم يشرب الماء في سنه من اوقيتين ولئن كان الغذاء رطبا احترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير
من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفه لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت
شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة ولحم وتشديده لجرمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة
خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهه وخصوصا البطيخ فردي جدا
ماء كان المشروب او شرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وسوباق على برده
لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك الغذاء
عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفئها
فيقتل بغتة بوصوله الى القلب او ورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء
وآلات النفس وكلما كان ابرد كان اردا واما عقيب الحركة فلان الاعضاء ح يكون ملتهبة
فيجذب الماء اليها بسرعة وسوباق على برده فيطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده
اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وايضا سرعة
يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب
الاعضاء للماء على صرافتها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف
الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهه فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة
الماء ويفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب

اذا ورد

اذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة ردية حارة وتقبلها الدماغ وينفعل
عن حرارتها ولذعها فينقبض لذلك ويتشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فيسخنها
فينكيها حتى انه يوجب التشنج باضرار العصب وباختلاط الذهن باضرار الدماغ والذوسنطاريا
باضرار الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخيره
لمخالطته به ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان المعدة ح يكون مفرط الحرارة فيشتد تسخين الشراب
لها ولذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من ساير الاعضاء لان الحركة انما يكون به واذا كان
الدماغ والعصب مشتعلين كثر تضررهما مما يتبخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء
ايضا فيكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما به اكثر
وكذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء يجذب ح بقوة وسو سرع النفوذ
فينجذب اليها قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحليل في البدن
فينجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل وسو ملتهبة مستقل فيكثر تسخينه وتضررها به واما على
الفاكهة فلانها غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات
الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع
فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ قليل كثير عرو للطبيعة من كوز ضيق
الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمانه مرورا على الفم والمري والمعدة
فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا غب الماء غبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر
البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل الترياح او تفتيح السدد او
تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر
قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها تقويه فم المعدة او وضع البخار المتصعدة من المعدة الى الراس
فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج في المعدة
يتشبث ويلج بخملها او سولا ينحل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل
رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم وينحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين
لم ينحل لان الماء ينفذ بمفارقته قبل ان ينحل فيه البلغم اذ لا انحلال فيه لا بد من مدة تامة ليستنقع
فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى ويسكن الا ان ينحل عن آخر او بلغم مالح فيها يلذعها ويسخنها فتشتاق
الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه لسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وسولا ينغسل

لانه ويكون في جهة تصعيد البخار

غب الماء غبا ما دام ... عارة

ولا يزول الشربة او شربتين لنفوذ الحدة ولطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول
عن آخره وكلما روعي مثل هذا العطش بالشراب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير
مع كونه باللزوجة او الملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف
الحرارة المعدية ببرده ويمنع عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت
بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش
بالاشياء الحارة كالعسل لانها يذيبها ويقطعها ويلطفها ويزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه اى
يستلذه الذوق لان الطبيعة ح تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا وعطرت رائحته لان ملايمته
للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة الموجبة
للسدد لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها
وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي
يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ
يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج وعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش
انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير
النضيجة لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان التاثر كلما
كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى وبقدر طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق
الطف لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن
في المعدة تبخرت منه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه وزاحمت
الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم تحلل ذلك البخار للطافته
بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء آخر من البخار المتصعد ولا يزال كذلك
فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشوش في افعاله وهذا النوع من التشوش هو السكر
وكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخر فيه اكثر فيكون اسكاره
اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها يتحلل بسرعة والشراب الغليظ
يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة ويكون تلك الابخرة
غليظة بالضرورة فيكون ابطأ تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء
فضلة منه في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم

ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير
المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين لقلة مائيته خصوصا
الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد
ويمكن من تسديده سيما في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها قبل
نضجه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه يتراب في عروق الكبد
ضيقة جدا فيسددها ويختار المشايخ لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل
شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمتن بست ساعات وذلك ليعدله برد الماء ويتحد به فيقوى
على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه اكثر الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة عن جميع اصناف
الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف
واما كثرة الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة تسخينه
ويبسه ويصير مبردا مرطبا باتصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ المبرودة
مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي القوة والحارة القليل المزاج اما الاصفر القوي فلنضج بحرارته
القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما
الممزوج فليرطب ابدانهم واعضاءهم الاصلية لان اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة
الغريبة فيهم فان ازدادوا بالشراب التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا
ويتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله
وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية
لكن لان دماغه واعصابه يكون ضعيفة لا يحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل وجنبه الصبيان
وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولة الى آخر سن النماء ولان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا يحتمل
اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم
ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم
رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مرار كثير حتى تحدر بالبول من الشراب فمضرة الشراب
فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعضاءهم يحتملون كثرة
الشراب لكن حاجتهم اليه ليست كثيرة لان يبوستهم ليست مفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة
فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما تستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة

اى وقت شروعه فى الانحدار وسو بعد كمال الهضم لانه ينفذ الغذآء الى الاعضاء ويبرده
ويسهل بلقى سضومه واما فى خلال الاكل وعقيبه فضار لتنفيذه الغذآء على فجاجته فيحدث
السدة فانه مع ترقيقه وبرودته فيه قوة نفاذة والاعضاء ايضا المحتبها له تجذبه بقوة
فيصحبه الغذاء المختلط به فى النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما معين على
الهضم بحرارته ورطوبته وسو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم الغذآء فى معدته
بدون الشراب لاعتياد ما يقوى على التنفيذ للغذآء قبل الهضم وسو المقدار الكثير وما دام
السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرة واشراق والبشرة تلين والجلد يربو والحركات
نشيط والذهن سليما فلا يخف من افراط فى الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما يتم
بحركة الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة
صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفى بالانبساط الى خارج مع كونها فى القلب على المقدار
الذى ينبغى ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى خارج لانها لغلظها لا يسعها المسام ويكون ايضا
ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزآء الغليظة الارضية التى فيها وكانت
تلك الاجزآء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما فى السوداويين فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة
المزاج لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرط الحرارة لم يكن حركتها الى خارج
قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب
باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته
ويزيل كدورتها بتنقيته لها ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة
بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الخمر من اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط
فى الشراب اشتد الترطيب فى الروح ونقلت عن الحركة الى خارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء
فى الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يهتم بشان الى الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون له فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثرا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما
يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح
الى ظاهر البشرة ويحدث اللون بربوة وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح
بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم والروح لذلك
عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح

لى الظاهر

الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة
المعتدلة وعند الافراط يتغمر الغريزية ويجمد ويسترخى الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون
لما لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يبتل الدماغ والروح الذى فيه
بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن
يتشوش والحركة يسترخى فقد وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء
الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة
منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات
واما تشوش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون
عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة وح يجب القئ لانه ينفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره
بها ويسوء حاله بالطبع وينفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض
العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجارى الروح منه
والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملايمته للقلب فالافضل
وجوم تدبيره ح سوالقئ والقئ على القليل منه ردى لانه يغصب من البدن ما ينتفع وينتفن به
والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة فى القليل يكون اقوى
فلا ينفسد بل ينهضم سضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى افضل
من الموالاة لئلا يحصل الادغال ولا يحدث الفساد لان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام
ما سبق عليه وينبغى ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والارايح
اللذيذة العطرة الحارة او الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب فيرفع من المجلس كل ما يغم ويقبض
النفس كالوسخ فى المكان وفى البدن والصنان واللباس القذر والكدر اللون وبعد غسل البدن
والاطراف ولبس المسروق وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا اى عاليا
فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس سير
كل الشهوات اى شهوات النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت
فلا تقبل التفرح لانقباضها بعدم مصادفة المطاع على الشراب ولا ينصرف فيه كل التصرف الواجب
فيقل نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه او فسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه
ومنافع الشراب منها نفسانية ومنها بدنية اما النفسانية فلا يمكن ان يساويه فيها اى فى تلك المنافع غيره

فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسانية وذلك
كالسرور وقد ذكر سببه لجابه له وبسط النفس وسوء حالة يكون صاحبها مفرحا من غير ان يكون له اقدام
على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التي يتولد عنها
وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها
مقداما على الامور الهائلة وسببه قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح اقطارها
وتشجيعها وازالة البخل والغم لان اصل البخل انما يحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه
فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من الفوات مما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف
من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وسوء الفرح لما ذكر
وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وسواء الشراب انفع الاشياء لما ليخوليا لتحركه
المضاد لاحاسن السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء يكدرها ويحدث
فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وسوء
مضادتها ويقوي الذهن وقوى الدماغ لان دماغ لا ينفصل عن ابخرة الشراب المتراقية اليه المسكرة
بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش
الروح الى ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفصل الدماغ القوي
عن جرم اللطيف الملايم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح
ومما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه بسخونة ملايمة لا ينفسد بها مزاج الدماغ ولا ينفسد بها مزاج الروح
ايضا بل تزيد بها اللطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن الصور والكلمات لما يحلل الرطوبات
المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والكلمات وذلك موجب لصفاء الذهن فان
صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطالب او حصول تشويش واضطراب يمنع عن
الوصول الى المقدمات اليه فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة ويبرع الفكر وبطؤه يعلم قوة الدماغ
وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب بذلك ويتشوش حركات
لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في الحركات ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك
الابخرة اكثر مما يحدث فيه من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا
عن هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فتصير تلك الابخرة
معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع

البدنية فانها وان امكن ان يستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر وذلك لتسخين
اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها بالخمر اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وتقويته للحرارة الغريزية وازالتها
لترقيقه وترطيبه لها وتفتيح المجاري برقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية
الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة لطيفة روحية وتلطيفها
من الابخرة الغليظة الكدرة بحرارته اللطيفة وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول
وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار بحرارته وكثرة مائيته لكن غير الدم
لا يطاوعه في ذلك لان الدم لطيف وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته
وقمع عاديتها المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها ويبلها فيتهيأ للخروج والزلق ونفعه
يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي
الهضم ويقوي المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم
وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية
فلانه يقوي القلب بتحريك الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينفذها واما القوى النفسانية
فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل عضو
سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة بسهولة فلذلك
اذا كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت في افعاله ان يزولوا واوجبت في الروح غلظا وتكدرا
فوائد اكثرها مما يوجب الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقها ومزاحمته لها على مكانها وادامته يبلد
الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها
بفرط البلة وبفرط في تسخينه وترخي العصب لامتلائه بسبب امتلاء الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة
ولانه ايضا البرد يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة
لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا
لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج
الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدارها
ملاء بطون الدماغ وتسد مجاري ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان
الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثير الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق فيه

الروح ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية
محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ
يكون كثيرة شديدة السخونة فيسخنه ويكثر منه صداع مبرح وقد يحدث منه برسام ولمزاج
الكبد لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والسطار وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر
وهو الحديث كذا قال الحكيم وهو معرب قيل اصله بالفارسية ستكار وقيل هست افسار
يخاف منه الذوسنطاريا اي الاسهال الكبدي للنفخ والاسهال اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات
الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية
وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ
واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لاخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا
فيبقى اكثره في الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال
بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد فيقلل ما ينفذ
اليها من الغذاء الخروج من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك
تفرق اتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر المتواتر
يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك
ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر اذهانه ويوهن العصب استرخاء وابتلاء
بابتلال الدماغ ولا باس به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر والنفض
والبلد ابا روالت يحتملان كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسط
ويكثر الروح ويسخنه ويحرك مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي
والبرد الخارجي ايضا يقاوم في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي لانه يزيد في حره كزيادة نار
على نار في حطب وما امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب
فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم لكن الحر ورقد ينتفع لسخونة مزاجه بالنقل بالسفرجل
والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الطمو وحماض الاترج وشرابه اي شراب
حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى النقل باقراص الكافور كما يفعل بالمحمومين
لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها
في الكيفية مع ان هذه الاشياء يمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من الكافور

لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون
تاثيرها اكثر من الكافور بسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالنقل بجوارش التفاح وجوارش
السفرجل والجلنجبين لانها يقوي المعدة ويسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستجيد في
معدته فلا حاذقا فنفوذها وربما اوجب الشبح والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة
وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما يتنقل به قيل المراد به هنا الحمص المحمص وقيل القضامة هو الشهدانج
بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو الزيتون النبح المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوح
والاشياء التي تنطي بالسكر النقل باللوز لانه يمنع من تصعيد الابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه
لها الدهنية اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول
اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا
ومن لوزة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك
النقل ببزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيط والكرنب قبل الشراب لتغليظ
البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراج الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ
والثرايد الدهنية وان ابطات بالسكر لتغليظ البخار بدهنيتها لكنها يمنع كثرة الشرب لان الاكثار
من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون حينئذ مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب
مع انها تكون بطيئة النفوذ تبقى في المعدة طويلا لدهنيتها ويكون كثيرة التغثية لما يتصعد
الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع والمسكرات سريعة كالنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا
وتنفع في الشراب وكذلك العود الهندي والبلم وورق القنب وهو نبات طويل قدر القامة
او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند وبزره هو الشهدانج
وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي وهو نوع منه يزرع في البساتين
يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه ويطبخها
بليغا ويدعكونه باليد حتى تعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويمضغونه ويدقونه دقا
ناعما ويستفونه ويطلون مضغه وادمانه يورث الجنون والزعفران وكل منها تسكر مفردة
فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلاثة انواع منه بزره اسود ومنه بزره احمر وهما رديان لا ينتفع بهما
في اعمال الطب ومنه بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لتغليظ الروح ويخدر الانسان لمزاج الروح
لا جل منافاته له بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه يشبه

الشبيط نوع من الكرنب وقيل بزر الكرنب البري

اليبروح يشبه صورة الانسان

بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق الشنا وله زهر ابيض وبزر شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقريه يقال لها نقت من اعمال يزد والافيتمون قال الشيخ ليس كما ظن انه عصارة خشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يشرط ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ مفرط في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالج بما لا يحتمله في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح طاير اذا فتح للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة ودارصيني الصين وهو نوع من الدارصيني جسيم الشحم واكثر تخلخلا من جسم القرفة يمضغ هذه الاشياء ويبلع ماؤها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج بالشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج به لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات المقوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب كثيرا فيجمع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن غشي عليه او ضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا يطول الى مدة الحيوة لانه حيث يصل المرقة نفوذه الى الاعضاء ويقوم بدل ما تحلل منها لانها وان كانت لطيفة لكنها رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة يصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء بسرعة ويقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية يقوى الارواح والقوى

تدبير الحركة والسكون البدنيين

بناء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا آخر وان كان قريبا بعضو كان بعيدا عن البواقي بل لا بد وان يبقى منه عند كل هضم غير الفضول التي تدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغيره فضل اثر ولحم لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة تصلح ان تنفذ في العروق والمجاري الضيقة وتتوزع على الاعضاء واذا نفذت اليها ولاقاها تشربت منه وابتلت وليس ذلك الشرب مما تستعمله بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلته استهام الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان ينضج ويجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا تالفه الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لان الطبيعة يطمع في اصلاحه

فيتمسك فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى كل يوم منه لطخة اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولى الناري عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة او ببرد البدن بنفسه ان كان باردا او بالطفاء الحرارة ويضر بكميته بان يسد لاجل امتلاء المجاري منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن او يوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار او البارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتصعدة منه يفسد الروح بالتغليظ والتسخين او التبريد وان استفرغت تلك اللطخ بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤدي من جهة انها تهلك القوى البدنية بمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا بد من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخية ضارة تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا لما يسخن الحركة الاعضاء ويسيل فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة يعين على انحدارها وانزلاقها الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن ومتى اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يصير الحركة المكررة في كل يوم عادة له ويجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتحرك القوة الجاذبة لجذب الاعضاء الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء يزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فتقوى تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات

والاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها ويؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض
المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما يجيء وكان
بلغ التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما يحلل بالحركة يحصل
بدله شيء آخر او ارداء منه من سوء سائر التدبيرات وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا
ولا شيء يقوم مقامها وقال بعضهم ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة
وسيلها برطوبته وسيلانه وتقوى الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة
يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه الفته الطبيعة فيتعذر الحركة ويلزم ذلك
استرخاء المفاصل لاجل الاعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية
مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعضهم ان الحمام
يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة يسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد
السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة يسخن الاعضاء
فيستجذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء حدثت السدة في المجاري لان
الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها
شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدثت
السدة فيها وايضا عند الرياضة ينحدر الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب السدة
في الاعضاء والماساريقا والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة لما يلطف الدم ويسخن ويميل
الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت البشرة ويربوا كثرة ما يتوجه من الدم والروح
الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويبتدي العرق لما يسيل الرطوبات التي في
البدن بحرارة الحركة ويتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر
واما الرياضة التي تكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنية تفرط وجب تركها لئلا
يفني رطوبات البدن ويجف واما العرق السائل في اول الرياضة سيلان الرطوبات القريبة من الجلد
بحرارة الحركة فانها لا يبرد على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول القريب جادة من الجلد
وسهولة قبولها للترشح واي عضو كثرت رياضته قوي بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه
وتوسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على جميع الافعال
وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه ورباطاته يصير مواتية على نوع تلك الحركة

المعتادة بل كل قوة من شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته
وكذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى مخيلته وسبب ذلك ان القوى
الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا احدث له
كان مناسبا له والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا انتقص من استعداد ذلك
الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبته واشتد له استعداده الفعل يوجب اشتداده
الانفعال وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه
الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوته
كما تقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر الجماع وتضعف الاولى في الفاطمة
والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عندها عضلات
الصدر وتحبس النفس فيحدث لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها وليبدأ فيها
اي في القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا يتاذى آلات النفس بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك
الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع يرتاض بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما
تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملائمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ
وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية يشتد حركتها
عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ المتمكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون
احيانا لان ادامته يحلل الروح الذي قد ترقق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا وبالنظر
الى الاشياء الجميلة لانها تلائم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن
كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه الحركة للبدن لينة من غير
افراط في اللين ينفع الناقهين بتحليله بقايا امراضهم وانهاض قوتهم وانعاش حرارتهم من غير
ان يحدث بهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا بذاتهم
وكذلك الترجح بالرفق رياضة ضعيفة ينفع الناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة وهي حبل شيء
يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن
لانه من الرياضات القوية السريعة واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة
والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانهزام منه اخرى فيقوى النفس
بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا

الصولجان
جوكان

وركوب السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
لان موادهما غليظة متشبثة بالاعضاء لا يتزعزع ولا ينزعج الا بمثل هذا القالع سواء كان
ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله
فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فتخاف النفس من ذلك ويعرض لها سوء او فزع فيتحرك
لذلك ويثور واما الثاني فيوجب ذلك لما تختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك
المواد مرة للانبساط ومرة الى داخل فتتهيأ للاندفاع واما عند قرب الشط فلا يشتغل المواد فيه
لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص
بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل وتقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل
رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقيء بسبب ان الاخلاط اذا تحركت تثورت وتلطفت
بالحركة وترققت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب ان
الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراكها هو التغير وذلك بالعين فيكون حركتها لذلك الى الاعالي وثور
القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا لحصل من جميع الحركات نفع باخراج
الفضول التي تنقلع من الاعضاء بذلك فلا ينبادر الى حبسه لما يندفع به الفضول الردية سيما وقد ازدادت
ثورانا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة
ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت
غليظة او لزجة متشبثة به لا تخرجها منه على ما ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو
قد صغر على المقدار الطبيعي لا بد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما
يكون بتوفير حرارته لان افعال التغذية انما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يكون يحصل
بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يصدر عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها
لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد وان تتحرك معه ما جاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها
ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة رخية ولا يزيل ذلك شيء مثل الدلك
ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع الاعالي الى موضع الاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك
فمنه خشن اي بايد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرق خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر
سريعا ويخصب لجذب الدم ما لم يتبع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث
منه الخصب واما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون

النعاس ...

بعنف شديد فيشد ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى
الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لانه يحلل السطح
الظاهر منه فيضيق مساماته لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف
من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك
ومنه معتدل في الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله له وينبغي ان يتقدم على الرياضة ذلك
للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي
فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان تتحلل
بالرياضة ويستعمل بعدها ذلك لاسترداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا
للدم والروح الى الاعضاء وتحليل ما يبقيه الرياضة في العضل في العضل وقريب من الجلد من الفضول
فلا يحدث الاعياء عن تعريضها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس
الرطوبات التي يخشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان
الاول اهم فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام للزوجتها بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغي
ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك
الاخير بايد كثيرة المراد به ان يكون بعدد الايدي على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لكثرة عدد
الايدي لتختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اعضائه تدبير النوم واليقظة
افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم
اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي النصر
لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في
الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار
لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم
والروح والنوم الكثير يبرد لكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان يستفرغ في حال اليقظة الحادث
بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي البدن الى اسافلها وسكون ما يتبعه اي الهضم
من نفخ وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل
الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند
تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذكائه حسه فلا يكون النوم غرقا بل مع

تدبير النوم واليقظة

بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح والحصل منه طيبه وراحة
لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة
الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يولم المعدة بالتمديد ويتادى الالم من القوة
الحسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اى هضم الغذاء
التناول قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء
الى قعر المعدة لميلها الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد له اى للغذاء لانه ح يكون قريبا
منها فهناك اى فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها يلتقى
اجساما كيفية فينبغي ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان
الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها
اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم
الى الكبد بميله الطبيعي ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار
الغذاء الى قعر المعدة ثم ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها
فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحفظها وحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين
على الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر ترطيبا من اليقظة على سبيل الاستيلاء
من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى
والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر ترطيبا على سبيل الاسالة للفضول لان اليقظة من حركة الروح واسالته
الى الخارج وتصحبها المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وسوء حال ليل الروح اليه تبخرت وسالت
عرقا والان اليقظة لا بد من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب
الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوتها قوية ومن عرق في نوم كثيرا
ولا سبب لظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ من غذاء قريب العهد او فلط لان العرق
لا بد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون ماديا وهو رطوبة متولدة من اغذية كثيرة قريبة العهد
او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص مثله النوم لما ذكر من استيلاء الطبيعة على الفضول
في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتنى بالطبيعة اى بالبراز فيلين ان احتبس
لئلا يحدث القولنج مثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دسمة
مكون ارضاها وازلاقها اكثر استفيد باجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج

في الاستفراغ والاحتباس

البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء والاسفاناخ
لما فيه قوة جالية غسالة بها يلين البطن او بالليمونية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة
اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات
الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يؤخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابسا والنبرة
منه كالجوزة فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في
المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن وخصوصا
للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم
ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة لعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول ومثل الفتل
المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا
الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء
وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد
العهد من التكون ولتحبس الطبيعة اذا افرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في
التغذية بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض وليقلل الدسم
والسلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك
ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما في الحمام افضله ما كان قديم البناء
حتى لا ينفصل الابخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسار سورتهما بطول
العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها يفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن
ايضا ويستفيد الماء ايضا منهما بالمجاورة كيفية ردية تؤذي البدن عذب الماء لان الماء العذب
يرطب البدن ويصلح اليبس الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من
قوى اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون الهواء الذي
فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المستردة الى اختلطت بها فضلات القلوب ومن الابخرة الاوساخ
حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه ولا يكون الهواء الخارج من برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما
اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا للهواء
الخارج برد النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المسترد بالنفس كثيرا فلا يعسر
فيه النفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر النفس

في الحمام

فيه وانما كان اختيار سنان في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هوآء الحمام لحرارته يقل تعديله
للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس فالجزة الاوساخ واما على الوجه الثاني فلان
هوآء الحمام بسبب التحلل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل الكثائف فلا يخلو لما يخرج بالتنفس بكانا فلا يسهل
فيه التنفس بعد تر الحرارة لا تزيد الحرارة يوجب الكرب في جفف بفرط التحليل ويزيد البرودة
ببرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب والبيت الاول
من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها السلخ لانه خارج منه مبرد مرطب لانه بعيد من مستوقد
النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهوآء البارد الخارجي فتاثيره انما يكون بالهوآء البارد والمآء
البارد الرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد فيكون هواه حار لكن لا بافراط
مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل هوائه بحيث لا يتدارك
ترطيب المآء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو
الهوآء الخارجي الى هوآء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فليقف الخروج منه فانه
اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات ح يكون منفتحة متسعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن
بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهوآء
المستنشق ويلتهب الارواح ولما يثور الاخلاط ويتحرك وينصب الى المعدة ويوجب الغثيان
اولا والخفقان والغشي ثانيا بمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما
ينجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل في الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا
والغشي ثانيا ويابس المزاج يستعمل المآء اكثر من الهوآء ليكثر الترطيب بالمآء ولا يزداد اليبس
لفرط التحليل بحرارة الهوآء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش البيت
بالمآء وصبه على ارض الحمام ليكثر بتخيره فيرطب هوآء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من
رطوبة البدن فيرطب البدن كما يفعل بالمدقوقين ورطوب المزاج يستعمل الهوآء اكثر من المآء
ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهوآء يكون ح اكثر من الحاصل بالمآء وقد يضطر لزيادة التجفيف
الى افراط العرق قبل استعمال المآء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم ومادام الجلد يربو
بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور يكثر
التحليل بعد ان كان يربو واخذ الكرب في التزيد بسخونة القلب من كثرة استنشاق الهوآء الحار
فقد افرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة ومن يكثر

ولد

المواد وتسخينها وترقيق قوامها وليتزود الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتآء لان البدن
ينتقل من هوآء الحمام الحار الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد
الى الباطن بسرعة ولان ما يشربه البدن من مآء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا
عند برد الهوآء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يدثر البدن لئلا يحتاج عليه بتبريد
المآء والهوآء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها
فيندفع الى العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب آخر
وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد او حمى عفنية لم ينضج مادتها
لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فيشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام
علاجها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص
فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذآء فيسمن لانه يجذب الغذآء الى الاعضاء بحرارته وبتوسعه
ايضا لما ينجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى
المعدة فينجذب الغذآء الذي فيها الى الاعضاء على نجاجته وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها
ولكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذآء نخاف منه السدد لما ينجذب ح من المعدة
غذآء غير كامل النضج فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز
عنها اي عن السدد بالكنجبين السادج او البزوري بحسب الامزجة وقد يتغذى عقيب الحمام
قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هوآء الحمام فيسمن باعتدال لما لا ينجذب
الغذآء ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الجاذبة عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتسمينه
اقل مع امن من السدد لان الانجذاب ح انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذلك استعمال الحمام
بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد واما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء
من الغذآء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن
من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على من قال بان التسمين فيما اذا كان
الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذآء قبل الهضم يكون
كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانع عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذآء
بعد الهضم فان الفضلات البرازية يكون قد فارقته والفضلات الاخرى سهل تميزها على الكبد
ح واجاب عنه المصباح في مدة نضج الغذآء يتحلل من البدن شي كثير فيكون الحاصل فيه من الغذآء

ومنه يعلم ما قال الشايع العبيدي والرهبة
العدم البالغ فانه قد يشيع الهمام الدماميل
والجرب مع انها اورام ايضا

٨٠

بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان
اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم يكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم يكن مانعة
من السمن وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ويكون في ساعة وآخر اكل طعاما
بعده بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاضية الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو
حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشترك فينجذب الغذاء الى اعضائهما ويكون في ساعتين مثلا
فمن دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الآخر ساعتان
ولا شك ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الآخر
اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وح يكون تسمين الآخر اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على
الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استخلاف
المتحلل وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا ويطيل المكث
في البيت الحار لان بدنه غير نقي من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية
واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع التحليل كان
في الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء
الظاهرة من البدن فيتقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه
يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويلزمه تبريدها اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي
فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كانت توليده
للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشط اي يجعله محبا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي
الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد
الحر ليكون الماء بسبب الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثايرة وافلاط آخذة في الغليان
والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون من الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو
حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى الاعماق حتى يضعف حرارته
الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان النحيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه
واتساع مسامه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء الشاب
لان حرارته قوية على مقاومة برد الماء فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبي فان حرارته
مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي

ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء
الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة
وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم يقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على
دفع الاسهال او تخمة لانه يحبس الغذاء الفاسد في الباطن لاجل برد الماء وتكثيف الظاهر ولما
يحبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد
المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة
بالفتح والتشديد وهي العيون الجارية التي يستشفى بها الاعلاء وسخونة العيون لاجل من قوى
اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول لفرط حرارتها
ويمنع من الفالج والرعشة والتشنج لانها يسخن ويلين ويحلل ويزيل الحكة والجرب وغيرهما من الامراض
التي تكون في ظاهر البدن لانه يجلو ويحلل ويمنع من عرق النسا واوجاع الورك لانها لطافتها
تغوص الى العمق ويلين ويحلل في الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول وقبل ان ينحدر الطعام
كله عن المعدة فيكون المعدة خالية لفرط تهيئها لانصباب الفضول اليها او يعرض منه ما يعرض منه عند
خلاء المعدة على ما يجيء واما قبل الهضم وعند امتلاء البدن فيعرض منه ما يجيء وعند اعتدال
البدن في حره وبرده لان الجماع يهيج او لا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان
البدن حارا اشتدت الحرارة وقوى التحليل ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية
واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفت الحرارة بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع
يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات
ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كان في البدن رطوبة انصب شيء منها الى الاعصاب وايضا يكثر
تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة وكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاصلاد
تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة
ويضعف الحار الغريزي ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء
من تنفيذ المواد النية الى الاعصاب ولصدات السدة على ان الضرر هنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية
والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف
الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطاء واستعمل الجماع في وقت
من الاوقات فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرده

في الجماع

ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة
الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع
اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه
فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويعتري منه آلات التناسل
كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد يكون سببًا لحدوث الحوادث البدنية
وغيرها بل انها انما يحتاج لكثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها
وحرك المواد التي فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وح لا بد من الجماع ودفع المني
لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي وانطفاه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن
وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما
وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من انغمار القوى والحرارة الغريزية فان ذلك
يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن
الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني ومادة
المني هو الدم المنضج الذي قد استوفى الهضم الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا
لا تضعف مثله الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند
الاعضاء يمتاز منه اولا فاولا والاولى مثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة
الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره
مقارنا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا
اخرج من هذا التام النضج اوقية بالجماع كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيم لانه قد يكون ازيدهما
في عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما المقدار الذي يخرج من الدم الغير التام النضج
بالفصد مثلا فان كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة للمخرج فلا يكون
الضعف العارض منه كالضعف العارض من خروج المني الا اذا كان الخارج ازيد من الباقي وايضا
كل رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان التعلق بها اكثر
لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها
اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف
اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من

الشبق شدة شهوة الضراب

يغتذيه فلذا لم يكن فليس بعده واما انقص منه

حركات البدن وثانيها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة
الروح الى خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كان اللذة شديدة مثل
لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح لا بد
وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها
استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحليل الرطوبات وفي استفراغ من الريح الناشزة والروح فلذلك
منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات
وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح بالمقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ
الفضول التي هي كل عليها وتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان
معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلا ووجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت
حركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة
الغريزية باستفراغ الفضول فيتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح
وانعاشها واثارتها وتعديل قوامها ويحط الغضب لذهاب الدخانية التي يتكون منها الريح
عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي يستحيل الابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له
ولما يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل يحطه ويزيل الفكر الردي
والوسواس السوداوي لاجل الجماع بسبب اللذة وبسط الروح وحركته الى خارج والفكر
انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة
المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض
السوداوية وسوء ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط ويدفع الابخرة
الدخانية المنوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية
والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض
مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ وثقل البدن
لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس شيء منه في الخصية او
يندفع الى الحالب فيورم ويعرض اوجاع المني فاذا عاد اليه برئ بسرعة لزوال الموجب والافراط
في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب
لاتعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف العصب في الرعشة

والنابلي والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني تخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه
اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبان سخيفان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر
ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل
استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم لدافعة الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط
في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة
توجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ
بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ
النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها يضطرب عند الجماع والحايض لما يتنفر النفس عن
جماعها لقذارة المكان والتي لم يجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة والمتعفنة في المكان
والمريضة لنفرة النفس عنها وخاصة ما كان منها نتن والقذرة والقبيحة المنظر لذلك والبكر
لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لنفرة النفس مع انها تضطرب ايضا وكل ذلك يضعف
الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا
غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع
بالخاصة وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه لما يلزمه من تقوية القوى وانتعاش الحرارة الغريزية
لاجل السرور مع كثرة استفراغ المني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك يكثر توليد المني
واردا اشكال الجماع ان تعلو المراة الرجل وهو مستلق على ظهره خصوصا اذا كان هو المتحرك
فان هذه الحركة تكون متعبة جدا ورداءته لعسر خروج المني لانه ح يكون متحركا الى فوق وربما
بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فتعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المني
شديد الحدة لذاعا بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لانها تجري على الذكر واستقامته
ح وذلك ما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل الاشكال ان تعلو الرجل المراة وان تكون
على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني تكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب تكون
ح منتصبا ومع ذلك مايلا الى اسفل رافعا فخذيها ليكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك
امنع لخروج المني عنه بعد الملاعبة التامة لتتحرك شهوة المراة ويذوب لان منيها بارد بطيء الحركة فاذا
ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل
لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي لتهييج شهوتها وتحريكها لان الثدي شديد المشاركة للرحم

و دغدغة

ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب
فيكون حسه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة
فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه وقد تغير
شكل العين وينقلب سوادها الى فوق ولانه سفير النفس ولانه شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا
الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله على احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب والات
التنفس بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل
لان الرحم ح يكون شديد التحرك لمقارنة الرجل لتجذب المني فان اكثرهن تلوي رجليها على
قطن الرجل وتجذبه اليها لتقرب من الرحم اولج الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان بان يكون
انزال الرجل مع انزال المراة او قريبا منه فان مني الرجل حار النضج حاد سيال بادي الشهوة ويخرج
سريعا ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع بما ذكر
لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون عنه وذلك الجماع سوء الحبل ومما يعين على الجماع
رؤية المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله
واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء بسبب ذلك كله
ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة
وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يذكر ولانه يثير الحرارة ويجذب
الدم والروح الى آلات التناسل واطالة العهد يترك الباه منسيه للنفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام
بتوليد المني ح كما لا يبقى لها اهتمام اللبن في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ
فينقبض النفس لذلك ويغم ويضعف الانتشار لان الطبيعة يعتاد بدفع المني بدون قوة الانتشار
اذ ليس فيه ايلاج يحتاج الى قوة الانتشار فيهمل لذلك الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة
الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل
توليده فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن لخروج المني فيه فايدة لم يبق للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكم
المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفضول وليتلق الربيع اي وليبادر في اوايله بالفصد والاستفراغ
بالقيء وذلك لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء لقوة برده واذا تحركت
المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر آثارها ويحدث منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى
اخراجها بالفصد لمن كان الدم غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء

في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة
انصباب المواد الباردة عن الراس الى المعدة فان لم تخرج منها بالقي تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة
وغيرها وانما اختير القي لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان يكرر واستعمال الملينات ومسكنات
المواد من الحركة والغليان لتقاوم طبيعة الفصل وتجنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل
تحريك المواد لتسخينها كالحركة المفرطة فانها بتسخينها يسيل المواد ويحركها واما المعتدل منها فهي نافعة
لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي ويقلل الغذاء لان الاخلاط فيه
بسبب تخلخلها يكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يمتد العروق والاوعية
ولا يحدث فيها الصرع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم
ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل
حر الهواء مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه وبسببه ولانه يدر الصفراء ويلبس في اوايل
الشتاء لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه
والمضريات الخفيفة وهو الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان
ويلزم في الصيف الهدو والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب
ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة ليسكن غليان الاخلاط الملائمة
للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة
الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية
قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفواكه الرطبة
كالاجاص والبطيخ الرقي والخيار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الحرارة الكتان
ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب
في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل لزم هجر المجففات
في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة حرارته يسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته ويكره
الجماع لما يلزم من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد
لانه يوجب النزلة وهي في الخريف ارداء لاختلاف هوائه ويبرد لان اعضاء الصدر يكون مضرورة
في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررهما وكشف الراس في الليل والغدوات
لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفواكه الرطبة لانها تحدث الحميات بسبب كثرة المائية

واختلاف

واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ
منها شيء لغلظها وسوداويتها واذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط
الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى في هذا الفصل يكون ضعيفة فتحدث الحمى ويكثر زمن
برد الغدوات بالدثار وحر الظهاير بكشفه لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل الشتاء
بالدثار ويلبس الغنيف والسنجاب وهو فرو الثعلب واما الحواصل وهو طاير يكون بمصر كثيرا وهو
صنفان ابيض واسود والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال
الباسي لباسه يصلح للشبان وذوي الامزاج الحارة ومن يغلب عليه الصفراء والدلق فالباسه
هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه معتدل لان حيوانه في طبيعته حار رطب فيوافق
في الشتاء لا يحتملها الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المصنف فيهما لعله بالنسبة الى الدثار المصرية
والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود
الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا يبقى على العروق ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص
بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار
من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد
وابزار الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة
فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية
ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقي فيه يضعف لان الاخلاط
في الشتاء غليظة منجمدة مايلة الى الرسوب والقي يستفرغها من الجهة التي هي غير مايلة اليها فيحتاج
لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن
البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها الجزء الثاني من الجزء العملي
من الطب في معالجات المرضى يقول كلي العلاج يتم باشياء ثلثة اي بكل واحد منها التدبير والادوية
والمراد بالدواء هاهنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته
او بكيفيته الحاصل فيه بالفعل او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة
واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى دواء مع انه يحدث في
البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية فلا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء
للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء

الجزء الثاني من الجزء العملي

والهوآء واعمال اليد وهي ستنة جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقلع والكي والخياطة
والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما خصوا التدبير بذلك لان
التصرف فيها اتم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقي والاسهال والادرار والرعاف والعرق واما
اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا
في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدوآء
وعلم اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين
او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال
واحد لكن للغذآء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد
يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان تخلى عنه او ينقص
عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شي واحد وعند النوب لذلك اي
لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذآء عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ
من حرارة الحمى وقد ينقص الغذآء اما في كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته
وهضمه قويات وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية او اخلاط رديه
وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة وردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة
فالغذآء الكثير الكمية يملاء المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه ولقلة تغذيته
لا يزيد الاخلاط في كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط
الردية الموجودة في البدن تحيل ما يتولد منه من الغذآء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفرآء
الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة واحترقت فسد لغلبة القوة الهاضمة ومثل هذا الغذآء هو مثل
البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان
وبدنه محتاج الى التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه ويكثر تغذيته
ليقوى ويغذي البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن ومثل هذا صفرة البيض
النيمبرشت وامراق اللحوم وقد ينقص الغذآء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء
بدني فينقص المقدار ليقوى الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذآء
كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا ينحل سريعا بسبب الرياضة لسقوط هضمه لكثرته
ونمائه في البدن مع كثرة تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذآء كما وكيفا كما في

ابتدآء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل
المعدة وبكثرة تغذيته يتقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا وسبب ذلك وقت
البحران وايضا قد يوثر الغذآء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ
اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطي النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي لاجل
يهضم الغذآء الذي ليس بهذه الصفة وتنفذ الى الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة
فكما اذا كانت وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطي النفوذ حتى لا يبقى في المعدة الى حين ترد
النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقا بعد غذآء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ
للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطي النفوذ في طريقه فينفسد ويفسد اولانه اذا اختلط
السريع النفوذ ببطي النفوذ وجب ان يسرع بعض اجزآء البطي النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ
وذلك يؤدي الى السدد وقد يوثر الغذآء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه كالراس
مثلا يوجعه لذكاء حسه او في سبب فان الغذآء الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ
لا تقبل القوة النفسانية ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يتبلد
تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم الغليظ اللطيف ويتوقا اي الغليظ عند خوف السدد والغذآء
وان كانت مما يقوي القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذآء فهو عدو لمصادقته المرض الذي هو عدو
بسببه انه يقوي المرض وتقويه المرض يوجب اضعاف القوة وانما يقوي المرض لوجوه احدها ان الطبيعة
اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف
الطبيعة في الغذآء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه
ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض يكون مستولية على احالته لا طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض وثالثها
ان الغذآء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها يكون
ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد في مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد
منه في التقوية وهو القدر الذي يحمل القوة على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان
منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة ويكون قوته وقت المقابلة اكثر
فلهذا اعتنائنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة يكون اعسر نضجا وانزعاجا
فيحتاج الامراض لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد
كما في اواخر التزيد نقصنا الغذآء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا

على القوة وقت جهادها فلا يشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا يصير مغمورة لفضل
رطوبات الغذاء فاسدة كليلة عند ما ينبغي ان تكون منتعشة ذكية والامراض التي منتهيها في الرابع
وما دونه الظاهر بقاء القوة سذه المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها
الى التغذية لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء
ودفع المرض مع انها لوفور قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة
فتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك الغذاء منه اذا احتملت القوة تلطيف التدبير
بان يكون قوته وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت ولم يكن وافية
بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فله
قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته والمراد بالكيفية هنا يعم الصور والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها
والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع
الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات
من غير الثالث الى الكيفيات الاولى وذلك اى اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة
نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع هنا النوع
المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض ولا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا
وباردا او رطبا او يابسا بل المراد كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من انواع
الداخلة تحت مطلق الصداع وانما نختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض
بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحارة
تبرا بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد
الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل قابل لها لان التقابل احد الامرين
يكون قابلا للاخر ازال وقام مقامه واورد عليه الشكوك احدها لان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد
كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد
لكانت الاستحالة الى الوسايط يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسايط محال وعلى هذا
يجوز ان يكون علاج المرض بالوسايط دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات
وهي قوية البرد ورابعها ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار وخامسها ان الاستفراغ يبرا بالاستفراغ

والقي بالقي والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما
اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني بان الوسايط لا يقوى على
ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط
وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع
ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه حارا بل بما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض
الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء
الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القي وغيره وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة
كيفيته اى درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اى اختيار الوزن واختيار درجة كيفيته
يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اى الذكورة والانوثة والسن والعادة
والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته و
الخلقة يشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن
قسمت الاعضاء هنا بحسب الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف ووضعه
وقوته واذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاج المرضي عرفنا كمية الخروج اى مقدار خروج العضو
عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي
مثلا باردا والمرض حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد في وزن الدواء البارد
وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل
في وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما يسع الدواء اللطيف
اى الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما التخلخل اى لسعة مسامه كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول
من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف العضو
المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه واما لان له
تجويفا من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجويف هي
اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة و
الشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر
والبطن فالذي يكون التجويف من جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف
الذي له من خارج لا تمانع عن قبول الفضول فيكون دافعه ذلك العضو سالما عن معارضة الاعضاء

التي في وجه الدفع فلا تحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لكن الذي له تجويف
من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك
مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ
اليه من هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون
نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن منه اسهل ومنها اى ومن الاعضاء ما ليس كذلك
اى لا ينتفع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين كالاعصاب التي يكون
في اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس لها تجويف ظاهر من خارج فيفتقر الى
الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكر واما عديم التجويف من خارج
فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف مانع قوته الدافعة عن قبول
تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليتقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما
يكون بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب منه يصل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء
ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد
منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء
التي في طريقه فيه فان من شان الادوية ان تستحيل وينكسر عن طبيعة الاعضاء التي يلقاها وتمر
عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا يخلو اما ان يكون قوته مصدر الفعل يشترك لجميع الاعضاء
او لا يكون والاول اما ان يكون ضرورية في البدن او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثاني
هو الشريف والثالث وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا يخلو اما ان يكون قوته ذكية
قوية او لا فالعضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرئة او الرئيس كالقلب لا تجسر عليه بدواء
قوي اما الاول فلان قوة حسه انما يكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا تحتمل
ورود ما هو كثير المخالفة له وهو الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها
مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني
والثالث فلما ذكر من ان مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد
ومن هذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء
كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذه الاطفاء لازم
لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح

فاذا افسد ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية
والاصل لتكون الارواح ولا تحلل مواده بغير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من
داخل ليحفظ قوته عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا
وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة
اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك مهلك ولا يورد عليه
دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة
لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا
لما ذكر ولا تستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها
مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما مقدار
المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون
حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء
عن الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي يكون خروجه
عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء القوي وباقي الشرح ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اى
ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقته اى وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف
ان المرض في اى وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه
الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي ينصب
لهذه العلة الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق
المادة ويهيئها للتبخر فيتبخر جزءا بعد جزء الا ان تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ملينا
للجلد ويوسع المسام فيسهل انفشاش ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى الباقي غليظا متحجرا
وفيما بين ذلك اى بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزايد يمزج بينهما اى بين الرادع والمحلل
ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما مضاد لفعل
الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما باذاء مستحقه وفي الانحطاط
يقتصر على المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة لكمال نضجها
ومن العلاجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسر به وملازمة من يستحيي منه
المرض ويستانس لحضرته حتى ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق

ب يلطف الغليظ ويرققه ويهيئه للتبخير نسخة

بزروق معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى الص راينا من كان به مرض قوى جدا من الامراض الحادة
وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه فى الوقت وقوى
وخرج فى قضاء حوائجه فى تلك الساعة ولا قلبه به وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل
عن احوال يعرض للاخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث
للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما
انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا بادفعه وكما اذا عرض
عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال
ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما يوثر
فى البدن عند هيئات نفسانية كذلك يؤثر فى جميع العالم اذا كانت قوية فيحيل ماء البحر دما
حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع فى ان يكون
من هذه الهيئات ما يشفى بعض الامراض واما ملازمة من يستحيى منه فانه ينفع مثل البرسمين
واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات التخليطية الضارة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعالجات
الجيدة المشتركة الارايح الذكية والاسماع الطيبة لما يتقوى بها القوى النفسانية والحيوانية
ثم تقوى بتقويتها القوى الطبيعية وربما ينفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب
الضرورية فى حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دائمى من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن
اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغيير
الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشزر الى شئ يلوح من الحول فى سن
الصبى اذ فى غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة فلا يقوى تعسر الهيئات على اصلاحها وازالة ما
بها من الهيئات الردية ومعالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئى
لان بيان قواعدها بالقول الكلى يتعذر جدا فلنتكلم فى علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان
قواعده بالقول الكلى وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذى كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد
وسوء المزاج البارد سهل الزوال فى ابتدائه عسر فى انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة الغريزية
لا يكون فى الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى انما عليه مصادفا
لقوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحرارة
الغريزية جدا فلا يكون الدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد

اى عسر الزوال فى ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف حينئذ لان الحرارة
الغريزية والقوة لم تضعف بعد وهى والحرارة الغريبة الموجبة لسوء المزاج يتعاونان على دفع
التدبير سهل الزوال فى انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية
يكون حينئذ ضعيفة فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريبة فى مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل
واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية
واما الترطيب فلان تلك الاسباب منافية له واما فى طريق ان يكون وهو الذى قد كمل استعداد
البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه شئ وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك
كاف فى عدم حصوله واما فى اول الكون بان يكون قد حصل منه شئ ولم يكمل حصوله بعد وتدبيره
بهما معا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما فى المستحكم
وما لم يحصل بعد لكنه فى طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصوله الممكن مع عدم
السبب محال فالعلاج فى الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج فى المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفيما
هو فى طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفيما هو فى اول الكون بايراد الضدين وهذا
العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام فى جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا لحق فيه
التبديل بما يضاده فى الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما زال به والموجب
فان تخلف سوء المزاج بعده اى بعد استفراغ المادة بان بقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها
من الكيفيات الاخرى برد ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادى
بالاستفراغ ذكر شرايط الاستفراغ بقوله والاشياء التى يجب مراعاتها فى كل استفراغ عشرة عند
فوات واحد منها يمتنع الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب
الاوعية فظ واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا ورديا يجب الاستفراغ
لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقى فالخلاء
لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة
التى يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد لما يستفرغ معه الارواح
والقوى يزيد فى الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر
الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحيوة وضرر قوة الحركة يكون فى القوة المحركة ولا ينفى
الى ذلك يتحمل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم تقوى القوى بعد الاستفراغ

كانصباب المواد الى المواضع الخالية ... الدماغ والقلب وذلك ...

بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا يضعف بالاستفراغ بل يصفو به الا اذا
بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطش فح يضعف القوة الحيوية ويعسر تداركه عند ذلك
وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات
الغاذية والارواح يكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل
الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا انتقص شيء منه
بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط
السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح يكون هناك قليلة
والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان افراط السمن انما يكون في الاغلب لافراط
البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا انتقص فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوى
اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعها من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح
والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء فحصل منها الضغط بالانعصار
باللحم والسمين خيف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد
للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او
ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام ويحرك بعض منه تحريك الاخلاط من غير
استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان يتسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ
وسادسها السن فالهرم والطفولية مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان
ينطفي حرارته بالكلية من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة فيه وينقص
رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشو وسابعها الوقت فالقايظ اي
شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان يكون حامية في هذا الوقت واكثر
المسهلات حارة فتشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى يكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل
يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيتجاذبانها متناوحة
ولان الاخلاط يكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه يكون جامدة
فلا يطاوع الدواء في الاستفراغ الا ان يكون رديه وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما
ذكر في الوقت وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد فيه يكون قليلة
والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوي لان طبيعته

تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوي
لانه من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما بسميته وبقوة تحريكه ولا سيما ان توقع تخلف فعل
الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول
اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحدث في البدن اخلاط زايدة بحسب الكمية حتى يمتلي
منها الاوعية وهي تؤذي البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على
خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها رديه
وهي تؤذي البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة
وعلاج كل منهما الاستفراغ لينقى البدن منهما الثاني ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر محتمل اي
بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يعقبه ضعف ولا غشي واما القليل فلانه لا يغني ولا يهولنك
كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج
بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله اي الاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة
لعدم استغنائها به لا يكون متشبثة به بحيث يقاوم المستفرغ فيحصل لذلك كرب وقلق فلا تخف من
افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه
ضرر لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم
فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ح ليس لبطلان قوة الدواء
والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الملايم
بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته
لكان اخراجه عليه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء
قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذي يليه
في الرقة والكثافة ثم الذي يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد
من الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء فانه
خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام
باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاستعزت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن
والروح والقوى والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والتحير دالان على النقاء اي نقاء
البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات

البدن معتدلة والتحليل الدائم يجعلها انتقص فتقبل لئن يستولى الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقى على
اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهرى لان ترطيب الغذاء وان كان
جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولى الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل
من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه الحالة انما يكون لاغلاف عوض ما تحلل من الروح بان
يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما يوجبه بعد فراغ
الدواء من عمله اذ قبل ذلك يكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق
فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث
ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقئ لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال
لذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من كرهها على الاستفراغ من جهة اخرى
لان المواد يكون حينئذ بالطبع متوجهة الى الجهة التى توجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبيعيا كاعضاء البول بالنسبة الى الكبد والامعاء للتقعير فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا
للامر الطبيعى فيعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة المضادة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كما تمال مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان يميل الى الرئة
ويستفرغ بالنفث خوفا على الرئة وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا كالموف والا لم يكن خروج المادة
منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان تقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا
كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة
الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه
فيمنع مادة النزلة من ان ينصب الى الرئة ويستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرئة عضو
رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ
بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى يستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها
لان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة
من العروق والمجارى الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء ويفرقها
فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التى هو محصور فيها فلا ينقلع عنها
بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا انطاوع الاستفراغ قبل النضج
وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا

90

عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج
فيؤخر النفث في ذات الجنب وكذا يؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في
اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان
مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها
وان لم يستاصل جميعها فتقوى الطبيعة على الباقى لقلته اللهم الا ان يكون المادة مهياجة
وهى التى تكون شديدة الحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها
غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهى مهياجة ان يتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة
فتفسده وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقى غليظا او استصحاب بعض
الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج يعجز الطبيعة عن تميز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد
والضرر الاول اكثر واعظم وقد يجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما ينصب الى العضو
اذا كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم يجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز
عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد
المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لصلاح ما هو دونه ويجذب الى خلاف جهته والمراد بالجهة
جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهته لكان معاونا
لحركة المادة اليه وان لم يستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو
المجذوب منه فيحصل منه الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب
وذلك اذا انصبت المادة الى العضو ولم يطل زمانها فيه فينحى عنه الى عضو قريب لئلا يحتبس فيه
مع ضعفه وانما لا يجذب الى البعيد لان المادة اذا امكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف
ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة
لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر بها لانها يكون خارجة عن الامر الطبيعى خروجا كثيرا
مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب اقوى وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يحصل
بعد اما الجذب فلما ذكر واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو
التى مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان البعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان لا يتباعد
العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اى جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة في جهة
من الجهتين والمحاذات معتبرة في الجذب لان الاشتراك بدون المحاذات يكون قليلا جدا والجذب

ولتامل لئن يقول انه لا يلزم من لئن يكيف الاستفراغ
الطبيعى يتاخر الا بعد النضج لئن يكيف الاستفراغ
الصناعى كذلك وذلك لجواز لئن يكيف الاستفراغ
الطبيعى انما يحصل بدفع القوة الدافعة للمواد ولا شك
لئن سهولة الدفع يتوقف على النضج واما الاستفراغ
الصناعى فيجوز لئن يكيف لتحريك المواد بنفسها الى
موضع الدواء وذلك لا يحتاج فيه الى نضج وصوابه
لئن حركة المواد في الاسهال الصناعى انما هو بتوقع
في الادوية لا يتبع في المولد
[illegible]

والظاهر لئن تاثير
الادوية في الاسهال
المولد بعد النضج اسهل

انما يمكن الى المشاركة بل في الاطول منهما فيكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى
فلا يجذب مادتها الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل
لانه ابعد ولان في الجذب الى اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر شديد
خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا يجذب المادة الى
عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا
فتعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند
توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين
اما عند الامتلاء فظ واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة اليه ويعسر
تحلله عنه ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه
من السخونة لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان والسخونة
جذابة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قصور الجذب وربما حصل من ذلك تحريك في المادة
من غير اخراج فيضره تهيج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها
وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون
بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية
بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل منها
الى الآخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية
الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها
والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم
ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف
وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يوجد في البدن ليكون غذاء معدا
للبدن عند فقد الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي
بالصفراء وان كان منحصرا في الرئة لكنها ينصرف في منافع كثيرة اكثر مما يتصرف السوداء فيها
فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي على ان النسب التي بينها على
تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي
يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة وفترة البلغمية

ست ساعات ونوبتها ثماني عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشر ساعة ودورها
ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية
ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون ساعة فزمان فترتها
ضعف زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر تلك الساعة فيكون ما بين
السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس
لان نسبة ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى
الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل
بعضهم على النسبة التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء
ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها
ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت فالحق ان جميع ما قالوا
في ذلك لا يفيد التعيين وبالجملة اذا زاد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها
مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان الاخلاط
تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال
فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الفصد والاستفراغ
ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون
في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله
او يكون فيه سوداء كثيرة الغلظ والارضية فترسب ولا يخرج مع الدم او يكون فيه صفراء حادة
جدا فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المتعفنة الى طبيعتها
فكثرت ولذلك يعرض كثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب
بما يوافقه وان لم يكن كذلك اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا
او لا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايضا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا
بقدر يصير الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط
لكونها على النسبة الطبيعية وليكن بينهما مهلة بايام قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة والاحداث

الضعف لوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما وقع شرب الدواء المسهل الواجب فيه الفصد
في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون واجبا اذا كان الدم غالبا جدا وكان لكيفيته ردية والدواء
المشروب يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وايضا
الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه فيؤثر في البدن بتهر قوى الطبيعة
فيعرض اضطراب شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايضا الذي
يجب فيه الفصد يكون باقي اخلاطه صالحة فتكون الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب
المسهل اضطراب كما قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله
وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد نام بالاستفراغ فصل لما كان اوائل الامراض الزيادة في
كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها كما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق
وسيلان الدم الى التجاويف وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها تخلت الطبيعة عنها
فيتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين اولا للاستظهار بان يكون البدن
مستعدا لمرض يحدث به عندما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعد الحصول ذلك الامتلاء فاذا
استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ بان يكون في البدن
مادة من شانها ان ينصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ
في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون
الى حد يقطع السبب فقط من غير ان ينقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض
فالاستظهار هو القوي من التقدم بالحفظ وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض قبل حدوثه وخصوصا
في الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث
فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعتاض عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما تقل الوارد فيه والنوم
لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم يكن قابلة له ولما يكثر
التحليل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات
زال الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا سيما اذا البدن في مدة الدهر يسوء
مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد لامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاجه بوجه ذلك الامتلاء في زمن الصوم
والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك يغني عن الاستفراغ واما الاستفراغ
الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فتزيد الامتلاء ولانها

تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل
المستسخن فانها تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فينجذب اليها من الرطوبات
التي هي ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ
الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغ ويضاده في الكيفية كالمحمودة
بالنسبة الى الصفراء فتعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيعينها فيما هو مقصود منها وتعدل
كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا ينضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في
البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وسوجار عند استفراغه الصفراء
وقد يسلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة
تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة
الامعاء وكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا لخم فان معدته تكون ضعيفة
غير ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك يكون غير نقيه فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او لبعد
السفل فان دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة تدفعه
بالقيء ولا تمسكه وتندفع منه ما ينجذب به الى المعدة والامعاء وقد ينقلب القيء مسهلا اما لشدة
الجوع فان المعدة تح يتمد على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجاري
المواد الى تجويفها فيضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب القيء الى الامعاء
وتخرجها بالاسهال وايضا ينجذب القيء عند الجوع الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب
المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربها وذلك مما يوجب الاسهال ولكون القيء ذا رياش الطبيعة
بان اخلاط بالطبع يكون مندفعا الى اسافل مايلة اليه بحسب العادة فلا يقوى القيء عند تحريكها
على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او لكون القيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة اذا
لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب القيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي
الاعضاء التي ليست بمعدة بل الى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو
المعاء فيحدث الاسهال واسباب تعلق بالقيء لصفراوية الطبيعة للقيء فان الصفراء لميلها الى فوق
بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل
بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التي
هي اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس من لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء

وارضتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما تختص بها اى تلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما تختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة لما تختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما تختص بها وهو السوداء فلكل دواء قوة بها يجذب ما يختص كما ان المغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب الارق من المواد ولا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا لانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما راه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الذي نسبته اليه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب هنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب المقدار يجذب المغلوب اذا كانت المجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية يزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الآخر وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السم من الادوية اذا لم يسهل واستحيل ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السم لان السم لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان يكن الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه وانتحى الغير من الاخلاط التي يكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة بها اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر ما ينتحى الغير اليه وتتخلخل بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل الدواء القيء لانه يلطف المواد ويفتحها ويسيلها ويبسطها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والقيء ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي يندفع فيها المواد بتسييل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون

الآثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن وبعده بيوم اى في اليوم الثاني من شرب الدواء محلل لما بقى في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اى مع الدواء قبل تمام عمله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المفرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي يكون بجذب المواد الى داخل البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اى دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج الى الخارج لان المجذوب اذا بلغ الى الجاذبة مماسة بقى عنده كالحديد عند المغناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى الخارج ولاختلاط الدواء به اى بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو فرض على فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء الى المعدة لطول خلوه مدة عمل الدواء لا امتع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوى الجذب وان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر المعدة وما يليها فينزل الدواء والاخلاط التي في اعلى المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يحرك المواد الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوة معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والحار الغريزى الى الباطن فيتصرف في الدواء ويهضم ويبطل قوته او يضعفها وعلى الدواء القوى يقوى فعله لما يشتمل عليه الطبيعة ويعمل

فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وسوقوى لم يمكن ان ينكسر
قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملهما اى عمل الدوآء الضعيف والقوى قاطع للعمل اما
على الضعيف فظ واما على القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شئ
من الدوآء واذا ضعف العمل كان النوم قاطعا له فان قيل لان النوم يغور فيه الروح الى داخل
ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك ما يعين على جذب الدوآء واليقظة يلزمها حركة الروح
والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدوآء واجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتهيجها
بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدوآء اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب
ذلك الكون الدايم واما الحبوب التى تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانها ينام عليها ليطول لبثها
فى المعدة ولا يحدر اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كبيرا
ليطول مدة بقائها ومن عاف الدوآء اى كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه
مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وسن الجزء يخدر اللسان لقوة فعله والجزء
الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل عليه شرب الدوآء ولا يحدث عنه غثيان وابلغ منه فى التخدير
جدا ورق النعناع فان ما مضغ منه بحيث لا يفرق بين السكر والرمل فى الطعم وقد يخدر الذوق
بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ فى الاعضاء على ما ينبغى ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها
الروح ويجعلها الفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن نفر عن رائحته وخيف عليه ان يحدث به
غثيان وقئ بسبب الشفر سد منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف الغرق شد الاطراف لما يتجذب المواد
التى يحتمه التجيه الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان الغرق انما يكون فى الاكثر لتوجه بعض المواد الى
المعدة وتناول بعده اى بعد الدوآء المسهل قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والنعناع
لئلا يقبل المعدة ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدرا يذيب الحب وما يشبهه كالسعوط
فيماع فيه ويتفرق قوتها فى البدن ويتمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة
ولا يشرب قدرا يخرج الدوآء المسهل وان كان الدوآء سيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز
شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرج من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله
لما يفيد زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدوآء فقدرا يخرج عن المعدة بالكلية فينقطع
عمله وسواء ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال
يسحج الامعاء لحدته وحرارته او بسبب كيفية الدوآء وحدته خصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه

يرخى المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدوآء ومن شفيه
يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فينزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليمش خطوات
لان الحركة اليسيرة يعين على الاسهال واخراج المواد السحج واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل
خروجها ولانها يسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منها الاخلاط بعد انفعالها عن الدوآء ايضا
ويضبر عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة والامعاء حتى يسحج بحدته واما عند قطع
الدوآء يشرب المحرور بزر قطونا لتسكين حدة الدوآء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط
والارواح وتغرية الامعاء واحدار ما فيها بازلاقه بشراب التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك
ما عرض من الضعف او ماء بارد لتعديل المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى به القوى
وسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب يغرى
الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة يعدل برد بزر قطونا والمبرود فقد يقتصر
عليه اى على بزر ريحان دون بزر قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقئ شيئا لذيذا ليتلقاه
الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به القوى والاعضاء والارواح
ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير اكثره جزءا
للبدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب
الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقل غذاء بالدفع لان المعدة اذا اثقلت بالغذاء وتمددت
دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا اضعفت القوى عن الهضم احدثت سددا لان الاعضاء
تجذبه قبل الهضم والمعدة يدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر كذلك امراض يوجبها السدد ومن
شرب الدوآء ولم يسهله لضيق المجارى خلقة او لحر فى الهوآء مفرط او لبرد مفرط وامكن التسكين اى
تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدوآء وعدم الاسهال مثل المغص والسدد والصداع فعل
فان الطبيعة سطل قوته المسهلة من غير نكاية والا اى وان لم يمكن التسكين حركوا اعين على الاسهال
بالحقن القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر بسبب اعمال القوابض للدوآء او بالحقن اللينة
او بالفتل المسهلة لانها يعين الدوآء على العمل ويخرج من المعدة والامعاء من غير عائلة واما تحريك
واعانته لمسهل آخر بان جمع مسهلين فى يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل سومه وقع
افراط فى العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم تحركه ولم يعمل سوا ايضا للمانع الذى منع الاول
عن العمل تحركت منها مواد كثيرة لا يسعها المجارى ولا يقدر القوى على دفعها وحدث امراض صعبة

وربما انصبت الى بعض المخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت
اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين وميلان المواد الى عضو رئيس لان هذه
الاعراض انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك
لا بد من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد
من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقى القوابض لتضيق افواه العروق وتجمعها فلا تخرج
منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا تخرج منها شيء ويضمد بها
بطنه لتجمع الامعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق لتتوجه المواد الى الخارج
لضرورة الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب البارد ليقوى الارواح ويتعهد الزامها بما يعرض لها من
الحرارة اللازمة للحركة فيقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القي ينقي المعدة
من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها
بتمامها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان
القي يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول الراس فلان القي ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية
من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اي من
فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحرقة لها
والرطوبات المانعة لها عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقي لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته
يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويصيرها رقيقة وسيالة لذلك فيسهل انقلاعها ولانه ايضا
لقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الادوية
المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيدها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه
يسخن البدن فيزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لتلطيفه المادة المسددة لمجرى المرارة
وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور
اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما تحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط
منه مع التذاذه به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء جذبها للغذاء طبيعي
فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة
خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان

قسطا من الصفراء تنصب اليه في اكثر الناس فيندفع عنه تلك الفضول بغسلها لها وافضل ما يستعمل
لاخراجها هو القي لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية ومع ذلك
تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب
ان الفضول التي تحتاج الى اخراجها بالقي انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلان
فلوجهين احدهما ليتدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة
لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة الاولى لكنها لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الوضع الذي
تشبثت به بتحريك القي الاول فتخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان ينقي فضل
ينصب بسببه اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول
ينجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعي بصب
الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها بالقي في ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج
الى القي في غير ذلك اليوم فيعسر ولما ذكرنا منافع القي توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد
فازال ذلك الوهم وقال والاكثار من القي يضر المعدة لانه يهلهل نسجها لما يتمدد اجزاؤها الى فوق
بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها لقبول المواد ولانه
يصير القي لها عادة حتى ان صاحبه يتقيأ الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة
جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار يعتاد ان لا يدفع الفضول بوجه آخر فيصبها دائما الى
المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها ويتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض
لانه ينفذ في جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تملسها وتكنها عن الافات
فيحدث فيها الخشونة وتستقر فيها الفضول وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها
عن موضعها الى خارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس وذلك
موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوصل الى الراس من الابخرة ويضر
السمع لكثرة ما يتوصل الى الراس من الفضول وربما صدع عرقا لما يلزم من حصر النفس وعند حصر
النفس يعود الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستصحبا للابخرة والمواد فتمتلئ العروق لذلك
ويتمدد ويتوتر فينصدع منها ما كان ضعيفا مثل عروق الرية ويجب ان يجتنبه من به ورم
في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف
والعضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فيقبل المواد

المتوجهة الى الاعالى لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس وتمديد اعضائه لذلك او سوء
دقيق الرقبة لان المرئ والقصبة والحلق والعروق التى فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضيقة
ضعيفة وعند خروج القئ وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع
او مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها حينئذ يكون مستعدة للانصداع
او عسر الاجابة له بان يكون معدته شحيحة بالغذاء فلا يدفعه بسهولة او يكون مواده مايلة
الى الاسافل فجذبها الى الاعالى يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقئ فيعسر عليه ومن هذه حاله
لا يمكن ان يقئ الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرية ومن الناس من
يحب ان يملى طعاما لذيذا وحرصه فى الاكل ثم لا يحتمل تمديد المعدة وايلامه لها ويتقياء
ليزول ثقله وتمديده عن المعدة وذلك يعجل هرمه لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة
تولد الدم والروح فيه ويوقعه فى امراض ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة
وغيرها من الامراض التى تحدث من افراط القئ ويجعل القئ عادة ويصير اذا استعمل غذاء
وان كان قليلا لم يستقر فى معدته ساعة بل قذفته فى الحال والاسهال والقئ مع النقاء اى نقاء
البدن من الفضول او يبوسة الثفل او ضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء
فلان الاخلاط تكون صالحة فتكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها
الا بقهر قوى للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة سحج الاخلاط وثورانها وهيجان
الاخرى منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشى لكثرة ما يخرج من الارواح
لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك
موجب للغشى واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت محشوة بالثفل اليابس لم يمكن
ان ينفذ المواد المستفرغة فيها ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقئ مع
انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم
فى ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك والروح والاسهال مع ذلك موجب للغشى ولان الاخلاط
المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهى اذا كانت ضعيفة تقبلها فيحدث فيها ورم واما القئ
فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة
ارضية واصعادها بالقئ يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون ضعيفة والقئ يوجب زيادة ضعفها
وسوء خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ

مع ذلك خطر ولان الاحشاء يكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجى اليها
لقلة ما يسترها ولقلة الشحم الذى يدفئها لاجل شدة قبوله للحرارة ولان القئ لعنف حركته
يخشى منه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب مرور
المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا لا محالة ووقت القئ سواء الصيف او الربيع
لان المواد فيهما يكونان ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقئ ولان الاحشاء وآلات الصدر
تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء فيه يكون
كثيرا وهى بالطبع تميل الى الاعالى فيكون اخراجها بالقئ اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد
فيهما يكون غليظة باردة مايلة الى الاسافل والاحشاء وآلات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد
فيكون الانصداع عليها بحركة القئ اسهل ولان مجارى الصدر والاحشاء بسبب التكاثف يكون
ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلية بالمواد الكاينة فيها امتلاء تاما فيكون شديدة الاستعداد
للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت عنيفة والاسهال فى الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار
والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط
والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب اعتداد الحرارة وهذه الحمى
فى الاكثر يوميه لان الدفعة يجعل نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية
فان قيل حدوث الحمى بالقئ فى الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح
وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة
الى الاعالى فيكون استفراغها بالقئ اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض
جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال فى الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته
للخروج ولضيق العروق والمجارى بالتكاثف والربيع يتلو الصيف المحلل للاخلاط والارواح
فلا يستعمل فيه الا ما لطف من المسهلات وهو الذى يسهل اسهالا يسيرا واما القوى فيجب
ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف فى الصيف واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان
الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب عند
القئ ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالى وبسبب حصر النفس جحوظ
لانهما رطبان لينان قابلان للنتو الى خارج واعصابهما واربطتهما ايضا فى غاية اللين بسبب
القرب من الدماغ وربط البطن لان الاحشاء يتحرك عند القئ حركة عنيفة فتحدث فيها الذكر والحصر

النفس تبرد شديد يخاف منه الفتق فاذا انقطع لم يكن التمديد شديدا ولان التماط يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن موضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ويمنع تتلاحق في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند ما بين المرفق مايلا الى اسفل الساعد من وسطه انسيه ينفع تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكون وضعه مايلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الجوف الساعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال وايل الى اعلى الساعد من وسطه انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن لاوجاع الكبد لما ينجذب الدم من الكبد الى المجاري البعيدة وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هناك يظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب لادرار الحيض لامالته الدم من الاعلى الى الاسافل ولنا فع عرق النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو تسفل والمواد بالطبع مايلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة ويدر الطمث لجذبها الدم من الاعالي والرحم يرفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وينقي الدم من الفضول الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع ينبغي ان تعوق الشرط ومص المحاجم قريبا من ثلثين مرة

والحجامة على القفا اى قفاء الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس لكن هذه تجذب المادة الى الجهة المخالفة الى الترتيب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اى الحجامة على القفا يورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما انقلت به من العروق لطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان التعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في موخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة يورث رداءة الذكر وانما لا يورث بالفصد ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات يوجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو وتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس قيل من الانما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع وللحجامة بشرط فوايد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في تنقض الفضول من الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار قوتها فتجذب ما هو محتبس فيها وتخرجها ولا يلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب اي جذب الفضول من اعلى البدن لانها تحل ما في الامعاء من الاثفال والفضول اولا وتخرجها منها واذا خرجت منها انجذب اليها شيء من الاعلى عوضها لضرورة الخلاء فيدفع الامعاء الى الخارج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثفال والبلاغم الغليظ المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها القوة ايضا وليس فيها من الخطر عند يبوسة الثفل ما في سقي المسهل ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث منها كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود

والحجامة

بخارتها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان في الامعاء اليهما لامتلاء المكان
المحقنة والهواء الحار الخارجي بعينها في السخين والبارد يسكن حرارتها ويبرد القلب والمعدة
فيقل اشتعالها عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات ينبغي ان لا تعود
الطبيعة الكسل بان تعالج كل انحراف عن الصحة فتعتاد ذلك ولا تستقل لدفع كل انحراف الا
بمعونة العلاج وذلك يؤدي اذ ربما يتعسر العلاج ولم تنهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولي العلة
ويصعب الامر ولا ان تجعل بشرب المسهل والقيء ديدنا اي عادة فتحتاج الطبيعة في دفع الفضول
الى اعانة الدواء مع ان في ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان ينقيه بما يستفرغ الاخلاط
الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا تعدل الى اصعبها لان الادوية
القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا تستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف
وتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف حتى تنتهي الى ما يفي بالغرض الا ان تخاف فوت
القوة من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان تدرج من الاضعف الى الاقوى فح يجب ان تبتدئ
بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط الضعف لا تحتمل ورود مخالفين للطبيعة
بافراط وهما المرض والدواء القوي ولا تقم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل
انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص
خاصة في انه لا ينفعل عن دواء معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا اقل ما يسخن
مزاجا آخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه
فح يجب الانتقال منه الى دواء آخر موافق له في الكيفية وان لا تدوم على الغلط او تهرب عن الصواب
لتاخر اثرهما اي اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا تخالف
القياس وتعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير مستعد
للانفعال او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا تظن انه
ليس بصواب فتهرب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكر واما ان عاقلا يعلم ان تدبيرا صواب
او غلط ويهرب عنه او يدوم عليه مع العلم به مما لم يمكن انبته ولا تجترئ على الادوية القوية مثل المسهلات
القوية في الفصول القوية اي المفرط الكيفية لان في ذلك تضعف القوى بسبب اجتماع امور خارجة عن
الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والفصل القوي وحيث امكن التدبير بالاغذية
الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة

والغذا

والغذاء من انه غذاء ملايم لهما مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احار هو ام بارد واردت ان تجرب
لتعلم طريق العلاج فلا تجرب بمفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل فيه
ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو افضل واحذر تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد
يسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع في الباطن ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض
لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في التاثير الحادث من الشيء الذي تجرب به
انه ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع بالذات او تدوم على الضار بالذات بسبب التاثير
العرضي في الصورتين واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخص احدى ثلث خواص احدها
ان يكون برء الآخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة انما تندمل اذا
اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج
المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء مزاج العضو تفسد الدم الصاير اليه فلا يصلح لان يصير
جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة لمنعها
التنفس والترويح عن العضو تعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة
الحمى من غير ازالة السدة التي هي سببها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما تكون
بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكن تغيرها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات وان
كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم تغن بالتفتيح مثل
السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فمنفعة تفتيحها في التدبير
الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق وثالثها
ان يكون احدهما اهم من الآخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحرقة والفالج فابدأ بالحاد
لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ
بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه
ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس
القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى
واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا تفي برفع المرض بل يوجب الغشي
والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيستعد لاستعداد وقبول المرض ولان الطبيعة
لاشتغالها بالوجع يذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك

زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثم علاج السدة الواقعة في الامعاء

الفن الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة

ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية المفردة واما الكلام في الاغذية فتقدم في بحث ما يؤكل وفي تدبير ما كل ما يؤثر بمقدار الشربة منه من غير تكرر ولا تكثر في البدن الانساني المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل فيه الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى من تاثيره في المبرود بكيفيته احترازا عما يؤثر في البدن بمادته او بصورته النوعية فانهما ليسا من الدواء فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها هي الآلة لجميع القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان في ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله بالفعل في الزمان الذي هو ترجيحا بلا مرجح والتغير انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان بل يؤثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرار او بكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى وبهذا يفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار او كثرة المقدار لا يخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا تختلف النسب التي بين اجزائها الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى فيه جزآن حاران وجزء بارد وفي الثانية فيه ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان اظهر ذلك التاثير من غير تكرر او تكثر ولم يضر الا ان تكرر او تكثر فهو في الدرجة الثانية وان ضر من غير تكرر او تكثر ولم يبلغ ان يقتل الا بتكرر او تكثر فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنه لما كان قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق فانه يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات

عرض بحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية ما قوته مركبة من قوى متعددة وهو الذي تركيبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الآخر فحصل لما اي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر لذلك المركب وكما ان عناصر المزاج الاول باقية في الممتزج عنها على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها يدل على ذلك تحلل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا صدرت عنها بالضرورة ما يقتضيها من الآثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة وذلك التركيب الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية ولكل واحد منها تركيب من العناصر ومزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية لكل منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركب حصل للمجموع مزاج آخر فيؤثر كل واحد من تلك الممتزجات التي هي عناصر المركب الثاني لبقاء صورها النوعية فقد يصدر عنه آثار متضادة اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا مائلا الى الحر في الاولى وجوهرا مائلا الى البرد في الثانية وجوهرا يلينه مرطبا وجوهرا يكثفه بايسا ثم المزاج الثاني قد يكون مستحكما بان يكون اجزاؤه شديدة الاختلاط والتلازم فلا يتباين كل واحد عن الآخر بحيث لا يحله النار اي مماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء فان النار انما يؤثر فيه بواسطة القدر والماء كما في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون وهذا المزاج الثاني مستحكم موثوق لا يقدر النار على حله وكذا المزاج الاول الحادث من الاركان موثوق ايضا يعجز النار عن التفريق بينهما فانها اذا اصعدت ما فيه من الاجزاء المائية لتبخرها تشبثت بها الاجزاء الارضية مصحوبة لها وليس يمكنها تفريقها لا كما هو على اعتقاد بها لان ما يكون متصعدا منها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها فيعلوها ويحصل لذلك فيه عند الذوبان بتاثير النار حركة دورية من غير ان تفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما تتفرق مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني اضعف من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث تحله النار دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه اجزاء تخالط الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء قوة جزء منه حتى يبقى جرمه على قوة الجزء الآخر فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم البابونج

المطبوخ وكلما زيد في الطبخ ازداد حصول القوتين في الماء ونقص منه جرم البابونج واذا مسته
النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما يفعل في الخشب وثانيها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف من
هذا فيحله الطبخ دون الغسل ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في
مائه لما ينحل الاجزاء اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء ويبقى القوة القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء
الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه فاذا اريد ان تحصل في الماء قوة ملطفة ضعيفة من العدس
طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان يكون مع تلك
القوة الملطفة قوة قابضة زيد في الطبخ اذ عند كثرة الطبخ ينحل من الاجزاء الارضية شيء
في الماء وان قل فيحصل في الماء قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف
بحيث يحله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندبا فان فيه قوة منفتحة مبردة جارة وقوة
راسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية وجزؤه المنفتح يزول بالغسل لما ينحل منه الجزء اللطيف
البورقي الحامل لتلك القوة في الماء لان هذا الجزء منبسط على سطحه قد يصعد اليه وانفرش عليه
ويبقى الجزء الثاني البارد والارضي القابض في جرمه فاذا اريد ان يكون القوة المنفتحة التي فيه
ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد ابطال تلك القوة اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل
القوة المنفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا اي في خارج البدن فقط
كالبصل المحرق للبدن ضمادا لما فيه من قوة جلاءة محرقة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما لاختلاطه
مع غيره اذا كان ماكولا فتنكسر تلك القوة المحرقة المفرطة التي فيه بالغير المخالط معه ويضعف عاديتها
ويتصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط وتتفرق في اجزاء ذلك الغير فيضعف القوة لذلك عن التاثير
من ماكول او رطوبة بدنية يستحيل خلو الباطن عنها ولا يختلط به غيره حتى ينكسر قوته اذا ضمد به
من خارج او لان الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن تهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك
استحالته عن الكيفية المحرقة لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة النوعية وهو للطافة جوهره
يتبدل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر في البدن وتفرقه وتشتته في البدن مع كسر حرارته وتغيير كيفيته
فلا يبقى كل جزء منه في مكان واحد الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع آخر ولا يحصل
من المؤثر الضعيف مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك اذا ضمد به فانه يلبث بجملته في موضع واحد
زمانا طويلا من غير ان يتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور لان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها
في الباطن او لانه عند تاثير الحرارة الغريزية فيه يتحلل منه ما يؤثر ذلك التقرح وهو الاجزاء اللطيفة الحارة

ولا كذلك اذا ضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان في السابق يستحيل القوة المؤثرة
وفي هذا يتميز الجزء المقرح عن الغير المقرح فيدفع الدافعة الاول عن البدن ويغير المغيرة الثانية
ويجعله دما واما ان يكون تاثيره داخلا اي في داخل البدن فقط كالاسفيذاج فانه لا يقتل
ضمادا او يقتل مشروبا وذلك اما لغلظه فلا ينفذ منه في المسامات الجلدية لضيقها الى الباطن ما يؤثر
وان نفذ لم يصل الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا شرب وصل الى الاعضاء الرئيسة
واعضاء النفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلة فيقتل لاجل ثقله عليها وضغطه لها مع عدم
احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهرة ولاجل اضراره بطبعه لمزاج الروح او لان حرارتها
لا تجذب منه من الظاهر الى الداخل بسبب سحيته ما ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا
ويكون هذا التاثير متشابها فيهما كالتبريد للماء وقد يكون تاثيره الخارجي مضادا لتاثيره الداخلي
كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل
غلظت المواد وكثفتها وبردت وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف محلل
والآخر بارد ارضي مغلظ مكثف فاذا استعملت من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه في المسام
وحلل ولم ينفذ البارد لغلظه وان استصحب الحار شيئا من البارد نفع في الردع واذا استعملت
من داخل حللت الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن هذا الجزء للطافته وقلة مقداره قبل ان
يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ من القوة الى الفعل على صرافتها فغلظت وكثفت
والادوية يعرف قواها بطريقين احدهما التجربة وهي امتحان ما يؤثره الشيء في البدن بايراده عليه
اما لتحقيق القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد صدق ذلك بامتحانه او لغير ذلك كما
اذا امتحن الشيء من غير قياس يؤدي اليه والآخر القياس وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء
على ما سوى ذلك من احواله وقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم بقوة الدواء
دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان طريق التجربة عام للطبيب وغيره بخلاف
طريق القياس فانه مخصوص بافاضل الاطباء وثالثها ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء
بكيفيته وصورته النوعية وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعله الدواء بالكيفية وانما يعتمد
صدق التجربة برعاية شروط احدها اذا كانت التجربة على بدن الانسان لوجهين احدهما ان مزاج الانسان
مخالف لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حار بالنسبة الى مزاج الانسان باردا بالنسبة الى مزاج غيره
وثانيهما انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء او عدم الانفعال عنه

ولم يكن تلك الخاصية لبدن الانسان مثل الزرزور فانه لخاصية فيه يغتذي بالشوكران ولا
يهلك منه وهي ان عروقه التي يصل منها الغذاء الى قلبه ضيقة فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد
مدة طلت حرارة الغريزية ما فيه من القوة السمية وليست للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفره
فتقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء صغار ويوصلها الى القلب بسرعة وتعين على ذلك سعة عروقه
فيصل الى القلب وقوتها باقية فيهلكه منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد الانسان مخالفة
بهذين الوجهين اجيب بان افراد الانسان لما كانت متحدة بالنوع يكون احوالها متشابهة في
الاغلب وان كانت بينها مخالفة لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد الانواع الاخر
وثانيها اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية وهي الكيفية التي لا يكون محدثها طبيعة الدواء
بل اما امر من خارج كالنار والثلج او امر من داخل كالعفونة وما يحدث في الحبوب الزنخة فان الافيون
المسخن بالنار يسخن والافربيون المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونة تغير طبيعة الدواء وتفيده
طبيعة اخرى لا يفارقه بفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها اذا استعمل الدواء في علل متضادة اذا كانت
التجربة في حال المرض وعلم نفعه في بعض وضرره في بعض فعلم من ذلك ان كيفيته منافية لكيفية العلة
التي ضر فيها ومباينة لكيفية العلة التي نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء في بعض العلل المتضادة وضره
في بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل الوثوق بذلك على كيفيته اجيب
بان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد الوقوع لان النفع والضرر في الاكثر يكونان بالذات واما اذا كانت
التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج والضرر في ضده وان لم يقع التجربة في علل متضادة
ورابعها اذا استعمل في علل بسيطة هذا ايضا اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت
مركبة ينتفع بكيفيات متضادة واذا استعمل الدواء فيها ونفع او ضر لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها
ان يكون استعمال الدواء معتدلا اي معتدلا في الدرجة والوزن تكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج
عن الاعتدال وذلك لان الدواء قد يضر بافراط قوته وان كانت كيفيته مضادة لكيفية المرض
لان الافراط مناف للحيوة والصحة وقد لا يؤثر لتقصيره فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان كيفية
الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة
كيفية الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم الدور اجيب بان القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة
يفيد القطع بذلك وسادسها ان يكون تاثيره اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية التي في الادوية
يظهر اثرها عند اول استحالتها عن الحرارة الغريزية فلو لم يظهر عنه اثر في اول الامر او ظهر اثر مخالف

مخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخير بالعرض وخصوصا اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء
من البدن اذ من البعيد ان لا يؤثر في البدن وهو ملاق له وهو يؤثر فيه بالذات بعد المفارقة
وانما كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام قد يؤثر فعل الذاتي بعد فعل العرضي وذلك اذا
اكتسبت قوة غريبة غالبة على قوة ذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التاثير
العرضي عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك ففي الغالب يكون
اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التي يكون بسبب الطبيعة لا يتخلف عنها الا ان المسبب لا يتخلف عن
السبب واما القياس فيدل على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس من الالوان
ادوية متضادة الافعال مثل النورة والفلفل الابيض والخربق الابيض فانها مع بياضها حارة
ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج فانها مع بياضها باردة والصندلان باردان
واحدهما احمر والفلفلان حاران واحدهما اسود ولان الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر
الغالب دون المغلوب الخفي ووجه الاستدلال ان البرد يبيض الجسم الرطب بتكثيف اجزائه وجمعها وقبضها
فيحدث فرج فيما بينها يملاها الهواء لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تخلخل عنه
ويكثر السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل فيه من بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع
ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالقوة كما في اوراق الاشجار
والزروع والحر بالعكس اي يسود الرطب ويبيض اليابس لما ذكر في الاخلاط ثم بعد اللون في جانب
القوة لا الضعف الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى من اللون لما يصل من اجزاء ذي الرائحة بخار
من لطيف اجزائه الى القوة الشامة ويستقصي البخار من كثيف اجزائه فلا يتحقق من حيث انه يصل
من جرم الدواء شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل من جميع جرمه يكون اضعف
من الطعم فالحادة اي الرائحة الحادة المهيجة جدا للحرارة والندية التي فيها تسكين للنفس والروح
وعديم الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو لاجل جوهر لطيف بخاري يحمل من ذي
الرائحة الى القوة الشامة فلذلك لابد لذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او مرخية في الاكثر
اذ قد يعين ايضا التبخير والتدخين على قوة ادراك الرائحة وعلى هذا فيكون مشم الرائحة
ويستعملها الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة حارة كانت حرارته موجبا لتصعد البخار من الاجزاء
الحارة التي فيه فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة ولذا عمومها فهذا يدل على ان الجسم حار ومع ذلك لا يلزم
ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون له جزء آخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا

نادر لانه لو كان هناك جزء شديد البرودة لكان يحمل رائحة الحار ولا يتركها على صرفها واذا
كان ذو الرائحة باردا كان ما يتصعد منه نزرا يسيرا لا تنفعل فيه الرائحة النزرية على انها الجسم بارد
ومع ذلك يجوز ان لا يكون مجموع ذلك الجسم باردا لكن هذا نادر جدا اذ آثار الحرارة في الاكثر
يغلب آثار البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عدم الرائحة من الاجسام المركبة
فللبرد وعدم الحرارة فلا يتبخر منها شيء اصلا او يتبخر شيء قليل لا يقوى على اماله الهواء المتنشق
الى كيفية يدركها القوة الشامة رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة في جانب القوة
الطعم وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يصل من جميع اجزاء ذي الطعم الى القوة الذائقة فيكون
ادراكها له بجميع اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له وهو
المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة
او الاعتدال بينهما فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة
حلو واللطيف الحار حريف واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط
بين الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل بين الحار
والبارد تفه واختلف في التفاهة من الطعوم اولا فمن اراد بالطعم ما يحكم عليه حس الذوق حكما ما
عدها من الطعوم وجعلها تسعة ومن اراد ما يؤثر في حس الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا ظاهرا
لم يعدها من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه عدم للطعوم والاعدام لا تحرك امورا وجودية فيكون
الطعوم عنده ثمانية واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة في الحرارة الحريف ثم المر
ثم المالح والدليل على ان الحريف اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل
فانه من افعال الحرارة فيكون قوته لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما
الحامض لكنهما اذا كانا عن الحرارة كانت قوتها اقوى والدليل على ان المر اسخن من المالح ان المالح
مر مكسور بالمائية ولذلك يحدث من انحلال الجزء الارضي المحترق في الماء وان الملح اذا فارقته
المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا وان الملح كلما كان اقرب الى المرارة كان اسخن ولذلك الملح المر
اسخن من الملح الماكول واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض والدليل
على ذلك ان بعض الفواكه يكون اولا عفصة وذلك عندما يكون برده شديدا ثم اذا اعتدل برده
بالهوائية الحادثة فيها من نضج الشمس صارت حامضة وفيما بين ذلك يصير قابضا واما الطعوم المعتدلة
بين الحرارة والبرودة فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك

	الكثيف	اللطيف	المتوسط
الحار	مر	حريف	مالح
البارد	عفص	حامض	قابض
المعتدل	حلو	دسم	تفه

ان الحلو يسيل الرطوبات المنعقدة على اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر
اذا صب على بدن بارد وان الدسومة انما تحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها
في اليبوسة المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة
الارض اقوى من النار وان المر لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة وامكن ان يتولد منه حيوان
ولكان مستعدا لان يصير غذاء الحيوانات والعفص لانه من مائية جامدة وهي تكسر يبوسة الارضية
واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب
من الدسم ان الدسم يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة
فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها يبوسة الملح لان الارضية
قويا بالتجفيف ولذلك يحيل ما يتصل الى الارضية وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج
مزاجا ثانيا واما الممتزج مزاجا اوليا فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورائحته ولونه غلط لان ما
يستحقه ذلك الممتزج من تلك الكيفيات بسبب المزاج يحصل له من غير عائق فلا يمكن ان يكون
عفصا ومزاجه حار ولا يكون حريفا ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط في
الاستدلال بتلك الكيفيات وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او رائحة فيكون ذلك فيه
اي المذكورة الطعم واللون والرائحة
قويا غالبا ولم يبق ذلك المزاج الة على ابطال ما يستحقه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه
الاول ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الغالبة ثم يظهر منها كيفية منافية
للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة
او البرودة تابعة لمفرده الاخر مثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الفربيون لكان
المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع بياضه التابع للبن ويكون مع ذلك البياض للبرد الموجود
في احد البسيطين الغالب المقدار المغلوب بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وكذا الحال في الابيض الطبيعي
التنوري الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال بالطعم والروائح والالوان على امزجة الادوية
انما هو اكثري لا كلي ومما يدل على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه عن الحرارة الغريزية وهي التي
تنفعل بها اجرام الادوية والضعيفة وهي التي تسخن عنها ولا تنفعل بها وعن البرودة الغريزية وهي
التي يجمد بها اجرام الادوية او الضعيفة وهي التي يبرد بها ولا يجمد ووجه ذلك الاستدلال ان جرمين
اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة اي في ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة
المسام والفرج فايهما قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري فيه اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري

نا على الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري فيه اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري فاعل الاشتعال
فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما قبل الحرارة السخنة فقط او البرودة المجمدة او المبردة فقط اسرع نكتة
فيكون الكيفية فيه اقوى من الآخر لانه يدل على ان الجزء الحار او البارد فيه اقوى فيتعاضد الفاعل
واذا كانت الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة الخارجية كان حكمه
بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك فيصح الحكم على الدواء لذلك انه حار او بارد لانا نقول للشيء
انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية فيه وهذا الكبرى ليس بدايم لان الحرارة الغريزية
مخالفة لساير الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن ساير الحرارات مناسبا لانفعاله
عن الحرارة الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون المؤثر والقريب منه متساويين
اي يكون المؤثر في احد الدوائين متساويا للمؤثر في الآخر وكذلك قرب كل منهما من المؤثر مساويا
لقرب الآخر ولو كان الفاعل واحدا والقرب منه مساويا لصح ايضا واما لو اختلف الفاعل او القرب منه
لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا او الاقرب منه على زيادة استعداد لقبول الاثر اما الفاعل فلان
الاقوى لا شك ان اثره يكون اسرع واما القرب منه فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم فيما يلاقي
ما يلاقيه فكلما كانت الوسايط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال
باعتبار مقايسة الدواء الى دواء آخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء
يسرع اشتعاله وتسخنه عن الحرارة وتبطؤ جموده وتبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر من ان الجسم
مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة
مثل قوة البرودة وقد يستعمل في ابواب كتب في احكام الادوية والاغذية المفردة الفاظا غير مشهورة
فنريد ان نشرحها ليكون الشارع على بصيرة منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغر اي الانقسام
الى اجزاء صغار جدا عند فعل حرارتنا الغريزية فيه وليس هذا القيد معتبرا في الجميع ولا يخفى ذلك لمن
له ادنى دربة كالدارصيني وهو الدواء الذي يكون رقيق القوام بالقوة فانه عند فعل الغريزية فيه ينقسم
الى اجزاء صغار بسبب قلة ارضيته التي بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل اللاذن
فانه غليظ القوام بسبب كثرة ارضيته يكون اجزاؤه متماسكة لا ينقسم والغرج يكون اجزاؤه متلازمة
لا ينفصل بعضها عن بعض بسهولة واما الذي يكون قوامه رقيقا بالفعل فهو الذي بالقوة يكون
كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية عديم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية لا عرض
فيه هذه الصفات والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون سريع النفوذ سريع الانفعال

سريع التحلل والتبخر والكثيف ما يقابله اي اللطيف وهو ما ليس من شانه اذا فعلت حرارتنا
فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذي يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى
يمنعها عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر واللزج
ما لا ينقطع عند الامتداد اي اذا مد كالخط فانه الى الباعدة لم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك
سهل التشكل شديد الالتصاق بما يماسه وهو يحدث عن شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس
القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها عن الافتراق والرطوبة توجب لين اليبوسة
وامتناعها عن التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل وقد يكون ذلك بالقوة وتلك القوة قد تخرج
الى الفعل خارج البدن كالجسميت فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد تخرج اليه داخل
الهش البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب والنبيط والهش ما تفتت ويتجزى الى اجزاء صغار بادنى مس
الجامد وهو يحدث من ارضية كثيرة عند شديدة الامتزاج بمائية توجب لها تلازم الاجزاء كالصبر الجيد
والجامد من شانه ان يسيل وهو في الحال مجتمع غير سيال وانما يكون كذلك اذا كان مائي الجوهر
السائل وقد عرض له برد كثيف مجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه رققته وسالت كالشمع والسائل من شانه ان
تنبسط اجزاؤه الى اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت المائية غالبة عليه بحسب الكمية كالمايعات
والعلك ما ينفصل عنه اذا نقع في الماء اجزاء تخالط ذلك الماء ويصير المجموع لزجا كالخطمي وانما
يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة اما التي بالفعل فهي ان يكون الاجزاء
الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبة فسالت
واما التي بالقوة فهي ان يكون غالبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل اليها الماء
اعتدلت وصارت حينئذ لزجة بالفعل وقد يكون اللزوجة بالقوة لغلبة المائية على تلك الاجزاء
فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا اضيف اليها
الدسمي جسم ارضي صارت لزجة بالفعل والدسمي ما في جوهره دهن كالحبوب قيل هذا تعريف الشيء بنفسه
المنشف والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي والمنشف ما اذا لاقته مائية غاصت
في مسامه الخفية فلا يظهر فيه اثرها كالنورة الغير المطفاة وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه
مسامات كثيرة مملوة من الهواء والدخان فاذا لاقاه الماء نفذ في تلك المسامات بالطبع واخرج منها
الهواء والدخان لاستحالة الخلاء وانما يكون مساماته كذلك اذا كان يابسا
بالفعل اذ لو كان رطبا بالفعل لكانت المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن للماء ان ينفذ فيها لامتناع

تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة في البدن ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفا وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرط مغلظ بتحليل اللطيف والضعيف لا يقوى على الترقيق والبرودة مكثفة مغلظة والمحلل ما يهيئ المادة خلطا كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات للتبخير فيتبخر جزء بعد جزء حتى يفنى بالكلية اذا دام فعل المحلل فيها كالجندبيدستر واما افناء المادة بالترخين فيسمونه احراقا لا تحليلا والجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسام العضو وانما يفعل ذلك بما يغوص بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به ويزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع في الانخفاض والارتفاع بعد ملاسة طبيعية كما اذا اخشنت قصبة الرئة فيكون تلك الخشونة لها مرضا او ملاسة عارضية كما في المعدة والرحم عن مادة لزجة انبسطت على سطحها المخشن فملسته فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة المملسة عنه عاد الى ما كان عليه او لا من الخشونة فيكون تلك الخشونة له شفاء وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض بتكثيفه فيتفرق سطح العضو عما ينقبض عنه ومن الناس ما كان كثيف الجوهر لم يسهل انقسامه الى اجزاء صغار تلاقي جميع سطح العضو بالسواء بل يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من تقبيض الصغير والموضع الذي لا يلاقيه شيء من الدواء لا يحدث فيه شيء فيختلف لذلك فعله في ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع اجزائه او كان شديد التقطيع فيختلف فعله لاختلاف اجزاء الجسم المتقطع في القبول فما كان منها سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه شيء فيبقى مرتفعا ويحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اي المحتبسة في داخل المجرى المانعة من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه عن المجرى الى الخارج وانما يفعل هذا ما كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفني المادة السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيتهيا للخروج او لطيفا وغسالا لان الغسال مزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة او لطيفا وجاليا فان الجالي اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا وملطفا لان الملطف يرقق قوام المادة فيتهيا للخروج بدفع الطبيعة لها والحاصل ينبغي ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها اتم او كان مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارة المعتدلة لان الكثافة انما حدثت من كيموس بارد غليظ او من برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة تذيب ذلك الكيموس ولا يبلغ الى ان يفني اللطيف ويترك الغليظ فيتحجر او تزيل البرد المكثف وبرطوبة الملينة كالماء الحار

وكالس

[الملطف] [المحلل] [الجالي] [المخشن] [المفتح] [المرخي]

وكالسبت اذا ضمد به ويلزم ذلك اتساع المسام الذي ابطله التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما هو في العضو من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذي يراد انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرطا الرقة واذا كان حارا لجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا اقوى الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا لجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا اقوى البرد والا اخمد الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه يعينه على الانضاج بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يعيد الغذاء سرعة انضاج ونضج الغذاء وهو الهضم عبارة عن احالة الحرارة الغريزية التي للمغتذي له الى حالة يصلح بها لان يكون جزءا للمغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوى حرارته الغريزية والنضج المطلق بالاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في المواد الضارة بالتعديل وعند الاطباء بمعونة الحرارة الغريزية والهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في الغذاء الذي يغتذي به الاعضاء وهو النافع والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح حتى يصير شبيهة بالهواء لينرفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يزيل تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل ما خالطها من الرطوبات المغلظة والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في اتصال المادة لا في قوامها ويفرق ايضا اتصال تلك المادة بالعضو المتشبثة به وهذا الدواء لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ بين اجزاء ذلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد الغوص كالادوية الحريفة والادوية الشديدة الحموضة والجاذب هو ما يحرك المادة الى موضع الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة تجذب لضرورة الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة له اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بانفرادها اي لا يحس كل واحد واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالوجع الواحد لتقاربها فيكون بجملتها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما يكون

[المنضج] [الهاضم] [المحلل] [المقطع] [الجاذب] [اللاذع]

[هامش:] مثل السوداء والصفراء التي هي [...]
[هامش:] آخذ النار عليها تبدي آتشـ[...]
[هامش:] وضع الظاهر موضع المضمر لئلا يتوهم ان الضمير راجع الى الغذاء

الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والالم يفرق الاتصال وكان مع ذلك لطيفا
ليسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدثه من ذلك التفرق صغير المقدار جدا بحيث
لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد يكون باردا حامضا خصوصا
اذا كان فيه جزء حار سريع النفوذ كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون جذبه
لشدة تسخينه لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما ينجذب هو الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون
جذبه بصورته النوعية والمحكك ما يجذب بحدته وتسخينه الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ
الى ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا محككا والمقرح ما يفني الرطوبة الاصلية الواصلة
بين اجزاء الجلد ويجذب مادة ردية الى ذلك الموضع حتى يقرح كالبلادر فالدواء انما يكون
مقرحا بسببين احدهما افناء الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق
الاتصال فيه وثانيهما جذب مادة ردية اليه فيعجز لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة
فيحدث لذلك القيح في مواضع التفرق فيحدث القرح والمحرق ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط
اى رطوبتها بالكلية ويبقى رماديتها كالفربيون فانه لقوة حرارته يقوى على تحليل الرطوبات
وافنائها بالكلية فيبقى الارضية المحترقة والاكال ما يبلغ من تقريحه وتحليله ان ينقص قدرا
من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج
الى الدواء الاكال وانما اختص هذا باللحم للينه واما الشحم فانه وان كان الين لكنه لا يحدث
في موضع يحتاج الى تاكله والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصا فان صيرورته من الخلط
المتحجر فيسهل اخراجها بسبب تصغيرها في المجاري كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد مزاج الروح
والرطوبة الاصلية المتفرقة في جواهر الاعضاء الاصلية حتى لا يصلح الروح لما عرض له فلا يكون
للحرارة الغريزية وافية بالتصرف في رطوبات الاعضاء فتتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها
ولا يصلح الرطوبة الاصلية لان يكون جزءا لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي
فيها فيتصرف فيها الغريب ويعفنها ويلزم ذلك فساد العضو كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد
فيجففه ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالحممة كالقلقطار وهو الزاج الاصفر والقاشر
ما يبلغ من فرط جلائه اخراج الجلد الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على غير جوهر الجلد كالنسط
والمقوي ما يعدل لمزاج العضو بان يبرد ما سخن ويسخن ما برد حتى لا يقبل الفضول
لكمال قوته فان كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل التقوية

المحمر — المحكك — المحرق — الاكال — المفتت — المعفن — الكاوي — القاشر

لا بالتعديل بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو ما يبرد العضو
ويكثفه ويضيق مساماته فيحدث فيه من هيئته مانعة من نفوذ ما ينفذ فيه ويجمد الفضول
ويخثرها فيمنعها من السيلان الى العضو ويبطل ما في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا
كان مع البرد يبس جامع للاجزاء كان الردع اشد واقوى لان الرطوبة مرخية مهيئة لقبول
المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل قوام الرطوبة اغلظ من المعتدل او اغلظ مما كان عليه
وان لم يبلغ بعد الى حد الاعتدال وذلك بانجماد بعض اجزائها بالبرد وبانعقاده بالحر او بافناء
بفرط اليبوسة والمنجج مضاد للهاضم وهو ما يبطل ببرده فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء
والخلط الفضلي حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط غير نضيج والمخدر ما يجعل القوة ببرده الروح
الحساس والمحرك للعضو غير قابل للتاثير النفساني اى للتاثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل
العصب او العضو غير قابل لتاثير القوى النفسانية قبولا تاما واما اذا بطل القبول بالكلية فانه
لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية فيه او لخاصية
اخرى كالطرخون وورق العناب في تخدير حاسة الذوق والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية غليظة كثيرة
لا يقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل يحيل ريحا ويكون باقي اجزائه غذاء او دواء
كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة
في حقيقتها بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم ومثل المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام
الاول ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك اذا
كانت تلك الرطوبة الفضلية لطيفة حارة بالنسبة فيكون سريعة الانفعال على السبب المنفخ والمحلل
الثاني ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ولا يكون تحليله بالكلية في المعدة والامعاء بل يبقى
بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك اذا كانت تلك الرطوبة غليظة حارة فبحرارتها يصير
ريحا بسرعة ولغلظها لا يتحلل بالكلية في المعدة والامعاء الثالث ان يكون توليد النفخ عنه
في العروق فقط وذلك اذا كانت الرطوبة مفرط الغلظ باردة يبقى لذلك على حالها الى ان يصل
الى العروق الرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما يتولد في
المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارا لطيفا وبعضها باردا مفرط
الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق جميعا ولا يتحلل ما يتولد في المعدة
بالجملة هناك بل يبقى منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارة غليظة وبعضها

الرادع — المغلظ — المنجج — المخدر — المنفخ

باردة غليظ وقد يكون الدواء محللا للرياح الموجودة في المعدة والامعاء لفوة حرارته ومولدًا
للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجذان والزنجبيل والنفخ المتولد في العروق
او الباقي فيها يلزمه الانعاظ لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا والغسال ما ينحي المادة الغريبة المتشبثة

الغسال

بالجسم كالوسخ لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه لا لجلائه كالماء والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته
الغليظ اللزجة التي لا تسيل وتبقى في القروح والتشبث بها ويعاون الرطوبة التي فيها على عسر القبول

المزلق

للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التي تنفذ
بين الفضلة وبين جرم المجرى ليبريها عنه وايتفذ ايضا في نفس الفضلة فيلينها ويخالطها ويهيؤها
للسيلان فتزلق عن المجرى وتخرج بثقلها الطبيعي او بدفع القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما ينبسط

المملس

على سطح عضو خشن اذ لو لم يكن خشنا لكان املس بالذات لا بالدواء فيستر خشونته لما فيه من الرطوبة
اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملاء حفرها وبلزوجته يتشبث بها ويتثبت عليها وقد
يحدث الملاسة بازالة الخشونة وهي الملاسة الحقيقية وذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام
ثابتة على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجالي اذا لم يكن سهلة الزوال وبالدواء القاشر
اذا كانت تلك الاجسام من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم خص المملس بما يفيد

المجفف

الملاسة في الحس والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله من غير ان يجتذبها الى نفسه كالنشف
المنشف ولا يكفي فيه التحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص في جرم العضو فيحلل

القابض

الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فيتكاثف في وضعها وينسد مجاريه ولذلك
الادوية القابضة يعقل البطن لانها يضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما

العاصر

يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة في خلله فالعاصر هو الدواء
القوى القبض لان القابض ان كان ضعيفا منع الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان

السدد

قويا اخرج الرطوبات بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالاهليلج والسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته
ويبوسته فاذا ورد على البدن غلظ برطوباته او لتغريته فاذا ورد على البدن حصل لزجا فيسد
لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار لا يختص

المغري

بدواء معين فالسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس او كثير الارضية ذو رطوبة
يسيرة لزجة اما اليبوسة فلان الارضية لا بد وان يكون اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج كافية
لمائيته بل اكثر منها فالمغري يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فليلتصق بها على الفوهات واما اليسيرة

فيكون الارضية غالبة واما اللزوجة فليكون ارضيته شديدة التماسك فيعسر انفصال بعض اجزائه
من بعض وليلتصق بها على الفوهات ويسدها كما يسد غري السمك المسامات الخارجية ويلزم ذلك

المدمل

حبس ما يسيل منها والمدمل يجفف بالتحليل يحلل الرطوبة التي بين شفتي الجرح اللزجة بيبسه وغلبة ارضيته

المنبت

فيلتصق احدهما بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت للحم ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف

الخاتم

فان التجفيف يعين في الانعقاد وانما يحتاج الطبيعة الى الاستعانة بذلك لانها تكون في العضو
المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة حشكريشة بتجفيفه ليكنها عن الآفات الى ان ينبت

الترياق

عليها الجلد الطبيعي فهي بمنزلة جلد حادث عليها والترياق واشتق هذا الاسم في لغة اليونان من
اسم ذوات النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم تريون ومنه اسم الادوية اسمية القتالة وهو في

الفادزهر

لغتهم قاآلان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياقا فاصلحه العرب وسمي الترياق والفادزهر
ومعناه في لغة العجم الذي يقاوم اسم كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية
فيه وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات
وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات ولم يتخرج من اجزاء الحيوانات باسم الفادزهر

الباب الثالث من الجملة الاولى من الفن الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة

ابريسم

وقد رتبناه على حروف ابجد الهمزة ابريسم حار يابس في الاولى ينفع بخاصية فيه ويعين في ذلك
تلطيفه بحرارته فينبسط الروح وتشفه بيبوسته وحرارته فيمتن الروح ويلزم ذلك تشفيته وتقويته
خاصة الخام لما يخرج كثير من قوته المفرحة في الماء عند الطبخ ولذلك يسحق الادوية المسحوقة بدلك الماء
في شمس حارة حتى ينشر به فينكسف منه قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل ويمنع لبسه القمل الذي يكون ضرورته
على سبيل التولد لان الابريسم يفسد ما حدث فيه من البيض فلا يتولد منه القمل لانه يفقد الحضانة

اجاص

يسخن الدم لان لبسه لا يسخن البدن كالقطن بل هو معتدل اجاص بارد رطب في الثانية والمزمنة
يسكن التهاب القلب لانه اميل الى البرد من الحلو ويقمع الصفراء لذلك ولما فيه من الحموضة واقل
اسهالا لان الاجاص انما يلين البطن لكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما تحدث فيه من الغليان
وعند ذلك يقل مائيته ويميل الى اليبس والقبض وكلما صغر قل اسهاله لقلة مائيته والحلو يرخي
المعدة لما في الحلو من الحرارة اليسيرة والحرارة ترخي وتلين باذابة المنعقد من غير تجفيف لضعف
حرارته عن التحليل وتنبيه على ذلك رطوبته وانما يؤكل قبل الطعام اذ لو اكل بعده لارتقى للزوجته
وغراوته قليل لان رطوبته مائية ولذلك اليابس منه اكثر غذاء وليشرب المرطوب بعده ماء العسل

ليجلو الرطوبة المتولدة منه في معدته وبدنه وصمغه ملطف قطاع لان الجزء المائي من غذاء شجرته
ينصرف الى الثمرة ويبقى فضول الشجرة ارضية حادة ولذلك بالخل يقطع الثوباء لتنفيذه وزيادة
تقطيعه ويقوي البصر اذا اكتحل به لجلائه وينبت الخصاء لتقطيعه ويلحم القروح بتغريته والمضمضة
اللهاة عضو معلق على الحنجرة
بماء ورقه ينفع النوازل الى اللهاة واللوزتين لان ورقه قابض وكذلك خشبه لا بمكثرة الارضية فيهما
هما اللذان يبدوان اذا بيتنان على اصل اللسان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان
بسبب انصراف المائية الى الثمرة
انجدان
انجدان له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهر شبيه بزهر الاذريون في
الشكل الا انه اصفر مايل الى البياض والذي في وسطه اشد صفرة وله رائحة فيها ثقل وفي طعمه مرارة حار يابس
في الثانية مقطع ملطف للاخلاط الغليظة يفتح السدد وافواه العروق ويدر العرق والبول لتلطيفه
وتسييله الرطوبات وتفتيحه افواه العروق ويدر الطمث لذلك ايضا شربا واحتمالا ويحلل الدم الجامد
في المعدة والمثانة لتقطيعه وشمه اذا كان رطبا ينوم لتسييله رطوبات الدماغ من غير تجفيف كثير
وطبيخه اذا جلس فيه يلين صلابة الارحام لتلطيفه وتسييله الاخلاط الغليظة وينفع الربو لانه يقطع
ويلطف ويسهل ويضر المعدة بالارخاء لتسييل الرطوبات ولانه لمرارته يلذع ايضا ودهنه المتخذ من
زيت الانفاق ودهن البان اذا غمض بعود البلسان والاذخر وقصب الذريرة وطيبا بالانجدان
وقسط وحماما وناردين وسليخة وحب البلسان يفتح افواه البواسير وينفع اي دهنه اوجاع الاذن
سنبل رومي
للتلطيف والتليين واحتماله يحلل صلابة الرحم ويدر الطمث بقوة وينفع اليرقان والاستسقاء
اسفاناخ
بالتفتيح والادرار اسفاناخ بارد رطب في الاولى جيد الغذاء ليس فيه ما لاكثر البقول من النفخ وتوليد
البلغمية الكثيرة في الدم نافع من الصدر والرية الحارين بالتبريد وازالة الخشونة واوجاع الظهر الدموية
افسنتين
ويلين البطن بالترطيب وبما فيه من النوة لجالية الغسالة افسنتين سوم من نوع الشيح وينبت من ساقه
اغصان كثيرة عليها اوراق كثيرة متكاثفة وله زهر صغير اصفر الى صفرة وفي وسطه صفرة مثل زهر
البابونج ويخلفه رؤس صغار فيها بزر دقيق وانواعه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية مفتح بما فيه
من المرارة والحرافة قابض لان في طعمه قبض والقبض من الارضية وهي يابسة والمرارة ايضا انما تكون من
ارضية حارة وهي شديدة اليبوسة والحرافة من النارية فيكون يابسة فهو مركب من جوهر لطيف حاد
مر حريف مسهل ومن جوهر ارضي قابض يدر البول والطمث بما فيه من التلطيف والتفتيح ويسهل الصفراء
بما فيه من الجلاء لا لمجرد المرارة والقوة القابضة التي فيه تمنع عن الاسهال بجمع العضو وشده وتقويته القوة
الدافعة بذلك وعصارته ردية للمعدة لان عصارته اقوى حرارة واحر من جرمه لخلوها من الجزء الارضي
البارد فهي بحدتها وحرارتها تلذع فم المعدة وليس فيها ما يقوي المعدة وفيها من الجزء الارضي القابض

فانه يكون قد بقي في الجرم ولم ينفصل عنه الى العصارة وهي نافعة لليرقان لان القوة المفتحة
والمحللة والملطفة فيها اقوى من الجرم وجرمه وشرابه يقوي المعدة والكبد اما جرمه فلان القوة
القابضة فيه اكثر فيكون تقويته لهما لذلك واما شرابه فانه يتخذ على ضروب كثيرة فمن الناس
من يلقي الافسنتين في عصير العنب ويطبخ حتى يبقى الثلث ومنهم من يلقي الافسنتين في العصير
ويتركه فيه ثلثة اشهر ومنهم من ياخذ الافسنتين مع بعض الافاويه ويلقي الجميع في العصير ويتركه
فيه الى شهرين وهو يقوي المعدة والكبد بما فيه من القبض والعطرية مع عدم اللذع وينفع البواسير
لانها بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل اليها قوة الافسنتين الا بعد ضعفها جدا فيكون تسخينه
لها تسخينا لينا محللا لا مجففا يزيد في الصلابة ويقلل الحميات العتيقة بالتلطيف والتفتيح والادرار
وبخار طبيخه نافع لوجع الاذن اذا انكب عليه لانه يحلل الرياح ويلين البلغم ويحلله ويخرج الخلط المراري
اشق
ويقتل الديدان لمرارته اشق هو صمغ الكلخ حار في الثالثة يابس في الاولى يحلل ويفتح لانه لحرارته يرقق
المواد ويسيلها فيهيئها للتبخير وتنفتح المسام فيهيئ المواد للخروج منها فيتحلل ويجفف لانه مع سخونته
محلل كبير فيفني الرطوبة ياكل اللحم الخبيث بتجفيفه وينبت اللحم الجيد لانه بحرارته يجذب المادة الغذائية
الى الموضع وينقي القرحة من الوسخ والصديد بجلائه وتنشيفه فينبت فيه اللحم واذا لعق بالعسل ينفع من
الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية وصلابة الطحال والمفاصل ووجع النسا كل ذلك لتليينه للصلابات
والفضول الغليظة وتحليله واسهاله البلغم الغليظ اللزج مع ان العسل يعينه على ذلك بالجلاء وتليين
الطبيعة ويدر البول والحيض لتليينه وتفتيحه ويقتل حب القرع لمرارته وحدته ويخرج الجنين حيا
وميتا وينفع الخنازير ويحلل المفاصل ضمادا بالتليين والتحليل وضماده لقوة تفتيحه يفتح افواه
اسارون
البواسير اسارون له ورق شبيه بورق اللبلاب غير انه اصغر بكثير واشد استدارة وله زهر فرفيري
فيما بين الورق عند اصوله وله بزر كبير شبيه بالقرطم وله اصول كثيرة ذات عقد دقيقة معوجة طيبة
الرائحة حار في الثالثة يابس في الثانية وقيل في الثالثة يفتح سدد الكبد لقوة حرارته ويحلل صلابة
اذخر
الطحال لانه يذيب مادة الصلابة بحرارته ولقوة تحليله لها وينفع لذلك وجع الورك المزمن والعلل
الباردة في العصب ويدر البول والطمث بما فيه من الاذابة والتفتيح والتلطيف اذخر له اصل متفرق
وقضبان دقاق ذفر الرائحة ويشبه الاسل وله زهر في لونه فرفيرية وفي طيب رائحته شيء شبيه
برائحة الورد واجوده ما ينبت بالحجاز ويسمى الحرمي والتبن في الادوية وقصب الاصول حار في الثانية
يابس في الاولى يفتح السدد وافواه العروق لاجل مرارته المفتحة ويدر البول والطمث لان حرارته

تذيب الرطوبات وتسيلها من غير تحليل شديد مجفف وتفتت الحصاة وتحلل الاورام الصلبة
في المعدة والكليتين والكبد شربا وضمادا لذلك مع انه يقبض بجمع اجزاء العضو ويمنع انصباب المواد
اليه ودهنه ينفع الحكة ويذهب الاعياء اما الحكة فلان هذا الدهن يفتح المسام ويلين ويحلل المادة الحاكة
وبما فيه من القبض يقوي الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها لانه مركب من جزء حار محلل ومن جزء ارضي
بارد يابس قابض واما الاعياء فلتليينه وتحليله ايضا وتقويته للاعضاء ومنعه من توجه المواد اليها
وصنعة دهنه ان يؤخذ الزهر منه فيوضع في زيت انفاق بقدر ما يغمره مرتين ويجعل في زجاجة
ويوضع في الشمس في الصيف ثلثين يوما ثم يعصر ويرمى بالثفل ويوضع في الدهن غيره ويكرر ذلك في
ثلث مرات في زمان الحر ثم يستعمل واصله يقوي عمور الاسنان لان اصله اشد قبضا من باقي اجزائه
مع ان القبض موجود في جميعها الا انه في الاصل اكثر وهو لذلك يقوي العمور ويشدها وينشف بلتها
ورطوبتها وقوته المسخنة تعينه على ذلك التحليل ويقوي المعدة ويعقل البطن بادراره للبول ويقبض
للامعاء الترج حماضه وهو حمضه الذي يحف بالبزر بارد يابس في الثالثة يسكن الصفراء ويجلو الحبر
وينفع من القوباء لانه يقطع ويلطف ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلي
عليه قلعه واذهبه ويسكن القيء الصفراوي لانه يقوي المعدة ويمنع انصباب الفضول اليها ويقمع حدة
الصفراء والخفقان الحار لانه من مقويات القلب الحار ويعينه على ذلك عطريته ورب اي رب الحماض
وهو ماؤه المستخرج منه بالعصر اذا غلي حتى يبقى الثلث وشرابه المتخذ من عصير الحماض والسكر دابغ للمعدة
لتقطيعه البلغم والرطوبات التي فيها وتجفيفه وجمعه اجزاء المعدة بما فيه من الاجزاء الارضية لان هذه
الحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند الغليان يتحلل كثيرا من المائية بالحرارة القاصرة ويبقى
الارضية ويشهي الطعام بقمعه الصفراء وجمعه للمعدة ولذعه لها بحموضته ويضر الصدر والعصب
لشدة تبريده لنفوذه لاجل قوة تلطيفه وغليانه المنفذ وقشره حار في الاولى يابس في الثانية
لاجل ملاقاته حر الشمس ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج لما فيه من التسخين والتحليل والتجفيف
القوي مع الحدة والحرافة المقطعة للرطوبة المرخية ودهنه يوضع على النخاع وصنعته ان يؤخذ الاترج
الاخضر الغض فيقشر بحديدة ويصير في قدر برام ويصب عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة
حتى تخرج قوته وتركه في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى وقد يصنع بان يربب الاترج الصغير
بالسمسم مرارا حتى يأخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر السمسم ويخرج دهنه ورائحته تقطع الوباء وفساد
الهواء لانه من المفرحات الترياقية وحرارته تعين خاصيته بالتفريح والمربى منه بالعسل اجود لان لحمه

اترج

لذلك ايضا ولعطريته
ويسكن الغثيان
البلغمي بتحليله البلغم
وتقوية المعدة

وهو

وهو ما بين القشر والحماض منفخ بطيء الهضم فاذا ربي بالعسل كان اقبل للهضم وتربيته بالعسل
ان يقطع الاترج بمقدار الاصابع مقشرا او غير مقشر ويطبخ بالماء وشيء من العسل في قدر حجر حتى
يلين ثم يخرج من القدر ويغطى بسبعة امثاله من العسل وكلما ارخى ماء يغير عليه العسل ويغلي حتى يتقوم
ولم يرخ الماء ثم يطرح عليه صرة فيها شيء من الزنجبيل والدارصيني والقرنفل والهيل والدار فلفل
وجوز بوا معقودة وحراقة قشره طلاء جيد للبرص لما فيه من القوة المحللة المجففة مع الحادة الحريفة الجالية
ودهن بزره بالشراب نافع من سم العقرب شربا وطلاء لما فيه من الترياقية وكذلك حماضه وعصارة
قشره ينفع نهش الافعى ولسع الجرارة شربا لذلك وحماضه يحبس البطن ويمنع الاسهال الصفراوي
لما ذكر من انه كثير الارضية قليل المائية ولحمه بارد رطب في الاولى لان مائيته لم يسخن بعد
بالغليان ولم يتحلل مائيته كثيرا بالحرارة الغليانية فان لحم الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة فعلا
قاصرا حتى سلبت مائيته واحدثت فيها غليانا ما حدث من ذلك الحموضة ثم اذا تم غليان ما حمض وتحللت
مائيته سخن وكثرت ارضيته وصار صالحا لغذاء لب البزر يشبهه وذلك لان ما يحف بالبزر من الثمرة انما هو
لغذاء لب البزر فحموضته اولا ثم حلاوته انما ذلك لكون طريقا الى الاستحالة الى الحرارة حتى يصير صالحا
لغذاء اللب يشبهه فانه حار يابس وقيل حار رطب والاول هو الحق لما ذكرنا خلا ما فيه من الرطوبة الكثيرة
وورقه محلل منفخ لانه مسخن ملطف منفخ للسدد وفقاحه اي نوره اقوى منه والطف انبرباريس
هو ثمرة شجرة شائكة حسنة النبات خضراء يضرب الى السواد يحمل صغارا منتشيا بارد يابس في آخر
الثانية قامع للصفراء جدا نافع للمعدة والكبد الحارين لتقويته لهما بما فيه من القوة القابضة
ويعينه على ذلك برده ويبسه ويقطع العطش جدا لتسكينه حرارة المعدة والكبد ويعقل البطن
بالقوة القابضة وينفع من السحج لتجفيفه ومن سيلان الدم من اسفل لقبضه وجمعه افواه العروق
اسطوخودوس هو معرب ستخادس وهو اسم جزيرة ببلاد اليونان سمي هذا النبات باسمها لانه ينبت
فيها وهو نبات له سنبلة احمر دقيق مثل سنبلة الصعتر وهو اطول وله قضبان غبر كالافيثمون بلا نور
حار في الاولى يابس في الثانية يحلل ويلطف ويسخن ويجلو وذلك بما فيه من الجوهر الناري وفيه قبض يسير
يقوي البدن والاحشاء وذلك بما فيه من الجوهر الارضي وكلا الجوهرين يابس فهو لشدة يبسه
يمنع العفونة ويوافق العصب البارد ويقويه بتسخينه وقبضه المضاد للارخاء وطبيخه يسكن اوجاع
العصب والمفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا لانه ينقي الدماغ تنقية تامة بالخاصية ويسهل
البلغم والسوداء لكنه مكرب معطش للصفراوي افيثمون بزور وزهر وقضبان صغار منه يشبه

الفقاح بالتشديد نور الادخرة

برباريس

اسطوخودوس

شبيهة بالشعر حار في الثالثة يابس في الاولى يسكن النفخ بحرارته ويبوسته ويوافق الكهول والمشايخ
لتعديله لمزاجهم ولاستفراغه ما يتولد في ابدانهم من البلغم والسوداء ويذهب بامراض السوداء و
يسهلها اي السوداء ويسهل البلغم وينفع الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان والمحرورين
ويحدث حبنا في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغي ان يخلط به ما فيه ترطيب كعود السوس
وزهر البنفسج ودهن اللوز الحلو. املج ثمرة سوداء شبيهة بعيون البقر لها نوى مدور حاد الطرفين
اذا نزعت عنه قشرته تشقق النوى على ثلث قطع يابس في الثانية قليل البرد يطفي حرارة الدم فيصلح
الدم الذي في القلب ويقوي القلب بتعديله حرارته وبقبضه ويذكيه لاصلاحه وتعديله له ويزيد في الفهم
لتنشيفه الرطوبات المولدة للفهم من الدماغ ولانه اذا اصلح الدم القلبي صلح الروح الحيواني المتولد عنه
ويلزم ذلك صلاح الروح النفساني ويلزم ذلك زيادة الفهم ولانه يقبض ويمنع الابخرة من ان تصعد
الى الدماغ ويقوي الشعر لانه آلة الرطوبات المرخية لمنابته بالتجفيف وبما فيه من القبض ويقوي العين
لتقويته للروح النفساني والاعصاب العصبية وينفع العصب جدا لازالته البلة المرخية له ويشهي ويدبغ المعدة
لذلك ولجمعه اجزاء المعدة بعفوصته ويهيج الباه لازالته البلة ويقوي المقعدة لذلك ويمنع من
البواسير لمنعه انصباب المواد الى المقعدة بتقويته لها اقاقيا هو رب القرظ والقرظ ثمرة الشوكة المصرية
المعروفة بالسنط وكيفية عمله ان يوخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها ويدق ويخرج عصارتهما ويروق
ثم يطبخ بنار لينة هادية الى ان ينعقد مغسوله بارد مجفف في الثانية وغير المغسول بردها في الاولى
لما فيه من الجوهر الحار الحاد ويبسه في الثالثة وذلك لان تركيب هذه العصارة من جزء حار حاد لذاع
وجزء بارد ارضي وجزء مائي وهذا التركيب فيه ضعيف حتى ينفصل بعض جزئه الحار منه بالغسل
للطافته ولذلك يكون مغسوله اشد بردا من غير المغسول وغير المغسول اللذع من المغسول وغسله
بان يسحق في الماء ويصب الذي يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقيا ثم يعمل منه اقراص
والاقاقيا يسود الشعر لازالته الرطوبة منه وينفع سقاق البرد لانه يجمع الاجزاء المتفرقة من العضو
ولضمها بقبضه ويشد العضو ويمنع من التشقق وينفع الداحس لتبريده وردعه المادة والاورام
لذلك وقروح الفم لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال ويمنع استرخاء المفاصل للتجفيف ويقوي
البصر ويلطفه ويحد لتنشيفه الرطوبات الغليظة للروح ويسكن الرمد لمنعه انصباب الفضول
الى العين ويدخل في ادوية الظفرة لانه يقوي العين ويحفظها عن نكاية الادوية الحادة الاكالة المستعملة
في علاجها ويعقل البطن مشروبا وحقنة وضمادا عليه وينفع السحج والاسهال الدموي ويقطع النزف ويرد

املج

آس

نشو المعدة وينفع من استرخائها كل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف. آس يكون في البلاد الحارة
وخضرته دائمة يعلو حتى يكون شجرا عظيما وله زهر بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء حلوة
اذا اينعت بارد في الاولى يابس في الثانية لانه مركب من جوهر لطيف ومن جوهر ارضي بارد يابس
اكثر من الحار والجزء الحار معين على يبس الجزء اليابس بطريق تحليل الرطوبات وقبضه اكثر
من برده لان الجزء الحار منه يعدل البارد ويقوي اليبوسة بالتحليل ويحبس الاسهال والعرق
وكل سيلان لانه مع قوة قبضه مدر للبول لما فيه من الجزء الحار اللطيف المنفح والتركيب بين الجزء
الحار والبارد غير موثق فينفصل احدهما عن الآخر عند فعل الحرارة فيه ويتقدم الجزء الحار
على البارد في التاثير لان الحارة اقوى الفاعلين فيتقدم الادرار على القبض ولو كان
القبض متقدما او كان الفعلان معا لم يتمكن الجزء الحار من الادرار اذ القبض يمنع من ذلك واذا
دلك به في الحمام قوى البدن وينشف الرطوبات الغريبة المرخية من الجلد بما فيه من اليبس والتحليل
وورقه اليابس يمنع صنان الابط لانه اكثر تجفيفا من الرطب لان الرطب يخالطه شيء من الرطوبة
فهو يقبض المسام من الجزء الارضي اليابس ويمنع خروج الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف
تلك الرطوبات ايضا وكلها وخاصة حراقته لانها اشد قبضا وجفافا ويقوي الشعر لانه بما فيه من
الجزء الحار يجذب مادة الشعر فيعقد شعرا ويقبض المسام على الشعر ويوجب امساكها له بقوة ويفعل
الجزء الحار لما تقدم ذكره ويسوده بالتجفيف ويمنع السحج لقبضه وتجفيفه ويسكن الاورام الحارة
والحمرة والشرى وحرق النار ويمنع عن النفط بتسكينه الحرارة وردعه المادة واذا طبخ ورقه
بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد لان الشراب ينفذه الى اعماق الراس فيبرد ويقبض ويمنع
من انصباب المواد اليه ويحصل من الشراب تليين وتلطيف للمواد وتحليل وينفع السعال والخفقان
ويقوي القلب شرابه اما نفعه من السعال فيما في هذه الثمرة من الحلاوة الطبيعية والحلاوة المرخية
ملينة ويعينها على ذلك حلاوة السكر واما نفعه من الخفقان وتقوية القلب فبما فيه من العطرية الملايمة
لجوهر الروح وبما فيه من القبض مع التلطيف متين للروح مقوٍ لجوهره باسطاله ويشد اللثة
بالقبض وتجفيف الرطوبات المرخية واذا شرب شرابه قبل الشراب اعني الخمر منع الخمار ولذلك حبه
وعصارته ولذلك لتقوية المعدة واعانته على هضم الشراب ويمنع من صعود الابخرة الى الراس لما فيه
من القبض وادراره المخرج للشراب بالقوة المدرة وعصارة ثمرته تدر لما ذكر وينفع حرقة البول لما فيه
من الجوهر البارد. اكليل الملك انما سمي بهذا لما يتخذ منه اكاليل يضعها الملوك على رؤوسهم قال الصوراني

اكليل الملك

ان سبب ذلك ما فى هذا النبات من النفع من اوجاع الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذى له
ورق كالدرهم اخضر واغصان دقاق جدا وله زهر اصغر صغير يخلف مزاود دقاق مدورة يشبه
اسورة الصبيان فيها حب صغير مدور اصغر من حب الخردل والمستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس
فى الاولى وقيل معتدل فى الحرارة والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتسكين للوجع ملطف
مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جزئين احدهما بارد والاخر حار وهما قريبان من ان يكونا
متكافيين وهما يابسان فبالجزء الحار يحلل وينضج ويلطف وبالجزء البارد يقبض ويقوى الاعضاء
والجزء الحار غير قوى لانه لو كان قويا لكان جاذبا للمواد وليس كذلك لكنه اقوى من الجزء البارد
ولذلك ينضج ويحلل والجزء البارد ايضا غير قوى لانه لو كان قويا لكان قبضه قويا وليس كذلك
والدليل على يبوسته ان القبض لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانه انما يكون بجمع الاجزاء والرطوبة
المرخية منافية له وان التحليل يلزمه اليبوسة لافناء الرطوبة ولانه محلل يرق المواد لان التحليل
انما يتم به ولانه قابض يقوى الاعضاء وتسكينه للاوجاع لتحليله موادها وتقويته الاعضاء على دفعها
ويسكن اورام العين والاذنين واوجاعهما بالميبختج هو عصير العنب اذا اغلى حتى بقى ربعه
اما الاوجاع فلما ذكر واما الاورام فلان علاجها انما يتم بتحليل المادة الموجودة ومنع الزيادة من
توجه المواد الى العضو وهذا انما يكون بالقبض واما استعماله مع الميبختج فلما فيه من القبض فاذا استعمل
مع الميبختج حصل له تليين قوى يعاون التلطيف والتحليل ويمنع اورام المقعدة والانثيين لذلك
وينفع القروح الرطبة والشهدية ضمادا لان علاجها انما يتم بالتجفيف والتقوية وتحليل الفضول الرطبة
مع بعض القوابض كالعدس والطين الارمنى وذلك لان قبضه يسير ويتخذ منه نطول لتسكين
الصداع انيسون هو بزر الرازيانج الرومى وهو بزر حريف مر اجوده ما يكون كبير الحب لا يتقشر منه
قشر كالنخالة وله رائحة قوية يابس فى الثالثة وحار فى الثانية او الثالثة على اختلاف قول جالينوس
يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم والكبد والطحال لانه حريف ومن افعاله التفتيح ويحل الرياح لتلطيفه
وتحليله وقوة اسخانه خاصة مقليه لان القلى يقلل رطوبته فيزيد حدته ويمنع تهيج الوجع والاطراف
لادراره ولانه يقوى الكبد بما فيه من التفتيح والقبض اليسير ويمنع سيل المزمن اذا اكتحل به لتحليله
مادته ويسكن الصداع والدوار والخور او اسعاطا لتحليله موادهما وسحوقه بدهن الورد يقطر
فى الاذن فيبرئ ما يعرض لها من صدع عن ضربة او سقطة لاجل قبضه اليسير والاوجاع للتحليل وهو
مدر للبول والطمث والرطوبات التى فى الرحم لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن العطش البلغمى لانه يذيب

انيسون

البلاغم ويحللها ويكثر اللبن والمنى لتفتيحه مجارى الغذاء الى الثديين والانثيين ويدفع ضرر
السموم لانه ينقى العروق من السم بادرار البول والطمث وربما عقل البطن لتجفيفه وادراره ويقيد
الغذاء الى الاعضاء اشنه هى التى تسمى شيبة العجوز وهى قشور رقيقة ينبت على شجر البلوط والجوز
والصنوبر حارة يابسة فى الاولى ياخذ من طبيعة الشجر الذى ينبت عليه ولذلك اختلف فى طبعها
فمنهم من قال انها باردة شديدة اليبس ومنهم من قال انها باردة فى الاولى يابسة باعتدال ومنهم من
قال على ما قاله المص يقوى المعدة بالقبض والعطرية وتنشف الرطوبات وازالة النفخ ويمنع اوجاع الكبد
لما فيه من التسخين والتحليل مع القبض انزروت صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس وكرمان يشبهه
بالكندر ولونه يكون احمر وابيض الى الصفرة وفى طعمه مرارة حار يابس وفيه رطوبة شديدة الممازجة
بيبوسته لكن اليبوسة غالبة فلذلك هو مجفف بلا لذع وحدة ولذلك اى ولكونه مجففا
بلا لذع يدمل القروح بافناء الرطوبات الصديدية والمدية المانعة من الاندمال ويلصق الجراحات
لغرويته ولحوجه وينفع الرمد فى اخر الامر لتحليله الخالى عن اللذع والايلام ومنعه الرطوبات السائلة
الى العين ويسهل الاخلاط الغليظة من المفاصل لما فيه جزء مسخن وينضج ويفتح ويحلل وقيل لان
ذلك لخاصية فيه اثمد هو حجر الكحل يؤتى به من اصفهان ومن المغرب وهو حجر اسود وصلب براق بارد
فى الاولى يابس فى الثانية مركب من جوهر كبريتى وجوهر زيبقى والكبريتى اغلب ولذلك يقبض ويجفف
بلا لذع ويدمل القروح ويزيل لحمها الزائد لشدة التجفيف ويقوى العين بالقبض والتجفيف ويمنع
سيلان الفضول اليه ويقطع الرعاف الذى يكون من حجب الدماغ ويقطع النزف الرحمى احتمالا ابل
يقال له بالفارسية كوز وقرنه المحرق المغسول لما رقه فلتلطيف جوهره الكثيف واما غسله فلان والاول
الحدة والنارية المستفادة من الاحراق عنه ينفع نفث الدم وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات
الى الرحم اذا شرب لقبضه وتجفيفه وصفة حرقه ان يقطع ويصير فى قدر من طين ويطين راسها ويحرق
فى التنور حتى يبيض وصفة غسله ان يسحق بالماء الى ان لا يطفو على الماء شئ من الوسخ ثم يجمع باليد ويرفع
والتبخير به يجفف البواسير ويسقطها ودخانه يطرد الهوام انفحة شئ كاللبن الجامد يتولد فى اجواف
الصغار من ذوات الاربع عند اغتذائها باللبن دون غيره وهى فضل غذاء الجنين وغذائه هو الدم
الذى ياتى الى الرحم من بدن الام فبذلك لابد وان تكون كثيرة المرار والفضول الحادة التى المتقيح
تغذى الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين انما يغتذى من دم الطمث بما هو رطب مناسب لمزاجه
فيبقى منه ما كان فضلا حادا صرفا فلذلك كل الانافح حارة شديدة الحرارة يابسة ارضية حادة

اشنه

انزروت

اثمد

ابل

انفحه

محللة عاقبها من الحرارة القوية ملطفة مقطعة لانها يرق الاجسام الغليظة واللزجة الاجزاء صغار الفوة نفوذها بين اجزائها ولاذابة الاجزاء الارضية انعاقدة لها مجففة لما فيها من الحرارة المحللة مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم واللبن الجامدين في المعدة لما فيها من الحرارة المسيلة للاجزاء الارضية التي بها الانعقاد وتحمل كل ذيب بالة بحالتها مائية الاشياء الذايبة ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية المجففة واحتمالها بعد الطهر يعين على الحبل لانها تمنع سيلان المني من الرحم وشربها بعد الطهر تمنع الحبل لانها تمسك سيلان الرطوبات الى الرحم وهي تعقل البطن لانها بالتجفيف عقدة للرطوبات السيالة عنها من السيلان ارز حار في الاولى يابس في الثانية قيل الدليل على حرارته عذوبة طعمه وانه يغذو غذاء حسنا ويلين ويسخن ويجلو الوسخ من الجلد اذا اغتسل به ويريح المعدة بتجفيف الرطوبات المرخية لها ويعقل البطن لشدة يبسه وقبضه اليه حار في الاولى رطبة في الثانية تضر المعدة للارخاء وتلين الصلابات في العصب الحادث ضمادا لذلك والالية وان كانت متولدة من مائية الدم ومنعقدة بالبرد فانها اذا وردت البدن اسخنته لما فيه من الدسومة وهي اقبل من كل شيء للحرارة البدنية فيسخن لذلك ويسخن البدن فقولهم في الالية تارة بانها باردة انما هو باعتبار مزاجها في نفسها وقولهم تارة بانها حارة باعتبار تاثيرها في البدن الانساني وكذا الكلام في الشحم وسناسل الاعشاب الباردة بالطبع فانها اذا اليت على النار واشتعلت بها ازدادت النار اشتعالا

حرف الباء

بابونج نبات له ورق يشبه ورق الصعتر وزهر يكون اصفر وفرفيريا وابيض وهو في قدر زهر السذاب وينبت في اماكن خشنة وما قيل ان الابيض هو الاقحوان وهو غير البابونج ليس بصحيح لان الاقحوان اكبر كثيرا من البابونج وليس له عطرية البابونج حار يابس في الاولى منضج لما فيه من الحرارة الخفيفة القريبة من الاعتدال ملطف لانه بتلك الحرارة تسيل الرطوبات المنعقدة والجامدة فيكون لا محالة رقيقها ولو كانت حرارته قوية لم يقتصر على تسييل الرطوبات بل يحلل لطيفها بقوة فيجفف الباقي ملين مرخ لاجل تسييله للرطوبات وارخائه لها محلل لانه يفتح المسام ويوسعها بالارخاء ويرقق المواد فيهيئها للخروج وحرارته تعين على ذلك وان كانت خفيفة بلا جذب لان الجذب انما يكون بالحرارة القوية وحرارته ضعيفة قاصرة عنه وذلك خاصية فان الارخاء في كل دواء يعد العضو لقبول المواد والحرارة يسيل المواد ويلزم ذلك حصولها في العضو لكن الذي في البابونج انه مع ارخائه وتسخينه مقو للاعضاء اما الحرارة اللطيفة القريبة من الاعتدال الملائمة للحرارة الغريزية واما بما فيه من القوة القابضة وما قيل من انه لو كان قابضا لم يكن مرخيا منفتحا

للسام ليس على ما ينبغي لان القبض والارخاء لا يكونان معا في وقت واحد بل الارخاء لكونه من افعال الحرارة متقدم على القبض الذي هو من افعال البرودة وقال الشيخ في رسالة في الهندباء انه يوجه القوة الباردة الى المسالك والمنافذ فيقبضها ويمنع المواد منها والى المادة المتوجهة الى العضو التي لم تحصل فيه بعد فيخثرها ويمنعها عن السيلان الذي كان فيها والى جوهر العضو فيلززه فلا ينفعل عن المادة المتوجهة اليه واما القوة الحارة فتوجهها الى المادة المستقرة في العضو فتحللها وتفنيها مقو للدماغ والاعضاء العصبية لانه مع تقويته وتحليله للرطوبات المرخية يسخن برفق والسخونة اللطيفة موافقة للدماغ والاعصاب نافع للصداع ولاستفراغ مواد الراس لما فيه من التلطيف والتليين والتحليل والتفتيح مع عدم الجذب ويسهل النفث لما فيه من التلطيف والنضج والتليين ويبرئ القروح المنفجرة ضمادا للتلطيف والتحليل والتقوية ويدخل في الترياق لتفتيحه وادراره ويدر البول والحيض لتسييل المواد وتفتيح المجاري شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة لذلك وينفع طبيخها من ايلاوس لتليينه وارخائه وتسكينه للوجع وتوسيعه المسام والمجاري وتحليله بنفسج نبات له زهر صغير طيب الرائحة جدا ولونه لون الفرفير وينبت في المواضع الظليلة بارد رطب في الاولى ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الحار وقيل حار ويستدل على حرارته بانه يكرب وبانه يلين والتليين انما يكون بتسييل الرطوبات وترقيقها وهو انما يكون من الحرارة ويدل ايضا على حرارته انه يولد دما معتدلا ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الدموي ضمادا وينفع من الرمد واسهال الحارين ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب وذات الرئة ووجع الكلى ويدر ويسهل الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء بالتليين والازلاق وهو ينفع من نتو المقعدة مع دقيق الشعير للتبريد والتحليل والارخاء بورق انواع مختلفة ومعادنه كثيرة ونطرون نوع منه وهو نوعان نوع منه ملح جري يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة يسيرة ونوع منه الى البياض طعمه الى الملوحة والحموضة وبورق الخبز وهو ما يكون في شجر الغرب نوع ايضا حار يابس في اخر الثانية وهو مركب من ارضية حارة جدا شديدة اليبوسة ومن مائية اقل من مائية الملح وارضية اشد حدة من ارضية الملح يجلو لقوة حدة ارضية ويغسل اقل من الملح لقلة مائيته وينفع للجلاء والغسل ويقطع الاخلاط الغليظة لحدته ويرقق الشعر نثرا عليه لانه يجفف ويحلل ما فيه من الرطوبة الغاذية ويحمر اللون وذلك لانه يجذب الدم لشدة حرارة ارضيته الى ظاهر البدن ضمادا عليه ويلين الطبيعة احتمالا لتقطيعه الاخلاط الغليظة مع جلائه وغسله بصل حار في الثالثة يابس فيها مركب من ارضية باردة ومائية حارة لطيفة سهلة التحلل

وفيه رطوبة فضلية اعدت فيه ليكون غذاء لما ينبت منه محلل مقطع ملطف جال مفتح وبصل العنصل
في ذلك اقوى وعصارة الوجه اذا طلي به من خارج لانه يجذب دما كثيرا الى الظاهر ويزيد يذهب البهق ضمادا
بالخل وسويا بالملح يقلع الثاليل للتقطيع والتقرح ويصدع لما ينحل من رطوبته الفضلية ابخرة دخانية
فاذا صعدت الى الدماغ صدعت عنها صداع والاكثار منه مطبوخا يسبب ويضر بالعقل لانه اذا طبخ
قلت حرارته جدا لتحليل المائية الحادة بالطبخ وتبقى ارضية البارد فتولد عنها بلغم خام غليظ يصعد
الى الدماغ مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه ويقوى المعدة الضعيفة لحرارته وللتقطيع وتلطيفه وجلائه
للفضول التي فيها ويشهي الطعام للذع وحرقة وتقوية للمعدة والمطبوخ منه كثير الغذاء لان مائيته الحادة
لا تصلح للتغذية واذا كان نيا كانت المائية ممتزجة بالارضية فلا تصلح الارضية ايضا لذلك للتغذية
واذا طبخ خصوصا كرتين تحللت المائية الحادة بالطبخ وتبقى الارضية صالحة للتغذية معطش لانه
مسخن ملهب لذاع للمعدة يمنع اليرقان بالتفتيح والادرار ويفتح افواه البواسير اذا ادخل في المقعدة
لتقرحه ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية المولدة للنفخ والرياح في العروق ولان هذه الرطوبة
بمنزلة المني لانها اعدت فيه لتكون غذاء لما ينبت منه فهو لذلك يولد المني ويدر البول ويلين الطبيعة
بترقيق المواد وتسييلها مع الجلاء ويمنع من ضرر ريح السموم قال بعضهم لانه يولد في المعدة خلطا
رطبا كثيرا يكسر عادية السموم وقال بعض الاوايل انه يدفع مضرة السموم لخاصية فيه وذكر ابو ماسويه انه لمعطش
يسقى عليه ماء كثير والماء الكثير مع رطوبته يمنع اذابة السموم وخل العنصل صنعته ان يؤخذ بصل العنصل
ويقطع بسكين عود ويشد قطعه في خيط متفرقة بحيث لا يماس بعضها بعضا ويجفف في الظل اربعين يوما
ثم يلقى في خل ثقيف لكل جزء من العنصل عشرة اجزاء من الخل ويوضع في الشمس عند شدة القيظ ستين
يوما ثم يؤخذ العنصل ويعصر ويرمى بثفله ويصفى الخل ويرفع ويقوي اللثة لانه يقطع الكيموسات
الغليظ ولانه يقوي المعدة والهضم ولذلك يحسن اللون ولانه ايضا يلطف الدم ويرققه ويحرك
حركته الى ظاهر البدن كله ونفوذه في ظاهر الجلد اشد ويقوي اللثة للتحليل وتجفيف الرطوبات المرخية لها
ويزيل البخر سواء كان من الرطوبات الردية المتعفنة التي في اللثة او في المعدة فان كل ذلك يزول
بهذا ويثبت الاسنان المتحركة لازالة الرطوبات المرخية لاصولها وعصبها الشادة لها ويضر بالعصب
السليم يسيرا لان الخل من اضر الاشياء بالعصب لكنه لما اكتسب من العنصل قوة مسخنة كان اضراره
به يسيرا ويمنع اي العنصل من اوجاع المفاصل وعرق النساء خاصة والفالج وسواء خله ينفع الصرع
والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت ويقوي المعدة ويهضم ويمنع طفو الطعام

البنات نوع من الطوبال نبات

النيط ...

ومن الاستسقاء واليرقان واختناق الرحم وعسر البول ويدر بقوة ويشرب بخله وسلافته
اي طبيخه سطح الى امراض الطحال كل ذلك لما فيه من التقطيع والتفتيح والتجفيف والتذويب ويحلل
العنصل النار اي اذا اكله واذا مات جف وصار كالجلد العتيق من بدنه من غير ان يفوح منه رائحة
او يسيل منه رطوبة ولهذا سمي ببصل الفار بهمن نوعان احمر وابيض وهما عروق في قدر الجزر الصغير
وكثيرا ما يكون معقولا متشنجا حار يابس في الثانية والاحمر اشد حرارة يقوي القلب جدا لما فيه من القبض
مع التلطيف والتفتيح والعطرية وفيه مع ذلك خاصية قوية في تقوية القلب وتزكيته ويزيد في المني زيادة
بينة لما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم الى الاعضاء ثم يبقضها ويبقض الغذاء
ويحبس في الاعضاء الهاضمة مدة يكمل فيها هضمه ويعين حرارته على الهضم ايضا باقلى قريب من الاعتدال
وميله الى البرد واليبس والرطب منه رطب لان الرطوبة الفضلية فيه اكثر وفيه رطوبة فضلية ونفخ كثير
لذلك وثقل يتحمل اذا طبخ لما ينحل بحرارة الطبخ شيء من الابخرة المتولدة منه التي ستحيل رياحا او قلي لما
يجف منه الرطوبة التي هي مادة النفخ ويولد لحما رخوا لكثرة رطوبته وخلطا غليظا جيد الغذاء عسر الهضم
لغلظ جوهره الارضي واذا سوي بقشره وجعل انضاده على نزف الدم قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج
جفف تجفيفا لا اذى معه وخاصيته قطع نزف الدم فلم يحتج او قليلها اذا علقت منه اي الجمعة منه
واذا ضمد الشعر بقشره رققه لما فيه من الحرارة فيحلل بذلك وفيه قبض وتجفيف يمنع بذلك نفوذ الغذاء
الى الشعر ويزيل الرطوبة الفادية له واذا ضمد به عانة صبي منع نبات الشعر فيه لذلك ويحسن اللون لجلائه
ما فيه من الحرارة اليسيرة ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية فيبرئه لان الباقلي يجفف ويجلو
والشراب يرقق ويفتح ويحلل جيد للصدر ويمنع السعال لاعانته في نفث الفضول من الصدر
والرئة لجلائه ويصدع ويري احلاما مشوشة لما يتولد منه ابخرة دخانية كثيرة وتتصاعد الى الدماغ
بلح وبسر ثمار الحمل النخل اولا ظهوره طلع ثم بعد ذلك بلح ثم بعد ذلك بسر ثم رطب بارد ان يابسان
في الثانية يقبضان ويعقلان البطن لشدة عفوصتهما جيدان للفم واللثة لقبضهما وتجفيفهما
للرطوبة المرخية لها رديان للصدر والرئة لتخشينهما لهما بالعفوصة بطيان الهضم لاجل تجاهيما
من الرطوبة الفضلية حيث لم يكمل نضجهما وغلظهما لكثرة ارضيتهما يدبغان المعدة لعفوصتهما ويحدثان
السدد في الاحشاء اي في الماساريقا والكبد لغلظهما مع قبضهما وانما اختص تسديدهما بالاحشاء
لانهما لغلظهما لا ينفذان الى غيرها من الاعضاء البعيدة الا بعد زمان وفي ذلك الزمان يحدث
لهما الطافة تمنع تسديدهما بطيخ بارد في اول الثانية رطب في اخرها لانه من الثمار المائية فيكون طبعه

بهمن

الباقلي اذا اسودت اللام تهرت واذا خففت مدوت الواحدة باقلا ...

باقلى

خصوصا اذا طبخ بقشره

بلح وبسر

بطيخ

لذلك قريبا من طبع الماء وكل ما كان اكثر مائية وذلك بان يكون قريبا من اليقامة فهو ابرد وارطب
والظاهر ان الاصفر وهو المعروف في بلاد الشام بالصيني اكثر ذلك لانه لحلاوته يميل طبعه الى الحرارة والى
ارضية لان حدوث الحلاوة انما يكون من مادة غليظة ارضية واما البطيخ الشديد الحلاوة كما يكون
في بلاد ما وراء النهر فلا شك في حرارته ويبزره اليابس المجفف واصله مجففان في الاولى والنضيج
لطيف يولد خلطا رقيقا مائيا والفج كثيف في طبع القثاء يولد خلطا غليظا كيفما كان وهو كيف
كان منتج حال مدر غسال لكثرة مائيته فهو لجلائه وغسله منقي ولكثرة مائيته مع ذلك يدر او من
شان المائية ان يتحرك الى مجاري البول ولذلك ينفع من حصاة الكلى والمثانة ونبت صغارها خصوصا
الكلوية لضعف قوته عن المثانة وينقي الجلد من الوسخ وينفع الكلف والبرش والنمش والبهق الرقيق
الذي لم يرسل غورا والخزاز كل ذلك لما فيه من الجلاء وينبغي ان يتبع البطيخ بطعام والا غثا وقيا
لانه يسرع ملاقيا لفم المعدة فيسيل ويغثي والجلاء وغسله يري الرطوبات التي في فم المعدة وفيها عن
الالتصاق بجرمها فيغثي والجلاء وغسله يري الرطوبات التي في فم المعدة وفيها واما اذا اتبع بطعام
احدر ذلك الطعام الى اسفل وقلل طلاوة وغسله وما قيل من انه ينبغي ان يوكل بين طعامين فالمراد انه
ينبغي ان يتبع بطعام لما ذكر وان لا يوكل على جوع شديد لانه يستحيل لفوة حرارة المعدة وشدة تبوله
للنساد بل بعد هضم الطعام الاول الا ان يوكل قبله طعام وبعده طعام فذلك خطا لان الطعام الذي
يوكل قبله يعوقه عن الانحدار اذا انهضم فيفسد ويفسد وربما من اصله يقي بلا عنف ويستحيل
البطيخ الى اي خلط وافق في المعدة لانه لكثرة مائيته يسرع انفعاله فيتوى ما في المعدة على امالته
الى طبيعته وهو الى البلغم اميل واسرع استحالة منه الى الصفراء لان طبيعته اقرب الى البلغم منه الى الصفراء
فكيف الى السوداء لان السوداء ليبسها وارضيتها يعسر تصعدها فاذا ترطبت سهل تصعدها بالحرارة
فيصل الى القلب والدماغ ويظهر اثارها والظاهر ان استحالة الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة
انفعاله واذا اسرع فساده في المعدة فيجب ان يقيا فانه قد يستحيل عند الفساد سما وليتبع المحرور
سكنجبينا لانه يستحيل في بدن المحرور الى المرار وهو في نفسه مستعد لان ينفذ في العروق بسرعة
لجلائه وتنقيحه متولد عنه حميات صفراوية فيجب المحرور ان يتبعه بان يتبعه بسكنجبين حامض
يمنع استحالته الى المرار وان يمشي عليه مشيا رقيقا طويلا ولا ينام عليه قبل ان ينفذ في العروق
حتى ينزل الطبيعة ويحدر البطيخ ولا ينفذ الى الكبد وليتبعه المرطوب كندرا وزنجبيلا مربى يمنع
استحالته الى البلغم بيض ابيض انيمبرست وهو الذي يطبخ في الماء حتى يسخن ولا يتجاوز عن حد ما يحسى

وذلك لان الرقيق لكثرة مائيته قليل الغذاء من مح بيض الدجاج لان البيض منزلة المني ودم الحيض في المولد
الولود واذا كان من حيوان يشبه في مزاجه بالانسان كان اشبه مني الانسان ودمه واشبه الحيوانات
بالانسان ما يالفه كالدجاج فانها لو لم يكن في مزاجها شبيهة بالانسان لم يالفه كثيرا وايضا بيض الدجاج
غذاء مالوف للانسان دون غيره والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية لقلة مائيته وغلبة ارضيته
وهو مايل الى الاعتدال لكن مخه اميل الى الحرارة والرطوبة وهو لذلك افضل ويتولد منه دم كثير معتدل
وبياضه الى البرودة اميل ولذلك يتولد منه بلغم لزج وهما رطبان ومشوي المح بالعسل طلاء للكلف
لان المح يلين ويحلل والعسل يجلو وبياضه على الوجه يمنع تاثير الشمس وحرق النار لانه للزوجته وغرويته
يلحج على الجلد ويلبث فلا يصل الحرارة اليه مع انه يبرد تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار ايضا لانه
يبرد تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار ايضا لانه يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن اوجاع العين تقطيرا
لانه يبرد تبريدا معتدلا ويجفف بغير لذع ويحلل لكن ينبغي ان يحذر من استعماله في العلل المتولدة عن
المواد الحادة اللذاعة المحتقنة في طبقات العين الباطنة لانه يسد المسامات الظاهرة من العين لغرويته
ويحقن الابخرة ويمنع من تحللها واذا احتقنت الابخرة والمواد غلت المواد وزاد حجمها وطلبت موضعا
اوسع فخرقت الحجاب القرني وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل والسوحة
وضيق النفس ونفث الدم وكل ذلك لانه يلحج في تلك المواضع العليلة بمنزلة الضماد وفيه تغرية وتليين
من غير لذع فيزيل الخشونة من تلك الاعضاء ويسكن الامها وخاصة اذا الحسي صفرته منفردة لان الحرارة
التامة يسكن الالم بالارخاء والتليين وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض
لما فيه من الارضية فيتولد منه لذلك دم يجانس للدم الذي يغذو القلب وينزع اليه بسرعة ويغذوه ويقويه
ويدلا في عادية الامراض المحللة للروح ولمادته ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية الزحير لما فيه
من التغرية مع القبض من غير لذع بليلج هو ثمر الهليلج اصفر اللون اغبر فيه زفاقة وفي طعمه عفوصة
لذيذة ومرارة باردة في الاولى يابس في الثانية يقوي المعدة بالدبغ والجمع ويمنع من استرخائها ورطوبتها
لما فيه من العفوصة والقبض مع حرارة يسيرة وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة بادرنجبويه معناه
اترجي الرائحة فان الرائحة بالفارسية بوي والاترج بادرنج وانما سمي بذلك لان رائحة الاترج يفوح منه
وهو حشيشة ورقها شبيه بورق الريحان ولها قضبان مربعة ورائحتها عطرة حار يابس في الثانية
ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية وخاصة الجرب السوداوي لما فيه من التلطيف والتفتيح ويطيب
النكهة ويذهب البخر لعطريته ولانه يزيل مادة البخر بتلطيفه وينفع من سدد الدماغ لتفتيحه بادنجان

قيل بارد وقيل حار رطب يابس في الثانية وهو اصح عند الشيخ ومن تبعه وهو مركب من جوهر ارضي بارد به
يكون قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد
الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبيعته بحسب غلبة هذه الطعوم فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون
في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة فيكون مايلا الى البرد والرطوبة
كما في البلاد الكثيرة المياه وبعضه يشتد فيه القبض فيكون قليل الحرارة مع يبس كثير كما في البلاد الباردة
القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه يولد السوداء لكثرة ارضيته والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه
من القبض والدوار والسدر لكثرة ما يتصعد منه الى الدماغ من الابخرة السوداوية والجرب السوداوي
والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم الصلب والجذام كل ذلك لكثرة توليده للسوداء ويفسد
اللون ويسوده ويصفره اما التسويد فلكثرة السوداء واما التصفير فلقلة الدم ولغلظه ولما يحدث
في العروق من السدد قلما ينفذ فيها الدم الى ظاهر البشرة ويثير النفخ لحرارته وحرافته بوزيدان اصول
بوزيدان صلبة بيض ملتوية مصمتة يشبه البهمن الابيض حار في الاولى يابس في الثانية ينفع اوجاع المفاصل
والنقرس لانه يلطف الاخلاط الغليظة وينقي العصب منها بالاسهال ويزيد في الباه لما فيه من الرطوبة
بقلة يمانية الفضلية بقلة يمانية هي نوعان منه يكون ساقه وورقه وقضبانه وعنقوده جميعا احمر ويقال له بالفارسية
سرخ مرد ونوع منه اخضر ويقال له اسفيد مرد وورق النوعين يشبه بورق السمن وله عنقود طويل
فيه بزر صغير اسود براق له النزح باردة رطبة في الثانية يسكن الاورام الحارة والعطش وينفع
السعال والصدر والصداع الاحتراقي اي الحادث عن حر الشمس كل ذلك لتبريده وترطيبه بكثرة مائيته
بزرقطونا التفهة الخالية من الحرارة بزر قطونا هو الاسفيوش بالفارسية وهو نوعان اسود وابيض مشوب
بحمرة وله ورق يشبه بورق لسان الحمل بارد في الاولى رطب في الثانية والابيض اشد بردا القلي
منه بريمن الورد قابض نافع للسحج لان لزوجته عند القلي يصير غروية تسد فوهات العروق ويمنع
خروج المواد منها بالخل ضمادا نافع على الحمرة والاورام الحارة ويسكن الاوجاع بالارخاء والتليين
والتبريد ويضمد به الراس فيسكن الصداع الحار لعابه يسكن العطش ولهيب الحميات وغير المقلي
يلين الطبيعة اذا ضرب بالماء حتى خرج لعابه وشرب وذلك لما في لعابه من اللزوجة بقلة الحمقاء قال سليمان
بقلة الحمقاء بن حسان زعموا انها سميت حمقاء لانها تنبت على طرق الناس فتداس وعلى مجرى السيل فتقتلها
باردة في الثالثة رطبة في الثانية تقلع الثاليل بخاصيتها كذا قال الشيخ وقال الملطي في بعض المواضع
لانه اي البقلة لبناها دا فاذا دلكت الثاليل بقضبانها قلعتها لما في القضبان من ذلك اللبن الحار

لا بالخاصية ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ونفث الدم لقوتها
القابضة ولما فيه من اللزوجة وبتغليظ الدم الرقيق وبذهب الضرس لانها تملس وتملا الخشونة
بندق العارضة للاسنان من ملاقات الاشياء الخشنة لما لها من الرطوبة اللزجة الدسمة بندق مايل الى
الحرارة واليبوسة بطي الهضم لشدة كثافة جسمه لما فيه من الارضية الغليظة خصوصا اذا اخذ بقشره
الداخل فان في ذلك القشر كثافة وقبضا قويا يتولد منه المرار لانها لمتانة ارضيته يكون بطي النفوذ
واذا تاخر نفوذه وهو دهني دام فعل حرارة الباطن فيه فيستحيل الى المرار ويهيج القي لاستحالته
الى المرار ويصدع لانه لبطو نفوذه عن المعدة يتصعد منه ابخرة كثيرة حارة الى الراس فيصدع
ويولد الرياح والنفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية فيكون مادة لوجودهما اخر منها ويزيد في الدماغ
لمناسبة جوهره للدماغ وينفع السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع خصوصا اذا شرب
بسفايج بماء العسل بسفايج معناه كثير الارجل سمي بذلك لمشابهته بالحيوان الكثير الارجل المسمى بالاربعة
والاربعين وهو نبات ينبت في سوق شجر البلوط العتيق وفي اصوله طوله نحو من شبر وله اصل
غليظ عليه شي من زغب وله شعب كثيرة وليس له زهر ولا ثمر وطعمه عفص مايل الى الحلاوة ولون داخله
اخضر حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل النفخ لانه لحرارته يرققه ويلطفه فيصير شبيها بالهواء
في قوامه فيه هياج للاستفراغ والانزفاء يعقل الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم والمائية بخاصيته
بلوط وشربة منه غير مطبوخ والمنقوع الى درهمين ومطبوخا الى اربعة دراهم بلوط بارد في الاولى يابس
في الثانية ردي الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة ويعقل البطن وينفع قروح
بقر الامعاء والسحج كل ذلك لقبضه وتجفيفه بقر قرنه المحرق المغسول يشرب بالماء فيحبس نفث الدم والرعاف
وحرقه وغسله مثل قرن الايل واذا بخر بالحافر البقر الرحم الناتية ردها لان الرحم لذكاء حسها
تهرب من الروائح الكريهة وتميل الى الروائح الطيبة وطرد البق وبطلي الخثي على بطن المستسقي
بادآورد وينام في الشمس فينتفع لانه يحلل ويجفف ويجذب المادة الى الخارج بتوتة بادآورد ورده وورقه يشبه
بورق الخرشف وهو مشوك وله ساق طوله اكثر من ذراعين في غلظ الابهام او اكثر الى البياض اجوف
مزبج وعلى طرفه راس مستدير شوك كراس العصفور الاكبر منه جدا مستطيل له زهر فرفيري وفيه بزر
يشبه بحب القرطم الا انه اشد استدارة منه بارد يابس في الاولى وفيه قوة محللة ومفتحة ولذا قال
بعض انه حار حاد ينفع الاسهال المعدي ونفث الدم لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة
ضمادا ويضره عما فيه من التجفيف والتفتيح والتحليل مع القبض المعتدل وطبيخه ينفع وجع الاسنان

اذا تمضمض به وينفع الحميات المتقادمة اذا شرب بما فيه من التحليل والادرار وبزره لطيف
محلل ينفع التشنج لذلك ويفتح السدد وينفع لدغ العقرب ضمادا لانه يجذب السم **حرف الجيم**
جوز حار في الثانية يابس في الاولى وفيه رطوبة فضلية كما في ساير الحبوب وسمن الرطوبة
تكسر سورة اليبوسة فلذلك تقل يبسه من حيث وسمن الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية ولا مستحكمة
في الامتزاج ولذلك ينسب الى اليبس بعد ان تم لما فيه من الهيبة والحدة وكثرة ما يستحيل منه الى المرار لغلبة
ارضيته وكثرة دهنيته وبطو نفوذه فتدوم تاثير الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه
ولبطو نفوذه وكثرة رطوبته الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة منه الى الراس ويثقل اللسان
فيصدع وسوء عسر الهضم لغلبة ارضيته ردي للمعدة لدهنيته وبطو انهضامه وبالعسل ينفع المعدة
الباردة لان العسل يقطع الرطوبة الغليظة التي فيه والمركب ينشف رطوبة المعدة وربما فتح القولنج
بان يعتصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطلى حتى يغلظ ينفع ورم الحلق والخناق والبلغم
لان له مع شدة القبض لطافة يغوص بسببها الى العمق فيمنع لذلك انصباب المواد الى العضو ويدل اذا تمضمض به
على ذلك انصباغ الاصابع عند تقشير الجوز بحيث لا يزول اثره بكلما حال النفوذ الصبغ الى قعر الجلد
جوزبوا جوز في قدر العفص سهل الكسر رقيق القشر طيب الرائحة حاد يؤتى به من بلاد الهند
حار يابس في الثانية يقوي المعدة لتخفيفه وازالته للرطوبات الغليظة للروح وينفع الاسهال لازالته
الفضول الغليظة التي في العروق ويطيب النكهة بازالته الرطوبات العفنة وينقي النمش والكلف لذلك
وفيه قبض يقوي بذلك وبتسخينه وتخفيفه الرطوبات الفاسدة المرخية المعدة والكبد ويدر
لتسخينه المثانة ويحبس الطبيعة معين على ذلك جلنار وهو زهر الرمان اذكر البعير الثمر واجوده
التخيين الكبير الزهرة واما زهر الرمان البري فيقال له جنبذ الرمان واقماع الرمان ايضا بارد في الاولى
يابس في الثانية يشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث الدم ومن السحج ويدمل الجراحات والقروح
العتيقة كل ذلك لقبضه وتجفيفه وتفرشه جبن الرطب منه بارد رطب لا رطعم قريب من طعم اللبن
الحليب الا انه اكتسب بسبب الانفحة حرارة ما وذهب اكثر مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من التكاثف عسر هضمه
فكثر تولد البلغم منه فصار لذلك ابرد من اللبن اي زيد في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه يصير
حادا حريفا لفناء مائيته وسرعة استحالته ولانه لا يكون الا مملوحا ان تبقى مدة بدون الملح يتعفن
لما يتولد ويتعفن فيصير بخالط الملح حارا يابسا لما يحيله الملح الى طبيعته وافضله المملوح المتوسط
الذي لم يعتق بعد لانه بارد رطب بذاته وما فيه من الملح يستفيد حرارة ويبوسة قليلتين لقصر زمان

اختلاط الملح به فهو كالمتوسط بين الكيفيات الاربع والطري غاذ مسمن لانه ليس عسر الهضم ولا بطي
النفوذ ولا ردي الخلط ومع ذلك غليظ رطب والملح العتيق مهزل لحرارته وحرافته فان ذلك يحد
الدم ويحلله كرها الى الاعضاء فيقل استعمالها في التغذية وهو ردي للمعدة لانه حار غليظ بطي
الهضم بطي الزوال لكنه يزيد الشهوة اي شهوة الطعام لذع المعدة ويغلظ بالملطفات ردي
يحدث السدد بسبب تغذيته وبدرقتها الى غلظ ولزوجته الى الاعضاء ويولد حصاة الكلى
والمثانة لغلظه ولزوجته خصوصا اذا اكل مع الابازير المنفذة جزر حار رطب في الاولى ينفخ
ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وبزره وخصوصا البري منه ومن نبات له ورق شبيه
بورق الشاهترج الا انه اعرض منه وطعمه الى المرارة وله ساق ستوحش وعليه اكليل شبيه باكليل الشبث
فيه زهر ابيض وله اصل في غلظ اصبع طوله نحو شبر طيب الرائحة لطيف يدر البول والطمث لتقطيعه وتلطيفه
ويفتح السدد **حرف الدال** دارصيني اصناف كثيرة حار يابس في الثالثة غاية في اللطافة لما يتصعد
اجزاؤه في بدن الانسان تصعدا شديدا جاذب مفتح لانه مع لطافته حار محلل ملطف لكل عفونة لافنائه
الرطوبات الفاسدة بتجفيفه وتحليله لها قال جالينوس ليس في الادوية المسخنة شي يجفف مثل تجفيفه
بسبب لطافة جوهره ولكل صديد يحدث في القروح لذلك ودهنه جلاء من جنس كل عجيب لرعشة لانه
للطافته ينفذ في اعماق الاعصاب وبحرارته يعدل مزاجها ويحلل فضولها وبيبوسته يعين على التجفيف وصنعته
ان يعتصر الزيت بعود البلسان وقصب الذريرة والاذخر ويطيب بدارصيني وحب البلسان ومر ويستعمل
العسل في معجون الافاوية وينفع من الكلف والنمش لجلائه وينقي الراس بتحليله الرطوبات منه وذلك
لسرعة نفوذه اليه للطافته وقوة حرارته وينقي ما في الصدر من الرطوبات المنصبة اليه وينفع بخاصيته
فيه ويعينه على ذلك عطريته ويفتح سدد الكبد للطافته وحرارته فيشد نفوذه الى عروق الكبد مع ان
الكبد ايضا يجذبه اليه لعطريته ويقوي المعدة لتجفيفه رطوباتها مع ما فيه من القبض والعطرية وينفع
اوجاع الكلى والارحام بتنقيته وتحليله وينفع الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا لانه يذهب الرطوبة
الغليظة من العين ديك ودجاج افضل الدجاج ما لم يبض فانه يقل رطوبته الغريزية وبعسر نضجه جدا
وافضل الديك ما لم يصعق لذلك ايضا وشحم الفروج اسخن من شحم الدجاج الكبير لكثرة حرارته الغريزية وخصي
الديك محمودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت لنضج المني فلا بد وان يكون لها حرارة معتدلة
منضجة ورطوبة يعين على النضج ولانها لما كانت مولدة للمني والمني حار رطب كان مزاجها لا محالة قريبا
من مزاج المني ليتدرج على احالته الى قرب طبيعتها واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة لجواهر الاعضاء

جوز
جوزبوا
جلنار
جبن
جزر
دارصيني
ديك ودجاج

اختلاط

سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس لحوم الرخوة كانت سريعة الهضم وخصية الديك اجود لاعتدالها
بيبس مزاج الديك خصوصًا السمين منه فانها يكون ارخص والذ واسرع هضما ويمكن ان يراد به الديك الخصى
لان الخصى من كل حيوان ارطب من الفحل والديك كثير اليبوسة فخصيته يكون اعدل لكن تانيث الخبر يابى ذلك
مرقة الديك يوافق الرعشة ووجع المفاصل والعدة والربو والقولنج وذلك لان في جرم الديك جوهرا
لطيفا جلاء بورقيا ينفصل منه بالطبخ ويبقى في المرقة فلذلك يكون المرقة مطلقة جلاءة دون الجرم

دماغ

ولحم الدجاج يزيد في العقل لما يتولد منه دم لطيف يتولد منه روح كثير والدجاج يابس المزاج فيعدل
الدم المتولد من لحمه رطوبة الدماغ الموجبة للبلادة ويصفى الصوت لتعديله الرطوبات الغليظة التي يكون
في الرية والقصبة وازالته الخشونة عنها بدسومته ودماغه يمنع النزف الرعافي العارض من حجب
الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد رطب واذا كان من حيوان يابس المزاج كان اعدل واجود وفيه مع ذلك
لزوجة وغروية واخصوصية بالدماغ لاجل المشابهة ولذلك يصيره غذاء كثيرا ويزيد في جوهر
فيجعل الدم الذي في الدماغ غليظا باردا لزجا لايتهيا للسيلان واسفيذباجه الفراريج يسكن لهيب
المعدة لان ما ينفصل من جرمها في المرق بالطبخ يكون كثير الرطوبة لين الحرارة فيسكن اللهيب بكثرة
رطوبته ودماغ بارد رطب مولد لاجل ذلك ولغلظ وبطؤ انحداره وعسر انهضامه للبلغم والاخلاط
الغليظة ويغثى ويقى ويسقط الشهوة لانه يرطب فم المعدة ويرخيها ويلين الطبع بالارخاء وانما

دم الاخوين

ينبغي ان يؤكل بالابازير التي يقطع ويسخن ليصلح دم الاخوين قال الصموعه انه صمغ احمر مجفف وقال
آخرون هو صمغ شجرة يكون بجزيرة سقطرى وقيل انه ايضا بخراسان وبارمينيه وبالهند بارد يابس
في الثانية يلصق الجراحات الطرية لللزوجة وغروية ويحبس البطن ويمنع النزف لذلك ولشدة
قبضه ويقوى المعدة لتجفيفه وينبت اللحم وينفع السحج وشقاق المقعدة لما علم **حرف الميم**

سندبا

سندبا بكسر الدال وفتحها جميعا في المد والقصر وقال حاتم من فتح الدال قصر ومن كسر مد
نوعان برى وبستانى والبرى اعرض ورقا من البستانى والبستانى صنفان احدهما قريب الشبه
من الخس عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم وثانيهما طويل الورق اسمانجونى الزهر مر الطعم
بارد في الاولى ويابس في الاولى لفنا مائية المرطبة ورطب رطبا لكثرة مائيته والبستانى
ارطب لانه اكثر مائية من البرى ويميل في الصيف الى الحرارة لما يستمد حرارته فيه فان فيه مرارة وتفاهة
وبورقية وقبضا قليلا والمرارة والبورقية يلزمان القوة الحارة المفتحة التي فيه والتفاهة يلزم
القوة المائية التي فيه والقبض يلزم القوة الارضية التي فيه ويفتح سدد الاحشاء والعروق لما فيه من
البورقية وفيه قبض صالح يقوى المعدة لذلك ويقوى الكبد اما الحارة فبشدة الموافقة لها لتعدله
لها بالبرودة واما الباردة فلخاصية فيه ويضمد بمائه مع السويق للخفقان الحار ويقوى القلب لانه
لما فيه من الجوهر البورقي المفتح المدرق يوصل الجزء الارضى البارد الى القلب ومن الجزء يقبل راسب
راسخ يطول لزومه على القلب فيبرد المزاج والجزء الحار اللطافة يتحلل سريعا ويبطل وينفع مع الخيار
لاورام الحلق لما فيه من القوة النفاذة المنضجة مع القبض والتبريد وفي الخيار شيء من القوة المحللة

مليلج

وينفع الرمد للتبريد مع القبض ولبنه يجلو بياض العين لما فيه من الحدة الينبوعية مليلج اصنافه
اربعة اصفر واسود سندى صغار وليس هو الهليلج الاصفر الذي تناهى نضجه على شجره فاسود فان
الاصفر يسود على قدر ما يبلغ من النضج واسود كابلى كبار وصنف آخر دقيق اسود يعلو سواده
صفرة وشكله شبيه بالزيتون بارد في الاولى يابس في الثانية اكله يطفى الصفراء ببرده وينفع الخفقان
لخاصيته ولتعديله حرارة القلب لانه ينقى الدم من السوداء وعفنه ويقويه وينفع الجذام لاسهاله
السوداء والتوحش والطحال لذلك ويقوى خمل المعدة بعفوصته ونشفه للرطوبات والاسود
يصفي اللون لتنقيته الدم من الكدر وهو في ذلك ابلغ لان اسهاله للسوداء اكثر وكابلى ينفع الحواس
والحفظ والعقل لنشفه رطوبات الدماغ ولما ذكر في الابلج من انه اذا صلح الروح القلبى بصلاح دمه
صلح الروح النفسانى ومن الاستسقاء لاسهاله وتجفيفه ويسهل السوداء والبلغم قيل ان ذلك لصمغيته
الموجودة فيه ولذلك لم يظهر فيه هذه الصمغية اذا كسر كان فعله ضعيفا وقيل ان اسهاله بالعصر

مليون

وقيل انه بخاصيته بعينها العصر والاصفر يسهل الصفراء وقليل بلغم والاسود السوداء وينفع من البواسير
لذلك مليون صنفان بستانى يزرع في المزارع ورقه كورق الباذنجان اشوك له ولا بزر وبرى اخضر
ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلث حبات كحب النيل وبرى كثير الشوك يميل الى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء
وتفتيح يسدد الاحشاء وخصوصًا للكبد والكلية وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه من التفتيح والادرار
وفيه تغثية لان له لبنا يتوعى الذاعا يؤذى المعدة ان اكثر منه وينفع وجع الظهر العارض من الريح
والبلغم لما فيه من التحليل ويدر البول والحيض ويسهل لذلك الولادة ويزيد في المنى لانه كثير الغذاء

مزارجشان

مزارجشان لفظ فارسى معناه الف ذراع يسمى بذلك مبالغة لاجل افراط طوله وهو نبات شبيه بالكرم
في الورق والاغصان والخيوط ويتعلق بخيوطه على ما يتربى منه وله ثمر شبيه بعنقود احمر حار يابس في الثانية
فيه مرارة وحرافة وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويجفف ولذلك يدر البول ويذيب صلابة الطحال ويلطف الاخلاط
الغليظة وينفع الجرب وقشر الجلد لما فيه من التلطيف والتحليل والجلاء وينفع من الصرع لتلطيفه وتجفيفه

واسهاله وينفع لسع الهوام بخاصيته وسمع وتخرج فضول الرحم حقنة بطبيخه لتقوية ادراره والاعم

حرف الواو وج اصله نبات كالبردي ينبت في الحياض والمياه وله عقد كعقد القصب وهو وج

الحياض جمع حيض ، الغليظ

معوج متشبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية فيه حدة وحرافة ومرارة يسيرة ملطف الاخلاط الغليظة
جال مفتح ولذلك يدر البول والحيض ويذهب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية من البياض
وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص اذا كانت من برد ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم لتلطيفه
وتحليله وادراره للحيض ورد المراد هنا الورد الاحمر واجوده الرطب الطيب الرائحة الرقيق الورق ورد
الشديد الحمرة بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره وهو الحب الصلب الذي يكون في داخل ثمرته
فان الورد بعد تناثر اوراقه يخلف ثمرة حمراء فيها ملاوة ما يسمى بالدبيك ويصير الدبيك عند اسـ
الشام اقوى ما فيه قبضا ويابسه اقبض من رطبه وذلك لان فيه حرافة ومرارة يوجبان الاسهال
فاذا يبس فارقتاه وبقي قبضه لاجل تحليل الجزء الناري المستلزم لهما ونقص منه ايضا الجزء
البارد القابض وهو فيه ممتزج بالجزء الناري المسكن الصفراء بالجزء البارد المائي ويقوي الاعضاء
الباطنة بالجزء الارضي القابض ويأتي وينفع من الغشي بعطريته الملائمة لجوهر الروح وبتعديله حر
ببرده ولذلك يقبضه ويسكن الصداع الحار ببرده وتقويته للدماغ لكن شم الورد يعطش محرور الدماغ
وذلك لان الورد من الحرارة مع القبض فبسبب الحرارة يسيل رطوبات الدماغ ولا يقوى على تحليلها
لضعف هذه الحرارة وبسبب القبض يقبض مجرى الفضول الى الانف لانه يضيق في الاصل فيحبس ما يسيل
ويحدث من ذلك لذع في الخياشيم فيحدث العطاس ولانسداد مجرى الفضول الى الانف يحدث الزكام
ايضا فمن كان دماغه حارا ومجرى الفضول الى انفه ضيقا كان احداثه للزكام والعطاس فيه اكثر
لان حرارة الدماغ يعين على السيلان واللذع وضيق المجرى على الانسداد وطبيخه يحمي البدن بعطريته
لمنعه خروج العرق الذفر بانسداد المسام وينفع ايضا لما فيه من القبض والتجفيف الزائد على القبض والزيادة
منه بالعسل او السكر حار لان ما يتحلل من الورد في هذا التركيب انما هو الجزء المائي البارد واما الجزء
المر والحريف فيبقى فيه محفوظا بمخالطة العسل او السكر فيبقى الاجزاء الحارة خالية عن ممانعة البارده
الكاسرة لها فيشتد الحرارة لذلك يقوي المعدة والكبد بعطريته وقبضه وتجفيفه ويعين على
الهضم لذلك وافتراشه والنوم عليه يضعف الباه لتجفيفه المني وتبريده الكلى واعضاء التناسل
وهو يسكن وجع المعدة اذا طلي عليها دعشرة دراهم من طريه يسهل عشرة مجالس لما فيه من الاجزاء المرة
والحريفة المتحللة ويابسه لا يسهل لمفارقة تلك الاجزاء عنه مصاحبته لمائية المتحللة عند الجفاف وبقاء
القبض المجرد

حرف الزاء زعفران نبات له ساق طويل واصول في الارض كبصل النرجس وزهره كزهر زعفران
السورنجان في شكله ولونه وفي وسطه شعور صفر والمستعمل هو هذه الشعور ويطلق عليها الزعفران
حار في الثانية يابس في الاولى مفتح محلل قابض منضج واما تفتيحه وتحليله فلاجل ما فيه من الحرارة
فان الحرارة لا يكون الا لاجزاء ارضية حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة التي يظهر في طعمه
واما انضاجه فلان حرارته مكسورة بالاجزاء البارده فيكون ملينه منضجة مجففة محرقة يحسن اللون
لانه يسخن الدم والروح باعتدال ويلطفهما ويجعلهما مستعدين للحركة الى الخارج ويسر لان له خاصية
شديدة في تقوية جوهر الروح لما يحدث له من نورانية واشراق وانبساط مع متانة لانه يتصعد
بسرعة وهو بعد باق على صفرته الذهبية فيخلط بالروح ويجعله نيرا مشرقا ويعين على ذلك عطريته
واسخانه اللطيف خصوصا اذا استعمل مع الشراب فانه يعينه على ذلك بعطريته واسخانه اللطيف وازدياده
في تقوية جوهر الروح فيسر جدا حتى يرعن اي يحدث الرعونة قال الشيخ اذا سقي في الشراب اسكر
حتى يرعن وسببه في ذلك كثرة ما يتصعد منه الى الدماغ لان ارضيته لطافته يقبل التصعد كثيرا قال الرازي
هو يسكر سكرا شديدا اذا جعل في الشراب ويفرح حتى انه ياخذ منه الجنون من شدة الفرح ويصدع لانه
..يملأ الدماغ ويثقل الراس ويضره اضرارا بينا لكثرة الابخرة الحارة المتصعدة منه الى الدماغ وينوم
لانه يخدر الذهن علته الدماغ وبارخائه له بترقيق الرطوبات التي في الدماغ وتذويبه لها ويجلو البصر
اكتحالا به لانه يقوي الروح الذي في العين ويقوي جرم العين ايضا ويحلل فضوله ويظلم البصر اذا ورد
الى داخل البدن ويكدر الحواس كثرة تبخيره ويسهل الولادة بخاصية فيه حتى لو سحق الزعفران وعجن
واتخذت منه خرزة على قدر الجوزة وعلقت على المراة سهل ولادها ويسهل النفس لتليينه وانضاجه وتحليله
بحرارته المعتدلة وتقويته للاعضاء الباطنة لقبضه وكونه حبيبا اليها لعطريته ويقوي القلب لما ذكر ويدر
بتلطيفه وتفتيحه ويسقط الشهوة اي شهوة الطعام قال جالينوس لانه يبطل الحموضة التي في المعدة التي
بها يكون شهوة الطعام وقال المسيحي ان ذلك لوجهين احدهما انه يعين على النوم والنوم يقلل مع الاحساس
بفقد الغذاء وثانيهما انه يخدر الذهن ويسدره وذلك مما يشغل القوى الدماغية بلونه لعدم قبول التصعد
مع بقائه على صفرته كما ذكر زعرور اصناف ثلاثة احدها احمر اللون صغير على قدر الآس الكبير وثانيها احمر الثمرة زعرور
بقدر العناب وهو قليل وله ثلث حبات بخلاف الاحمر الصغير فانه ذو حبة واحدة وثالثها هو الذي يسمى
طرنثلن اي ذو الثلاث حبات لان ثمر هذا النوع لكل واحدة منه ثلث حبات فالمقولة هذا الاسم من النوى
الموجود فيه وهذا النوع هو الذي يتكلم فيه الان وهو شبيه بالتفاح الصغير في شكله لذيذ ولذا سمي بالتفاح

البرى ورايت هذا النوع بسمرقند ولونه اصفر وهو اقبض من الكبير اوينفع الصفرآء لبرده ولان طعمه
بين الحموضة والقبض وينفع السيلان لشدة قبضه ولتقوية المعدة لعطريته ايضا **زبد** يستخرج من اللبن
يضرب من المخض حار رطب في الاولى منضج محلل مرخ لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل الحرارة النضجية
التى فى الثدى فيكون حارا باعتدال لاستفاده الحرارة بالنضج ويكون رطبا لان الدسومة انما تحصل
من المائية المخالطة بالهوائية مع قليل ارضية يطلى به البدن فيغتذى ويسمن لانه يرخى الجلد ويسد من
المسام فى داخل البدن وهو جزء من اللبن فيغتذى به البدن وينفع السعال والصدر ويسهل النفث
بما فيه من الانضاج والتليين وينفع جراحات العصب لتنقيته لها وارخائه للعصب فيجتمع طرفا الجراح منه
بسهولة ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه يسهل لفرط الارخاء **زنجبيل** هو اصول صغار يسرى فى الارض
ويكون فى ارض عمان لونها الى البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل حار فى الثالثة يابس فى الثانية وفيه
رطوبة فضلية كما فى ساير الاصول ولذلك يبوسته قليلة ولذلك تاكل وتنفتت سريعا ويسخن حرارته دهرا طويلا
كالحطب الرطب فانه اذا اشتعلت فيه الحرارة لبثت مدة مديدة بخلاف الحطب اليابس فانه يشتعل سريعا
وينطفئ سريعا يهيج الباه بتوليد الرياح ويهضم ويوافق برد الكبد والمعدة بسخونته ويزيد بلة نها اى بلة
المعدة الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه وتنشفها ويزيد فى الحفظ بتحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ
ويلين الطبيعة اذا اخذ بالماء الحار مع السكر فانه يسهل فضول الرخة لعابيته لتقطيعه لها وجلائه
زيت زيت الانفاق اى المتخذ من زيتون فج نقل ابو ريحان فى صيدنته عن ماسرجويه ان كل ثمرة يكون
غضا نضيرا يقول له اهل الروم انفاقين والانفاق مشتق منه وما قيل من ان هذا الزيت سمى به لانه
يتخذ للنفقة من قبيل الخرافات بارد يابس فى الاولى وبرودته بمقدار عفوصته وقبضه والزيت المتخذ
من الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال لاجل تسخن مادته بما حدث لها من النضج ولا رطوبة تغلبه
مائيته على الاجزاء الارضية يدل على ذلك زوال قبضه وعفوصته والعتيق من الزيت اقوى حرارة لتحليل
اكثر الاجزاء المائية البارد منه والزيت يقوى الشعر لانه يجذب مادة الشعر بحرارته ويحفظ بما فيه من القبض
ويحلل الرطوبات المرخية لمنابت الشعر ويبطئ الشيب بتحليل الرطوبات المتكرجة والانفاق اوفق للاصحاء
لخلوه عن اللذع والسخونة والتحليل ويقوى المعدة لما فيه من القبض وماء الزيتون المالح يمنع من انتفاخ
وينفع بنفط حرق النار ويسد اللثة لقبضه وتجفيفه وورق الزيتون لما فيه من البرد والقبض يمنع
من الحمرة والنملة والقروح الوسخة والشرى ويمنع العرق وهو جيد للداحس حرف الحاء حضض
بضم الضاد الاولى وفتحها
هو عصارة شجرة شوكية لها اغصان طوال وقشرة اصفر يكون بمكة وبلاد الهندى ولها ثمر كالفلفل

ويتخذ منه الحضض بان يدق الورق ويعصر ويطبخ عصارته الى ان ينعقد ويسمى فيلزهرج
اى مرارة الفيل لان هذه العصارة اذا جمعت جعلت فى كرش فجا تشبه فى لونها وعظمها
مرارة حيوان عظيم فسميت مرارة الفيل مجازا وقال الملم هذا الكلام من الخرافات لانه لو كان
لذلك لكان فيلزهرج اسما للحضض نفسه لا للشجرة التى يتخذ الحضض من عصارتها وجوابه
ظاهر والجيد منه ما التهب بالنار وكان خارجه اسود وداخله يا قوتى اللون يابس فى الثانية معتدل
فى الحرارة والبرودة وتحليله اقوى من قبضه لانه مركب من جوهر نارى ومن جوهر ارضى فبما فيه
من الارضية يقبض وبما فيه من النارية يحلل ويجفف ويجلو جلاء شافيا ولتركبه من هذين الجوهرين
كان قريبا من الاعتدال فى الحر والبرد ولان كلا الجوهرين يابس غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء
الارضى الذى فيه مر صاف ضعيف القبض يقوى الشعر لقبضه وتجفيفه ويبرئ الكلف لجلائه
وينفع الداحس لتحليله المادة الموجودة فى العضو وقبضه جرم العضو فلا تقبل مادة اخرى
ويمنع من نفوذها فيه ويشد المفاصل ويمنع كل نزف بما فيه من القوة القابضة وينفع الرمد لتحليله
مع القبض الضعيف فان الرمد يضره ما قبضه قوى ويجلو القرنية وينفع اليرقان لتفتيحه وادرار
والطحال لتلطيفه وتنقيته وتحليله والاورام الرخوة لتحليله والنملة والقروح الخبيثة وقروح اللثة
والاسهال المعدى كل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف **حناء** بالمد والتشديد شجرة ورقها شبيه بورق
الزيتون ولها فاغية هى نورها تخرج مثال العنقود وتنفتح منه انوار صغار طيبة الرائحة ولها
حبة صغيرة غبراء بارد يابس فى الثانية وقيل حار وهو مركب من جوهر بارد وجوهر حار وهو
الغالب عليه والبارد يظهر قوته اسرع لانه لطيف مائى وبعينه الحرارة على التنفيذ ولذلك اذا استعمل
من خارج احس منه برد واما اذا استعمل من داخل فان ذلك الجزء البارد يتحلل منه لانه مائى ويبقى
الجزء الحار فيحلل الاورام البلغمية وينفع امراض العصب البارد والاجل اختلاف هذين الجزئين اختلف
فى طبعه وفيه تحليل بالجزء الحار وقبض بالجزء الارضى وتجفيف للتحليل الكثير يفتح افواه العروق
لانه قوى النفوذ جدا ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج نافع من الاورام الحارة والاورام
البلغمية وفاغيته قال ابو حنيفة الدينورى الفاغية كل نورة طيبة الرائحة وقد خصت فاغية الحناء
باسم الفاغية فيعرف من غير نسبة نافعة لاوجاع المفاصل والعصب والفالج والتمدد ودهنه يحلل
الاعياء ويلين العصب لما فيه من القوة المحللة المسخنة واذا ركب مع الدهن استفاد منه تليينا وزيادة تسخين
وتحليل **حنظل** ثمرة نبات تنبسط على الارض له ورق كورق البطيخ الهندى وله زهر اصفر ثم ينعقد

سنة قال ابن البيطار

منه ثم مرة شديدة المرارة على هيئة البطيخ الهندي الصغير واجوده الرخص المدرك وهو الذي آخذ
لونه الى الصفرة وكان شحمه ابيض قريبا من الصفرة رخوا حار في الثالثة يابس في الثانية يجتنب حبه
وقشره لانهما يلتصقان بالامعآء جدا ويمغصان امغاصا شديدا فيقتلان والمزن على الشجرة
قتالة لان قوة الشجرة وهي سمية يكون كلها مجتمعة فيهما ولذلك يكون منه المزن عظيمة جدا
لاجل قوة قوتها والحنظل محلل مقطع جاذب من بعد وورقه الغض اذا ضمد به مع النشا سنح
يقطع نزف الدم ويحلل الاورام وينضجها وهو اي ورقه نافع اذا سحق من اوجاع العصب والنقرس
والمفاصل وعرق النسا ويبرئ الجذام وداء الفيل فيمنع ويتمضمض بعد طبخه مع الخل لوجع
الاسنان ويسهل قلعها اذا تمضمض به والاسهال به نافع من نفض الاعصاب وسهل البلغم الغليظ
من العصب والمفاصل واقاصي البدن والسوداء والشربة منه نصف درهم للقوما وهو انفع عشر قيراطا
والقيراط اربع شعيرات وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيرا لانه لدزوجته وغرويته يمنع مايورثه
الحنظل من المغص والتقطيع والسحج ويعينه على الاسهال الملحوح بخلاف الصمغ فانه يمنع لقبضه ودهن
اللوز لانه ايضا يزلقه ويمنع من السحوج بالامعآء حمص حار يابس في الاولى والاسود اقوى وما في ذلك ان
انما يكون لغلبة الحرارة والحرارة يوجب اليبس فينفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية كما في ساير الحبوب فيقطع لان فيه
جزءا بورقيا وجزءا مرا وكلاهما مقطع اغرى من ابيا قلا لان الدم المتولد منه امتن واشد تلززا ينفع
وجع الظهر لتليينه ببورقيته وتنقيته مرارته واورام اللثة الحارة الصلبة واورام تحت الاذنين لتقطيعه
وتنقيته مرارته واورام اللثة الحارة الصلبة واورام تحت الاذنين لتقطيعه وتنقيته وجلائه وتليينه
عا فيه من الحرارة اللطيفة ويصفي الصوت ويغذو الرية اكثر من غيره لانه عا فيه من الحرارة اللطيفة
والتفتيح موافق للرية فتجذبه الى نفسها كثيرا فيغذوها كثيرا ويقطع مافيها من الرطوبات الغليظة
اللزجة ويجلوها فيصفي الصوت وطبيخه نافع للاستسقآء واليرقان ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة
ويخرج الجنين ويدر البول كل ذلك لما فيه من الجزء البورقي الملطف الملين للبطن والجزء المر المنفتح المقطع
وكلا الجزئين يفارقه بالطبخ لان امتزاجهما بباقي الاجزآء ضعيف ويزيد في الباه جدا لان الرطوبة
الفضلية التي فيه غليظ جدا لايتحلل في المعدة والكبد بل ينفذ الى العروق فيتولد فيها
النفخ الغليظ والمني منها وفيه قوة مدرة يوصل تلك الرطوبة الى اعضاء التناسل وفي قشره عفوصة
وقبض كما في قشر ساير الحبوب ولذلك لم يستعمل عند اتخاذ ماء الحمص والحمص بل عند ارادة التليين
والادرار منه حنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس والمقلية بطيئة الهضم لما ينقص رطوباته ويزداد

ارضيته نفاخة لبطؤ انهضامه وانحداره تولد الديدان ولما يتولد منه فضول غليظة يصير مادة
للدود وحب القرع والخبط الكبيرة والحمرآء اغذاء اما الكبيرة فلكثرة ما فيه من الرطوبة الغذائية واما
الحمرآء فلان ابيضاء لرخاوتها لايتولد منه دم متين والسودآء يقتل لبابها لكثرة ارضيتها واحتراقها
حب النيل نباته يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر وغيره وله ورق اخضر في اصله كل ورقه نور اسمانجوني
يشبه بالقمع واذا سقط النور خرج منه جوزة ذو ثلاثة بطون مثل جوز الحمل فيه ثلاث حبات مثلثة وهذا
الحب هو المستعمل حار يابس في الثانية ينفع من البهق الابيض والبرص ويكرب اذا شرب الحب بطول وقوفه
في الامعآء ولا يسهل من وقت شربه الى اربعة وعشرين ساعة ونصف ويسهل الاخلاط الغليظة والسودآء
والبلغم بقوة لسميته وعاديته ولذلك يقتل الديدان وحب القرع وبخمها حب الصنوبر صنفان كبار
وهو الذي يقال له بالفارسية جلغوزه حار في الثانية رطب في الاولى وهو قضم قريش والصغار حار
يابس في الثانية فيه انضاج وتليين وتحليل لما فيه من الدسومة مع رطوبة والدهن انما يكون من ارضيته
ومائيته وهوائيته يسيرة وفيه لذع بما فيه من الحدة والحرافة اليسيرة والمرارة ولذلك يجلو وينقي و
يزيد لذعه بنقعه في الماء الحار لما يتحلل ذلك الجزء اللاذع منه في الماء كثير الغذاء قوي عسر الهضم لكثرة
ارضيته جيد للسعال ولتنقية رطوبات الرية وقيحها لما فيه من الجلاء والتفتيح والانضاج والتليين
والتمليس خصوصا اذا طبخ بشراب حلو لما يزيد نضجه وتنقيته وتليينه ويزيد في المني زيادة كثيرة لما فيه
من الرطوبة الفضلية وهذه الرطوبة لغلظها انما يحدث عنها النفخ في العروق فيعين على الانتشار
ايضا وبعض عا فيه من اللذع وترياق الرمان المز يمص بعده فانه يسكن ضرره حب الزلم حب هو سم
مفرطح اكبر من الحمص قليلا اصفر الظاهر ابيض الباطن لذيذ المذاق ينبت في نواحي نهر ... حار في الثانية
رطب في الاولى سمن لانه دسم طيب الطعم يتلقاه الاعضاء بالقبول يزيد في المني جدا لما فيه من الرطوبة
الفضلية الكثيرة الحبة الخضرآء هي ثمرة البطم حارة يابسة في الثانية يسخن ويلين وينضج لما فيه
من الجوهر الهوائي الحار والملاذ الرطب يدل على ذلك دسومته وينفع لما فيه من الجلاء والتفتيح وفيها
قبض لما فيها من الارضية اليابسة مع الحرارة المحللة وفيها جلاء قوي وتفتيح جيد ويجذب من عمق
البدن لقوة ما فيها من الحرارة وتهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية والحرارة المسخنة لتحليلها
وصمغه ينضج الاورام لما فيه من التسخين والتليين التابع لتسييل الحرارة للرطوبة ويدخل في المراهم لتنقية
الجراحات بالجلاء وتشد اللثة بالقبض والتجفيف ويلين البطن وينفع من نشاق الوجه لتغريته ونحوه
للجرب ودهنه المتخذ منه كاتخاذ دهن اللوز ينفع الاعيا للتحليل والتليين مع القبض الذي يلزم تقويته

حمص
حنطه
حب النيل
تخم عاشق پيچان،
حب الصنوبر
حب الزلم
الحبة الخضرآ

حمام النواهض الاعضاء وينفع الفالج واللقوة لذلك حمام النواهض وهي الافراخ التي تكامل ريشها وقويت اجنحتها
وبسطها للطيران اخف واغذى من الفراخ واجود خلطا لقلة الرطوبات الفضلية فيها وينبغي لمن ياكلها
حب السمنة المحرور بالحصرم والكزبرة ولب الخيار لئلا يزداد حرارة حب السمنة حب شجرة في المقدار على قدر
الزراع ورقها ابيض غير شديد البياض تحمل ثمرة على قدر الفلفل لها قشر اسود ولب ابيض دسم وله
حجر اللازورد وحجر ارمني لبن ويتخذ من ورقها لون لازوردي يصبغ به الاديم حار رطب في الاولى فيه دهنية كثيرة يزيد في المني
لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه كثير الغذاء حجر اللازورد وحجر ارمني الفرق بينهما ان حجر اللازورد
اصلب واشبع لونا والحجر الارمني ليس في لونه ولا في اشباعه بل كان فيه رملية ما وهو لين الملمس كلاهما يسهلان
السوداء لقوة والارمني اقوى في الاسهال وغير المغسول منهما يغثي لان فيهما قوة ردية بها تحدث الغثيان
حي العالم وهي ضعيفة الممازجة بباقي الاجزاء فلذلك يفارقهما بالغسل حي العالم سمي بذلك لانه لا يطرح ورقه في وقت
من الاوقات الصغير منه ينفع من نفث الدم لما فيه من القوة القابضة وينفع الصدر والرئة لما فيه من
التجفيف اليسير ويدخل في ادوية النفث واذا طبخ بشراب نفع من قروح الامعاء والكبير منه اضعف
حلبة في ذلك كله حلبة حارة في الثانية يابسة في الاولى تحلل الاورام القليلة الحرارة وتهيج الاورام الكثيرة
الحرارة لتسخينها المادة وطبيخها بالعسل يخرج ما في الصدر من الاخلاط الغليظة لما فيه من التليين
والجلاء واللزوجة وتهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية وينفع الطرف للتليين والتحليل والجلاء
ويحلل الخنازير والنخالة وينفع اوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها من الجفاف لانها بلزوجتها وحرارتها
حجر اليهود ترخي وتلين وبجلائها تخرج ما فيها حجر اليهود حجر يشبه في شكله بالبلوط ابيض حسن الشكل جدا فيه
خطوط غير متوازية تنماع بالماء لا طعم له قيل انه انما سمي بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا في بلاد اليهود
وهي البلاد التي كانت لهم في القديم وهي بلاد غور الشام وقيل اسم حجر هوذا بالذال المعجمة لان اكثر
وجوده من ملك سنانك يقال له هوذا ينفع عن البول لتفتيت حصاة الكلى وليس له في حصاة المثانة نفع
حجر اليشب كثير وذلك لضعف قوته بالنسبة اليها حجر اليشب اصناف واجودها الاخضر يقوي المعدة ولو تعليقا عليها
طباشير وينفع جميع عللها وعلل المري لخاصية فيه

حرف الطاء

طباشير هو اصول القنى المحرقة وقيل
هو شي في داخل القنى اذا احترق كان هو الطباشير وهو من اشباه القنى كالاشياء البيض التي
يوجد عند عقد القصب الذي عندنا بارد في الثانية يابس في الثالثة وهو مركب من جوهر ارضي
يابس به يقبض وجوهر مري به يحلل وكلا الجوهرين يابس مجفف وهو مع ذلك محترق فيزداد تجفيفه
لذلك كالنورة وبرده قوي لان جوهره في الاصل لم يكن كثير الارضية حتى يكتسب بالاحتراق حدة قوية

ماء السمع يمنع اذا ذاب ...

على وزن فعول وهو جمع قناة الرمح

بل انها تكتسب قوة تحليلية ولذلك يبرد ويقوي القلب وينفع الخفقان الحار والتوحش والغم
والغشي الكائن من انصباب الصفراء الى المعدة لخاصية فيه ويعينها على ذلك قبض وفي الامزجة الحارة
تبريده فان الثلج وشبهه ان يكون تفرحه وتقويته باحداث نورانية في الروح مع متانة وتسكن العطش
والتهاب المعدة والكرب لتبريده لها ولما يمنع من انصباب الصفراء الى المعدة لقبضه ويقطع الخلفة
طين ارمني الصفراوية لذلك وينفع من الحميات الحارة شربا بماء بارد لقوة تبريده طين ارمني هو طين لونه احمر
الى السواد طيب الرائحة يتعلق باللسان يجلب من بلاد ارمينية بارد في الاولى يابس في الثانية كبيس الروم
لان تجفيفه في الغاية وينفع البثور والطواعين شربا وطلاء لانه بسبب برده وجفافه يمنع العفونة والفساد
طرفا ويمنع سعي عفونة الاعضاء وينفع النزلة والسل لانه يجفف قرحة الرئة حتى لا يسعل صاحبه ويمنع النزلة
وانحدار المواد من الراس الى الصدر بالتجفيف طرفا اصناف اربعة احدها اثل وهو شجر قريب من القامة له ورق
كورق السرو وله ثمرة مستديرة يسمى كزمازج وثانيها الطف من الاول قليل الورق نورد ورد ابيض
يضرب الى الحمرة في عناقيد وثالثها لا نور ولا ثمر ويعقد على اغصانه حب كالشهدانج الخام يضرب الى الخضرة
يصبغ به الثياب ورابعها كبير جدا وهو الاثل فيه تقطيع وجلاء كثير وقبض اقل من غير تجفيف شديد
ولذلك ينفع طبيخه والماء المجعول في آنية منه من الطحال بالضماد اي من الطحال لما ينفصل عنه الجوهر المقطع
الحال في الماء المطبوخ او المنقوع فيه وهذا الجوهر لما فيه من الحرارة التي ليست بقوية يحلل تحليلا يسيرا
ولذلك يخف لان التحليل بسبب افناء الرطوبات يعين على التجفيف ويحتج ايضا وينفصل منه شي من الجوهر
البارد القابض فيه ايضا وطبيخه ينفع وجع الاسنان مضمضة لما فيه من البرد والجلاء مع القبض وينفع
السيلان المزمن للرحم جلوسا فيه لاجل قبضه الخالي من قوة الحرارة المنتنة والعفونة وهي ثمرة الطرفاء تنفع
طراثيث في ادوية الفم ونفث الدم والاسهال لشدة قبضها وجفافها اي قوتها ينفع من ذلك لان فعله مثل فعل الثمرة
طراثيث الطرثوث نبات كالفطر ربما طال وربما قصر لا ورق له وهو ضربان حلو وهو الاحمر ومر
وهو الابيض يحبس البطن والدم من النخرين والارحام والمقعدة وساير الجسد وكل سيلان لان في طعمه
قبضا وعفوصة مع حرارة يسيرة من ارضية يابسة فلذلك هو شديد القبض ويقوي الاعضاء بقبضه

حرف الياء

ياسمين ياسمين نبات له اغصان طوال دقاق لا يقوم بنفسها بل يعتمد على ما يقرب منها وله ورق
رقيق الى الطول شديد الخضرة وله نور ابيض ذو اربع شرفات ذكي الرائحة جدا ويكون منه صنف
اصفر النور وقيل يكون منه ازرق حار يابس في الثالثة ملطف للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ
وكثرة شمه يصفر اللون لانه يسخن الدماغ ويحيلها الى الصفراء ودهنه المعروف بدهن الياسمين بنور الياسمين الابيض

طرفا بارد يابس ... بالفارسية گز

طراثيث بارد يابس

ثم يعتصر منه الدهن نافع للامراض البارده في العصب **حرف الكاف** كافور هو صمغ شجرة ببلاد
الهند والصين عظيمة قيل انها يظل مائة فارس وما تحتها النمور ولا يوصل اليها الا في مدة معلومة
من السنة ويستخرج الكافور منها بان ينقر في مواضع كثيرة منها فيخرج من كل موضع نقرة جار من الماء
يسمى ماء الكافور ثم ينقر بعد ذلك نقرا دون تلك النقرة فيخرج الكافور ثم يجف الشجرة في تلك السنة
وقد يشق الشجرة فيوجد الكافور في فرجها الممتدة في طولها بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف
الكاين من غليان الدم لانه يسكن الغليان بالبرد واليبس ويمنع الاورام الحارة والصداع الحار
وينفع الملاء جدا بالتبريد والتجفيف ويسهر حتى شمه بتجفيف الدماغ ويقوي الحواس من المحرورين
لتعديله الدماغ ويسرع بالشيب اما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر معه الرطوبات البلغمية
واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه يخمد الحرارة التي فيه ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل
او لانه يكثف الشعر ويجمع اجزاءه بفرط البرودة فينسد مسالك الغذاء فيه فيبيض كما يبيض الزرع عندما
اصابه البرد المفرط ويقطع الباه بتجميد المني وبتبريد الكلية والانثيين وما يوجد منه في خلل خشبته
اقوى اصنافه فان له خشبا ابيض رخوا خفيفا يوجد في خلله الكافور وهو المخلوق وهو المسمى بالكافور
الرباحي نسبة الى رباح وهو اول من عرفه وهو ملك من ملوك الهند وبالقيصوري ايضا نسبة الى الموضع
الذي يوجد فيه وهو قيصور كهربا صمغ شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم وقال بعض المحققين انه
رطوبة يقطر من ورق الدوم كالعسل فينعقد ويوجد في داخله اذا كسر شي من الذباب والحجارة والتبن
ونحو ذلك مما يتفق ان يكون عند موضع سيلان تلك الرطوبة وغلط من قال انه صمغ الجوز الرومي لان
جالينوس ذكر ان ورد هذا الشجر حار في الدرجة الثالثة وصمغها اسخن من الورد وليس في الكهربا شي
من هذا الاسخان وقال ديسقوريدوس انه اذا فرك فاحت منه رائحة طيبة وليس فيه شي من
طيب الرائحة حار قليلا يابس في الثانية والاصح انه بارد يابس كما قال ابن عمران وصاحب الكامل
يحبس نفث الدم ونزفه بما فيه من القبض ويقوي القلب بخاصية فيه قوية في ذلك ويعينها تنويره
وتمتينه لجوهر الروح وينفع الخفقان الحار بتعديله المزاج وتقويته القلب وينفع الخلفة والزحير
بالقبض كثيرا هو صمغ القتاد والقتاد شجرة كثيرة الشوك [illegible] بريته وشوكه ابيض صلب
بارد يابس يدخل في الاكحال لانه بما فيه من الغروية واللزوجة والبرودة يمنع من قروح العين وبثورها
والرمد ويدخل في اصلاح الادوية المسهلة لانه يكسر حدتها ويمنعها من ان تعمل على الطبيعة عملا شديدا
بغرويته ولزوجته كمون المستعمل منه بزره واصنافه كثيرة اقواها الكرماني وهو اسود اللون طيب الطعم

حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد الرياح ويحلل لتوقد حرارته وتلطيفه وفيه تقطيع
وتجفيف وقبض ينفع من عسر البول لما فيه من التفتيح والادرار ومن نفث الانتصاب لما فيه
من التقطيع ويلصق الجراحات لما فيه من القبض والتجفيف ويفتت الحصاة لما فيه من التقطيع
ونفش الرياح والنفخ وقد ذكر كرويا بزر معروف حار يابس في الثانية يطرد الرياح لما فيه
من التقطيع الحاد والحدة ويجفف ويبس في لطف الكمون وينفع الخفقان المتولد عن اخلاط
لزجة في المعدة لتلطيفه وتقطيعه لها ويقتل الديدان لحدته وحرافته وما فيه من المرارة
اليسيرة كماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة يوجد في الربيع هي من جوهر
ارضي اكثر ومائية اقل وفيها مائية واذا جفت وذهبت مائيتها ازدادت غلظا لبقاء الارضية
الخالصة وهي باردة رطبة في الثانية غليظة جدا لان الغالب فيه ارضية يغذو غذاء غليظا
سوداويا وبلغميا لا يدانيها فيه شي ولذلك يخاف منها حدوث الامراض السوداوية والبلغمية
وخاصة العصبية والدماغية لاجل برودتها الاعضاء وتضرها بما فيه من برودة مثل السكتة
والفالج ويخاف منها القولنج وعسر البول لما يتولد منها بلغم غليظ لزج وماؤها لما فيه من جز[illegible]
حار ملطف يجلو العين ويقوي الروح الباصرة ويمنع نزول الماء عنها وترياقها الشراب الصرف
والتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني فانها يمنع من ان يتولد عنها البلاغم الغليظ اللزج كبر
هو ثمر يشبه بالزيتون في شكله اذا تفتح ظهرت منه زهر ابيض واذا سقط منه الزهر ظهر له ثمر اخر
كالبلوط مستطيل اذا انشق ظهر من جوفه حبوب شبيهة بحب الرمان صغار احمر له ورق مدور
واصول كبار في صلابة الخشب حار يابس في الثانية يحلل ويقطع ويلطف جلاء وذلك لما فيه من مرارة وحرافة
وقبض فالجزء المر يجلو وينقي ويفتح ويقطع والجزء الحريف يسخن ويحلل والجزء القابض يجمع ويشد
وغذاء ثمرته قليل لكثرة ارضيته ورطبه اغذى من يابسه ينفع الفالج والخدر لما ذكر وهو انفع
شي للطحال لما فيه من التفتيح والتقطيع والتحليل والجلاء والربو لذلك ويفرغ خلطا غليظا خاما
لجلائه ما في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه له واخراجه بالبراز ولتفتيحه سدد الكبد والطحال
وتنقيته لهما ويقتل الديدان ● وحب القرع والحيات بمرارته والتمضمض بطبيخه بالخل والشراب
فينفع الاسنان الوجعة من المواد الغليظة كرفس اصنافه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية
وهو حريف مر فلذلك يكون حارا لطيفا شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ ويفتح السدد
ويعرق للتقطيع والتفتيح ويسكن الوجع البلغمي والريحي ويطيب النكهة جدا للتقطيع وتحليله الرطوبات

الناسور المتعفنة من اللثة والحنك واللهوات والمعدة ردى للصرع ويهيج من الصرع وغيرانه
يسخن المعدة ويحدث فيها حرارة مبخرة يثير بخارا حادا دخانيا اذا حصل فى الدماغ وتكاثف
واستحال بخارا صرعيا عند الصرع مع انه يصعد الفضول ايضا الى الراس وقيل انه يفتح طرق الفضول
يجذب الى المعدة والراس والارحام رطوبات حادة فضلية فيضر لذلك بالصرع وينفع اسهال والكبد
والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول وتفتت الحصاة كل ذلك لما فيه من التفتيح و
التقطيع والادرار ويضر الحبالى لادرار الطمث فيملا الرحم لذلك من المواد الحارة والرطوبات
العفنة واذا اختلطت بغذاء الجنين ولد فى بدنه بثورا رديه وقروحا عفنة ولو بعد الخروج
من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحارة المهيجة شهوة الباه الى آلات التى لاجل التفتيح
كلية
كلية معتدلة الى اليبس لكثرة ارضيتها يدل على ذلك صلابة جوهرها فلهذا ردى لان غذاءها
من فضول الدم المندفع مع البول فيكون جوهرها رديا لا محالة وكذلك غذاؤها عسر الهضم لصلابتها
واجود الكلية الجدى لانها تميل الى الحرارة فما كان من حيوان بارد المزاج يكون اعدل وما كان من
حيوان صغير يكون الين وارخص لان اعضاء سن الحيوان يكون الين لكثرة رطوبته فيكون
كرش
كليتها اسرع انهضاما واجود غذاء بالنسبة كرش قليل الغذاء لانه عضو عصبى ردى الكيموس لانه
كبد
مع صلابته مطبخ لغذاء البدن فيكون كثير الفضول ردى الغذاء كبد حارة لانها متولدة
من دم منعقد اجودها كبد الدجاج والبط السمن لانها لكثافة جوهرها يكون غذاؤها غليظا فاذا
كانت من الطير كانت اجود لان الطير لقلة رطوبته يكون فضول كبده اقل واذا كان ذلك الطير
اميل الى الرطوبة كانت كبده ارخص واجود غذاء وكبد الوزغ وهى من اشكال العظاية يسكن
وجع الاسنان المتاكلة اذا وضع فى المواضع المتاكلة منها وكبد التيس اذا اكلها صاحب الصرع صرع
كزبرة
وكبد الكلب الكلب يشفى لمعضوضه وقد ذكر انها يمنع الفزع من الماء كزبرة باردة فى الاولى يابسة
فى الثانية ذات قبض بما فيه من العفوصة التابعة للجزء الارضى البارد وذات تخدير ويسكن
الوجع للجزء المائى الشديد البرد ولذلك اذا كثر منه كما فى العصارة قتل بقوة البرد وينفع
الاورام الحارة بالتبريد والقبض ويحلل الخنازير ضمادا لما فيه من الجزء المر الحار الذى لا يتحلل
بالحرارة التى فى خارج البدن فيظهر فعله فى الخارج لما يقوى ذلك الجوهر الحار اللطيف فى داخل
البدن حتى ياتى الى المادة الغليظة التى هى سبب الخنازير ويبخ الجوهر البارد فى الخارج لان امتزاج الجوهر
الحار المحلل واذا خلط بالسويق كان تحليله اقوى لان الجزء البارد الذى فيه ينقص فعل الجزء الحار

لا محالة فاذا خلط بسويق الشعير اعانه ذلك على التحليل بما يفيد من الجلاء والتفتيح وذلك مما يعين
على نفوذ الجزء الحار الذى فيه ويقوى المعدة الحارة بما فيه من القبض والتبريد وينفع الدوار والسدر
لما يمنع من وصول الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار المسكن للحرارة المصعدة
والياه ويكسر قوة الباه لما فيه من البرد المخدر ويجفف المنى ليبسه وتغليظه لبرودة البرد والاكثار
من الكزبرة يولد ظلمة البصر لانه بما فيه من التخدير يفسد مزاج الروح النفسانى فيضعف قواه لكن
كمثرى
ظهوره فى القوة الباصرة يكون اكثر لانها الطف كمثرى له اصناف كثيرة باردة فى الاولى يابسة فى الثانية
قابض يحبس البول لما فيه من القبض والعفوصة ويسكن الصفراء والعطش لما فيه من البرودة و
كراع
الحموضة ويقوى المعدة ويدبغها بالقبض والعفوصة والحموضة والعطرية كراع يولد غذاء لزجا
محمودا قليل الفضول لقلة فضوله لكثرة حركته ينفع الاسهال لانه للزوجته يزيل خشونة قصبة الرية
لسان الثور
والصدر صالح الهضم يدل على ذلك سرعة تهريته بالطبخ **حرف اللام** لسان الثور حشيشة
عريضة الورق خشنة الملمس لها قضبان خشنة كارجل الجراد ولونها بين الخضرة والصفرة سميت
بذلك لان ورقه يشبه لسان الثور معتدل الى حرارة يسيرة رطب فى الاولى وقيل بارد رطب فى آخر
الثانية وقال الشيخ وذلك بعيد ينفع قلاع الصبيان ولهيب الفم لتسكينه الحرارة وخاصة محرقا
لما يحصل له من الاحراق تجفيف قوى يقوى القلب وينفع الخفقان والتوحش والعلل السوداوية
لخاصية فيه ويعينها ما فيه من اسهال السوداء فيتقى بذلك دم القلب والروح وينفع الاسهال برطوبته
لسان الحمل
وخصوصا بالسكر لانه يعينه فى ذلك بالتليين لسان الحمل صنفان كبير وصغير فالكبير له ساق مزواة
الى الحمرة وله عنقود طويل عليها بزر دقيق وورقه عريض مثل لسان الحمل ولهذا سمى به وله امرة
رخوة عليها زغب ابيض غلظها كالاصبع واما الصغير فله ورق ادق واصغر من ورق الكبير واشد
ملوسة وله ساق مزواة وزهر اصفر بارد يابس قابض لما فيه جوهر ارضى يابس مجفف يقطع سيلان الدم
وينفع حرق النار والشرى والحمرة جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية كل ذلك لما فيه من الجزء
الارضى الباقى والجزء المائى المبرد وفيه ايضا جزء حار معين على التجفيف ويجلو وينقى وينفى
ولذلك ايضا ينفع القروح الخبيثة ويضمد به داء الفيل فيمنع تزيده لقبضه وتجفيفه وينفع الرمد
للتبريد مع القبض والنفث الدموى لتجفيفه مع القبض وبزره وورقه نافعان لسدد الكبد
لوبيا
لما فيه من الجوهر الحار المفتح لوبيا من الحبوب الماكولة المعروفة حارة فى الاولى يابس وفيه رطوبة فضلية
وخلط رطب بلغمى لانه غليظ الجوهر عسر الهضم فيكثر لذلك تولد البلغم منه وسوء نفاخ لما فيه من الرطوبة

النضلية يري املاما ردية لما يتصعد من تلك الرياح المتولدة عنه الى الدماغ فيلبس الاحلام
جيد للصدر والرية لما فيه من الجلاء والتليين بسبب الحرارة اللطيفة التي فيه فهو لذلك ملايم الرية
والصدر ومرار الطعث لاجل تلك الحرارة واصلاحه بالقاقلة والملح والخل والخردل لان الفلفل يكسر
رياحه ونفخه والملح والخردل يطيبانه ويسهلانه الى الطبيعة ويسرعان باخراجه من البطن والخل
يمنع تبخيره الى الراس وثقيلة ويقطع الرطوبة المتولدة منه لوز الحلو معتدل والى رطوبة والمر يابس
الطعث حار يابس في الثانية وغذاوه قليل لانه اقرب الى الدوائية فيعمل في البدن فعل الدواء
لا فعل الغذاء لان المرارة منافية للتغذية وفيه ابي في المر تفتيح وجلاء وتنقية لما فيه من الحرارة
اللطيفة والحلو في ذلك كله اضعف لان حرارته اقل ولذلك اذا اريد جعل اللوز الحلو مرا الطبخ بشيء
بالزيت فيصير مرا لاجل اشتداد حرارته بذلك والمر يقتل الثعالب لخاصية فيه ويمنع الكلف والنمش
لجلائه وتليينه الجلد وبالشراب جيد للشري لما يزداد تفتيحه وجلاؤه وتنقيته واذا استعمل
قبل الشراب حبس لونه مع منع السكر لما ذكر والحلو يسمن لما يتولد منه دم لزج حلو ويسهل
اليه الطبيعة وينفع من السعال للتليينه وجلائه وينفع سدد الكبد والطحال خصوصا المر لان تفتيحه
اقوى وسوء عسر الهضم للزوجته جيد الخلط ينفع الكلية والمثانة لادراره وتفتيت الحصاة لتقطيعه
لبن افضل لبن النساء لان لبنها متولد من الاخلاط المناسبة لجوهر البدن الانساني فيكون مناسبا
لذلك البدن مشروبا من الضرع لانه سريع الاستحالة الى الرداءة والفساد لشدة قبوله لذلك بسبب كماله
نضجه مع كثرة رطوبته ولذلك يتبادر الفساد الى الطعام النضيج في الخارج اسرع من الطعام النيء
وكذلك الى الثمار النضيجة وكلما بعد عهده بالحلب فهو ارد لان استحالته الى الفساد يكون اكثر
ببعد عهده وليست هذه الاستحالة في الخارج فقط بل وفي الداخل ايضا لكنها في الخارج يكون
اسرع وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان فلبنه ردي لان طول مدة الحمل انما يكون
لعسر قبول الدم للتخلق واذا طال الحمل طالت مدة بقاء الفضول الخبيثة التي هي مادة اللبن في البدن
وطالت مدة بقاء اللبن في الثدي وذلك ما يوجب شدة الاستعداد للفساد وكذا لبن الحيوان
المناسب للانسان في مدة الحمل فاسد كالبقري لان هذا الحيوان يكون من اخلاط مناسبة لاخلاط الانسان
في سهولة القبول للتخلق ولبن الفيل ردي جدا لان مدة حمله يطول الى اربع سنين وفائدة اللبن جارية
لما فيها من الاجزاء المرة مطلقة للطبيعة لحدتها غسالة جلاءة لا لذع فيها لكثرة رطوبتها يسهل الصفراء
المحترقة ومع الافتيمون يسهل السوداء المحترقة لقوة جلائها وغسلها مع رقة قوامها واللبن الحامض

لوز

لبن

بارد

بارد يابس والحليب بارد رطب قال حنين انه يشبه العضو الذي يغذيه وهو الثدي وهو بارد
وقيل حار رطب لانه قد انهضم اكثر من انهضام الدم وفيه ملاوة وقيل معتدل في الحر والبرد
لان حرارته انقص من الدم بقليل فهو بين الدم والبلغم واللبن يعدل اليبوسات لانه يكسر حرتها
ولذعها برطوبته ودسومته ويقوي البدن لكثرة تغذيته لانه متولد من دم في غاية الانهضام
وقد انهضم تارة اخرى وانه وان عرض له برد ما من عضو الى البرد وهو الثدي لكنه لم تبعد
بذلك عن الدموية حتى احتيج الى هضم كثير بل اذا استولت عليه حرارة فاضلة ردية الى طبيعة الدم
المعتدل بسرعة وينفع القروح الباطنة بالغسل والجلاء ويزيد في الدماغ وفي المني لانه مناسب
لجوهرهما وكله يهيج الباه حتى الحامض مع شدة برده لانه ينفخ ويعين بذلك على الانتشار مع
توليده للمني وهو قريب الى الهضم لما ذكر ينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في معدتهم الصفراء
لانه لسرعة استحالته يستحيل في تلك المعدة الى المرار ويضر البلغميين لان حرارتهم يقصر عن هضمه
واحالته الى الدموية فيستحيل فيهم الى البلغم وينفع المشايخ لترطيبه اعضاءهم الاصلية التي قد
جفت بتحليل الرطوبة الغريزية فليعالجوا على هضمه لقصور حرارتهم عن هضمه بالعسل وكثيرا ما
يبتري اللبن بالاطلاق واخراج ما في نواحي الامعاء من الفضول ثم ياخذ في التغذية ويتشرب
ويتفرق في البدن فيقبض ويحبس الطبع وهو نفاخ لكثرة ما يتصعد عنه من الابخرة الدخانية
لاجل كثرة رطوبته الا ان يغلي فيقل منه الرطوبة المستعدة للتبخير واللباء وهو اول اللبن الذي
يحلب بعد الولادة بطيء الانهضام ردي الخلط بسبب استحالته الى الفساد لطول مكثه في الضرع بالكسر
والعسل يصلحه لجلائه وتسخينه المعدة وكل لبن ردي للاحشاء لعسر انهضامه وكثرة نفخه يسد
خاصة الكبد الا لبن اللقاح لان اللبن مع غلظه يجذبه الكبد بسرعة لمحبتها له وتوقفها لكثرة الغذية
منه فينجذب اليها قبل تمام هضمه في المعدة وذلك ما يوجب السدد وانما الافضل لبن اللقاح ذلك
لقلة جبنيته وكثرة مائيته اكثر تفتيحا وجلاء وغسلا وارق قواما وذلك لكثرة حرارتها واللبن
علاج للنسيان اليابس والوسواس السوداوي لترطيبه ويضر الاسنان وكذا اللثة لانه بسبب
جبنيته المعززة يلتزق بالاسنان واللثة فيفسد لسرعة استحالتها الى الفساد ولذلك لا يجوز ابقاؤها
على عضو ما مدة طويلة بل يجب ان يغسل عنه بسرعة لما يتعفن ويفسد فيضر العضو ويضر
العصب بترطيبه واصحاب الدوار والصداع والطنين لكثرة ما يتصعد منه الى الراس من الابخرة
ويورث ظلم البصر والغشاوة لتغليظ جوهر الروح الباصر بكثرة الابخرة وينفع السعال لترطيبه

وازالة الخشونة ونفث الدم لتغريته والتزاقه على فوهات العروق والسل لما فيه من الجلاء
والتنقية مع التغرية ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء وصلابة الطحال لانه يجلو ويطلق البطن
لكثرة مائيته ويفتح السدد والاكثار من اللبن يولد القمل لانه ينفذ سريعا الى الاعضاء قبل تمام
انهضامه لاجل مناسبته لجوهر الدم واذا نفذ الى ظاهر البدن على هذه الحالة بقى فى المسام وعرضت
له عفونة لشدة استعداده للفساد فاستعد لقبول صورة حيوانية ولقلته فى كل مسام وضيق
مكانه يكون قابلا للصورة القملية وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن لان السكر يعين على هضمه
فيتولد منه دم محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن واللبن مركب من مائية وجبنية ودسمية
يعنى اى السمنية فى البقرى وانما كان كذلك لان اللبن متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة لترقيقه
وتنفيذه فى العروق وهذه المائية بعدما نفذت مع الدم الى الاعضاء يرجع بعضها ويجرى
ويندفع بالبول وبعضها يخرج من المسام عرقا وبخارا وذلك للاستغناء عنها واما اذا حصلت
فى الثدى وهى كثيرة مجتمعة لا يتميز عن الدم ولا يندفع لعدم الاستغناء عنها اذ المقصود من اللبن
ليس ان يكون غذاء للثدى بل ان يكون غذاء للجنين فلا بد وان يكون هذه المائية باقية فيه
لينفذ الى اعضاء الجنين واما الجبنية فيتولد مما يكون يخالط الدم من الاجزاء الارضية وهى الخلط
السوداوى واما الدسمية فيتولد من امتزاج اجزاء سوائية تحدث فى الدم عند غليانه فى الثدى
يستحيل لبنا مع الاجزاء الارضية والمائية فان الدسمية انما تحدث من امتزاج هذه الاجزاء
ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية لان لحومها يابسة فينصرف ما فى الدم من الاجزاء
الارضية الى اعضائها للتغذية ويبقى المائية الكثيرة فى اللبن لحم افضله لحم الفتى من الضان لان
مزاجه بحسب النوع حار رطب فيكون فى صغر السن مفرط الرطوبة لين الحرارة فلذلك يكون كثير
الفضول والفتى منه يكون اقل رطوبة واصح حرارة واقل فضولا واذا تجاوز من هذا السن صار
لحمه غير محمود لما يصير بسبب كبر السن غليظا عسر الانهضام والصغار من العجول والجداء اقل
فضولا لان مزاج البقر والمعز بحسب النوع بارد يابس والصغير منهما قريب من الاعتدال لانه بحسب السن
يكون حارا رطبا فيتعادل مقتضى السن ومقتضى النوع ولحم الاسود من كل حيوان اجود والذ لانه
يكون انضج لاجل حرارة الاسود وكذلك لحم الذكر افضل لانه يكون انضج واقل فضولا والطيب
لاجل قوة حرارته وكذلك لحم الاسمن افضل من العجيف لانه ارخص واقرب الى الاعتدال لان السمين
انما يتولد من مائية الدم والعجيف والهرم رديان لعسر انهضامهما لافراط يبوستهما ولان لحمهما يكون صلبا

كالليف غليظا لقلة الهضم على انه الهرم يكون مع ذلك كثير الفضول لكثرة ما فيه من الرطوبات
الفضلية والاحمر المنزوع من الحيوان السمين اجود لان نفس السمين كثير الرطوبة والبرودة لتولده
من مائية الدم فيكون اللحم المنزوع منه اقرب الى الاعتدال واخف لانه يكون ارخص واقل صلابة
واللحم الجزع وهو الذى فيه بياض السمن وسواد اللحم شبه فى البياض بالجزع اليمانى يطفو فى
المعدة لدسومته فان من شان الدسم ان يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز
وهو ايبس من لحم الضان واعسر هضما لان اليبوسة مستلزمة للصلابة ولحم الجزور غليظ الغذاء
عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب حار يابس والالية حارة رطبة واللحم غذاء مقو للبدن
لانه شبيه بالبدن يصير اكثره جزءا منه قريب الاستحالة الى الدم لانه متولد منه وغذاءه مستوى ايبس
لقلة رطوبته ومسلوقه ارطب لاستفادته من الماء الذى طبخ فيه رطوبة والسمين والشحم رديان
لان تولدهما ليس من متين الدم وجيده ومما يطفيان الطعام الى فم المعدة والسمين يلين
البطن بالارضاء وغذاؤه قليل لكثرة المائية والهوائية فيه سريع الاستحالة الى الدخانية والمرار
لشدة قبوله للاشتعال سريع الهضم لرقة جوهره ولحم البقر يهرى سريعا اذا طبخ مع قشر البطيخ
وانما ينبغى ان ياكل اى لحم البقر المحرور لان المبرود لا يهضم بل يتولد منه فى بدنه خلط غليظ
ردى وان ياكله فى الربيع واوايل الصيف لان فى هذين الوقتين يكون العشب طويلا غليظا
نضيرا كثيرا فيغتذى البقر فيصير اخصب بدنا واسمن وارخص لحما فيكون الدم المتولد من لحمه
اجود واوفق للابدان المغتذية به واما فى غير هذين الوقتين فينبغى ان لا ياكل المحرور ايضا
ولحم البط كثير الغذاء ليس فى جودة لحم الدجاج لان لحمها لكثرة حركتها يكون اخف ولحم البقر لغلظه
وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والطحال اى مرض الطحال وكذلك ساير
اللحوم الغليظة لانها تولد السوداء ولحم الايل اى البقر الوحشى مع غلظه سريع الانحدار لكثرة حركته
وقوة حرارته وهو اجود نضجا ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لرخصه لادن حار فى الثانية
يابس فى الاولى لطيف محلل منضج وذلك انه طل يقع اكثره على النبات المسمى قسوس ويتعلق
بصوف المعز اذا رعته وتلبس عليه فيجمعه الناس ويجعله اقراصا والطل من الرطوبات البخارية
اذا صادفها برد الليل فكثفها واثقلها فهبطت وهذه الابخرة لا يتصعد من مائيته صرفة لان
الماء الذى يتبخر وهو مجاور للاراضى لا محالة فلا بد وان يخالط هذا البخار عند تصعده
بفعل الحرارة اجزاء ارضية فيكون هذا البخار دخانيا فعلى هذا يكون فى اللادن قبض عافيه

كالليف

الارضية والانضاج وتحليل وتليين وتنشيح وجذب لما فيه من الحرارة ويكون لطيفا في جوهره لان
تكونه من الاجزاء المتصعدة وهي لا محالة يكون لطيفة اذ الغليظ لا يتصعد ينفع علل الارحام فيسكن
اوجاعها لما فيه من التليين والتحليل الخالي عن اللذع ويحللها او رامها لما فيه من الانضاج والتليين
والتحليل ويمنع تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء الجلد على الشعر فيحفظ ولما فيه
من التحليل للمادة المفسدة لمنابته وللرطوبات المرخية لها ولما فيه من الحرارة الجاذبة لغذائه
ويدمل القروح العسرة الاندمال لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال وجذبه الغذاء اليها
حرف الميم مصطكي هو صمغ يؤتى من بلاد الروم وهو على نوعين ابيض واسود والاسود مصطكي
هو المسمى بالنبطي حار يابس في الثانية اقل فيهما من الكندر محللا قابض وفيه تليين وهو لطيف
جدا يذيب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب من مائية وارضية تركيبا موثقا صار به علكا وارضية
قليلة ولذلك لم يكن قبضه شديدا لان من شان الارضية القبض وفيه حرارة ولذلك يكون
محللا مليّنا ولما فيه من الحرارة مع الارضية يكون مجففا لان الحرارة يعين الارضية على التجفيف
بالتحليل وفي قوله يذيب البلغم الرقيق شيء والصواب ما قاله الشيخ وهو ان حرارته الرقيقة تذيب
البلغم ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه لجذبه وتليينه وينفع السعال لتليينه وينفث الدم
لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله لرطوباتها ورياحها ويطيبها لتذويب البلاغم العفنة وتحليله
لها ويقوي الكبد وينبه الشهوة للقبض والتحليل ويحرك الجشاء لتحليل الرياح ويذيب البلغم
في المعدة نمام قيل هو عروق الرمان البري والجود البغدادي حار في الثالثة مقوّ للاعضاء نمام
لتسخينه الاعضاء وتليينه الفضول المحتبسة فيها فيهيئها للتحليل مسمن لتقوية الاعضاء ولجذبه
الغذاء اليها بحرارته ملين لصلابة الحلق والرئة ويحرك الباه لرطوبته الفضلية ملح اصنافه
كثيرة حار يابس في الثانية جلاء محلل مجفف وذلك لانه مركب من جزء مائي وجزء ارضي محترق ملح
مر قليل المقدار ولذلك لا يكون جائرا بعد الذوبان وهو مع قلته شديد اليبوسة بسبب الاحتراق
قوي القوة على التجفيف ولذلك يقوى اليسير منه على احالة المائية الكثيرة اليه واحالتها ملحا وفيه
قبض شديد لتوفره يبسه يكسر الرياح بتحليله ويذيب الاخلاط الجامدة لشدة حرارته والمحرق منه يتعدى الاذى
من المجفف لما يصير بالاحتراق الطف واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعرق يحسن اللون لتذويبه وترقيقه
الدم فينتشر في ظاهر البشرة واما الاكثار منه فانه يحرق الدم ويصفر اللون بفرط التجفيف والتحليل
وهو يسهل اخراج الفضول وانحدار الطعام ويعين الادوية المسهلة على قلع السوداء بقوة لتذويبه
وجلاية

ملوخيا وجلاية والذرآني بالذال المعجمة وسكون الراء وفتحها وهو الملح الابيض الصافي الشفاف كالبلور
مشتق من الذرة بالهمزة وهي شدة البياض يسهل البلغم الخام بقوة والسوداء والمزمنة وهو اشد
اسهالا يسهل السوداء لقوة والاسود سواء كان نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطيه فيه فاذا
ملوخيا دخن طار عنه النفطية وصار كالذرآني او غير نفطي يسهل البلغم والسوداء ملوخيا وهو الخبازي
البستاني بارد في الاولى رطب في الثانية ينفع سدد الكبد لما فيه من الغسل لاجل كثرة مائيته
مشمش مشمش بارد رطب في الثانية ودهن نواه حار يابس في الثانية ينفع البواسير لما فيه من التليين
والتحليل وخلط المشمش سريع العفونة لانه كثير المائية فيزيد في مائية الدم وح لا تقوى عليه الحرارة
الغريزية لكثرة رطوبته فيتصرف فيه الحرارة الغريبة ويعفنه ونقيعه يسكن العطش لتبريده وترطيبه
موز للمعدة وقيل للصفراء وهو اوفق للمعدة من الخوخ لانه ارخص جوهرا واسرع انهضاما ويولد الحميات
بسرعة لسرعة عفونته موز ساق شجرة في شكل النخلة دورة وخارج من ساقه املس طويل عريض
يكون ثلثا ذرع في ذراعين وله عنقود يخرج منه الموز كالقثاء وهو اول الطلوع اخضر ثم يصفر
ثم يسود اذا انطبخ يغذو يسيرا ويلين الطبيعة والاكثار منه يورث السدد لغلظه ويثقل في المعدة
لزيادة ترطيبه للمعدة مع تبريده ويولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج اي مزاج الآكل نافع لحرقة
ماش الصدر والحلق لتليينه ويزيد في المني لما فيه من الرطوبة الفضلية ويوافق الكلى والمثانة وذلك
لانه يدر البول ماش غير المقشر منه الى اليبوسة لان في قشره عفوصة والعفوصة انما يكون من الارضية
والارضية يابسة وكذلك قشر كل حب يكون كثير الارضية لانه مخلوق للوقاية فيكون اصلب والصلابة
من الارضية فيكون اشد قبضا والمقشر معتدل في الرطوبة واليبوسة وخلطه محمود خصوصا المقشر
وليس فيه بطوء انحدار الباقلى اذ ليس في غلظ جوهر الباقلى ولا ينفخ لقلة الرطوبة الفضلية فيه ولا
جلاء له اذ ليس فيه مرارة وان كان من جوهره وفيه نفخ يسير واصلاحه ان يجعل معه قرطم كثير وله
يبس وينفع اوجاع الاعضاء ضمادا ويرب العنب وينفع الرض والنسج لما فيه من القبض بالعفوصة وقيل
نرجس حرف النون نرجس نبات له ورق شبيه بورق الكراث الا انه ادق واصغر وله ساق خضراء
جوفاء ليس عليها ورق طولها اكثر من شبر وعليها زهر ابيض في وسطه شيء لونه اصفر ومنه ما لونه
الى الفرفيرية اصله وهو بصل صغير شبيه البلبوس يجذب من القعر ويجفف ويجلو وينضج وذلك
لما فيه رطوبة فضلية وجوهره ارضي قليل المائية يدل على ذلك استمراره وهو حار يدل عليه قوة
رائحته والحرارة اذا اشتبكت بجوهر ارضي احترقت فلذلك يكون حرارته شديدة قوية الجذب قوية

الجلاء وأما غسله فلما فيه من الرطوبة الفضلية ودهنه المتخذ من زهره كدهن الياسمين لكنه أضعف
لأن زهره أضعف حرارة وقوة ورائحة من الياسمين وهو يجلو الكلف والنمش وينفع أصله من داء الثعلب
لأنه لقوة جلائه يزيل الرطوبات المفسدة للشعر ويجذب غذاء الشعر إليه وهو يفتح سدد الدماغ
وينفع الصرع ويصدع الرؤوس الحارة إذا شم وأصله يهيج القيء إذا شرب منه مثقالان **نيل** يطلق
على ثلثة أشياء أحدها النبات الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها النبات
الذي يقال له العظلم بالعين المهملة المكسورة والظاء المعجمة وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل
إلا أنه أنزج وأشد سوادا منه وله ساق أطول من ذراع وهو الذي يستعمله الصباغون ببلاد
الأندلس وثالثها العصارة المتجمدة التي يستعملها الصباغون أيضا في أكثر البلاد ويتخذ هذه العصارة
من نبات له ساق صلبة وله شعب دقاق عليها ورق صغير بأن يغسل ذلك الورق بالماء الحار فيجلو
ما عليه الزرقة وهو شبه الغبار على ظاهر الورق ويبقى الورق أخضر ويترك ذلك الماء فيرسب
النيلنج في أسفله كالطين فيصب عنه الماء ويجفف ويرفع والمراد به ههنا المعنى الأول حار في الأولى
يابس في الثانية قابض ينفع النزف لذلك ويجلو الكلف والبهق لما فيه من الحرارة المحللة وينفع الجراحات
الطرية لقبضه وورقه خضاب صالح **نسرين** نور أبيض شجرة يشبه شجر الورد وهو أيضا شبيه بالورد
الأبيض إلا أنه أصغر منه حار يابس في الثانية كالياسمين في أفعاله إلا أنه أضعف منه لأن حرارته أقل منه
ويدل عليها أن حدة رائحته أقل من رائحة الياسمين ودهنه كدهنه والنسرين يقتل الديدان لمرارته
وينفع الدوي والطنين لتحليله الرياح الكائنة في الرأس وإخراجه لها بالعطاس وينفع وجع الأسنان
وأورام الحلق والوزتين بالتحليل ويفتح سدد المنخرين لما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح **نمام**
هو أسيسبن وهو صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش وله ورق وأغصان مربعة
مثل ورق النعناع وأغصانه ويسمى نماما لأنه لسطوع رائحته يدل على نفسه وعلى من يلبسه ويسمى
باليونانية باسم مشتق من الدبيب لأن من شأنه إذا لاقى الأرض أن يدب تحتها ويحدث له عروق
كثيرة وفيه بستاني وله أغصان دقاق طوال وورقة شبيه بورق السذاب بل أطول وأصلب منه وزهره
حريف الذوق ورائحته طيبة وينبت بين الصخور وهو أقوى وأسخن من البستاني حار في الثالثة
يابس في الأولى يقتل القمل لحرارته وينفع الأورام الباردة وليترعس لقوة تحليله لقوة حرارته
ويدل على ذلك حدة طعمه وحدة رائحته وينفع الفواق لتحليله وتقويته بعطريته بشراب فإنه يعين
على ذلك بتسخينه وعطريته وينفع أورام الكبد الباردة لذلك **نيلوفر** قيل إنه فارسي معناه نيلي الأجنحة
أو نيلي الأرياش وهو نبات ينبت على الماء له زهر أبيض شبيه بالسوسن وسط زعفراني اللون ينبسط
إذا طلعت الشمس وينقبض إذا غربت ويطلع على الماء عند طلوعها ويغوص فيه عند غروبها
وإذا طرح فيه زهره كان مستديرا شبيها بالتفاحة في الشكل وفيه بزر أسود عريض وله ساق ملساء
سوداء ليست بغليظة بارد رطب في الثانية منوم مسكن للصداع الحار الصفراوي لكثرة المائية في
جوهره لأنه إنما ينبت في الماء فهو لذلك بارد مائي الجوهر شديد التطفية لكنه يضعف الدماغ لأنه يبقى
رطوبته وكثرة البرودة التي تعارنها تحدث في جوهر الدماغ كلالا وفتورا وينقص الاحتلام ويكسر
شهوة الباه ويجد الناس خاصية فيه ويعينها على ذلك قوة برده وقال جالينوس في أصل هذا النبات
وبزره قوة تجفف بلا لذع الروح فهو لذلك يحبس البطن ويقطع سيلان المني ودرورة وشرابه
شديد التطفية لا يستعمل لذلك صرفا مع ملاوته ملطف لما فيه من الحرارة القليلة لأن في تركيبه جزءا
حارا يصعد الأجزاء اللطيفة بخارا فيظهر رائحته ينفع السعال الصوصية لشدة الترطيب والتليين **نعناع**
بقلة من أحرار البقول معروفة حار يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية خاصة في البستاني منه
لأنه يسقى بالماء كثيرا وهو ألطف البقول جوهرا يقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق ويهضم ويمنع
القيء البلغمي والدموي وذلك لأن في طعمه حدة مع عفوصة فلأجل حدته يسخن المعدة ويهضم
الطعام ويحلل الرياح ولأجل عفوصته يقبض فلذلك يقوي المعدة ويمنع الفواق والقيء ويعين
على الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية مع أن حرارته تسخن أوعية المني وتقبضه تقويها وطاقات منه توضع
في اللبن فيمنع تجبنه ولذلك يمنع تعقد اللبن في الثدي **نخالة** حارة يابسة في الأولى فيها جلاء قوي
وتليين وتنقية كثيرة لأجل الجلاء والتليين وحسوها باللوز والسكر نافع للحلق والسعال
لأنه يزيل الخشونة ويسهل النفث ويجلو الصدر من الفضول وبالشراب ينفع أورام الثدي ضمادا
للتليين والتحليل **نشا** بارد يابس في الأولى أما برده فلأجل ما فيه من المائية التي تركب النشا
منها ومن الحنطة وأما يبسه فلأجل الأجزاء الأرضية القوية اليبوسة التي تخالط من الحنطة ولغلبة تلك
الأجزاء الأرضية وقوتها لا يظهر رطوبة الماء فيه في تليين وتقوية وبالزعفران يذهب الكلف
لما يزداد جلاؤه به وحسوه ينفع النوازل إلى الصدر لتغليظه وتليينه بإزالة الخشونة ويمنع سيلان
المواد إلى العين إذا طلي برقيق بياض البيض وقطر في العين ويدمل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية
نبق وهو ثمرة السدر شبيه بالزعرور وفي أنه بارد يابس في وسط الأولى يعقل الطبيعة وينفع الإسهال
المعدي ويمنع نزف الدم خصوصا سويقه والطري منه كحكم السفرجل والتفاح والكمثرى في إزالة العطش

يعقل البطن والكثير منه يوجب السحج لاجل انه لا ينهضم فتدفعه الطبيعة

حرف السين

سدر هو شجرة حمل النبق وهو نوعان احدهما العبري وهو ما لا شوك له الا ما لا يضر وينبت في الانهار والاخر الضال وهو ذو شوك حديد جدا وينبت في البر ونبقه صغار والاغتسال بورق السدر يذهب

الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل ودخانه شديد القبض كما في جميع تلك الشجرة من التجفيف واذا ترخت تلك الاجزاء الارضية كانت اجف

سورنجان اصل نبات له زهر اسمانجوني مع البياض مثل زهر الزعفران يظهر في اخر الشتاء ثم يخرج ورقه شبيها بورق البلبوس وله اصل عليه قشر في لونه حمرة اذا قشر ظهر باطنه ابيض مثل اللوز المقشر حار يابس في الثانية وذلك لانه مركب من جزء

حار محلل منفتح مسهل ومن جزء ارضي قابض وفيه رطوبة فضلية ولذلك يزيد في الباه وهو ترياق المفاصل لما يذكر ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا لانه يحلل المادة المحتقنة في المفاصل

ثم يشدها ويمنع من انصباب مادة اخرى اليها ويسهل المواد المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار وفيه قبض بالجزء الارضي يمنع الفضول من ان ينصب الى العضو المستفرغ منه تارة اخرى وعمل الجزء

الحار اللطيف المسهل متقدم على عمل الجزء الارضي القابض

سقمونيا وهو المحمودة اجوده ما كان صافيا خفيفا متخلخلا شبيها في لونه بالغرى المتخذ من جلود البقر وفيه تجاويف دقاق كالاسفنج وهو لبن شجرة لبلابية لها اغصان كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها ثلثة اذرع او اكثر عليها رطوبة يدبق باليد وزغب وورق شبيه بورق اللبلاب الا انه الين منه ذو ثلاث زوايا وزهر ابيض مستدير اجوف ثقيل الرائحة واصل غليظ ملآن من رطوبة وقد يجمع هذه الرطوبة بان يقطع الاصل فتسيل منه تلك الرطوبة وتجمع في صدف او غيره فيترك هناك حتى يجف حار يابس في الثالثة عدو للمعدة والكبد يضر القلب والامعاء بخاصيته ويكرب ويغثي ويسقط الشهوة ويعطش كل ذلك لتسخينه المعدة والكبد والقلب واضراره بها ويسهل الصفراء بقوة بخاصية فيه والشربة منه

اكثرها اربعة قراريط والقيراط اربع شعيرات وهذا قريب من نصف درهم ونقل الشيخ عن بعض الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه المقدار المفرط وهو نصف درهم اسهل اولا ثم اكرب وغثى وعرق عرقا باردا ثم ربما انبعث اسهاله بافراط وهو قاتل وانما يبطئ اسهاله اولا عند كثرة مقداره لانه بفرط اضراره بالمعدة والكبد والقلب يضعف الحار الغريزي ويسقط القوة وذلك مانع من الاسهال بالدواء لانه انما يكون بدفع الطبيعة مع جذب الدواء المسهل ودفع الطبيعة لا يكون عند افراط ضعفها وعند ذلك يشتد الكرب والغثي والعرق البارد فاذا افرط الضعف فيها كلت عن امساك الرطوبات

فيكون سيلانها بالاسهال والشربة منه على المذهب المختار من ست شعيرات الى عشرين واصلاحه ان يشوى في سفرجلة او تفاحة لانهما يوافقان الاعضاء التي يضرها السقمونيا وصفة شيه ان تقور راس السفرجلة او التفاحة لانهما يوافقان الاعضاء التي يضرها وينقى ما فيهما من البزر ويجعل على خرقة في تنور سكنت ناره وترك حتى ينضج ثم يخرج منه السقمونيا ويجفف في الظل ويخلط برب السوس لانه لاعتداله في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مع ملاوته ملائم لبدن الانسان والكثيرا لما ذكر والسفرجلة والتفاحة المشوي فيها السقمونيا يسهل اسهالا لانها يكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا ولا يضر مضرته لانها تقوي الاعضاء المذكورة وهي خالية عن جرم المحمودة

سماق هو ثمرة شجرة لها ورق طويل مشرف الاطراف وثمرها شبيه بالعناقيد مثل الحبة الخضراء وفي قشره الثمر المنقع بارد في الثانية يابس في الثالثة قابض لان طعمه حامض مع قبض ولذلك هو مقو للاعضاء الغير الباردة كالاعصاب بارد يعقل البطن ويمنع النزف ويجلب الصفراء الى الامعاء ويمنع الرعاف ويمنع تزيد الاورام لما فيه من الردع بالبرد واليبس والقبض وينقي الخبيث من القروح لذلك ايضا ويسكن وجع الاسنان واكالها لتقويته ومنعه من تحلب المواد اليها ويسكن العطش لتبريده ويدبغ المعدة لقبضه وعفوصته ويشهي الطعام لحموضته ويسكن الغثيان الصفراوي لتقويته المعدة وتسكينه الصفراء ويحبس الطمث لقبضه ويسود الشعر لان حموضته ينفذ الاجزاء القابضة الى اعماق الشعر فيضغط ويخرج ما فيه من الهواء الشفاف ولا ينفذ فيه الانوار والاشعة فيسود

سلق اصناف كثيرة احدها كبير شديد الخضرة يضرب الى السواد وورقه كبير عريض لين حسن المنظر يسمى الاسود وثانيها صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة ضارب الى الصفرة حار يابس في الاولى وفيه رطوبة بورقية ملطفة لحرارتها وفيه تنقية وتحليل لبورقيته وهو ردي للمعدة قليل الغذاء مغث لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللاذعة وعصارته تقتل القمل لبورقيته الحادة اللذاعة ويغسل بها الراس فيذهب النخالة لجلائه بالبورقية

سبستان اسمه سكبستان معناه بالفارسية اطباء الكلب وهو ثمرة شجرة يعلو نحو القامة لون قشرها الى البياض ولون اغصانها الى الخضرة ولها ورق مدور كبار ولها عنب في عناقيد طعمه حلو يجمع ويجفف حتى يصير زبيبا معتدل في الحر والبرد ملين للحلق والصدر والبطن لرطوبته الغروية

سكر حار رطب في الاولى والعتيق الى اليبس لفناء مائيته وقصبته في طبعه المراد انه في طبع السكر الابيض واشد تليينا منه لانه اكثر مائية وكلما عتق قلت حرارته لان الاجزاء التي تخرج في طبخه

حارة وكل ما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة ويلين الحلق والصدر ويزيل خشونته
لما فيه من الرطوبة المرخية ويفتح السدد وفيه تعطيش لانه لجلائه يخرج ما في المعدة من الرطوبات
ولذلك يوافق المعدة الا المعدة الصفراوية لانه يستحيل فيها صفرآء ويجلو البلغم ويلين البطن
بالجلاء والاحمر منه اشد تليينا للبطن لانه اقوى جلاء ولانه اشد حرارة وكان مثل عسل النحل
في الحرارة سمن هو الزبد اذا اغلي فيه الملح حار رطب في الاولى ينضج محلل ملين للحلق والصدر
لانه يسيل الرطوبات بحرارة القريبة من الاعتدال ولا يحللها وينضج فضلاته اي فضلات الصدر
وخصوصا بالعسل واللوز المر فانهما يعينانه على ذلك وهو ترياق السموم المشروبة سفرجل
بارد في اخر الاولى يابس في الثانية وذلك لان جوهره ارضي ويبسه ازيد من برده كالارض
فلذلك هو وزهره قابض وفيه جزء حار مظهر للرائحة فلذلك هو يفتح لسدد الكبد ونحوها
ولانه يفتح هو مدر للبول ويعينه على ذلك حبسه للبطن يقوي الشهوة لتقوية المعدة بالقبض
والعطرية ويسكن العطش لبرده والتنقل به على الشراب يمنع الخمار لتقوية المعدة ولانه لاجل
قبضه مع البرد يمنع البخار عن التصعد الى الدماغ ويمنع القيء البلغمي ولعابه اي لعاب حبته
يلين من غير قبض وينفع السعال ويلين قصبة الرية لما فيه من اللزوجة والاكثار منه يولد
القولنج لقبضه سمك اجوده الصغار وذلك لان السمك يتولد من الاجزاء الغريبة المخالطة للماء
ويغتذي بها وهو في الماء فيكون لذلك باردا رطبا مولدا للبلغم لعسر انهضامه لغلظ جوهره
فما كان منه كبير الجثة او صلب اللحم فهو ارديء لانه يكون اشد غلظا فيكون انهضامه اعسر لذيذ
الطعم فان اللذاذة يدل على جودة غذائه وايضا يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون هضمه اتم
الذي لا ينتن اذا ترك بسرعة بعد انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه يدل على كثرة رطوبة فاسدة
الجوهر في بدنه الماخوذ من ماء عذب لانه يتكيف بكيفية الماء الذي يكون فيه فالذي يتكون
في مياه الاجام والمياه القائمة الردية والتي فيها حمات وعكر يكون في غاية الرداءة ويكون ذلك
الماء شديد الجري او كثير التموج لان حركته ورياضته يكون اكثر وفضوله اقل ويكون ماواه الرضراض
او الرمل او الصخور لان المياه الجارية على هذه الاجسام يكون ابعد من قبول العفونة ومايتنقل
من البحار الى الانهار الحلوة متابلا في حركته لجريان الماء فهو افضل من غيره لان تعبه في حركته يكون
اكثر فيكون فضوله اقل وهو بطبعه بارد رطب لما ذكر لكن بعضه في ذلك اقل من بعض بحسب صلابة
لحمه وسنه وعظمه وماء الذي يتكون فيه وافضل المملح ما لم يعتق وهو حار يابس لغلبة قوة الملح

عليه والطري من السمك يولد بلغما مائيا لانه لكثرة برودته ورطوبته يبطي المعدة والكبد
عن احالته الى الدم الصرف ودمه الى الرقة لان الغالب عليه الجوهر المائي ضار بالعصب لكثرة ما يتولد
عنه من الرطوبات النية لا يوافق المعدة لانه عضو عصبي الا المعدة الحارة جدا وهو سريع الاستحالة
الى الفساد لكثرة مائيته حرف العين عنبر قيل انه روث دابة بحرية وقيل هو نبات ينبت
في قعر البحر ياكله بعض دواب البحر ويمتلي منه جدا فيقذفه وقال الشيخ العنبر فيما اظن نبع عين
في البحر والذي يقال انه زبد البحر او روث دابة بعيد قيل بل الحق انه يحصل من عسل النحل ببلاد
الهند فان النحل هناك يرتعي ازهار الافاوية واوراقها ويعمل العسل بجبال هناك فيكون ذلك
العسل طيب الرائحة جدا فيجيء السيل من كثرة الامطار التي تكون هناك فيغسله ويذهب به
الى البحر فينحل الاجزاء العسلية في ماء البحر ويبقى الاجزاء الشمعية وهي طيبة الرائحة فيذوب بحر الشمس
في الماء ويتصمغ ويلقيها الموج الى الساحل فيكون هي العنبر وكلما كان ذوبانه وتصفيته اكثر
كان اشد بياضا وكثيرا ما يبتلعه دابة بحرية شبيهة بالبقر لما فيه من نقية الحلاوة فلا ينحدر من
جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه وقد تغير لونه الى السواد والحمرة الى الشهوكة وهو العنبر
الاسود المشهور بالزنجي وسببه ما ظن بعض الناس انه روث البقر البحري واجوده الاشهب
الخفيف الوزن القليل الدسومة الذي لا يغلب رائحته على رائحة المسك وبعده الازرق الموصوف
بالفستقي وبعده الاسود ويمتحن بان يوضع على الجمر في زجاجة فان ذاب بتمامه وسال على الزجاجة
مثل الدهن فالخالص والا فلا حار في الثانية يابس في الاولى يقوي القلب وينفع الحواس والدماغ
لان له خاصية شديدة في تقوية القلب في التفريح ويعينها في ذلك عطريته القوية مع ما فيه من اللطف
والمتانة واللزوجة فلاجتماع هذه الخصال فيه يقوي جوهر جميع الارواح ويزيدها عود
اصنافه كثيرة واجودها ما كان صلبا رزينا دسما باقيا على النار ازرق نقيا من البياض حار
يابس في الثانية لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب والحواس بعطريته وتقويته للحار الغريزي
وينفع الدماغ جدا لذلك ولتعديله لمزاجه ويفتح السدد بما فيه من اللطافة مع الحرارة ويمضغ
يطيب النكهة لانه يقوي الحار الغريزي فيضعف الحار الغريب العفن ويجفف الرطوبة التي هي مادة
للعفونة ويكسر الرياح بلطافته وحرارته عناب بارد في الاولى معتدل الرطوبة واليبوسة وهو
مايل الى قليل رطوبة عسر الهضم قليل الغذاء لما يتولد عنه دم بلغمي غليظ ردي للمعدة لعسر انهضامه
نافع لوجع الكلى والصدر والرية اذا كان حارا ملطف للدم فهذا لان التلطيف انما يكون بالحرارة

وسو بارد عنده وقول الشيخ انه ينفع من حدة الدم الحار اظن ذلك لتغليظ الدم وتلذيذه اياه
ليس من بعض الظن وقال بعضهم انه حار رطب في الاولى ويشبه انهم انما قالوا بحرارته لاجل حلاوته
قال الرازي ان التجربة يشهد ببرد وبطؤ الدم وسكن نايرة على حلاوته

عدس

عدس يميل الى الحرارة
واليبس نفاخ لغلظ جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة قابضة لما فيه من الجوهر الارضي اليابس
وهو اغلب اجزائه وسيلانه في قشره اكثر لان القشر من كل حب يكون اقل مائية ولذلك العدس المطبوخ
بغير القشر يكون اقل قبضا من المطبوخ بالقشر ومن قوة جالية لما فيه من جوهر ناري حار لطيف
يزول منه القوة الجالية بالطبخ والتصفية ويبقى الجزء الارضي لان امتزاجهما ضعيف ينحل بالطبخ
ويولد السوداء وامراضها لانه جرم ارضي فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان يطبخ
مع كشك الشعير لان ماء الشعير مضاد له يتدارك بترطيبه يبس العدس وقبضه وهو يقلل
البول والطمث لانه يولد دما غليظا عكرا ويغلظ الدم الذي في البدن فلا يجري في العروق لان
خروج الغليظ عسر الامحالة فيقل البول والطمث لذلك ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وغشاوة
لانه يولد السوداء ويغلظ الدم ويكدره فيتولد منه روح غليظ كدر يحدث الظلمة وينفع الروح

عسل

ضمادا لقبضه وتجفيفه عسل حار يابس في الثانية جلاء منقي جاذب وذلك لانه طل يقع على الزهر
وعلى غيره فيلتقطه النحل ليتغذى به ويدخره لاوقات الجوع وسبب حدوث الطل ابخرة يتصعد
من الرطوبات بحرارة الشمس ويكون معها ارضية يتصعد معها اذ تصعد الرطوبة الخالصة نادر
جدا واذا تصعدت نضجت في الجو بحرارة الشمس وتم امتزاجها واذا جاء الليل وبرد الهواء وزال
انعكاس الشمس وسموم الشمس بردت تلك الابخرة وغلظت وتكاثفت فهبطت بثقلها الى ظاهر
الارض والى النبات وغير ذلك واذا قوي الحر عليه ذاب وتلاشى ولما كانت مواد الابخرة مختلفة
لممازجة الارضية المتصعدة معها صارت عنها انواع مختلفة في الطول كالعسل والترنجبين والشيرخشت و
وغير ذلك قال الشيخ واظن ان لتصرف النحل فيه تاثيرا ولكونه شديد الحلاوة الى حد ما وحرافه
كان حار المزاج بالنسبة ولكونه حارا نضيجا كان منضجا ملينا محللا منقيا جاذبا ولشدة حلاوته
مع الحرافة كان جاليا ولاجل يبوسته وتحليله للرطوبات الفضلية يمنع العفونة ولذلك يوضع فيه
الميت فيحفظ عن الفساد ويمنع تولد القمل ويقتله تلطيخا به لازالته المادة العفنة ومنعه اياها
عن العفونة وللطافته وجلائه وتجفيفه ونشره الروح الوسخ ويجلو ظلمة البصر لتحليله الرطوبات
المكدرة للروح ويقوي المعدة ويشهي لازالته الرطوبات المضعفة لها عنها ويسهل البطن لجلائه

عنب

وتليينه عنب قشره بارد يابس وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس جيد الغذاء لما يتولد منه
دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع ذلك سريع النفوذ لرطوبته مقو للبدن لذلك
والنضيج اجود لانه يكون احلى ويكون ما فيه من الرطوبات النيئة اقل والمعلق اجود لان الهواء
المحلل لرطوباته الفضلية يتسلط عليه من جميع الجوانب بخلاف الموضوع في مكان وخصوصا اذا
كان كثيرا متراكما وتسيده انه يهضم بالقطف افضل لان نفوذ الماء الذي هو غذاء العنب يصل اليه
بسرعة وذلك لان جذب شجرته للماء قوي لقوة حرارتها مع انها ليست تامة الانتصاب فيسهل
انجذاب الماء عليها وهي مع ذلك شديدة التخلخل فيكون مجاري الغذاء فيها متسعة واذا كان
نفوذ الغذاء ووصوله الى العنب سريعا كان غير منهضم باقيا على فجاجته فيولد الرياح والنفخ
واذا بقي بعد القطف مدة تحلل اكثر ما فيه من الرطوبات الفضلية ويضر المثانة لما يحدث
فيها رخاوة وحدة ولذعا اما الرخاوة فلكثرة ابتلالها بكثرة ما ينفذ اليها من رطوبة العنب
فان رطوبته كثيرة سريعة النفوذ مدرة للبول واما الحدة فلكثرة ملاقاة العنب والله اعلم

فضه

حرف الفاء فضه ورقه وسحالته المأخوذ بحكه على صلابة ينفع الخفقان والجرب والحكة

فجل

ويقوي القلب بخاصية فيه فجل حار في الثالثة يابس في الثانية وقال الشيخ انه حار في الاولى
رطب وهو صنفان بستاني وبري والبري له اصل دقيق طويل الى الحرافة ما هو وهو اقوى في
الحرارة واليبوسة من البستاني ونوع من الفجل مدور يقال له الفجل الشامي ورقه مثل ورق
السلجم واصله كاصله ابيض نيته ابيضا مر يؤكل نيا ومطبوخا والفجل غذاؤه قليل بلغمي
وفيه تلطيف قوي وذلك لانه مركب من جوهر غليظ ارضي عسر الانهضام ومن جوهر لطيف حار
ملطف جلاء منفتح مدر فهو بهذا الجزء يهضم الطعام وبالجزء الغليظ الارضي لا ينهضم وبزره
اشد تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما تتم من ارضية تخالطها
مائية يسيرة وهوائية مع حرارة فلذلك يكون البزر حارة والطف جوهرا وبزره ينفع النمش
والكلف واثار الضرب والبهق والفجل يكثر القمل لانه يولد بلغما غليظا وينفذ الى نواحي الجلد
بسرعة لحرارته فيحتبس في المسام لغلظه ويعفن لحرارته وذلك مما يعده للحيوة وينفع سدد الكبد
وينفع اليرقان لذلك وينفخ لانه بحرارته يطفي الطعام الى فم المعدة فيحدث الغثيان والجشاء
وبزره يحلل النفخ لقوة حرارته وتلطيفه ويقيء لانه اذا اطفأ الطعام قرب من فم المعدة
فكان خروجه من فوق اسهل فيدفعه الطبيعة من تلك الجهة بالقيء وهو اي الفجل يعين على الهضم

فقاع ويعسر بصعه لما ذكر فقاع هو من الادوية المركبة لكن ذكره في المفردات ويختلف الفقاع باختلاف
المادة التي يتخذ منها وجميع انواعه ردى للمعدة والعصب والدماغ وساير الاعضاء العصبية
لما يحدث فيه بالغليان الحادث من طريق العفونة من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب
ما يحدث فيه من الحرافة والحموضة واللطافة فيمتلي منه الاعصاب وينضر ولانه علاء الدماغ
لخرة غليظة حارة بطية الانحلال ينفاخ لما يتصعد منه بالغليان لخرة دخانية وسخ الابخرة
اذا تكاثفت صارت رياحا ينحدر لذلك النفخ ويولد افلاطا حارية لاجل الغليان وضعف
فستق المعدة فستق حار في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في ساير الحبوب يقوي القلب لما فيه من العطرية
والقبض مع اللزوجة وينفع سدد الكبد لما فيه من الجلاء والعطرية والمرارة اليسيرة
ولذلك يحلل ويجلو وينفع ويقال انه يذكي الذهن لان تقوية القلب يستلزم تقوية جميع الارواح
فلفل فلفل حار يابس في الرابعة والابيض اشد حرارة وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود
لفرط احتراقه ويبسه نقصت حرارته واما الابيض فلما لم يبلغ شدة الاحتراق والجفاف بقيت فيه
الحرارة والحدة وقيل الاسود اشد حرارة وحرافة لان الابيض غير مدرك والدار فلفل اقل
يبوسة منهما واستدل جالينوس على رطوبته بانه اذا طال بقاؤه تاكل وفسد وتعفن وبانه يحس
بلذعه وحرافته عند اول مذاقه بل انما يظهر ذلك فيه بعد قليل ثم يبقى على ذلك مدة ومازال
الا لزيادة رطوبته وزعم جالينوس ان اول ما يطلع من هذه الثمرة يكون دار فلفلا ولذلك يكون
ارطب ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا وما دام فجا يكون فلفلا ابيض واذا تم نضجه صار فلفلا
اسود ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية المستلزمة للبرد في الاسود اكثر وقال المص
قد ثبت عندنا باخبار جماعة من التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان الاشجار الثلثة متخالفة
والثلاثة تحلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء وتقطع الاخلاط اللزجة وتسخن العصب
فوتنج والعضل فوتنج منه نهري ومنه بري ومنه جبلي واجوده النابت بقرب الماء جيده الطيب الرايحة
حار يابس في الثانية محلل ملطف جاذب محمر وذلك لانه حاد حريف الحرارة يرقق قوام ما في الاخلاط
الغليظة من الارضية ويفيد التحليل فيفض ما لاجل ما فيه من الارضية ولذلك يقوي المعدة
ويقتل عصيره الديدان شربا وحقنة لما فيه من الحدة والمرارة فان مرارته وان كانت يسيرة
كلها يفعل ما يفعله المرارة الكثيرة وذلك لانها مع حرارة كثيرة ومع جوهر لطيف ويسقط الاجنة احتمالا
لذلك ولانه يدر الطمث بقوة لاجل انه يرقق الدم ويسخنه فيسهل نفوذه في المجاري الى الرحم ويمنع

130

نفث الانتصاب لانه يلطف المواد الغليظة التي في الصدر فيسهل نفوذها في مجاري الرية واندفاعها
عنها بالنفث وينفع اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه وادراره للعرق ويزيح ضمادا لانه لحرارته يجذب
الدم من عمق البدن فيسخن الظاهر ويحمر واذا اطيل بقاؤه على الموضع قرح لان الجذب الذي
يكون معه حدة وتسخين يلزمه التقرح وينفع نهش الهوام ضمادا لانه يجذب السم الى الخارج بقوة
ويفعل ما يفعله الكي ويدر العرق لانه يرقق قوام المواد الغليظة ويلطفها فيسهل نفوذها الى المسام
وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله واسهاله السوداء ويقطع الباه بتجفيفه المني لاجل ما فيه
من الجوهر الارضي القابض مع الحرارة المجففة والموصلة لقوة التجفيف الى آلات التناسل ولانه
يحلل الرياح بقوة تسخينه وتلطيفه ويذيب البلغم ويرقق قوامه فلذلك يكون شديد الانضاج للمواد الغليظ
صندل حرف الصاد صندل بارد يابس في الثانية يمنع التحلب لما فيه من القوة القابضة مع البرد وينفع
الاورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضمادا وشربا ويوافق ضعف المعدة مع الحرارة
والمتاخرون جعلوا في الاحمر جزء حارا به ينفذ الاجزاء الباردة فلذلك اذا استعمل من خارج
صعتر كان تبريده اقوى لخلوه عن الجزء الحار وهذا هو الحق عند المص صعتر اصنافه كثيرة فمنه
بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه عريض الورق واكثرها شهود حار يابس في الثالثة
يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ لقوة تلطيفه وتحليله ويهضم الطعام الغليظ لحرارته ويعين
المعدة على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات التي فيه ويدر البول والطمث لتلطيفه وترقيقه
للمواد ويحد البصر الضعيف لتحليله الفضول المكدرة للروح وينفع وجع الورك شربا وضمادا
لتحليله ولتقويته لحرارته المعدلة للاعضاء التي في ذلك المفصل وهي العظام والاربطة والاعصاب
صمغ والاغشية صمغ اذا اطلق الاطباء لفظ الصمغ ارادوا بذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ
والصمغ من فضول غذاء الشجرة وهو مركب من ارضية ومائية قد اشتد امتزاجهما وتعدلا بحرارة
الشمس ولذلك يكون جوهره لدنا واذا امازجته رطوبة صار غرويا وهو قوي التغرية والتجفيف
لانه يقارب لجوهر خشب ذلك الشجر والعربي افضل لان هواء بلاد العرب احر واجف فيكون امتزاج
ارضيته مع مائيته اشد وتجفيفه اقوى وعند شدة الامتزاج يكون لدونته المستلزمة للغروية
واللزوجة اكثر فيكون افضل لانه يلين بغرويته خشونة الصدر ويعقل البطن ويقوي الامعاء
قثا بقبضه وجفافه حرف القاف قثا هو البطيخ الهندي ويكون منه نوع مستدير لا يصير بطيخا
عند نضجه بل يصير عند ذلك حامضا اما الباطن بارد رطب في الثانية لانه مركب من مائية كثيرة وارضية

قليلة افضل النضيج لانه الطف وارق واكثر مائية يسكن الحرارة والصفراء بكيفيته حضوصا النضيج الحامض منه لكن مع كونه مسكنا للحرارة خلط مستعد للعفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية في الدم فيهيئها للعفونة والنضيج اسرع فسادا لما ذكر من انه اكثر مائية والطف فيكون اسرع انفعالا بخلاف الفج فان مائيته يكون جامدة لم تسل بعد في اجزائه فيكون انفعالها لذلك اقل وينفع الغشي الحار اشماما العطر منه مع التبريد ويسكن العطش ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول الغليظة والرمل وفيه ادرار لما فيه من الجلاء والغسل ولانه كثير المائية والمائية بطبعها يتحرك الى مجاري البول ويلين لانه يكون منه بتل وتزلق ما في المعدة وبجلائه وغسله يزيل الرطوبات عن الالتصاق بجرمها

قرع

قرع بارد رطب في الثانية سريع الانحدار لانه لغلبة مائية يكون سريع الاستحالة سريع الانهضام ولذلك يغذو سريعا وخلط صالح لسرعة انهضامه ولتفاهته وخلوه من الكيفيات الردية الا ان يكون قد تسدد في المعدة قبل الهضم او بعده فانه اذا تاخر نفوذه عن المعدة فسد عاجلا لسرعة انفعاله عن حرارة المعدة بازيد مما ينبغي لسرعة استحالته والا ان يغلب عليه شيء يخالطه فان خلط بالخردل حصل خلط حريف لما يستحيل الى طبيعة الخردل وبالحصرم والرمان الحامض او السماق نافع للصفراء لما يتولد منه خلط مجانس لتلك الحوامض لكن ضرره بالقولنج يتضاعف فانه بانفراده يوجب القولنج لانه لزج واذا انصرف مائيته الى الكبد يبقى منه الثفل اللزج الكثير الارضية واذا عملت فيه الحرارة البرزية صار غرويا شديد اللزوجة فيلتصقا بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منه ايضا رياح كثيرة غليظة يعينه على انسداد المجرى واذا انضمت اليه هذه القوابض واستحالت الى طبيعتها صار انسداده اقوى لا محالة وخلط بالملح جعل خلطا مالحا وهو يسكن العطش لغلبة مائيته لكن انه منه ردي للمعدة لغلبة ارضيته وجمود مائيته

قوانص

قوانص جمع قانصة وهي عضو مختص بالطيور لا يكون لذوات الاربع يقال له بالفارسية سنكدان التي للطيور كثيرة الغذاء والتي للدراج بطيء الهضم لصلابة جوهرها والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدراج وهي جوهر غشائي صفيق يوافق فم المعدة ووجعها لانها فيها قوة بها يهضم الاحجار والاشياء الصلبة قسط اصناف ثلثة اجودها الهندي ويقال له القرنفلي وهو اسود اللون غليظ خفيف حلو وثانيها الشامي ولونه لون خشب الشمشاد وراحته ساطعة ويقال انه هو الراسن وثالثها القسط البحري وهو خفيف عطر الرائحة مر الطعم ابيض اللون والمراد به هنا هو القسط المر وقيل ان الاسود الهندي مر والابيض حلو والصحيح ان الابيض الحلو هو اصل نوع من السوسن يكون في الروم ويزني بالبنفسج وهو المعروف في العراق باصل البنفسج وهو حار يابس في الثالثة

وفيه جوهر حار ارضي لاجل مرارته وهو جوهر ناري لاجل حدته وحرافته وفيه رطوبة فضلية لانه من جملة الاصول فهو لذلك يلطف ويفتح المجلد بجلائه ويجفف بحلله ويقطع ينفع النافض والفالج ذكما الحرارة ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيه الى جذب من العمق كعرق النسا لما فيه من الحدة والجذب ويدر البول والطمث ليفتيحه وادراره يقوي ويشهي الجماع لحرارته ويحرك الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفع التشنج لتحليله وتجفيفه وينفع الهتك في العضل لتجفيفه ودهنه جيد لاسترخاء العصب وبرده لحرارته

قنطريون

قنطريون هو معرب جنتوريه منسوب الى جنتوريس الحكيم وهو اول من عرفه وهو صنفان كبير وصغير فالكبير ورقه يشبه ورق الجوز وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف المنشار وله ساق شبيهة بساق الحماض طولها ذراعين او ثلثة وله شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيهة برؤس الخشخاش مستديرة الى الطول ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف الزهر والزهر شبيه بالصوف واصله غليظ اصلب طوله ذراعان ملآن من رطوبة لونه الى الحمرة دموية ولون عصارته مثل لون الدم وطعمه حريف مع قبض يسير وحلاوة يسيرة والصغير شبيه بالنوتنج الجبلي وله ساق طولها اكبر من شبر مزواة وزهره احمر فرفيري وورق صغير الى الطول شبيه بورق السذاب وثمره شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جدا والمصنف ذكرهما فقال مختلط حار يابس في الثالثة والكبير لما في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة كان فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع ويقال انه اذا طبخ مع قطع اللحم المقطع جمعه ويدر البول والطمث ويفسد الاجنة ويخرج الميت منها وذلك لما فيه من الحدة والحرافة وقوة الحرارة ويدمل الجراحات وينفع نفث الدم لما فيه من القبض وينفع الهتك والتشنج الكاينين في العضل ومن ضيق النفس والسعال المزمن لان هذه العلل يحتاج فيها الى استفراغ الفضول من تلك الاعضاء مع تقويتها والاستفراغ يحصل بالحدة والحرافة ولما خالطها شيء من الحلاوة لم يكن الاستفراغ بعنف وشدة والتقوية يحصل بالقبض والصغير فيه مرارة شديدة والقبض يسير فهو لذلك يجلو ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويسهل مرة وبلغما غليظا ولذلك يحقن بطبيخه لعرق النسا فيخرج خلطا غليظا وينفع سدد الكبد وينفع صلابة الطحال شربا وضمادا ويذهب الغشاوة ويحد البصر بجلائه

قرنفل

قرنفل هو ثمر وعيدان يستعملان جميعا ويؤتى به من الهند ويزرع ايضا في مدينة دمشق وله ورق كورق الريحان الصغير واغصان اطول من اغصانه وزهر ابيض طيب الرائحة حار يابس في الثالثة وفيه عطرية وحرافة مع شيء من مرارة

قراسيا

نافع للمعدة والكبد والدماغ لتسخينه وازالته الرطوبات عنها وتعديله لمزاجها وتقويته لها
العطرية قراسيا شجرة مشهورة اغصانها بسيط مستوية محمرة وورقها كورق السمن ولها ثمر
شبيه بالعنب الصغير مدور يتدلى من شيء شبيه بالخيوط في الدقة اثنان ولونه في ابتداء
كونه اخضر ثم يصير احمر ثم يصير عند كماله مسكيا وصنف منه يكون اسود وهو حلو ومر وحامض
وعفص وقد غلب لفظ قراسيا على هذه الشجرة والحلو منه حار رطب في الثانية ينحدر عن
المعدة سريعا لجلائه وكثرة مائيته ويلين البطن ويرخي المعدة لكثرة مائيته ولذلك ايضا يستحيل
الى كل خلط غالب فيها لشدة انفعاله عنه وهو في سبب والمز قريب من الاعتدال والحامض لغلبة
ارضيته بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه مع قبض ولانه يقطع الفضول البلغمية
لحموضته والعفص كثيف بطيء الانحدار لغلبة ارضيته وصمغه يلين خشونة القصبة لما فيه
من اللزوجة والغروية من غير لذع واذا شرب بشراب نفع من الحصى قال جالينوس لهذه
الصمغة شيء ينفرد به ان كان ما حكاه قوم عنها حقا وهي انها اذا شربت بشراب نفعت من
الحصى فان كانت تفعل هذا فيكون لما فيها من قوة لطيفة **حرف الراء** **ريحان** هو

ريحان

اسم اسفرم وهو الحبق الكرماني وله وشايع فرفيرية كوشايع الباذروج عطر الرائحة
ورقه احمر وكذلك ساقه وقضبانه حار يابس في الاولى وقال بعض انه بارد لقبضه ولانه لم يراحد
من البرسمين تاذى برائحته يقوى القلب بعطريته وينفع البواسير وشم المرسوس منه بالماء
ينوم لما يكتسب من الماء برودة ورطوبة **راوند** الراوند قد يطلق على اربعة اشياء ثلثة منها

راوند

متشابهة الماهيات وواحد ليس من حقيقة الاصناف الاخرى بل يشاركها في الاسمية ويخالفها
في الماهية والافعال والاصناف الثلثة احدها يعرف بالراوند الصيني وثانيها بالراوند الزنجي
وثالثها بالراوند التركي والكل يؤتى به من الصين لكن التركي منها ينبت في بلاد الشمالية من الصين
ويجلب من بلاد الترك فسمي لذلك بالتركي كما يقال مسك عراقي لما يجلب من بلاد العراق والزنجي
يسمى بذلك لاجل سواده لا لمعدنه ورابعها بالراوند الشامي ويسمى براوند الخيل يجلب من ارض
الشام وهو عروق خشبية طوال مستديرة في غلظ الابهام في الصلابة ما هي ظاهرها اغبر اللون
كدرة ومكسرها اسمر يعلوه صفرة مستوية تنزرق يسيرا وهذه هي اصول الريباس قيل حار
وقيل بارد وذلك لان قوته مركبة يدل على ذلك انه يوجد فيه حدة وحرافة يدلان على جوهر
ناري ليس بالكثير وفيه مرارة يسيرة خفية يدل على ان افعاله الارضية على نارية وفيه خفة ورخاوة

وهشاشة يدل على جوهر هوائي لطيف لذلك يظهر من افعال الجوهر الحار الذي فيه مثل التحليل
والتلطيف للمواد وللرياح الغليظة والتفتيح للسدد والجلاء والتنقية وادرار البول ومن افعال
الجوهر البارد مثل الردع والمنع للمواد المتحللة والتقوية والشد للاعصاب المسترخية والتجفيف
للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف وانما صارت افعال الجوهر البارد قوية وان كان
ممزوجا بضده لان هذين جوهرين لا يتمانعان في افعالهما بل الجوهر الحار يبدرق البارد
ويوصله الى الاعماق فيتقوى بذلك افعاله ينفع الكلف والنمش والآثار الباقية على الجلد طلاء
بالخل واستفراغا به لما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع السقطة والفسوخ
والضربة والشق ونفث الدم لما فيه من القبض والتجفيف والتقوية وينفع الربو لما فيه من تلطيف
المواد الغليظة وتحليلها وتنقيتها وينفع المعدة والكبد واوجاعهما ومن الفواق لانه يقوي الاعضاء
الباطنة ويفتح سددها ويجفف رطوباتها ويسهل البلغم اللزج والخام ويحلل الرياح وافعاله
في الكبد اقوى واظهر لاختصاص له به واوجاع الكلى والمثانة لتنقيته وادراره والحميات
المزمنة لتحليله وتلطيفه وتنقيته واستفراغه للفضول الغليظة بالاسهال والادرار وقد كان
القدماء لما فيه من القبض يحملونه في الذرب والدوسنطاريا والمتاخرون يستسهلون به فظن
بعض المتطببين من ذلك ان الراوند الموجود الآن ليس هو الراوند القديم وظن بعضهم غير
ذلك والحق انه لاجل قبضه كبس ولاجل تنقيته يسهل فلو استعمل وحده اسهل ولو استعمل مع بعض
القوابض حبس للاسهال ولو استعمل مع بعض المسهلات ازداد اسهاله بتقوية تلك المسهلات
لتقوية المسهل وذلك لان تنقيته اشد من قبضه **رازيانج** البري منه حارة ويبسه في الثانية والبستاني
حار ويابس في الثانية والبستاني يفتح السدد لما فيه من التلطيف والجلاء ويحد البصر
لتحليله الفضول الغليظة المكدرة للارواح ويغزر اللبن لترقيقه المواد وتنفيذه لها
وتنقيته للمجاري فينفتح مجاري الغذاء الى الثديين مع قلة تجفيفه ويدر البول والطمث لذلك
وينفع الغثيان لانه يجلو رطوبات المعدة ويحدرها في البول وينفع التهاب المعدة وحرقتها
المتولدة عن البلغم الحامض ماء بارد لانه يسكن الالتهاب والحرقة سريعا الا انه يدفع السبب الموجب
وخلط ردي لغلبة حرارته **ريباس** هو نبات ذات عساليج لها ساق خشنة ولها ورق كبير عريض
مدور وطعم ساقها وعساليجها حامض الى حلاوة وعفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب
من حموضة وقبض حامض الاترج والحصرم وهو لذلك يطفئ الدم ويقمع الصفراء ويسكن الحرارة

رازيانج

لان القديم يحبس الاسهال

العساليج ما لان واخضر من قضبان النبات والكرم واول ما ينبت منه

وتحد البصر لما فيه من الجلاء مع التبريد والتقوية وتلطيف الروح بالتجفيف ومنع البخار وينفع
الطواعين لانه يقمع المواد الحارة ويمنع تحلب الفضول الى الاعضاء ويقوي القلب بتمتين جوهر الروح
لقبضه وبتنويره لمنع البخار مع ما فيه من الخاصية ويمنع الاسهال الصفراوي لما فيه من القبض
وتقوية المعدة والامعاء وقمع الصفراء **رمان** الحلو منه بارد رطب في الاولى اما البرد فلانه كثير
المائية واما الرطوبة فلانه لم يحدث له غليان يوجب نقصان الرطوبة والاقصار حامضا والحامض
بارد يابس في الثانية اما البرد فلتحلل الحرارة الغريزية بالغليان واما اليبس فلنقصان المائية
ينفع اي الحامض الصفراء لبرده وحموضته ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء لقبضه ويبوسته
وخصوصا شرابه لتقليل مائيته وفي جميع اصنافه حتى الحامض جلاء اما الحامض فلغليانه وغوصه
واما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للجلاء وهو مع قبض لان جميع الرمان في طعمه قبض
كما صرح به جالينوس وحبه اذا طبخ وخلط مع العسل كان طلاء نافعا لوجع الاذن والداحس
والقلاع وقروح المعدة والقروح الخبيثة لما فيه من القبض والجلاء واذا خلط مع العسل كان
اكثر جلاء واقوى قبضا لان العسل بحرارته ينفذ قوة القبض الى الاعماق واقماعه وهي عقد
ورده وهي في اول طلوعه وهي التي يتنثر من الشجر عند هبوب الرياح نافعة للجراحات لانها
اشد قبضا وتجفيفا وخصوصا محرقها لانه يزداد تجفيفه والحامض اكثر ادرارا من الحلو وكلاهما
مدرر لما فيهما من الجلاء وانما كان الحامض اقوى لان اعتقال الطبيعة منه يعين على ذلك وفيه
مع ذلك لذع واما الحلو فلرطوبته مع الحرارة اللطيفة التي من التليين والاطلاق للبطن والمز ينفع
التهاب المعدة لانه يبردها ويسكن نائرة الصفراء والاعضاء العصبية لعدم الحدة واللذع
فيه كالحامض ولا يحدث له في المعدة غليان واستحالة الى المرار كالحلو والحامض يخشن الصدر
والحلق لقوة قبضه مع غوصه والحلو يلينها بالرطوبة مع حرارته اللطيفة ويقوي الصدر لذلك مع ما فيه
من القبض وينفع السعال لجلائه وتليينه وافضله الامليسي وهو الذي عجمه لين الاملس هو الملمس
الذي ليس به شيء من النبات قال صاحب الصحاح يقال رمان امليسي كانه منسوب اليه وجميعه ينفع الخفقان
لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو القلب

حرف الشين

شعير بارد يابس في الاولى
اقل غذاء من الحنطة وماء الشعير اغذى من سويقه وان كانا متساويين في المقدار لان الشعير
اذا حمص ذهب عنه بعض رطوباته وخصوصا اذا كان عتيقا فانه يذهب عنه اكثر رطوباته الاصلية فيعدم
التغذية بخلاف ماء الشعير ولانه ماء الشعير من نفخ وان كان الطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء النافخة

لكنها لا تنعدم بالتمام لغلظ مائية جوهره ونفخ السويق اكثر لان الرطوبات الفضلية التي يتولد عنها
النفخ لا يفارق الشعير بالحمص كما يفارقه بالطبخ خصوصا اذا اجيد طبخه وماء الشعير ينفع الصدر
والسعال لانه جال مرطب ملين وينفع الجرب والكلف طلاء وضمادا برقيقه لجلائه وتحليله رديء
للمعدة لما فيه من النفخ واللزوجة وغلظ الجوهر **شبت** نبات له ورق شبيه ببزر الكرفس حار يابس
في الثانية منضج ملين يحلل الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله يضعف البصر بخاصية فيه

بورق الرازيانج طيب الرائحة وساق طويل على راسه اكليل وزهر اصفر وبزر شبيه م

شونيز بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير وعلى طرفه راس شبيه براس الخشخاش في شكله
طويل يحوي البزر حار يابس في الثانية حاد جلاء محلل للرياح يقطع الثاليل المنكوسة والبهق
والبرص لقوة جلائه لما فيه جوهر لطيف انضجته الحرارة نضجا تاما ويقتل الديدان وحب القرع
وان وضع على البطن من خارج لما فيه من الحرارة مع القوة اللطيفة المنضجة ويجبنه يلقى في العرير
فيطفو شمله وينفع الزكام ويفتح سدد المصفاة محمصا مصرورا في خرقة كتان زرقاء لقوة
تفتيحه **شهدانج** هو بزر شجر القنب حار يابس في الثالثة محلل الرياح لقوة حرارته ويجفف
المني لقوة حرارته المجففة ويصدع لتسخينه الدماغ بما يتولد عنه بخار حار ترتفع الى الراس وورقه
يسكر وخصوصا النوع الذي يقال له القنب الهندي فانه يسكر سكرا سريعا شديدا اذا تناول
الانسان منه قدر درهم او درهمين وكثرة استعماله يؤدي الى اختلال العقل والجنون **شلجم** حار
لين لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية مع الحرارة اللطيفة خلطه غليظ لكثرة ارضيته وادامة اكله
يقوي البصر بخاصية فيه وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وينفع مبادي
غانغرايا لما ينفصل عنه بالطبخ جوهر حار لطيف مسخن وبزره اقوى جلاء منه لانه الطف **شاسترج**
نبات شبيه بالكزبرة حبا الا ان ورقه اشد بياضا منها وله زهر فرفيري وطعمه حريف وفيه قبض
بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون طعمه قابضا ومن جوهر ارضي
حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة يظهر في عصارته ينفع السدد لما فيه من الجوهر الحار المر ويقوي
المعدة لانه يحلل رطوباتها بالجوهر الحار ويغسلها بالمائية ويقويها بالجوهر البارد القابض وينقي
الدم من الاخلاط المحترقة والغلاظ وباخراجه لها بالقوة الجالبة والقوة الغسالة وينفع الحكة
والجرب لاستفراغه الاخلاط المحترقة ويلين الطبيعة لما ذكر **شكاعى** نبات له ورق شبيه بورق الحرجير
الا انه اطول منه وفيه مرارة عظيمة واغصانه الى البياض وله شوك قوي لا يمكن مسه وزهره شوكي
ينفع المعدة لما فيه قوة دابغة ولامراض المعدة بجففه وقبضه وينفع ورم اللهاة لما فيه من التحليل
والقبض القوي والحميات العتيقة لما في

التنقيح والتحليل والادرار والكبد للتنقيح مع القبض والجلوس في طبيخه ينفع نزف الدم لما فيه
من القبض القوي والتجفيف

حرف التاء

ترمذي ترمذي قال سليمان بن حسان نبت باليمن
وبلاد الهند وبلاد السودان وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا وثمره غلف دقاق
سود عليها علم وفي داخل الغلف حب صلب احمر اللون بارد يابس في الثانية لانه قوي الحموضة
مع قبض يسير يسهل الصفرآء بلزوجته وتقطيعه للرطوبات اللزجة بحموضته ويقوي المعدة
بقبضه وتنقيته لما فيه من الطبيعة الاسهالية ويسكن العطش لبرده ويسكن القي لقبضه ايضا
اذا اتخذ منه شراب او نقوع لكن ينبغي اذا نقع ان يصفى من غير ان يمرس ويتخذ منه شراب او
يشرب بالسكر لانه اذا مرس صار طعمه كريها معينا على القي

تفاح تفاح اصناف بحسب الطعم كثيرة وفيه
رطوبة فضلية باردة بها ينفخ والحامض ابرد اي اكثر تبريدا من العفص والقابض لان الحموضة
انما تحدث من الغليان والغليان يوجب اللطافة وهي توجب زيادة النفوذ فيكون تبريده
لذلك اكثر واقل رطوبة للغليان والحلو اقل بردا لان الحلاوة انما تحدث من كثرة المائية
يقوي القلب بعطريته وفيه من الغذائية والحلاوة فهو يقوي القلب والروح بما يغذو وايضا
والمعدة بالقبض والعطرية خصوصا الشتي وهو تفاح كبير الجرم طيب الطعم عطر الرائحة معروف
بدمشق بالتفاح الفتحي منسوب الى ملك يقال له فتح الملك لانه جلب شجرته من اصفهان الى دمشق
وغرسها هناك وخلطه وخصوصا الحامض خام بعسر انهضامه لغلبة الاجزآء الارضية الباردة عليه
مستعد للحميات والعفونة لان جميع انواعه كثير المائية ولذلك يفسد عصارته بسرعة

تربد تربد اصول
نبات ورقه مثل اللبلاب الكبير الا انه محدد الاطراف حار يابس في الثانية يجفف البدن
باستفراغه الرطوبات عنه ويسهل بلغما رقيقا الا ان يقوى بالزنجبيل او بمادة قوية بها يرقق
البلغم الغليظ فيسهل الغليظ ايضا وينفع اوجاع العصب باستفراغه البلغم عنه واصلاحه

تين تين
برمن اللوز لانه يرطب البدن ويزيل الجفاف العارض من اسهاله تين الرطب منه حار قليله
لحلاوته رطب كثيرا لكثرة مائيته وكثير الغذآء لانه مناسب لجوهر الاعضآء لانه مع كثرة مائيته كثير
الارضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ ما سريع الانحدار
لما فيه من اللبنية البتوعية الجالية والتي جلاء لان منه اللبنية فيه اكثر الى البرد ما هو كثير الارضية
واليابس منه حار في اخر الاولى لقلة مائيته المبردة لطيف يتولد منه دم رقيق متحرك الى خارج وهو
اغذى من جميع الفواكه لما ذكر من انه مع مائيته كثير الارضية والنضيج جدا قريب من ان لا يضر لما

يزول عنه اللبنية الحادة التي يكون في نيه ويعتدل الاجزآء الارضية التي يكون فيه واللحم اكثر
انضاجا لانه حار رطب فيكون منضجا خاصة لحم لان الحرارة والرطوبة فيه اكثر مما كان اكثر
انضاجا وفيه تليين بالغ لان الحرارة تقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها مع
ان حرارته رطبة غير مجففة وفيه جلاء ويتوعية مطلقة للبطن وتعريق لانه يدفع الفضول
الى ناحية الجلد فلذلك قد يسكن الحرارة الكرب بدفع الفضول الحارة الردية الى الجلد وتحلل
لدفع الفضول العفنة الى الجلد ولبنه يجمد الذايب في الدماء والالبان بتحليل المائية وتجفيفها
وتذيب الجامد منها لانه لحدته وقوة حرارته يذيب الاجزآء المنعقدة منها وسواد التين يصلح
اللون الفاسد بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا ويحرك الدم الى خارج وينضج الدماميل ضمادا
لاجل حرارته ورطوبته ولطافته ويعطش المحرور لتسخين المعدة بحرته وملاوته ويسكن العطش
الكاين عن البلغم المالح لتذويبه وترقيقه وتقطيعه له وينفع السعال المزمن لانه انما يكون من
البلغم وسويلبه وينضجه ويحلله ويعين على نفثه ويدر البول لتنقيته وجلائه ويفتح سدد الكبد
والطحال ويعين على حبس البول لدفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيخلو البول عنها ويقل
لذعه للمثانة ويمكن حبسه مدة من غير اذى ويوافق الكلى والمثانة لجلائه واخراجه الفضول
عنها بالادرار ولامالته لها عنها الى ناحية الجلد ولاكله على الريق لما الاختلاط عافي المعدة
من الاغذية منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذآء وخصوصا بالجوز واللوز لان دهنيتهما يكسر
ما في التين من اللذع الحادث من اللبنية البتوعية وبالجوز اكثر تغرية لكنه اي التين مع الاغذية
الغليظ ردي جدا لتحريكه لها الى الظاهر فيحدث منها السدد والامراض الحادثة في ظاهر البشرة
والجميز وهو نوع من التين موز اللون شبيه بالتين البري يوجد بمصر والشام لا ينضج دون
ان يشرط بمخلب من حديد لكن نوع منه بالشام صغير على قدر البندق دقيق القشر ينضج ويحلو
حلاوة شديدة من ذاته وقال الحمو والتين البري ردي للمعدة لغلظ وجساوته وبطوء
انهضامه و[illegible] انه وكثرة نفخه فانه ان لا ينضج ولا يطيب من ذاته وله قوة حادة من اللبن البتوعي
الكثير الباقي فيه لعدم النضج التام قليل الغذآء لما ذكر

توت توت اما الفرصاد وهو التوت الابيض
الحلو فقريب من التين لكنه اقل غذآء من التين لان المائية في هذا التوت اكثر كثيرا من التين
والارضية اقل واردا غذآء لما يكثر من المائية في الدم فيستعد بذلك للغليان والفساد واردا
للمعدة لا رخائه لها بكثرة المائية واما الشامي وهو التوت الاسود الحامض فهو رطب بارد فيه قبض مع

سيلان المواد الى الاعضاء وخصوصا النجع منه فان قبضه يكون اشد لكثرة ارضيته والنجع كالسماق
في افعاله وسويانع جدا لاورام الحلق لما فيه من القوة بسبب التعفص ولما فيه من البرد فيردع المادة
برفق سواء كان استعماله غرغرة او مشروبا او اكلا منه ويشهي الطعام لما يشد فم المعدة بتعفصه ومرغه
بحموضته ويزلق الطعام ويسرع انحداره عن المعدة لكثرة ما فيه من المائية البالة ويبطي في
الامعاء لانه اذا بلغ الامعاء قلت رطوبته وتحللت بحرارة الباطن وصارت لزوجته غروية فتلتصق
لذلك بالامعاء ويطول التصاقه بها وفيه اي في التوت ادرار اما في الحلو فلما فيه من الحرارة مع كثرة
المائية السيالة واما في الحامض فلما فيه من كثرة المائية ويعينه على ذلك حبسه للبطن ترمس هو
ترمس الباقلي المصري وهو على نوعين بستاني وبري واجوده الابيض الحديث الكبار الحب واجود للغذاء
البستاني وللدواء البري وهو بجملته اقرب الى الدوائية من الغذائية حار في الاولى يابس في الثانية
يجلو بطبخه الكلف والنمش والبرص والبهق والسعفة والجرب في ذلك لان طعمه شديد المرارة والمر
من افعاله انه يجلو ويحلل ويقتل الديدان لمرارته ضمادا ومشروبا بالخل ويرقق الشعر لتحليله الرطوبة
الغاذية للشعر ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين احتمالا لان
ترنجبين المر من افعاله ايضا التفتيح والادرار ترنجبين طل يقع على شجر الحاج وهو انما يقع في اراضي
النسف من قرى ما وراء النهر وفي بعض مواضع خراسان وهو سكر جامد سهل معتدل الى الحرارة
يدل على ذلك حلاوته وفيه تسييل الرطوبات بحرم اللطيف من غير تجفيف تليين وجلاء ينفع السعال
والصدر بالتليين والترطيب والجلاء ويسكن العطش بتسكين الحرارة والالتهاب بالترطيب ويسهل
الصفراء برفق بخاصيته ويعينها على ذلك تليينه وجلاؤه حرف الثاء ثوم حار يابس
ثوم في الثالثة محلل سنخ جدا لقوة حرارته وتلطيفه مقرح لقوة حدته اذا طلي من خارج ولا ينفعل
من ذلك اذا ورد من داخل كالبصل ينفع من تغيير المياه ويدفع فسادها لتلطيفه لها وتحليله
لما فيها من الفضول وينفع من وجع الاسنان والسعال المزمن واوجاع الصدر من البرد فيد
للجميع وذلك لما فيه من جزء حار حاد جدا لطيف يزيل البرد ويلين ويخرج العلق فانه شديد التسخين
شديد التبخير فيسخن العرق لذلك ويضطر الى ان يخرج من الحلق الى مكان البرد وهو النم ويخرج
الدود ويقتل لحدته ويدر الطمث لانه يرقق الدم ويسخنه ويحركه ويخرج المشيمة بتقوية ادراره
للطمث ويصفي الحلق بما فيه من التليين وتقطيع الرطوبات وبالعسل يطلى على البهق والكهبة الدم
اي سواد بسبب جمود تحت الجلد لما فيه من التقطيع وفي العسل من الجلاء ويقتل القمل والصيبان

اذا شرب لانه لسرعة نفوذه ينفذ الى ظاهر البدن على كثافة الحادة قبل ان يتحلل الى مشابهة الاعضاء
ويصدع ويضر البصر لانه شديد الحدة والحرارة شديد التجفيف وفيه مع ذلك رطوبة فضلية
ثلج فهو لذلك بخار كثير التبخير وكثرة التبخير موجب للصداع وظلمة البصر ثلج قد يعطش لجمع
الحرارة هذا لما قاله الشيخ وبيانه ان الثلج ببرده يهرب منه الحرارة الغريزية الى جهة القلب فيحمى فيه
ويزداد سخونته ويحدث العطش اولانه يولم المعدة فتتوجه الطبيعة مع الدم والروح والحرارة
الغريزية اليها فيشتد سخونتها ويحدث العطش اولانه يكثف باطن المعدة فيجتمع فيها الحرارة
ويحتبس ويحدث العطش والدخانية اي الدخانية المحتبسة فيه هذا لما عليه الحكم فانه قال ان مادة
الثلج حار رطب يرتفع الى الجو فاذا قوي عليه البرد جمده وعقده ثلجا وهذا البخار لابد ان يكون
خالصا مخالطا الدخانية اذ يبعد ان يصعد الحرارة المائية الصرفة دون الارضية لان المجاورة
بين الماء والارض شديدة فالثلج سحاب جامد لم ينفصل عنه الاجزاء الدخانية تمام الانفصال
ويدل على ذلك انا نشاهد الدخان يتصاعد منه اذا دخل في الماء والدخان يسخن فاذا زال
تبريده العرضي عاد وسخن بالدخانية المحتبسة فيه وحدث منه العطش وحكمه في هذا حكم الدواء الحار
اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فاذا زال برده العرضي عاد فيسخن البدن ويضر
المعدة والعصب لانه لشدة برده يزيد في برد العصب فيتضرر بذلك ويتغير افعاله ولانه يكثف المعدة
ثعلب والعصب ويمنع تحلل ما يتحلل منها من الفضول الدخانية ويسكن وجع الاسنان الحار بافراط ثعلب
في تحليل لافراط حرارته ولحمه اسخن الغذاء لافراط حرارته ويبسه يصلح المبرودين والمرطوبين
واقول بل الدلق والحواصل اسخن منه بكثير وقدم الكلام فيهما واذا طبخ حيا وبطبخ مائه المفاصل
الوجع يسكنها والطبيخ في الزيت اقوى تسكينا من الماء لان الزيت في نفسه محلل مرخي مسكن للوجع
وكذلك شحمه يسكن وجعها اذا طلي به ووزن درهم من دسم الجفنة ينفع الربو جدا حرف الخاء
خشخاش خشخاش اصنافه على ما ذكره الشيخ اربعة بستاني وبري وبحري وزبدي اما البستاني فهو الذي
بزره ابيض غير مستدير ورؤوسه الى الطول وهو اقرب الى الاعتدال واما البري فبزره
اسود ورؤوسه الى الاستدارة اقرب وهو قوي البرد ويسمى باليونانية رواس ومعناه السائل
لانه يسيل منه رطوبة يتخذ منها الافيون واما البحري فهو نبات له ورق ابيض عليه زغب مشرف
كتشريف المنشار مثل ورق الخشخاش البري وله زهر صغير معقف مثل غلاف الحلبة يشبه بزرون الثور ولذلك
سمي بالخشخاش المقرن وفيه بزر صغير اسود غليظ وينبت في سواحل البحر ولذا سمي بالخشخاش البحري

ايضا واما الزبدي فهو نبات كله ابيض ساقه وورقه وثمره شبيه بالزبد في بياضه ولذا سمي به والاسفر
بارد يابس في الثانية والاسود بارد يابس في الثالثة والاسود مخدر لتغليظ الارواح بسبب اجماده
لها بقوة البرد ويفرط تبريده مزاج الاعضاء فلا تقبل تاثير الروح النفساني فينوم لذلك شربا
وضمادا واكله يغلظ الاخلاط ويمنع النزلة لذلك فان الاخلاط اذا غلظت لم يتسع لها المنافذ
فيحتبس. **خطمي** وهو نوع من الخبازي قال ديسقوريدوس انه نوع من الملوخيا البري ومراده
بالملوخيا البري الخبازي فان من الخبازي نوعا له ورق مستدير وزهر شبيه بالورد وساق
طولها نحو من ذراع واصل لزج لون باطنه ابيض وهذا النوع يكون في اكثر البلدان ونوع اخر
كبير يبلغ كبره الى ان يكون شجرا اثنا اثر اوراقه في الشتاء ولا يجف اغصانه وكثيرا ما يكون هذا النوع
ببلد سمرقند حار باعتدال هذا هو الحق وبعضهم يجعله باردا كما في انواع الخبازي ويدل على حرارته
انه فيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فان هذه من افعال الحرارة ويسكن وجع المفاصل والنسا
وينفع الارتعاش بما فيه من التليين والارخاء والتحليل وبزره نافع من السعال الحار اذا استخرج
لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدي ويضمد به في ذات الجنب والريه للانضاج والتحليل
وطبيخ اصله ينفع من حرق البول وحرق الامعاء بما فيه من العابية والمغرية المرخية والزحير لانه يرخي
ويزلق الاثفال المحتبسة بلزوجته ومن اورام المقعدة لما ذكر ومن الاسهال الرديء بالتغرية وبما فيه
من القوة القابضة. **خس** هو على نوعين بري وبستاني والبري في قوة الخشخاش الاسود والبستاني
بارد رطب في الثانية اغذى من جميع البقول واجود ولذلك ينبغي ان يكون برده شديدا وصار
واغذاه المطبوخ لما فيه رطوبة غليظة تتلطف بالطبخ والغسل يزيده نفخا لان الغسل يزيد ما
فيه من الجزء الحار اللطيف المنبسط على سطحه ويفيده رطوبة بالية تجمد ريا حا نافخة واذا استعمل
في وسط الشراب منع السكر لانه يمنع تصعد الابخرة لاجل تغليظها بقوة برده وهو نافع من اختلاف
المياه قال المؤلف اظن ان ذلك لتاخيره لها عن النفوذ فتبقى في المعدة ونواحيها الى ان يتم نضجها
وسلامتها ويخدر وينوم لتغليظ الروح وينفع من الهذيان لتبريده الدماغ ويمنع الابخرة
عنه ومن احتراق الشمس للراس للتبريد ويزيد في اللبن لكثرة ما يتولد منه من الدم وجودته ويبرز ويجفف
المني اي يغلظ لقوة برده ويسكن شهوة الباه لتخديره ويبطل الاحتلام لذلك وينفع من العطش والالتهاب
وادمان اكله يضعف البصر لتغليظ الروح. **خرنوب** المراد منه الخرنوب الشامي وانواعه ثلاثة افضلها
الصيدلاني وهو الين من النوعين الاخرين واقوى حلاوة وايسر خشبية [بضم الخاء ولا يشدد بالفتح] وهو المأكول بالشام

والنوع الاخر يسمى الشابونج وقد يقارب في حلاوته الصيدلاني غير انه اخشن جسما واقوى
خشبية وقد ياكله الاكراد والفلاحون والنوع الثالث اغلظها جرما واقواها خشبية وفيه حلاوة
طاهرة مع غلظ وخشونة قابض عاقل للبطن لكثرة ارضيته الجففة يمنع لذلك سيلان الدم وهو
ردي للمعدة ولا ينهضم لما فيه من الخشبية ويخلط لذلك ردي غليظ واما الخرنوب النبطي
وهو خرنوب الشوك فلا غذائية فيه وهو نوعان احدهما شوك يرتفع ذراعا ذو افنان
له ثمرة كانها تناله خفيفة وفيها حب لعم والاخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيمة
ورقها اصغر من ورق التفاح وله ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد ولها عجمة
يوزن في الموازين وكلاهما عاقل للبطن حابس للطمث. **خبازي** منه بستاني وهو المخصوص
باسم الخطمي ومنه بري غير عظيم وهو المخصوص باسم الخبازي وقد يعظم نوع منه في بعض البلاد
حتى يكون شجرا كبيرا بارد رطب في الاولى يلين الحلق والصدر بلزوجته ويلين البطن لانه
يزلق بلزوجته وينفع السعال اليابس والحار لازالته الخشونة والجفاف وينفع الكلى والمثانة
المعرضة للزوجته وتغريته. **خوخ** اصناف كثيرة الاصفر والضارب الى الحمرة والابيض المتبري
من حبه واللاصق بحبه والحلو الحب والمر الحب بارد في الثانية رطب في الاولى سريع العفونة لانه
لكثرة مائيته تعد الدم للغليان والعفونة يلين وفيه قبض ما لان فيه مائية كثيرة تميل وارضية
الى قبض يظهر ذلك في طعمه وفيه حلاوة وهي انما يكون لارضية معتدلة الحرارة واقبض النضج
لانه اكثر ارضية وماء ورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن ضمادا ومشروبا لان في ورقه
مرارة ويجب تقديمه على الطعام لانه لرخاوة جوهره وكثرة مائيته سريع الهضم سريع الانحدار
فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار لاجل الطعام المتقدم عليه فسد وافسد وهو
كثير الغذاء ليس بجيدة لانه لكثرة مائيته يولد البلغم المائي وقد يولد البلغم الغليظ لان امتزاج
مائيته بارضيته ليس بشديد حتى ينحل رطوبته منه بسرعة ويبقى الارضية. **خل** مركب من جزء
حار ناري ومن جزء بارد ارضي قابض ومائيته حامض وهو اي الجزء البارد وكلاهما لطيف
ولذلك ينفذ الخل ويغوص الى العمق لعدم ما يعاوقه عن النفوذ من الغلظ ولذلك يزيد تبريد
الخل على ساير الحموضات اذ ليست لها قوة نفاذه والطبخ ينقص برده لما ينقص مائيته وهو
اي الخل مقطع ملطف بالجزء الناري الحار الحريف ينفع الصفراء بالجزء البارد الحامض ويمنع الورم
حيث يريد ان يحدث بالجزء البارد القابض ويعين على الهضم لانه ينقي المعدة من الرطوبات ويقطع

وتثال تحج بالفارسية كهو ند

اغلب لان الجزء الحريف الناري فيه يسير وباقي الاجزاء بارد

اللزجة منها ويلطف الغليظ ويقويها ويقبضها فيجود فعلها بعد ذلك ويضاد البلغم لما ذكر ويضر
السوداويين لقوة تجفيفه وينفع الحمرة والنملة والجرب والقوبا وحرق النار ويمنع سعي القروح الساعية
وسويق من الورد نافع للصداع الحار ويتمضمض به لوجع الاسنان ودمويتها خبز افضله
النقي من الشوايب الرديه كما يعلم المعتدل الملح لان الملح ان كان كثيرا اخرج الخبز بسرعة قبل
ان ينجذب صفوته الى الاعضا وذلك لقوة جلائه وان كان قليلا بقي في معدة مدة طويلة
والمعتدل الخمير لما ذكر في الملح فان له ايضا قوة جلاء والمعتدل النضج اي يكون نضج بنار معتدلة
فان النار القوية يسبط خارجه ويبقى داخله نيا وذلك ردي لان ظاهره يكون حرقا وباطنه
يكون نيا والنار الضعيفة يترك الخبز نيا التنوري لان النار يلاقيه ويتصرف في ظاهره وينضج
من الجانبين المتروك حتى يبرد لان في الخبز الحار حرارة عرضية بها يعطش وفضل رطوبة بخارية
بها يطفو ولذلك يشبع بسرعة لما يملي عنه المعدة ولذلك قيل افضل اوقاته للاكل من آخر اليوم
الذي يخبز فيه او غد ذلك اليوم قبل ان يصلب ويجف اذ زالت عنه الحرارة العرضية وتحللت
الرطوبة البخارية ويتلوه اي التنوري الفرني لانه لا ينضج الا من جانب واحد ولا يلاقيه النار فلا ينضج
باطنه كنضج ظاهره ولذلك هو ارطب من التنوري واكثر غذاء وما عدا ذلك ردي والسميد
وهو الماخوذ من لباب الحنطة اكثر غذاء واجود لقلة نخالته لكنه بطي الانحدار والنفوذ
للزوجته فانه في طبع النشا والخشكار وهو الخبز الكثير النخالة وهو المعمول بغير استقصاء في
النخل وفي انتزاع اللباب منه يلين الطبيعة ويسرع الانحدار ونفوذه لما فيه من الجلاء لكنه قد
تغذية وارداه لقلة الاجزاء الغذائية فيه وكثرة يبسه والخبز المتخذ من الحنطة السخيفة العجيفة
في حكم الخشكار لقلة لبابه وكثرة نخالته وخبز القطايف يولد خلطا غليظا العدم نضجه وكثرة لزوجته
وخلوه من الخمير والفتيت وهو الخبز اليابس الذي قد جفف في التنور ثم في الدقوق المفتت المجرود
كهيئة السويق الملتوت نفاخ بسبب الرطوبة الغريبة التي اكتسبها من الما بطي الهضم لشدة يبسه وغلبة
الارضية على جوهره لفنا رطوبته الاصلية والخبز المعمول باللبن مسدد نسبيه ضخيبة تثبت ولزوجته
كثير الغذا لانضمام اللبن اليه بطي الانحدار للزوجته تشبثه لخمل المعدة وخبز الحنطة يسمن بسرعة
لانه كثير الغذاء حار باعتدال حرارته مشابهة لحرارة الانسان وبينه وبين طبيعة الانسان مشاكلة
وملايمة خردل اجوده ماكان كبير الحبة غير قحل ولا شديد الحمرة واذا دق كان داخله اصفر حار
يابس في الرابعة يقطع البلغم وذلك لانه ناري الجوهر شديد الحرارة يدل على ذلك ان طعمه حاد جدا مريف

لذلك لطيف شديد التحليل جاذب مجفف مقطع ودهنه اسخن من دهن الفجل وصفة استخراج
دهنه ان يدق ويعرك بالما الحار ويعتصر كالسمسم ودخانه يهرب منه الهوام لكثرة حدته
وفيه جلاء وتحليل ويزيل الكلف واثر الدم الميت لقوة جلائه وتقطيعه ويخفف اللسان
الثقيل من البلغم بتقطيعه وتحليله وينفع من داء الثعلب ويحلل الاورام وينفع الجرب والقوبا
واوجاع المفاصل لانه يجذب المادة الى الظاهر ويحللها وينقي رطوبات الراس وينفع من النزلات
المتوالية اذا طلي على مقدم الراس وسعط ماوه ودهنه لوجع الاذن لما فيه من التحليل ويقوي
الباه لانه يسخن اعضاء التناسل ولما فيه من الرطوبة الفضلية كما في ساير البزور وقيل
لانه يزكي فواد آكله وينشط للباه ويعطي حرافته وجلائه وتقطيعه للرطوبات ويفتح سدد
المصفاة ويزكي الفهم ان شرب على الريق ويزيل الخشونة المزمنة في قصبة الرية بالعسل
لتسييله الرطوبات الملتصقة خيار شنبر معتدل في الحرارة والبرودة يدل على ذلك انه لا يوجد
فيه طعم ينسب الى كيفية قوية رطب ينفع الاورام الحارة في الاحشاء لانه ملين محلل يرفق وسن
به بما عنب الثعلب لاورام الحلق لما ذكر ويطلى لذلك ايضا على المفاصل والنقرس وينفع اليرقان
ووجع الكبد ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترقين بلا اذى حتى انه يسهل الحبالى
اذ ليس فيه كيفية ردية يضر الاحشاء مثل اللذع والحدة والقبض والعفونة حرف الذال
ذنب معتدل لطيف نخالته الماخوذ سحقه على الصلابة بل ورقه مرطب في ادوية السوداء
لمضادته لها بالخاصية وبها ينفع الخفقان ويقوي القلب وامساكه في الفم يزيل البخر ويقوي
حرف الغين غبيرا شجرة بالعراق وبالشام كبيرة وثمرها على قدر الزيتونة المتوسط ونزلها صغير
الى الطول مسموم زول محدد الطرفين ولونها احمر ناصع الحمرة لكن المراد بلفظ غبيرا مهنا هو الثمر
وهو بارد في الاولى يابس في الثانية فانه حلو مع حموضة وقبض والحموضة تدل على ان فيه جزءا
مائيا عرض له الغليان والقبض تدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا يشبه النزع وورقه احكامه
وهي حبس البطن والقي ومنع كثرة البول ومنع انصباب الصفراء الى الاحشاء وكل ذلك لما فيه
من القبض غاريقون وهو اصل شيء باصل الانجدان لكنه متخلخل رخو خفيف الوزن قيل
انه يتولد في الاشجار المتاكلة على سبيل العفونة ويوتى من بلاد اغاريقيا وهم الروم والافرنيتون
ولذا سمي بهذا الاسم وهو صنفان ذكر وهو مستقيم ليس في داخله طبقات بل هو شيء واحد
وانثى وهو في داخله طبقات مستقيم وهو اجوده حار في الاولى يابس في الثانية وطعمه في اول ما يذاق

تفرح مع ملاوة ثم يظهر فيه مرارة ثم حرافة وقبض يسير والتفاهة انما يكون للمائية والمرارة
انما يكون لارضية محترقة والحرافة لجوهر ناري والقبض لجوهر ارضي وكونه خفيفا جدا لابد
وان يكون فيه هوائية كثيرة فحرارته كذلك تكون يسيرة ويبوسته اكثر من حرارته فهو لحرارته
محلل مقطع للاخلاط الغليظة مسهل لها بالتقطيع والجلاء من البلغم والصفراء والسوداء ولطافته
مع حرارته وتقطيعه يفتح لجميع السدد ولطافته ملطفة فيه بعض الاجزاء الارضية ينفع فضول
العصب لخاصية فيه ويعينها على ذلك ما فيه من التقطيع والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع جميع
اورام المفاصل وعرق النسا والصرع والربو واليرقان الاسود كل ذلك بما فيه من التلطيف
والتحليل والتفتيح وبالسكنجبين لورم الطحال اذ زاد تقطيعه وتفتيحه والشربة التامة منه درهمان
غالية
ويدر البول والطمث بالتفتيح والتلطيف غالية مركب من المسك والعنبر والكافور ودهن
البان يلين الاورام الصلبة بما فيه من العنبر ودهن البان وشمه ينفع المصروع وينعش لتجفيف
الدماغ وتسخينه ويسكن الصداع البارد ومع الشراب يسكر سريعا لتسخينه الدماغ وتقوى القلب
وينفع الخفقان بعطريته وبما فيه من الخاصية وينفع اوجاع الرحم الباردة حمولا ويدر البول
والطمث وينزل الرحم المختنق ويرد المائل ليل الرحم وحركتها الى جهته بعطريته وينفعها الادرار
الحيض ويهيئها للحبل بتنقيتها من الفضول المانعة للحبل وتقويتها بالعطرية **الجملة الثانية**
في الادوية المركبة وتشتمل على بابين **الباب الاول** في قوانين تركيب الادوية انا لا نوثر
على الدواء المفرد دواء مركبا اذا وجدناه كافيا بالمقصود وذلك لان جواهر الادوية مخالفة
لجواهر اعضاء الانسان وارواحه ولطبيعته ولولا ذلك لكانت تقبل الاستحالة الى جواهر الاعضاء
والارواح ولذلك يؤثر فيها ويقهرها وظاهر ان المخالف كلما كان اقل كان افضل فالمفرد على هذا
يكون اولى من المركب اذا قام بالمقصود بخلاف الاغذية فانها تستحيل الى الاعضاء وتتشبه بها
في القوام والمزاج ولا يقهرها ولا يغيرها ومزاج الانسان اشد قربا من الاعتدال الحقيقي من مزاج
غيره واذا كانت امزجة الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانساني لكنها يمكن ان يقرب اليه
بالتركيب احتيج الى تركيب بعضها مع ما يضادها في المزاج ليقرب الى ذلك الاعتدال فلذلك تكون الاغذية
المركبة التي حصل لها بالتركيب قرب من الاعتدال الانساني افضل من المفردة وان الادوية
المركبة قد يحدث لها بسبب التركيب صورة نوعية ضارة بالبدن تخفى عن القياس فاحتيج لذلك
الى تجربتها بعد التركيب في التجربة خطر الا ان يكون مركبا مجربا بخلاف المفرد الذي قد جرب من الازمان

السالفة ودونت منافعه ومضاره لكنها قد يضطر الى التركيب في الادوية اما للاصلاح كتنقية دواء
مفرد لحدة طعمه كالصبر او رائحته كالخيار شنبر فيعافه المعدة لكراهته فيتنزه فيضاف اليه
ما يطيب طعمه في الاول كالعسل او رائحته في الثانية كالماورد حتى تقبله المعدة او لتقوية قوته
بان يكون المرض قويا ولا يوجد دواء واحد يقاومه فيختار التركيب لتعين بعض اجزاء المركب
بعضها في مقاومة المرض كما اذا احتيج الى دواء يسخن عضوا معينا ثلاثة اجزاء ولم يوجد الا دواء
يسخنه جزئين ودواء آخر يسخنه اربعة اجزاء فنجمع بينهما حتى يصير المركب مسخنا بثلاثة اجزاء
فان قيل يمكن ان يزاد في مقدار الدواء الذي يسخن جزئين او ينقص من مقدار الدواء الذي
يسخن اربعة اجزاء حتى يحصل الغرض بدون التركيب اجيب بان الزيادة في مقدار الدواء لا يزيد
في درجته ولا النقصان منه ينقص من درجته على ما تبين او لضعفها بان يكون الدواء المفرد
شديد السخونة مثلا والحاجة ماسة الى سخونة اقل فيركب مع مبرد ليضعف سخونته او لانه
سريع النفوذ فيخلط به ما يثبته اما بالعرض مثل ما يخلط بالادوية القوية التفتيح المستعملة لتفتيح
مجاري الكبد الادوية المغثية فان الادوية القوية التفتيح يكون مرة والمدرات من شانها
المبادرة الى النفوذ الى آلات البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لقلة بقائها فيها فاذا ركبت
مع المغثية مثل بزر البقلة مثلا حركتها المغثية الى جهة فم المعدة ومانعتها عن سرعة النفوذ الى
آلات البول فيطول بقاؤها في الكبد ويحصل منها المقصود واما بالذات مثل ما يخلط الصموغ
بالادوية المخصوصة فان الصموغ للزوجتها وغرويتها يلتصق بالعضو فاذا ركبت مع غيرها
جعلت الغير ايضا كذلك فيبقى في العضو حتى يتم فعله فيه او لانه بطيء النفوذ فينكسر قوته
بطول وقوفه في الاعضاء لتصرف طبيعة كل عضو فيه قبل ان يصل الى العضو المقصود فيخلط
به ما يسرع نفوذه اما مطلقا كما يخلط الخل بدهن الورد مثلا فان الدهن للزوجته يلتصق
بالمسالك والمجاري ولا يصل الى العضو المقصود بسرعة او الى عضو مخصوص كما يخلط الدرونج
باقراص الكافور فان الاجزاء الباردة التي فيها يبطؤ في الحركة الى جهة القلب والزعفران لحرارته
وخصوصيته بالقلب ينفذ الى جهته فاذا بلغت القلب ميزت القوة الطبيعية باذن خالقها
وسلخت الزعفران عنها وابطلت قوة المسخن واعملت المبردات في القلب او يخلط به ما يخصص
بعضو مخصوص كما يخلط الزراوند بالادوية المدرة المفتحة لتصرفها مزاحمة العروق الى جهة المثانة
فان تلك الادوية اذا توزع فعلها في جميع البدن ضعف وصار نفوذها لذلك بطيئا ومن شان الطبيعة

ان يدفع الزرارنح مع جميع ما تخالطها الى جهة المثانة فيتصرف من جهة العروق ويتوجه بالكلية
الى جهة المثانة فيسرع نفوذه اليها فان قيل من شأن الزرارنح تقريح المثانة فان دفعتها
الطبيعة اليها كانت معينة لها على اضرارها بها اجيب بان الزرارنح من شأنها تقريح جميع ما تمر
فيه من الاعضاء والطبيعة تدفعها الى المثانة ليسلم عن ضررها الاعضاء الكريمة ولو امكن لها
ان تخرجها عن البدن من غير ان تمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها واما لان المرض
مركب ليس المراد بالمرض المركب هنا ما حدث من اجتماع امراض حصلت لمجموعها هيئة وحدانية
يقال لها في تلك الهيئة مرض واحد بل المرض الذي يحتاج في علاجه الى امرين او امور مختلفة
كما يحتاج في علاج اورام الكبد الى الانضاج والتفتيح والقبض ولا نجد دواء مفردا يقابل
كلا منها او كل المفردات فيضطر الى التركيب كما في الورم الوسخ فانا نحتاج فيها الى ازالة
الوسخ وانبات اللحم فنركب الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو استعمل الزنجار وحده للذعها واكلها
ولو استعمل الشمع المذاب بالدهن لوسخ القرحة ومنع من انبات اللحم وعند التركيب يمنع الشمع والدهن
لذع الزنجار ويمنع الزنجار صيرورة الوسخ من الشمع والدهن او وجدنا مع ان مزيلي المرض
يكونان متكافيين ولكن احدى قوتيه اضعف واقوى في ذاته كالبابونج فان تحليله اقوى
وردعه اضعف فيخلط به ما يعدله اما بالنقصان في تحليله او بالزيادة في ردعه او وجدناه وقوتاه
متكافيتان في القوة والضعف ولكن احدى مؤذي المرض اقوى فيقوى من الدواء القوة
التي يقابلها احد مؤذي المرض مثل ماء الشعير بالنسبة الى السل فان قوتي تبريده وجلائه متكافيتان
لكن الحرارة في السل اقوى من القرحة فيقوى تبريد ماء الشعير بالكافور واذا ركبت ادوية وكان
لكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من كل واحد منها الى مقدار الشربة من الآخر كنسبة الغرض
منه الى الغرض من الآخر فان تساوت الاغراض سواء كانت مقادير شرباتها متساوية في الوزن او
مختلفة فيه فخذ من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار الشربة يكون عدده سمي العدد الادوية
فان كانت مقادير الشربات متساوية كان كل جزء من المركب مساويا للآخر في الوزن والا فلا
مثال ذلك انا احتجنا الى تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا والصبر والتربد لاستفراغ اخلاط تسهلها
تلك الادوية وكان اسهال كل واحد منها مساويا لاسهال الآخر فاجعل كل واحد مشابها للآخر
في القوة المسهلة ولا تحصل هذه المشابهة بالمساواة في الحجم ولا بالمساواة في الوزن بل المساواة
في مقدار الشربة بان يكون كل جزء منها من مقدار شربته التامة كجزء الآخر من مقدار شربته التامة مثل

ان الشربة التامة من شحم الحنظل نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربعة دوانيق
ومن التربد درهم وعدد الادوية اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها ربع شربته فيكون
الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا ربع دانق ومن الصبر دانق ومن التربد
ربع درهم قيل ان هذا لا يصح اذ لا يلزم ان يكون ربع الجسم يفعل ربع فعله كله بل قد لا يفعل
شيئا قطعا مثل ان اربعة رجال اذا كانوا يحملون حجرا فرسخا لم يلزم ان يحمل واحد منهم ذلك الحجر
ربع فرسخ واجيب بانا انما نوجب ان يكون الماخوذ من شربة كل واحد على ذلك المقدار اذا علمنا
ان ذلك المقدار يفي بذلك القدر من الفعل اذا انضم الى مقادير الباقي ولذلك اذا كان الجزء
الماخوذ من السم من دواء يسير جدا فانه ينبغي ان يزاد في مقداره لان المقدار اليسير يشتد
ضعفه في قوته فلا يفعل الفعل المقصود والاشبه بالعرض وقوله سمي العدد الادوية ليس المراد
من الادوية جميع الادوية التي تكون في هذا التركيب بل الادوية التي تجعل في المركب لاجل الفعل
الذي تركب المركب لاجله مثل الادوية الاربعة في مثالنا واما الادوية التي تركب معها للاصلاح
والتنفيذ وغير ذلك فلا اعتبار لها في العدد الذي يؤخذ الجزء سميا له وان تخالفت الاغراض
فاحدس الحدس الصناعي وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية واجعل نسبة مقدار
الشربة من كل منها على نسبة مقدار الحاجة منه فزد في بعض وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود
وربما كان بعض المفردات هو الاصل والمقصود في المركب كالصبر في ايارج فيقرا فان المقصود من
الايارج انما هو تنقية الراس والمعدة بالاسهال وذلك انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل
واسقط من المركب وابدل بدواء آخر يقوم مقامه في ذلك الفعل بطلت فائدة ذلك التركيب في الصورة
الاولى لان فعل المركب اذا كان انما يتم بفعل هذا الدواء الاصل فاذا سقط لزم بطلان فعله
بالضرورة او نقصت في الثانية لان ذلك البدل وان كان تشارك الاصل في افعاله المقصودة لكنه
يحتاج الى مصلحات ومعدلات اخرى وغير ذلك فيصير التركيب مخالفا للتركيب الاول ويكون ما يحدث
منه ايضا مخالفا لما يحدث من الاول من المقصود واذا اردت معرفة درجة الدواء المركب في حره مثلا
او برده فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات التي في هذا المركب فان تساوت الاجزاء
الحارة والباردة فاحكم باعتداله واسقط الاقل من الاكثر ان تخالفت وخذ من الباقي الموجود
بعد سقوط الاقل جزءا من الاجزاء التي يكون عدده سمي العدد الادوية فهو درجة المركب
لانه يسري في جميع اجزاء المركب وينقسم على عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا لنصيب الآخر

واعتبار تلك الاجزاء الحارة والباردة او غيرهما امر تخميني لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا
ان الدواء الذي في الدرجة الاولى يخرج عن الاعتدال خروجا ما والذي في الرابعة يبطل الاعتدال
بالكلية والذي في الثانية يخرج عنه اكثر من الاولى لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة يخرج عنه
اكثر واقرب الى الرابعة ارادوا بيان النسب التي بينها تمثيلا لتفهيم المتعلمين فقال بعض الحار في الاولى
يخرج عن المعتدل بجزء واحد والثانية تخرج عن الاولى بجزء واحد وكذا الثالثة عن الثانية
والرابعة عن الثالثة واحسن الحكم ذلك وقال بعض بطريق آخر مثلا لو اخذ مركب من حار في الثانية
وحار في الاولى ففي الحار في الاولى من الاجزاء الحارة جزآن لان فيه جزءا حارا يعدل الجزء البارد
الذي فيه وجزءا حارا آخر به صار حارا في الدرجة الاولى وفيه جزء واحد بارد يعدله احد الجزئين
الحارين وفي الحار الذي في الدرجة الثانية ثلاثة اجزاء حارة وجزء واحد بارد يعدله احد الاجزاء
الثلاثة الحارة فاجتمع من الاجزاء الباردة في المركب جزآن ومن الاجزاء الحارة فيه خمسة فاذا
اسقطناهما اي من الخمسة الحارة جزآن مقابلان للجزئين الباردين بقي ثلاثة اجزاء حارة
نصفها وهو جزء من اثنين بعدد الادوية جزء ونصف فيكون المركب في درجة ونصف من الحرارة
ولو اخذنا من الحار في الاولى جزءا حارا وهو الذي به صار حارا في الاولى ومن الحار في الثانية
جزآن وهما اللذان بهما صار حارا في الثانية وقسمنا الاجزاء الثلاثة على المركب ولم نعتبر الاجزاء
الحارة والباردة التي تعادل كل منها بالاخرى حصل المقصود مع تخفيف في الحساب ولو كان في
المركب معتدل لا نلتفت اليه في الاخذ منه ونعتبره في القسمة اذ الكيفية المقسومة لا بد وان تسرى
فيه ايضا كما في غيره ولو ركب من حار في الثانية مع بارد في الاولى ففي البارد جزآن باردان وجزء
حار يعدل احد الجزئين الباردين وفي الحار ثلاثة اجزاء حارة وجزء بارد يعدل احد الاجزاء
الثلاثة فاجتمع من الاجزاء الباردة ثلاثة ومن الحارة اربعة فلو اسقط ثلاثة من الاربعة بقي واحد فاذا
قسم على عدد الادوية كان لكل نصف وهو جزء من اثنين بعددهما وبقي المركب في نصف الدرجة الاولى
ولو ركبت من حار في الرابعة وبارد في الثانية ومعتدل ففي الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد وفي
البارد ثلاثة اجزاء باردة وجزء حار وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد فاجتمع من الاجزاء الحارة
سبعة ومن الباردة خمسة فاذا اسقطنا الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة بقي اثنان حاران
واذا اخذنا ما بقي بعد الاسقاط وهو اثنان وقسمناهما على الثلاثة كان لكل ثلث ما بقي وهو ثلثان
من الاثنين وهو جزء من اثنين بعدد الادوية وكان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من الحرارة وعلى هذا

القياس في الرطوبة واليبوسة هذا اذا كانت مقادير الادوية متساوية فان اختلفت المقادير
بان يكون احد الدوائين مثلا ثلثة دراهم والآخر درهما اخذ من الاعظم وهو الثلاثة ما يساوي
للاصغر وهو الدرهم الواحد ويستخرج درجة المركب منهما على الطريقة المذكورة فاذا علمت درجته
اضيف اليه الباقي ان كان الباقي مساويا له اي للمركب المحسوب مثل الدرهمين الباقيين في مثالنا
هذا وينظر ما درجة الجميع وان كان الباقي اقل بان يكون احد الاجزاء الخمسة دراهم والآخر
ثلثة دراهم اخذ من الخمسة ما يساوي للثلاثة وهو ثلثه واستخرج درجة المركب منهما والباقي من الخمسة
درهمان وهما اقل من المركب المحسوب وهو ستة اخذ من المركب ما يساوي الباقي وهو درهمان وحسب
على الضابط المذكور ثم اضيف اليه اي الى المركب الباقي وهو اربعة دراهم الباقي من المركب الاقل ان ساوى
وهو اربعة دراهم ايضا وهلم جرا وان لم يكن الباقي مساويا مثل ان يكون احد الدوائين درهما
والآخر درهمين يوخذ من الاكثر ما يساوي الاقل الى ان يقرب الجميع من مقدار واحد في الكيفية
اذ كلما ازداد العمل ازداد القرب وبهذا الطريق لا يحصل اليقين فيما اذا لم يحصل المساوات والمصري
اخترع هذا الطريق من عند نفسه ظنا منه ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة درجة الدواء المركب
اذا كانت مقادير اوزان مفرداته مختلفة وليس كذلك فانهم حملوا الوزن على العدد وجعلوا حكم
مثل حكمه بعينه اذ لا فرق بين ان يكون التركيب من دوائين حارين في الدرجة الاولى وزن
كل واحد منهما مثقال مع مثقال من حار في الثانية وبين ان يكون التركيب من دواء واحد حار في الاولى
وزنه مثقالان مع مثقال من حار في الثانية في الضابط المذكور وبهذا الطريق يحصل اليقين
في جميع الاصناف من غير كلفة

الباب الثاني

من جملة الادوية المركبة اما المركبات الغريبة
التي لا يستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها للاستغناء عنها بالمستعملات المشهورة التي يكرر
استعمالها وحصل الجزم واليقين بنفعها بالتجارب المكررة لان التجربة قد يطابق ما يوجب
القياس في تركيب الادوية وقد يخالفه اذ يكثر وقوع الغلط في القياس وايضا قد يحدث
في المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال تخفى عن القياس فلذلك لا يحصل الجزم بنفع الدواء
المركب الا بعد الامتحان والتجربة فعلى هذا لو وجد دواء مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت
منفعته بالتجربة لم يجز ان يستعمل مع وجوده دواء آخر غير مشهور لتلك المنفعة والا ان يركب معه
دواء آخر لتلك لان الوثوق بنفع الدواء المركب انما يكون بعد امتحانه بالتجارب ولذلك الادوية
المركبة المنقولة عن القدماء قليلة محصورة ولولا انهم كانوا يقتصرون على استعمال المجربات ههنا

لان الاختلاف في مزاج المركبات بعضها
بحسب تفاوت كيفيات بسائطها وبعضها لا ...

ولا يقدمون على تراكيب مخترعة كانت تراكيبهم كثيرة جدا وليس كذلك ومن منذ اعلم ان ما قيل
منها ان من احكم معرفة قوى الادوية وقوانين تركيبها امكن ان يركب متى شاء ادوية اجود وابلغ
فيما اراد من الادوية التي ركبها القدماء ليس على ما ينبغي واما المستعمل المشهور فيما كان منها مذكور
في اقرباذينات المشهورة في زماننا فقد استغنى عنها بتلك الكتب فانما نذكر ههنا ادوية مركبة
مشهورة مستعملة تخلو عنها الكتب المشهورة النقيع الحلو انما نختار النقيع لقلة غائلته لان النار
ينزع من اجرام الادوية كيفياتها وقوتها فتعلق منه بالماء وهو جوهر لطيف تحملها الى العروق
والاوعية فيتصرف في الاعضاء والاخلاط فيرجع عنها في زمان قصير ولا يبقى منها في البدن
بعد عملها شيء يصير موجبا لاعراض ردية كالكرب والغشي والعطش والغثيان وسقوط الشهوة
وغيرها من الاعراض اللازمة للادوية سيما المسهلة منها كالحبوب والايارجات وغيرها مما يستعمل اجرامها
وهو ايضا اسهل تناولا من اجرام الادوية وهو اسرع اسهالا واقوى انضاجا واكثر تليينا وغسلا
وجلاء لاجل المائية واسلم عاقبة لانه لا يتشبث بخمل المعدة والامعاء واما الحلو فيكون اقبال الطبيعة
عليه اكثر وتصرفها فيه اقوى فيكون نفعه اكثر وفائدة هذا النقيع انه يلين الطبيعة ويسهل المواد
الحارة بالادخال والازلاق ويسكن الحرارة ولهيب الحميات وينفع السدد عناب بستان من كل
واحد خمسة عشر حبة بزر الخطمي وبزر الخبازي ووزن بنفسج من كل واحد ثلثة دراهم عرق سوس
مثقال زهر نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان حزمة لطيفة وهي اربعة مثاقيل بزر رازيانج
درهم يغلى بنار لينة لان النار القوية لم تقتصر على فصل قوة الادوية واخراجها عن اجرامها الى الماء
بل تحركها عن الماء الى الهواء فيبقى الماء خاليا عن القوة المطلوبة ويجعل الماء فيه بقدر اذا ذهب ثلثه
ارباعه يكون الربع الباقي بمقدار الحاجة ولا يكون متجاوزا عن القدر الذي لا يحتمله المعدة من الماء
الزلال عند العطش في حال الصحة لئلا يثقل عن المعدة فيقذفه وليرفع اثفال الادوية عند قرب
الفراغ من الطبخ وهي تغلي لان الماء يأخذ قوة الادوية عند الغليان فاذا سكن الغليان وبرد
اجتذب الاثفال من الماء بعض القوة التي اخذها الماء من الادوية فيكون النقيع اضعف فعلا النقيع
المنضج ينضج الاخلاط الغليظة ويفتح السدد وينقي المجاري ويلين الطبيعة ويحلل الرياح بزر
كرفس ورازيانج وانيسون وعرق السوس من كل واحد درهم زبيب منزوع العجم وتين من كل واحد
عشرة دراهم زهر بنفسج وبزر خطمي وبزر خبازي من كل ثلثة دراهم برسياوشان قبضة لطيفة وربما
زيد فيه اسطوخودوس وفاوانيا في الامراض الدماغية والعصبية فانهما ينقيان الدماغ وينفعان

امراض العصب النقيع الحلو انما نختار النقيع لانه اخف على الطباع من المطبوخ لان طعوم الادوية
وروائحها وقواها لا تخرج الى الماء عند النقع كما تخرج اليه عند الطبخ ولانه ابرد بسبب انه لا يكتسب
من حرارة النار ما يكتسب المطبوخ ولان كثيرا من الادوية تتحلل قواها بالطبخ كالافتيمون مشمش
حلو مقدد عناب من كل خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عدس
مقشر وكزبرة يابسة من كل ثلثة دراهم بزر هندباء مرضوض مثقال وربما يزاد فيه اجاص كبار خمس حبات
اذا خيف من غلبة الصفراء فان الاجاص بحموضته يسكن الصفراء وهذا النقيع يسكن الحرارة
وينفع الحميات والسعال ويلين الطبيعة النقيع الحامض يسكن الحرارة ويقمع الصفراء ويلين الطبيعة
مشمش وعناب من كل خمسة عشر حبة اجاص كبار سبع حبات تمر هندي عشرة دراهم نيلوفر ثلث
زهرات بنفسج ثلاثة دراهم وربما يجعل عوض التمر هندي حب الرمان اذا كانت الطبيعة مجيبة بافراط
النقيع المسهل للصفراء يزاد في النقيع الحامض سنا وهليلج اصفر منزوع النوى من كل خمسة دراهم
بزر هندباء مرضوض مثقال ويكثر زهر بنفسج لانه يسهل بالازلاق والهليلج يسهل بالعصر فاذا كان
متساويين تباطلا فوجب ان يكون المزلق اقوى واكثر من العاصر حتى يسبق فعله ثم يلحقه العاصر
فيخرج ما لينه وهيأه للخروج وان كان العاصر اقوى جمع المجاري وضيقها وامسك ما يخرجه المزلق
ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر وعشرين درهما سكرا وثلثين درهما رب بنفسج ونصف
درهم راوند ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان لب الخيار شنبر للزوجته يلتصق بالامعاء
ويلغص لذلك بعض الناس وهم الضعيفو الامعاء فيخلط به دهن اللوز ليزلقه او يصفى على
عشرين درهما ترنجبين او عشرين درهما شيرخشت فحينئذ لا حاجة الى دهن اللوز لعدم الخيار شنبر
مطبوخ الفواكه يسهل الصفراء والسوداء ويسكن لهيب الحميات سقط من النقيع الحامض التمر هندي
بالمسهلات المشمش لانه يورث الجشاء الحامض ويطفو على المعدة فيخاف عليه التقيء ويزاد بستان
عشرين حبة هليلج كابلي منزوع النوى خمسة دراهم هليلج اسود وامبرباريس وخطمي من كل اربعة
دراهم بسفايج ستة مطبوخ الافتيمون لاسهال السوداء يزاد على مطبوخ الفاكهة اربعة دراهم افتيمون
وربما زيد فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس وخصوصا في الامراض الدماغية السوداوية والبلغمية
ويزاد للتقوية في اسهال السوداء حجر ارمني وحجر لازورد مغسولين من كل نصف درهم مثل الذي
لاسهال البلغم ولدفع اضرار الادوية المسهلة بالمخ والامعاء فان الحنظل لما كان نافعا من البواسير
يستعمله الاطباء في المسهلات والحقن لما يتوقعون منه من تقوية المخ والمجرد لاسهال الصفراء وتقوية

المسهلات فانه يعدل الادوية كما صرح به الشيخ مكد ربع درهم وقد يستعمل المحمودة والمقل الازرق
في مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه ورد طرى خمسة اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة
وقد يزاد شكاعى وباداورد من واحد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد فيه بليلج واملج من كل واحد
ثلثة دراهم لتقوية المعدة فتيلة تسهل البلغم وربما نبه القيلة الى الحقنة مثل نبه الحبوب الى المطبوخات
فانها تطول لبقائها في المعاء المستقيم وتصل اثرها الى القولون وغيره بالتمام سكر احمر يحل بالنار
ويعجن معه قليل ملح او قليل بورق ويسيف على طول ستة اصابع مضمومة فتيلة اخرى اقوى منها
زهر بنفسج وسنا مكى مكد درهم بورق ومحمودة من كل واحد ربع درهم سكر احمر وعسل مقدار ما يعجن
فتيلة اخرى تسهل البلغم شحم حنظل بورق ومحمودة مكد ربع درهم عسل مفقود مقدار ما يعجن به
حقنة لينة تسهل الصفراء سبستان ثلثين حبة سنا زهر بنفسج بزر خطمى خبازى شعير مقشر مكد
كف عرق سوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وسبع
دراهم سكر احمر ومثله شيرج وسوسن السمسم الذى قد نزع عنه قشره ودرهم بورق وربما زيد
فيه ربع درهم محمودة اذا لم يكن للحمى قوة حقنة اخرى لينة ماء سلق عشرين درهما يشتر ونترى
بتقوية الاولى حقنة اخرى احد من ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطريون
مكد ستة دراهم يصفى على لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما وزيت سبعة دراهم وعلى عشرة دراهم
وبورق مثقال ومحمودة ربع درهم منه تستفرغ البلغم وتنفع وجع الظهر البلغمى حقنة اخرى ماء اللوف
وماء الشعير ستين درهما يقوى بتقوية الحقنة اللينة وربما عمل مرارا في نحو سبعة ايام فانها ايضا يذيب الاثقال
والفضول ويرخى الامعاء وربما بدل الخيار شنبر بمعجون بنفسج عند خوف المغص حقنة للقولنج
وخصوصا الريحى يزاد في الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك وشبت من كل واحد حزمة لطيفة
بزر كرفس ورازيانج مكد ثلثة دراهم تم الفن الثانى بحسن توفيقه **الفن الثالث**
في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وقد راينا ان نبتدئ في
امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على امزجته ليرجع اليها في تلك العلامات في كل مرض
يذكر في امراضه ولا نحتاج الى تكرار بعض تلك العلامات في كل مرض من امراضه ولنبتدئ بامراض الدماغ
متنزلا منه الى القدم على ترتيب وضع الاعضاء وانما نبتدئ من القدم مستعليا الى الدماغ لان
الدماغ اشرف والاهتمام بدفع امراضه اشد وامراضه اكثر والمراد بالدماغ ههنا سوى مادة من القحف فيدخل
فيه الحجب والشبكة والمخ وغير ذلك مما في داخل القحف واما الغشاء المجلل فهو في حكم الغشاء المجلل

الداخل لانه متصل به علامات امزجة الدماغ علامات المزاج الحار التهاب في الراس اذ من شان
الحار في ذلك وسهر لاشتعال الروح وشدة حركته لذلك الى الظاهر وقلق لان سوء المزاج الحار
حيث كان عرضيا مختلفا يؤذى بالاشتعال فينتقل العليل من هيئة الى هيئة اخرى توهما منه ان في ذلك
الانتقال يسكن لهيبه ويرتفع اذيته فاذا انتقل ولم يجد منه فايدة انتقل الى هيئة اخرى وتشويش
في افعاله لان الحرارة تحد الروح فيكثر حركاتها وتعفن ويكون تلك الحركات مشوشة على غير
نظام لانها صادرة من غير امر طبيعى وطيش لان سرعة الحركات انما يكون من شدة الحرارة وسرعة
غضب لان الحرارة يزيد في سخونة الدم والروح فيكثر اشتعالهما وسرعة حركتهما الى الخارج فيستعد
صاحبه للغضب مزاد في سببه سرعة وكثرة كلام وسرعته وانصاله لانها من قبيل كثرة الحركات
وسرعتها وانما يكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان الحرارة يسخن الدم ويرققه ويلطفه
ويحركه الى نواحى الجلد وانما يظهر لونه في العين لصفاء لونه وسطوع بياضه وشدة قربه من الدماغ
فيكون نفوذ الدم اليه اكثر واشتفاء بالمبردات لتعديلها المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات
لتقويتها المزاج الحار علامات المزاج البارد برد يحس في الراس لكان البرودة المفرطة العارضة
وكسل لان البرد يميت القوى فيثقل عليها الحركة وفتور في الافعال الدماغية لان البرد ينافي
جميع الافعال وبلادة وهى نقصان في القوة الفكرية ونقصان في التخيلات اى في تركيب الصور
والمعانى الجزئية او في ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها عن الحواس الظاهرة لان كلا منها
افاعيل وهى انما يكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين لقلة الدم وقلة حركته الى الخارج فيظهر
اللون الاصلى الذى للجلد وهو البياض لانه عصبى واشتفاء بالمسخنات وتضرر بالمبردات لما ذكر
علامات المزاج الرطب كسل لان الرطوبة ترخى الاعصاب فيقع بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ
فيها الروح على المجرى الطبيعى فيثقل عليها الحركة وحمل الاعضاء وثقلها ونسيان لان الحفظ والاستمساك
انما يكون باليبس فاذا غلبت الرطوبة على الدماغ يكون حاله كالشمع الذايب لا يحفظ ما ينطبع فيه وغلبة
النوم لان الرطوبة تغلظ الروح فلا يبرز الى الظاهر ولانها ايضا يرخى الاعصاب فيسد مجاريها
ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر علامات المزاج اليابس جفاف الخياشيم اى جفاف جرمها وعدم سيلان
ما يسيل منها لان بلتها انما يكون مما يتحلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر مفرط لان اليبوسة تجفف
الروح ويلطفها فيخف ويشتد اشتعالها واحتدادها فيشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان مجارى
الاعصاب يكون منفتحة لعدم الرطوبة المرخية لها فلذلك يكون هذا السهر اقوى من السهر الحادث عن

عن الحرارة واتساع بالادهان المرطبة لانها تزيل الجفاف بالمضادة وسرعة اجتذابها لاشتياق العضو
الى ما يزيل الجفاف ولان مساماته يكون خالية من الرطوبات ممتلية من الاجسام الهوائية فاذا اوردت
عليها الرطوبات الدهنية اجتذبتها بسرعة لتفارق عنها الاجسام الهوائية لانها مكان غريب لها
كالطابق المحمى اذا القى في الماء وتتضرر بالمحللات لانها تزيد في اليبس علامات الامزجة المركبة
امتزاج علامتي المزاجين وهذه اي المذكورات هي علامات الامزجة الساذجة واما الامزجة المادية
فعلامة الصفراء ثقل يسير اما الثقل فلان الخلط لابد منه واما اليسير فلشدة حرارتها وبسبها
ولطافتها وخفتها وقلة مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة شديدة وذلك لحدة الصفراء وغلبة حرارتها
وسهر مفرط لانها بكيفيتها تجفف الدماغ وتوجب للروح اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفراء
للطافتها وحرارتها تنفذ الى ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وتخلخل لحمه وقربه من الدماغ
وكذلك لون العين وصفرة ما يخرج من الحنك والمنخر ومرارته ولذعه وحرارته كل ذلك لما يختلط به الصفراء
عند غلبتها وعلامة الدم ثقل ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته تغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف
عن حمل الرأس ولانه اكثر مقدارا في البدن وضربان اي اشتداد ضربان الشراسيف لانها عند
امتلائها من الدم والابخرة الحارة المتحللة عنه وتمددها منها يتحرك حركة متكررة لتعديل الروح وتنفض
تلك الابخرة ودفع زاحمة الدم والابخرة لها بالتمديد وليس المراد بالوجع الضرباني فانه انما يكون
اذا كان الدم مورما وانتفاخ واحمرار في الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة حجم الدم وتمديده للجلد
واما الحمرة فلانصباغ الجلد بلون الدم الغالب في ورد العروق لانها اوعية الدم فاذا كثر فيها انتفخت
وظهرت ظهورا بينا ونوم لان الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة
الغريزية بكثرة مقداره فيعجز عن الظهور واما البلغم فثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم توجب
الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفيته اما بالرطوبة فلانها ترخي الاعصاب فيثقل عليها الحركات وثقل
الاعضاء وحملها واما بالبرودة فلانها مخدرة موجبة للسكون مانعة عن الحركة وانه مع ذلك لزج
فيسد مسالك الروح باللزوجة ويمنعها من النفوذ في الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع بروز
الروح الى الظاهر بخلاف الدم فانه بحرارته يوجب انبعاث الروح الى الظاهر وترهل اي رخاوة لحم بسبب
ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية فيكثر في الدم الرطوبة والمائية وتعجز الحرارة عن تحليلها وتمييز
الدم فيصير اللحم كاللحم المسترخي وطول مرض وازمانه لانه لبرد مزاجه وغلظه ولزوجته لا ينضج بسهولة
ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء فثقل لوجود المادة الزايدة اقل لقلة مقدارها في البدن

جدا لان بردها ويبسها مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية وهو العمدة فيها فيكون تولدها
قليلا ولان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهره وهو حار رطب وتولد
البارد اليابس في العضو الحار الرطب لا شك انه يكون قليلا جدا ولان المادة الرطبة ترخي الاعصاب
فيكون الاحساس منها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس لانها بظلمتها توحش الروح النفساني
وتفزعه فيستولي عليه الافكار الفاحشة الموحشة ويتمكن ذلك فيه ليبس المزاج وكمودة لون الوجه
والعين لغلبة لون السوداء على الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها يكثف الدم والروح فلا ينفذان
الى الظاهر ويكثف الجلد وينقبض وذلك يوجب الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة بعد ان لم تكن
واما الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الخلقة فعرفتها من الفن الاول وحلق الرأس يغلظ الرقبة
لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى غذاء اعضاء الرأس والرقبة ولان الحلق يوجب حرارة جاذبة
للغذاء الى الرأس والرقبة وكثرة المادة اذا قارنتها القوة اوجبت كبر العضو وانما اورد هذا
الكلام ههنا ليعلم ان غلظ الرقبة الحادث من الحلق لا يدل على المزاج الاصلي وانما يفرق بين الاصلي
والعارضي بان الاصلي يكون ساير الاعضاء مناسبا له الصداع الم في اعضاء الرأس كلها او بعضها
والرأس قد يطلق ويراد به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما في داخلها من المخ والحجب
والجرم والشبكة والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد المجلل لها
وهذا هو المراد ههنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان الالم ادراك المنافي من حيث هو منافي
ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض عام له لان الجمهور انما يطلقون الامراض على الاعراض
في الاكثر ولا يريدون بالصداع الا الم الرأس فعرفه بما هو المشهور عندهم ومثل هذا قد شاع
في كثير من تعريفات الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف
ساذج او مادي واقسامه هي الستة العشر المذكورة وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف ساذج او مادي
واما تفرق الاتصال واما هما اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان الورم لا يحدث
الا من مادة والالم يزيد في حجم العضو ومقداره والمادة لابد لها من كيفية فاعلة ذاتية او من كيفية
فاعلة ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان واذا كان الورم مركبا
من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان لا يكون الا مع تفرق الاتصال لان
المادة اذا انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن بعض ليأخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام
وسوء المزاج الرطب يولم عادة بان يحدث بسبب ان الرطوبة مادة للبخار وكان وجود الشيء يستند الى الفاعل

القحف العظم الذي فوق الدماغ منه
السمحاق هو الغشاء الخارج

كذلك يسند الى المادة وتمدد بسبب المادة المفرقة بسبب الابخرة المتحللة عنها فتفرق الاتصال اما الرطب
الساذج فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال والانفعال لا يكون الا من فاعل والرطب
لا يوجب فعلا لان كيفيته انفعالية او لانها امر عدمي كما ذهب اليه بعض ظنا منهم ان الرطوبة عبارة عن
عدم ما يمنع السيلان والامر العدمي لا يكون محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية
كما ذهب اليه بعض واستدلوا على ذلك بعروض الشك في وجود الهواء الخالي عن الحر والبرد والرائحة
والتموج واعمال الخلاء ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك في وجود الهواء وسوء المزاج اليابس
يولم بذلك اى بمادته المفرقة للاتصال وجمع العضو ان لم يكن ماديا بسبب فقدان الرطوبة المالية
لخلل العضو استحالة الخلاء ويلزمه اى الجمع تفرق الاتصال عما تكاثف عنه كما ينشق الطين ويتفرق
اتصاله اذا جف لا بنفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية معدومة او غير محسوسة كما ذكر في
الرطوبة والحار والبارد يولمان بذلك اى بالمادة وبذاتهما لان الالم ادراك وكل ادراك فهو
انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون عن فاعل وهما كيفيتان فاعلتان وعند جالينوس
انهما يولمان بتفرق الاتصال اما الحار فلانه يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الرطب عن اليابس واما
البارد فلانه يجمع ويقبض ويلزم منه ان ينجذب الاجزاء الى حيث ينقبض عنه والبارد ليخدر
بان يبرد العضو ويكثفه فلا يقبل تاثير القوة النفسانية قبولا تاما وبان يكثف مسالك الروح الحامل
لقوة الحس الى العضو ويمنعه من النفوذ اليه لذلك وبان يغلظ جوهر الروح ويبلده في الحركة فيتعذر
عليه النفوذ في العضو ولا يستعمل القوة النفسانية ايضا فيضعف لذلك حس العضو فيقل الالم وسبب
الصداع ان كان ماديا كضربة او سقطة يوجبان تفرقا في الاغشية الخارجة او الداخلة او في اللحم
او سما من جمع سموم وسوء الرح الحار يوجب تسخينا في الدماغ او برد هواء يوجب بردا فيه او خمار
وسوء الانهضام الشراب في شيء منه فضلة فاذا خالطتها رطوبة او صفراء وارتفعت منها الى الدماغ
الخ او رثت صداعا او فرط جماع يوجب يبسا وجفافا لان ما يحدث عن الافراط فيه انما يكون
لاجل افراط الاستفراغ اللازم له ويلزم ذلك يبس البدن والراس واما الذي يحدث عن الابخرة
متصاعدة الى الراس فهو انما يحدث اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا يرتفع عنه اليه الابخرة
ردية واردة على الدماغ من خارج كالماء الآسن والجيف فانها تثقلها وتملها بزاحم الدماغ ويثقله
ويوذيه اذى شديدا وبحدتها ورداءة كيفيتها يوذيه ايضا لانها يصل اليه دفعة على صرانتها دل عليه
اى على ذلك السبب وجوده وان كان سبب الصداع بدنيا فالمزاجي منه يعرف بعلاماته سادجا كان او ماديا

رديئة بسبب نفس الحركة الجماعية المركبة البدنية والنفسية لا بسبب الافراط او اكثره

على ما مر والصداع الذي يحدث عن تفرق الاتصال يدل عليه الوخز لتمديد الاغشية ان كان
سببه صفراء والتمدد لتمديد الخلط وجذبه اعضاء الراس الى الاطراف والوجع الثاقب وهو ما يحس
معه شيء ينفذ في جرم العضو مع دوران كانه يثقب ويتولد بسببه مادة غليظة او ريح يحتبس في الاغشية
والوجع الناخس وهو ما يحس فيه في العضو نخز وينبسط على العضو وسببه مادة تمدد الغشاء
والوجع الاكال اى الحكاك وهو ما يكون معه حكة في العضو وسببه مادة حادة لذاعة او مرة او
مالحة استولت عليه وسيلان الدم ان كان التفرق مع جراحة او انشقاق عرق وتقدم سبب باد
كالضربة والسقطة ان كان سبب التفرق باديا والصداع الذي عن سدد في اوردة الدماغ او في
شراينه يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد لان المنافذ اذا انسدت منعت نفوذ المواد التي ينفذ
الطبيعة فيها واذا منعت قاومت الطبيعة في تنفيذ الغذاء والمقاومة توجب التمديد والتمديد
يوجب التفرق وهو الالم ويدل عليه علامة وجود المواد على ما ذكر مع علامات احتباسها
من الثقل واحتباس ما ينزع منها واحساس التمدد والصداع الذي يحدث عن قوة حس الدماغ
وذكائه لا لان قوة الحس يكون سببا فاعليا بل لانها تعد لذلك يشارك الصداع الذي يحدث عن
ضعفه في التصدع عن ادنى سبب منافي وان كان لا يقوى على احداث الصداع في غيره اما الاول فلان
قوي الحس يدرك ادنى شيء ينافيه لذكاء حسه فيتاذى منه واما الثاني فلان الضعيف يستعد لقبول
الاسباب المنافية التي يتادى اليه وان كانت قليلة ضعيفة وذلك لان دافعته لا محالة يكون ضعيفة
فلا يقدر على دفع ما يصل اليه من المنافيات فيتاذى منها الا ان الضعف ايضا سبب فاعل بل لانه
معد لشدة قبول الموذي فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان في حدوث الصداع بل لابد معهما من سبب
كبخار الاغذية عند الهضم الذي لا ينفك عنه البدن عادة ويخالفه اى يخالف الصداع الذي عن قوة
الحس الذي عن الضعف بان الحواس يكون فيه صافية والافعال الدماغية قوية لان القوة انما تكون
عند كمال الصحة وتتبعه سلامة الافعال وبان المجاري يكون مع قوة الحس نقية عن الفضول لان
العضو عند قوته يتصرف في غذائه كما ينبغي وكلا فضوله بالتمام ولا كذلك مع الضعف لان العضو
الضعيف يكون دافعته ضعيفة فيبقى فضوله فيه ومع ذلك يكون فضوله كثيرة لعجزه عن التصرف
في غذائه كما ينبغي فيستحيل فضولا ولانه لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه من الفضول من الاعضاء
وبان الصداع مع قوة الحس ينقص او يبطل اذا طال الزمان لان الحس يضعف بدوام الالم وكثرة
المادة المتولدة فيه وزيادة المادة موجبة للضعف ومع الضعف يزداد لزيادة الضعف بسبب الالم

وسبب كثرة تولد الفضول فى الصداع الذى عن رياح وابخرة بردية اى متولدة فى البدن احتراز
عن الرياح والابخرة المحتقنة فى الدماغ من خارج بسبب الاستنشاق او النفوذ من جهة المسام كثيرة
جملة لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها يروم الانفصال عن الحاجز فيتحرك الى الجهات ويعوض
التمدد مفرقة للاتصال لذلك ولو لم يكن كثرتها الا من الحرارة يوجب الصداع وقد يكون مع مثل
ردية الكيفية حادتها يعرف بدرور العروق لان الرياح والابخرة اذا كثرت واحتبست فى فضاء
العروق مددتها الى الجهات تمديدا قويا فيظهر ظهورا بينا وانتفاخ الاوداج وانما خصها
بالذكر لان اكثر الابخرة الحاصلة فى الراس يكون متصاعدة من البدن من طريق الاوداج لانها
اعظم العروق الصاعدة الى الراس وانتقال الوجع لان الرياح والابخرة من شانها التحرك لغلبة
الاجزاء الهوائية عليها وخفة لخلو مادته من الاجزاء الارضية ودوى وطنين للاحساس بالصوت
الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة فى تجاويف الدماغ والصماخ فان كثر وجودها فدوار لما يتحرك
فى بطون الدماغ وعروقه ويتحرك الروح على مقابلتها وسدر لانسداد بعض منافذ الروح بها
كثرتها فيمنع الروح عن السلوك الطبيعى فى الدماغ والصداع الذى عن دود متولد فى مقدم الدماغ
من تحركه ولذعه يكون مع نتن فى رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة
الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعلامة ستجد نصر اليه الحكة نتنه واكال وسوء بالغم
حكة بتمزيق الدود واشتداد الوجع عند الحركة والجوع اذ عندهما تشتعل الحرارة وتهيج ويكثر ارتفاع
الابخرة الحارة الى الراس فتحرك الدود حركات مستنكرة وعند الحركة ايضا يتزعزع الدود ويتحرك
بحركة الراس ويحدث عنها الترضض والتمزيق لما يتشبث بالعضو والصداع الذى بشركة المعدة يعرف
بتقدم ضررها اى ضرر المعدة كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم او ضعفه او بطلانه لان
الاصل منزلة السبب المشترك والسبب مقدم على المسبب ويبتدى الوجع من اليافوخ لمحاذاته المعدة
ووصول ما يتصعد منها الى الراس يكون الى الموضع المسامت لها اولا واكثر وربما مال الوجع منه الى
الوسط اذا دام السبب وكثر فيتجاوز عن اليافوخ ويتشوش الى هناك ثم نزل عنه بحسب زيادة الكثرة
الى القفاء ولا ما بين الكتفين لان عند كثرته وعدم تحلله لضعف الدماغ يدور فى مسالك الراس
حتى ينزل الى هذه المواضع وليس المراد بالنزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل انه ينبسط
الى هناك ويختلف حاله اى حال الصداع بالشدة والضعف على الاكل والجوع والصفراوى يشتد
على الجوع لانصباب الصفراء عند خواء المعدة وكثرة ارتقاء الابخرة منها الى الدماغ ولان المعدة

يصير قوية الجذب فتجذب اليها المرار للطافته ولان المرار يكثر تولده فى المعدة وعند الامتلاء
يكسر عادية الصفراء وقوتها ويزول بالقى الاسباب ويكون مع عطش لاشتداد حرارة المعدة و
اشتياق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها وحرارة فم لوصول طعمها الى الفم لاتصال سطح المعدة بسطح
والبلغمى يشتد على الاكل او بعده بقليل لما تختلط البلغم بالغذاء ويكثر مقداره ورطوبته
ولما يطفو على فم المعدة ويتشبث للزوجته فيقرب بالبعد من الدماغ وعند الخواء ينعطف الحرارة
عليه وتنضجه وتدفعه مع كثرة ريق لسيلان الرطوبات من المعدة الى الفم عند كثرتها ولعدم جذبها
للرطوبات الرضابية لاستغنائها عنها فيمتلى منها الفم وقلة عطش وربما يسكن الاكل الصداع المرى
وان كان عن بلغم لرده الابخرة وغمره لها حابسا اياها عن الدماغ وسادا بين البخار والدماغ
لما يقف فوق البلغم فلا يرتفع منه البخار والصداع الذى عن الكبد يميل الى الجانب الايمن من الراس
والذى عن الطحال يميل الى الجانب اليسار والذى عن الكلى يميل الى الخلف والذى عن المراق يميل
الى قدام جدا والذى عن الرحم يكون فى حاق اليافوخ كل ذلك للمسامتة والمحاذاة ويكون بعد الولادة
لما يعرض لفرط التمديد الم شديد وقد يعرض لذلك تشنج وورم او بعد اسقاط جنين فانه
يعرض منه ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط فى الاكثر لا يكون الا مع افة الرحم او احتباس حيض
علة منه الرحم ويرتفع عنه ابخرة ردية الى الدماغ وبالجملة لابد من تقدم الضرر فى العضو الاصلى
لكن ربما كان الضرر خفيا لا يظهر فيظن انه سليم والصداع الذى يحدث عن الحميات بسبب
وصول كيفية ردية من البدن كله الى الراس او وصول ابخرة منه اليه يعرف بزيادته لزيادتها وسكونه
بسكونها لانها بمنزلة السبب الذى يحدث عن البحران بسبب ارتقاء ابخرة حادة الى الدماغ لاجل
تهيج المواد وتحريك الطبيعة لها الى جهة دفعها فان كانت الحركة الى اسفل كان الصداع ضعيفا
وان كانت الحركة الى فوق كان تصعد الابخرة الى الراس اكثر فيكون الصداع اشد خصوصا اذا
كانت الحركة نحو الراس ويعرف عاقبته البحران من تثوير الاخلاط وتهييجها واضطراب الطبيعة ويزول
الصداع بزواله اى زوال البحران لسكون الاضطراب والثوران من الطبيعة والاخلاط ويكون
الصداع فى وقته اى وقت البحران عند مجاهدة الطبيعة مع المرض العلاج انا نذكر ادوية لكل مرض
من الامراض التى يذكر من بعد فلنختر منها الحلوة عند اقتران السعال معه لان الحلو ملين ومزيل
للخشونة بتسييل ما عقده البرد من غير تحليل وكلوا الغليظ من غير تسخين وتزيد وترخى وتنضج
والملينة للطبيعة عند اعتقالها وهى الادوية التى تسهل بالازلاق والتليين او غيرهما وجبنا

الاستفراغ فانا نريد به الاستفراغ بعد النضج واعداد المواد للدفع وتهيئتها للخروج لئلا يتعب البدن
بسبب التجاذب الواقع بين المسهل والمواد العاصية على الدفع وتفتيح المجارى ليكون وصول قوى
الادوية المسهلة الى المواد اسهل ويكون نفوذ المواد المستفرغ فيها ايضا ممكنا فلا يحصل التجاذب بين المسهل
والشى الساد للمجرى فيتعب البدن في التعب وتليين الطبع ليحصل الاستعداد للاستفراغ قبل الدواء لانه
اذا انجذبت المواد من البدن من غير استعداد للاستفراغ حصل التجاذب والتمانع الموجب للتعب
ولانه اذا انجذبت المواد الى الامعاء وكانت الطبيعة معتقلة احتبست فيها بالضرورة حيث لم تجد منفذا
وفى ذلك خطر عظيم وبالجملة تسهيل الطريق اى طريق الاستفراغ بتهيئة المادة لسهولة الخروج بالترطيب
والازلاق لما ذكر على القانون المذكور في الفن الاول واذا اقترن مع الصداع الم في عضو فليبتدأ
بعلاجه اى علاج ذلك العضو فان وجعه يزيد في الصداع لان الوجع يضعف الدماغ فيكون قبوله
للموذى اكثر ولانه يثور المواد ويحركها فيتصاعد الى الدماغ ويقبلها الدماغ خصوصا اذا كان ضعيفا
متالما وان اقترن نزلة تركت المرخيات كالعصابيات المرخية مع انها يسكن الالم وتسكين الالم هو الواجب
في تدبير الصداع لانها ترخى الدماغ والاغشية وغيرها من اعضاء الراس وترطبها فيشتد قبولها
للموذيات ويكثر النزلة وتركب الادهان لانها تسد المسام وترخى اعضاء الراس وترطبها وترطب ما فيها
من المواد فيزداد لذلك النزلة واقتصر على الاسهال ان كانت في البدن فضول كثيرة او تليين الطبع
ليميل الفضول والابخرة عن الدماغ الى الاسافل وتبديل المزاج من غير تبريد مفرط لانه ضار بالراس
والاعضاء العصبية فيضعف الدماغ ويكثر فيه الفضول ويسد المسام ايضا وكل ذلك موجب لزيادة
النزلة ولا ترطيب مفرط لانه ضار بزيادته في رطوبة الدماغ وتقوية الراس ليقل تولد الفضول فيه
ولئلا تقبل الابخرة وليدفع ما يتولد فيه من الفضول وما يتوجه اليه من الابخرة والمواد ويبقى محفوظا
عن تحليل الوجع واضعافه والصداع يمنع الهدو والدعة وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير
ذلك لان الحركات كلها يثور الاخلاط ويحركها فيصعد عند ذلك الى الدماغ وسيما عرض له من الضعف
بسبب الالم يقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف الدماغ المتالم لانه مبدأ الحركات وعند السكون يستريح
اكثر القوى الدماغية ويمنع فذ الكلام اذ عند الكلام يتحرك الاعضاء المجاورة للدماغ فتسخن بذلك
وينجذب اليه المواد وتليين الطبع ودلك الاطراف ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع جدا اما الدلك
فلانه يميل المواد الى الاسافل ويرققها ويفتح افواه الامعاء من اسفل فلا يحتبس فيها فيتبخر فيها
ابخرة رديئة الى الدماغ مع ضعفه بالوجع وعجزه عن الدفع واما الدلك فلانه يسخنه بجذب المواد من الاعالي

الى الاسافل ويحللها واما وضع الرجل في الماء الحار فلان الماء بحرارته يجذب المواد ويحللها
وبرطوبته يرخى العضو ويجعله مستعدا لقبول ما ينجذب اليه والقلنسوة التى يكون من جلد الرعادة
يسكن لبسها الصداع ولا يعرض للابسها صداع وهى سمكة في بحر مصر اذا اخذها الصياد بيده
ارتعش سميت رعادة لهذا المعنى قال جالينوس في الحادية عشر قد ذكر قوم ان هذا السمك ان ادنى
الى راس من يشكو الصداع يسكن صداعه وان ادنى من مقعدة من انقلبت مقعدته اصلحها ولكن
جربت الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت ان ادنيه من راس صاحب الصداع
والحيوان بعد حى فوجدته ينفع ما دام حيا علاج الصداع الحار الاشربة شراب الاجاص او التمر
الهندى او الليمو انهما كان مع شراب النيلوفر او شراب البنفسج لان اكثر اعضاء الراس عصبية
والحموضة للذعها وتقطيعها يضرها ويضر الدماغ ايضا ويزيد في الصداع فيتدارك ضررها
بما فيه تليين ولزوجة وتسكين للصداع الحار او نقوع حامض او حلو بسكر او شراب نيلوفر
وشراب بنفسج او لعاب بزر قطونا بشراب الاجاص عند القبض او بشراب الحماض عند التليين
الاغذية مزورة حب الرمان ان كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه دم بارد مايل الى اليبس
عسر التصعد لغلبة الارضية عليه او اجاص او مزورة سنبرى لتليين الطبيعة او مزورة اسفاناخ او
بقلة المراد بها بقلة الحمقاء فان البقلة المطلقة انما يطلق عليها او خبازى او بقلة يمانية اما ساذجا
ان كان سهال او محمضا بماء الليمو او ماء الحصرم ان لم يكن فانهما يسكنان الصداع بالبرد ويسكنان
حركة الابخرة الى الراس لانهما مع التبريد وتوليد الدم المايل الى اليبس يقويان فم المعدة بالقبض
ويضيقان المجارى بذلك وقد يستعمل سفوف المزورات مع الفراريج او لحم الجدى او لحم الضان
عند عدم الحمى او مع وجودها وخوف الضعف الادوية الموضعية وفايدتها انها تكون قريبة
من موضع العلة ويصل اليه قوتها بالتمام من غير ان تتفرق في البدن كالمتناولات ويروم منها
فيه برود ماورد وصندل او شاه صينى وسو الولح رقاق سود يعمل بالصين من عصارة نبات
مبرد وقيل من العناء السحوق المعجون بالخل بخل للتنفيذ وزيادة التبريد او بغير خل ان كان
مع الصداع سهر لان الخل يخفف الدماغ ويزيد في السهر يتعمل بخرقة كتان اما الخرق فليميز البرودة
عن البلات ولا يسلبه الهواء قوته ويلته بدعة فيستوفى الدماغ منه الانتفاع التام بدوام ملاقاته
واما الكتان فلانه يعين على التبريد لانه ابرد الملابس ضماد شعير وزهر بنفسج مرقوقان معجونان
بلعاب بزر قطونا متخذ بماورد ورعاد يزيد فيه قشر خشخاش للتخدير اذا كان الوجع مبرحا ورعا قوى الضماد

علاج الصداع الحار

ببزر البنج بل بشيء يسير من الافيون ان كان الوجع اقوى لان الوجع يزيد في الصداع لانه يضعف القوى
ولانه يجذب المواد الى الراس فلا بد من تسكينه ولو بالمخدرات فانها تسكنه بوجوه احدها انها
تسد ببردها مسالك الروح وتكثف الاعصاب فلا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور بالالم في
اوسطها وثانيها ببردها تغلظ جوهر الروح وتمنع من النفوذ في المسالك وثالثها ان الحس انما يتم
بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف لذلك قوة الحس ويستعمل الافيون مع مصطكي وهو
قليل زعفران لان الافيون لشدة تخديره وتبريده ربما اورث بلا بارديته مثل ظلمة العين والسكتة
ثم الهلاك فاذا خلط بالزعفران قل ضرره لما فيه من الحرارة وتقويه جوهر الروح وبسطه وتحريكه
الى الخارج وتقويه الاعضاء الضعيفة عما فيه من القوة القابضة مع انه منوم فيقل معه الاحساس بالوجع
ولطخ الجبهة بالاقراص المثلثة وهي المعمولة من اللفاح وبزر البنج والافيون محلولة بماء الورد يسكن
الوجع منوم لما فيه من التخدير القوي نطول ببرد وينوم ويسكن الوجع ويرخي الجلد فيسهل عنه تحلل
الاخلاط والابخرة زهر نيلوفر وبنفسج وخبازي وقشر الخشخاش وشعير مقشر يطبخ وينطل
ماؤه ليتنفذ الماء الذي قد استفاد من الادوية قوة الى داخل الراس من المسامات فيبرد ويكب على
بخاره ليصل الابخرة المرتفعة منه الى عمق الراس فيبرد ببرودتها المكتسبة ويضمد بقلة ليروم بناقع
على الراس فيؤثر تاثيرا تاما المشمومات ماء الورد والخلاف وماء النيلوفر بخل فانها تبرد الراس
لما يصل الهواء المتكيف بروائحها الى داخله بسرعة على صرافتها وان كان هناك سهر فهذه الثياب
مع دهن بنفسج او دهن النيلوفر لانهما يرطبان الدماغ ويرخيان الاعصاب ويغلظان الروح
بالتبريد والترطيب او دهن الخس لانه ينوم ويسكن الوجع بما فيه من التخدير ويوضع دهنه على جهتين
احدهما انه يدق بزره ثم يرش عليه قليل ماء سخين ويعصر كما يعصر السمسم المطحون وثانيهما انه يدق ورقه
ويوضع ماؤه ويضاف اليه الشيرج الطري ويطبخ بنار هادية الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوى
بشيء من الافيون عند افراط السهر بمصطكي وسوا الزعفران وذلك لان السهر يزيد في الصداع بسبب انه
يضعف الدماغ فيكون قبوله للموذي وانفعاله عنه اكثر وبسبب انه يضعف الهضم فيكثر معه تصاعد
الابخرة الغليظة الى الدماغ وبسبب انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك موجب للتسخين وجذب الفضول
وضعف القوى وزهر النيلوفر والبنفسج والخيار وماؤه واوراق الخلاف وزهره ودرير السيف
ليكتسب الهواء من الماء المرشوش برودة تبرد بها الدماغ بالاستنشاق فانه يصل اليه دائما على صرافته
ويكثر فيه اي في البيت الخارات اي الاشياء التي يخرج منها الماء مع صوت فان الماء ينفس ببرد الهواء

وبصوته

وبصوته ينوم والنوم يسكن الصداع بل الاوجاع كلها لان القوى كلها تستريح فيه خصوصا
القوى الدماغية لان الدماغ مبدا صدور الافعال النفسانية ولان الطبيعة اقوى ما يكون على
المرض انما يكون في النوم لاجتماع القوى والحار الغريزي في الباطن واستيلائها على سبب المرض
ويجلس بقرب المياه لان الهواء هناك يكون ابرد وارطب وشم الكافور للصداع الدموي والصفراوي
بالخ يقطع حرارة الدماغ ويقويه بعطريته علاج الصداع البارد الاشربة شراب الاسطوخودوس

علاج الصداع البارد

وصحة فانه يسخن ويزيل البرودة المفرط او مع شراب ليمون خفيف عطرن حرارة الاسطوخودوس
فان الليمو يسكن التهاب المعدة ويقطع العطش يستعمل بماء حار لانه يبدل المزاج البارد بحرارته
العرضية ولانه يطلق الطبيعة لما يسيل الثفل ويرقق قوام المادة الغليظ ويرخي جرم المعدة و
الامعاء فيتسع ويندفع منها الفضول ولانه يسكن الاوجاع لارخائه وتحليله المواد او مغلي حلو
او مغلي منضج او ورد مربى بسكر او عسل فانه يلين الطبع ويسخن المزاج او بنفسج مربى ان كان مع
سعال بماء حار او مغلي حلو او مغلي من اسطوخودوس وعرق سوس وبرسياوشان او ماء عرق
سوس اي عصارته بسكر او جلنجبين الاغذية بيض نيمبرشت او مليون مطبخين بدهن اللوز
او عسل نخبز حنطي او فروج مسلوق او مطجن اي مقلي بالدهن بعد الطبخ في الماء مبزر بالكزبرة
اليابسة لانها مع منع البخار الصاعدة مايل لا تسخن يسير وقال العلم ان الحرارة التي تجعل
الطعام بحيث يصلح ان يوكل اما ان يكون ملاقية للطعام او لا فان كانت ملاقية فاما ان يكون
مواتية وهو المخصوص باسم الشي او ارضية كالجمر وهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية
بل يكون بينهما واسطة كالقدر فان كانت الحرارة تؤثر في ذلك المتوسط والمتوسط في الطعام
من غير ان يكون معه شي آخر فهو المخصوص باسم التطجين وان كان ماء فهو المخصوص باسم الطبخ
الادوية الموضعية دهن زنبق وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او زيت فيه عنبر او لادن وبزر
القرنفل في الفرق مسحوقا لانه يقوي الدماغ البارد ويسخنه ملوثا بدهن ياسمين كما دخاله مسخنة
فانها يلبسها يحفظ القوة والحرارة ولبنها على العضو يكون تاثيره اقوى وقد يزاد فيها
قليل ملح ان اريد زيادة التسخين لان الملح قوي الحرارة يعين ضماد الزاجي الحرق النعلي والخرق المسخنة
نافعة اذا لم يكن البرد قويا ضماد خطمي ينفع مع الحرارة تغويه ولزوجته يسد المسام ويحقن الحرارة
فيعطف على المادة وبزركتان فيه ايضا مع الحرارة لزوجة مع قليل زعفران لانه مسخن منوم واما
بتقليله فلانه مضر بالراس وقليل مر لانه شديد الحرارة واما قلته فلانه مصدع برائحته وربما زيد فيه

شمه بالفربيون لشدة حرارته واحراقه وربما احتيج الى مخدر ككشر الخشخاش وقد يضطر الى الاحتياج منه
لشدة الوجع الى الافيون نطول بطبيخ البابونج واكليل الملك وخطمي ومرزنجوش وورق الغار واسطوخودوس
وقشر الخشخاش للتخدير يسطعط به ويكب على بخاره ويضمد بثفله المشمومات مسك وعنبر وعود وقاري
وغاليه يستعمل مفردة ومجموعة وورق الاترج وورق القرنفل فانه كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق
له ورق كورق الريحان الصغير ولذا ذكره الملم تفاحة مصنوعة يكثر شمها افيون وفربيون وسكر
وزعفران والغرض من الافيون التخدير وتعديل حرارة باقي الادوية مع بقاء قوتها المحللة على حالها

علاج الصداع اليابس

فانها ان نقصت حرارتها بدواء بارد ولم ينقص تحليلها. علاج الصداع اليابس الاشربة جلاب
من سكر بماء ورد او شراب نيلوفر وحده او مع شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا وماء الشعير
بالسكر او بزر قطونا مضروبا بماء بارد وسكر الاغذية لحم الجدي الرضيع بلبن جيد فانه وان
كان بحسب النوع يابس لكنه بحسب السن والغذاء يكون كثير الرطوبة او لحم الحملان جمع حمل وهو ولد
الغنم فانه رطب للبدن جدا بحسب النوع والسن يولد رطوبات كثيرة بلغمية او الدجاج السمين لان السمين
من كل نوع يرطب البدن او الفراريج السمنة فانها ارطب بحسب السن والسمن مسلوقة ليكون ارطب
ومع قيد الجميع او حب الرمان لتسكين الغثيان الحادث من تلك الرطوبات البالغ والدسومات والسمك
الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري لملوحة ماء البحر ومح البيض النيمبرشت او اسفاناخ او خبازى
او رشتا بدهن لوز حلو الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ دهنه على انحاء احدها ان ينظف البنفسج
من عيدانه ويرمى في طنجير فيه شيرج طري ويغلى فيه بنار لينة حتى تخرج قوته في الشيرج ثم يعصر
ويرمى ثفله وثانيها ان يرمى في الشيرج الطري ويشمس اياما كثيرة حتى تخرج قوته وثالثها ان يجعل
البنفسج مع اللوز والسمسم المقشر في كيس كرباس جديد ويترك ثلاثة ايام او اربعة ثم يخرج ويبسط على
كرباس حتى يجف وينشف ما فيه ثم يعاد الى الكيس يفعل به ذلك ثلث مرات او اكثر ثم يطحن اللوز او السمسم
ويخرج الدهن بالعصر او دهن نيلوفر ويتخذ ايضا على هذه الانحاء ودهن قرع ويتخذ بان يدق
القرع الرطب ويعصر ماؤه ويوضع لكل اربعة اجزاء من مائه جزء من الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب
الماء وقد يتخذ من حبه ايضا بان يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويخرج الدهن بالعصر كالسمسم
مفردة ومجموعة وماء الورد وماء الخيار وماء الخلاف وقد يطلى الرأس بجرادة القرع او جرادة الخيار
ان كان يبس مع حرارة وصب اللبن الفاتر نافع لان اللبن يرطب سيما الفاتر لانه بالارفاء يعين
على الترطيب بعد حلق الرأس فانه اعون على نفوذ قوة الدواء فيه حيث لا يحول الشيء بين الدواء

وبين مسامات الرأس وليغسل اللبن من الرأس بسرعة ثم يعاد لئلا يسد المسام بدسومته وجبنيته
فيمنع نفوذ الرطوبات فيه ثانيا ولئلا يتعفن في المسام عند احتباسه فيها لكونه سريع الفساد بجوهره ونطول
بطبيخ الخبازى او البنفسج والشعير مع نخالة ودهن بنفسج يصب على الرأس فان الرأس مكان عال لكن
نفوذه في الرأس اكثر واقوى بعد حلق الرأس وقد يقطر دهن البنفسج او دهن اللوز في الاذن ويسعط
اي يقطر في الانف وينشق الادهان المذكورة لان تأثيرها اقوى من تأثير الادوية الموضعية لما يصل
اجرامها الى اعماق الرأس والحمام الرطب من انفع الاشياء لترطيب الدماغ والمراد منه المبالغة في نفعه
لليبوسة فان الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء انه انفع او اضر ولا يريدون به حقيقته بل المبالغة
في النفع او الضرر وانما كان انفع لان نفوذ الماء في المسامات اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر
لبساطة جوهره سيما اذا استرخى الجلد بالحرارة الفاترة وانفتحت المسامات ونقيت من الاوساخ
اللزجة المانعة لنفوذ الرطب فيها ضماد دقيق شعير بلعاب بزر قطونا بماء الخلاف آخر حلاوة من
يقطين اي قرع رطب لان جرمه اذا عمل منه ضماد برد ورطب وسكر لانه يلين ويجلو وينقي المجاري
فيصل لذلك تأثير الدواء الى العمق ونشا لانه يلين ويزيل الخشونة الحادثة من اليبس ودهن لوز
حلو لانه يلين ويرطب يطلى بها الرأس بعد حلقه المشمومات الادهان المذكورة وهي من البنفسج و
النيلوفر والقرع وتقريب الخزانات لا يتبرد سطوح الهواء بحركة الماء فيرطب وكثرة المياه لما يترطب

علاج الصداع الرطب

الهواء المجاورة ولبخار الطرا الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء. علاج الصداع الرطب بتفريغ
الرطوبة لما ثبت من ان الصداع لا يكون الا من مادة رطبة وبتقوية الدماغ بالاغذية اللطيفة الطيبة
بالدارصيني والقرنفل والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من القرنفل والزعفران والماورد وسد
طرق الابخرة لان الابخرة اذا تصاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة زائدة وهي مما يعم الحرارة
ويوجب البرد لذلك تبردت تلك الابخرة فاذا فارقتها الاجزاء النارية وصارت رطوبات
والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر منه الرطوبات وبالاحتلال البرد مزاجه وتغطيته باغشية صفيقة
وعظام صلبة وتقليل الغذاء اذ عند كثرة الغذاء يتولد ابخرة كثيرة رطبة ويتصاعد الى الدماغ
فيزيد في رطوبته وتنقص الحرارة ايضا ويضعف عن الهضم فيتولد في البدن دم كثير الرطوبة وتكميد
الرأس بالملح المسخن فانه ينشف الرطوبات وكذلك شراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقي الدماغ

علاج الصداع البارد

بخاصية فيه ويحلل ويجفف. وعلاج الصداع البارد اما الدموي فبالفصد من القيفال وبتعديل
المزاج بعد الفصد بما قلناه في علاج الصداع الحار الساذج وغير الدموي يعالج بنضج مادته حتى

يستعد للدفع والاستفراغ اما الصفراوي فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب الحماض
والتمر الهندي والنيلوفر والبنفسج فانها تسكن حرارة الصفراء وحدتها وغليانها فيغلظ وتعدل
قوامها او بماء الشعير والكران بماء الشعير ببرودته ورطوبته ينضج الاخلاط المرارية واللزوجة
التي فيه يزول بجلائه الكر والغذاء تلك الاغذية المذكورة في الحار الساذج ثم بعد النضج يستفرغ
الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع المقوى او المطبوخ الخيار شنبر او ماء الرمانين المعصورين بالشحم
فانه يسهل مرة الصفراء لما فيه من الجلاء والعصر بهليلج اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين
فيه لان الهليلج يسهل بصمغيته الموجودة فيه فاذا نقع ذاب صمغه في الماء وقوى اسهاله ويعين على ذلك
عصره وتكثيفه مع ما فيه من الحامضية او مطبوخين فيه لكن الاسهال عند النقع اكثر لان النار تذهب
قوته واما اذا شرب جرمه مسحوقا فانه يعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة من كل واحد خمسة دراهم ونصف
درهم راوند فانه اذا نقع خرج منه الجوهر الحار اللطيف الناري الذي به يسهل او من كل واحد منهما
ثلاثة دراهم مسحوقا ناعما ليسهل نفوذه الى الدماغ فان جوهرهما كثيف ادخل تسهيل لذلك واما البلغمي
فينضج مادته بالاشربة والاغذية المذكورة للصداع البارد ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج وحب
القوقايا او ايارج فيقرا وحده او ايارج لوغاذيا او الاطريفل الصغير وحده او مقوى بايارج واسطوخودوس
من كل واحد نصف درهم واما السوداوي فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون
المتخذ من الافتيمون والبسفايج والاسطوخودوس ولسان الثور والبادرنجبويه والشاهترج والهليلج
الاسود والزبيب المنقى مع السكنجبين ولب الخيار شنبر ودهن اللوز ومخ اللاوزورد او وحده او افتيمون
ستة دراهم في قدح من لبن المعز محلى بسكر لانه يلين ويجلو ويكون اقبال الطبيعة بسببه على الدواء
اكثر والصداع الذي عن ضربة او سقطة يلين الطبيعة ليستفرغ المواد ويميل الى الجهة المخالفة فلا
ينصب الى الراس وتحدث منها الورم ويردع الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة ورب السفرجل وغير ذلك
من الاشياء الباردة القابضة وذلك لان البخار يتحلل الى الدماغ فضولا سيما اذا كان ضعيفا عاجزا
عن الدفع مع ان الابخرة قد يحدث الصداع بكيفيتها وقد يحدث بكميتها خصوصا عند ضعف الدماغ
بسبب الضربة او السقطة ويفصد من الكحل اذا كانت المادة المورثة في الانصباب الى اعضاء الراس
لم يكمل انصبابها بعد ان احتمل العليل للاستفراغ والجذب الى الخلاف فلا يرم ويسد الطراف ليتوجه
المواد اليها بسبب الالم وعلى العروق التي فيها منها فلا يتوجه الى الراس ويعرق الراس بدهن الورد
فانه يسكن الالم بالارخاء ويقوى الراس بما فيه من القبض والبرد ويردع المواد بذلك ويقوى القوى

الدماغ

الصداع عن ضربة او سقطة

الدماغية بعطريته مفترا ليكون نفوذه اسرع وتسكينه للالم اقوى بزيادة الارخاء والصداع الكائن
عن سمايم او برد ينتقل الى سواء معتدل لينزول السبب او لا فينزول المسبب بزواله ولينزول الحرارة
او البرودة الباقية بعد زوال السبب بخلاف التنقل ويعدل الدماغ بما ذكرنا في الصداع الحار والبارد
والصداع الخماري يقوى الراس اولا لئلا تقبل الابخرة الفاسدة المرتقية من الشراب الغير
المنهضم بدهن الورد ويلين الطبيعة لتنقية المعدة من الشراب الفاسد فينقطع السبب ويردع
الابخرة المتصاعدة منها الى الدماغ بشراب الحماض او الليمو او الرمان فانها يقوى فم المعدة ويلزق
وببردها ويمنع تصاعد البخار عنها والغذاء مزورة حب الرمان او اسفاناخ محمض بماء الليمو او السماق
او الحصرم ليقوى فم المعدة ثم بعد تنقية المعدة ومنع الابخرة عن الراس يدخل الحمام ليسترخي
الجلد وينفتح المسام ويرق الفضول ويتحلل وبطل بنطول الصداع البارد ليتحلل الابخرة المحتبسة
في الراس ويدهن بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل الفضول وينام ليجتمع القوى الطبيعية كلها
في الباطن فيقوى على احالة الفضول وطبخها ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث عن فرط الجماع
يعالج بعلاج الصداع اليابس لما ذكر من ان الصداع الحادث عن الافراط فيه انما يكون يبسيا
مع زيادة تقوية الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف لذلك قواه ولما يضعف الاعصاب
ويتالم بحركة الجماع وتعبها فيضعف الدماغ والراس بالمشاركة فينبغي ان يقوى بمثل دهن الورد والاس
والذي عن الحركة رديئة خارجية واردة على الراس من خارج يقابل بضدها من الادوية الباردة
والحارة المذكورة من الاشربة والاضمدة والنطولات والشمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق
اتصال بتدبير تدبير الجراح حتى يندمل والصداع السدري ينقص المواد فيه بمثل حب الايارج ويستعمل
المفتحات كالسكنجبين البزوري او الساذج لان ازالة السدة لا يمكن بدونها وشم النرجس فانه يفتح
سدد الراس او شم الشونيز المحمص فانه من الادوية المفتحة لسدد الراس لما فيه من التلطيف والتسخين
والجلاء والصداع الذي عن قوة الحس اي حس الدماغ يغلظ التدبير حتى يتولد في بدنه دم غليظ
يتولد منه روح غليظ لا يستعد لقبول القوة النفسية ويمنع لذلك ايضا عن النفوذ في الاعضاء
على ما ينبغي فيتبلد الحس بمثل الهريسة والرؤوس والرؤوس افضل لان اصلاح العضو بالعضو النظير
من الحيوان المأكول اوفق وربما استعمل المخدرات لاضعاف القوة المدركة كالخس والخشخاش من المخدرات
المالوفة للطبيعة والذي عن ضعف الدماغ يقوى الدماغ بما يعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعف
في الاكثر يكون لسوء المزاج وكمال الافعال وسلامتها انما يكون باعتدال المزاج والعطرية على الروق

الصداع عن سمايم

الصداع الخماري

الصداع عن فرط جماع

الصداع عن الحركة رديئة

الصداع عن تفرق اتصال

الصداع السدري

فيقوى الدماغ البارد والصداع الذي عن الاخرة البدنية تستفرغ مادة البخار عما يناسبها وبعد الدماغ
ليزول عنه ما عرض له من حدة الاخرة ويقوى لئلا يقبل ما يتصعد اليه ويلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ
لينجذب الاخرة الى اسفل ويميل اليه ويربط الاطراف لينجذب اليها المواد ويحبس فيها الاخرة
ثم يحل الرباط عنها ويوضع في الماء الحار ليتحلل ما قد احتبس فيها من الاخرة عند الربط ولا يتصعد
بعد الحل الى الدماغ ويحبس الاخرة عن الدماغ بمثل الكزبرة اليابسة مما يمنع البخار من الراس بالخاصية
والسكر للتليين ولاقبال الطبيعة عليه وبمثل السفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور والسماق
فانها تمنع الاخرة بقبضها وتضييقها المجاري وبتبريدها وتسكينها الحرارة المصعدة او البزرقطونا
فانه يمنع البخار ببرده وتغريته ولزوجته بالسكر يستعمل اي حين كانت بعد الطعام ليمنع الاخرة
المتصعدة منه الى الدماغ عند الهضم ويكثر الكزبرة في الطعام والصداع الذي يحدث عن دود
نتوء الدماغ عن البلغم فان الدود انما يتولد منه لان الصفراء لمرارتها وحدتها تقتل الدود المتولد
فكيف يتولد منها والسوداء لمضادة مزاجها الحيوة لا يمكن ان يتولد منها الدود والدم لشدة الحاجة
اليه تصرفه الطبيعة ولا يدعه الى ان يتولد منه دود فتعين لذلك فيجب استفراغه اولا بحب الايارج والماء
لوغاذيا لئلا يتولد الدود بعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء ورق الخوخ او طبيخ الترمس
او السكنجبين بصبر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ ويقتل الدود وبالجملة يعالج بالادوية التي نذكرها
لدود البطن سعوطا والصداع الذي تشركه المعدة ينقي المعدة بمثل الاطريفل الصغير فانه مع تنقية
المعدة يقويها ويقوي الدماغ ويحبس ما يصل اليه ويقوي بايارج فيقرا ليحصل النقاء التام فان الصداع
الذي يحتاج في علاجه الى امور ثلاثة تقوية الدماغ حتى لا يقبل المؤذي وثانيها استفراغ الفضول
من العضو المشارك له وثالثها منع ما يصل الى الراس من المشاركة بان يكون التبريد
مع استعمال حوابس الاخرة المذكورة في الصداع الذي يكون من الاخرة البدنية والصفراوي من ذلك الصداع
الذي تشركه المعدة ينفعه النقوع الحامض فانه يسهل الصفراء ويقطعها ويبرد المعدة وشراب التمر هندي
او شراب الاجاص او لعاب البزرقطونا ان لم يمكن استعمال الحوامض مما يتاذى المعدة من لذعها
او تهيج الصفراء الصداع مرارا فالقيء قد ينفع ذلك الصداع لانه ينقي المعدة من الفضول وتقلع
ما يلتحم بها او على اسرع وجه واسرع مدة وخصوصا ان وجد غثيان فانه يدل على ان الطبيعة يريد
دفع المؤذي بالقيء فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كان يشركه عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو
ليزول عنه ما يوجب الصداع وتقوية الدماغ اما قبل وجود الصداع فلئلا يقبل المؤذي عن المشارك واما في

حال وجوده فلئلا يقبل الازدياد فيستولي المؤذي عن المشارك واما في حال وجوده ويستحكم والصداع
الذي يحدث عن الحميات يستعمل في تدبير الصداع الحار من الاشربة والاغذية والاطلية وغيرها مما
وذلك لان حدوث هذا الصداع انما يكون من الاخرة والاخرة حارة اما بنفسها او بسبب الحرارة التي
تصعدها والصداع البحراني لا حاجة الى علاجه لان حدوثه انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وهيجان
الاخلاط فاذا سكن ذلك سكن الصداع بالضرورة من غير احتياج الى تدبير الا ان يشتد الالم ويبرح
ويخاف ان ينجذب بسببه فضول كثيرة الى الراس فحينئذ يستعمل مثل ماء الورد وماء الخلاف ودهن
البنفسج ودهن النيلوفر وماء الاس وماء الخيار مما يبرد ويطفئ البخار ويقوي الراس مفردة ومجموعة
البيضة والخوذة صداع مزمن لبرد مادته وغلظها وضفاقة ما يحيط بها من الغشاء فلا يتحلل
بسهولة يهيج كل ساعة من ادنى سبب كحركة الاخلاط او تصعد الاخرة مع كراهة الضوء والكلام اما الضوء
فلما يلزمه تحرك ارواح الدماغ وتسخينه وتزلزل اتصال حاسة البصر واما الكلام وسماع الصوت المتوسط
فلما يلزمه تحرك ارواح الدماغ ايضا وقرع الهواء الحامل للصوت للعصبة المفروشة على الصماخ و
سريان الاذى من البصر والسمع الى الغشائين الداخلين ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف وسببه خلط
ردي او ورم حار او بارد ويكون مع علامات الورم مع ضعف الدماغ ابتداء او بعد مماساة
الالم ولذلك لا يعرض هذا الصداع الا بعد مماساة امراض يضعف الدماغ في اكثر الامر او مع قوة حس
اذ على التقديرين ينفعل عن ادنى سبب لكن قوة الحس لا يكون الا في الابتداء واما بعد مماساة الالم
مدة فلا يمكن ان يبقى الحس قويا فان كان السبب داخل القحف في الحجابين المحيطين بالدماغ احس الوجع
ممتدا الى اصول العين لاحتوائهما على العصب النوري لان منشا الطبقة الصلبة والمشيمية منهما وان كان
السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ عند الغشاء المجلل واوجع لمس جلدة الراس وفي
الغالب يكون البيضة من برد لان زمان المرض فان المرض المزمن الحادث يكون حادثة في الاكثر باردة
عسرة الانفعال لا تتمكن الطبيعة لذلك من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية بل على مهل وتدريج
في مدة مديدة لان البرد يضعف القوى والحرارة الغريزية فيضعف الطبيعة لضعف آلتها عن الدفع
وكلما ازداد الازمان ازداد البرد والضعف حتى ان كثيرا منها اي من البيضة يستحيل مادتها الى البرد
لان الوجع يحلل الروح والحرارة الغريزية سيما اذا كان في مبدا الحواس فيبرد العضو والمادة التي
فيه لذلك وعلاجه علاج الصداع البلغمي والبارد الساذج مع زيادة في التحذير لما ذكر من ازمنة
الالم خصوصا المزمن منه يوجب زيادة الضعف في القوى ويجلب اليه الفضول واذا احلق الراس ليصل اليه

البيضة والخوذة

التبريد

اثر الدواء بسهولة وحك بالحجر المصري وهو حجر سريع التشقق وصلابه فيسخن العضو بحره
اذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون لما فيه من الجلاء والتحليل والتقطيع وتلطف الاخلاط الغليظة
اللزجة ثم لطخ بالحناء لما فيه من التحليل والتجفيف والتفتيح والملح لما فيه من الجلاء والتحليل والتجفيف
وتذويب الفضول وتنقيتها ينفع جدا الشقيقة كالبيضة في ازمانها وكونها ذوات ادوار وكونها
دائمة التحجر وخارجا الا انها تختص بشق من الراس يمينا او يسارا ولذلك سميت بها وتدبيرها تدبيرها
لان سببها سببها وانما تختص الالم باحد الشقين بسبب ان يكون ضعيفا ينفعل عن الموذي والاخر يكون
قويا لا ينفعل عنه السرسام هو قرانيطس في اللغة اليونانية وهو ورم حار عن مادة حارة بجوهرها
صفراء او دم صفراوي اي مختلط بالصفراء في احد حجابي الدماغ الداخلي وهو الحجاب الرقيق المجاور
للمخ والحجاب الغليظ المجاور للقحف فانهما لمصاقبتهما للدماغ كالامانة حادة رقيقة وهي الصفراء
او دم قد رق واحتد باختلاط الصفراء به واستعد لان يتصعد الى الراس اكثر من المقدار الطبيعي
وان ينفذ في جرم الحجب واكثره اي اكثر الورم يكون فيما يلي المقدم الى الوسط لان مقدم الحجاب اللين يكون
نفوذ المادة المورمة فيه اسهل وقبوله لها اكثر وسبب ذلك ان الجزء المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما
يحفظه من الحجاب الين وقد يقال السرسام لورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ كله مقدمه ومؤخره
فيعم الافة جميع الافعال النفسانية الحس المشترك والخيال والوهم والتخيل والحفظ علامته حمى لازمة
لسريان الحرارة الغريبة من المادة المتعفنة في الحجاب او الدماغ الى القلب بواسطة الشرايين ثم منه الى
جميع البدن ولزومها لترادف تلك الحرارة ودوام اتصالها الى القلب بسبب كثرة الشرايين وصداع
بسبب سوء المزاج وتفرق الاتصال اللازمين للورم فان كان الورم في نفس الحجب كان الصداع اشد
لقوة حسها وان كان الورم في نفس الدماغ كان الصداع بسبب مشاركة الحجب في سوء المزاج وقد يعرض
لها تمدد ايضا وثقل راس لكان المادة المورمة وانضغاط القوة تحت المادة المورمة فيضعف عن
حمل الراس ويطرح ثقل واضطراب نوم اما نفس النوم فللدموية لرطوبة الدم وكثرة ما يتحلل
من الروح لقوة الحرارة فلا يبقى منه ما يفي بالانبساط الى ظاهر البدن فيجتمع في الباطن كما في التعب
وفي الصفراوي للوجع واما اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات الهائلة المفزعة
وتشويش احلام لما ذكر من كثرة التفزع بالمتخيلات وفساد ذهن واختلاط عقل لامور احدها سخونة
الروح النفساني فانه اذا سخن تحرك حركات مضطربة فيختلط ما في الدماغ من الصور والمعاني بعض
ويفترق بعضها عن بعض فيتخيل صورة مركبة من صور مختلفة وصورة متميزة من صور متحدة وكذلك الامر

في توهم المعاني القائمة بتلك الصور وينتقل الذهن من تلك الصور المختلفة والمعاني المتوهمة الى ما يناسبها
ويضادها فيتكلم العليل بما يناسبها وسبب سخونة الروح امور الاول سخونة الدماغ بسبب المادة الحارة
وسبب السخونة الحادثة من العفونة اللازمة للورم فلا يتاتى منه تعديل الروح النفساني حتى يصدر عنه
الافعال النفسانية على ما ينبغي بل يزداد سخونة بالمجاورة والثاني سخونة القلب والروح الذي يتصاعد منه
الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب اضطراب النفس فلا تقبل الروح في الدماغ التعديل الذي به يصدر عنه الافعال
النفسانية كما ينبغي والثالث كثرة ارتفاع الابخرة الحارة العفنة من البدن بسبب الحمى الى الدماغ واختلاطها
بالروح النفساني ورابعها ان الورم يضيق المكان على الروح النفساني مع انه قد ازداد حجمه بسبب التحلل
الحادث فيه من السخونة وبسبب اختلاط الابخرة الكثيرة به فيضطر لذلك الى الانصباب الى الالة قبل
تعديله واصلاح الدماغ له فلا يكون الافعال الصادرة عنه على المجرى الطبيعي وثالثها ان الات
الافعال النفسانية بسوء مزاجها بالحرارة فيفسد حال الروح النافذ فيها وتشوش الافعال الصادرة
عنه ورابعها ان حركة الابخرة المتصعدة من نفس الورم ومن جملة البدن لاجل الحمى يحرك الروح الدماغي
حركات مضطربة مشوشة لنظامه واضطراب نفس لضعف القوة واشتغالها بالمرض عن تحريك اعضاء
التنفس الى ان تشتد الحاجة فيتجاسر لذلك على تحريكها حركات عظيمة فيعظم النفس ثم يفتر ويعجز عن ذلك
ويشتغل عنه فيصغر النفس الى ان تشتد الحاجة ثانيا ورقة بول لانصراف الصفراء المخالط لقوام
البول الى الدماغ لان من شانها التصعد الى فوق ومن شان الدماغ قبولها لضعف بنيته وتخلل
جوهره ولزيادة ضعفه بالمرض فان كان البول مع رقته مائيا اي ابيض فان الماء لشفيفه يقال له
ابيض تجوزا دل على الهلاك لان من شان مثل هذه الامراض الحارة ان يكون البول فيها
قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك وكان معها مرض في الراس دل على انصراف المادة الصابغة الى جهته
وينذر بالسرسام فان كان مع وجود السرسام دل على الهلاك لان السرسام ورم في عضو رئيس
وهو مع ذلك ضعيف بالطبع ويلزمه التضرر بالقلب لما بينهما من المشاركة القوية ولتضرر النفس
وقلما يصل الى القلب من الهواء البارد فهو في نفسه قتال وان لم يكن المواد متوجهة الى الراس
فكيف اذا كانت المواد الحارة [illegible] متوجهة اليه بحيث لا يختلط شي منها مع البول اذ يزداد
الورم بما يتصعد اليه ضرورة لكثرة المادة وضعف العضو القابل عن الدفع ونبض من المنشارية
والموجية اما المنشارية فلان الورم اذا كان في الحجب تمددت الاعصاب التي فيها بسبب زيادة حجم العضو
بالورم ويلزم ذلك انجذاب الباقي الاعصاب التي اتصلت بالشرايين وانتسجت منها اغشيتها واذا

واذا انجذبت تلك الاعصاب انجذبت الشرايين وعسر بسطها بسبب ما نفعه تلك الالياف المنجذبة عن
كمال الانبساط فيكون ذلك النبض بعض اجزائه اصغر وابطأ حركة بسبب انجذاب تلك الالياف وبعضها
اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء التي لم ينجذب الاعصاب المغشية لها لعدم اتصالها بها واذا كان
في جوهر الدماغ تمددت الحجب بتمدده وزيادة حجمه واما الوجية فلان الورم اذا كان في الدماغ
ترطب الالة فلا يقبل التحريك ايما نفذ في جزء جزء منها وان كان في الحجب فلان الخلط الموجب
للورم يوجب تليين الالة بالرطوبة التي فيه والوجية في الورم الدماغي اكثر والمشاركة في الورم الحجابي
اكثر لما ذكر وسواد لسان بعد صفرة ان كانت المادة صفراوية او بعد حمرة ان كانت دموية
لتراكم المادة الصابغة وسكانها واحتراقها عند اشتداد الحمى وغلبة الحار الناري وتقطير
بول بلا ارادة لان خروج البول انما يتم بتوتين دافع طبيعية ودافعة ارادية واذا اختلت القوة
الارادية ههنا فلا يتنبه لارخاء عضلة المثانة حتى يخرج البول عنها مسترسلا والا امساكها حتى يحتبس
بالكلية فيتقاطر على ذهول وغفلة وعدم شعور بسبب اعضائهم الالية لاختلال القوة المدركة واذا
اعتقلت الطبيعة في الحادة مع رقة البول وثقل الراس وافراط الصداع ولم يقع رعاف فانذر برسام
لان الحمى الحادة يكون صفراوية فيها كثيرة فاذا كانت منصرفة عن مخرج البول وكان البول رقيقا
وكانت الطبيعة مع ذلك معتقلة دل على ان ميلها عن مخرج البول السفلي الامعاء والا لكان معها
اسهال فاذا كان مع ذلك ثقل في الراس دل على انها مالت اليه فان كان مع الثقل صداع مفرط كثرة
المادة وشدة حرارتها ناكدت الدلالة على ان ميلها اليه فان لم يقع رعاف دل على ضعف الدماغ وعجزه
عن الدفع وانذر بالسرسام لانها تحتبس فيه فينصب اما الى الحجب او الى جوهر الدماغ ويورم والدموي
منه اي من السرسام يكون مع اختلاط الذهن ضحك لا تخيل له بسبب اشراق الدم وحمرته وسرور
لذيذ سارة فيتحرك الروح كذلك الى الخارج فينفتح المنافذ وتنبسط الاقضية ويحدث شكل
الضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين لان الدم لفرط حرارته يرق ويغلي ويتحرك الى الظاهر
القريب من الدماغ لكن ظهورها في العينين اكثر لصفاء لونها وقربها من الدماغ ثم في اللسان
لكثرة عروقه وسخافته وجوهره ودرور العروق التي في الوجه والعين لكثرة الدم ولغليانه
وتخلخله وزيادة حجمه فينفتح العروق القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفتح فوهة عرق
من عروق حجب الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة لهيبه وسيلان الدم من الانف لقربه من الحجب
والمشاركة التامة التي بينهما بواسطة العروق والشرايين وقطرات دموع لما يرق رطوبات

الدماغ

الدماغ ويحتد بسبب فرط سخونته فيسيل شيء منها الى العينين ويحرقهما وينقدح منهما والصفراوي منه
اي من السرسام يكون فيه السهر والجنون والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال الروح وميله الى
الظاهر بسبب السخونة التي لنفس الصفراء والسخونة الحادثة فيها من الحمى والعفونة ولغلبة اليبس
والجفاف على الدماغ بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط حدة الارواح وكثرة اشتعالها
واما التوثب فلان الحرارة المفرطة يستلزم اضطراب الحركات واليبوسة يعاونها على ذلك مع ان
الخيالات الفاسدة قد يوجب التوثب واضطراب الحركات وكانه في ثبتته منا تلمع مدة في الحركات
والكلام وجراءة وسبعية اخلاق لشدة الغضب وفساد العقل لافراط حدة الروح وصفرة لون
الوجه والعين واللسان لان هذه الاعضاء اقرب الى الدماغ والصفراء للطافتها وشدة حرارتها تميل
الى الظاهر ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة الصفراء ولطافتها وقلة مقدارها واما التمدد
فلانه انما يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم منه التمديد والضغط في الاعضاء والوخز
والالتهاب اكثر لحدة الصفراء ولذعها العلاج علاج الحمى الصفراوية من التبريد واستفراغ الصفراء
لان مادتها اما صفراء محضة او مختلطة مع الدم وعلاج الصداع الحار من الملينات وجذب المادة الى الاسافل
واستعمال الاطلية والاضمدة والشمومات مع زيادة في الغرارات وكثرة المياه لزيادة التبريد والترطيب
لان حدة الارواح وجفاف رطوبات الدماغ ههنا بسبب حرارة الحمى والحرارة التي لمادة بالذات وبسبب
العفونة اكثر ومع زيادة في جذب المادة من الدماغ الى اسفل لئلا يزداد الورم عما يتوجه اليه من حرارة
الوضع ومن الالم انجذابه مع كون العضو ضعيف الجرم بالطبع بالحقن المعمولة من الاجاص والبستان
والعناب والنيلوفر والشاهترج والزبيب واصل الخطمي مع الترنجبين وماء الشعير وطبيخ الخيار شنبر
والفتل المعمولة بالبنفسج والخطمي والسقمونيا والنرجس واكليل الملك وذلك الاطراف وشدها عند اصولها
لينجذب المواد اليها ويخلي عروقها فيخلو العروق التي في الاعالي منها ليثرغس معناه كلمة يونانية
وترجمته النسيان وانما يقال له النسيان لانه يلزمه اي لان النسيان يلزمه هذا المرض فسمي به تسمية
للملزوم باسم اللازم وانما يلزمه لان الورم ههنا حيث كان في الجزء المقدم من الدماغ اختل معه الخيال
فينسى صور المحسوسات ويختل معه التخيل ايضا فلا يتاتى منها التصرف في الصور والمعاني المحفوظة
فكان حكمه حكم من نسي الصور والمعاني لكن الاطباء اذا اطلقوا النسيان باللفظ العربي ارادوا به بطلان
الحافظة او نقصانها واذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا المرض واذا كان اللفظان مترادفين
وهو ورم عن بلغم عفن يدل عليه وجود الحمى فان الحمى لازمة للاورام الباطنة لما يتعفن مادتها ويصل

ليثرغس

منها الخ الى القلب وهذا الورم انما يكون في مجارى روح الدماغ اى المجارى التى تجرى فيها الروح
الدماغى وهى العروق والشرايين التى في جوهر الدماغ فانها اصلب من جوهر الدماغ والين من الحجب
فيمكن ان ينفذ فيها البلغم ويتورم ويدل على ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة والشرايين
واليبوسة مستلزمة للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان هذه الاوردة والشرايين تستفيد رطوبة
ورقاقة من رطوبة جوهر الدماغ ودسومته كما يستفيد الرطوبة من الدم في داخلها وليس المراد بها
التجاويف التى فيها العروق والروح لانها مسماة بالبطون لا بالمجارى ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا
وكذلك المنافذ والفرج التى في جوهر الدماغ فانها ايضا لا ترم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأت تلك الفرج
فلا يكون الورم فيها بل في جوهر الدماغ وقلما يعرض هذا الورم للحجب لاجل لزوجة البلغم فلا يتفرق
الى اجزاء صغار حتى يسهل نفوذه في عضو فلا ينفذ في الحجب لذلك ولصلابتها اى لصلابة الحجب وصفاقتها
وتلزز جوهرها ولا ينفذ في الدماغ ايضا للزوجته اى للزوجة الدماغ فان اللزج لا يتفرق اتصاله
بسهولة حتى ينفذ فيه شيء سيما اذا كان الشيء النافذ ايضا لزجا على ان حجب لينة اما الحمى فلوصول الابخرة
الحارة العفنة من الورم الى القلب واما لينها فلان البلغم لا يقبل السخونة من الحار القريب لبرد مزاجه
ورطوبته كما تقبل الاجسام الحارة اليابسة فيكون الحرارة الحادثة من عفونته ضعيفة وصداع ضعيف
اما الصداع فلسوء المزاج الحادث من عفونة البلغم ولتفرق الاتصال الحادث من الورم واما خفته
فلان برد البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه للالم ضعيفا ولان رطوبة البلغم يرخى الاعضاء الحساسة
التى في الدماغ فيضعف ادراكها وبطوء نفس اى يكون زمان حركته طويلا وذلك بسبب قلة الحاجة الى الهواء
البارد لقلة الحرارة في القلب لضعف السخونة ولبعده عن القلب وبسبب ضعف القوة المحركة لاجل سوء
مزاج الدماغ فان التنفس انما يتم بقوة ارادية وقوة طبيعية ومبدأ الارادية الدماغ وكثرة ريق
لما يتحلب الرطوبات من الدماغ عند امتلائه الى الحنك والفم ونسيان لاستيلاء الرطوبة على الدماغ
فلا يحفظ ما ينطبع فيه من النقوش ويترك ما قد استقر فيه ايضا كالشمع الذائب وسبات لان البلغم برطوبته
وحرارته العرضية يرطب الاعضاء ويرخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح الى
الظاهر ولانه بلزوجته يسد مسالك الروح النفساني ويمنعه من البروز وكسل عن الحركات لان البلغم
يثقل على القوة فيضعف عن نقل الاعضاء وتحريكها ولانه لرطوبته وسيلانه بالحرارة العفنية
يرخى الاعصاب فلا يطاوع في الحركة ويثقل عليها الحركة حتى عن فتح الجفن وضم الفك اللذين لا يحتاج
فيهما الى كلفة وبياض اللسان لتحلب الرطوبات البلغمية عن الدماغ الى اللسان وارتكابها عليه وعظم النبض

للين الشريان بكثرة الرطوبة المرخية والآلة اذا كانت لينة يكفى في تعظيم النبض ادنى قوة وان
لم يكن الحاجة شديدة وتموجه لكثرة الرطوبة وابتلال الآلة فلا يتحرك الشريان جملة بل انما يتحرك
جزء منه بعد جزء مع ان القوة يكون ضعيفة ايضا وبندرة اى بليثرغس اختلاج الرأس مع ثقل
فيه وكسل عن الحركات لان اختلاجها انما يكون عن بلغم غليظ كثير فيه عملت فيه حرارة غريبة ضعيفة
فتولدت منه رياح كثيرة غليظة اذ لو كان رقيقا لانحلت عنه ابخرة لطيفة تتحلل بسرعة والثقل
والكسل انما يكونان ايضا من كثرة البلغم في الدماغ اذا كان عاجزا عن دفعه وعند ذلك يزداد
وجوده فيه لما يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله مع انه محلل باعتبار غشيته قد احتطت بها عظام
مستحصفة فيعسر لذلك تحلل ما يتحلل منه من الرطوبات فيعرض فيه هذا المرض في الاغلب لانه ينفذ
فيما يمكن ان ينفذ فيه ويحدث الورم او عن بلغم كثير في البدن يرتفع عنه رياح غليظة الى الدماغ
عند تصرف حرارة ضعيفة فيه بتحيره وتعجز عن تحليل تلك الابخرة فيصير ربما عند مفارقة
الاجزاء النارية عنها واذا ارتفعت الى الدماغ استحالت فيه لبرد مزاجه الى رطوبات غليظة يحدث
منها مع الاختلاج ثقل وكسل ويوجب الورم وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ عن دفع تلك
الرياح وتحليلها وتحليل الرطوبات المتولدة عنها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل السوس
والزبيب والتين واصل الرازيانج وصليب القرطم والكرفس الاحمر فانها تخرج ما في الامعاء من الفضول
والمواد الكائنة فيها من غير تهيج للمواد واصعاد للابخرة كثيرة الى الرأس وعند ذلك ينجذب اليها
المواد من الاعالى عوضها لضرورة الخلاء وتندفع عنها الى الخارج ابتداء فوق الحقنة فيها ثم الحقن
المتوسطة بين اللينة والحادة المعمولة من اصل السوس والتين واصل الرازيانج والبسفايج واصل
الاذخر والكرفس الاحمر ان لم يكن الحقنة اللينة لغلظ المادة ثم ان لم يكن المتوسطة لشدة غلظ المادة
وبعد مكانها واحتباسها في تجويف عضو بارد يستعمل الحادة المعمولة من اصل الكرفس واصل
الاذخر او الاسطوخودوس واصل الكبر والانيسون والفوتنج مع صليب القرطم والمرى والكرفس الاحمر
وشحم الحنظل والملح الهندى والبورق الارمنى والتربد والسقمونيا والغاريقون واستفراغ البلغم
بعد النضج التام بايارج فيقرا عند الاضطرار وعدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن لكثرة
غلظها في نفسها ولازدياد غلظها ولزوجتها لطول المرض فلابد من استعمال الحبوب المسهلة
لينجذب المادة من الدماغ بقوة بسبب طول المكث واستعمال جرم الدواء واما في غيره فلا لان
المسهل المستعمل في هذا المرض لا ينفع الا ان يكون قويا بسبب ما ذكر من برد المادة وغلظها وبعد مكانها

واحتباسها في عضو بارد وهو تهيج المواد وتحركها الى الاعضاء العالية والاعضاء الشريفة
وتهيج الحمى سيما في الابتداء وتضعف الاعضاء التي عن الافلاط عليها عند الاسهال مثل المعدة
والكبد وتنكي الاعضاء الرئيسة وقولنا بسميتها العزنة منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد
من الاعالي الى الاسافل مع كونها خالية عن هذه المضار وتدبير الصداع البلغمي من الاشربة
والاغذية والادوية الموضعية المسماة المذكورة من غير تسخين قوى لاجل الحمى فان ذلك التسخين
يوجب الزيادة في الحمى وربط الاطراف وشدها ودلكها لما ذكر السبات اشهر المراد بالسبات هنا
النوم الثقيل الذي يعسر معه الانتباه وبالسهر القلق المفرط التي يعسر معها النوم وهو اسم ورم دماغي
في حجبه او جوهره او مجاري روحه يحدث عن بلغم وصفراء لم يتركبا تركيبا موصلا حتى يصير اخلاطا واحدا
وكسر كل منهما سورة الآخر اذ لو كان كذلك لم يعرض منهما عوارض متضادة ولم يكن لكل منهما كثرة على
الآخر بحسب ما تقتضيه طبيعته فيكون لذلك علامة ايضا مركبة من علامة السرسام اي قرانيطس
وليثرغس والاطلاق لفظ السرسام على ليثرغس بالمجاز فان السرسام كما يطلق بالحقيقة على الحار والبارد
قرانيطس يطلق بالمجاز على امتلاط الذهن لانه لازم للسرسام الحقيقي ثم يطلق على كل مرض يلزمه
هذا العرض تجوزا وذلك اي تركيب العلامتين انما يكون لبقاء كل من الخلطين على طبيعته من غير امتزاج
احدهما بالآخر اذ عند الامتزاج يكون حال العليل في نومه ويقظته مثلا اما معتدلا او يكون احدهما
على الدوام غالبا بقليل وههنا ليس كذلك بل انه يكون تارة مسبوقا وتارة سهرا وقد يغلب البلغم
على الصفراء فيغلب علامته مثل السبات ويسمى سباتا سهريا يتقدم العرض الغالب وقد تغلب الصفراء
على البلغم فيغلب علامتها مثل السهر ويسمى سهرا سباتيا يتقدم ايضا العرض وقد يستويان فلا يترجح احدهما
على الآخر في عوارضه ولا في التقديم بل الاختيار فيه للتقابل العلاج مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس
بان يكون الادوية المستعملة فيه مركبة من البارد المستعمل في قرانيطس والحار المستعمل في ليثرغس
فان الطبيعة باذن خالقها تميز بينهما وتستعمل كلا في موضعها واما الادوية المتوسطة في الكيفيتين
فان فعلها يكون قويا الرعونة والحمق هما لفظان مترادفان بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا وهما
نقصان الفكر في الاشياء العملية التي يتعلق بحسن التدبير في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة
الناس والمعاملة معهم لا في العلوم النظرية ولا في العملية مثل علمي الطب والهندسة فان ضعف الفكر
فيها لا يسمى حمقا بل بلادة او بطلان فيه فيبحث لان بطلان الفكر لا يسمى حمقا اذ عند بطلانه لا يكون
تدبير اصلا رديا كان او حسنا والحمق انما يقال على التدبير الردي في الاشياء العملية عن برد ساذج

يستولى على البطن الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيضعف الافعال الفكرية لانها من
قبيل الحركات وهي انما تحصل بالحرارة او عن برد مادي يستولى عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج المادي
قد لا يتجاوز عن الموضع الذي هو فيه وذلك اذا كانت المادة ضعيفة فتغير مزاج ذلك الموضع دون ما هو
بعيد عنه واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببطن من الدماغ دون غيره بل يعم الاجزاء كلها لانه اذا عرض
للدماغ بسبب برد غير مادي شامل الاجزاء كلها وهو الاقوى ايضا لان المادة يغلظ قوام الروح
ايضا فلا يطاوع في الحركات مطاوعة كاملة او عن يبس يستولى عليه وعلى الدم الموجود فيه فينقص
الرطوبة التي هي مادة الروح فيقل جوهر الروح عن القدر الذي يحتاج اليه في حفظ طريق العقل
وينحل عند ذلك من ادنى حركة ايضا مع ان الروح في نفسه جوهر لطيف هوائي سريع التحلل فلولا
ان مدد الدماغ برطوبته الغريزية لفني وتحلل بالكلية في اسرع مدة واذا استفاد رطوبة في الدماغ
قلت سخونته الموجبة لفرط التحليل وعند يبس الدماغ يقل الامداد فيقل جوهره فلا يتاتى منه
تفتيش ما في الخيال والحافظ كما ينبغي ليعثر على مادة القياس والقول الشارح ولا يتاتى منه ترتيب
تلك المادة ان عثر عليها على وجه يتادى الى المطلوب ولا يبعد عن الروح النفسي عند استيلاء اليبس عليه
للحركة الفكرية من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان المطاوعة انما تحصل من اعتدال الرطوبة
المعينة على سهولة الانفعال فعند نقصانها ينقص الفكر كما في الهرمي فان نقصان عقولهم لنقصان
تلك الرطوبة وينقص ايضا جوهر الدماغ عند اليبس المفرط فيضعف لذلك قواه عن الافعال واما
اليبوسة المعتدلة الغير المفرطة فانها لا تضر الذهن لان الروح معها يكون اشد صفاء وارق قواما
واطوع للقوة المفكرة في الحركات او عنهما اي عن البرد واليبس معا فيضعف القوة المفكرة للبرد
المميت للقوى واليبس المقلل لجوهر الروح العلاج تعديل مزاج الراس ان كان سوء المزاج
ساذجا وتنقيته ان كان ماديا وتقليل الغذاء لان كثيره يرخي القوى ويغلظ الروح ويكدره
فلا يطاوع الحركات مطاوعة تامة ولذلك يكون الروح مع اليبوسة اشد صفاء وارق قواما فيكون
اسرع حركة وتلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر ولا الخبز غليظ لخالطه ويكدره وتسخينه
لئلا يتولد عنه رطوبات بلغمية يتولد عنها روح كثيف بارد المزاج بطيء الحركة وينفع من ذلك الاطريفل
والهليلج المربى فانهما يقويان المعدة ويجودان الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة ويولد
عند ذلك دم نقي لطيف صاف دون الرطوبات البلغمية ومعجون الفلاسفة فانه يجود الهضم ويسخن
الدماغ ويذكي الذهن واقوى منه معجون البلادر فانه غاية في تقوية الدماغ وتجويد الذهن والحفظ

لكنه مفرط الحرارة يحرق الدم ويحدث الوسواس والجذام وربما استعمل وحيدا ومع الادوية الجيدة
لتجويد الذهن كندر فانه يذكيه وسكر وزنجبيل فانه يزيد في الذهن والحفظ وكثرة الفكر
خصوصا في العلوم الدقيقة التي لا يقدر النفس على ادراكها وفهم عللها بسهولة وكثرة المحاكمات
والمنازعات والفكر فيما يوجب الغلبة على الخصم مما يقوي الذهن ويحده لما ذكر من ان المتكثر من الفكر
يقوي مفكرته ولانها تحرك مزاج الروح بكثرة الحركة وتسخن الدماغ الا اذا كان الفساد عن يبس
فان التجفيف والتسخين المحلل للرطوبات يكون ضارا لا محالة النسيان هو نقصان وبطلان
لقوة الذكر اي ذكر الصور او ذكر المعاني وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب الصلابة بالقبض
والجمود فلا ينطبع في الروح الحامل لتلك القوة شيء من المثل على مذهب الحكماء او في جوهر الدماغ
على مذهب الجمهور قال الامام الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان انطباع المثل انما يكون في
الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع فيه المثل لكان مدركا لها فكان مدركا
وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج الى قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع
المثل لو سلمنا انه شرط في الحفظ لم يكن شرطا الا في حفظ الصور لا في حفظ المعاني لانها لا مثل لها
اقول والجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول صورة ما في شيء على الاطلاق بل حصوله في
المدرك لحصوله في الالة وعن الثاني ان لكل شيء وجودين وجود في الاعيان وهو الوجود الاصيل
الذي يحصل منه الاثار ويجري عليه الاحكام اما الاثار فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة في
الخارج واما الاحكام كالضحك والتعجب للانسان الموجود في الخارج ووجود لا تاصل له وهو كالظل
للامر الخارجي وهو الذي يعبر عنه بالصورة والمثال فالاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور
ومثل فالمراد بالمثل ههنا ليس مثل المحسوسات وصورها التي ينطبع في الحس المشترك والخيال بل
الموجودات الذهنية الحاصلة عند النفس او برد مادي فان كان عن بلغم لم يحفظ الاشياء لرطوبته
بل يتركها بسرعة وان كان عن سوداء لم يقبلها ليبوستها وبردها ودل على ذلك بالقبض والتكثيف
ويعرف كل من الساذج والمادي بعلاماته او يبس فلا يحفظ ما ينطبع فيه لانعدام الرطوبة الملينة
التي بسببها يسهل الانطباع مما ينتقش فيه الا اليسير الذي قد انتقش فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس
من شانه ان يجعل الجسم عسر الترك لما انتقش فيه او رطوبة فلا يحفظ من الصور والمعاني الا الوقتي لان
الرطوبة من شانها ان يجعل الجسم سهل القبول لما ينتقش فيه من الاشكال وكذلك سهل الترك له فيحفظ
الوقتي بسهولة ويتركه بسهولة كالشمع المذاب ويترك الماضية ايضا لذلك قال المصنف في شرح القانون تحقيق

هذا ان اليبوسة اذا عرضت للدماغ فان كانت مفرطة نقص بها جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا
شديدا ولم يكن مع ذلك حفظ الاشياء الماضية ولا الاشياء الحالية لضعف القوة وان لم يكن مفرطة
كان الروح بها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه من المحفوظات باقيا على حاله بل اسهل تذكرا
لاجل ذلك ولا سيما ما كان سبقه وتخيفه من الرطوبات الكدرة واما الاشياء الحالية فان حفظها
انما يكون بعمل من القوة وذلك لا محالة حركتها فيكون محللا للروح الذي قد افرط في رقة القوام
فلا يحفظها وان الرطوبة اذا عرضت ازدادت جوهر الروح وكدرته وارخت القوة نفسها وارخت
جوهر الدماغ فيضعف عن اصلاح الروح فان كانت مفرطة كان ايجابها الضعف القوة مفرطا جدا
فكان معها لحفظ الاشياء الماضية والوقتية اشد وان لم يكن مفرطة لم يمنع القوة من حفظ الوقتيات
لان حفظ الوقتيات ينفع ما في الروح من الرطوبات بالتسخين المحلل لها حتى لو كثرت المحفوظات حتى
كان ذلك ربما عدل مزاج الروح والدماغ بالتحليل فيقوى القوة لذلك وعلاجه علاج الخمول والنسيان
وتعديل المزاج المانيا هو جنون سبعي بحسب اللغة اليونانية وهو اعم من داء الكلب لكنهم خصصوا داء — المانيا
الكلب بالجنون السبعي الذي يكون مع لعب واستعطاف وضحك وما سواه من الاسم العام وهو المانيا
فالمانيا بحسب اللغة عام لداء الكلب ولغيره من الجنون السبعي وبحسب الاصطلاح اسم لهذا النوع المباين
لداء الكلب ويحدث عن سوداء محترقة لان ما يلزم من السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة
انما يمكن حصوله عن مادة شديدة الحدة جدا وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة عن دم ويكون معها
اعراض الدم من اللعب والضحك وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب لا بالمانيا او عن صفراء او عن سوداء
ويكون المانيا المطلق مع اضطراب وتوثب لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكوت والحزن والجفاف
في السوداء والصفراوية اقل لان الحدة والنارية فيها اكثر وافراط اليبس والارضية اقل ويمكن اسكاته
لانها ارق والطف فيكون الروح معها اقبل للهيئات الحادثة من العوارض النفسانية وفي السوداوية السوداء
يتغافل عن الجواب اذا تكلم فاذا اثار بتكرار السبب المحرك المهيج لم يمكن اسكاته ولا الخلاص منه لان منع
السوداء لكثافتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها يجعل الروح كثيفا عسر الانفعال والقبول للهيئات
فلا يتحرك ولا يتبدل بسهولة فاذا انفعل وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغيرها عنه عسرا ايضا داء الكلب — داء الكلب
هو نوع من المانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك وهو لاجل الدموي اقرب ولذلك يكون مع
اعراض غلبة الدم وليس فيه من الحقد وسوء الخلق كما في المانيا لان الحقد كما قال الشيخ يكون لتقرر
صورة المؤذي في الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون له ثبات ما

ولكن حركته الى الانتقام لا يكون شديدة جدا وسبب ذلك غلظ الروح وكدورته وكثافته وحرارته
وكثرة ارضيته وزيادة يبسه فيستعد للغضب الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعال الحرارة واما ثباته
فلكثافته والكيفية اذا قبل منه لم يتركها بسرعة ومهنا الرطوبة الدم يكون الغضب سريع الزوال
لم تتقرر صورته في الخيال تقررا شديدا فيكون الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة الغليان
والحدة وذلك لرطوبة الدم ههنا يكون اقل فان تاثير الحرارة في الجسم اليابس اشد واقوى من تاثيرها
في الرطب وينذر بها الكابوس لان الكابوس كما سيجي انما يحدث من ابخرة وادخنة كثيرة غليظة يتصعد
الى الدماغ ويسد منافذ الروح سدا حثيثا وانما يوجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل الابخرة
المرتفعة اليه ويعجز عن دفعها وعن دفع ما يتصعد اليه من المواد ويتولد فيه واذا كان ذلك مع حرارة
الدماغ تحترق ما يتصعد اليه ويتدخن ويحدث المالنيخوليا او داء الكلب بحسب المادة واما اذا كان مع برودة
الدماغ فيبرد فيه تلك الابخرة ويفارقها الاجزاء النارية ويستحيل الى الرطوبات ويندرح
بالصرع والسكتة وينذر بها امتلاء العرقين دما واحمرارهما لان ذلك انما يكون اذا كان الدم في
البدن كثير المقدار وعرض له غليان وحركات فاسدة تحصل بذلك في غير الموضع الذي ينبغي
ان يكون فيه فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق مع حرارة الدماغ ويحدث داء الكلب وقد
يخالطه صفراء كثيرة وسوا الاكثر لان الحرارة الموجبة للغليان لا بد وان يكون يولد صفراء كثيرة
مندخنة ويحدث حينئذ المالنيخوليا ويتسفل منه ما كان غليظا ارضيا وينذر ذلك بفساد العرقين وفساد
الدم الذي فيهما الضعف الحار الغريزي منهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت فيهما المواد الرطبة عجزت عنه
حرارتهما الغريزية عن التصرف فيها فيستولي عليها الحار الغريب ويعفنها ويفسدها ويتصعد منها الى الدماغ
بسبب العفونة والاحتراق ابخرة ومواد فاسدة تحدث المالنيخوليا او داء الكلب خصوصا اذا كان مزاج الدماغ
حارا محرقا لما يصل اليه وينذر بها انعقاد الدم في ثدي المراة لانه يدل على ارتفاع الدم وانصبابه من
شدة الغليان اليه وكونه من الغليان بحيث لا يصلح ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم فيتحلل
من شدة الغليان لطيفه وينعقد كثيفه فيه كالحال في الدم الذي يسخن من خارج ولو لم يكن شديد
الغليان لم ينعقد في عضو بارد قليل الدم ويرتفع عنه عند ذلك ابخرة حارة دموية صرفية مندخنة
الى الدماغ من طريق العروق والشرايين او مع الصفراء المتولدة من الاحتراق ويوجب صداع الرضيع
خصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال جالينوس انه يمكن ان يظهر دم حار في اعالي البدن
فما يصير منه الى الراس يوجب الجنون وما يصير الى الثدي ينعقد فيه اذ لا يمكن ان يصير فيه نبتا

لشدة حرارته وتلذيعه وما قيل من ان الدم ينعقد فيه كما ينعقد في العرقين لضعف الحار الغريزي
فيه باطل لانه مجاور للقلب ولذلك يحيل الدم الى اللبن ويحفظ من الفساد والعفونة مع كثرته العلاج
موضعه علاج المالنيخوليا على ما يجي مع زيادة في التدبير لان الغليان والاحتراق ههنا اشد
ولذلك يكون مع السبعية وشدة الاضطراب والحدة وزيادة في التدبير كله من الاسهال والتطيل
والتسعيط والتدهين والتنويم والربط وغير ذلك لقوة المرض وشدة خبث المادة وربما احتيج
فيها الى ضرب وتهديد ليكف العليل عن تخليط خوفا من الم الضرب ويعجز عن التوثب والعدو والاضطراب
فان التخليط يزيد في مرضه بزيادة الجفاف بصيرورته كالعادة له والعادة مانعة من البرء ولذلك
اذا لم يطل مدة التخليط كان العادة منافية له فيسهل برؤه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما
يضرب على راسه ليؤب اليه العقل لما ينبه القوى الحساسة بسبب الالم ومن العلاج القوي الجيد ان يسقى
نصف درهم افيون في ماء الشعير عند قوة الاختلاط وغلبة الحرارة فربما ابرء هذا العلاج في يوم
لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن الاضطراب والتوثب والحدة وينبه الدماغ ان ابا ففاد
لمزاج السوداء المحترقة حتى يقوى على دفعها غائلتها وصدمتها وينوم ايضا فيكف عند ذلك عن تخليط
وربما احتيج عند قوة الحرارة واستيلاء المرض الى معاودته بذلك مرارا ليقوى تاثيره بطول المدة المالنخوليا
هو تشويش الظنون والفكر الى الفساد والخوف لان السوداء اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح ما ينبخر
عنها ويتدخن فيزول اشراقه ونورانيته ويغلب عليه السوداء والظلمة والكدورة وكما ان النور يونس
للروح ويحدث له سرورا وبسطا لانه جوهر نوراني كذلك الظلمة توحشه وتحدث له حزنا وانقباضا خصوصا
اذا كانت الظلمة في داخل البدن دائمة فيبقى لذلك في حزن وفزع ووحشة وقبض دائم وكلما ارتسمت
فيه صورة او وصل اليه معنى ادركته النفس في هيئة موحشة بسبب تلك الظلمة واذا ادركت المتخيلة تلك الصور
والمعاني وفصلت كان ذلك التصرف في امر موحش محزن فلذلك تتغير الظنون والفكر فيه الى الفساد
والخوف مع ان السوداء لبردها ويبسها وغلبة ارضيتها مضادة للروح مضعفة له لانه جوهر سوائي
حار رطب ويعين على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح الحادث بسبب استحالة مزاجهما الى مزاج السوداء
وغلبة الارضية عليهما لما لا بد ان تعتريهما تلك الظنون الفاسدة الموحشة بسهولة ويعتري المالنخوليا
بسرعة غضب لسرعة اشتعال الروح لحرارته وحب الخلوة لسوء الظن بجميع الناس حتى بالاصدقاء وخوف
مما لا يخاف منه عادة مثل مفارقة الدنيا فاذا استحكم المرض قويت هذه الاعراض والمستعد لها اشتد
قوة لحدوث المالنخوليا من قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه بالاحتراق وفي بدنه ايضا

المالنخوليا

لسريان مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما يكون لافراط الحرارة القلب واحتراق المواد
في الاعضاء القريبة منه وكثرة تولد الابخرة الدخانية التي هي مادة الشعر فيها وكثير شعر البدن اذا
كان افراط الحرارة المحرقة المولدة للسوداء عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان الدماغ الرطب
بسبب كثرة فضوله يكون ضعيفا فيكون قابلا لتاثير ما يتولد من السوداء بسبب حرارة القلب
فيه وفي جميع البدن لان العضو الضعيف يكون شديد القبول للامراض التي تحدث فيه وان كانت
اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين لان غلظهما انما يكون لرطوبة الدماغ فانها توجب سمن اعضاء الوجه
كلها لكن ظهوره فيهما يكون اكثر لحميتهما والرطوبة مستلزمة للضعف الثغ فان اللثغة في اللسان
ان يصير الراء لاما والسين ثاء وقد يكون في الكاف بان يصير جيما وهي انما يكون لثقل اللسان
واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون عند افراط رطوبة الدماغ وانصبابها منه الى الاعصاب
وانما يظهر الخلل في عصب اللسان لان الافصاح بالحروف انما يتم بحركة تامة سريعة له فاذا عرض ادنى
ضعف ظهر الخلل في الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغا فاذا قويت حرارتهم وتحللت رطوباتهم
الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال اكثر لان تولد السوداء المحترق فيهم اكثر لشدة حرارة
مزاجهم ولان افكارهم في اكتساب المعيشة وتحصيل العلوم والصنائع ومخاصمات الاقران وتدبير
الاهل والمنزل اكثر وعروضه للنساء اقل لان الاليق بحالهن الحياء والسكون والسكوت والاستناد
وما يناسبها من الاخلاق فاذا ابدلت منه عند احتراق الاخلاط مما يضاده من الوقاحة والطيش
وكثرة الكلام والصياح والبروز الى الاسواق والمجامع كان افحش ولان عقولهن ناقصة فيكون
تغير ظنونهن وافكارهن الى الفساد عند عروض الماليخوليا اكثر واردأ بخلاف الرجال خصوصا
العقلاء منهم فان عقولهم قد يكفهم عن التخليط وعن الظنون الكاذبة والافكار الفاسدة واصنافه
ثلثة احدها ان يكون السبب المحرك له وهو السوداء في الدماغ نفسه فيكون السهر والنظر الى الارض اكثر
اما السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ فيجفف الدماغ جفافا كثيرا ويوجب السهر واما النظر
الى الارض فلافراط الفكر لاجل ان قوة السبب يكون في موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في امر مهم
ينظر الى الارض ويستغرق فيه ويبقى على تلك الحال ليجتمع حواسه ويرتدع عن التغير فيها مع عدم علامات
السوداء في البدن كله مثل سواد لون البدن وهزاله وكثرة الشعر عليه وسواده وكمودة لون الوجه
والعين لقربهما من الدماغ واسوداد الاخلاط التي فيهما بلونها السوداء وهذا الصنف من الماليخوليا
اشر الاصناف لان مادة المرض يكون في عضو رئيس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ كانت

ارداء مما يتصاعد اليه الابخرة منها فان الابخرة الطف فاسرع تحللا ولانها لا يكون دائمة الوجود فيه
بل يرتفع حينا وينحط حينا ولان هذه المادة لكونها عاصية عن النضج والاستفراغ لشدة غلظها
وكثرة ارضيتها لا يحصل النقاء منها الا بتكرر المسهلات القوية وهي الى ان ينقى الدماغ من تلك المادة
يضعف القوة ويضر القلب والكبد وغيرهما من الاعضاء السليمة لما يستفرغ منها الاخلاط الصالحة
من جميع البدن ويخرج امزجتها ايضا عن الاعتدال لانها لم يخرج عن الاعتدال حتى يعدلها
تلك الادوية المستعملة بل يخرج بسببها عن اعتدالها ويفسد افعالها وثانيها ان يكون السبب امتلاء
البدن كله من السوداء وارتقاء بخارات مظلمة منها الى الدماغ فيكون علامات السوداء مثل
سواد اللون وكمودته والهزال وقشف الجلد وكثرة شعر البدن وشدة سواده ظاهرة في
جميع البدن عامة فيه وهذا اسلم الاصناف اما من الصنف الاول فلما ذكر واما من الثالث فلانه
ايضا في اعضاء مخصوصة وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع هذه الاعضاء يضر الاعضاء
الاخر ولان اعضاء الغذاء فيه ما وقف مفسدة للغذاء مولدة للسوداء عاجزة عن توليد الدم
الطبيعي وذلك من اضر الاشياء بهذا المرض بهذا الوجه وكثرة ما يتصاعد الى الدماغ من الابخرة
الموجبة لزيادة المرض وثالثها ان يكون السبب مراقيا وهو الغشاء المستبطن للاحشاء
من خارج ويسمى ماليخوليا مراقيا وسببه عند البعض شدة حرارة الكبد فيحترق الدم المتولد فيه
من الغذاء ويحيله سوداء ويدفع الى الطحال لانه مصب السوداء فيدفعها اي الطحال لعدم احتماله
لها لكثرتها ورداءتها الى فم المعدة ويتبخر منه الى الدماغ ابخرة مظلمة لحدوثها عن مادة محترقة
ولهذا اي ولكثرة اندفاع السوداء الى فم المعدة يلزمه وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه للذع
السوداء وحدتها وايذائها وشدة الشهوة للذع السوداء ودغدغتها فم المعدة وهذا
انما يكون اذا لم يكن السوداء مفرط الكمية والرداءة فعند ذلك يكون اشتياق المعدة الى الدفع
اكثر من الجذب وقيئ الحامض السوداوي لما يتضرر المعدة من لذع السوداء وحرقتها لها
فيدفعها بالقيئ وضعف الهضم لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها لها وكثرة الرياح والنفخ
وكثرة البلغم وكثرة البزاق اذ ذلك اي لاضرار السوداء بالمعدة واضعافها القوة الهاضمة فيكثر
هذه الاعراض اما الرياح والنفخ فلضعف الهضم وطول احتباس الغذاء في المعدة فيتبخر عنه وعن
الاخلاط المحترقة الغليظة الارضية ابخرة دخانية كثيرة غليظة يصير رياحا نافخة قليلة الحركة عند
زوال سخونتها واما كثرة البلغم فلبرد المعدة وقصور هضمها واما كثرة البزاق فلامتلاء

المعدة من البلغم والفضول الغير المنهضم وارتقاء شيء منها الى الفم لاتصال سطحيهما اولان الرطوبة
المتولدة في الفم وسدة البق كثرة النفخ وصرور الانعاظ القوي منه فيتذكر انسن لذلك الشهوة
وبطلبها وخشونة في العين كثرة ارتقاء الابخرة السوداوية من المعدة الى الراس فتحدث الجفان
في اعضائه وانما اختص العين بالذكر لظهوره فيه للطافة جوهره وكثرة رطوبته ونقل الاجفان
لذلك وانما حسن بالنقل فيها لدوام حركتها والم في المراق لتمدده بكثرة الرياح المتولدة من فساد
الهضم وتنفخ فيه لاحتباس ما كان من الرياح غليظا في المعدة والاحشاء وسبب الصنفين الاولين
يعني الذي يكون السبب في الدماغ من السوداء والذي يكون في جميع البدن اما مزاج سوداوي بارد
يابس بلا مادة تحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء فان البرد يكثف الدم ويغلظ واليبس
يحيله الى مشاكلة الجوهر الارضي يوحش الروح لما يتميل مزاج الروح الى كدورة وكثافة منافية
للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس مناف للروح مضعف له لان مزاج الطبيعي هو الحرارة
والرطوبة لا انجوهر سوداء او خلط سوداوي طبيعي كثير المقدار فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج
البارد اليابس مع ما يتصاعد عنه الى الدماغ ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة له مزيلة
لاشراقه او خلط سوداوي محترق عن صفراء فيكون الجنون والنحة والجرءة اكثر لانه يكون بحرارة
الحدة فيحدث عنه تسخن مفرط في الروح القلبي او محترق عن سوداء فيكون الحقد والكون والهم
وسوء الظن اكثر اما الحقد فلغلظ الروح وكثرة ارضيته واشتعاله فيستعد للغضب الثابت
ويتعزر صعوده سوقه الى الانتقام في الوهم ويثبت فيه واما الكون فلان السوداء لغلبة الارضية
والكثافة عليها لا تتحرك بسرعة واما الهم فلان الروح لكثافته وغلظ قوامه وظلمته وقلة
مقداره لا ينبسط فيكون صاحبه مستعدا للهم واما سوء الظن فلان السوداء خلط اسود كدر
اللون فاذا احترق اشتد سواده وظلمته فيقع الروح في وحشة وفزع اكثر ما يقع من السوداء
الصفراوية لقلة سوادها بالنسبة وذلك موجب لزيادة سوء الظن بالاشياء المدركة او محترق
عن دم فيكون مع ضحك وفرح يسير لان الدم لحرارته ورطوبته وحمرة لونه واشراقه سبب
قوي للفرح لكنه لما احترق وتغيرت كيفياته وتبدلت آثاره لكن لم الكلية بل بقي فيه يسير من
مقتضيات الطبيعة الدموية وقلما يكون المالنخوليا بلا شركة من القلب اما بان يكون مبدا في القلب
لانه لرياسته يشتد تضرره وانفعاله عن كل سبب واذا تغير مزاجه وفسد فسد مزاج الروح الحيواني
ايضا بفساده ويشاركه الدماغ في ذلك لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني بل هو نتيجته فيفسد

بفسان

بفساده ويفسد الروح القلبي لاتصاله به ثم يفسد من فساده مزاج القلب العلاج اما الصنف
الذي السوداء فيه عامة في جميع البدن فالفصد لان السوداء مطاوعة في الخروج بالفصد
مع الدم سيما اذا كان الفصد في العروق الواسعة لانها ليست متشبثة بما هي فيه لعدم لزوجتها
ان وجد في الدم كثرة لما يزول الكثرة والانضغاط الاختلاط به لكن النافع بالذات استفراغ السوداء
والاوجب الترك لان الدم اكثر معادا للسوداء ولان عند استفراغه يستولي البرد واليبس على
المزاج ثم في جميع الاصناف الثلاثة الاشربة ماء الشعير المبزر بمثل البستان والاسفاناخ
والكزبرة الرطبة وورق الخطمي فانه يبرده ويرطب ويلين وينضج السوداء بالسكر ليكون اقبال
الطبيعة عليه اكثر ولئلا يحمض في المعدة او ماء الشعير السانج عن ذلك الابازير بالسكر بحسب
المزاج واختلاف انواع السوداء او جلاب بماء ورد وماء لسان الثور بالسكر وبزر الريحان
لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح بماء لسان الثور ولذلك الاغذية اللحوم الرخصة اسفيذباجة
ليتولد منها دم رطب محمودا واجاصية عند غلبة الحرارة او حنطية او رشتا عند غلبة الحرارة و
اليبس فان استعمال الاشياء المولدة للبلغم حتى يقاوم السوداء بالتبريد والترطيب ولا يتولد عنها
السوداء ولا يتبخر ايضا والاشياء اللطيفة ربما يضر لما يحترق سريعا ان احتمل الهضم استعمال
الحنطية والرشتا اذ عند ضعف الهضم ينسد سيل سنة الاغذية في المعدة وفساد الغذاء من اضر
الاشياء بهذا المرض والرمانية والحصرمية ان كانت السوداء صفراوية لانها لحموضتها مع ما فيها
من البرد تقمع ما يقع فيها من الطبيعة الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا بدهن اللوز فانها
تخصب البدن ويرطبه والخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات لهم بترطيبه الدماغ و
تسكينه الاضطراب والتخليط والهذيان وبزر البقلة كما هو او مخليا لانه يبرد ويرطب
وفيه دسومة الفاكهة الخيار والقثاء والرمان والبطيخ والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى
فانها يبرد ويرطب الادهان دهن البنفسج او دهن اللوز او دهن القرع على الراس لترطيب الدماغ
وخصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ وتمريخ المعدة وخصوصا منها في المراق
بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكي مفترة فانها يقوي المعدة ويسخنها ويمنع انصباب الفضول
اليها ويقوي الهضم ويحلل الرياح ويكمد المعدة بالنخالة المسخنة لتسخين المعدة وتحليل الرياح وتنطيل
بطبيخ البابونج واكليل الملك وورق الاترج لتحلل الرياح ويبرد الكبد لئلا يحترق فيها الكيموس
ولا يتولد السوداء بماء الورد والصندل والكافور الرياحي ويضمد بدقيق شعير وصندل وماء الورد

وتليين الطبع بالنقل المتخذة من البنفسج والبزر والسنا واكراهم وحليب لب الخيار شنبر
او الحقن اللينة المتخذة من ماء السلق والبنفسج والخطمي والشعير المرضوض والسبستان مع دهن اللوز
وفلوس الخيار شنبر وامتصاص لب الخيار شنبر بدهن اللوز وبكثرة المرق الدسم الذي جعل فيه اسفاناخ
والخطمي وورق السلق وحليب بزر القرطم والشعير لئلا يتصاعد الابخرة المتحللة من الاثفال الى
الدماغ والحمام من انفع الاشياء لمالنخوليا لانه ينوم وينعش البدن حرارة لطيفة ويرطب الاعضاء
الاصلية ترطيبا غريزيا وينضج الفضول الغليظة وخصوصا للمراقي لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح
المسام فيخرج عنها الابخرة والرياح المتهيئة بالحرارة للتحليل وتمهد الاستفراغ بعده كل قليل لان
السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية غير مطاوعة للاسهال فلا يمكن استفراغها في مرة واحدة
وان استعملت الادوية القوية في اسهالها مع ما ان في استعمالها خطر عظيم ونكاية شديدة بطبيخ
الفاكهة او طبيخ الافتيمون او حبه او غاغانيه ودراهم افتيمون بلبن حليب وسكر او سفوف السوداء
المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس والغاريقون وحجر اللازورد وحجر الارمني والاهليلج
الاسود والسقمونيا بماء الجبن او بالاطريفل الصغير المقوى بالافتيمون بان يؤخذ كل يوم ثلاثة دراهم
من الاطريفل درهم من الافتيمون خصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ لان الاهليلجات
تقوي الدماغ ويجب ان يريحهم من المعالجة اي من استعمال المطبوخات المنضجة والمسهلات بعد كل حين
ليقوى قوتهم ولا يسقط بتكرر الاستفراغ ويستريح من نكاية المسهل وان يستعملوا المفرحات الياقوتية
وغيرها اي غير الياقوتية عقيب الاستفراغ في ايام الراحة لتقوية القلب والدماغ وتصفية الدم
والروح وتقوية القوى وازالة الخوف والوحشة وان يلزموا العقل بملازمة من يستحيون منه
لئلا ينتقل التخليط والاعتقادات الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك عادة مستمرة فيعسر البرء لممانعة
العادة منه وان يمال معهم في بعض ظنونهم الفاسدة لئلا يشتد اضطرابهم وغضبهم بالعناد والمجادلة
وربما سكن بالمحال امرضهم وحكي ان رجلا من اصحاب المالنخوليا يزعم انه مر بالسير على موضع وفيه
جماعة يدعونه اليهم فلم يجبهم ومر بعنهم فهم يريدون قتله لعدم اجابته لهم واشتد به الخوف
والفساد لذلك فحكى قومه حاله للطبيب واحضروه اليه فلما رآه الطبيب قال له لا اداويك فتضرع
اليه فقال لم لا تداويني فقال الطبيب لاني كنت في ليلة كذا في موضع كذا وسقط حملي عن دابتي
فدعوتك لتعينني على حمل الدابة فلم تجبني فقال العليل ان كنت انت فلا باس بي وزال عنه الخوف
والفساد بهذا التدبير واكثر عروض المالنخوليا للعقلاء من الناس لكثرة فكرهم في عواقب الامور

ودقايق الاشياء والفكر مما يسخن الدماغ ويحرق المواد ويثور المالنخوليا في الربيع لاصحابه
لحركة السوداء الراكدة فيهم في الشتاء وسيلانها بحرارته اللطيفة المرققة وعند ذلك يحتد مزاجها ويشتد
سخونتها فيكثر اذاها ويثور في الخريف ايضا لرداءته وكثرتها اي كثرة السوداء فيه لان الصيف المتقدم
يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف ببرده ويبسه يولد السوداء ويكثف المواد المحترقة في الصيف ونوع

القطرب

من المالنخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا من الاحياء لغلبة الخوف وسوء الظن وذلك
لان الروح يقل فيه من الفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا وذلك بعد الفزع محبا للخلوة والمقابر
لخلوها ممن يتوحش عنه ويسوء ظنه به وقيل لان سبب هذه العلة سوداء قد احترقت احتراقا شديدا
وترمدت حتى لم يبق فيها الحرارة والحدة واستولت عليها الارضية فصار لذلك مزاجها مضادا للحيوة
لان الحيوة انما يكون بالحرارة والرطوبة فينفر لذلك من الاحياء ويستانس الى الموتى والمقابر جاف
البصر لاستيلاء اليبس والجفاف على دماغه على ساقيه قروح لا تندمل لرداءة اخلاطه وشدة حرقها
وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية عليها فيكثر ميلها الى الاسافل والساقين لارضيتها وترسبها وكثرتها
لدوام العدو لاجل كثرة الخوف من كل شيء وفي كل حال وكثرة مصاكة الشوك والاشياء
الخشنة بها وكثرة ما يعرض له من الصدمات لانه يبرز بالليل ويمشي بها فيكثر له التعثر فان هذه
كلها يوجب نقصان المواد اليها وهذه المواد لخبثها ورداءتها يوجب قروحا فيها او لعضة الكلب
لانه يهرب من كل من يراه فاذا راى احدا فر منه راجعا فلا يزال يعدو فزعا ومن عادة الكلب ان
يعض من يهرب منه مع ان ذلك يوجب كثرة الصدمات وهذه القروح لا تندمل اما لدوام السبب او لان
المادة لشدة خبثها وفسادها يمنع الاندمال وسببه سوداء محترقة عن السوداء احتراقا مفرطا
مرة بعد اخرى حتى يفارق عنها الاجزاء الحارة اللطيفة وتتحلل وتبقى الارضية الباردة اليابسة فالحرارة فيه
لا يكون مفرطا جدا واليبوسة يكون مفرطة ولذلك لا يحدث عنها المانيا وعلاجه كالمانيا ونوع آخر منه

العشق

اي من المالنخوليا يقال له العشق وانما عد من انواع المالنخوليا لما يلزمه من السهر والبكاء ولانه
تغير الفكر عن المجرى الطبيعي الى الافراط في استحسان شخص معين والافراط في طلب وصاله والاعراض
عن ساير المهمات وقد يعتري لعزاب لاحتباس المني فيهم وتغيره وتبخر منه ابخرة ردية لم يبلغ
الى حد السمية الى الدماغ يؤذيه ويتغير لذلك افعاله ولذلك يزول عنهم بسرعة اذا اكثروا من
الجماع ويتسلط فكرته على محبة شخص معين واعراضه عما سواه لان غلبة القوة الشهوانية يدعو الى ذكر
وان لم يكن له شهوة مجامعة في الندرة والبطالين من الصنايع والاعمال لان الفكر في الصنايع والاشتغال

بالامور المهمة والجد فيها يمنع النفس عن تخيل محسنات شخص معين والاستغراق في استحضار
صورته بل ان هذه يوجب ازالة العشق ان كان حادثا او الرعاية وهو بالنصح والتهديد الاصلاح
وقيل السفلة من الناس اما الاصلاف فلكثرة تولد المني وكثرة حركته فيهم خصوصا اذا لم يتفق لهم جماع
واما السفلة فلانهم لقصور همتهم لا يشتغلون بتحصيل الفضايل والكمالات وخلوهم عن المحاكمات
والمنازعات في الامور الكلية عن طلب الرياسة لا تملك الرذايل ويستولي ذلك عليهم مع انهم لا يبالون
عن الشهرة لهذه الرذايل نفوسهم وبسبب افراط التفكر في استحسان بعض الصور والشمايل حتى
يستقر ذلك في نفسه ويستحكم ويصير ذلك عادة راسخة فيه فلا يزول بسهولة وربما يقع بغتة من غير
قصد من العاشق وربما لم يكن معه شهوة مجامعة بسبب عادات مرتسمة في الخيال حال الصحة وعلامته
غور العينين لانعدام الرطوبة المالية لهما بسبب كثرة السهر وقلة الغذاء ودوام التفكر في المعشوق
والغم وكل ذلك يحلل الرطوبات الدماغية ويظهر اثره في العينين اكثر لسخافة بنيتهما وكثرة رطوبتهما
وجفافهما من الرطوبة والدمع الا عند البكاء وسمن الجفن اي يهيج لا السمن الحقيقي للسهر المستلزم
لضعف الهضم وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الغليظة عند ذلك مع ان حركة العين يكون ضاحكة
مستبشرة لاستغراقه في تخيل شكل المعشوق وشمايله وصيرورة ذلك نصب عينيه كانه ينظر في شي لذيذ
وهو شكل المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثر ذلك في العين لانه يتغير النفس تتبين فيه الاثار
التي عليها النفس من اللذة والالم والغضب والفرح وغير ذلك وسهر لاستيلاء اليبس على الدماغ وهزال
لقلة الغذاء وكثرة السهر ودوام الغم فانه يضعف القوى فيستولي التحلل على البدن وانه يشغل
الطبيعة عن التصرف في الغذاء فيقل اغتذاء البدن به وتنفس الصعداء لانه بسبب استغراقه في تخيل
المعشوق والتفكر فيه يغفل عن التنفس الى ان يشتد حاجته فيتنفس تنفسا عظيما ممدودا لشدة الحاجة
الى الهواء البارد ثم يرده طويلا ممدودا لكثرة تولد الابخرة الدخانية لحرارة القلب وكثرة اجتماعها
لاجل الذهول عن التنفس وشدة الحاجة الى نفضها وان لا يكون لشمايله نظام لتغير احواله وتبدل
احزانه النفسانية فتارة يغلب عليه الياس والخيبة فيظهر عليه آثار الحزن والغم وتارة يغلب عليه
الفوز والرجاء لحصول المطلوب فيظهر عليه آثار الفرح والسرور وتعرف معشوقه ان لم يظهره بسبب
من الاسباب بان يوضع اليد على نبضه وذكر محلات البلد فاي محلة تغير نبضه ونفسه ولونه عند ذكرها
علم ان معشوقه فيها ثم ذكر الدور التي في تلك المحلة ثم ذكر اسماء وصفات الساكنين في تلك الدار التي
تغير نبضه عند ذكرها فايها اختلف عنده النبض والنفس وتغير لون الوجه عرف انها اي ان الذي تغير

النبض عند ذكره سواء المعشوق قيل بهذا الطريق فهم جالينوس امر المراة العاشقة العلاج الاشفى
في العلاج كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد في معرفته قال الشيخ قد راينا من عاودته الصحة والالتيام
في اقصر مدة قضينا به العجب وكان قد بلغ الذبول وقاسى الامراض بسبب ضعف القوة لشدة العشق
لما وصل الى المعشوق وقد ذكر سبب ذلك في الفن الاول فان لم يتفق الوصال على الوجه الشرعي فتسليط
العجايز لان يكيدن بتعظيم بغض المعشوق اليه بحكايات قبيحة في افعاله واعضائه من احوال قذرة
بغيضة وتشبيهات قبيحة واستهانة بامر المعشوق ولم يشافهن له بهذه الحكايات والتشبيهات فانه
ربما لم يصدقهن لسوء ظنه بل يظهرن منه التقزز على وجه يفهمها ويظن انهن يسترن منه فان
هذه مما يسلي كثيرا مع تدبير المالنخوليا من استعمال المفرحات والمرطبات اغذية واشربة واطلية ونطولات
ومروخات وغيرها على ما مر فان كان العاشق من العقلاء ولم يستحكم العشق فيه فانه اذا لم يطل زمانه
ولم يغيره عن المجرى الطبيعي تغيرا فاحشا ربما نفعته النصيحة والعظة والاستهانة والاستهزاء به
وبما يصنعه في العشق والتصوير له ان حاصله ضرب من الجنون وهو الجنون ليس الا ولان العشق
ح يكون مخالفا للعادة ويكون العادة منافية له فيسهل دفعه بهذه التدبيرات لمعاونة العادة لها
وربما اغرى ذلك العلاج اي العظة والاستهانة وغير ذلك قوما آخرين وهم غير العقلاء لما يشتد بهم
اللجاج والتعنت ومن المسليات الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكات والمناظرة فيها
مع الاقران فان النفس عند الاشتغال بهذه الامور انما يذهل عن تخيل المعشوق واستحسانه فينسيه
بالتدريج ويتركه وكثرة الجماع فانه يزيل سببه وهو ارتفاع الابخرة المؤذية من المادة المنوية المحتقنة
في اوعيتها الى الدماغ مع يشغل النفس عن المعشوق لما يلتذ ويشتغل به واللعب والسماعات المقصود بها
اللعب كانه بالخيال اي بخيال العاشق وهو الوصل والفوز بالمقصود وقيل الحكا الاشعار التي يكون
فيها التشبيهات الخيالية وقيل ما لا يليق بالنقل وبالجملة لم يتبين لي من هذا الكلام ما في خيال الحكيم
واما السماعات التي يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما يزيد في غرامه ويهلكه عشقا وحزنا فان للاوهام
النفسانية تاثيرات عظيمة في الاحوال البدنية لا يمكن الشك فيها ومما يدل على ذلك صلاح حال العاشق
واستقامة مزاجه دفعة بزورة معشوقه بعد الجفاء السبات نوم طويل في الدعة غرق وثقيل في الكيفية
اي لا ينتبه عنه العليل بسهولة وازمنة وسببه اما افراط تحلل الروح للتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد
يطلق على الرياضة القوية الكثيرة فان اريد به الاول كان تحليل الروح بسبب تلطيف الغذاء فيه وسبب ما يشغل
الطبيعة مقاومته عن تدبير البدن واصلاح غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به كان بحليله

السبات

ظاهر اولم لان الالم يحلل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها السبب الثاني وقلة ما يرد على
الاعضاء من الغذاء المقوي للروح لاشتغال الطبيعة عن توليد الروح فيجتمع ما بقي من الروح بعد
التحليل الى داخل ليستريح ولا يتحلل منه شيء ويتخلف بدل المتحلل لانه دايم الاستمداد فيكثر جوهره
عند الاجتماع كما كانت تجتمع في النوم الطبيعي وهو النوم الذي يكون غور الروح فيه الى الباطن ليستريح
من تعب اليقظة وينال عوض ما تحلل منها في اليقظة وليستكمل هضم الغذاء لان الهضم في اليقظة
يكون قاصرا بسبب انصراف قوى النفس الى افعال الحواس فاحتيج الى النوم ليشتغل فيه عن تلك الافعال
الى التصرف في الغذاء اذ لو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا وعند كمال
الهضم يستحيل الغذاء الى قوام ومزاج يصلح ان يغذو الروح ويصير خلفا عما تحلل منه والفرق بين
هذا النوم والنوم الطبيعي ان الاول لتدارك امر غير ضروري والثاني لتدارك امر غير ضروري واما
سبب يسد منه مسالك الروح عن النفوذ الى خارج كضربة او سقطة على عضلات الصدغ فان على
الصدغ عضلتين ينبتين من قرب عصبهما من الدماغ فيشتد تالمهما مما يرد عليهما من الموذيات وتضرر
الدماغ من وجعهما تضررا شديدا ينقبض منه انقباضا ينسد منه مسالك الروح فلا ينفذ الى خارج
واما برد مفرط من خارج يوجب رجوع الروح عن الآلات اما بان يكسب الآلات مزاجا منافيا للنفوذ
الروح فيها بالبرد المضاد او يبرد جوهر الروح ويكاثفه ويتبلد عن الانبساط او يغور الروح الى
الباطن هربا من الضد او رطوبة من خارج يغور الروح منها لما يغلظ جوهره فلا ينفذ الى خارج ولا
يسترخي الاعصاب فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد من ذلك مجاري الروح او شرب مخدر
كالافيون فانه يغلظ الروح ويبرده باطفاء الحرارة الغريزية ويفيد الالات ايضا مزاجا منافيا
لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك ان يبقى غايرا ويعرف ذلك المجموع بتقدم السبب من التعب والالم و
الضربة والسقطة والبرد الخارجي والرطوبة الخارجية وشرب المخدر وبما يوجبه الافيون والبنج
والتفاح ويجوز ما لا ان لم يعرف تقدم شيء منها من سقوط النبض لانطفاء الحرارة الغريزية فيخور
القوى لذلك ويسقط النبض والعرق البارد لتبرد رطوبات البدن عند انطفاء الحرارة الغريزية
وتخلل القوى لسقوطها عن امساكها فيسيل ما رق ولطف منها من المسامات بنفسها ويبرد الاطراف
لانطفاء الحرارة وانما يظهر البرد في الاطراف لبعدها عن المنبع واما بردا ورطوبة مزاجية ساذجة
يظهر منها ما يظهر من البرد والرطوبة الخارجية او بردا ورطوبة مادية عزبة يغلظ جوهر الروح
فلا يسهل نفوذه الى الآلات نفوذا يوجب التيقظ وانما الشرط ان يكون المادة عزبة اذ لو لم يكن

عزبة يغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذه الى الالات نفوذا يوجب التيقظ وانما اشترط ان يكون
المادة عزبة لما كانت يوجب السهر كالتلخ والبورقية وغير ذلك ويدل عليها علامات ذكر على ما تقدم
والفرق بين السبات في الكتان المسبوت يمكن ان يفهم وينتبه لان السدة في السبات انما هي في البطن المقدم
من الدماغ وهي مع انها في بطن واحد ليست تامة ولا كثيفة فلذلك ينبعث شيء من الروح الى آلات الحس
والحركة فينتبه يسيرا عند التنبيه ويتنفس تنفسا سليما مثل تنفس النايم وليس الخطر فيه كما في السكتة وسحنته
سحنة النوام لانه نوم ثقيل لا ينقطع الروح النفساني فيه عن الظاهر بالكلية لضعف السبب ولا يختنق الروح
الحيواني لسلامة التنفس فيبرز الى الظاهر كما في الاصحاء ولا يتغير سحنته عن سحنة النوام ولا كذلك السكتة
فانه لا يمكن ان ينتبه ويفهم لان السدة في السكتة التامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث شيء من الروح
النفساني الى الالات الا ما هو حركته ضرورية للحيوة ولا من الروح الحيواني لاختناقه في القلب اما لانقطاع
النفس او انعدامه وسحنته يميل الى الخضرة والسواد لجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية فيه وقلته
في الظاهر لتكاثفه ولا كذلك المغشي عليه فانه ايضا لا يمكن ان ينتبه ويفهم لتراجع الروح في الغشي الى القلب
وانقطاعه عن الاعضاء وقلة وصوله الى الدماغ وسحنته الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى
القلب ولا كذلك المختنقة الرحم فانها يمكن ان ينتبه لكن بعسر شديد لان تضرر الدماغ في اختناق الرحم اشد
بسبب سمية البخارات المتصعدة من الرحم اليه وسحنتها الى الصفرة لما يتضرر القلب من تلك البخارات
السمية فيتراجع الروح الحيواني الى القلب كما في الغشي العلاج يعدل الدماغ في انواع سوء المزاج وينقي
المادي منها ويقوى في جميع الانواع ويداوي المخدرات بما يخص كلا منها من الترياقات كما ذكر في من
علاجها ويكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب الحراقة لان النوم يرطب مسالك الروح ويرخيها
لعدم تحلل الرطوبات فيكدر جوهر الروح ويغلظ لعدم تحلل الابخرة ولانه يغور الروح والحرارة الغريزية
فيه الى الباطن فيستولي البرد على الاعصاب الموضوعة في ظاهر البدن فينقبض ويكاثف ويصير مزاجها
مزاجا منافيا لنفوذ الروح والقوى النفسانية فيها وكل ذلك موجب لزيادة السبات واسعاط الخل
وماء الآس لان كلا منهما مركب من قوى متضادة كان في المركب منهما تسخين وتجفيف وقبض وتقوية
وتلطيف ملايم للروح بعطريته كما تبين متوليا بالقبض والتلطيف لانه منقطع للرطوبات محلل فهو لذلك
السهر
جيد شوفيق السهر يفرط مفرطا في الكمية بان يكون اطول من المعتاد وفي الكيفية بان لا يتمكن العليل
من النوم في الوقت المعتاد عن حر او يبس يحل الروح اما الحرارة فظاهر واما اليبوسة فلانها في كل
جسم يقتضي اشتداد الحرارة فيه كما ان الرطوبة يقتضي ضعفها ولذلك اذا اشتعل الحرارة في جسم يابس كالحجر

وفي جسم رطب كالماء كان الجمد اشد حرارة من الماء يوجبان الحركة اي حركة الروح الى خارج
اما الحرارة فلان من شانها الحركة المانعة لكون الروح واليبوسة تحلل الروح وتحدث نارية
فيه فيحدث لذلك السهر لان السهر انما هو افراط اليقظة واليقظة هي حال الحيوان عند انصباب
الروح النفساني الى آلات الحس والحركة ويعرف ذلك بعلاماته المذكورة او عن بورقية خلط يسكن
في الدماغ او يتصعد اليه والبورقية نوع من الملوحة وهي التي يكون معها شدة الجلاء والغسل وهو
انما يوجب السهر لانه يحلل الروح ويعيد نارية مانعة لكون الذي يشترط في النوم ولان للملوحة
وحدة يلذع الدماغ ويمنع النوم ولان لها يبوسة عرضية واليبوسة مما يوجب السهر لما ذكر ويعرف بوجود
بلة في المنخرين لانه لحرارته يكون رقيقا سيالا لا يندفع شيء منه الى المنخرين او عن فكر غالب لان الفكر
يسخن مزاج الروح ويحدده سيما اذا كان تابعا للغم ولان الفكر في الشيء انما يكون مع الشعور وهو انما
يكون في اليقظة او شدة ضوء لان الروح جوهر نوراني يتحرك بالطبع الى الخارج عند الضوء المشاكل
وان غمض الانسان عينيه فيوجب السهر لكن الجاذبة ليس بقوي فلذلك انما يحدث لمستعد اي متعود
السهر وممن يكون جوهر دماغه مائلا الى اليبس او فساد هضم فيتالم المعدة منه ويحال الطبيعة
في اليقظة لينفع الغذاء الفاسد بالقيء او غيره ولما يرتفع من الغذاء الفاسد ابخرة كثيرة ردية يزاحم
الروح في مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن نفخ معدة ووجع يحال الطبيعة في اليقظة ليدفعه
بالجشاء وغيره او غذاء تشوش النوم كالباقلاء فانه يوجب السهر لما انه يرى احلاما مشوشة بالخاصية
فينزعج الاكل من النوم ويعرف ذلك بوجوده او خلط سوداوي فانه ليبوسته وظلمته يوجب السهر فيكون
ذلك السهر مع علامات لها يتحول لها العلاج لا شيء كالحمام لانه يرطب الدماغ ويسيل رطوباته فان لم ينجع
العليل باستعماله فسوء المزاج اليابس او فساد الاخلاط قوي لم يقدر الحمام على اصلاحها بل ربما اثار
الحمام تلك الاخلاط الردية واستعمال ماء الشعير السانج لانه يرطب ويزيل كيفية الاخلاط الفاسدة وينضجها
وتسقيها او البزر بالسكر لكون اقبال الطبيعة عليه اشد او شراب الخشخاش فانه مع حلاوته منوم مخدر
وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف انحلال الروح الى استعمال مثل الافيون قيراطا او دهن الانف
بدهن البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالخرقان الزعفران مع ما يصلح الافيون ويوصل اثره الى الدماغ
لما فيه من الحرارة والعطرية منوم وقد ذكرنا في علاج الصداع الحار والباس اضمدة ونطولات
منومة فليستعمل هنا السدر والدوار السدر ظلمة تعتري البصر عند القيام لانه تسكن الحركة ابخرة
الساكنة فاذا ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة وهي كدرة مظلمة حجبت الروح وسترته عن

رؤية الاشياء فيكون حاله كحال من ستر العين فيرى كالظلمة وعند الجلوس والاضطجاع يسكن تلك
الابخرة وتزول الظلمة وايضا عند القيام ينفتح مجاري البخار فيسهل ارتفاعها واما عند الجلوس فيقع
بعض اجزاء المجاري على بعض وينسد او يضيق والدوار ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء يدور والسدر
مقدمة له لان تلك الابخرة اذا كثرت ودام ارتفاعها الى الدماغ واحدثت الدوار وينذران اذا داما
في الشيخ بصرع او سكتة وذلك لان دوامهما يدل على ان صدورهما من ابخرة كثيرة دام سببها من الفاعل
والمادة ودوامهما في المشايخ يدل على ان تلك الابخرة يتصعد من مادة غليظة بلغمية وعلى ضعف الدماغ
وعجزه عن الدفع ولا شك ان الدماغ الضعيف اذا تصعدت اليه ابخرة غليظة على الدوام استحالت فيه
الى فضول غليظة توجب الصرع والسكتة وقد ينحل الدوار بصداع لاجل ما يلزم الوجع من السخونة المحللة
وبالعكس اي ينحل الصداع بدوار بان يتحلل مادة الصداع الى بخارات ورياح توجب الدوار ثم تتحلل
اما بنفسها او بالادوية وقال بعض الفضلاء هذا الحكم ليس كليا ولذا ذكره بلفظ قد بل انما يصح في بعض
اصناف الدوار وبعض اصناف الصداع اما الدوار الذي ينحل بالصداع فهو ما يكون من الابخرة او
المواد الرقيقة او الغليظة اما الابخرة فاذا اشتعلت من فضاء الدماغ او العروق التي حوله الى ما تحت الاغشية
وارتسخت هناك وصعدتها فحدث الصداع وانحل الدوار واما المواد الرقيقة فكذلك اذا اشتعلت من بطون
او العروق الى الاغشية واما المواد الغليظة فاذا انضجت وتلطفت وانحلت الى الابخرة او صارت رقيقة
او سكنت تحت الاغشية واما الصداع الذي ينحل بالدوار فهو ما يكون من رياح او ابخرة او مواد رقيقة
او غليظة ساكنة تحت الاغشية فان الرياح والابخرة والمواد الرقيقة اذا انزعجت من مقرها واشتعلت
الى فضاء الدماغ عرض الدوار وانحل الصداع واما المواد الغليظة فاذا انضجت ورقت نفذت الى
فضاء الدماغ وسببهما ابخرة كثيرة تظلم البصر اذا كانت كدرة وحصلت في مقدم الدماغ وخالطت
الروح الباصرة مخالطة كثيرة حتى حجبته عن وقوع الشبح عليه او تدور تلك الابخرة في بطون الدماغ
او في عروقه بحيث لا يمكنها التحلل لغلظها ولضيق الاوردة والعروق فتدور الابخرة بها الارواح
بعد ما تقابلها الارواح بحركة طبيعية مضادة لحركتها فيتدافعان فيقع بينهما حركة دورية كما في الزوبعة
لانهما يستويان على انفسهما لعدم غلبة فتستدير معها الشبح التي بين الروح الباصرة وبين المرئي فيرى المرئي
دائرا لانه اذا تحركت الروح تحرك بحركتها ما ارتسم فيها من شبحات الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض من حركة
المرئي واذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة اتصلت شبحات الاشباح بعضها ببعض على هيئات تلك الحركة
فتدرك القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة حركة مستديرة ويكون سرعة تلك الحركة وبطؤها بحسب حركة

الزوبعة گردباد تاج
سال بالتركي قاصورغاى

سدة الروح في السرعة والبطو وذلك البخار اما تكونه من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية محتقنة فيه وحرارة
بنخرها او تتولد من المعدة او من اعضاء آخر مثل الرحم والمثانة والكليتين والمراق والرجلين او سوء مزاج
مختلف يعرض بغتة يهرب الارواح منه ويعرض لها حركة مضطربة واذا تحركت في الدماغ كانت لا محالة
دايرة في الدماغ ويعرف كل ذلك بعلاماته المذكورة او بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا
متصلا فيدور الارواح فيه اي في الدماغ ثم يبقى الارواح بعد السكون اي سكون الانسان على الدوران
دايرة لبقاء الشوق القاسر فيها كما في الحجر المرمي بعد مفارقة الرامي كالقنجانة المملوة ماء اذا اديرت ثم
سكنت فان الماء يبقى دايرا بعد سكون القنجانة وسبب ذلك ان الماء ملتزق عند تحركه تصدمه القنجانة فيحصل فيه
قوة محركة والروح الطف من الماء فيبقى دايرا بسبب صدم جرم القحف له عند الحركة او بضربة او سقطة يصيب
الراس ويدير الارواح لضغطها لها كالضربة على الماء بقوة فانها تدير متموجا والروح لهوائيته
ادنى بذلك من الماء ويعرف ذلك الذي من الدوران او الضربة او السقطة بتقدمه العلاج يقوى الدماغ
في الجميع ويعالج الضربة والسقطة بما هو مذكور في آخر الكتاب ويعالج سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده
ويستفرغ الدماغ من الابخرة والرطوبة المستكنة فيه بالايارجات والحبيارات والغراغر وغيرها ويقوى المعدة
والاعضاء المشاركة للدماغ التي يرتفع منها الابخرة حتى لا يتولد فيها البخار ويسد طريق تبخيرها ان امكن
مثل ان يكون صعوده من الشريانين اللذين على الصدغين واللذين خلف الاذنين فيخرم عليها او يقطع
ويدلك الاطراف في جميع الانواع التي يكون حدوثها من البخار ويحك بالخرق الخشن ويوضع في الماء الحار ويحكن
لينجذب الابخرة عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت الصفراء غالبة مثل شراب الحماض او شراب الليمو ليحبس الابخرة
عن الدماغ لجمعه وعصره وتقويته لمادة البخار بما فيه من القوة القابضة او شراب التمر الهندي او شراب الاجاص
مع لعاب بزر قطونا وشراب البنفسج لتليين الطبيعة وحط البخار وتليين الطبيعة لذلك فيسهل بسهل
او حقنة لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل في نقوعهم واغذيتهم الكزبرة اليابسة ليمنع البخار
الغذاء مزورة حب الرمان او الليمو لتقوية المعدة ويمنع البخار بإسفاناخ لئلا يعتقل الطبيعة او سماق
لما ذكر او قرع او اجاص ان كانت الطبيعة معتقلة وان كان البلغم غالبا فشراب الاسطوخودوس مع شراب
الليمو فانه مما يقطع البلغم ويلطفه ويكسر الابخرة ويقوي المعدة وربما يحتاج الى الاطريفل وحده فانه
يقوي الدماغ والمعدة ويسهل البلغم بالعصر وينشف الرطوبات ويمنع الابخرة او بايارج فيقرا ان كان
البلغم كثيرا والطبيعة معتقلة ويستعمل اقراص البنفسج ان كان البلغم مركبا مع الصفراء او حب الايارج المتخذ
من الايارج والغاريقون وشحم الحنظل والتربد والسقمونيا الكابوس هو ان يتخيل الانسان في النوم خيالا

يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا امتلاء من البخار امتنع الروح النفساني من النفوذ في آلاته فيعسر
عليه بسط آلات النفس وقبضها فيتخيل شيئا ثقيلا عاصرا وقع عليه كما يعرض له ذلك العسر عند
حصول الثقل على صدره عاصرا له ويضيق ذلك البخار النفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ
منه الى آلات النفس فتعسر حينئذ تكميل حركاته فيضيق ويكاد الانسان ان يختنق لقلة وصول النسيم
البارد الى القلب وقلة خروج الهواء الحار والابخرة الدخانية المحترقة من القلب والرية ويمنع الحركة
لما ذكر من امتناع الروح من النفوذ في آلاته ويبقى على هذه الحال الى ان يشتد الحاجة جدا الى الهواء
البارد وسخن الروح فيحوج ذلك الروح النفساني الى حركة قوية للبروز الى الخارج حتى يقوى على
تكميل حركة النفس ويلزم ذلك الانتباه من النوم ويحلل تلك الابخرة الخانقة بدفع الروح النفساني
والقوى الدماغية لها بقوة ويعين على هذا دفع القلب للروح الذي فيه الى جهة الدماغ مرام
استنشاقه وهو من المنذرات بالصرع اذا كان الغالب على البدن هو البلغم الغليظ فيتصاعد منه
الى الدماغ ابخرة كثيرة غليظة لا يتحلل لشدة غلظها في النوم مع توفر الحرارة في الباطن وحدث
منها الصرع او السكتة اذا بردت وتكاثفت وصارت رطوبات وامتلاء منها الدماغ واذا كان الغالب
هو الدم ينذر بالسرسام وكذلك اذا كان الغالب هو الصفراء المحترقة وسببه بخار دم او بلغم او سوداء
وقلما يكون عن صفراء لانها لطيفة لا يمكن ان يتبخر عنها بخار غليظ يمنع الروح عن النفوذ الى
الآلات على ان ذلك القليل يكون من المرة المحترقة لانها بسبب مخالطتها من البلغم الغليظ يمكن ان يتبخر
عنها ابخرة غليظة يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم التيقظ المحلل للبخار مع ان الحرارة في
الباطن يكون عند التيقظ اضعف فلا يقوى على التبخير الكثير وان الرطوبات الصاعدة يكون
فيها منتشرة فلا يجتمع منها في الباطن ما يكثر بخاره وربما كان الكابوس لبرد شديد يصيب الراس
دفعة فيعصر ويقبض الدماغ دفعة فيمتنع الروح لذلك من النفوذ في الآلات ويخيل ذلك الخيال
لذلك والاخير من القسم ايضا من ضعف الدماغ اذ لو كان قويا لدفع البرد عن نفسه ولم ينفعل عنه العلاج
الاستفراغ اي استفراغ الخلط الذي يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ من الفضول المتولدة
فيه من كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا تقبل البخار والبرد ومنع الابخرة المرتفعة اليه عام عن
الصرع سدة دماغية اي عارضة في الدماغ اي في بطونه الثلاثة غير تامة اي غير مالية لها ملئا تاما
لانها غير شاملة لجميع البطون بان يكون في بطن دون بطن لظهور الضرر في جميع الافعال الدماغية
لكنها في البطن المقدم اكثر ولذلك يكون تضرر الحس فيه اكثر من تضرر الحركة تشنج بها اي بسبب السدة

الصرع

جميع الاعصاب لانقباض مبدئها وهو الدماغ لدفع المؤذي اذ الدفع انما يتأدى بانقباض العضو واذا
انقبض الدماغ وانعصر واجتمع في نفسه تقلص وتقلص بتقلصه جميع الاعضاء لاتصالها به فالانقباض
فيه انما هو بالذات وبالقصد الاول والانبساط للاسترخاء والاستعداد لانقباض قوي دفعة تارة اخرى
فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجري الصرع مجرى التشنج دون الاسترخاء ويمنع الحس والحركة والانتصاب
اي يمنع هذا المجموع بجملته اما تاما كالحس مطلقا والانتصاب واما غير تام كحركة الاعضاء الصغيرة القريبة
من الدماغ كاللسان مثلا فان المصروع قد يحرك لسانه ويتكلم من غير شعور وانما يمنع ذلك لعدم نفوذ
قوة الحس والحركة في الاعصاب على المجرى الطبيعي بسبب السدة لكن لكونها غير تامة ينفذ شيء منها
اليها ولهذا لا يكون حاله كحال المسكوت وانما اختص الانتصاب بالمنع التام لانه انما يتم بحركات كثيرة من
العضل وذلك انما يكون اذا كانت القوى المحركة قوية ولذلك اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب
وان كان قد لا يعجز عن تحريك بعض الاعضاء واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن لا يشعر بشعوره
عند الصرع ولا عند الافاقة وانما يكون عروضه من السدة لانه يمنع الاعضاء عن الحس والحركة وهذا
الامتناع اما ان يكون لامر في نفس الاعضاء او في القوى الحساسة والمحركة او في الآلات اما الاول فغير
ممكن لان المرض يحدث دفعة ويزول دفعة وكذا الثاني لانه اما ان يكون لانهزام القوة الى الباطن
كما في الفزع المفرط ولا يكون معه حركات تشنجية او يكون لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها
وذلك لا يكون معه حركات تشنجية ايضا ولا يكون حدوثه وزواله دفعة بقي ان يكون السبب في نفس الآلات
بان يصير غير صالح لنفوذ الروح فيها بسبب سدة تحدث دفعة ويزول دفعة اذ ما يكون بسبب
غير السدة لا يكون دفعيا وسببها اي سبب السدة اما انقباض الدماغ واجتماع اجزائه لمؤذ اي لدفع
شيء مؤذ ومن التقبض الموجب لانسداد مسالك الروح يحدث من بخار ردي كالبخار المرتفع من
الرحم عند احتباس الدم الطمث او من كيفية سمية خارجية كما عند لسع العقرب اذا وقع اللسعة على العصب
فيصل تلك الكيفية منه بواسطة العصب الى الدماغ او بدنية يرتفع من عضو مشارك للدماغ كما في فساد
المني في الاوعية وفي الرحم فانه اذا احتبس المني فيهما وتراكم برد واستحال الى كيفية سمية تصل تلك الكيفية
الى الدماغ وان قيل الكيفية من الاعراض والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى آخر اجيب بان العضو
المريض الذي له تلك الكيفية يحيل ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية وهكذا يحيل كل عضو ما يجاوره
بها حتى يصل الى الراس مثلا او من رطوبة ردية الجوهر منتنة مستكنة في الدماغ يؤذيه بكيفيتها على انها
قد تسد مجاري الروح ايضا بكميتها او ريح غليظ محتبس لغلظها في منافس الروح ويسدها ويتأذى

منه الدماغ ايضا وينقبض او غليان رطوبات لفرط حرارة نارية فيزداد حجمها ويمتلئ منه البطون
بعض الملء مع انها يؤذي الدماغ بالحدة الحادثة لها من الغليان او خلط ساد لبعض بطون
الدماغ من بلغم غليظ او رقيق وهو الاكثر لكثرة وجوده في الدماغ وهو يوجب السدة فيه بما اجتمع
فيه من الكثرة والغلظ واللزوجة اما في الغليظ فظاهر واما في الرقيق فلانه بالنسبة الى ما يوجب
السدة في بطون الدماغ كالريح والبخار غليظ جدا وان كان في نفسه رقيقا او من دم وهو قليل
لقلة حصول الدم في الدماغ او من صفراء وهو نادر لانها انما يوجب السدة بكثرة كميتها وهي قليلة الوجود
في البدن وفي الدماغ اقل لانها لا يتولد فيه ولا يدخل في غذائه وهي مع قلتها رقيقة لطيفة
حادة فلا يحدث منها سدة سيما في الدماغ الذي هو مبدأ الحركات الارادية مع سعة فضائه
او من سوداء فيكون الصرع مع علامات مرت في السوداء ومع علامات الماليخوليا ويكون الصرع
مختلطا بها اي بعلامات الماليخوليا والخلط السادس مع انه يوجب الصرع بانسداد مسالك الروح
يوجبه ايضا بانقباض الدماغ لدفع اذيته واذا كان السبب في الدماغ دل عليه الثقل الدائم في الراس
لدوام حصول المادة الصرعية في الدماغ وفي اللسان لانصباب تلك المادة الى العصب وانما يظهر ذلك
في اللسان لقربه من الدماغ مع كثرة رطوبته وتأدية الحروف انما تتم بكمال قوته حتى يمكنه تحريكه بحركات
سريعة كاملة يكون بها تقطيع الحروف واداء كل منها من مخرجه وظلمة في العين وكدورة الحواس
لغلظ الروح بغلظ مادته التي يتولد عنها وبما يختلط به من الابخرة الغليظة المكدرة له وسلامة باقي
الاعضاء المشاركة للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية المني واما ما هو في جوهر الدماغ فهو اردأ مما
هو في اغشيته لشرفه وسخافة جوهره وضعف بنيته واما رداءة ما في الاغشية فانما هي لمشاركة الدماغ
لها ويدل على الريحي والبخاري الدوي للاحساس بحركتها في فضاء الدماغ والتمدد لاتها للغلبة الاجزاء
الهوائية عليهما حتى كان للانفصال عما هما محتبسان فيه وقلة الثقل والتشنج قال المص في شرح الكليات
ان التشنج الكائن في الصرع انما يكون اذا كان من ريح لان الريح بقوة حركتها وانتقالها يحدث
في الاعضاء تشنجات مختلفة وكذا البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا لما قال
الشيخ من ان التشنج الريحي لا يكون شديدا وذلك لان الريح للطافتها بالنسبة ينفذ في المجاري وهي
مسالك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح في الاعصاب ويقل معه التشنج والاضطراب او لان الريح للطافتها
يكون سريع الحركة سهل التحلل والانفراق سيما في فضاء وسيع مثل الدماغ فلا يحتاج في دفعها الى
انقباض قوي يوجب كثرة التشنج في الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط بعلاماته المذكورة ويكون

الريق في البلغمي زبدها لما يتحلب البلغم اللزج من الدماغ الى الحنك ويختلط بالهواء المتنشق
لما يتبع في طريقه وتتشبك ويصير غبيا لا ينفقاء بسرعة وفي البول شيء كالزجاج الذائب
في الغلظ واللزوجة لما يندفع شيء من ذلك البلغم عن الدماغ بالبول واذا كان هذا البلغم عاما
في جميع البدن كان خروجه في البول اكثر مع جبن لاستيلاء البرد والرطوبة على القلب فيصير
الدم الذي فيه مائيا باردا ويكون الروح المتولد منه قليل المقدار بطيء الحركة الى خارج قليل
الاشتعال لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب قوي الحرارة لكان الروح المتصاعد منه الى الدماغ
قوي الحرارة فيسخن الدماغ ويجففه ويمنع من ان يحصل فيه هذا النوع من البلغم ومع كسل ونسيان
للصور وكلها لما ذكر واذا كان الصرع بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اي امتلاء المعدة
من الطعام اكثر لما يكثر ارتفاع الابخرة من المعدة الى الدماغ ح مع غثيان لان الصرع انما يحدث
بمشاركة المعدة اذا كان فيها اخلاط فاسدة وح تتحرك المعدة لدفعها بالضرورة وكرب وخفقان
معدي اي حركة اختلاجية في المعدة قبل النوبة لهيجان المادة الردية التي في المعدة ح فيتحرك المعدة
لدفعها حركات مضطربة انقباضية وانبساطية ويعرض في ابتداء النوبة عند ما يكون الحس باقيا
لم يبطل بعد بالكلية صياح لما يكثر تراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة واجتماعها في مجاري النفس
فيعرض له حالة كالاختناق وضيق النفس فيصيح صيحة للاضطرار وقيل لما سار الى فم المعدة بالمادة المفزع
تاذيا شديدا لان الحس لم يبطل بعد وكثيرا ما يعرض في الصرع الذي يكون ضرورة بشركة اوعية المني
انزال لما يتشنج الاوعية وينعصر كما تتشنج جميع الاعضاء وينعصر بتشنج الدماغ وتتشنج مع خصوصها
من اذى المني الفاسد فيندفق المني لانعصار الاوعية عليه مع امتلائها منه وقد يكون الصرع بسبب
الديدان لما يرتفع عنها ابخرة ردية خبيثة الى الدماغ فيتشنج وينقبض لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة
للصرع في عضو بعيد من الدماغ كما يكون المادة في ابهام الرجل فيحس العليل بدبيب يصعد قبل النوبة
من ذلك العضو الى سبب ذلك احتباس مادة غليظة في منفذ عرضت له سدة فانقطعت عنها الحرارة
الغريزية والروح الحيواني والنسيم البارد وتعفن واستحال الى كيفية ردية سمية باستيلاء الحار الغريب
عليها ثم برد برودة فعلية بالآخرة لانطفاء الحار الغريزي لان الناس الحفظ في البدن انما هو الحار
الغريزي ويتأدى تلك الكيفية السمية والبرد الفعلي مع ابخرة غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ ولغلظ
تلك الابخرة وبرودتها ودقة مجاريها وتلزز لحم ذلك العضو وما يقرب منه يحس العليل عند ارتفاعها بشيء بارد
يدب من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالي البدن ويحدث الصرع العلاج يستفرغ المادة اما الدم فبالفصد

وتقليل الغذاء ليقل الدم فلا يكون التخلف بعد التحلل ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فبحب
الايارج او بحب القوقايا او ايارج لوغاذيا او دواء يتخذ من شحم الحنظل ومحمودة وسليخ كابلي
وسليخ اسود وايارج فيقرا وملح سندي ومثل الازرق يكد ربع درهم اسطوخودوس مثقال غاريقون
درهم او معجون الزبيب وصنعته سليخ كابلي واصفر وبليلج واملج واسطوخودوس من كل عشرة دراهم
عود الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا ثلثة دراهم يدق ويعجن بزبيب منزوع العجم او اطريفل صغير
مقوى بايارج فيقرا واسطوخودوس وغاريقون من كل واحد درهم ومثل الازرق وكثيرا ما يكد ربع مم
واما السوداء فبطبيخ الافتيمون او حبه او اطريفل مقوى بايارج فيقرا وحجر ارمني مغسول من كل واحد
درهم او دواء من بسفايج واسطوخودوس وافتيمون يكد نصف درهم محمودة وكثيرا او رب سوس
ومثل الازرق وشحم الحنظل يكد ربع درهم يتزك بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويحبب كبارا ليطول مكثه
في المعدة واما الصفراء فبقرص البنفسج او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج المنقوع فيه والمنضجات
لكل خلط قد علمتها في باب الصداع والصرع المعدي قد ينفع فيه التي لما يزول سبب الصرع او ينقص
وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج نافع والصرع الذي يكون عن دود يعالج الدود لما يجيء مع تقوية
الدماغ لما فيه قبض مع عطرية ليلا يقبل الابخرة المتصاعدة منه ويدفعها عن نفسه والصرع الذي
يكون عن عيبة المني والذي يكون عن اختناق الرحم فيستفرغ المني ودم الطمث ويصلح العضو بما يجيء وتقوى
الدماغ لما ذكر بما ذكر والذي بشركة بعض الاطراف كاصبع الرجل يربط العضو فوق ذلك الموضع الذي
يرتفع منه البخار لينسد طرق سريانه الى الدماغ وربما قطع العضو لينقطع المادة المصرعة بالكلية وربما
شرط العضو بالمبضع ليستفرغ عنه شيء من المادة مع الدم ووضع عليه الادوية المحمرة ليستفرغ المادة الباقية
عنه بعد الحمرة بالوخز والصديد مع تقوية الدماغ وشراب السكنجبين العنصلي وهو السكنجبين المعمول من العسل
وخل العنصل نافع لانه يقطع البلغم تقطيعا بليغا ويسخن ويسهل الاخلاط الغليظة ذكر انه يبرئ الصرع
في اربعين يوما وشراب الاسطوخودوس منق للدماغ من الفضول الغليظة مقوله وربما احتيج في الصرع بعد
الاستفراغ اي استفراغ البدن الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط
خفيف له وهو البندق الهندي ربع درهم يستعمل في عصارة السلق فيسيل من الانف بلغم كثير جدا
اخر صبر عصارة قثاء الحمار يكد ربع درهم يستعمل بماء العسل ويجب ان يتبع السعوط بدهن الورد ونحوه ل
يسكن اللذع والحرقة الحادثة من السعوط في الخياشيم وقرب الدماغ وربما احتيج الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ
الى ان يخلف المزاج الردي بعده بمثل الترياق الكبير او معجون الفلاسفة او المثروديطوس وشم مثل السذاب

والمسك والعنبر وقيل قال جالينوس ان تعليق الفاوانيا يبرئ الصرع لا يصرع العليل ما دام معلقًا عليه
وقيل قال الشيخ لا بد ان ذلك مختص بالرومي الرطب والذي يقع الينا من الهند ليس له اثر كبير في هذا
الباب وذلك لانه ما دام رطبا ينفصل عنه الابخرة الى الدماغ ويزيل الصرع بافادتها خاصية فيها وهو يسهل
البلغم والسوداء مع ما فيها من التجفيف والقبض والتلطيف والفاوانيا نوعان ذكر وانثى فاما الذكر
فورقه يشبه ورق الجوز واما الانثى فان ورقه مشرف يشبه ورق الكرفس البري وهو الكرفس العظيم
الورق واصول الذكر في غلظ اصبع وطولها قريب من شبر واصول الانثى منشعبة وشعبها تشبه
بالبلوط وهي سبع او ثمان مثل اصول الخنثى وهذا الانثى يمنع من الصرع خاصة وقد غلط كثير من الاطباء
وظنوا ان الفاوانيا هو العود الصليب وذلك لمشابهة الفاوانيا العود الصليب في اصوله وفي ورقه
ومن حدث به الصرع ولخمسة وعشرين سنة وخصوصًا بسبب دماغي اي مخصوص بالدماغ من غير مشاركة
عضو آخر اذ العضو المشارك قد يصلح حاله فيزول الصرع بعد هذا السن ليس من برؤه وكذلك
اذا استمر به الصرع الى هذا السن لان المزاج في هذا السن ينتقل الى حرارة قوية ويصير الارواح الصاعدة
من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف فيسخن الدماغ ويجففه ويمنع ان يكون فيه خلط غليظ او ريح وان
يرتبك في مجاريه وتجاويفه فضل لزج فيبرؤون واما بعد هذا السن فلا يمكن ان يزداد الحرارة الغريزية
قوة بل يزداد ضعفا فلا يبرأ ويضر الصرع كل ما يبخر ويملأ الراس فضولا كما الكثار من الشراب
فانه يحدث الصرع لانسداد المجاري بكثرة ما يتولد منه الفضول والابخرة في الدماغ وبانبساط الدماغ
وانفصاله لما يتالم من تلك الابخرة ولذعها ومن البصل والكراث لما يتصعد الى ابخرة كثيرة غليظ تسد
المجاري ولما يتاذى الدماغ من حدة تلك الابخرة وحرافتها فينقبض ومن الكرفس خاصة لخاصية
فيه فان من خاصيته تصعيد فضول البدن الى اعاليه فيفتح طرق الفضول ولذلك يضر لمن يصرع
ويهيج الصرع منه والاطباء يمنعون المرضع من اكل الكرفس لئلا يصير الجنين احمق ضعيف العقل
بسبب تصعيده الفضول الى الاعالي واصدارها الى الرحم واذا انحدرت الفضول اليها واختلطت
بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة تحدث منها فيه بعد خروجه من الرحم بثور ردية وقروح
عفنة وما تصاعدت منها الى الدماغ احدثت الصرع وقال الامام في شرح القانون وينبغي ان يكون ذلك
لان فيه رطوبة فضلية وهو وان كان لما فيه من الهوائية والنارية يحلل الرياح والنفخ لكنه اذا تحلل
منه ذلك وبقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح وحينئذ يكون احداثه للصرع من هذا الوجه ولذلك
فانه يقوي الباه وذلك لانه انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكانه انما يتولد هذه الرياح في الاعضاء

البعيدة كالدماغ والانثيين وذلك لان رطوبته انما تخلص عن الهوائية والنارية بعد ان
يبلغ الى هناك وفي كلامه بحث لانه يوجب ان يكون جميع ما فيه رطوبة فضلية مع حرارة كالزنجبيل
والدارصيني والانجدان واشباهها تحدث الصرع بهذا الوجه ومن الخردل والباقلاء والقنبيط
فانها ايضا تبخر وتملأ الراس فضولا ويضر الصرع كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن والسمك
والفواكه الرطبة الغليظة كالخوخ والتفاح ويضر الشراب الحريف لتوليده الرياح وخاصة في
الدماغ لان الشراب سريع التصعد الى الدماغ فينفذ اليه قبل ان يسكن ويتحلل عنه الرياح ويضر
الصرع الاستحمام عقيب الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية ويضر العصب والدماغ بترطيبه وارخائه
ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء الضعيفة واذا كان عقيب الطعام جذبه على فجاجته وقلة
هضمه الى الاعضاء فيتولد منه البلغم لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل هضمه ويمتلئ الدماغ منه فضولا
غليظا غير منهضم لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع من الاغذية اللحوم الخفيفة كالجداء والعصافير
والفراريج ليتولد منها الذكية ابخرة دخانية يستحيل ربما تصرعه اذا بردت وسكنت في الدماغ
المبزرة بالكزبرة اليابسة ويحترز من الاصوات الضارة الهائلة لانها تحرك الصرع لما يحدث
النفس ويضطرب القوى والارواح وينزعج رطوبات الدماغ ويتحرك حركات مختلفة فينسد منها
مجاري الروح كضرر اللباب وزئير الاسد السكتة سدة تامة في جميع بطون الدماغ الثلثة
وهي الافضية التي في داخل التجويف تجري فيها الروح النفساني فان البطون قد يطلق ايضا على
الافضية التي في داخل التجويف وخارج الغشاء الموضوع على الدماغ لكنها ان وقعت فيها سدة
لم توجب الصرع ولا السكتة لانها ليست مجاري للروح ومجاري لدم يمكن ان يراد بها البطون فيكون
عطفا تفسيريا مبينا لما قلنا من ان المراد بالبطون هي الافضية التي تجري فيها الروح ويمكن ان
يراد بها المجاري التي قبل الدماغ وهي الشرايين التي ينفذ فيها الروح من القلب الى الدماغ فانها
اذا انسدت عرض نوع من السكتة صعب لا يمهل اكثر من لحظة لاختناق الحار الغريزي في القلب لاختناق
الروح فيه ويمكن ان يراد بها المجاري التي فيما بعد الدماغ وهي الاعصاب والسدة في جميع البطون
وجميع المجاري تعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء
ولو كان بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح منها الى الاعضاء التي ياتيها العصب ومن هناك
الا النفس لضرورة الاستنشاق اي استنشاق الهواء مدة الحيوة اذ لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة
والانسان حي لما يحترق القلب عند ذلك ويختنق الحرارة الغريزية بل يكون اما سليمة او مستكرهة او

الروح

قريبة من الباطلة وانما لا يتعطل هذه الحركة لانها ليست ارادية وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم تكن
حاصلة فيما وصف بها بالحقيقة بل فيما يقارنه او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهي اما
لقوة خارجة عن المتحرك او غير خارجة والاولى القسرية والثانية وهي اما بسيطة اي على نهج واحد
واما مركبة اي لا على نهج واحد والبسيط اما تابعة لارادة وهي الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية
وهي العنصرية والمركبة اما حيوانية او غير حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية والحيوانية اما
ان يكون معها شعور وهي الارادية او لا يكون وهي التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب
ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة وغير ذلك فيكون الاستثناء
على هذا منقطعا لكن الحمل على ان حركة التنفس ارادية وسببها اما انقباض الدماغ لوخز من برد قوي
يعرض من خارج لا يتاذى منه ام الدماغ فيتحرك حركة انقباضية ويجتمع في نفسه هربا من المؤذي دفعة
مع ان البرد من شانه ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب هذا اذا كان ورود على الدماغ دفعة
اذ لو كان تدريجيا يالفه الدماغ ويعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا يؤدي الى انقباض يوجب انسداد
مجاري الروح بالكلية واما الحر فانه وان كان يؤذي ام الدماغ لكنه يوجب التفرق والتحلل دون
القبض والجمع واما الرطوبة واليبوسة فهما كيفيتان انفعاليتان او من بخار فاسد كالبخار المرتفع
عن المني ودم الطمث عند احتباسهما واستحالتهما الى السمية او من ضربة وسقطة يتاذى الدماغ عنهما
وينقبض واما امتلاء الدماغ من خلط ساد لبطونه ومجاري روحه بالكلية وهو بلغم او دم او سوداء
واما الصفراء فلا يبلغ من كثرتها الى حد يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا تصعدت
الى الدماغ اختلطت بالرطوبات البلغمية التي فيه فلم تبق على صرافتها وكمال حدتها والعلامات
الدالة على كل واحد منها هي المذكورة في باب الصرع والردية منها وهي التي لا يظهر فيها التنفس حتى
يشبه صاحبه بالميت لخفاء التنفس وانما يعرض هذا اذا كانت المسامات متسعة حتى يكون ما ينفذ
منها من النسيم وما يخرج من البخار الدخاني كافيا وكان الهواء غير شديد الحرارة والالم يكفي القليل
منه بالتدريج وكان البدن خاليا عن الحار الغريزي والا كانت الحاجة الى التنفس شديدة والتي يكثر
فيها الغطيط اي النخير لا يبرا اما الاول فلانه انما يكون عند سقوط القوة في الغاية وعجزها
عن تحريك آلات التنفس الذي هو ضروري في بقاء الحيوة ويلزمه افراط تضرر القلب وانطفاء الحار
الغريزي او عند نقصان الحار الغريزي لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر الى الترويح ونفض البخار
الدخاني عنه الى نفس يظهر للحس وعند ذلك يتضرر القلب والروح ويفسد حالهما ولا يحتمل الدماغ

ايضا لشرفه تلك الآفة واما الثاني فلانه انما يكون عند استرخاء آلات التنفس وانطباق بعضها
على بعض وضعف القوة المحركة لها او عند احتباس رطوبة غليظة في مجاري النفس وعجز القوة عن
دفعها عنها فيعرض للهواء كالتعثر في الدخول والخروج ويصير النفس منكرا وعند ذلك يتضرر
القلب والروح ايضا لكن لا كما في الاول والسهلة منها وهي التي يكون النفس فيها سليما اي قريبا من
حالة الطبيعية كنفس النائم ظاهرا غير خفي عن الحس عسر برؤها لوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد
فيتقل تحلل ما يتحلل من فضوله ومع ذلك هو سخيف القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف
الدفع لها ومع ذلك يحيط به اغشية وعظام مصمتة يعسر تحلل ما يتحلل منه وثانيها عظم الآفة
في عضو بهذا الشرف والقوام فلا يحتملها وثالثها ان الادوية المستفرغة لا يمكن لها ان يستفرغ موادها
بسهولة لضيق المجاري الى الدماغ ورابعها ان نضج مادة هذه العلة لا يتيسر بسهولة بل زوال سببها
مطلقا وشدة المرض لانه يهلك كثيرا ولان العليل لو كان رطبا بارد المزاج يكون راسه مع ضعفه
بسبب الرطوبة غير قوية على تحليل مادة بسبب البرد ولو كان حار المزاج يابسه كان قليل الاستعداد
لهذه العلة فيكون سببه قويا جدا والسبب القوي عسر دفعه ونفرق بين السكوت الذي لا يظهر نفسه
وبين الميت بان يوضع القطن المنفوش على الانف فانه تتخلخل يتحرك بادنى ريح يصل اليه ويوضع
الماء على البطن فانه لرقة قوامه يكون حركته اسلس من ساير المايعات فان تحركا فليس السكوت بميت
لانه يدل على وجود النفس وقيل يدخل الاصبع في الدبر فهناك اي في داخله يبرهان حماليا الظاهر
لا يزال يتحرك مدة الحيوة فيعرف الكتة بحركته من الموت قال الحكيم انا استبعد هذا ولذا اتى بلفظ قيل
تنبيها على انه لم يباشر هذا الامر الشنيع ولم يتصوره والعلامة الجيدة الخالية من الغلط والشناعة
ان ينظر في عينيه فان راى فيهما الخيال الذي في مثال الناظر الذي يسمى انسان العين فليس بميت وذلك
لان الرطوبة الجليدية رطوبة مدورة وسطها الظاهر الذي بحذاء المرئيات سطح صقيل فاذا انفذ
الشعاع البصري من عين الرائي في الطبقة القرنية ثم في الثقبة العنبية ثم في الرطوبة البيضية ثم في
الطبقة العنكبوتية ووصل الى ذلك السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائي فراى صورته بالشعاع المنعكس
كما يرى في المرآة وفي حال الموت تجمد تلك الرطوبة وسكائفها ويزول عنها صقالتها فلا ينعكس عنها
الشعاع وسكائف العنكبوتية ويزول رقتها فلا ينفذ فيها الشعاع وسكائف البيضية وتجمد ويزول
صفاؤها فلا ينفذ فيها الشعاع وسكائف العنبية وينقبض وسكائف وتغير وضع الثقبة عن محاذاة الجليدية
فلا يصل الشعاع فيها اليها وسكائف القرنية ايضا ويذهب عنها شفيفها وصفاؤها فلا ينفذ النور فيها

بيان الفالج في اصطلاح الاطباء
ثم بيان الفالج لغة ثم اصطلاحا وتبيان فعلا
منصوصا فالاول مرادف للاسترخاء
والثاني استرخاء احد شقي البدن
طولا

العلاج ان وجد دم غالب وحمرة لون في الوجه والعين ان علم ان المادة الساذجة هي الدم فالفصد
من القيفال او الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق باثنيان من الاجوف الصاعد
احدهما يمينا والآخر يسارا وهما عرقان واسعان يخرج منهما الدم الغليظ الكثير على اتم وجه عند
فصدهما وحجامة الساقين ليستفرغ دم كثير من الراس في اسرع مدة لان حدة المرض لا تمهل وتليين الطبع
بالحقن المتوسط لينزل المواد اللطيفة من الدماغ فيحصل للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من
البدن والعروق فيرجع الدم الى مكانها ثم بالحقن الحادة ان لم يحصل الغرض بالمتوسط ليستفرغ كثير
من المواد بقوة وسرعة واما الكائنة البلغمية فيجب ان يبدا فيها بالحقن الحادة لان المادة الغليظة اللزجة
بعيدة والمرض لا تمهل الى ان تتدرج اليها بشحم الحنظل والقنطريون الكبير لانهما يجذبان من مكان
بعيد ويكرر مرارا لان المادة الغليظة اللزجة الغير النضيجة لا يمكن ان تستفرغ في مرة واحدة خصوصا
من عضو بعيد ضيق المجاري لنفوذ الدواء ولا تستفرغ الفضول ويفتح الفم ويدخل فيه ريشة مغموسة
بدهن وقليل من ايارج ليحرك القيء فان منفعة القيء في الكائنة التي يشاركه المعدة ظاهرة واما في التي
من الدماغ فانه كما ينقي المعدة اولا ينقي الدماغ ايضا ثانيا ويجذب عنه المواد ويسخنه ايضا لتوجه الدم
والروح والابخرة الدخانية مع الهواء الحار المحتبس عند حصر النفس اللازم للقيء والتوجه اليهما وقد
ازداد سخونة القلب والروح والدم ح لامتناع الهواء البارد عنها ويحمى طابق من حديد ويوضع
بالقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر ليسخن به الدماغ ويتلطف البلغم ويرق ويسيل ويشم الكندس
والقرنفل والمسك والجندبيدستر والفرفيون فان رائحتها يسخن الدماغ ويلطف البلغم ويرققه
ويحك الاطراف بقوة ليجذب المواد الى اسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء
ويضمد بعد ذلك بادوية مسخنة كالبلادر والفرفيون والجندبيدستر فانها مع ما يقرح يسخن الدماغ
ويجذب المواد الى ظاهر الجلد فيندفع عنه بالمدة والصديد واذا امكن البلع يسقى ماء العسل
وقليل من الترياق الكبير او ترياق الاربعة فاذا افاق المسكوت دبر بتدبير المصروع بعد الافاقة منه
من استعمال المسهلات والسعوطات والنشوقات وتبديل المزاج وسقي الاطريفل معجون بالاسطوخودوس
والايارج الكاين عن ضربة او سقطة يعالج الجراح ان حدثت ويقوى الدماغ لئلا يميل ما يتوجه اليه
من المواد بسبب الالم ويلين الطبيعة ليتوجه المواد من الدماغ الى الاسافل والكاين عن برد خارجي
يسخن الراس بالطابق المذكور ونحوه ولان البرد الخارجي الفالج في اصطلاح الاطباء استرخاء اي
عضو كان فالفالج والاسترخاء لفظان مترادفان عندهم لا عند اهل اللغة وفي العرف الطبي

الخاص

الخاص الذي عليه المتاخرون استرخاء شق من البدن طولا وهو موافق للمفهوم اللغوي لان الفالج
في اللغة هو المنصف اي الجاعل للشيء نصفين فسمي المرض به لانه يقسم البدن نصفين صحيح وسقيم
وسببه اما عدم نفوذ الروح الحساس والمحرك الى العضو او نفوذه اليه لكن العضو لا يقبل اثره وقوته
لسوء مزاج مفرط عرض له اذ لولا فساده لم يكن عديم التاثر من قوة الروح مع كونه صالحا نافذا
فيه فان قبول الاعضاء لقوة الحس والحركة مشروط باعتدال المزاج فاذا فسد بالخروج عن الاعتدال
الى اي كيفية كانت لم يقبلها مع ان البرودة يكثف العضو ويجمد فينسد مسالك الروح منه ويحدث
فيه الخدر وهي مع ذلك مضادة لمزاج الروح مبلدة مغلظة له منافية للحيوة وللآثار اللازمة لها
والرطوبة ترخي العضو وترسله فينطبق بعض اجزائه على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فيبرد
العضو ويرطب مزاج الروح ايضا ويغلظ ويبلد واما الحرارة واليبوسة فانهما لا يمنعان تاثير
القوة في العضو ما لم يبلغا الى الغاية كما في آخر الدق فاما عند الغاية فالحرارة مع ايرائها سوء المزاج
يجفف العضو وينشف رطوبته على سبيل النشف فينقبض وينسد مسالك الروح منه واليبوسة مع ذلك
يجمع العضو ويقبضه لضرورة الخلاء من فقدان الرطوبة التي تملاء خلله واكثره البرد لان البرد
كما ذكرنا مناف للحيوة مضاد للروح مخدر والرطوبة لانها تهيئ العضو للبلادة ولان العصب
بارد فيكون مع سرعة قبوله للبرد ضعيف الهضم فيكثر فيه تولد البلغم البارد الرطب وانما يكون ذلك
المزاج الفاسد في الفالج المختص بعضو كالمثانة ولا يعم اكثر البدن او شقا واحدا من البدن دون
آخر لان حدوث سوء المزاج في اكثر البدن او في نصفه منه بحيث يبطل الحس والحركة بالكلية وبقاء
سليما لا ينقص من افعاله شيء بتة بعيد جدا لان الاجسام المتجاورة اذا غلبت على بعضها كيفية سرت
تلك الكيفية منه الى المجاور بالضرورة ولا يقع هذا النوع من الفالج دفعة لان سوء المزاج لا يمكن
ان يبلغ الى هذه المرتبة دفعة بل انما يكون حدوثه في مدة مديدة على التدريج ويكون باقي الاسباب
المذكورة في باقي الاقسام مع هذا النوع معروفة ويكون علامات البرد والرطوبة من برد الملمس
ولينه والتضرر بالاشياء المبردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة المجففة ظاهرة وعدم النفوذ اي نفوذ
الروح الى الاعضاء اما لانسداد مجاريه او قطع فيها والانسداد اما لخلط يسد بكثرته مثل الدم
والبلغم والسوداء او غلظه مثل البلغم والسوداء او لزوجته مثل البلغم وهذا هو الاكثر لان الاعصاب
لبرد مزاجها وضعف هضمها يكثر فيها البلغم واما الصفراء فانها لذاعة اذا احتبست في العصب تالم منها
وانقبض مجتمعا لدفعها فيحدث من ذلك التشنج لا الاسترخاء او لانقباض العضو واجتماع بعض اجزائه

الى بعض من برد مكثف يعرض له فلا ينفذ فيه الروح او من ربط قوى من خارج يسد الاعصاب سدا
تاما فيبطل فوق الحس والحركة مما دون ذلك الرباط من العضو المربوط واما الربط الغير القوى فانه نوع
الخدر لا الاسترخاء فيزول عدم نفوذ الروح بزواله اى زوال الربط لما ينفتح مجاريه او من ضربة
يعرض عنها انضغاط شديد فى العصب بسبب الرض او بسبب تقوس العظم الى جهة العصب واما محل الضربة
فانها وان ضغطت العصب اشد ما يمكن الا انه بعد زوالها يتحرك اجزاؤه بالطبع ويعود الى حالها
الطبيعية لزوال القاسر والروح ايضا عدد تلك الاجزاء ويزيد عنها الضغط عند نفوذه فيه
لينحل نفسه كانا او لمجاورة ضاغط كالورم الذى يعرض فى العضو المجاور للعصب فيزاحمه ويحوجه
الى اجتماع اجزائه او ميل احدى الفقرات الى جانب من اليمين واليسار فينضغط العصب الخارج من
تلك الفقرة فى تلك الجهة واما ميلها الى قدام وخلف فيعرض منه فى الاكثر تعديد الانضغاط لان التقاء الفقرتين
من جانبى قدام وخلف ليس على مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين واليسار وهذا انما يلزم
فى العصب الذى يكون خروجه من ثقب مشترك بين الفقرتين وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر
العضو فلا ينفذ فيه الروح كما فى جلد العقب او لانسداد من خلط ساد وانقباضها كالورم فانه يمنع
نفوذ الروح للانسداد والانقباض لكن لا فى وقت واحد لان فى تلك الورم اما ان يكون فى العصب نفسه
فيمنع النفوذ للانسداد والامتلاء جميع تجاويفه او فى العضو المجاور له فيمنع الانقباض والضغط
جرم العصب وقسره على ملاقاة بعض اجزائه البعض والورم يكون فى منابت العصب كما يعرض عند سقطات
على تلك المنابت حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه او كالورم
فى شعبة من شعب العصب والقطع انما يفلج اذا كان عرضا لانقطاع طريق الروح عن العضو الذى يصل
اليه فى ذلك العصب واما اذا كان القطع طولا فلا لما لا ينقطع الطريق ح ويخالف الفالج الذى عن
القطع الفالج الذى عن الورم الحادث بعد ضربة او سقطة بعروضه دفعة والورمى قليلا قليلا
لان حدوث الورم انما يكون بان ينصب مادة اولا الى العروق الكبار التى فى العضو ثم منها الى الصغار
وهكذا الى الاصغر فالاصغر حتى تمتلى العروق الليفية وانفتحت فوهاتها وسالت المادة منها الى الفرج
التى فى ذلك العضو وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل على التدريج ويعرف الورم الحار بالتمدد لان المادة
اذا انصبت الى الفرج التى فى العضو وسعتها ومددت العضو وعلى حسب زيادة مقدارها يزداد التمدد
والحمى لان المادة اذا احتبست فى العضو تعفنت هناك وانفصلت عنها ابخرة حارة الى القلب وحدثت
الحمى والوجع لاستلزام الورم تفرق الاتصال وسوء المزاج ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع لان الورم

الصلب فى العصب يكون استحاليا اما من ورم حار او ورم رخو تحلل من مادتها مارق ولطف
وبقى الكثيف صلبا وكلاهما يوجب الوجع ولا يكون ابتداء لان السوداء لغلظها وكثافتها
لا تجرى فى خلل اليافه العصب ولا يتشربها العصب ايضا واحساس بعقد عصبى اى بتعقد فى
العصب عند موضع الورم وكونه عقيب ضربة على العصب يتصلب بسبب الالم الحادث منها مادة اليه
وينجح لتحليل الحرارة الالم لطيفها والورم الرخو الباطنى لا يخ من حمى لينته لما يتعفن المادة البلغمية
ومن صدر لانه ببرودته يضعف الروح الحساس ويخدره وبرطوبته يغلظ ويهيأ البلادة ومن
وجع لتفرق الاتصال يسير لبرد المادة ويحدثه يزداد الوجع عند الحركة اى حركة العضو لان
العصب عند الورم يكون متمددا لا يتأتى منه الانقباض والانبساط بسهولة وعند الحركة لا بد وان
ينقبض وينبسط وهو غير مطاوع فيزداد وجعه على الوجع الحاصل من الورم واذا كان السبب
فى شعبة من العصب فلج من الاعضاء ما يأتيه الحس والحركة منها واذا كان السبب فى احد شقى نخاع العنق
فان النخاع منقسم كالدماغ الى قسمين وان كان الحس لا يميز بينهما فالاشبه وكيف لا يكون كذلك وهو
نابت عن قسمى الدماغ فيكون منقسما الى قسمين كالمنبت والطبيعة بالاغلب حالتها يمكن ان تحفظ
احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذى هو اضعف وانبل للمادة فلج ح نصف البدن الذى يأتيه
اعصابه من ذلك الشق من النخاع الا الوجه لان اكثر اعصاب الوجه نابتة من جوهر الدماغ فلا ينالها
الافة وان كان فى احد شقى البطن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك اى مع نصف البدن نصف الوجه
فيه بحث لان كثيرا من اعصاب الوجه نابت من البطن المقدم والاوسط والصواب ان يقول كما
قال الشيخ ان كانت الافة فى شق من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه معه واحس
عندما يكون السبب فى احد شقى نخاع العنق بخدر فى نصف جلد الراس لان جلد الراس يأتيه العصب
الحاس من العنق فان عم السبب البطن المؤخر كله فلج البدن كله الا الراس والمراد به هاهنا ما فوق الرقبة
وذلك لان اكثر اعصابه من البطنين المقدمين وهذا الكلام مناقض لكلامه السابق من ان السبب
اذا كان فى احد شقى البطن المؤخر فلج نصف البدن والوجه اذ لو عم اى لو عم الفالج الراس لكان سكتة
فيجب ان يكون المعالج للفالج عالما بالبارى العصب فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبدا
العصب الذى يفيده الحس والحركة سواء كان المقصود منع الورم او الارخاء او التنقية او تبديل
المزاج العلاج اما ما كان من الفالج من قطع فلا علاج له اذ لا يمكن اتصال العصب المقطوع واما المزاجى
البارد الساذج فدواؤه تعديل مزاج العضو بالادهان مثل دهن السوسن والنرجس والزنبق والاضمدة

لانه ما يعمل من اثر الدواء على العضو المتلوح الى موضع الالم والسلخ وغيره ما كمعت قليلا

مثل الابارج واكليل الملك والمرزنجوش والفوتنج مع رب السوس واستعمال الترياق الكبير والمثروديطوس
والورم يعالج الورم بحسب انواعه واوقاته ويقوى العصب والامتلاء ان يستفرغ المادة اما الدم فبالفصد
ولا يجسر عليه الا بعد تحقق غلبة الدم مثل بافراط حمرة اللون وانتفاخ الاوداج وغير ذلك من
العلامات الدالة على غلبة الدم لان معظم ما يخرج بالفصد من المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا
قلت القوة ضعفت عن انضاج المادة ودفعها وهو ايضا حامل للحرارة الغريزية وهي آلة لجميع القوى
في افعالها واذا ضعفت الآلة ضعفت الفاعل اي القوة عن الانضاج واذا كان سبب الفالج بلغما
وفصد العليل استولى البرد وغلب البلغم وزاد غلظه ولزوجته بسبب تكاثفه لغلبة البرد وطال
المرض وازداد زمانه وربما آيس من برئه واما البلغم فيستعمل الحقن اولا المتوسط لينتدفع ما في الامعاء
من الاثقال والمواد الكامنة فيها فينجذب من الاعالي عوضها فيحصل في العروق متسع لدفع المواد
ومثل هذه الادوية لضعفها لا يصل قوتها الى موضع العلة لان المرض اذا بارد مثل الفالج من شانها
ان يضيق المسالك فلا ينفذ فيها الادوية الى موضع العلة الا اذا كانت قوية مع ان موادها مع غلظها
ولزوجتها وعسر حركتها محصورة في اعصاب مستحصفة وقد ازدادت كثافة بالبرد فيكون عسر
القبول للاستفراغ الا بالادوية القوية فلا تخاف من استعمال الادوية المتوسطة فيها لما تخاف من
الادوية القوية ثم يستعمل الحادة منها لينجذب المواد من اعماق البدن ما امكن فيسهل على الطبيعة
نضج الباقي لان الحقنة كلما كان اقل كان تاثيرها على فعلها اقوى ويكثر فيها الزيت شحم الحنظل والقنطوريون
لانهما يجذبان البلغم من بعد وانما لا يستعمل الحادة اولا لما تخاف منها ان لا يقوى على استفراغ المادة
بالتمام لكونها في اول المرض لا يكون نضيجة ويلزم ذلك ان تحرك رطوبات البدن فيقبلها الاعصاب
لضعفها عن دفع تلك الرطوبات فيزداد العلة وان يدفع من الرطوبات اللطيف ما رق ولطف ويلزم
ذلك ازدياد غلظ الباقي وعدم قبوله للنضج والتحليل واما المتوسط فان قوتها لا يصل الى موضع
العلة بل الى المواضع القريبة منه فان حركت المواد فانما يكون تحركها من تلك المواضع وليس فيه خطر ويستعمل
المنضجات مع ماء العسل او شراب السكنجبين العنصلي مغلى سنفجه وربما زيد فيه وردمرنه عسلي
مغلى سنفجه ثم يستعمل المفتحات للمجاري ليمكن نفوذ المواد المستفرغة فيها واندفاعها عنها كشراب الاصول
او مغلى من اسطوخودوس وبزر كرفس وانيسون ورازيانج وعرق سوس يصنع على سكنجبين عنصلي
او وردمرنه عسلي ثم بعد النضج والتفتيح يستفرغ البلغم بحب الايارج او ايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات
ثانيا
والمفتحات اذ ما بقي من المواد بعد المسهل الاول انما يكون غليظا غير مطاوع للدفع فلابد من نضجها

ليستعد للدفع ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته وضيق منافذه من العصب فانه
لا يندفع منه الا على سبيل الترشح لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة بل لابد للاستفراغ من تكرر المسهل
ويستعمل الاطريفل القوي بالايارج والاسطوخودوس واذا مضى للمرض اسابيع وسكن هيجان
المادة وثورانها ونضجت نضجا تاما واستعدت للاستفراغ استعملت الادوية القوية الاسهال
لان استفراغ هذه المادة لا يمكن الا بدواء قوي لانها باردة عسرة الخروج ولان البرد يكثف البدن
فلا ينفذ فيه المواد المستفرغة عند الاستفراغ بسهولة فيحتاج الى دواء قوي يصل قوته الى موضع العلة
خصوصا وهي محصورة في اعضاء مستحصفة كحب المنتن او حب من شحم الحنظل ومحموده وملح سندي
ومثل اذرقي كبيرا ورب السوس كل دانق درهم ايارج فيقرا غاريقون كل درهم تربد وقنطوريون من
اسطوخودوس مثقال بزر كرفس من الوزن ويعجن بعسل خيار شنبر ويحبب ويستعمل وانما قيل هذه
المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية القوية لانها تحرك المادة وهي فجة غير منقادة للاستفراغ فيخاف
ان ينصب الفضل الى عضو رئيس ولان استخراج الفضل من العصب حيث لا يكون الا على سبيل الرشح
انما يكون اذا لطف جدا وهو انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء ويقتصر في الايام
الثلثة الاول عند تزايد المرض على ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده او ماء شعير بعسل اذا كانت
هناك حرارة فان كثيرا ما يكون الشق السليم مشتعلا كانه في نار لان الروح يتوفر على الشق السليم
عند انقطاعه عن الشق الآخر سيما ان كان العليل حار المزاج لقوة حرارة القلب ثم يستعمل ماء فروج
بالشبث والدارصيني والصعتر والخردل او دعونه ان لم يكن حرارة وانما جعل الغذاء في ابتداء
هذه العلة لطيفا مع انها من الامراض المزمنة لانها يرجى انقضاؤها في الايام الاول اذ كثيرا ما يزول
في تلك الايام وذلك لان مادتها يكون رقيقة قليلة اما رقتها فلانها نافذة في منافذ العصب وهي
شديدة الضيق فلا يتسع ما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت المادة غليظة مددت جرم العصب عرضا
وحدث عنه التشنج الرطب لا الفالج واما قلتها فلانها لو كانت كثيرة لثقلت فضل الغليظ من تمديد
العصب عرضا واذا كانت المادة رقيقة قليلة فهي لا محالة يكون قابلة لسرعة التحلل فيلطف الغذاء
ليتمكن الطبيعة من انضاج المادة ودفعها الى المدة القصيرة فلا تشتغل بالغذاء الكثير الغليظ و
لانها مادية عن الرطوبة فيجب في علاجها التجفيف وذلك يحصل بتقليل الغذاء لكن عند التقليل
الداعي لحور القوة فيحتاج الى استعمال الغذاء الكثير بعد نقصان الرطوبة بالجوع المتقدم لاجل التقوية
فيكون التقليل اولا للتجفيف والتكثير والتغليظ ثانيا للتقوية ولانها لما كانت مادتها بلغمية يرجى

عند تحليل الغذاء ان لطف الحرارة الغريزية عليها وينضجها حتى يصير غذاء للبدن ولا يخور
القوة ثم اذا نقصت الايام الاول ولم يتدارك العلة وتحقق ازمانها وعسر تحلل مادتها اما لعسر خروجها
من مسام العصب او لضعف العصب في برده فلا يقوى على اصلاحها او لغير ذلك يستعمل لحم الظبي برقوق
الهزل ليزداد سخونة ولحوم العصافير مشوية ومطبخة ليقل رطوبتها او فوق من لحوم الحيوان الانسي
لانها اسخن واجف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة واكثر تعرضا للشمس الحارة واقل اكلا وشربا
واكثر غذائه الحشائش اليابسة او يستعمل لحم الارنب ودماغه بالابزار المذكورة وبالمري فان قيل المشهور
ان الارنب بارد المزاج فكيف يغذي به المفلوج قيل الارنب مزاجه جملة بارد لكن لحمه اسخن من لحم الظبي
وايضا مزاجه في الحقيقة ليس باردا بل قلبه بالنسبة الى بدنه عظيم جدا فيستغرق فيه الحرارة الغريزية ويصير
ضعيفه وان كانت في الاصل قوية واما دماغه فانه وان كان ينفع الامراض العصبية بخاصية فيه
يتولد منه خلط غليظ كثير الفضول واذا طيب بالابازير التي يقطع ويسخن صلح حاله وصار جيدا او
لحم العصافير يبزر يبزر اي ما ذكر من الابزار والنواهض من الحمام بتلك الابزار لان تلك الابزار
يقطع البلغم ويلطفه ويرققه ويجففه ويكثر مضغ المصطكي والزنجبيل والكندر والقرنفل لانها تنقي
الدماغ ويجلب المواد عنه ويصرف المواد اليها على الفم من جهة النخاع ثم بعد الاستفراغ وتنقية المواد
يتعهد استعمال الترياق والمثرود يطوس لها كان نصف درهم كل يوم لان المبدلات القوية بقوة
حرارتها يسيل ما يكون في البدن من المواد فان لم يكن تنقيتها خيف حركتها تسييلها ايها وعند ذلك
يقبلها الاعضاء الضعيفة وهي الاعصاب هنا فيلزم ازدياد العلة وايضا عند عدم النقاء يتحلل
لطيف المادة بتلك المسخنات ويزداد الباقي غلظا فيقل قبول النضج والتحلل ويوضع ورق الغار
والمرزنجوش والحرمل والبابونج والخطمي واكليل الملك وورق الاترج وسنبل الطيب وشيح وقيصوم
وفنجنكشت اجزاء سواء جندبيدستر نصف جزء ويطبخ في ماء كثير حتى يبقى نصفه ويضاف اليه مثل نصفه
زيت ويجلس فيه حارا فان ذلك يحلل من الرطوبات ما هو قريب من الجلد ويقوي الاعضاء لما في بعض
تلك الادوية من القوة القابضة وهذا ايضا ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق
البدن الى ظاهره فيزيد في الفالج او يطبخ ضبع او ارنب او ثعلب في ماء قد اغلي غليا شديدا الى ان يتهرى
منه السلك ويلقى عليه بعد ذلك زيت ويوضع فيه هذه الحيوانات حية حتى يموت فيه غرقا لئلا يذهب
دمها فيقل حرارتها ونفعها حتى يتهرى او يجلس فيه العليل او يجلس في زيت مسخن فيه جندبيدستر وقليل
فربيون ويؤخذ قليل من شمع ليحفظ الدهن عن التحلل وسيلان الهواء قبل تمام عمله وانما ينبغي ان يكون

قليلا لئلا يغلظ الدهن ويمنع من النفوذ في المسام ودهن قسط او دهن غار قليل فربيون يسخن
ويدهن فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكثر شم الكندس والمسك والجندبيدستر والنرجس
والعنبر فانها تنقي الدماغ ويميل المواد من جهة النخاع الى الانف ويقي كل قليل بعد التنقية لان
القيء يستفرغ الرطوبات المرخية للعصب لكنه قبل التنقية يضر لانه يحرك المواد على كثرتها ولا يقدر
على تحريكها ودفعها بالتمام فيميل الى العضو الضعيف وقلب الصنوبر اي حبه الذي في قلبه يسخن العصب
اسخانا قويا ويقويه اذا انتقل به واذا قاربوا البرء واقبلت الاعضاء على الحركة فيجب ان يرضوا
ويحركوا الاعضاء المسترخية ليحلل ما بقي في العصب من الرطوبات الفضلية المرخية فيقوى على
الافعال ويقوى بذلك جوهره ويشتد ويصلب ورياضة منولة يجب ان يكون رياضة قوية لكونه
تسخينه وترقيقه وتلطيفه للفضول وان يكون كثيرة لان المراد منها التحليل والتقليل ويحتاج فيه
الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر ولا يحصل ذلك الا في مدة طويلة وان يكون سريعة لان ما
يخالطها من السكون يكون اقل ولا شك ان تاثير السبب الصرف لا يكون كتاثير السبب المخالط
بالضد وان يكون في الشمس الحارة ليكون ترقيق المواد وتبخيرها بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسلوا
بالماء المالح او الكبريتي طبيعيا كان او صناعيا فانه يرقق الرطوبات ويلطفها ويهيئها للتبخير
لكن ينبغي ان يكون ذلك بعد التنقية لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج
او مياه الحمامات نافعة جدا لانها لا تخلو من قوى اجسام معدنية حارة كالملح والنطرون والكبريت

التشنج

التشنج هو تقلص يعرض للعصب ويمنع الاعضاء المتصلة به عن الانبساط لان انبساطها انما يكون
بانبساط العصب فاذا تقلص لا يتاتى منه الانبساط وذلك التقلص اما لموذ ينفر عنه العصب الى مبدائه
ويسعى على هذه الحال من خلط لذاع كالصفراء لانها شديدة الايذاء للعصب لذعها وحدتها
فيتشنج عنها بطريق الانقباض لدفع الموذي فيكون التشنج مع وجع شديد في العضو المتشنج يكون
حدوثه فيه قبل حدوث التشنج بسبب ادراكه لذلك الموذي او من برد يكثف جوهر العصب ويجمع اجزاءه
ايضا من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد خارجيا كما يعرض عند التعرض للهواء الشديد
البرد او داخليا كما يعرض عند شرب الافيون فان قيل لما اجتمع اجزاء العصب حيث كان في جميع
الاقطار فلم لا يظهر الا في الطول قيل نقصان جرم العصب في جميع الاقطار انما يكون على نسبة الاقطار
فنسبة الناقص من الطول الى الناقص من العرض يكون كنسبة الطول الى العرض وزيادة الطول على
العرض والثخن كثيرة جدا فيكون نقصانها في الطول ايضا كثيرا بالنسبة الى نقصانها في العرض والثخن

واذا انتقص الطول كثيرا انتقلص العضو بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص بالتقبض والتكثيف يوجبه ايضا
بما يؤذي بالمضادة والمنافاة او من كيفية سمية واردة من خارج البدن كما يكون عند لسع العقرب
والحية والرتيلاء على منتهى العصب او في وسطه فينفر عنه الى المبدأ وينقبض لدفع المؤذي واما امتلاء
في العصب يزيد في العرض وينقص في الطول واكثره من بلغم غليظ ينفذ في فرج الياف العصب ويمدده
عرضا واما البلغم الرقيق فانه يدخل في جوهر الليف ويسري فيه فيتشرب العصب وينتفخ فيه ويحدث
منه الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب لبردها يكثر تولد البلغم فيها وقد يكون
الامتلاء من خلط اخر غير البلغم كالسوداء فانها تحدث التشنج كما تحدثه البلغم واما الجفاف في العصب
فينقص الطول والعرض جميعا اذ عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب في جميع الاقطار لضرورة الخلاء
وانما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة يتحلل منها كثير من رطوبات العصب ويشوي ابدانا فيتزيد
العصب ويجتمع في نفسه لضرورة الخلاء كالسير المدني من النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال
والقيء المفرطين لما يتفرغ فيهما الرطوبات فيجتمع العصب في نفسه ويجمع جلده ويكون معه اي مع جفاف
العصب نحافة وقشف في البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء البدن واما الرياح غليظ ينفذ في
مسام العصب ويمدده عرضا لان من شان الريح التحرك الى جوانب بقوة وحينئذ ينقص طوله ويتقلص ويسمى
التشنج الريحي العضال وهو شيء من الفتل وسوء النوء في رجل الصغير فيكون دفعة ويفارقه بسرعة
لخفة الريح وسرعة حركته وسهولة تحلله واما الاذى في عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها
مثل الصفراء المحترقة او عند شرب الخربق قبل اسهاله لما فيه من السمية واما التشنج الحادث عند بعد الاسهال
فهو بسبب الجفاف وقد يحدث عند التشنج بسبب تحرك الرطوبات الى الاعصاب او الرحم عند احتباس المني
ودم الطمث واستحالتهما فيه الى كيفية سمية فيتادى الاذى منهما الى العصب لمشاركة ويتقبض ويعرف
ذلك كله بعلاماته اما الذي من الخلط اللذاع فبوجود الوجع اللذاع في مكان الخلط واما الذي من
البرد فيتقدمه وكذا الذي من الكيفية السمية واما الامتلائي فيحدث التشنج منه بغتة مع الثقل
والكسل عن الحركات والتمدد مع علامات غلبة البلغم وغيره من الاخلاط واما الجفافي والرياحي
فيما ذكر واما الشركي فبوجود الافة في المعدة والرحم والتمدد مرض آلي اي واقع في الاعضاء الالية التمدد
يمنع انبساط الاعضاء لافة في جزئها الذي هو آلة الحركة وهو العصب واسبابه هي بعينها اسباب التشنج
لكن المادة ههنا واقعة في خلال الليف اي ليف العصب على النسبة التي كان الليف عليها لان المادة عند
النفوذ يكون رقيقة فينفذ فيها نفوذا متشابها على البرح على ما كانت عليه عند انبساط العضو من غير

ان يزداد

ان يزداد في العرض وينقص في الطول ثم جمدت على تلك الهيئة في الخلل كما يجمد الشمع الذائب في خلل شطانا
الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم يجمد المادة فيها لتشربها العصب وعرض الاسترخاء ولو لم يكن رقيقة
لما نفذت في فرج الالياف على التشابه وعرض منها التشنج ثم بقيت تلك المادة بعد الجمود على الصلابة
فيعسر رجوع العضو الى الانبساط لعدم تمكن العصب من الانعطاف الذي يحتاج اليه عند انبساط
العضو من غير نقصان في الطول لانها تحفظ الطول الحاصل لها النوع اولو وقع في مبداء الوتر
والعضلة فهرب العصب منه اي من المؤذي طولا الى جهة المنتهى وبقي على تلك الحال او ليبس جفف
العصب فعسر عطفه وانثناؤه لصلابته ونقص عرضه لا طوله ولو نقص الطول ايضا العرض التشنج
وانما ينقص العرض ههنا دون الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم يتوالا على تنقيص العرض وحده
وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول معا وذلك لان الفرج التي هي مسالك الروح اغلب
في العرض وعند الجفاف اليسير يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان تلك الفرج فينقص
العرض دون الطول اللقوة مرض ينجذب له شيء من الوجه الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئته الطبيعية
اللقوة بالضرورة فيخرج النفخ والبزق اذا اريد اخراج النفخ والقاء الثقل من جانب واحد من الفم وهو
الجانب الذي يمكن ان ينضم فيه الشفتان وينطبق العالية منهما على السافلة او يخرج النفخ والبزق
بلا ارادة من جانب واحد من الفم لعدم انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيبقى
منهما فلاء يخرج النفخ والريق منه ولا يحسن التقاء الشفتين لما تسفل شيء من الشفة السفلى فلا ينطبق
عليه الشق المقابل له من الشفة العليا ولا ينطبق احدى العينين لانحدار الجفن الاسفل منها الى
اسفل فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الاغماض فيكون شتراء وسببها اما استرخاء في عضل شق
من الوجه من رطوبة رقيقة ينصب الى الياف اعصاب من الدماغ فيسترخي وينطبق بعض اجزائها على بعض
ولا ينفذ فيها الروح النفساني ومال ذلك الشق الى اسفل من الجانب الوحشي فينجذب الجانب الاخر معه
والا لزم انفصال احد نصفي الوجه عن الاخر لان جلد الوجه واحد ويمكن ان يميل ذلك الشق الى
اسفل من الجانب الانسي فيلتوي ثقله على الجانب الاخر ويميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل من الجانب
الانسي فيلتوي ثقله على الجانب الاخر ويميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان
يميل الجانب الاخر الى جانبه او تشنج فيه من رطوبة غليظة ينصب الى اعصابه فيمددها عرضا وينقص طولها
فينجذب ذلك الشق بقوة وينجذب معه الشق الاخر لكن الانجذاب فيه يكون قليلا لا مثل متابعته
للجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج في ذلك الشق قليلا فلا ينجذب الشق الاخر اليه وقد شاهدت

واذا نقص الطول كثيرا تقلص العضو بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص بالقبض والتكثيف يوجبه ايضا
بما يؤذي بالمضادة والمنافاة او من كيفية سمية واردة من خارج البدن كما يكون عند لسع العقرب
والحية والرتيلاء على منتهى العصب او وسطه فينفر عنه الى المبدأ وينقبض لدفع المؤذي واما امتلاء
في العصب يزيد في العرض وينقص في الطول واكثره من بلغم غليظ ينفذ في فرج ليف العصب ويمدده
عرضا واما البلغم الرقيق فانه يدخل في جوهر الليف ويسري فيه فينتشر العصب وينتفخ فيه ويحدث
منه الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب لبردها يكثر تولد البلغم فيها وقد يكون
الامتلاء من خلط آخر غير البلغم كالسوداء فانها تحدث التشنج كما تحدثه البلغم واما الجفاف في العصب
ينقص الطول والعرض جميعا اذ عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب في جميع الاقطار لضرورة الخلاء
وانما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة تتحلل منها كثير من رطوبات العصب ويشوي ابدا فيتزايل
العصب ويجتمع في نفسه لضرورة الخلاء كالسير المدني من النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال
والقيء المفرطين لما يستفرغ فيهما الرطوبات فيجتمع العصب في نفسه ويجتمع ويكون معه اي مع جفاف
العصب نحافة وقشف في البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء البدن واما الرياح غليظ ينفذ في
مسام العصب ويمدده عرضا لان من شان الريح التحرك الى جوانب بقوة وحدة فينقص طوله ويتقلص ويسمى
التشنج الريحي الفعال كما يعرض من الفعل وسوء التواء في رجل البعير فيكون دفعة ويفارقه بسرعة
لخفة الريح وسرعة حركته وسهولة تحلله واما الاذى في عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها
مثل الصفراء المحترقة او عند شرب الخربق قبل اسهاله لما فيه من السمية واما التشنج الحادث عند بعض الاسهال
فهو بسبب الجفاف وقد يحدث عنه التشنج بسبب تحرك الرطوبات الى الاعصاب او الرحم عند احتباس المني
ودم الطمث واستحالتهما فيه الى كيفية سمية فيتادى الاذى منهما الى العصب لمشاركته فينقبض ويعرف
ذلك كله بعلاماته اما الذي من الخلط اللذاع فبوجود الوجع اللذاع في مكان الخلط واما الذي من
البرد فبتقدمه وكذا الذي من الكيفية السمية واما الامتلاء فبحدوث التشنج منه بغتة مع الثقل
والكسل عن الحركات والتمدد مع علامات غلبة البلغم وغيره من الاخلاط واما الجفاف والرياح
فيما ذكر واما الشركي فبوجود الآفة في المعدة والرحم والتمدد مرض آلي اي واقع في الاعضاء الآلية التمدد
يمنع انبساط الاعضاء لآفة في جزئها الذي هو آلة الحركة وهو العصب واسبابه هي بعينها اسباب التشنج
لكن المادة ههنا واقعة في خلال الليف اي ليف العصب على النسبة التي كان الليف عليها لان المادة عند
النفوذ يكون رقيقة فينفذ فيها نفوذا متشابها على الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو من غير
ان يزداد

ان يزداد في العرض وينقص في الطول ثم جمدت على تلك الهيئة في الخلل كما يجمد الشمع الذائب في خلل شظايا
الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم يجمد المادة فيها لانتشر بها العصب وعرض الاسترخاء ولو لم تكن رقيقة
لما نفذت في فرج الالياف على التشابه وعرض منها التشنج ثم بقيت تلك المادة بعد الجمود على الملاء
فيعسر رجوع العضو الى الانبساط لعدم تمكن العصب من الانعطاف الذي يحتاج اليه عند انبساط
العضو من غير نقصان في الطول لانها تحفظ الطول لملئها الفرج او لمؤذ وقع في مبدأ الوتر
والعضلة فهرب العصب منه اي من المؤذي طولا الى الجهة المنتهى وبقي على تلك الحال او ليبس جفف
العصب فعسر عطفه وانثناؤه لصلابته ونقص عرضه لا طوله ولو نقص الطول ايضا العرض التشنج
وانما ينقص العرض ههنا دون الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقو الا على تنقيص العرض وحده
وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول معا وذلك لان الفرج التي هي مسالك الروح اغلب
في العرض وعند الجفاف اليسير يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان تلك الفرج فينقص
اللقوة العرض دون الطول اللقوة مرض ينجذب له شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فتتغير هيئته الطبيعية
بالضرورة فيخرج النفخ والبزقة اذا اريد اخراج النفخ والبزقة من جانب واحد من الفم وهو
الجانب الذي يمكن ان ينضم فيه الشفتان وينطبق العالية منهما على السافلة او يخرج النفخ والبزقة
بلا ارادة من جانب واحد من الفم لعدم انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيبقى
منهما فلاة يخرج النفخ والريق منه ولا يحسن التقاء الشفتين لما تسفل شق من الشفة السفلى فلا ينطبق
عليه الشق المقابل له من الشفة العليا ولا ينطبق احدى العينين لانحدار الجفن الاسفل منها الى
اسفل فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الاغماض فيكون شترا وسببها اما استرخاء في عضل شق
من الوجه من رطوبة رقيقة ينصب الى ليف اعصابه من الدماغ فيسترخي وينطبق بعض اجزائها على بعض
ولا ينفذ فيها الروح النفساني ومال ذلك الشق الى اسفل من الجانب الوحشي فينجذب الجانب الآخر معه
والا لزم انفصال احد نصفي الوجه عن الآخر لان جلد الوجه واحد ويمكن ان يميل ذلك الشق الى
اسفل من الجانب الانسي فيلتوي ثقله على الجانب الآخر ويميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل من الجانب
الانسي فيلتوي ثقله على الجانب الآخر ويميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان
يميل الجانب الآخر الى جانبه او تشنج فيه من رطوبة غليظة ينصب الى اعصابه فيتمدد عرضا وينقص طولها
فينجذب ذلك الشق بقوة وينجذب معه الشق الآخر لكن الانجذاب فيه يكون قليلا لا ميل تابعه
للجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج في ذلك الشق قليلا فلا ينجذب الشق الآخر اليه وقد شاهدت

كثيرا من القوة الاسترخائية والتشنجية وكان الميل في كل منهما في الجانب الموف من الصحيح يفرق
بينهما بان الاسترخائية يكون مع كدورة في الحواس لان الاسترخاء لا يكون الا من رطوبة رقيقة
ينصب من الدماغ وهذه الرطوبة ترخي الآلات وتغلظ الروح فلا ينفذ الى الظاهر والحواس التي
يتكدر فيها هو الشم والذوق وربما يتكدر البصر ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له الكدورة لبعد
آلته عن تلك الرطوبة ويكون مع لين في الجلد لما يترهل الجلد ويترطب من تلك الرطوبة المرخية ولا يحس
بتمدد ولا صلابة كما في التشنج لاسترخاء الاعصاب والعضل بارخاء تلك الرطوبة ويشتد استرخاء
الجفن التسافل وانحداره الى اسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه ليسفل جلد الجانب المسترخي
ويرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين المسترخية رهلا مسترخيا لانفصاله من العظام
المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق الخارج المجلل للرأس والوجه فينحدر اليه ايضا شيء من الرطوبة
او لما ينحدر اليه تلك الرطوبة من طريق اللسان الفاتح للحنك طولا الى اليمين واليسار المحاذي
لسان الاوسط من الحنك وفي التشنج يكون الريق اقل من الاسترخائية لان مادتها غليظة
كثيفة لا ينجلب منها شيء الى الفم كما ينجلب في الاسترخائية لرقة مادتها مع تمدد في الجلد وبطلان
معه الغضون اي تكاسر جلد الجبهة واسرتها لقوة جذب التشنج ويميل الجلد من الجانب التشنج
الى جانب الرقبة اكثر مما في الاسترخائية وذلك بسبب جذب التشنج له الى تلك الجهة لقرب العضلة
العريضة من هناك واما في الاسترخائية فيكون ميل الجلد الى جانب الرقبة على حسب ميل الوجه بثقله
الطبيعي عند ترسله اليه ورد الشكل باليد الى الشكل الطبيعي اعسر لقوة جذب التشنج الى جهة المبدأ
وصيرورة الاعصاب صلبة كزازية فلا يطاوع الرجوع الى الحالة الاولى بسهولة واما الاسترخائية
فانها يلين الاعصاب ورخاوتها يقبل الرجوع والتسوية بسهولة قال الرازي في الجامع الكبير
لا باس ان لم يتبين بينهما فان العلاج واحد وذلك لان منه التشنج انما هو تشنج رطب لان القوة تحرك
جزءه ويكون قبلها اختلاج وتدبير مرطب ويعرف الشق الموف بانه اذا اصلح باليد ورد الى شكله الطبيعي
سهل رد الشق الآخر الغير الموف ان كان مائلا الى شكله الطبيعي اما في التشنج فلان التشنج
على الحقيقة يكون ح في الجانبين الا ان تشنج احدهما يكون سببا لتشنج الآخر فاذا اصلح الجانب
الذي تشنج بالاصالة رجع الجانب الآخر بالطبع الى حالة الطبيعية لزوال القاسر عنه لكن ربما لا يمكن
تسوية الموف فيها لما يصير العصبة فيها عاصيا عن التسوية لقوة التشنج واما الاسترخائية
التي امال الجانب المسترخي فيها بثقله الجانب السليم فانه اذا اصلح المسترخي حتى يزول ثقله عن الجانب الآخر

رجع هذا الجانب بالضرورة الى الحالة الطبيعية بسهولة والعلامة الجيدة في الفرق بينهما ان الشق
الموف يكون في حسه آفة وان قلت ولا كذلك الصحيح وذلك بسبب برد المادة ويكون الاختلاج
ايضا في ذلك الشق كثيرا لسبب ما يتولد من الرياح من ذلك المادة ويكون الصداع فيه في ابتداء الشق
الرعشة
لضرر السمي او لمشاركة الغشاء المغشي لذلك الجانب من الوجه الرعشة مرض آلي يحدث عن عجز القوة
المحركة بالارادة عن تحريك العضو على الاتصال او ثباته على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية
او ثبات ارادي بحركة ثقل العضو وميله بالطبع الى اسفل لما تغلب تارة حركة العضو فيتسفل وتارة
القوة المحركة بالارادة اما لدفع العضو او لتثبيته على هيئته فيتخلل الحركة الطبيعية بين الحركات
الارادية او بين السكونات الارادية وذلك العجز عن المقاومة اما لضعف القوة المحركة للاعضاء
عن تحريك العضل على الاتصال كما يحدث عن الفرح والغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح
اذ عند هذه العوارض يتحرك بعض من الروح اما الى الخارج او الى داخل قبل وصوله الى العضل
فما ينبعث منه الى العضل ح يكون غير واف بمقاومة الحركة الطبيعية التي للعضو فيحدث اختلاف
في حركاته وسكناته وانما يحدث الرعشة عن هذه العوارض اذا كانت القوة ضعيفة فاذا انبعث
شيء منها الى الخارج او الداخل لم ينبعث الى العضل الا قدر يسير لا يفي بمقاومة ثقل العضو وقد يحدث
العجز من تلك العوارض بسبب تحلل الروح فيما يتحرك الروح فيه الى الخارج او بسبب انطفائه فيما
يتحرك الروح فيه الى الداخل واما لرداءة حال الآلة فلا ينفعل عن القوة ولا يتمكن القوة من
تحريك العضو بها او من ثباته وان كانت قوية ويكون رداءتها لاسباب الاسترخاء اذا لم يتحكم
تلك الاسباب ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى حد يسقط عن الحركة بالواحدة واما لهما اي لضعف القوة
ورداءة الآلة معا كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما اي من القوة والآلة فان السم بسبب الايلام
والكيفية المضادة لطبيعة الاعضاء يضعف الآلة ويفسد مزاجها فلا يستعد لقبول القوة
المحركة على ما ينبغي وبسبب صورته النوعية المنافية لمزاج الحيوة والروح يضعف القوة ايضا واصعب
الرعشة ما يبتدئ من اليسار قال العلامة في هذا وانما على الاستقراء ولا يجوز ان يقال
ان القلب مائل الى اليسار والتجويف الايسر منه الذي هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدأت
العلة دلت على ضعف الحرارة الغريزية ونقصان الروح الحيواني لان الحرارة الغريزية في
جانب الايمن اكثر واشد ولذلك يكون القوى والافعال فيه اقوى خصوصا والكبد فيه وهو معدن
القوى النضج والهاضمة وكون الروح في الجانب الايسر لا يوجب ان يكون الحرارة الغريزية هناك اقوى

لان حرارة الروح حرارة مزاجية وهي حرارة حاصلة من غلبة النارية والهوائية والحرارة الغريزية
مغايرة لها ولذلك كانت الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير من اللحم مع ان اللحم احر من المعدة
بحسب المزاج الخدر علة يحدث في الحس اللمسي نقصانا سوآء كانت الحركة مع ذلك ضعيفة وذلك
اذا كان العصب المودي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة واحدا او سليم وذلك اذا اختلف عصب الحس
والحركة وكانت الآفة العارضة لعصب الحس غير عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس
اللمسي اذا لم يكن معه بطلان الحركة وذلك لبرد يحدث بالقبض والتكثيف غلظا في الروح فيتبلد عن
النفوذ في فرج العصب او لكيفية سمية ينسد مزاج الروح والعصب اما بالحر الشديد كما للسعة الحية او
بالبرد الشديد كما للسعة العقرب او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانسداد
مسالكه ولذلك يوصل الخدر في جلد العقب بالنسبة الى باقي الاعضاء او لسدة في العصب غير تامة
من اي خلط كان يمنع نفوذ الروح فيه منعا غير تام او بسبب ضغط يعرض للعصب من ورم في عضو
مجاور او ربط كما يحدث الخدر عند الجلوس على الرجل فيضيق منه مسالك الروح الاختلاج
سببه ريح لان الخلط لا يتحرك مثل الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب في عضو ولا ان يتحلل منه بتلك السرعة
ولان البخار حركته يكون الى فوق بالاستقامة ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي وان كان غليظا
يعرض عنه الانتفاخ فهو من الريح لا غير ويدل عليه ايضا حركته الى جهات مختلفة وعدم عروضه
في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا مموجا محركا لها مثل الحركة
والا لتمزق بحركة مثل الريح وكذا في الاعضاء الصلبة جدا مثل العظام لان الريح لا يحتقن فيها
ايضا احتقانا مموجا لانها لا تقبل مثل الحركة ولا يتاتي فيها لان الريح لا يحتقن فيها اذ كثيرا ما
يحتقن الريح فيها حتى يكسرها ويكون مثل الريح غليظ لان الاختلاج لا يكون الا في الاوقات
الباردة والاسنان الباردة والابدان الباردة بسبب ان الريح يغلظ ولانه لا يزول الا بالاشياء
المسخنة الملطفة كالدلك والتكميد الحار ولانه لا يزول الا بحركة كثيرة متكررة ولو كانت لطيفة لتحللت
بادنى حركة وعند احتباسها يتحرك لها العضلات التي احتقنت فيها الريح وما يلتصق بها من الجلد
لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها يتحرك ويتموج في محبسها طلبا للخروج ويتحرك بحركتها العضلة
والجلد ويزاول القوة الدافعة ايضا دفعها فيحرك الريح والعضو وعلامات هذه الامراض المذكورة
بعد الفالج وعلاجاتها مذكورة في الفالج الا الاختلاج لانه ليس من امراض العصب بل من امراض
العضل فلذلك ذكر علاجه ههنا فاذا دام الاختلاج ولم يندفع بدفع الطبيعة وحركة العضو لاجل ما تلطف

الريح بالحرارة الحادثة عن الحركة وتحلل تخلخل العضو لانه اذا اتسعت فرجه بالتخلخل وانفتحت
مساماته سهل خروج الريح عنها سيما وقد تلطفت وترققت بالنطولات المتخذة من البابونج و
اكليل الملك والمرزنجوش فان الماء الحار يرخي العضو ويفتح المسامات ويزيل القبض واسكانه خصوصا
اذا كانت معه قوى ادوية مرخية مفتحة محللة ملطفة ويكمد بالنخالة المسخنة وان الكماد يزيل الجمود
والتكاثف وينبسط على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور فيحدث منه التخلخل في العضو والتلطيف
في المادة وما كان من هذه الامراض اي التشنج والتمدد واللقوة والرعشة عن يبس فهو بعيد
عن البرء لان الرطوبات الاصلية اذا فنيت لا يمكن اخلافها لانها رطوبة نضجت في اوعية الغذاء
اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم حتى صارت جزء البدن الجنين والرطوبات المتولدة من الغذاء
لم ينضج الا في اوعية الغذاء فلا يصير بدلا عنها مع ان البدن دائم التحليل يزداد يبسه يوما فيوما
والاسباب المحللة التي لا ينفك عنها البدن منافية للترطيب ولانه لا يوجد ادوية شديدة الترطيب
يقاوم تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات التي تمد الرطوبة الاصلية انما يكون بالاغذية وهي
انما يستحيل الى تلك الرطوبات بفعل القوة الهاضمة وهي تضعف جدا عند استيلاء اليبس فان كان
له خلاص فبالجلوس في دهن البنفسج لانه يرطب ترطيبا قويا بسبب الدهن والقوة المستفادة من البنفسج
فمن لا يكون ترطيبا سريعا وابلغ لان الحرارة العرضية يفتح المسام ويرخي الجلد ويلطف جوهر الدهن
فيسرع نفوذه او بطبيخ القرع والبطيخ الهندي والخيار والقثا ويضاف اليه دهن بنفسج ويجلس فيه
ليسترخي الجلد وينفتح المسام فيشرب البدن منه رطوبة كثيرة ويدهن كل وقت بعد ما يطبخ حتى رجع
الى الدهن ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر لانه يرطب ترطيبا كثيرا والطبيعة تميل الى الحلاوة بجذبه
بقوة فيحصل منه ترطيب كثير ويسعط بدهن البنفسج لان الدماغ اذا ترطب ترطب ما ينزل عنه و يغذى
بمرقة اللحم والفراريج فانها يرطب بكثرة المائية وكثرة الدسومة مع انها ملائمة للطبيعة يجذبها بقوة
ويجعلها غذاء للبدن وليكن المرقة قليل الملح لانه مسخن مجفف ويلزم الهدء والدعة لانه مرطب بالعرض
واذا شرحت الالية وربطت على التشنج اليبسي وتركت عليه الى ان تنتن نفعت بطول تركيبها امراض العين
يستدل على احوال العين من صحتها وزوالها عنها من امور احدها من الملمس اي لمس العين بحرارتها وبرودتها
وصلابتها ولينتها يدل كل منها على احد الامزجة الاربعة اما الحرارة والبرودة فانهما اذا غلبت
على عضو ما احس بها اللمس المعتدل بسبب انهما كيفيتان فعليتان واما الرطوبة واليبوسة فهما من حيث انهما
كيفيتان انفعاليتان لا يدركهما اللمس المعتدل في الاعضاء بل يدركهما بلوازم الرطوبة وهو اللين و ما

امراض العين

يلازم اليبوسة وهو الصلابة وثانيها من الحركة اى حركة العين فخفتها بالحرارة لان الحرارة آلة لجميع الحركات
فكلما كانت ازيد كانت الحركات اخف ولان الحرارة ينشف الرطوبات ويحللها من الاعصاب والعضلات
وباقى الاجزاء فيخف على القوة المحركة تحريكها اولا يبس اى عسر حركتها بيبس لان اليبس يقوى الاعصاب
والعضلات باستيفاء الرطوبة الرخية المتخللة المغلظ لقوام الروح المسدودة لمسالكها ويفرق بينهما
اى بين الحرارة واليبس اذا كان كل منهما منفردا الملمس حرارة وصلابة وثقلها البرودة اى لبرد العين
ورطوبتها بالضد مما قلنا وثالثها من عروقها فخلاؤها اليبس وعدم رطوبة مائية وذلك لان امتلاءها
انما يكون لكثرة مادة وكل مادة رطبة بالفعل وظهورها اى ظهور العروق للحرارة وذلك لوجوه اربعة
ان الحرارة توجب غليان الاخلاط وتخلخلها فيزداد حجمها ويتسع وعاؤها وثانيها ان الحرارة تجذب
الى العضو غذاء كثيرا فيعظم العروق ويتسع وثالثها ان الحرارة آلة لجميع الافعال فاذا كانت كثيرة
فعلت الطبيعة تعظيم العضو وتوسيع العروق على غاية ما يمكن ورابعها ان الحرارة توجب كثرة
المتولد الارواح فيتسع كانها لئلا تختنق ويدخل فيه هواء كثير للترويح ورابعها من لون العين
اى لون الطبقة الملتحمة فانها عضو ابيض اللون وانما يتغير عن لونه بسبب خلط غالب فالحمرة للدم
والصفرة للصفراء والبياض الرصاصى وهو بياض ليس بالنقى مع ادنى خضرة للبلغم وذلك لان البلغم
ببرده يجمد الدم فيميل لونه الى السواد ويغلظ قوام الروح ويزيل شفيفه وبريقه ويكثف الجلد
فلا ينفذ فيه الهواء والشعاع وكل ذلك يوجب السواد ويحدث من قلة الدم صفرة والصفرة
اذا خالطت السواد حدثت منهما الخضرة والبلغم بذاته يوجب البياض والكمودة وهى سواد يسير
غير مشرف للسوداء اما السواد فظاهر واما عدم الاشراق فلبرد الجمد للمواد الموجبة للاشراق المكثف
للعضو المغلظ لقوام الروح وخامسها من الافعال فانها يكون كاملة وناقصة وباطلة ومشوشة
فقوة البصر بان يرى الاشياء على ما هى عليه باستقصاء للاعتدال اذ لو كان فى المزاج فساد
عرض الضرر فى الافعال ضرورة والقوة الباصرة ان قصرت عن ادراك البعيد بان لا يراه باستقصاء
دون القريب بان يراه باستقصاء فالروح الباصر الحامل لها قليل لا يصل الى البعيد بل يتلاشى
ويفنى فى طول المسافة رقيق يتفرق بالضوء قبل ان يصل الى البعيد وان وصل اليه شىء يكون قليلا
جدا شديد الرقة فيكون ادراكه ضعيفا واما اصحاب الانطباع فسبب ذلك عندهم هو ان البعيد
انما يمكن رؤيته بتحديق شديد يتحلل الروح الرقيق فيه فيقل مقداره جدا ويضعف ادراكه
خصوصا اذا كان قليلا صافيا ولذا يدرك القريب بالاستقصاء وبالعكس بان قصرت عن ادراك

القريب دون البعيد لغلظ فاذا ابعد تلطف بالحركة والضوء فادرك البعيد ولم يدرك القريب لعدم
اللطافة وكثرته فيصل لذلك الى البعيد ولا يفنى فى طول المسافة وكدورته فيصفو عند وصوله
الى البعيد بسبب الحركة والضوء واما عند اصحاب الانطباع فسببه ان الجليدية يشتد حركتها عند
رؤية البعيد وذلك مما يرقق الروح الغليظ المتمكن فى العين وسادسها حال ما يسيل منها من
الفضول فعدم الرمص ووجود الجفاف فيها بان يكون محلها خالية عن النداوة لليبس لان الرطوبات
اذا كانت معدومة كان الرمص الذى هو من فضولها المندفعة معدوما بالضرورة والرمص المفرط
للرطوبة لما يكثر الفضول حينئذ والرمص المعتدل فى المقدار للاعتدال فى الرطوبة واليبس وسابعها
حال الانفعال اى انفعال العين مما يرد عليها من الكيفيات فالتى ينتفع بالبرد ويتضرر بالحرارة
المزاج حار وعلى هذا القياس لان كل جسم تغلب عليه كيفية ما فى مزاجه فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية
فيه واستيلائها عليه اذا وردت عليه ولا كذلك اذا وردت عليه الكيفية المضادة وامراض العين
قد يكون اصلية تحدث فيها ابتداء من غير ان يكون تابعة لعضو آخر وقد يكون بالشركة تحدث فيها
تبعية عضو آخر واقرب المشاركات للعين الدماغ لان العصب النورى الذى يجيء اليها ويصير
من جملة طبقاتها من الدماغ ولان رطوباتها من رطوباته وكذلك غذاؤها من غذائه وهو معدن
نور الباصرة وهى مع ذلك قريبة منه جدا والحجب اى الحجاب الخارج المحيط بالقحف المسمى بالسمحاق
والحجاب الغليظ والحجاب الرقيق الداخلان فى القحف المحيطان بالمخ اما مشاركتها مع الحجاب الخارج
فلما يحدث من اجزائه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة واما مشاركتها مع الحجابين الداخلين
فلما يحدث منهما عند انبساطهما فى نقرة العين لكونهما محيطين بالعصب النورى اكثر طبقات العين
اما الحجاب الغليظ فيحدث منه الطبقة الصلبة من خلف الرطوبات والقرنية من قدامها واما الحجاب
الرقيق فيحدث منه المشيمة من خلف والعنبية من قدام وبعد الدماغ والحجب المعدة لان لها
مشاركة تامة مع الدماغ بسبب العصب الراجع وبسبب المسامتة فيشاركها العين بالواسطة وبسبب المسامتة ايضا
ويدل على المعدى اى على المرض الذى يحدث فى العين بمشاركة المعدة اضطراب الحال فى قلة ذلك المرض
وكثرته بالخواء والامتلاء فى المعدة ويدل على الحجاب اما الحجاب الخارج فتمدد الجبهة لان المادة
عند ما تتوجه منه الى العين يحصل فى طريقها اولا الى الجبهة فيمددها وحكة وكثرة الضربان فى الجفن لانه
ايضا فى طريقها واما الحجاب الداخل فان يبتدئ الوجع من غور العين لان الحجب الداخلة متصلة
بطبقات العين واقربها الى تلك الحجب التى فى الغور وظاهر ان الآفة الى المشارك القريب يكون قبل البعيد
وصول

علامات الدم حمرة لكثرة الصابغ وانتفاخ ودرور العروق ورمص اذ عند كثرة الدم يكثر
فضوله والتصاق اهداب الجفنين بالاخر لانعقاد رطوبة الدم بالحرارة فيصير غروية وضربان
الصدغين اى حركة شديدة مستنكرة فى شرايين الصدغين لمزاحمة الدم عند امتلائه العالم لحوافي
ضربان الشرايين ولفرط امتلاء الشرايين عندما يكون نفوذ الدم الى العين فيها فيشتد الحاجة
الى جذب النسيم ودفع الابخرة الدخانية فيشتد حركاتها بحيث يبلغ الى حد الايلام ويقل علامات
الصفراء حمرة مايلة الى الصفرة مثل حمرة شعر الزعفران لان لون الصفراء كذلك وهى اذا تراكمت
بالكثرة مال لونها الى الحمرة الغالبة ثم اذا اختلطت ببياض العين قلت تلك الحمرة وعادت الى الحمرة
الناصعة والتهاب لشدة حرارتها ونخس لان الصفراء لرقتها وحدتها ينفذ فى اغشية العين وتفرق
اتصالها ولاختلاف اجزاء الغشاء فى الخرق يختلف فيها الوجع فيحس بعض الاجزاء بالم التفرق اقوى
واشد من بعض وهذا هو الوجع الناخس ودمعة رقيقة للطافة المادة مع حدة لحدتها وقلة الرمص
لرقة الرمص لاجل عدم لزوجة المادة ليبسها ولرقتها علامات البلغم شدة ثقل لكثرة مقدار المادة
ولانغمار القوة تحتها ولاسترخاء الاعضاء ولضعف الحرارة بسبب برد المادة ورطوبتها عن اقلال
العضو وحمله وتحريكه فيثقل عليها وتهيج فى الاجفان لكثرة البخارات الغليظ المتولدة من البلغم
وكثرة مائيته فيندفع الى الاجفان ويحتبس فيها لسخافة جوهرها وضعف حرارتها والتصاق لكثرة الرمص
ولزوجته اقل من الدموى وانما يكون اقل لعدم الحرارة العاقدة وكثرة الرطوبة فيكون الرمص
لذلك لين واقل انعقادا وقلة وجع للبرد المخدر علامات السوداء ثقل اقل من الدموى والبلغمى
لقلة مقدارها ولعدم الرطوبة المرخية للاعصاب المضعفة لها عن حمل الاعضاء وكمودة فى اللون لبرد
السوداء وميل لونها الى السواد وقلة وجع لما ذكر فى البلغمى وفى بعض النسخ وقلة دمع بخلاف البلغمى
فان الدموع البارد يكثر فيه لكثرة الرطوبات علامات الامزجة الساذجة هذه العلامات المذكورة
مع عدم الثقل لان الثقل من لوازم الخلط التكدر هو تسخن وترطب اى سوء مزاج حار رطب
يعرض للعين ويكون ماديا ولا يكون البدن او الراس وحده فيه شديد الامتلاء اذ لو كان كذلك
لحدث منه الرمد فيشبه الرمد فى حمرة اللون وامتلاء العروق وما يشبه ذلك ليشبه تغير لون العين
بالتغير العارض للرطوبة المائية اذا خالطها ما يكدرها وسمى لذلك تكدرا ويكون من اسباب بادية كضربة
او سقطة عارضة على العين تتوجه اليها مادة دموية بسبب الالم ولا يبلغ الى حد الورم او شمس محرقة مسخنة
لها ولموادها فيحدث فيها لذلك هيجان وثوران او برد مكثف يوجب استحصاف مسام الراس فيقل
ما يتحلل منها من الرطوبات ويسخن وينصب شيء منها الى العين او مسام العين فيقل ما يتحلل منها ويجتمع
فيها فان زال التكدر بنفسه بعد قطع السبب وبالحمية عما يعاضد السبب البادى فيها ونعمت اى فاسلا
بتلك الحمية ونعمت الحمية هى وهذا هو الاكثر لان هذه العلة ضعيفة خفيفة السبب ولا يتخلف عنه بعد
زواله والا اى وان لم يزل بذلك احتيج الى الخفيف من علاج الرمد بان يطلى حول العين بالحضض
والماميثا وماء الكزبرة الرطبة ويكحل بالتوتيا الكرمانى المصول الرمد ورم حار فى الملتحمة لانها
هى التى تقبل الورم كثيرا من جملة اجزاء العين اذ الرطوبة بينها وباقى الطبقات لصفاقتها يقل قبولها
للاورام وحدوثه فيها عن مادة دم او صفراء او مركبة منهما مولدة فى العين لسوء مزاجها فيستحيل ما يأتيها
من الغذاء الى الفساد ولا يصير حينئذ غذاء لها فيحتبس ويورم او عن مادة منحدرة من الراس
اليها فيعرف ذلك بثقله اى بثقل الراس لوجود المادة الثقيلة فيه وبتقدم الصداع وتمدد اغشية الدماغ
بكثرة المادة على الرمد لان المرض الشركى لا بد وان يتقدم الضرر فيه على الاصلى وقد يكون الانحدار
من الحجاب الداخل وقد يكون من الحجاب الخارج الجلد للراس فيسبق الانتفاخ الى الجفن على انتفاخ
العين لما ذكر ويعرف مادة الرمد بالعلامات المذكورة ويعرف الريحى بالخفة لخلو مادته من الاجزاء الارضية
الموجبة للثقل وفرط التمدد لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها يروم الانفصال والخروج فيتحرك
الى جميع الجوانب ويشتد التمدد ولا يتحلل لان احتباسها فى الملتحمة انما يكون اذا كان ظاهر العين
مستحصفا متكاثفا وكانت الريح غليظة مع قلة الحمرة لعدم مادة محمرة وانما تحدث الحمرة منها بسبب الالم
الذى يوجبه التمدد لان الالم تثير الحرارة والحرارة جذابة للمواد اولما تنجذب اليها المواد اللطيفة
الحارة وبسبب ما يتوجه الطبيعة الى موضع الالم مع الدم والروح لاصلاحه وبسبب ان الحرارة تذيب
ما فى العضو من الدم وترققه وتسيله وتبسط فى الظاهر فتحدث الحمرة واعترض عليه بانه قال
الرمد ورم حار فلا يكون ريحيا والجواب ان المراد بالحار ههنا اعم من ان يكون مادته حارة بالجوهر
كالدم والصفراء او بالعرض كالبلغم العفن والريح الموجب لورم الملتحمة من القسم الثانى لان الملتحمة لحمية
يتولد من اجزاء السمانة وهو غشاء صفيق صلب ومن لحم صلب فلا ينفذ فيها الريح البارد لغلظه
بل لا بد وان يكون الريح التى تنفذ فيها حارا بخاريا حتى يمكن له النفوذ فى جرمها واحداث الورم فيها
وقال المصر كثير من الاطباء يطلقون الرمد على الورم الحار فى الملتحمة واما اذا كان فيها ورم بارد
فلا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمد بارد كما لا يقال للسفينة المعهودة من حجر انها سفينة
بقول مطلق بل سفينة حجر ويمكن ان يقال انه قد اختار مذهب الاطباء ههنا انه حين قال الرمد ورم حار

ثم قيد البارد بالرطب والبلغمي والسوداوي ليكون قرينة المجاز العلاجي ليحترز الارمد من كل ضار
بالعين كالدخان لان اكثر اجزاء العين عصبية والجفن ينطبق عليها ويماسها ويروم حركته عليها فلذلك
اذا تحلل منها جسم كالدخان اشتد ايلامه لها ولانه كثير الحدة لما فيه من الاجزاء النارية فيلذع لذلك
العين ويسخنها ويجذب اليها الفضول ويزيد في رداءة مادة الرمد وحدتها ويحدث فيها الخشونة
فيزيد الالم ثم الورم وسوء ذلك بكدر الروح ويغلظ رطوبات العين ويزيل صقالتها وشفيفها
ومثل الغبار لما يرسخ منه بين باطن الجفن والمقلة اجزاء ترابية محللة لمزاحمتها ويبوستها ويهيج
العين فيضعف ويحدث فيها الورم ومثل الاهوية الخارجة عن الاعتدال فانها تاثيرها في العين قوي
لسهولة وصولها الى داخلها فتخرج مزاجها عن الاعتدال اما الحارة فيسخنها ويرخيها فيستعد لذلك
للجذب والقبول مع انها يرقق فضول البدن ويصعدها الى الراس فيسيل شيء منها الى العين لان الدماغ
بطبعه يدفع الفضول الرقيقة الى جهة العين كالدمع واما الباردة فلانها تحقن الرطوبات وتكثف الطبقات
ويسدد المسام فلا يتحلل منها الفضول وينحصر ايضا ما في الراس الى جهة العين لضعفها من الوجع واما
الرطبة وهي التي تخالطها ابخرة مائية كثيرة فلانها يلين العين ويرخيها ويهيئها لقبول المواد ويرطب المواد
ايضا ويهيئها للاندفاع واما اليابسة وهي التي تنفشر عنها ما تخالطها من الابخرة المائية او خالطتها
ادخنة ارضية فلانها تجفف العضو وتكثفه وتجفف المواد ونشف الرطوبات فتحتبس في الباطن ومثل
كثرة الضوء فانه يسخن الروح ويفرقه والنظر الى الثلج والبياض المفرط لان البياض يولم حاسة البصر
بتفريق الروح ونشره ومثل التحديق اي شدة النظر الى شيء واحد لا يعدوه لما يتحلل الرطوبات والارواح
بما يلزم التحديق من كثرة الحركات للروح ولما يضعف العين بسبب انها لا الجاء عند الكلال وتفرق الروح
الى الاطباق الموجب لتقوية الروح واستراحته وجمعه ولان الهواء بدوام ملاقاته للعين عند التحديق
يسخنها ويجففها والاستكثار من الجماع من اضر الاشياء بها اي بالعين لانه يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير
الذي قد استوفي الهضم الثالث وسبق اليه الهضم الرابع وصار من جملة الرطوبات الغريزية المهيئة بالانعقاد
ومنه تغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير ويستفرغ من جوهر الروح ايضا شيئا
كثيرا بسبب اللذة فيتحلل لذلك الحرارة الغريزية وينهك القوة ويضعف ضعفا لا يضعف لغيره من المستفرغات
ويلحق منه الضرر بالدماغ اكثر لان جمهور مادة المني على راي ابقراط او خميرته على راي الشيخ من الدماغ
ويتحلل الروح ايضا اكثر لان ادراك اللذة منه ويظهر منه في البصر ازيد لان محسوسه الطف ورطوبته
اكثر فيكون تحللها منه اكثر وكذا الاستكثار من السكر لان السكر يملاء الدماغ فضولا وسوداء امتلاء فضولا

تتضرر بها جميع الاعضاء المتصلة به خصوصا العين لضعف بنيتها وشدة قربها منه ولان العصب
الجائي اليها منه مجوف يسهل نفوذ الفضول فيه خصوصا اذا كان وجعه قابلا لما يندفع اليها منه مجوف
يسهل نفوذ الفضول فيه خصوصا اذا كان وجعه قابلا لما يندفع اليها من الفضول مع ان العين
ايضا في اعلى البدن يكثر تصعد الفضول والابخرة الغليظة اليها وكذلك التملي من الطعام لان الامتلاء
منه يضعف الهضم بكثرته وبايلامه للمعدة بسبب الثقل والتمديد والالم اذا كان في عضو بعيد من المعدة
يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة فيكثر حينئذ ارتفاع ابخرة غليظة الى الدماغ وخصوصا
اذا كان الامتلاء عشاء لما جرت العادة في الناس بانهم يسكنون بعده فلا تنتقل الطعام من
اعلى المعدة الى اسفلها وذلك لان الطعام اذا ورد على المعدة كان فيها على هيئة مخروط قاعدته
مماس اسفل المعدة وراسه يلي اعلاها وعند السكون يبقى كذلك فلا ينهضم جيدا لعدم اشتمال المعدة
عليه ولان الهضم في اسفلها فيكثر ارتفاع ابخرة غليظة منه الى الدماغ وخصوصا اذا نيم عليه لما يجتمع الحرارة
عند النوم في الباطن فيشتد تصرفها في الطعام مع عدم استقراره في قعر المعدة وعدم اشتمال المعدة
عليه فيكثر التبخير وتقل التحليل لعدم اليقظة المحللة ويثقل الدماغ وكذلك جميع الاطعمة والاشربة
الغليظة لان الهضم يقصر فيها فيكون حكمها حكم الامتلاء من الطعام المتوسط وكذلك كل ما له حرافة
كالكراث والثوم والبصل لان الحريف يحرك لذعا وحدة ويغوص مع ذلك في غور الاعضاء فيزيد
في اوجاع العين وكذلك كل مبخر مكدر للروح لانه يملأ الدماغ ويظلم الروح كالكرنب والعدس فانهما
لغلظ جوهرهما لا ينهضمان سريعا فيكثر منهما ارتفاع ابخرة غليظة سوداوية الى الدماغ لكنهما في اول
ورودهما على المعدة يمنعان البخار بتغليظهما جوهر المائع من تصعده وكذلك كل مالح لتعكيره الدم
ولذعه تجاويف العين وكذلك كل مفرط الحموضة كالخل لان الحامض يلذع لذعا شديدا ويقطع فيزيد
في اوجاع العين ولان العين من الاعضاء العصبية والحامض للذعه وبرده من اضر الاشياء بها ودهن
الراس يضر الارمد جدا لان الدهن يرخي فيهيئ الراس لقبول المواد ويرخي السمحاق وسواذا
استرخى ارخى ظاهر العين لاتصاله به فيستعد لقبول ما ينزل اليه ولان الدهن يسد المسام فلا يتحلل
منها شيء من المواد فينحدر الى العين ويزيد في الوجع وكذلك يضر الاغتسال الطبيعي لكثرة ما يتصاعد
الى الدماغ من الابخرة العفنة وكذلك يضر فرط النوم لما يكثر فيه تصاعد الابخرة الى الدماغ و
يكثر الفضول لقلة تحلل ما يتحلل في اليقظة ويعرض منه للدماغ اكثر لانه مبدأ الافعال التي يكون
في اليقظة وكذلك يضره فرط اليقظة لفرط تحليل الروح واشتعاله بكثرة الحركة ولفساد الهضم الموجب

للتنجير فيه وكل هذه المذكورات ضارة بالعين في حال الصحة ايضا لما ذكر وتليين الطبيعة في
جميع انواع الرمد نافع جدا لما يميل المواد عن الراس الى الاسافل ويستفرغ وكذلك الاخرة
تميل اليها ولو بالحقن او الفتل ثم يلين بالاشربة المذكورة من بعد الاشربة كل يوم شراب البنفسج
ولعاب بزر قطونا او شراب نيلوفر او هما معا فانها يبرد ويلين الطبيعة بالازلاق واصلحهما
مع شراب الاجاص ان كانت الصفراء غالبة لانه اقوى منها في قمع الصفراء بما فيه من الحموضة او شراب
الورد المكرر فانه يسهل الصفراء لما في الورد من القوة المنضجة الجالية وبالعصر ولذلك يكون استعماله
مع الماء البارد لان البرد يعين على العصر وشراب النيلوفر لانه يصلح ما في الورد من القوة اللطيفة
الحارة الحريفة الاغذية مزورة قرع او ملوخيه او خبازي او رجلة لما يتولد عنها دم قليل مائي مايل
الى البرد فلا يزيد في كمية مادة الرمد ولا في كيفيتها او مح بيض نيمبرشت لما يتولد عنه دم رقيق صالح
الكيموس فيقوي به القوة ولا يزيد في حرارة المادة ولا في غلظها ويضره اي الارمد اللحوم كلها لانها
كثيرة الغذاء يتولد منها دم كثير كثيف يزيد في مادة الرمد فان خيف الضعف في القوة لفرط وجع فان
الوجع يضعف القوة بسبب مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها واضطرابها وبسبب تغيير المزاج وحرارته
وبسبب اشتغال الطبيعة بدفع الوجع عن توليد الدم والروح سيما اذا كان الوجع في عضو ذكي الحس
قريب من الدماغ لطيف الجوهر او غيره من الاستفراغات وكثرة مناشاة فروج مسلوقا لما يتولد
عنها دم لطيف يقوي القوة ولا يزيد في مادة الرمد ويضره اي الارمد الشراب لانه يملا الراس فضولا
وابخرة ويرخي الدماغ والاعصاب ويوهن قواه وعند امتلائه يسيل كثير من الفضول الى العين سيما اذا
كانت آلة ضعيفة عن الدفع الا ان يكون المادة غليظا جدا فحينئذ ينفع من الشراب الصرف اقداح لا يبلغ
الى حد يوجب السكر ويتولد منه فضول كثير في الراس ولا في البدن فانه ح ينضجها ويذيبها ويلطفها
ويزعجها ويحللها لما يتصعد من بخاره المسخن الملطف الى الراس ويخرجها من العروق التي قد تحجب فيها لان
من شانه ان يحرك المواد الى خارج بالادرار والتعريق والتبخير وهو يزيد في الروح فيتدارك به ما
عرض لها من الضعف والتحلل لمقاساة الالم والسهر وله خاصية اخرى وهي ان بخاره لطيف لا يخشى فيه
ان يحتبس في الدماغ ويضر بالتمديد والممزوج منه يرطب الدماغ بسبب المائية ويملا ابخرة كثيرة ويسكن
بسرعة لما يتحير منها ابخرة كثيرة لشدة قبول الماء لذلك وصحبة الشراب في التبخير ويكون تنويمه للفضول
وان عاجلها اقل لتلطيفه الادوية المسهلة طبيخ الفاكهة او قرص البنفسج وحده في الرمد الصفراوي
او مقوي بالايارج فيقرا او حب الايارج ان كانت المادة غليظة بان يكون الصفراء مختلطا بالبلغم وهذا

هو الاكثر لان امراض العين الحادية انما يحدث بمشاركة الدماغ ويبعد ان يكون الصفراء في الدماغ ساذجة
بل لا بد ان يختلط بها شيء من البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين كذلك والرمد السوداوي يستفرغ
مادته بطبيخ الافتيمون او حبه على ان ذلك اي الرمد السوداوي قليل نادر لان السوداء لغلظها
وكثرة ارضيتها تستفل بالطبع ولا تميل الى الاعالي ولا يبلغ الحرارة الغريبة في الدماغ ولا في العين
الى حد تحرق الاخلاط التي فيها وتجعلها سوداء الا نادرا ولا يدخل السوداء في غذائها ايضا
ولان العروق التي تجري فيها الغذاء الى العين ضيقة جدا لا يتسع لان ينفذ فيها مواد غليظة سوداوية
والدموي يستفرغ مادته بفصد القيفال من الجانب العليل ان امكن او بحجم الساق فانه يقوم مقام
الفصد في استفراغ الدم مع انه يجذب الى خلاف البعيد الادوية الموضعية اما في الابتداء فزرق
بياض البيض فانه يبرد ويجلو المواد الحارة اللذاعة ويغسلها ويسكن حدتها ويملس الخشونة
الحادثة منها ويلحج في الملتحم ولا يسرده ولذا ان ترك ساعات لم يضر ولزوجته المعتدلة يعين
على طول بقائه ولذا اختير على الماء بل قلما احس بوجع يسكن به فانه يرطب ويرخي ويسكن الاشتعال
ويزيل المادة بالغسل والجلاء ومثل ذلك مما يسكن الوجع لبن جارية فانه ايضا يبرد ويغسل
بمائيته من غير لذع لدسومته ويرخي ويملس الخشونة لكنه يسرد الملتحم ويلحج عليها بجبنيته
فيتمدد طبقات العين حينئذ بسبب احتباس المواد فيها وعدم تحللها ويحدث عنه وجع شديد
وربما يحدث من شدة الامتلاء انشقاق فيها فلذلك يجب ان يغسل سريعا بماء فاتر ليزيد عنها
وانما ينبغي ان يكون الماء فاترا لئلا يحدث ببرده فيها قبضا وتكثيفا وتحجيا للمادة وايضا
العضو ذكي الحس سريع التالم فلا ينبغي ان يستعمل عليه ما هو حار جدا ولا بارد جدا وانما اختير
لبن الجارية لانه ارق واكثر مائية والشياف الابيض فانه يبرد ويردع المادة من غير قبض
شديد ولا لذع وشياف ماميثا فانه يبرد ويردع وينفع من الاورام الحارة ويقوي العين وينبغي
ان يستعمل كل منهما محلولا بماء ورد فانه يسكن وجع العين من طرفة قد اغلي فيه اي في ماء ورد
حلبة فان لعابه ينضج ويلين ويحلل وهو مما فيه من الدروصه مامون من ان يوذي وفيه قوة
جالية او اغلي فيه اكليل الملك فانه ينضج الاورام الحارة العارضة للعين ويلينها ويحللها او محلولا
في ماء رازيانج اي عصارة ورقه او طبيخ بزره فانهما نافعان في تقوية العين وتحليل موادها
وليكن استعمال الشياف بطبيخ الحلبة والاكليل او ماء الرازيانج عند قرب الانحطاط ونضج
المادة لان استعمال المحللات قبل ذلك ضار جدا لانها تسخن المادة وتهيجها ولا يمكنها ان تحللها

لعدم نضجها وتهيئتها للاندفاع فيزداد شره وإذا انحط الرمد كمدت العين بماء الحلبة إذا
لم يكن الحرارة قوية أو بماء حار وحده عند قوة الحرارة فانه يرخي ويلين برطوبته الاصلية
وحرارته العرضية ويحلل ويفتح المسام وينبغي ان يكون التكميد بقطنة مبتلة من ذلك الماء ويضعها
على العين مرة او مرتين وربما احتيج الى مرات كثيرة بحسب قوة المرض او ضعفه والحمام انفع الاشياء
للتحليل اي لتحليل مادة الرمد ولتليين جرم العين لان تاثيره بالماء والهواء وفي داخل البدن
وخارجه فيسكن الوجع من ساعته لان اكثرها يتحلل وما يبقى منها يعتدل برطوبة الحمام ويستعد للتحليل
وذلك بشرط النقاء اي نقاء البدن من المواد فانه مع امتلائه يزيد في الرمد جدا لانه يسخن المواد
ويرققها ويسيلها ويحركها ويسخن العين ويلينها ويسخف جرمها ويهيئها لقبول المواد مع ما عرض
لها من الضعف فيقبلها وان كان يسكن الوجع في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها وجرب ذلك
اي امتناع العليل بالحمام وعدمه بالتكميد بالماء الحار لان مضاره اضعف من مضار الحمام فان عقيبه
بعد ساعة مثلا الم اقوى مما كان بعد ما سكن عند التكميد بتحليله ما في العين وتليينه جرمها فالمادة
بعد مع كثرتها لم ينضج فينصب الى العين بسبب جذب حرارة الكماد لكثير ما تحلل عنها ولان الكماد سخنه
وتليينه مهيأ لقبول ما يرد عليها وح لا يجوز الحمام البتة لما ذكر من مضاره وان حدست المادة غليظة
وكلها من الراس والبدن نقي سقيت من الشراب الصرف اقداحا لما قلنا وانما شرط نقاء الراس
والبدن اذ عند امتلائهما يتحرك الاخلاط بسبب تسخين الشراب وترقيقه وازعاجه لها الى العين
فيزيد في الرمد ويضره جدا ثم ادخل الحمام بعده ليتحلل به ما ذاب ولطف من المواد بالشراب
ولم يستفرغ به ويرق ما لم يتلطف وربما احتيج في الرمد الدموي الى الحجامة في النقرة بشرط عميق ليجذب
الدم من العين الى الجانب المخالف ويستفرغ من الشرايين ايضا فكثيرا ما يكون سبب الرمد من الشرايين
دون الاوردة وح لا ينتفع بفصد القيفال وتعليق العلق على الجبهة من ناحية العين الوجعة ليستفرغ
الدم الذي في نفس العضو بقوة او الى فصد شريان الصدغ ان كان الدم ياتي الى العين منه ليستفرغ
وينقطع سيلانه اليها ويعلم ذلك بزيادة عظمه وسخونته وشدة ضربانه او الى قطعه لينسد طريق المادة
الى العين بالكلية وذلك اذا كان الدم فيه كثير التولد لا ينقطع مدده عن العين بمجرد فصده وينبغي ان يكون
قطعه بعد ربطه بخيط من ابريسم لان الشعب الكبار من الشريان اذا قطعت لا يرقا دمها فلذلك
يجب ان يربط طرفيه قبل البتر بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام الشريان وان كان
الرمد عن نزلة من السحاق ضمدت الجبهة لانها طريق انصباب المواد من السحاق الى العين بدقيق العدس

فانه يغلظ المادة ويمنعها من السيلان ويقبض العضو ويسده فيضيق مجاري سيلان المادة او سويق
الشعير فانه يجفف البلة ويحبس المواد او بزر الورد فانه يقبض ويشد العضو ويمنع سيلان
المواد كلها او بماء الحصرم فانه يقبض قبضا شديدا ويمنع سيلان الرطوبات ويقوي العين ويحد
البصر او ماء الورد لما ذكر في الورد او ماء الاس فانه يجفف تجفيفا قويا ويشد العضو ويقبضه
ويشيف الجفن لانها يضاف في طريق انصباب المادة بشياف الورد الاحمر فانه افضل من البيض
وصفته على ما ذكره الرازي في الحاوي الكبير ورد طري اربع مثاقيل زعفران مثقالان افيون
مثقال صمغ مثقال اسفيذاج مثقالان يجعل شيافا قال وهذا اجود الاشيافات الوردية واخفها
واما البلغمي فيكون رادعه اقل تبريدا لئلا يزيد المادة غلظا وكثافة ومنضجه اقوى تسخينا لان
النضج طبخ وهو مفتقر الى الحرارة وكلما كانت المادة ابرد وجب ان يكون منضجها اسخن وينفعه
تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان ثم اشياف الاحمر اللين عند الانحطاط فانه يحلل بقايا الرمد واذا
دام الرمد مع صواب التدبير فاتهم ان في طبقات العين او عروقها آفة من سوء مزاج ساذج او
مادي يفسد الغذاء الوارد عليها ولو كان في نفسه جيدا فح فافزع الى التوتيا المغسول فانه يقوي
العين ويحفظ صحتها ويجفف الفضول المحتقنة فيه قليلا قليلا حتى يفنيها وصفة غسله ان يسحق
في الهاون سحقا بليغا ويصب فيه الماء ويحرك ويصب ذلك الماء مع ما اختلط به من الهباء الى اناء آخر
ويسحق ما رسب ثانيا وثالثا حتى لا يبقى منه شيء ويغطى الاناء حتى لا يقع فيه شيء من الغبار ويترك
حتى يصفو الماء ويرسب التوتيا المغسول ثم يصب عنه الماء ويجفف ويسحق ثانيا وانما ينبغي ان يغسل
ليصير كالهباء في النعومة بسبب تسييل الماء الجسم الطيب الذي يسحق لان العين اذا تورمت
كان يتضرر بما يحصل بينها وبين الجفن تضررا جدا ويخلط مع الاسفيذاج فانه يقوي العين
ويجفف والتوتيا الزبيبية المغسولة فانه يجفف بغير لذع ويقوي العين وصفة غسله وفائدته مثل
ما ذكر في التوتيا والنشا وقليل صمغ لانهما يصلحان ما يعرض من خشونة المعدنيات في العين بالتنعيم
والتليين مع ما فيهما من التجفيف من غير لذع وربما اكتفى بالاكتحال بالصبر وحده لانه يمنع كل ما ينجلب
الى العين ويحلل ما قد حصل فيها ويمنع عروقها وطبقاتها والعصب النوري من الفضول فيقوي بذلك
البصر وفيه مع ذلك تجفيف وجلاء بغير لذع واما الرمد الرحي فالتكميد بما ذكرنا من الماء الفاتر
او طبيخ الاكليل والحلبة وربما كفى في علاجه لان مادته لطيفة سريعة التحلل والتكميد بما ذكر يسخنها ويحللها
ويلطفها ويلين الجلد ويرخيه ويفتح المسام فيسهل لذلك تحليلها ولا يحتاج معه الى تدبير آخر واعلم

ان لعاب بزر قطونا يسكن الوجع لانه يرخي ويلين ويسكن اللهيب واللذع ويبرد تبريدا قويا ويغذي
فيحصل منه النضج بحصر الحرارة الغريزية في الباطن ولعاب حب السفرجل اكثر انضاجا منه لانه اقل بردا
واكثر تغرية والتكميد والحمام قبل النقاء اي نقاء البدن والراس من المواد ردي لما ذكر ولما يجذب
الى العين اكثر مما يحلل عنها فيصير سببا لعظم الورم ولشدة الوجع وشدته ايضا يصير سببا للزيادة
الجذب وعظم الورم حتى ربما يبلغ الى حد ينشق منه الطبقات الوردينج هو ورم اي ورم في الملتحمة
عظيم مجاوز للحد يربو فيه ابيضاض اي الملتحمة على الحدقة اي القرنية حتى يغطيها ويمنع الانغماط اي
انطباق الجفن لزيادة العظم وحدوثه يكون من الاخلاط الاربعة واكثر ما يعتري الوردينج الصبيان
لرطوبة امزجتهم وادمغتهم لكثرة اكلهم وسوء تربيتهم وقصور سنهم وضعف اعينهم بل جميع اعضائهم
عن دفع ما ينصب اليها من المواد وكثرة ما يعرضهم لاسباب بادية موجبة لضعف العين كالفساد
وطالشمس العلاج سو بعينه علاج الرمد ان كان من الحرارة لانه رمد بعينه الا انه اقوى منه وبالغ
ههنا في اخراج الدم لان مادته اكثر بالفصد من القيفال والحجامة في النقرة وتعليق العلق على الجبهة
وفصد الشريان الصدغي وقطعه وتضميد العين باوراق الكزبرة فانها يبرد ويحلل ومح البيض
فانه يلين وينضج ويحلل تحليلا قويا مع قليل زعفران لما فيه قبض قوي يمنع سيلان الرطوبات الى
العين اذا لطخ به وفيه مع ذلك تحليل قوي وتليين وانضاج وتجفيف واما تليله ثلما فيه اسخان قوي
النفاخات الاطباء يطلقون النفاخات على بثور يحدث من ريح غليظ يحتبس فيها دون ظاهر
العضو فينتو سطح الظاهر والنفاطات على بثور يحدث من مائية يحتبس فيه في ذلك الموضع وربما قالوا
لهذه البثور المائية ايضا نفاخات لمشابهتها لها في ان لون الجلد فيهما لا يختلف كما يختلف في البثور
الخلطية وهذا هو المراد ههنا قد يعرض في سواد العين نفاخات اي بثور صغار لا ندرقا ما يتهيأ به وانما
اختص حدوثها بسواد العين وهو الطبقة القرنية لان رطوبات العين لاجل لينها لا يحتبس المائية فيها
ولا في العنكبوتية لافراط رقتها ولا في العنبية لصفاقة جرمها ولا في الملتحمة لصلابتها ولانها
لحمية ينفذ المائية من مسامها بالدمع فاذا لا يمكن حدوثها الا من مائية ينفذ فيحتقن بين احدى طبقات
القرنية التي هي اربع طبقات وبين ما جاورها فيكون بين الرابعة والثالثة او بين الثالثة والثانية
او بين الثانية والاولى ولا يكون بين الرابعة وجرم العنبية لان نفوذها انما يكون من ثقب العنبية
واذا خرجت منه كان نفوذها في جرم القرنية واحتقانها فيما بين طبقاتها اسهل كثيرا من نفوذها
فيما بين العنبية والقرنية لان جرم القرنية لم يجعل شديد الصفاقة لئلا يقل اشفافه ومع ذلك

الجحظ

[illegible]

180

شديد الالتزام والالتصاق بالعنبية ليكون مانعا لها عن البروز فما هو من هذه النفاخات قريب
الى الخارج بان يكون تحت القشرة الاولى لا يحجب لون العنبية فيرى اسود لان الشعاع الخارجي ينفذ
تلك المائية وهي صافية فينفذ فيها الشعاع البصري من عين الرائي ويصل الى العنبية فيدركها
على لونها وما هو بعيد بان يكون تحت القشرة الثالثة يرى لونه لا لون العنبية تحته لانه ابعد من
الشعاع الخارجي فلا ينفذ فيه شعاع بصر الرائي ولا يدرك العنبية تحته لما يحول بين بصره والعنبية
كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فانه يحجب البصر عن ادراك ما في قعره بل يرى
لون ذلك الماء لوقوع شعاع البصر عليه وعدم نفوذه فيه الى ما تحته وفي الغالب يكون ما هو بعيد اسفل
لصفاء ذلك الماء والمسف الصافي يرى ابيض وما هو تحت القشرة الثانية يرى متوسطا بين البياض والسواد
وقد يكون المائية عذبة وقد يكون مالحا او حريفا اكالا فيكون اكثر ايلاما العلاج اما الصغار
فيكفي فيه الادوية المجففة التي ينشف تلك المائية مثل التوتيا والكحل والاقليميا واما الكبار فيحتاج
الى عمل الحديد بان يشق موضع من اكليل السواد المبضع ويخرج منه الماء كما يعمل بالمدة الكامنة خلف
القرنية قروح العين يحدث اما عقيب رمد لم يتحلل مادته بل اجتمعت وتقيحت وخرقت الاغشية لحدتها
او عقيب بثور على هذه الصفة او عقيب ضربة فرقت الاتصال اذ تقادم وقاح وانواع القروح
العارضة في العين التي لها اسماء سبعة اربعة يحدث في سطح القرنية ويسمي جالينوس هذه قروحا
لان الثلثة الغايرة لما اختص كل واحد منها ايضا باسم خاص عند المتاخرين وبعضهم يسميها خشونة
لما يلزمها من انخفاض بعض اجزاء سطح القرنية بسبب تفرق الاتصال اولها قرح على ظاهر سواد العين
جلا كانه لا نفوذ له في جرم القرنية شبيهة بالدخان لانه لا يفسد اشفافها فيرى العنبية من تحتها ويرى
موضع القرح اشد سوادا بسبب ما يحدثه ايلاج اليسير من الظلمة اليسيرة فيرى ذلك الموضع كانه دخان
منبث على ظاهر العين ويسمى قتاما لشبهه بالقتام وثانيها اصغر واشد عمقا من الاول بقليل واشد
بياضا منه ويسمى سحابا اسود لاختلاط سواده ببياض ما سببه سواده فقد علم في النوع الاول واما
سبب بياضه فهو فساد جرم الطبقة الاولى من القرنية وزوال شفيفها في مواضع يسيرة والجسم الشفاف
اذا ذهب شفيفه ابيض كالماء ان جمد او امتلأ من المدة البيضاء وثالثها يكون على اكليل السواد
اي طوق سواد العين المحيط به فيكون مشتركا بين القرنية والملتحمة فيرى ما على الحدقة ابيض لانه شديد
الغور فيفسد جرم الطبقة الاولى من القرنية فيبطل اشفاف ما فوقه من القرنية فيرى ابيض ويرى
ما على الملتحمة احمر اذا لم يستحل الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة تامة وذلك لان ما يأتي اليها من الدم يغذاها

قروح العين

لايستحيل الى مشابهتها لضعفها بسبب الشرق فيرى احمر ويسمى الاكليلي ورابعها يكون على ظاهر العين ويكون
اقل غورا منه اي من الثالث واشد تقاربا في الاجزاء كانه صوف على ظاهر الحدقة في بياضه وتقارب
اجزائه وسبب ذلك انه لا يحجب لون العنبية لكونه على ظاهر القرنية فلا ينسد لذلك جرمها كثيرا ولا يزيل
اشفافها بالكلية ولهذا يكون بياضها يسيرا واذا اختلطت الالوان وكان كل منها صغيرا
جدا كان المدرك لونا كالمتوسط بينها لعجز الحس عن التمييز بين كل واحد منها فيرى كالصوف
ولذلك يسمى الصوفي وثلثة غائرة في عمق القرنية احدها قرحة عميقة خفية نقية من الوسخ والخشكريشة
وثانيها اقل عمقا واوسع اخذا وثالثها ذات خشكريشة وسخة وهذه اردا الاقسام وهذه الاقسام
الثلثة يرى البياض فيها اكثر لشدة ابطالها الاشفاف القرنية ويكون مع جميع اقسام القروح
ضربان شديد لما يحتد الدم في الشريانين لشدة الوجع الحادث من سوء المزاج وتفرق الاتصال
خصوصا والعضو ذكي الحس والمادة مادة حادة واذا كانت المدة الخارجة من العين بارزة
بيضاء فالوجع عظيم لانها انما يكون اذا كانت المادة غليظة جدا او كانت شديدة الغور
او كان جرم العين شديد الاستحصاف لا يرشح منها شي قبل كمال النضج واستحالتها مدة بيضاء
وذلك موجب لعظم الوجع وعند النضج يزداد حجمها وحدتها بالطبع وان كانت المدة رقيقة
او صفراء او كدرة كان الوجع اخف لانها انما يكون كذلك اذا كانت المادة لطيفة ولم يكن غائرة
ولم يكن جرم العين مستحصفا فترشح منها قبل كمال النضج ويلزم ذلك ان يكون اوجاعها اقل واخف
من ذلك خصوصا ان كانت حمراء لانها انما يكون من ترشح دم لطيف يندفع بسهولة قبل نضجه واستحالته
مدة مع قلة غورها وتخلخل جرم العين المستلزم لسهولة اندفاع المادة الدموية منه قبل كمال نضجها
وصيرورتها مدة وذلك مع كون الدم اصلح المواد سهل جدا العلاج ان كانت القرحة باليمنى
من العينين نام على جانب اليسار وبالعكس اي ان كانت العين اليسرى نام على الجانب الايمن لئلا
ينصب المواد الى العين المؤفة عند نسفها من الجانب المخالف واما النوم على الظهر فيلزم ان
يكون فم القرحة الى فوق فلا يسيل منه ما يجب ان يسيل الى خارج بل يحتبس فيها المدة وتاكل طبقات
العين وهو ايضا يكثر تولد الفضول في الراس والانبطاح تحرك المواد الى العين فيشتد الضرر بها
الانبطاح الاضطجاع على الوجه
ويلطف التدبير اولا ليقل تولد الفضول فاذا انفجرت غلظ قليلا للتقوية ونقل التدبير الى الفراريج
لما يتولد منها دم صالح الكيفية والى الاطراف اي الاكارع فانها عصبانية قليلة اللحم يتولد منها دم
معتدل م
معتدل المزاج لزج وذلك لئلا يضعف القوة فلا يندمل القرحة فان دوام التلطيف يضعف والضعف

كحـ

تخشى ههنا امران الاول ان يكثر تولد الفضول لاحتمالها لضعف القوة عن الهضم والدفع والثاني ان
يندمل القرحة لان الاندمال انما يتم باصلاح المزاج وتنقية القرحة من الفضول واخراج اثر الادوية
من القوة الى الفعل وهذا انما يتم بتقوية القوة والعمدة في علاج هذا على الاستفراغ ونقل المادة
من العين الى اسفل لان ملاك الامر في مداواة القروح هو التجفيف لان الرطوبة يعاوق الطبيعة
عن الاندمال واصلاح الغذاء على الواجب فاذا استفرغت قويت الطبيعة لان المنفعل اذا قل قوى
تاثير الفاعل فيه وذلك مثل الفصد من القيفال وحجامة الساقين وفصد الصافن والاستفراغ
في كل ايام قلائل عند النضج باربعة ايام مثل طبيخ الفاكهة مما يسهل الفضل الحار الرقيق برفق
وان كانت القرحة وسخة بان كان فيها مدة غليظة نقيت بماء العسل فانه يجلو المدة الغليظة المانع
من الاندمال وينقيها ولبن جارية فانه مع ما يرخي ويسكن الوجع بدسومته يجلو الوسخ عما ينشر
وان كان هناك وجع من رمد يكون مع القرحة فالشياف الشاسيج لان الشاسيلين فيسكن به
الوضر يتحتت بالندى اريب
الوجع ويجفف الرطوبات والوضر فيندمل القرحة او تقطير اللبن لما ذكر من انه يسكن الوجع ويجلو
الوضر وانما ينبغي ان يسكن الوجع اولا لانه يضعف القوة فيكثر فيه الفضول ويجذب اليه الفضول
من البدن ايضا فلا يندمل القرحة فاذا نقيت القرحة من الوسخ استعملت المجففات ليزيل الرطوبات
المانعة من الاندمال واما استعمالها قبل التنقية فيضر من جهة انها يغلظ المدة وينشف ما رق
ولطف منها كشياف الكندر المتخذ من الانزروت والنشا والصمغ والكندر والاسفيذاج معجونة
ببياض البيض والكندر نفسه لانه يجفف وينظف القرحة وينبت اللحم والشياف الشاسيجي وقد يستعمل
الطرفة
ذلك بلبن جارية ان كانت يتولد في القرحة في الملتحمة الطرفة هي نقطة كبيرة او صغيرة حمراء في
الملتحمة عن دم طري لان الدم المحتبس هناك الى ان يكمد او يسود فلذلك في الاكثر يكون لونها
احمر حادثة فيها من انخراق بعض عروقها الدقاق عن ضربة تقع على العين او عن غليان الدم
مفتح للعروق التي فيها او زيادة حجمه بالتخلخل او لحدة كيفية بالحر المفرط فيسيل الدم عند ذلك الى
الملتحمة ويسكن في اعلى سطحها تحت غشائها فيظهر لونه وشكله فيها او عن انتفاخ فوهة عرق
من عروقها بسبب حركة عنيفة كالقيء لانه يزعج المواد ويحركها الى الراس والعين فيمتلئ منها عروق
العين وينفتح فوهة عرق منها ولان القيء بما يلزمه من حصر النفس يرجع الهواء فيه مستصحبا للدم
والروح الى الاوعية والعروق ولذلك يحمر فيه اللون ويتوتر العروق ويجحظ العين فينفتح لذلك
عروقها العلاج يقطر في العين دم الحمام والفواخت من تحت الريش بان ينتف ريشه لم يصلب بعد

من جناحها وبعصر الدم الذي في اصلها في العين او بشرط الجناح بمبضع ويقطر الدم الخارج
منه فيها او دم نفسه بان يذبح ويقطر دمه فيها فان كان في الابتداء خلط به اي بالدم بعض الروادع
ليمنع الدم من الانصباب الى الملتحمة كالطين الارمني فانه بقوة تجفيفه يشد العضو ويردع
المواد عنه ويلتصق بفروته على افواه العروق فيمنع نزف الدم والطين القيموليا وهو انواع
والمستعمل منها الابيض الشديد البياض الصلب الذي لا ينكسر بسرعة ولا ينحل في الماء الا بعسرة
وهو ايضا يجفف ويبرئ السبل غشاوة يعرض للعين لانتساج عروق اصلية او زائدة على امتلاء
الرايين في سطح الملتحمة والقرنية تمتلئ دما لانصباب الدم اليها عند امتلاء الراس وضعف العين
ويعلو عند ذلك ويكبر ويغلظ ويحمر وينتسج شيء فيما بينها شبيه بالعصب يتم منه ومن تلك العروق
هذه الغشاوة وكثيرا ما يحدث حكة في العين لفساد الدم الذي في تلك العروق واحتداده ولذعه و
لاحتباس الابخرة والرطوبات الحادة تحت ذلك الغشاء المنتسج ويتاذى العين بالضوء اي بضوء
الشمس والسراج لان الضوء القوي يسخن العين ويهيج الرطوبات التي فيها ويرقق الروح ويزيد
اشتعاله ويضمر جرم العين لضعفها عن استعمال غذائها بسبب سوء مزاجها ولفساد غذائها باختلاط
ما في تلك العروق ولما ينصرف بعض من غذائها الى تلك الغشاوة ويمكن ان يراد بالصغر الضيق
فان العين لما يتاذى من الضوء يتضيق لئلا يقع الضوء عليها والقوي منه اي من السبل وهو المستحكم
الذي قد غلظت عروقه جدا علاجه الحديد بان يعلق تلك العروق بصنانير ثم يشال جملة ويقطع
بالمقراض ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغ لئلا يلتصق وللتجفيف منه وهو الذي لم يغلظ
عروقه جدا يدلك بشيء فيه برادة النحاس القبرسي بوما يتريحر والشياف الاحمر اللين والاحمر الحاد
فانهما بحدتهما يحلل ما في العروق وينفي الغشاء المنتسج فان اقترن مع السبل جرب بسبب ما ينصب
من تلك المادة الحادة اللذاعة عن السبل الى الاجفان فيحدث فيها خشونة وحكة ولذا قيل
انهما متلازمان فلا شيء كشياف السماق وهو يتخذ من السماق وصمغ بان يسحق ويعجن بماء
الورد وذلك لانه يجلو الخشونة ويشد العضو ويمنع سيلان الدم اليه ويقطع الحكة ويمنع الدم
وهو في ردع المواد عن العين بالغ المنفعة وربما زيد فيه صمغ لانه يزيد الخشونة ويسكن لذع المواد
وصبها لانزروت لما فيه قوة مسددة لا يجر تنطف بها الرطوبات السايلة الى العين ويجلو ويتقي ويجفف
بلا لذع وانه مع ذلك ينفع العين بخاصية فيه فان اي هذا الشياف يقطع السبل ويزيد الجرب لما ذكر
الظفرة زيادة غشائية يتحقق ذلك عند كشطها فانها لو كانت من جرم الملتحمة او جرم الغشاء المجلل

للعين ما ينفصل عنه عند التعليق بالصنانير في الملتحمة او في الغشاء المجلل للعين المحيط به تبتدئ
هذه الزيادة من الموق الانسي في الاكثر وفي الاقل من الموق الوحشي ويكون صفراء او حمراء
او كمدة على حسب اختلاف المواد التي يتولد منها وقد يمتد وينمو قليلا قليلا حتى يغطي اكثر
العين من الملتحمة والقرنية ويمنع الابصار اذا غلظت الثقبة ولا شيء في علاجها كالكشط
بالحديد لانه يستاصلها في اسرع زمان بالكلية من غير ايجاع طويل ولا تعرض للروح الباصرة
ولا لغيرها من اجزاء العين واما الادوية الحادة فانها لا يؤثر فيما غلظ وصلب منها مع ان
استعمالها يبكي العين لحدتها وايلامها فانها لا بد وان تكون حادة اكالة معفنة وتاثيرها في الرقيقة
الضعيفة من الظفرة لا يكون الا في مدة مديدة وفيه خطر عظيم لما يضعف العين مقاساة الوجع
الشديد مدة طويلة ثم بعد الكشط يقطر في العين كمون ممضوغ بملح ويؤمر بتقليب الحدقة كل
وقت لئلا يلتصق الملتحمة بالجفن ويحتاج الى عمل الحديد ثانيا لان الملتحمة اذا كانت متلطخة
بدم طري وانضمت على الجفن وكانت على هيئة الانضمام التصقت على الجفن بسبب لزوجة الدم الطري
واندملت واذا كانت متحركة لم يبق على حالة الانضمام مدة حتى يلتصق وذكر والاي الاطباء
لها اي للظفرة ادوية كالروشنائي والباسليقون من الاكحال الحادة وانا اكره جميع ذلك
لما يجلب على العين من المضرة اكثر من نفعها للظفرة لما ذكر القمام هو نوع من القمل شديد التشبث
باصول الشعر اذا صح ظهر له اذن حركة والقمل في الاجفان عند منابت الشعر اكثر ما يعرض للمتنعمين
في الاغذية اي الذين يكثرون التفنن فيها في كل وقت من الاوقات لكثرة تولد الفضول في
ابدانهم لما لا يجود هضمهم بسبب تحير الطبيعة ولذلك تكثر الاوساخ في ابدانهم القليلي الرياضة
لما لا يتحلل تلك الفضول منهم فيبقى في ابدانهم وتتعفن وتخالط الاوساخ واذا حصلت هذه
المادة في نواحي العين واندفعت الى الاجفان تولد القمل هناك وبسببه مادة عفنة تدفعها
الطبيعة حيث لا طمع لها في اصلاحها لعفونتها الى الجفن ومنابت الشعر مع الاوساخ لانها مدافع
الفضول الوسخة اذ منها يكون اغتذاء الشعر فيقبل تلك الفضول مزاجها الذي عرض لها من الحرارة
الغريبة حيوة يليق بها فان الرطوبة سواء كانت غريزية او فضلية اذا اثرت فيها حرارة غريزية
كانت او غريبة اذا لم يبلغ الى حد الاحراق استعدت لقبول الحيوة فيحصل لها بحسب استعدادها
صورة حملية اذا لا بخل من المبدأ الفياض فتتحرك ويبرز من المسام العلاج تنقية البدن والراس
من الفضول العفنة او لا بالايارجات وغيرها بعد النضج وغسل الجفن بماء البحر وماء الملح فانه يقتل

التمك علوحته وينظف الوسخ وينقيه بجلائه السلاق وغلظ في الاجفان عن مادة غليظة ولذلك
لا يتحلل بسهولة ردية اكالة ولذلك يقرح الجفن وينثر الاهداب وحمرة الجفن لما ينجذب اليه الدم
للذع تلك المادة الاكالة وينتثر الهدب لفساد غذائه وفساد منبته وربما ادى الى تقرح الجفن
لما ياكل المادة الخبيثة اللحم والجلد ويفسدهما وربما ادى الى فساد العين عند سريان
المادة من الجفن الى المقلة ومنه حديث مبتدئ لم يستحكم مادته غلظا بعد تحليل اللطيف ولم ييبس
بطول الاحتباس كثير فساد ومنه عتيق مزمن قد غلظت مادته جدا وازدادت فسادا
وكثيرا ما يحدث السلاق عقيب الرمد اذا اسئ تدبيره فلم يتحلل مادته وعرض لها فساد وضعف
الاجفان مع ذلك بالمشاركة فيقبل تلك المادة الفاسدة او تقبل ما ينصب اليها من الراس فيفسد فيها
لضعفها العلاج ينقي البدن والراس ويضمد الحديث من ذلك لئلا يؤثر الدواء فيه بطول (الشاد)
بقائه عليه تاثيرا تاما بعدس مطبوخ بماء الورد فانه يسكن حدة المادة ولذعها ويغلظ الدم
والمواد الحارة فلا يجري في العروق الى الجفن ويمنع من ازدياد الورم او بضماد من بقلة الحمقاء
فانها تبرد وتقبض ويمنع تحلب المواد ويغلظ الدم الرقيق وورق الهندباء فانه يسكن ويبرد
الحارة وفيه قبض معتدل او بماء عنب الثعلب فانه يبرد ويسكن اللذع والحرقة بدهن ورد لذلك ايضا
ويدمن الحمام بكرة لانه يحلل المادة ويكسر حدتها ويرخي برطوبته وينفتح المسام ويحلل الجفن فلا يحتبس
فيه المادة ويستعد لنفوذ الدواء فيه ايضا واما القديم فيحجم الساق لجذب المادة منه الى الموضع الابعد
ويفصد عرق الجبهة بعد الحجامة ليستفرغ المادة من نفس العضو ويدمن الحمام كثيرا لترطيب المادة
ونضجها واعدادها للتحليل ولارخاء الجلد وغير ذلك مما ذكر ويؤخذ نحاس محرق نصف درهم
زاج ثلثة دراهم زعفران فلفل مم مم يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويتعهد ظاهره
الجفن فانه يقبض ويجفف ويلطف ويجلو ويمنع الورم من الانتشار بالتجفيف ويمنع سيلان الرطوبات
الى الجفن البردة رطوبة يغلظ ويتحجر في باطن الجفن بتحليل لطيفها بسبب سخافة الجلد ورقته وكثرة
حركته سميت البردة في شكلها وصلابتها وبياضها العلاج يطلى باشق روث فانه ينضج ويحلل وصمغ البطم
فانه يلين ويحلل بتليين ما فانه يقطع المادة الغليظة ويوصل اثر الدواء اليها الشعيرة ورم مستطيل
يظهر على طرف الجفن عند منبت الاهداب كالشعيرة في شكلها وقدرها واكثر ما يكون تولدها عن دم
قد غلظ وتحجر فيكون صلبة ويكون عن دم باق على صفائه فيكون رخوة العلاج الفصد والاستفراغ
بالايارج ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير لان الشحم يلين وينضج اكثر من الزيت ويحلل ودقيق

الشعير

الشرناق

الشعير ينضج الاورام الصلبة ويحللها او يطلى بدم الحمام او دم الورشان او دم الشفانين فان
دمها يلين وينضج ويحلل اكثر من سائر الدماء الشرناق زيادة شحم في الجفن الاعلى فان الجفن الاعلى
مركب من الجلد والغشاء العصبي والغشاء الشحمي والعضل وقد يزداد الشحم في هذا الغشاء من الجفن
ويثقل ويجعل كالمسترخي فلا يرتفع ارتفاعا تاما وسببه كثرة ما ينزل اليه من الرطوبات المستعدة لان
يصير شحما فان الطبيعة يرسل اليه من شدة الرطوبات لئلا يجف بكثرة الحركة فيستعد فيه شحما ولدوام
حركته الفاقدة عما يلزمها من الحرارة الموجبة لغلبة اليبس بتحليل الرطوبات فان الشحم كما ينعقد عن برودة
ينعقد عن اليبوسة ايضا لانها تحيل الرطوبة التي يستعد لان يصير شحما الى الارضية فينعقد شحما
ولذلك يعرض كثيرا للصبيان المرطوبين بكثرة الرطوبة في ابدانهم ولضعف حرارتهم عن الاذابة
ومن يكثر به الرمد لما ينصب الى عينيه من الرطوبات الفضلية الكثيرة ولان عينه وجفنه يكونان ضعيفتين
القوة عن دفع تلك الرطوبات التي ينصب اليهما وعلامته انك اذا كبست الشحم باصبعيك ثم فرقتهما
نتا الشحم من بينهما لانه لغلظه ولزوجته ولينه يتشكل بكل شكل ويبقى عليه زمانا حتى يعود الى
حاله الاولى العلاج الشئ كالحديد في علاج القوي الصلبة المزمنة لانه لصلابته وغلظه
يعسر تحليله بالادوية فان بقي منه شئ بعد عمل الحديد ذر عليه ملح ليأكله فان الملح يذيب ويفني
من الجسم الذي يلقاه ما هو منه لطيف حتى لا يبقى فيه شيئا البتة اذ لو تركت تلك البقية لاضرت بالعين
اشد من ضرر الشرناق لما يحدث منها وجع شديد وورم حار وصلابة مانع من انفتاح العين
ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل فان الخل يقطع الدم المنبعث من الجراحات ويجفف الرطوبات التي
فيها ويمنع الوضر والصديد واللحم الفاسد فاذا امن الورم عند سكون الوجع وعدم انصباب
المواد الى العين يعالج بالادوية الملصقة للجراحة وليكن فيها حضض لانه يبرد ويجفف ويقطع
سيلان الرطوبات الى العين ويمنع اوجاعها واورامها وشياف ماميثا لانه يبرد ويمنع انصباب
المواد الى العين وزعفران لانه يقوي ويلحم ويمنع سيلان الرطوبات الى العين ويقوي الاعضاء
الضعيفة الشعر المنقلب هو شعر ينبت عند موضع الاهداب لكن راسه يكون منقلبا الى داخل العين
لاعوجاج يكون في منبته فينخس ويؤذيه عند حركة الجفن ويسيل لذلك اليه مواد كثيرة يحدث منها
السيلان والحكة والحمرة والدمعة والبياض والشعر الزائد شعر ينبت بجانب الشعر نباتا غير طبيعي بان
يكون منكوسا الى الحدقة فينخسها ويسيل الدمع لذلك او يكون ذاهبا الى اسفل فيمنع رؤية الاشياء
على ما ينبغي علاجه الالصاق اي الصاق الشعر المنقلب بالاشفار الطبيعية المستقيم بالمصطكى واما لم

الشعر المنقلب

من الملزقات او الكى اى كى منبت الشعر المنقلب بعد نتفه بابرة معقفة بعد ان ينقلب الجفن ويوضع
على الملتحمة خمير بارد لئلا يصل حرارة المكوى الى العين فانه اذا كوى المنبت ~~المغروز~~ وانتثر ما بعد من المسام
فلا ينبت الشعر البتة او النظم اى نظم الشعر المنقلب بالابرة بان ينفذ ابرة فى قرب منبت الشعر
المنقلب من الجفن ويدخل فى خرتها راسا شعر امراة فانه ادق والين من شعر الرجال ويخرج الابرة
الى خارج الجفن مع الشعر الذى فى خرتها حتى يستوى من الشعر مثل العروة ثم يدخل الشعر الزايد
فى العروة ويخرج الجميع الى خارج الجفن فيبقى الشعر الزايد فى وسط الجفن ويندمل الثقب
وينضبط فيه الشعر او تقصير الجفن بالقطع بان ينوم العليل ويعلق جفنه بثلث صنانير ثم يجذب
الصنانير حتى يرتفع الجفن ثم يؤمر العليل بتغميض العين وفتحه فيقدر تباعد الشعر من باطن العين
ثم يقص ويخاط فى تلك مواضع كل موضع بعد ثلثة او عقود ويذر عليه الذرور الاصفر حتى
يندمل فيستوى الشعر ولا ينقلب الى داخل او يوضع المقدار الذى يراد قطعه من الجفن بين
عودين مهندمين ويشد شدا وثيقا فلا يصل اليه مدد الغذاء فيسقط فى قريب عشرة ايام
ولا يظهر اثر الجراحة او يوضع عليه دواء حاد مثل النورة الغير المطفاة والقلى والنوشادر
والبورق وماء الصابون ساعة ثم يزال ويراح ساعة ثم يوضع ثانيا حتى يتقرح ويصير فكرشة
ثم يطلى بمرهم حتى يسقط الكرشة او النتف الماتع لنبات الشعر بان يطلى عليه بعد النتف مثل مرارة
القنفذ والنوشادر وماء الحمام المحرق ومرارة الهدهد وصفات ذلك الذى ذكر من الاعمال
الخمسة يعرفها الكحالون وقد عرفت ايضا ضعف قوة البصر بان لا يرى صاحبه الاشياء على
ما هى عليه بالاستقصاء سواء كان من بعيد او من قريب او منهما جميعا سببه اما سوء مزاج بدنى اى عام
فى جميع البدن او سوء مزاج دماغى اى مختص بالدماغ او سوء مزاج فى اعضاء العين خاصة مثل العصبة
المجوفة والطبقات والرطوبات او فى الروح الباصر واكثر اى اكثر ضعف البصر يكون من يبس
والمراد به فقدان الرطوبة لما يتحلل من الروح ويرق لان الروح يتولد من الرطوبات الخلطية فاذا
قلت قل الروح ورق اما قلته فظاهر واما رقته فلما يتخلخل وعند ذلك يضعف القوة وانما كان
اليبس بسبب فرط استفراغ من جماع كثير فانه يجفف باستفراغ المنى وباستفراغ رطوبات البدن
بالتحليل ويتحلل فيه نفس الروح ايضا ويقل او اسهال ذريع او تعب اى رياضة قوية يستفرغ معها
الرطوبات والارواح او لافراط رقة الروح كما يعرض لمن ادام النظر الى قرص الشمس لان ضوءها يحلل
جوهر الروح بسبب الحرارة ويخلخله فيقل ويرق ويعرف ذلك اى افراط رقة الروح بانه ان كان قليلا

لم يقو على النظر الى المشرقات لما يتفرق الروح عند ذلك ويتلاشى ويتحلل وان كان كثيرا لم ير
الاشياء البعيدة باستقصاء كما يرى القريب لان الروح الرقيق يضعف ويقصر على الانبساط
فى طول المسافة بالضوء والحركة فلا يبلغ المرئى الا وقد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما
يبلغ منها الى ثمة كالهباء قليلا جدا فيكون ادراكها ضعيفا او لافراط غلظها فيكون الامر
اى امر الغلظ بالعكس من امر الرقة اى ان كان كثيرا لم ير القريب بالاستقصاء لغلظها ويرى
البعيد بالاستقصاء لانها ترق وتلطف فى طول المسافة فاذا رقت ولطفت رات فى الاستقصاء
وقد يكون افراط الغلظ الحاصل فى الروح بالاجتماع المفرط جدا مؤديا الى اصدار الروح لانها
احر ما فى البدن فاذا احتقنت ازدادت حرارتها واحترقت وادى ذلك الى افراط رقتها
لما يتحلل كثير منها فيقل ويتخلخل ما بقى منها ويرق وعند الضوء الساطع يمحو ويتلاشى كما
يعرض هذا الغلط للمحبوسين فى الظلم مدة طويلة يجتمع ارواحهم فى الظلمة وتغلظ ويتكاثف
اولا ثم يتحلل ويرق ثانيا وقد يكون ذلك الضعف بسبب فى الرطوبات اى رطوبات العين
اذا لم يكن صافية اما الجليدية فلانها اذا تكدرت منعت الشعاع البصرى من ان يصل الى
السطح الصليبى على ما ينبغى كما لا ينفذ فى الماء الكدر فلم ير الاشياء باستقصاء او لم ينطبع
عليها الاشباح كما لا ينطبع على المرآة الصدية واما الزجاجية فلانها بكدر الجليدية عند تكدرها
لما يرد عليها غذاء كدرا او لانها تضر بالابصار لا من حيث انها يمنع من انطباع الشبح فى
الجليدية او يمنع خروج الشعاع منها بل لانها يمنع فيضان الصورة المنطبعة فى الجليدية على موضع
التقاطع او لانها تمنع الشعاع البصرى من النفوذ من الجليدية الى موضع التقاطع واما
البيضية فلانها اذا تكدرت بالتمام منع الابصار بالتمام لمنعه خروج الشعاع او دخول
الشبح وان تكدرت فى بعضها منع الابصار بحسب موقع ذلك المرئى لكن المراد ههنا بالكدورة
فى جميع الرطوبات الكدورات اليسيرة التى لا يبلغ الى حد المنع لان الكلام فى ضعف البصر
وقد يكون ذلك الضعف بسبب فى الطبقات من العلل العارضة لها ويعسر معرفة ذلك اى معرفة
ضعف البصر من اى سبب عرض لصغر اجزاء العين وقرب بعضها من بعض وخفاء اكثرها
عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس القوى والعلاج يجب ان يعدل المزاج بما يضاد
المزاج السىء ويقوى الدماغ بالماكولات والمشروبات والاطلية وغيرها ويقوى العين اما بالاكحال
والاطلية وغيرها واستعمال الاطريفل الصغير نافع فى ضعف البصر الذى من الرطوبة او مشاركة

المعدة لمنعه البخار عن الدماغ والعين ببرده وقبضه وتنقيه الدماغ بما فيه من القوة المسهلة
والقوة الناشفة للرطوبات وتقويته المعدة بما فيه من القبض والعفوصة وينشف البلغم وان كان
الروح غليظا استعمل التوتيا فانه يقوي ويجفف الرطوبات الغليظة لقوامها بماء الرازيانج فانه
يلطف الفضول ويرققها ويحللها ويجففها ولذلك يحد البصر او بماء المرزنجوش فانه يقطع الرطوبات
ويلطفها ويحللها فيحد البصر او بماء الباذروج فانه يجفف الرطوبات السائلة الى العين ويجلو
البصر وادامة الاكتحال بالحضض ينفع العين جدا لانه يجلو البصر وينقي ما في وجه الحدقة
مما يظلم البصر ويجمع اجزاء العين ويقطع سيلان الرطوبات اليها ويحفظ قوتها مدة طويلة بما فيه
من القوة القابضة والمحللة ومن الادوية المعتدلة الكنافع لضعف البصر ان يحرق جوزتان
بقشرهما ويحرق كمثلهما نواة من سليخة الصفر ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق وايضا
من الادوية النافعة لضعف البصر عصارة الرمان الربيطيخ الى ان يعود الى النصف ويرفع عن
النار ويخلط به نصفه عسلا في قنينة ويسد راسها جيدا ويشمس في القيظ اي الحر الشديد شهرين
من اول حزيران الى آخر تموز ثم يصفى ويرمى بالثفل ويجعل عليه قليل فلفل وصبر وسو فرز درهم
من كل واحد منهما على رطل منهما وكلما عتق كان اجود وماء البصل لجلائه وتلطيفه وتقطيعه العسل
نافع وتناول اللفت دائما مشويا ونيا ومطبوخا يقوي العين ويحد البصر جدا لخاصية فيه ولحوم
الافاعي المطبوخة على الوجه الذي نطبخ للترياق يحفظ صحة العين ويقوي البصر جدا مشط الراس
كل يوم مرارا ينفع البصر لانه يجذب الحواد والابخرة من جهة العين الى ناحية جلد الراس لا يعرض
عند المشط انجذاب في الشعر والم في منابته خصوصا للمشايخ لان ضعف البصر فيهم يكون من الرطوبة
الغريبة فيتلطف بذلك وينجذب الى الجهة المخالفة ويتحلل والسباحة في الماء الصافي لان الكدر بسبب
مخالطة الارضية يكدر البصر وفتح العين فيه ينفع البصر لانه يجمع الروح والحرارة الغريزية ويمنعها
من التحلل خصوصا للشبان لان ضعف البصر فيهم يكون من رقة الروح بسبب الحرارة واليبوسة
والماء البارد يبرد ويرطب ويضر البصر الامتلاء من الطعام لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة
الى الراس والبخار يضعف الروح لمخالطته ولانه يشغل مكان الروح فلا يتسع لروح كثير والسكر
لانه يملأ الدماغ من الفضول لكثرة ارتفاع الابخرة الشرابية اليه وخصوصا النوم عليهما اي على
الامتلاء والسكر اذ حينئذ يزداد ارتفاع الابخرة لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم تحليل اليقظة
والبكاء الكثير لانه يحرك المواد الى العينين وكل ما يعكر الدم كالعدس لان الروح يقل تولده منه لانها

اما

انما يتولد من الدم الطبيعي وما يتولد منه يكون كدرا وادامة الجماع لانه يجففه ويلزم ذلك نقصان
جوهر الروح وادامة الجوع لقلة تولد الروح بانعدام مادتها عند الجوع ولانه يحلل الروح بالحرارة
الحادثة عنه وادامة الفصد لاعدامه مادة الروح فيقل جوهره ولما يستفرغ جوهر الروح ايضا
مع الدم وادامة الحجامة لانها يستفرغ الروح والدم الرقيق من اطراف العروق والشرايين ويلزم ذلك
ان يكون تولد الروح اقل وادامة الاستفراغ لما يستفرغ الروح مع الاخلاط وينقص جوهره ايضا
لنقصان مادتها وكل ما يؤذي فم المعدة لمشاركة الدماغ واعصاب العينين في الاذى وكل ما يعقل
الطبيعة اي البراز لما يتبخر منه عند احتباسه بخارات ردية الى الراس واكل الباذروج لما يتولد منه
دم غليظ سوداوي يقل تولد الروح منه وفيه ايضا رطوبة فضلية تحدث منها نفخ في العروق تخالط
الروح ويكدره فهو يظلم البصر بهذين الوجهين واكل الزيتون النضيج لانه سريع الفساد قال
اسحق بن عمران انه اذا انهضم انقلب الى المرارة الصفراء ثم يعفن وصار سوداء ولذلك صار مظلما
للعين واكل الكبث لانه يضعف البصر بالخاصية وجميع الاشياء المذكورة في اول علاج الرمد للابين منك
الخيالات اشكال ذوات الوان يرى كانها مبثوثة في الجو وسببها اما قوة البصر جدا فيحس بما لا يدرك
في العادة امثال الهباء الموجود في الجو وسواسي البنت الذي يرى في ضوء شديد يخيف به
من ضعيف كما اذا نفذ شعاع الشمس من ثقبة في البيت فان تلك الهباء يراها من يكون قوة بصره
متوسط واما من يشديد حدة البصر جدا فيراها دائما وسل الابخرة الغذائية التي لا يخرج عنها بدن
البته وسن الخيالات تكون من ذرات صغار جدا ذات الوان مبثوثة في المراى فيكون هذا النوع
مع سلامة الحواس وقوة الابصار فيدرك الاشياء باستقصاء قريبة كانت او بعيدة واما السبب في الرطوبات
او في الطبقات اما في الطبقات فبان يحدث على القرنية آثار قد بقيت عن اندمال قرحة عن جدري
او رمد او غير ذلك فانها اذا اندملت بعد القرحة نبتت عليها غشاء صلب كثيف لا ينفذ فيه الروح
ولا البخ فيعوق البصر عن ادراك ما حاذيه من المبصرات اوحدث عليها آثار عن برد كثيف يجمع
اجزائها بعضها الى بعض فينزوي عن ذلك الموضع المكاثف السخيفة والصفاء ولا ينفذ فيه الروح والابخرة
ولا يظهر هذه الآثار لصغرها للمحس اي لحس من نظر اليها من خارج لانها لا يظهر لعين صاحبها
بل يظهر له انها يستر من المراى ما حاذيها ويحجب الابصار لابطالها الاشفاف من القرنية في هذا الموضع
فيرى على هيئة اشكالها وعلى نسبتها من موقع البخ بان يكون على اعلاه او اسفله او يمينه او يساره او
غير ذلك سواد بسبب حصول شيء غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات لا يتغير في اشكاله وفي موقعه

الحالة

الخيالات

آثهوح الرملة العيقة

من البيح لعدم تغير اثر الاندمال بخلاف ما يكون لقوة البصر فانه يختلف بحسب اشكال الاجسام
المبثوثة في الجو وبحسب الوانها ومواقعها ولا يضعف البصر بخلاف الخيالات التي يكون لسبب نزول
الماء فانها لا تزال تزيد في ضعف البصر وكدورته لا تبطل ولا تنقص ولا تزداد بحسب الاغذية
بخلاف ما يكون من بخارات الغذاء فانها تزداد عند تناول الاغذية المبخرة وعند الامتلاء
وعند الهضم فان قيل كيف يكون ما لا يظهر للحس لصغره يستر شيئا من المرئي قيل ان ما يحجب
البيح عند الناظر له نسبة ظاهرة الى موقع البيح وكلما كان هذا الحاجب اقرب الى الناظر كان ما يستره
من المرئي على تلك النسبة اعظم فيستر من المرئي ما سوته على تلك النسبة وهو بالضرورة يكون له قدر
محسوس يدركه الرائي واما في الرطوبات فاما السبب في ذلك فهو سوء مزاج يعرض لاجزاء معينة منها بارد
رطب مغير لشيتها بالتغليظ والتكثيف فلا يشف تلك الاجزاء ويرى على نسبتها من مواقع البيح
سوادا وحار يوجب غليانا في الرطوبات يحدث عنه اي عن الغليان اجسام هوائية بسبب التبخير
يخالطها الرطوبة لان الغليان يحرك الهواء والرطوبة معا فيختلطان ويتشبكان فيصير ذلك
الجزء من الرطوبة التي قد اختلطت بالهواء كالزبد في عدم الاشفاف ولشدة برد وبرد جاء
الرطوبات يكثف لها مزيل للاشفاف عن الاجزاء المتكاثفة واما السبب الوارد على الرطوبات فهو اي من
السبب الوارد ما هو غير متمكن فيها يتحلل سريعا لطافته كما يحصل من البخارات التي يتصاعد من المعدة
عن الاغذية عند هضمها ويختلط بالروح الدماغي فيرى اشكالها وسيره من المرئي على قدر نسبتها
من موقع البيح ويرى هيئات تلك الخيالات على هيئات تلك الابخرة او من البدن البحران اذ عند البحران
بسبب تهيج المواد وتحركها يتصاعد الى الراس ابخرة تختلط بالروح الدماغي او الغضب اذ عند الغضب
يسخن الدم ويغلي ويرتفع عنه بخارات الى الدماغ ويختلف حاله اي حال السبب الوارد الغير المتمكن بحسب
ذلك الذي يوجبه قلة وكثرة بل وجودا وعدما ومنه اي من السبب الوارد ما هو متمكن لا يزول ولا
ينقص كما يحصل عند مائية حادثة عن بخارات من شانها ان يتجمد ماء وينذر هذا بنزول الماء في العين
لان المائية في الاكثر لا يتحلل لغلظها بل يتزايد ويتكاثف حتى يبلغ الثقبة ويسد مجرى واو السبب
المتمكن الذي ينذر بنزول الماء هو الذي يتدرج من كدورة البصر واضعافه الى ان ينزل الماء
وقلما يتجاوز السبب المتمكن عن ستة اشهر ولم ينزل الماء فمن استمرت به الخيالات ستة اشهر وكانت عينه
صحيحة سليمة فقد امن من الماء لانها في غالب الامر يكون سببه في القرنية واما الرطوبة الغريبة اذا كانت
غليظة ولم يتحلل وازدادت غلظا ولزوجة على الايام لا بد وان تظلم البصر اما قبل ستة اشهر نهي كانت

كثيرة او على ستة اشهر لانها اقوى البخارين الشمسية التي هي من بخارات نوع تلك المادة فيتحرك الى الثقبة
وانما لم يتحرك الى الخروج او التحلل لغلظها ولزوجتها وعصيانها عن التحلل مع صفاقة اغشية العين
وفي الاكثر الاخ من ضعف في العين العلاج ما كان من الخيالات عن قوة الحس بغلظ التدبير اي بحمل
غذاء ما يتولد منه دم غليظ ليتولد منه روح غليظ كدرمثل الهرايس والرؤوس ويخدر الحس
اي يستعمل الاشياء التي يبلغ تبريدها البدن الى ان يجعل جوهر الروح الحامل لقوة الحس باردا غليظا
فلا يستعمل القوة وهو ايضا الخروج عن الاعتدال لا يستلها والى ان يجعل مزاج العضو ايضا كذلك
فلا تقبل تاثير القوى مثل البيح والافيون وما كان عن بخارات المعدة فينبت المعدة مما كان فيها
بمثل حب الايارج او ايارج نفسها او الاطريفل يقوي بالايارج فانه مع ما ينقي ويسهل يقوي المعدة
باعتباره قبضا ويمنع الابخرة عن الدماغ واولى الخيالات بان يهتم الكحال لعلاجه هو الخيال المنذر
بالماء لانه يؤول الى العمى ولا يستعمل في علاجه الاكحال الجلاءة الا بعد تنقية الراس والمعدة لانها قبل
التنقية يجذب فضولا كثيرة لحدتها وحرقتها وحرارتها الى العين ويوجب سرعة نزول الماء واما السعوطات
وان تنفعت في هذا من حيث انها يردع فضول الراس ويزعجها ويدفعها فلا يخلو عن خطر لعنفها
وربما حركت الماء الى العين لذلك بل الى الثقبة خصوصا ان كان واقفا بالقرب منها والايارج نيقرا ويحمده
لذلك لانه ينقي الراس والعين وما فيه من الصبر ينقي الاوساخ التي في عروق الراس واعصابه سيما العصب
النوري قال حنين الصبر الاسقوطوري اذا شرب تصاعدت منه مائية لطيفة الى الراس فينقي
الدماغ من الفضول التي تجتمع فيه فيقوي لذلك البصر ويكون له قوة وذلك لانه اذا تصاعد منه
الى الراس جزء لطيف وينفذ الى العصب الاجوف دفع ما فيه من الفضول الوسخة فاذا نقي العصب زاد
ضوء البصر لان ضوءه محمول فيه وكذلك حب الترس مروح لذلك ايضا لما ذكر في الايارج يستعملان
حبوبا كبارا لئلا ينحل في المعدة سريعا ويطول لبثها فيفعل فعلا تاما وقيل الاكتحال ببزر الكتم
يؤمن من الماء الذي لم ينزل بعد ويبريه اي الماء بعد نزوله لانه كالعلاج وقد اختلف في ماهية الكتم
فقيل هو الوسمة وقيل انه شيء يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطحن او يحل منه حتى
يتبع استظلال الحناء به ولهذا يزرع معه وفي الجملة ينبغي ان يتبادر الى التجفيف كحلا بمثل شياف
المرارات واغذاء واقتصار من الاغذية على مثل المتح وهو ان يقلى اللحم المقطع في الدسم ثم يصب
فيه قليل من الماء ويغلي الى ان ينشف الماء ويبقى اللحم رطبا مشويا والمطجن والشوي واجتناب الامراق
والثرايد والفواكه الرطبة وهذا التدبير يبري من ابتداء الماء لانه يجفف الماء هو رطوبة غريبة

اي لا ينبل الروح اللطيف النفسانية

بنتميه

الماء

احتراز عما قاله جالينوس وتبعه في ذلك كثير عن الفضلاء مثل حنين وصاحب الكامل وابن ابي صادق
من ان الرطوبة البيضية اذا غلظت هي الحالة المسماة نزول الماء فان الرازي قد اعترض عليه بوجوه
الاول لو كان الماء هو غلظ الرطوبة البيضية لم يكن القدح وجه وتجويف العنبية كلها مملوءة بها فلا
يكون للماء المقدوح محل ينحى اليه الثاني ان الماء قد ينزل سريعا كما في المعز عند النطاح ولو كان من
غلظ البيضية لم يكن كذلك الثالث انا نرى الماء في ثقبة العنبية امنع من بياض البيض وسوء منع
البصر فينبغي ان يرى البيضية من ثقبة العنبية دايما ويستر الاشياء عن الجليدية لانها مثل
بياض البيض ولذا سميت بها ويمكن ان يجاب عن الوجه الاول بانه اذا غلظت البيضية كلها يسمونها
بالماء الاسود اي لا ينجح فيه القدح واذا غلظت عنها ما بازاء الحدقة نحي بالقدح عن المحاذات
الى جانب وعن الثاني بانه يمكن ان يكون بعض من الرطوبة البيضية غليظا لكن لا يكون محاذيا
للثقبة وعند النطاح ينتزع ويتحرك عن موضعه الى محاذاة الثقبة وعن الثالث بان تشبيهها
ببياض البيض لا يستلزم ان يكون مساوية له في القوام وسبب الرطوبة الغريبة تحبس في ثقب
العنبي بين الصفاق القرني والرطوبة البيضية احتراز عما قال بعض من ان موضعها بين الطبقة
العنبية والرطوبة الجليدية وما قال بعض آخر من ان موضعها بين القرنية والعنبية وادلة الفريقين
واجوبتها مذكورة في شرح الاسباب والعلامات واذا احتبست الرطوبة في الثقبة منعت نفوذ
الاشباح الى الجليدية او خروج الشعاع الى المبصرات وينذر به اي بالماء الخيالات المذكورة على الوجه
المذكور في الفصل السابق والرقيق في الغاية الصافي المبتدا منه الذي لم يتحلل اللطيف وصار الباقي
غليظا ربما زال بالادوية المجففة والتدبير المذكور في الخيالات المنذرة بالماء من الاستفراغ
والاقتصار على الاغذية المجففة والاجتناب عن المرطبة منها لانه لرقته ولطافة قوامه يمكن استنشافه
بالمجففات على التمام والمستحكم منه اي من الرقيق الصافي الذي قد قرب الى اعتدال القوام بطول
المكث ربما افتقر الى قدح لتعذر استنشافه بالتمام في الاكثر واما الماء الغليظ جدا الكدر او الازرق
الغير الصافي او الجصي الذي يشبه الجص المذاب بالماء في قوامه فلا يبرا به لانه لا يمكن استنشافه بالمجففات
ولا القدح لانه لغلظه لا يتحرك ولا ينزع من مكانه عند كبسه بالمهت ولا ينزع الى داخل العنبية ولا يتعلق
بالمهت وربما كان الماء واقعا في كل الثقبة عند كثرته فيوجب العمى حيث لا يبقى في الثقبة منفذ للشبح
والشعاع وربما وقع في جانب منها اذا كان قليلا ومسدود الزوجة وتشبث في اي موضع في الغرينة
او من طافات الثقبة ما استشبث به ولم يتحرك عنه فوق او اسفل او يمنة او يسرة او وقع في حاق الوسط

فيمنع الابصار من ذلك الجانب او من الوسط فيستتر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح فان كان
وقوعه في احدى الجهات لم يدرك من المبصرات ما يحاذي الجهة المسدودة اما نصفها او اقل او اكثر
الا بتقلب الحدقة وربما ادرك الشي الصغير بتمامه اذا حصل في الجانب المكشوف وربما لم يدركه بتمامه اذا
حصل في الجانب المسدود وان كان وقوعه في حاق الوسط وكان ما يطيف به مكشوفا راى في وسط
كل شي كالكرة السوداء لان ما لا يرى من وسط الشي يظن انه ظلمة

امراض الانف

امراض الانف نقصان
قوة الشم وبطلانه بسبب اما سوء مزاج ساذج او مع بلغم في مقدم الدماغ او في الزايدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي لان البرد الساذج اذا كان مفرطا ابطل فعل قوة الشم قال الملطي لان فعلها حركة والحركة
تحتاج الى حرارة وفيه شي لان ما يصدر من قوة الشم ادراك المشمومات والادراك انفعال لا فعل
ولو اطلق عليه الفعل كان مجازا بل لان البرد مميت مخدر للحواس لانه يكثف قوام الروح
ويغلظ ويغير مزاجه فلا يصلح لقبول القوى النفسانية ولانه يغير مزاج العضو ويكثفه ويضيق
منافذه ومجاريه فلا يقبل تاثير القوى ولا ينفذ فيه الروح واذا كان البرد المفرط مع البلغم
كان ابلغ في ذلك بسبب رطوبة البلغم واذا كان ناقصا اوجب النقصان او سدة يعرض في المصفاة
او في مجرى الانف ويوجب البطلان اذا كانت تامة والنقصان اذا كانت ناقصة ويعرف السدة
بامتناع خروج ما يخرج من فضول الدماغ مع ثقل في اقصى الانف ومقدم الدماغ بسبب احتباس الفضول
الدماغية ومع غنة في الكلام اذا كانت السدة في مجرى الانف لان كلا ثقبتي الانف ينقسم عند
اعلاه الى قسمين احدهما يمضي على ما رتب الى اقصى الفم به يتم التنفس وتصفية الصوت ويخرج به بعض
الهواء منه اذ لو لم يخرج بعضه منه لازدحم عند الموضع الذي يحاول التكلم تقطيع الحروف هناك بمقدار
معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ويحدث في الصوت ثقل وغنة ونظيره الثقبة التي خلف المزمار
فانها لا يتعرض لها بالسد لتحسين الصوت العلاج تعديل المزاج اولا ان كان ساذجا بعد التنقية في
المادي بالنطولات والاطلية والشمومات المذكورة في امراض الراس واستفراغ الدماغ في المادي
بعد النضج مثل حب الايارج او الايارج نفسه بحبة ماء الثمار وسواد الرازيانج عند اهل الشام
ومصر ويستعمل فان ماء يحلل الاخلاط الغليظ ويجلو الرطوبات او مثل الاطريفل المقوى
بالايارج واسطوخودوس وشراب الاسطوخودوس وحده او شراب ليمو ان كان عطش وحرارة في
المزاج مغلي من بزر الرازيانج والاسطوخودوس والبسفايج واصل السوس والزبيب والتين والبر
سياوشان نافع لانه ينضج البلغم ويسوغه ويسخن مزاج الدماغ واما ما كان حدوثه عن سدة فعلاجه

يذكر في الزكام الرائحة الكريهة في الانف من غير ان يكون في الخارج ذو رائحة كريهة والاستلذاذ
بها والاقتصار على ادراكها بان يدركها دايما او عند شم شيء خارجي ولا يدرك غيرها من الروايح
الطيبة وسبب ذلك وجود خلط عفن في مقدم الدماغ او في الخيشوم وسواقطي الانف او في
الزايدتين الحلميتين فيحس العليل برائحة ذلك الخلط العفن دايما ان كان كثير الكمية قوي الكيفية
او عند شم شيء خارجي ان كان قليل الكمية ضعيف الكيفية اذ حينئذ يتوجه القوة الشامة لادراك ذلك المشموم
الخارجي فيحس برائحة ذلك الخلط المتعفن دون رائحة الخارجي وان كانت طيبة لقرب الخلط المتعفن
منها وغلبة رائحته على رائحة غيره ويكسر رائحة غيره برائحته لكن اذا استولى ذلك الخلط على الدماغ والفت
القوة الشامة برائحته لم تحس بها بل تحس بالروائح الطيبة الخارجية لعدم الفها واستيناسها بها فيدركها
للمنافاة واكثر اي اكثر الخلط العفن بلغم لان الدم اذا خرج من العروق الى هذه المواضع جمد ولم يتعفن
واما الصفراء والسوداء فيندر وجودهما في هذه المواضع لانهما لا يتولدان فيها ولا يدفعهما الطبيعة
اليها ايضا اذ لا يصلحان لتغذيتها واما البلغم فانه يتولد في الدماغ ويندفع اليه ايضا لغذائه اما تولده
فيه فلانه عضو بارد رطب والبرودة توجب ضعف الهضم وقلة تحلل الفضول والرطوبة معاونة للبرودة
معدة للزيادة فيكثر لذلك فيه الرطوبات البلغمية مع احاطة به من الاغشية الصفيقة والعظام
المستحصفة مانعة من تحلل الفضول البلغمية عنه بسهولة واما اندفاعه اليه فلانه في غذائه يجب ان يكون
قسط وافر من البلغم ليكون شبيها به وهو كما ذكر عضو ضعيف الهضم ضعيف التحليل فيكثر فيه الفضول
البلغمية وايضا يرتقي اليه من المعدة وغيرها بخارات غليظة يبرد فيه ويصير فضولا بلغمية والبلغم
لرطوبته مادة العفونة فاذا اثرت فيه حرارة غريبة يعفن والحرارة الحادثة من العفونة يعين
الحرارة على التعفين فيزداد العفونة او سبب قروح عفنة في الانف يدرك القوة الشامة رائحتها
او بخار عفن يرتفع عن المعدة اما لخلط عفن او لقروح فيها فيسكن ويتراكم لكثرته وغلظه في مقدم
الدماغ والخيشوم او يرتفع عن الرية اما لخلط عفن او لقروح فيها فيحس العليل برائحته اي برائحة ذلك
الشيء العفن اما دايما واما عند شم شيء لما ذكر واي رائحة نفذت الى تلك المواضع يكيفها اي يكيف الرائحة
فلا يحس الا بذلك النتن وذلك اذا كانت حدة الرائحة غالبة على الروائح الواردة من خارج غلبة
شديدة والا لم يتكيف الروائح الخارجية بها فيحس رائحة مركبة من تلك الرائحة والروائح الخارجية
وربما استلذ الرائحة القذرة كالعذرة وسبب ذلك استيلاء حرارة غريبة على مادة حلوة في مقدم الدماغ
او الخيشوم كالدم فيحرقها احراقا يسيرا غير مفرط وينفصل عنها ابخرة ملايمة للقوة الشامة كما ينفصل

عن ساير الاشياء الحلوة عند الاحتراق واذا غلبت هذه على مقدم الدماغ الفتها القوة الشامة
فلا ينفعل عنها ولا يدركها بل يدرك ما يضادها وهو الرائحة المنتنة ويستلذها لانها يزيل الخلط
الردي المنافي للطبيعة كما ان الملح والفحم والجص يستلذها صاحب الوحم ويمكن ان يكون الخلط المتعفن
موجبا لهذا اذا غلبت على القوة الشامة واستعدها لا الى حد لا ينفعل عنه بل الى حد يستلذه لشدة
الفها واستيناسها به ولا يدرك غيره ولا يستلذه ايضا العلاج تنقية الدماغ بما ذكرنا من المسهلات
وتشميم المسك فان رائحته يسخن الدماغ ويلطف المواد الغليظة ويقوي الدماغ وينبهه من الفضول
الى ان يندفع الخلط العفن ويدرك العليل الرائحة الطيبة او يندفع الخلط الحلو المحترق ويصلح
المزاج ويدرك الرائحة الطيبة ويستلذها فان صحيح المزاج يستلذ الرائحة الطيبة بالطبع ومن السعوطات
النافعة لذلك صب ابوال الحمير لانه حاد جلاء ينقي الفضول والمواد العفنة والنفخ والصب من القروح
العفنة وفتيلة من سعد وصبر وسنبل وورد وقرنفل يعجن بماء المرزنجوش او ماء الآس فانهما مع ما
فيهما من الرائحة الطيبة يلطف فضول الدماغ ويحللها وينقيها وينقي سدد الراس وينبغي ان يغسل
الانف اولا قبل استعمال الفتيلة بالشراب لانه يرطب الاخلاط ويرققها ويخرجها وينقي المجاري وينقي
الاعضاء من الفضول والاوساخ بما فيه من الغسل والجلاء ويزيل العفونة وفيه مع ذلك عطرية
فهو مع ما يدفع الفضول يهيئها ايضا لقبول اثر الادوية دوام ادراك الرائحة الطيبة والاقتصار
على ادراكها قد علم سبب ذلك مما تقدم وقد يدرك في الحميات الحادة رائحة الطين المبلول او رائحة
المسك او رائحة السمن عند احتراقه او رائحة نفس السمن ولا يكون هناك اي عند العليل شيء منها
حاضرا فتدل على قرب الموت اما رائحة الطين المبلول فسببها احتراق الرطوبات الاصلية
التي للدماغ لا الى حد يصير الى حد الترمد وانفصال ابخرة دخانية عنها واختلاطها بابخرة مائية
متصعدة من رطوبات الدماغ قبل وصولها الى القوة الشامة فيحصل لها عند ذلك نداوة ملايمة
لتلك القوة كالطين المبلول فان الطين سيما المتدخن منه اذا بل بالماء نفذ الماء لرقته ولطافته
في خلل الطين وفرجه وحركت الابخرة الدخانية المتمكنة فيها الى الانفصال لحلول الماء في محلها وامتلاء
تخلخل الاجسام وقد اكتسبت من الماء نداوة فاذا وصلت الى القوة الشامة استلذت بها واما
رائحة المسك فسببها احتراق الدم الذي في الدماغ لا الى حد الترمد فينفصل عنه ابخرة لطيفة يستلذها
القوة الشامة كالابخرة المنفصلة من المسك فان المسك انما هو دم قد عملت فيه حرارة محرقة في بدن
الظبي ولذلك يغش بدم الحمام المحترق بعد ان يجعل غذاؤه حب المحلب منقوعا في الخمر اياما ليلطف دمه

دوام ادراك الرائحة الطيبة

ويستفيد عطرية منه فانه اذا احترق صارت رائحته كرائحة المسك وذلك لان الدم ملايم للطبيعة
من جهة الطعم فاذا احترق وانفصلت عنه ابخرة دخانية كانت ملايمة لها ايضا من جهة الرائحة وكذلك
ساير الاشياء الحلوة اذا القيت على النار واحترقت انفصلت عنها ابخرة طيبة الرائحة ملايمة
للطبيعة مستلذة كرائحة المسك واما رائحة السمن المحترق فسببها احتراق الرطوبات الدسمية التي قد
قربت من ان يصير جزءا من جوهر الدماغ واما رائحة نتن السمن فسببها ذوبان جوهر الدماغ والرطوبات
الدسمية التي فيه وسيلانها الى امام القوة الشامة وانفصال ابخرة منها بسبب الحرارة المذيبة ايها
ولا شك ان استيلاء الحار الغريب على الدماغ الى هذا الحد انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وذلك
انما يكون عند قرب الموت العلاج اذا لم تدرك الا الروائح الطيبة الغير الموجودة في الخارج نقي الدماغ
مما يسهل الاخلاط المحترقة ثم شم جندبيدستر الى ان يدركه فان رائحته يلطف الاخلاط الغليظة التي
في الدماغ ويحللها جفاف الانف بسببه اما حرارة مفرطة تجفف للرطوبات بافنائها وتحليلها كما يعرض
في الحميات المحرقة او يبس مفرط ينعدم منه الرطوبات كما يعرض للمدقوقين لاستيلاء اليبس عليهم
او خلط لزج فعلت فيه حرارة يسيرة فعقدته وازالت عنه ما فيه من الابلاص والسيلان بالكلية فجف
الانف ويعرف في ذلك الجفاف الذي من الخلط اللزج بما يجتمع منه في الانف ويلتصق العلاج ما كان
من حرارة مفرطة او يبس مفرط فدهن البنفسج او دهن القرع او دهن النيلوفر فانها يبرد ويرطب
وقد يجعل معها اي مع الادهان في النوع الذي عن حرارة قليل كافور لزيادة التبريد وما كان عن
خلط لزج فليستفرغ ونقي الدماغ عنه بما علمته مرارا بعد نضجه وتليينه لئلا ينفرغ ما كان منه رقيقا
ويزداد الباقي غلظا ولزوجة وعصيانا على الدفع قروح الانف قد علم ان القروح انما هي جراحة قد
نضجت ومبدا تولدها ههنا اما ان يكون في الانف نفسه كما اذا عرض له تفرق اتصال فصعب او يكون
في غيره كما يكون في بخارات حادة او ردية بوجه آخر يتصاعد اليه من البدن فيفسد جلده او لحمه
وقد يحدث فيه جراحة يتولد فيها القيح كما يكون من نوازل حادة ينزل اليه من الراس ويحدث فيه
جراحة ثم قرحة العلاج اما القروح الرطبة اسيالها التي يسيل منها مدة وصديد فمرهم الاسفيذاج
المتخذ من المرداسنج والاسفيذاج وخبث الرصاص وخبث الفضة مع الخل ودهن الورد والشمع
او سليخة مسحوقة بدهن ورد اتخذ الدهن من زيت انفاق لما فيه من القبض والعفوصة فان هذه
الاشياء لما فيها من التجفيف القوي تنشف الرطوبة الوضرة المانعة من الاندمال وانما احتيج فيها
الى هذه المجففات القوية لما يسيل اليها دايما رطوبة من الدماغ مانعة من الاندمال واما القروح اليابسة

التي لا يسيل منها رطوبة ويكون خشكريشة فدهن البنفسج مع شمع ابيض لان القروح اليابسة يكون
من اخلاط محترقة والترطيب والتليين ينفعها او مع كثيرا او مع لعاب بزر قطونا فان كلا من الشمع
والكثيرا واللعاب مع ما يلين يثبت الدهن على العضو للزوجتها ويحفظ عن التحلل ونسف الهواء
له قبل بلوغ عمله هذا اي هذا العلاج ينبغي ان يكون مع اصلاح الغذاء لئلا يتولد منه الفضول
المانع من الالتحام وترك اللحوم لما يتولد منها دم كثير فيكثر نصيب العضو المتقرح منه ومن ضعفه
يعجز عن التصرف فيه فيصير فضلا مانعا من الالتحام وتليين الطبيعة ليميل المواد والابخرة عن
الراس الى الاسافل وتسكين الابخرة ومنعها عن الصعود بمثل السفرجل او التفاح او الكمثرى
فانها ببرودتها يسكن البخار وبقبضها يجمع الاعضاء والمجاري ويضيقها ويمنع لذلك صعود الابخرة
او البزر قطونا بالسكر فان لعابه لبرودته ولزوجته يمنع الابخرة عن الصعود او الكزبرة ايضا
يستعمل هذه الاشياء بعد الطعام ليمنع صعود الابخرة المرتفعة منه عند الهضم ايضا وقد يحتاج
الى فصد القيفال لتنقية الراس ومنع انصباب المادة الحادة منه الى الانف والى حجامة النقرة ليميل
المادة الى الجهة المخالفة له واستفراغها منها والى الاستفراغ بالمسهلات الموافقة ان كان البدن ممتليا
يتصاعد منه المواد والابخرة الى الراس والمادة كثيرة الانصباب الى الانف لينقطع عنها مدد الورم
فيهلك تداركه بما قد انصب اليه الرعاف كثيرا ما يحدث من دفع الطبيعة مادة المرض عند البحران
وذلك لان بعضا من عروق الدماغ خلق سهل الانصداع يمكن انصداعه بسهولة اذا عرض لعروق
الدماغ امتلاء موذ وخلق عند الانف لان خروج الدم من غيره يوجب الضرر والاعضاء التي
يكون اتصالها وتهايو عروق الراس اكثر كان اندفاع مواد ما في البحران بالرعاف اكثر من غيره و
ينبغي ان لا يقطع اي لا يحبس اذ به يندفع مادة المرض وعند حبسه يرجع الى موضع المرض وقد ازداد
حدة وشرا بالحركة فيكون ضرره اكثر مما كان اولا وقد لا يرجع الى ذلك الموضع بل ينصب الى عضو رئيس
وشريف جدا فلذلك لا يجوز حبسه الا عند افراط خروج الدم وخوف سقوط القوة باستفراغ الروح
مع الدم فيجب ان يحبس وهذا اي هذا الرعاف ما يحدث عن امتلاء شديد يفجر العروق بكثرة التمديد
وينبغي ان لا يقطع هذا الرعاف ايضا الا اذا اعتدلت السحنة عن انتفاخها اللازمة لزيادة حجم الاخلاط
واعتدل اللون عن فرط حمرته لنقصان المادة الصابغة وزوال الثقل كان يحس به العليل قبل
الرعاف لاستفراغ المادة التي تثقل بكثرة الكمية وتصير ورمها كلا على القوى وانما ينبغي ان لا يقطع
قبل حدوث هذه العلامات لما يخاف ان ينصب الدم بكثرته الى تجويف القلب ويحدث عنه الغشي والخناق

الرعاف

وخلق مرجعه مقدم الدماغ لان عروقه التي فيكون انصداعه اسهل صح

البلى او الى تجويف الدماغ وحدث منه الصرع والسكتة ومنها اى من الرعاف ما يحدث عن انفجار عروق ابنكه اى اوردتها او الشراين اى شراينها والبكه عبارة عن اوردة وشراين فى تحت البطن الاوسط والبطن الموخر ينسج بعضها فى بعض بحيث لا يمكن اخذ عرق منها بانفراده الا ملتصقا بالغرم بوطابه وقد ملئت خللها بجسم غددى يحفظ اوضاعها وفايدة ذلك ان يتردد فيها الدم والروح فتشبه بمزاج الدماغ وتصلح لتغذيته وسد الرعاف يعسر علاجه لبعد وصول اثر الدواء الملحم للتفرق اليه داخلا او خارجا واما الشريانى فهو اعسر علاجا لان الشريان يعسر التحامه لوجوه احدها رقة دمه وشدة حرارته فيعسر جموده وثانيها صلابة جرمه والجسم الصلب لا يلتحم وثالثها دوام حركة الانبساط والانقباض والالتحام محتاج الى انضمام طرفى التفرق وسكونهما على تلك الهيئة حتى يلتصق بعض ببعض ويلتحم قال الرازى انما ينجع العلاج فى الوريدى فقط فاذا خرج دم كثير وغشى على العليل اقول لان عند ذلك يبرد البدن ويبرد الدم ويغلظ ويجمد فلا ينفذ فى عروق الانف ويرجع الدم والروح ايضا بسبب الغشى واكثره اى اكثر الرعاف الحادث عن انفجار عروق البكه يكون عن ضربة او سقطة على الراس لانهما يحدثان تفرق الاتصال او يكون عن فرط غليان الدم يزداد منه حجمه لما يتخلله فينصدع منه عرق لفرط التمدد فيتقدمه اى الرعاف الحادث عن الغليان صداع مبرح بسبب سوء المزاج الحار المفرط والتمدد الشديد الموجب لتفرق الاتصال والتهاب وحرقة فى الراس لفرط الحرارة ويفرق بين الرعاف العروقى والشريانى بانه اى الرعاف الشريانى يكون مترا اى دفعا بسبب حركة الشريان فعند انقباضه يندفع الدم منه الى خارج وعند انبساطه يرجع الى داخله فيكون له عند الخروج وثبات متتابعة لكنها لا يظهر عند خروج الدم من الانف لان الدم انما يخرج بالرعاف بعد انفصاله من الشريان فى فضاء الراس وعند ذلك يكون له وثبات واما عند الخروج من الانف فلا يظهر البتة ويكون رقيقا اشقر لان دم الشريان من القلب وهو لما يقبل الهضم القلبى وكمل نضجه فيه صار ارق قواما واسخن واشد نفوذا فى اللون لا يستعد ان يستحيل بخارا ويخرج عن صد الدم الى طبيعة الروح والادوية الرعافية اى الحابسة للرعاف منها قابضة اى جامعة لاجزاء العضو حتى ينسد عنها المجارى وفوهات العروق وعند ذلك يحبس ما يسيل منه بالقروح كالاقاقيا والجلنار والعدس والعفص ومنها مبردة مجمدة تجمد الدم وتغلظ بافراط فلا يسيل ولا ينفذ فى عروق الانف ويكثف جرم العرق ايضا فيجتمع اجزاوه متلاقية وتحبس الدم كالافيون والثلج والكافور وعصارة الخس ولسان الحمل ومنها مغرية يلتصق برطوبتها اللزجة على فوهات العروق

190

فيسدها فيحبس ما يسيل عنها كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو ما يخرج من المنخل اذا نخل الكندر بل السحق فانه اذا احتك فى الاحمال بعضه ببعض تكسر من قشوره اجزاء صغار واختلط مع حكاكة الكندر فيكون اشد قبضا من نفس الكندر لان قشاره اقوى واشد قبضا من نفسه والاجزاء القشرية فى الدقاق اكثر ومنها ما كاوية يحرق العضو حتى يجعل صلبا كالحم فيصير ذلك المحترق سدا على مجرى الخلط السائل ويسد الفوهات ايضا باجتماعها فلا يخرج منها الدم كالزاج ومنها فاعل بمنع الرعاف بالخاصية عصارة روث الحمار وبيت العنكبوت اى نسجه وماء الباذروج وماء النعناع الادوية المركبة الحابسة للرعاف فتيلة من بيت العنكبوت تغمس فى الحبر وهو المداد لانه يحبس الدم بما فيه من الزاج والعفص والصمغ والدخان ويذر عليه غبار الرحى والجلنار والعفص من كل واحد نصف درهم يعجن بعصارة روث الحمار ويخلط ببيت العنكبوت ويحشى بها الانف اخرى افيون دانق غبار الرحى جلنار وعفص من كل واحد نصف درهم يعجن بعصارة روث الحمار ويخلط ببيت العنكبوت ويحشى بها الانف ويلطخ الجبهة بماء ورد وصندل وكافور ويعلق المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من الجانب اليمين ويبرد الكبد بماء ورد وصندل ليغلظ الدم بالتبريد فلا يجرى فى العروق الرقاق الى الراس ويعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من اليسار وعليهما جميعا ان كان من الجانبين قال الرازى فان قال قائل لم يوضع المحجمة على الكبد اذا كان الرعاف من اليمين وعلى الطحال ان كان من اليسار وليس هناك اوعية يشارك بعضها بعضا قلنا انما يوضع المحجمة على الموضع المحاذى للموضع الذى يجرى منه الدم لان الموضع قد تخلخل المجارى الدم من تلك الناحية والجذب الى الموضع المتخلخل اسهل منه من الذى لم يتخلخل وتعليق المحاجم على النقرة وهى الحفرة التى فى موخر العنق نافع من الرعاف لجذبه الدم الى الجانب المخالف وكذلك شد الانثيين وحجمهما بقوة حتى يبلغ الى حد الايجاع ليميل الدم بسبب الوجع الى الاسافل فيمتلى العروق الى هناك من الدم وتخلو الاوراد التى فى اعلى البدن وربما احتيج فى حبس الرعاف اذا كان الدم غالبا ولا يحتبس بهذه التدابير الى فصد دقيق من القيفال المحاذى للمنخر الذى يجرى الدم منه لينجذب الدم الى المخالف البعيد لانه اذا مال اليه قل سيلانه الى موضع النزف فيسهل التحام التفرق وانما يجعل الفصد ضيقا ليكون جذبه اكثر من استفراغه فيستفرغ من الدم شىء يسير يجب بقاؤه النوع لان المقصود ههنا الامالة دون الاستفراغ لانه يحصل بالرعاف وقال الحكيم يستفرغ الدم الى ان يحصل الغشى باستفراغ الدم الكثير والروح فيبرد الدم الباقى ويجمد ويغلظ ولا ينفذ فى عروق الراس

ويقطع الرعاف ويتوجه الدم ايضا الى القلب عند الغشي تبعا للطبيعة لصيانة القلب فينقطع
الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد وسيما ما قال الشيخ واما الفصد الواسع فهو اسرع الى الغشي
وذلك لكثرة ما يخرج به من الدم في اسرع مدة ويخرج مع الروح الكثير والحرارة الغريزية فيحدث
الغشي اسرع الزكام وهو سيلان المادة من الراس الى الانف اذا كانت محتبسة في اعلى الانف
والنزلة وهو سيلانها منه الى الحلق علامات الحارة منهما حدة ما ينزل الى الانف والحلق لان الحرارة
من شانها احداث الحرقة والحدة وحمرة الوجه والعين لان الدم يحتد ويميل الى الظاهر اذا كان السبب
دما وكذلك الصفراء واما اذا كان السبب بلغما عفنا فلان الحرارة الحادثة من العفونة تجذب الدم
الى مكانها ويرققه ويسخنه ويحركه الى الظاهر ولذع السائل الى الانف والحلق ورقته وحرارته الفعلية
لان المادة الحارة يكون كذلك اذ الحرارة من شانها ترقيق القوام واحداث اللذع وعند السيلان
يزداد حرارتها للحركة المسخنة ولحرارة النضج وتحرق والتهاب في الراس والوجه ونتن في النزلة الى الصفرة
ان كانت المادة صفراوية والحمرة ان كانت دموية وعلامات الباردة منهما برودة السائل الى الانف
والحلق وغلظه لان البرد يلزمه التكثيف والتغليظ ودغدغة الانف لامتلاء قصبة الانف وتمددها
لغلظ المادة وتمدد الجبهة ومقدم الدماغ لان المادة لغلظها ولزوجتها لا يسهل نزولها فيبقى
منها شيء في مقدم الدماغ واقصى الخيشوم وتمدد وبياض ما يتنخع لان المادة النازلة يكون بلغمية
اذ السوداوية لغلظها لا يحدث عنها النزلة وسبب التنخع انها يلتصق في الحنك والحلق للزوجتها وغلظها
ولا تخرج الا بالتنخع والاستفاء بحدوث الحمى لان حرارة الحمى تذيب الفضول الغليظة وترققها وتلطفها
وتحللها فتعين الطبيعة بذلك العلاج الغرض في علاج النزلة قصد امور ستة احدها تقليل المادة بالفصد
من القيفال في الحارة واستفراغ الخلط الموجب كالبلغم بالصبر والتربد ورب السوس في الباردة وتليين
الطبيعة في القسمين وذلك لان النزلة انما يتحقق بنزول المادة من الراس والمادة قد يكون رديئة فيحدث
عنها ضرر في الاعضاء التي تحصل فيها والتي ينزل اليها مثل قروح الانف وسحج الامعاء وغير ذلك
فيجب في علاجها ان يقصد اولا في سببها بان يستفرغ المادة الفاعلة لها وثانيها تعديل المزاج كالتبريد
في الحارة لان الحرارة يرقق الفضول ويسيلها ويجذبها الى الراس من جميع البدن فيمتلئ منها ويزيد
النزلة والتبريد مع انه يسكن حدة المادة يغلظها ايضا فلا يتهيأ النزول لكن تبريد باطن الراس
ينبغي ان يكون مع تسخين الظاهر وذلك انما يكون بالحمام الفاتر لان الماء الفاتر يبرد بالقوة
ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام ولا يغلظ الفضول كالماء البارد وحرارة الهواء يجذب المواد الى الظاهر

يقطع النزلة والاغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخيا والاسفاناخ والرجلة ايها كان بدهن
اللوز او بدهن الشيرج وتدهين الهامة والسوم والاطراف بدهن البنفسج ليصل البرد الى الدماغ
من اطراف الاعصاب وهذا اولى من تدهين الراس نفسه لان الدهن يسد المسام للزوجته ويرخي
فيزيد في النزلة والتسخين في الباردة بالخرق المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس المسخن وربما احتيج
الى الملح المسخن لشدة البرد والرطوبة حتى يصل الحر الى الدماغ فان حرارة الكماد تسخن الفضول
ويذيبها ويلطفها ويحللها ويفتح المسام ويزيل البرد الموجب لتكثيف الجلد ولتغليظ المادة ولعدم
النضج والتحليل عن الدماغ وبالاغذية اللطيفة الحارة كالعسل والهليون الطبخ وشم المسك
والعنبر والشونيز المحمص مصرورا في خرقة كتان زرقاء لان الشونيز فيه قوة لطيفة ينفذ الحرارة
واذا قلي ازداد تلطيفه وظهرت رائحته والكتان ليس له زئبر كالكرباس يسد مسامه بل يدوم
انفتاحها فلا يستر رائحة ما فيه واما زرقتها فلان رائحة الشونيز بعينه على التسخين وثالثها
منع السيلان اي منع سيلان المادة من الراس وذلك اما بانضاجها او بنقلها الى جهة الانف او بحبسها
فيه حتى لا ينزل الى عضو آخر كالحلق والرئة والصدر والمري والمعدة وغيرها فيتولد منها الخناق
وذات الرئة والصدر والجنب والسل واوجاع المعدة والاسهال والسحج والقولنج وغيرها والمراد
(من السيلان)
ههنا هو الحبس وذلك بتغليظها واما القسمان الآخران فقد ذكرهما بالاستقلال بشراب الخشخاش
(النقل والانضاج)
فانه يغلظ بالانجماد وماء الشعير فانه يغلظ للزوجته في النزلة الحارة وبغلي حلو في النزلة الباردة
فانه يغلظ بلعابيته ولزوجته وينضج ويسخن بما فيه من الاجزاء الحارة وكذلك التمضمض والغرغرة
بطبيخ الخشخاش والعناب والعدس باردا في النزلة الحارة وحارا في الباردة ليعدل البرودة
بحرارة النضج ورابعها تعديل قوام المادة ليسهل دفعها على الطبيعة ولا يتولد عنها ضرر في الاعضاء
التي حصلت فيها اما الحارة الرقيقة فبالتغليظ مثل الخشخاش لئلا يعرض منها قروح الانف وخشونة
الحلق وقروح الرئة واما الباردة الغليظة فبالتلطيف مثل شراب الزوفا والجلاب بعرق السوس
او السكنجبين العنصلي او شراب الليمون القليل الحموضة اي كل من السكنجبين وشراب الليمون ينبغي ان يكون
قليل الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير يلذع ويجرد ويخشن وانما ينبغي ان
يلطف الغليظ لئلا يعرض عنها مثل ضيق النفس وبحوحة الصوت وخامسها امالة المادة الى جهة مخالفة
لجهة ميلها اليه كما يمال النزلة عن الحلق الى الانف امالة عن الاشرف الى الاخس بالمعطسات فان العطاس
يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة الانف وانما يمال اليه خوفا على الرئة وقصبتها من الورم والقرحة

وغير ذلك وسادسها التقدم بالحفظ وتدبير ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء الصدر والحلق
وغيرهما مما ينزل اليه المادة مثل ماء الباقلاء وماء الشعير لمعجون البنفسج ودهن اللوز وعمل
حب السعال فان هذه الاشياء يلين اعضاء الصدر والحلق ويلطخ عليها بلزوجتها وغروبتها
فلا يتاذى من مرور المادة عليها وانها ايضا تخلط بما ينزل فيفيده غلظا ولزوجة وغروية فلا تنفذ
في جرم الاعضاء ويسهل الاندفاع بالنفث وينكسر ايضا حدته ولذعه بتلك المغريات واعلم ان الحمام في اول
النزلة الباردة ضار لان المادة ح يكون غير نضيجة فلا تقوى حرارة الحمام على تحليلها بل يحلل ما هو
ارق ويترك الباقي اغلظ واعسر تحللا ولانها يسيل المادة الغير النضيجة ويرققها ولا يحللها فيزداد
النزلة ولانها يزداد رطوبة وبرودة اما الرطوبة فلما يتشرب البدن من الماء واما البرودة فلانه
يبرد ولو كان حارا بالفعل ولان الرطوبة اذا افرطت خنقت الحرارة الغريزية فبردت وعند
ازدياد المادة بلة يكثر سيلانها وفي آخرها عند نضج المادة نافع لما يتحلل بحرارته والحمام في النزلة
الحارة نافع مطلقا اي في الاول والآخر اما في الاول فلتبريد الرأس لما هو يبرد بالفعل ولان
مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو في الابتداء فاذا انفتحت المسام من الحمام ولان الجلد
تحللت المادة بالعرق وغيره بالضرورة واما في الآخر وبعد النضج فظاهر والعطاس ضار في الاول
لمنعه النضج لان النضج انما يمكن بسكون المادة والعطاس يزعزع الرأس ويحرك المواد التي فيه
تحريكا عنيفا ولانه يجذب الى الرأس فضولا اخرى ونافع بعد النضج لانه يقلع المادة النضيجة المهيئة
للدفع بقوة ويدفعها وماء الشعير لمعجون البنفسج نعم الجامع للنفث ولفتح اللذع والسيلان ولتعديل
القوام وتقليل الغذاء وتقليل الشراب وتقليل النوم خاصة نوم النهار واجتناب الامتلاء من
الطعام واجتناب التخم واجتناب النوم خاصة نوم النهار على الاكل واجب في النزلة اما وجوب تقليل
الغذاء والشراب فلئلا يشتغل الطبيعة بهضمها فيتوفر القوى على نضج الفضول الدماغية وتحليلها
ولذا قيل من هجر من الاكل والشراب يوما وليلة فانه يزول زكامه ولان عند كثرة الاكل والشرب
يكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ ولا يتحلل عنه لانسداد مسامه فيصير رطوبات مائية واما تقليل
النوم فلان المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات في الدماغ لاحتباس الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة
فيه واما السهر فلانه يلزمه تعب القوى النفسانية وضعف الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه وقبوله لها
وكل ذلك مضر بالنزلة واما نوم النهار فلانه يورث النوازل لامتلاء الدماغ من الرطوبات لعدم التحلل
الذي يكون عند اليقظة التي اعتيدت بالنهار وعند امتلائه منها يضعف ما يرد فيها فيزداد فسادا

وغلظا واما وجوب اجتناب الامتلاء فلئلا يكثر ارتفاع الفضول والابخرة الفاسدة الى الدماغ
ويصير كلا عليه سيما عند النزلة وضعف القوى وانسداد المسام واما اجتناب التخمة فلان
التخمة وهو فساد الطعام في المعدة يضر الدماغ بارتقاء الفضول الغير المنهضم والابخرة الفاسدة
اليه واما اجتناب النوم على الاكل فلان الحرارة عند النوم يجتمع في الباطن فيكثر ارتفاع الابخرة
الى الدماغ وبخار الخل عن حجر الرحى المحمى ينضج مواد الزكام الحار لان حجر الرحى حجر متخلخل
كثير الفرج فيسكن الابخرة في تلك الفرج ويحتقن فيها واذا احمي ازدادت تلك الابخرة حرارة فاذا
صبت عليه الخل غاص بقوة نفوذه في تلك الفرج وحرك الابخرة المتمكنة فيه الى الخروج وقد استفادت
من الخل قوة نافذة منضجة باردة ومن تسخين الحجر حرارة فعلية فاذا وصلت الى الانف فتحت السدة
التي في اعلاه والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاذق المنشف يوما بليلة ليستفيد من الخل ثالثة
قوة باردة غواصة مع قليل زيت عتيق لانه يسكن لذع الخل ويلين ينفتح استسقاط السدة التي
في الخيشوم في الحال لما ذكر امراض اللثة والاسنان والشفتين من حب حفظ صحة اسنانه
فعليه بامور احدها الاحتراز من فساد الطعام والشراب في المعدة لما يتبخر منهما ابخرة فاسدة
يفسد الاسنان والفساد اما لجوهرهما او لسرعة استحالتهما كالسمك مثال الطعام الفاسد
بجوهره ومثال الشراب الفاسد بجوهره الماء الآسن ومثال الشراب السريع الاستحالة اللبن ومثال
الطعام السريع الاستحالة الصحناء المصرية والصحناء بكسر الصاد والمد والقصر ادام يتخذ اسل
مصر من السمك وصنعته ان يوخذ السمك السمين ويقطع ويترك في ملح ثلثة ايام ثم يطرح
الملح في خابية ويوضع في الشمس الصيفية ويضرب بخشبة كل يوم حتى ينسحق ويتماع ثم يصفى
لترسب شوكه ويرفع في اناء او لفساد استعمالهما مثل ان يتناول سريع الهضم على بطيء الهضم
او يوخر استعمال الغذاء حتى يشتد الجوع وينصب الى المعدة رطوبات تفسد الغذاء او يتحرك على
الغذاء حركة عنيفة او يشرب عليه ماء كثيرا فيحول بينه وبين جرم المعدة وثانيها الاحتراز
من كثرة القيء لان ما يخرج به يمر بالاسنان ويتعلق بها ويحتبس في اصولها ينسدها وخصوصا
الحامض منه لان افساده يكون اكثر بسبب انه يغوص في جرم الاسنان ويزيل عنها الرطوبة التي
يكنها عن الواردات ويزيد ملاستها فيتهيأ لقبول المنسدات وثالثها الاحتراز عن علك الاشياء
العلكة اي مضغها وهي التي لها مع اللزوجة صلابة ما فانها حينئذ لا ينقطع ولا ينصغر بسرعة فينكي الاسنان
وتقلقلها وخصوصا الحلوة لان الحلو يرخي الاسنان ويخلخلها فيتهيأ للانكسار وهي كالقراقية

امراض اللثة والاسنان

وهي نوع من الحلوآء صلب لزج يصنع كالتبيطا من غير اللبوب في مع اللبوب ويقرض بالمقراض على قدر البنادق واكبر والتين اليابس ورابعها الاحتراز من المضرسات لانها تخشن وتزيل عنها الرطوبات لكنه لها عن ضرر الواردات ومن كل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان الاسنان وان كانت عظمية لكنها ليست في صلابة العظام وانها ذات شظايا وفيها فرج يشاهد ذلك في اسنان الحيوانات الكبار فاذا ورد عليها بارد مفرط او حار مفرط نفذ فيها فتاذت به خصوصا اذا وردت عقيب ضده لان الانفعال حينئذ يكون اشد فان قيل ان الضد اذا ورد على العضو بعد الضد اصلح مزاجه ودفع نكاية الضد الاول عنه قيل هذا انما يكون اذا كان الضدان متساويين في درجة الكيفية وكان وروده تدريجيا الا دفعيا والاحتراز من كل ما يضر الاسنان بالخاصية كالكراث وخامسها الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز فانها ينكيها ويقلقلها ويولمها فيهيئها لقبول المواد الفاسدة المنصبة اليها وربما ينكسر منها وسادسها ان يديم تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات بالخلال لان ما يبقى فيما بين الاسنان يتعفن ويفسد الاسنان بالمجاورة وينبغي ان يكون التنقية من غير استقصاء يضر اللحم الذي يلي الاسنان ويخرجه ويقلقل الاسنان وسابعها استعمال السواك باعتدال لما فيه من المنافع المذكورة بعد لا يبلغ افراطه الى ذهاب ظلم الاسنان والظلم بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام ماء الاسنان وبريقها فيهيئ الاسنان للنوازل اي لقبولها ولقبول الابخرة الصاعدة من المعدة لان ماءها وبريقها انما هو بسبب جعل سطح الاسنان صقيلا املس فلا ينفذ فيها المواد بل تنزلق عنها فاذا ذهبت صقالتها وخشن سطحها استقرت الواردات عليها ونفذت فيها وعند انكشافها ايضا يتضرر ويتالم بجميع الكيفيات المفرطة وتضعف عند تكررها عليها بسبب الالم وتستعد لقبول المواد الواردة عليها وايضا لا يتسلع الاوساخ والرطوبات العفونية المرتكبة عليها بسهولة ويؤدي الى الحفر وافضل الخشب للسواك ما فيه مرارة قبض لانه بمرارته يجلو ويحلل وبقبضه يقوي ويشد كالاراك والزيتون والسواك يجلو الاسنان بسبب خشونة الخشب الذي يستاك به ويقويها بسبب تحليله لفضولها فانه كالرياضة لها ويقوي اللثة ايضا بتحليله للرطوبات المرخية لها ويمنع الحفر وهو بالحاء والراء المهملتين شيء يشبه الخزف يركب على اصول الاسنان وينبح عليها وذلك بسبب انه يجلو ما على الاسنان من الوسخ ويمنع الرطوبات التي هي مادة الحفر وكذلك يطيب النكهة وثامنها ان يتعهد تدهين الاسنان عند النوم لئلا يتشبث عليها الرطوبات والابخرة المتصعدة اليها المستلزمة لركوب الحفر عليها وانما اختير ٤٢

الدهن لانه لكثرة لزوجته يمكن بقاؤه على الاسنان زمانا طويلا ويحول بين الاسنان وما يركب عليها وينبغي ان يكون ذلك الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخي اللثة والعمور ويهيئها لقبول الفساد فيدهن لذلك بعسل دهن الورد ان احتيج الى التبريد او دهن الناردين ان احتيج الى التسخين وبالمركبة منهما ان احتيج الى الاعتدال ويتعهد الدلك بالعسل قبل استعمال الدهن ان كان هناك برد وبالسكر ان كان هناك قليل حر وذلك لجلاء ما عليها من الوسخ وتنقيته فيكون نفوذ قوة الدهن فيها اكثر ولما فيهما من التغرية لما فيهما من اللزوجة فلا يركب عليها شيء من المضرات والسكر اولى من العسل لقلة حرارته والعسل اكثر جلاء وتنقية من السكر ومما يحفظ الاسنان ان يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه اصل الينبوع فلا يصيب صاحبه وجع الاسنان وانما اختير اصله لانه اضعف حدة من البزر والورق واما اللبن فانه ان قرب الى موضع من المراة على المكان وامرت فيه حرقة وكذلك الملح المعجون مع العسل محرقا وغير محرق لان الملح يبيض ويجلو وينقي ويحلل ويجفف والمحرق في ذلك اقوى ضعف الاسنان قد يعني بضعف الاسنان ضعف اركازها بان يكون قلقة وقد يعني به عدم احتمالها بالاشياء الباردة الحارة ومضغ الاشياء الصلبة ويسمى ذلك ذهاب ماء الاسنان وقد يعني به كونها قابلة للتضرر بالافات وهذا هو المراد ههنا ولذلك تنفع القوابض سيما المسخنة منها لان اكثر ضررها من البرد والرطوبة اما البرد فلان الاسنان باردة المزاج فيكون تضررها بالباردات اكثر واما الرطوبة فلما يصل اليها الرطوبات كثيرا والقوابض الحارة يشد الاسنان ويقويها ويجففها ويسخنها كالعفص المحرق المطفي بالخل والملح المدراني المقلو المطفي بالخل وفايدة الخل مع كونه مضرا بالاسنان انه ينفذ الدواء ويعين على التحليل بالتقطيع واما مضرته فتنكسر لما يخالطه من بزر الورد والجلنار والاقاقيا وسنون السورنجان صفته على ما نقله الرازي في الخاط عن ابن سرافيون قشور الرمان ثلثين درهما جلنار وعنصل وشب يماني وعاقرقرحا من كل واحد عشرة دراهم سماق خمسة عشر درهما ملح سنذي خمسة دراهم يدق ويعجن بحل حب الآس ويقرص ويجفف ثم يدق عند الحاجة ويستعمل والمضمضة بماء الورد وماء الآس والسماق المطبوخ نافع دود الاسنان قد يتولد الدود في الاسنان لرطوبة تجتمع فيها وتعفن وتستعد لقبول صورة دودية فيفيض عليها ويسقطها التبخير ببزر البنج وبزر الكراث وبزر البصل اذا دقت مع شحم الماعز حتى يتعجن ثم جعلت حبوبا وبخرت بها في قمع يضع العليل انبوبة على الضرس المدود حتى يرد البخار فيه الضرس سببها ما يخشن يجعل سطحه مختلف الاجزاء في الارتفاع والانخفاض

ضعف الاسنان

دود الاسنان

الضرس

يتبضه فان القابض يجمع اجزاء العضو فيتفرق اتصاله من حيث يجتمع عنه وحموضة فان الحامض
يقطع اى ينفذ فى سطح العضو ويحدث فيه سطوحا متباينة ويبرد ايضا والبرد يوجب القبض والكثف
او عفوصة فان العفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ويعين على ذلك انه لا ينقسم لكثافته الى
اجزاء صغار بسرعة ولا يلتحم بعضه ببعض بسرعة فيختلف قبضه فى اجزاء العضو فيختلف وضعها
وانما يوجب هذه الاشياء الضرس اذا كانت كثيفة الجوهر بطول مكثها على الاسنان مدة ولذلك
لا يحدث الضرس من الخل فانه للطافته ينفذ سريعا ويزول سريعا واذا خشن سطح الاسنان
تغذيها رطوبة لطيفة تبل باطنها واعصابها وتغوص فى جرمها فيحدث فيها برد يمنع قبول قوة
الحس على ما ينبغي وذلك التحسس اما وارد على الاسنان من خارج كالاطعمة المتكيفة بتلك الكيفيات
او صاعد اليها من المعدة بسبب خلط فيها متكيف بتلك الكيفيات يتادى منها اليها وربما كان
الضرس عقيب التخمة الحامض العلاج مضغ البقلة الحمقاء او مضغ علك البطم مع الشمع او مضغ الجوز
او اللوز او النارجيل لانها تلين وتملس وتزيل الخشونة المضرسة والملح اذا مضغ او دلك به
كان شديد النفع لانه يزيل البرودة المضرسة بحرارته ولانه يسيل الرطوبات الى السن ولانه
يضاد الحموضة ايضا فى مزاجه وطعمه وافعاله والمضمضة باللبن الحليب نافع لازالته الخشونة بالارفاء
والتليين الثة الدامية ينفع منها انبيع المحرق المطفا بالخل بان يصب عليه الخل اذا تم احتراقه مع ضعفه
ملح الطعام ومثل الجميع زرورد وسواه وورد الذى لم ينفتح بعد على التمام فانه اقبض واقوى تجفيفا
لعدم شربه المائية على التمام سمى به زرّ لتشبيهه بزر القميص وقيل المراد به الذريكة وسو الورد
الذى يخلفه بعد تناثر الورق وفيه ايضا قبض شديد والاول اولى لان القوم قد صرحوا فى علاجها
بالورد اليابس وانما ينفعها هذه المجففات لان هذه العلة انما تحدث اذا كانت اللثة مسترخية مترهلة
بكثرة الرطوبة فيسيل الدم والرطوبات منها فاذا جففت تلك الادوية صلبت لحمها وانسدت مسامها
فاحتبس الدم عنها انتقاص لحم اللثة سببه استرخاؤها وترهلها والرطوبة مفسدة للدم الواصل اليها
لتغذيتها فيقل ما ينعقد منه يوخذ كندر وزراوند مدحرج ودم الاخوين وكرسنة واصل
السوسن الاسمانجونى على السواء ويعجن بعد السحق بسكنجبين عنصلى ويستعمل ولو كان فان هذه
المجففات تعين على انعقاد الدم وتمتنه وتنشف الرطوبات المفسدة له استرخاء اللثة التدبير فيه
يكفى فيه ما ذكرناه فى ضعف الاسنان من القوابض المجففة لتنشف الرطوبات المرخية لها عنها وتعينها
ويشدها ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها ثانيا واكثر القوى منه يحتاج الى شرط وارسال دم صالح منه

ينتطع بتنفسه ثم بعد ذلك التدبير المتقدم لان كثرة الاسترخاء انما يكون اذا كانت الرطوبات
المرخية كثيرة جدا والادوية المجففة لا تكفى فى افنائها فلا بد من استفراغها اولا ثم استعمال المجففات
عليها وجع الاسنان قال الشيخ ان الاسنان وان كانت من جملة العظام لكن لها حس اعينت
بقوة باتيها من الدماغ وقال بعضهم انها من الاعضاء المركبة من العظام والعصب والرباط ويستدلون
على ذلك بما نشاهده فى اسنان الحيوانات الكبار من الكطايا فيكون عصبها عندهم من الكطايا العصبية
ان وجعه ورم فى اللثة وكان اللمس يوذيها اى اللثة وخصوصا ان كانت قبل ذلك رهلة متهيئة
لانصباب المواد اليها فلا ينفع القلع لان هذه العلامات تدل على ان الوجع فى نفس اللثة لكن
العليل يعسر عليه التمييز فيتوهم انه من نفس السن بل يضر القلع لما ينجذب اليها بسبب الم القلع مواد
توجب زيادة الورم والوجع فيها ولان الالم يزيد فى ضعف العضو فيزيد فى قبوله للمواد وان كانت
اللثة سليمة من الورم واحس الوجع ممتدا فى طول السن فالوجع فيه نفسه فح ينفع القلع وخاصة ان
كانت الاسنان متقوبة فانه يوكد فى الدلالة على ان الوجع فى نفس السن لان كل عضو اذا عرضت له
آفة يستعد بها لقبول الآفات الاخر فيكون سبب الوجع فى السن عند كونه متقوبا مثلا اكثر من
حصوله فى غيره وان كان الوجع فى العمور فهو فى العصبة الآتية الى اصل السن لا فى الحرى لانها
ينبت فى العمور والقلع قد ينفع فى ازالة الوجع لما تجد المادة المولمة المحتبسة فى اصل السن طريقا واسعا
الى التحليل فيندفع فيه فان العصبة لصلابتها وغورها لا يتحلل منها المادة المولمة الا بايجاد منفذ
وسيع بقلع السن بخلاف اللثة فان جوهرها رخو ظاهر يمكن ان يتحلل المادة منه بدون ايجاد منفذ
المنفذ ولما تجد الادوية المستعملة منفذا الى محل العصبة فتصل اليها وتماسها ولما يزول التمرد
على العصبة لاتساع المكان عليها وقد لا ينفع القلع فى ازالة الوجع ان كان السبب مادة غليظة لا يتحلل
بسعة الطريق او كان سوء مزاج ساذجا واذا انصبت الى العصبة وما حولها لالم القلع مادة كثيرة
زايدة فى الالم اولما يضعف لذلك ويقبل المواد ويعرف سوء المزاج الموجع بما يخالفه ويوافق
من الاشياء الحارة او الباردة مثلا فالحار ينتفع بالبارد وبالعكس اى يتضرر بالحار او البارد
ينتفع بالحار وعلى هذا القياس ولون السن يدل على ما يغلب عليه من المواد التى نفذت فيه مثل صفرته
على الصفراء او حمرته على الدم او سواده على السوداء ولم يذكر البلغم لان اللون الطبيعى للسن هو البياض
فلا يصح الاستدلال به على البلغم ويعرف سوء المزاج اليابس مع ما ذكر بتقلقل السن وبضمور لان
ارتكازه فى الاوارى انما يكون اذا كانت زايدة على قدر الحفرة المركوزة هى فيها فاذا جفت بانعدام

الرطوبة المائية له وضم صارت الحفرة اوسع من الزايدة فيتحرك فيها بالضرورة ولم يذكر من علامات
سوء المزاج الرطب الساذج شيئا لانه غير مولم ويعرف الاورام سوا كان في نفس السن او اللثة بلونها
ولمسها العلاج اما ورم اللثة فغالبه حار لان اللثة وان كان جوهرها رخوا لينا لكن ظاهرها يلبس غشاء
مستحصف فانه بعينه سوا الغشاء المغشي للمعدة من داخل فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة الا قليلا
ويجب فيه الفصد ان كان دمويا واستفراغ الصفراء ان كان صفراويا مثل النقوع المقوي المذكور
او ماء الرمانين المعصورين بالشحم بالهليلج او طبيخ الفواكه المذكورة ثم يكبس اللثة ببزر الورد وساير
القوابض المعلومة مثل الجلنار والعفص ويتمضمض بماء الاس مثلا في الابتداء لان هذه القوابض
يشد اللثة ويقويها ويمنع انصباب المواد اليها ولكن استعمالها فاترة لئلا يتعسر تحليل المادة
تنضيجها وتغليظها ويفرط لانسداد المسام الحادث من القوابض القوية عند استعمالها باردة بالفعل
خصوصا اذا كانت باردة بالقوة ايضا اذ الحرارة الفاترة ترخي وتلين وتسيل وتمنع من انسداد
المسام مع انها تسكن الوجع ايضا والوجع لجذبه المواد يزيد في الورم ويضعف العضو وايضا الاعضاء
الباردة بالطبع يتضرر ببرود ما هو بارد بالفعل والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع بسبب الارخاء
والتليين ثم عند الانتهاء يستعمل المنضجات كدهن الورد مع المصطكى والسنبل والاس في انضاج
الاورام الحارة كالخيار شنبر فانه مع الانضاج يسكن حدة الاخلاط واما الوجع السني الذي يكون
في جوهر السن فالبارد ينفع منه المضغ على مخ البيض فانه يلاقي السن بتمامه حارا لتزيد البرد وما يلزمه
من القبض والكثافة بالحرارة الفعلية وتحليل ما فيه وكذلك المضغ على الخبز الحار كذلك على ان ذلك
المضغ نافع للحار ايضا لتسكينه الوجع وتحليله المادة ان كانت وينفع المضمضة بطبيخ بزر الرجلة
فانه يسكن الوجع بما يلين ويزيل القبض ويكون كرماني وادخر مع قليل عاقرقرحا فان بزره سخن
ويقطع ويحلل ويخدر وربما نفعت المضمضة بالشراب الصرف سخنا فان قوي الوجع بحيث لا يصبر
عليه العليل فالفلونيا يستعمل لطوخا او لصوقا على السن لانه تخدر بما فيه من الافيون وبزر البنج
والترياق الكبير الحديث فانه عند الحداثة قبل تمام التخمير واستحكام المزاج وانكسار قوة الافيون
بمصلحاته اقوى تخديرا وترياقا ابن سينا فانه اقوى في التخدير من الفلونيا لزيادة مقدار الافيون
وبزر البنج فيه بالنسبة الى باقي الاجزاء وان كان البرد قويا جدا ولا ينفع الادوية في ازالته فالكي
اذ ليس وراء تسخين النار شيء ويكون ذلك بسلك يدخل في انبوب قد صوط حوله بعجين لئلا يمس
المسلك الباقي من اجزاء الفم ولا يتصل حر النار من الانبوب الى الشفة واللسان ويكمد الرحى بالنخالة والبابونج

والجاورس مسخنة ليلطف الرياح ويحللها وليجذب المادة المولدة للحرارة من السن الى اللحم وسو منبت
اللحم من الرجال لان الكماد لحفظ الحرارة مدة وتسخينه الاعضاء الخارجة الملاقية له يجذب المادة
المولدة للريح اليها فيحدث الورم فيها بانتقال المادة اليها واذا ورم اللحم سكن الوجع لانتقال المادة
منه اليه واما الوجع السني الحار فالمضمضة بماء الورد والخل مبردين لما ذكر من ان الحرارة الفاترة الفعلية
يسكن الوجع وان الاعضاء الباردة بالطبع يتضرر بما هو بارد بالفعل وربما زيد فيه سماق وزر ورد
لزيادة التبريد ولمنع انصباب المواد وربما زيد فيه كافور عند شدة الحرارة وربما احتيج لشدة
الوجع الى قليل افيون وربما نفع اخذ الماء المثلوج البالغ في التبريد في الفم لانه عند دوام ملاقاته
السن يخدر لفرط التبريد لان البرد يكثف العضو ويخرجه عن الاعتدال الذي به يصلح لقبول الروح
الحساس ويغلظ قوام الروح ايضا فلا ينفذ في العضو على ما ينبغي واما الوجع السني اليابس فالزبد
ودهن البنفسج وكبد سام ابرص وهو الوزغ اذا وضعت على السن المتاكلة الوجعة يسكن وجعها
بالخاصية واما الوجع العصبي فالمضمضة بما ذكرناه من الاشياء الحارة والباردة من غير افراط
في التبريد لان العصب بارد عديم الدم فيتضرر بالاشياء الباردة سريعا ويضعف قوته خاصة ان
كانت لطيفة غواصة في العمق ولان التبريد المفرط ينجح المادة ويغلظها فيعسر تحليلها البخر قد يكون
لعفن تكيف الهواء الخارج من البدن عند رد النفس بكيفيته عند وصوله اليه او اخلاط لحمية
منفصلة منه فيدرك منها النتن عند وصوله الى آلة الشم ومن العفن اما في اللثة لرطوبات عفنة
ينصب اليها ويعرف بترشحها اثر نهما من تلك الرطوبات او في السن بسبب مادة ردية تنفذ فيه وتعفن
وتفسد جوهره فيتثقب وبنا كذلك يظهر النتن من تلك المادة العفنة وربما تحتبس ايضا الرطوبات
في تلك الثقب فيتعفن ويظهر رائحته ويعرف بتاكله وتثقبه وتغير لونه الى الخضرة او
الباذنجانية او الصفرة او السواد على حسب اختلاف المواد النافذة فيه او في سطح الفم بسبب
حرارة غريبة تعفن الرطوبات التي فيه او في المعدة لخلط عفن فيها ويعرف الصفراوي منه
اي من البخر المعدي بحرارة الفم وكثرة العطش لحرارة الصفراء والحرارة المعفنة لها والحادثة
من العفونة وقلة الشهوة لان الشهوة انما يكون من البرودة لانها تجمع فم المعدة وتقبضه
وتشده فيعرض منها ما يعرض عند انصباب السوداء اليه ولان انسياق المعدة الى الدفع
يكون اكثر من الجذب ويعرف البلغمي منه بكثرة الريق لكثرة الرطوبة في المعدة فلا يجذب من الفم
الرضاب الذي تولد فيه مع ان تولده ح يكون اكثر من المعتاد لرطوبة البلغم والحرارة العفنية

البخر

السيلان ودلاعة الفم والدلاعة نفاسة مايلة الى ملاحة خالصة يسيرة غير مدركة ومنها نوع ازدى يدل على البلغم دون النفاسة الحقيقية لانها الرطبي وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة على المعدة وقد يكون البخر من الرية ونواحيها اذا كانت بها قرحة تتكيف الهواء المستنشق بعفونة المدة كما في السل وقد يكون البخر من البدن كله كما في الحميات الوبائية لما يتعفن فيها الاخلاط بسبب عفونة الهواء المستنشق والهواء المجاور المحيط بالبدن ثم يتكيف الهواء المستنشق بعفونة تلك الاخلاط العلاج ما كان من البخر حادثا من عفونة اللثة فدوام المضمضة بخل العنصل فانه يقطع ويجفف الرطوبات وينقيها ويقبض العضو ويشده فلا ينصب اليه شي ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فاذا نقيت الاسنان من الرطوبة العفنة التي ارتكبت عليها من اللثة ودلكت اللثة بتلي يعجون بخل عنصل مشوي في قصبة بان يجعل العنصل في قصبة قد حوطت بعجين ويصير في تنور مسجور الى ان ينضج العنصل نضجا جيدا ثم يلقى في الخل ويوضع في الشمس اربعين يوما حتى ينكسر سورة قوة العنصل ولا يضر فان له قوة حادة محرقة ينكسر بالشمس فان ذلك يزيل العفونة ويسقط اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد وكل ما قلناه في استرخاء اللثة من السنونات واخراج الدم ينفع واما البخر الذي يكون من نفس السن لرطوبة تعفنت فيما بين اجزائها التاكل او لفسادها وتعفنها في نفسها فلا شي في علاجه كالقلع لان اصلاح المتاكل منها عسر فان لم يمكن القلع لمانع فاصلاح مزاجها لئلا يزداد التاكل والفساد وتنقيتها من الاجزاء العفنة بالسنونات الجلاءة او حكها بالحديد او بردها بالمبرد ليزول عنها الاجزاء الفاسدة ولا يسري الفساد منها الى ما جاورها وتقويتها بعد التنقية ان كان اسباب فسادها ضعفها عن دفع المواد المنصبة او عن التصرف في غذائها فيفسد فيها وينسد فاذا قوي لم يحدث الفساد في اجزائها الباقية بعد ذلك واما البخر المعدي الذي عن سطح الفم فالصفراوي الذي يكون من تعفن الصفراء في المعدة وجلدة الفم ينفعه اكل المشمش الرطب لانه يبرد المعدة جدا ويقمع الصفراء في المعدة ويلين الطبع فان لم يحضر الرطب فنقوع المتخذ من قديده او النقوع الحامض لاستفراغ الصفراء او السويق ماء الثلج لانه يبرد المعدة وينشف بلتها ويقويها ويسكن الابخرة كل ذلك يستعمل بالسكر وينفع ايضا البطيخ والخوخ سيما النوع الذي يخرج نواه بسهولة والخيار لتبريده المعدة وتليينها البطن ثم ان يشرع البخر بما ذكر يستفرغ الصفراء بماء الرمانين بالهليلج فانه مع ما يسهل الصفراء يقوي المعدة ويشدها ويبردها ويسكن البخار او النقوع القوي او طبيخ الفاكهة ان كانت الصفراء اكثر واما البخر البلغمي الذي يكون مع تعفن البلغم في المعدة وجلدة الفم فشراب

اللبن

الليمو والسكنجبين السفرجلي او الرماني فانها تقوي المعدة وتسكن البخار والحرارة العفنة وتقطع البلغم ثم استفراغ البلغم بايارج فيقرا او حب الايارج او اطريفل مقوى بايارج ويتعهد الاطريفل ايا ما لانه يقوي المعدة ويزيل رطوبتها ويمنع البخار ويسكن الحرارة العفنة مع ترك الفاكهة الرطبة لانها يزيد البلغم وتتعفن بسهولة لكثرة مائيتها ويستحيل الى البلغم العفن في المعدة والاقتصاد من الغذاء على اللحم المقلي والمشوي لانه يجفف بلة المعدة وينشف رطوبتها وترك المرق لئلا يزيد الرطوبة واستعمال ورق الاس بالزبيب المنزوع العجم مثله كل يوم كالجوزة نافع لنشف الرطوبة القلاع اما الابيض البلغمي الذي يتولد من بلغم مالح يتقرح بملوحته فورق الزيتون المملح نافع لانها يجفف الرطوبة والصديد بملوحتها وعفوصتها ويمنع القروح من الانتشار لقبضها ويجلو ويقطع البلغم لملوحتها والجلنار مع زر الورد والاقاقيا نافع لما فيها من التقوية والقبض المانع من انصباب المواد الى غشاء الفم ومن التجفيف القوي المحتاج اليه بسبب فرط رطوبة البلغم ومن التبريد المسكن للحرارة اللازمة للقلاع بسبب تصعد الابخرة من المعدة الى الفم وبسبب الهواء الذي يرد عليه دايما عند رد النفس واما الاحمر الدموي فهذه القوابض مع الهليلج الاصفر والسماق والكزبرة اليابسة لزيادة التبريد فان الدم لحرارته يحتاج الى التبريد ولرطوبته يحتاج الى القبض واما الصفراوي اكثر الهب فالجلنار والسماق والكافور لخاصية عجيبة فيه مع ما فيه من التجفيف والبرودة المفرط وكذلك له خاصية عجيبة في الاسود السوداوي الحادث من السوداء المحترق مع انه يسكن حدتها الحادثة من الاحتراق وعصارة الحصرم نافع في الصفراوي لانها مبردة مجففة قامعة للصفراء مانعة لسيلان الفضول وربما احتيج في القلاع الى الاستفراغ اي استفراغ الخلط الغالب من البدن كله والفصد من القيفال اما الاستفراغ فظاهر واما الفصد فان كان القلاع دمويا فظاهر واما ان كان حارة اما بالذات او بالعفونة مع الاخلاط الاخر يستفرغ بالفصد ايضا ثم بعد تنقية البدن بالاستفراغ والفصد حجامة النقرة او تحت الذقن او فصد الجهارك كما يستفرغ بها المادة الموجبة للقلاع من نفس العضو وربما كان القلاع خبيثا عاما بسبب ان مادته تكون محترقة غليظة لذاعة ياكل العضو ويفسده لرداءة كيفيتها وتعمق لغلظها وح ينفع الشب والعفص مسحوقين كالغبار اما الشب فلانه كاو مجفف قابض واما العفص فلانه يبرد ويقبض جدا ويجفف ويشد الاعضاء ويمنع تحلب المواد اليها واما سحقها كالغبار فلانه ربما كيف يقبل الحك فان ابولغ في سحقها نفذ الى العمق ولا غاية بعيده واقوى منه اي من هذا المركب الانزروفيون الماخوذ بالاقاقيا فانه يركب على انحاء شتى واجوده ههنا ما يكون فيه اقاقيا لانه يبرد

القلاع

سركن كملى

يصلح حرارة باقي الاجزاء وسو مع انه مجفف قابض يسد الاعضاء المسترخية ويمنع تجلب المواد اليها
واما القلدفيون فانه ياكل اللحم الفاسد ويجلو الوسخ والصديد من القرحة وينظفها وعلاج الثلاع
السوداوي الحادث من السوداء المحترقة كعلاج الصفراوي لان مادتها حارة حادة لذاعة ويجب
ان يعدل المزاج في النوعين بالنقوعات والاشربة المبردة مثل شراب الليمو وشراب الحصرم وشراب الرمان
والاغذية الباردة مثل مزورة الماش وماء الشعير مع بجر اللحوم لما يكثر تها تولد الدم فيزداد حجمه
لما يعجز العضو عن دفع ما يرد عليه وعن التصرف فيه والاغتذاء به قلع الاسنان وتنقيتها وسو
كالقلع بلا وجع لبن اليتوع يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعات فيفتت بخاصية فيه وشحم الضفدع
الشجري وسو الضفدع الاخضر الذي ياوي الشجر والنبات ويطفر من شجرة الى شجرة مفتت قالع قيل
اذا تناولته الدواب في الربيع سقطت اسنانها سيلان اللعاب يكون لحرارة ورطوبة وخاصة في فم المعدة
فيذهب الحرارة الرطوبة ويصعد الى الفم ويكون لبرودة وبلغم وخاصة في الراس فيمنع البرودة التحلل
فيكثر ما نزل من الراس الى الفم وقد يكون في المعدة فيضعف الهضم ويكثر تولد الفضول البلغمية
فيها فيسيل منها الى الفم ولا يجذب ايضا الرضاب المتولدة في الفم فيكثر فيه ويكون من دود في البطن
ويخالف من القسم القسمين الاولين بانه يختص السيلان فيه بالليل عند النوم ويكون العليل في اليقظة
يرطب شفتيه بلسانه لاجل جفافهما وسبب ذلك ان الرطوبات تنتشر في اليقظة الى الظاهر البدن فيقل
عند الدود فيغتذي ما عنده ويمصها وينتهي الامتصاص الى المعدة فيقل الرطوبات في الفم والشفتين
واما عند النوم فيجتمع في الباطن لعدم تحلل الرطوبات فيه وعدم الحرارة الجاذبة لها الى الظاهر بسبب
انتفاء الحركة وانتفاء الهواء وانحصار الحرارة في الباطن فجذبها وترقيقها وسي عند كثرتها
نعم الدود فيكرهها الدود ويتحرك لدفعها حركات منكرة فيضطر الطبيعة الى دفع تلك الرطوبات
مبعدة اياها عن الدود ليسكن حركتها فيصعد الى الفم مع ان اجتماع الحرارة في الباطن يعين على التصعيد
العلاج تعديل المزاج في القسمين الاولين وتنقية المعدة من البلغم بالقي والاسهال وتنقية الدماغ و
الاطريفل بليغي غاية لانه يقوي المعدة والدماغ وينقيهما ويجفف رطوباتهما ومن الادوية
المشتركة في القسمين استعمال الهندباء مع درهم ملح جريش يستف بكرة كل يوم لان الملح يجفف و
يقطع الرطوبات ويذيبها ويسهلها وانما شرط فيه ان يكون جريشا لانه من الادوية اللطيفة لا ينبغي
ان يبالغ في سحقه لئلا يبطل قوته بالحرارة التي ينالها من السحق فان كثيرا من الفضلاء يرون
ان التصغر يبطل الصورة والنوع ايضا الجريش اكما الانماء بسرعة فيطول اللبث في المعدة وبعد علاماتها

على انه لا يراد تنفيذه الى موضع بعيد واما الهندباء فقد قيده الشيخ وغيره من المحققين
بالطري وسو الحق لانه مركب من قوى متضادة مثل القوة المرة البورقية الحارة التي بها يدفع
الامتلاء اللحجي الحارة والباردة ومثل القوة القابضة الباردة التي بها يقوي الاعضاء ويبردها
تشقق الشفة قد يعرض التشقق لها كيبس الاحل لينها ورقة جلدها وانكشافها للهواء الخارجي
فينفع جميع القوابض المجففة اما القوابض فليجمع بين طرفي الشق ويمسكهما على هذه الهيئة
حتى يلتصق احدهما بالاخر واما المجففة فلينشف الدم الواصل الى موضع الشق ويصير غروبا
ملتصقا ولذلك لا ينبغي ان يكون التجفيف قويا لئلا يفني الدم بفرط تحليله وسذه مثل الدارصيني
والاسفيذاج وينفع امساك الكثيرا في الفم وتقليبه باللسان لانه يلزق ويغري وكذلك ينفع الزبد
الحادث من الثناء والخيار اذا دلكا بعضه ببعض لانه يزيل السوسة التي يجمع الاجزاء فيحصل
التفرق في الجهة التي اجتمعت عنها ويزيل التكاثف الحاجز للاجزاء فيصير شفتا الشق قابلتين
للاجتماع الموجب للاندمال بسهولة وينفع لعاب بزر قطونا لانه يلين ويغري ويرطب الشفة
والمعدة بدهن البنفسج لما يصل الرطوبة الى الشفة من اطراف العروق وشظايا العصب المتصلة بها
اورام الشفة يستفرغ الخلط الغالب المحدث للورم ثم يعالج بعلاج اورام اللثة لكن الادوية
الموضعية سهنا ينبغي ان يكون اقوى لان جرم الشفة اغلظ واعلم انه الامن اللثة الماشرا يطلق
في العرف الطبي الخاص الذي عليه اكثر المتاخرين على ورم حار عن دم صفراوي يعم جميع اجزاء الوجه
من الخد والانف والجبهة وربما غطى الورم العين لعظمه حتى لا يمكن الانفتاح وذلك لحدة سذا
الدم ورقته فيميل الى الاعالي وانما كان ميله الى الوجه دون مؤخر الراس لتخلخل الوجه وسخنه
منافذه ويلزمه الحمى لسريان العفونة من الورم الى القلب وانما قال في العرف لانه في اللغة السريانية
اسم الورم الحار الحادث من دم وصفراء مجموعين في اي موضع كان وقد يطلق على الفلغموني الحادث
في الراس والوجه وقد يطلق على الفلغموني الحادث في الدماغ والشراسيف والوجه والراس كما صرح
بها صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغموني الحادث في الدماغ وقد اطلقه الشيخ على الورم الصفراوي
الصرف الحادث في الكبد لكنه قد خص في العرف بما يكون في الوجه من الدم والصفراء المركبين وذكر
لان اكثر عروضه بحيث يظهر لحس البصر انما يكون هناك العلاج الفصد من القيفال واستفراغ الصفراء
بالنقوع المقوي او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج او لعوق الخيارشنبر وصنعته ان يمرس
لب الخيارشنبر في الماء ويصفى ويغلى مع دهن اللوز وسكر الطبرزد الى ان يتقوم وتدبير الحمى

تشقق الشفة

الماشرا

الصفراوية على ما يجي السباد شنام سوحرة منكرة مفرطة يعرض في الوجه يشبه حال من ابتدا به الجذام
به الجذام ويتولد عن دم حاد بالاحتراق يتحرك الى فوق والى خارج البدن لغلبة حدته وحرارته
اذا احتبس تحت جلد الوجه بسبب غلظ لسوداويته وسبب انسداد المسام وتكاثف الجلد ولذلك
يكثر في الهوآء البارد وانما يكون هذا في الوجه لدوام انكشافه وملاقاته الهوآء البارد وربما كان
معه قروح اذا كانت المادة في غاية الحدة والفساد فافسد الجلد العلاج الفصد من الباسليق
لانه اوسع العروق المفصودة فيستفرغ منه الدم المحترق الغليظ وتنقية الدم من الخلط المحترق بطبيخ
الافتيمون وتبريده اى تبريد الدم وترطيبه وماء الشاهترج بالسكنجبين نافع لانه يسهل السودآء
المحترقة من الدم والصفرآء ويسكن حدة الدم ويقمع والسفوف المسهل للسودآء على ما مر في المالنخوليا
وماء الجبن جيد لانه مع ما يسهل السودآء المحترقة يسكن الحرارة ويرطب امراض اللسان شقوق اللسان
قد يعرض الشقوق للسان كثيرا لانه بالطبع متخلخل ذو شقوق ليسهل نفوذ المائية المتكيفة بالطعوم
الى باطنه فيحس بها فاذا عرض لها جفاف او تكاثف ازدادت شقوقه وعرض له عند تناول
الاشيآء الحريفة والحامضة واللذاعة والمالحة الم شديد وحرقة علاجها امساك بزر قطونا
في الفم او بزر السفرجل او كثيرا فانها يرطب ويلين ويغرى والاغتذآء بالاكارع لما يتولد عنها
دم لزج حنطة لزيادة الرطوبة واللزوجة لان اللسان في طبعه متخلخل ذو شقوق فيزداد
شقة عند عروض ادنى يبس له ويألم عند تناول الاشيآء الحريفة والحامضة والمالحة واللذاعة
جفاف اللسان ما كان عن حرارة ويبس كما في الحميات المحرقة يمسح بلعاب بزر قطونا او حب السفرجل
وماء النيلوفر الرطب او منقوعه لانه يبرد ويرطب والكثيرا لانه يرخي ويلين وربما يزيد فيه لبن
بزر قطونا وبزر حلبة لانهما معا يبردان ويرطبان ويرخيان بدسومتهما ويحفظان الدوآء
على العضو بلزوجتهما والمضمضة بحليب بزر البقلة او بماء البطيخ الرقي نافع وكذلك المضمضة
بماء الخيار والقثاء وما كان من الجفاف عن خلط غليظ لزج لا يتشربه اللسان ولا يترطب
ولا بالرطوبات الرضابية لحيلولة ذلك الخلط اللزج بينها وبين جرم اللسان يعرف ذلك بغرورة
الريق وغلظه وقلته فيدلك اللسان بقضيب خلاف ليزيل ذلك الخلط عن سطح اللسان
ولا يعقره بملاسته ولدونته قد غمس القضيب في سكنجبين لانه يقطع ذلك الخلط ويجرده او غمس
في ماء بطيخ حلو وسكر لما ذكر حتى يزول ذلك الخلط عن سطحه فيترطب بالرضاب استرخاء اللسان
وثقله والتمتمة وهو تردد المتكلم في التاء والفاء فاءه وهو التردد في الفاء قد يكون ذلك من رطوبة

رقيقة بلغمية ترخي العصب لتشربه منها ويعرف ذلك بكثرة الريق لكثرة ترشح تلك الرطوبة الى الفم
من جرم اللسان لتخلخله ورقة الرطوبة والانتفاع بالقوابض اكثر من المحللات لان القوابض
يجمع اجزآء الرطوبة ويكثفها فيقل حجمها وارخاؤها ولانها تكثف العضو وتجمعه فلا ينفذ فيه الرطوبة
الرقيقة المرخية ويخرج بالاجتماع بعض ما نفذ فيه والمراد بالمحللات هي الادوية المرقة للمواد وهي
التي تحدث التحلل الذي هو ضد الانعقاد لانها تزيد في ترقيق المادة وتنفيذها واما المحللات
التي تفني المادة بالتبخير فقد ينتفع بها ههنا اكثر لازالة السبب ويمكن ان يقال لم منع المحللات
وان كانت تفني المادة لكنها بحرارتها تجذب الى العضو رطوبات اخرى وقد يكون ذلك بشركة الدماغ
كما في ليثرغس بسبب انصباب البلغم الرقيق من الدماغ الى اللسان او الفالج بسبب انصباب
الرطوبة المنفجرة الى الشعبة الجائية الى اللسان العلاج ينقى البدن والراس في البلغم بحب الايارج
او ايارج لوغاذيا والادوية الموضعية خل عنصل طبخ فيه وج لانه يقطع البلغم ويحلل ويسخن
العصب يستعمل مضمضة وطبيخ اصل الكبر او طبيخ الخردل او طبيخ الصعتر وقليل عاقرقرحا يستعمل
مضمضة ايضا لانها يسخن ويحلل ويجفف قد ينتفع ذلك اللسان بمخيض وهو اللبن الحامض الذي
قد نزع زبده اذا غلي حتى يغلظ وطرح فيه ملح ثم يمرس حتى يجف ويشتد حموضته وهو الصل فانهما
لحموضتهما يقطعان الرطوبة وسيلان الريق سيما اذا كان فيهما قليل نوشادر لانه يلطف ويذيب
الرطوبات وينقيها ويجلو ويجرد اللسان بملوحته والاسترخاء الدموي يجب فيه الفصد من القيفال
ومن عروق اللسان والمضمضة بالحوامض المقطعة للرطوبات مع تحليل اللعاب وسائله فانها مع ذلك
تقمع الدم ويقلله ويكسر كيفيته كالحصرم ومياه الفواكه القابضة كالرمان الحامض وحماض الاترج
والتفاح الحامض فانها يقبض اللسان ويجمعه فيخرج ما في خلله من الرطوبات ولا ينفذ فيه شي آخر
منها وفقاح الاذخر والطباشير نافع لما فيه من القبض والتحليل والصبي اذا ابطأ كلامه لكثرة
الرطوبات المثقلة للسان عن الحركة يدلك لسانه بعسل وملح لتقطيع تلك الرطوبات وتذويبها ان كانت
غليظة وتحليلها وافنادها ان كانت رقيقة واجبر على الكلام ليتحلل رطوبات اللسان بسبب كثرة
الحركة سيما الفصيح منه الذي فصاحته لفظية بان لا يكون بين مخارج حروفه بعد بعيد ولا قرب قريب
فلا يكون سلسا على اللسان ومما يطلق اللسان كثرة استعمال البلاغة اى الكلام البليغ وحفظ
الكتب المصنفة في ذلك وحفظ الكتاب العزيز فانه مع علو شأنه في البلاغة قد شاهدنا كثيرا من التمتمة
ينطلق لسانهم ويذهب عنهم التمتم عند تعودهم في قرآءة القرآن ولا عجب امراض الاذن الطرش

امراض الاذن
الطرش

المراد به آفة السمع منه خلقي يكون اما من غشاء مخلوق على المجرى الملتوي الذي ينفذ فيه الهواء الحامل
للصوت الى عصب السمع او من لحم زائد او ثؤلول عليه ومنه عارض بعد ان لم يكن ويكون اما لسدة
في المجرى المذكور من وسخ فانه من فضول الغذاء يدفعه الطبيعة الى الاذن ليحلل الحرارة ما يدخل
فيه من الهواء وان جمد صلب فيكون تضرره بما يندفع اليه منه قليلا فاذا كثر وارتكم وجف
حرارة الهواء سد المجرى ومنع الهواء من الوصول الى العصبة او يكون من دود تولدت فيه
من مادة عفنة او يكون من خلط غليظ لحج في المجرى او من ورم سد المجرى بزيادة حجمه فان كان
في العصب فقلما يكون الا من المواد الحارة لان هذا العصب في غاية الصلابة لئلا يضعف عن
قرع الهواء فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة واذا احدث فيه ورم حار حدثت عنه حميات
حادة لسريان العفونة منه الى القلب بواسطة الشرايين الكبيرة التي في الدماغ واختلاط ذهن
بسبب مشاركة الدماغ لهذا العصب في التضرر وان لم يكن الورم في العصب بل كان في الاعضاء
الخارجة او في اول الثقب فلا يجب الحمى لبعدها عن الشرايين الدماغية الا ان يكون حمى يوم بسبب
الوجع او يكون لسدة في المجرى من اسباب خارجية كرمل او نواة يسقط فيه من خارج او جمود دم
سال من جراحة فيه لا الاذن والجرح فيها واما من سوء مزاج في العصب الحساس لان سلامة الافعال
وكمالها مشروط باعتدال المزاج وان سوء المزاج الحار يجفف العصب ويمنع نفوذ الروح فيه والبارد
يقبضه ويكثفه ويمنع النفوذ والرطب يرخي ويرسل فيقع بعض اجزائه على بعض وينسد مسالك
الروح فيه واليابس يجفف ويجمع الاجزاء واكثر ما اكثر سوء مزاج العصب من البرد لبرد
مزاجه فيزداد مزاده في برد يرد عليه واما بمشاركة من الدماغ لانه مبدأه لعصبه ولقوته ويدل
عليه تقدم الآفة في الافعال النفسانية من الحس والحركة بسبب فساد حال مبدأها وعلى المزاجي الانتفاع
بضده مع خفته ان كان ساذجا ويدل على الدود اكال ودغدغة ويدل على السدد باقسامها الثقل
ان كان السدد كثير المقدار لان الثقل ههنا انما يكون بنفس السدد لان هذا المجرى ليس من المجاري
التي يجري فيها مادة حتى اذا امتنعت عن النفوذ بسبب السدة اجتمعت وكثرت واثقلت وعدم نفوذ
الصوت هذا انما يتم اذا كانت القوة السامعة وآلاتها سليمة وتقدم اسبابها من اجتماع الوسخ وتولد
الدود وحصول الورم ووقوع الرمل والنواة وسيلان الدم وقد يكون الطرش عن حركات بحران
موجود اذ عند البحران يحدث القلق والاضطراب وثوران الاخلاط وارتفاع الابخرة ويختل
الافعال ويتعطل الحواس لاشتغال الطبيعة الى دفع المرض واعراضها عن استعمال الحواس والقوى فيحدث

الطرش

الطرش او يكون عن دفع حركة بسبب انتقال مادة المرض الى ناحية الاذن كما في الامراض الدماغية
وكثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوي بسبب تصاعد المرار الى فوق والى ناحية الاذن فيحدث الطرش
عند استيلائه على آلات السمع واستقراره فيها ويلزم ذلك انقطاع الاسهال لانه انما يكون بحركة
المادة الى اسفل فان قيل سيلان المرار عند تصاعده الى العينين اولى من الاذنين لوجهين احدهما
سخافة بنيتهما ولين جوهرهما وصلابة الاذنين وثانيهما ان العينين على محاذاة البدن والاذنين
على الاطراف اجيب بان الصفراء بالطبع يندفع من الرأس الى الاذنين لوجهين احدهما ان الاذن
لا يتضرر بها لصلابتها وثانيهما ان يكون هناك وسخ مرتهل ما يرد اليه من الصفراء وقد يكون الطرش
عقيب القئ لتوجه المواد الى فوق وعند ذلك قد ينصب الشيء منها الى الاذن ويحتبس فيها ويوجب
الطرش لتضرر العصب الذي هو آلة السمع وقد يكون عقيب الحميات عند انتقال المادة الى الرأس
مع ضعف الدماغ عن دفعها ولذلك يكون الحواس منه كدرة فينذر بالنكس لان المادة اذا بقيت
في اعضاء الرأس يعجز الطبيعة عن دفعها احالت كل ما يرد عليها الى طبيعتها فيكثر وتعفن وتعود
الحمى الا اذا استفرغت بوجه من الوجوه العلاج اما الخلقي الذي من فقدان التجويف او انعدام
القوة السامعة او انعدام الآلة فلا برء له واما العارضي فان طال زمانه وصار قويا متمكنا فقلما
يبرأ اما الذي يكون من سوء مزاج او تفرق اتصال او ورم صلب فظ واما الذي من اسباب اخرى
فلانها اذا استحكمت وطالت ادت الى افساد المزاج او التركيب والقريب العهد ان كان عن برد
وبلغم نفعه جميع الادهان الحارة وخصوصا دهن الفجل فانه يسخن تسخينا بينا ويحلل تحليلا
قويا وصنعته ان يؤخذ ماء الفجل ثلثة اجزاء والشيرج جزء ويطبخ بنار لينة في قدر مضاعف
حتى يذهب الماء او دهن البلسان او دهن القسط وصنعته ان يؤخذ القسط الهندي عشرة دراهم
ويدق قاجريشا وينقع في شراب يوما وليلة ثم يصب عليه من الزيت اربعة ارطال ويطبخ بنار لينة
حتى يذهب رطوبة الشراب فانه ينفع من جميع الامراض الباردة او دهن الغار الماخوذ من حبه ولب من
اللوز المرضاض نفع عظيم في امراض الاذن الباردة او شيرج طبخ فيه حنظل او اصوله فانه يزيل
الامراض الباردة او عصارة السذاب مع العسل اذا قطر في الاذن فانه يسخن ويقطع البلغم ويحلل
او جندبيدستر او دهن شبث وصنعته ان يؤخذ رزمة بالطري او من الطري مدقوقا او من
المجفف في الظل وينقع في الشيرج ويشمس عشرين يوما فانه يسخن ويحلل ويزيل الامراض الباردة
وخصوصا ان كان هناك رياح غليظة فان السذاب والشبث والجندبيدستر كلها يكسر الرياح ويحللها

الاشربة شراب الاسطوخودوس مآء حارا ومغلى حلوا ومغلى من اسطوخودوس والاكليل والبابونج
والخطمى فانه يرخى ويلين وينضج وكذلك الفضول مع انه حار يا عند البعض على وردمهنى او بنفسج
مزنى ويسعى ان كانت الطبيعة معتقلة نطول الاكليل الملك والبابونج خالصة خطمى ورق القار بطبخ ونطل
بماء ويكب على بخاره ويضمد على الراس بخل والصياح الشديد فى الاذن وضرب الطبول ينفع
لان الاصوات القوية يولم حاسة السمع والغشآء المفروش على الصماخ بعنف من الحركة الهوائية عند
ملاقاة الصماخ والالم يثير الحرارة لتوجه الطبيعة اليه مع الدم والروح والحرارة الغريزية فيزول
البرد الموجود هناك ان كان ساذجا لتجدد الحرارة الغالبة وان كان ماديا بسبب تحليل الحرارة ويستفرغ
البلغم بما ذكرناه من الايارجات والحقن والغراغر وغيرها وان كان الطرش من حرارة دم او
صفرآء فصدت العروق النافعة لاعضآء الراس فى الدوى واستفرغت الصفرآء بطبيخ الفاكهة
وما يشبهه الاشربة مثل شراب الاجاص وشراب النيلوفر وشراب البنفسج فانها يسكن الحرارة ويلين
الطبيعة او شراب النيلوفر وشراب البنفسج ولعاب بزر قطونا وترك اللحوم لئلا يزيد المادة
الحارة والاقتصار من الغذآء على مثل الاسفاناخ والرجلة والملوخية والخبازى والقرع مطبخة
بدهن اللوز الحلو لانه معتدل الى البرد ويصب فى الاذن دهن القرع او دهن اللوز الحلو او دهن
ورد يغلى فيه قليل خل حتى يفنى الخل ويسقى فالدهن قوة المبردة المنفذة النافعة للدم والصفرآء
لان العضو عصبى والخل من اضر الاشيآء بالعصب وربما احتيج عند غلبة الحرارة الى عصارة الخس
او شياف ماميثا بدهن بنفسج او لبن جارية ويجب ان يكون جميع ما يصب فى الاذن حارا كان او باردا
فاترا لان كلا من شديد الحرارة والبرودة مضر اما شديد الحرارة فظ واما شديد البرودة
فلان العصب بارد بالطبع وما كان الطرش عن دود فمما ذكرنا فى ادوية الدود والحنيفة فى
الصداع مثل مآء ورق الخوخ وطبيخ الترمس يستعمل قطورا منترا واختار الحنيفة منها لكما
فى الصداع الدودى لان العضو لذكآء حسه وقربه من الدماغ لا يحتمل القوية منها وما كان من
سدة غشآء او لحم فدوائه قطعه واخراجه بالالات المعمولة لذلك وهى المبضع المقوس وما كان
لسدة وسخية ينفع تقطير دهن اللوز المر الجبلى فى الاذن ليلا ونهارا لانه مع ما يلين الوسخ ويرققه
ويلين المجرى خصوصية فى امراض الاذن ويدخل الحمام بكرة وينام على الارض الحارة ويضع
الاذن على الطابق الحار حتى يدخل فيه بخار الحار فيسيل الوسخ المرقق بالدهن لطنين
والدوى سببه تحرك الهوآء الذى فى التجويف اى فى تجويف ثقب الاذن لان الصوت انما يكون بوصول

الهوآء الراكد الذى فى جوبة ثقب الاذن الى العصب المفروش سوآء كان سبب تموجه من داخل
او من خارج واذ ليس ذلك المتحرك من الهوآء الخارج فهو من الهوآء الداخل وسوا البخار المحبوس
فى التجاويف واصدائه للصوت اما بسبب قرعه لجرم التجويف او الجدران التى للراس او التى لجوبة
ثقب الاذن فيحسه الصماخ اى العصب المفروش عليه كما يحس الخارج فما كان من الطنين والدوى
بنوبة الحرج حتى يدرك الخفى من التموج الذى لا يرى عند الانسان عادة لتحرك بخار الاغذية عند
ارتقائه من المعدة الى ناحية الراس وقت طبخ الغذآء فيها دل عليه سلامة الدماغ من الافات
وصفآء جميع الحواس وما كان عن ضعف الدماغ والقوى الحساسة حتى ينفعل عن ادنى تحرك وتموج
يحدث فى الهوآء كما ينفعل الضعيف عن ادنى حر وبرد لا ينفعل القوى عنه كانت الحواس كلها معه
كدرة لضعف مبدائها قال المص هذا لا يستقيم لان الانفعال الادراكى عن ادنى سبب انما يكون اذا
كانت قوة الادراك قوية واما اذا كانت هذه القوة ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا
وما ذلك الا انها لا ينفعل بسهولة اعنى الانفعال الذى يكون به الادراك واما الذى يبرد او يسخن
او يتالم بوجه آخر فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف من ادنى الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال
الذى يكون ادراكا ادراك الحاسة وما كان لرياح او ابخرة كثيرة فوق الخفية حتى ينفعل عنها القوى
والضعيف متولدة فى الدماغ ونواحى الراس يحس العليل بحركات تلك الرياح والابخرة كانها
تدور فى الراس او تنتقل من جانب الى جانب لانها لغلبة الاجزآء الهوائية عليها تروم الانفصال
والخروج عما احتبست فيه وصيك يجد مجاريا يتحرك ويتموج فى المحبس مع علامة غلبة المادة المثيرة
لها وما كان عن رياح والابخرة متصاعدة الى الراس من المعدة بتخلف عن اغذية او فضول فيها
اختلف قلة وكثرة بل وجودا وعدما بحسب الخوآء عن الاغذية او الفضول او الامتلآء منهما فيسكن
عند الخوآء لفقدان المادة المولدة لها ويهيج عند الامتلآء مع خفة الراس لان المادة المثقلة
ليست ههنا فى الراس وما كان لشدة الخوآء بان يضطرب الرطوبات المبثوثة فى الاعضاء كالطل
عند اقبال الطبيعة عليها والتصرف فيها بالتحليل والتحرك اذا لم يجد غذآء اذ من شان هذه
الرطوبة ان يستحيل غذآء عند فقد الغذآء فيحدث لها بسبب الحركات المضطربة نشيش وتحرك الهوآء
الساكن فى التجاويف بحركتها وحركة التحلل عنها دل عليها تقدم جوع مفرط واستفراغات كثيرة العلاج
بنقى البدن اولا لئلا يتصاعد الفضول الى الراس ان ابتدآء تنقيته اولا ونقى الراس بعده ان كان
المادة المولدة للرياح فى الراس ونقى المعدة ان كانت فيها عاذكرناه مرارا فى تنقية كل منهما وتعالج

المسران كان لذكاء الحس وتقوى الدماغ ان كان لضعفه وبلين الطبيعة لينجذب المواد الى اسفل
ولا يتصاعد من الثقل المجتمع في الامعاء ابخرة الى الدماغ ويجتنب الاغذية المتصعدة بما ذكرناه ونزاه
الاسطوخودوس مع شراب الليمون للدماغ نافع لان شراب الاسطوخودوس ينقي الدماغ من المادة
المولدة للرياح والابخرة وشراب الليمون يقطع المادة ويقمع البخار والاطريفل الصغير خصوصا اذا
كان بترك المعدة نافع لانه يجفف رطوبة الدماغ والمعدة ويمنع تصاعد الابخرة ويقوي الدماغ لئلا
ينفعل ولا يقبل الابخرة ولا يتولد فيه علل من الاثر لانه يقبض ويصلب ويكثف ويمنع الخلط
الغالب المولدة للابخرة والضعف من الدماغ والمعدة ويدلك الاطراف لينجذب المواد الى اسفل
ويجتنب الحركات لما يثور منها الابخرة ورياح كالقيء فانه يحرك المواد الى الاعالي وهي اذا تحركت تسخنت
بالحركة فيثور منها الابخرة ورياح وانه يوجب حصر النفس فيصعد الهواء الخارج بالنفس في العروق
الى الاعضاء مستصحبا للدم والروح والابخرة فيسخن الاعضاء والرطوبات لذلك والصياح
لانه بسبب حصر النفس يحرك ويسخن والشمس الحارة فانها بحرارتها يسخن الرطوبات ويبخرها والحمام
لانه بسبب هوائه الحار يسخن ويبخر ويجتنب الامتلاء لما يكثر منه تولد الفضول والابخرة والبخارات
كلها كالثوم والبصل وقد يحدث عن البحران لاضطراب يقع في رطوبات البدن وكثرة ارتفاع
من الابخرة ويزول بزواله وقد يحدث عن انقطاع الاسهال لما يتوجه المواد المندفعة بالاسهال
الى الدماغ واذا تحركت اليه تسخنت بالحركة وتولدت عنها الابخرة فيعاد الاسهال ليميل المواد الى اسفل
نين والطنين والدوي ولذلك يجب ان يكون الطبيب في كل اصنافه لينبه على ما ذكر وجع الاذن
سببه اما سوء المزاج الساذج باقسامه الخمسة او المادي واما تفرق الاتصال او مما اي سوء المزاج وتفرق
الاتصال معا كما في الاورام والورم اما حار غايص في عروق الاذن مما يلي العصب السمع وسوقا تدل لوص
امدها فوق حس العضو فيوض من شدة الوجع الغشي القوي والتشنج المؤديان الى الاهلاك وثانيها
قربه من جوهر الدماغ فيلحقه الضرر بالمجاورة ولذلك ربما يؤدي الى السرسام لما يضعف الدماغ
بالوجع الشديد وتسيل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الوجع وما يتوجه اليه لذلك الى الاذن ايضا
لاجل المجاورة وثالثها شدة تسخن الدماغ وارواحه بحرارة المادة المورمة وحرارة الوجع وورابعها
ان ينفصل من غذاء الدماغ كثير لضعفه وتسخن بحرارة الحمى وحرارة الوجع وحرارة المادة المورمة
ويستحيل الى الصفراء وينزع من الفضول الدماغية الى الاذن لان من شانها ان يندفع الى مسالك
خصوصا اذا كانت وجعة فيزيد في الورم والوجع وربما نقل في السابع اذا الدماغ لاحتمال صعوبته

هذا الالم اكثر من ذلك لانه من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع وما دونه خاصة للشبان
بوجوه احدها ان مادة هذا الورم فيهم يكون احد بسبب حرارة مزاجهم مع ان ما يندفع من الحرارة الى
هناك يكون كثيرا فيكون الجاءها اشد وثانيها ان حواسهم يكون اقوى واذكى فيكون تاذيهم بالوجع
اشد كثيرا وثالثها ان سهرهم يكون ح شديدا لاجل لشدة الوجع ولغلبة الحرارة على دماغهم ورابعها
ان قواهم بسبب هذه الامور يسقط قبل ان يتقيح هذا الورم او يتحلل واما المشايخ فتقل حدة المرض
فيهم فيهمل الى ان يتقيح الورم وان كان التقيح فيهم ابطاء واذا تقيح خفت الاعراض وسكن الوجع
او حار خارج من الثقب وسواء لبعده عن الدماغ فلا يخاف فيه من الغشي والتشنج والسرسام
ولا من انهتاك العصب عند التقيح والانفجار ما يخاف في الاول او ورم بارد ويعرف بالثقل والحس
البينة لان المادة الباردة لا يسخن ولا يتعفن كالحارة فيكون الحرارة الغريبة الحادثة في الاعضاء
بسبب عفونتها ضعيفة لينة بالضرورة وتفرق الاتصال في الاذن قد يكون عن ضربة او سقطة
او ريح محددة متفرقة للاتصال بالتمديد والريحي يكون مع خفة وانتقال من موضع الى اخر لما يطلب
الخروج والانفصال عما احتبس فيه العلاج تعديل المزاج فيما كان الوجع عن سوء مزاج اما الحار
منه فبالادهان الباردة كدهن البنفسج بنسيان ما يينا فانه بالتبريد يسكن الالم بازالة السبب الموجب
وبالارخاء او بكافور ان اشتدت الحرارة او بعصارة القرع والخيار او دهن النيلوفر وقد يطل
بالماء الحار وقد يحاذي به الاذن ليدخل بخار الحار الرطب فيها فيسكن وجعها لانه يبرد
بالذات ويسكن الوجع بالارخاء اللازم للحرارة الفاترة واما البارد منه فبدهن البابونج او
دهن السوسن او دهن البان او دهن البلسان او دهن الغار واما الوجع الريحي فالتكميد بالنخالة
او الجاورس مسخنة نطول للريحي والبارد بطبيخ الاكليل والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق
الاترج وقشور الخشخاش فانها مما يسكن الوجع بالتخدير بحفظ قوى الادوية الحارة اللطيفة
من ان يتطاير ببرده وغلظ والانفعاء والتمام كل سنة ان وجدت او بعض منها ويكب على بخاره ونصد
بنعل والثوم المطبوخ في الزيت اذا صفي وقطر في الاذن نافع للريحي والبارد لانه يسخن ويحلل الرياح
اكثر من كل ما يحللها واما الورم الحار الغايص فينفع اللبن الحليب ودهن الورد مغلى فيه قليل ماء في
الابتداء لان اللبن يسكن الوجع بالارخاء ويسكن الحرارة وكذلك دهن الورد مع ان فيه قبضا يسيرا
يمنع المادة عن الانصباب والخل يبرد ويقبض وينفذ الدواء الى العمق واما الروادع الصرفة فضارة
جدا لانها يقبض العضو ويكثفه فيزداد الوجع ويؤدي الى الغشي والتشنج ثم بعد الابتداء دهن الورد

بلعاب الحلبة اولعاب بزركتان لانه يرخي ويلين ويحلل برفق وينضج فان اشتد الوجع فالسمن
العتيق يسكن للوجع لانه قوي في الارخاء والانضاج واما الورم البارد فما ذكرنا في علاج سوء
المزاج البارد المفرد مع تقليل التسخين في الابتداء لان السخونة المفرطة تجذب المادة فيزداد الورم
منها التدبير يستعمل مع تقدم الفصد والاستفراغ بتنقيات الراس عن المادة الحارة ان كان
الورم حارا او بتنقيته عن الاخلاط البارده ان كان باردا ومع تليين الطبيعة في الكل بسيل المواد
الى اسفل وفي كل يوم شرب ما يعدل المزاج كشراب الاجاص وشراب النيلوفر بلعاب بزر قطونا
مع شراب بنفسج او نقوع حلو او حامض بسكر او بشراب بنفسج في الاورام الحارة او شراب
اسطوخودوس في البارده او مغلي حلو بشراب ليمو او معجون البنفسج في الحارة ومما يزيل الوجع
الريحي والبارد ساذجا كان او ماديا شرب شراب عتيق صرف ممتزا لانه يسخن تسخينا قويا ويقطع
الاخلاط الغليظ ويحللها ويكسر الريح والحرارة العرضية تعينه على ذلك ويسكن الوجع باسكانه وتنويمه
فان النوم مما يسكن الوجع بوجهين احدهما انه يقوي القوى الطبيعية التي تقاوم الوجع فيه ويقوي الحرارة
الغريزية التي هي آلتها وثانيهما انه يسكن الحركات الارادية والشعور الحسي فيسكن الوجع وليكن ما ينصب
في الاذن فاترا سخنا كان او مبردا لما ذكر من ان العصب بارد بطبعه وليترك اللحوم لئلا يشتغل
الطبيعة بهضمها عن دفع الوجع ولئلا يكثر تولد الفضول اللاحقة ويقتصر على المزاوير والبقول فانها
سريعة الهضم قليلة الغذاء كالاسفاناخ والهندبا في الحار والهليون في البارد وماء البيض النيمبرشت
في الجميع فانه وان كان مائلا الى الحرارة ينفع من الامراض الحارة صرح به الشيخ وهو سريع الهضم قليل
الفضول قروح الاذن لما البتداء منها التي لم يضعف مزاج العضو فيها ضعفا كبيرا ولم ينسد اللحم ومنه
من الاجزاء الاخر فيسف ماميثا لانه يجفف الرطوبات المانعة من الاندمال تجفيفا قويا بالخل لانه ايضا
يجفف ويمنع سعي القروح او ماء الحصرم لانه يجفف ويزيل الترهل وتانيث اللحم بالعسل لجلائه او مرهم
الاسفيذاج او مرهم ابا سليقون واما العتيقة المزمنة منها ويعرف بنتن ما يخرج منها لان الجرح اذا
عتقت ضعف العضو ونقصت حرارته الغريزية عن التصرف في رطوباته فيستولي عليها الغريبة
وتعفنها او كثرته لما يعجز القوة عن هضم غذائه فيصير فضلا ويعجز عن دفع فضلاته ودفع الفضلات
المتوجهة اليه من الاعضاء الاخرى فقد يحتاج فيها الى القراان لانه ينقي القروح من الرطوبة بتنقية
دخول الحيوان مثل الذباب والنمل والقمل والدود في الاذن ويتولد دود فيها يقطر في الاذن القطران
فيسكن حركة الحيوان في الحال ثم تستعمل عن قريب لانه من الادوية السمية او يقطر فيها الزيت لانه يقتل البراغيث

دخول الماء في الاذن

مسخنا ليكون اقوى فعلا وتماما اي يسكن في الشمس ليبقى سخونته ولا يبرد بسرعة فيموت الحيوان
ويقطر ماء ورق الخوخ او ورق الاجاص وكل ما نذكره في ادوية الدود دخول الماء في الاذن يعرض
منه وجع شديد لان العضو قوي الحس ضيق التجويف فاذا انصب اليه شيء غريب تاذى منه بتمديده له
وحركته فيه سيما اذا كانت له كيفية رديئة كالملوحة والحدة واللذع وربما اورم لما يجذب اليه المواد بسبب
الوجع ويزداد الوجع حينئذ فان لم ينفع الهز والتحريك والحجل بان يقوم العليل على فرد رجليه
ويثب على رجل بعد ان يضع راحته على تلك الاذن ويميل راسه الى ذلك الجانب ادخل في الاذن طرف
عود بردي او شبث او رازيانج مما يكون جوفه متخلخلا ويشد ما فيها حتى لا يدخلها الهواء ويلف
على طرفه الآخر قطنة غمست في الزيت ثم يشعل في ذلك الطرف الى ان يصل النار الى داخل الاذن الانفطار
الخلاء بسبب خلو مكان العود عن العود فينجذب الماء الى مكانه اذ ليس هناك شيء آخر لان الهواء
الذي كان راكدا فيه كان قد تحلل بحر النار وايضا النار يجذب الماء من العمق الى جهتها كجذبها
الدهن في السراج ولذلك يرى المحاجم بالنار يجذب العضو جذبا بالغا حتى لا يفارقه الا بتلع عنيف
فيحصل من النار ما يحصل من المص واقوى من ذلك كله في جذب الماء صوف الارجوان البحري وصوف
يكون في بحر المشرق وبلاد الروم وبلاد القيروان في صدفة كبيرة لونها مثل لون صدفة اللؤلؤ
اعلاه عريض وطرفها الاسفل دقيق الى الطول ما هو وفي الطرف الحاد منها يكون الصوف المعروف
وسوبشف الماء به نشفا قويا حتى منه الاذن ثم يخرج ويعصر ما راحته يستوفي الماء باجمعه امراض الحلق
وهو الفضاء الذي فيه مجرى النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة اللوزتان هما لحمتان
عصبانيتان نابتتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق والغلصمة لحم صفاقية لا امكن ما للحنك
تحت اللهاة منطبق على راس القصبة الخناق هو امتناع النفس او البلع اذا كانت اشدة قوية وكيس
المراد بامتناع النفس ان لا يكون هناك نفس اصلا فان ذلك لا يبقى معه حيوة بل ما يكون النفس غير
تام اي يكون الهواء الداخل اقل مما ينبغي او تعسره ما اذا كانت اشدة ضعيفة اما المزاحمة شيء لمجرى
النفس او الغذاء كما يعرض عند زوال الفقرة من فقرات العنق الى قدام فينضغط مجرى الغذاء ان كان
الزوال قليلا ومجرى النفس ايضا ان كان كثيرا فيتعقر موضعها اي موضع الفقرة الزائلة الى داخل ويوجع
لمسا اي لمس موضعها بسبب تالم النسا التي على النخاع لان اللمس يرفع الفقرة الزائلة الى قدام وبسبب تالم
الجلد المجلل للفقرة الزائلة ويمنع الاساغة عند النوم على القفا لان المري عند الاستلقاء يكون منجذبا
ممتدا ليزداد طوله الزيادة التي يقتضيها ميل الراس الى خلف مع زوال الفقرة الزائلة فيضيق مجراه

ويتعوج وحينئذ يكون تحديد ما يساغ لاجزائه العالية الى العرض وتوسيع مجراه ويتعوج ويصعد
حتى يمكن ان ينفذ فيه باعسر وليس هذا مختصا بالاساغة بل التنفس يكون حاله كذلك ايضا لكن امتناع
البلع يكون اكثر من امتناع التنفس لان مزاحمة الفقرة الزايلة الى داخل انما هي للمري وسوسط المري
يزاحم مجرى النفس واما العجز القوة المحركة للالات اي الات التنفس والازدراد عن التحرك كما عند
شدة جفافها فلا يكون مطيعا للقوة في الانبساط والانقباض كالسيور اليابسة التي لا تقبل الانثناء
والانعطاف ولا ينفذ فيها الروح الحامل للقوة لانها عند الجفاف تنقبض ويجتمع اجزاؤها بعضها
الى بعض فينسد الفرج الذي ينفذ فيها الروح فيكون الفم جافا ملتجفا اللحم الغددي الذي يتولد
منه الرطوبة المجاورة لتلك الالات وتاثره عن السبب المجفف لها ويبطل البلع والتنفس بنحو الماء الحار
لما يرطب الالات ويستريح مع عدم علامات ورم ووجود تقدم اسباب مجففة وكما يكون عجز
القوة المحركة عند تناول الادوية الخانقة فانها بصورها النوعية تفسد مزاج الروح وتضعف القوة
المحركة لالات التنفس والازدراد وتشنج الاعصاب والعضلات المحركة لها وكما يكون العجز عند جمود
اللبن في المعدة لان اللبن في تفسيره النشاء فاذا جمد في المعدة لم ينحدر عنها واستحال فيها الى كيفية
رديئة سمية فيحدث منها ما يحدث من السموم الخانقة واما الورم في العضلات التي للحنجرة وهي راس
القصبة وهي عضو غضروفي خلق الة للصوت وعضلاتها الخاصة بها ست عشرة اما الورم في العضلات
الخارجة عنها المايلة الى قدام فيظهر للحس اي لحس البصر واللمس في مقدم العنق وهو اسلم لانه لا يضيق
النفس ولا يمنع منعا يعتد به لبعده عن مجرى النفس فلا يسده الا على قدر ضغطه وحيث كان بعيدا
عنه لا يكون ضغطه شديدا وورم الخناق كلما كان اقل اضرارا بالنفس كان خطره اقل وكلما كان
اضر به كان اردا واعظم خطرا واما الورم في العضلات الداخلة في الحنجرة فيضيق النفس
جدا وهو ردي لما يتضرر القلب بقلة ما يصل اليه من الهواء لانه يسد مجرى النفس على قدر حجمه وكثرة
ما ينفذ الى الرية والقلب مما يسيل من هذا الورم ومثل هذا لا يحتمل اقصر الزمانين وفيهما اي في ورم
العضلات الخارجة التي للحنجرة وورم العضلات الداخلة التي لها يكون التنفس اعسر من البلع لان هذه
العضلات مختصة بحركة التنفس لا مدخل لها في الازدراد فاذا ورمت ضعفت عن فعلها فعسر التنفس
مع انه اذا كان الورم في العضلات الداخلة منها كان مع ذلك سادا للمجرى وانما يكون البلع فيه اعسر الضغط
المري وتضييقه بالمجاورة وتضييق الورم للعضو الذي هو فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره لكن
الذي يكون قدام الحنجرة من خارج كان لما ذكره يعسر البلع قليلا جدا لبعده عن المري والذي يكون

داخل الحنجرة وخصوصا مايلا الى جهة القفا كان احداثه لعسر البلع اكثر واما الورم في عضلات
المري العالية الخارجة منه او الداخلة فيه وفيهما يكون البلع اعسر من التنفس لان المري يضيق بسبب
ضغط الورم ولان اللسان وهو الحامل للطعام والشراب في وقت الازدراد الى المري اذا ضعفت
حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل منه هذا الفعل ولان القوة الجاذبة التي للمري يضعف عن الجذب
وانما يعسر التنفس اذا كان الورم في العضلات التي في اعلى المري لانه يزاحم الحنجرة ويضيقها بالمجاورة
فيعسر دخول الهواء فيها واما ما كان من الورم في العضلات السافلة منه فانه وان اوجب عسر النفس
لكن لا عسرا شديدا وفي الدموي من الورم يكون اللسان احمر لتشربه الدم من الورم المجاور وتنتفخ
الاوداج ويتمدد ويكون الوجع اقوى لان تفرق الدموي لاتصال العضو اكثر لاجل زيادة تمديد
الدم والصفراء لخفتها وحدتها تميل الى الظاهر والى فوق فلا يشتد تمديدها للعضو عرضا وفي
الصفراوي منه يكون التهاب ونخس وصفرة لسان ومرارة فم وقد يتركب الورم منهما فيتركب العلامات
وفي البلغمي يكون ملوحة ان كان البلغم مالحا او دلاعة في الفم اي تفاهة مايلة الى حلاوة يسيرة منه
ان كان البلغم قريبا من البلغم الطبيعي وقلة عطش ووجع ليس بشديد لان الرطوبة ترخي العضو
والرخاوة مما يسكن الوجع والبرودة وتخدر والخدر ايضا من المسكنات وفي السوداوي منه يكون
صلابة ليبس المادة وكثرة ارضيته وحموضة وعفوصة في الفم ولا يكون الا نادرا لقلة حصول السوداء
هناك قال الشيخ ان السوداء يقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة وذلك لغلظها وقلتها وبطؤ
حركتها والخوانيق تعرض بغتة ثم قال لكنه لا يبعد مع ندرة ذلك ان يعرض دفعة او قليلا قليلا ثم
يختنق وكثير اي اكثر السوداوي استحالة من الورم الحار اذا تحلل لطيفه وبقي كثيفه صلبا والكلبي
من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم لشدة الاحتياج الى التنفس وضيق المجرى فيفتح الفم ليتسع المجرى ولئلا
يسخن الهواء المستنشق كما يسخن عند كون الفم منطبقا وما يدوم فيه دلع اللسان اذ عند خروجه
من الفم يزداد طوله فينقص عرضه وثخنه ويرق فيتسع بذلك المجرى قليلا وسمي هذا النوع
بهذا الاسم تشبيها لحال صاحبه بحال بعض من الكلاب وهو ردي لان هذه الحال انما تحدث اذا كان
الضيق شديدا وعند ذلك يفسد مزاج القلب والروح ويختنق الحار الغريزي ولا يكون هو
الا عن زوال الفقرة او ورم في عضلات الحنجرة الداخلة سواء كان معه ورم في العضلات الخارجة
او لا واما باقي اسباب الخناق فلا يبلغ الى حد تحدث هذا النوع من الخناق واذا اخضر وجه المخنوق
لما يستولي البرد عليه بسبب اختناق الحار الغريزي وعند ذلك تتكاثف اعضاؤه ويخرج ما في فضلها من الاجزاء

الهوائية المشف والروحية ولا ينفذ فيها الانوار والاشعة ايضا ويجمد ما فيها من الدم ايضا فيسود
اللون لذلك ويختلط هذا السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم الصالح الصابغ لها بالحمرة فيحدث
الخضرة واسودت محاجر عينيه لانها سخيفة القوام قليلة اللحم فيظهر فيها السواد فقط بسبب ان ما يجمد
فيها من الدم يكون كثيرا وسواده شديد الظهور واما باقي اعضاء الوجه فيبقى فيها لتجمد ما فيها شيء من الدم
غير منجمد يوجب الصفرة فهو ميت جعل مبتا للتخنق ووقع وكذلك هو ميت اذا سقط نبضه وبردت
اطرافه لانطفاء الحرارة الغريزية وغلظ لسانا واسود لما يكمن عنده الرطوبات لاجل ما ينزل من الراس
اذا سخن باختناق النفس وما يصعد اليه لاحتباس النفس وضيقه وخصوصا ولا ينزل من الراس
ما ينزل لها سفل لضيق المجرى وهو عضو ليس سخيف القوام فينفذ فيه تلك الرطوبات وتحتبس
ويعظم جرمه وعند ذلك تنسد منافذه وينضغط شراينه وينقطع فيه الترويح عن الحار الغريزي
والروح الحيواني فينطفي ويسود العضو لذلك او لما يحترق رطوباته من سخونة ما يخرج من الهواء
الذي قد سخن واحتبس عند القلب وسخونة ما يصاحبه من الابخرة الدخانية المحترقة الكثيرة واذا
ازبد المخنوق فلا يرجى الزبد يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح اختلاطا لا متمكن معه الريح من الانفصال
من المائية صاعدة ولا المائية من الانفصال من الريح راسبة واذا احدث بالمخنوق بعد ان بلغ
الى حد الغشي ففي الغالب يكون ذلك من زبد وبان نجم الرئة او الدماغ لاجل فرط اشتعال القلب من
فقد الترويح وامتلاط ما يذوب منه بالابخرة الدخانية والروح المترعن بالاحتقان والاشتعال
وهذا يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى هذا الحد اذا فسد جوهر الروح فسادا لا يصلح
للحيوة واذا احدث به قبل ان يبلغ الى حد الغشي ففي الغالب يكون من رطوبات خلطية سالت من الراس
الى الحنجرة او تصاعدت من الرئة بازعاج القوة المنفسة لها توسيعا لمكان الهواء المستنشق ودفعا
لما يتصعد من الهواء عند رد النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان رديا لدلالته على شدة
اشتعال الدماغ الا ان سالت رطوباته او شدة الاضطرار في استنشاق الهواء الى ازعاج الرطوبات
من الرئة الى خارج من الابخرة الدخانية لكنه لا يدل على الموت سيما اذا كانت هناك قوة وشهوة غذاء
العلاج يبتدئ فيه بالفصد من القيفال ان كانت المادة دما صرفا او مختلطا بغيره من الاخلاط
واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات لان العليل يصعب عليه الارز راد فاذا اخرج منه الدم الكثير
دفعة ضعفت قوته وغشي عليه ولم يمكن تداركه واما استفراغه شيئا بعد شيء فهو سالم للمادة من
غير غايلة واستفراغ الخلط الموجب بالاسهال ان كانت المادة غير الدم وذلك لتقليل المادة حتى يتولى

الطبيعة على الباقي استيلاء قويا وبعد تنقية البدن ان عسر النفس والبلع فصد العرق الذي تحت اللسان
ليستفرغ المادة من نفس العضو من جهة قريبة منه ويظهر نفعه عاجلا وتليين الطبيعة لامالة المادة
الى الجهة المخالفة بالفتل المعمول من السنا والبنفسج والسكر الاحمر والحقن اللينة المتخذة من العناب
والسبستان والبنفسج والخطمي وورق السلق والشعير المرضوض مع الترنجبين ومرق الخيار شنبر
ودهن اللوز وذلك عند امتلاء الاساغة وحجامة الساقين وشدهما شدا مولما لينجذب اليهما
المواد بضرورة الخلاء وبالايلام ودلك الاطراف بالحجر فانه تجذب المادة اليها لخشونته سريعا وتسخنها
لينجذب اليها المواد بالحرارة وقاية التليين وغيره مما ذكر بعده بعد الفصد والاستفراغ
لئلا يتحرك الى جهة الحلق شيء آخر من المواد تارة اخرى الاشربة شراب البنفسج مع شراب الاجاص او شراب
التوت الاحمر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل او ماء الرمان
بشراب بنفسج او ماء الشعير بشراب بنفسج ودهن اللوز الحلو وخصوصا في اليبس الذي يكون من
جفاف آلات النفس وآلات البلع وفي الورم السوداوي لان الدهن يرخي ويلين ويعد السوداء
للنضج والتحليل وشراب الليمو وشراب بنفسج خصوصا في البلغمي او ما يغلب فيه البلغم لان شراب الليمو
يقطع البلغم ويلطفه وشراب البنفسج يصلح ما فيه من القبض ويرخي فيسكن الالم ويرطب البلغم حتى
لا يتحلل لطيفه ويتصلب الباقي وفي الجملة كل ما يستعمل في الحمى من المبردات لتقل الاحتياج الى النفس الكثير
مع مراعاة الحلق من استعمال القوابض التي فيها جوهر لطيف تغوص به في الابتداء ليغوص المسام
فلا تجد المادة طريقا متسعا للنفوذ والتي فيها تليين وجلاء وتسكين بالالم لان القوابض الصرفة
يكثف العضو ويغلظ المادة ويمنع من التحليل ويزيد في الالم ولا ينفذ نفوذا تاما فيه وماء السان
الثور بعض هذه الاشربة المذكورة او بالسكر جيد لانه يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب
ويزيل ما عرض له من الخفقان والضعف عند عسر النفس ويلين ويجلو جلاء يسيرا يزول به
ما على ظاهر العضو من الرطوبات فيحدث المادة التي نفذت فيه طريقا للتحلل فيتحلل فاذا فرغ من
الرادعات تستعمل الملينات الصرفة لانها يعين على النضج والتحلل وسكن الوجع ويلين الطبيعة
كالجلاب بماء اصل السوس او شراب بنفسج بماء عرق السوس او بمغلي حلو بشراب بنفسج ان لم يكن من الحمى مانع
لما في اصل السوس والبرسياوشان وبزر الرازيانج التي في المغلي من الحرارة الاغذية لبعد الغذاء
يومين او ثلثة بحسب القوة ليكون بدنه مشتغلا بالدفع في الاغتذاء وصارفا عن جهة الورم متمسكا
به الاحتياج اليه وليلا يكثر المادة وقت الانصباب بالغذاء ثم يستعمل ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر

ليميل على ملائه ولا يكون اقبال الطبيعة عليه اشد فاذا تم الابتلاع وصرفت الشهوة فاستلذاذ
او ملوخية او قرع او خبازى بدهن اللوز الحلو فانها يسر الشهوة ولا يكثر المواد وتبرد وتلين
وترخي وكل ما لا يحوج الى المضغ فهو اولى لئلا يتالم العضلات من حركة المضغ والابتلاع فينجذب
اليها المواد ولذلك نهى المخنوق عن الكلام الادوية الموضعية اما اولا فالروادع كرب التوت الاحمر
وصنعته ان يعصر التوت الرطب ويطبخ ماؤه حتى يصير في قوام العسل وماء الورد وماء الكزبرة الرطبة
ورب التوت ورب الجوز وصنعته ان يعصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ عصارته
حتى يغلظ وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به اورام الحلق ونواحيه لان له مع قوة القبض قوة غوص
ويعرف ذلك من انصباغ الاصابع عند تمسيسه فانها لا يزول عنها ذلك الصبغ باقوى الجاليات لما
يغوص في قعر الجلد او يغلى من عدس وكزبرة يابسة وزر ورد وسماق وماء الرمانين يقوم بالطبخ
بشراب بنفسج وحب من السماق وزر ورد وجلنار وكثيرا ما يزيد فيه كافور وخصوصا في الصفراوي
يوخذ تحت اللسان وبعد يومين او ثلثة يستعمل المنضجات لا يتعدل قوام المادة فيستعد للتحليل
والدفع امام الروادع ان كانت المادة في الانصباب بعد او بدونها ان كانت قد وقفت عنه كاللبن
الحليب او يغلى من تين وجعدة فناومى برسياوشان برشتو وما والاها ونخالة وعرق سوس بسكر
او برب توت ويغلى حلو برب التوت ولب الخيار شنبر بلبن حليب ودهن لوز حلو او رب التوت
بقليل مر وزعفران لان المر غواص بقوة وفيه قبض وتسخين وتليين وتنضيج وزعفران لما فيه
من الحرارة المنضجة يغوص وينضج ويصل قبضه الى العمق وتطويق العنق اي عنق من به ورم في اعضاء
الحلق بخيط خنق الافاعي غاية في كل وقت من الاوقات الاربعة ويقال انه كلما كانت الافاعي التي
خنق به اكثر كان تاثيره اقوى وقد يظن ان ذلك بسبب ان الخيط يكتسب من خنق الافاعي اثرا من
سمها ومن شان الارواح والدم الهرب من السموم فاذا طوق به العنق هرب الدم من هناك بذاته
او بتبعية الارواح فيقل بذلك ويحصل البرء وفي هذا الكلام نظر من وجوه بل الحق ان ذلك لخاصية
تحدث فيه عند خنق الافاعي قال الشيخ وخصوصا اذا كان الخيط مصبوغا بالارجوان البحري
قال ابن جلجل في تفسير المقالة الثانية من كتاب د ان الصدف المعروف بفرفورا في جوفه لحم يصبغ بها
اللون الفرفيري واظن ان المراد بالارجوان البحري هذا وقال المصر الذي جرت به العادة في زماننا
ان يوخذ الخيط من صوف الارجوان نفسه وهو الصوف الذي ينسفه الماء الراكد في الاردن وقال
صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن بعض الاطباء ان الخيط الذي يخنق به الافاعي اذا كان من صوف

مصبوغ

مصبوغ بالنيل فهو غاية في تحليل الخناق الورمي وكذلك لعوق زبل الذئب الابيض غاية وانما
اختير الابيض منه ليكون خاليا عن العفونة فلا يستكره استعماله لعقا ولطخا كثير استكراه
وهو انما يتولد من الاغذية اليابسة بالفعل كالعظام لان الجسم الرطب اذا اثرت فيه حرارة نارية
تعفن واسود وكذلك لعوق زبل الكلب عن اكل العظام لما ذكر قال جالينوس في استعماله اذا لم يتامله
الطبيب خطر لانه ان اخذ من زبل الكلب الذي قد اكل لحم الدابة او لحم السبع امسك العليل فلذلك
ينبغي ان يربط الكلب يوما ويطعم خبزا ويعطش ثم يسقى ماء اللحم حتى ينقى بطنه ثم يطعم ثلاثة ايام
عظام الاكارع حتى يبيض زبله ويستعمل الزبل ببعض الاشربة المذكورة وكذلك لطخ العنق بذلك الزبل
من خارج غاية ورجيع الصبي المجفف كذلك غاية وليطعم الصبي الترمس لانه يخرج ثقلا قليل النتن
مع الخبز بقدر الهضم ليقل النتن فلا يستكره لانه ان اطعم اكثر مما ينهضم فسد في المعدة وكثر نتنه
ويجب ان يكون التبريد في الصفراوي اقوى وفي البلغمي اضعف لان البلغم بارد بالذات والحرارة
انما عرضت له من العفونة والترطيب والتليين في السوداوي اكثر لان السوداء لغلبة الجفاف والبرد
يكثف الاعصاب والعضلات ويصلبها فلا يطاوع القوة في الانبساط ولانها لغلظها وغلبة ارضيتها
يعسر نضجها وتحليلها فلذلك يجب المبالغة في ترطيبها ويجب ان يكون جميع ما يستعمل بها او عن عزة
معتدلا اما الحار المفرط فظاهر واما البارد المفرط فلانه يمنع نضج المادة ويكثفها فيعسر تحليلها ويكثف العضو
ويجمعه ويسد مسامه فيزداد بذلك الالم وعدم مطاوعة الالات لفعل القوة وعسر تحلل المادة
واما الفاتر فانه يرخي ويلين ويحلل ودلك اليدين والكتفين وما بينهما ووضع المحاجم على مؤخر العنق
خصوصا على الخرزة الثانية من خرزات العنق مما يعين على التنفس والبلع اما دلك اليدين فلانه
يجذب الاخلاط والمواد الى الاسافل فيقل لذلك الضغط والتمدد من الحلق ويتسع المجرى واما دلك
الكتفين فلانه يجذب المواد الى المخالف الاقرب من نفس العضو واما الحجامة فلانها تجذب شيئا من الجلد
وما يجاوره اولا الى داخل المحجمة لضرورة الخلاء ثم ما يجاوره حتى يصل الجذب الى موضع الورم فينجذب
الى الخارج ويتسع المنفذ ما دامت المحجمة عليه استرخاء اللهاة ينفع منه جميع الغراغر المذكورة لابتداء اورام
الحلق مثل طبيخ العدس والكزبرة والسماق وزرورد لان استرخاءها انما يكون من رطوبة ترخيها فيمتد
الى اسفل ولا يرجع الى موضعها وهذه الغراغر تنشف الرطوبة وتجففها وتقبض العضو ضيق النفس
وهو ان لا يجد الهواء عند دخوله بالاستنشاق وخروجه برد النفس منفذا والضيق يكون لجميع اسباب
الخناق لان الهواء انما ينفذ الى الرية من الحنجرة فاذا ضاقت ضاق النفس او يكون لتكاثف في الرية من

ضيق النفس

بردوا يصيبها فاذا تمكنت زال عنها اللين الذي به يقبل التمدد الذي يتم به الانبساط والانقباض
او من يبس يصيبها كما في آخر الدق ويكون معها اي مع التكاثف جفاف الفم اما في البرد فلانجماد الرطوبات
وغلظها واما في اليبس فلقلة الرطوبات وينشف الرية لها فانها عضو اسفنجي ينشف الرطوبات بالطبع
سيما اذا عرض لها جفاف مفرط وخفة في الضيق باستعمال الماء الحار لما يقل بحرارته العرضية ورطوبته
التكاثف واليبس وباستعمال الادهان المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج لانها ترخي وتلين وترطب او لتكاثف
من ابخرة دخانية يتصاعد الى الراس ويزاحم في ممر الرية لانها بحرارتها وكثرة ارضيتها تزيل الرطوبات
وتوجب اليبس والتكاثف في الرية فيضيق منافذها فيكون الضيق مع حرارة في مزاج وسوداوية لان
الابخرة الدخانية انما ترتفع من مادة سوداوية محترقة ويكون مع احساس بالدخانية في الات النفس
او يكون ضيق النفس لضيق الصدر خلقة او لعارض اما الخلقي فلان الرية في الاكثر انما تخلق على
مقدار الصدر في السعة والضيق واما العارضي فلان الرية يكون اكثر ما تستغنيه بجويف الصدر
بعد ضيقه كما في الحدبة فلا يكون فيها الهواء متسع او يكون الضيق لآفة في العصب الذي يجي بالحركة
الى عضلات الصدر مثل الاسترخاء او لآفة في الحجاب الحاجز مثل الورم فلا يتم الانبساط وسما اولى
بان يكونا من باب عسر النفس لان عند اختلال العصب والحجاب لا يضيق المجرى بل يعجز القوة المحركة عن
الانبساط لعدم مطاوعة الآلة فيعسر الانبساط العلاج ما كان من ضيق النفس لاسباب الخناق فقد
ذكرنا تدبيره فيه وما كان لبرد مكثف فيغلي حلو بسكر او جلاب بعرق سوس ودهن الصدر بدهن السوسن
او دهن البان مع قليل مصطكي فانه يلين صلابة الرية وكثيرا فانه مع ما يلين يحفظ الدهن من نشف الهواء
مسخنة لتسخين السخونة الفعلية على ازالة البرد والتكاثف وما كان من يبس فالادهان واللعابات
الرطبة المعتدلة في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في اليبس بفرط التحليل والبرد المفرط يعينه بالقبض
والتكثيف وما كان من ابخرة دخانية فسقي ماء الشعير بالسكر اياما ولزوم الحمية من مولدات السوداء
والبخارات ويستفرغ السوداء بمطبوخ الافتيمون او حب الافتيمون بلبن حليب وسكر ثم بعد العلل
ليزول عنه ما عرض له من الابخرة الدخانية ومن قلة وصول الهواء اليه بارد اليه بالمفرحات الياقوتية
مع اجتناب كل حامض بافراط وكل حريف ومالح شديد الملوحة لانها تعكر الدم وتجعله سوداويا
اما الحامض فلموافقته لمزاج السوداء واما المالح فبارضيته واما الحريف فباحراقه واجتناب كل ما يولد
السوداء كالعدس والقديد وماء لسان الثور بالسكر نافع لان له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته
ويعينه على ذلك ما فيه من اسهال السوداء فينقي بذلك الروح ودم القلب وشراب الرمان الامليسي ساد

لسان

الربو

لسان الثور بالغ في تقوية القلب ونفع الابخرة وينفع اي الضيق من الفاكهة الرمان الحلو وسمونيا
وقصب السكر والموز بالسكر جيد لانه يلين الصدر والرية الربو هو عسر النفس يشبه نفس صاحبه
في حال راحته نفس المتعب اي نفس الصحيح في حال شدة التعب في السرعة والتواتر لانه لما كان محتاجا
الى كثرة النسيم البارد وكانت القوة عاجزة عن النفس العظيم يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها
من العظم ولا يكفي مجرد السرعة في التدارك لشدة ضيق النفس وسببه اما خلط غليظ لزج اي تشبث
اما في قصبة الرية فيكون الضيق في اول النفس لان السدة في اول المدخل واما عند نفوذ الهواء من الرية
الى القلب ونفوذه عنه اليها فلا يكون بضيق مع تنحنح لقرب المادة من الفم فيكون في خروجها التنحنح اذا ارادت
الطبيعة دفعها ونخير لمزاحمتها الهواء في الدخول والخروج وامتلائها به فيحصل تسلخ ما ينسلخ منها
صوت هو النخير واحساس مادة واقفة هناك اي في القصبة لانها تزاحم الهواء في الدخول والخروج
عند وصولها اليها ينحرها بسبب تلك المزاحمة لكون العضو حساسا فالالم الاولى ان لا يسمى ما يحدث
من ضيق النفس بسبب مادة في نفس القصبة ربوا بل نفس الانتصاب لان دخول الهواء الى الرية وخروجه
عنها يكون عسيرا فيحتاج الى تنصيب العنق بخلاف باقي اقسام الربو فان دخول الهواء فيها من الرية
الى القلب وخروجه منه اليها يكون عسيرا ولا ينفع فيها الانتصاب لكن الشيخ جعله من اقسام الربو لصحة
توقف الربو عليه واما متشبث في خلل اجزاء الرية وفرجها والمواضع الخالية منها فيكون الثقل في الصدر
لمكان الربو واما في العروق الشريانية التي في الرية وشعبها فربما ادى من النسيم الى اختناق لعدم نفوذ
الهواء الى القلب وعنه فيحدث اولا الخفقان الشديد ثم الخناق القلبي لاختناق الحرارة الغريزية
والروح الحيواني لفقد الترويح فان قيل الخلط الغليظ كيف ينفذ في تلك العروق وشعبها
ورواضعها الصغار اجيب بان المادة النافذة فيها لا بد وان يكون لطيفة لكنها بالنسبة الى تلك
المنافذ غليظ وقد يكون المادة الموجبة لهذه العلة متولدة هناك بسبب برد الرية فان كل عضو
برد مزاجه كثرت فيه الفضول وذلك لضعف هضمه وقلة ما يتحلل منه فيجتمع فيه الفضول قليلا
قليلا وقد يكون المادة منصبة من الراس اليها فيكون الربو مع علامات النزلة ومع وجود آفة
في الدماغ مثل الثقل والتمدد في الصداع ويكون الربو حادا دفعة بخلاف ما يكون المادة متولدة
في نفس الرية واما رياح وابخرة محتقنة في اعضاء النفس مزاحمة للنفس لانها تملأ الرية والصدر
فيضيق مجاري الهواء فلا يدخل منه فيها قدر يحتاج اليه فيكون الربو مع خفة في نواحي الصدر
ومع سكون في العلة بقلة استعمال النوافخ كالحبوب مثل اللوبيا والباقلي وبقلة استعمال البخارات واما

بسبب كثرة البخار الدخاني السوداوي كما يكون عند استيلاء الحرارة المحرقة على القلب اذا صار البخار
الى الرية واحتقن فيها وضيق مرافق النفس فيتبعه خفقان لما يتاذى القلب من الحرارة المفرطة ومن
الابخرة الدخانية وضعف قلبه وسوء ما يعرض للقلب بالقياس الى الموذى البدنى من جهة قلة احتماله له
لفتور قوته وذلك لان قوة كل عضو انما يكون باعتدال المزاج اللايق به ويتبعه علامات السوداء
على ما علم واما لمزاحمة المعدة الحجاب لامتلائها غذاء اذا افرط جدا ولمزاحمة الحجاب الرية فلا ينبسط
عند الاستنشاق على المجرى الطبيعى فيزول الربو بانحدار الغذاء عن المعدة لزوال المزاحمة ح
ويكون ثقل المعدة من الطعام ظاهرا العلاج استفراغ المادة الغليظ بحب الايارج او بايارج لوغاديا
او بالمدح فيقرا وحده من غير ان يضاف اليه شى من الادوية وذلك فى الربو البلغمى او استفراغها
بحب الافتيمون فى الربو السوداوى الاشربة كل يوم للانضاج جلاب بعرق سوس مطبوخ او ماء لسان
الثور او مغلى من عرق سوس وجعدة وقنا وتين وسبستان ولسان الثور وربما زيد فيه نخالة
لزيادة الجلاء والتليين محلى بالسكر او ماء العسل بالرفق فانه يلين الطبيعة وينفث بسهولة الاغذية
فى الايام الاول ماء الباقلاء لانه يجلو جلاء حسنا ويتولد منه كيموس محمود وينقى الصدر والرية وبلينهما
او ماء الحمص بالسكر لان ماء الحمص يغذو والرية اكثر من كل شى وفيه تحليل وتقطيع وانما استعمل ذلك فى الابتداء
لان القوة ح قوية والمادة غليظة فيتلطف فيه الغذاء ثم ماء الشعير لانه اكثر غذاء من ماء الباقلى
وماء الحمص وهو يجلو ويلين وينقى ويسهل بالعسل ان كانت المادة غليظة جدا لانه اقوى جلاء
وتقطيعا او بالسكر ان كانت غلظتها دون ذلك وعسل وقليل خبز فانه ايضا اكثر غذاء منهما ثم امراق
الفراريج لانه يغذى غذاء اكثر ولا يتولد منها فضلة او مرقة الديك فانها مع ما يقوى القوة بتغذيتها
يسهل الاخلاط الغليظ اللزج لان فى بدنه رطوبة مزلقة كثيرة يطلق البطن ويعينها على ذلك دسومتها
وخصوصا الهرم لان هذه الرطوبة عند الهرم يصير مادة بورقية لضعف الحار الغريزى واستيلاء
النارية ح فيعين بذلك على الاطلاق ثم بعد ذلك لحم الفروج المطبخ البزر بالابزار الحارة
او الحمام الفراخ لانها معتدلة فى الحرارة والرطوبة فلذلك يكون اجود خلطا وبعد الاستفراغ اى
استفراغ الخلط اللزج ينفع القى لاستفراغه المادة التى تخلف عن المسهل وقلعها عن الرية لانه ينزعها
ويخرجها عن المواضع التى ارتبكت فيها ويسخن الاعضاء الصدر لما يتحرك تلك الاعضاء حركة قوية ولما يلزمه
من حصر النفس وهو يوسع المجارى ويحرك المواد مصاحبة للهواء المحتبس الى خارج ويسخن القلب
والرية وجميع آلات التنفس والسخونة يلطف المادة ويرققها وينضجها ويحللها ثم يستعمل الغرغرة الجهرية

لما يلزم

لما يلزمها من قوة حركة آلات التنفس ومن حصر النفس والعوقات والحبوب انفع فى ذلك المرض
من المشروبات لطول مرورها اى مرور العوقات والحبوب بالمرى فيرشح منها دائما ما يصل الى القصبة
من مسام الغشاء الذى بينه وبين القصبة وهو على كمال قوته وذلك الذى يصل اليها بالرشح اكثر
واقوى مما يصل اليها من جهة الكبد اما كونه اكثر فلطول مروره واما كونه اقوى فلان ما يصل
اليها من طريق الكبد يكون قليلا جدا لتوزعه على جميع الاعضاء ومع ذلك لا ينفذ اليها الا بعد وروده
على المعدة والكبد والقلب وغيرها وفى هذه المسافة ينكسر قواه جدا لاجل احالة تلك الاعضاء لها
بخلاف ما يصل اليها بالرشح وايضا ينزل الدواء الى القصبة قليلا قليلا كما يسيل الماء على الحايط
من غير ان يحرك سعالا وانما يستعمل من العوقات والادوية ما فيه جلاء وانضاج للمادة
ليسهل خروجها من الرية وتنفتح المجارى لذلك وتليين اى تسييل للمادة حتى تصير رقيقة
القوام مائية ليكون اندفاعها من الرية اسهل وتنقيه بالتقطيع وغيره وتلطيف لان دفع
المادة منها يحتاج الى ترقيق من غير تجفيف قوى لئلا يغلظ المادة فيعصى فى الخروج مع ان مواد
الربو مستعدة لذلك لكثرة دخول الهواء وخروجه وشراب السكنجبين العنصلى ثم الملطف ولعوق
العنصل المعمول من العنصل المشوى واصل السوس الاسمانجونى والفراسيون والزوفا ورب السوس
والعسل عظيم النفع لما فيه من الجلاء والتلطيف والتنقية والتقطيع ومن العوقات الجيدة عسل
ودقيق وبزر الكتان ودهن اللوز الحلو لما فيه من القوى المذكورة لعوق آخر لوز مقشر وفستق
وتين وقلب صنوبر اى حبة الذى فى قلبه وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب طبخ فيه عرق سوس
وجعدة قنا وللسوداوى لعوق الرمان الامليسى وشرابه بماء لسان الثور او بماء الشعير بالسكر او ماء الشعير
وادامة ماء لسان الثور بالسكر غاية فى السوداوى وقد يضيق النفس لامتلاء العرق العظيم
الممتد على الصلب وهو الشريان العظيم النازل الى اسافل البدن فان الاورطى ينقسم الى قسمين اصغرهما
يصعد الى اعالى البدن واعظمها يتوجه الى الفقرة الخامسة من فقار الظهر لانها محاذية له ويمتد
على عظام الصلب الى فقرات العجز فانه اذا امتلاء لا للامتلاء الدموى زاحم الرية ومنعها من الانبساط
التام وقد يضيق النفس لامتلاء قسم من الاجوف الصاعد وهو الذى يتوكأ على الفقرة الخامسة
من فقار الصدر فيكون دواؤه الفصد وقد يكون الربو من فرط حرارة دخيلة اى غريبة فى الصدر
فيزداد الحاجة الى استنشاق النسيم البارد لترويح الحرارة اكثر من ان يتدارك بعظم النفس فيصير سريعا
متواترا فيكون دواؤه التبريد بالاشربة مثل شراب النيلوفر والرمان والمنقوعات المعمولة من زهر النيلوفر

والكمزرة وبزر الهندباء وحب الرمان الحلو والتمر الهندي والمزورات المبردة المعمولة من التمر هندي
وحب الرمان والريباس وربما احوج فرط الحرارة الى استعمال الكافور ونفس الانتصاب هو ان لا يتاتى
النفس لذي العليل الا بانتصاب الرقبة ومدها الى فوق على الاستقامة لان مجرى القصبة حينئذ يكون اقصر
لان المستقيم اقصر الابعاد التي يصل بين كل نقطتين واذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان
امتداد المجرى في طوله يلجئ اجزاءه عرضا ويلزم ذلك ضيق تجويفه ولان المجرى اذا كان منحنيا فعند
الانعطاف لا بد وان يتقرب بعض اجزائه الى بعض في العرض ويلزم ذلك ضيقه فلا يتاتى له التنفس لذلك
الا ان ينتصب ويمد رقبته مثلا الى فوق فينفتح المجرى وسببه مادة غليظة يملا مجاري التنفس الرئة وسدة
او ورم في نفس الرئة فيسد المجاري او فيما يجاورها كالحجاب وغشاء الصدر فيضغط المجاري ويسدها
وعلاجه كالربو ويجب ان لا يترك الادهان الى الصدر لارخائها العضلات وترطيبها لها فينزل الى ناحية
الظهر ويزاحم الرئة بينها عن الانبساط التام فيبقى الحاجة شديدة الى التنفس ويحوج الى زيادة الانتصاب
في التنفس فيمكن ان ياخذ سوء كيفية بحة الصوت ما كان عن برد يجمع اجزاء الحنجرة فيختلف سطحها
في الارتفاع والانخفاض ولا يكون قرع الهواء لها كقرعه للسطح الاملس فلان ملاسة السطح يكون الصوت
على ما ينبغي فيحدث البحة وما كان عن بلغم قليل يبل الحنجرة فقط فيكون الصوت الخارج منها كالصوت
الخارج من المزمار المبلول ولو كان كثيرا من غير افراط ارعش الصوت لما يثقل الحنجرة فلا يتقوى
العضل على تحريكها على الاتصال ولو كان كثيرا جدا ابطل الصوت بافراط لين الحنجرة فعلاجه ما ذكرناه
في الربو من المسخنات المعدلة للمزاج البارد ومن المستفرغات للبلغم وما كان عن حرارة تحلل الرطوبات
التي على سطح الحنجرة فيختلف في الارتفاع والانخفاض وكثرة صياح فانها مع ما يوجب الاعياء والكلال
في آلات الصوت يحدث بسبب الحركة القوية حرارة فيها تحلل رطوبات الحنجرة ويحدث فيها الخشونة فما نذكره
في علاج السعال اليابس وينفعه الزبد لانه يرطب ويرخي ويملس والسكر لانه يلين وينفع الغرغرة بدهن البنفسج
لان الدهن في نفسه رطب يلين ويرخي واذا انضم اليه ترطيب البنفسج كان ابلغ ومن الاشياء النافعة لحفظ
الصوت عن البحوحة وغيرها الاحتراز عن الصياح الكثير فانه يوجب البحوحة بوجوه احدها انها بسبب ما يلزمها
من الحرارة يسيل الرطوبات ويجلبها الى الحنجرة والقصبة فيمرضها وثانيها انها تحلل الرطوبات منهما
ويحدث فيهما الخشونة كما ذكر وثالثها انها يحدث الاعياء والكلال في آلات الصوت وعضلاتها الا ان
يكون كثرة الصياح على سبيل الرياضة بان يكون الابتداء من اللينة ثم يتدرج منها الى رفع الصوت ويكون
الزمان معتدلا فانها حينئذ ينهض الحرارة في الصدر واعضاء التنفس ويلطف موادها ويذيب فضولها ويحللها

من غير افراط ويوسع مجاريها ويفتح مسامها فيسهل خروج الفضول وتحليلها منها والاحتراز عن الغبار
والدخان لانهما ينشفان رطوبات الحنجرة فيحدث فيها الخشونة ولما يرتبك الاجزاء الارضية المخالطة
بها عليها فيحدث لذلك ايضا الخشونة لذلك وعن كل حريف لانه يقطع ويحلل وكذلك كل قوي الحموضة
لانه يقطع الا اذا افرط البلغم ويحدث عنه البحة على ما ذكر فقد ينفع حينئذ من الحموضات مثل شراب الحصرم
والسكنجبين مما يقطع البلغم خصوصا السكنجبين العنصلي فانه اشد تقطيعا والكثيرا من ابا قلاه
فانه يجلو باعتدال ويمنع النوازل والتين لانه يجلو ويحلل ويلين وحب الصنوبر لانه يغذي ويملس
ويقلع البلغم من الرئة والزبيب لانه يجلو وينضج ويحلل والتمر لانه يجلو ويلين والصمغ العربي لانه يغذي
والحلبة لانه يجلو ويحلل وبزر الكتان فانه يجلو وينضج والبستان لانه يلين ويخرج الرطوبة
القطاعة برطوبته وعرق السوس لانه يجلو ويملس وقصب السكر لانه يجلو وينفع الخشونة وعلك
البطم لانه يجلو ويحلل ويذيب الرطوبات والراتينج وهو صمغ الصنوبر لانه يجلو ويحلل وخل
العنصل لانه يقطع والنشا لانه يلين ويمنع النوازل عنه والكثيرا لانه يغذي ويملس ويمنع النوازل وبزر
القثاء يلين والخيار لانه يجلو ويسكن حرارة الرئة وبزره لانه مثل بزر القثاء والقرع لانه يملس
الخشونة وجميع اللعابات لانه يلين ويغذي ويملس ومح البيض النيمبرشت وهو الذي يطبخ بالماء
حتى يسخن ويصير في حد ما يتحسى لانه يملس وينفع النزلة السعال ما كان عن بلغم غليظ انصب الى فضاء
القصبة او استقر في الرئة فتريد الطبيعة دفعه بالسعال او بنتا او برد اصاب الصدر من هواء بارد
مستنشق او ماء بارد مشروب او غير ذلك فتاذت به الرئة وعضلات الصدر فما ذكرناه في علاج
الربو استفراغ البلغم وتبديل المزاج هو علاجه وربما احتيج عند افراط البرد الى ترياق الكبير ولعوق
بصل العنصل غاية في تقطيع البلغم وتسخين المزاج بسبب قوى الادوية التي فيه وسبب وصولها
الى القصبة والرئة غير منكسرة القوة وما كان من السعال عن حرارة في اعضاء الصدر او يبس فيها
نفع فيه ماء الشعير وشراب البنفسج ودهنه ودهن اللوز الحلو فانها يبرد ويرطب ومعجون البنفسج ابلغ
من شرابه لان جرم الدواء المستعمل اقوى من قوته وينفع منه لعوق الرمان الحلو وصنعته ان يوخذ
حب الرمان الحلو ويعصر ويصفى ويغلى في قدر حجارة نظيفة بنار هادية حتى يبقى النصف ويضاف اليه
مثل نصفه السكر الطبرزد وينفع منه شرابه وحب يتخذ من لب بزر القثاء ولب بزر الخيار ولب بزر
القرع وخشخاش منهما واحد درهم كثيرا ونشا ورب سوس سكر ربع درهم يعجن بعد تنعيمه بشراب رمان
حلو وربما زيد فيه بزر بقلة ان كان مع حرارة قوية الاعتبة مزورة قرع او خبازي او ملوخيه او بقلة يمانية

الاحتراز عن كل مالح لانه يجفف ويوجب الخشونة

السعال

او البقلة الحمقا او مع بيض نيمبرشت في اذا تحسى مع ابيض السحق حسنا نفع في الوقت ورب العنب وهو
ان يوخذ ماء العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثه ارباعه بالغ لانه جيد الغذاء مقو للبدن مسمن بسرعة
نافع للصدر والرية وان احتيج الى اللحوم لزيادة الضعف فالاكارع المطبوخة بالحنطة لما يتولد منها
دم صالح قليل الفضول لزج يمنع من السعال لذلك واذا طبخت مع الحنطة كانت لزوجتها وتغريتها
وتغذيتها اكثر مع ان طبيخ الحنطة نافع للسعال وخشونة الصدر والرئتنا وسولاطريه نفس المعمول
المذكورة لانه للزوجته وتغريته ينفع السعال وحلوا من نشا وسكر وقرع جيدة ولكن دسمها
دسم لوز حلو وماكان من السعال عن نزلة يمال المادة عن الرية بالمعطسات الى الانف ويحبس عن
النزول الى الرية بشراب الخشخاش المتخذ من القشر اى قشر الخشخاش لانه اقوى من التغليظ من البزر
بماء الشعير المدبر اى المطبوخ مع العناب والسبستان وبزر الخطمي وبالغرغرة بالمغلظات
للمادة ليقل قبولها السيلان والنزول الى الرية ومن ذلك عدس وعناب وسبستان وخطمي
وخبازي وخشخاش يغلى ويتمضمض بمائه وربما نفعت المضمضة بماء الثلج للسعال الكائن عن نزلة
للتغليظ فانه لبرده يكثف الرطوبات النازلة من الراس ويغلظ قوامها فلا ينزل الى الرية وليس يحصل
الغلظ والتكاثف في هذه الرطوبات فقط بل وفي الرطوبات التي في الفم والحس يشهد بهذا وماكان
من السعال عن ذات الجنب لما يتاذى الرية من ضغط الورم ومن ترشح مادة الورم اليها فيتحرك لدفع
الموذي بالسعال او عن ورم الكبد فانه يحدث السعال لمزاحمة الحجاب وضغطها بالمجاورة ولمزاحمة اعضاء
النفس لانه عند الورم متسفل وينجذب بتلك الاعضاء لذلك الى اسفل وبما يفعل في الحجاب من سوء المزاج
بالمجاورة وبنفوذ ما يصل من مادة الورم اليه او كان عن غير ذلك من المشاركات كالصدر وفم المعدة
نعالجه علاج الاصل من المرض على ما يجي واذا اقترن مع السعال اسهال عسر العلاج لان القابضات
يزيد في السعال والمليّنات في الاسهال فشراب الآس بالغ لان الآس يشد ويقوي ويقبض ويمنع سيلان
الفضول بما فيه من الجواهر الارضي البارد الكثيف وينفع السعال بما فيه من الحلاوة الطبيعية المرضية او
شراب الرمان الامليسي لان الرمان الحلو بارد رطب يمنع سيلان الفضول الى الاعضاء بما فيه من القوة
البارة القابضة ويلين الحلق والصدر بما فيه من الرطوبة والحلاوة او شراب الصندل لان في الصندل
قبض يمنع جلب المواد الى الاعضاء من غير عفوصة وتجفيف قوي وفي الكثر تليين واصلاح لما
الصندل من الخشونة بالصوت او شراب الرمان الحلو لما ذكر وتستعمل الصموغ والنشا الذي في الحبب
المعمول للسعال محمصة ليزداد قبضه مما يذهب رطوبته بالحمص نفث الدم ماكان منه ثقلاً اى خارجا

بالثقل فهو من اجزاء الفم كاللثة والعمور وماكان تنحنحا اى خارجا بالتنحنح من مخرج الخاء المعجمة
فمن الراس ينزل الى ناحية الحلق وماكان منه تنحنحا اى خارجا بالتنحنح من مخرج الحاء المهملة
فهو اسفل ولذلك يحتاج الى اخراجه الى حركة اقوى فهو من اعلى القصبة وماكان منه قيا اى خارجا
بالقي فهو من المري او من المعدة او من الكبد بان ينصب الدم منه الى المعدة ويخرج بالقي ويفرق بينهما
اي بين هذه الاقسام بوجود الافة في العضو الذي يخرج منه الدم وماكان منه سعالا اى يخرج بالسعال
فهو من القصبة او الرية او الصدر وكلما كان السعال اقوى فهو من مكان ابعد لانه حيث كان في
مكان ابعد يحتاج في قلعه واخراجه الى حركة اقوى ويكون الدم الخارج بالسعال القوي من مكان
ابعد وهو نواحي الصدر اميل الى السواد والجمود لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ الدم على حاله
فكلما كان عهده بالخروج اطول كان تغيره عن الصورة الدموية لفقدان تصرف الحار الغريزي
فيه اشد فاذا خرج من مكان بعيد يبرد في طول المسافة وجمد وفارقته الاجزاء اللطيفة
الروحية والهوائية الشفافة فاسود مع قليل زبدية لانه ينفذ الى اسافل الرية لبعد مكانه فيطول
مروره من اسافلها الى اعاليها التي منها يندفع ويختلط بالهوائية ويتشبك معها لانها في الرية كثيرة
وانما يكون قليل الزبدية لغلظه فلا يسهل نفوذ الهواء فيه والاشتباك به والدم الذي يكون خروجه
من نفس الرية يكون زبديا لانه كما يخرج من مكانه يختلط بالهواء ويتشبك معه من غير ان يجمد
لان الهواء المختلط به مما يسخف قوامه والدم الذي يخرج عن انصداع عرق في نواحي الصدر والرية
يكون كبيرا في المقدار لان الانصداع وهو الانشقاق في طول العرق يكون وسيما خصوصا اذا
كان في عرق عظيم ويكون دفعة لانه كما يحصل التفرق في العرق يخرج الدم والذي عن انفتاح
فوهة عرق بسبب الامتلاء يكون خروجه قليلا قليلا لضيق المخرج اذ الفوهات انما يكون في اطراف
العروق الشعرية وهي منافذ دقيقة جدا مع احساس راحة بخروجه لان الامتلاء سواء كان بحسب الاوعية
او بحسب القوة يوجب ثقلا في الاعضاء وكسلا عن الحركات وتمددا وانكسارا واعياء وعند خروج
الدم ينقص الامتلاء واعراضه والدم الراشح عن ورم دموي في الرية وما يجاورها مع علامات
الورم من الحمى وضيق النفس والوجع ويكون قليلا قليلا لانه انما يخرج من المسام ولا يخرج من المسام
دم كثير دفعة ويكون رقيقا ايضا لان الغليظ لا يخرج بالرشح والدم الذي يكون عن تاكل في العروق
او في غيرها يكون قيحا اى مختلطا بالقيح وهو الشي الخاثر السايل من القرحة ويكون صديديا اى مختلطا
بالصديد وهو الشي الرقيق السائل منها كماء اللحم لما يترشح من موضع التاكل من مائية الدم مع قشور

بالثقل

اذا كان التاكل او فسد جرم الاغشية ومع تقدم نوازل حادة يتبح لحدتها او تقدم تناول اشياء حريفة
تجرد وتفرق الاتصال وتغوص الى العمق للطافة جوهرها والدم الذي يخرج عن العلق انما سببه في الحلق كمد
من غم وكرب وبكى وتقدم شرب ماء علق اي ذي علق العلاج ذكر اولا دفع الاسباب المولدة للنفث
ثم تحصيل الاسباب المزيلة له يجب ان يجتنب المبتلى بالنفث كثرة الكلام لان الكلام انما يتم بحركة العضل
التي عند الحنجرة وعضلات الصدر والحجاب والرية وعند كثرته يكثر تحرك هذه العضلات وتحرك
الرية لدفع الهواء الفارغ ويكثر قرع الهواء للحنجرة والقصبة وكل ذلك مما يكسر هذه الاعضاء
ويزيد في ضعفها وتفرق اتصالها ويجتنب الصياح لما يلزمه بسبب حصر النفس توتر عضلات الصدر
والحلق وتمديدها واتساع الاوعية والمجاري وامتلائها بالدم المصاحب للهواء الذي يعود الى
العروق عند عدم خروجه بالنفس وشدة تحرك آلات النفس وتسخينها وكل ذلك مما يوجب نفث الدم
وسيلانه ويجتنب القيء وسوء الخلق والاضطراب من الغم لانه يزيد في حجم الدم لغليانه فينصدع منه
عرق او ينفتح فوهته ويجتنب الجماع لانه يحرك الدم بسبب الحركة واللذة ويجتنب النوم لانه يوجب انصداع
العروق والتنفس العالي لانه يمدد الرية واوعية الصدر وينبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها
انبساطا وافرا فينصدع منه العروق ويتسع الفوه ويجتنب النظر الى الاشياء الحمر البراقة لما
يرتسخ في الذهن صورة الاحمر عند رؤيتها ويصير سببا لسيلان الدم وحركته الى الخارج وهذا مبني
على قاعدة حكمية وهي ان التصورات الوهمية قد يكون اسبابا لحدوث الحوادث البدنية فيحدث حرارة
لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة وعلى هذا يجتنب الشراب لانه يكثر الدم ويسخنه ويحركه ويجتنب
المسخنات لانها يغلي الدم ويزيد في حجمه ويفيده حدة ورقة ويجتنب المفتحات من الادوية كالكرفس
ويجتنب عن كل حريف ومالح بغير كيفية الدم الى الحدة والحرافة فينبعث لذلك من فوهات العروق
ويجتنب الجبن العتيق خاصة لانه حاد جدا مالح يتولد منه خلط مراري سيما اذا كان مالحا واما الجبن
الحديث الغير المالح فنافع لانه يلصق الجراحات ويسد افواه العروق بغرويته ولزوجته اللازمة
لجبنيته ولانه قد زال عنه مائية اللبن وهي حادة جلاءة غسالة ضارة بجميع هذه الكيفيات في نفث
الدم ويسهل المبتلى بالنفث لاعتياد الطبيعة خروج الدم منه بالنفث الفصد قبل حدوثه للاستظهار
بقلة الدم فلا يتصدع منه عرق ولا ينفتح فوه ويكون كل واحد من اعضاء الصدر شديدا لتمسك
بما عنده من الدم لشدة احتياجه اليه عند قلته وذلك مانع من خروجه وخاصة لمن صدره ضيق
فان من كان صدره ضيقا كانت مجاريه وعروقه ضيقة ومتى كانت كذلك كانت ممتلئة بالدم امتلاء

تاما وعند ذلك يكون مستعدة للانصداع والانشقاق ومن اداه في سببه وايضا ضيق الصدر
من لوازم البرد لانه لا يتصرف في الغذاء تصرفا تاما ولا يحمله جزء العضو حتى يعظم ولا
يدفع فضوله بالتمام فيمتلئ عروقه لذلك مع ضيقها ويستعد للانصداع وخاصة في الربيع
لانه يحرك اللطيف ويسيل الدم الجامد في الشتاء ويحركه فيزداد حجمه ولا يسعه العروق فيخرج منها
ما كان سهل الانصداع وكانت الطبيعة معتادة باخراج الدم منه فاذا حدث نفث الدم فليفصد
من الاسافل كالصافن والنسا ليميل الدم الى الاسافل فصدا ضيقا لئلا يخور القوة بالفصد
الوسيع مع ان الدم يخرج بالنفث ايضا ولان المقصود منه ليس استفراغ الدم بل الامالة مع بقاء القوة
وهي يحصل بالفصد الضيق ويمنع النوازل الى الصدر اذا كان حدوث النفث من النزلة بمنع اسبابه اولا
بحدوثها دغدغة السعال فانه يزيد في النفث بان يغلظ بشراب الخشخاش مع دم الاخوين والصمغ
فانهما يحبسان النوازل ويلزقان القروح بتغريتهما ويكسران حدة المادة النازلة وحرافتها ايضا
بالتغرية والدواء النافع المشترك لجميع الاصناف شراب الجبار عاء لسان الحمل وكهربا ودم الاخوين
وصمغ عربي مكد بنصف درهم وربما زيد عليه شعيرة كافورا ان كان النفث مع غليان وفرط حرارة
من الدم وربما احوج فرط النفث الى استعمال قيراط من الافيون ان كان الامر عظيما جدا لانه يغلظ
الدم ويبرده تبريدا شديدا يبلغ الى حد الجمود فيحتبس النفث على المكان لانه لا ينفذ حينئذ الى الموضع الذي
تفرق اتصاله لفرط غلظه وسكون حركته ولعوق يتخذ من الجبار ودم الاخوين وكهربا وبسد وطراثيث
مكد مثقال كثيرا ونشا وصمغ عربي محمصة مكد مع افيون ربع [illegible] ويعجن بشراب رمان امليسي
ويستعمل لعقا ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل لانه مما يسكن العطش ويحبس الدم والغذاء حريرة
نيمبرشت لانه مما يغذو غذاء كثيرا بلا لخج لغرويته في المواضع المترشح والمنصدع ويسد [illegible]
عنزله الضماد وقد ذر عليه دم الاخوين وكهربا وكزبرة يابسة او لحم جدي لانه افضل اللحوم مع ما فيه
من اليبس مطبوخا بالجبار وورق لسان الحمل وكزبرة وزرورد ليزيد يبسه وتجفيفه على ان ترك اللحوم
واجب لانها يزيد في مقدار الدم الا ان يقع افراط في النفث فيخاف الضعف فيتدارك باللحوم وربما
احتيج في الابتداء ان كان النفث من انشقاق عرق بسبب الامتلاء الى ترك الغذاء والصبر على الجوع
ثلاثة ايام او اكثر ثقة بما سلف اذا لم يظهر سقوط القوة لئلا يزيد الدم بالغذاء والبقلة الحمقاء
مطبوخا ونيا غذاء جيد لما يتولد منه دم يسير الى البرد وفيه مع ذلك قبض ولزوجة وتبريد
وتسكين للهيب ويشرب عصارتها بالسكر نافع وكذلك مضغها وابتلاع مائها ولسان الحمل بالكزبرة

او ماء الشعير قد طبخ فيه لزيادة التبريد والتغليظ عناب وعدس ولسان الحمل ودز عليه دم
الاخوين العلق الناشب في الحلق بحب الاحتراز عن المياه التي يظن انها عالقة للاحتياط فانها ربما
كانت صغيرة جدا لا يبصرها المتامل فلا يشرب ذلك الماء الا من وراء فدام وهو ما يوضع على الفم
الابريق ليتصفى بما فيه لانه يمنع من دخول العلق في الحلق فان لم يراع ذلك ولم يفطن لها
ولم يحترز منها لصغرها وخفائها او شربت مع الماء وتعلقت بالحلق كبرت جثتها على طول الايام
بامتصاص الدم فيعرض منها نفث دم رقيق لانها انما يمتص الدم من نواحي الجلد والمتصل بها من
العروق لطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها ارق لانه اشد نضجا لقربه من الهضم الرابع واذا امتصت
العلق اعتدت ببعضه وتركت الباقي فيخرج بالنفث ويعرض غم وكرب لوصول عفونتها وسميتها
الى القلب مع الهواء المستنشق واما اذا كان تعلقها باسافل المري يكون الكرب الحادث اكثر والغم ايضا
اكثر لقربها من القلب ويكون خروج الدم قيا لا نفثا العلاج يبتلع الدم قبالة الشمس حتى يقع الشعاع
في الحلق فان ظهرت للبصر باخذت بالاصبع ان كانت قريبة او اخذت بالكلبتين ان لم يصل
الاصبع اليها وهي آلة شبيهة بكلبتي السهام طويلة العنق على طرفيها ميل فلسين مقوسين جوانبهما
مضرسة كاسنان المنشار فاذا اخذت بالآلة جذبت برفق مع توق من ان ينقطع ويبقى راسها
في الموضع فيؤذي ويورث ورما وغشيا وقروحا ردية لانها سبب العصب والاضطراب يحمي ويحتد سميتها
او ينزل بعد الانقطاع الى المعدة ويورث الكرب والسحج وقذف الدم وان لم تظهر العلق للبصر يغرغر
بالخل والخردل مع قليل ملح لانها يلذعها فيترك الموضع وتتحرك الى الخارج لسخونة الداخل او يغرغر
بماء البصل لانه لذاع مقرح او سحق الشونيز والخردل وينفخان في الفم حتى يصلان الى العلق ويرتكبان
على جلدها فيحدث فيها اللذع والحرقة فان لم يسقط بهذا التدبير ادخل العليل الحمام والحيل القائم
فيه مدة لكثرة الالتهاب ليشتد الكرب من شدة الحر يقرب من الفم قطعة ثلج فيتحرك اليها العلقة
لبردها ويترك الموضع الذي قد تعلقت به هربا من الالحة الشديدة الحارة المرتفعة اليها من الباطن
وربما قربت لذلك الى الفم فاخذت باليد وربما خرجت بنفسها من الفم فان بقي بعد سقوطها نفث الدم
بسبب جراحة احدثتها في المكان الذي تعلقت به يغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق
وغيرها مما يحبس الدم وينفخ في الحلق جلنار ونشا ودم الاخوين مسحوقة كالغبار ليلصق على موضع
النزف ومن اجود الحيل ان يمسك العليل في الفم لحما ويضع على شفته فيميل العلق اليه لمحبتها للدم
والشوك ينشب في الحلق ان لم يخرج الشوك من الموضع الذي نشبت بشرب الماء لانه يدفعه الى اسفل

الذي يليه ... او اكل الاسم [illegible] ... لما يابس فضاء الحلق والمري ... والتي ... ويجد عليه ... بعد الطعام ... الطعام ... العليل

بتله وترطيبه وارخائه الموضع فيتلق الشوك في مغرزه ويخرج بسهولة ويسقى من الزيت لذلك
مرات ثم يبلع لقمة كبيرة مالئة لفضاء الحلق والمري من لحم البقر لانه ذو الياف صلبة لا ينقطع بسهولة
او من تين لانه لزج علك لا ينقطع بسهولة قد ربط بخيط ابريسم وثيق فاذا تجاوز الشوك جذب
الى خارج بسرعة وقوة فكثيرا ما يتبلع الشوك بذلك اما عند البلع او عند الجذب ومما اخترعنا
ان يربط اسفنجة بخيط قوي ويبلع فاذا جاوزت الاسفنجة الناشب شرب عليها ماء حتى ينشف
الماء ويربو ثم يجذب بسرعة فانها اذا شربت الماء وانتفخت به ملات فضاء الحلق والمري وقلعت
الناشب عند مرورها عليه تدبير من غرق في الماء يعلق منكسا حتى يخرج الماء منه ثم يشرب شراب
سكنجبين قد طبخ فيه فلفل فانه ينشف ويقطع الرطوبات الغريبة التي حصلت في رئته ومعدته ومجففها
ويغذى بحسو الحنطة ليصلح مزاج الرئة امراض الصدر والرئة وعلامات امزجتها علامات الحارة
عظم النفس بان ينبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا وافرا لينال هواء كثيرا جدا فوق
المعتدل وذلك لان عند الحرارة المفرطة تشتد الحاجة الى التطفية والتطفية انما يكون باستنشاق
الهواء البارد وحرارته اي حرارة النفس لما يسخن الهواء المستنشق لسخونتها ولما يختلط به الحرارة
دخانية كثيرة واستراحة بالنسيم البارد علامات البرودة صغر النفس وهو مقابل لعظمه وانما
توجبه البرودة لانها توجب ضعف القوة ولانها توجب صلابة الآلة بما يلزمها من التبرد والتكثيف
ولانها توجب قلة الحاجة الى الهواء البارد وكل منهما يوجب الصغر والاستلذاذ بالهواء الحار علامات
اليبوسة خشونة الصوت لانتفاء الرطوبة المملسة للحنجرة والقصبة فيجتمع اجزاء بما الضرورة الخلاء
ويلزمه التفرق في الموضع الذي يجتمع منه ويحدث الخشونة وقلة الفضول المندفعة عنها علامات الرطوبة
الخرخرة لكثرة الرطوبة فيزاحم الهواء الداخل والخارج ويحدث لانفصاله عنها ذلك الصوت وكثرة الفضول
سهولة تولدها والنثل دليل المادة في الجميع والاستال اي استال التمدد او الوجع مع الخفة
دليل الريح لان الريح من شانه الحركة والاستال لانه يروم الانفصال عن الحاجز والحركة الى محلها
الطبيعي واما الخفة فلخلوها عن الاجزاء الارضية والنفث الخفيف من السعال دليل قرب المادة
من اعلى القصبة وبالعكس منه دليل بعدها وغورها في اسافل القصبة وقد مر بيان ذلك ه
ذات الجنب وذات الرئة اما ذات الرئة فورم حار عن مادة حارة في الاصل وهو ورم او صفراوي او حار
بالعفونة وهو بلغم مالح عفن واغا قيده بالمالح لانه اسهل نفوذا لحدته واشد تعفنا وهذا الورم
يلزمه ثقل في الصدر لاحتباس المادة في عضو غير حساس الجوهر حساس الغشاء الذي قد لف عليه

تدبير من غرق في الماء

امراض الصدر والرئة

ذات الجنب وذات الرئة

فينجذب الرية بثقل الورم الى اسفل ويحس بذلك مبدأ غشائها في طرفه المتصل بالصلب وذلك
بتمدده الى اسفل لاجل انجذاب الرية ومحلها هو فضاء الصدر فلذلك يحس بالثقل هناك وضيق
نفس لتضييق مسالك الهواء بالورم وحرارة في النفس لما يسخن الهواء في الرية بسخونة المادة العفنة
وباختلاط الابخرة الحارة المنفصلة من المادة العفنة وبما يطول بما في الرية لتضييق مسالكها
وبما يسخنه القلب لاشتعال مزاجه بسبب الحمى وحرارة الورم وقلة وصول الهواء البارد اليه ووجع
عند من الصدر الى القلب لما يتجذب الغشاء المنصف للصدر بسبب ثقل الرية الى اسفل وهذا الغشاء
متصل من قدام بالقص ومن خلف بالصلب ويعرض الوجع بسبب التمدد وامتناع الاضطجاع
الا على الظهر لان الرية عند الاضطجاع على الجنب يميل بثقلها الى اسفل لو كان الورم في ذلك الجانب
منها ونجد هناك فضاء واسعا لسعة ما بين الجنبين وتتسفل تسفلا كثيرا وتقع الطرف الآخر
عليه وينضغط ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها وينسد مسالك الهواء فيها وان كان الاضطجاع على
الجانب الغير الوارم يصير الجانب الوارم معلقا ويتسفل تسفلا كثيرا ويلزم ذلك ما يلزم من القسم
الاول ولا كذلك اذا كان الاضطجاع على الظهر لان الفضاء الذي بين القص والصلب ضيق فتتكي
الرية بتسيمها على الصلب ولا يتسفل ولا ينضغط واما الاضطجاع على البطن فانه يلزمه ان يكون
الانف ملاقيا للارض فيحتاج الى رفع الراس لاجل التنفس ويلزم ذلك ضيق النفس باعوجاج القصبة
وحمى حادة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب بسبب قرب العضو المتورم وسعال
تضييقه لمسالك الهواء وانتفاخ الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة الحارة الكثيرة
الغليظة اما حرارتها فلعفونة المادة التي تنفصل منها ولمجاورتها للقلب واما كثرتها فلان الرية في نفسها
عضو كثير الرطوبة جدا ومادة البخار هي الرطوبة واما غلظها فلغلظ الرطوبات الموجودة في الرية
ولزوجتها وهذه الابخرة اذا تصاعدت الى الوجنة قبلتها بسبب لحميتها وتخلخلها وتراكمت فيها
لغلظها ولزوجتها وكثرتها فيدوم فيها حمرة شديدة مع ان تلك الابخرة يكون ايضا حمراء اما اذا
كان الورم دمويا او صفراويا فظ واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا تعفن صار احمر ولذلك
يكون البول في الحمى البلغمية احمر اقتم وان هذه الابخرة ايضا يزيد الدم الذي في الوجنة ويرققه
حرارتها فينتشر رطوبة العضو الوارم توجب لين الشريان بالمجاورة وبما يرتفع عنه ابخرة كثيرة
رطبة فيبطل عنده ويثقل الورم وقربه من القلب يوجبان ضعف القوة عن بسط الشريان دفعة
فيتحرك شيئا بعد شيء وسبات لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة الى الدماغ فيغلظ الروح ويمنعه من الخروج

في الظاهر ويظهر لونه ويتنفخ الوجنة لذلك ايضا ونبض موجي لان فرط م

الى الظاهر ويرطب الاعصاب ويرخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد مسالك الروح وانتفاخ
العينين وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة المتصعدة اليهما وشدة قبولهما لها لسخافة
بنيتهما وهو قاتل في سبعة ايام اما قتله فلامور احدها ضعف تاثير الدواء لانه ان استعمل من خارج لم يصل
قوته الى الرية لانفصال جرمها عن جرم الصدر الا عند انبساط التام وهو ههنا مفقود ومع ذلك فان
الجلد والعضلات والعظام والغشاء حايل بينهما فلا ينفذ اليها الا الاجزاء اللطيفة قليل من الدواء
لا يقدر على شيء وان استعمل من داخل فوصوله اليها اما من طريق المعدة وهو بعيد جدا لا يمكن ان
يبلغ اليها الا وقد ضعفت قوته جدا واما من طريق القصبة على سبيل الرشح من المري وهو ايضا
يكون ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق الا الاجزاء اللطيفة وثانيها دوام حركة الرية وهي مانعة
من النضج وثالثها ان الرية اذا ساء مزاجها لم يصلح الهواء النافذ منها الى القلب فلم يستعد لان يصير
روحا فينقص الروح والقوة ورابعها ان هذا المرض شديد الاضرار بالقلب لتسخينه بالمجاورة و
لضغطه ولتسديده مسالك الهواء فيشتعل القلب والروح لذلك واما قتله في سبعة ايام فلكثرة
اضراره بالقلب لقربه منه والقلب لا يحتمل اكثر من هذه المدة وربما قتل في الرابع ان كان الاضرار اكثر
وقد يتحلل مادته اما بالبحران او بالنفث وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا كانت الطبيعة قوية على دفع
المادة من الاشرف الى الاخس والمادة حادة لطيفة وهو اسلم من العكس اي من انتقال ذات الجنب الى ذات
الرية بان يقبل الرية المادة التي تندفع اليها من ذات الجنب بالرشح ولا يجد بنفسها لعجز القوة
او لغلظ المادة فتحتبس فيها وتتورم وانما كان الاول اسلم من ذلك لان الرية اشرف واقرب الى القلب
واقل صبرا على ما يعرض لها وهي سريعة التقيح والتاكل واذا تقيحت لم يمكن برؤها وهي ابعد من
ورود الدواء وقد ينتقل الى السرسام اذا كانت المادة حارة مرارية سهلة التبخر يرتفع الى الدماغ
وينفذ فيه او في جرم الحجب فان جاوز الاسبوع اي اليوم السابع استعد الى التقيح والاصل سبب ذلك
ان الآفة في ذات الرية قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فيكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات الجنب
كما ان بحران المحرقة لقربها من القلب في نصف مدة بحران الغب لبعد مادته منه وبحران ذات الجنب في اربعة عشر
يوما لانه من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها لا يتجاوز هذه المدة فبحران ذات الرية يكون في سبعة
ايام فان لم ينق مادتها بالنفث في هذه المدة آل الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر لان
دفعه الى هناك اسهل وههنا هو المراد بالتقيح ههنا فان التقيح يقال على استحالة المادة قيحا كيف كان
ويقال على امتلاء فضاء الصدر من القيح ويمكن ان يراد بالتقيح ههنا المعنى الاول فان المادة اذا

لم ينق من الرية بالنفث في هذه المدة اجتمعت ونضجت وتقيحت وآل الامر الى الانفجار والسل
والورم البلغمي يفارق الدموي كثرة الريق لما يترطب الاعضاء المجاورة للرية بسبب كثرة البلغم
فيها وقلة الحرارة المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة المورمة وقلة الحرارة الموجبة للخفة ولان
البلغم يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل العضو المتورم فيثقل عليها وكثرة السبات
لما ذكر بخلاف الدموي فانه بحرارته يوجب خروج الروح الى الظاهر وقلة الحمرة في الوجنة
لان ما يتبخر من البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى يذهب دم الوجنة فينتشر في الظاهر ولا كثير الحمى
لان الحمى انما عرضت من العفونة بخلاف الدم فانه احر بالذات وبالعفونة بل يكون ضعيف الحرارة
قليل العفونة لان البلغم بارد بالذات فلا يستعد للسخونة والعفونة كالاخلاط بالذات ولا تكون
الحرارة الحادثة من عفونة شديدة ولذلك يكون البلغمي مع ضعف الحرارة واما ذات الجنب تسمى

ذات الجنب

شوصة وبرساما على سبيل الترادف كما هو المفهوم من كلام الشيخ وهو ورم حار اما في العضلات
الباطنة او في الحجاب المستبطن للاضلاع واما في الحجاب الحاجز بين آلات النفس وآلات الغذاء
وهو اي الورم الذي في هذا الحجاب الحاجز هو ذات الجنب الخالص عند الشيخ واما ورم حار
في الحجاب الخارج المجلل للاضلاع او في العضلات الخارجة فيظهر الورم في الحس لكونه في الاعضاء
الظاهرة يمكن ادراكه بالبصر واللمس ومادته اي مادة هذا الورم في الاكثر صفراء او دم صفراوي
وقلما يكون هذا الورم عن بلغم بخلاف ذات الرية فانه في الاكثر يكون عن بلغم لصفاقة هذا
الموضع وتخلخل ذلك الموضع اي الرية والعضو الضيق لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة النفاذة
مثل الصفراء والدم الصفراوي الا نادرا فانه قد ينفذ فيه البلغم ويورم اذا كان ذلك البلغم
قد احتد وترقق جدا بالعفونة وهذا انما يتم في الاغشية والحجاب واما العضلات فالسبب
فيها ان حصول المادة الغليظة مثل البلغم والسوداء يقل فيها اما بطريق التكون فلانها اعضاء
لحمانية ومع ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية لتولد مثل هذه المادة وايضا المواد انما تصل
اليها بعد مرورها على اعضاء كثيرة هاضمة فلا يمكن ان يتولد منها فيها بلغم او سوداء واما بطريق
الانتقال فلان المادة الغليظة لا يمكن ان ينزل من الراس اليها لضيق المنافذ ولا ان يصعد
من تحت لان صفاقة الحجاب يمنع من ذلك واما الرية فلانها لتخلخلها وسخافة جوهرها قلما يحتبس
فيها الخلط الرقيق اللطيف ويلزمه اي الورم حمى حادة لقربه من القلب وشدة حرارة المادة
فيسري العفونة منه الى القلب ثم منه الى ساير البدن وقوله لقربه من القلب يشير على ان الحمى

اذ كل ورم باطني يلزمه الحمى بل لحدتها فان الورم اذا كان مجاورا للقلب كان لاتصال
الابخرة المتعفنة منه اليه على الدوام لم يكن له فترة فيكون الحمى احد واشد حرارة ووجع
ناخس وهو الذي يحس منه في العضو نخس ومن خواصه انه ينبسط على العضو لان العضو حساس
غشائي او عليه غشاء فيتمدد ذلك الغشاء عرضا ويختلف حاله في النخس اما ان كان الغشاء
فلان ما ينبسط عليه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين والحر واما ان كان في العضلة
فلان حسها غير متشابه الاجزاء لانها مركبة من العصب والرباط واللحم والرباط عديم الحس واللحم
اقوى حسا من العصب فيختلف حال الغشاء الملبس عليها ونخسه ونبض منشاري لان ذلك الورم
اذا كان في الاعضاء العضلية كان موجبا النبض المنشاري وخصوصا ان كان ذلك العضو
بالقرب من القلب لان اتصال الاجزاء العصبية من ذلك العضو بالاجزاء العصبية التي في غشاء
الشريان يكون اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التي في غشاء الشريان بتمديد الورم لا محالة
اكثر وذلك موجب لاختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي المقدار وسعال يابس
في الابتداء لما يتاذى الرية لمزاحمة الورم لها واضرارها بسوء المزاج فيتحرك لدفع الموذي
ولا يندفع شيء بالنفث لا يترشح اليها شيء من مادة الورم ثم ينفث اذا نضجت المادة واندفعت
اليها وان كان اشتداد الوجع عند التنفس والاستنشاق فالورم في العضلات الباسطة فعند
ما يتحرك يزيد الالم فيها وان كان اشتداده عند رد النفس فهو في العضلات القابضة فيزيد الالم
عند حركتها ويكون التمدد في الدموي اكثر لكثرة مقدار الدم والنخس في الصفراوي اقوى لقوة
نفوذ الصفراء وشدة لذعها ولون النفث الحادث قبل كمال النضج يدل على المادة المورمة لانه
يكون من الرشح فيكون على لون المادة واما النفث الذي يكون في الانتهاء وبعد كمال النضج
فيكون ابيض فالاحمر من النفث دموي والاصفر صفراوي والاشقر وهو الاصفر المايل الى قليل
حمرة لاجتماعهما والاسود ان لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فسوداوي واشتداد نوايب الحمى
يدل على المادة ايضا فان كان غبا فصفراوي وان كان كل يوم فبلغمي وان كان ربعا فسوداوي
واذا لم يتحلل ذات الجنب في اربعة عشر يوما فقد جمعت وتقيحت لانها من الامراض الحادة بقول مطلق
ولا يتجاوز بحرانها من الرابع عشر وان لم يتحلل مادته بالتحلل الخفي ولم ينق بالنفث في هذه المدة آل
الى الجمع والتقيح لان مآل الورم اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة لكن الصلابة في ذات
الجنب مما يقل لانها انما تحدث اذا لم يقو القوة على تحليل المادة لغلظها ولا على انضاجها وجمعها لذلك

اولضعف فى القوة فيتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويتصلب ومادة ذات الجنب لطيفة وتصلبها
انما يكون فى مدة مديدة وشدة المرض لا تمهل لذلك فالحاصل ان مادة ذات الجنب اذا لم يتحلل
فى اربعة عشر يوما دل على انها اجتمعت وتقيحت ونتيجتها اى استحالتها قيحا الابتداء عن اليوم الرابع عشر
لكن الانفجار الذى يلزم التقيح قد يكون فى الرابع عشر وقد يكون بعده وانما كان الانفجار
لازما للتقيح لان المادة اذا استحالت قيحا ايست الطبيعة من الانتفاع بها وهى فى نفسها ضارة فيهتم
برفعها بان تخرق موضعا لتخرج منه وتندفع واندفاعها فى الاكثر يكون بالنفث بان تندفع الى
فضاء الصدر ومنه الى الرية واذا اندفعت الى فضاء الصدر فان كانت شديدة الرداءة والقوة
ضعيفة قتل بسرعة بالخنق وان لم يكن شديدة الرداءة وكانت القوة قوية حصل النقاء بسرعة
واذا لم تنق ايتيح لضعف فى القوة مع قلة رداءة فى اربعين يوما من حين الانفجار الى فضاء الصدر
آل الحال الى السل لان جرم الرية لين وسخافته لا يحتمل ملاقاة المدة المتعفنة الحادة اللذاعة مدة المدة
من غير ان تتقرح والمدة فى تعينها على الاستقراء ويعرف ابتداء التقيح بشدة الاعراض من الوجع
والحمى والسعال والسهر وخشونة اللسان والعطش وذلك لاجتماع حرارة طبخ المادة المجتمعة
مع حرارة الحمى ولزيادة حجمها وتمديدها بسبب الغليان الحادث عن الطبخ ويعرف تمامه بتمام التقيح بسكون
الحمى والوجع لزوال الموجب لاشتدادهما وهو الطبخ لان المادة اذا اجتمعت لا بد لها من ان تنضج لتنفجر
ويعرف الانفجار بحدوث نافض للذع المدة ما تجرى عليه من الاعضاء الحساسة كالحجاب فتنتفض وترتعد
لدفعها بسبب المزاج المختلف واستعراض النبض وعوصه لما يتنفع الشريان ويترطب بنفس المدة الخارجة
من مكان الورم او بخارها وربما عرض بعد النافض حمى شديدة بسبب لذع المدة وحدتها وحدة ما ينفصل
عنها من الابخرة واذا عرضت علامات دالة مثل ضيق النفس وشدة الحمى والوجع وسقوط الشهوة
والسهر بعد علامات محمودة فى النفث وغيره والقوة مع هذه العلامات التى ذكرناها لم يكون قوية
فذلك اى عروض هذه العلامات للتقيح على ما ذكر واول الاشياء على النضج والوقت اى وقت
المرض من الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط وعلى السلامة والعطب هو النفث فى ذات الرية
وذات الجنب اما على النضج فلانه منفصل من نفس مادة المرض ومن نفس العضو المالوف من غير وساطة
واما على الوقت فلانه اذا لم يكن نفث او كان النفث رقيقا او قليلا فهو الابتداء واذا ازداد النفث
واخذ عن الرقة الى الخثورة وعن العسر الى السهولة وعن الحمرة الى الصفرة المناسبة للحمرة فهو التزيد
واذا كان سهلا نضيجا كثيرا فهو الانتهاء واذا اخذ ينقص مع ذلك القوام وتلك السهولة فهو الانحطاط

واما

واما على السلامة والعطب فلانه يدل على رداءة المادة وعدمها وعلى حال القوة ولا يدل شئ
على السلامة والعطب مثل ذلك وافضل النفث سهله وهو ان لا يحتاج فى خروجه الى سعال قوى
شديد وانما كان هذا افضل لانه يدل على قوة القوة ومطاوعة المادة للخروج بسبب النضج
الكامل فانها ان كانت غليظة تعيى الطبيعة ولا يقدر على اخراجها الا بالسعال الشديد لانها لا تخرج
الا بحركة قوية وان كانت رقيقة تحتاج الطبيعة فى اخراجها الى حركة قوية ايضا لانها لرقتها لا يرقد
فى خلل العضو ولا تخرج بسهولة وان كانت لزجة تشبثت بما يلاقيه من الاعضاء ولا ينفصل عنه
الا بعسر واعزره اى اكثره بالنسبة الى ما يقتضيه مقدار المادة المورمة وذلك لانه يدل على نضج
المادة واستيلاء الطبيعة على دفعها وانضجه وهو الابيض لان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة
وفعلها التشبيه بالاعضاء ولونها ابيض وهذا التشبيه ليس مقصودا بالذات بل المقصود فى النضج
هو احالة المادة الى هيئة يسهل معها اندفاعها وهذه المشابهة لازمة لتلك الهيئة وما قيل من ان بياضه
بسبب ما يحدث فيه من الطبخ زبدية والزبدية يلزمها بياض اللون فيه شئ لان البياض لو كان من
الزبد وهى انما تحدث من اشتباك الهواء بالرطوبة لما كانت المدة النضيجة ترسب فى قعر الماء لان الهواء
الذى فيها يمنعها من ذلك الاملس وهو الذى يكون سطحه مستويا لا خشونة فيه لان الخشونة انما تحدث
اذا كانت اجزاء المادة مختلفة وذلك لا يكون مع النضج التام لانه يجعل المادة متشابهة الاجزاء المستوى
وهو الذى يكون مستوى الاجزاء فى القوام واللون لان ذلك يدل على ان اجزاء المادة كلها قبلت النضج
قبولا واحدا ولم يستعص البعض منها على القوة الذى لا لزوجة له لانه يدل على كمال النضج اذ المراد
بالنضج هو تعديل قوام المادة وجعلها بحال يسهل اندفاعها وانما يصير كذلك اذا لم يكن فيها
لزوجة تتشبث بها بالاعضاء واذا حصل النفث فى اليوم الاول توقع النضج فى الرابع والبحران
فى السابع وذلك لان ابتداء النفث فى الاول وان لم يظهر فيه نضج لكنه انما يحصل عن نضج ما يكون
بسبب قوة الطبيعة وصلاحية المادة للاندفاع قبل النضج التام واذا شرعت الطبيعة فى النضج من اليوم
الاول كان استيلاؤها على المادة شديدا فيكون الانذار فى اقصر البحارين وهو الرابع والبحران
فى ضعف هذه المدة لان ما بين ابتداء النضج ويوم الانذار ينبغى ان يكون مساويا لما بين يوم الانذار
والبحران فيكون البحران فى السابع لان الرابع عن الاولين متصلان وان حصل النفث فى اليوم الثالث
او الرابع ولم ينضج فى الرابع لان النضج لم يمكن ان يتم فى يوم او يومين مع ان الطبيعة يكون فيها ضعف ما
او فى المادة عصيان ما او لم يظهر النفث فى الاول نضج فى السابع ويكون فى الحادى عشر او فى الرابع عشر

حسب قرب النفث من النضج فكلما كان نضجه اقرب كان بحرانه اسرع وان تأخر النفث الى ما بعد الرابع
مع سلامة الاعراض من قوة القوة واعتدال الشهوة وكون النوم والنفث على ما ينبغي فالمرض
طويل لان نضجه يكون بعد زمان لعصيان المادة وينقضي في الاربعين او الستين لكن سلامة الاعراض
يدل على قوة الطبيعة فيمتد المرض سالما الى وقت البحران وان تأخر النفث الى ما بعد الرابع مع رداءتها
اى رداءة الاعراض فهو دليل الموت لان تأخره يدل على غلظ المادة وعصيانها على القوة وان نضجها
يكون بعد زمان ورداءة الاعراض يدل على ضعف القوة وانها لا تبقى سالمة الى ذلك الوقت بل تخور
قبل ذلك و يهلك العليل واذا استعمل النفث وكان نضجيا فلا تخف من اشتداد الاعراض واعتمد
على القوة فان وجدتها قوية فانها تدفع المادة النضجية بسهولة وسرعة والنفث الردي هو الاحمر
لانه وان كان من الدم والدم افضل الاخلاط واقبلها للنضج يدل على ضعف القوة وقصور فعلها
والا لكانت الحمرة مخالطة للبياض التابع للنضج لان النضج وان لم يمكن ان يكمل في يوم او يومين
لا بد وان يظهر منه اثر في هذه المدة لو كانت القوة قوية مع ان المادة في نفسها قابلة للنضج والاصفر
لانه يدل على ضعف القوة وعلى انه من خلط حاد لذاع والابيض اللزج لانه يدل على بلغم غليظ عملت
فيه حرارة ناشفة مع ضعف القوة عن النضج ولا يدل هنا البياض على النضج لانه لو كان النضج لم يكن
مع لزوجة وغلظ المادة وعصيانها على النضج مع ضعف القوة يدل على ان المرض يطول فيقل احتماله
القوة له والاسود لانه يدل على شدة احتراق المادة وخصوصا المنتن منه لانه يدل على شدة عفونة
المادة وهذا انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية وغلبة الحرارة الغريبة والمستدير وهو المتدحرج
كالحب وهو انما يكون لغلظ المادة وعمل حرارة غريبة قوية عاقدة فيه فانها لو لم يكن قوية جدا لم يقو
على ان يعقد البلغم حتى يصير كالحب وغلظ المادة مع الحرارة العاقدة يكون رديا والاخضر لانه
انما يكون لجمود وانطفاء شديد للحرارة الغريزية او احتراق لشدة استيلاء الحرارة الغريبة العلاج
التدبير المشترك لذات الرية والجنب هو الفصد لانه يقلل المادة ويحركها الى خلاف موضع الورم
فيبطل حركتها الى جهته واستفراغ الخلط الغالب بعد الفصد بالادوية التي لا تكون حارة شديدة
التحريك للمادة لان المادة اذا قلت بالفصد لا تخشى من تحريكها الخفيف وتليين الطبيعة بالنقل
اللينة المتخذة من مثل البنفسج والسنا ولب الخيار شنبر والسكر الاحمر والحقن اللينة المتخذة من
البنفسج واصل السوس والسبستان والبرسياوشان وبزر الخطمي مع الترنجبين ولب الخيار شنبر
ودهن اللوز والحقن خير من المسهلات لانه يخاف فيها اى في المسهلات من حركة المادة الى القلب لان

المسهل

المسهل يحرك المواد تحريكا شديدا ويهيجها فيخاف ان يتوجه شيء منها الى القلب واما الحقن اللينة
فانها تدفع ما في الامعاء اولا بما فيه من القوة المسهلة ثم تجذب اليها شيئا من الاعالي لضرورة الخلاء
من غير ان يصل غائلة الادوية الى القلب والكبد وغير ذلك وان كان تحريك المواد بالمسهل خوفا في
هذه الاعراض اكثر مما في غيرها لان موادها قريبة جدا من القلب فيخاف عند تحركها ان يتوجه شيء
منها الى القلب بخلاف غيرها من الامراض الاخرى كل يوم ما فيه تليين لالات التنفس وللمادة المورمة
وانضاج وتنفيث في تنقيح بتدبيل كماء الشعير المقشر المطبوخ جيدا حتى يحصل له قوام غليظ ان
كانت الاعراض خفيفة فانه مع ما فيه من الفوائد المذكورة مغذ لانه يغذو غذاء كثيرا وان كانت الاعراض
مضطربة بسبب شدة حدة المرض اقتصر في التغذية على ماء الشعير الرقيق بشراب البنفسج لان
ماء الشعير اذا استعمل وحده في الاكثر يحمض ويفسد في المعدة مع ان شراب البنفسج ملين منفث
منق او ماء الشعير المدبر وهو ان يخلط ماء الشعير بالمغلي الحلو او طبيخ العناب والسبستان وبزر
الخبازي وبزر الخطمي وعرق السوس بشراب البنفسج مبردا عند قوة العطش ليعين ابرد الفعل
على تسكين العطش وفاترا عند عدمه لان الفاتر اعون على النضج والتليين والتنفيث وفي اوقات
اشتداد العطش ماء عرق سوس فانه يقطع العطش من طريق انها رطبة رطوبة معتدلة باردة اكثر من
مزاج بدن الانسان ويحلب فيه بزر قطونا فانه يبرد ويرطب ويلين ويملس وفيه مع ذلك حلاوة على شراب
بنفسج وحده او مع شراب نيلوفر فانه اكثر ترطيبا من البنفسج وهو شديد المطفية مبرد لما ذكر
ويستعمل معها اي مع هذا التدبير المضمضة كلعاب بزر البقلة لانه يبرد تبريدا شديدا وهو انفع
الاشياء كلها لمن يجد لهيبا وتوقدا في المعدة حلاوة وشربا ومضمضة فلذلك يسكن العطش لكن
ينبغي ان لا يشرب منه لما فيه من القبض والتكثيف ويخلط مع سكر ليصلح الكر ما فيه من القبض والتكثيف
وشراب الرمان الاملیسی عند العطش بماء لسان الثور او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب
حب السفرجل او شراب العناب وشراب النيلوفر وان كانت المادة رقيقة لا تندفع بالنفث فشراب
الخشخاش وشراب العناب او مغلي من خشخاش وعناب وسبستان على بعض الاشربة المغلظ وانما
لا يعطى الخشخاش وحده لانه يبلد المادة فيتدارك ضرر ذلك بمثل السكر وان كان مع ذلك الورم
اسهال مفرط وهو ردي جدا لانه يضعف القوة عن النضج والتنفيث ويمنع من الفصد والاسهال
الصناعي لئلا يزداد ضعف فشراب الاس وشراب الرمان الاملیسی وشراب الصندل او ماء الشعير
المحمص وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمص ثم يطبخ ويتخذ ماء الشعير بشراب الاس نافع وماء البطيخ

الهندي او التفه بالسكر عند افراط الحرارة والعطش جيد لانه قوي التطفية والترطيب
وفيه مع ذلك جلاء وقد يحتاج الى شراب الاجاص لفرط الصفرا وخوف استحالة الاشربة الحلوة
اليها لحلاوتها وان كانت مبردة وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفرا لان برد النيلوفر
في الدرجة الثالثة ورطوبته في الثانية وسواء شرابه شديد التلطيف مع فرط برودته و
شديد التطفية الغذية ماء الشعير بالسكر او بعض الاشربة المذكورة او لباب خبز مغموس في
ماء بارد محلى بسكر او شراب نيلوفر او حسو لوز وسكر او اسفاناخ او خبازي او ملوخيه
مطبخة ان كانت الشهوة قوية لانها تسد الشهوة وتشغل المعدة ولا تزيد في مادة المرض
او مرقة الفروج بالشعير المقشر عند شدة الضعف ويجب ان يعتني بالقوة في سل المرضين
اكثر من ساير الامراض لحاجتها مع مقاساة المرض الى قوة على التنفيث لان المادة لا تخرج بنفسها
بالنفث بل يحتاج في اخراجها الى قوة قوية من الدافعة الطبيعية والارادية وذلك انما يكون
بالتغذية وتكثير الغذاء يكثر مادة المرض لانه يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة
لضعفها من مقاساة المرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض لاستيلائها على احالة
غيرها من المواد الى مشابهتها سيما اذا كانت الطبيعة ضعيفة فيضر تكثير الغذاء لذلك فيجب
ان يقدر الغذاء بحسب الامر من تقوية القوة وتقليل مادة المرض الادوية الموضعية ضماد في الابتداء
شمع ابيض مغسول لان بالغسل تنظف من كل ما يشوبه من الجواهر الردية ودهن بنفسج مغرين
فانه يلين المادة ويسكن الوجع ضماد منضج من خطمي وبزر كتان وشمع احمر حب يوضع تحت
اللسان ليذوب وينزل الى قصبة الرية على كمال قوته لب بزر قثا ولب بزر قرع ولب بزر خيار
وبزر خشخاش يكدم لوز حلو مقشر ثلثه ثم ربه سوس نصفه ثم يعجن بشراب الرمان الاملسي
ويعمل كالعوق ويستعمل فانه منضج جال معين على النفث الادوية المسهلة بعد كمال النضج لب خيار
خمسة عشر درهما مع ثلثين درهما شراب بنفسج ونصف درهم لوز حلو اخر نقوع من اجاص كبار خمسة اعداد
عناب شمس حلو سبستان كد خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات زهر بنفسج سبع زهرات
يصفي على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر ترنجبين او شير خشت اذا لم يكن المقصود اسهالا
قويا اخر سبستان عناب كد عشرون حبة اجاص كبار خمسة حبات زهر بنفسج سنا مكي ٦ دراهم
يطبخ ويصفي على عشرين درهما شراب بنفسج او ما يريد اسهالا كثيرا ولعوق خيار شنبر جيد لانه مع ما
يسهل يلين الصدر ويحلل الاورام فاذا نضج الورم نفع طبيخ العناب والتين والنخالة والشعير
المقشر والبرسياوشان يصفي على معجون البنفسج لانه يرخي ويلين ويعين على الانفجار وحسو

المقشر والبرسياوشان يصفي على معجون البنفسج لانه يرخي ويلين ويعين على الانفجار وحسو النخالة
نافع بالسكر لذلك واستحمام قصب السكر جيد لانه يجلو ويلين وينقي فاذا انفجرت العلة وزال
الحمى فالحمام العذب الماء الفاتر نافع لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويحللها بالعرق
والبخار مع احتراز من كشف الراس والصدر بعد الحمام لان الهواء البارد يكثف الجلد ويسد
المسام فتحتبس الابخرة والمواد المتحركة المترققة من حرارة الحمام ويحدث الزكام والنزلة وذات الجنب
سيما واعضاء النفس ضعيفة بعد قابلة لما ينصب اليها من الفضول ويعرف استواء الورم من الرية
بان يحس العليل بثقل معلق اذا نام على الجانب الاخر السليم لتمدد علاقة ذلك الشق وانجذابه الى اسفل
لثقل المادة الورمة وبان يوضع خرقة مبلولة بماء وطين على الصدر فاي جانب يجف ولا فيه الورم
لان الحرارة الغريبة المتولدة عن عفونة مادة الورم ينشف رطوبة الخرقة المبلولة اسرع السل هو ورم
في الرية يلزمها حمى دقيقة يشتد بعد الاكل فالسل هو المركب من الملزوم واللازم عند المحققين وانما
يلزم الورم حمى دقيقة للقرب من القلب ووصول حرارة غريبة دائمة من المدة المتعفنة الى القلب
لان قوة العليل انما هو الحار الناري بشركة من الغريزي والناري اذا تصرف في رطوبة واستولى
عليها ولم يقدر على احراقها عفنها والعفونة مستلزمة للحرارة فيسخن القلب لذلك ولان الرية اذا
تقرحت عجزت عن الاستنشاق وتعديل حرارة القلب بالهواء البارد وعن دفع الاجزاء الدخانية
المحترقة من الروح فيسخن القلب لذلك ايضا وتحدث الحمى الدقيقة وتنفث المدة لما يتاذى منها الرية
ويدفعها الطبيعة بالنفث ونفرق بينها اي بين المدة وبين البلغم فانهما متشابهان في اللون والقوام
باستدارتها اي باستواء سطحها بان لا يكون فيه خشونة لانها نضجت بتصرف الحار الغريزي فيها واذا
نضجت صارت اجزاؤها متشابهة في القوام ونتن رائحتها بسبب العفونة الحادثة فيها من تصرف الحار
الناري وخصوصا اذا وضعت على الجمر فان النتن ربما يكون كامنا بسبب ان فعل الحرارة الغريبة
فيها لا يكون شديدا ولا يظهر الا عند القائها على الجمر لان النار ينفصل عنها الابخرة حاملة للرائحة
النتنة فيصل الى آلة الشم مع الهواء المستنشق ويعرف برسوبها في الماء بعد ساعة او اكثر اذ عند
تصرف الحرارة فيها بالنضج ينفصل عنها الاجزاء الهوائية اللطيفة وتتحلل فيغلب عليها الارضية
وكذلك الحكم في كل مادة تم نضجها حتى الصفراء مع خفتها وقد يكون ذلك السل انتقاليا من ذات
الجنب على ما مر او من ذات الرية اذا تقيحت وقد يكون لنزلة اكالة يرق لحدتها ولذعها اتصال
الرية فيتقيح لما يضعف عن التصرف في غذائها وعن دفع فضولها الغذائية وعن دفع ما ينصب اليها

من الاعضاء الاخرى فان الرطوبات تنزل اليها من الاعضاء العالية ويتصعد اليها من السافلة
بالتبخير كثيرا فيصير الجميع مدة لانه اذا ضعف الحار الغريزى عن التصرف استولى النارى بقدر
ضعف الغريزى فيتصرف معه فى تلك الفضول فيستحيل مدة وقد يكون السل من تفرق اتصال فى
الرية تتادم وتقيح وصار قرحة وتتقدمه نفث دم زبدى لما ذكر والمبتدى من هذا السل وهو الذى
لم يتقيح بعد بل كان جراحة مجردة قلما يبرا لان جراحتها قلما يلتحم فى زمان قليل لان الالتحام يفتقر
الى السكون وهو غير ممكن فيها واذا طال الزمان تقيحت الجراحة لما ذكر والمتقيح هو المستحكم
لا علاج له لوجوه ذكرها جالينوس آخرها ان برءه انما يكون بتنقية المدة وذلك انما يكون ههنا بالسعال
والسعال الشديد حركته يوجب توسيع الجرح وثانيها ان لزوج المدة وغرغرتها يجذب المواد الى ناحية
القرحة وهو مانع من الالتحام وثالثها ان التحام القرحة انما يكون بالادوية المجففة وهى مانعة من النفث
لانها تضيق المسالك وتحدث فى المدة غروية ولزوجة بتجفيف رطوباتها فيحتبس ولا يطاوع
التوة فى الخروج وذلك يوجب فساد حال القرحة والعهاد دوام حركة الرية والحركة مانعة من الالتحام
وقاسمها سعة عروقها وصلابتها وسادسها ان الادوية لا يصل اليها الا وقد ضعفت قوتها وانما
تتلطف ليهون امره على المريض والذى جرت العادة فى زماننا وان كان فيه خروج ما عن الواجب
فى تدبير القرحة لان الواجب فى تدبيرها انما هو التجفيف خصوصا فى مثل هذا العضو الذى يصير اليه
الرطوبات من فوق ومن تحت وانه يقبلها وينشفها الاسفنجية والذى جرت العادة انما هو مرطبات
يستعمل لتليين القصبة ومجارى الرية وترطيب المدة وتسهيل خروجها وتسكين السعال وانما
لا يستعمل الواجب فى علاج القرحة عن المجففات ههنا لانها مع ما لا يجدى نفعا من جهة ان التحامها
غير ممكن تجفف الرية والصدر وتضر بالحمى الدقية ضررا شديدا وتغلظ المدة وتجففها وتمنعها
من الخروج بالنفث فيزيد فى وضر القرحة ان يسقى كل يوم ماء شعير مبزر بشراب خشخاش ومسفوف
السرطانات وصفته ان يوخذ سرطانات نهرية حين يخرج من الماء فيقطع اذنابها وارجلها وتشق
اجوافها وتغسل بالرماد والملح غسلا جيدا وتنظف وينشف وتلقى فى كوز فخار مطين ويوضع فى
تنور فيه نار هادية يوما وليلة ثم يخرج وقد احترقت فيدق ناعما ويوخذ منها عشرة دراهم ومن الصمغ
والطين القبرسى والخشخاش الابيض والاسود خمسة خمسة ومن الكثيرا ثلثة ويدق ناعما ويسقى تارة
ماء لسان الثور بالسكر لتقوية القلب وتارة بتسكين السعال والبان الاتن فانها مع ما يغذو
البدن يرطب ويبرد ويجلو القرحة ويمنعها من الصديد والوضر ويلين المدة ويرطبها

وسهل

ويسهل نفثها بدسومتها وتغرى بجبنيتها مرضوفة اى محماة بالحجارة المحماة بالسكر وسفوف
السرطانات وانما اختير لبن الاتن لانه ارق والطف من ساير البان المواشى لان لحمها سوداوى
غليظ تحدث من الدم اغلظ المشاكلة ويستحيل الرقيق الى اللبن وكذلك البان النساء لانها
افضل لانها اعدل مزاجا واصلح الاغذية وجعلها من لحوم الجداء والدجاج او الفراريج والكارع
واستعمال الحبوب واللعوقات المذكورة للسعال ليطول زمان مرورها بالمرى فيكثر رشح ما يترشح
منها الى التقصيبة وقوته بعد باقية واما المشروبات فانها تبادر الى النزول الى المعدة ومما يشكر
جدا وقيل قائله الشيخ انه يبرى ذلك المرض مع انه غير قابل للعلاج الاستكثار من الجلنجبين
الطرى لئلا يقل رطوباته حتى ياكل بالخبز لان فى الورد خاصية فى حفظ الرية وخاصة المربى
منه وينبغى ان يكثر منه جدا فان اوجب الاستكثار منه ضيق النفس بسبب تجفيف الورد تدورك
باللعوقات المذكورة فى ذات الجنب وان اشتعلت الحرارة والحمى بحرارة الورد المربى فانه عالج لما ذكر
طينة مثل حليب بزر البقلة على شراب الرمان الحليسى وربما قوى ذلك بالكافور عند اشتداد
الحرارة ومهاجرته وكان يخف عليهم امرهم عرق السمك فانه يغرى ويلصق الجراحات من غير تجفيف
ويحل فى الماء الحار ليستفيد منه ارخاء وتليينا وترطيبا وتسهيلا للنفث ويحلى بسكر وبجرع
لينزل قليلا قليلا فى قصبة الرية من غير ان يهيج سعالا وليترشح من المرى اليها واذا طال
الصدغان لفناء الرطوبة فان فى كل صدغ حفرة يملاها عضل الصدغ والعصبة المائية فيه وسترها
العظم المسمى بالزوج وهذه العضلة لقربها من الدماغ بفرط اللين وهذا العظم دقيق جدا فاذا
فنيت الرطوبات جفت العضلة المائية والعصبة واللحم الذى عليه وذبلت وغار العظم وظهرت
ثلمة فى موضع الحفرة وغارت العينان لفناء الرطوبات المائية بها واغبر الوجه اى ابيض كان عليه
غبار وذلك لتبرد اعضائه بانتقاص الرطوبات التى بها تماسك اجزائها ولفناء ما يدخلها من الاجزاء
الدموية ودخول اجزاء هوائية فيها بدلا من تلك الاجزاء وتحلت جلدة البطن لذوبان اللحم والشحم
واسترت الجبهة لما يجف الجلد والعضل الذى عليها ويذوب لحمها وهو قليل فى الاصل فينجذب
بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء فهو ميت لان هذه العوارض انما يحدث فى المرتبة الثالثة
من الدق عند استيلاء الحرارة على افناء الرطوبة التى بها تماسك الاعضاء وذلك انما يكون بعد
فناء الرطوبات الثلث من الرطوبات الثانية واملاك هذه الرطوبات غير ممكن خصوصا
مع القرحة فى الرية واذا تساقط الشعر لعدم الغذاء وهو الرطوبة التى يتدخن واتساع منابته

بسبب ذوبان اللحم وتخلخل الجلد وتواتر الاسهال الذوبانى لاستيلاء الحرارة الغريبة المذيبة على الاعضاء
الاصلية وسقوط القوة عن امساك الرطوبات واشتدت النفس لاستيلاء تلك الحرارة ايضا
على رطوبات القرحة وقوة تعفينها لها فالموت معطل لان هذه الاعراض انما يكون عند سقوط القوة
بالكلية وفناء الحرارة الغريزية امراض القلب علامات امزجته الطبيعية اى الجبلية علامات الحرارة
سعة الصدر ان لم يكن بسبب عظم البنية بسبب توفر المادة وزيادة قوة من المصورة اذ عند ذلك يكون
جميع الاعضاء عظيما ولا بسبب عظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات الموجب لعظم الاضلاع
فيكون الاعضاء على النسبة الطبيعية الموجب لسعة الصدر فان سعته اذا لم يكن من هذين السببين
يكون لحرارة القلب فان حرارة القلب يوجب سعة الصدر لوجوه احدها ان القلب الحار يجذب اليه غذاء
متوفرا فيصير عظيما ويحوج ذلك الى ان يكون مكانه اوسع وثانيها ان حرارته يوجب حرارة اعضاء
الصدر المجاورة فيجذب اليها غذاء كثيرا وذلك موجب لزيادة عظمه وسعته وثالثها ان حرارته
يوجب كثرة تولد الارواح وكثرتها يوجب سعة المكان لئلا تختنق ورابعها ان حرارته يحوج الى هواء
كثير للترويح لئلا تحترق الروح فيه وذلك يحوج الى ان يكون الرية عظيمة وذلك يحوج الى ان يكون
مكانها وهو الصدر واسعا وخامسها ان حرارته يوجب سخونة اعضاء الصدر والروح والهواء
المستنشق وذلك يعود بسخونة فيحتاج لذلك الى هواء كثير يصل اليه دفعة لئلا يفرط تسخينه بحرارة
القلب لان المنفعل كلما كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف وانما يكون هذا الهواء كثيرا اذا كان
مكانه وهو الصدر واسعا كبر وسعة لان كثرته انما يكون لكثرة الابخرة الدخانية التى يوجبها حرارة
القلب وعظم النفس والنبض لشدة الحاجة الى جذب الهواء الكثير لاجل توفر حرارة القلب وبقوة القوة
لقوة آلتها التى هى الحرارة ولسعة تجويف الصدر والشرايين وجودة الرجاء وهى حالة يكون معها
الانسان متيقنا صدور الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما يدل على الحرارة لانها انما يكون
لانبساط الروح وبسطها الى الخارج ولذلك ردآءة يتبع شدة الخوف اللازم لبرودة القلب وفسحة
الامل وهو قريب من جودة الرجاء والجسارة وهى الاقدام وهى ملكة يكون الانسان بها حسن الرجاء
للخلاص من المكاره مستبعدا لوقوعها وهو انما يدل على الحرارة لما ذكر والتهور وهو الاقدام على شئ
لا يكون الاقدام عليه جميلا لانه يدل على شدة استعداد الروح للحركة الى الخارج لغلبة حرارتها علامات
البرودة الجبن وهو الحذر مما لا يكون الحذر منه محمودا وانما يدل على برودة القلب لان الروح الذى
يتولد فيه يكون ثقيل الحركة الى الخارج قليل الاشتعال بسبب برده فيظهر اثار النساء لما به البرد مثل الفلاق

وضيق الصدر ان لم يكن ضيقة لصغر الرأس الموجب لقلة الدماغ الموجب لدقة النخاع الموجب لصغر
الفقرات الموجب لصغر الاضلاع وقصرها فانه يدل على برد القلب لضد ما ذكرت فى سعته وقلة الشعر
على الصدر لقلة الابخرة الدخانية علامات الرطوبة لين النبض لما يترطب الشريان برطوبة القلب
فيتهيأ لقبول الانغماز وسرعة قبول الانفعالات النفسانية وسرعة زوالها وسرعة انمحائها لما ان الروح
يترطب برطوبة القلب فيصير سريع القبول سريع الترك وكثرة الفضلات فى البدن لان مزاجه يسرى فى
جميع البدن فيترطب جميع الاعضاء ويكثر فيها الرطوبات الفضلية واضداد ذلك وهى صلابة النبض
وثبات الانفعالات وقلة الفضلات علامات اليبوسة لاضداد ما ذكر فى الرطوبة علامات الامزجة المركبة
تركيب العلامات اى علامات الامزجة المفردة علامات الامزجة العرضية اى العارضة له بعد ان لم يكن اما
الحار فالتهاب وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء بخلاف العطش المعدى الذى يكون من حرارة
المعدة فانه يسكنه الماء اكثر من الهواء البارد لان وصول برد الهواء البارد الى القلب اسرع واكثر كما ان
وصول برد الماء الى المعدة اسرع واكثر وانما يسكن القلبى بالماء والمعدى بالهواء فى الاقل لوصول اثر
البرد من كل من العضوين الى الاخر بالمجاورة على ان امتصاص الماء يسكن القلبى لما يترشح الماء من المرى
الى القصبة والرية وسرعة النبض والنفس وتواترهما لشدة الحاجة الى النسيم البارد بحيث لا ينقص بعظمها
وغم لان الحرارة المفرطة لغلظ الدم وتكدره وتميله الى السوداء فيتولد منه روح كدر مظلم معد للغم
والتوحش وكرب وحرارة فى البدن لسريان مزاج القلب الى ساير الاعضاء وقساوة وهى حالة يكون الانسان
بها قليل الرحمة على من يود ونه فى كل حال وانما يدل على الحرارة لانه تابع لعدم انفعال القلب وذلك
يدل على قوته وغلبة حرارته واما المزاج البارد فصغر النبض والنفس وتفاوتهما وبطؤهما لقلة الحاجة
الى النسيم البارد مع ضعف القوة وصلابة الآلة بسبب تكثيف البرد ورحمة ورافة وهى حالة يتاثر
النفس بها من مشاهدة تالم ابناء جنسه من غير ان يقع فى افعالها اضطراب وانما يدل على البرد لانها
تابعة لسرعة الانفعال وجبن لما ذكر واما اليابس فصلابة النبض لان اليبس الجلى وهو الرطوبة بعد
ليناذ لو لم يكن بعده لا يدل على المزاج العرضى واما الرطب فبالعكس من ذلك اليابس وتوافق كل مزاج
من الامزجة العرضية ما يضاده لانه يزيله ويضره ما يناسبه لانه يقويه ويزيده الادوية المفردة القلبية
اما الحارة منها فالمسك فانه حار يابس فى الثانية يقوى القلب ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش بخاصية
فيه ويعينها فى ذلك عطريته الشديدة والعود والعنبر والبهمنان والابريسم والزعفران والزرنباد
واما الباردة فالكافور والبسد فانه بارد فى الاولى يقوى القلب وينفع الخفقان بخاصية فيه ويعينها

في ذلك تنويم وتشنه وتمتينه بتبضه والصندل والورد والطباشير والكزبرة والتفاح
واما القريبة من الاعتدال فلسان الثور والذهب والفيروزج عده المص من الادوية القلبية
والياقوت قال الشيخ اما خاصيته في التفريح وتقوية القلب ومقاومة السمية فامر عظيم ومن المركبات
النافعة المفرحات الياقوتية الحارة والباردة والمعتدلة الخفقان اختلاج اي حركة سريعة متواترة
مضطربة يعرض للقلب لا كالحركة الانقباضية والانبساطية التي يكون معتادة له ولا كالحركة الاختلاجية
التي يعرض للعضلات بسبب ريح يحتبس فيها بل كالحركة الارتعادية التي يعرض للاعضاء في الحميات الدائرة
لما يتحرك المادة العفنية من مستوقد العفونة وتسيل على الاعضاء الحساسة فيريد دفعها كذلك هذه
الحركة يعرض للقلب لوصول موذ اليه فيريد ليدفع به المؤذي عن نفسه فان افرط الخفقان اوجب الغشي
وان افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في الخفقان لبقاء قوته يتحرك الحركة الخفقانية فاذا افرط
الخفقان ضعف القلب جدا وعجزت قوته عن تدبير الاعضاء ولا يتمكن من ان يبعث اليها مع حفظ
المبداء بل انما يبقى في تدبير المبداء وحفظ الروح فيه فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع بقاء
الحيوة ويبطل الخفقان لانه انما يتم بقوة من القلب يتمكن بها من الحركة واذا افرط الغشي انحلت القوة
بالكلية وعجزت عن تدبير المبداء وحفظ حيوته فيحدث الموت وسببه اما سوء مزاج ساذج او مادي
لان كل سوء مزاج مناف موذ وكل موذ يرد على القلب يوجب تلك الحركة ما دام به بقية قوة والمادي
اما ان يكون مادة قوام كالاخلاط الاربعة او بلا قوام كالريح والابخرة الدخانية او دم ينصب اليه
دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب دفعة لاختناق الروح والحرارة الغريزية فيضطر الطبيعة
الى قهر ذلك المؤذي ودفعه وسوء مزاج ايضا فيظهر في النبض اختلاف في العظم والصغر والقوة
والضعف وغير ذلك بحسب غلبة احدهما على الآخر يكون التفاوت على الاختلاف فان كانت الطبيعة
اقوى كانت النبضات العظيمة القوية اكثر وان كان المؤذي اقوى كانت على العكس وذلك لان القلب
عندما يشتغل بالحركات الارتعادية عن الانبساط والانقباض يصير النبض مختلفا لا لاشتغال القلب بتلك
الحركات في جميع الاحوال ومع ذلك يعدم وصول النسيم البارد الى القلب وفي الخفقان الابخرة الدخانية فيه
ويكون المتنفس كالعادم للهواء لامتلاء القلب وعدم وصول الهواء اليه ثم يتبعه غشي لاختناق الروح
واحتباسه في القلب وعدم توزعه على الاعضاء او لان الهواء المستنشق يصير مادة للروح في القلب
او يصير مصلحا لمزاجه معدا له لقبول القوى فاذا انقطع عن القلب انقطعت مادة الروح او فسد
مزاجه ولم يستعد لقبول القوى فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة اولا ويحدث غشي ثم يتعطل القلب

عن الحيوة ويحدث موت وهذا غير داخل في سوء المزاج المادي لانه يقتل وحيا قبل ان
تسوء مزاج القلب ولذا ذكره منفردا واما سدد في الشريان الوريدي وهو شريان ذو طبقة
واحدة مخالف لساير الشرايين ياتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي
يغذو الرية اليها من القلب وفي السدة فيه ان كانت تامة منعت وصول الهواء بكليته عن القلب
ومات العليل بلا غشية عرضت له وان لم يكن تامة لم ينقطع الهواء بكليته عن القلب ومات العليل
بلا غشية عرضت له بل يمنع وصول الهواء بكماله وتمامه عن القلب وفي الرية ويمنع التنقية مما احترق
من جوهر الروح مع الهواء المندفع فيسوء مزاج القلب ويشتد سخونته ويحدث الخفقان
فيظهر اختلاف في النبض في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات الامتلاء في البدن
كله من ثقل الاعضاء وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك واما القلب
فلابد وان يكون ممتليا مما يحتبس فيه من المواد واما قوة الحس اي حس القلب او ضعف القلب
بحيث ان يكون به بقية قوة والا لم يمكن ان يتحرك بالحركات المضطربة فيتاذى القلب في الصورتين
بما لا ينفك عنه الانسان عادة مثل الحرارة الفضلية فان كيفية البخار غير مناسبة للقلب او سخونته
خص السخونة بالذكر لانه اقوى آثارا ولان استعداد القلب للانفعال عن السخونة اشد لان سخونة
الكيفية غالبة عليه وانفعال كل عضو عن الكيفية الغالبة عليه اشد ومثل الانفعالات النفسانية
مثل الفزع والهم والفرح وغيرها فان القلب ان كان ذكي الحس او ضعيفا يتاثر عنها وينفعل
انفعالا شديدا وان كانت قليلة ويتحرك الدم والروح بسببها اما الى الخارج او الى داخل او اليهما
ويفرق بينهما اي بين الذي عن قوة حس القلب والذي عن ضعفه لقوة النبض في الاول وضعفه
في الثاني واما الورود شيء غريب على القلب كما عند تناول السموم فانها تفسد مزاج القلب وتوذيه
بصورتها النوعية المضادة لمزاجه وعند اوجاع اللسوع اي الاوجاع الحادثة عن لسوع ذوات
السموم فان نفس الوجع ليس غريبا وان كان موذيا موجبا للخفقان بالذات بل غرابته انما هو باعتبار
سببه الغريب فالوجع والخفقان كلاهما حادثان عن موذ غريب واما عن دود وحيات تحدث
في البطن تتصعد منها الى القلب ابخرة ردية فيتاذى منها ومن يعتريه الخفقان او الغشي مرة بعد
اخرى عن ادنى سبب وليس عن قوة الحس اي حس القلب بان لا يكون معه النبض والنفس والقوة وساير
افعال القلب قوية فهو في الاكثر يموت فجاءة لانه يدل على ضعف القلب بسبب انفعاله عن ادنى شيء
فان السبب المؤذي لو كان قويا لا يدل انفعال القلب منه على ضعفه واذا عاود المرض وتكرر ازداد

فيه الضعف حتى تنحل القوة ويصير حاجزة عن دفع فلا ينفق من غشية تعتريه وهو المراد
بالموت فجاءة العلاج ما كان لسوء مزاج ساذجا كان او ماديا عرض عا بيضاده واستفرغ مادته
ان كان ماديا فان كان دمويا فبالفصد واخراج الدم البالغ ليصل تاثيره الى القلب لانه بعيد
والحجامة للدموي بالغ لان الذي دم قد استوفى الهضم الثالث فاذا استفرغ منه شي استحال اليه شي اخر
من الدم فاذا كثر استفراغه قل الدم بالضرورة وهو مع ذلك يزيل سبب الخفقان بما ينبسط
وبما يرفع دخان الذي عن ناحية القلب واما الاخلاط الاخر فبالادوية المسهلة والمبدلة للمزاج معا
بان يخلط بينهما ليحصل الغرضان معا وقد عرفناها مرارا وينبغي ان يبالغ في استفراغها لان القلب
بعيد والطرق اليه قليل فيقل نفوذ قوى الادوية اليه وكذلك خروج المادة عنه ويجب
ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية قلبية ليوصل قوة الدواء اليها الى القلب اما الى
المسهلة فليلا يتفرق فعلها في جميع الاعضاء ويكون ما يصل منها الى القلب قليلا جدا لا يحصل
منها المقصود في استفراغ المواد عنه مع بعده وقلة الطرق اليه فلانها تشرك جميع الاعضاء وتضعف
قواها بما يمر عليها ويجذب المواد عنها مع عدم الاحتياج الى تنقيتها على ان الادوية القلبية ان كانت
حارة اذا خلطت بالمسهلات اعانتها على الاسهال بتلطيف المواد وترقيقها ولان الادوية المسهلة
بما فيها القوى السمية تنكي الاعضاء الرئيسة سيما القلب لكون الاسهال منه والادوية القلبية يقوي
القوى الحيوانية ويحفظ على القلب قوته ويدفع ضرر الادوية المسهلة عنه واما الى المبدلة
فلان الادوية التي ليس لها اختصاص بعضو اذا تنوولت تفرقت في البدن فلم يكن ما يصل منها
الى العضو العليل الا قليلا جدا فيكون تاثيره ضعيفا فلا بد لذلك ان يخلط بها ما من شانه النفوذ
الى ذلك العضو خاصة فاذا نفذ اليه صحبه الدواء الاخر فيكون تاثيره حينئذ اكثر وان كان ذلك
الدواء القلبي مناسبا لسوء المزاج بالمشابهة كما يخلط الزعفران بالادوية المبردة مع كونه
مناسبا لسوء المزاج بالمشابهة كما يخلط الزعفران بالادوية المبردة مع كونه مناسبا للمزاج الحار
فانه اذا بلغ المركب الى القلب عملت الطبيعة فيه واستعملت الادوية المبردة في التبريد وميزت الزعفران
عنه وابطلت قوته ثم بعد الاستفراغ يعدل سوء مزاج القلب ان كان باقيا اما الحار فبالادوية الباردة
المطفئة كشراب الحماض والتفاح والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور وماء النيلوفر وماء
الورد او حليب بزر البقلة وبالمفرحات الباردة ايا قوتيه وغيرها وربما احتيج الى الكافور ان كان
سوء المزاج مفرطا والا فلا يجسر على الادوية الباردة المفرطة البرد فانها وان بردت جرم القلب فانها

يطفي الروح لانه جسم بخاري والبخار ينطفي بالبرودة واذا انطفى في القلب وهو مبدا الارواح
انطفى في جميع البدن وعم الضرر فان لم يكن منها بد فمخلوط بادوية حارة لانعاش الروح
وتقوية القوى ولهذا امر بالزعفران في قرص الكافور فانه يبعث الحرارة الغريزية ويقويها
ويقوي حركة الروح وانبساطها ويدفع عنه تطفية الكافور والطبيعة باذن خالقها تستعمل البارد
لجرم القلب والحار لانعاش الروح ويشم صاحب الخفقان الحار الطيوب الباردة لان الروائح الطيبة
يميل اليها القوة الحساسة بالشهوة وساير جوهر الروح بالطبع ويغتذي بها وينفعل عنها اسرع
لان قواها يصل اليها بسرعة على صرافتها فهي تقوي الروح بالملائمة الطبيعية الملذة ويصير غذاء له
واذا تكيف الهواء المستنشق بتلك الكيفية ووصل الى القلب اثر فيه بالكيفية المستفادة ايضا
كالورد والخلاف والنيلوفر والخيار والاس ومياهها والكافور والصندل والتفاح والكمثرى
والسفرجل الاغذية الرمانية والحصرمية والتفاحية والريباسية والنرنجية فان هذه الاغذية
تقوي القلب بتمتين جوهر الروح لانها باردة يابسة وهي مع ذلك يعدله وتقوي المعدة فتجود هضمها
وتسرع فلا يتبخر منها الى القلب بخار كثير الادوية الموضعية يطلى الصدر بلعاب بزر قطونا
بماء الورد ضماد سويق شعير بماء الهندبا آخر بزر قطونا وسويق شعير ودقيق خطمي
بماء ورد ويرش البيت ليستفيد الهواء من مجاورة الماء المرشوش برودة فيبرد القلب اكثر
ويكثر عنده الخزانات لذلك ويجلس بقرب المياه الجارية ويفرح ويلذذ ويودع ويكثر عنده المزاح
واما البارد من سوء المزاج فالاشربة شراب تفاح ممسك قال الشيخ اذا اردنا ان نستعمل شراب التفاح
بخاصية فيه من التفريح في مزاج بارد كسرنا تبريده بما يسخن واصوب ما يصلح اصلاح الجزئية ما كان
له مع الكيفية المطلوبة خاصية ايضا في التفريح مثل خلطنا بشراب التفاح شيئا من المسك للتفريح
اذا اردنا ان نعالج به من مزاج البارد وبزر الريحان بماء لسان الثور وماء القرنفل والمفرحات
الحارة اليا قوتية وغيرها من المعاجين الحارة مثل دواء المسك والترياق الكبير نافع لما فيه من
الادوية القلبية النافعة لذلك ولما حصل له بعد الامتزاج من صورة مزاجية ملائمة لطبيعة الروح
والقلب بل الطبيعة الانسانية وجوارش التفاح والسفرجل والاترج المقوية تكون الحلبة لها امزجة
وتنفيذها الى القلب اسرع وتسخنها له اكثر وماء لسان الثور وبزر بادرنجبويه وبزر ريحان
وسكر وزعفران المشمومات الحارة كالرياحين مثل ريحان سليمن وريحان الكافور وريحان الملك
وهو الشاسفرم والنرجس والمنثور وهو الخيري والقرنفل والاترج والليمو والنارنج وازهارها

اى اوراق اربعة وازنا رها والعود الهندى والمسك والعنبر الاغذية الفراريج والدراج مطبخة
مبزرة بالدارصيني والقرفة والبسباسة والقرنفل والزعفران او مطبوخة بالسكر لان القوى
الطبيعية والحيوانية تميل الى الحلاوة بالطبع والقوة الجاذبة تقبلها اشد فيكون اغتذاء الروح
بالحلواء اسرع واكثر والفستق لان له عطرية وتبضا مع لزوجة فلذلك يكون مع جامع للقلب
او بالعسل والارز والزعفران الادوية الموضعية يدهن الصدر بدهن البان او دهن السوسن
او دهن الزنبق وسواها سمين الابيض وان كان في هذه الادهان قليل مسك فهو اولى الخاعل واما
سوء المزاج اليابس والرطب فيعالج كل بما يضاده من الادوية والاغذية والسموم الحارة والباردة
مخلوطة لئلا يغلب الحرارة او البرودة مع اتفاقهما اى اتفاق الحارة والباردة في تعديل سوء المزاج
اليابس او الرطب وما كان من الخفقان عن الابخرة دخانية عولج بما ذكرناه في ضيق النفس مع استفراغ
السوداء بطبيخ الافيتمون وسقي ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب الرمان الاملسي وتعديل
القلب بالمفرحات الياقوتية وما كان عن لسع حيوان ذي سم او شرب سم فعلاجه علاج ذلك السم
على ما يجيء وكذلك الخفقان الكاين عن المشاركات مثل الكاين بمشاركة البدن كله كما في الحميات
او مشاركة المعدة او مشاركة الرية او مشاركة غلاف القلب علاجه علاج ذلك العضو الذي يحدث
الخفقان بمشاركته وما كان عن الدود يعالج بادوية الدود مع تقوية القلب في جميع هذه الانواع
بالادوية القلبية لئلا ينفعل عن الكيفيات المؤذية والابخرة الفاسدة وما كان عن قوة الحس
اى حس القلب عن ذى العليل بالمخلخلات المبلدة للحس كالمرابيس وما كان عن ضعف القلب
فالتقوية اى بتقوية القلب بالادوية القلبية والمفرحات المناسبة لمزاج العليل ليقوى بها القلب
على دفع ما يرد عليه ما الايلام ولا ينفعل عنه ويجب ان يكون الطبيعة في امراض القلب لينة
لئلا تحتبس الثفل في الامعاء ويكثر عنه ارتفاع الابخرة المتعفنة وتتاذى القلب بسبب المرض
الضعف بخار الثفل ما لا يتاذى عند الصحة الغشي سوء حال يتعطل معها قوة الحس والحركة الارادية
عن الاعضاء لضعف القلب احترازه عن السكتة والشخوص والصرع واختناق الرحم والسبات
فانها يتعطل معها القوة الحساسة والحركة بالارادة لكن لا لضعف القلب واما الغشي فانه لا يكون
الا لضعف القلب ابتداء او بالمشاركة لان عروضه اما لامر في القلب او لامر في الروح او لسدة في مجاري
الشرايين يمنع نفوذ الروح الى الاعضاء على ما ينبغي وفي كل ذلك لا بد وان يكون القلب ضعيفا
اما اذا كان الامر في القلب فظ وكذلك اذا كان لامر في الروح واما اذا كان لمانع عن نفوذ الروح

الى الظاهر

الى الظاهر كما ينبغي فلما تختنق الروح في القلب وذلك مفسد لمزاج القلب مضعف له واذا ضعف
القلب لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء كما ينبغي فلم تستعد الاعضاء لقبول الروح النفساني
مثل انصبابه في الدماغ فلا يصل منه الى الاعضاء قدر يحصل منه الحس والحركة وانما قلنا ان مادته
يتقل في الدماغ لانه لو انقطع الروح الحيواني بالكلية عنه لفسد وكذلك في ساير الاعضاء وقد
فرقنا بينه وبين السكتة وهذا غير واقع والفرق بينهما انه اذا صيح بالمغشي عليه سمع كانه من مكان
بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية منه لم تتعطل بالكلية كما في السكتة وان افة النبض
في المغشي عليه يكون اكثر من افة التنفس لان التنفس يتم بقوة دماغية تاتي الى عضلات الصدر
وهي في السكتة ماوفة والنبض يتم بقوة قلبية فقط وهي في الغشي ماوفة وان اللون يتغير تغيرا
فاحشا تشبيها بلون الموتى لان الروح الحيواني ينقطع فيه عن الظاهر والدم يصحبه واذا غاب
الدم ذهب رونق اللون وصار كلون من قرب الموت بخلاف السكتة فان ما ينقطع فيها عن
الاعضاء انما هو الروح النفساني وهذا الروح لا يصحبه الدم فلذلك يبقى اللون فيها فربما
يكون في الصحة وان ظاهر البدن والاطراف يبرد في الغشي لتراجع الدم والحار الغريزي و
الروح الى القلب فيخلو الظاهر عنها خصوصا الاطراف لانها ابعد بخلاف السكتة فانه كثيرا ما
يكون ظاهر البدن فيها شديد الحرارة لما يتوفر الروح الحيواني عليه لاجل بطلان تصرف
الدماغ فيه وان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر ضرر في الراس من الامتلاء مثل الصداع
والدوار والسدر وثقل الراس لان السدة التامة في الدماغ انما يكون اذا كانت هناك امتلاء
من مادة كثيرة وان البدن يظهر فيه نداوة باردة في الغشي لضعف القوى عن امساك الرطوبات
التي في ناحية الجلد لقلة الحار الغريزي في تلك الجهة فتخرج بالرشح وقد فارقها الحار الغريزي
فيكون باردة وسببه اما موذ يرد على القلب كما عند ابتداء النوب اى نوب الحميات الدايرة اذ
تتحرك الاخلاط المتعفنة عن مستوقدها وتندفع الى ساير الاعضاء فيندفع شيء منها الى القلب والى
المعدة ويرد الاذى منها الى القلب وكما عند اللسوع وعند استعمال السموم لوصول كيفية سمية مضادة
بالجوهر لمزاج القلب والروح اليه او عند وصول الابخرة دخانية خارجية اليه لان الدخان كيفية مضادة
لمزاج القلب والروح فاذا ورد عليهما مع الهواء المستنشق افسد مزاجهما ولان الدخان يكدر الهواء
ويغلظ قوامه فيوحش الروح بكدورته وظلمته ويصعب نفوذه في مجاري الروح لغلظه فيختنق الروح
والحار الغريزي في القلب وذلك موجب للغشي او ابخرة دخانية بدنية خبيثة كما في اختناق الرحم واما

سوء مزاج ساذج يضعف القلب ويحلل القوة ان كان حارا ويكدر الروح ويجمد الحرارة ويطفيها
ان كان باردا ويجفف الرطوبة وينشفها فينقص الحرارة ان كان يابسا ويغمر الحرارة ويخنقها
ان كان رطبا او سوء مزاج مادي يضعف القلب لما ذكر ولما يغمر الحرارة ويخنق الروح اما بالكثرة
او بتسديد المسالك فيحتبس الروح مع القوة الباقية في القلب محاميها عن ذلك المؤذي او معدلة
للمزاج الردي والمفارقة الروح او قلتها لتحلل مفرط كما عند الجوع الذي يكون عن عدم الغذاء لما يتحلل
فيه الروح ورطوبات البدن وحيث لا يرد الغذاء على البدن لا يتولد الروح قدر ما تحلل منه واذا
قل مقداره تحلل لشغل المكان فوق وكما عند الاستفراغ المفرط من الرطوبات الصالحة او الفاسدة
لان الروح يتبعها في الاستفراغ فيقل ويرق فلا يتمكن من الانبساط عند المبدا الذي هو القلب
الى ساير البدن لقلته ولا من تدبير القلب لرقته اما استفراغ الرطوبات الصالحة له في الاستفراغ
فلان الطبيعة تكون متعينة بشأنها ومتصرفة فيها لتستعملها في الغذاء فاذا استفرغ معه شي
من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل واصلح كان استفراغ الروح معها اكثر واما استفراغ
الرطوبات الفاسدة له فلان الطبيعة يكون متصرفة فيها ايضا لئلا يشتد فسادها فيعظم الضرر
عنها ولذلك يعرض الغشي عندما يكثر من استفراغ المدة والمائية المستسقاة الزقي دفعة وقد
يكون الغشي بمشاركة المعدة لانها عضو قريب الموضع من القلب وسيما ذلك فمها لاجتماع الاخلاط
المختلفة فيتأذى بها في سببه فيتأذى القلب باذيتها فيحتبس الروح اليه مع انها اذا ضعفت فسد
الغذاء الوارد الى القلب او بمشاركة عضو اخر كالرحم مثلا فانه مشارك للقلب بتوسط الحجاب الحاجز
لان له رابطة متصلة به فيتأذى القلب باذيته او بصعود ابخرة سمية يرتفع منه اليه العلاج يعالج سوء
المزاج الساذج بالتعديل والمادي بالاستفراغ وبالادوية القلبية المعدلة بعد الاستفراغ ويصلح العضو
المشارك للقلب الذي يحدث الغشي بسببه ويمنع الابخرة الخارجية والبدنية عن الوصول الى القلب
ويداوى السموم والسوع عاجلا ويتقى في اول النوبات اي نوب الحميات لئلا يستفرغ المادة المتعفنة
عند حركتها عن مستوقد العفونة فلا يندفع شيء منها الى ناحية القلب وليتوجه ايضا الى الخارج
مع الروح اذ عند توجه الروح الى الداخل يشتد الغشي وعند توجه المادة اليه يزداد الضرر
بالقلب والروح او نوب الغشي لان القيء ينفع من كل غشي لانه ينشر الحرارة ويحرك الروح الى الخارج
الا اذا كان الغشي بسبب تحرك له الروح الى الخارج وجميع الروائح العطرة حارة كانت او باردة
مقوية للقلب لما ذكر ورش الماء البارد على الوجه ينفع الغشي عليه لانه يؤذي فينبه الطبيعة ويحركها

مع الروح والحرارة الغريزية الى خارج للدفع ويعدلها ويمنعها من التحليل لتسديد المسام
ويسكن لهيب الحرارة الغريبة المحللة خصوصا مع ماء الورد والخل فانه يكون ابلغ في التقوية
لعطريته واسرع في التنفيذ بسبب الخل وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي لانه
غذاء لطيف سريع الهضم سريع النفوذ كثير التغذية يقوي القوة وينعش الحرارة الغريزية ويولد
الروح الكثير في اسرع مدة ولا يبقى القوة والمدة مهيئا بهضم الغذاء البطيء الهضم ونفوذه الى
الاعضاء وتقويته للقوى الا ان يكون الغشي عن حرارة مفرطة فيبدل الشراب بماء التفاح او ماء
امراض الثدي
السفرجل والماورد امراض الثدي اورام الثدي يكون اما دموية او بلغمية او صفراوية وقلما يكون
سوداوية لان لحمه رخو غددي بارد المزاج رطبه لا يدخل في غذائه السوداء وليست فيه حرارة
تحرق الاخلاط وتجعلها سوداء فلا يحصل فيه السوداء الا نادرا بل انه يجعل الدم الواصل اليه
ابرد مزاجا عند احالته له لبنا وفي الاكثر يكون ورمه مختلطا من الدم والبلغم اللذان يصلان
اليه لغذائه او من الدم الطمثي الذي يصير اليه ليستحيل لبنا اذا كان مختلطا بالبلغم وقد ينعقد
الثدي من الرجال والنساء عند البلوغ لان آلات التناسل في هذا الوقت تسخن وتتحرك رطوباتها
المنوية والطمثية وتنهض قواها لتكميل افعالها وتتميم خلقتها على نوع هيجان ما فيتصعد عند ذلك
ابخرة ورطوبات من تلك الرطوبات الى الثديين للمشاركة التامة التي بينها وبين آلات التناسل
بالعروق الواصلة منها واذا وصلت تلك الابخرة والرطوبات اليهما بردت وتكاثفت لبرد مزاجهما
ويحلل ما رق ولطف منها السخافة بنيتهما وينعقد الباقي فاذا قويت الحرارة في الذكران لطفته وحللته
وزال المنعقد وفي الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن تحليل المنعقد
واعتناء الطبيعة ايضا بتعظيمها لتوليد اللبن فيزداد ازديادا فاحشا سيما عند الحبل وعلاماتها
المواد ومعالجات الاورام باقسامها معروفة والذي يخص بالثدي في الابتداء ديقوا ابا قلاء
لانه يردع ويحلل بكيفيتين لانه يلطف وانما يخلط به لان العضو شديد الاستعداد لانعقاد المادة
فيه بسبب تخلخل لحمها وذلك لاجل سخافة جوهره مع حرارة او دهن ورد لانه يلين ويمنع من التصلب
بخل لانه يقطع ويلطف ويطوى بزر بنفسج ونيلوفر للارخاء وعدس لتليينه الاورام وتحليلها
وفي التزيد يخلط بالضماد والنطول المذكورة حلبة واكليل الملك والبابونج لزيادة التليين والارخاء
ابقاء الثدي على صغر
والتحليل ثم بعد التزيد يستعمل هذه المحللات صرفة ابقاء الثدي على صغره حتى يكون كمثرا
لا يسقط على الصدر طين جرز وخلو ماء عفص واسفيذاج فان هذه يبرد العضو فيضعف قوته

الجاذبة للغذاء والهاضمة ايضا وجمد الغذاء السائل ويمنع دروره ببرده وتجفيفها وبقبض
العضو وجمعه ويكثفه فلا يتمدد للنماء ويضيق عروقه وجداوله فلا ينفذ فيها الغذاء قدر ما
ينمو ويزداد به ويرتبج وعصارته فان ذلك بفرط تبريده بخدر العضو ويحيل مزاجه الى حد
لا يقبل تاثير القوى النفسانية فكيف في قبول تاثير القوى المتصرفة في الغذاء منزية ومجموعة يستعمل
على الثدى بخرقة كتان لئلا يكون تبريده اقوى قلة اللبن يكون اما لقلة الدم لان تولد اللبن انما يكون
من الدم الجيد اكثر الذى ينفصل عن غذاء الثدى وانما يكون كثيرا اذا كان ما ينفصل عن غذاء
الاعضاء كثيرا فان اهتمام الطبيعة بصرف الدم الى تغذية الاعضاء اكثر من اهتمامها بتوليد اللبن
فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا الا بالافراط وقلة الدم اما لقلة الاغذية التي هى
السبب المادى له او نزفه واما لرداءة الدم فلا يصلح لان يتولد منه اللبن ورداءته اما لغلبة خلط
من الاخلاط الثلثة عليه او فساد مزاج من الدم لفساد الغذاء او لفساد مزاج البدن والثدى
بان يكون مفرط الحرارة يجفف الرطوبة وينشفها او يذيب الرطوبة ويرققها فيكثر مائيتها ويبعد عن
عن الاعتدال الدموى او يكون مفرط البرودة يفج الدم ويغلظه او يرققه لعدم الانضاج فلا يتولد
منه اللبن او يكون مفرط الرطوبة مع الحرارة او مفرط اليبوسة يجفف اللبن ويقلله لان جوهره جوهر
رطب واما لكثرة الدم جدا فيعجز القوى لانغمارها تحت المادة الكثيرة عن التصرف فيها ولذا تكون كثرة
الدم بالافراط مانعا من السمن في الاكثر فلا يقوى الطبيعة على هضمه واحالته لبنا ويعرف غلبة الصفراء
برقة اللبن وحدته وصفرته وغلبة البلغم بغلظ اللبن وبياضه وغلبة السوداء بكمودته وغلظه وهذا
مع العلامات المتقدمة للمواد واذا خرج اللبن كالخيوط فالمزاج يابس يجفف وينشف مائيته فينعقد
جبنيته ويغلظ ويصير كالخيوط العلاج تعديل المزاج ان كان السبب فساد مزاج وتعديل الاغذية
في المقدار لئلا ينسد في المعدة بكثرة ان كان السبب قلة الغذاء واصلاحها في الكيفية ان كان السبب
رداءة الدم لفساد الغذاء واستفراغ الخلط المفسد للدم ان كان رداءته لافساد الخلط الغالب وحبس
الاستفراغات الموجبة لقلة الدم انه كان السبب النزف وتقليل الكثرة المفرطة من الدم بالفصد وغيره
ان كان السبب كثرة الدم وليكن العمدة في تكثير اللبن على الاغذية مقدمها على الادوية لان الاغذية
مقامها مقام المادة المنفعل والادوية مقامها مقام السبب الفاعل ونزف المرضعة الصفراوية المزاج
اى يجعلها من اهيرى في سعة ليترطب مزاجها بتكثير الغذاء ويبرد وتودع اى يسكن لان السكون مبرد
لزوال السبب المثير للحرارة وهو الحركة مرطب لفقدان التحليل ويلزم البلغمية المزاج الحركة والتعب لتسخين

المزاج

المزاج وتحليل البلغم وماء الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية نافع لما فيه تسخين باعتدال
لا يبلغ الى التجفيف ويرطب باعتدال ومادة الدم انما هى لحارة الرطبة وماء الشعير بالعسل
للبلغمية والسوداوية نافع لما فيه تسخين باعتدال لا يبلغ الى التجفيف ويرطب باعتدال ومادة الدم
انما هى لحارة الرطبة وماء الشعير بالسكر لئلا يحمض في المعدة او شراب النيلوفر لزيادة التبريد
والترطيب للصفراوية نافع والمبرد مثل الثلج لها اولى لتعين البرد الفعلى على تسكين حرارتها
واكل ضرع الضان والمعز نافع في تكثير اللبن بان يوخذ الضرع بما فيه من اللبن ويكشط منه
الجلد ويربط طرفه ويلقى في القدر وذلك لما فيه من المشاكلة الموجبة للاستحالة الى اللبن سريعا
اوالخاصية فيه تقتضى الاستحالة اليه والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن البقرى نافع لما فيه رطوبة
مناسبة لمزاج اللبن وكذلك شرب اللبن بسبب المشاكلة الموجبة سرعة الاستعداد لتوليد اللبن بالسكر
او العسل ليكون اسرع انهضاما بمعونة حرارتها وبقوة تصرف الطبيعة فيه لاشتياقها وميلها الى
الحلاوة واشد تغطيما وجلاء واكثر غذاء وللدرجة وهى السنبين خاصية في تنفيذ الدم الكثير
الى الثدى مايغزر المنى يغزر اللبن وكل ما يجفف المنى يجفف اللبن لان المنى واللبن متساويات
في الطبيعة وكل واحد منهما فضل غذاء عضو غددى رطب كل واحد منهما دم صالح نافعة في تكثير
اللبن فاذا كثرت المادة كثر اللبن بالضرورة امراض المعدة علامات امزجتها علامات الحرارة
عطش لاشتياق الطبيعة الى ما يسكنها وسكن الجفاف الحادث بالحرارة ولا يسكن بالهواء البارد
كما يسكن بالماء البارد بخلاف العطش القلبى لما ذكر ودخانية الجشاء لما يحترق فيها الطعام ويرتفع
ويرتفع عنه بخار دخانية ويندفع بالجشاء فيحس في الحلق عند ارتقائها كالدخان وسبب في ذلك
مصادمة الحرارة الغريبة الى التصرف في الغذاء قبل الغريزية وفعلها الاحراق وهو كالدبق وهى نوع
من العفونة مثل عفونة السمك بسبب تاثير الحرارة في الطعام وفي رطوبات المعدة وافسادها لها
على ضرب من التعفين وهذا انما يكون اذا كان المنفعل دسما او حدث فيه دسمية بحكم الحرارة
فانها تحدث فيه سوائيه وعازجها بالمائية والارضية التي فيه واحتراق الاغذية اللطيفة فيها
مثل لحم الفراريج لانها شديدة الاستعداد لقبول فعل الحرارة لانها سهلة التفرق والتصعد فتسبق
فعل الحرارة فيها قبل فعل الهاضمة فيحترق ويتدخن وسرعة انهضام الاغذية الغليظة مثل لحم
البقر وسبب ذلك ان الهضم يتم باحالة الغذاء الى مشابهة جوهر العضو الذى فيه قوة ذلك الهضم
وذلك انما يتم بتغيير في صورته وذلك عسر يحتاج الى مدة لها قدر صالح والحرارة من شانها تدخين

وكلام

تداشتمال الدموية الى المزاج ابرد
والاغذية السمينة وهى الة بتولد
منها دم

امراض المعدة

ملأ المعدة وغيرها من الطعام ونحوه وتنجيمه واذابته وتفريقه وترقيقه فاذا كان الطعام
غليظا كانت الحرارة معينة للقوة الهاضمة على ما تحدثه فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك الطعام
مستعدا للاحتراق والتدخن عن الحرارة لشدة تجمع اجزائه فتسبق الهضم فيه افعال الحرارة
فينهضم سريعا ولا يفسد بفعل الحرارة بخلاف اللطيف فان فعل الحرارة يسبق فيها الفعل الهاضم فيفسد
الا ان يفرط سوء المزاج الحار فلا ينهضم اللطيف ولا الغليظ لما يسبق فعل الحرارة ح في جميع الاطعمة
على فعل القوة الهاضمة ويكون الهضم مع الحرارة اقوى من الشهوة لان الهضم طبخ ما والطبخ انما
يكون بالحرارة والشهوة انما يكون بجمع المعدة وقبضها وتكثيفها كما يكون عند انصباب السوداء
الى المعدة والبرودة تحدث مثله كما تحدثها السوداء ولذلك فان من الناس من يكون شهوته
للطعام قاصرة فاذا شرب الماء البارد قويت لتبريده فم المعدة والحرارة ترخي المعدة وترسلها
ويرقق الفضول وتسيلها فيمتلئ بها المعدة ويتعلق الغذاء بها ح علامات البرودة كثرة جشاء
يؤدي الطعم المعدة لقصور تصرف القوة الهاضمة فينفصل عنها ابخرة رياحية كثيرة يندفع بالجشاء
ويؤدي طعم الطعام لعدم استحالته في صورته وبطؤ انهضام الاغذية اللطيفة لان الهضم احالة
وهي حركة في الكيف والاين وكل حركة فانما يكون بالحرارة فاذا غلب البرد طال زمان تلك الاحالة
هذا اذا لم يكن البرد مفرطا فاذا افرط بطلت الاحالة وعدم انهضام الغليظ مطلقا لعدم
استعداد القابل وضعف الفاعل وربما اوجبت البرودة نفخا ورياحا لما يتحلل عن الغذاء لطول
وقوفه ومن الرطوبات الغير المنهضمة التي تكون في المعدة الحارة غليظة قليلة الحرارة كثيرة لا يتحلل
لعدم الحرارة المحللة فاذا فارقتها الاجزاء النارية صارت رياحا نافخة وقلة عطش وشهوة اقوى
من الهضم علامات اليبوسة قلة الريق وافراط العطش وتخضخض الماء فيها لانها لجفافها لا تشتمل
على الماء فيتخضخض فيها الماء كما يتخضخض في القراب الجاف ونفورها عن الاغذية اليابسة لتضررها
بها واشتهاء المرق والادهان لان النفس دائما تميل الى الغذاء المصلح وسوء الضرورة يكون مضادا
للمزاج الخارج عن الاعتدال ونحافة البدن لان المعدة عند اليبس تصير مثل معدة المشايخ
لا تقدر على هضم الغذاء الطعام كما ينبغي لان الرطوبة معاونة للهضم في تسييل الغذاء وقبوله
للاحالة والطبخ واضداد ذلك من كثرة الريق وقلة العطش والنفور عن الاغذية الرطبة واشتهاء
القلايا والمشويات علامات الرطوبة واما الامزجة المركبة فعلاماتها العلامات المركبة من علامات
الامزجة المفردة وعلامات المواد طعم الفم لان سطح الفم متصل بسطح المعدة وخروجها خارج بالقيء

وجع المعدة

ح علامات الامزجة الساذجة وجع المعدة سببه اما سوء مزاج مادي واكثره صفراوي او سوداوي
لان الصفراء والسوداء يوجعان بافساد مزاج المعدة بالكيفية الحادة وبتفريقهما اتصالها بكيفيتهما
بباطن الانسان لانهما تكانا وباللذع والحدة ايضا واما الدم فانه اذا انصب الى المعدة جمد وصدر عنه
اعراض جمود الدم واما البلغم فانه لبرده يخدر ولرطوبته يرخي وكل منهما يوجب عدم الايلام بل
سكون الالم الا ان يكون البلغم مالحا او حامضا فيولم بالتقطيع واللذع او كثير المقدار فيولم بالتمديد
وتفرق الاتصال او عن مأكول يفسد مزاج المعدة واكثر الحار اللذاع واما تفرق الاتصال عن ريح
في جوف المعدة او فيما بين طبقاتها تمددا او عن خلط يلذع ويفرق الاتصال لذلك كالصفراء على ما ذكر
او مما اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان الورم لا يحدث الا عن مادة والمادة لا تخلو
من كيفية اصلية ومن كيفية غريبة حادثة لها من الاحتقان فلا بد وان يكون معها سوء مزاج والمادة
اذا انصبت الى العضو المتورم فرقت اجزائه بعضها عن بعض حتى تأخذ لنفسها مكانا فلا بد ان تكون
مع الورم تفرق اتصال وكل من سوء المزاج والتفرق مولم واصحاب المراقيا اي السوداء المراقية
منهم من يوجعه معدته عقيب الاكل ويزول الوجع بانحدار الغذاء من المعدة وسبب ذلك سوداء
محترقة كانت مستقرة في قعر معدته لغلبة الارضية عليها فاذا اختلطت بالغذاء وارتفعت الى فم
المعدة اوجعت لذكاء حسه ولم يكن يوجع حيث كانت في قعرها لعدم قوة الحس هناك فاذا انحدر
ذلك الغذاء زال الوجع لزوال الموذي والسوداء وان كانت تنصب الى المعدة عند غليانها ايضا
لكنها يكون راسبة في قعرها ومنهم اي من اصحاب المراقيا من يعرض له ذلك الوجع عند آخر حصول الطعام
في معدته بعد سبع ساعات الى عشر ساعات بحسب ضعف المعدة فان الضعف متى كان غالبا عليها
لم ينحدر الطعام عنها عند الساعة العاشرة وسوء الذي يكون بسبب علة وربما في قعر المعدة او فيه
وفي الماساريقا معا يوجب السدة فيحدث الوجع فيه عند انحدار الثفل الى الابواب او عند نفوذ
صفوة الكيلوس الى الماساريقا ولا يزول الوجع فيه بسبب السدة المانعة عن نفوذ الثفل ونفوذ الغذاء
الا بالقيء الحامض لخروج الموذي كله او اكثره من المعدة وذلك القيء الحامض انما يكون لانصباب
السوداء الحارقة اليها فيفسد الطعام ويستحيل الى تلك الكيفية الحامضة بنفسها او لمخالطة تلك السوداء
به وانما لا يوجعه عقيب الاكل لقلتها وقلة فساد الغذاء بها فلا يتأذى فم المعدة به عند ارتقائه
لقلة فساده ولا يتم بها لذلك ولضعف الحس وانما يحصل الاذى عند الانحدار لضيق المدافع وتمددها
به ومرور الغذاء عليها وانما لا يزول الوجع الا بالقيء لضيق المدافع الاخرى وتعسر اندفاع ما في المعدة عنها

ويمكن ان يقال ان السوداء المنصبة الى المعدة اذا كانت شديدة الحموضة اوجعت بعد الاكل لما يرتفع الى
اعالي المعدة واما اذا لم يكن هذه الرداءة والحموضة لم يشتد باذى اعالي المعدة بها لان تهضم الطعام
وسخن فيسخن السوداء ويزداد خبثها ويظهر اذاها ويحتاج اعالي المعدة الى قذفها ويعرف ذلك
الانصباب بخروجها اي بخروج السوداء الحامضة بالقي ومن الناس من يوجعه معدته على الجوع فاذا اكل
شيئا سكن الوجع وذلك بانصباب الصفراء الى المعدة لخلوها اذ عند الخلاء ينصب الى المعدة ما سوارق
واحد من المواد لانه يكون الجوع للانجذاب فاذا انصب اليها ارتفع لخفتها ولطافتها الى فم المعدة
واوجعت وتلك المادة قد يكون صديدية وهو نادر لان تولدها في البدن قليل جدا وقد يكون
صفراوية وهو الاكثر بسبب اللذع والحرقة عنها يكون شديدا وهي كثيرة الوجود في البدن ايضا
وقد يكون سوداوية فانها وان كانت غليظة لكن من شانها ان ينصب الى المعدة عند خلائها ولهو ايضا
نادر لان السوداء المنصبة الى المعدة من الطحال لا يكون عادة لذاعة وانما يسكن هذا الوجع بالاكل
لما ينكسر حدة تلك المادة ولذعها بمخالطة الطعام ويعرف ذلك اي انصباب الصفراء بمرارة الفم وعلامات
الصفراء من الغثيان والهيجان والعطش وغيرها وخروجها بالقي وقد يكون وجع المعدة لشدة حسها
فيتاذى بادنى سبب مع جودة افعالها وقد يكون لوجع المعدة من شرب ماء بارد لانه يلاقي المعدة وهو
باق على صرافة برده والمعدة عضو عصبي ذكي الحس والبرد من اضر الاشياء بالعصب فيتاذى منه
سيما على الريق لان تاثيره حينئذ يكون اقوى لعدم الغذاء المعاوق له عن ملاقاة جرم المعدة والنفوذ فيه
فان الغذاء اذا اختلط به عاقه عن النفوذ وكسر سورة برده واما عند خلاء المعدة فيعرض منه
كثيرا وجع لا يطاق وربما تبدل بسبب مشاركة القلب للمعدة ومادي الوجع منها اليه ويعرف هذا الوجع
بتقدمه اي تقدم شرب الماء البارد وقد يتحدر وجع المعدة اي ينتهي سببه الى الامعاء فيصير قولنجا
واكثر هذا القولنج يكون في الامعاء العليا القريبة من المعدة العلاج استفراغ الخلط انفا على بادوية
المخصوصة باستفراغه كطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج للصفراوي بالقي لان الصفراء للطافتها
وحدتها يرتفع الى اعالي المعدة فيسهل اندفاعها بالقي وطبيخ الافتيمون للسوداوي وتعديل المزاج
بعد الاستفراغ ان كان سوء المزاج باقيا اما المزاج الحار فبالاشربة الباردة كشراب الحصرم او شراب
التفاح او شراب الحماض او ربوبها كما ذكرنا وحده او مع طباشير وبزر بقلة فان هذه مع ما يبرد
يقوي المعدة ويشدها فلا يقبل الفضول وقد يحوج عند افراط الحرارة الى الكافور او شراب الليمو
واقراصه او شراب انبرباريس او عصارته وصنعتها ان يعصر الانبرباريس الرطب ويصفى ويغلى بنار لينة

حتى يثخن او ماء الورد باحد هذه الاشربة المذكورة او بالسكر وشراب الليمو السفرجلي وهو
ان يخلط ماء السفرجل مع ماء الليمو ويطبخ مع السكر او السكنجبين السفرجلي وصنعته ان يوخذ
من ماء السفرجل جزء ومن السكر جزء ومن الخل ربع جزء ويطبخ بنار لينة حتى يصير في قوام العسل
او السكنجبين الرماني وصنعته ان يوخذ ماء الرمان المز ويخلط مع كل رطل منه رطل من السكر ويطبخ
حتى يعتدل قوامه بالغ في تبريد المعدة مع ما فيها من القبض والتقوية والرايب وهو اللبن الحامض
الخاثر بعد ان اخذ زبده عظيم النفع لانه يبرد ويطفي لهيب المعدة ويسرع نزوله عن المعدة وربما كفى
في تبريد المعدة شرب ماء بارد على الريق لما ذكر وقرص الطباشير الحامض اي المعمول ببزر الحماض وصنعته
ورد ستة مع زعفران ثم يدق وينخل ويعجن بماء البزر قطونا ويقرص او قرص الطباشير الكافوري
باحد هذه الاشربة المذكورة عند افراط الحرارة الاغذية الحصرمية والزرشكية والرمانية والسماقية
والقرعية بماء الليمو والريباج والكباج وطبيخ الزبيب وجميع الفواكه العطرة الباردة كالتفاح
والكمثرى والسفرجل والزعرور والزيتون والزيتون النضج المملح لان النضيج منه حار سريع الفساد
ردي للمعدة والفج بارد يابس دابغ للمعدة بطي الانهضام واذا عمل بالملح كان الطف والصحناء
الشامية وهي ادام يتخذ من السمك الصغار والسماق وماء الليمو وغير ذلك من الحموضات وهي مبردة
مقوية للمعدة الاضمدة سويق شعير بماء ورد او ماء ورد وصندل برب التفاح وربما زيد فيه كافور
الادهان دهن السفرجل وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل ثلثة ارطال ومن الشيرج رطل ويجعل في اناء
زجاج اربعين يوما في الشمس وقد يطبخ السفرجل في الماء حتى يتهرى ثم يصفى ويلقى عليه مثل نصفه دهن
ورد ويطبخ حتى يبقى الدهن وقد يلقى السفرجل في الدهن ويغطى بثياب ابلاكية حتى يصير قوته في
الدهن ثم يعصر او دهن الورد واقاقيا بان يحل في الدهن ليكون التبريد والتقوية اكثر او دهن
ورد طبخ فيه ماء الاس الرطب او ماء التفاح او ماء السفرجل قدر ضعفه حتى يبقى الدهن وحده
لزيادة التبريد والتقوية واما المزاج البارد فالمعاجين والجوارشات الحارة كالجلنجبين والكمونية
والسفرجلي القابض وجوارش التفاح وجوارش الاترج بالدارصيني والانيسون والمصطكي
وربما خلطها ببعض الاشربة الباردة يعدلها كشراب السكنجبين السفرجلي وشراب الليمو السفرجلي
وغير ذلك مما فيه مع التبريد تقوية للمعدة الاغذية الزيرباج والدراج والعصافير مطجنة
او الجدي او النواهض من الحمام مطجنا او مشويا مبزرا بدارصيني ومبزرة بالدارصيني والمصطكي
والسنبل والقرنفل والزنجبيل الاضمدة سنبل ومصطكي وقرنفل وجوز الطيب برب الاس فان جالينوس

واما رب الآس فليس يقصر من ورقه فقط بل من حبه ايضا وهو مركب من جوهرين احدهما ارضى
بارد والآخر لطيف حار وينفذ اللطيف الحار اولا فيسخن ثم ياتي بعده البارد فيقوى ويشد
او بماء الرمان الرطب الاداة ان دهن الياسمين او دهن النشط بالمصطكى والسنبل او دهن الورد
او زيت بمصطكى وسنبل وعود وقرنفل والوجع الريحي يكمد المعدة بانخال السخنة والخرق المسخنة
وباقي علاجه علاج البارد لان الاشياء الحارة يلطف الريح ويسخنه ويحلله واما المزاج اليابس
فالترطيب بمثل ماء الشعير بالسكر او شراب التفاح الحلو فانه مع ما يقوى المعدة يرطب وماء الشعير
البزر ببزر الخطمي والخبازي والقثاء والقرع غاية ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالنوع الاعم
الامراق مثل مرقة الطيور الخفيفة واللحوم الرخصة والشراب الرقيق الابيض وجرادة القرع او لعاب
حب السفرجل ولعاب بزر الكتان ولعاب بزر قطونا بماء الورد ليقوى المعدة بعطرية الادهان
دهن البنفسج ودهن الورد واما المزاج الرطب فالورد بشراب الآس او سكر وكزبرة يابسة وسماق
وزرورد وجلنار يسحق ويستعمل بماء الورد ولما الامزجة المركبة فتركيب العلاج علاجها واما الوجع
الورمي فالاستفراغ من مادة الورم مع تعديل المزاج والانضاج ثم التحليل بعد الانضاج بشرط
ان يخلطه اي مع المحلل بعض القوابض مثل الورد والصندل لئلا ينحل قوة المعدة من قوة
التحليل ويحل بانحلال قوتها قوة الكبد والقلب بالمجاورة بسبب ان القوابض يقوى جرمها ويشده
ويكثفه فيجتمع قواها ولا يتفرق واذا افرط وجع المعدة وطال زمانه ادى الى ورمها لان الوجع يضعف
القوة بتحليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعة ويقبله ما يرد على العضو من الغذاء المقوى بسوء
لاشتغال الطبيعة عن التصرف في الغذاء واذا ضعفت القوة صار العضو قابلا لما يتوجه اليه من المواد
عاجزا عن دفعه وعن دفع ما يحصل فيه من الفضول الغذائية والطبيعة لاصلاحه ودفعه اذا يتوجه
اليه مع الاخلاط ويجذب اليه مواد متوفرة للغذاء والتعب والوجع ايضا يثير الحرارة الغريبة الجاذبة
للمواد فالوجع بالجملة يهيئها للورم وكثر وجع المعدة الذي عن ورم لا يخلو عن حمى لان اكثر اورامها
حارة اما بالعفونة فقط او بالذات والعفونة فيسرى العفونة منها الى القلب دائما بالمجاورة ومن
القلب الى ساير البدن وينبغي ان يقصد في الوجع الورمي اولا التحليل المادة ويسكن سورة الحمى
بما ذكر في معالجتها اي معالجة الحمى ويضمد الورم اولا بجرادة القرع وماء عنب الثعلب او ماء حي العالم
او ماء الورد وسويق او ماء خيار وصندل وجميع الاضمدة المذكورة البارده في علاج سوء المزاج
الحار لردع المادة ثم يسقى ماء الهندبا بلب الخيار شنبر وشراب البنفسج لتليين الطبيعة وتحليل الورم

ودهن

ودهن لوز حلو ليعين على التحليل والتليين ومنع المغص الكاين من الخيار شنبر في الامعاء
الضعيفة ثم بعد الابتداء ويضمد بزهر بنفسج وزرورد ودقيق شعير وخطمي بماء ورد وماء
سنديا ثم بعد ذلك بكثر المحللات مع بعض القوابض العطرة لما ذكر من انها تحفظ القوة والروح
عن التحليل خصوصا والمعدة مع انها كثيرة الارواح قوية الحس ويضمد بدقيق شعير وخطمي
وحلبة وبزر كتان مع بابونج وزرورد وسنبل الطيب وسعد ويجب ان يقلل الغذاء في اورام المعدة
جدا لئلا يعرض لها الضغط ويزيد الالم بالامتلاء وانها بسبب الوجع يضعف عن هضم الغذاء
الكثير فيفسد التخمة وفساد الغذاء قال الشيخ ان الطعام اذا لم ينهضم في المعدة فلا يخلو اما ان يفسد
ويستحيل الى كيفية غير صالحة وذلك سوء الهضم بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله وذلك سوء الهضم
ببطلان الهضم اذا احس بفساد الغذاء في المعدة بالحموضة في الفم او في الجشاء الدخاني لان تغير
الطعام ان كان بسبب البرد كان الى الحموضة وان كان بسبب الحر المفرط كان الى الدخانية ويتولد
عند ذلك رياح في المعدة في متصفه بهذه الصفة ويتحرك صاعدة الى الفم او الثقل فقط في المعدة
بكثرة الفضول المتولدة فيها فليتبادر الى اخراجه من الاعضاء كلها من ذلك الطعام الفاسد
لئلا يفسد الاخلاط بمخالطته اما في المعدة فليبادر باخراجه الى القيء فانه اسهل فان تعسر القيء او
كان الثقل اي ثقل الطعام قد مال الى اسفل فليلين الطبيعة لان الاسهال اسهل بشرب الماء
الحار القوي الحارة لانه ينزل ما في المعدة والامعاء ويغسلها من الفضول ويرخي جرمها فيتسع وينزلق
الثقل منها لكنه يوهن قوة المعدة بارخائه لاجل رطوبته الاصلية وحرارته العرضية فيخلط لذلك
بقليل مصطكى ليندفع به هذا الضرر وانما ينبغي ان يكون قوى الحرارة لان الفاتر عامه فيه
من التغير سوا انه موجبة للطفو يوجب الغثيان والقيء ويحل فيلة سهلا او يحقن بحقنة لينة
ليجذب الطعام الى اسفل فاذا انقيت المعدة منه استعمل بعض الاشربة المقوية للمعدة لانها لا بد وان تكون
ضعيفة قبل التخمة وان تصير ضعيفة بما يتولد فيها من الفضول بعد التخمة كشراب التفاح وشراب
الحصرم وقرص العود او ميبه اي شراب سفرجل مطيب بالمصطكى والقرنفل والعود وغيرها من الافاويه
او ساذج بحسب المزاج ويترك الغذاء زمانا طويلا ليتوجه الطبيعة الى بقايا الغذاء الفاسد فيصلحها
او يدفعها لان الطبيعة اذا لم تجد ما تهضمه من الغذاء عطفت على ما في البدن وهضمها وغذت
بما يصلح للتغذية وحللت لطيف ما لا يصلح للتغذية ودفعت الغليظ الباقي منه وهو قدر يسير
فيقوى عليه لا محالة ان النفس اذا قوى تاثيرها فعلا في تلك ولم يعود قوة المعدة الى الصلاح ويزول

التخمة باب بيان
الجشاء

عنها لكلالها ويلزم الهدوء والدعة ليستريح القوى والارواح من تعب حركة القيء والاسهال ومن الضعف
الحادث من قلة بدل المتحلل لان القوة المحركة اذا سكنت عن فعلها اجتمعت وقويت واستراحت
واعانت القوة الهاضمة بنضج الفضول التي حصلت في البدن عند التخمة وترقيقها وتحليلها
وايضا المتاثر اذا كان ساكنا كان تاثير المؤثر فيه اقوى ثم يدخل الحمام لتلطيف ما حصل في البدن
ويندفع بالعرق والبخار وينام نوما طويلا لان الارواح والقوى والحرارة الغريزية تنعكس الى الباطن
ويجتمع فيه عند النوم فتقوى تصرفها في اصلاح ما فسد من الغذاء ويلطف التدبير بعده اياما لان
قوى المعدة اذا ضعفت لم يتهيا لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي حتى يرجع الى قوتها وذلك انما يكون
بتدريج والمراد بالتلطيف ان يجعل الغذاء لطيفا قبل المقدار كثير التغذية اما اللطافة فليكون اسهل
الانهضام واما قلته فليتمكن المعدة على هضمه واما كثرة تغذيته فلان البدن قد فاته الغذاء في مدة
التخمة ومدة ترك الغذاء نقصان الشهوة وهي المعنى الذي يسمى جوعا وبطلانها يكون لحال سوء مزاج
مفرط عن القوة الشهوانية لان كمال القوى انما يكون بالاعتدال فاذا خرج المزاج عن الاعتدال
ضعفت القوى واذا افرط الخروج بطلت وبانت اذ الافراط مناف للحيوة والصحة او يكون الحرارة
مشوقة الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء فان الغالب على الغذاء هو الاجزاء
الارضية ليكون شبيها بالاعضاء اذ الاعضاء يغلب عليها الجوهر الارضي وسبب ذلك ان الطبيعة اذا
مالت الى شيء لم يمكن ان تميل الى ضده في تلك الحالة على ان الحرارة ترخي المعدة وترقق الفضول وتسيلها
الى المعدة وتجذبها اليها ايضا فيلهيها ذلك عن الغذاء او لصفراء غالبة في المعدة او لاخلاط ردية
كالاخلاط الشديدة العفونة توجب الغثيان وتقلب النفس وهو الغثيان اللازم اما الصفراء فلحدتها
ولذعها ومرتها واما الاخلاط الردية فلفسادها فيتاذى المعدة منها وتتحرك الى الدفع ويكون الحاجة
الى الدفع لتلك الاخلاط اكثر من الجذب للغذاء فيقبل على الدفع ويعرض عن الجذب على ان تلك الاخلاط
الصفراوية وغيرها يسقط الشهوة كما لا تحس معها المعدة بالخلو عن الغذاء وكذلك ما يكون عقيب التخم
اذ عند التخم تمتلئ المعدة من اخلاط فاسدة تحوجها الى القذف والدفع دون الاكل والجذب وقد يكون
لقلة الدم وخلو البدن منه وللضعف الحادث من القلة بسبب ان قلته توجب قلة الروح وقلته توجب ضعف
القوى وعند ضعفها لا يحصل الامتصاص فلا يتصل الى فم المعدة فلا تتقاضى الغذاء حيث لا يحس بخلو
البدن كما يكون للناقهين بعد النقاء ولمن افرط به الاسهال حتى ضعفت قوة الشهوانية وقوة الجاذبة
مع البدن كله بسبب خلوه وقد يكون لقلة انصباب السوداء من الطحال الى فم المعدة لسدد في مجرى الذي بينهما

فلا يدغدغ بحموضتها فاذا استعمل حامضا هاجت الشهوة لانه يلذع ويدغدغ فم المعدة بفعل ما
يفعله السوداء وقد يكون لاشتغال الطبيعة عما سواه من الغذاء كدفع المرض فان المرض عدو للطبيعة
والغذاء وان كان صديقا مقويا لها لكنه عدوها لصداقته المرض فدفع المرض يكون لذلك اهم
من جذب الغذاء وقد يكون الشهوة ساقطة فاذا استعمل شيئا من الغذاء نهضت وذلك النهوض اما
لتنبيه القوة الجاذبة بسبب تناول الغذاء او لتعديل مزاج المعدة الذي قد ابطل الشهوة كما اذا كان
المزاج المبطل حارا مثلا فدخل طعام بارد بالفعل فانه سكنه وعدله فهيج الشهوة ومثل ذلك
من ينهض شهوته بالماء البارد وهو مما يبرد المعدة لتبريد حرارة المعدة وقد يكون الشهوة حاصلة
لعدم سقوط القوة الشهوانية بالتمام فاذا احضر الغذاء بين يديه نفرت الطبيعة عنه واشمازت
وذلك انما يكون بعد مقاساة المرض وسقوط القوى لا على التمام فيشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت
بصفاتها عليه واذا قدم شيئا اليه اشماز وسببه ضعف الجاذبة الطبيعية التي في المعدة فلا تحرك الاليف
المطاول لتقاضي ما تجذبه والطبيعة ايضا تستوحش باحتياجها الى هضم ما حضر عنده من الغذاء واصلاحه
وان ذلك مع سقوط القوى متعسر جدا فينفر عنه وقد يكون نقصان الشهوة وبطلانها للديدان تصعد
الى فم المعدة ويؤذيه ويفسد مزاجها وتشاركها المعدة في الاذى لاتصالها بها وقد يكون لعزازتها
وعفونتها فيعرض للمعدة من ذلك نفور من الطعام خاصة الدسم منه لانه يرخي ويرطب ويزيد في مادة
الديدان وقد يكون قلة الشهوة لقلة التحلل من البدن فيعرض له الاستغناء عن بدل التحلل
الذي هو الغذاء لانه اذا لم يكن تحلل لم يكن حاجة الى البدل فلا تمتص الطبيعة من العروق ولا العروق
من المعدة فلا تتقاضى بالغذاء كما يعرض كثيرا لكون لما يحبس فيهم المواد التي كانت تتحلل بالحركة
وقد يكون لانقطاع الشراب بعد اعتياده لفقدان انتعاش القوة الشهوانية بعطريته فان الروائح
العطرة غذاء مقو للروح واذا قويت الروح بالغذاء قويت القوى التي هي محمولة عليها وايضا يبقى
في المعدة من الفضول ما كان يندفع على الشراب بالقيء وغيره والابدان يكون من الشخص في الاصل
ضعيف المعدة والالم يتوقف عليها الغذاء على تلك التقوية والتنقية وقد يكون لما يلزم الغذاء
من مستقذر فيتنفر الطبع عنه ويعافه كما عند وقوع كثرة الذباب فيه وسبب ذلك ان التصورات الوهمية
يكون اسبابا للحوادث بدنية وجميع الغموم والهموم وما يشبهها يسقط الشهوة اما بسبب تحريكها الرطوبات
الى المعدة او بسبب افسادها الهضم بكثرة الفضول الحادثة او بسبب اسائتها المزاج المعدة بل مزاج جميع البدن
فانه يتبدل بسبب العوارض النفسانية والتصورات الوهمية او بسبب ان الطبيعة تشتغل بها عن طلب الغذاء

وتدبير البدن العلاج تعديل المزاج في انواع سوء المزاجات بما ذكرنا في وجع المعدة ومقابلة الاسباب
الاخر بما يزيلها والادوية المقوية للشهوة مثل المبة اساذج والطيب فانه يقوي المعدة بعفوصته وتفش
القوة بعطريته وشراب الليمو اسفرجلي والسكنجبين السفرجلي لما فيهما من القبض والدغدغة وخل العنصل
والكبر بالخل للذع المعدة وتسخينها وتقطيع رطوباتها والنعنع بالخل والزبيب لان النعنع يقوي
المعدة والخل يلذعها والزبيب يعدل اللذع مع ما فيه من قبض خفي يقوي المعدة والصحناة
الشامية فانها ينشف رطوبة المعدة وتقويها ويدغدغها والبصل الثوم لما فيهما من اللذع والتقطيع
والكمثري والتفاح والسفرجل والسماق لما فيها من القبض والعفوصة والمخللات كلها والزيتون
المملح فان الزيتون قابض دابغ للمعدة مقو للشهوة والملح مجفف لذاع والسمك المالح للذع
وتجفيفه والنبق والزعرور للقبض والعفوصة والزعفران عدو الشهوة يسقطها بحرارته المرخية
المضادة لحموضة السوداء القابضة لفم المعدة المشهية له فان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة
التي فيه فلذلك هي مرخية ملينة وذكر المسيحي لذلك وجهين آخرين وقد ذكرناهما ويمكن ان يقال
انه لشدة تفريحه ان المستكثر منه يموت بالفرح يخلي الباطن عن القوى والارواح فيضعف تصرفها
فيه ويسقط الشهوة لذلك فساد الشهوة قد يكون ذلك لخلط ردي في كيفيته مخالف للطبيعي المعتاد
لا مضاد له بان يكون بينهما غاية الخلاف لانه لو كان مضادا له لما عرض من المرض اي الاشتياق الى
ضد ذلك الخلط الردي لان الردي يكون مجتمعا في المعدة مع المفروض ضد له وهو المعتاد و الاشتياق
الى الحاضر محال يشوق ذلك الردي الطبيعة الى اشتهائه بضده لان ازالة كل شي انما يكون بضده
فيكون هذا الضد الذي يشتاق اليه الطبيعة مخالفا للمعتاد الطبيعي ايضا لان المعتاد واقع في
الوسط بين الردي وضده وليس ضد الاحدهما اذ لو كان ضد الردي لما عرض هذا المرض
كما ذكر ولو كان ضد الضد وليس عينه للزم ان يكون للردي ضدان والشي الواحد لا يكون
له ضدان وذلك الضد المشتاق اليه كالطين والجص والفحم والثلج وقشور البيض وغير ذلك من
الاشياء التي لها كيفية منشفة او مقطعة او مغلظة او غيرها العلاج بتنقية الخلط الردي على النجل
لانه يلطف ويقطع ويطبخ ما في المعدة بحرارته ويصعده الى فوق فيسهل القي لذلك والملح لانه يذيب
الفضول ويقطع الرطوبات اللزجة عن اكل السمك المالح لان الخلط الردي قد يكون قليلا في نفسه فاذا
اختلط بالغذاء سهل اخراجه اي يقلع الرطوبات ويلطفها بسبب الملح ويتشبث بالخلط الردي اللزوجة
فيخرج معه ولانه يعطش فيشرب عليه من الماء ما يبرد المعدة فيشتاق الى القي الاغذية الغرائب والفحم والحرق

من الضان

من الضان لئلا يزداد الخلط الردي كما وكيفا وليسرع انهضام هذه الاغذية وسهل انحدارها
فلا يكثر اشتغال الطبيعة بها عن دفع ما في المعدة بزيرباج مبزر بالدارصيني لانه يفتح ويجفف
رطوبات المعدة ويصلح كل قوة فاسدة في الاخلاط والابزار المنضجة ليدفع الخلط الردي الى
خارج ويشرب بكرة النهار كمون كرماني وانيسون من كل درهم زبيب منزوع العجم عشرة مثاقيل هليلج
اسود وكابلي وبليلج واملج من كل نصف درهم ينقع في خل خمر يوما بليلة ويصفى على سكر فان هذا
النقوع يسهل الاخلاط الغليظة ويقطعها ويقوي المعدة فان لم ينق الخلط بهذا استفرغ بايارج
فيقرا ثم هليلج اسود وكابلي وبليلج واملج وملح سندي وغاريقون من كل نصف درهم رب سوس
ومثل ارزق من كل ربع درهم يعجن بماء الثمار ويحبب حبوبا كبارا لئلا ينحل سريعا ويطول وقوفها
في المعدة حتى يعمل عملا تاما ويستعمل ليلا وينام عليها لئلا ينحدر عن المعدة سريعا بحركة اليقظة
ولان الطبيعة عند النوم يتوجه بالكلية نحو الباطن فيتصرف في المسهل فيقوي عمله بعمل
الطبيعة فيه ويكثر مضغ المصطكى والعلك اي علك البطم والانيسون والكمون والنانخواه
ويبتلع ريقه فانه يقطع الفضول ويلطفها ويخرجها ويقوي المعدة الشهوة الكلبية سببها خلط
حامض يلذع فم المعدة بحموضته وسواء كان سوداء او بلغما حامضا او سببها نوازل حادة ينزل من
الراس الى فم المعدة فيلذعه بحدتها او ديدان كبار تخطف الغذاء فيبقى البدن والمعدة جائعين
وهذا انما يكون اذا لم يكن الديدان بكثرة الرطوبات الفاسدة العفنة المحيطة بها مستلزمة لتنفر
المعدة وتنفرها عن الطعام او حرارة مفرطة محللة لرطوبات البدن فاذا خلا عنها اتصل المص الى
فم المعدة كما يكون عقيب الحميات لنتنها ولها او شدة خلاء البدن لفرط استفراغ محسوس كما
يكون عند الاسهال الذريع او تحلل اي استفراغ غير محسوس كما يكون عند اشتمال الهواء الحار
المفرط على البدن والحاصل ان الشهوة الطبيعية انما يكون باحساس فم المعدة بالخلو ويلذع
السوداء المنصبة اليه فزيادتها انما يكون لزيادة الاحساس بالخلو او لزيادة الاحساس باللذع
او لزيادة الامرين العلاج يطعم في الاولى من الخلط الحامض او الحاد الاشياء الدسمة لانها
تعدل حموضة الخلط وحدته وتلين وترخي وتنضج فيزول اللذع والحرقة وتدفع الخلط
وينزلق والاشياء الحلوة لانها ايضا تلين وتزيل القبض واللذع وتنضج اكثر من الدسمة
وتجلو الفضول الغليظة وتسيلها وتهجر كل حريف ومالح وحامض لانها اللذاعة يزيد في الشهوة
ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفا على الريق اقدامها اما الشراب فلانه ينضج الاخلاط الغليظة

الشهوة الكلبية

آنكلف زبون لم
التنفرنفرت طبع نمودن
از چیزی مستکاره

وايضا كلما واحد من الحلو والدسم مضاد بكيفيته لكيفية السوداء وايضا الحلو لزيادة كيفيته تغذيته بيانا في شدة الطلب الغذاء والدسم بافراط رطوبته يشوق الى تقليل الرطوبات لا الى تكثيرها بسبب آه

وبلطفها ويحدرها ويزلق السوداء ويقع عاديتها وفيه مع ذلك عطرية مناسبة لنم المعدة ويقويه
له ويكثر التفرح واما الحلو منه فلانه اشد تسكينا للشهوة ولان القابض والعفص والحامض
يزيد في الشهوة باللذع والقبض واما العتيق فلانه اشد تسخينا واكثر عطرية واما الصرف
فلان الممزوج يقل تسخينه والرطوبة الحادثة فيه من الماء لا يزيل القبض والاسكان واللذع من
المعدة كما يزيله الدسم لانه يتخدر عنها للطافته سريعا قبل ان يعمل شيئا واما على الريق فليكون
تسخينه اشد وتاثيره في فضول المعدة اقوى لعدم اختلاطه بالغذاء واما الاقداح فلان
القليل جدا لا يتلافى منه اثر يعتد به والكثير يتضرر به باقي الاعضاء العطش اي المفرط لانه في وضع
الاطباء انما يقال على المفرط من شهوة الماء فاذا قيل بفلان عطش فالمراد ان ذلك مفرط سببه
اما فرط حرارة القلب فيسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد او فرط حرارة المعدة فيسكن
بالماء البارد اكثر من الهواء البارد لما ذكرنا او خلطا وغذاء معطش او بالملوحة لان المالح يجلو
ويقطع ويجفف ويلذع فتشوق الطبيعة الى غسله عن المعدة ليزول عنها ضرره فيطلب الماء
لان غسال يرقق ويلين ما في المعدة من الفضول برطوبته ويزيلها بسيلانه وجريانه على سطح
المعدة وسواء ينغسل بمره او بترشيحه لانه ينفذ في جميع اجزاء العضو للطافته واذا كان الماء
باردا فانه يزيد في العطش لانه يغلظ ذلك المالح فيصير مع كونه معطشا بالملوحة معطشا بالغلظ
او معطش باللزوجة لان اللزج يتشبث بالمعدة ولا ينحل بالحرارة المجردة بل يزداد صلابة حتى
يجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة له فلذلك يطلب الطبيعة الماء لينحل به ذلك اللزج الذي لا يمكن
ان ينحل بالحرارة فقط بل بالرطوبة الحارة مثل غراء السمك فانه لا ينحل الا بالماء الحار ولا ينحل
بالبارد واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين ينفذ الماء في الماساريقا للطافته ورقة قوامه ولم يلبث
مدة ما ينحل هذا اللزج بتمامه فيطلب الماء مرة اخرى ولا يزال الامر على ذلك الى ان ينحل اللزج بتمامه
ويذوب ويندفع او معطش بالغلظ فان الغليظ لا ينهضم ولا ينحل بسهولة لشدة تجمع اجزائه والحرارة
المؤدية يزيده غلظا وجفافا بتحليل لطيفه فتشوقها اي الطبيعة الى ترقيقه لينهضم فيطلب الماء
وحيث لا ينحل بشربة او شربتين يدوم العطش وقال الشيخ الشيء الغليظ يعطش لاحتياج الحرارات اليه
لينهضم لانه بطيء الانهضام فيقوى الحرارة في المعدة وتشتاق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها وحرارتها
والسمك المالح من الاغذية قد جمع الثلاثة اي الملوحة واللزوجة والغلظ فلذلك يعطش العلاج اما
العطش الحار فالروايح الباردة والاغذية لكون ميل الطبيعة اليها اشد وقبولها لها اكثر كالخيار

والقثا

والقثاء والصندل وماء الورد وماء الخلاف والنيلوفر ويبرد القلب بالاشربة والاطلية والاضمدة
المذكورة لعلاجه في سوء مزاج الحار واما العطش المعدي الحار الذي يكون من فرط حرارة المعدة
فحليب بزر البقلة وبزر القطونا بشراب السكنجبين فان الخل مع ما يبرد ينفذ البرد الى عمق
جرم المعدة وكذلك حليب بزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع ومياهها المستخرجة منها انفسها
وماء البطيخ الصيفي الذي ليست له حلاوة غالبة او البطيخ الهندي بالسكر غاية والنقوعات الحامضة
المتخذة من تمر هندي والاجاص والانبرباريس واذا ضعف العطش الحار في السفر فليكثر
من بزر البقلة بالخل لينفذه الى اعماق البدن او شراب السكنجبين وما كان من العطش عن خلط
غليظ او لزج فماء العسل او ماء حار وسكر او جلاب بعرق السوس وانيسون فان الماء الحار
لقوة غسله ينحي الخلط الغليظ واللزج خصوصا اذا كان معه ما يقطع ويلطف وينضج ويجلو
وسوا ايضا يلين جرم المعدة ويرخيه فيسهل نفوذ المائية المسكنة للعطش فيه وان كان الخلط
المعطش مالحا فماء الشعير لانه يجلو وينقي ويغسل ويسكن اللذع واللهيب ويقاوم جميع الطعوم
عافية من التفاهة منزلة بعد تنقية المعدة واخراج ما فيها بقيء او اسهال وان كان العطش عن
اغذية بهذه الصفة اي يكون غليظا او لزجا او مالحا دبر في هضمه وانحداره وتنقية المعدة عنه
نقصان الهضم وبطلانه يكون كل منهما لسوء مزاج يضعف القوة الهاضمة لما علم ان كمال الافعال (نقصان الهضم)
بالاعتدال فربما شنع بعضهم على بارد شرب على الريق لافراط العطش الذي اوجبه خطأ الاطباء
لمنعهم عن الماء البارد وظنا منهم ان سبب نقصان الهضم فيه برد المعدة وكان في الواقع حرارتها
فيشتد لذلك ولاستعمال المسخنات في علاجه العطش ويضطر الى مخالفتهم وشرب الماء البارد على
الريق فيشتد تاثيره حينئذ لعدم اختلاطه بالغذاء ونفوذه في جرم المعدة على صرافته ويعتدل
مزاج المعدة بذلك ويكمل الهضم لكن المزاج البارد الرطب بذلك اي بنقصان الهضم وبطلانه
اولى من باقي الامزجة لان الهضم كما علم طبخ وهو انما يكون بالحرارة لانه انما يتم باستحالة الغذاء الغذاء
وهي حركة في الكيف والاين والحركات انما تتاتى من الحرارة والبرودة منافية لها سيما اذا كان مزاج
العضو باردا الا انها اذا افرطت غيرت في الهضم لكن تغيرها لا يكون مثل تغير البرودة وايضا
المعدة تهضم هضما مشتركا لجميع البدن فيكون ما يرد عليها من الغذاء الذي يحتاج الى هضمه
كثيرا جدا وكثرته مما يغمر الحرارة الغريزية ويضعفها ويلزم ذلك كثرة تولد الرطوبة والرطوبة
وان كانت معينة في افعال الهاضمة من الاحالة والتمويق والجمع لكنها اذا افرطت وانضمت الى البرودة

زادتها فيما يوجبه لانها تغمر الحرارة وتطفيها والبرودة ايضا تزيد فيها لعدم التحليل وتوليد
الرطوبة الفضلية فيتعاونان والرطوبة ايضا يضعف القوة الماسكة التي باعتدالها يتم فعل
الهاضمة ويكون نقصان الهضم وبطلانه لجميع اسباب ضعف الشهوة اما صدوره بسبب سوء
المزاج المفرط فظاهر واما بسبب الاخلاط الردية فلاشتغال الطبيعة بها عن الغذاء الجديد فلا تكمن
اشتمالها بهضمه كما يكون عند فراغها وكذلك ما يكون بسبب التخم واما بسبب قلة الدم فلانها يوجب
الضعف في جميع القوى واما بسبب قلة انصباب السوداء فلانها يعين على الهضم بجمعها المعدة
بعفوصتها واما بسبب اشتغال الطبيعة عاموا اسم من الغذاء فقط واما بسبب الديدان فلتنفر الطبيعة
لقذارتها عن الغذاء فلا تتوجه عليه ولا يشتغل بهضمه واما بسبب قلة التحليل فلاجتماع الفضول
وانصبابها الى المعدة واما بسبب انقطاع الشراب فلتقرر ان انتعاش القوة الهاضمة واما بسبب قذارة
الغذاء فلعدم اشتمال المعدة عليه لتنفرها عنه وضعف جرمها اعني جرم المعدة وهو اهل نسج اليافها
اولى الاسباب بذلك لان حرارة المعدة حينئذ يتفرق ويتلاشى فلا يجتمع كالاتون اذا انفتحت زواياه
ولان المعدة لا يجود اشتمالها على الغذاء حينئذ فلا ينهضم على ما ينبغي اذ الهضم التام انما يكون عند
جودة الاشتمال وقد يكون لطفو الطعام في اعلى المعدة لان كمال الهضم في قعر المعدة لان الطبقة
الخارجية من طبقتيه كثيرة اللحم بخلاف اعلاه كما يكون الطفو عن اللبن لكثرة رطوبته ودسومته
وكثرة تبخيره وعن الخمر لكثرة رطوبته وغلبة حرارته وكثرة تبخيره وعن الخبز الحار لان فيه فضل
رطوبة بخارية وحرارة عرضية يطفو لذلك في فم المعدة او يكون لسرعة نزوله اي نزول الطعام
عن المعدة وعدم لبثه فيها ريثما يستوفي الهضم التام فيعرض لا محالة قصور في الهضم بقدر ما
يفوته من المدة الواجبة في ذلك كما يحدث عن الغذاء المزلق كالاجاص العلاج تعديل المزاج
فيما كان صدوره عن سوء المزاج وفي الاكثر يكون النقصان والبطلان عن برد ورطوبة
لما ذكر والادوية النافعة لذلك اي للبرد والرطوبة الجلنجبين وجوارش الاترج والسفرجلي
القابض والبيه الطيب افرادا ومجموعا مع المصطكي والسنبل والقرنفل ومن اقراص قرص العود
وقرص الورد وقرص الطبع وقرص الانبرباريس الكبير ومن السفوفات المقوية للهضم بالتسخين
وتجفيف الرطوبات الغريبة كزبرة يابسة وزن ورد مكدهم سنبل ومصطكي وكندر وانيسون مكد
نصفهم طباشير وكبد بسر مكد ربع هم عزبه مثقال بسكر نوبه وهي اربع شعيرات يدق
ناعما ويستعمل بجلنجبين سكري والغذاء من لحم الفراريج والدراج والجدي مطجنة مبزرة بالابزار

الحارة

فساد الهضم

الحارة والكزبرة يابسة وتعليق حجر اليشب على المعدة يقوي الهضم ويمنع اوجاعها بخاصية فيه
واليشب انواع ابيض ومايل الى السواد شفاف واسود ومايل الى الصفرة واخضر قال جالينوس
من الخاصية في اليشب الاخضر قال علقته في العنق وجعلت طوله طولا معتدلا يبلغ الى فم المعدة
فوجدته نافعا فساد الهضم وهو ان يتغير الطعام في المعدة الى بعض الكيفيات الردية سببه
اما من الغذاء بان يكون اكثر مما ينبغي فيختل تصرف القوة الهاضمة فيه ولا يبلغ الى القدر الذي
ينبغي اذ المنفعل كلما كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف فيتغير الغذاء لذلك الى كيفية ردية
كالحموضة مثلا او يكون اقل مما ينبغي فينفعل عن القوة الهاضمة فوق الذي ينبغي فيحترق
فان قيل زيادة فعل الهاضمة سوء زيادة الهضم وذلك صلاح لا فساد والجواب ان كل قوة
اذا كمل فعلها بطل تاثيرها فاذا تم فعل الهاضمة المعدية في الطعام اليسير يحلف عنه لان فعلها
قد كمل فيتصرف فيه الحرارة الغريبة ويعرض له الاحتراق والفساد وهذا انما يكون اذا لم يدفع
الدافعة بعد كمال هضمه عن المعدة او يكون سريع الفساد لجوهره كالسمك الطري فان لكثرة
رطوبته وسخافة لحمه سرع اليه الفساد او لسرعة استحالته الى التغير كاللبن الحليب فان لكثرة مائيته
وضعف حرارته مع دسومته يفسد بسرعة فيتدخن او يحمض او لفساد ترتيبه في الاكل بان يتعمد
سريع الانهضام بعد بطيء الانهضام فينهضم السريع اولا ويعاوقه الطعام الذي لم ينهضم بعد
عن النفوذ فيفسد بالحرارة الغريبة ويفسد الاخر باختلاطه به او لاستعماله في غير وقته اي وقت
استعماله بان يستعمل وقت ما يكون في المعدة امتلاء وبقية من الطعام السابق لان الطبيعة ان لم تشتغل
بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت به فاما ان تشتغل وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني
ايضا او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان جميعا او لانقلاب ق
حركة عنيفة عليه فانها يتلقلق ويخضخض وينقل اجزاؤه من مكان الى مكان فلا يجود الهضم
لانه انما يتم باحالة كل جزء من اجزاء قعر المعدة لما يلاقيه ويماسه من اجزاء الغذاء الى طبيعته
وانما يكون ذلك عند دوام ملاقاته او لاتفاق شرب ماء كثير عليه لانه يحول بين الغذاء وبين
جرم المعدة ويمنع احتواء المعدة عليه ولانه يصعد الغذاء الى اعالي المعدة لا سيما انه لرقته
ينفذ في الخلل الذي بين الغذاء فيرفعه وقد يكون فساد الهضم بسبب في نفس المعدة لا في
الغذاء بان يكون حارة بافراط فتحرق الغذاء لما ذكر من ان فعل الحرارة الغريبة يبقى حينئذ
في الغذاء على فعل الحرارة الغريزية والقوة الهاضمة او لرياح او قروح في المعدة تمنع جودة الاشتمال

منها على الغذاء اما الرياح فلانها تمدد المعدة وتنحي اجزاءها عن ملاقاة الغذاء وربما اوجبت طفو الغذاء وصعوده الى فم المعدة واما القروح فلان الطعام اذا لقيها اذاها فيتشنج على المعدة ولا تحتوي عليه او بان ينصب اليها من الطحال او الكبد خلط ردي صوداء او صفراء تفسد الغذاء تخالطه معه او لاضعافه عن اجادة الهضم كما يكون فساد الهضم لاصحاب المراقيا لكثرة انصباب السوداء الى فم معدتهم الفواق حركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث من اجتماع جرم فم المعدة في نفسها تبريا من الموذي واستعدادا للانبساط الجمع الاجزاء للدفع ومن تمددا نبساطي يحدث في اجزاء فم المعدة لدفع ما يوذيه واخراجه باجتماع الاجزاء والايتلاف عليه وايذائه ذلك الموذي اما البرد فان البرد يوذي بوجوه احدها من جهة افساد الغذاء واحالته الى كيفية ردية وثانيها من جهة مضادته بكيفية المجاوزة عن الاعتدال وثالثها من جهة ان يقبض فم المعدة وتشنج ورابعها من جهة انه يقبض المسام ويكثفها فيحتبس في خلل الليف ما من حقه ان يتحلل عنها ويوذي كما يعرض للمسافرين في البرد الشديد عند ما يبرد فم معدتهم بالهواء البارد والحر فان الحر يوذي بوجوه احدها عضادة كيفية المجاوزة عن الاعتدال وثانيها باحراقه الغذاء وترخينه وثالثها باحداثه التشنج في فم المعدة بفرط تحليل الرطوبات كما يحدث في الحميات المحرقة او في تناول ما يفرط تسخينه لفم المعدة كالكموني والامتلاء في الكيفية المضادة مع ما فيها من اللذع او لغلظ كالحادث عن بلغم غليظ لزج تتشبث بفم المعدة ويثقل عليه ويبرده فيتحرك لتلعه وازعاجه او للذع فم المعدة كالحادث عن انصباب الصفراء الزنجاري اليه او عن تناول الحامض وقد يكون الفواق لتبرد شديد يتشنج له لا ستلزامه اجتماع اجزائه وانقباضها لضرورة الخلاء من فقدان الرطوبات المالية لخللها وانما يكون ذلك الفواق التشنجي عقيب الحميات المحرقة لتحليلها الرطوبات وتنشيفها لها او عقيب الاستفراغات المجففة باخراج الرطوبات وتعرف الموذي المحرك للفواق اما المزاجي الساذج فتظهور علاماته على ما ذكر واما المادي فيما يخرج من القي وبظهور علامات المواد على ما ذكر ايضا العلاج المادي يستفرغ مادته بالقي اولا لانه يخرج المادة الموذية من اقرب الطرق واسهلها ثم ما يوخذ منها بعد القي لعدم مطاوعتها للخروج يستفرغ بالاسهال اما البلغمي فبالايارج فيقرا بعصارة الافسنتين لتقوية المعدة او بطبيخ الافتيمون لذلك وبالملح السندي واما الصفراوي فبالمنقوعات المسهلة وطبيخ الفاكهة ولينتفع بينهما بما يقوي فم المعدة كالورد والكزبرة اليابسة ثم تشتغل بعد التنقية بتعديل المزاج واصلاح العضو وتخلط في الادوية المعدلة مخدرات لتخدير حس العضو فلا يشعر بأذى

الموذي المحدث للفواق ولا يتحرك لدفعه وللتنويم فان في النوم الطويل يقوى القوة على انضاج المادة الموذية ودفعها باجتماع الروح والحرارة الغريزية في الباطن ومقويات فم المعدة حتى يتمكن من دفع المادة ولا يشتغل شيئا آخر كالناونيا لما فيه من التخدير مع التقوية والتحليل وللبلغمي والبارد الساذج قرص بهذه الصفة زعفران فانه ينضج ويقوي ويسخن ويصلح الافيون ورد فانه يجلو وينفتح ويقبض ويقوي ويجفف بلة المعدة مصطكي فانه يقبض ويلين ويحلل ويجفف ويذهب لطافته وتليينه وحرارته البلغم ويقوي سنبل فانه يقوي ويحلل ويسخن من كل واحد اربعة مثاقيل اسارون مثقال فانه يقوي ويحلل ويسخن من كل اربعة مثاقيل اسارون مثقال فانه يميل الرطوبات الى جهة مجاري البول فيخرجها منها صبر كذلك اي مثقال فانه يميل الرطوبات الى مجاري الثفل فيخرجها منها افيون ربع مثقال فانه يخدر ولكن ان يزيده اي الافيون الى مثقال وينقص بحسب ما يوجبه الحال ومطبوخ لهما ايضا من افسنتين فانه يسخن ويجلو ويقوي ويجفف ويدر وقشور الفستق الخارج فانه يقبض ويجفف ويقوي المعدة ونعنع فانه يقوي المعدة ويسخنها وفونج فانه يفتح ويلطف وقشور الخشخاش للتخدير فان كانت المادة غليظة صب المطبوخ على سكنجبين عنصلي فان تاثيره لقوة تقطيعه في ذلك عجيب واما الصفراوي والحار فلاشي كماء الشعير فانه يبرد ويجلو ويسكن اللذع والحدة عن المادة المهيجة للفواق المطبوخ فيه قشور الخشخاش وبزر ورد المرزو وعليه قليل طباشير وشراب الورد لانه يسهل الصفراء وشراب التفاح الممزوج بماء الورد او طبيخ بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح وشمه من الافيون مصلح بخرنوبه زعفران ينفع ظاهرا لانه يبرد ويقوي ويخدر واما اليبسي فلمبتدئه منه وهو الذي لم يبلغ الجفاف فيه الى افناء الرطوبة الاصلية المتقررة في جواهر الاعضاء ربما ينفع فيه ماء الشعير المدبر بدهن اللوز وشراب نيلوفر بقليل افيون يسكن الحرارة المحرقة المجففة فلا يزيد في اليبس ويكثر فيه الخشخاش لانه يبرد ويلين ويرخي بدسومته والمتحكم منه اي من اليبسي لا رجاء له لما ذكر وليحرص على اطالة الحيوة بما ذكرناه لانه ان لم يحصل بها عادة الرطوبات الاصلية يمنع من ازدياد اليبس يوما فيوما ويحفظ الرطوبات الباقية عن التحلل الاغذية اما البلغمي فالنواهض من الحمام او الفراريج او العصافير كل ذلك مزورة بالكزبرة اليابسة والمصطكي والفلفل والدارصيني والزعفران واما الصفراوي فالفراريج او لحم الضان لانه ارطب وان كان الهضم قويا فالدراج او الاجاص محمرة

اى مخلوطا بالشراب الخشخاش مطيبا بالكزبرة اليابسة والكزبرة الرطبة او الشعير المقشر والكزبرة
واما اليبسى فالغرارة بماء الشعير او ماء الحنطة او الخشخاش والقرع او بالبرشيان وفى الكل لا بد
من الكزبرة لما فيه من القبض والتخدير والتبريد والتسكين مع الادوية الموضعية للفواق
البارد والبلغمى فدهن السوسن او دهن القسط او دهن الورد مخلوطا بالسنبل والمصطكى
والقرنفل وضماد من سنبل ومصطكى وزعفران وبنفسج ليزيل التمدد الحادث فى فم المعدة من
الفواق ويصلح لذلك السنبل والقرنفل وسويق ماء القرنفل واما الصفراوى فجرادة القرع او
دهن البنفسج او دهن القرع مخلوطين بدهن الورد او ماء الورد للتقوية وصندل ودهن ورد
مخلوطين وربما زيد فيه كافور مرهم جيد للصفراوى شمع ابيض مغسول ليزول عنه ما خالطه
من الجوهر الحاد اللطيف ويعتدل وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع ودهن البنفسج وماء الورد
وشعيرة كافور يستعمل فاتر البيعين على ارخاء الجلد فيسهل وصول اثر الدواء الى المعدة
وليزيل التمدد عنها واما اليبسى فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا وماء الورد وينبغى ان يكثر
الطيب والعطر وكل ما قلناه فى تقوية المعدة مما يستعمل فى علاج الفواق داخلا وخارجا
لان الطيب يحفظ قوتها والمقويات تعينها على دفع المؤذى والحركات العنيفة المزعجة تاثير
عجيب فى تسكين الفواق المادى لما يتبع اضطراب شديد للطبيعة يتحرك بسببه الارواح والقوى ويعرض
لها اشتعال قوى يتلطف مع المواد اللزجة المتشبثة بالمعدة وتتقلع عن الموضع الذى يحدث الفواق
ما دامت فيه ولان عند ارتعاد البدن واهتزازه يتزعزع المواد وتتقلع من موضعها ويندفع
وكذلك العطاس له تاثير عجيب فى تسكينه لانه حركة ينزعج المواد ويقلعها وهى عند ذلك يتحلل او يندفع
وايضا من شانه دفع ما فى تجاويف البدن الى اسفل ولذلك يعين على اخراج الجنين والمشيمة
وسبب ذلك انه دفاع شىء من الهواء المستنشق الى اسفل وكذلك القىء فانه يقلع المواد من جميع الاعضاء
وخصوصا من المعدة ودونهما اى اضعف من العطاس والقىء فى ذلك حبس النفس لانه يسخن البدن
ويثير الحرارة فيتحرك الى البروز نحو المسام طلبا للاستنشاق فيحرك الاخلاط اللزجة المتشبثة
بسطوح الاعضاء ويحللها وايضا يعود الهواء الذى يخرج عند رد النفس فى العروق ويصحبه
الارواح والدم الحارة الغريزية ويصل الى سطوح الاعضاء ويحلل الاخلاط المتشبثة بها
والصياح القوى لما يلزمه حصر النفس وشدة حركة عضلات الصدر وآلات النفس ويحدث
من ذلك سخونة شديدة فى القلب ويسرى منه الى المعدة لاجل المجاورة والارتعاد عن صب الماء

البارد على البدن غفلة اذ عند الارتعاد يتقلع المواد اللزجة ويتحلل وايضا يجتمع الروح
والحرارة الغريزية فى الباطن هربا من المؤذى فيحرك الاخلاط ويذيبها ويحللها وخصوصا
اذا رش الماء البارد على الوجه لانه قريب من الدماغ والحواس فيه اكثر فيكون الاحساس
بالاذى فيه اكثر وكذلك مفاجاة الغضب او الفرح او غيرهما من الاعراض النفسانية لانه يحرك
الروح والحرارة الغريزية مع اضطراب فيتحرك بسببها الاخلاط اللزجة وينزعج ويتحلل ويعينها
على ذلك ما يحدث معها من الرعدة القوية فينزعج بسببها الاخلاط ويزول عن الموضع الذى
تعلقت به والاكثار من السفرجل المز يوجب الفواق فى الوقت مع انه مقو للمعدة وفمها لانه
يلذع فم المعدة بحموضته ويقبض اجزاءه بعفوصته قبضا مستنكرا يحدث فيه ما يحدث من التشنج
ولانه يحبس الابخرة فى خلال البدن فيتاذى بذلك ايضا القىء والتهوع والغثيان سببها اما خلط
صفراوى او سوداوى محترق كما يعرض لصاحب المراقيا ينصب ذلك الخلط الى فم المعدة ويؤذيه
بحدته ولذعه ويجعله متقاضيا لهذا الدفع ولو كان ايذاؤه لقعر المعدة لصارت متقاضية
للدفع الى اسفل او رطوبة مزلقة تبل فم المعدة وتحرك دسما وتزيلا ويؤذيه بالكيفية الرطبة
البالة وبالثقل ايضا او سوء مزاج ساذج يؤذيه بكيفيته واكثره الحار لانه مضاد لمزاج فم المعدة
و[illegible] او تخيل قذر كتخيل العسل عذرة حكى ان بعض المتعذرين شكى الى بعض
المتحذلقين من الاطباء غثيانا فقال له خذ قدر راس فارة جلنجبينا والق عليه ملء محجمة من ماء
وحركه حتى يصير مثل المخاط والبزر فما استتم الصفة حتى يتقيأ الرجل على المكان او ملازمة اشياء
مستقذرة للطعام كالذباب وذلك لما ذكرنا ان التخيلات الوهمية تكون اسبابا للحوادث البدنية
فاذا تخيل الانسان مستقذرا او رآه واستحكم ذلك فى القوة المتخيلة اوجب حصول الغثيان فى المعدة
فتاذت بها لاستكراهها لها او تواتر التخم وفساد الهضم لما يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد
وتضعف فيتاذى من كل غذاء يرد عليها العلاج الادوية المانعة من القىء هى الادوية القابضة
لانها تجمع المعدة وتشدها وتقوى القوة الماسكة والادوية العطرة لانها شديدة الملائمة للمعدة
مقوية لجميع القوى والارواح وجميع الادوية الشبيهة لملائمتها للمعدة مقوية لجميع القوى واقبال
الطبيعة عليها باشتياق نافع من الغثيان وتقلب النفس والتهوع والقىء لان الطبيعة بسببها
تمسك ما فى المعدة ولا يتحرك بالحركة القذفية والسفوف المركب من سماق وكزبرة وبزر ورد وطباشير
نافع فى تسكين القىء لما فيه من القبض والعطرية وتنشيف الرطوبات وتخدير الحس والتضميد بالقوابض

القىء والتهوع والغثيان

نافع فان انفق مع القيء اعتقال من الطبيعة فماء نقوع التمر الهندي نافع ان كان القيء بسبب سوء
مزاج حار لانه يلين الطبع ويسهل الصفراء ويقوي المعدة الحارة وقد يستعمل القوابض بعد القيء
وتليين الطبيعة بالحقن اللينة المناسبة ليزول بها الاعتقال من غير ان يحدث ضرر بالقيء
من الادوية المسهلة وقد يعالج القيء اذا كان عن مادة بتنقية الخلط الفاسد الموجب للقيء
بالقيء مما لا يتعدى جذبه المعدة خصوصا اذا كان البدن ممتليا لان الجاذب القوي يحرك
الفضول التي في البدن الى المعدة فيزداد بسبب القيء فلذلك ينبغي ان يقيأ بالماء الحار اي الفاتر
وحده او مع السكنجبين او ماء الفجل والعسل لئن كانت المادة التي في المعدة غليظة او لزجة
لا تخرج الا بامالة قوة ازيد من المقيئات وذلك لينقى المعدة من المادة المؤذية فينقطع القيء بالكلية
امراض الكبد علامات امزجتها علامات الحارة عطش شديد بسبب الحرارة المجففة وشدة الاحتياج
الى تعديلها والى حفظ الغذاء عن الاحتراق لتخالط الماء معه ولا يسكن الا بعد مضي مدة عن الشرب
يصل فيها الماء الى الكبد بخلاف المعدي فانه يسكن عند اول ورود الماء عليها وشهوة قليلة
للطعام لكثرة تولد المرار في الكبد وانصباب شيء منه الى المعدة او لكثرة تولده في المعدة نفسها
لسخونتها بمشاركة الكبد على ان نفس سخونتها يسقط الشهوة على ما ذكر والتهاب في نواحي الكبد
وانصباغ البول بان يكون ناريا او زعفرانيا بسبب كثرة تولد المرار واختلاط كثير منه مع البول
والتضرر بالمسخنات لتقويتها الحرارة علامات الباردة بياض الشفتين واللسان لقلة الدم خصوصا
في الاعضاء العالية بسبب البرد المانع له عن التصعد وانما يظهر فيها البياض لان لونها الاصلي
شديد الحمرة لانها سخيفة جوهرها يقبل الدم الكثير وهي مع ذلك رقيقة الجلد كثيرة الاعصاب فاذا
قل الدم ظهر البياض الاصلي اللازم لسائر الاعضاء فيها بسرعة وقلة العطش لانتفاء الموجب
وفساد اللون بان يذهب رونقه بسبب البرد الموجب للكمودة لاجل كثافة الجلد وصلابته ولقلة
تولد الدم ولغلظه فان اشراق اللون ونضارته انما يكون بسبب الدم الرقيق اللطيف الكثير اذا خرج
الى ظاهر البشرة فاذا قل وغلظ وضاقت المنافذ وتكثفت بالبرد فسد اللون وقد يميل الى السواد
بسبب الكمودة وقد يميل الى الخضرة لتركب السواد مع الصفرة الحادثة من قلة الدم او بسبب ان الكبد
اذا برد ضعف عن توليد الدم الصالح وعن تمييز ما في الاخلاط عنه فيجري ذلك الدم الفاسد مع الاخلاط
الى الاعضاء ويكون الروح المتولد منه قليلا كدرا وجوع مفرط لبرد المعدة بمشاركة الكبد فان
البرد ان كان مخصوصا بالكبد لا يحدث عنه الجوع لما يضعف جاذبتها علامات اليبوسة يبس الفم

لما يعرض للمعدة عند يبوسة الكبد جفاف ويشاركها الفم في ذلك والعطش لجفاف الفم والمعدة ورقة
البول لان زيادة قوام البول على الماء انما يكون بسبب ما يخالط المائية من الرطوبات الفضلية واذا
كانت الاخلاط المتولدة في الكبد ارضية قل ما ينفصل عنها من الاجزاء المغلظ لقوام البول جدا
وصلابة النبض لان لينه انما يكون بسبب الرطوبة المرخية للعرق واذا غلبت الارضية على الغذاء
الواصل اليه من الكبد لاحالته الدم الى مزاجه اليابس صلب بالضرورة ونحافة البدن لسريان اليبس
من الكبد اليه لاجل ارضية الاخلاط المتولدة فيه علامات الرطوبة تهيج الوجه لان الرطوبة بغمر الحرارة
الغريزية فيغلب البرد ويضعف الهضم ويكثر البلغم والرطوبات ويتصاعد شيء منها الى الراس
فيقبلها الوجه لتخلخله فيتهيج ورطوبة اللسان لرطوبة المعدة ويرسل لحم الشراسيف لكثرة الرطوبات
وصيرورة البدن كبير من سوء القنية لكن من الشراسيف يكون ازيد لقربه من الكبد وقلة
العطش لرطوبة المعدة وبردها لرطوبة الكبد وكثرة تولد البلغم وعلامات الامزجة المركبة تركيب
العلامات المذكورة في الامزجة المفردة ضعف الكبد اي ضعف قواها اما كلها او بعضها وهو في الحقيقة
يتبع جميع امراض الكبد لكن الظاهرة منها للحس كالاورام لما اختصت باسامي مخصوصة يعرف لا
خص المرض الذي لا يكون من علة ظاهرة بالاسم العام وهو الضعف اكثر ما يكون عن سوء مزاج ساذج
لان كمال الافعال حيث كان بالاعتدال يعرض الضعف فيها بالخروج عنه وهو سهل الوقوع او عن
سوء مزاج مادي لان الكبد معدن لتولد الاخلاط وهي مع ذلك ضيقة العروق جدا فيكثر انحصارها
بزيادة كل واحد منها ويعرف الضعف المزاجي فيها بحدوث الضرر في افعالها اذ بالافعال باعتبار
سلامتها وضررها يتوصل الى اعتدال المزاج والانحراف عنه من غير علامة ورم او دبيلة ولون الكبود
وسوء الذي يكبده علة خفيفة غير ظاهرة للحس بضعفه لها على ما نقل عن جالينوس في الاكثر يميل الى
صفرة وبياض لان لون الاعضاء الاصلية كلها ابيض وانما تظهر في الصحيح كثرة الدم فاذا
قل الدم ظهرت الصفرة لان الصابغ بالحمرة اذا قل صبغ الى الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء
صار كالاصفر وعند اختلاط هذه الصفرة بالبياض الاصلي يظهر اللون المركب وانما يكون هذا
اكثريا لان لون المكبود قد يكمد عند افراط البرد لما يجمد الدم ويكاثف الجلد ويخرج ما فيه
من الاجزاء الهوائية الشفافة ويلزمه اي ضعف الكبد في الاكثر وجع لين ودث نفوذ الغذاء الى الكبد
اما الوجع فلما يتولد في المعدة رياح ممددة وعند نفوذ الغذاء اليها يكون هذا الوجع اكثر لان تولد
الرياح يكون اكثر لحصول مادتها ولما يثقل الكبد بالغذاء ويسترخي ويتمدد علاقتها الى اسفل

ضعف الكبد

والاولى ان يقال ان الكبد ح يشتغل بتصيير الغذاء كلا عليها لعجزها عن التصرف فيه بالهضم والدفع
فيتمدد واما اللين فلان الكبد عضو لحمي لين قابل للتمدد واما في الاقل فقد يلزمه الورم ايضا
في غير هذا الوقت بسبب سوء المزاج فان كان الضعف في الجاذبة دل عليه كثرة البراز ولينه وبياضه
لما يندفع رقيق الكيلوس الذي يشبه ماء الكشك الثخين في بياضه مع الثفل حيث لا ينجذب الى الكبد
فان كان مع ذلك في البول صبغ ونضج في القوام فالضعف في الجاذبة فقط دون الهاضمة فان
لم يكن البول نضيجا في لونه وقوامه وكان البراز مع ذلك ابيض دل على ان الضعف فيهما وان كان
الضعف في الهاضمة كثرت المائية في الدم فيخرج عند الفصد دم مائي اذ عند الهضم الكامل يتحلل
المائية عن الدم بالتبخير ويحصل له القوام المعتدل وكان ما يصل من الدم الى الاعضاء غير منهضم
فيتهيج الوجه والاطراف وابيض لون البول اي يكون مائيا سيما اذا لو حصل له هضم لانه دفعه
مع الفضول وهي تفيد بالضرورة لونا وقواما والبول على الهاضمة اي على هضم الكبد في ضعفها
وقوتها اولى لانه ينفصل من الكبد وهو من فضل الهضم الكبدي فلذلك يدل عليه والبراز
على الجاذبة ينجذب رقيق الكيلوس بالتمام الى الكبد ويصفو الثفل عنه بالكلية وعند ضعفها لا ينجذب
اليها بل يندفع مع الثفل وان كان الضعف في الماسكة لم يدم ثقل يحس في الكبد عند امتلاء الكبد
غذاء بل يزول عنها بسرعة وهذا انما يصح اذا كانت الكبد يعرض لها عند نفوذ الغذاء
اليها ثقل وذلك ليس بلازم ونقص الهضم بقدر تعجيل الماسكة في التخلي عن امساك الغذاء في الكبد
فكلما كان زمان الامساك اقل كان الهضم اقل وان كان الضعف في الدافعة قل تميز الدم من السوداء
والصفراء والمائية عن الدم لانها هي التي يدفع كلا من هذه الى موضع معين فيتميز الدم عنها
واذا ضعفت لم يدفع كلا منها الى موضعه فيبقى مختلطا بالدم فيحصل في البدن ترهل مع صفرة
مخلوطة بالسوداء وقل صبغ البراز لما لا يندفع الصفراء من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها
الى الامعاء وقل صبغ البول لما لا يتميز الصفراء عن الدم ولا يندفع مع البول على القدر الواجب
وقلت الحاجة الى القيام اي التبرز لان الصفراء هي التي يلذع الامعاء ويحصل التقعد عند انصبابها
انصبابها من المرارة الى الامعاء فينبه القوة الدافعة على دفع البراز فمتى لم ينصب شيء منها الى الامعاء
لم يحس بالحاجة الى القيام ولذلك يعرض معها القولنج ونقصت شهوة الطعام لما لا يندفع السوداء
من الكبد الى الطحال ومن الطحال الى فم المعدة فينبه على الجوع ويستدل على انواع سوء المزاج
المضعف للكبد بعلامات الامزجة المذكورة ومن قبل العلاج تعديل المزاج بما فيه عطرية تقوي القوى

الكبدية وبقبض يقوي جرمها ويمنع الروح عن التحلل ويحفظ قوتها بالتكثيف والتصليب وبفتح يزيل
السدد لان ما يرد عليها من الغذاء كثير وعروقها ضيقة فيكثر فيها السدد وخصوصا عند ضعفها
وانضاج وتليين لان دفع المواد المحتبسة في العروق انما يسهل بعد النضج والتليين ونحن نعد الادوية
الحارة والباردة فليختر منها بحسب الحاجة وهي الزعفران ففيه عطرية وتفتيح وانضاج وقبض والزبيب
بعجمه ففيه حلاوة بها يجلو ويفتح وينضج وفيه ادنى حموضة بها يقوي ويقطع وفي عجمه قبض يقوي
لكن ينبغي ان يجاد مضغه او يدق ناعما ليتصغر اجزاء العجم فينفذ مع نفوذ اللحم والزبيب لذلك
من الاشياء الصديقة المشاكلة للكبد وهذه الصداقة من افضل خواص الدواء النافع والدار صيني
فانه عطر مقو للكبد مفتح لسددها ملين منضج محلل وفيه حلاوة يسيرة وفقاح الاذخر فانه عطر
منضج ملين مفتح قابض والشراب الريحاني فانه مقو للكبد بعطريته وقبضه وتغذيته مفتح محلل
منضج للفضول مرقق لما فيها والراوند فانه مقو للاعضاء الباطنة مسدد لها مفتح مجفف
للرطوبات الفاسدة وفعله في الكبد اقوى وفيه قبض وحب الرمان فانه مقو يقطع بالحموضة جلاء
مفتح بالحلاوة والانبرباريس فان فيه قوة قابضة بها يقوي الكبد وماء الهندباء المخرج بالتدبير
والانبيق او بالعصر والهندبا نفسه بسكر او عسل فانه يفتح بما فيه من المرارة والبورقية ويقبض
بما فيه من الجوهر الكثيف الارضي ومن المركبات شراب الريباس لما فيه بزر الهندباء واصله والراوند
والورد وشراب الاصول لما فيه بزر الهندباء واصله والزبيب وفقاح الاذخر وقرص الانبرباريس
لما فيه الانبرباريس والورد والزعفران والكلك والراوند والسنبل وقرص الورد لما فيه الورد
والسنبل والطعام المتخذ من الزبيب وحب الرمان غاية لما ذكر سدد الكبد اكثر حدوثها عن الحركة
عقيب تناول الاغذية لان الحركة تخضخض الغذاء ولا يدعه يستقر في قعر المعدة فلا ينهضم جيدا
ومع ذلك تحركه فينفذ الى الكبد غير منهضم فيحدث منه السدة في عروقها لضيقها خلقة خصوصا
الاغذية الغليظة فان مجرد الغلظ موجب للسدة فكيف اذا انضم معه عدم الانهضام فالهريطة وهي طعام
يصنع كالهريسة من اللحم والارز واللبن فاذا تكامل انعقاده باللبن جعل معها شيء من السكر الطبرزد
السحوق والقطايف وهي طعام تتخذ من الخبز الفطير الغير التام النضج ويحشى بالسكر او العسل
او الدبس مع لب اللوز او الجوز او الفستق ويصب عليه دهن الحل والجلاب والهريسة وهي معروفة
وخصوصا ان كانت الاغذية مع غلظها لزجة كالهريطة فان اللزج يتشبث بالعروق ويلازم
اجزاؤه بعضها ببعض وخصوصا ان كانت الاغذية مع ذلك اي مع الغلظ واللزوجة حلوة سريعة

الانجذاب الى الكبد فانها لمحبتها لها لكثرة تغذيتها بها تجذبها الى نفسها قبل تمام انهضامها وسذا
كالخبيص وسوطلوا آيعمل بان يغلى من الشيرج رطل فيجعل عليه عند غليانه من الدقيق الحوارى
رطل ويطبخ حتى يفوح رائحته ثم يلقى عليه ثلثة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ بنار
هادية ويحرك باسطام حتى يقذف الدهن فيرفع واما الشراب الحلو فانه وان فتح سدد الرية
لانه لطيف مقطع سيال غسال قوى الحرارة فهو يسدد الكبد بسرعة نفوذه اليها لانه شراب والشراب
من شانه ذلك لانه لطيف رقيق القوام حار سيال وشدة جذب الكبد له قبل انهضامه لانه حلو عطر
ومجارى الكبد ضيقة جدا فيصل الشراب اليها على فجاجة فيسددها واما الرية فمجاريها متسعة
ووصول الشراب اليها بعد تصفية لانه ينفذ اليها اما من جهة الكبد فيتصفى على مجاريها الضيقة
فلا يمكن ان يحدث منه سدة فى المجارى الواسعة وبعد هضم فى المعدة والكبد والعروق فيكون
الواصل الى الرية رقيقا جدا لا يمكن له ان يسدد فيها بل يفتح سددها ان كانت بما فيه من الانضاج
والجلاء والغسل والتنفيذ والتلطيف واما من مسام انتشاء الحاجز الذى بين المرى وقصبة الرية
على سبيل الرشح وهى ضيقة جدا لا يمكن ان يترشح منها اليها الا ما كان رقيقا لطيفا جدا فلا يسدد
بل يفتح وقد يحدث السدد عن الماكولات التى لها سدد كالطين والجص والفحم فانها تخالط صفوة
الكيلوس وتنفذ الى الكبد ويرسب عنها فى عروقها الضيقة لثقلها غليظا ارضية ويتراكم ويسدد وقد
يحدث السدة عن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور فانها تجمع اجزاء العروق بعضها الى بعض وبعضها
من كل جانب فينسد وقد يحدث السدة من الاخلاط اما لكثرتها فيزدحم فى العروق ويتراكم ولا ينفذ
فيها بسهولة فيحتبس ويسدد او لغلظها فلا يتسع لها العروق حتى ينفذ فيها فيحتبس او للزوجتها
فيتشبث بجوانب العروق ولا ينفصل عنها واكثر السدد فى الجانب المقعر من الكبد لان ما يصل
من المادة السائلة الى المحدب يكون قد تصفى فى المجارى الضيقة التى فى المقعر وطلق اسفل هناك
ولان عروق اى عروق المحدب اوسع فلا ينسد فى المادة الواصلة اليها بعد التصفية فى التصعيد ارقمه
وقد يلزم السدد فى الكبد كثرة البراز ولينه وان يكون كيلوسيا قال الشيخ اما الكثرة فلان
ما كان من شانه ان يندفع فى البراز ثقلا قد انضاف اليه ما من شانه ان ينفذ الى الكبد فيستحيل
كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية وينفصل بعض منه صفراء وبعضه سوداء كل هذا قد انضاف
الى ما كان من شانه ان يبرز براز فيكثر ضرره واما اللين فلان المائية والصفو لما لم يجد طريقا
الى الكبد بقيتا فى المعدة والامعاء وتنزلان عليها فيندفعان مع البراز واما الكيلوسية فلانه

انما يتغير عن الكيلوسية اذا نفذ رقيقه الى جهة الكبد ويلزمها ثقل فى الجانب الايمن لما يلى
الكبد والماساريقا مما ينفذ فيها الى الكبد الحابس خصوصا اذا كانت السدة فى المحدب فيحدث
الثقل فى جميع الكبد لان الكيلوس اذا حصل فيها فلا بد اما ان يرجع الى الامعاء ثانيا اولا
فان كان الثانى فحدوث الثقل ظ وان كان الاول فذلك الكيلوس انما يندفع فيها الى الامعاء اذا بقى
فيها مدة حتى ينسد فيرفعه الدافعة اذ قبل يكون الماسكة متشبثة به فيحدث الثقل بالضرورة
فى تلك المدة ومن الى لعله ذر ابدن من الغذاء ويخالف السدد الورم بان الثقل فى السدد
يكون اكثر لان ثقل الورم انما يكون بالمادة الورمية فقط وثقل السدد يكون بجميع المادة المحتبسة
فى المجارى وقال بعض الفضلاء ان المادة فى الورم يصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق
الى الاقضية وفرج اللحم فالمادة هناك تجد انبساطا ومجالا وان كانت فى ضيق فيستريح الى نوع
بعض الاستراحة واما فى السدة فالمادة محتبسة فى المنفذ المسدود ساكنة فيه ليس لها تحويل
وحركة من مكان الى مكان فيكون ثقلها على القوة اضعاف ثقل الورم ويكون الثقل فى السدد
غير مختص بموضع من الكبد لان السدة حيث تمنع خروج الكيلوس من الكبد يجتمع فيها شىء كثير
ويحتبس فى اكثر اجزاء الكبد فيحس بالثقل فيها بخلاف الورم فان الثقل فيه يكون فى موضع الورم
فقط وهذا الفرق انما يتم اذا كانت السدة فى المحدب او فى اواخر شعب الباب ولا يكون معه
اى مع الثقل الاكثر الغير المختص بموضع حمى لخلو المادة المحتبسة فى السدة عن العفونة الا اذا
طال وقوفها فتعفنت ولا يكون معه وجع فى الاكثر وسواء كانت السدة فى المقعر فلا يحتبس فيها مادة
كثيرة الى ان يبلغ الثقل فيها الى تمديد العلاقة فيحدث وجع ممدد وانما يكون السدة فى الاكثر
فى المقعر لما ذكر واما الورم فيكون معه وجع شديد من جنس الناخس او اللاذع وما يشبهها العفونة
المادة فيه ولتوفر موضع الورم فيبلغ اثره الى الغشاء الحساس ولا يظهر تغير فى السدد نتوء
لان اجتماع المادة فيها فى داخل العروق وفى الورم فى خلل اللحم فى موضع واحد ولا يتغير السحنة
فى السدد كثير تغير بل يصير اللون اصفر كصفرة الناقهين لما يقل الدم واما الورم فيتغير فيه
السحنة تغيرا كثيرا لما يضعف فيه قوى الكبد ضعفا شديدا لاجل سوء المزاج وتفرق الاتصال
فيكثر تولد الفضول فيها لضعف الهاضمة ولا يتميز عن الدم لضعف المميزة ويسرى الجميع الى
الاعضاء لانفتاح مجارى الكبد فيتغير اللون ويتهبج الوجه والاطراف واذا كانت السدة
فى المقعر كان معظم الثقل فى الماساريقا لاحتباس صفوة الكيلوس فيه واذا كانت فى المحدب كان

يعظم في نفس الكبد لاجيما ان الصغرة ح من الماساريقا الى داخل مقعر الكبد العلاج ان كانت السدة
في المقعر استعملت الادوية المفتحة المسهلة لمشاركة القريبة بين المقعر والامعاء ولان المدرة لو استعملت
سنا كحركة المادة الى جهة المحدب فيلزم ذلك عموم الضرر بالكبد لانتشار المادة السددية كالراوند
بماء الهندباء او بماء الرازيانج او بماء الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين السادج
او البزوري بحسب ما يرى من المزاج الحار والبارد وربما خلط بذلك قليل من لب الخيار شنبر
ودهن اللوز الحلو ليزيد الاسهال مع رفق ولا يستعمل المسهلات القوية لان المادة في القرب من
مدخل الدواء ولان المسهل القوي لا يقتصر جذبه على ما في الكبد بل يحرك من الاعضاء البعيدة
وذلك مع كونه غير محتاج اليه يضر لان المادة المنجذبة قد لا تجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة
فيحتبس ويزيد في السدة ويعرض لها العفونة ايضا عند الاحتباس ويلزم منه امراض عفونية ومن
الاشربة الجيدة الجامعة بين التفتيح والاسهال شراب الديناري والسكنجبين المعمول بالراوند وان كانت
السدة في المحدب فالمفتح المدر من الادوية يستعمل في العلاج لمشاركة المحدب مع آلات البول ولئلا
يعم الضرر باستعمال المسهل كشراب الاصول والسكنجبين السادج او البزوري بماء الرازيانج وقليل من
كك البسر وهو طل يقع على حشيش بمصر لو وقع عليه تقطع ذلك الحشيش على قدر نواة ويلقى على الماء
فيطفو ويسقط الكك على نصف الظاهر ويتلبس عليه ثم ينقل ذلك النصف الظاهر بسبب وقوع
الكك عليه وثقله ويرسب في الماء ويظهر النصف الآخر من الحشيش على وجه الماء فيقع الكك عليه ايضا
فيصير القطعة من الحشيش مع ما يلبس عليه من الكك في حجمها كالبسرة في الشكل والمقدار وسمي
الكك كك البسر وخاصيته تفتيح السدد وتقويتها وان كانت الحرارة قوية والعطش مفرطا فحليب
بزر قثا وخيار وسندبا فانها مع ما تفتح السدد تبرد وتسكن العطش والسكنجبين السادج وقرص
الامبرباريس جيد ان كانت حمى وحرارة وعطش لانه يبرد ويفتح ويقوي الكبد والاغذية مزورة زير باج
متخذة من السكر والخل وحليب لب اللوز او سندبا مطبخ بدهن لوز محمض بقليل خل او مزورة
حب الرمان او ملوخية بخل وربما احتيج الى فروج عند الضعف مهما امكن ترك الخبز واللحم فهو اولى
سيما الخبز الفطير والمتخذ من السميد لزوجة علكه واللحم الغليظ لانهما يوجبان السدة والاكارع لصاحب
السدد ردية لانها تسدد بلزوجتها وان اقترن مع السدد اسهال مفرط يوجب الضعف فشراب
السفرجل للقبض وتبقى المكتسب من حلاوة السكر جيد وانفعها في نفس السفرجل جزء حار يشد الراحة
يفتح سدد الكبد ونحوها وماء الهندباء نقع فيه حب الرمان والامبرباريس وزرور ورد جيد ايضا فانه

يمنع الاسهال بما فيه من القوابض ويفتح بماء الهندباء واياك ان تحبس الطبيعة في سدد الكبد بالقوابض
فتزيد السدد منها لتكثيفها وجمعها اجزاء العروق وحبسها ما في تجويفها وتزيد الاسهال لانه لا ينفذ شيء
من الكيلوس الى الكبد بل يندفع بالتمام مع الثفل وسدد الماساريقا يعالج بعلاج سدد الكبد التي في

النفخة

المقعر النفخة والريح في الكبد لا فرق بينهما بحسب جوهر المادة بل بحسب العارض وهو ان الريح متحركة متنقلة
في العضو والنفخة ساكنة ممددة محتبسة في فضاء واحد يدل عليها عدم الثقل والوجع التمددي ويحدث
لضعف الهضم الكبدي فيتولد الغذاء منها اكثر مما ينبغي ويتحلل عنه لقصور فعل الهاضمة بخارات غليظة
تبلد الحرارة بسببه ريحا غليظة عند انفصال الاجزاء النارية عنها وتحتبس تحت الغشاء لغلظها
وصفاقة الغشاء وضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها او غلظ المأكول فلا ينهضم بسرعة
بل يتحلل عنه رياح غليظة العلاج يستعمل المسخنات القوية لتلطيف الرياح وتحللها النفخة لانها
لا بد من تحليل وتلطيف وجلاء واستفراغ وكل ذلك نافع ههنا مع انها تهيئ المجاري لانحلال الرياح
اشربة مثل شراب الديناري وشراب الاصول والسكنجبين البزوري واضمدة مثل الضماد
المتخذ بالمصطكي والاذخر والسنبل وحب البان وسفوفات مثل السفوف المتخذ من الرازيانج
والانيسون والكمون والكرويا والنانخواه وبزر الكرفس والناقلة والقرنفل والسكر وانما
اختار السفوفات ههنا لانها مع ما يكسر الرياح ويحللها ينشف الرطوبات التي هي مادة لتولد الرياح
ضماد سنبل وزرنباد وجاورس يعجن بماء السفرجل مع قليل سكر وعود خام لانه يحلل الرياح
ويقوي الكبد ويحفظ قوتها بالعطرية والحمام وشرب الشراب الصرف يفتر خصوصا على الريق فنعم
اما الحمام فلانه يلطف الرياح والرطوبات ويسخنها ويحللها ويفتح المسام واما الشراب الصرف
فلانه بقوة حرارته يلطف ويحلل ويفتح واما قشعريرة فلمعينة الحرارة الفعلية على ذلك واما شربه على

وجع الكبد

الريق فلينفذ الى الكبد على صرافته ولا ينكسر قوته بما خالطه من الغذاء وجع الكبد سببه اما سوء
مزاج مختلف لان سوء المزاج المستوي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي لم
لا يكون عنه الم لعدم الاحساس به في ناحية الغشاء لانه هو الحساس من جملة اجزاء الكبد او سدة
في عروقها فيمتلئ ويثقل ويتمدد علامتها ويحدث الوجع او ريح ممددة او ورم لوجع يتفرق الاتصال
وسوء مزاج حار كان او صلبا واما الورم الرخو البلغمي فقلما يحدث وجعا لان البرودة مميتة

ورم الكبد

مخدرة للحس والرطوبة مرخية مهيئة للعضو لان يقبل التمدد وهذا من جملة مسكنات الوجع وقد ذكر
علاج هذه الانواع كلها غير الورمي وسنذكر ورم الكبد مفرق بعده وبين العضلات الموضوعة

في المراق على محاذاة الكبد وهي اربعة ازواج الاول ممتد في طول البدن على استقامة والثاني ينسب
في عرضه بحيث يقاطع طولا على زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على وراب بحيث يتقاطع
كل فرد من زوج الفرد الآخر منه ان ورم الكبد هلالي او مايل الى التدوير كانه قوس من دائرة
وذلك لان طرف الكبد الذي يلي المعدة مقعر يحس بهذه على تحدب المعدة والورم فيه
ليس بمحسوس الا انه تفاقم جدا وصرب الطرف الآخر الذي يلي الحجاب لئلا يضيق على الحجاب محال حركته
بل يكون كانه يماسه بقرب من نقط ويحس اشتمال اطراف الضلوع المنحنية عليه والورم فقد
يظهر هلاليا اذا كان في جانب من الكبد فقط واما اذا لم يكن فيه فيحس على شكل محدب مستدير
كانه قطعة من كرة يلاقي بحدبتها وورم العضل يكون آخذا اما في الطول او في العرض او في
الوراب على استقامة ويكون احد طرفيه غليظا والآخر دقيقا والفرق بين ورم المقعر وورم
المحدب ان ورم المحدب قد يظهر للحس خصوصا في المهازيل وورم المقعر لا يظهر للحس ولا يقع
تحت اللمس وورم المقعر يشارك المعدة ويوجب ورم المقعر الفواق قيل لان المقعر يشارك فم المعدة
بعصبة دقيقة يصل بينهما وقيل لانه ينضغط فم المعدة اذا كان الورم عظيما قال جالينوس
لما ينصب الى المعدة من الورم الحار خلط حاد يتصاعد الى فمها بالغليان ويفرق بين مواد الاورام
بعلامات الامزجة المادية العلاج اما الورم الحار فليبدا فيه بالفصد لاستفراغ المادة من الباسليق
الايمن لانه اقرب العروق المفصودة من الكبد فيكون جذب المادة منها اليه اسهل واستعمال الرادعات
اي ليبدا فيه باستعمال الرادعات من غير مبالغة في التبريد فيتحجر المادة لان البرد يغلظ قوام المادة
المنصبة الى الكبد ويحجرها ويكثف العضو ويجمع اجزاءه ويجمد الحرارة الغريزية ويضيق عروقه
وهي في الاصل ضيقة وكل ذلك موجب لعسر تحلل المادة ونضجها وذلك مما يعين على التحجر وحيث
المادة صفراوية فالجسارة على التبريد اكثر لان الصفراء لحدتها وشدة حرارتها ورقة قوامها
ولطافتها لا يخاف منها التحجر ما يخاف في غيرها وليمزج الرادعات بما فيه تلطيف للمادة وتفتيح
للمجاري لئلا يسد الرادعات بعرضها المجاري بالقبض والجمع ولا يغلظ المادة بالتكثيف فلا يندفع
الفضول من الكبد الى مدفعها بل يحتبس فيها ويلزم ذلك زيادة في الورم ورداءة فيه ثم بعد ذلك
اي بعد الابتداء يخلط الرادعات بالمنضجات وهي التي يعدل قوام المادة وينبغي ان يكون فيها قوة
قابضة تحبس المادة الى ان تنضج بالتمام ولا يتحلل بعنف فيفني الرقيق ويغلظ اللطيف ويبقى اليابس
الارضي فاذا جاوز الانتهاء فالتحليل لئلا ينصب المادة ولا يحل بالمحللات من قابض يحفظ القوة

لئلا ينحل القوة بتحليل الروح بتبعية المادة المحللة او يحفظ لطيف المادة من سرعة التحلل لئلا
يتحجر المادة بتحليل لطيفها وابقاء كثيفها وليحفظ هذه القوابض في الضمادات ايضا فانها يؤثر
من خارج كما يؤثر المشروبات من داخل واياك وان تسهل والورم صديد او تدر والورم تغيري
نعم الورم لما ينتشر المادة في الصورتين في جميع اجزاء الكبد فيقبلها الجانب الصحيح لضعفه
بالمشاركة فاذا تحركت اليه مادة لم يقو على ممانعتها من مداخل جرمه ويتورم بخلاف ما اذا كانت الكبد
سليمة فانها حينئذ لا تقبل المواد الناسدة النافذة فيها كما عند الاسهال والقيء وافراط الاسهال
يحل القوة ويضعفها لما يستفرغ من المواد الصالحة التي يمكن ان يصير غذاء مستويا للبدن ولان الطبيعة
مع الارواح والقوى والحرارة الغريزية ويحدث الضعف واشتغال الطبيعة بولع الكبد بالمزاحمة
لان الامعاء اذا امتلات زاحمت الكبد وضغطتها بالمجاورة وذلك موجب لزيادة الورم فعليك
بالتوسط بين الاسهال والاعتقال الابرية اما في الابتداء فماء الهندباء بالسكنجبين اسافح
او البزوري ان كان الورم صفراويا وقرص الانبرباريس الكبير او قرص الورد او شراب الديناري
والسكنجبين كحليب بزر قثاء وبزر خيار وبزر رمس وبزر بقلة متخلة هذه البزور على
سكنجبين او نقوع من انبرباريس وحب رمان وتمر هندي واجاص وزهر نيلوفر وبزر هندبا
يتحلب على ماء بزر قثاء ويحلى بسكر او بشراب نيلوفر فانه يبرد ويلطف ويقوي ويفتح ويلين ما عند
وربما احتيج الى التبريد بمثل الكافور شربا وضمادا وذلك عند شدة اشتعال الحرارة واما في التزيد
الى الانتهاء فيخلط بماء الهندباء ماء الرازيانج وماء الكرفس فانهما اقوى من التلطيف والتفتيح
والادرار والانضاج وكلما قرب المنتهى زيد فيهما للاعانة على النضج والادرار وانما يوخر
خوفا من تحجر المادة واما في الانحطاط فماء الرازيانج قد ينقع فيه زرورد وانبرباريس لتقوية
الكبد او ماء الرازيانج بقرص انبرباريس كبير على شراب سكنجبين الاعد به ماء الشعير لانه يبرد
ويسرع نفوذه ويجلو بلا لذع ولا يحدث سدة بسكر ليقوى جلاؤه وسرعة نفوذه ويجلو ودوا
سويق وسكر اذ ليس فيه جلاء ولا تفتيح ثم عند الانحطاط الهندبا المطبوخ بدهن اللوز ضمادا
بالخل او بزور حب الرمان او زيرباج الادوية الموضعية ضماد في الابتداء صندل زرورد
ماورد وسويق وقليل خل ويزاد في التزيد افسنتين او زعفران للتقوية والانضاج والتحليل
والتليين فان الخلط اذا لان وزال عنه الانعقاد استعد لسهولة النضج والتحليل ثم عند الانحطاط
الانتهاء يترك الصندل لفرط تبريده ويقتصر على الباقي ويكثر في التقوية بماء الورد والافسنتين والزعفران

من القبض والعطرية ثم عند الانحطاط يقتصر على افسنتين وزعفران وعود لانه يقوي الكبد
ويفتح السدد ويذيب الفضول ويعجن بماء الرازيانج لانه يقوي الكبد ويعين على النضج والتحليل
بتسخينه واذا اردت الاسهال فلا شيء كالخيار شنبر لانه ينقي الكبد ويسهل اسهالا بلا اذى ويحلل
ويلين بالمياه المذكورة مثل ماء الهندباء والرازيانج والكرفس ودهن اللوز لانه يجلو وينقي ويلطف
ويفتح سدد الكبد ويصلح عائلة الخيار شنبر او مطبوخ من سناج وزهر البنفسج وتمر هندي و
غاريقون وبزر قثاء وبزر هندبا وافسنتين مصفى على ترنجبين او شير خشت وراوند
ولا تقرب الهليلج الاصفر في ورم الكبد قال الشيخ وقوم يستعملون الهليلج الاصفر وانما اكرهه لما فيه
من قوة القبض المزمن فانما اخاف ان تخرج الرقيق وتحبس الغليظ ولا تقرب اليه السقمونيا لانه عدو
للكبد بخاصيته واذا اردت الادرار فاستعمل بعض المياه المذكورة بزر قثاء وبزر خيار وبزر
بطيخ واما الورم البارد فعلاجه بالملطفات والمنضجات والمحللات مثل طبيخ الحلبة وبزر الرازيانج
والتين واصل الاذخر والانيسون والاسارون واصل الكرفس والنعنع والزبيب مع اقراص الكبد
واقراص الراوند ودواء الكركم ولا بد من قابض عطر يخلط معها لحفظ القوة عن التحلل وفي
الابتداء يقوى القابض لان المقصود فيه ردع المادة وسواء انما يتاتى بالقوابض واستعمال المنضجات
والملينات فيه مع القوابض لمنع تحجر المادة وفي الانحطاط يقوى المحللات لان المقصود فيه التحليل
وانما تستعمل معها القوابض لحفظ القوة ويدخل في الاشربة والاضمدة السنبل والقسط والكندر والاسارون
والزعفران والمسهل مثل حب الايارج او مطبوخ من قرطم وسناج كل سبعة دراهم افتيمون
افسنتين عرق سوس خطمي جعدة قثاء كل اربعة دراهم بزر قثاء وبزر هندبا انيسون فارسي
بزر كرفس كل درهمان يطبخ ويصفى على لب الخيار شنبر ٣١ درهما سكر ٥٠ درهما راوند صيني
الورد كل نصف درهم سوء القنية وهو مقدمة الاستسقاء وسببه ضعف الكبد وسوء مزاجها
فلا يمكنها توليد الدم الطبيعي الصالح لتغذية الاعضاء فيصفر اللون ويبيض اما الصفرة فلان قلة
الدم الصابغ للحمرة فان الحمرة اذا قلت اصفر اللون واما البياض فلان الدم اذا قل ظهر لون
الجلد الاصلي ولان البلغم والمائية تغلب على الدم في هذه العلة اما البلغم فلضعف الهضم واما المائية
فلضعف مميزة الكبد وتهيج الوجه والاطراف والاجفان خاصة اما في الاطراف فلغلبة المائية
على الدم فلا يتولد منه لحم متين واما ورمه في الوجه فلكثرة ما يرتفع اليه من الابخرة
وهو لسخافة جلده يقبلها فيستحيل فيه المائية لاستيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية

عنها واما في الاطراف فلبعدها عن معدن الحار الغريزي فلا يتحلل منها المائية المخالطة بالدم
ولا الابخرة المتوجهة اليها فتتراكم فيها وتستحيل مائية لبرد العضو واما في الاجفان فلان العلوية
منها تتصل بالسمحاق والبخار اذا تصاعد الى القحف ونفذ فيه تبرد تحت السمحاق لبعده عن
الحرارة الغريزية ويكاثف فيه واستحال ماء ونزل الى الاجفان العلوية وانما لم ينزل الى مؤخر
الراس وجانبيه لان الجلد هناك مستحصف لا يتمكن ذلك الماء من النزول فيه والسفلية منها يتصاعد
اليها الابخرة وتستحيل مائية واما خصوصيتها فلان السمحاق لاستحصافه وبعده عن الحرارة
يتكاثف فيه الابخرة ويستحيل ماء وينزل الى الجفن الاعلى واما الجفن الاسفل فاعلاه مستحصف
يمنع تحلل الابخرة عنه فيستحيل ماء بخلاف باقي اجزاء الوجه فانها لسخافتها قد يتحلل عنها الابخرة
ولا يحتبس فيها فلا يظهر فيها التهيج الا عند قوة المرض وربما فشى التهيج في البدن كله اذا غلب
الفساد في مزاج الكبد وسرى منه الى جميع الاعضاء فلم يقدر على اصلاح ما يجيء اليها من الدم
الفاسد وتحليل ما فيه من المائية والرطوبات الفاسدة فلم يلتصق بالاعضاء وبقي في فرجها
متبريا عنها حتى صار لحمها كالعجين اذا غمز بالاصبع بقي الموضع غائرا ويلزمه كثرة النفخ والقراقر
في البطن لضعف الهاضمة عن التصرف في مادة الغذاء فينفصل عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا
لغلظها وقلة حرارتها وعدم ترتيب مجيء الطبع وانتظامه بحسب قلة ضعف الهضم وقلته فان
ضعف الهضم لازم لهذا المرض اما الكبد فظ واما المعدي فلمشاركة الكبد واذا لم ينهضم الغذاء
مطلقا لم يجذبه الاعضاء وبقي محتبسا في المعدة والامعاء ويثقل عليها وذلك موجب لسرعة خروجه
واذا انهضم بعض الانهضام طال وقوفه في الامعاء حتى يستوفي الكبد الضعيف جذب صفوته
ويعرض في اللثة بثور لفساد البخارات المتصعدة من المعدة اليها وانما اختص بها لشدة لينها
وسخافة جوهرها وكثرة وصول الابخرة اليها بالطريق الاوسع وهو طريق المري وحرارة موضعها
فيفسد ما فيها من الدم ويعفن وتحدث ويميل الى ظاهر جلدها ويبثر وعلاجه الخفيف من علاج
الاستسقاء اللحمي على ما يجيء الاستسقاء مرض ذو مادة تخرج به اقسام سوء المزاج الساذج الاستسقاء
وامراض التركيب وتفرق الاتصال التي لا يكون عن مادة وهذه المادة يكون باردة لان الاورام
الحارة اذا لم تتحلل فانها اما الى التقيح واما الى التصلب ولا شيء من انواع الاستسقاء كذلك ويكون
غريبة اي غير غريزية للعضو العارض فيه لانها لا يكون سببا للامراض المادية تتخلل هذه المادة
الاعضاء فترتوي بها احترازا عن الحمى السوداوية والبلغمية التي يتعفن مادتها في خلل الاعضاء

كما في اللحمي والمراد بالتخلخل ههنا ان يدخل اما في فرج الاعضاء الظاهرة ومسامها كلها فيربو بكل الاعضاء
كما في اللحمي او في الخلل الواقع بين مواضع تدبير الغذاء والاخلاط مثل ما بين الترب والصفاق او
ما بين الترب والامعاء فيربو الاعضاء المجاورة للاعضاء التي تخللها تلك المادة كما في الزقي والطبلي
فان البطن يعظم بهما لا نفس تلك الاعضاء وانواعه ثلثة لان المادة الموجبة اما ان تكون ذات قوام
اولا والثاني هو الطبلي والاول اما ان تكون شاملة لجملة البدن اولا والاول هو اللحمي والثاني هو الزقي اردأها
الزقي وهو اختيار الشيخ اما انه اردأ من اللحمي فيدل عليه وجوه احدها ان كثيرا من الاعضاء فيه
سليم فلا يمكن استعمال الادوية القوية التي لابد من استعمالها في مداواته خوفا من اضرارها بالاعضاء
السليمة وذلك لان الادوية خارجة عن الاعتدال لانها مضادة للمرض والمرض خروج عن الاعتدال
فما يضاده يكون خارجا عن الاعتدال فيضر الاعضاء السليمة المعتدلة وثانيها ان مادته في داخل الصفاق
وليس لها سبيل الى الخروج من الامعاء ومن آلات البول الا على سبيل الرشح اذ ليس بين مكانها وبين
تلك المخارج عرق ينفذ فيه وذلك عسر جدا وثالثها ان فساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف
من الظاهرة ورابعها انه يضر بآلات التنفس كثيرا لان مائه يزاحم آلات الغذاء اكثر لشدة مزاحمته
للمعدة وضغطه لها واما انه اردأ من الطبلي فلان مادة الطبلي الطف فيكون تحللها اسهل من مادة
الزقي لان مداواة الزقي في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم ثم اللحمي لان الآفة فيه يعم الكبد وجميع
العروق واللحم حتى يضعف فيه الهضوم كلها فيكون جميع هذه الاعضاء فيه مشغولا بمقاومة الموذي
ولان قصد الطبيعة فيه مصروف الى امور متعددة فان البدن فيه مترهل والكبد ضعيف والحرارة
الغريزية ضعيفة والمعدة موفة عاجزة ثم الطبلي لما ذكرنا من ان مادته الطف وخروجها بالتحليل
والتنقية سهل واما رداءته فلانه عدم الاعتناء ولان مادته الريحية انما تتولد اذا كان
الحار الغريزي ضعيفا جدا ويحدث الزقي عن كثرة المائية لشرب ماء كثير او غيره كما سيجيء واحتباسها
في الاكثر بين الترب والصفاق وسواء كان حصول المائية في فضاء البطن على طريق التبخير
لان البخار اذا صعد نفذ في الترب لرخاوته لانه شحمي ولم ينفذ في جرم الصفاق لصفاقته
فاستحال بينهما مائية واحتبست هناك وان لم يمكن لها ان ينفذ الى داخل الترب لغلظها الا
اذا عرض للترب ما كان ينساد تلك المائية واما اذا كان حصولها في فضاء البطن على سبيل الرشح
او على سبيل انصداع عرق من العروق التي ينفذ فيها المائية الى الكبد كان وقوفها في الخلل التي
بين الاغشية التي في داخل الترب فيكون الامعاء كانها سابحة في الماء فيحس خضخضتها عند الحركة

والاسهال

والاسهال من حيث الى جنب ويكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول الممدود ويصير المائية
الى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعي بسبب اورام او سدد يمنع المائية عن ان ينفذ فيه بجميع
الى غيره اما على سبيل الرشح من مسام العضو الذي احتبست فيه على صورتها او على سبيل التبخير الذي
يوجبه الاحتقان فان احتقان المائية يحدث حرارة مبخرة لها لانه يمنع وصول النسيم البارد
اليها من خارج واذا خرج البخار عن العضو الذي يتبخر فيه وتكاثف عاد الى المائية وخرج لابد
وان يسيل الى فضاء تنبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض له وقد يكون لكثرته واجتماع
بعضه الى بعض فيصل الاجزاء المائية بعضها الى بعض ويصير المجموع ماء وقد يكون لاجتماع
العضو الذي يحصل فيه البخار لدفعه فيضيق المكان عليه ويتكاثف وانما يجتمع العضو لدفعه
اما لفساد كيفيته او كثرة تمديده او يصير الى هناك لتفرق اتصال يقع في المجرى اي المجرى الذي
ينفذ الغذاء فيه الى الكبد وهو الماساريقا وح يسيل الكيلوس الى فضاء البطن لا المائية
وحدها الا ان يكون التفرق يسيرا بحيث ينفذ فيه الماء الرقيق الصافي دون الاجزاء الغليظة
الكيلوسية او المجرى الذي بين الكبد والكلية او بين الكلية والمثانة او لانها اي المائية تمنعت
من المخرج الطبيعي وهو المجرى الذي في محدب الكبد الى الكلية لورم او سدة عارضة له حيث
كانت تخرج في حالة كون الانسان جنينا وهو من السرة فان بين السرة ومقعر الكبد مجرى يصل
فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويندفع فيه البول ايضا فيجري اي السرة منسدة فيحتبس عنده
ويثقب المجرى فينبعث الى فضاء البطن وسبب كثرة المائية اما ضعف القوة المميزة والتمييز مشترك
بين دافعة الكبد وجاذبة الكلية فاذا ضعفا او ضعف احدهما لم يتميز المائية ولم يندفع عن المجرى
الطبيعي فتخالط الدم فلا يقبلها البدن فيرجع ولا يحتملها المجاري ويوجب الاستسقاء الزقي على ما
قلناه من وجوه وقوع الاستسقاء او كثرة شرب فوق ما يقدر القوة على تمييزه فيعرض منها ما يعرض
من ضعف المميزة او ذوبان في الاعضاء والاخلاط بسبب حرارة مفرطة يذيبها فيستحيل مائية
وانما يوجب الاستسقاء عندما يتفق معها اي مع الذوبان ورم المجرى المعتاد وانسداده فلا يندفع
المائية الصديدية الذوبانية عنه ويحتبس في المجاري ويوجب الاستسقاء على احد الوجوه المذكورة
ويحدث الاستسقاء اللحمي من ضعف هاضمة العروق فيميل ما فيها الى البلغمية والمائية وضعف هاضمة
الاعضاء فيصير ما يحصل عندها من الغذاء غير تام الانهضام فلا يكون تشبيهه ولصوقه
بالاعضاء كما ينبغي وقد يسبقه ضعف هضم الكبد لانه يوجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير

المجرى الطبيعي ويبقى ضعف هضم المعدة لما يصل من صفوة الكيلوس الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها
الى الدم الطبيعي فيكثر عند ضعف هذه الهضوم الرطوبات البلغمية والمائية في الدم فلا يلتصق
ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء لرداءته فيربو ويلين لمسها لكثرة الرطوبة واذا ضعفت هاضمة
الاعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها وقوى جذب الاعضاء وجب الاستسقاء اللحمي اما ايجاب ضعف
هاضمة الكبد فظ واما ضعف ماسكتها فلانها اذا لم تمسك الغذاء في الكبد مدة في مثلها يتم الهضم
لو كانت الهاضمة قوية كان الهضم ضعيفا فكيف اذا كانت الهاضمة معها ضعيفة واما قوة جذب
الاعضاء فلانها تجذب الغذاء الفج مع قلة انهضامه وعصيانه عن كمال الهضم فيها واما ضعف هاضمة
الاعضاء فلانها لا يقدر على اصلاح الغذاء الغير المنهضم الذي يرد على الاعضاء قطعا واكثر
اي اكثر الاستسقاء اللحمي يكون مع برد الكبد لان البرد يضعف الهضم لان الهضم انما هو انما
يكون بالحرارة وربما كان من الاستسقاء لقوة برد خارجي اصاب البدن فبرد الاعضاء الخارجة
واضعفت هاضمتها او لقوة برد العروق فضعفت هاضمتها او امراض عرضت لها توجب ضعفا في
هاضمتها او سدد تمنع نفوذ الغذاء الجيد المتين فلا ينفذ فيها الا المائية الرقيقة ويحدث الاستسقاء
كما يكون عند اكل الطين ونحوه من اللزوجات ولو كانت السدة تامة مانعة من نفوذ المائية ايضا
حدث عنها من الا شديد بسبب انقطاع الغذاء عن الاعضاء لا الاستسقاء ويحدث الاستسقاء الطبلي
بفساد الهضم الاول لان هذه الرياح لما كانت في البطن الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا يوجب
تولد هذا المرض لان ما يتولد من الرياح انما يكون في العروق والاعضاء وكذا الهضم الثاني ايضا
لان الرياح المتولدة عنه يكون في الكبد وينفذ منها في الاكثر الى العروق وذلك الفساد اما لضعف
القوة الهاضمة عن النضج فتحرك الغذاء وتفعل التبخير ولا يقوى على تحليل ما يتولد من تلك الابخرة
اولا فاولا فتجتمع او لقوة الحرارة الغريبة اذا كانت الغريزية ضعيفة لا يتمكن من الهضم ولا تمانع
الغريبة مما نعة قوية فيستولي على الغذاء ويعفنه فيستحيل رياحا او لغلظ المادة وعصيانها على القوة
المتوسطة فيتولد عنها الابخرة غليظة لا يتحلل بفعل تلك القوة فيها فيحدث عنها الاستسقاء الطبلي
لقوة حرارة غريبة في المعدة والكبد تبخر الاغذية والرطوبات كما ينبعث من الاغذية وتفعل فيها فعلا
غير طبيعي قيل الشيخ هضمها بالحرارة الغريزية ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد لان
غلبة المواد الباردة بحيث يحدث الاستسقاء انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا فان الاغذية
الباردة وان كانت متولدة لتلك المواد الا انها لا يكثر عنها كثرة يحدث الاستسقاء اذا كانت

الاستسقاء ربما وقع ... الناتج عند مشاركة الاعضاء

الكبد سليمة لانها اذا كانت سليمة يصلح الاغذية فلا يتولد عنها من المواد الرديئة قدر يحدث
الاستسقاء وكذلك ضعف المعدة لا يكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا جدا واذا كان شديدا
يلزمه ضعف الكبد وضعفها اما ان يكون خاصا بها اي انه يكون اصليا فيها بان يضعف هاضمتها
او دافعتها فيكثر الفضول فيها ويلزم ذلك ضعف هاضمتها او ماسكتها فلا يمسك الغذاء قدر ما يتم الهضم
او يكون بمشاركة المعدة فان المعدة اذا ضعفت لم ينهضم الغذاء جيدا فيصل عصارته الى الكبد
فجة فيضعف عن هضمها ايضا واذا تكرر ذلك عليها امتلات من الفضول الفجة وضعفت قواها او
بمشاركة الطحال اذا اعتل قل جذبه السوداء والبدن ايضا لا بجذبها اذ ليس من شانه ذلك
فيبقى في الكبد ويضعفها بالجوهر او بمشاركة الماساريقا لان الكيلوس يتحيل فيه الى الدم استحالة ما
لما فيه قوة هاضمة وعند ضعفه يضعف الكبد كما يضعف عند ضعف المعدة او بمشاركة الكلى اذا
عرض لها حادث لم تجذب المائية من الكبد بسبب فتبقى فيها وتبردها وتختلط بالدم ايضا ويسري
الى الاعضاء فتبردها وتتحلل مع الدم في فرجها ايضا العلاج يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش
وذلك لانه مرض مادي فلا بد في علاجه من التخفيف بكل وجه والجوع يجفف وتحلل الفضول وكذلك
العطش فان امكن ترك الخبز ترك لانه للزوجته وغلظه يورث السدد في الكبد ويعسر خروجه والانحدار
ويكثر تولد النفخ والرياح عنه والافتيل من شكار وهو كثير الاغتذاء نضيج لانه سريع الانحدار
من البطن قليل الغذاء والنفخ عديم اللزوجة سريع الهضم ويجتنب الاغذية الغليظة كالرؤوس والهريسة
والبط لانها لا تنهضم بسرعة وتسدد الكبد وتولد الرياح والفضول الغليظة وتستدعي شرب الماء
الكثير عليها والفرج لانها تسدد ولا تنحدر بسرعة وتستدعي كثرة شرب الماء حتى الاكارع فانها وان كانت
لطيفة الغذاء قليلة الفضول تضرهم ايضا لزوجتها ويجتنب الامتلاء البتة لئلا يكثر الفضول
ويجتنب استعمال الماء لانه يبرد معدتهم واكبادهم ويرطب ابدانهم وهو لذلك يضر بسببه حتى ان رويته
ضارة لهم وانما يستعمل بعد هضم الغذاء لانه يرقق الغذاء ويوجب سرعة انحداره في المجاري الضيقة
واما اذا استعمل قبل ذلك فرق بين الغذاء وجرم المعدة واوجب طفوه الى فم المعدة فلم ينهضم
جيدا ويستعمل عند ذلك قليلا لان الكثير يضعف المعدة ويرطب البدن ويبرده ويستعمل ايضا
عند فرط العطش وعدم الصبر عليه ويلزمون الرياضات المحللة لان المرض لما كان ماديا وجب
في علاجه التخفيف بكل وجه وعند رياضة البدن تتحلل فضوله الضرورة واما اعضاء الغذاء فانها لكونها
في طول البدن تتحرك بحركته وركوب السفن لانه يقلع الاستسقاء لما تختلف على النفس فرح وخوف ويتحرك

المواد مرة الى داخل ومرة الى خارج بتبعا الروح فيتهيا للانتفاع فينتفع والتعرق بالجلوس في الشمس الحارة لانها ترقق المواد وتسيلها بل بالجلوس في تنور سخن مخرجا راسه ليستنشق الهواء البارد فلا سخن قلبه ورئيته ولا تحترق روحه ولا يعظم عطشه وتجري من بدنه عرق كثير والكمون بتراب البحر الملح ليس الغرض بذلك مجاورة البحر حيث كان الهواء رطبا فان ذلك ضار بهم بل الغرض ان يكون مسكنه رملا مالحا بورقيا فان رمال البحر محترقة جدا حارة ولذلك اوجبت حرارتها ملوحة مائها وهي لذلك تنشف الرطوبات والتمرغ في الرمل المالح والاندفان فيه وهو اقوى من التمرغ لان الحرارة فيه ملاق لجميع الاعضاء الظاهرة والهجرة الى الحجاز فان هواه حار جدا واكثر اغذيته رطب قليل الماء واكثر غذاء اهله لبن اللقاح وليعتني باصلاح اكبادهم واعانتها على هضم الغذاء بالادوية المقوية لها لان الكبد والاحشاء لا بد وان يكون في هذا المرض ضعيفة وادرار ابوالهم لان ضعف الكبد والاحشاء يوجب كثرة تولد الفضول لكثرتها مع ضعف الكبد يوجب السدد فيها وامتلائها فلذلك يجب ان يستعمل في علاجهم المفتحات والمدرات وتسهيل مجرى الطبع فيهم لان الاسهال مع ضعف الاحشاء خطر والاعتقال موجب لحبس الفضول واحتباسها خير من افراطه لان الافراط يضعف الهضم والحار الغريزي وذلك موجب لزيادة هذا المرض الاشربة ماء الهندباء بسكنجبين بزوري وقرص الاميرباريس الكبير ان كان هناك حرارة والاخلاط بها ماء الرازيانج او ماء الكرفس لزيادة التفتيح والادرار وشراب الديناري او شراب الاصول بالسكنجبين البزوري لزيادة التفتيح وتوسيع المجاري وقرص الاميرباريس او قرص الورد او عصارة الغافث او الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حمصة بطبيخ الفوتنج وتقتصر على اكل حسم وحسب فيبرا في اصبوعين بوما سكن العطش الشيخ بالمنطق ويشبه انه لم يعتمد على هذا القول ولبن اللقاح الاعرابية اي البدوية فان الاعراب انما يقال على سكان البادية وهذا هو الفرق بين الاعراب والعرب الراعية للشيح والقيصوم وخصوصا اذا استعمل عوض الغذاء والماء ينفع جدا وذلك لان في لبن اللقاح ملوحة وحرارة وفي مائه حدة وجلاء ولذلك يسهل الماء ويفتح سدد الكبد واما الاعرابية فان لبنها احد واحر لقلة شرب الماء وكثرة حر الهواء ويبس الارض خصوصا اذا ارتعت الحشايش الحارة التي يسهل المائية ويلطف ويدر قال الشيخ ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء بل انه دواء نافع لان فيه جلاء برفق ولما فيه من خاصية وقد وقع منهم اي من المستسقين جماعة في بلاد العرب فاضطروا الى ذلك اي الى شرب لبن اللقاح فبرئوا وصحت العرب بذلك مشهور وقضي بذلك انه نافع للاستسقاء

وكذلك ابوال الابل والمعز الاعرابية فانها احد واجلى من اللبن وقد عرض لامراة استسقاء مع حرارة قال الشيخ رايتها وقد نهكها الاستسقاء وعظم عليها فاكلت من الرمان ما يتحى من ذكره فبرات قال وقد دبرت نفسها وشهوتها بهذا التدبير واقراص اللانديون مسكنة لهم مسهلا لهم راوند بشراب كنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل الصفراء سليخة اصفر راوند افسنتين مكد نصف هم اخر البلغم غاريقون تربد مكد نصف هم ملح هندي ربع هم اخر للسوداء غاريقون افيتمون سليخة اسود اسطوخودوس مكد نصف مثقال ويجب ان تخلط بهذه الادوية كلها مثل ازرق وكثيرا مكد ربع هم لنفع السحج ويترك لذلك بدهن اللوز مع انه نافع في جميع انواع الاستسقاء واذا احتجت الى اخراج اخلاط كثيرة فاخرجها في مرات لئلا يضعف قوى معدتهم وكبادهم من الاتهم قوة وبزر كرفس وانيسون ورازيانج وبزر هندبا وبزر فنا وبزر بطيخ وقرص اللانديون غاية يستعمل هذه او بعضها بماء او من المياه والاشربة المذكورة الاغذية كل جيد الجوهر لطيف قليل الفضول كالفروج والدراج والنواهض من الحمام زيرباجا او سكباجا او بالزبيب والرمان الحامض لانه يقوي الكبد والمعدة بتبضه والنعنع لانه يقوي المعدة او طبخا مبزرا بالابزار الحارة كالدارصيني والفلفل والمصطكي والزنجبيل والزعفران والكزبرة اليابسة الادوية الموضعية ضماد بعر الماعز واحثاء البقر وبورق وخل وربما زيد فيه كبريت لزيادة التجفيف يستعمل صاحب اللحمي على جميع بدنه وصاحب الزقي على بطنه والطبلي على المراقه ان كان فيها ورم واضعف منه ملح وخل وسنبل يكمد بطن صاحب الطبلي بالنخالة والجاورس والملح مسخنة وينفع جميعهم الاغتسال بالحمات البورقية والكبريتية والحمام العرق اليابس والحمات افضل للتمكن على استنشاق الهواء البارد فيها بخلاف الحمام واما الحمام الرطب وهو الذي يستعمل فيه الماء اكثر من الهواء العذب الماء فضار بهم جدا للترطيب امراض الامعاء الاسهال يكون لمادة من التناولات واما من الاعضاء والكاين من التناولات اما لادوية مسهلة اخلفت قواها في المعدة والامعاء فحدث الذرب واما الاسهال الحادث من الادوية المسهلة من غير اخلاف قوتها فهو خارج عما نحن فيه لان كلامنا في الاسهال المرضي واذا اخلفت قواها فالاسهال الحادث يكون مرضيا من قبيل التناولات ويمكن ان يعد من قبيل الاعضاء او لكثرة اغذية اوجبت تخمة فلا تجذبها الكبد وتسحج في المعدة فيهبط عنها لثقلها او يدفعها الطبيعة لتمديدها لها او لغذاء لزج مزلق يخرج قبل وقته كالاجاص او لغذاء سريع الطعم فيكرهه الطبيعة ويمتنع عن هضمه ويدفعه غير منهضم او لكل

امراض الامعاء

تغيير بهوية فاوجب نفرة من الطبيعة فيدفعه او لاغريته تعافه يولد رياحا يمنع اشتمال المعدة على الغذاء لتمديدها لها الى الاطراف فيسوء الهضم لان القوة الهاضمة انما هي في جرم المعدة وتاثيرها انما يتم بمماسة اجزاء الغذاء ويدفع الغذاء ح بدفع الطبيعة له لثقله وتمديده او تسفله وسقوطه لثقله ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه ويعرف الاسهال الامتلائي ايضا بان يوجد عقيبه خفة لزوال الثقل والتمدد عن المعدة والامعاء ويعرف الريحي بان يكثر معه القراقر لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عن الحاجز فيتحرك وعند الحركة يحدث لها صوت والكاين من الاعضاء اما من عضو معين او غير معين والكاين من عضو معين اما من الدماغ بان ينزل منه الى المعدة او الى الامعاء ما يفسد الغذاء ويخرجه ويخرج معه بالاسهال فيكون محفوظ النوايب بان يكون في اوايل النهار كثيرا ويقل بعد ذلك قليلا قليلا الى ان ينقطع في الليل وعقيب النوم الاطول وذلك لان المواد التي في الراس يكون ساكنة عند النوم وعند الانتباه يتحرك وينحدر الى المعدة وفي اول الانتباه يكون كثيرة جدا مستعدة للاندفاع فيسيل كثيرا ثم ينقص بعد ذلك قليلا قليلا لان تلك المواد لا يجتمع في حال التيقظ بسبب كثرة الحركة المحللة الواقعة فيها وبسبب ضوء النهار لها بخلاف الكبدي فانه لا يكون له ترتيب وقت معين بل يكون قلته وكثرته بحسب التدبير ويكون الاسهال الدماغي مع علامات النوازل على ما ذكر واما من المعدة فيختلف الحال باختلاف جودة التدبير ورداءته ثم ان كان ذلك الاسهال المعدي لضعف الهاضمة او لبطلانها كان مع ثقل يتقدم الاسهال لا الاثقل الطبيعة بل لحفظ دفعه ويخرج قليل الهضم عند الضعف او عادمه عند البطلان او لشدتها فعلها اي فعل الهاضمة بسبب الحرارة فيفسد الغذاء ويدفعه فاسدا او لضعف الماسكة فلا يقوى على اقلال الغذاء وحفظه فيثقل على المعدة والامعاء ويكون ثقله موجبا لخروجه قبل الوقت فيندفع سريعا قبل الهضم ويخرج وفيه هضم ما على قدر زمان المكث وذلك لسلامة الهاضمة مع قصر مدة الثقل لقصر مدة لبثه او لضعف الدافعة فيخرج قليلا قليلا متواتر الادفع لان الدافعة الضعيفة لا تقوى على دفعه دفعة ويلزم من ذلك ان يكون بعضه اكثر انهضاما من بعض لان الاجزاء التي يتاخر خروجها يزداد هضمها لسلامة الهاضمة او لكثرة رطوبات فيها اي في المعدة مزلقة فيخرج الغذاء بازلاقها له قبل وقته ويخرج معه رطوبات مزلقة وقد يكون تلك الرطوبات التي ينصب اليها البلغم فيكرهها المعدة ويدفعها مع ما فيها من الغذاء وقد يكون تلك الرطوبات مالحة بورقية فانها بما فيها من القوة المسهلة والتي ينجح يخرج الغذاء ويصير سببا للاسهال مع ما يكرهها المعدة ويدفعها ونفرق بينها اي بين تلك الرطوبات بطعم الفم وقد

يزلق الغذاء لقروح في المعدة لانه اذا ورد عليها الذع مواضع القروح واذاها فيدفعه الدافعة ويدل عليها وجع ينزل الغذاء عن المعدة وبثور في الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة فيصل اثرها وسببها لقرحتها الى سطح الفم ويحدث فيه بثورا وفيه قشور رقاق يخرجان بالقي لان المعدة اذا تقرحت لم يخرج قشورها بالبراز الا نادرا بل يخرج بالقي بخلاف قشور الامعاء فانها يخرج بالبراز دون القي واكثر ما يضعف المعدة من سوء مزاج هو البارد الرطب الكثير من لفظ الضعف غير مختص بقوة معينة لكن عادة الاطباء جرت على اطلاق ضعف المعدة على خلل في هضمها وسبب ذلك انه لا يقال للعضو انه ضعيف الا اذا كانت في فعله آفة والفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما هو الهضم فلذلك انما يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ضعيفا وصدور ذلك في الاكثر عن البرودة والرطوبة فقد مر بيانه واما من الكبد والماساريقا ونفرق بينها وبين المعدي بان بينهما يكون المعدة قد استوفت فعلها في الهضم وتمت كيلوسية الغذاء المندفع بالاسهال والامور في المعدة ولا تنقل والطبيب المجرب لا يشتبه عليه لون المعمود بالمكبود وقال جالينوس كما ذكر من قبل ان المكبود هو الذي في افعال كبده ضعف من غير امر ظاهر من ورم او دبيلة لان العليل الظاهرة لما اختص كل منها باسم مخصوص خص ما كان منها غير ظاهر بالاسم العام وكذلك المعمود ولون المعمود يكون رصاصيا وهو بياض ليس بالقوي مع خضرة يسيرة اذ عند ضعف المعدة يكثر البلغم و يحدث البياض ولقلة الدم يحدث الصفرة ولبرده وجموده يحدث السواد ولمخالطة الصفرة بالسواد يحدث الخضرة وان كانت صفرة كانت صفرة الى بياض اما الصفرة فلقلة الدم واما البياض فلغلبة لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا مع كثرة تولد البلغم ولان ما يتصعد من البخار الى الوجه يكون ابيض اللون خصوصا اذا كان قد شرب ماء كثيرا لان ذلك البخار يكون كثير المائية ولون المكبود يميل الى صفرة وبياض يضرب الى خضرة وكمودة واما الصفرة فلقلة الدم واما البياض فلظهور لون الجلد واما الخضرة الكمدة فلتركب السواد الحادث من البرد وجمود الدم بصفرة قلة الدم ولان عند ضعف الكبد يقل تولد الدم الطبيعي ولم يتميز الاخلاط والمائية عن ذلك الدم القليل ويجري الجميع مختلطا الى الاعضاء فيظهر من ذلك لون مركب من البياض والصفرة والسواد ليس له اسم خاص والمعوي يكون كثيرا في المقدار غير متصل لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتقدرت عنه دفعته بالتمام الى الامعاء والامعاء حيث كانت سليمة قوية لم يحدث لها ضرر يحوجها الى الدفع فيبقى الثقل فيها الى ان يجتمع منه شيء كثير عددا ويحوجها الى الدفع فيدفعه

في حال الصحة فيكون لذلك كثير المقدار غير متصل المرات واكثر المعوي يكون نهارا واكثر الكبدي يكون ليلا لان عادة الناس في الاكثر انهم ياكلون الغذاء في النهار فيكون حصوله في معدتهم في النهار وحصوله في اكبادهم في الليل فاذا ضعفت المعدة عن الهضم اندفع ما حصل فيها في النهار واذا ضعفت الكبد روت ما حصل فيها في الليل والفرق بين الكبدي والماساريقي ان الكبد يتغير معه اللون والبول لان حدوث الاسهال الكبدي انما يكون عند عظم فساد حال الكبد وح لا بد في ظهور آثاره في اللون والبول بخلاف الماساريقي اذ ليس للماساريقا اثر قوي في هضم الكيموس فلا يتغير اللون والبول عند ضعفه والفرق بينهما اي بين الكبدي والماساريقي وبين المعوي ان الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيرا في المقدار قليل المرات لان الامعاء حيث كانت قوية سليمة من السحج اذا اندفعت اليها من الكبد مادة يسيرة لم يعرض لها من التضرر بها ما يحوجها الى الدفع فيبقى فيها الى ان يجتمع منها مقدار كثير عددها ويحوجها الى الدفع فلذلك يكون المجالس كبارا وفي ازمنة متطاولة بخلاف المعوي فان الامعاء لضعفها يتاذى بكل ما حصل فيها من المواد الردية فيبادر الى دفعها ولا يتركها حتى يجتمع منها مقدار كثيرة ويكون غير مختلط بالبراز بل بعده منه الفرق لا يصح كليا لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة تحوج الى سرعة الدفع يبقى في الامعاء زمانا طويلا فيختلط بالبراز اختلاطا شديدا واما اذا كانت حادا تحوج الى سرعة الدفع فانه ح يكون متميزا عن البراز ويكون من غير مغص لسلامة الامعاء من السحج وغيره وسبب الاسهال الكبدي اما من الهاضمة بان يبطل او يضعف ويشوش فيخرج الاسهال الكيلوسيا عند البطلان او ازيد هضما من الكيلوسية بقليل عند النقصان او فاسدا عند التشويش وعلى الاحوال لا يصلح النفوذ في الاعضاء فيسيل بطبعه الى الامعاء او يدفع الدافعة مع عدم النضج في البول او من الماسكة بان يضعف فلا يمسك الكيلوس المنجذب اليها قدر ما يهضم الهاضمة فلا ينهضم هضما تاما ولا يقبله الاعضاء فيخرج الامعاء بطبعها او بدفع الطبيعة له وقد ازداد هضما من الكيلوس بقدر المكث ولم يبطل بقاء الغذاء في الكبد او من المميزة بان يضعف فلا يتميز بين الدم والمائية تميزا تاما فلا يصلح ذلك الدم لتغذية الاعضاء فلم يجذبه بشيء فيبقى محتبسا في الكبد حتى يثقلها فتدفعه الى الامعاء كما تدفع المعدة الكيلوس الفاسد بالقيء فيخرج غسالتها اذا وصل الى الامعاء او من الجاذبة بان ضعفت فلا تجذب من الكيلوس الا ما قدرت عليه فيكثر في الامعاء ويحوج الطبيعة الى دفعه فيكون الخارج كيلوسيا ويعرف الامزجة الضعيفة بعلاماتها المذكورة او الورم او سدد في مقعر الكبد فلا ينفذ الكيلوس المجذوب اليها او في مجاريها فلا ينفذ المجذوب اليها منها فيرجع القهقرى

الى الامعاء ويشاركه في ذلك الاسهال الورمي والسددي الماساريقي لان الماساريقي ايضا تمنع نفوذ المجذوب الى الماساريقا او عنه لكن يفرق بينهما اي بين الكبدي والماساريقي بعلامات مرض الكبد في الكبدي وعدمها في الماساريقي وبان الثقل في الكبدي اكثر من الماساريقي اذا كانت السدة او الورم في المحدب لان عروقها اكثر فيكون مقدار ما يحتبس فيها من المواد اكثر مما يحتبس في الماساريقي وبان الثقل في الكبدي مائل الى الجنب لمكان الكبد وفي الماساريقي الى البطن وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل اذا كانت السدد والورم عند اطرافها من جهة الامعاء لانه لا يصل اليها ما يثقلها من الكيلوس او الانفتاح فم عرق في لحم الكبد او انشقاقه طولا او قطعه عرضا او قطع في جرم الكبد عن ضربة او سقطة فيخرج منها دم غبيط او قطعه عرضا او قطع في جرم الكبد عن ضربة او سقطة ويعرف بتقدم ذلك اي الضربة والسقطة او الخلط الحاد الاكال بحرقته ولذعه وفساد تاكلا في الكبد فيخرج الدم الخاثر مع التهاب وحدة في ناحية الكبد وفوق عطش لشدة حرارة الكبد او يكون الاسهال الكبدي لمادة فاسدة تحوجها الى الكبد الى الدفع لما يؤذيها فيه فتنهض الى دفعها وان كانت ضعيفة ويعرف ذلك الاسهال الكائن لمادة فاسدة ويعرف نوع تلك المادة ايضا بما يخرج مع الاسهال من صديد او قيح او صفراء مرة او خلط محترق وربما ادى الفساد الى تآكل الكبد وخروج قطع من جرمها الحمية لا يذوب بالنار ولا يحل في الماء وقد شاهدنا كثيرا ممن انقطع من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وخرجت مع البراز وبرئ وعاش واختلف في كيفية خروج هذه القطع من الامعاء فقال بعض الفضلاء ان جرم الكبد يذوب ويترشح الى داخل الامعاء ثم ينعقد فيه ويصير لحما كما كان وهذا بعيد جدا وان مثلنا ذلك في لحم الكبد فكيف نسلم في عروقه وقال الملم ان الامعاء مؤلفة من الياف عصبية يعرض لها اذا حصل في البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان يبعد الطبيعة بين تلك الالياف حتى يتسع ما بينها فيدخل تلك القطع الكبدية الى باطن الامعاء ثم يعود تلك الالياف مجتمعا بعضها الى بعض كما كانت اولا ولا يحصل من ذلك في الامعاء ثقب وهذا ايضا بعيد واما من الامعاء كما كان مع سحج والسحج يقال حقيقة عند الاطباء على تفرق الاتصال منبسط في سطح عضو بزوال شيء من ظاهر ذلك السطح عن موضعه ومجازا على ما كان من هذا التفرق في سطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج بادر منه المعنى الى فهمهم فسببه خلط جارد والجرد سواء الشيء من ظاهر الجسم بملاقاة جسم آخر سواء كان على ذلك وهو اما الصفراء او الدم الحار او البلغم المالح او السوداء او الصديد او المدة والصفراء تجرح الامعاء

في اسبوعين وربما بلغت القرحة الى ان تثقب الامعاء ويخرج الثفل من ذلك الثقب الى فضاء البطن فربما
بلغ الخروج الى ان يجتمع الثفل في بطنه حتى كانه مستسق ثم يموت وفي الاكثر يتقدم ذلك على اجتماع
الثفل في البطن الموت قال الشيخ في اكثر الامر اذا بلغ القرح ان يخرج من جوهر الامعاء شيئا له حجم ادى
الى العفونة والى اسقاط القوة بمشاركة المعدة والى الموت فكيف اذا انبعث وخصوصا الامعاء
العلى قد قيل ان الانسان قد يعيش مدة مع انخراق الامعاء الغلاظ اذا وجد الثفل الذي يخرج
من موضع الخرق سبيلا الى الانفصال من البدن كما حكى الشيخ عن قوم انهم قالوا قد انثقب بعض الامعاء
السفلى من رجل ثم ثقب المراق لعدم [illegible] بينهما محاذيا للثقب ومشاركا لتلك العفونة والآفة فانثقب
البطن ايضا مشاركة وكان يخرج الرجيع منه وعاش الرجل واسلم القرحة ما كان في الامعاء الغلاظ لانها
اسهل برءا واسهل التحاما لانها اقرب من طبيعة اللحم والادوية تلبث فيها مدة اطول واردئها ما كان
في الصايم لكثرة عروقه وسعتها فيخرج منها دم كثير وبعسر التحامها ولقربه من الكبد فانه اقرب الامعاء
منها فيكون اسرع قتلا لما يتضرر الكبد لمجاورته ولكثرة انصباب المرة اليه وهي بعد ضا الصايم ينكسر
بعد صرتها ولم تتخلص يختلط بالثفل خلطا يلزمه لذعها وحدتها فيحدث ويزيد في قرحته ولرقة
جرمه فيكون مقدار ما يتضرر بالقرحة نسبة الى جملة جرمه نسبة عظيمة ويكون قرحته ايضا سهلة الاتساع
ولعدم لبث الدواء فيه وما كان من القرحة في باقي الامعاء الدقاق فهي بين بين لانها ايضا رقيقة الجرم
ولانها قريبة من المعدة فيتضرر بمشاركتها لها ويختل بتصرفها في الغذاء ولانها ايضا قريبة من الكبد
فيتضرر الكبد بالمشاركة ايضا ويلزم تضررهما زيادة تضرر الامعاء لان العضو المنفرج يحتاج ان
يكون ما ياتيه من الغذاء جيدا وعند تضرر المعدة والكبد يفسد الغذاء بالضرورة لانها قليلة اللحم قريبة
من طبقة العصب ولانها يرطب دايما بالكيلوس ولانها يتمدد بالكيلوس كل وقت وذلك مانع من الالتحام
بعدم انضمام شفتي القرحة ولسيلان الكيلوس في موضعها والسوداء يقرح الامعاء في اربعين يوما اذا لم يكن
شديدة الحموضة والغليان فان ما يكون كذلك يكون اشد لذعا وجردا للامعاء من الصفراء فلذلك
يقرح في اقل من اسبوعين وسوقا تلك لان الاسهال السوداوي الواقع في ابتداء المرض وفي انتهائه
عند عروض الضعف والهزال قتال فكيف اذا كان مع سحج لانه يدل على فرط الاحتراق وشدة حدتها
والاسهال السوداوي الذي يغلي على الارض قتال اذا وقع ابتداء اي في ابتداء المرض وفي حال الصحة
وكمال القوة لان الاسهال السوداوي الذي يغلي منه الارض يدل على فرط الاحتراق وسورة جدا
وان كان من حيث انه خرج ما ينبغي ان يخرج ينفع ابدت فان هذا الخلط المحترق لو بقي محتبسا فيه بعد

حصول كان الحال اردا واذا كان في الابتداء المرض كان اردا لانه لا يمكن ان يكون لدفع الطبيعة
له على سبيل البحران لانها لم تنهضم بعد المقاومة ولم يوجد نضج ولا يؤمن خروج من تلقاء نفسه
مع انه عسر الحركة عسر الاطاعة للدواء المسهل لا يكون الا لفرط رداءة الاحتراق حتى اضطرب
التجاويف التي هي فيها الى قذفه كما يضطر المعدة الى دفع الغذاء الفاسد او لكثرته في البدن
او لانحلال القوة الماسكة عن ضبط وكل ذلك دال على الهلاك وايضا سوء المزاج في ابتداء المرض
يكون اضعف من التزيد والانتهاء واذا كان في الابتداء محرقا للاخلاط فعند التزيد يزداد
الاحتراق لا محالة حتى يشتد واما اذا كان هذا الاسهال لدفع الطبيعة وذلك بعد النضج وفي
منتهى المرض او للدواء المسهل لم يكن رديا والبلغم المالح يقرح الامعاء في شهر وتخصيص كل خلط
بمدة معينة في التقريح انما علم بالاستقراء والتجربة او نقل ما سر يخرج الامعاء بخشونته عند مروره
عليها ويعرف ان السحج في اي الامعاء بموضع الوجع فان كان فوق السرة عرف انه في الامعاء
الرقاق وان كان تحتها عرف انه في الغلاظ وهذا الاستدلال اكثري لان بعض الامعاء الرقاق
يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون فوقها وقوته اي قوة الوجع فان وجع الرقاق اشد
من وجع الغلاظ ووجع الغلاظ اسوء فاذا كان السحجان متساويين اذ قد يكون السحج في الامعاء
الغلاظ ويكون شديدا جدا فيكون وجعه اشد مما اذا كان في الرقاق وكان يسيرا وذلك لان
الرقاق اقرب من طبيعة العصب ويعرف ايضا ان السحج في اي الامعاء من القشرة الخارجة مع البراز
ان كانت رقيقة فهو في الاكثر من الرقاق لان طبقاتها رقيقة فلا يقوى القرحة على اخراج ما هو
غلظ منها واما الغلاظ فان طبقاتها غليظة يمكن في الاقل ان يخرج منها جرم رقيق وان كانت
غليظ دايما من الغلاظ والجرادة وهي القشور التي ينفصل من جرم الامعاء والخراطة وهي الرطوبات
التي ينفصل من جرم الامعاء وقد بلغت الى حد الانعقاد وقد قاربت جدا ان يصير من جوهر الامعاء
يدل ان قطعا على القروح اذا طال الزمان على السحج لان السحج لا يتقيح ولا يصير قرحة الا اذا مضى
عليه مدة ما واما في اول الامر فان خروجها في الاكثر لا يكون للقروح بل للسحج وان كانت القروح
منتنة الرائحة دلت على تاكل لان القروح لا يكون متاكلة الا اذا كانت متعفنة لان العفونة تفسد العضو
وتحرقه بالحرارة العفونية فيتاكل وقد يكون السحج عقيب الادوية المسهلة اذا اخلفت قوتها في المعدة
او في الامعاء ولزمت سطحها فان قيل الكلام في الاسهال المرضي والذي من الادوية المسهلة ليس كذلك
اجيب بان المسهل اذا اخلفت قوته كان الاسهال تابعا لحال الاعضاء فلا يكون خارجا عن الاقسام

المرضية وسوء سليم يبرئ في الاكثر في رابوع وما دونه لان الطبيعة تغلب على ازالة ما بقي من قوم السهل
في هذه المدة في الاكثر خصوصا اذا اعينت بالعلاج وقد يكون السحج عقيب الامراض الحادة وهو
ردي قليل الافلاح لانه انما يكون لفساد الاخلاط وفرط حدتها وضعف الحرارة الغريزية والقوة
الماسكة وقد يكون الاسهال المعوي بلا سحج فيكون اما من ضعف الماسكة اي ماسكة الامعاء واما ضعف
هاضمتها فلانه لا يوجب الاسهال كما يوجبه ضعف هاضمة المعدة وذلك لان هضم الامعاء لا قدر له حتى يعرض
من خلله اسهال او من رطوبة مزلقة حصلت في تجويفها يزلق الثفل ويمنعه من طول الوقوف بلزوجتها
واما من البدن كله لفضلات اجتمعت فيه بسبب ترك الرياضة مدة مديدة فعرض له ترسل وحاله يشبهه
بسوء القنية وعند اندفاع تلك الفضلات بالاسهال يزول الترسل وينقى البدن او بسبب برد
خارجي حابس للتحلل لتكثيف الجلد وتسديد المسام فيجتمع عند ذلك فضلات كثيرة في البدن فيدفعها
القوى دفع مواد الامتلاء على ان البرد معين على الاسهال بانعصار المواد او بسبب حبس سيلان الدم
البواسير معتادا او بسبب قطع عضو كبير او بسبب قطع رعاف معتاد او لسدد في اطراف العروق
الآتية بالغذاء الى الاعضاء بان يدفع الطبيعة مثلا فضلة غليظة الى اطراف العروق لتخرج بالعرق
ونحوه فلا ينفذ فيها لغلظها ولحدتها تنفذ منها فلا ينفذ ما وصل اليها من الكبد الى الاعضاء
لوجود المانع فيبقى مخزونا فيها مدة الى ان يتراجع ويخرج بالاسهال فتدفعه الطبيعة اسهالا كدفع
مواد الامتلاء بحسب الاوعية او بحسبها وحسب القوة ايضا وذلك اذا عرضت لها كيفية فاسدة ومن
الاسهال البدني ما هو على سبيل البحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة على دفع المادة
ويحصل عقيبه خفة لزوال المنافي وكل ذلك الذي يكون من البدن ففي قطعه خطر لان هذه
الفضلات اذا بقيت في البدن ربما صعدت العروق وسالت الى الخوانق كالدبيلة والرماح وربما
اوجبت امراض العفونة فينبغي ان لا يحبس سيلانها الا ان يخاف سقوط القوة ومن البدني ما هو
لذوبان الاعضاء فيكون مع التهاب لان الذوبان لا يكون الا من حرارة مفرطة وهي لا تخلو من التهاب
وحمى دقية لان الحرارة المفرطة التي تحدث عنها الذوبان تتشبث بالاعضاء وتوجب حمى الدق
ونتن رائحة ما يبرز لان الحرارة الغريبة المذيبة توجب العفونة في الرطوبات واختلاف الوان اي
الوان ما يبرز بحسب اختلاف الوان الذايب وعدم علامات آفة في عضو يوجب اسهالا كالمعدة
مثلا واذا كان الذوبان للحم سحجي كان صديديا غليظا بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لانه من جسم
اغلظ قواما من الاخلاط مع دسومة لانه ذايب من جسم دسم وهذا انما يكون اذا لم يكن الذوبان مستحكما

ثم اذا استحكم يصير في قوام الشحم الذايب لانه اذا استحكم الذوبان كان فعله في جميع الاجزاء
فعلا تاما فيصير الذايب جميعه في قوام الشحم متشابه القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم
فانه في الابتداء يكون اكثره رقيق القوام ثم بعد ذلك يغلظ الجميع ويتشابه قوامه الا ان لا يكون
مع دسومة شحمية لانه لا يكون مع دسومة اصلا فان اللحم لا يخلو من دسومة قليلة واذا كان لذوبان
خلط حاد كان صديديا مائيا اي رقيق القوام لرقة قوام الاخلاط بالنسبة ومن البدني ما هو
لاخلاط فاسدة تجتمع في العروق والاعضاء تكرهها الطبيعة لفسادها فتدفعها وربما كان في خروجها
اي خروج المندفع الوان كثيرة بحسب اختلاف تلك الاخلاط وروائح لما ينقى به البدن من المواد الفاسدة
فلذلك لا ينبغي ان يحبس لانها توجب امراضا صعبة واوراما ردية لانها اذا تحركت بدفع الطبيعة
ازدادت رداءتها وخبثها بسبب الحركة السخنة وان زادت كيفيتها لاستحالة غيرها اليها واما الاسهال
الكاين من عضو غير معين فقد يكون من بالا انفجار دبيلة من اي عضو كان حتى من الصدر
فانه اذا ورم الصدر واجتمع الورم وتقيح وانفجر اجتمعت المدة في فضاء الصدر ويؤول امرها
الى احد امور اربعة احدها ان تعفن الرية وتاكلها ويوقع في السل وثانيها ان يندفع بالنفث المتدارك
وثالثها ان يندفع الى الامعاء ويخرج بالاسهال او يندفع الى المثانة ويخرج بالادرار ورابعها
ان يخنق صاحبها بالكثرة ويقتل ولا يلزم ان يكون المرض حاصلا وقت خروج المدة اذ قد يكون
حدوث المرض عن دبيلة انفجرت ثم التحمت قبل اندفاع المدة الى الامعاء او غيرها ويدل عليه
تقدم الورم في ذلك العضو وعلاج الاسهال يمنع اما بالقابضات اذا كانت المجاري ضعيفة
لم يقو على امساك الرطوبات لان القابضات تقوي وتقبض المجاري او يمنع بالمغريات اذا كانت المجاري
شديدة السعة منفتحة الفوهات لا يصلح لحبس المواد لان المغريات تسد فوهات المجاري ويمنع
بالمخدرات ومغلظات المواد اذا كانت المواد رقيقة يسيل من نفسها وقد يحتاج اذا كانت المواد
حادة لذاعة يتضرر العضو بلذعها فيدفعها عن نفسه الى المخدرات فانها ببردها تكسر حدة المواد
ولذعها وتخدر العضو فلا يتضرر باللذع ولا يتحرك الى الدفع وقد يمنع الاسهال بعكس المادة
واما لتها الى الخلاف اي خلاف جهة الامعاء وذلك اما مع استفراغها بالمدرات اذا لم تكن المادة غليظة
جدا فيعسر نفوذها في مجاري البول او بالقيء اذا لم يكن عسرة التصعد او بالعرق اذا كانت رقيقة
يمكن ان يخرج من المسامات الظاهرة او بدون استفراغها مثل تعليق المحاجم على الاعضاء العالية
وما كان من الاسهال بسبب البينا ولا يندفع سببه وعوض الدم ابلغ ما قلنا في علاج التخمة وفساد الهضم

وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج عولج بضده وما كان عن انفتاح فوهة عرق من الكبد
او انشقاقه او قطع في جرمه او قروح في الاعضاء او فساد اغذية تحملها التخمة او سدد كبدية
او ماساريقية او بدنية او نزلة او ضعف قوة كالهاضمة والماسكة برئ بعلاجه لان دفع المسبب
انما يمكن برفع السبب واياك والمقبضات الصرفة حيث الاسهال سددي او ورمي لانها يضيق
المجاري ويكثف العضو والمادة فيزيد في السدد ويمنع تحلل المادة او ان يضع على الكبد ادوية
شديدة التبريد مع سددها فانها يغلظ المادة ويطفي الحرارة الغريزية وحتى يستولي الغريبة
فيكون ذلك سببا لتعفنها ولا شيء كشراب السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح وكذلك ماء
الهندباء المنقوع فيه حب رمان وزرورد وانبرباريس فان ماء الهندباء مفتح والبواقي قابضات
وسفوف الطلينا نافع للسددي وربما احتيج الى خلط ماء الهندباء بماء الكرفس او ماء الرازيانج
لزيادة التفتيح اذا لم تخف من حرارته والادوية الحابسة للاسهال منها العفص والاقاقيا والورد
والجلنار والصمغ العربي المحمص والطين الارمني والطراثيث والطباشير خاصة المقلو وحب الآس
والعوسج وهي ثمرة الطرفاء والكافور وحب الرمان الحامض وعصارة لحية التيس وبزر قطونا
وبزر ريحان وبزر مرو وبزر لسان الحمل مقلوة وقيد جميع البزور وكذلك يكون المقلو والانيسون
المقلو والفواكه القابضة كالتفاح والزعرور والكمثرى والسفرجل والبسر والبلح وحماض الاترج
وربوبها واشربتها وقد يستعمل اضمدة واذا كان مع الاسهال سحج فلا ايثار على المزلقات لانها
يلتزق على سطح الامعاء ويصير كالستارة عليه فيكنه عن ملاقات ما يمر عليه من المواد لا لان يلحم
كالبزور المقلوة والطين الارمني ومن المركبات قرص الطباشير الكافوري والحماض وسفوف
الطين ينفع السحج والمغص اللازم لما فيه من المزلقات وسفوف حب الرمان يقوي المعدة والامعاء
لما فيه من القوابض والاسهال المزمن ادوية ينبغي ان يكون شديدة القبض لتجمع اجزاء المعدة
والامعاء فيزول عنها الملاسة وتشتد بها اجتماع تلك الاجزاء على ما فيها من اشربة وسفوفات واضمدة
ورب الآس ورب السفرجل حيثما لم وربما ذر عليه سماق او سفوف حب الرمان او سفوف
من عفص وسماق وقشور رمان مكدن نصف ثم سحق ويعجن بماء من البيض ويحل رمانة
حامضة ويترك على الجمر حتى يستوي ثم يسحق ويستعمل ومما جرب للدرب تانضر الشعام مجففة تبرد بالبرد
ويستعمل منها درهمان برب السفرجل او رب الآس الماخوذ من الحب الطري النضيج وقد يستعمل
من هذه الادوية مجمعة بان يذر على البيض ويتخذ عجة وماء ورق الآس وماء السفرجل اذا اغلي في دهن

الورد

22

الورد حتى يبقى الدهن وحده ويبل به خرقة كتان ووضعت على المعدة والامعاء نفعت وقد
يزاد فيه قليل سنبل لتقوية الحرارة الغريزية والاعانة على تجفيف الرطوبات المزلقة و[illegible]
واقاقيا ليشتد اجتماع اجزاء المعدة والامعاء على الغذاء بالقبض وربما احتيج الى استفراغ
الرطوبات المزلقة ان كانت كثيرة ولم يمكن ازالتها بالتجفيف والتنشيف بالقوابض المسخنة
واجود ما يستفرغ به الاهليلج لاعانته القبض في المعدة والامعاء وليحترز في السحج من كثرة
الحوامض وخصوصا قوية الحمض كالسماق لان الحموضة يلذع ويقطع فيحدث منها الم شديد
في موضع السحج ويترك القوة الدافعة لدفع الاذى على ان الحموضة بتقطيعها الرطوبات يعين
على اسهالها فيضر لذلك المسهولين يطلقنا تدبير جيد مشترك للكبدي والبدني والمعوي من
حرارة او خلط حاد مع العطش بزر بقلة محمص مستحلب على شراب صندل او شراب تفاح او بهما معا
او شراب رمانين وشراب ريباس وقد يزاد بزر قطونا محمص لما فيه من التغرية مع القبض
المستفاد من القلي بدهن ورد عند خوف حدوث المغص لما فيه من اللزوجة المغرية والقبض ايضا
وايضا حب رمان عشرة دراهم خشب صندل وزرورد وانبرباريس وحب آس كل اربعة دراهم
ينقع في ماء حار او في ماء لسان الحمل او ماء سندبا ثم يصفى ويستحلب عليه بزر بقلة محمص ويحلى بشراب
التفاح وقد يزاد قليل طباشير وقد يقوى بشيء من كافور او قرص كافور يعطى القرص قبل
شربه اي شرب المركب المذكور بقليل شراب التفاح ويبرد الكبد والامعاء بماء ورد نقع فيه خشب
صندل وزرورد او ماء السفرجل والآس ويوضع عليها خرقة كتان وقد يعجن ذلك بالسويق
ويستعمل ضمادا وقد يزاد في هذا الضماد قليل سنبل او قليل زعفران لتقوية الحرارة الغريزية
وتجفيف الرطوبات بالتسخين وتقوية القوى بالعطرية يلزم هذا التدبير خمسة ايام او ستة والغذاء
فيها اي في تلك الايام سويق بشراب تفاح او شراب صندل لان السويق خصوصا مكرر التقلي جرمه صلب
غليظ لا يسيل من الامعاء بسرعة ويقوي البدن او ماء شعير محمض بشراب تفاح او مزورة حب
رمان مرقوق او زيرباج بماء حصرم او بحب رمان ان كانت الشهوة قوية او مرقة فروج بماء حصرم
او حب رمان مرقوق او سماق او جرم شعير مقشر محمض مطبوخ خشخاش محمصات كانت القوة ضعيفة
فاذا اعتدل المزاج قليلا وصلح كيفية الخلط المندفع استعملت القوابض القوية بشراب الآس وشراب
السفرجل لان استعمال القوابض القوية قبل ذلك ربما حبس المادة الحارة وصرت منه السحج وما كان
من الاسهال عن برد فشراب الآس او ربه وشراب السفرجل القابض وربما زيد فيه سفوف الطلينا

وقرص العود جيد وسفوف من سماق وعذبه وكمون وانيسون محمضين واقاقيا وسكر
وحب الآس وزر ورد وكندر محمص بروق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلثة دراهم برب الآس او رب
السفرجل الاغذية للمسهولين ما ذكرنا للاسهال الحار واما الاسهال البارد فالفراريج مطبخة ومشوية
مبزرة بزر ورد وكزبرة يابسة او بالسماق او الكمون المحمص او مشوية مغموسة في ماء الحصرم وجميع
الامراق لا ينا سب المسهولين لانها ترطب الامعاء ويرخيها ويسيل عنها بسرعة وانما يستعمل عند خوف
العطش لان الاغذية اليابسة يعطش فيحوج الى شرب ماء كثير وكذلك شرب الماء لا يناسبهم لانه مع ترقيق
الغذاء وتسييله وتهيئته اياه للازلاق يبل جرم الامعاء ويرخيه بل يجب ان يحتال في تسكين عطشهم
والنواسط من الحمام بالابزار القابضة جيدة للاسهال مع البرد لانه حار خفيف الهضم جيد الخلط
وكذلك الدراج لان لحمه لطيف يابس والخبز العتيق الذي ذهب عنه مائية اللبن المغسول عنه الملح
لان غير المغسول يسهل ويعطش اذا شوي ليزداد تجفيفه واخذ منه بعد سحقه ناعما من مثقال الى درهمين
في بعض الربوب او الاشربة او العصارات القابضة المذكورة قطع الاسهال ومنع صب المائية من الجبنية
الصاقلة المعربة المسدرة والدسومة المعربة حتى انه اقوى من الانافخ في حبس الاسهال ولا يضر مضرتها
لانها قوية الحدة والتحليل متطعم ملطف ومنع السحج بجبنيته ودسومته واكثر مضرته العطش قال جالينوس
في الاغذية الجبن يكتسب من الانفحة حدة ويذهب مائية اللبن عنه واذا عتق كان حادا جدا ولذلك
يعطش والملح منه يكون تعطيشه اكثر بسبب الملح فليتدارك ما يبقى فيه بعد الغسل بالطباشير المقلو
فانه مع ما يقبض يسكن العطش وطبيخ بزر الرجلة محمضا او يستعمل الجبن بعصارة ورق الرجلة
او يطبخ فيها اي في عصارة الرجلة طبخا يخرج ملحه ثم يجفف ويستعمل فلا يعطش فان اخراج الملح
منه كما يكون بالغسل يكون بالطبخ ايضا واللبن الحامض الذي قد اخرج عنه الزبد اذا طبخ حتى
يزول مائيته الحادة الجالبة المسهلة وافضل من ذلك اي الطبخ ان يطفى فيه الحديد المحمى انقى من العيدان
او الحصى المحمى المنتخب من مايعلوه من الارضية الذي يكون مقداره ملء الكف ويكرر ذلك الى ان يذهب
مائيته وانما كان هذا افضل من الطبخ لان اللبن لا يتدخن بهذا وفي الحديد قوة قابضة بها يقوي
الاحشاء ويشدها ولذا جعله جالينوس اجود من الحصى وبعد ذلك استعمال هذا اللبن اصلح كيفية الخلط
الحاد اللذاع ببرده وقطع الاسهال الجبنية حتى في يوم او يومين ويجب ان لا يستعمل هذا اللبن مع الحمى
لانه سريع الاستحالة يتعفن بالحرارة الغريبة التي في بدن المحموم ويرتد في الحمى واذا عرضت المسهول فلم يرد
بالغذاء في نبضه قوة فلا يعالج لان ذلك يدل على ان قواه قد سقطت فلا يتصرف في الغذاء ولا يستبد

اعضائه من الغذاء ما يقوي به قوتها اذ لو قبلت لازدادت به قوتها وذلك لا محالة يعقبه الموت
فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يكون ذمن المسهول صحيحا اجيب بان الدماغ مع الاسهال يكون
نيا وذلك يوجب صفاء الذهن مع ان قواه يكون ضعيفة ولو لم يكن ضعيفة لكان الذهن اصفى
واقوى من ذهن الصحيح السحج وقروح الامعاء قد ذكر ان السحج عند الاطباء هو تفرق اتصال
حدث في السطح الباطن من الامعاء بسبب جارد وهذا الجارد لا يبدانه الامعاء تحرك قوتها الدافعة
الى الدفع والقرحة تفرق اتصال يتقيح وهي ايضا تحرك الدافعة فلذلك اكثر ما يكون مع اسهال
وقد اشرنا الى اسبابه وعلاماته وقليل من معالجته في باب الاسهال ومن الادوية الجيدة اللبن
المطفى فيه الحديد حتى يذهب مائيته لما ذكر وقد يزاد فيه صمغ عربي ونشا وطباشير مقلوة
لانها تجفف وتلحم وتغري وتقبض وقشور الخشخاش اذا سحقت ولعقت بشراب الخيار او شراب
تفاح او شراب آس نفع جدا لان الخشخاش يبرده يكسر حدة المواد ولذعها ويخدره يزيل
عن العضو التضرر باللذع فلا يهيج قواه الى الدفع ويغلظ المواد ايضا وينوم والنوم
من انفع الاشياء للمسهول لان الطبيعة يزداد بالنوم قوة وذلك مانع من الاسهال لان المواد
يكون في حال النوم ساكنة وذلك معين على حبس الاسهال ولان قلما مادة اذا تحركت الى الامعاء
في اليقظة احس بها فتتحرك القوة الدافعة لدفعها لما يتاذى الامعاء بها بخلاف النوم فان
الاحساس بالاذى فيه انما يكون اذا كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار حقنة جيدة شعير محمص
ارز مغسول ذرة محمصة لسان الحمل قشور الخشخاش جلنار بزر ورد خطمي حب الآس وورقه
يطبخ ويصفى ويقوى بصفار بيض مشوي محلول في دهن ورد او شحم كلى الماعز قال الشيخ ان شحم
الماعز فضيلة على كل ما يجمع الى الحقن من المقرنات فانه يبرد ويسكن اللذع ويجمد على موضع العلة
بسرعة او سماق او من الصمغ العربي المحمص والنشاء المحمص ودم الاخوين والكهربا والبسد يحل
دواء جيد يبرد ويغري ويجبر ويخدر شعير محمص خطمي زر ورد قشور الخشخاش يطبخ
ويصفى ويحلى بشراب الخيار او شراب آس او شراب تفاح وقد يحلب اي بهذا الدواء بزرقطونا
محمص وقد يزاد فيه من البزور المحمصة ثلثة مع او من سفوف الطين ثلثه مع وقد يزاد نشا وصمغ
عربي وطباشير محمصة فان كانت القروح تاكل وسخ احتيج الى جلائها من الوسخ والجرم
المتاكل لان ذلك يسترها ويمنع وصول اثر الدواء الى جرم الامعاء ويمنعها من الالتحام فيجب تنقيتها
بمثل الجلاب السكري او العسل او ماء الشعير ثم استعمال هذه الادوية المذكورة التي يدملها من القوابض

والمغريات المغص سببها رياح محتقنة ممددة للامعاء او فضل حاد لذاع صفراوي او بلغم مالح جال
او بورقي لذاع او سوداوي غليظ لاحج يوذي بكيفيته ولا يندفع او قرحا او ورم او حيات
تعرض الامعاء وقد يكون السبب عاما في البدن كله لا مخصوصا بالامعاء وقد يكون نفس ما
يولد ذلك السبب في نفس الامعاء كما اذا كان مولدا للريح الغليظ او للفضل الحاد الصفراوي
او للبلغم المالح وقد يكون بحرانيا اي في ابتداء الاسهال البحراني عند انصباب او المادة المندفع
بالاسهال الى الامعاء بسبب تجريدها الامعاء او لذعها فينذر من المغص بان البحران يكون بالاسهال
وقد يكون مع الاسهال البحراني وهو في الاكثر يكون مع سحج لكثرة مرور المادة المندفع بالبحران
ويكرر لذعها للامعاء واذا ابيض البول في الامراض الحادة ومن شانها ان يكون البول فيها
اصفر او احمر وقل مع ذلك بالنسبة الى المشروب دل على ان الصابغ مع بعض المائية انصرف
عن مخرج البول الى جهة اخرى ولم يكن هناك علامة افة في الدماغ من الصداع وامتلاء
الذهن وغير ذلك ولا افة في شي من الاحشاء كالورم والسحج والقرحة وغيرها مما يوجب المغص
وهناك اي في الاحشاء مغص فقد وجب ان يقع اسهال لاجل انصباب المواد الصابغة للبول
الى الامعاء واذا اشتد المغص وهو في الاكثر يكون في المراري لان المرار لشدة حدته يكون الحاح
شديدا جدا اشبه بالقولنج في المكان وفي شدة الوجع وخصوصا اذا كان هناك ثقل يابس يمنع
خروج المرار عولج المغص حينئذ بعلاجه اي بعلاج القولنج فان كان مراريا عولج بعلاج القولنج
المراري وان كان ريحيا عولج بعلاج الريحي وعلى هذا القولنج وجع معوي تخرج به الاوجاع
التي لا يكون في الامعاء يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع تخرج به المغص الذي لا يكون معه احتباس
البراز والقروح المعوية وقد يقوى الوجع في القولنج فيقتل بخلاف الصداع فانه وان كان قويا
لا يقتل لوجوه احدها ان الوجع في الصداع في اغشية الدماغ لانها هي المدركة للوجع وهي هناك
في غاية الرطوبة واللين لرطوبة الدماغ ودسومته فلا يكون وجعها شديدا بحيث يبلغ الى القتل
لان الترطيب من اسباب سكون الوجع وثانيها ان تجويف الراس واسع فلا يكون لما يحتبس فيه
من المواد تمديد شديد وتاثير قوي في احداث الوجع بخلاف ما لو كانت المواد في موضع ضيق
لان الطبيعة ح لا يتمكن من نقلها من موضع الى موضع فيدوم ملاقاتها الموضع معين وذلك يوجب
لزيادة التاثير وثقل الاغشية يبعد ان يحتبس في جرمها ما يولم وذلك بسبب دقتها ولطافتها وثالثها
ان الاسباب القوية الايجاع لا يصل الى الدماغ لانه بسبب ارتفاعه انما ينفذ اليه من الابخرة والارياح والمواد

مالطـ

ما لطف وقل فلا يكون له وجع شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر الثفل والرياح الغليظة والمواد
الفضلية الغليظة ووجع ذلك عظيم جدا على ان الصداع قد يكون من سوء مزاج ساذج وهو
لا يكاد يخرج عن الاعتدال الى مرتبة القتل وكثر عروضه في معاء قولون لانه معاء كثير الاستدارات
والانعطافات لانه كما يبعد عن الاعور يميل اولا الى اليمين ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا ما ذي
الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا وهو عند مجاورته بالطحال يضيق وهو مجمع
الثفل ومحصره ولانه معاء بارد جدا فيجمد فيه الرطوبات ولا يسيل ولا ينحل فيحدث القولنج ببرد
المعاء وما يحدث عنها الرياح لذلك ولضعف هضمه ايضا وسببه اما ريح تحتبس بين طبقات
الامعاء الثلث فيحدث تارة كانه يثقب الامعاء بمثقب لان الريح اذا احتبست بين طبقات الامعاء وهي
جسم صلب غليظ لا يمكن لها ان تتحلل عنها بل تحركها وتمزقها وتنفذ فيها فيحس كانها يثقب
بمثقب وتارة كانما اودعت المعاء مسلا لان الريح اذا احتبست وكانت ساكنة وقت تمزيقها احس كانها
مسلا اودعت فيها فالثاقب والمسلي يشتركان في المحل والسبب ويختلفان في حركة الريح وسكونها ويكون
الوجع صغيرا لان ما بين طبقات الامعاء يكون صغيرا ضيقا فيكفي في تمديده ريح قليلة والوجع يكون
على قدر الجسم الموجع ويمكن ان يقال يكون محل الوجع صغيرا واما سدة تمنع البراز والاخلاط والريح
عن النفوذ وهي تتحرك بالطبع لان يندفع فيحدث تمدد عظيم ووجع وتلك السدة اما من ثفل يابس
جففته حرارة مفرطة في الامعاء تبخر الرطوبات فيجف الكيلوس او في الكبد فيجذب رطوبات الكيلوس
الى نفسها او يجففه ايضا بتحليل رطوباته بالمجاورة او في الكلى فيجذب المائية من الكبد وهي من المعدة
والامعاء ويجففه ايضا بالمجاورة او في البدن كله فيتحلل منها رطوباته ويستدعي جذبه لرطوبات
الكيلوس او جففه يبس فان المزاج اليابس عامه او يابس يجفف الرطوبات وبينهما المضادة لها
وايضا تجفف الرطوبات التي على سطح الامعاء فلا ينزلق الثفل عنها ويبقى زمانا طويلا تتحلل رطوبة
ويجف او جففه فرط تحلل بعرق فيستدعي جذب الاعضاء لرطوبات الكيلوس او جففه ادرار لانصراف
المائية الى مجاري البول فينشف الماساريقا والكبد جميع رطوبات الثفل او من ثفل يابس لطول احتباس
في الامعاء اختيارا فيتبخر رطوباته بحرارة الاحشاء او لطول احتباس لفقدان المنبه للقوة الدافعة
على دفع البراز وهو الصفراء كما في اليرقان السدي الذي لا ينصب فيه الصفراء الى الامعاء لانسداد
اصل المجريين او من ثفل يابس لاغذية جافة كالشواء والقلايا فان ثفلها يكون يابسا واما من ريح
في تجويف الامعاء غليظة ممددة لها فانها لغلظها وبرد مزاج الامعاء ومنافذ جرمها وضيقها وكثرة

التعاريج فيها يوجب السدة فيها فيكون القولنج معه خفة واستقلال من الوجع لاجل حركة الريح عنها
وشبها لاطلبا للانفصال ونتو في موضع من البطن وهو الموضع الذي احتبست فيه الريح وهذا انما يكون
اذا كانت الريح ساكنة وانتفاع بالجشاء وخروج الريح لزوال السبب الموجع وانتفاع بالتكميد لان
الريح يتحلل وينبسط بحرارة الكماد ويتحلل واكثر القولنج عن ريح او ثفل اما الريح فلانها كثيرا ما
يتولد في الامعاء ويتحرك اليها بسبب انطباخ الغذاء واما الثفل فلان حصول الثفل فيها امر طبيعي
وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقيقه وعروض الاسباب المجففة كثيرة كالاغذية اليابسة وكثرة
الحركات وسخونة البدن والاعضاء المجاورة وذلك يوجب احتباس الثفل فيها واكثر تولده عنهما
اي عن الريح والثفل عن اكل التفاح والكمثرى والسفرجل فانها تغلظها وتقبضها بطول زمان بقائها
في الامعاء ويوجب طول بقاء الاغذية فيها ايضا ويولد الرياح والقرع والخيار والقثاء فانها باردة
وفيها رطوبة كثيرة غليظة تنفخ فيهيئ الامعاء لذلك لقبول القولنج البلغمي والرحى والارز والسوس م
فانهما يهيئان الامعاء لقبول القولنج الثفلي لانهما من الاغذية الغليظة التي يطول بقاؤها في
الامعاء والكشك والعنب لانهما من المنفخات والشراب الكثير المزاج لنفخه وعن المدافعة بالريح اي
برفعه والاطلاق لما يتحلل لطيفه ويبقى الباقي غليظا كثيفا ولان حبسه يصير الثفل ويحشره حتى
يجتمع مكتنزا ولانه يحدث ضعفا في الامعاء بتمديده والمدافعة بالطبع اي البراز لما يتبخر رطوباته
بحرارة الاحشاء فيجف الثفل وكثرة الجماع على الاكل لانه يحدر الغذاء الى الامعاء على فجاجته
وعن الشرب على الفاكهة فان الفاكهة تولد البلغم والرطوبات النيئة والنفخ والشرب عليها
يفججها ويزيد في توليدها للنفخ والبلغم الغليظ وعن الحركة عليها وخصوصا الجماع لما ذكر وقد يكون
القولنج من سدة من خلط غليظ وعن الحركة عليها وخصوصا الجماع لما ذكر وقد يكون القولنج
من سدة من خلط غليظ لزج كالبلغم فانه لغلظه ولزوجته يلحج الامعاء ويسدها وربما كان القولنج
من صفراء بسبب انها تحرق الثفل وتجففه ان كان مستعدا لذلك لقلته او لبس جوهره وهو قليل
نادر واما في الاكثر فانها تطلق الطبيعة او انها تسبب الامعاء وهذا ايضا قليل لانها من حيث
هي صفراء لا توجب السدة بل ان عرضت منها سدة فانما يكون لمخالطتها البلغم كالصفراء المحية وقد
يكون القولنج لديدان كثيرة مزدحمة سادة للامعاء وقد يكون القولنج من ضغط ورم في الكبد
او الكلى او الطحال او في البطن مثل ورم عضلاته فيزاحم الورم الامعاء بالمجاورة فيسدها او ورم
هذه الاعضاء اذا كان حارا اوجب القولنج بتجفيف الثفل ايضا او من ضغط ورم في الامعاء نفسها

الدو

249

ويعرف في تلك القولنج الورمي بوجود الورم في تلك الاعضاء وقد يكون القولنج من التواء الامعاء
فان الالتواء يغيره عن موضعه ويلزم ذلك ان يضيق تجويفه كما في جميع الاجسام المتصلة او من
زواله عن موضعه بنتوء كما في الفتق الذي ينزل فيه الامعاء الى كيس الانثيين او بغير فتق كما يكون
عند الانهتاك اربطة الامعاء فيعرض من ذلك ان تنزل وينحط بثقلها الى اسافل تجويف البطن
فيحتبس الثفل لعدم استقامة الطريق واذا ابتداء القولنج قلت الشهوة لان الطبيعة حينئذ يكون
الشوق الى الدفع واخراج ما في المعدة والامعاء وذكرنا في شهوة الجذب ولان المعدة عند تلي
من الفضول لما لا ينزل شيء منها الى الامعاء لامتلائها وخصوصا الحلو والدسم لانهما يرطبان
ترطيبا كثيرا والطبيعة تشتاق هنا الى اخراج الرطوبات ودفعها فلذلك تشتهي الحامض والحريف
والمالح لما فيها من التقطيع والتجفيف وكثر الغثيان والتهوع لامتلاء المعدة من الفضول واشتياقها
الى دفعها واحتبس الريح والبراز لعدم تمكن الطبيعة من دفعها واخراجها اما لاجل انسداد
الطريق او لعدم مطاوعتها للدفع او لضعف القوة الدافعة التي للامعاء وحصل المغص لتمدد
الامعاء وضعف الهضم لكثرة اجتماع الفضول في المعدة والامعاء واشتغال الطبيعة بدفعها عن هضم
غيرها وظهر وجع في الظهر والساقين اما وجع الظهر فلان قولون متصل بفقرة القطن فاذا
امتلاء وتمدد زاحم آلات الظهر واما وجع الساقين فلان الاعصاب الآتية اليهما ينبت من الفقرات
المحاذية لقولون فاذا امتلاء القولون زاحمها ومنعها من البروز على الاستقامة بالضغط فيجذب
اطرافها المتصلة بالساقين الى محاذاته ثم يقوى الالم في الجوف لاشتداد سببه وفي الاكثر يبتدي الوجع
من اليمين لابتداء الامعاء قولون من اليمين ويشتد العطش لانسداد فوهات الماساريقا عند العطش
بالسبب المحدث للقولنج فلا يصل الماء المشروب الى الكبد مع ان الوجع يسخن اعضاء الغذاء فيشتاق
الى الماء ولا يحصل بالشرب ري لعدم وصول الماء الى الكبد والاعضاء ولبقاء السبب المعطش الملح
او لشيء يبتدئ به لحقن لان السدة ربما كانت قوية فاذا توجهت الامعاء اخلاط من فوق بسبب المسهل
لم يجد منفذا فيزداد الوجع ويؤدي الى خطر عظيم ويكون اولا لينه ليخرج اولا الاخلاط والبنادق
التي يخشى منها ان يمنع الاخلاط المسهلة من الخروج ويسكن شدة الوجع نحو ما ثم بعد خروج تلك
الاخلاط والبنادق ونضج المادة يستعمل الحقن الحادة ليستفرغ جميع ما في الامعاء من الاخلاط
الغليظة اللحجة وانما لا يسقى الدواء من فوق لوجهين احدهما ان اكثر القولنج بسبب خلط غليظ لحج
بالامعاء لحوجا لا يخرج بتمامه بالمستفرغات من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة وثانيهما ان الدواء

المتناول لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء بل يحدث من سائر الاعضاء ما لا يحتاج الا استفراغه
في القولنج وذلك موجب للضعف لا محالة وربما انجذبت اخلاط ردية الى الامعاء فيوجب السحج واما
الحقنة فلانها لا تحدث من الاعضاء شيئا ما دامت تجد في الامعاء خلطا واتها وان كررت مرارا
بحسب الخلط اللاحج الموجع لم يكن فيها من الخطر ما يكون عند تناول الدواء وقد يغلط بان يكون
السبب السادّ في اعلى الامعاء فاذا وصل شي منه بالحقنة الى اسفلها عظم الوجع اذا لم يندفع فيظن ان
الحقنة ضارة لعموم الوجع في جميع الامعاء فلا ينبغي من ذلك وليعاد الحقنة حتى يندفع السبب ويخرج
المادة الموجعة بالتمام وربما كفى جوارش السفرجل المسهل والتمري اذا لم يكن السدة قوية فان شرب
المسهل يزيلها ويخرج مادتها والاولى مع القي اولى لانه يسوي المعدة ويمنع من القي وربما كفى
الكموني وسوفي الريحي اولى لانه يكسر الرياح وينفيها وربما عقب ذلك الجوارش بمطبوخ من سنا وبسفايج
وتين وزبيب منزوع العجم من كل ستة دراهم برسياوشان حزمة لطيفة عرق سوس رازيانج بزر
كرفس من كل ثلثة ثم ربما كفى الماء الحار وحده في ازالة القولنج اذا كان السبب ضعيفا لانه يحلل الرياح
ويذيب ما في المعدة والامعاء من الرطوبات اللزجة الغليظة ويحل الاثفال اليابسة ويبلها ويغسل
الامعاء من الرطوبات اللزجة ويبلها ويرخيها برطوبته الذائبة وحرارته العرضية فينفتح وينزلق
الثفل ويسكن الوجع ايضا بالارخاء او مخلوطا بالمصطكي عند الغثيانات وضعف المعدة فان الماء
الحار يغثي بسخف سوائه ويوهن قوة المعدة بالارخاء فيطبخ معه قليل من المصطكي لدفع مضرته
او الماء الحار بمعجون البنفسج اذا كان مع حرارة والريحي يجب ان ينفع في حقنته مثل سذاب واكليل
الملك والبابونج وبزر كرفس وبزر رازيانج وقرطم وقنطريون ويسقى في القولنج مطلقا
الترياق الكبير وترياق الاربعة لتقوية الحرارة الغريزية وتحليل الرياح وتقطيع الرطوبات
وانضاجها وتلطيفها وتحليلها وازالة الكثائف الحادثة من البرد في جرم الامعاء وابرشعثا
او الفلونيا عند قوة الوجع جدا بحيث لا يمهل الى ان يعالج بالعلاج الواجب بل يعمل قبل ذلك
فان استعمال المخدرات ليس علاجا حقيقيا اذ العلاج الحقيقي هو قطع السبب والمخدر مسكن يبطل الاحساس
به ويمكن السبب لانه ان كان خلطا غليظا زاده غلظا بتكثيفه واجماده وان كان باردا جعله ابرد وكذلك
ان كان برودة ساذجة وان كان ريحا غليظة جعلها اغلظ وان كان سدة تكاثف جرم المعاء جعله
اشد تكاثفا فلذلك يعود الالم اذا لم يندفع القولنج بعد يوم او يومين عند عود الحس الى
سلامته اشد مما كان لتقوية المخدر للسبب او يستعمل لبطول تلك الدواء في الريحي والبلغمي والبارد

الكمون والانيسون والرازيانج والمصطكي والكندر والكرويا اي منه كان بالسكر يكسر
الرياح ويقطع البلغم والتسخين وتنشف الرطوبات ويكمد بالنخالة والملح والجاورس والخزف
مسخنه لان التسخين الشديد يزيل البرد ويذيب البلغم ويحلله ويخلخل الرياح الموجعة ويحللها
وقد يحدث منه اولا وجع شديد بسبب انه يولد الرياح وبسبب انه يخلخلها ويزداد حجمها فيزداد
تمديدها وحينئذ يجب تكثير التكميد ليتحلل ما حدث بسببه من الرياح وما تخلخل منها بالتمام عند دوام
التكميد حقنة للريحي والثفلي سفايج وسنا وكرفس وسذاب وخطمي وبابونج واكليل ونخالة وقرطم
من كل كف غاريقون ثلثة ثم يطبخ في مائة درهم ماء ويصفى حتى يبقى نصفه ويصب على عسل وزيت
من كل عشرة دراهم بورق مثقال محمودة ربع ثم يستعمل حارة مرتين فانها جامعة بين الازلاق والاسهال
والاسهال وكسر الرياح الاغذية مرقة ديك هرم لانها مزلقة ملينة وفيها قوة مسهلة ايضا لما في الديك
وخصوصا الهرم رطوبة مزلقة لطيفة حارة بورقية كثيرة فاذا سلق انحلت تلك الرطوبة مع البورقية
في الماء ولذلك لا يرخص في اكل لحمه لما يتوقع من اللحم المجلوبة قوته في الماء بالسلق من الثقل واذا كانت
المرقة مبزرة بشبت وحمص اسود وداريني ومصطكي وخطمي وفلفل كسرت الرياح وسخنت الامعاء
واذابت الاثفال والبلاغم او مرقة الفراريج لانها ايضا ملينة مزلقة وربما اخرجت الاثفال والبلاغم
من الامعاء بذلك وان لم تخرجها فانها تلينها وتجري بينها وبين جرم الامعاء فيفصل بينهما وبعدها
للخروج بسهل او بحقنة او الفراريج نفسها ان كانت الشهوة قوية والمرقة لم يسرها والا فترك اللحم
اولى لان الاوجاع كلها مانعة من الهضم بسبب ان الطبيعة مشغولة بالدفع عن الجذب والهضم و
غير ذلك والغذاء اذا لم ينهضم ويفسد صار سببا للقولنج ولان المعدة شريكة المشاركة للامعاء
فيتضرر بضررها ويضعف بضعفها ولان المعدة ان تم هضمها للغذاء لم يمكن ان يتم هضم العشرة
الامعاء له الادوية الموضعية الكمادات المركبة ويرهن الحوق برهن ورد وسنبل ومصطكي وعنبر
فان الدهن بنفسه يرخي ويلين وسائر الادوية تسخن الاحشاء وتقويها وتكسر الرياح ويذيب
البلغم ويغسل بالصابون والماء الحار لان الماء الحار يرخي ويلين ويذيب الاثفال والبلاغم
ويسخن الاحشاء ويزيل عنها الالم والكثافة والصابون يعينه على ذلك مع ما فيه من القوة الجالية
المسهلة وهذا اولى من الجلوس فيه لانه يحدث الكرب والغشي مما يلزمه من تسخين الروح والقلب لمنع
وصول الهواء البارد من المسام اليهما ولذلك فان اطالة الجلوس في ماء فاتر لا يحس منه سخونة مفرطة
يوجب الكرب والغشي اكثر من الاطالة في هواء حار جدا ويستعمل ذلك في الحمام الحار لتعينه حرارة هوائه

للحمام على ذلك بعد رخنة الوجع لان الوجع بتحليل القوى والارواح يوجب الغشى والحمام الحار
ايضا يوجب الغشى بفرط تحليله وتوسيعه المسام وينشر الحرارة الغريزية والارواح وجذبه لها
الى ظاهر البدن وتسخينه الارواح بحرارة سواء فاذا اجتمعا عرض منهما غشى شديد يخاف منه
سقوط القوة بالواحدة فاما ان كان القولنج من حرارة او يبوسة فالحقن اللينة بهذه الصفة
يؤخذ من الحسك ثلثون درهما ومن ورق السلق قبضة ومن البنفسج سبعة م ومن الحلبة والقرطم وحب
البطيخ المرضوض كل خمسة م ومن الفستان ثلثون عددا ومن الترنجبين ثلثون م ومن الخيار شنبر
عشرة م يطبخ الجميع ويصفى ويلقى عليه من المرى اثنى عشر م ومن السكر الاحمر اثنى عشر م ويستعمل وشراب
البنفسج بماء حار ولعاب حب السفرجل ولعاب بزر الكتان مع شراب الاجاص او شراب الورد المكرر
والادوية النافعة للقولنج بالخاصية هي سذاب مرقا ... وجد وايضا الخراطين المجففة وهي
ديدان حمر طوال يوجد في عمق الارض في المواضع الندية نافعة فيما ذكروا قال الشريف اذا جففت
الخراطين وسحقت وشربت بماء طبيخ الشبت نفع من وجع القولنج واما خرء الذئب الذي يكون
من عظام اكلها وعلامته ان يكون الخرء ابيض لا يخالطه لون آخر لان العظم بيبوسته لا يتعفن ولا
يتغير لون الثفل الحادث عنه وخصوصا ما خرج على الشوك فانه لما يهب عليه الهواء من جميع الجوانب
يجف ولا يتكرج ولا يتعفن فانه انفع شيء ويسقى في شراب لطيف وماء عسل او يلعق في عسل
بعد ان يعجن به على الريق او يطيب بملح وفلفل وشيء من الافاويه ان كان العليل متقززا من شربه
وان وجد في خرئه عظم كما هو غير منهضم فهو عجيب النفع ويذكر ان تعليقه على فخذ الرجل الموجع
نافع فضلا عن شربه ويامرون ان يعلق الخرء في جلد نمر او ايل او صوف كبش يعلق به الذئب والثعلب
منه قيل ان ذلك ابلغ في المنفعة اذا وجدوا اقوى وجالينوس ممن يشهد بمنفعته تعليقا ولو في فضة
قال جالينوس في العاشرة وازبل الذئب فقد كان بعض الاطباء يسقيه لمن كان به وجع القولنج
في وقت هيجان الوجع وربما سقاه من قبل الوجع قال ورايت بعض من شرب هذا الزبل فلم يعرض
له ذلك الوجع فان عرض لم يكن بالشديد المؤذي وكان ذلك الطبيب ياخذ الزبل اذا تغذى الذئب
بالعظام وربما كان علقه على فخذ المريض بسير او بخيط من صوف كبش قد افترسه الذئب فينفع
منفعة عظيمة فان عز به هذا الصوف ولم يقدر عليه ياخذ سيرا من جلد ايل يشد بها الزبل ويعلقها
واما نحن فكنا نجعل من ذلك الزبل في انبوب صغير اتخذه من فضة بعروتين واعلقه ولما جربته
في واحد من المرضى فنفعه استعملته في عدة منهم بعد ذلك فنفعهم وقد قيل ان جرم امعاء الذئب

اراسد

اذا جففت وسحقت كان ابلغ من زبله في النفع من القولنج وليس ذلك ببعيد والعقارب المشوية
شديدة النفع من القولنج وايضا قرن ايل محرق عند شدة الوجع نافع شربا ويزعمون انه
يسكن الوجع من ساعته الدود وانواعه اربعة احدها المتولد في اعالي الامعاء وهي طوال الدود
كبار قد يبلغ قدر الذراع وما فوقه ويعرف بدغدغة فم المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع وهذا
انما يكون اذا تصعدت الدود الى المعدة وفمها والى قرب من المري فتحدث اللذع مسالك وتزاحم
آلات البلع واما اذا لم يتصعد اليها كان اللذع وغيره في اعالي الامعاء وشبه انه عسر البلع انما يكون
لنفور المعدة عن الغذاء فلا تجذبه والبلع انما يتم بدافعة ارادية وجاذبة طبيعية معدية ونفور
من الطعام اما اذا كانت متصعدة الى المعدة فلقذرها واشتياق المعدة الى الدفع واما اذا لم تكن
متصعدة اليها فلا قشاعها بالمشاركة لقرب موضعها منها وخصوصا الدسم لان الطبيعة تشتاق
الى الدفع الدود وقطع مادتها التي هي الرطوبة والدسم يرخي ويرطب وربما اوجب ضررا في القلب
كالغشي والخفقان لكثرة ارتفاع الابخرة السمية عنها منها الى القلب لقربها منه وقد يحدث السعال
لتضرر الرئة بسمية تلك الابخرة ومزاحمتها لها فيشتغل بدفع المؤذي وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم
لا غير لان كل واحد من الاخلاط الاخرى غير صالح لتوليدها اما الصفراء فلحدتها ومرارتها واما
السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحيوة واما الدم فلصيانة الطبيعة له لانه غذاء للاعضاء
كلها فلا يترك منه ما يمكن تولد الدود عنه ولان الدم اذا انصب الى الامعاء جمد فيها واستحال سما
قبل ان يتولد منه الدود فيتعين ان يكون بلغما يتسم بعد جذب الكبد صفوته ولا تعفونه الثفل فان
العفونة مستلزمة للحرارة والحرارة من شانها التفريق والتقسيم وثانيها المتولد في الامعاء المتيم
وهي صغار كدود الخل وصغرها لضعف ذلك اي لشدة جذب الكبد فانه يرق مادتها ويقللها ويصغرها
ولشدة استيلاء العفونة المفرقة المصغرة عليها ولانضاج الثفل مادتها فلا يبقى منها ما يتولد عنها
ديدان طوال ولانضاجه نفسها ايضا قبل ان يعظم وذلك لقربها من المخرج ويعرف ذلك بحكة المخرج ولذعها
وقرضها له وثالثها المتولد في قولون والاعور وهي عراض قصار وتسمى حب القرع لشبهها به
ورابعها المستدير ومادتها اي مادة العراض والمستدير بين البين اي بسبب كثرة التفرق والانقسام
ولا عدمه التفرق والتصغر لكن مادة حب القرع مايلة الى الرطوبة ومادة المستدير مايلة الى اليبوسة
والتجمع ويكثر معها الشهوة لخطفها الغذاء فتحتاج الاعضاء الى الغذاء ولانها لا تشتكي المعدة حتى تنفر
عن الغذاء ويكره لبعدها عنها بخلاف الطوال فانها يسقط الشهوة كما ذكر ويتحرك عند الجوع وكانت

الخطف ربودن

منكرة قارضة للامعاء موذية لان الطوال يوخذ عنده الغذاء وهو البلغم كثيرا لقربها من المعدة
فيكون شديدة الشبع فلا يعرض لها جوع شديد يعرض الامعاء عند خلو المعدة فلان الغذاء حيث
كان عنده كثير لا يعرض لها عند خلو المعدة من الطعام حركات منكرة بسبب الجوع لان ما عنده
من الغذاء يفي بتغذيتها والديدان الصغار تشبع بالغذاء الذي عنده وان كان قليلا لصغرها
ولا تختلف حالها باختلاف حال المعدة في الجوع والامتلاء لبعدها عنها واما الديدان العراض
والمستديرة فان مكانها ليس شديد البعد عن المعدة وحصول الغذاء عنده ليس كثيرا حتى
يكون شديد الشبع فيعرض لها عند الجوع وخلاء المعدة جوع شديد ويعرض لها لذلك حركات
منكرة قارضة والعلامات المشتركة للدود سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين ليلا اي في حال النوم
وان كان نهارا لكنه اذا كان النوم في الليل كان السيلان اكثر وانما يحدث هذا في النوم لما يغور
الرطوبات الى داخل فيه ويغور الحرارة الغريزية ايضا اليه تبعا للارواح فيتصرف في تلك الرطوبات
وتذيبها وتصعدها الى فوق وانما كان هذا في نوم الليل اكثر لان غوور الحرارة الغريزية والروح
فيه الى الباطن اشد لاجل الظلمة وجفافها نهارا اي عند اليقظة وان كانت ليلا لانتشار الرطوبات
في ظاهر الاعضاء بسبب الحركة لكن اليقظة اذا كانت في النهار كان الجفاف اشد بسبب حر الهواء والضوء
واغتذاء الدود بها اي بالرطوبات الباقية في الباطن فيقل في المعدة والفم فيطل صاحبها بالرطوبات نفسه
بلسانه مع ضجر اي ملال لكثرة ما يتصعد عنها من البخارات الردية العفنة الى القلب ويضرب باسنان
وتوثب في النوم اما ضرب الاسنان وهو حك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت فلما هو من تقلص
الاضلاع والفك الاسفل حركات تشنجية بسبب تضرر الدماغ بما يتصعد اليه من البخارات الفاسدة واما
توثب فلمزاحمة البخارات السمية المتصعدة لالات النفس وامتلائها منها فيضيق النفس ويتنبه العليل
لذلك من النوم ويجلس دفعة لان النفس عند الجلوس اسهل لان بعض اجزاء الرية يضغط بعضها عند
الاضطجاع وفي اليقظة ينتشر الرطوبات التي هي مادة تلك الابخرة وينتشر الحرارة التي هي فاعلها الذلك
ولما يتاذى الدماغ ايضا بتلك الابخرة المتصعدة عند النوم وصياح في النوم لما يضيق النفس
بازدحام تلك الابخرة في الصدر ويتاذى الحجاب والات النفس بها ويتاذى الدماغ ويتخيل خيالا
مفزعا لما يتاذى الالم من القوة الحساسة الى القوة الخيالية كما يعرض عند فساد الغذاء في المعدة
وكلام في النوم ولمزاحمة تلك الابخرة للدماغ والات النفس فلا يكون نومه غرقا ولان تلك
الابخرة تارة تحدث النوم بترطيبه وتارة تحدث الانتباه باضرارها لجوهر الدماغ فيتكلم لذلك ايضا

عامر

229

على حسب ما يرى من الخيالات وسوء خلق على من نبهه لانه لا يستريح من النوم استراحة
تامة فاذا انبه منه لم يستوف منه الاستراحة غضب ولم يتالم الدود بمفارقة الرطوبات الغاذية
لها دفعة الى الظاهر فيهيج ديولم وفيه شيء واستعمال الكلام الكثير وكونه على هيئة المغضب
سيئ الخلق كل ذلك لرداءة حال القلب والدماغ لمرارة الابخرة المتصعدة اليهما وغثيان
على الطعام وكرب لما يشتمل الطعام على المعدة لفساد مزاجها وضعف قواها بافساد الدود اولان
الدود يتحرك عند اشتمام رائحة الطعام نحو المعدة للاغتذاء ويرطب ابدان لفساد الهضم لفساد
حال المعدة والامعاء فلا يجذب الكبد صفوة الكيلوس الملاج استفراغ البلغم الذي هو مادتها
لئلا يتولد شيء اخر وقتلها بالاشياء المرة فانها سموم بالقياس اليها او ما له خاصية في قتلها او باسكا
عمل الكزبرة اليابسة فانها اذا اسكرت لم يمكن لها ان تتشبث بالامعاء فتخرج بسهولة واخراجها بعد
القتل بتليين الطبع لئلا تؤذي بما يتصعد من بخارها وهذا اذا لم يكن الطبيعة وافية برفعها
واخراج الصغار بالشياف والحقن المتخذة من ادوية الدود لان اثرها يصل اليها من غير ان ينكسر
من قوتها شيء لقربها منها ومن الحيل الجيدة في اسقاط الدود الادوية القتالة فانها يعافها فلا يقربها
فان من شان جميع الحيوانات ما عدا الانسان اجتناب السموم فانها بالطبع تحترز عنها ولا يتناولها
فلذلك اريد قتلها بالادوية يحتاج الى الحيل ان يطعم صاحبها اللبن اياما فانها تحبه لاجل مناسبته لمادتها
ثم بعد ذلك يجوع صاحبه جوعا شديدا حتى تفقد الدود الغذاء وتهيج ويخلط الادوية القتالة
لها باللبن على بعد من العليل حتى لا يشمها فتدركها الدود وتترك التشامها وامتصاصها ثم يشرب
دفعة سادا لمنخريه حتى لا يتقدرائحة الدواء المخلوط باللبن مع الهواء المستنشق فيها فيدركها الدود
وتترك الامتصاص وربما امتص قبل شربه اي شرب اللبن المخلوط بالادوية قليلا من اللحم المدقوق الملح
من غير ابتلاع منه بل من مائه قدرا يسيرا وليكن اللحم الملح غير مليح لانها يكرهه ولا كزبرة لانها
يسكرها فلا يصلح الدواء فيهيج بسبب اللحم المالح الدود اذا احست برائحته وذاقت من مائه يسيرا
مع شدة الجوع وتفتح افواهها ملتقمة لما يرد اليها فاذا شرب الدواء باللبن عند ذلك ابتلعته فاتحة
لافواهها بنهمة ويمكن الدواء حينئذ من قتلها ومن الادوية القتالة مثل الشيح وورق الخوخ ومائه
اي ماء الورق والوحشيزك والثوم والترمس والقطران والشونيز والنعنع والنونخ والكمون والصعتر
والسعد والحاشا ومثل الافتيمون وشحم الحنظل وحب النيل من المسهلات يستعمل اذا لم تخرج الدود بنفسها
بعد قتلها ومثل الطرثيث والكزبرة اليابسة والسماق من القوابض يستعمل اذا اشترب مع الدود اسهال

العنب
آب خوردن
بنهيب

فان فيها قوة قاتلة للدود فيكون جامعة بين قتل الدود واسهال الطبيعة فلا يسقط الثقل
بالاسهال والدود يخرج بعد موتها بدفع الطبيعة لها عند الاسهال وبزر البقلة قتال وماء
البطيخ يقتل يقتلها ويسهلها والخل وخاصة خل العنصل اذا تحساه صاحب الدود كل ليلة نفع
جدا وقطع مادتها وخصوصا ببعض الادوية القاتلة لها وقد يستعمل الادوية اضمدة من خارج
على البطن خصوصا فيمن لا يحتمل شرب الادوية ضماد جيد ترمس برى وصبر وشحم حنظل
يعجن بماء ورق الخوخ او ورق الاجاص ويضمد به حوالى السرة فان كانت المعدة ضعيفة
فليعجن الادوية بماء السفرجل او بربه ليمنع بتقبضه وجمعه المعدة ان يحرك اليها الدود عند ما
يهرب من الادوية السمية ولئلا يزداد ضعفها برداءة تلك الادوية ايضا ولسعوط الشهوة
فيسلط للدود الصغار شحم حنظل وقنطريون وملح يسحق ويعجن بماء ورق الخوخ فانها يقتلها
ويخرجها ويقطع مادتها ايضا حقنة تنفع منه المنافع قنطريون وسرخس وافتيمون وبسفايج ونسط
ومر وقشر اصل التوت يكرر ثلثم يطبخ ويستعمل بزيت فانه يقتل الدود ويخرجها بلزوجته
امراض المقعدة عسر البرء لانها مجرى الفضلات واليها ينصب بالطبع كل وقت وذلك موجب لايلامها
بالتمديد واللذع وليحركها لدفعها فلا يحصل لها السكون الذي به يتم قبول منافع الادوية وبه يتمكن
الطبيعة من الاصلاح وكلما اندفع منها شيء من الفضلات انصب اليها شيء آخر ولا يمكن مع انصباب
الفضلات تسليتها ولانها مقلوبة الى فوق فمها الى اسفل فلا يستقر فيها الادوية بل يندفع عنه بسرعة ولانها
موضوعة الى اسفل فيحدر اليها المواد بالطبع خصوصا اذا عرض لها ضعف يعجزها عن دفع ما يتوجه
اليها ولانها قريبة الحس فيكثر ويقوى وجعها والوجع جذاب شقاق المقعدة يكون اما لحرارة تحلل
الرطوبات ويبس لان اتصال الاعضاء انما سوى بالرطوبة فاذا غلب اليبس وانفردت الرطوبة عنها
تشققت لضرورة الخلاء او استعدت للانشقاق لانعدام الرطوبة المرخية المهيئة للتمدد فينشق
عند مرور الثقل اليابس عليها او غير ذلك من الاسباب الضعيفة ويعرف بالتلهب والجفاف فيها واما الورم
حار عرض فيحدث الانشقاق في الجهة التي التمدد عنها ويعرف بوجوده وبنتو المكان وقوة الالم واما
لثقل يابس غليظ يشق المقعدة بالتمديد عند الخروج ويعرف بتقدمه واما البواسير انشقت
لحدة المادة او لفرط التمديد واما لقوة اندفاع دم اليها يوجب الانشقاق لفرط عريض حجمها
حتى ياخذ لنفسه مكانا فيكون مع سيلان مفرط لغلبة الدم العلاج يعدل المزاج في الحار واليابس
ويداوى الورم والبواسير في الورمي والبواسيري ويسكن حركة الدم في الذي يكون لقوة اندفاع

الدم

الدم وتليين الطبيعة في الذي يكون عن ثقل يابس عن شراب البنفسج بلعاب حب السفرجل
الاغذية الكارع لانها لزجة مغرية ملينة للطبيعة بلزوجتها يتولد عنها دم لزج غير كثير الحدة
ومح بيض نيمبرشت لانه لطيف لا يتولد عنه ثقل يابس او اسفاناخ او مزورة ملوخية الادوية الموضعية
مرهم المقل ومرهم اسفيداج او مح بيض ودهن ورد او دهن نوى المشمش او سنام الجمل او مقل ازرق
شمع احمر يلطخ منه بقطنة فاترة ليزيد ارخاؤها ويحترز من الماء البارد لانه يوجب الشقوق بتكثيفه
المستلزم للتفرق ومن جميع الاشياء القوية الحموضة لانها يلذع موضع الشق ومن جميع الاشياء القوية
القبض لانها يوجب اعتقال الطبيعة واعتقال الطبيعة ضار بهم لان الثقل اليابس يولم موضع الشق
عند خروجه ويزيد في الشق ايضا استرخاء المقعدة يعرض خروج الثقل والريح بلا ارادة قد يكون
لبرد فالجي اصاب المقعدة او العضل الممسكة لها وافسد مزاج العضو فلا يتاتى من الروح النافذ فيه
كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبردت منه المواضع التي على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه
من غير ارادة ويعرف هذا ببرد ملمسها وتقدم سبب مبرد كالجلوس على حجر بارد مدة متصلة
برد الى المقعدة ويؤثر فيها او لرطوبة مرخية للمقعدة ويعرف بترهلها او لورم في المقعدة يمدد الى
خارج فيشبه الاسترخاء في خروج الثقل والريح بلا ارادة ويعرف بالوجع في ذلك الموضع المتورم
او لقطع اصاب العصبة اي العضلة الممسكة للمقعدة عقيب ضربة او سقطة فيكون دفعة ولا برء له
او لاسترخاء في العصب وفي العضل من رطوبة رقيقة منصبة او لتمدد في العصب يمدد المقعدة الى خارج
فيشابه الاسترخاء في خروج الثقل والريح عنها ويكون مع صلابة لينة نبوها الى داخل بسهولة عند الغمز
وذلك لان العصب اذا تمدد لم يتغمز بسهولة لان الانغماز يحوج الى زيادة تمديد لبطول الامل الانخفاض
وهو غير قابل لذلك العلاج يداوى الورم ويعدل المزاج ويقوى العصب بما يقبل الموذى وفي
الغالب يكون الاسترخاء المزاجي من برد او رطوبة لان الحرارة تجفف وتمنع الارخاء الا ان يكون ضعيفة
يسيل الرطوبات ولا يبلغ الى حد التحليل والتجفيف وكذلك اليبوسة تمنع الارخاء فطول جيدا اليه
زرورد تسور رمان آس قرظ قسط اذخر يطبخ ويجلس في مائه ثم يدهن المقعدة بدهن قسط
مسخنا فانه مما يسخن ويحلل ويقوى العصب يحفظ الزرورد ويسحق على العضو ويذر عليها بعد الدهن
اسفيداج وزرورد وآس يابس ومقل ازرق وكمون واذخر وكندر ومسك كلها او بعضها بحسب ما يرى
فانها ينشف الرطوبة وتقوي العصب ويشد خروج المقعدة يكون اما لورم يمدد المقعدة ويقلبها الى خارج
فيعسر معها رجوعها اي رجوع المقعدة الى داخل او استرخاء العضلة الممسكة لها الى فوق الماسكة لها العلاج

[illegible]
[illegible]

يعالج الورم ويجلس في الاسترخاء في الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة في علاج الاسترخاء ويذر عليها عند رجوعها الى داخل القوابض بعد دهنها بدهن قسط او دهن ورد ويرقد بقطن ونحوه لين نقع وسخ على ذلك الشكل فان لم يرتد ولم يرجع لعظم الورم فليجلس في ماء حار قد طبخ فيه ملينات الورم ومسكنات الوجع حتى تسترخي نتو الورم وصلابته فيرجع المقعدة بسهولة كالخطمي وقشور الخشخاش والبابونج وزهر البنفسج وبزر الخبازي حكة المقعدة يكون ذلك اما لخلط بورقي او مراري يلذع المقعدة بحدته او لقروح وسحج فيها يلذعها باكالها او لدود صغار يحكها بلذعها وقرصها وقد يكون مبدأ للبواسير لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها العلاج ينقي البدن ان كانت تلك الاخلاط سيالة اليها من فوق وتسل الدود بما ذكر ويداوي القروح بالمراهم الجالية والمدملة وينفع ذلك كله مسح المقعدة بالخل لانه يقوي بالتجفيف ويمنع انصباب المواد ويلطفها ويقطع وينقي القروح ويمنع سعيها وينفع ذلك كله حجامة المصعص لانها تجذب المواد الى خارج اورام المقعدة اكثرها حارة عن دم صرف او دم صفراوي وذلك لان جرمها عصبي كثيف قلما ينفذ فيه المواد الغليظة وقلما يكون مبدأ لان المواد الحارة بالطبع تميل الى اعالي البدن وفي الاكثر يكون عقيب استفاق او القروح او الحكة او قطع البواسير لما حدث عنها او جاء شديد جاذبة للمواد الحارة الى العضو العلاج الفصد ويلطخ اولا بدهن الورد لانه يردع المادة بما فيه من القوة القابضة ويرخي ويسكن الوجع ويبرد العضو باعتدال والشمع لانه يلين ويحفظ الدهن من ان تنشفه الهواء ومح البيض لانه يسكن الوجع بما فيه من التليين ويسرع نضج الورم وتحلله وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة الرطبة عند قوة الوجع الشديد ولا تستعمل عليها القوابض القوية لئلا يزيد في تكثيف العضو وتغليظ المادة فيشتد الوجع ويزداد الورم او مرهم الخل فانه يبرد ويجفف محلولا في دهن الورد فاذا جاوز الابتداء فمرهم الداخليون فانه يرخي ويلين ويحلل والنطول بالمنضجات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازي وزهر البنفسج ويجب ان يبط ان كان من جنس ما يجمع قبل النضج لئلا يصير نواصير فان المدة الى ان يكمل نضجها لا بد وان تفسد من اللحم مقدارا كثيرا فيصير الفجر اوسع واغور ويصير ناصورا لانها في اسافل البدن وفي مواقع اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيتها ولانها في عضو عصبي وهو عسر الالتحام وهو ايضا ذكي الحس فيكون وجعه شديدا وذلك مما يوجب اندفاع المواد اليه وهو ايضا كثير العروق فيكون مجاري الفضول اليه كثيرة ولانها في ممر الثفل وهو يمدد ويوسع ويعوق الاتصال ولانها مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفنها البواسير تنقسم الى ثؤلولية تشبه ثآليل الصغار في الشكل والصلابة والى عنبية مستعرضة مدورة ارجوانية

اللون او مايله الى الارجوانية والى توتية رخوة دموية وايضا تنقسم الى نابتة في خارج الشرج وهي احمد لما يصل اليها الدواء ويمكن قطعها بسهولة والى غائرة في داخل الشرج وهي اردا لانها لا يدرك بالحس ولا يصل اليها الدواء بسهولة وايضا تنقسم الى منفتحة سيالة لانفتاح عروقها لحدة مادتها او كثرتها والى عمياء لا يسيل واكثرها عن السوداء او الدم السوداوي لان الدم الخالص والدم الصفراوي اذا كثر في البدن دفعته الطبيعة من فوق بالرعاف واما اذا كان سوداويا ارضيا فانما يدفعه من اسفل البطن لانه مدفع الفضول واذا اندفع الى العروق ولم يمكن ان يخرج من مسامها لغلظها فان خرج من فوهاتها الى ما تحت الجلد حدث منه اورام وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير وان خرج من فوهاتها وتبقى على تلك الفوهات وصار مثل اللحم والدم الشديد فهو البواسير فان تولدت عن البلغم في النادر كانت كنفاخات بطون السمك في لونه ولين قوامه والثؤلولية اقرب الى السوداء الصرف ولذلك يكون صلبة والتوتية اقرب الى الدم الصرف ولذلك يكون رخوة والعنبية بين بين اي بين السوداء والدم ولذلك يكون بين الصلابة واللين ولا بد فيها اي في البواسير من انفتاح عروق المقعدة لان تلك الفضول انما يمكن ان تخرج من العروق اذا انفتحت فوهاتها لانها لغلظها لا يمكن ان تخرج من مسامها وسيلان دم البواسير لا يقطع الا اذا احس الضعف وضعف حركة الرجل لان الضعف انما حدث اذا كان الاستفراغ اكثر مما ينبغي ان يستفرغ او كان من غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وانما يظهر الضعف في حركة الرجل اولا لان حركتها انما يتم بقوة قوية لانه يحمل جملة البدن وحركته وانما يجب قطع السائل لانه اذا لم يقطع مع الضعف بلغ الضعف الغاية وسقطت القوة وذلك خطر واما ما لم يبلغ الى هذا الحد فلا يقطع فان في سيلانه امانا من الاكلة والجنون والصرع السوداوي ومن الحمرة وذات الجنب وذات الرية والسرسام وغيرها من الامراض التي تحدث من المواد الحادة والسوداوية لان هذا السيلان انما يكون اذا امتلأ البدن من المواد الحادة الغليظة او السوداوية ودفعتها الطبيعة من افواه عروق المقعدة فاذا اندفعت وخرجت تخلص البدن من الآفات التي تحدث عن تلك المادة المندفعة واعترض الرازي بان السرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب وهو في الاكثر صفراوي واجيب بان الدم الملتهب يحترق سريعا ولذلك قد يصير اسود والراس من السرسمين اسود فاستفراغه بالبواسير يكون نافعا من السرسام وبان الطبيعة اذا دفعت الدم الفاسد بالبواسير مالت المواد كلها الى تلك الناحية فينفع السرسام لذلك واذا احتبس المعتاد منه اي من سيلان البواسير قبل وقته اي وقت الاحتباس وهو عند ظهور

فاذا اندفع من الماساريقا الى الامعاء حدث عنه اسهال صح

الضعف خيف منه شيء من ذلك لان منع المادة اذا منعت من الخروج بعد الاعتياد حدثت عنها
الامراض التي من شان تلك المادة احداثها على انها تزيد بالحركة حدة ورداءة وخيف الاستسقاء
اما بسبب ان هذا الدم الفاسد الذي ينقي البدن عنه بالبواسير اذا احتبس افسد مزاج البدن واطفأ
الحرارة الغريزية كما يطفي الحطب الكثير النار فلم يتصرف في الغذاء على ما ينبغي ويحدث الاستسقاء
اللحمي او بسبب انه يفسد مزاج الكبد او يحدث فيه ورما او بسبب انه يتولد منه لحم كثير لكثرته غير تام
الالتصاق بالبدن بشدة وخيف السل لانه اذا احتبس الدم الفاسد في البدن كثر في الرئة
ونواحيها وعرض لبعض عروقها انصداع ويعرض فيها التقيح لفساد الدم ورداءته وافساده
لمزاج العضو او لانه ينصب شيء منه الى الرئة عند كثرته لانه يوجب النزلات الحارة ويورمها لشدة
ورقاقة جرم الرئة وشدة استعداده لقبول المواد والتقيح واذا حدث لصاحب البواسير رعاف
او حيض انتفع به اما الرعاف فلانه يدل على ان الدم يغير الى الرقة واللطافة ولذلك يرتفع الطبع
من فوق بالرعاف ولانه يدل على استمالة المادة الى جهة اخرى واما الحيض فلامالة الدم من عروق
المقعدة الى الرحم والوان البواسير بين الصفرة والخضرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح
واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء عند عدم السيلان وجمود الدم وسواده بانطفاء الحار الغريزي
بكثرة الاستفراغ العلاج ينقي البدن من الدم الردي حتى بفصد الصافن وعرق المابض وحجامة
بين الوركين واستفراغ السوداء اما اذا كانت البواسير عمياء فقط واما اذا كانت سائلة فلينقى
البدن مما حدث منه المرض وهو السوداء والدم الفاسد بسرعة من غير مضرة فان سيلان الدم
من افواه عروق المقعدة ضار وان كانت مادة المرض تندفع به لانه يوجب الضعف في مدة طويلة
فيكون النقوة ايضا في مدة طويلة فيمتد الضعف وان السيلان منها يوجب مرض البواسير
وقد يوجب وجعا شديدا لضعفها ولان احتباس تلك المادة بعد استفراغها من عرق المقعدة ويصلح
الطحال لجذب السوداء من الكبد بالتمام فلا يبقى مختلطا بالدم ويصلح الكبد لئلا يكثر تولد الدم
الفاسد ويلين الطبيعة لئلا يؤذي صلابة الثفل المقعدة فيحفظ الالم والادوية البواسيرية منها
مسقطات ومنها مفتحات وهي بالحقيقة علاج البواسير ومنها حابسات لافراط سيلان الدم ومنها
مدملات ومنها مسكنات للوجع وهذه الثلث بالحقيقة ليست علاجا للبواسير بل للعوارض التي
تتبعها وهي الحابسة واما الضمد واما نطولات واما البخورات اما المسقطات فانما تستعمل عند عدم
الصبر على استعمال الحديد ولا يجوز اسقاط كل البواسير فيحتبس ما كان سيلانه معتادا للطبيعة من الدم

ويورث ما قلناه من الامراض لان سيلانه بهذا الطريق لما كان معتادا للطبيعة كان تولده ايضا
كثيرا معتادا اذ لو كان تولده قليلا لاندفع بالبواسير بسرعة ولم يصر من هنا معتادا واذا
احتبس ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد حدثت منه الامراض بالضرورة ودواء المسقط
مثل الديكبرديك ومعناه قادر على قدر وصنعته ان يؤخذ من الزرنيخ الاصفر المسحوق نصف
رطل ومن النورة الغير المطفاة مثله ومن الزنجار مثله ومن الزيبق ربع رطل ومن النوشادر مثله
ويسحق بالماء او بالخل حتى يموت الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانيا ثم يطرح في الاثال وهو قدر طولاني ويجعل فوقه
قدح ويوقد تحته حتى يصعد ويؤخذ ما صعد ويستعمل والتلدرفيون وصنعته ان يؤخذ من النورة
الغير المطفاة اوقية وهي عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومن كل الزرنيخ الاصفر والاحمر والشب درهم ومن الـ
اربعة ومن الاقاقيا اثني عشر درهما ويدق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف ومما يشبهها مما ياكل اللحم ويفنيه
فاذا اسودت البواسير وضع عليها سلاقة الكرنب من السمن فانه يميت اللحم ويفنيه برفق ويسقط
ويسكن الوجع الحادث من الادوية المسقطة لئلا يرم الموضع فيحدث عنه اسر البول بانضغاط المثانة بالمجاورة
بان يطلى بالخطمي وبزره وبزر الكتان فانها يسكن الوجع بالارخاء ثم يعاد المسقط حتى يسود ويسقط
ونثر الزنجار يسقط الثوثية ويجففها لانها ارخاء وتها يتاثر من الزنجار لانها ياكلها ويفنيها ويظهر
اللحم الصحيح بخلاف الشيئين الاخرين ثم يجلس في مياه طبخ فيه القوابض كالعدس وقشور الرمان والعفص
وبزر الورد والجلنار ليحبس الدم ان كان يسيل بعد سقوطها دم كثير وليشتد العضو فلا يقبل المواد المتوجهة
اليها لاجل الوجع الحادث عن الادوية الاكالة مثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج وربما استعمل السمن
الكثير للارخاء وتسكين الوجع قبل استعمال القوابض فانها وان كانت تمنع انصباب المواد اليها لكنها لا تسكن
الوجع ثم بعده اي بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيداج والمرتك لاندمال الجراحة واما المفتحات فانما
تستعمل اذا احتبس دم كثير وقوي الوجع بالتمدد وحينئذ يدخل الحمام مرارا ليلين الجلد وربما فصد الصافن
وعرق المابض لان فصدهما يعين على تفتيحها لامالة الدم من النواحي العالية الى الاسافل فيمتلي
عروق المقعدة امتلاء شديدا وتنفتح افواهها بفرط التمديد ثم تمرخ بدهن سنام الجمل او مخ
الايل او دهن نوى المشمش المر او دهن نوى الخوخ والمقل افرادا ومجموعة فانها يلين الجلد ويرخيه
فيسهل تاثير المفتحات فيريح ثم تستعمل المفتحات وهي مثل زرق الحمام والعنصل ومرارة البقر وبخور مريم
وفصد الصافن وربما فتحها فصد الصافن وحده لما ذكر واما الحوابس وهي انما تستعمل اذا افرط
السيلان ولم ينقطع بنفسه فمنها قوية كاوية كالزاجات لانها باحراقها الجلد تسد فوهات العروق ومنها

دون ذلك في الحبس كدم الاخوين والبسد والجلنار والكندر والصبر ووبر الارنب ونسج
العنكبوت والاقاقيا والعفص ويجب ان يذر عليها الادوية ويشد حتى يثبت عليها مدة فيؤثر
اثرا تاما الى ان يختم ويجعل على سطحها خشكريشة يسد افواه العروق ويمنع نزف الدم الى ان ينبت
الجلد والانجبار وشراب عظيم النفع في قطع الدم من اى عضو كان وخاصيته ان لا يعقل الطبع مع
الدم بخلاف ساير الحوابس فانها مع ما تحبس الدم تحبس الطبع ايضا واما المدملات وهى انما تستعمل
اذا انقطع السيلان بنفسه ولم يدمل الباسور بنفسها فهى الادوية القابضة التى تجفف الرطوبة
التى بين طرفى الجرح وتجعلها لزجة وقد ذكرناها واما مسكنات الوجع فقد اشرنا اليها مرارا
الاغذية يمنعون من كل غليظ وكثيف ومحرق الدم والابزار والتوابل الحارة والابزار
ما يطيب الغذاء وكذا التوابل الا ان الابزار تستعمل في الاشياء الرطبة واليابسة والتوابل
في اليابسة فان هذه الاشياء تولد السوداء ويلزمون كل ما سريع الهضم وجود الغذاء وسوا الغذاء
اللطيف الذى يتولد عنه دم رقيق صالح كاللحم اللطيف مثل لحم الدجاج والجدى اسفيدباجه لانها
تخلو من الحرافة والحموضة وغيرهما مما يفسد الدم كيفية ردية اوفق في هذا المرض من غيرها وكذلك
جوذابه من خبز سميد مختمر نضيج منقوع في لبن حليب وجلاب سكرى يجعل بين الرقاق ويعلق
عليه دجاج سمين لان الدم المتولد منه محمود وبيض النيمبرشت يوافقهم لانه سريع الهضم جيد
الغذاء الزحير منه حقيقى وهو ورم حار يعرض للمعاء المستقيم فيتخيل العليل ان في امعائه ثقلا يحتبس
ومن حر يدفعه طلبا لازالة الثقل وخلط لاذع صفراوى او بلغم مالح ينصب الى المعاء المستقيم فيلذعه
فتقوم الى التبرز وينزجر لدفعه او برد نال الموضع فدوه ما لكيفيته فيتخيل ان هناك ثقلا يدره
مدرحا او صلابة من ركوب على حجر ويبكيه فينزجر ومنه باطل عن ثقل يابس محتبس فيما وراء المتعدة
يروم الامعاء اخراجها بالعصر فينزجر العليل وربما جرد الثقل لخشونته الامعاء فاوجب قيام الاجراس
جمع جرس بكسر وهى اللزوجة التى على سطح الامعاء الداخل يحول بين الثقل الصلب الكثيف العفن
والصفراء الحاد وبين جرم الامعاء والطبيعة ايضا حيث يريد ازالة الوجع يخرج ما في المتعدة بالزحير
فيخرج اولا تلك الرطوبة المطلية على سطح الامعاء ثم الرطوبة الجاذبة القريبة العهد بالانعقاد فيوهم ذلك
الخارج من الرطوبات اللزجة وخروج عصارة الثقل بسبب حرقة الدم وعصر الحجاب لها سهالا
فربما عولج بالقوابض جهلا فقتل لما يزداد بها يبس الثقل واحتباسه يودى الى القولنج شديد والفرق
بين الحقيقى من ذلك والباطل ان في الحقيقى يعرض ثقل في البطن لامتلائه من الثقل والم في الظهر لمزاحمة المجاورة

وربما كان معه مغص دايم لا يزال يخرج ما يخرج من الاغراس ما دام الثقل باقيا وربما بلغ ذلك المغص
دايم لا يزال يخرج ما يخرج من الاغراس ما دام الثقل اليابس باقيا وربما بلغ ذلك المغص الى ان يخرج
اذا كثر الثقل اليابس واشتدت شدته وقلت الشهوة لاشتياق الطبيعة الى دفع ما في المعدة والامعاء
وذلك يشبه في الجذب وخروج ثقل يابس كالحمص واكبر منه احيانا في حال الزحير او قبله ولعدم تناول
الاغذية اليابسة المجففة للثقل ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما ابتلاع حبات من حب الخروب
فان خرجت وهو حق اذ لا سدة من الثقل اليابس تمنع خروجها وكذلك ابتلاع غيره من البزور التى
لا ينحل بالانهضام كبزر قطونا العلاج اما الباطل فتليين الطبيعة ان كانت هناك حرارة مثل شراب
البنفسج بماء اصول الخطمى ولعاب حب السفرجل فانها تلين الاثفال اليابسة وتبل سطحها وسطح الامعاء
ويزلق الاثفال عنها او معجون البنفسج بماء حار قد اغلى فيه اصول الخطمى او حب السفرجل ان كان الاعسار
قويا وربما احتيج الى غسل خيار شنبر بدهن اللوز او الكثيرا او رب السوس ان كان الاعسار اقوى
وقد يكفى فيه الماء الحار وحده ان كان الاعسار يسيرا يشرب ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة
ان كان قويا جدا وخيف من سقى الدواء من فوق ان يتوصل الى الامعاء اخلاط ولا يجد سبيلا
والحقنة تعمل عملا تاما لعدم انكسار قوتها من غير عايلة وبحمل فيها المتعل الازرق لانه يحل الفضول
الغليظ ويخرجها ولما يتوقع فيه من تقوية المتعدة لانه يمنع البواسير والغذاء مثل الملوخية والاسفاناخ
او خبازى لانها تلين الطبع ويزلق او اسفيدباج واما الحق فما كان لبرد فتبير وطى بدهن قسط
لانه يسخن ويزيل القبض الحادث من البرد بالارخاء ويكمد المتعدة والعجان والشرج بالخرق
المسخنة او النخالة المسخنة ويجلس في ماء حار قد اغلى فيه كمون واذخر للتسخين وبابونج وخطمى
للارخاء ويجلس على ارض الحمام الحار او يجلس على اجرة محماة او لبد محمى ويشرب الصرف بالكمون نفع
عجيب شربا ونطولا خصوصا القابض منه لانه يقوى العضو ويمنع ما يلزم من الفيام وما كان لحرارة
كما يعرض في ذو سنطاريا بكثرة ما يمر على المتعدة في الدم الحار او خلط حاد فنطول من قشور الخشخاش
وخطمى وزر ورد فانه يبرد ويسكن الوجع بالارخاء والتخدير ويمنع انصباب الفضول اليه ويجلس
ما ينصب اليه من المواد الحارة والحادة وفتايل الزحير المتخذة من الصمغ والكندر والحضض والافيون
عند فوق الوجع ومرهم المقل المعمول من المقل المحلول في لعاب بزر الخطمى ومن الشمع ودهن الحل ومخ
ساق البقر والقير وطى عليه الكثيرا الرطبة وما كان لورم فالفصد وترك الغذاء يومين او ثلث
اما الفصد فلئلا يجرى الى الورم ما يزيده من طرق العروق واما ترك الغذاء فلئلا يجرى اليه من طرق الامعاء

وعلاج الورم باستعمال الروادع في الابتداء والمنضجات والمحللات في الانتهاء وبعده وما كان
عن صلابة مركوب فدهن الورد ودهن البيض ومثل ازرق معتدلا فانه يرخي ويلين ويزيل الحرارة
واكثر الزجير يشفع التكميد والتسخين اللطيف والنطول الفاتر ويضر البارد بالفعل وان
كان عن حرارة لان العضو عصبي والعصب يتضرر من كل بارد بالفعل ويضر كل ما يولد خلطا غليظا
لان من شان هذا الخلط ان يتنفذ في طرق الامعاء المستقيم فيحدث الزجير امراض الطحال والمرارة
اليرقان الاسود والاصفر واجتماعهما اليرقان تغير فاحش يخرج عليه التغير الحادث من الغضب
والفزع وما يشبه ذلك من اللون يخرج عنه التغير الحادث من الخلط الى صفرة تارة والى سواد
تارة والى اجتماعهما تارة يخرج عنه البرص وما يشبهه وسببه كثرة الصفراء في الاولى او السوداء في الثانية
او كثرتهما في الثالث او امتناع استفراغهما او استفراغ احدهما واندفاعهما او اندفاع احدهما الى ناحية الجلد
لما يكرهها الطبيعة لبعدهما من طبيعة الغذاء ليس مزاجهما كخلاف الدم والبلغم اذا كثرا فانهما
لرطوبتهما وصلوحهما للتغذية لا يكرهها الطبيعة كراهة يوجب منها الدفع والكثرة قد يكون للاغذية
وقد يكون لغير ذلك اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء او السوداء بذاته اما ما يولد الصفراء بذاته
فكالاغذية الحارة واما ما يولد السوداء بذاته فكالاغذية الغليظة الحارة او تولدهما بسرعة استحالته
اما الصفراء فكالاغذية الحلوة والدسمة واما السوداء فكالاغذية الحارة اليابسة الغليظة واما
غير الاغذية فاما البرد بدني شديد يجمد الدم ويجعله سوداء او لحر بدني في شديد يحيله صفراء
لشدة اشتعالها فيه او لحرقه ويحيله سوداء وذلك البرد البدني والحر البدني اما لمزاج الكبد بان
يكون شديد الحرارة فيحرق الدم الى السوداء او يكون شديد البرودة فيعكر الدم بالجمود او
لمزاج البدن كله بان يكون شديد الحرارة او البرودة او لسبب غريب عطف على البرد بدني كلسع
الجرارة والحية وضرب من الرتيلاء والجنية واما الافراط حر الهواء او برده فيحدث منهما ما يحدث
من البدني واما امتناع الاستفراغ فاما في الاصفر فاما السدة في مجرى الكبد الى المرارة فيمنع استفراغ الصفراء
من الكبد او في مجرى المرارة الى الامعاء فيمنع استفراغها من المرارة واذا لم يندفع منها الى الامعاء
لم يندفع ايضا من الكبد اليها ونفرق بينهما اي بين السدتين بان الطبع اي البراز في الثانية وسواء الذي
يكون السدة في مجرى المرارة الى الامعاء ابيض دفعة لما ينقطع انصباب الصفراء الى الامعاء عند عروض
هذه السدة بخلافه في الاول فانه يبيض قليلا قليلا لان ما في المرارة من الصفراء يندفع الى الامعاء
وينصبغ البراز الى ان يفنى بالتمام فيقل الصبغ في كل يوم لان ما يندفع من المرارة في اليوم الثاني يكون

بتدريج ما يندفع في اليوم الاول لانها في اليوم الثاني يكون اقل واما في الاسود فاما السدة في مجرى الكبد
الى الطحال او في مجرى الطحال الى المعدة ويفرق بينهما بان الشهوة في الثاني يسقط دفعة لما ينقطع
انصباب السوداء الى فم المعدة دفعة بخلافها في الاول الجابية شيء من السوداء في الطحال فينصب
قليلا قليلا الى فم المعدة الى ان يفنى والسدة في هذين المجريين في الشيئين قد يكون لورم فيهما
او فيما يجاورهما بسدتهما بالضغط وقد يكون لغير ورم كما اذا سال شيء كثير من الصفراء اليهما
فيسدهما في الاصفر او كثير من السوداء في الاسود او سال اليهما بلغم سيال او ينبت فيهما لحم زايد
او ثؤلول ومادة اليرقان ليست عفنة والا اوجبت المادة الحمى الغب في الاصفر والربع في الاسود
العلاج يعدل المزاج الحار او البارد المولد للمادة بما يضاده ويداوي السم بما هو مذكور في آخر
الكتاب ويفتح السدد بما ذكرناه في تفتيح السدد في امراض الكبد ويستفرغ المادة الموجودة بالاسهال
والقيء فانهما مع استفراغهما المادة اليرقان يحركانها ايضا الى صفحة جهة حركتها المحدثة لليرقان
وبغلاتها عن الجلد الى حيث يخرج بالاستفراغ والتعرق بالحمام لان الحمام يرخي الجلد ويفتح المسام
ويوسعها ويرقق المواد فيستفرغ المادة من نفس الجلد ويزول نفس المرض والا يخشى فيه من حركة
المادة ومرورها على الاعضاء الرئيسة والشريفة كما يخشى في الاسهال وكذلك الجلوس في الابزن وانما
ينبغي ان يستعمل هذا بعد انقطاع مدد المادة المولدة لليرقان والامن من انجذاب مادة اخرى
الى ظاهر البدن لئلا يتحرك عند ذلك مواد كثيرة من عمق البدن الى ظاهر الجلد ففيه اضرار بالاعضاء
الكثيرة التي تمر عليها وفيه ايضا زيادة في اليرقان لان ما يتحرك اليه لا يسهل خروجه عنه لضيق منافذه
وايضا عند بقائه فيه مدة مديدة يتضرر جميع الاعضاء الظاهرة الاشربة ماء الهندباء وحده
او مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب حرارة المزاج وبرودته او ماء الرازيانج
بسكنجبين او ديناري او ماء الشعير شراب الاصول للاسود السوداوي المستفرغات راوند بسكنجبين
واقوى منه غاريقون راوند بزر شاهترج مسهل جيد للصفراوي ماء شاهترج مائة وسبعون درهما
يطبخ فيه اجاص كبار عشرة اعداد تمر هندي عشرة من درهما بزر قثا وبزر خيار وانبرباريس شكر
واحد ثلثه ثم غاريقون ثم يغلى حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة عشر مما لب خيار شنبر دهن اللوز الحلو
ونصفه ثم راوند آخر للسوداوي طبيخ الافتيمون بلا مليح لانه لتقبضه يضيق المجاري والمسام
فيعسر اندفاع المادة الغليظة السوداوية منها واذا كان اليرقان تابعا للسدة او ورم فيترك فيه اولى
اخرله ايضا افتيمون اسطوخودوس غاريقون راوند مجرا ريني معسول كذا نصفه ثم بزركي برش

لوز وبعجن بعسل خيار شنبر وكبب وسقى مع ماء حار بثى فجل منقوع في سكنجبين سقوا سكنجبين
في ماء حار بقى آخر عصارة الفجل بسكنجبين وملح مع ماء حار المقويات مما جرب ان يسقى اصول الحماض
فانها تنقي الجلد وتواحيه من الفضول وتحللها ولذلك ينفع من الحكة والجرب وتقام في الشمس ثم يغشى
فيها حتى يحمى فيرق الفضول ويسيل ويعطش ليستعد لاجتذاب الاعضاء للماء ثم يسقى مطبوخ من
برسياوشان وفوة الصبغ ونعنع فانه ينفع في الحال بالعرق الاصفر ودوام الجلوس في الابزن
بالمياه المطبوخ فيها مثل برسياوشان وبابونج واقحوان وحسك نافع لانه يرخي الجلد ويفتح
المسام ويرق الفضول ويسيلها ويجذبها الى ظاهر الجلد الاغذية مزورة زيرباج اوسمك بزيرباج
فان السمك ينفع اليرقان بالخاصية حتى ان دوية ينفعه اومزورة حب الرمان اوسند بامطبوخ
بخل وسكر اوسند بامطبخن برين لوز محمض بخل او غير محمض او ماء شعير بسكر اوخس مطبوخ
وخل اوفروج بحب رمان وزبيب اوريباج خل ولحم اسفيذ بنفعهم لادرار ومثلثة والخراطين
المجففة اذا سحقت وسقيت بري في الحال لادرارها الادوية الموضعية مما يغسل العين من الصفرة ماء الورد
وماء الكزبرة واذا كانت سدة اليرقان من ثولول او التحام قرحة او لحم زائد لم يبرح برؤه لعجز
قوى الادوية عن ازالتها وافنائها ورم الطحال او نفخته ورم الطحال اكثره سوداوي لانه مصب
السوداء وانه بالذات يحيل المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي ويعده في الكثرة الورم الحادث
من الدم لان غذاءه من الدم الغليظ لكنه يسرع استحالته الى السوداء لغلبتها على الدم الذي يصل
اليه ولاحالته له الى السوداء وقد يكون ورم من بلغم وقد يكون من صفراء وهما نادرتان اما البلغم
فلانه نادر جدا ان ينفذ الى الطحال لان المجرى المشترك بين الكبد والطحال انما خلق لنفوذ الدم السوداوي
وليس من شان الكبد ان يدفع الفضل البلغمي فيه ولا من شان الطحال ان يجذبه اليه بل يدفعه عن نفسه
لمنافاته له وتولده في الطحال انما يمكن ان يمتزج الدم السوداوي مادة فجة يستحيل بلغما اذا انهضمت
فيه ولا شك ان نفوذ هذه المادة اليه قليل جدا لما ذكر ولو نفذت واستحالت الى البلغم لم يكن له قدر
يحدث عنه ورم واما الصفراء فلما ذكر من ان المجرى المشترك لم يخلق لنفوذ الصفراء ولان الطحال بالطبع
يجذب الفضول السوداوية الارضية دون الرقيقة الصفراوية بل يدفعها عن نفسه بالطبع وتولدها فيه
نادر ايضا لانه يحيل ما فيه الى الارضية وانما يمكن تولدها فيه اذا سخن مزاجه فيحترق الدم الذي فيه
فيتميز لطيفه صفراء وكثيفه سوداء واكثر ما يكون الورم في اسفله لثقل المادة الورمية وميلها بالطبع
الى اسفل ويفارق الورم النفخ بالثقل وان الورم يوجع اللمس قليلا كان اللمس او كثيرا اما القليل فلما يزداد

التمدد

التمدد عنه واما الكثير فلما يسخن المادة ويخلخلها ويزداد حجمها والنفخة يسكنها اللمس الكثير
لما يلطف الريح ويرقها ويخللها وربما حدث اي عند الغمز قرقرة في الورم والنفخ وسببها
احتباس الرياح في المعاء المجاورة للطحال لمزاحمته اياها بالورم الخلطي او الريحي بسبب تضغطها
وتبضها فيضيق تجويفها ويحتبس الريح فيها وعند الغمز يتحرك تلك الرياح عن مستقرها فيحدث
القرقرة ولذا اي لمزاحمة الطحال اياها بالورم يعتريهم القولنج كثيرا بسبب احتباس الثقل فيها الى
ان يجف كما ذكر وقلما يعتريهم النوازل لان النزلة انما يكون من مادة رقيقة تمكن لها ان ينزل في
خلال الاعضاء وصاحبها يكثر فيه المواد الغليظ السوداوية الموجبة لورم الطحال وان عرض له مرق
مرهم لوانه ويجفف رطوبانه المستعدة للنزلة عرض لطحاله قلت نزلته ويعرض للمطحول ان يسخن
كفاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة الغريزية عن فم المعدة الى الاطراف عند انصباب السوداء
الردية من الطحال الاجل امتلائه منها الى فم المعدة للمشاركة بينهما بسبب المجرى الذي ينصب السوداء
منه اليه وقيل ان ذلك لانهزام الحرارة الغريزية التي في الطحال الى الاطراف بسبب الورم وان يبرد
طرف انفه واذنيه لرقة دمهما ولسرعة قبولهما البرد لان الطحال بالطبع يجذب عكر الدم وغليظه
واذا ورم كان جذبه له اكثر وفيه بحث وقيل ان حصول المادة الورمية انما يكون لدفع الطبيعة لاكثر
عكر الدم اليه فيرق الدم لذلك ثم يندفع اليه ما يتولد من العكر على القدر الطبيعي فلا يرجع الدم
الى القوام الطبيعي ويدوم الرقة خصوصا في الدم الذي يكون في الاعالي والدم الرقيق الطف واقل
حرارة واشد استعدادا لقبول البرد ولان الانف والاذن لقلة لحمهما ودمهما وكثرة الاجزاء العصبية
والغضروفية فيهما ولانكشافهما للهواء البارد يسرع قبولهما للبرد وقيل لان المطحول يقل تولد
الدم فيه لضعف الكبد وذلك يكون غليظا سوداويا فيميل جميع اجزائه العكرية الثقيلة الى الاطراف
لتسفلها ولذلك يسخن الاطراف ويكون ما يتحرك منه الى الاعالي قليلا رقيقا يعرض له البرد بسرعة
واذا عظم الطحال جدا ضاق النفس لانه يزاحم الحجاب ويمنعه من الانبساط التام ولان المشاركة بينه
وبين الحجاب لما كانت قليلة لم يحدث من ورمه المزاحمة الا اذا كان عظيما جدا وكبر البطن لان
الطحال السمين من الاضلاع الخلف لان مواضعه اسفل فاذا عظم كبر البطن بحيث يدركه انتفاخه
بالحس وضعف الكبد لاستيلاء المزاج البارد اليابس المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولان عظمه انما يكون
اذا كانت المادة المعظمة له كثيرة وانما يكون كذلك اذا كان مزاج الكبد مائلا الى مزاج مناسب لتولد تلك المادة
وتغير اللون الى السواد والصفرة والكمودة اذا كان الكبد شريكا في التوليد للسوداء لمزاجه الفاسد

لان الامراض لا بد من سبق الجذب للغذاء خصوصا المادية خصوصا الورمية منه

خاصة اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب لما السوداء والكون فلغلبة الدم السوداوي
واما الصفرة فلقلة الدم الجيد ودقة الرقبة لما يرق ساير البدن ولان الدم لغلظه وارضيته
يميل الى الاسافل ولذلك يكثر القروح في الساقين فيكون الدم الذي يتصعد الى الاعالي رقيقا
غير متين فلا يتولد منه اللحم على ما ينبغي ويتطاطا لانها اذا رقت ضعفت عن حمل الراس
وكلما كبر الطحال الجف البدن لانه يوهن قوة الكبد اولا بالمضادة ايها انا شديدا فيقل تولد
الدم الجيد ولانه يجذب من ذلك الدم القليل شيئا كثيرا لعظمه فان كل عضو عظيم لا بد وان
يكون غذاؤه كثيرا ويقل غذاء البدن حينئذ اذا لم يكن الكبد وريا فاما اذا كان وريا
فلما يقل تولد الدم في الكبد يكثر تولد الدم العكري في الكبد يكثر تولد الدم العكري في الكبد
ويدفع الطبيعة ذلك الدم العكري الى الطحال وكلما صغر سمن البدن لضد ذلك العلاج يستعمل
التدبير القوي في اورام الكبد والمفتح القوية لانها تنكسر قوتها بالمرور في الكبد اذ لا يمكن
نفوذها اليه الا بعد مرورها بالكبد فلذلك ينبغي ان يكون قويه ليكون قوتها بعد وصولها اليه
وافيه بدفع مرضه وان يكون مفتح قوية لتفتح ليصل اليه بسرعة قبل ان تنكسر قوتها انكسارا
شديدا ولان موضعه ابعد فينكسر قوة الادوية في طول المسافة ولانه اغلظ جوهرا فيحتاج
الى دواء قوي لان انفعال الغليظ الكثيف اعسر والى مفتح قوي ليقوى على النفوذ الى باطنه
ومما يخصه وينفع جدا ان يشرب المطحول من بول بكر كل يوم ثلث اوقية فيبرأ في قريب من
عشرة ايام قال الشيخ قد رأى انسان مطحول انه امر في اليوم ان يشرب من بوله كل يوم ثلث
حفنات فعوفي وجرب فوجد عجيبا وقيل ان تعليق بصل العنصل على المطحول يبريه ويذيب
طحاله في احد واربعين يوما كذا ذكره الشيخ في مفردات القانون الاشربه شراب السكنجبين البزوري
وشراب الاصول وقرص الكبر او شراب الديناري والسكنجبين الساذج او ماء الرازيانج
وماء الكرفس بالسكنجبين العنصلي او سكنجبين عنصلي وشراب الاصول والترياق الكبير نافع وخصوصا
للنفخ وان كان معه حرارة قويه فحليب بزر البقلة فان له خاصية في تحليل اورام الطحال وصلابته
وبزر القثاء تنقيع بالسكنجبين الساذج وقشور الترع اليابس وزن درهمين بالسكنجبين
فان لها خاصية في تحليلها واما بزر الهندباء فقد قيل انه يضر بالطحال لكنه ليس بصحيح والشيخ
ذكره في علاج ورم الحار الاغذية يجب ان يقلل الغذاء ما امكن لما تبرد المعدة في هذه العلة وتنهزم
عنها الحرارة الغريزية فيفسد فيها الغذاء واذا فسد تولد عنه خلط غليظ يندفع الى الطحال بالطبع

فيزداد

فيزداد ورمه ويلطف الغذاء لان الغذاء الغليظ يولد دما غليظا يندفع الى الطحال ويحترز
من كل غذاء سوداوي كالعدس والقديد والكماة والباذنجان ويلزم الدجاج السمين و
الفراريج وخصوصا السمينة لانها يرطب الدم ويعدله ويكسر السوداء والخل في بعض الاوقات
لانه يقطع ويلطف ويجذبه الطحال الحافية من الحموضة البينة كحموضة السوداء بالتين لانه بحرارته
ولطافته ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويلينها او بالشمار وهو الانيسون فانه يفتح سدد الطحال
او بالكبر وللكبر خاصية عظيمة في النفع من الطحال لانه مركب من قوى مختلفة متضادة وذلك لانه
يجلو وينقي ويفتح ويقطع لمرارته ويسخن ويحلل لحرافته ويجمع ويشد لقبضه فيتقوى بذلك جرم
الطحال ولا يعرض له ضعف بسبب التحليل الادوية الموضعية ضماد جيد اشق واسقولوقندريون
قيل انه اصل الكبر الرومي فله خاصية عظيمة في الطحال شربا وضمادا او يستعمل بخل عنصل بعد
الحمية والتلطيف والمداواة اياما ودخول الحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام ويطلى الطحال
حتى يدلكه بخرقة خشنة فانه يحلله بالتسخين وترقيق المواد وربما زيد فيه اي في الضماد بورق
لانه يقطع الاخلاط الغليظة وكبريت لانه يلطف بقوة كماد للنفخ منش للرياح يحلل اليها ملح
وجاورس ونخالة مفردة ومجموعة يسخن ويكمد بها وربما ينفع التكميد بالخرقة المسخنة وحدها

امراض الكلى والمثانة

اذا كانت النفخ سخيفة قليلة امراض الكلى والمثانة علامات احوال الكلى علامات الحرارة انصباغ
البول بالصفرة النارية او الزعفرانية لانها تجذب الصفراء اليها كثيرا لان الصفراء احوج الى الانجذاب
ولانها عند حرارتها يولد الصفراء ويجعل الدم الوارد اليها صفراء ولانها يذيب المواد ويحللها
ويخالط البول القابل للاذابة من المواد العطرة وسوء الصفراء وحرقة المجاري لشدة حرارته
ولذعه وسخونة القطن لمجاورة الكلية وشبق اي شدة شهوة الباضعة لاحل حدة المني بحرارة
الكلية لانها شديدة المشاركة لاعضاء المني وعطش لشدة جذبها المائية فتشتاق الكبد والمعدة
الى الماء علامات البرودة بياض البول لان الكلية الباردة لا تولد الصفراء ولا تجذبها ايضا
وكون المائية غالبة جدا في البول ويلزم ذلك بياضه وقلة الشهوة اي شهوة الباضعة لعدم حدة
المني المهيج للشهوة وضعف الظهر اي يكون كظهر الشائخ في العجز عن اقلال البدن والحركات
المنتنة لغلبة البلغم والرطوبات على اعصابه وعضلاته لبرودة المجاورة للكلية الباردة علامات
هزالها وسوء عبارة عن ذبولها وقلة شحمها هزال البدن لان هزال الكلية مستلزم لجفافها وجفافها
مستلزم لجفاف البدن وهزاله لمشاركة الكبد لها في الجفاف بطريق المجاورة وسريان مزاجها

الى جميع البدن وقلة توليدة للدم وسقوط شهوة الجماع لضعف هضم الكلية للمني لان الهضم يضعف
عند الجفاف وهو لازم للهزال ولا يتيل توليده في اعضائه لجفافها بمشاركة الكلية وضعف الصلب
لاستيلاء الجفاف على اعصابه وعضلاته بالمجاورة وبنقصان الشحم الملين المرخي عنها ولاستيلاء
البرد عليها ايضا بنقصان الشحم لان الشحم شديد القبول للسخونة من غيره ولذلك يشتعل بالنار
اذا سخن سخن بواسطة قبوله للحرارة من الغير ووجع لين فيه بسبب البرد علامات رياحها
وجع وتمدد بلا ثقل وخفة على الخوى لان الرياح يرق ويتحلل بهيجان الحرارة وثورانها عند
الجوع واستقال الوجع علامات احوال المثانة علامات الحرارة احساس الحرارة في موضعها اي عند
العانة وفوق صبغ زايد على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كلها اي يكون صبغ البول زايدا
على ما تستضيفه مزاج الكبد والكلية والبدن لما ذكر في حرارة الكلية وتقدم استعمال المسخنات علامات
البرودة بياض البول لغلبة المائية على الصابغ كما قلنا في الكلية الباردة وكثرة الحاجة اليه
اي الى البول لانه عضو عصبي بارد الجوهر فاذا عرض له البرد وتضرر به وضعفت دافعته
فلا يدفع البول الا قليلا قليلا واحساس البرودة في موضع المثانة ويتقدم استعمال المبردات
علامات اليبوسة تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة البول لان اليبوسة ينشف مائية البول
علامات الرطوبة سلس البول لاسترخاء العضلة المطبقة بعنق المثانة الماسكة للبول وغلظ لاندفاع
الرطوبة مع البول ومن علامات احوالها ان البارد ينفع الحار وعلى هذا القياس في ساير الامزجة
الحصاة الفرق بين حصاة الكلى والقولنج وقد يقع الشبه بين حصاة الكلى والقولنج بسبب
مشاركة القولون للكلية لاجل مجاورتهما او بسبب نوع الوجع الحادث عنهما فان وجع كل منهما
يكون بالتمديد في الحصوي صغير وفي القولنجي كبير لان تجويف المعاء واسع فلا ينسد الا عن
جسم كبير وتجويف الكلية صغير ضيق يكفي في تسديده ما يكون صغيرا وان وجع الحصاة يبتدئ
من اعلى وينزل قليلا الى حيث يستقر ويكون ابيل الى الخلف من احد جنبكان اي من الكلية اليمنى
او اليسرى لان الوجع اولا انما يكون في الموضع الذي احتبست فيه الحصاة ثم يكون بعد ذلك في اعلى
منه بسبب ما يحتبس فيه البول عن النفوذ فيولم المجرى المحتبس فيه بالتمديد ثم بعد ذلك ينزل قليلا
لان البول المحتبس بثقله وازلاقه برطوبته ينزل الحصاة عن مكانها الى اسفل قليلا الى حيث يستقر
وتقف هناك والقولنجي يبتدئ من اسفل ومن اليمين لان القولنج في الاكثر يكون في معاء قولون
وموضع تسفله يميل اولا الى اليمين فيعرض فيه الالم ثم بعد ذلك يحتبس الفضول في الاعور وينبسط

الفرق بينهما ان وجع الحصاة صغير كانه سلي ووجع القولنج كبير لان الجسم الموجع بالتمديد م

الوجع في جميع جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل لان قولون كما يبعد عن الاعور
يميل الى اليمين سلا جيدا ثم يميل الى اليسار منحدرا ثم يميل الى اليمين والى الخلف منحدرا ايضا
ويتصل بالمستقيم والقولنجي يخف على الخواء لانقطاع المدد عن السبب المحدث للمعاء فيقل ما فيه
لان الكبد يجذب الغذاء عنه والحصوي يشتد عليه اذ عند امتلاء الامعاء يترشح الرطوبات
منها الى الكلية فيسترخي ويسكن المها فان الارخاء من اسباب سكون الوجع ولا كذلك عند الخواء
واليبس والقولنجي قد يكون دفعة وقد يكون في زمان قصير لان سبب الوجع في القولنجي هو
الجسم المحتبس في المعاء وهو مما يحدث ويعظم دفعة او في زمان قصير والقولنجي يتحرك الى جهات
لان الوجع فيه يكون في موضع السدة وفي المواضع التي احتبست فيها الفضول التي من شانها الخروج
بسبب السدة وتلك المواد يكون في جهات الاعور وقولون فيكون الوجع متحركا منتشرا في تلك
الجهات واما التحرك بمعنى انتقال الوجع من موضع الى موضع فهو انما يكون في القولنج الريحي والحصوي
يكون قليلا قليلا وفي زمان طويل لان الحصاة التي هي سبب الوجع انما يعظم في مدة طويلة لعسر
استحالة الرطوبات اليها ثم يثبت الوجع في موضع الحصاة فان تحرك عنه فانما يتحرك قليلا الى فوق
حيث يحتبس البول فوق الحصاة وهذا نادر لان سد الحصا للبول في الاكثر لا يكون تاما والقولنجي
قد ينفعه لين الطبيعة وخروج الريح نفعا كثيرا لازالة سببه والحصوي لا ينفعه ذلك لان الحصاة
لا يزول بذلك عن موضعها لا عتدار قلة المزاحمة من الثفل والريح للكلية بالضغط والحصوي
يتقدمه بول رملي لان التحجر يحصل اولا في الاجزاء الصغار من الرطوبة الغليظة التي هي مادة
الحصاة ثم يحصل في الكبار والم ظهر لمجاورة الكلية وقربه منها والقولنجي يتقدمه لحم وغثيان
وسقوط شهوة ورياح في المعدة والامعاء لان هذه ينذر بحصول مادة مسددة للامعاء حصاة
الكلى والمثانة علامات حصاة الكلى ثقل في القطن لاحتباس الحصا وشيء من البول اذا لم يكن السدة
في مجرى البول بالحصا تامة ووخز فيه بتمزيقها المكان لخشونتها وصلابتها ووجع عند امتلاء
الامعاء من الثفل للمزاحمة وضغط للكلية وبول فيه رمل احمر اما الرمل فلان الاجزاء الصغار
القليلة الغلظ واللزوجة يتحجر اولا ويدفعها الدافعة كما يتحجر بسهولة الدفع واما الحمرة فلان
تولدها انما يكون من فضل غذاء العضو وهو هنا الدم فيكون متلونا بلونه علامات حصاة
المثانة حكة في اصل القضيب والعانة ووجعها لمشاركة المثانة لم يتصل جرد الحصاة ولمزيتها
للمثانة الا اصلا ولما يبقى من الرسوب الرملي شيء في عنق المثانة بقرب القضيب فيدغدغه لخشونته

والمجاورة في العانة وانتشار القضيب لما ينجذب اليه الدم والروح بسبب الحكة ولما يتولد عنه الرياح
النافخة بسبب حرارة الوجع والرطوبة الغليظة المولدة للحصا وكثرة العبث للحكة ويشتهي البول
عقيب الفراغ منه لما يبقى الثقل في المثانة بسبب الحصاة فيتقاضى الدم كما يتقاضا البول فاذا انحصر
البول لانسداد فوهة المثانة بالحصا ايسهل بغمز العانة الى فوق وبشيل الوركين لما يزول الحصاة
عن فوهة المثانة او ادخال الاصبع في الدبر وتنحية الحصاة من الفوهة فينفتح مجرى البول
ويبول فيه رمل رمادي لما ذكرنا من ان تولدها من فضل غذاء العضو وغذاء المثانة دم بلغمي
ابيض ورمادية انما هي بسبب غلبة الحرارة المحرقة المتحجرة والسبب المادي لها اي للحصاة بلغم غليظ
لزج او مدة او دم يجتمع فيه ورم دموي وهما نادران والسبب الفاعلي حرارة قوية محجرة بان تنشف
رطوبة المادة فيجف فتتحجر والكلوية حمراء لان مادتها اكثر دموية لان الكلية لحمية والغذاء يكون
شبيها بالمغتذي والثانية بين الرمادية والصفرة لان مادتها دم بلغمي وتميل الى السواد
لقوة تاثير الحرارة فيها والكلوية تكثر في المشايخ لان قوامهم الطبيعية ضعيفة عن دفع المادة
الى اسافل البدن والمواد الغليظة يكثر تولدها فيهم لضعف الهضم والمسالك التي بين الكلية
والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم وبسببه فيبقى المواد الغليظة في كلاهم وتتحجر اذا عملت فيها
حرارة نارية بخلاف الصبيان فان قوامهم الطبيعية قوية فيقوى على دفعها من الكلى الى المثانة
ولا تقوى على دفعها اذا كانت في المثانة لانها في طرف البدن بعيد عن معدن القوى الطبيعية فتضعف
تاثيرها فيها ولان مجاري البول فيهم ضيقة فيتصفى عنها الرقيق ويبقى الغليظ فيتحجر والمثانية
تكثر في الصبيان والشبان لان قواهم يقوى على دفع مواد الفضلة الى اسافل الاعضاء
والمشايخ اغلظ اخلاطا من الصبيان والشبان والخلط الغليظ اعصى في الاندفاع على القوى
واكثر من حصاة الكلى سمين لان كثرة الشحم فيه يضيق مجاري الكلى فيتصفى عنها الرقيق ويبقى
الغليظ مع ان موادهم في الاكثر غليظ لزج لبرد مزاجهم واكثر من حصاة المثانة نحيف لان
مجاري الكلى فيه اوسع لقلة الشحم فيندفع الغليظ عنها بسهولة والنساء يقل فيهن حصاة
المثانة لسعة مجرى بولهن لبعد المثانة وقصره فان سهولة الاندفاع في القصير والوسيع اكثر
لما في الطويل والضيق وقلة تعاريجه فان فيهن ذو تعاريج واحد بخلاف الذكران فان مجرى
المجرى فيهم اضيق واطول على حسب طول القضيب وذو ثلث تعاريج ومن الناس من يكون لتولد
الحصاة فيهم وخروجها عنهم نوايب محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية

وضيق مجاريها وضعف القوة الهاضمة فيحسب ذلك يجتمع فيها الفضول الغليظة وتتحجر والحصاة
الكلوية والمثانية مما يورث اليسبب في الامراض المتوارثة ان المني المنفصل من العضو المؤف ما وف
لكونه متكيفا بكيفية المزاج الردي المحدث لتلك العلة في ذلك العضو فيحدث في ذلك العضو من الولد
بسبب مزاج مني ذلك العضو الآفة التي تمكنت في عضو الابوين بسبب ذلك المزاج والكلية اولى بهذا
لان مادة المني تاتي من الكبد والدماغ اليها وتتصفى فيها من المائية وهي تعين على تمام تكون المني
فيتغير المني بحسب تغير مزاجها ويصير العضو المتكون من المني المنفصل عنها مستعدا لحدوث مثل
الآفة فيه واما المثانة فلهذا ايضا وجه اولوية وهو انها قريبة من اعضاء التناسل فيؤثر مزاجها
في مزاج ساير اعضاء التناسل ويؤثر في مزاج المني الذي في الاوعية بالمجاورة العلاج بمنع المادة
المولدة لها بالقيء الكثير فانه يدفع الفضول من طريق مضاد بطريق حركتها الى الكلية والمثانة
وتنقيتها والاسهال البلغم لتميل الى جانب الامعاء وتندفع عنها وتلطيف الغذاء لئلا يتولد عنه
الاخلاط الغليظة والادرار في بعض الاوقات لئلا يجتمع في الكلى والمثانة شيء يقبل التحجر من الفضول
الغليظة واما الادرار المفرط فانه يجلب الفضول الكثيرة اليهما ويمكن ان يجعل عليه التحجر ثم بعد قطع
المادة المولدة يستعمل الادوية المفتتة وينبغي ان يقترن بها ادوية مدرة لتوصلها اي لتوصل الادوية
المفتتة الى الكلى والمثانة وذلك مثل بزر الكرفس والنمام ويمكن المدر يخرج المفتت عنها بسرعة
قبل تمام عمله فينبغي ان يخلط ما يثبت في العضو مدة ليقوى عمله في التفتيت بطول اللبث وذلك
المثبت كصمغ الاجاص وكل ما فيه دسومة ولزوجة لان الدسم يكون لزجا واللزج يتشبث على العضو
ويثبت عليه مع قوة الوجع وخصوصا الوجع الحصوي فانه اشد واقوى من ساير الاوجاع اما الكلوي
فلصلابة الحصاة وكبرها وعصبية العضو ويخاف منه الورم في العضو الوجع لان الطبيعة يتوجه اليه
للمقاومة ويصحبها الدم والروح دم لضعفه يقبل ما يتوجه اليه من المواد فيرم والمدر ايضا
يحرك المواد الى العضو الحصوي وذلك مما يعين على حدوث الورم فيه فينبغي ان يخلط به مقو للعضو
حتى لا يقبل المواد المتوجهة اليه كالبلح والنبق ولان الوجع يحل القوة بتحليل الروح لقوة حركة
الطبيعة وشدة محاسدتها للمقاومة السبب المؤذي ولقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء القوى لاجل
اشتغال الطبيعة بمقاومة الالم عن تدبير الغذاء فينبغي ان يخلط به ما يسكن الوجع لئلا يتحلل القوة
ويحرك النفس وذلك اما بالخاصية كبزر الكرفس او بالتخدير كالخشخاش وقد ذكر ان التخدير كيف
يكون سببا لسكون الوجع والطبيعة باذن خالقها تستعمل كل دواء في الايق وتعطله في غير الايق

ولنعد الادوية الخصوصية اى المفتتة للحصاة المخرجة لها وهى الحسك والقسط وحب البلسان
وعوده ودهنه قوى جدا والحشف واسقولوفندريون والبرسياوشان ورماد العقرب
وكيفية اتخاذه ان يوخذ العقارب ويطرح فى قادرة سخينة مطينة بطين الحكمة ويوضع فى تنور
حار ليلة او اقل من غير مبالغة فى الاحراق ويرفع من الغد ودهنها عجيب وعمله ان يوضع زيت
خالص فى قارورة ويوضع فيه عقرب حية ويوضع فى الشمس الحارة ثلثة اسابيع فى الصيف ورماد
الارنب واتخاذه كاتخاذ رماد العقرب والزجاج الابيض الصافى المنعم كالهباء ورماده واتخاذه ان يحمى
الزجاج على مغرفة من حديد معرلة ثم يوضع فى ماء الثلج فينتثر فيها ما تكلس منه ثم يعاد احماء الباقى
حتى يصير كله ثم يسحق الذرور كالهباء ورماد قشر البيض ساعة العقاص اى انكساره عن الفرخ
واتخاذ رماده ان يحرق الى ان يسود بياضه ورماد قضبان الكرنب والحجر الموجود فى الاسفنج
قال جالسوس ان الذين وصفوه بانه يفتت حصاة المثانة فقد كذبوا فاما الحصاة المتولدة
فى الكليتين فهذا الحجر يفتته ودواء يسمى سر الله لجلالته وهو ان يذبح تيس له اربع سنين اول
تلون العنب فى دراق اوكرم واخر ويترك الوسط حتى يجمد ويقطع اجزاء صغارا ويجفف فى الشمس
على منخل ليصل اليه الهواء من تحته ايضا فلا يتكرج ذلك الجانب ولا تسارع اليه العفونة بل يجف
من الجانبين ويغطى بخرقة يستره من الغبار فاذا استعمل منه ملعقة وهى اربعة مثاقيل بماء البحر
او ماء الكرفس الجبلى فعل فعلا عجيبا والعصفور المسمى باليونانية اطراغوليديطس واظنه المعروف
عندنا بابى فضيل على ما وصفوه فى الكتب وهو انه عصفور صغير اصغر من جميع العصافير اكثر ما يظهر
فى الشتاء ولون بدنه متوسط بين الرمادية والاصفر والاخضر وعلى جناحيه ريشات ذهبية
وعلى ذنبه نقط بيض وسنقاره دقيق وله حركات متواترة وهو دائم الصفير قليل الطيران يطير قليلا
ويقع ويحرك الذنب ولعله هو الذى يعرف بصنراغون فى الافرنجية اى بالرومية قال المهرة الروم هم
المعروفون فى بلادنا وهى الشام بالافرنج ويوكل نيا كما هو وذلك افضل ومطبوخا ومملحا مقددا
فينفع الحصاة جدا والخنافس المجففة نافعة وحجر اليهود ينفع حصاة الكلى واما ادوية حصاة
المثانة فيجب ان يكون اقوى من الكلوية لبعده من منفذ الدواء فيحتاج لذلك الى دواء يكون
قوته اقوى بقدر ما يحدس ان ينكسر من قوته باستحالته عن طبيعة الاعضاء التى يلقاها فى طريقه فان
للدواء من شانه الاستحالة عن طبيعة الاعضاء وصلابتها فانها انما يتولد فى المثانة من فضل غذائها
وغذاؤها لكونها عضوا صلبا صفيقا بارد المزاج يجب ان يكون غليظا بارد المزاج ليكون شبيها

فيكون ما يتولد منه من الحصاة صلبة فيحتاج لذلك الى دواء اقوى حتى يقدر تفتيتها وسائر
الادوية يستعمل بشراب السكنجبين العنصلى او البزورى ليتلقاه الطبيعة بالقبول لحلاوتها
ويعين الخل على التنفيذ والعنصل والبزور على الادرار بماء الفجل او بماء الكرفس او بماء
الرازيانج للادرار وادوية تركب من هذه المفردات المذكورة على القانون المذكور ويجب
ان يداوم الابزن والتطول بالمرخيات مثل الملوخيا وبزر الكتان والخطمى والنخالة بقدر ما
لا يرخى القوة بافراط فتضعف الالة الكبدية وذلك لتلين المجرى ويسهل خروجها بتوسيع المجرى
وزلقه ويسكن الوجع بالارخاء والتليين وبزر الموزى

قروح الكلى والمثانة

قروح الكلى والمثانة الفرق بينهما
موضع الوجع فان الوجع فى قروح الكلى يكون فى الخاصرة والقطن وفى قروح المثانة فى العانة
والرائحة المنكرة فى المثانة بسبب طول بقاء القيح فيها لسعة فضائها وطول بقائه فوجب زيادة تعفنه
وسبب احتباس البول فيها مدة وهى اذا كانت متقيحة كان احتباسه فى مكان متقيح فيزداد
تعفنه لذلك مع اشتراكهما فى خروج القيح والقشور لكن قشور الكلية يكون حمراء لانفصالها
عن عضو لحمى وقشور المثانة يكون بيضاء لانفصالها عن عضو عصبى ويكون القروح فيهما
فى الاكثر عن سحج حصاة وقد يكون عن خلط لذاع يسحج فيتقيح بعد ذلك او انفجار ورم متقيح
العلاج بتنقية البدن بالقيء وهو اولى لانه ينقى البدن ويجذب المواد الى ضد جهة الكلية وربما
كان استعمال القيء المتواتر علاجا تقتصر عليه يغنى عن غيره والاستفراغ وامالة المادة عن الكلى
والمثانة الى الامعاء بتليين الطبع لان المواد اذا احتبست عنهما كان الاندمال اسرع واصلاح الاغذية
فلا يقربوا الحريف والمالح ولا الفوى الحموضة لما يتولد عنها اخلاط لذاعة وفضولها ايضا يكون لذاعا
فاذا اندفعت الى موضع القرحة ضربت بها ولذعتها واصرت بجراحها بعد جرح ولا الشديد الحلاوة
لما فيه حدة وجلاء قوى يحرك بشدة اللذع ولا تقربوا كل ما يستحيل خلطا حادا لما ذكر ويلزموا النفع
كالرشتاء والملوخيا والاسفاناخ والماش بدهن اللوز وتقليل اللحم ليقل الفضول الحارة
المندفعة اليهما لقلة تولد الاخلاط فان لم يكن بد منه فشعير بفقرا وحنطة ليصلح كيفيته وجميع الحركات
رديئة لانها مع ما يسخن الاخلاط ويحدث فيها حدة يمنع من الالتحام لانه انما يتم بالسكون وخصوصا
الجماع لانه مع ما فيه من المضار المذكورة ينصب بسببه الفضول المنوية الى الكلية ويستعمل بكرة كل يوم
ماء شعير مبزر بالاسفاناخ وورق الخطمى والقرع او سانج بسكر لينق الورم ويغسلها من الوضر
بالجلاء وربما احتيج الى التخدير لتسكين الوجع لانه يجذب اليها اخلاطا حارة وربما يحدث فيها ورما

وذلك مثل قرص الكاكنج وصفته بزر الخيار المقشر طين ارمني صمغ عربي دم الاخوين خشخاش ابيض لب اللوز الحلو رب السوس نشا كثيرا كندر سكر عشرة مم افيون درهم حب الكاكنج عشرة اعداد يدق ويعجن بحليب بزر البطيخ ويقرص او شراب الجاص او شراب فراصيا بحليب بزر بقلة و خشخاش و بزر قثا ولا يبالغ في المدرات بل يسقي ما فيه مع الجلاء قوة ادرار حتى يحصل النقاء من الوضر والمدة بالادرار والغسل فاذا حصل النقاء تركت لانها تجلب الفضول الى الكلية ويمنع من الالتحام اورام الكلى قد يكون دموية وسوء الكثر لان ورمها في الاكثر انما يكون من المواد المندفعة اليها من الكبد واكثر ذلك سوء الدم لا ينبعث اليها مع المائية لتغذيتها وقد يكون صفراوية وقد يكون بلغمية وقد يكون صلبة سوداوية مبتدأ او انتقالية من الدموية الى الصلابة وسرع انتقال الدموية الى الصلابة لان حرارة الدم معينة على التحليل ورطوبته قابلة للتحليل بل يسرع جميع اورامها الى الصلابة وكيف لا والكلية ينبت الحصاة وايضا قد يكون اورامها عامة في الكليتين جميعا فيعم الالم والوجع في الجانبين وقد يكون في احدهما فان كان الوجع يقرب الكبد فهو في اليمنى فان اليمنى فوق اليسرى قريبة من الكبد بحيث تلمس الزائدة التي يليها وذلك ليكون اجذب عن الكبد ما امكن وان كان الوجع بسافلا ويقرب المثانة فهو في اليسرى فان اليسرى مايلة الى اسفل نازلة عن محاذاة اليمنى لانها زوحمت في اليسار بالطحال وبصاحب الورم على جانب الكلية الوارمة لانها يكون معلقة ومع ذلك منضغط عما يقع عليها واذا نام على الجانب الاخر الصحيح احس ثقلا معلقا في الجانب الاخر ويكون حاله عند الاستلقاء اجود لان الكلية ح يكون مستقرة على باطن الصلب فيكون الصلب كالحامل لها وايضا قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية وقد يكون في ناحية الظهر اي الصلب وقد يكون في ناحية الامعاء فربما بلغ الورم في عظمه الى ان يوجب القولنج واحتباس الطبع بانضغاط القولون وقد يكون الورم داخلا في باطنها الى جانب تجويفها وقد يكون بقرب الغشاء المجلل لها مايلا الى ظاهرها والورم الحار يصحبه حمى لازمة لما يصل حرارة العفونة لكونها في العضو الباطني الى القلب ثم منه الى ساير الاعضاء ويكون لازمة لدوام السبب ذات فترات بلا نظام اي يكون لها مع لزومها فترات وهيجانات ونظام مع للحمى غير منتظمة وذلك لاجل بعد العضو المتورم عن القلب فيكون لها هيجانات بسبب الامور الخارجة كالحركة العنيفة وتناول مسخن او بسبب الامور الداخلة كما اذا اندفعت الى الكلية مائية فزادت في سخونتها او اتفق سيلان مادة اخرى زايدة في الورم او محركة له ويكون لها فترات في غير هذه الاوقات لتخلخل الى القلب

ليمنع عنها واقشعرار يخالطه التهاب اي الاقشعرار فلما ينفصل عن الورم ابخرة حارة لذاعة تلذع الاعضاء الحساسة القريبة منه فانها كثيرة بالقرب منه ويكون لحدة تلك الابخرة وقوة وجع اذا كان الورم عند الغشاء او عند العلاقة وربما شاركها الدماغ فاختلط الذهن وذكر اذا كان الورم عظيما فيتضرر الحجاب بحرارته ويلزم ذلك تضرر الدماغ لمشاركة الحجاب ويعرض عنه اختلاط الذهن وقد يعرض الاختلاط لانتقال المادة الى الدماغ او لانفصال ابخرة ردية حارة من الورم الى الدماغ فاذا صار الورم دبيلة اي حصلت في باطنه خزانة ينصب اليها جميع المادة ويأخذ في الجمع عظم الثقل لكثرة ما يتوجه الى موضع الورم من المواد تبعا لاتجاه الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع وبسبب انضاج المادة ولان المادة في هذا الوقت يصير كلا على القوة لعدم صلوحها للاصلاح والوجع لازدياد التمدد بازدياد حجم المادة لتخلخلها بسبب الانطباخ والحمى لازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة والاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى واذا انفجرت الدبيلة زالت الحمى لزوال الموجب لاشتدادها وهو الطبخ وحصل نافض لذلذع المادة الخارجة من الدبيلة لما تجري عليه من الاعضاء الحساسة وربما اوجبت المادة حرارة ما وحمى لسخونتها ولذعها وحدتها الحادثة فيها من العفونة واذا كان البول في اول الحمى رقيقا ابيض ومن شان الحمى ان يكون البول فيها منصبغا الى النارية او الحمرة غليظا مع سلامة الدماغ عن الاختلاط وعدم الصداع لعدم توجه المادة الصابغة المغلظة اليه ومع سلامة الاحشاء والكبد عما يوجب بياض البول ورقته كالسدة والورم ومع عدم الاسهال الموجب لاستفراغ الصابغ المغلظ فالكلية وارمة لانها يشرب تلك المادة المتوجهة مع المائية اليها وان دامت الرقة لدوام نفوذ تلك المادة فيها وعدم انحلال شيء منها مع البول الا كان غليظا وح فالورم يجمع ويصير دبيلة او يصلب والورم البلغمي قد يكون فيه الثقل والتمدد وقصور في افعالها اي افعال الكلية اكثر اما الثقل فلان البلغم بارزانه لعلاقة الكلية يكون عجزها عن اقلال الثقل اكثر فيحس بثقل اكثر واما التمدد اي التمدد في لفافة الكلية وعلاقتها فلاجل الثقل وشدة ميلها الى التسفل واما قصور الافعال فلبرد مزاجها بسبب برد البلغم والافعال انما يتم بالحرارة وعدم التهاب لعدم الحرارة وربما عرض ترهل في ساير البدن لان الكلية لبردها لا تجذب المائية التمام فيسري مع الدم الى ساير البدن ولما برد الكبد لمشاركة الكلية وفي الورم الصلب يكون الوجع فيه اقل لانه لبرده وكثافته يبلد الحس مع خدر في الفخذين والوركين لمزاحمة هذا الورم للاعصاب الاتية اليهما وضغطها لها فيعرض لهما ما يعرض للاعضاء عند الاتكاء

عليها وضعف في مرار في الساقين لنقصان الغذاء الآتي اليها لانضغاط العروق التي يجري فيها
الغذاء اليهما اورام المثانة يقل حدوث الورم في المثانة لان جرمها شديد الاستحصاف فيقل نفوذ
المواد فيه ومع ذلك فهي ضيقة لا يتسع فيها المواد الورمية كثيرا واكثر ما يكون حارا من دم او صفراء او من
اختلاطهما لان نفوذ المواد الباردة في الجرم المستحصف اعسر خصوصا اذا كان لزجا كالبلغم وعلامته
ثقل في العانة اما الثقل فللورم واما في العانة فلان المثانة هناك والتساخ فيها لان الورم
يزيد في حجم المثانة فيظهر النتو في العانة ووخز وبخس وضربان لان العضو العصباني حساس
والمادة حارة فينفذ فيه وتحدث عرضا كالخرق لاتصاله فيحدث الوخز ويشتد ضربان الشرايين
التي فيه فيتأذى بسبب الورم والضعف بذلك وعطش لان المثانة لحرارة الورم يجذب المائية كثيرا
من الكلية والكلية من الكبد ولما يسخن الكبد بالمشاركة وبرد الاطراف لانصراف الطبيعي مع الدم
والروح الى ناحية الورم فيقل الدم والروح في الاطراف واحتباس البول عند انسداد المجرى
بالورم وخصوصا اذا كان العليل مضطجعا او مستلقيا لما ينطبق بعض اجزاء المثانة على بعض
ح ويزداد انسداد المجرى او تعسر عند ضيق المجرى وعدم الانسداد ويسهل عند القيام لان
اجزاء المثانة ح تكون متباعدة فيكون انقباض المجرى ح اقل ولان البول بثقله الطبيعي يميل
الى اسفل ولا يحتاج الى عصر قوي للمثانة فانها بسبب الورم يتألم شديدا عن العصر وقد يعظم
الورم فيها حتى يحتبس الطبع لما ينسد مجرى المعاء وينضغط لمجاورة الورم ولما يجف الثفل لحرارته
فان لم ينحل الورم بعد ما صار دبيلة ولم ينفجر قتل في اسبوع اما الاول فلان الاعراض ح تكون اشد
والاحتباس اقوى واما الثاني فلانه يدل على ضعف الطبيعة وعجزها عن الانضاج فان الم المثانة قد
يقوى على ان يقتل في الايام الاول لانه من الامراض الحادة جدا فكيف اذا كان مع ضعف الطبيعة
واما اذا كانت قوية على النضج يرجى مع ذلك ان يكون قوية على دفع المرض ويعرف النضج اي نضج
المادة الورم بنضج البول بان يظهر فيه الرسوب الابيض الاملس لان الطبيعة يشتغل بالورم عن
نضج البول فلا يفعل في البول الا بعض النضج فاذا ظهر دل على انها مع اشتغالها بالورم يقوى على
التصرف في البول وانضاجه وعلى فراغها عن نضج الورم وهذا انما يكون عند كمال قوتها وشدة استيلائها
وعند ذلك يرجى ان يقوى على دفع المرض ويعرف الانفجار ببول القيح العلاج يبدأ اولا في علاج
اورام الكلى والمثانة لقطع السبب بالفصد من الباسليق لينجذب المادة الى الجانب المخالف ويستفرغ
وربما احتيج ان يتبع ذلك الفصد بفصد باطن الركبة او الصافن ليستفرغ المادة من نفس العضو المترم

والاستفراغ

والاستفراغ بالحقن اولى فانه اولى من الاستفراغ بالمتناولات لانها تجذب المواد الى الامعاء
والمتناولات ربما حركت شيئا من المواد المجذوبة الى جهة الكلى والمثانة فيزيد في الورم ولانها
او صل اليهما مع ثبات من قوتها والقي وسواء الحاذكر وتليين الطبيعة ليميل الاخلاط الى جانب
الامعاء ولا يكون من الثفل مزاحمة للكلية والمثانة الوارمتين وتسديد لمجاري البول واجتناب
كل حريف وحاد لانه يزيد في حدة المادة الورمية ورداءة كيفيتها واجتناب المدرات لانه تحرك
المواد الكثيرة الى ناحية الكلى والمثانة واما الخفيفة منها فقد يحتاج الى استعمالها لاخراج ما فيهما
من المواد الابرئة ماء الشعير المبزر بالابازير البارد بسكر او شراب سكنجبين وشراب نيلوفر
للتبريد ولعاب حب السفرجل للارخاء وتسكين الوجع او مطبوخ بزر بقلة وخشخاش وبزر قثاء
على شراب الجلاب او شراب فرصيا للتبريد وتسكين الوجع والادرار وتليين الطبيعة
واذا جاوز الايام الاول فماء الشعير النضيج بالسكر ليقلل التبريد او شراب الهليون لانه
ينفع من علل الكلى والمثانة ويدر ليس له اسخان ولا تبريد ظاهران واذا انفجر فالمدرات القوية
كبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر الخيار بشراب فرصيا لينقي المدة بالادرار وقد يحوج الى الكنجبين
للتنقية والجلاء والتقطيع فان لم يكن الحمى قوية فماء الشعير بالعسل ليجلو وينقي المدة ثم البزور
المدرة الحارة لانها اقوى في الادرار كبزر الرازيانج وبزر الكرفس يستعمل مع بزر الخيار
وبزر القثاء وبزر البطيخ للتعديل ثم بعد النقاء من المدة يستعمل المدملات كالنشا والكثيرا
والصمغ محمصة ليزداد نشفها وتجفيفها ودم الاخوين وبزر البقلة على شراب فرصيا المسهلات
ماء الهندباء بلب خيار شنبر ودهن لوز او مغلي حلو بلب خيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ
من سنا وبسفايج وزهر بنفسج وبزر قثاء وبزر منثور او اجاص وعناب وسبستان وشاهترج
يصفى على لب خيار شنبر ودهن اللوز او دهن القرع الاغذية في الابتداء ماء الشعير بالسكر
او شراب نيلوفر فاذا قويت الشهوة وضعفت الحمى فاسفاناخ او قرع او ماش او ملوخية بدهن اللوز
الادوية الموضعية اما في الابتداء فيطلى على القطن والخاصرة في الكلى وعلى العانة في المثانة من
خبازي وخطمي ودقيق شعير وزهر بنفسج وبزر كتان بطبخ وتطلى بمائه وتضمد بثفله فان الطلاء
والضمادات انفع من المشروبات خصوصا في المثانة لتمام نفوذها الى الكلية والمثانة وعند النفوذ
يكون ضعيف القوة والعضو غير بعيد عن ظاهر البدن يسرع عليه اثر الادوية من خارج والضماد
اقوى من الطلاء لبقائه على العضو مدة والعضو لكونه غير بعيد عن الظاهر لا يحتاج ان تكون الادوية

المستعمل فيه رقيقا سريع النفوذ فيه الى الغور وبعد ايام عند الانتهاء يزاد بابونج واكليل
وحلبه وينقص من البوارد كل يوم لانها تنضج المادة وتمنع من التحليل حتى يبق المسخنات وحدها
عند التحليل والانحطاط جرب المثانة يدل عليه حرقة البول لا بالام بحريه ولزعه المواضع
الجربة عند وصوله اليها ونتنه لمخالطة القيح الذي يشتد نتنه بالبول معه ووجع شديد
بسبب قوة حس الجزء الحساس من المثانة وهو الذي عند قربها مع حكة لحدة المادة
المجربة ولذعها لها فيضطر العليل الى ان يحكها لتبدد المادة وتفرق ورسوب نخالي لما ينفصل
عنها بسبب حدة المادة المنسدة لجرمها المفرقة لاتصالها وسبب حدة البول قشور نخالي
وربما سالت مع البول وفي غير وقته رطوبات صديدية تخرج من الجرب او دم ان كان الجرب قد
ادى الى انسلاخ عرق وتاكله العلاج ما قلنا في القروح لانه قرحة صارت من بثور صغار جمود الدم
في المثانة يعرض منه كرب وغشي وبرد الاطراف وسقوط النبض لان الدم اذا انصب من العرق الى جوف
المثانة برد وجمد وعرضت له كيفية سمية لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الدموية
وتمنعه من التغير والفساد واذا تغير وفسد ظهرت منه هذه الاعراض مثل الكرب لتضرر
المعدة والقلب من تلك الكيفية السمية والغشي لتضرر القلب وبرد الاطراف وسقوط النبض لضعف
الحار الغريزي لضعف القلب العلاج اخراجه بما ذكرنا في الحصاة وربما كفى السكنجبين المنصل
لتقطيعه وادراره وتحليله وجلائه ومما هو بالغ في النفع بخاصيته كبد الحمار ومرارة السلحفاة وانفحة
الارنب وخصوصا في ماء رماد حطب الكرم او رماد حطب القيصوم او لبن التين المجفف في نطول
او مزدوق في شيء من المياه كماء رماد حطب الكرم او ماء رماد حطب القيصوم او طبيخ السذاب
او ماء الحمص الاسود خلع المثانة تكون عقيب ضربة او سقطة على الظهر ينقطع منها بعض علائق
المثانة فيزول عن موضعها ويميل الى جهة ما يعرض منه سلس في البول اذا عرض للمثانة بسبب الخلع
استرخاء يبقى فيها منقوصا او احتباسه اذا زالت الى موضع يعرض للعضلة تمدد تنطبق مجراها
او تنطبق فيها فيكون فمها فيكون خروج البول عنها عسيرا العلاج خصي الارنب يابسة يسقى
مثقال بطلاء او جندبيدستر محرق يسقى على الريق بماء فاتر فان ذلك ينفع الخلع بخاصيته اذا لم يكن
بسبب انقطاع بعض الاربطة لان الرباط اذا انقطع لم يمكن التحامه والعالية جيدة اذا امزجت بها
الماء والمراق يطل دهن البان والخيري ريح المثانة يحدث عن ضعف الهضم في العروق لان النفخ
المتولد في المعدة عند ضعفها لا يدوم في الاكثر الى ان يصل الى المثانة بل يندفع عن الامعاء وتولد النفخ

اذا

جرب المثانة

جمود الدم

خلع المثانة

اذا تلطف وتحرك عن مستقره فان سكون النفخ انما يكون لمخالطة رطوبة غليظة او كثرة ارضيته
او اغذية نافخة لما يكون فيها رطوبة فضلية يتولد عنها رياح في العروق ولا يبدد الحرارة المعدية
على ان يحللها رياحا العلاج تدهين العانة بالادهان الحارة المعطرة ليسخف الرياح ويحللها وتقوى
قوى العضو بعطريتها او تنطيلها بمثل ماء السذاب والفوتنج والشبث والتكميد بالنخالة المسخنة حرقة البول
سببها حدة البول وكثرة بورقيته لحرارة مزاج البدن او كثرة صفراء فيكون البول منصبغا
بسبب حرارة البدن وكثرة الصفراء وقروح في مجاري القضيب تحدث فيها الحرقة واللذع عند
مرور البول عليها فتخرج مع البول مدة او عدم الرطوبة المزوية المعدة لتعديل حدة البول في مجرى
القضيب وحفظ جرمه عن ملاقاة البول وهي رطوبة معدة في اللحوم الغددية التي عند عنق المثانة
واسافل القضيب تجري على مجرى البول وتبرده وتخالط البول فتعدله وتسكن لذعه وبورقيته وكثرة
اي كثرة عدم تلك الرطوبة لكثرة الجماع لان الجماع يجفف رطوبات البدن خصوصا ما كان منها
في مجاري المني وآلات التناسل ولان تلك الرطوبة تخرج لمجاورة المني كثيرا عند الجماع فيقل او يعدم
في تلك اللحوم وفي مجرى البول ايضا فان مجرى المني ومجرى البول يلتقيان عند راس القضيب فتخرج
ما هنالك من الرطوبة المطلية عليه لمجاورة المني فيعرض فيه الحرقة عند مرور البول عليه فيكون مع صفار
في البدن وعدم الصبغ وعدم الحدة في البول العلاج ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة
وتزريق لبن مرضعات الجواري مع دهن البنفسج في الاحليل نافع لانه يغري بجبنيته ولزوجته
ويحول بين البول وجرم المجرى وكذلك تزريق لعاب الخطمي وشياف ما يسا بدهن الورد او دهن
البنفسج او دهن اللوز عسر البول سببه اما من المثانة لضعفها عن الدفع اي دفع البول بتمامه بسهولة
بسبب سوء مزاج حار او حمى او برد لان كمال الافعال باعتدال المزاج وكثرة البارد لان الدفع انما يكون
بحركة المثانة وعصرها للبول وهي انما يكون بالحرارة وايضا المثانة عضو بارد فيخرج عن اعتداله
من ادنى برد يصيبه او بسبب ضربة يتالم منها المثانة فلا يتاتى منها الاشتمال على البول عند الدفع
للالم او حبس بول للنوم او للشغل يتمدد منه المثانة الى الاطراف تمددا شديدا فلا يمكن لها
الانعصار والاشتمال على البول عند الدفع وايضا حبس البول معارض لفعل هذه القوة العاصرة
للمثانة فاذا افرط الحبس ضعف هذه القوة بالضرورة او ورم فيها فان الورم يمنع اشتمالها على البول
لفرط التمدد الى الاطراف واما من المجرى الذي هو عنق المثانة والاحليل وذلك السبب الذي من المجرى
اما اولي او بالشركة والاولي اما سدة غير تامة من ورم يحدث فيه فيضيق ولا يخرج منه البول بسهولة

حرقة البول

عسر البول

او لتبضٍ فيه او جفاف يجتمع بسببه بعض اجزائه الى بعض او خلط كالرطوبة الغليظة او مدة او علقة
او حصاة والصغيرة منها تسد المجرى وتمنع خروج البول اكثر لانها يدخل في المجرى والكبيرة من الحصاة
يزول سدتها بالتمايل عنه ويسرة لانها لا يدخل في المجرى بل تقع في فوهته يمنع خروجه ويزول عنها
بالتمايل او لقروح فيه توجع عند مرور البول عليها باللذع وحدته فيتعسر البول بسبب الوجع لان
العليل لا يعصر مثانته بعضل البطن خوفا من الوجع عند مرور البول على موضع القرح ولو صبر على
اي على الوجع لجرى البول لعدم انسداد المجرى والسبب الذي يكون من المجرى بالمشاركة فمثل ورم
مجاور في الامعاء او في الرحم يسده بالضغط او ثقل يابس مزاحم للمجرى بالضغط او ريح في المعاء
او في الرحم يسده بالضغط او ثقل يابس مزاحم للمجرى بالضغط او ريح في المعاء او الرحم ضاغط
او خصية ارتفعتا الى المراق بسبب استيلاء البرد عليها فزاحمت مجرى البول وضيقته العلاج
اما الضعفي فيعالج بالمدرات ليعين على اخراج البول فلا يحتبس فيها وبوجبه بها التمرد المعدل
للمزاج الردي الموجب للضعف واما الورمي فبالاستفراغ لينجذب مادة الورم من البدن ومن
موضع الورم ما امكن والانضاج لما بقي في موضع الورم ليستعد للدفع والادرار بعد الاستفراغ
لئلا يتحلب مادة الى موضع الورم ان كان قبل استفراغ البدن وتستفرغ المادة من نفس الورم
والحصوي والعلقي والذي عن المشاركة علاجه علاج سببه والقروحي علاجه التخدير بمثل الاقراص
الكاكنجية ليبطل الاحساس بايلام البول عند الخروج فيندفع بسهولة ولا يحتبس في المثانة بسبب
حبس العليل له من الوجع ثم علاج القرح بعد سكون الوجع بالمدملات والمدرات هي مثل الكرفس
والانيسون والسنبل في بزره والنحل وماؤه وللماء النحل تاثير قوي في تسهيل البول ومع ذلك يقوي
الادوية المنجحة اذا امزج بها في قوة تنجيحها وماء الحمص وخصوصا الاسود والبزور المدرة
الباردة كبزر البطيخ وبزر الخيار وبزر القثاء ومثانة ابن عرس مجففة يشرب منها ملعقة ثم تراب
زحلف للمتعوب فيبرا بالخاصية ومن قانصة الرخم والملح الهندي كدرهم ربع سم يستعمل عاما وملح
الطبرزد وسواء الملح النجح الصافي اللون اذا دخل في مقعد لين الطبيعة وادر للذع المعاء
المستقيم وعنق المثانة واذا ادخل في الاحليل طاقة زعفران او قملة ادر في الحال اما الزعفران
فلما فيه اسخان قوي وادرار شديد واما القمل فلانه يلذع المجرى ويدغدغه فينهض القوة
الدافعة لدفع البول كذلك البقة واذا ارزق في الاحليل ذنب شمست فيه العقارب البيض التي ليست
بردية فان مثل الصفر والحمر والكهبة الخضر والسود والدخانية ردية قوية السم نفع جدا وفتح السدد

202

واذا امن من القروح فليشرب البزور المدرة بسكنجبين عنصلي او بزوري فانها يهيئان المادة
للخروج بالتقطيع والتلطيف لكن عند خوف الورم يجب تركها لاسخانهما بسبب الخل وسبب حلاوة الكر
وحلاوة العنصل والبزور واذا خيف منها اي من القروح فيشرب القراصيا لما فيه ارخاء وتليين
سلس البول
من غير حموضة قوية سلس البول هو ان يخرج البول بلا ارادة والبول في الفراش عند النوم وهو
في الحقيقة داخل في انواع سلس البول لان استرخاء العضلة التي على فم المثانة في سلس البول اشد
ولذلك يخرج البول فيه في حال اليقظة التي من شانها ان يكون الافعال الارادية فيها تامة ولا
كذلك البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية واما الذي لا يبول عند النوم
فعضلة مثانته اقوى فينازع القوة الدافعة الطبيعية ولا يسترخي الا بارادة تامة ويكون اما لكثرة
استعمال المدرات كالشراب الرقيق والبطيخ اذ عند كثرة اجتذاب البول الى المثانة وامتلائها
منه يضعف عن ضبطه وامساكه فيخرج بغير ارادة او لاسترخاء المثانة فلا ينقبض على البول حتى
يخرج مقدار كثير منه دفعة والعضلة الماسكة للبول التي في عنقها فيسيل البول دائما اذ كل مقدار يحصل
منه في المثانة لا يكون له عايق عن السيلان بغير ارادة لسوء مزاج بدني كما يعرض في الفالج العام
او خارجي كما يعرض لمن يكثر الوقوف في الماء البارد كالصيادين للحيوانات المائية واكثره سوء
المزاج البارد لان المثانة عضو عصبي بارد والعضلة اكثر اجزائها بارد كالعصب والرباط والغشاء
والشيء البارد مستعد لقبول البرد فيكون تاثير البرد فيه اكثر من تاثير غيره والبرد مخدر ومضاد
لجميع الافعال والحركات والحار انما يوجب الاسترخاء لما يفسد مزاج العضو فلا يقبل تاثير الروح الحساس
والمحرك فيه وقد يكون السلس لفرط حرارة جاذبة للمائية الى المثانة فيمتلئ منها المثانة ويخلو عن
امساكها فيخرج بنفسها من غير ارادة لكن اكثره وحده لا يكون سببا لهذه العلة بل لا بد وان
يكون معها آفة في القوة الدافعة او في العضلة او يكون اكثره معينة لها وقد يكون لضغط في المثانة
من ورم مجاور او ثقل يابس او زوال فقرة الى داخل لسقطة او ضربة فلا يتسع المثانة بولا كثيرا يجتمع
فيها فيخرج دفعة بل يخرج كل قليل يجتمع فيها لضيق المكان من غير ارادة لما يعرض للعضلة ضعف
من هذه الاسباب ويعين على ذلك اي على خروج البول في النوم كونه غرقا فلا يشعر صاحبه بخروجه لاستغراقه
فلا يمسكه اذا تحرك ودفعته الدافعة الطبيعية والارادة الخفية المنبهة بارادة الحركات الارادية
في النوم قبل الانتباه التام ولذا يكثر خروجه في النوم بالصبيان لانهم لكثرة رطوباتهم يكون نومهم
غرقا فيضعف القوة الارادية فيهم عن امساك البول او تركه ولان عضلة مثانتهم لكثرة الرطوبات

يكون اعجز واضعف فلا يقدر ان تنازع الدافعة الطبيعية في امساك البول عند سادتها من حدر البول
في النوم فاذا اشتد واضعف نومهم وقويت عضلاتهم فلم يبولوا وربما تخيلت القوة النفسانية
حدة البول خيالا لا يحرك الدافعة الارادية الى البول كالمنامات التي يرا ما من يبول في الفراش كما تخيل
ثنائيتها من حدة المني خيالا لا يحرك الدافعة الطبيعية الى دفعه العلاج ما كان من سلس البول
بسببه حار فالقوابض الباردة كبزر الورد والسماق والكزبرة اليابسة والحصرم والبلوط وبزر
الخس وبزر البقلة والكافور مفردة ومجموعة بشراب الرمان الحامض فانه ابرد واشد قبضا من الحلو
او اللبن الحامض فانه بارد وسبب البرد والجبنية يقبض وما كان لبرودة فالقوابض الحارة كالسك
والسعد والقسط المر والاسطوخودوس والكندر والكمون نافع ومن هذه الادوية حارة كانت او باردة
وسحوقا عما ينفذ في العروق ويصل الى المثانة فان الادوية اذا اريد تنفيذها الى غاية بعيدة
يجب ان يبالغ في سحقها ويستعمل بورد مربي بسكر فانه يقوي بعطريته وملاوته ويقبض بما فيه من الورد
بكرة وعشيا درهمين درهمين والغداء سماقية وحصرمية للحار وقليه بزر بالابزار الحارة للبارد
تقديد البرد او لحم مقلي بكزبرة يابسة الادوية الموضعية دهن الورد في الحار ودهن البان والقسط
في البارد وما كان من سلس البول بسبب آخر مثل الورم وزوال الفقار والثقل اليابس عولج بعلاجه
ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه بالبول قبل النوم والاحتماء من الطعام ويمتلي من الماء ويترطب دماغه
ويثقل نومه ويكثر المائية في بدنه وليجتهد في تصور المكان الذي يخيله القوة النفسانية ويرى في
النوم انه يبول فيه مثل الخلاء والكنيف والصحراء فيجعله مسجدا او غير ذلك مما يحترم كالمزارات ويقرر
ذلك في خياله عند ان يتيقظ وليتذكر ذلك اذا خيلت المتخيلة الخيال البول فربما عرض تشوق الارادية
الخفية في النوم عندما يذكر في خياله معنى المكان الذي يراه تو قف عن البول مع تقاضي الدافعة
الطبيعية فينتبه من النوم قبل ان يبول والمرء يستعمل منه ربع درهم بالشراب على الريق يبرئ وكذلك
قرص محموم معجون فيه قليل خرء الحمام بماء بارد ودماغ الارنب بشراب وكليته اذا جففت
يدخل في ادوية ذلك قال الشيخ اذا اخذ منها جزء ومن بزر البنج جزء ومن عاقرقرحا وبزر الكرفس
من كل نصف جزء والشربة وزن درهمين ونصف في اوقية ماء بارد كان نافعا او يبطش
من ان يدوم العطش وكلما شرب الماء لم يحصل له الري وبال سريعا ولم يتغير الماء تغيرا كثيرا وسببه
رداءة حال الكلى لضعفها اما لتهلهلها او حرارتها فلا يتمكن من حبس ما يجذبه من المائية مدة في
مثلها يأخذ منها الغذاء فيبادر بتلك المائية الى النزول فيجذب الكلى مائية اخرى لاتيانها الى الغذاء

وسل

وينزل هي ايضا منها قبل استيفائها الغذاء منها وكلما نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة
حتى صار بالقدر الذي من شأن المثانة دفعه دفعته واتساع مجاريها فان المجاري التي بينها
او فيما تحتها اذا كانت متسعة كان نزول المائية منها اسرع او قوة حرارتها الجاذبة فكان جذبها
للمائية اكثر فيجذب من المائية ما لا يطيق حمله فيدفعه ولا يزال يجذب ويدفع ويلزم ذلك الجذب
ان ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن فيجذب ما في المعدة من المائية ويلزم
ذلك العطش وقد يكون ذياسطس من برودة الكلى لما يضعف منها ماسكتها فيكون معه
عطش لما يندفع المائية من الكلى قبل استيفائها الغذاء منها فيجذب مائية اخرى فيبقى الكبد
والاعضاء مشتاقة الى الماء لكن اقل من عطش النوع الذي يكون من الحرارة اذ الجذب والدفع
يكونان مع البرد ضعيفين وهو قليل نادر لما ذكر من ضعف الجذب والدفع معها وهذا المرض
انما يكون في الاكثر من ضعف الماسكة مع قوة الجاذبة والدافعة وان حدث عن البرودة في
النادر لم يكن قويا جدا واذا دام ذياسطس اورث ضعف الكبد لما ينقص المائية منها عن
القدر الكافي لها واورث نحافة البدن لعدم وصول الغذاء اليه لقلة تولد الدم في الكبد
بسبب ضعفها ولفقدان المائية المرققة للدم المسيلة له الى الاعضاء ولان المائية اذا فقدت
عن البدن نحل البدن وجف بالضرورة وربما اوجب الدق لعدم وصول المائية المرطبة والدم الغاذي
الى البدن وقوة جذب الرطوبات عنه فيحدث لما ذكر الدق اليحومي لما ذكر او حمى الدق لفقدان وصول
المائية المبردة المرطبة الى الاعضاء العلاج التبريد لانه في الاكثر انما يكون من الحرارة النارية
واما الذي يكون من البرد فلم يذكر علاجه لانه قليل نادر وذلك بجميع الربوبات والغذاء كالبا[ردة]
مثل رب الرمان الحلو ورب الحماض ورب التوت ومثل البقلة والخيار والاجاص والادوية الباردة
القابضة مثل اقراص الطباشير واقراص الجلنار والكون في الاهواء الباردة والغوص في الماء
البارد حتى يخصر بدنه ويبرد كليته ويسكن عطشه وجميع ما قلناه في سلس البول من الادوية
والاغذية القابضة والادهان واذا عجن ثلث بيضات قد نقعت في الخل يوما بليلة نفعت
جدا تقطير البول حالة بين العسر وهو ان يكون خروج البول بعسر ويكون الخارج باردة مطلقا
وبين الاسترسال وهو ان يكون البول في الاكثر مسترسلا او عقيب بول مسترسل بغير ارادة
مطلقة فالتقطير هو ان يكون خروجه قليلا قليلا مع الارادة المطلقة فلو خرج قليلا قليلا بدون
الارادة المطلقة لم يكن تقطيرا بل سلسا والارادة المطلقة هي التي يشعر الانسان معها بانه يريد

تقطير البول

شعور الظاهرة او الارادة الخفية هي التي انما يشعر الانسان معها بانه يريد اذا تامل وسببه اما ضعف

البول فلا يهمل الشدة اذا ... الحيث يجتمع كثير فيضطر الطبيعة الى دفعه كما يجتمع قليلا قليلا على

على التواتر وان لم يكن ارادة او لا يصبر الطبيعة على دفعه بالتمام دفعة بالاسترسال الايلامه بحرية

القوية ولا على اجتماعه وثقله فيحدث حال بين الاحتباس والاسترسال فلو تكلف الاسترسال

واحتمل اذاه خرج بول كثير او ضعف المثانة اما في قوتها الدافعة فلا ينهض لدفع البول اذا اشتد

اضراره بكثرته فيدفع منه شيئا يسيرا يزول به الضرر ثم يعرض عن الدفع لضعفها الى ان

يجتمع تارة اخرى ويشتد به الضرر فيعود الى الدفع وهذه الدفعات يكون في اوقات متقاربة لان

المدفوع في كل مرة يكون قليلا لضعف الدافعة فيسرع امتلاء المثانة مما يندفع اليها بعد ذلك

واما في قوتها الماسكة فلا يقدر على امساك كل قليل من البول يحصل فيها حتى يجتمع الكثير منه ثم على

عشرة ليسيل كثيرا دفعة او ضغط ورم فيها او فيما يجاورها فيضيق تجويفها ولا يتسع لبول كثير

يجتمع فيها بل يندفع كل قليل يحصل فيها او ضغط ثقل محتبس في المعاء او قروح او جرب في المثانة

فيتاذى من كل قليل من البول يجتمع فيها فلا يمسكه حتى يجتمع منه قدر كثيرا وفقدان الحس لا على الا ستمرار

بل ينفذ تارة فيبطل الشعور باذى البول فلا يستدعي من الدافعة الدفع ويحدث تارة فيدرك

الحاسة اذى البول فيحرك الدافعة الى الدفع كما يعرض للبرسميين ويكون التقطير للبرد كثيرا لان الدفع

حركة وهي انما تقوى بالحرارة ولان البرد يقبض ويكثف فلا يسترخي العضلة التي على فم المثانة ولا يجد

البول سبيلا الى الخروج دفعة بالتمام حتى يحدث منه السلس فهو بسبب من البرد اما ... لانه يضعف المثانة

والعضلة الماسكة والقوة الدافعة ويحبس الفضول الحادة عن التحلل لتكثيفه الجلد ويمنع العرق

ولهذا يعرض التقطير في الشتاء بسبب برد الهواء العلاج علاج حدة البول وتقوية المثانة

وازالة الضاغط ومعالجة القروح او الجرب وتعديل مزاج المثانة على ما علم من قبل امراض اعضاء

التناسل علامات امزجتها اما المزاج الحار فشدة الشبق لان الشبق يكون من حدة المني ولذعه

لانه بسبب ايلامه يهيج ابدا ويخرج الى دفعه والمزاج الحار يجعل المني حادا لذاعا وكثرة الشعر على العانة

والفخذين لان تولد الشعر على ما ذكر انما يكون من ابخرة دخانية وهي انما يتولد من الحرارة وسعة عروق

الذكر وظهورها لما ذكر من ان الحرارة يجذب الدم الكثير والارواح وكثرتها يوجب سعة المكان ولانها

توجب كثرة الغذية وقوة النمو وكبره اي كبر الذكر وكبر الانثيين لكثرة ما ينجذب اليهما من الغذاء

وحدة المني وسرعة الانزال لان الحرارة ورقته يكون سريع الحركة ويعينه على ذلك سعة المجاري واما

المزاج البارد فاضداد هذه واما المزاج الرطب فرقة المني وكثرته وضعف الانعاظ لرخاوة الاعصاب

واما المزاج اليابس فضد ذلك اذ عند اليبس يجف الرطوبات فيغلظ المني ويقل مقدارة مع حدة

المني لان اليابس اشد قبولا للتاثير للحرارة من الرطب كلام في المني المني يتولد من فضلة الهضم الرابع

اي من فضلة غذاء الاعضاء بعد ما انهضم فيها الهضم الرابع يدفعها كل واحد من الاعضاء

الى ان ينتهي الدفع الى قرب الكبد ويصل بتلك الفضلة اليه ثم ينجذب في العروق الى ان ياتي الكليتين

ثم ياتي العروق الملتفة التي تقرب الانثيين فيستحيل هناك مما يظهر استحالته فان الفضول من شانها الاندفاع

لا الانجذاب لانها لا يصلح لغذاء عضو من الاعضاء فيدفعها كل واحد منها عن نفسه لا يجذبها اليه

ويمكن ان يقال ان في الاعضاء التي يندفع اليها الفضول قوة جاذبة لها كالكلية مثلا فان فيها

قوة تجذب البول وكذلك المثانة ولذلك اي لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الثالث

ومنه يغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف

خروج اضعافه من الدم لانه لم يستوف الهضم الثالث ولم يبق اليه الهضم الرابع ولا يغتذي الاعضاء

الاصلية به الا بعد تغيرات كثيرة هذا قول كثير من الاطباء وفيه شيء لان الفضلة لا يمكن ان يصير

جزءا للاعضاء الاصلية وقيل ان المني يرجع من الاعضاء وينفذ في العروق ويتصرف فيه القوة

العرقية فيغتذي به العروق ويصل منها الى الاعضاء المجانسة له كرة اخرى فيغتذي به بعد ما يشابه

في العروق الى تلك الاعضاء وفيه بعد والقوة العاقدة اي القوة التي هي مبدا عقد الصورة

انما هي في الذكوري فقط والمنعقدة اي القوة التي هي مبدا انعقاد الصورة انما هي في الانوثي

فقط اي في الرطوبة التي يجعلها الاطباء منيا للنساء وهذا مذهب الفلاسفة ودليلهم ان الشيء

الواحد لا يكون قابلا وفاعلا وفيه منع الدليل بان الشيء الواحد البسيط من غير تعدد الالات

والقوة بل لا يكون كذلك والمني ليس كذلك لتركبه من اجسام مختلفة وجالينوس يزعم ان في كليهما

قوة عاقدة ومنعقدة لكن العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى ولهذا كذلك

اي ليست في كل واحد منهما قوة عاقدة وقوة منعقدة والا امكن ان يكون من مني احدهما وحده ولا

لم يحصل الكون من كل منهما علم ان ليست في كل منهما ماتان القوتان بيان ذلك ان مني المراة اذا سال

الى رحمها عند الجماع الذي قضت المراة فيه شهوتها دون الرجل استقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقدة

كانت العاقدة ملاقية للمنعقدة فكان يجب ان يظهر اثرها ويحصل الولد ظهورا قويا ان كانت القوة

قويا وضعيفا ان كانت ضعيفة ولما لم يظهر هذا الاثر اصلا علمنا ان ليست فيه قوة عاقدة وكذا اذا

اذا انصب من مني الرجل في الرحم اذا قضى شهوته دون المراة وجب ان يظهر الاثر ويحصل الولد
ويمكن ان يقال ان القوة العاقدة من مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر وكذا القوة المنعقدة التي
في مني الذكر لا يتم فعلها الا بمني الانثى لان المزاج الذي يستعد به المني لقبول الصور لا يحصل عن مني واحد
بل يتوقف على امتزاج المنيين فان مني المراة انما يصير قابلا للتصوير اذا كان معتدل المزاج وانما
كان كذلك اذا مازج مني الذكر وكذلك مني الرجل انما يصير فاعلا للتصوير اذا اعتدل بامتزاج
مني المراة معه وقال بعض ان حصول الولد من مني واحد جايز وواقع لكنه قليل نادر في الانتشار
سببا امتداد عصب الذكر طولا وعرضا وعمقا اولا ثم امتداد جرم العصب وانتفاخه لما ينفذ الروح
والريح من مسام العصب الى جرمه حتى يبقى عند الانتشار على استدارته اذ لو كان نحيفا لم يكن ماسته
لعنق الرحم جيدة ولم يكن اللذة تامة وانما يحصل سبب الامتداد لما ينصب اليه اي الى العصب من ريح
كثيرة وهو مجوف ظاهر التجويف كالعصب الاتي الى العينين وهذا عند جالينوس فانه يقول ان هذا
الامتداد انما يعرض للعصب وحده دون الشرايين والاوردة لانها لو كانت تقبل الامتداد لكانت
يتمدد ويتسع في البدن كله وقال بعض ان الشرايين والاوردة ايضا يتسع فيه ولا يلزم من اتساعها
وتمددها فيه اتساعها في جميع البدن كما لا يلزم من اتساع عصبه اتساع جميع الاعصاب وهذه الريح تسوقها
الى القضيب روح كثير شهوانية ياتي الى القضيب في الشرايين ليحصل بها الالتذاذ عند الجماع فيتسع
الشرايين بها ويتمدد طولا وعرضا لانها قابلة للتمدد والاتساع وينفذ من مسامها الروح والريح
الى مسام الاعصاب والاربطة والاوردة التي في القضيب عند شدة غوره ويصحبها اي الروح دم كثير
لان الروح الحيواني اذا تحرك الى جهة لا بد وان يصحبه دم شرياني يغذوه ويحفظ عليه صحته ولذلك
اي لما ينساق الى القضيب دم كثير عند الانتشار يحمر ويثقل وقد يتولد في نفسها ايضا ريح قليل
عما فيه من الرطوبة الفضلية التي بين الجوهر الرباطي والعصبي اللذين فيه فانها رطوبة كاملة النضج
لانها لم ينفذ اليه الا بعد مرورها على اعضاء كثيرة يتم نضجها فيها فيستعد لذلك لان يصير ريحا
ناشر حرارة يحدث هناك وقد يتولد في الانثيين والعروق التي فيهما ايضا رياح ناشرة من الحرارة
الطابخة للمني وقد يتولد من الاغذية التي فيها رطوبة فضلية ويكثر ذلك الانتشار في النوم لكثرة الريح
والروح في الشرايين لعدم تحليل اليقظة لهما ولكثرة تولدهما لاتجاه الحرارة نحو الباطن ولسخونة
الشرايين التي في اعضاء المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ويكثر الانتشار في اخر النوم
لكمال الهضم لطول مدة تاثير الحرارة في الغذاء فتشتاق الطبيعة الى دفع الفضلات التي من جملتها

المني ومجراه لين ينطبق بعض اجزائه على بعض وذلك مانع من خروج المني على ما ينبغي فينفذ
اليه الروح والريح ليتمدد المجرى طولا وعرضا ويتسع حتى يتسع اتساعا مستقيما فينزرق فيه
المني بسهولة وسرعة ولا يفسد مزاجه لطول وقوفه في المجرى كما يفسد في القضيب المفرط الطول ولذلك
يشتد اتساعه عند الانزال ويعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح غليظ في
العروق وذلك لان الهضم الاول لا يقوى على احالة تلك الرطوبة ريحا ولا على افناء ما احاله ريحا وتحليله
لغلظه ولا الهضم الثاني بل يبقى تلك الرطوبة بحالها وكذا الريح المتولد عنها الى الهضم الثالث فيستحيل
الرطوبة فيه ريحا ولا تتحلل في العروق سريعا فينتفخ عنها القضيب وكثرة استعمال هذا العضو يعظمه
لان الحركة تنمي الحرارة الغريزية بسبب تحليل ما يضادها ويزاحمها من الرطوبات الفضلية والفضول وعند
ذلك يقوى على جذب ما يتادى الى العضو من الغذاء وعلى سرعة استحالته وجودة الاغتذاء به وتركه
اي ترك استعماله يذبله ويهزله لما يضعف القوة الهاضمة بسبب البرد الحاصل من عدم التسخين بالحركة
ويضعف الحادة ايضا لذلك ولكثرة اجتماع الفضول فيه فيكون الاشتياق الى الدفع اكثر من الجذب
ولما يضعف الحرارة الغريزية لعدم انتعاشها بالحركة ويلزم ذلك ضعف تصرف الطبيعة في الغذاء
ويلزم ذلك ضعف العضو في الشهوة اي طلب النفس للجماع سببها كثرة المني لما يتمدد به الاوعية
عند ذلك او حدته لما يحدث من اللذع والدغدغة فيها وشوق الطبيعة الى دفعه لتمديده ولذعه
او كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكر النفس لما يتمكن الانسان من الجماع عنده ذلك فيحرك النفس ويطلب
الشهوة ولان العضو اذا تمدد واتسع انجذب اليه الريح والروح والدم كما ينجذب الهواء الى الرية
عند انبساطها فيزداد فيه التمدد وتشتاق الطبيعة كذلك ايضا الى الدفع كما يعرض لاصحاب المراقيا
او تخيل مستحسن لما ذكر من ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان
مستحسنا اهاجت قوة الشهوانية وتاثير الامور الوهمية في امر الجماع اقوى لان مبناه على الحد وميل
النفس وذلك من الامور الوهمية نقصان الباه سببه اما من المني بان يقل مقداره فيقل تمديده
للاوعية او يقل حدته فيقل لذعه المهيج المحوج الى الباه لدفع اضراره او من العضو بان يسترخي
ولا يتحرك ولا ينتشر او لقلة الريح والروح اللتين لا بد منهما في الانتشار او لضعف الشهوة
اي ضعف طلب النفس وان كان مع الانتشار كما في فريسموس وقد يعوق عن الجماع او هام لان
لها تاثيرا عظيما في امر الباه كبغض المجامع او احتشامه او وهم سبق للمجامع بالعجز عنه اي عن الجماع
خصوصا اذا اتفق ذلك وقتا ما فيعتقد جزما بانه لا يقدر عليه ويؤثر ذلك في البدن حتى ينقطع الشهوة

في الشهوة

نقصان الباه

والانتشار او دوام تركه فاهملته الطبيعة ولا يهتم بتوليد المني ولا بالانتشار كاللبن في الفاطمة
العلاج يجب ان يقوى البدن كله بالاغذية الخفيفة كالبيض النيمبرشت لسرعة انهضامها
وليكثر تغذيتها ويتولد عنها ايضا دم نضيج هو مادة للمني ان كان البدن ضعيفا او عند ذلك
يكون الاعضاء كله ضعيفة ومن جملتها القضيب فلم يقو على حركة الانتشار ويقوى القلب بالمفرحات
مثل دواء المسك لتنبعث عنه الريح الناشرة والروح التي بها اللذة وتمديد الشرايين ويقوى
الكبد لكثرة مادة المني وهو الدم البالغ في النضج لانها اذا ضعف قل توليده للدم ومع ذلك لا يكون
ذلك الدم نضيجا ويقوى الدماغ ليقوى العصب ليشتد الانتشار عند نفوذ الريح والروح
فيه فانه اذا كان ضعيفا مسترخيا لم يقبل نفوذهما وان قبل النفوذ لم يقبل اثرهما وليكون الروح
النفساني الذي ياتي الى القضيب بالحس والحركة عند الجماع كثيرا وليقوى الشهوة اي التوق الشهواني
الباعثة على حركة القضيب وللاشياء العطرة في ذلك نفع عظيم لتقويتها القلب والدماغ وان كان
السبب قلة الريح اما لافراط البرد فان البرد يمنع تولده لان تولده انما يكون من حرارة ضعيفة
يعمل في رطوبة مفرطة تبخرها تبخيرا كثيرا حيث لا يقوى على انضاجها وتحليلها واذا فارقت الاجزاء
النارية عن تلك الابخرة صارت رياحا نافخة استعمل الادوية اللطيفة لانه يولد الرياح بالتسخين
اليسير ولا يقوى على تحليلها اللطافة والمروخات بالادهان التي يذكرها لانها ايضا تسخن
تسخينا يسيرا ثم استعملت الحبوب النفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية غليظة عسرة الانهضام
فيتاخر انفعالها المولدة للرياح الى العروق ولا ينفصل في الهضم الاول والثاني من الانفعال
ويبقى منه الرياح في العروق ولا يتحلل عنها لغلظها حتى يصل الى اطرافها ويوجب الانعاظ مع ان
في الحبوب شيا آخر وهو انها بمنزلة المني للنباتات ولذلك يتولد عنها شخص آخر من نوعه كالحمص
واستعمل البصل والزنجبيل والدارصيني اذ في كل منها رطوبة فضلية وحرارة يعين على احالتها
رياحا وان كان السبب قلة النفخ اما لافراط الحرارة فان الحرارة تحلل الرياح وتحلل مادتها عولجت
بالابزنات الباردة والفواكه الباردة كالخوخ والباقلاء واللبن فان فيها رطوبة فضلية
غليظة لا يقوى الحرارة المفرطة على تحليلها بل يحيلها رياحا وان كان السبب في نقصان الباه سوء مزاج
على انواعه عولج بما ذكر من الادوية الباهية وليجتنب العليل عن كل ما يضر الباه كالتخمة لما يعدم
معها مادة المني وهو الدم النضيج وكثرة شرب الماء لانه يبرد ويرطب سيما القضيب ونواحيه لان اجتماعه
في المثانة فيضعف الانتشار لذلك مع ان كثرته يوجب ضعف الهضم وكثرة الاستفراغ والفصد والحجامة

لانها

لانها تقلل الروح والدم الذي هو مادة المني وكل ما يجفف المني لما يقلل كميته فيقلل تحريكه
المحوج الى الجماع ولما يقلل عنه الرطوبة التي يستحيل بها ما نافخا او يحلل الرياح كالسذاب اليابس
فان الرطوبة قد يتولد عنها الريح بما فيه من الرطوبة الفضلية والكمون والنانخواه والحرمل
فان منه يجفف المني ويحلل الرياح والخرنوب فانه يجفف المني تجفيفا قويا والفوتنج فانه ايضا
يجفف المني ويحلل الرياح والعدس والحوامض لتجفيفها المني والمخدرات والاشياء القوية التبريد
فانها تبرد الكلى والمثانة والانثيين وتجمد المني فيقل لذعه ويقل لما يقلل حجمه ويضعف الحس ايضا الحس
عن الشعور للذع المني ودغدغته وتحريكه كالكافور والورد والنيلوفر وبزر قطونا وان
كان السبب في نقصان الباه كثرة الترك للجماع يدرج اليه حتى تتعود الطبيعة وتاخذ في توليد المني
وما كان من نقصان الباه لوهم احتيج الى ازالته والعمدة في تقوية الباه على الاغذية اكثر منها على الادوية
اذ منها اي من الاغذية يتكون المني وتكثير المني هو العمدة في التقوية ومنها يتكون الارواح والرياح
ومنها يتقوى الاعضاء والاعصاب وتنتعش القوى بخلاف الادوية فانها لا مدخل لها في ذلك الا بالعرض
من حيث يصلح المزاج ذكر الادوية الباهية الجزر والجرجير وهو صنفان بستاني وبري وهو يولد
المني وينفخ ويهيج شهوة الجماع والهليون والنجل وبزورها وبزر الكتان قال جالينوس هو ممتلئ
من الرطوبة الفضلية فلذلك يزيد في المني ويولد النفخ والحبة الخضراء والكرفس وبزره والسمسم
فانه يزيد في الباه وفي المني وحب الزلم والباقلا والحمص واللوبيا والترمس فانه ينفخ قليلا ولذلك
يعين على الانعاظ وكذلك الدارصيني والبسباسة فانه لتسخينه اليسير ينفخ في العروق وحب الصنوبر
والبندق والفستق والكثيراء فيه يسير من الحرارة والرطوبة ولذلك ينفخ والحلبة وهو حار مسخن
للمني ينفخ وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع للمبرودين والبهمنان والقسط والرشاد وهو
الحرف فانه مسخن حريف يسخن المني ويحرك شهوة الجماع وفيه رطوبة فضلية بها ينفخ والزرنباد
فانه يهيج الباه ويزيد في الانتشار حتى انه اذا اخذت منه قطعة كبيرة وثقبت وعلقت على حقوي
المنقطع من الجماع من علة اعاده الى حاله ويهيج الباه وخصى الثعلب فانه قوي في الانعاظ لكثرة ما فيه
من الرطوبة الفضلية والشقاقل وهو عروق في غلظ الباه والابهام طوال مملوة من الرطوبة الفضلية
وفيه حرارة تهيج الباه ويزيد في المني والانعاظ والزنجبيل وخصوصا المربيان بالعسل لما يقوي
حرارتهما وتوليدهما النفخ والخولنجان وهو عروق متشعبة ذات عقد لونها بين السواد والحمرة
وفيها رطوبة فضلية يحرك المني وينفخ انعاظا شديدا قال صاحب الجامع من احسن الطرق في استعماله

في امر الباه ان يوخذ منه نصف مثقال او درهم ويسحق وينخل ويذر على مقدار نصف رطل من
لبن حليب بقري ويشرب على الريق فانه غاية في امر الباه وهذا مجرب صحيح والبوزيدان و السورنجان
والمغاث والورل وهو العظم من اشكال الوزغ الطويل الذنب الصغير الراس وهو غير الضب ولحمه
حار جدا والاسقنقور وهو الورل المائي قال الشيخ ملحه يهيج الباه فكيف لحمه وخصوصا اصل ذنبه
وكلاه وسرته وبيض الحمام والعصافير والدجاج النيمبرشت لما يتولد منه دم كثير نضيج وهو
بالحقيقة بمنزلة المني لانه مادة لان تتكون منه شخص خصوصا اذا اكل بعض الادوية الباهية كالزنجبيل
وملح الاسقنقور لانه يكتسب قوة من اعضائه ومما يجري مجرى الخواص ان يوخذ ذكر الثور مجففا
مسحوقا مبثورا على صفرة بيض نيمبرشت في تحسيه او مطبوخا باللحم وجميع الادهان لكثرة ما فيها
من الرطوبة الفضلية الغليظ العسرة الانهضام فيتاخر انهضامها المحرك للرياح في العروق الى
الهضم الثالث وهي مع ذلك لزجة فيتاخر ما ينفصل منها من الرياح لانها اعسر انفصالا وتقيمها
وخصوصا التي للعصافير والدجاج والحملان لانها اقل فضولا ويستعمل ملح الاسقنقور فانه
مما يعين على تقوية الباه بقطع ما يتولد عنها من الفضول الغليظ ويصلحها فيصير انفع في جميع الحالات
ما استعملت وحدها وقدر حمصة من الحم الفصيل مجففا يستعمل قبل الجماع باثنى عشر ساعة بماء فاتر
ثلث رطل عظيم فان اذى من شدة تهيجه اغتسل بماء بارد فانه يسكن تهيجه ولبن النعاج ثمن رطل
خمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد بالطبخ ويستعمل بكرة كل يوم مقدار قدح لما يتولد
عنه دم كثير هو مادة المني ونفخ كثير ويقوى هذا اللبن بالسكر ودين بالزنجبيل والشقاقل بكل وزن
عشرة دراهم وماء العسل جيد لانه يولد الرياح الغليظ ولذلك يحدث القولنج فيمن كانت امعاؤه
ضعيفة خصوصا ماء طفي فيه الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها وتقوية الروح والالتها فينهض
لذلك القوة الشهوانية التي من جملتها قوة الباه والشراب الحريف لانه يولد النفخ لكثرة ما فيه من المائية
ويكثر عنه تولد الدم الرطب الروح فانه اقرب الى الغذا اليه من العتيق والعنب العطري جيد لما يتولد
عنه دم حار رطب متين وريح كثير وان شرب عصارة الجرجير بنبيذ صلب اعني غليظ القوام
ظهر نفعه في الحال لان عصارة الجرجير يحد المني ويحدث فيه نزعا وتهيجا ويولد النفخ والنبيذ
الغليظ يولد دما متينا يصير مادة للمني ومن ادمن اكل العصافير وشرب اللبن عوضا من الطعام
والشراب لم يزل منتشر كثير المني اما اللبن فلما ذكر واما العصفور فلانه مع ما يسخن البدن
يزيد في الانعاظ بخاصية فيه وهو لذلك اقوى سفادا من ساير الطيور ومن المركبات النافعة

في ذلك المثرو ديطوس ودواء المسك وثلثة مثاقيل من جوارش البزور في ماء الجرجير
ودواء الاسقنقور ومعجون الفلاسفة المسمى مادة الحيوة الاغذية لحم الضان فانه ارطب من لحم
المعز والبقر وغيرهما من المواشي بالحمص والبصل لان فيه رطوبة غليظة يتحمل رياحا في العروق
وفيه حرافة بها يهيج المني والحنطة والرشتا وهو كالسيور يتخذ من الفطير ويطبخ في الماء
وهو كثير الرطوبة الغليظة اللزجة والباقلاء مقشرة ومبزرة بالدارصيني وخولنجان وملح
الاسقنقور والزنجبيل او جوذابة وللجدي فانه وان كان يابسا بحسب النوع لكنه رطب بكثرة
الرطوبة الغريزية التي لم يتحلل بعد منه الذكر فانه اما السمين فانه ارطب واكثر غذاء والدجاج
السمين والفراريج السمنة والهرايس لما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة وكذلك العصايد
والارز باللبن وخصوصا مع اللحم ليكون غذاؤه اكثر واللحم بالهليون فانه يسخن الكلى والمثانة
وفيه رطوبة فضلية واذا انهضم كان غذاؤه اكثر من ساير البقول ولذلك يزيد في المني والباه
والبيض والكراث اي مع الكراث والبيض النيمبرشت في السمك المشوي ليمتلي مائيته بالشي فيصير
رطوبته اكثر غلظا ولزوجة والخيار والقرع والقثاء والخوخ واللبن كل هذه من السمك الى آخره
موافق للمحرور ولذلك السرطانات النهرية لما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة والفواكه
الرطبة كالعنب ويجتنب القوى الحموضة كالخل والحريف والملح لتجفيفها المني والمخدر كالخس لانه يبرد المني
ويزيل عنه اللذع ويخدر الاوعية فلا يحس بلذع المني ودغدغته والنعناع يقوي اوعية المني لما فيه
عفوصة وقبض صالح ويثير الشهوة لما يشتد اشتمال الاوعية على المني ولما فيه رطوبة فضلية مع سخونة
شديدة ولحم اليتي غاية النقل من الفستق والبندق وحب الزلم وقلب الصنوبر والنارجيل
لان فيها رطوبة فضلية كثيرة ولذلك يمكن ان يتكون عنها شخص آخر واشياء ذكرناها من قبل
حلواء فستق وقلب الصنوبر وبزر الجرجير وجزر يقلى بالسمن ويضاف اليه من العسل بمقدار
الكفاية ومعجون الجزر اي مرباه بالغ لان في الجزر رطوبة فضلية كثيرة وهو غليظ الجوهر لا ينفصل
منه الرياح في الهضم الاول والثاني بل يتاخر الى الهضم العروقي ومع ذلك يسخن الكلية واذا ربي بالعسل
زادت حرارته وحار سهضم وزاد تولد النفخ عنه والاطرية الزبيبي اي بنبيذ الزبيب فانه بسبب غلظه
ومتانته وحلاوته اغذى من الشراب يهيج منه نفخ بسبب صب الماء عليه والشراب الحريف الحلو
لما ذكر ويوخذ من جزر وجرجير وتين ودبلج يطبخ ويوخذ من مائها جزء ومن الزبيبي جزء
ويحلى بالسكر ونبيذ ويستعمل بعد ان يدرك الادهان والمسوحات استعمالها عند الاحتياج الى تعريد

امزجة اعضاء التناسل اولى من استعمال الادوية من داخل لان وصولها الى هذه الاعضاء مع سرعته
لا يتوقف على المرور بالاعضاء الاخر فيتغير مزاجها ويحدث الضرر فيها دهن البان والزنبق
والياسمين والقسط والغاليه يدهن بها كلها او ببعضها السرج والعانة والذكر وقد يتخذ
من الادوية الباهية حقن وحمولات فينفع لما يصل اثرها الى هذه الاعضاء مع سرعته على كمال غير
منكسر القوة واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب النفع حقنة رؤس اكارع ومقطع وفراخ الحمام جزء
جزء ومغاث وبوزيدان وشقاقل وقلب الصنوبر ربع جزء ربع جزء يطبخ في التنور ليلة كاملة
حتى يتهرا ويضاف اليه لبن وسمن وشحم كالاستنقور المذاب ودهن الناردين ثمن جزء ثمن جزء
يحقن مستلقيا ليثبت الدواء على الكلية ومنابت اعصاب القضيب فيؤثر اثرا تاما وما كان
من نقصان الباه بسبب بفاوة القضيب وصروت شي من الفالج به فان كان مستلقيا في الماء
البارد عولج بالادهان المذكورة ليزول عنه البرد والفالج بها وان لم يتقلص فيه لا برد له لانه
يدل على امانه حسه بالكلية حتى لا يتاذى من برد الماء فلا يتقلص ولا يرتفع مرارا من الوذى
الى اعالي البدن يستفيد فيها حرارة كثرة الشهوة لذكان ذلك مع قوة البدن وعدم تضرر
بالجماع من حصول ضعف في القوى وتغير في المزاج فهي حالة مطلوبة لما فيها من اللذة القوية
وتقوية القلب والبدن وتصحيح الذهن لانصراف الفضول التي يتولد منها المني عن مواضعها
واستحالتها اليه ثم خروجه من البدن فان بقي محتبسا بعد استحالة الفضول اليه يكون ضرره اكثر
من بقاء تلك الفضول لانه اقبل للفساد منها لزيادة انطباخه فلا يشتغل بعلاجها لانها ليست حالة
مرضية ولا موجبة لها وانما يعالج ما كان من كثرة الشهوة اما من قروح في آلات التناسل يحدث
منها اللذع ودغدغة فيها كما يحدث من لذع المني وحكة فيها من بلغم مالح او بورقي او صفراء لذاعة
يحدث منها ما يحدث من لذع المني كما يعرض للنساء حكة في فم الرحم فلا تهدأ فيهن الا بالجماع لانها
تشتاق الى شيء حاك له من داخل ولا شيء كالقضيب للينه ونعومته وكلما كان اعظم كان تسكينه
اكثر لشمول محاكته لجميع اطراف فم الرحم ولانصباب مني الرجل عليه يكون كانصباب الماء
الفاتر على الاعضاء الجربة ليلتذ به ويسكن حكتها والمها واما من الحكة في الرجال فربما
ازدادت بالجماع لان الحركة الجماعية وحركة الروح والدم الى موضع الحكة مما يزيد في سخونة
المواد الحاكة وحدتها وفي سخونة الموضع وانجذاب المواد الحاكة اليه ويلزم ذلك زيادة الحكة
الموجبة لزيادة الشهوة واما من قوة اعضاء المني وجذبها المني اليها وضعف البدن وباقي الاعضاء

الرئيسة لكن دماغه وعصبه ضعيفان واعضاء منيه قوية فان ترك الجماع اجتمع له مني كثير
لكثرة تولده بسبب قوة اعضائه وسوء فسد الدماغ بتبخيره لكثرته اذ عند احتقانه لابد
وان يتعفن بالحرارة الغريبة وينفصل عنه ابخرة كثيرة يتصاعد الى الدماغ وقبول الدماغ
لها لضعفه فيحدث الدوار والسدر وظلمة البصر وما يشبهها وان استعمل تضرر عصبه
ودماغه باستفراغ المني والروح واضعاف القوى البدنية والنفسية واتعاب العصب فهؤلاء
يجب ان يبرد اعضاء المني منهم ويخدر لئلا ينصب المني من الاعضاء ولا يجذبه اليها عمل عصا
الخس شربا والتضميد بزر البنج وفر واستعمل عانة فانه مما يبرد بجمد المني فيصغر حجمه
وترك الاغذية الباهية لئلا يكثر المني ولا يتقوى الاوعية على جذبه وتوليده واستعمال
الادوية المجففة للمني ليقل مقداره وتفني رطوبته الفاخ وهي مثل العدس وعصارة القصب
الرطب والكزبرة اليابسة والشونيز وبزر البنج وبزر الفنجكشت والفرنجمشك وجب ان يخلط
بها اي بتلك المجففات ادوية باهية لتوصلها الى الاوعية فانها بعيدة عن مدخل الادوية
فلا بد وان يخلط معها ما يوصلها الى تلك الاعضاء ولا يدعها يتفرق في ساير البدن وهو
الادوية الباهية فان لها اختصاصا بها كثرة الاحتلام مع بطوء الانزال ومع عدمه عند
الجماع ومع ضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع لعدم الانتشار قد يكون ناس بهذه الصفة
لجمود منيهم فلا يتحرك ولا يلذع فلا يهيج الشهوة لانه يهيجها بسبب لذعه وايلامه لما يشتاق
الطبيعة الى دفعه وذلك بالجماع ولا يتولد النفخ لفرط البرد فان المولد له هو الحرارة القاصرة
فلا يكون انتشار وايضا المحوج الى الانتشار هو الجماع فاذا لم يكن محوج الى الجماع لم يكن انتشار
لان الطبيعة تهدأ في امره ولا يحصل انزال عند الجماع لجمود المني فلا يتحرك ولا يسيل او يبطوء
الانزال جدا اذا لم يكن الجمود بتلك الكثرة ومع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المني عند النوم لتوجه
الحرارة فيه نحو الباطن فيرق ويتحرك ويلذع فتدفعه الطبيعة والعلاج جميع الادوية المسخنة
المذكورة في نقصان الباه والادهان المذكورة في نقصان الباه ايضا في ذلك تنفع بين لما ذكر
من ان تاثيرها يصل الى اعضاء المني بسرعة غير منكسرة القوة لاجل المرور بالاعضاء الاخرى
سرعة الانزال قد يكون لكثرة المني لطول العهد بالجماع فيجتمع لذلك مني كثير في الاوعية تمددها
لكثرة كميته فتدفعه الطبيعة عند الجماع بسرعة وقد يكون لحرية ولذعه وايلامه فتدفعه الطبيعة
ايضا بسرعة لرداءة كيفيته فيخرج المني حينما يكون اسرعه لحرية حرقة في طرف القضيب بسبب انسجاج

ذلك الموضع من مرور المني الحاد وبعينه في سرعة الخروج سعة المجاري لما يعسر به على الماسكة
امساكه العلاج الاغذية الباردة الرطبة فانها يقل تولد المني عنها وانها يسكن اللذع والحدة عن
المني وكثرة الشراب الممزوج فانه يرطب المني والاعضاء بايصال الماء اليها وربما يبلغ بكثرة الماء
ان يبرد ايضا فيسكن الحدة ويقل عنه تولد المني لقلة غذائيته واستعمال الجماع في القسم الاول ليستفرغ
المني ويقل عدده كثرة الانعاظ بلا شهوة بسبب كثرة الرياح لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منوية
وحرارة قاصرة يعمل في تلك الرطوبة وتبخر عنها ابخرة غليظة ويعجز لضعفها عن تحليلها فيبرد
الابخرة لذلك ويصير رياحا غليظة العلاج ينفع جميع الاطلية والاضمدة المبردة على القطن
والعانة ليزول الحرارة القليلة ولا يتولد عنها الرياح ويجعل على الظهر قطعة اسرب فانه يبرد تبريدا
شديدا لما فيه من جوهر لطيف كثير قد جمد بالبرد ويرش الورد والنيلوفر والخلاف وينام
عليه مستلقيا وللحجر تاثير قوي لما فيه تبريد شديد لاعضاء التناسل وتخدير ولذلك يجمد المني
ويقطع تقطيره ويمنع الاحتلام وربما نفع سقي الفنجنكشت والبابونج والشيطرج وغير ذلك
مما فيه تحليل لطيف للرياح وللرطوبات المولدة لها بلا تسخين كثير يولد الرياح ويهيجها العضيوط
وسوا ان يكون كثير البول لما يكون فيه كثيرا ما ذا فيولج بالتمديد واللذع ويكون متخلخل البدن
نحيفا فيسهل تحلل الارواح ويكون رخو المقعدة فاذا جامع استرخت المقعدة لفرط اللذة
فان اللذة المفرطة تحلل الارواح وتحركها في البدن بجميع الفعل والاسترخاء وتخلية القوى عن
امساك الفضلات واذا كانت المقعدة مسترخية ازداد استرخاؤها لفرط اللذة لان القضيب
مشارك لعضل المقعدة فيكون التذاذ تلك العضلة شديدا جدا فالتي زبله لما ينزل شغله
فيخليه القوة الماسكة عن امساكه العلاج تتفقد نفسه قبل الجماع ويدفع البراز ويجلس
في طبيخ الاشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة ويحقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة
مثل طبيخ الجلنار والعفص والقرظ وجفت البلوط والاس والحنا واقماع الرمان الابنة
يعرض لمن يعتاد ان يجامعه الرجال فيصير ذلك بالاستمرار ملكة وعادة تشتاق اليها شوقا يحمله
على طلب ان يفعل به وذلك ومع ذلك منيه كثير فيكون شبقا لكثرة المني قليل الحركة قليل الحرارة
فلا يتولد عنه الرياح وقلبه ضعيف فلا يقدر على الجماع لقلة الريح والروح الشهوانية ونفسه
ساقط لما افاض عليه من اول الخلقة نفس ساقطة انوثية فلا يمنعه الغيرة لذلك من بطاء الرجال
وانتشاره قليل لقلة الروح والريح الناشرة لضعف القلب وقد طرات الحى فمنهم من يمكن من ذلك

من ان يجامع غيره لما يتحرك شهوته ويسخن آلات منيه بحركة المجامعة فينتشر قضيبه ويتمكن
من ان يجامع الغير فيلتذ بذلك لذة القدرة على الجماع ومنهم من ينزل بذلك لما يسخن منيه ويرق
ويتحرك فيلتذ لذة الانزال ومنهم من لا يحصل له واحد منهما لاستيلاء البرد على منيه واستيلاء
الضعف على قلبه لكنه يلتذ بحصول الجماع لانه لما غلب عليه اشتياق الجماع ولم يقدر عليه التذ
بمناسبة الجماع وحصوله وخصوصا في نفسه لما يكون معه من الاعتناق ومماسة الابدان ومن
هذا القبيل ما يعرض للمتغالبين في اللواط اذا شاخوا فانهم لما اعتادوا اتيان الغلمان واعتناقهم
ومقاربة ابدانهم الى ابدانهم وعجزوا عن اتيانهم وبقيت تلك الداعية فيهم صارت بهم
الابنة وحملهم الشوق على ان يفعل بهم الغلمان مثل ما يلتذون به لذة الاعتناق والالتماس
اقول ولا يبعد ان يحصل للرجال حكة في اسافل الامعاء من بلغم مالح او بورقي لا يزول الا بالحك
فتشتاق الى حك لها من داخل ولا شي كالقضيب الملاصق ولينه وكلما كان اعظم كان الذ لشمول
محاكته جميع اطراف الامعاء ولا بالمني اذ عند انصبابه وجريانه عليها يسكن الحكة كما يسكن
حكة العضو الجرب بانصباب الماء الفاتر عليه ومثل كما يعرض الحكة للنساء في فم الرحم بسبب تلك
المادة ولهذا قد يكون بعض من اولاء المابونين كثير النفس شجاعا قويا على الجماع وسوا الذي
لا يكون عليه بسبب نقصان النفس الساقط عليه ولا بسبب ضعف القلب وقلة حركة المني فان ساقط
النفس يكون متشبها بالنساء في ملبوسه وكلامه وغير ذلك وضعيف القلب قد يكون ذا شامة
ولكن يقدر يسيرا لاجل ضعف القلب والمتكثر من اتيان زوجته (من منافذ) في الدبر وخصوصا في حال الحمل
او في مدة الرضاع غير آمن من ولد ذي ابنة لما يصير ذلك الالتذاذ لها عادة مستمرة فيسري منها
الى الولد ويحصل له مثل ذلك كما يحصل له كثير من الامراض بالارث العلاج الضرب والحبس
والاستهانة وايقاعه في هموم وغموم ومحاكمات ومخاصمات مما تشغل النفس بغير ذلك العمل لان
مرضهم وهمي لا يزول بالعلاج البدني فان نفعهم علاج فهو بهذا الطريق وما كان عن حكة كما قلنا
فاستفراغ الخلط المحدث في الاكثر يكون بلغما مالحا فيستفرغ بمسهلاته والاحتقان بالادهان المسكنة
للحكة بالارخاء والتليين وتسكين اللذع وتحليل المادة كدهن البنفسج واللعابات وربما كان
ذلك المرض لمزاج انوثي افيض على القلب في مبدا التكون كما ذكر وحصل للاعضاء صورة الذكرانية
فيكون اعضاؤه مخالفة لنفسه ويكون صورته في الظاهر صورة الرجال ويكون في صفاته كالنسوان
وربما كانت اعضاؤه في اشكال الذكوري اجمل من الذكران بان يكون صلبة عظيمة وشعره كثيرا

ونبضه ونفسه قويين ومفاصله ظاهرة وغير ذلك لكن هذا الشخص في الاكثر يكون شبيها بالنساء
في صفاته وانفعاله لسريان تلك الصفة الانوثية من القلب الى جميع الاعضاء فلا تكون القضيب والبيضتان
ومجاري المني واوعيته منه بارزة كل البروز لبرد المزاج اللازم لذلك النقص في الاكثر بل يكون
هذه الاعضاء منه مندسة في تجويف البطن مايلة الى الداخل فيكون الدغدغة وتهيج المني له في
ناحية المعاء المستقيم لا في ناحية الثنة والعانة ويعتريه عند كثرة المني او حدته لذع ودغدغة
في ذلك الموضع فاذا اتفق له حك في ذلك الموضع التذ لذة شبيهة بما تحك الاذن والانف لادخال
الاصبع فيه لان ذلك يبدد ذلك الخلط الحاك ويزيله فيسكن لذعه ودغدغته على ان المني عند سيلانه
على سطح العضو يؤذيه بلزوجته ويزيل نكاية اللذع عنه وبحرارته المعتدلة يزيل الحكة فيلتذ بذلك
كما يلتذ صاحب القرحة بصب الدهن الفاتر على قرحته مع ان لذة الجماع ابلغ من ذلك لاسباب اخرى
تدبير من استكثر من الجماع فاضره لما يضعف القلب ويسقط القوة ويضعف الحواس والعصب
يشتغل بتسخينه وترطيبه لان اضراره انما هو بخروج المني وهو حار رطب فيجب ان يكون تدبيره
بهما وتوديعه لئلا يزداد تحليل الروح بالحركة فيزداد الضعف في تنزهه بالملاهي المطربة لتقوية
الروح وانعاش الحار الغريزي وتدارك ما عرض من استفراغ الروح الشهواني والروح الحساس
وما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي ولبن الضان والبقر معينان على انعاشه وتقويته اذا تناول
منه قدر ما يستمري لانه يغذو غذاء كثيرا ويقوم بدل ما انتقص من بدنه باستفراغ المني ويسخن ويرطب
ومن عرض له من ذلك رعشة لضعف العصب وكثرة استفراغ الروح النفساني من عصبه ومخه
عالجناه بما ذكرناه للرعشة من الادهان مثل دهن الغار ومن عرض له ضعف في بصره بسبب ضعف الدماغ
لان مادة المني اكثرها تخرج من الدماغ فيكثر جفافه ويكثر تحلل الروح النفساني وانما يظهر اثر الضعف
في العينين لقربهما من الدماغ وهما رطبان فيكون استفراغ الرطوبات من نفس جوهرهما اكثر مع انهما
محتاجان الى رطوبة كثيرة وارواح كثيرة دهن دماغه وسعط بدهن البنفسج وادخل الحمام المرطب
الذي يستعمل فيه الماء لان المجفف يزيد في الضرر وفتح عينيه في الماء العذب لما ذكر معظمات الذكر
قال الشيخ لا عار على الطبيب اذا تكلم في تعظيم الذكر وفي تضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك
لانها من الاسباب التي يتوصل بها الى النسل وتعظيم الذكر في جميع الاقطار انما يمكن في سن النمو
واما تعظيم على سبيل السمن في عرضه وعمقه فهو مما يمكن في جميع الاسنان وكذلك التعظيم الغير
الحقيقي الذي لا يكون الزيادة في جرمه كما يكون من تمديد الريح عند الانتشار الذي كالجوز والخشنة

لانه يجذب الدم اليه والدهن بالادهان الحارة بعده لئلا يتحلل ما انجذب السمن الدم بالدلك
لانها لتزوجتها تسد المسام ويجذب الدم ايضا بحرارتها ثم يلصق عليه الزفت فيجذب الدم
بتسخينه وتليينه ويحبسه بلزوجته ويعقده بدسومته وتجفيفه ومما يفعل ذلك اي التعظيم العلق
والخراطين المجففة اذا طلي بها مع دهن سمسم او دهن زنبق وضرب من الطلاب يقال له حلبلاب
بكسر الحاء المهملة واللام وهو اللبلاب الكبير الذي يعرش على الاشجار وغيرها وله لبن معالجة امراض
تختص بالنساء لتضيق القبل عود سعد آس راسن قرنفل رامك قليل مسك يجعل في صوفة مغموسة
في شراب قابض واقوى منه في التضييق بحيث يعيد البكارة عفص جوز السرو والبلح اشد قبضا
لان الجوهر الارضي فيه اكثر مقدار الاذخر جزء يسحق ناعما وينخل بحريرة ويبل بشراب ريحاني ويحمل
به واحدا بعد اخرى في خرقة كتان لانه يجفف وينشف البلة سمنات القبل مسك زعفران يطلى
في شراب ريحاني ويبل به خرقة كتان ويتحمل به وهو مما يطيب ويسخن القبل والكرمدانة وهو ثمر صغير
شبيه بحب الاس مايل الى الاستدارة وهو في ابتداء لونه اخضر ثم بعد ذلك يصير احمر وقشره صلب
اسود وداخله ابيض عجيبة في ذلك اي في التسخين والتضييق الملذذات ريق من اخذ في فمه
الكبابة او اخذ في فمه الحلتيث او عسل معجون بسقمونيا وفلفل وزنجبيل يطلى به الذكر جميعه
او نصفه الاخير ولا فائدة في ان يطلى به الكمرة وحدها امراض الرحم علامات امزجتها اما علامات
الحرارة فقلة الطمث عند عدم امتلاء البدن من فضول الطمثية لان الرحم لقوة حرارتها تحلل
الفضول واما عند الامتلاء فيكون الطمث اكثر لقوة جذب الرحم له وتذويبها وتسييلها له
وانصباغه اما الى الحمرة فيدل على الدم او الصفرة فيدل على الصفراء ومما ما رأين او السواد
مع نتن فيدل على العفونة ومما انما حدث من غلبة الحرارة النارية والى السواد مع عدم النتن
يدل على البرد المجمد والسوداء ودمه بارد وبياضه يدل على البلغم لما ذكر الالوان الدالة
على الحرارة ذكر منها ما يدل على البرد بالتبعية وكثرة الشعر على العانة والفخذين وما هو بقرب
الرحم لان الشعر انما يتولد من ابخرة دخانية وهي انما يتولد اذا كانت الحرارة قوية وجفاف التين
اذا لم يكن لحرارة في غير الرحم فانه يدل على غلبة الحرارة المجففة للرطوبات في الرحم بحيث اثرت
في الاعضاء البعيدة منها وسرعة النبض لشدة الاشتياق الى النسيم البارد بسبب مشاركة القلب للرحم
وانصباغ البول بان يكون احمر او اصفر زايدا على الاترجي اذ لا يراد بالصبغ اذا اطلق الا ذلك
وسببه سخونة الكلية والمثانة والكبد بالمشاركة في الاكثر وقد يكون الانصباغ لامراض اخرى

نوجبه فلا يدل على حرارة الرحم وقد لا يتعدى حرارتها الى اعضاء البول بسببها فلا ينصبغ واما
علامات البرودة فطول الطهر لان البرد يكثف الرحم ويضيق مجاري الطمث ويغلظ الفضول
ويضعف القوة الجاذبة فلا يخرج الطمث الا اذا غلبت قوية حركته وانما يكون هذا بعد طول الاحتباس
وبياض الطمث اى ميله الى البياض لانه انما يكون لكثرة البلغم وقلبة لونه على لون الدم ورقته
لعدم تحلل الاجزاء المائية المختلطة به وهذا انما يكون عند عدم افراط البرد فانه يحدث فيه
الجمود والغلظ وقلته لما ذكر من ان البرد يضيق المجاري ويمنع السيلان ويضعف القوة الجاذبة
وسواده السوداوي اى الكمد ان كان البرد لغلبة السوداء واما السواد المشرق فانه يدل على
الاحتراق وقلة شعر العانة وقلة صبغ البول لان حرارتها يوجب انصباغ البول فاذا كان هذا
الصبغ اقل من المقدار الطبيعي دل على برودة في اعضاء البول واذا لم يكن فيها برودة اصلية
دل على انها لبرد الرحم وفساد لونه الى الكمودة لان برد الرحم يحدث فيه كثافة مستلزمة للكمودة
واما علامات الرطوبة فرقة الحيض لما يزداد رطوبة الدم برطوبة الرحم وكثرة سيلان الرطوبة
من الرحم خصوصا اذا كانت رقيقة واسقاط الجنين كما يعظم لان باطن الرحم خشن وفيه نقر
يتشبث بها المشيمة فاذا صارت فيها بكثرة الرطوبة ملاسة وامتلات النقر منها لم يمكن ان يتشبث
بها المشيمة فاذا عظم الجنين خرج بثقله واما علامات اليبوسة فالجفاف اى جفاف الرحم وقلة السيلان
اى سيلان الرطوبات من الرحم لعدم الرطوبات فيها واجتذابها ما ينصب اليها من الاعضاء الاخرى
العقر وهو امتناع استيلاد المراة سببه اما من المنى لعلة فلا يفي بتوليد الجنين او لفساده مطلقا
بان يكون مفرط الحرارة محترقا او مفرط البرودة منجمدا ومفرط الرطوبة سيالا او مفرط اليبوسة
غليظا متينا غير قابل للامتداد والانبساط او بالاضافة الى الزوج بان يكون مثلا مفرط
الحرارة بالنسبة اليه لا في ذاته او لكونه ممن ليس بصحيح لان المنى يسيل من كل عضو فيكون
من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما واذا كان البدن سقيما كان المنى مانعا من الاحبال
لانه يكون منافيا للاغتذاء والنمو وقبول الصور او من سكران لان منيه يكون كثير الرطوبة
بسبب رطوبة الشراب غير نضيج لضعف قواه او من شيخ لان منيه يكون باردا رطبا غير نضيج
لضعف قواه وقلة نضج مواده خاصة منيه فان عناية الطبيعة باصلاح حال الشخص وما يفيد
في بقائه اكثر مما يفيد في بقاء النوع فيصرف بالضرورة تلك القوى الضعيفة الى اصلاح بدنه دون
المنى او من صبي والمراد به ما كان قريب العهد بالبلوغ وهو الذي لم يبلغ الى عشرين سنة وذكر لعله

استعداد

استعداد منيه للتكوين لضعف قوته المولدة وعدم استكماله بعد او من كثير الجماع لان منيه
لا يستقر في الانثيين حتى يكمل نضجه بل كلما حصل شيء منه فيهما اخرجه الجماع قبل استيفاء النضج او من
مأوف الاعضاء لما قلنا من ان المنى يسيل من كل عضو فيكون ما يسيل من العضو السقيم سقيما واذا
اختلط بالباقي افسده فلو بدل الزوج بزوج لم يكن له هذه الصفات علقت وقد يكون الفساد
منهما معا على وجه لا يتعادلان بان يكون خروج منى الرجل عن الاعتدال في الجهة التي يكون خروج
منى المراة فيها فيكونان حارين او باردين مثلا فيزداد كل منهما بالآخر افسادا وقد يتفق
زوج آخر فاسد المزاج لكن خروجه عن الاعتدال يعدل المنى الزوج الآخر بان يكون منى المراة
مثلا باردا او منى الرجل حارا فيتعادلان فيعلق واما من الرحم بسوء مزاجه فيفسد المنى ويمنع
من الحبل او يفسد الغذاء الذي يأتي الى الجنين بان يكون باردا يكثف الرحم ويضيق العروق
التي يجري فيها المنى ودم الطمث الى فضاء الرحم ويضم افواهها ويبرد المنى ويجمده ويغلظ الطمث
ويغير مزاجه ويطفئ حرارته التي بها يتم جميع الافعال او حارا يعفن المنى او يحرقه ويفسد الطمث
ايضا او يابسا يجفف المنى فلا يقبل التمديد والتشكيل وتضيق منافذ الغذاء الى الجنين
ويجفف الغذاء ويغلظه او رطبا يضعف القوة الماسكة ويرخي الرحم ويملسها فينزلق عنها
المنى ويرقق الطمث والاكثر اى اكثر ما يعرض للرحم من سوء المزاج يعرض عن البرد لانها
بالطبع مستعدة لذلك المزاج لانها من الاعضاء العصبية او لسدة اما في منافذ الغذاء الى
الجنين او في فمه من نبات لحم زائدا او ثؤلول او من التحام قرحة او من غير ذلك من اسباب السدة
فلا ينفذ فيه المنى او لميلانه عن محاذاة الفرج فلا ينزرق اليها وانضمام فمه من برد يقبض مثلا
او ورم فلا يقبل المنى ولا يتصرف فيه لان ذلك انما يكون مع الصحة ويحدث منه الضيق ايضا
في الرحم والضغط او لزلقه لرطوبة مزلقة فينزلق المنى منه ويخرج قبل العلوق او بعده او
لمزاحمة من ريح يحول معارضة بين المنى وجرم الرحم فلا يشتمل عليه او لكثرة شحم الثرب فانه
لثقله وغلظه يقع على الرحم وفمه ويسد ويمنع وصول المنى الى الرحم ويضغط الرحم ايضا ويزاحم
فيضيق المكان على المنى ويخرج من الرحم بالعصر ولا يحصل الحبل ولا النماء واما من القضيب
لنقص في الخلقة بان يكون اقصر من ستة اصابع فلا يصل الى فم الرحم ولا ينزرق المنى اليه
من غير ان يبرد ويتغير او لفرط سمن الرجل فيأخذ اللحم اكثر القضيب من اصله فيقصر او سمن
المراة فيبعد فم الرحم ولا يصل القضيب اليه فلا يصل اليه منيه اى من المنى الا القليل او لفرط طوله

بان يكون اطول من احد عشر اصبعا فيبرد المني في المسافة البعيدة التي للقضيب واما الآفة في
الباري وهي الاعضاء الرئيسة كضعف الدماغ او ضعف القلب او ضعف آلة الهضم الذي يكون من الكبد
لان المني يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين كما قال الشيخ واذا كان مني مأووف الاعضاء
غير محبل فمني من كان واحد من اعضائه الرئيسة مأووفا اولى بذلك او الخطاء طرا قبل اشتمال
الرحم على المني كاقلاع الانزال بين فلا يتصاعد المنيان او حركة عنيفة من وثبة وسرعة قيام فينزلق
المني لذلك ويخرج من الرحم او عارض نفساني كالغم والخوف الطاري بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم على المني
لان العوارض النفسانية يضعف القوى وتشغل الطبيعة عن حفظ الجنين وجودة اقلاله وانت
تعرف سدد الرحم بعدم وصول رائحة البخور المبخر به الرحم الى انتهائها فان المراة اذا بخرت رحمها
في قمع بالاشياء الحارة الطيبة كالكندر ثم احكمت تغطيتها بالثياب حتى لا يخرج شيء من رائحة البخور
الى خارج فان احسته احساسا بينا فالرحم مفتوح وان لم تحس بالرائحة فهناك سدد تمنع نفوذ
الرائحة فتمنعها نفوذ المني بطريق الاولى او عدم الاحساس بطعم الثوم المتحمل في الرحم ولا برائحتها
ويعرف كثرة الاخلاط والرطوبات المزلقة بثقل محسوس في الرحم ورطوبة الفرج وسيلان الرطوبات
من الرحم اليه عند كثرتها لضعف القوة الماسكة ويعرف ميل الرحم بان لا يكون فمه محاذيا للفرج
وبوجع يحصل عند المباضعة لما يتمدد عنق الرحم ويميل الى الاستقامة عند ادخال القضيب فيتألم
والانضمام في فمه يظهر بالجس والورم يكون معه ثقل وانتفاخ في العانة ووجع لوصول الابخرة الحارة
المتعفنة من الرحم الى القلب وقشعريرة لان هذه الابخرة لحدتها تلذع الاعضاء فيحدث فيها القشعريرة
ووجع في موضع الورم وربما شارك المعدة بسبب ان الرحم تحتها وبالقرب منها فيحدث كرب وغثي وفواق
لما يسخن المعدة ويتولد فيها المرار وسخونة الرحم وفي اي جهة كان الورم من جهة اليمين واليسار
والعانة والظهر امتنع النوم على اقفائها فان الورم ان كان في الجهة اليمنى من الرحم كان النوم
على الجهة اليسرى ممتنعا لشدة الالم بسبب تعلق الورم وان جاز نام بثقله والعاقر اكثر امراضها
لاحتباس كثير من الفضول الطمثية في بدنها حيث لا ينصرف شيء منها الى الرحم لتغذية الجنين
ولا الى الثدي ليستحيل لبنا لتغذية الطفل وتتأذى في البدن توجب الامراض بكيفيتها وكميتها
واطول اعمارا بالمآل لا يتحلل ارواحها وحرارتها الغريزية بسبب تعب الحمل والطلق ولا يضعف قواها
لذلك ولا ينصرف اكثر غذائها الى غذاء الولد عند الاحبال وعند الارضاع فلا يضعف بدنها
وبطؤ تهيجها والولود بالعكس اي اقل امراضا لنقاء بدنها من الفضول واسرع تهيجا لتحلل ارواحها

وضعف قواها ولضعف ابدانها لانصراف غذائها الى غذاء الجنين العلاج قد ذكرنا شيئا من الجماع
المحبل في الفن الاول وينبغي ان يلزم الرجل المراة بعد الجماع ولا يفارقها ساعة ليدخل المني بتمام
في الرحم ولا يبقى منه بقية في الاحليل ولا يسد القضيب فم الرحم وعنقه ويمنع ما دخل في الرحم من المني
ان يخرج قبل تمكنه داخل الرحم وليستقر المني في الرحم ويبقى فمه مسدودا مدة فلا يخرج عنها عند حركة
المراة قبل تمكنه وينبغي اذا قام عنها الرجل ان يبقى على حالها مستلقية لئلا ينزلق المني الى الخارج ضامة
فخذيها مدة لينضم فم الرحم ويضيق عنقه حتى يستقر المني في قعره فلا يتمكن من الخروج بعد قيامها
وان نامت على تلك الحالة والهيئة فهو اولى لانه امنع لخروج المني للاستقرار التام بسبب فقدان الحركات
التي لا بد منها في اليقظة ومما يعين على ازلاق المني واخراجه من الرحم لانه عضو معكوس وبكر الجماع
عقيب الطهر من الحيض فان عند الحيض يختلط المني بالدم ويفسد وايضا الطبيعة حينئذ يكون متوجهة
الى دفع ما ينصب الى الرحم واخراجه منه لا الى الامساك والحفظ وفي الوقت الذي اخترناه في الفن الاول
فان كان بسبب العقر سوء مزاج من المراة والرجل عولج بضده اما الحار فبالادهان واللعابات
والاضمدة الباردة يوضع على الرحم او على القطن والمذاكير من الرجل بعد استعمال الاغذية والاشربة
الباردة واما البارد والرطب وهو الاكثر اي اكثر اسباب العقر سوء مزاج الرحم ورطوبته لانه بالطبع
مستعد لذلك اما البرد فلانه عصبي واما الرطوبة فلكثرة ما ينصب اليه من الرطوبات المنوية والطمثية
فاستفراغ الرطوبة بالايارجات والحقن والحمولات واستعمال مثل الترياق والمثرود يطوس والمعجون
الفلاسفة واستعمال دهن البان ودهن البلسان ودهن السوسن واما اليابس فباللعابات المرطبة
والادهان المعتدلة في الحرارة والبرودة لان الادهان الحارة يزيد في اليبس بتحليل الرطوبات والباردة
بعين اليبس بالقبض والجمع والاستحمام وشرب اللبن خصوصا لبن الماعز فانه اسرع انحدارا واقل
فضولا وما كان لكثرة شحم عولج البدن باستعمال الرياضة وتلطيف الغذاء وهجر المرطبات والحيلة
الجيدة في اصحاب السمينة ان يجامع على هيئة الراكع او على هيئة الساجد لان المني حينئذ يتمكن من النفوذ
الى قعر الرحم لا لاختلاط الثرب ونزوله لثقله عن الرحم وفمه وما كان لاورام الرحم او سدده او ميله فما
نذكره في علاج ذلك وما كان لانضمام فمه استعمل المرخيات من الادهان واللعابات والنطولات
حتى يسترخي فيسهل انفتاحه وادخل فيه ميل اسرب وغلظ دائما بتدريج حتى يعود الى الحالة الطبيعية
واستعمل مثل الكمون والكرفس والانيسون للتفتيح وكثرة جماعها لان ادخال القضيب يفتح فم الرحم
وما كان للرياح فالكمون وشراب الاصول ومياهها اي طبيخها والشراب الصرف لانه لفرط سخونته يلطف

الرياح وعلاجها ذكرنا الادوية التي تعين على الحبل بالخاصية نشارة العاج وسونا الفيل اذا شرب
منها مثقال كل يوم بماء وعسل سبعة ايام متوالية ثم جومعت طاهرة النفع وبول الفيل عجيب
في الاحبال وليشرب اي بول الفيل عند الجماع او قبله بوزنه وبزر السيساليوس وسو الانجزان
الرومي جيد مجرب اذا شرب وال ويسقوريدوس يسقي منه المولاات وسائر المواشي لتكثير
نتاجها واحتمال انفحة الارنب بعد الطهر بالزبد يعين على الحبل وكذلك احتمال مرارة الظبي الذكر
واحتمال بيضه كذلك واحتمال مرارة الذئب او الاسد فقرزدانيتين فرزجة متخذة من مسك وعنبر
وخصي الثعلب ودهن البلسان ودهن السوسن ودهن البان كل ذلك جيد علامات المني المولد
من الرجل والمرأة هو الابيض لان البياض يدل على كمال النضج في الانثيين وقد يشبه في لونه
بلون الانثيين ويخصصه وزبدية الحادثة فيه بسبب الطبخ الذي يحيل بعض اجزائه ريحا لا بد
منه ليعين على سهولة انزراقه في مجرى العصب وبرا البيضا على كثرة ما فيه من هوائية الروح الموجبة
للزبدية وكذلك اذا بقي في الخارج مدة فارقته تلك الهوائية نقص بياضه النضج لان اللزوجة
يدل على شدة امتزاج رطوباته بارضيته وذلك بكمال النضج وانما احتيج الى ذلك ليصلح لتكون الاعضاء
الاصلية فان تولد الاعضاء الاصلية كالعظام والعروق والاعصاب وغيرها من رطوبة لزجة اسهل
لا محالة من تولدها من الدم لان اللزوجة كيفية تقتضي سهولة التشكل مع عسر التفرق والاشياء بها تمتد
متصلا ابراقا لان الكون دليل الجمود الذي يسقط عليه الذباب ويأكل منه لحلاوته فيكون
شبيها بالاعضاء الاصلية لانها حلوة ورائحته كالطلع او الياسمين لانه يدل على عدم العفونة
وعدم الاحتراق وعدم الجمود علامات الحبل واحكامه ان يتولى الانزالان فانهما اذا تحقق
توافقهما ولم يكن مانع تحقق الحبل وان يخرج الذكر مائلا الى اليبوسة كانما اعتصر لانه يدل على
شدة امتصاص الرحم للمني وجذبها له وينضم فم الرحم حتى لا يسع مرودا لانه يدل على شدة اشتمال
الرحم على المني من جميع النواحي حتى نضمت الاجزاء التي عند فمها وعند ذلك لا يمكن ان يخرج المني
والجنين ويرتفع فم الرحم الى فوق وقدام بسبب اجتماع بعض اجزاء الرحم الى بعض باشتمال
من جميع الجهات لشدة اشتمالها على المني فيرتفع الاجزاء السافلة التي عند فمه الى فوق
ويوجع ما بين السرة والفرج قليلا لتالم علائق الرحم بسبب التمدد الحادث من شدة اجتماع
اجزائها في اول الحبل وبسبب ثقل الجنين بعد ذلك ويكره الجماع لانه يوجب انفتاح فم الرحم ويحرك المني
والطمث والطبيعة تريد انضمامه ولان عنق الرحم ايضا يجتمع وينضم بعض اجزائه الى بعض لمشاركة الرحم

وعند ادخال القضيب فيه يتمدد فيتالم وخصوصا الحبلى بذكر لان مادة الذكر يسخن فيكون
الرحم معه مسخنا وحركة الجماع يزيد في سخونته جدا واما الانثى فان المادة التي يتولد منها
لا يسخن الرحم اسخانا شديدا فلا يكون متضررة بحركة الجماع كثير تضرر ويعرض لها عند الجماع الم
تحت السرة لانها كما ذكر بسبب شدة انضمام الرحم وتجمعها وتمدد علائقها يجد الما في هذا الموضع
دائما وعند الجماع يزداد تمددها بادخال القضيب فيزداد الالم بالفعل ولا ينزل لانها لا تجد
عند الجماع لذة موجبة للانزال بل الما وينقطع الحيض لان الطبيعة تمسكه لاغتذاء الجنين او لقلته
جدا اذا كان اكثر من غذاء الجنين فيدفع الطبيعة الفاضل ويتاخر عن وقته حتى يكثر ذلك
الفاضل ويجتمع منه قدر يحتاج الطبيعة الى دفعه ويعرض الغثيان لما ينصب شيء من فضل غذاء
الجنين الى المعدة فيتحرك لدفعه والكرب لما يسخن المعدة بما ينصب اليها من الفضول الطمثية ولما
يسخن القلب بالابخرة المتصاعدة منها والكسل وثقل البدن لامتلائه من الفضول المحتبسة وانغمار
القوة تحتها وصداع ودوار وظلمة عين كل ذلك لكثرة ما يتصعد الى الراس من ابخرة تلك
الفضول وخفقان لتضرر القلب بتلك الابخرة او لمشاركة فم المعدة وشهوة فاسدة مثل
شهوة الطين والجص والفحم والملح وغير ذلك بعد شهر او شهرين لان دم الطمث يحتبس في
اول الحمل عن غذاء الجنين لانه اذا كبر لم يف ما يتولد من الدم في بدن الام يوما فيوما لغذائه
فاحتيج ان يكون في البدن من ذلك الدم ذخيرة يجتمع في اول الحمل عند صغر الجنين لتغذوه
عند كبره اذ عند الصغر يكفيه الغذاء اليسير فيكثر في البدن ذلك الدم ويلزم ذلك قلة اغتذاء
الاعضاء لرطوبات المعدة فيكثر فيها الفضول ويشتاق الطبيعة الى هذه الاشياء لدفع تلك
الفضول عن المعدة وانما يكون هذا بعد شهر او شهرين لما يجتمع من هذه الفضول في المعدة
قدر كثير يوجب ذلك وفي الاغلب انما يجتمع هذا القدر في هذه المدة على حسب المزاج وايضا
لو سال ما يحصل من غذاء الجنين عند صغره من الرحم لخيف منه سقوط الجنين لان ذلك يلزمه امتلاء الرحم
واسترخاؤه وانفتاح فمه وضعفه عن ضبط الجنين وخصوصا في اول الحمل لان تعلقه
بالرحم يكون ضعيفا فاحتيج ضرورة الى امساكه في البدن وذلك يوجب فساد الشهوة على ما
ذكر الى ان يكبر الجنين ويغتذي باكثر ذلك الدم فيبطل العلة وفساد لون لاختلاط الفضول
الطمثية مع الدم وجريانها الى الاعضاء وصفرة بياض العين لان ما يتصعد من تلك الفضول الى
الراس يكون اكثرها او سوا المرة الصفراء وانما يظهر ذلك فيها لصفاء لونها وكل ذلك في حمل الانثى

اكثر لان الانثى لضعفها وبرد مزاجها يكون اقل تغذيه واقل جذبا للمواد فتكثر الفضول لذلك
في بدن الحبلى بها بخلاف الذكر فانه لقوته اكثر تغذية واشد جذبا للمواد فيكون بدن الحبلى به
انقى وايضا الدم الذي يغتذي به الذكر اسخن من الدم الذي يغتذي به الانثى لان الزرع الذي
يتولد منه الذكر اسخن من الزرع الذي يتولد منه الانثى والغذاء الذي يغتذي به كل واحد منهما
هو فضل الزرع وانما يكون الزرع اسخن اذا كان المزاج الذي يتولد منه فيه حار واذا كان المزاج حار
كان النضج اقوى والفضلات اقل ودفعها اكثر فعلى هذا يكون بدن الحامل بذكر انضج وامتع
وانقى وذلك يوجب ان يكون لونها حسنا ثم اذا عظم الجنين وبلغ الى الشهر الرابع تغذى بدم
الطمث جله وقلت تلك الفضول في بدنها فزالت هذه الاعراض ومن العلامات المجربة للحبالى ان
يسقى اوقيتين من ماء العسل الذي لم يصبه النار لان الطبخ يحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة الحارة
واما غير المطبوخ فانه يخرج قوته الحارة الى الفعل بسرعة فيقوى سخونة الباطن على ترخينه واحداث
الرياح منه وهذه الرياح يكون متحركة لقوة حرارتها وخصوصا ماء المطر مثلا وضعفه لان في ماء المطر
رطوبة باقية من الدخانية التي تخالطها بالبخار المتكون سحابا عند النوم لان عند النوم يكون البدن
ولا يكون له حركة محللة للرياح ولان عند النوم يكون المعدة ممتلية من الطعام على حسب العادة
والامتلاء مما يعين على توليد الرياح ويمكن ان الرياح الحادثة من العسل وماء المطر لا يزاحم
الرحم وان كان فيها جنين الا اذا كان المعدة والامعاء ممتلية من الطعام فان اصابها مغص
فهي حامل لان الحامل لضيق امعائها بمزاحمة الجنين تحدث فيها لذلك مغص واما عند صغر
الجنين فانما يضيق امعاؤها لان الرحم اذا انضم على الجنين ضم الى نفسه ما يجاوره من الامعاء
لما عند اليه من العضل التي في المراق رباطات وهذه الرباطات تجذب العضل التي في المراق
والعضل الملتبسة على الامعاء حتى يقرب من الرحم فيزاحم الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح
وان كان الجنين صغيرا والا اي وان لم يصبها مغص فلا اي ليست بحامل لانها لو كانت حاملا
لكانت امعاؤها ضيقة لما ذكر وكذلك من العلامات المجربة ان تبخر المراة متزملة بثياب من فوق
او اجانة مثقوبة القعر بالمغطية وبالقمع او الاجانة المثقوبة ان لا يصل رائحة البخور من خارج الى
انفها بل ينفذ في فرجها فقط بعد ان تصوم يوما لتخلو البدن سيما المعدة والامعاء عن الرطوبات
الغذائية المانعة لوصول رائحة البخور من الفرج الى الانف فان احست برائحة البخور فليست
بحامل لان انضمام فم الرحم يمنع من ذلك ولم يقل والا فلا لان عدم الاحساس قد يكون لغير الحبل

وكذلك من العلامات المجربة احتمال الثوم في الفرج على الخزوى فان لم تحس بطعمها في الفم او رائحتها
في الانف فهي حامل لانه لم يكن بها مانع آخر كالسدة وان احست بها فلا وقد يوجد في وسط
بول الحبالى شي كالقطن المنفوش اي ابيض متخلخل لان ما يحتبس من الفضول الغليظ الطمثية
في ابدانهن تختلط لطيفها بالمائية ويحتبس غليظها بسبب ضيق المجاري من مزاحمة الجنين لها ويبقى فيه
فيكون كالرسوب المحمود الا انه لا يتسفل للطافته وقد يكون بولهن صافيا لاحتباس ما يكدر
من الاجزاء الارضية لتغذية الجنين وضيق المجاري يرى فيه كالضبابة جمع الضباب بالفتح وهي
سحابة تغشى الارض كالدخان للطافة ما تختلط بالبول وتصعد لذلك الى اعالي البول وربما كان
فيه كالحب من القطن المنفوش يصعد وينزل بالتحريك فانه اذا حرك صعد بسرعة واذا ترك نزل
كالرسوب المحمود وفي اول الحمل يكون البول الى الزرقة الشديدة الظهور قيل سبب ذلك ضعف
القوى المتصرفة في البول لتوجهها بتمام الطبيعة الكلية الى تكوين الجنين وفيه شي بل سبب ذلك
كثرة احتباس الفضول الصفراوية والسوداوية في بدن الحبلى لانهما مختلطتان بدم الطمث
ولا يتصرفان الى غذاء الجنين لعدم صلاحيتهما للتغذية فيتخلص الدم منهما للغذاء ويندفع بعض
منهما مع البول وفي آخر الحمل تكثر اجتماع الفضول الطمثية الدموية حتى وان دفع شي منها مع البول
واذا علقت الصغيرة التي لم تبلغ الى خمس عشر سنة بعد خيف عليها الموت لصغر الرحم وهو عضو عصبي
ذكي الحس فاذا عظم الجنين عرض لها تمدد شديد ووجع قوي يحلل الروح ويسقط القوة ويصل
الاذى منه الى القلب والدماغ بالمشاركة وربما ادى الى الغشي والتشنج وربما عرض لها عند عظم الجنين
احتباس البول والبراز وكذلك اذا عرض للحامل صغيرة كانت او كبيرة حمى حادة خيف عليها
الموت لان الحامل يعسر نفسها سيما عند عظم الجنين وهي محتاجة الى التنفس لها ولجنينها وحرارة الحمى
يوجب زيادة احتياج كل منهما الى التنفس وما يرد من النسيم البارد على بدن الام لا يكون كافيا
وذلك يوجب سرعة هلاك الام والجنين ولانه اذا عولج الحمى بما يجب تبريدها وهو الاستفراغ سقط
الجنين مع ضعف قوته وضعف قوة الام وذلك خطر وان ترك الاستفراغ طال الحمى وضعف الجنين
والام ويلزم ذلك سقوط الجنين مع ضعف القوة ولان الحمى يوجب تقليل الغذاء وذلك يوجب
ضعف الجنين والام لان الغذاء الواصل اليهما لا يكون كافيا وايضا الطبيعة يعرض لها بفساد
مزاج القلب لقلة وصول النسيم اليه ولانتقال الجنين ومقاساة الحمى ضعف بعجزه عن دفع المرض ويلزم ذلك
سقوط الجنين مع الضعف او عرض لها ورم حار في الرحم لان الورم الحار فيه لا يكون الا مع الحمى الحادة

والحمى الحادة وعرها تخاف منها الموت فكيف اذا كان في رحمها ورم حار شديد الاضرار
بالجنين وسبب الاذكار وعلامته غزارة مني الرجل لان مني يغلب على مني الانثى بالكمية والكيفية
والقوة اذ الجسم كلما كان اعظم كانت صورته النوعية وكذا كيفيته ازيد والقوة التي في مني الرجل
من شانها ان تفعل الصورة الذكورية وحرارته لان مزاج الذكور حار والتوليد من المادة الحادة
في المزاج اولى وخروجه من اليمين لان اليمين اسخن لما فيه من الكبد والمرارة ومما حار لان اما الكبد
فبالذات واما المرارة فبما فيها من الصفراء والمني الذي يخرج من ذلك الجانب يكون اسخن
بالضرورة والاسخن اشد استعدادا للذكورية وموافقة الجماع وقت طهرها ونقائها من الحيض
فان هذا الوقت اولى بالذكورية اذ عند الحيض يكون الرحم ممتلية من الفضول الطمثية ومتى تغمر
حرارة المني وتضعفها فيستعد للانوثة والبلد البارد والفصل البارد لان المني فيهما يكون
اسخن لتوفر الحار الغريزي في الباطن بسبب البرد الخارجي والريح الشمالية لانها باردة يتوفر
الحرارة الغريزية في الباطن عند هبوبها والرعاة ينظرون الى الريح الهابة عند سفاد الغنم
فان كانت جنوبية حكموا بكثرة الاناث في الحمل وان كانت شمالية بكثرة الذكور ويكون الامر على
حسب حكمهم وسن الشباب لان مني الشاب انضج واكثر حرارة دون سن الصبي والشيخوخة اما الصبي
فلان منيه قليل النضج لضعف حرارته وضعف قوته المولدة غير مستعد لان تكون منه شخص
مخصوصا ذكرا واما الشيخ فلبرد مزاجه وضعف قواه وقلة نضج منيه ايضا والحبلى بذكر انشط
لازدم مها امر والطف واكثر حركة الى الخارج فيكون فرحها اكثر وحركاتها اخف واحسن لونا لان لون
البدن تابع للون الخلط الغالب والذكر انما يتولد حيث الحار الغريزي اقوى وح يكون دم الحبلى
اكثر نضجا واقل فضولا لان الطبيعة ترفع فضلاتها بمعاونة الحرارة فيكون دمها لذلك احسن
وانقى وذلك مما يفيد اللون حسنا ونضارة وايضا استعمال الذكر للغذاء اكثر فتقل الفضلات
الطمثية في بدن الحبلى به واصح شهوة لقلة ما ينصب الى معدتها من الفضول لقلتها في نفسها وانما
القليل قليل فلا يحدث بها من الشهوات الردية المخالفة للعادة الا الشي اليسير جدا واسكن
اعراضا مثل الدوار والصداع والغثيان وخبث النفس لان قوتها انما يكون عند كثرة الفضلات
التي تجتمع في بدن الحبلى فاذا كانت قليلة كانت الاعراض الحادثة عنها ساكنة وسماها بالاعراض
على سبيل المجاز لان الاعراض انما يكون في حال المرض والحبلى ليست مريضة ويمكن ان يقال
ان اطلاق الاعراض على هذه الاشياء بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وحركته في الجانب الايمن لان الذكر اسخن

والسي

دا يمنى من الرحم اسخن فبالحري ان يكون تولده من منه اندفق اليها وعظم الثدي الايمن اولا لان
دم الطمث يستحيل بعضه الى مشابهة المني ويصير غذاء منميا للاعضاء الاصلية ويستحيل بعضه
الذي لا يصلح لذلك شحما ولحما وبعضه الذي لا يصلح لاحد الامرين ينقسم الى قسمين قسم يصلح
لتغذية الجنين بعد استحالته لبنا فتصرفه الطبيعة الى الثديين ليكون غذاء معدا للجنين
بعد الولادة وقسم لا يصلح لذلك ايضا فتحفظه الطبيعة الى وقت الولادة ويدفعه ح ليكون
معينا لاخراج الجنين بالازلاق وحيث كان تكون الذكر في الجانب الايمن كان انصباب دم الطمث
اليه اكثر لان وصول الغذاء من الموضع الاقرب اسهل وكان وصول الفضلات هناك ايضا
اكثر فيتصاعد الفضلات التي من شانها الاندفاع الى الثدي اولا الى الثدي الايمن لقربه من بيت
الرحم ومشاركته ومحاذاته له واحمرار حلمته لما يتصعد اليه من فضول دم الطمث اولا وحرارة الذكر
تذيب ذلك الدم وترققه وتحركه الى الخارج فيظهر لونه في الحلمة لرقة جلدها والتي حملت الانثى
كان ثديها ابيض لان برد الانثى يكثف الدم ويغلظه فلا يتحرك الى الخارج الا اذا كثر جدا فيظهر
فيها ح سواد وكودة ويكون اللبن غليظا ابيض اما غلظه فلما يتحلل منه بقوة الحرارة واما
بياضه فلكمال النضج واستحالته الى مشابهة الاعضاء الاصلية وتحرك الرجل اليمنى اولا اذا مشت
وذلك لان ثقل الجنين اذا كانت في الجانب اليمين كان اعتمادها على الجانب الايسر عند الوقوف
لئلا يميل البدن بتمامه الى الجانب الاثقل واذا كان الاعتماد على الايسر كان الابتداء بحركة الايمن
اسهل واذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى لان الجانب الايمن اثقل فيعتمد لذلك على تلك اليد
حتى لا يميل البدن بكليته الى ذلك الجانب فتسقط ويكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة قال العلامة
لقائل ان يقول لما كانت الفضول في الحبلى بالذكر اكثرها في الجانب الايمن فيكون ما يتصعد منها الى الاعضاء
اليمنى اكثر ويلزم ذلك ان يكون العين اليمنى اثقل واعسر حركة واجاب بان المتصعد الى الراس
ونحوه يجب ان يكون في ذات الذكر اكثره الى الجانب الايسر لانه انما هو بخار المادة التي تتبل
التبخر في الرحم واكثر ذلك يكون في الجانب الخالي من الجنين لقلة تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة
اليه بخلاف الفضول المتصعدة الى الثدي لانها هي التي هي المادة الغاذية التي للجنين حيث لا يصلح
لغذائه وهي انما تتكون بعد حصوله في الايمن لان الجنين هناك والذكر يتحرك بعد ثلثة اشهر والانثى
بعد اربعة اشهر لان الذكر لقوة حرارته اسرع تكونا علامات اسقاط الجنين كثرة استطلاق فان
استطلاقها يوجب ضعف الجنين وسقوطه لفساد غذائه وقلته وكثرة استفراغها لانها ايضا يوجب سقوطه

الجنين لقلة غذائه وجريان الطمث في اوقاته المعهودة من غير تغير فيها فان جرى مرة او مرتين
لا يدل على سقم الجنين ولا يقال فيه انه جرى في اوقاته واما الجاري في اوقاته فانه يوجب سقم
الجنين لقلة غذائه ويدل على ان الجنين غير صحيح فلا يقوى على استعمال غذائه فيندفع
بالطمث ودرور اللبن من الثدي في اول الحمل لضعف الجنين بسبب سقمه عن استعمال غذائه
فيندفع الى الثدي ويجري منه لبنا وضعف حركة الجنين او عدمها فان ذلك يدل على سقمه
اذ لو كان صحيحا لظهرت منه الحركة على ما ينبغي الاسقاط سببه اما بادي من ضربة او سقطة
او وثبة شديدة وخصوصا الى خلف فانه يزعزع الجنين وينزله واما الوثبة فانها لا بد فيها
من تقبض عضل البطن ويلزم ذلك انعصار المجرى فيه وخروجها او حركة نفسية مزعجة كغضب او
حزن او خوف لما يتحرك النفس بالكلية الى دفع تلك الاعراض وازالة اسبابها وتتبعها القوى
والارواح وتتخلى عن امساك الجنين فيسقط او طول اللبث في الحمام فانه يسقط بازلاق
الجنين بسبب كثرة الترطيب وباحواجه الى الهواء البارد بسبب حرارة الهواء فيه فيتحرك الى الخارج
طلبا له وباضعافه بسبب استرخاء قوته من كثرة التحلل فيه او فرط حر الهواء او فرط برده لما يتاذى
الجنين منهما خصوصا في مهزولات المراق وهلك او شم رائحة ماكول ولم يطعم منه لما يتحرك قوى
الام الى جهتها وتتخلى عن امساك الجنين فاذا لم يطعم منها انفعلت قواها وضعفت لفوات مطلوبها
وسقط الجنين سيما متى كانت في الرحم رطوبات مزلقة وان اطعمت منه قويت القوى ورجعت الى حفظ
الجنين واما بدني كالاسقام العارضة للام فيفسد مزاج الجنين وغذاؤه بسببها وهلكه وفرط
الخلو اي خلو بدن الام عن الغذاء اما لفرط جوع فلا يصل الى الجنين غذاؤه سيما اذا كان عظيما
لان احتياجه الى الغذاء حينئذ يكون اكثر فيموت او يضعف جدا فيدفعه الرحم ودفع المعدة الغذاء
الفاسد فيها او استفراغ لما ذكر من عدم وصول الغذاء اليه والاستفراغ بالاسهال قد يوجب
الاسقاط لما يضعف الرحم عن امساك الجنين لمشاركة الامعاء بسبب كثرة الاتصال او بسبب
ما بينهما من التزاحم او بسبب ان حركة المواد الى اسفل عند الاسهال يستلزم حركتها الى الرحم او بسببه
الادوية المسهلة اذا كان الاسهال صناعيا او فصد لانه يخرج الدم الذي مادة تكون الجنين ومادة
غذائه وهو اولى بالاسقاط من ساير الاستفراغات او فرط امتلاء بدني فانه يوجب عفونة الاخلاط
وفسادها فيفسد لذلك غذاء الجنين ويوجب السدة ايضا فينسد طرق الغذاء اليه او فرط امتلاء
معدي فانه يفسد الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا وفاسدا ولانه ايضا يزاحم الرحم بالثقل

والضغط

والضغط فيعسر على القوى حمل الجنين او فرط تخم يوجب فساد الغذاء او فرط جماع يتحرك معه الرحم
الى خارج لجذب المني فينزعج الجنين لذلك ويسقط واما فساد حال الجنين بان تضعف فيدفعه
الرحم كما يدفع المعدة الغذاء الفاسد لكراهته او يموت فتدفعه الطبيعة لكراهته ايضا خصوصا
اذا تعفن وجرى منه صديد يلذع الرحم ويؤذيها واما الحال الرحم لسعة فمه فان الرحم اذا اشتمل
على الزرع انضم عليه من جميع النواحي حتى لا يدخل طرف الميل فيه وذلك لئلا يخرج منه المني و
الجنين فلو انفتح بحيث يدخل فيه اقل ما يمكن كان سبيلا للاسقاط لما يفسد الاشتمال فكيف
اذا اتسع ولما يخرج حرارة الرحم ويتلاشى ولما يدخل في الرحم البرد الخارجي والحر الخارجي فيفسد
المني والجنين او كثرة رطوبته فينزلق الجنين لان تعلق الجنين انما هو بالمشيمة وتعلقها بافواه العروق
التي تسمى نقر الرحم انتهى يأتي الغذاء الى الجنين فاذا كانت تلك النقر مملوءة من الرطوبة لم يمكن
ان تتشبث بها المشيمة بل تنزلق عنها ويندفع الا في اول الحمل واما اذا كبر الجنين فلا بد ان يخرج
بثقله حيث لا يقوى الرحم على ضبطه وامساكه او لرياح في الرحم تحول بينه وبين الزرع وتمنع اشتماله
عليه او لسوء مزاج في الرحم كحرارة محرقة يفسد الزرع والغذاء الوارد اليه كما يفسد الاراضي
المفرطة الحرارة البزر او برودة مجمدة للمني فلا يقبل التمديد والتشكيل ويكاثف مع ذلك الرحم
ويضيق نقره فلا يمكن للمشيمة ان تتعلق بها ولا يخرج منها الغذاء على ما ينبغي ويغلظ الدم ايضا
فلا يسهل سيلانه من تلك النقر واذا علقت النحيفة جدا اسقطت الجنين قبل ان تسمن لان الطبيعة
تصرف جميع الغذاء الوارد الى بدن الام او اكثره الى اعضاء الام لان طبيعتها اشد عناية ببدنها
من بدن الجنين فيسقط من قلة الغذاء ويكون السقوط قبل سمن الام لان السمن انما يحصل في
مدة في اقل منها يقع الاسقاط من قلة الغذاء والمعتدلة البدن التي تسقط في الشهر الثاني او الثالث
عند عظم الجنين يكون نقر رحمها مملوءة مخاطا وذلك لان تعلق الجنين كما ذكر انما هو بنقر الرحم فاذا
كان التعلق ضعيفا يقوى الرحم على حفظ الجنين ما دام صغيرا فاذا كبر لم يقو على حفظه فينزلق
عنه بثقله بسبب تلك الرطوبة المزلقة ولو كانت تلك الرطوبة رقيقة لسالت بنفسها وهي رطوبة غليظة
مخاطية فلا يقدر الرحم على ضبط الطفل لكنه تمكن منها اذا كبر بثقله وعلامة الاسقاط الى ضمور
الثديين دفعة لان الطبيعة ترسل عند الحبل شيئا من دم الطمث وهو ما يفضل من غذاء الجنين الى
الثديين يستحيل فيهما لبنا ويكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة فاذا ضمر دفعة دل ذلك على
ان ذلك الدم قد رجع منهما الى الرحم وانما يكون ذلك عند سقوط الجنين لان الطبيعة حينئذ يكون دافعة

لما في الرحم الى خارج فيتبعها في الثديين لامر بن احدهما انه يميل ما فضل من الدم من اعالى الرحم وما بينهما
ان وصول الدم الى الثديين في الحبل انما هو ليكون غذاء الجنين بعد انفصاله واذا كان الجنين
يسقط لم يبق حاجة لحصول ذلك الدم فيهما فيجب ان يندفع عنهما الى اسفل وانما قال دفعة
لان الضمور اذا كان بالتدريج جاز ان يكون لقلة الدم وتوجه الطبيعة الى ما في الثديين ليصلح
لغذاء الجنين فاذا ضمر احدهما والحبل بتوام سقط الذي في جانب الثدي المضامر فان الحمل
اذا كان توءما كان احد التوامين في الجانب الايمن من الرحم والاخر في الايسر والغالب ان ما في
الايمن يكون ذكرا لانه اسخن لقرب الكبد وما في الايسر يكون انثى لانه ابرد لقرب الطحال فاذا ضمر
احد الثديين سقط الذي بازائه لضعف ما بينهما من المشاركة تدبير الحوامل يمنع الفصد والاسهال
لما ذكر من انهما يوجبان الاسقاط خصوصا قبل الشهر الرابع لانه اول التكون ويكون تعلق الجنين
بالرحم غير مستحكم فيه لان العلايق لم يتم خلقتها بعد ولم يصلب ولم يقو وسوا ايضا في نفسه ضعيف
لم يكمل قوته بعد وبعد الشهر السابع لان تعلقه يكون اضعف لانه قد كمل وثقل وقل احتياج
الطبيعة الى امساكه وايضا الرطوبات المرخية المجتمعة من فضول الغذاء يكون ح كثيرة فيسهل انفصاله
عن الرحم في هذين الوقتين كالثمرة عند ابتداء تكونها وعند انتهائها وكمال ادراكها فان لم يكن
بد من الاستفراغ لكثرة الاخلاط الفاسدة الهائجة فانها ح يخاف من تركها استفراغها ان يتحرك الى
بعض الاعضاء الرئيسة ويقتل فضرر تركها الاستفراغ ح يكون اشد من ضرر الاسقاط كالخيار شنبر
محلولا لانه كما قال الشيخ سهل بلا اذى حتى انه يصلح للحبالى ويسهلهن من غير مضرة وان كان هناك
سبب يوجب الاسقاط كسوء مزاج اوضعف عدل مزاجها وقويت بالاغذية الصالحة لتعديل المزاج والتقوية
وان كان الاسقاط لكثرة رطوبة مزلقة وهو الاكثري لان الرحم مصب للرطوبات المنوية والطمثية
فيكثر فيه الرطوبات المزلقة لذلك فليترك المراق والفواكه والحمام فانه مع ما يرخي فم الرحم ويهيئه
للانفتاح ويزلق الجنين بترطيبه ما يسيل رطوبات البدن والرحم بحرارته يكرب ويحوج الجنين
الى هواء كثير لا يكفي فيه ما يرد على الام من الهواء فيضطرب ويتحرك حركات عنيفة لاستنشاق الهواء
وذلك مما يوهن علايق المشيمة وينقلها فيتهيا السقوط وينقى الرطوبات بالاسهال بما يكون
تحريكه للمواد الى مقاربة الرحم ضعيفا مثل الشيرخشت في الخيار شنبر مع ما فيه قبض يفيد في امساك الجنين
وتقوية تعلقه كالهليلج والحقن بمثل الجلاب المسخن مع قليل شيرج وملح دون غيرها من المتناولات
لانها تزلق الثفل فان الثفل يعين على الاسقاط لمزاحمته للجنين ولما يتولد منه الرياح الضاغطة للرحم وينقى

الرحم من غير تحريك عنيف لرطوبات البدن واما انها الى جهة الرحم وينبغي ان يكون الحامل
مستلقية على ظهرها عند الاحتقان ليكون الرحم ابعد عن وصول قوة الادوية اليه والادرار
فان المدرات تخرج ما في المثانة من البول فان البول مما يزاحم الجنين وينقي الرحم من الرطوبات
والتعريق وسوء خير من الادرار لان تحريك المواد بالادرار يكون مع البول الى موضع قريب
من موضع الجنين والادوية الحافظة للجنين عن الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرحات اياقوتية
وغيرها والترياق والمثرود يطوس ودواء المسك والابهمنان والدرونج والزرنباد اذ عند
تقوية القلب يقوى الحرارة الغريزية ويقوى جميع القوى البدنية والنفسانية ويعتني بتليين طبايعهن
لئلا تحتبس فيزاحم الجنين بالضغط ويسيء مزاجه بعفونتها وحرارة العفونية ولئلا يتولد
عنها رياح مزعجة للجنين ويسهرن المشي الرقيق لتحلل فضولهن فانها يكثر فيهن لاحتباس
الحيض واما المشي العنيف فانه يحرك المواد الى اسفل ويهيئ الجنين للاسقاط ويحوج الى استنشاق
هواء كثير وايضا يضعف القوى فيه ويعجز عن امداد الجنين ويحرم عليهن الحمام لما ذكر والوثبة
والطفرة ونحو ذلك من الحركات التي ينزل الجنين لانها تزعج علايق المشيمة ولان في مثل هذه
الحركات لا بد من انقباض عضل البطن ويلزم ذلك انعصار المحوي ويتزور وكل منفخ
لانه يزاحم الجنين ويضغط بما يتولد عنه من الرياح وكل مدر للحيض كاللوبيا والكبر والترمس
والحمص والسمسم والكرفس لانه يحرك المواد الى نفس الرحم ويملاه والكبر والترمس والحمص والسمسم
والكرفس لانه يحرك المواد الى نفس الرحم منها فيضطر الطبيعة الى انفتاح فم الرحم لاخراج تلك
المواد منه فيخرج معها الجنين ولانه يستفرغ غذاء الجنين ويأكلن الخبز النقي واللحم الحولي اسفيدباج
لان الحامض يضر الاعضاء العصبية التي منها الرحم والحريف يفسد الدم ويحدته والسفرجل الحلو
والكمثرى بنية الشهوة فلذلك يمنع الحبالى فان كثيرا ما يعرض لها ضعف الشهوة لانصباب الفضول
الى المعدة وذلك ضار بها لاضعافها القوة ولما يقل معه غذاء الجنين والتفاح والرمان والزبيب
والشراب الريحاني كل ذلك جيد لهن اما التفاح والرمان فلتقويتها القلب والكبد وشهوة الطعام
واما الزبيب فانه كثير الغذاء جيد الكيموس يقوي الكبد والمعدة فيكون منضم الغذاء جيدا واما
الشراب الريحاني فلانه كثير الغذاء كثير التقوية لعطريته تسهيل الولادة بدخل الحمام وتطلى بالماء
الحار بطنها وظهرها وتجلس فيه الى السرة وتدهن فرجها بالادهان المزلقة وربما حقنتها في المبال
كل ذلك ليلين الاربطة والاعصاب والاغشية وارخاؤها ليسهل تمددها فينفتح فم الرحم ويتسع عنقه

تسهيل الولادة

بسرعة وسهولة ولترطب الرحم وعنقه فينزلق الجنين بسهولة ذكرالاد وبرالمسهلة للولادة واخراج
المشيمة ان سقيت المرأة من قشور الخيار شنبر اربعة مثاقيل بجلاب او بمرق فروج سمين ولبرت
مكانها والدارصيني يسهل الولادة والطلق اى وجع الولادة والحلتيت اذا سقي مع جندبيدستر
بالغ وكذلك اذا امسكت المرأة في يدها اليسرى مغناطيس او تبخرت بحافر الحمار او الفرس او تبخر
بعين السمكة المالحة وتعليق البسد على الفخذ الايسر يسهل الولادة ويسرعها وقيل ان علق الاصطرك
الافريقي وسواليمه ايابسة على الفخذ الايمن لم يصبها وجع وقيل ان الخرزة المتخذة من الزعفران
المسحوق المعجون على عظم الحوت اذا علقت على فخذها بعد الولادة اخرجت المشيمة والتبخير بسلخ
الحية او زبل الحمام يسهل الولادة لكن السلخ ربما قتل الجنين بسميته اما لو كان الجنين ميتا فالتبخير
به غاية مجرب في اخراجه وكذا في اخراج المشيمة الراجعة واذا اردت اسقاط المشيمة فضع في الانف دواء
معطسا وامسك المنخرين والفم عند العطاس لان العطاس يتقدمه استنشاق هواء كثير دفعة فينبسط
الصدر والرية ويندفع الحجاب الى اسفل فينضغط الاحشاء التي تحته فيخرج لذلك المشيمة من الرحم
ويتوتر عضلات البطن ايضا عند ذلك ويتمدد وينقبض على الرحم قبضا شديدا فيندفع منه المشيمة
وايضا الهواء عند حصر النفس الحادث عند امساك الانف والفم يرجع الى العروق ويصير الى افواهها ويدفع
حملها الاقوال التي يتعلق بها المشيمة فيدفعها الى الخارج دفعا قويا وايضا العطاس يزعزع البدن
ويهزه وينفض ما هو لاصق ويقلعه فينزع المشيمة لذلك وينقلع عن نقر الرحم ويندفع الى الخارج خصوصا
اذا كان مع حصر النفس واذا دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين لانه من الاوجاع الشديدة
وهو يحلل الروح ويمنع الاعضاء عن جميع افعالها حتى انه يمنع اعضاء النفس عن التنفس الذي هو
ضروري مدة الحيوة فكيف عن تدبير الجنين فليحتل في اخراجه ليعيش الام فان ترك تدبير
الاسقاط مما يؤدي الى موت الام لان الجنين بعد موته يتعفن في الرحم ويصل عفونته الى قلب
الام فيفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه ويهلك وربما احتيج الى ادخال اليد في الفرج وتقطيع
الجنين ثم اخراجه اربا اربا اذا كانت الام قوية وكانت ممن يسلم الا فلا يقدم على مثل العلاج
واذا مال الوجع قبل الولادة او عند الولادة الى العانة او القطن فالولادة سهلة لان ميل الوجع
الى هذه الجهة انما يكون عند ميل الجنين اليها وعند ميله الى مقدم الرحم وما يتصل به في تلك الجهة
ومقدم الرحم اقبل للتمديد والاتساع من مؤخره لان عظام الصلب يمنع من زيادة التمديد في تلك
الجهة بخلاف اغشية البطن التي من جهة القدام فاذا مال الجنين الى الجهة المقدم وهي شديدة القبول

للاتساع

للاتساع كانت الولادة بالعسر اسهل وان مال الوجع الى فوق والى الصلب فهي عسرة لان هذه
الجهة عسرة القبول للتمدد والاتساع فلا يجد الجنين مسلكا واسعا يخرج منه بسهولة اورام الرحم
اما الورم الحار فقد ذكرنا علاماته في العقر وسببه اما بادي كضربة او سقطة او كثرة جماع او خرق
من قابلة فان هذه يولم ويضعف والطبيعة بسبب الالم يتوجه اليه مع الدم وهو لضعفه يقبله
فيتورم او احتباس حيض او دم نفاس او نحوه فان هذه يورث الامتلاء الموجب للورم بما ينصب شئ
منها الى خلل العضو وفرجه ويملاها ويمددها ويزيد في مقدار العضو او كثرة برد مكثف
يمنع تحلل ما يتحلل منه فيجتمع فيه ويكثر وقد يكون الورم في عمق الرحم اي في اعلاه وقد
يكون عند فمه فيمكن رؤيته وقد يكون في جهة من الجهات الاربع واذا اخذ الدبيلة اي الى الجمع
والنضج اشتدت الاعراض مثل الكرب والصداع والسهر لشدة مجاهدة الطبيعة والحمى
لاشتداد الحرارة بالطبخ ولاشتداد الوجع بسبب زيادة التمدد بزيادة حجم المادة لانها عند
الطبخ لا بد وان يزداد حجمها بالغليان والوجع موجب لثوران الحرارة وازديادها واما الورم
البلغمي فيدل عليه الثقل بسبب تمدد علائق الرحم وارجحنانه لثقل المادة الزائدة والانتفاخ
لزيادة مقدار العضو ولا يكون وجع يعتد به لان البرد يخدر الحس والرطوبة يغلظ الروح ويرخي
الاعصاب ويسد مسالكها وكل ذلك موجب لقلة الوجع ويهيج الاطراف والعانة اما الاطراف فلما
يتصعد من البلغم الخام كثيرة مائيته فما يندفع منها الى الاطراف يزداد بردا وغلظا لبعدها
عن ينبوع الحرارة ويوجب الترهل واما العانة فلمحاذاتها لموضع الورم ومجاورتها له خصوصا
اذا كان الورم في مقدم الرحم واما الورم الصلب فيدل عليه الثقل ويعسر خروج البول لان الورم
يزاحم مجرى البول ويضغطه وهذه علامة مشتركة لكن البلغم يقل فيه ذلك لان الورم البلغمي
لينه ورخاوته بسبب الرطوبة يقبل الانغماز عند مدافعة الخارج فلا ينضغط منه مجرى البول
كما في الورم الصلب ويحاف البدن لما يسوء مزاج الكبد ويميل الى البرد واليبس بسبب هذا
الورم فلا يتولد فيه دم جيد لضعف الهضم فلا يصير جزءا للبدن وضعف الساقين اي هزالهما
او ضعف حركتهما لان الدم الذي يجئ اليهما مع عدم جودته يمر بموضع الورم الرحم وجوارحه فيزداد
رداءته وسوء مزاجه بسبب هذا الورم وربما عظم البطن حتى كانه مستسق بسبب ضعف الهضم
الكبدي وضعف الحار الغريزي لغلبة المزاج البارد اليابس المنافي للحيوة العلاج اما الحار فعلاجه
الفصد والاستفراغ لتنقية البدن من المواد وليفصد اولا عند ابتداء الورم وتوجه المواد الى الرحم

الباسليق لانه يحرك الدم الى فوق ويصرفه عن جهة الرحم ويجذبه الى الخلاف البعيد ثم بعد انصباب
المادة الى الرحم واستقرارها فيه وسكونها عن الحركة ليقصد الصافن لانه يجذب من نفس موضع الورم
الى الخلاف القريب وخصوصا ان كان السبب الى سبب الورم احتباس الحيض في الرحم وفي الاعضاء
القريبة منه وامتنع نفوذه الى الخارج واما اذا لم يكن كذلك فان فصد الصافن اعون على حركة
المواد الى جهة الرحم لانه يدر الحيض وسوهنا صار لتحريكه المواد الى جهة الورم مع انها بالطبع سايلة
لكن الى اسافل ويمنع الغذا ثلثة ايام ليقل الدم في البدن ويشتد حاجة الاعضاء اليه فيمسك
ما عنده ويبطل حركته الى جهة الرحم ويقلل الما ولو امكن ان يترك فهو اولى لان شرب الماء يحوج الى
البول وسو يحرك الفضول الى جهة الرحم وقربه ويكلف السهر كلما قدرت عليه ليتحرك المواد الى خارجه
ويتحلل واما النوم فانه يحركها الى داخل ويمنع تحللها ويجلس اولا في ماء عذب ودهن ورد فاتر
لانه مع ما يلين ويحلل يقبض او ماء طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد ان كانت الحاجة الى القبض اكثر
من التحليل والتليين واما القوابض القوية فانها يصلب الورم ويضمد بزيت انفاق لما فيه من القبض
والتليين وخشخاش قد هري بالطبخ لان الخشخاش مع ما يغلظ المواد ويمنع انصبابها يسكن الوجع
والوجع جذاب ثم تكثر الملينات ويستعمل صوفا مبلولا بماء طبخ فيه خطمي وسكر وبزر كتان
مع ما فيه قوة قابضة وسنبل زرورد ولسان الحمل واكليل ثم عند الانتهاء بعض القوابض
ويقتصر على الملينة المحللة ودهن الحنا جيد لتحليله وكذلك المرهم بالطبخ مع الشعير
المقشر ودهن الورد ولا يربط الضماد بقوة فيضر الورم بالايلام واما الدبيلة فان كانت في فم
الرحم او قريبا منه فليبطها بالحديد وان كانت في قعره استعملت الدرات الخفيفة مثل اللبن وبزر
البطيخ مع شي من اللعابات ليصل اثره الى الرحم بما فيها من القوة المدرة حتى ينضج وينفجر من نفسه
وربما احتيج الى ان ينفجر بالتين والخردل ضمادا وبعد ذلك اي الانفجار ينقى بمثل ماء العسل
من الجلابيات ليغسل ذلك وما اضطر ليتنقى من القيح بالتمام ثم بعد النقاء من القيح يعالج بعلاج
القروح من استعمال الادوية المدملة واما الورم البلغمي فليكن بالادوية اقل تبريدا لئلا يتحجر المادة
ويغلظها فيؤل الى الصلابة ومحللة اقوى تسخينا ليقوى على تلطيفه وترقيقه وتبخيره واما الورم
الصلب فينفع جميع الادهان الملينة كدهن الحنا ودهن الحلبة ودهن الشبث وشحم الاوز ودهن
الاقحوان والشمع الاحمر ومخ البيض ومرهم الرسل بالغ جيد وسو مرهم ركبه رسل عيسى عم وانزلك تعالى
لهم مرهم الحواريين ايضا وصنعته شمع ودانيخ من كل اربعة عشر درهما جاوشير وزنجار وقنة ومرصاف

سكار

اورام الخصيتين

شكل بمان اسوج بعم مم زراوند طويل ولبان مكد ثلثة مم مثل ازرقا اربعة مم مرداسنج
اربعة مم ونصف يسحق ما يسحق ويذاب الباقي برطل من الزيت ويعجن به الادوية ويطلا من
الخطمي والخبازي والحلبة والبابونج ويضمد بورق الخس المفضود مع قيروطي شحم الاوز واورام الخصيتين
وما يليهما من الشرج ان كان الورم في الكيس دل عليه وعلى نوعه المشاهدة اما على نفس الورم
فزيادة الحجم واما على نوعه فاللون ويدل ايضا على النوع حرارة الملمس وبرده وصلابته ولينه وان كان
في البيض عسرت معرفته بالمشاهدة والحار منه يكون مع حرارة الموضع وحمرته وحمى لرياسة
العضو ومشاركته للقلب ووصول الابخرة الحارة المتعفنة منه اليه وقد ينتقل المادة من الخصية
بالسعال الى الصدر لان السعال يقلع المادة ويحركها الى فوق وربما فسد الكيس وسقط وبقيت
البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس اصلب من الاول فالاول وسبب ذلك ان من هذا العضو غذاء
من فضل غذاء الانثيين وما يليهما فلذلك يقبل الالتحام من صاحبه بخلاف باقي الاعضاء
والكيس الثابت ثانيا ليس هو الكيس الاصلي القوي بل غشاء صلب شبيه بالكيس الاول في الحولات
بعض الصفات وسو كالجلود العرضية التي ينبت على ظاهر الاعضاء المتفرجة وكالدشبيد الذي ينبت
على العظام المكسورة والبلغمي من الورم يكون مع لين وقلة وجع والصلب مع صلابته والريحي
منه يكون مع خفة العلاج اما الحار فالفصد واستفراغ الصفراء وتليين الطبيعة بالحقن والمسهلات
والحمولات خاصة فانها تجذب المادة الى المقعدة وتقليل الغذاء لتقليل الدم في البدن ومجانبة اللحوم
لذلك وتعديل المزاج بالمبردات ويوضع عليه اي على الورم او لا دهن ورد وقليل خل بدقيق
الباقلاء او دقيق الشعير او خل وماء ورد وعصارة الهندباء وعصارة الخس وعصارة الكزبرة
الرطبة فانها تبرد وتردع المادة وتسكن الوجع ومما هو محمود مجرب بنفسج وباقلاء مرقوقان
بماء مخبص الجميع ويضمد به ثم يبدل بعد الابتداء على الانضاج ليستعد المادة للتحليل عند الانتهاء
مثل البابونج والخطمي والباقلاء وبزر الكتان نطولا بمائها وتضميدا بثفلها وبا ورائها مرقوق
والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد واما البلغمي فعلاجه المنضجات لئلا يتصلب كدقيق الحلبة والباقلا
بشراب وكذلك دقيق الباقلاء والشعير والكمون والبابونج والاكليل وتقطير دهن الزنبق
في الاحليل عجيب لكن ينبغي ان يكون التقطير في مجرى المني لا في مجرى البول اذ لا مشاركة بينه وبين
موضع الورم واما الورم الصلب فاستفراغ السوداء ويضمد بزوفا رطب وشحم البقر ومخ ساق الايل
ودهن الورد او دهن السوسن واما الورم الريحي فالتكميد بالجاورس المسخن والنخالة المسخنة

تلطيف الريح وتحليله فروح الذكر اما الداخلة فما ذكرنا في قروح المثانة ويقطر في القضيب
لبن امراة مرضع جارية بدهن البنفسج وسياف ماميثا وليغذ عايولد غذاء عذبا لزجا لان الغذاء
الذي له كيفية غالبة كالحموضة والحلاوة وغير ذلك يحدث فيها حرقة ولذعا كالحنطة والرشتا
واما القروح الخارجة فمرهم من مرتك واسفيداج وطين ودهن ورد وحب رمان محمض مناسب
اصلاح الغذاء وتعديل المزاج واستفراغ الخلط الغالب الفتق اما لانشقاق الغشاء المسمى
باربطارون ونفوذ جسم فيه كان محتبسا في داخله قبل الشق او لاتساع المجريين الصفيقين اللذين
في هذا الغشاء عند انتهائه الى العانة فوق الانثيين والحاق مابينهما اي بين المجريين فيتسع
الضيق فينفذ الى كيس الانثيين اما تربل لان التربل خلق اطول من الغير والذي يحتاج اليه في الاحاط
بالاعضاء الذي هو محيط بها وذلك ليكون ما يحصل في الامعاء من الريح والثفل والماء في البطن
من الريح والمائية كما في الاستسقاء متسعا فاذا زال عنه العايق من النزول نزل كما يحدث في هو
باربطارون اذا كان الفتق في التربل ايضا لان التربل ما دام صحيحا لم يمكن للامعاء ان تنزل الى الكيس
وخصوصا الاعور لان راسه مخلى غير مربوط بشيء فاذا امتلاء من الثفل وثقل ولم يكن له عايق من النزول
نزل لثقله او ريح غليظ ويسمى ذلك قيلة او رطوبة مائية ينصب الى الكيس من دفع الطبيعة او رطوبة
دموية وهذا في الاكثر يكون اذا كان الفتق من ضربة او سقطة وقد يتولد فيه اذا برد رطوبة
مائية لانه يحيل الدم الوارد اليه الى المائية لكن هذا يسيل الادرة العارضة عند الفتق ولا يكون
فتقا بالحقيقة او غيرهما من رطوبات البدن ويسمى ادرة هذا على راي الجمهور واما الشيخ فانه قد يسمى
جميع ما ينزل الى الكيس ادرة وقيلة ولم يفرق بينهما او ما لم ينزل الى الكيس عند الفتق شيء مما كان
محتبسا في داخل الغشاء بل احتبس في العانة وهذا انما يكون اذا كان الفتق انشقاقيا لان الانشقاق
يعرض في كل موضع يكون فيه طبقات من عضو حاوية لاجسام يمكن بروزها عند انشقاق حاويها
واما الفتق الاتساعي الذي يكون في الثنتين فان النازل فيه ينزل الى الكيس لان هذين الثنتين
ينفذان الى الكيس فيسمى ذلك وكل ما ينزل في الكيس بالاسم العام وهو الفتق تسمية له باسم سببه فما كان
من الفتق فوق اسمه فهو اردى لان النازل فيه يكون من الامعاء الرقاق وهي متراحمة متضاغطة
فيكون خروجها كثيرا جدا ويحتبس الثفل لما يخرج المعاء ويثقل ثقلا فيتعذر لذلك دخوله ولا يجد
الثفل سبيلا الى الخروج لالتواء الامعاء وتغيرها عن موضعها الطبيعي ويوجب كثيرا اعراضا
يلاوس من الالم والكرب وقيء الرجيع واما اذا خرج المعاء وحده بدون الرجيع سهل دخوله وضع

الرجيع

الرجيع وسبب الانشقاق والاتساع اما رطوبة مزلقة او مرخية يرخي الغشاء ويرطب المجرى عاضدها
وثبة اذ عند الوثبة يتحرك الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى اسفل بقوة فينخرق الغشاء او يتسع
الثقب او صيحة لان الصيحة يلزمها حصر النفس وحبس الهواء ويلزم ذلك شدة تمديد الغشاء وانضغاطه
بالهواء المحتبس وتوتير العضلات وبسط الحجاب الحاجز وذلك مما يعين على الفتق او سقطة لتوقع
حركة الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى اسفل وكلما كانت السقطة من موضع اعلى كانت اعانتها على
الفتق اقوى او قيء عنيف لما يلزم من حصر النفس وحبس الهواء او ريح قوية ممددة للغشاء الى الاطراف
او جماع لان الجماع حركة والحركة يعين على الفتق بتمديد الامعاء والتربل للغشاء الى الاطراف والجهات
التي يميل اليها عند تغير اوضاعها بالحركة ولان الحركة يلزمها سخونة القلب ونواحيه ويضطر عند ذلك
الى استنشاق هواء كثير فيمدد الغشاء خصوصا على الامتلاء لان الامعاء حينئذ يكون شديدة الثقل
فيكون تمديدها الغشاء الى الجهات اشد ولان الامتلاء يزيد في ترطيب الغشاء بكثرة الفضول وتولد
النفخ الكثير او جماع غلبت فيه المراة الرجل لان علو المراة توجب الضغط والتمديد في الغشاء ودفع المني
الى فوق اعسر من دفعه الى اسفل وحينئذ يحتاج الى دفع قوي وعند ذلك يخرج اكثره او جملته دفعة ويلزم
ذلك اتساع كثير في مجراه ويلزم ذلك تمدد في جرم الغشاء الى الموضع الذي اتسع من مجرى المني تمددا
شديدا دفعة وذلك مع ضغط المراة له بثقلها ووجوب جذب الهواء الكثير لما ذكرنا واما تواتر ضربه
فلان تواتر السبب يعين في احداث المسبب او حصر نفل لانه مع تمديد الغشاء يثقل الامعاء ايضا
فيميل بالطبع الى موضع الفتق او صبر يحك لان الريح يمدد الغشاء بتمديد الامعاء الى الجهات العلاج
يحرم عليهم الامتلاء والحركة القوية حتى الصياح والوثبة والجماع مما ذكر وشر ذلك اي الحركة والوثبة
والجماع ما كان على الامتلاء وذلك ظاهر فان لم يكن بد من الجماع وكذا من غيره مما ذكر فبعد الشد
اي شد موضع الفتق بالرفادة المعروفة وهي الرفادة المربعة او المثلثة التي يرد الشيء الخارج الى الداخل
ويعين دوايا على جمع طرفي الشق ومنعوا الاغذية النافخة والاستكثار من الماء لانه مع اثقاله للامعاء
يرطب ويعين على الزلق ومن المرخيات كلها لاعانتها على الزلق حتى الحمام فاذا اكل غذاء استلقى
بعده لان هذه الهيئة يعين على رجوع الامعاء والثرب عن جهة الغشاء وتزيل ضغط الامعاء الثقل
بالطعام عنه ويكون عند الجلوس والقيام مشدود الفتق اذ في هاتين الحالتين تثقل الاحشاء
وينضغط الغشاء بثقلها ويجتهد في التحام الشق ان امكن والا فعدت لم يكن وهو الاكثر فيحفظ
لئلا يزيد وقبل ذلك اي الالتحام والحفظ من الزيادة يرد ما نفذ فيه ان كان معا او ثربا لان بقاءهما

الحدبة ورياح الافرسة

فيما بين الشق مما يوجب الاتساع مع ادنى سبب او يحلل ما ينفذ ان كان ماء او ريحا ويمنع مادة ذلك الماء
والريح التي يمدهما ويزيد فيهما بالتدبير الجيد والاستفراغ اى استفراغ الماء والرطوبة المولدة للريح
والاحتراز من كل ما ذكرنا والادوية الملحمة وهي القابضة التي تجفف وتزيل الرطوبة المرخية وتجمع
اجزاء العضو وتمسكه على هيئته المغرية لانها بسبب اللزوجة تعين على الصاق طرفي الشق كجوز السرو
وقشوره والآس وزر الورد والشب اليماني والسماق والعفص وقشور الرمان منعوسة او بعضها
مع بعض المغرية كالعنزروت والعنبر والكندر والاشق والمقل وتعجن بماء الآس والزيت وعرق
السمك ويلصق فانه وقد يستعان على الالحام او الزيادة بالكي لما يعرض من الكي بسبب التجفيف القوى
ان تتشنج الغشاء من جميع الجوانب فيضيق وايضا اذا احترق الغشاء وتشنج صلب وزالت عنه الرطوبة
المرخية المعدة للخرق والاتساع والادوية المحللة الملائمة والريح هي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء
الزقي والطبلي وربما احتيج الى الكي في النوعين اما في المائي فلانه يجفف تجفيفا بالغا وينشف الرطوبات
واما في الريحي فلانه يلطف الريح ويرققه وينفيه وربما احتيج في الريحي والمائي الى مثل الترياق والمثرود يطوس
من المعاجين الحارة المحللة الحدبة وهي نتوء يعرض في سور ابدان بسبب شكله وسببها زوال الفقرات
فانها اذا زالت عن موضعها ومالت الى الجانب لزم ذلك حدوث ذلك الجانب وتقعر ما يقابله فسمي
الملزوم باسم اللازم ورياح الافرسة الفرسة في اللغة ريح توجب الحدب وقيل ريح تاخذ في العنق
فيفرسها اى يدقها والاطباء يقولون رياح الافرسة وهي عندهم رياح غليظة تحتبس في عظام
الرجلين وتعوجها كما يعوج الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء التي فيها تلك الاعصاب كالعقال
وعند بعضهم عبارة عن الحدبة التي تحدث عن ريح غليظ تحتقن تحت الفقار وتمدده وتزيله
عن موضعه يعترى ذلك اى الحدبة ورياح الافرسة للصبيان كثيرا اذا اطعموا قبل الوقت فيتجيح
موادهم لضعف قواهم عن هضم الطعام فلا ينهضم ويتولد منها اى من المواد الفجة الرطوبات الغليظة
والرياح فيميل الى الفقرات في الرجلين لضعف اعصابهم واربطتهم ومفاصلهم ويرق الساق من صاحب
الحدبة لانسداد بعض مجارى الغذاء اذ عند زوال الفقار يتمدد العرق العظيم الممتد على الصلب
فيضيق تجويفه ولا يتسع للدم قدر ما يفد والاعضاء التي يجئ غذاؤها منه واذا قل الغذاء
فيه وكل عضو كان اعلى موضعا ياخذ غذاءه منه بقدر الامكان فيبقى الساقان لبعدهما عنه
قليلي الغذاء لان الفروع التي تجيء اليهما من هذا العرق يبقى خالية من الدم لجذب الاعضاء الفوقانية
الغذاء منها وعند امتداد هذا العرق تمتد الفروع النابتة منه فيزداد طولها وينقص عرضها وتنسد

مجاريها انسدادا تاما او ناقصا وسبب الحدبة ورياح الافرسة اما باد كضربة او سقطة
تزيل الفقار عن موضعه واما بدنى كرطوبة مبلية يرخى الصفاقات والاربطة فيميل الفقار
الى جهة تلك الرطوبة او رطوبة مستنجم لاطراف الصلب الى جهتها فيميل وسط الصلب الى ضد
تلك الجهة واذا مالت الفقرة الى خلف فهو حدبة المؤخر وان مالت الى قدام فهو حدبة المقدم
ويسمى التقصع وقد يميل الى جانب وقد يقال ان الالتواء من اسباب الحدبة واما رياح الافرسة
فاسبابها هي الاسباب المولدة للرياح العلاج استفراغ الرطوبة المزلقة وتعديل المزاج ورد الفقرات
باليد او بالمص بالمحاجم ويعالجون بعلاج الفالج بالكمادات والادهان والمروخات وغير ذلك
من الاضمدة والاطلية وجع الظهر يكون في العضل والاوتار المطيفة بالصلب من خارج وداخل
قد يكون لبلغم غليظ ممدود وبرد يحصل في الصلب لبرد مزاج واكثر ذلك يكون في القطن
لانه ابعد عن القلب والكبد ويعرف ذلك باشتداده عند السكون لعدم الحركة المحللة وفي الليل لذلك
ولبرد الهواء وفي الشتاء لبرد الهواء وبرد الطب وقد يكون من تعب من حمل ثقيل او حركة شديدة
او جماع اذا عرض في ذلك انصباب مادة الى الصلب او الى بعض الاحشاء المجاورة له بسبب تسخينها
وتلطيفها وتحريكها من التعب او من ضعف في الكلى فانه يكون سببا لضعف الظهر بالمشاركة فيتالم
من ادنى سبب من ورم او من ورم في الكلى او حرارة فيها تحدث سوء مزاج مولما او وجع آخر كالحصاة
ويعرف بعلامات ذلك وقد يكون لامتلاء شديد في العرق العظيم الممتد على الصلب وتمدده كما يعرض
عند احتباس الحيض او دم النفاس او احتباس المنى لطول العهد بالجماع لان اكثر مادة المنى هو الدم
الذى ياتى من الكبد الى الاجوف النازل الممتد على الصلب ثم منه الى الكليتين ويصفو فيهما من المائية
ثم منهما الى المجرى الذى منهما وبين الانثيين وهو عرق كثير العاطف ثم منه الى الانثيين وهذا الدم
يختلط في الكليتين وفي هذا العرق وفي الانثيين مع المنى ويستحيل الى طبيعة المنى ويصير الكل
منيا وعند احتباس المنى يمتلى الاجوف ويتمدد ويتالم ويعرف كل ذلك بتقدم سببه وامتداد
الوجع طولا من اول فقرة يتوكا عليها الاجوف الى آخر فقار القطن وعلامات الامتلاء الدموي
وقد يكون لاحتباس الثفل لمزاحمته الصلب مزاحمة مولمة ويزول بزواله العلاج اما البلغمي
فاستفراغ البلغم بمثل حب الايارج مقوى بشحم الحنظل الابرية بالبلغمي سكنجبين بزوري بماء وعرق
السوس او سكنجبين عنصلي او شراب الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزوري او نقوع من حمص
سود وويج في ماء حار ليكون خروج قوة الدواء اكثر يصنع على سكنجبين عنصلي الاغذية الفراريج

والنواسير من الحمام بالشبث او الخطمى الاسود والهليون بالحم الجو في الادهان دهن الشبث او
دهن السوسن اودهن السذاب في ترك الظهر بخرقة خشنة يسخن ويزول عنه التكاثف وينفتح
المسام ويرق المادة ويدهن بعد ذلك ببعض الشحوم والادهان الحارة ليكون تاثيره اقوى
وما كان من امتلاء العرق العظيم فالفصد يبرئه في الحال والجماع ان كان لاحتباس المنى وما كان
لتعب او فرط جماع فما ذكرنا في تدبير من فرط الجماع من التسخين والترطيب والتوديع والتفريح
والتقويه وما كان لامراض الكلى فما ذكرنا في علاجها امراض الاعضاء الطرفية الدوالي من
اتساع عروق الرجل من الساق والقدم وفي الاكثر بعرق الساق فقط لكثرة ما ينزل اليها
من الدم السوداوي فانه بردبته يسيل الى النواحي البعيدة وبسوداويته يتحرك الى الاسافل
واما السوداء الصرفة فانها لغلبة يبسها وكثرة غلظها لا يتهيا لان يسيل الى مناك او البلغمي
فانه ايضا لغلظه يميل الى الاسافل او الدم الصرف الخالص من السوداء والبلغم لكنه لا يكون خاليا
من الغلظ والا لم يتحرك الى الاسافل وفي الجملة مادة هذا المرض خالية من العفونة والا لاوجبت
التقرح والاورام الخبيثة ونفرق بين المواد بعلاماتها وباللون والتدبير المتقدم العلاج الحمية
عن كل ما يولد المادة المولدة لهذا المرض من الدم السوداوي والبلغمي والخالص والفصد
من اليدين لتنقية البدن واستفراغ المادة من الجهة المخالفة والقي البالغ لانه يجذب المواد
الى خلاف جهة المرض وتنقية الدم من الفضول الغليظ واستفراغ السوداء والبلغم بايارج فيقرا وتحجر
الارمني بالغ وكذلك طبيخ الافتيمون او حبه ماء الجبن او الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن
الحليب فان زال والا احتيج الى اخراج العروق المتسعة من الجلد واللحم وشقها طولا لا عرضا
ولا وربا بالنشتر لئلا يهرب ويتقلص ويوذي بانعصار الدم الى خلاف جهة الشق ونسيل ما فيها من الدم
ما امكن وانما اختير العروق المتسعة للشق ليخرج منها الدم الغليظ الكثير او قطعها بالكلية وكيها
بعد ذلك لينقطع الدم ثم يستعمل الادوية القابضة على الساق والقدم ليمنع تولدها اي تولد الدوالي
مرة اخرى لجمعها العضو ولضيقها المجارى فلا يمكن لمواد الغليظة ان ينصب اليها وربما خيف من ذلك
اي من القطع اذا كان الدم سوداويا امراض الماليخوليا وان رجعت الى الاعضاء الاخرى احدثت
امراضا سوداوية اخرى داء الفيل زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل في الغلظ وسببه
كثرة السوداء التي ينفذ من العروق الى اللحم ويتشربها اللحم كما يتشرب الغذاء وقد لا يكون متشربها اذا كان
مدوبه من بلغم غليظ وقد يتقرح اذا كان من سوداء محترقة خبيثة ويخاف منه الاكلة اذا تعفنت المادة

اوجاع المفاصل

وازداد خبثها وفسادها وقد يحتاج الى قطع العضو لئلا يسري الفساد الى الاعضاء المجاورة
وسواء داء من الدوالي ولذلك ينفذ من العروق الى اللحم ولان مادته متشربة في اللحم فلا يصل
اليها قوى الادوية كما يصل الى مادة الدوالي ولان مادة الدوالي يمكن اخراجها بالفصد وشق
العروق التي فيها بخلاف مادة داء الفيل والمستحكم منه لا يبرئ لانه لا يمكن خروج مادته بالتحليل
لغلظها وايضا ما يستعمل لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا لا يقوى على اخراج
المادة بل ربما اذابها وخلخلها وحركها فيزداد بليتها وان كان قوي الحرارة احالها الى كيفية ردية
حادة معرضة ولابد بالاستفراغ بالدواء لان جذب المادة الغليظة الارضية من الاسافل الى الاعالي
واصعادها متعسر جدا خصوصا اذا كانت متشربة في اللحم والخفيف يحتاج الى العلاج القوي الذي
للدوالي لما ذكر العلاج يبدأ بالفصد من اليدين واستفراغ السوداء ثم استعمال الادوية القابضة
لما ذكر والربط بعصابة من اسفل الى فوق ولا يمشي ولا يقوم الامر بوط الرجل لان الحركة تميل
المواد الى الاسافل وتهيج الحرارة وتحركه فيجذب المواد الى الرجل وهو يضعف تقبلها واكثر ما يعرض
الدوالي وداء الفيل للحمالين والقوام بحضرة الملوك والسعاة لما ينزل المواد فيهم الى الاسافل
سيما الغليظة الارضية منها اوجاع المفاصل السبب المنفعل في هذا المرض هو العضو القابل اما لضعف
خلقه كالمحوم الغضروفية والمفاصل كذلك لعدم استحكام مزاجها لتباعد اجزائها فلا يتمكن كل جزء
من قوة التاثير في آخر ويلزم ذلك ان يكون قواها ضعيفة ويكون قبولها لما يرد عليها اكثر
او لسوء مزاجه لان الضعف انما يكون لسوء المزاج او لسوء التركيب واكثره البارد لان جميع
الاجزاء التي ركبت المفاصل منها بارد ولان البارد ما يوجب الضعف يتلزمه تحلل ما يتحلل
منها فيكثر ويشتد لذلك وجعها واما الحرارة جاذبة فان الحرارة مع ما يوجب الضعف يجذب
المواد ايضا وخصوصا اذا عاضدها الوجع والحركة فان الجذب حينئذ يكون اكثر لا محالة واما لوضعه
اسفل لان كل منفصل اسفل من جملة من الاعضاء حيث المواد تتحرك اليه بالطبع ولذا كل ما كان
منها اسفل كان عروض هذا الوجع له اكثر والسبب انما على سوء المزاج لان من جملة اسباب الوجع
سوء المزاج واما في البدن كله فيكون في المفاصل ايضا ويحدث فيها الوجع لسوء مزاجها لا لسوء
المزاج العام او في اعضاء الرئيسة وسوا انما يوجب وجع المفاصل اذا مرت منه مادة موجعة فيكون
تلك المادة سببا واصلا ساذج او مادي ذو قوام كالخلط او غير ذي قوام كالريح بسيط او مركب
من خلطين او ثلثة او اربعة واكثره عن بلغم ومرة لان البلغم غليظ لزج والمفاصل محتوية بالربط

واغشية صلبة صفيقة فلا تتاتى منه النفوذ اليها الا نادرا والمرة لرقتها وحدتها لا تحتبس
في المفاصل واذا تركبا عرض للبلغم رقة وسيلان من المرة والمرة غلظ من البلغم فيتاتى منهما
النفوذ والاحتباس ثم خام فان البلغم وان قل سيلانه الى المفاصل الا ان حصول وضع المفاصل منه
اكثر بالنسبة الى باقي الاخلاط ثم دم لان نفوذه الى المفاصل اما من العروق او من غيرها اما العروق
فانها عند العظام قليلة جدا واما الطرق الاخرى فلان الدم اذا خرج من العروق جمد فلم يتهيا
له النفوذ الى المفاصل الا نادرا ثم صفرا لما ذكر ولانها لشدة اضرارها بالاعضاء يندفع من
اقرب الطرق فلذلك يندر جدا وفي النادر عن سوداء لان السوداء لغلظها وارضيتها لا ينفذ
الى المفاصل بل اذا حصلت عند قرب المفصل تبيت هناك واحدثت فيه وربما فعل من سدد
الدوالي ان اكثر حدوثه من البلغم والسبب الثاني اذا كان السبب الفاعل ماديا الاتساع سوسع المجاري
خلقة او لعارض مثل ادوية منضجة او مرخية مرطبة فان المجاري اذا كانت متسعة سهل اندفاع
ما يندفع فيها او حدوث مجاري غير طبيعية لم يكن من قبل احدثتها الحركة لانها تسخن العضو
ويزيل عنه التقبض والتكاثف او التخلخل لانه تحدث فيه فرجا ومسامات بازالة التكاثف والتلزز
او التهلهل فان العضو اذا تهلهل نسجه اي انفصل صرت فيه فرج او النحافة فان في تركيب الاعضاء
الاصلية بعضها مع بعض لا بد وان يكون بينها فرج مملوة اللحم وعند النحافة تخلو تلك الفرج
من اللحم ويظهر فيها مجار واكثر هذه الاخلاط المولدة لاوجاع المفاصل متولدة من فضل الهضم
الثاني او الثالث اما الهضم الاول فلان فضله سواء كان طبيعيا كالثفل او غير طبيعي كالبلغم
والصفراء اللذين يتولدان في المعدة يندفع الى الامعاء ويخرج واما الهضم الرابع ففضل الذي
يكون عند العظام والاعضاء القريبة من المفاصل قليل جدا لا يمكن ان يحدث منه مثل الوجع
والذي يكون عند الاعضاء الاخرى فان اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء اسهل كثيرا من اندفاعه
الى المفاصل واما الثاني فهو يندفع عن الاعضاء في العروق فلا ينفذ الى المفاصل كالدم وسوء هذا
غليظ القوام لزج والسبب الذي له كثرت الاوجاع في المفاصل انها تجويفا فان العظمين
اللذين يتركب المفصل منهما وربما لا بد وان يكون بينهما خلاء ان لم يكن المفصل موثقا والا
لم يكن الحركة وهذا الخلاء يقبل ما ينفذ فيه من المواد اذ ليست فيه قوة دافعة ولا جسم مانع
من النفوذ كجبر المواد النافذة فيه لاحاطته بالاربطة والاغشية الحصينة وحدث الوجع
عند ذلك بتمدد تلك الاغشية وكثرة الحركة لان الحركة تجذب المواد والحركة عند امتلاء المفصل

يوجب الضغط في المواد المحتبسة فيها ويشتد تمديد الفضاء فيكثر الوجع وهي ضعيفة
المزاج لان تركيبها تركيب مجاورة لا يتمكن كل جزء من قوة التاثير في الاخر بخلاف الاعضاء
الاخر فيكون مزاجها لذلك ضعيفا وضعف المزاج يستلزم ضعف القوى فيكون قبولها
للمواد اكثر وتحليل المواد منها اقل ولبرودة لان تركيبها من العظم والرباط والغشاء وكلها
باردة والبرد يوجب ضعف الافعال ولان طرفيه بعيدة عن المؤثر الاول الذي هو القلب
وكل ما كان ابعد منه كانت قوته اضعف فلم يقو على الدفع والتحليل وقد يبلغ احتباس الخلط
في المفاصل بسبب استحصاف الاربطة والاغشية المحيطة بها الى ان يتحجر وينبت اللحم بينهما فان طول
الاحتباس ودوام الحركة الحالة وخصوصا الحاري المزاج يوجب تحليل اللطيف وانعقاد الكثيف
واستحالته الى الارضية والتحجر خصوصا اذا كانت المادة بلغما خاما او سوداء او استحالته
الى اللحم ان كانت دما لان الدم اذا انعقد صار لحما وهو من الامراض التي تورث لان المني يكون على
مزاج الوالد فيكون الولد في المزاج مولدا للفضول المحدثة لاوجاع المفاصل وفي التركيب واسع
المفاصل والمجاري ضعيف المفاصل قابلا لانصباب المواد وسبب كثرة المواد اما الاغذية المولدة للمواد
المحدثة لهذا الوجع او سوء الهضم فيتولد لذلك الفضول الكثيرة او ترك الرياضة فيجتمع في البدن
فضول كثيرة واذا لم تستفرغ لا بد من انصبابها الى المفاصل او الرياضة على الاكل فان الحركة على الامتلاء
يوجب ضعف الهضم وتعد المفاصل لقبول الفضول وتحدر الفضول الى الاسافل او كثرة الجماع
لانه يوجب الضعف في المفاصل والاطراف بسبب الحركات المضعفة لها فيستعد لقبول الفضول وخصوصا
على الاكل لما ذكر في الحركة وحبس المستفرغات المعتادة مثل دم الحيض والبواسير فان الفضول
اذا اجتمعت في البدن لا بد وان يندفع الى المفاصل ويوجب اوجاعها او يتعفن ويحدث الحميات
والشرب على الريق لان الماء ينفذ الى الاعضاء وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له
عن النفوذ الى ان ينكسر برده فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك عن النفوذ على
صرافته فان عند نفوذه الى الاعضاء يضر العصب والرباط وينضج المواد واكثر من يعتريه وجع
المفاصل يعتريه اولا النقرس لان المواد التي تسيل من عظام الرجل واغشيتها يسيل رقيقها اولا
الى اسفل وتحتبس بين العظام والاغشية التي في اسافل القدم واصابعه ويحدث النقرس وذلك لكثافة
اللحم والجلد وضيق العروق التي هناك فلا يتحلل منها ما احتبس فيها الا بعد عسر شديد وتزول اتصالها
اي المواضع بين العظام والاغشية
حتى يحدث فيها منافذ تتمكن المادة من النفوذ فيها الى اللحم والجلد ليتحلل من المسام التي هناك وعند التمديد

تحدث وجع النقرس بالضرورة والمواد الغليظة التي لا يمكن لها النزول الى اسفل تحتبس في المفاصل
العالية ويعرض منها اوجاعها ويكثر اوجاع المفاصل في الربيع لحركة الاخلاط فيه فانه يهيج الاخلاط
المجتمعة الساكنة في الشتاء ويرققها ويسيلها فينصب الى الاعضاء الضعيفة كالمفاصل سيما وقد
ازدادت ضعفا ببرد الشتاء ويكثر في الخريف لرداءة الاخلاط اي لرداءتها بسبب فساد الهضم
وسبب تقدم الصيف المحرق للاخلاط الكثير المرار وسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف والاشتداد
الحر في النهار فيحدث في تلك الاخلاط حدة ويتقدم الانحلال في الصيف بسبب غلبة الحرارة والاتساع
المنافذ والمجاري بسبب تحليل الصيف للرطوبات ولان الاغشية المحيطة بالعظام ملتصقة بها
لينها فلا يتمكن المواد من النفوذ بينها فاذا تحللت رطوباتها في الصيف وجفت سهل تبريها
من العظام فيسهل نفوذ المواد بينها وبحركة الاخلاط فيه تارة الى الظاهر وذلك عند حر النهار
وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغدوات عرق النسا اي وجع العرق الذي هو النسا
والنسا بالفتح والقصر عرق يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب وهو وجع يبتدئ من الورك
من خلف وينزل الى الركبة وربما بلغ الكعب وكلما طال زمانه زاد نزوله لازدياد مادته بسبب
جذب الوجع وتسفل العضو وازدياد الضعف من الوجع وربما امتد الى الاصابع اذا نزلت المادة
الى اطراف هذا العرق وشعبه وبحسب كثرة المادة وقلتها يكون النزول ويهزل معه الرجل والفخذ
لضعفها بسبب مقاساة المرض عن جذب الغذاء والتصرف فيه مع كثرة تحليل الوجع ويصعب الانكباب
اذ عند الانكباب يتمدد العضلة العظيمة التي في الفخذ من خلف على هذا العرق وينضغط فيزداد الم
كما يزداد عند انضغاطه بسبب من خارج وتسوية القامة اذ عند التسوية يزداد عرض تلك
العضلة فيزداد ضغطها للعرق وربما انخلع بسببه طرف الفخذ اي زال عن الحق اذا طال زمانه
لان عرق النسا انما يعرض في الاكثر اذا كثرت في مفصل الورك رطوبات مرخية ينصب منها
الى هذا العرق والى الوترة العريضة لكثرتها واذا كانت كثيرة وطال وقوفها في المفصل صارت لزجة
بتحليل لطيفها فاسترخت بها الرطوبات التي هناك فينزلق الراس عن الحق ويخرج منه وقيل ان
الرطوبة الكثيرة اذا طال وقوفها في المفصل تغيرت الى ضرب من العفونة والفساد وافسدت
جوهر الرباط الذي بين الراس والحق واكلته فخرج الراس وجميع اوجاع المفاصل واوجاع غيرها
لا يعود سريعا اذا استوصلت مادتها الا عرق النسا فانه يعود سريعا من ادنى سبب وكذا النقرس
وذلك لان عرق النسا وجع يمتد في الفخذ وربما امتد الى الكعب وليس ذلك الموضع موضع عضل يفصل

وس

الفضيف ... ينصب الى ... والا الباطن ... الى الظاهر تارة وعند حركتها تارة ...

عرق النسا

وهو في اسفل البدن يميل المواد بالطبع اليه وعند مقاساة المرض يضعف ويتهيأ لانصباب
المواد من جميع الاعضاء الفوقانية اليه وكذلك النقرس قد يكون بالقرب من المفصل ولا يكون فيه
كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم ونحو ذلك والمواضع السفلية عند مقاساة المرض وضعفه
تستعد لقبول المواد من ادنى سبب ولان عند انصباب المواد الى تلك المواضع يحدث فيها طرق ومنافذ
متسعة فيكون سلوك المواد فيها الى اسهل من سلوكها في غيرها واما المفاصل فلكونها محاطة باغشية
صفيقة ورباطات صلبة قل نفوذ المواد فيها وان كانت في اسافل البدن ومستعدة لقبولها
واكثر ما يكون مادته في المفصل اولا ثم ينتقل الى العصبة العريضة اي الوترة العريضة المحيطة
بالرضفة المتصلة باول القصاب بواسطة تحليلها الى شظايا الرباطات النابتة من عظم الخاصرة
وراس الفخذ المتصلة بعضلات الركبة والساق وقد يكون المادة فيها اي في العصبة اولا
من غير ان يكون في المفصل شيء واما وجع الورك فهو ما يكون الوجع ثابتا فيه لم ينزل عنه ولم يستتر
الى عرق النسا وكونه في الاكثر عن ضعف الورك واستعداده لذلك لقبول المواد بسبب طول الجلوس
على شيء صلب او لضربة تلحقه فان ذلك ينكي الورك ويولمه فيحدث فيه الضعف لذلك او لطول
الركوب فانه ينكي بكثرة الرض خصوصا اذا كان الجلوس على سرج صلب واكثر اي اكثر وجع الورك
عن بلغم خام لان مادة هذا الوجع لا بد وان يكون شديدة الغلظ اذ لو كانت رقيقة لطيفة لسالت
الى الوترة العريضة واحدثت عرق النسا او الى مفصل القدم واحدثت النقرس وقد يكون وجع
الورك تشاركيا من اوجاع الرحم اذا طالت مدتها فترشحت مادتها من فضل الرحم الى مفصل الورك
ومدة الطويل منه قريب عشرة اشهر والعمدة في ذلك وامثاله على الاستقراء واما النقرس فقد يبتدئ
من الاصابع خاصة الابهام وقد يبتدئ من العقب او من اسفل القدم او من جانب منه اي من القدم
ثم يعم الى جميع القدم وربما صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا وانما يتكون في الرباطات والاجسام
المحيطة بالمفاصل اي الاغشية المحيطة بها دون الاعصاب والاوتار ولهذا لا يؤلم ايلام التشنج ولو
كانت المادة فيها لتادت حالهم الى التشنج والخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع اما النقرس
فلان تولده في الاكثر من مادة رقيقة وكثرة الرطوبة والبرودة فيهم بالخصي تكسر حدة موادهم ويغلظها
وانما يكثر فيهم الرطوبة والبرودة لان الخصية عضو حار لكثرة ما فيه من الحرارة الغريزية وكثرة ولذلك
ينضج المني وتغيره ويعده لان يتكون منه حيوان فاذا انتزع من البدن غلب برد امزجة الاعضاء
الباردة على امزجة الاعضاء الحارة وصار مزاج جملة البدن باردا مولدا للرطوبة وهذه الرطوبة

وجع الورك

مع الرطوبة المنوية المحتبسة في تلك الابدان الباردة بغمر الحرارة الغريزية وبرد فيتادى البرد الى الاعضاء
الشريفة ويبرد ببردها جميع الاعضاء وايضا المجامعة من اسباب هذا المرض لان الجماع يوهن مفاصل
الرجلين فيضعف لذلك ويقبل الفضلات والخصيان لا يجامعون وايضا المواد يقل نزولها
الى ارجلهم لانسداد مجاريها بالكي الذي يستعمل عند الاخصاء ولذلك يرق سوقهم واما الاصلع
فلانه انما يعرض لغلبة اليبوسة على الدماغ فيقل الرطوبة التي منها يتكون البخار الدخاني الذي هو
مادة الشعر او يصير جلدة الراس لذلك بمنزلة الصخور التي لا يتاتى فيها نبات الكلاء والخصيان
رطوباتهم متوفرة لان ما من شانه ان يصير منيا يحتبس فيهم ولان حرارتهم الغريزية يكون مغمورة
بالرطوبة الكثيرة فيقل التحلل من ابدانهم ويزداد الرطوبة والنقرس يطول الصغير حضا وذلك
لان النقرس كما ذكرنا انما يتولد من رطوبات رقيقة حادة ينصب الى مفاصل القدمين وهذه الرطوبة
تكون اولا في اسافل البطن ويلزم ذلك ارخاء لحم الصفاق المسمى باريطارون وما يتصل به
كالكيس وعند نزولها الى القدمين يمر على الانثيين وقرب الصفن فينترشح شيء منها الى الصفن
وهو يقبله لان الجلد خلق بالطبع قابلا للفضلات وهذا الجلد اضعف من ساير الجلود لانه خارج
عن البدن غير مماس للحم وهو لذلك قليل الحرارة ويلزم ذلك زيادة الضعف وهو مثنى فاذا استرخى
وثقل عند انصباب الرطوبة اليه مال الى اسفل وتمدد فطال ولا يعرض النقرس للصبي لان مواد
رطبته مائية عذبة ويتولد النقرس من المواد الحريفة فاذا بلغ الى سن الباه ضعفها احترقت مواده فاستعد
لعروض النقرس ولان فضلاته قليلة بسبب انصراف الغذاء الى النماء وكثرة التحلل فيه فلا يجتمع
في بدنه من الفضول ما يوجب النقرس ولانه لا جماع له ولا يعرض النقرس للمراة لان مزاجها عذبة يميل مزاجها
الى البرد والرطوبة ولان فضولها ما يندفع بالحيض فيندفع منها ما كان في بدنها من المواد الحادة
الا ان ينقطع الطمث منها الا الى بدل مثل الرعاف او الرضاع فيكثر الفضول فيهاج وكثير ويحدث
النقرس وما كان من اوجاع المفاصل عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا قليلا بلا ثقل
ولا ورم ولا تغير لون واما المادى فالدم يكون مع حمرة لون الا ان يكون الدم غائرا
في العضو جدا فلا يظهر لونه وتمدد وثقل وضربان والصفراء يكون مع فرط حرارة وشدة
وجع لانها حارة حادة فيكون اسنافاتها اشد ويكون الثقل والتمدد والحمرة قليلة اما الثقل
فلانها خفيفة نارية واما التمدد فرقتها واما الحمرة فلانها اصفر والبلغم يكون الوجع فيه لازما
لغلظ المادة فان المادة الرقيقة تكون كثيرة الانتقال مع قلة التهاب لان الوجع بسبب تاثير الحرارة

الدركان .

وان كان عن مادة باردة تحدث لالتهاب في عدم تغير لون لان البلغم لغلظه يكون غائرا
او تغير الى الرصاصية ان عرض رقة وسخونة من الوجع ومال لذلك الى الظاهر والسوداء
يكون مع تحول المكان ليبسها وارضيتها وخفاء الوجع لقلة ما يحصل هناك من السوداء لانها
لغلظها يعسر تحركها الى مواضع هذه الاوجاع مع انها قليلة المقدار باردة المزاج وكمودة لون
ان كان لها ميل الى الظاهر وقد يدل على نوع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد والعادة
والصناعة والفصل والسحنة ومزاج الشخص والنادرة والبراز والنبض وما يوافقه
ونضج العلاج ان كان لسبب سوء مزاج ساذج فالتعديل وربما احتيج في الحار الى استفراغ
يسير من الدم والصفراء ليستولي المادة المضادة لها في المزاج فيحصل التعادل في سوء
المزاج الساذج وفي البارد الى استفراغ يسير من البلغم لتسخين الدم بغلبته وغلبة الصفراء
وان كان سوء المزاج لمادة قطعت المادة اولا ومنع انصبابها الى هذه المواضع بالجذب الى الخلاف
البعيد لان المادة في اول حركتها الى العضو ولو بالمحاجم وقللت المادة لان استيصالها في اول الامر
غير ممكن لعدم نضجها بالقي وسواء اتفق لهم من الاسهال الا ان القي يقلع المادة من غير تحريك عنيف
لها ولم يشترط فيه النضج ايضا والاسهال انما ينفع بعد كمال النضج حتى يستاصل المادة خصوصا
في مثل هذه الاعضاء التي قد احاطت بها اغشية مستحصفة وانضمال افواه العروق التي منها
يستفرغ المواد بها قليل جدا واما في اول الامر فالمادة يكون غير نضيجة ويمكن استيصالها والمسهل
يحركها ويهيجها من غير استفراغ وفيه خطر ويقوى العضو بالروادع لئلا يقبل زيادة هذا
اذا كانت المادة قليلة وان كانت كثيرة فالروادع يوجب احد الامرين اما رد المادة الى عضو
شريف وفيه خطر عظيم او حبسها في عضو وعصرها ومعارضة حركتها فيزيد الالم واما في عرق
النسا فلا يستعمل الروادع البتة لو فور مادته لان مادته يكون عند العظم واللحم على الفخذ كثيرا
جدا فلذلك يحتاج في علاجه الى جذب المادة الى الخارج والرادع يحبس المادة في العمق لانه يجمع
العضو ويقبضه ويكثفه ثم كالمدهونة في العضو ما فيه تحليل وتليين كثير لئلا يتحلل رقيق
المادة ومائيتها ويبقى الارضية الصرفة وذلك ما يوجب التحجر والاطلية المسخنة في الابتداء ردية
لجذبها المواد الى ذلك الموضع والمخدرة ضارة لتغليظها المادة وتفجيجها وتطويل المرض
لتبعيدها المادة عن النضج والسكنجبين لفرط حموضته غير موافق لهم لان الاعصاب والاوتار
والاربطة والاغشية عند المفاصل كثيرة وكل هذه يتضرر بالحموضات والشراب عدوهم لانه يحرك

المواد سبيلها ونضر العصب والرباط والوتر وذلك مما يعد لهذه الامراض فكيف اذا كانت موجودة
لا يجوز لهم استعماله الا بعد البرء باربعة فصول لان المفاصل مستعدة لانصباب المواد اليها
بما ذكر من الاسباب وبعد مقاساة المرض يكون استعدادها لقبول ما ينصب اليها اكثر لزيادة ضعفها
وكل من الفصول يوجب هذا المرض بوجه خاص به والشراب ايضا مما يوجبه لما ذكر فقبل الامن
من معاودته يخاف النكس باستعمال الشراب وجميع المحللات يخلط معها مليّنات كالشحوم لئلا يتحجر
المادة وينحل لطيفها بالمحللات ويبقى منها ما هو غليظ ارضي مع ان دوام حركة الوضع مما يعين
على تحليل اللطيف وبرد مزاجه وكثافة ما يخلطه مما يعين على التحجر وخصوصا في السوداوي
فانه لغلبة ارضيته وبرد مزاجه اقبل للتحجر من غيره الا برية اما الحار الساذج والدموي والصفراوي
مما ذكر في علاج الحمى الصفراوية وخصوصا ان كان معه حمى وتليين الطبيعة بمثل شراب البنفسج
بل بالفتل والحقن اللينة اما نفس التليين فلانه ينقص الفضول من الكبد ونواحيه ويمنع احتباس
الفضول واما بالدواء الضعيف وبالفتل والحقن اللينة فلان المادة الرقيقة يسهل اخراجها قبل
النضج فلا يخاف عليها عند استعمال الدواء الضعيف تحريكها وتهييجها من غير استفراغ واما البلغمي
والبارد فيغلي حلو ونضج على سكر او على ورد مربى او على بنفسج مربى او شراب الليمو بماء عرق السوس
ان كان مع عطش او ميل الى الحرارة او شراب الاصول والسكنجبين العنصلي او البزوري بماء عرق السوس
او مثله واما اليابس والسوداوي فجلاب باردا وحارا ان لم يكن عطش والاخوف من حرارة وربما
زيد فيه اي في الجلاب عرق سوس ان كان معه عطش او ماء شعير بسكر ان كانت حرارة الاغذية
ممنعون اللحوم لان اللحم كثير التغذية يتولد عنه مواد كثيرة الا الضرورة وهو الضعف فلحوم الطير
لانها قليل الفضول والحيوان البري مثل الغزال افضل من غيره لانه اقل فضولا وفي الايام الاول
ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوي والدموي والحار او سويق بسكر فاذا اسكن
هيجان المادة وسورتها وسورة الحرارة ونهضت الشهوة فاسفاناخ او بقلة يمانية او فرخ او ملوخ
واما البارد والبلغمي فماء الحمص بالسكر اياما او بالعسل او ماء الشعير بالعسل او عسل وحده
واذا قويت الشهوة في البلغمي فالهليون او مزورة الليمو بالعسل ثم مرقة الديك بالشبت والدارصيني
والمصطكي واوراق الفراريج ثم لحم العصافير والفراريج مبزرة بالابزار الحارة واما السوداوي فاغذيته
الصفراوي مع تسخينها بمثل العسل والابزار القليلة الحرارة لئلا يزداد حدة السوداء والمستفرغات
اما الدم فبالفصد من الجهة المخالفة فان كان الوجع في الرجلين استعمل الفصد من اليد وان كان في اليدين

اسهل

استعمل من اليد التي وجعها اخف وان كان فيهما على السواء استعمل منهما معا والافضل ان يؤخر
الفصد يومين او ثلثة لينضج المادة قليلا لان الدم الموجب لهذه الامراض لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا
او رقيقا منبثا بالعضويات كان غليظا لا يمكن اخراجه بالفصد ويبقى جدا وذلك موجب لسقوط
القوة لكثرة ما يخرج معه من الارواح وان كان لزجا متشبثا بالعروق ولم يخرج عنها بسهولة
فيكون ما يخرج من الدم عند ذلك دما جيدا وان كان رقيقا تشبث لرقته بخلل العضو وفرجه
وينفذ فيها فيعسر انفصاله منه فلذلك يجب اعتبار النضج فيه بتاخير الفصد الى اليوم الثالث فان
المرض اذا جاوز الابتداء انكسرت سورة مادته وتصرفت فيه الطبيعة تصرفا ما بالنضج واما البلغم
فانتظار نضجه واجب وخصوصا الغليظة لئلا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ الارضي فيتحجر ثم يستفرغ
بعد النضج بحب المفاصل وصنعته سورنجان بوزيدان شحم الحنظل سكل دانق غاريقون صبر
او حب السورنجان
من كل نصف درهم تربد درهم يدق ويعجن بدرهم من المقل المحلول بالماء الحار او مطبوخها وصنعته بزر
الرازيانج اصل السوس اصل الرازيانج بزر الهندبا من كل ثلثة دراهم تربد ابيض سورنجان من كل درهم
يطبخ الجميع في رطلين ماء حتى يرجع الى الثلث ويصفى على ثلثة دراهم من الترنجبين ويشرب او ايارج فيقرا
او حب المنتن ولا يجوز استفراغ البلغم فقط في هذا المرض وان كانت مادته بلغما صرفا لان جميع
المستفرغات محركة للاخلاط واكثر تحريكها للصفراء لانها للطافتها وحرارتها سريعة القبول للحركة
وذلك مما يوجب انصباب البلغم الى العضو مرة اخرى فان الصفراء عند سخونتها وحركتها تحرك البلغم
ويسيل الى العضو الضعيف من اصل الخلقة ومن مقاساة المرض فلا بد من مراعاتها اي مراعاة الصفراء
يستفرغ مع البلغم فلا يبقى في البدن ما يحرك المواد اليه والدواء المسهل يخرج المواد من المفاصل
اما من الطرق التي نفذت المواد فيها اليها فيزداد اتساعها ويبقى متفتحا او من الطريق الاخرى فيكثر
التطرق ويزداد استعداد المواد للحركة الى المفاصل فلذلك يجب ان يخلط مع المسهل ما فيه قبض
يسد تلك الطرق حتى لا ينصب الى المفاصل شيء بعد الاسهال وينبغي ان يكون هذا القبض متاخرا
عن الاستفراغ اذ لو كان متقدما عليه يسد الطريق ومنع الاستفراغ وفيه خطر لتحرك المواد فيه وهيجانها
مع عدم الاستفراغ والسورنجان يسهل البلغم ويعقب الاسهال قبضا يسد الطريق الى العضو لكنه
ضار بالمعدة واذا تضررت المعدة كثرت الفضول وذلك مما يضر بهذا المرض فليصلح بالفلفل والزنجبيل
والكمون مما يقوي المعدة ورجل الغراب وهو نبات يطول على وجه الارض بقدر شبر او شبر ونصف
وورق شديد الخضرة يضرب الى السواد وكل ورقة من ورقه مشقوقة بنصفين وكل نصف ذو ثلثة اوراق

ومنها غير رجل الغراب الذي تناوله الاطبا

الوسطى منها اطول والتان يليانها اقصر منها كمثل اصابع رجل الغراب سواء ولذا سمي به وفي طعم ورقه حرافة قوية وفيه قبض يسير وينبت بشرقي بيت المقدس كثيرا واهل ذلك الموضع ياكلونه مسلوقا بزيت الانفاق فينفعهم من وجع الظهر والاوراك والركبتين ننفعا بينا يقوم مقامه. اي مقام السورنجان في اوجاع المفاصل ولا يضر مضرته بالمعدة واما الصفراء فبطبيخ الفواكه مقوى بالسورنجان والبوزيدان واما السوداء فبطبيخ الافيثمون والحجر الارمني نافع لاوجاع المفاصل السوداوية لانه قوي الجذب يبلغ قوته الى المفاصل ويسر فيه تسخين تحرك المواد وفيه تنزيخ وتقويه للقلب المقيئات درهمان من اصول البطيخ بسكنجبين للصفراوي وبزر فجل او عصارة ورقه بالسكنجبين العنصلي او فجل منقع في السكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغمي المدرات ينتفعون بالمدرات كثيرا لانها تخرج فضل الهضم الثالث والرابع ومادة هذه الاوجاع من فضول هذين الهضمين وخصوصا في عرق النسا لان ما يخرج بالادرار في الاغلب يكون رقيقا لضيق مسالك البول عن المواد الغليظة ومادة عرق النسا ارق لانه مفصل عميق ضيق المنافذ فلا ينفذ فيه المواد الغليظة الا نادرا ولان الاسهال يجذب المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما يسهلون فلا ينفع الاسهال فيهم فيبرؤن بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثا بسكنجبين ماء اغلي فيه برسياوشان وفوة الصبغ للصفراوي وللبلغمي هذا السنون جنطيانا وكمافيطوس وكمادريوس وبزر بطيخ وبزر رازيانج يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فينفع بالادرار الادوية الموضعية النطولات نطول الحار شعير وخس يطبخ بالخل حتى يتهرى آخر للبارد مرزنجوش وورق الغار رازيانج يكون يطبخ ويتطل به آخر قريب من الاعتدال بابونج اكليل الملك زهر البنفسج خطمي خبازي يطبخ ويتطل به الادهان والمروخات دهن الحنظل وصنعته ان يوخذ من عصارة الحنظل قدر ومن الدهن مثله ويغلى حتى تذهب العصارة ويبقى الدهن وان لم يوجد الحنظل الرطب اخذ اليابس وطرح منه الحب والقشر ثم اخذ من الشحم عشرة ومن الدهن اربعين وطبخ حتى تخرج قوة الحنظل ودهن القسط ودهن الخردل ويتخذ منه دهنه كاستخراج دهن السمسم ومن المركبات النافعة زيت طبخ فيه الافاعي وسربن بالجملة والتمرخ بالعسل بعد الحمام نافع لان الحمام يرقق المواد ويفتح المسام ويلين الجلد والعسل يلطف ويحلل ويجذب الرطوبات من قعر البدن وشحم الاسد وشحم الثعلب وشحم ابلسون قيل انه طاير بالشام نافع الاضمدة ضماد حلبة يطبخ في الخل والعسل حتى يتهرى آخر حلبة اكليل بزر كتان كندر لا ينبغي يرق ويضاف اليه شمع ودهن ويستعمل فان الاستحمامات يضر مع الحمام الرطب العذب الماء لانه يزيد في الرطوبة ويذيب الاخلاط ويسيلها ويوسع المجاري فينصب الفضول الكثيرة الى المفاصل واما الحمام

المجفف

المجفف بغرط التعرق اذا ترك فيه بالملح والاشنان والنطرون لما فيها من الجلاء والتسخين والتنقية فانه ينفعهم وماء الحمات نافع لانها لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت بها يرقق الرطوبات ويحللها او يوخذ كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار ومرزنجوش يغلى ويستحم بمائه بعد التعرق كثيرا ليندفع رقيق المادة بالعرق وما بقي من الغليظ يتلطف بهذه الاشياء ويترقق ويتحلل الابزنات تنفعهم الابزن المتخذ من الماء المغلي فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الطبخ حمار الوحش او الارنب احياء حتى تتفسخ وماء طبخ فيه ذلك وذلك لخاصية فيها والزيت اقوى فان الزيت في نفسه يسخن ويحلل ويرقق وينضج فان بقي فيه الوجع بعد ذلك التبريد فالكي بالغ لان التجفيف والتحليل الذي يحصل من النار لا يحصل من الادوية وسوى ذلك ييبس المجاري ويمنع مادة معتادة الانصباب الى العضو وافضل الكي لعرق النسا ان يجعل على الحقو ملح كثير ويحوط ما حوله بعجين ويلقى عليه المكاوي المختلفة ويحمى المكوي ويستعمل اولا بحيث لا يحس بحرارته ثم يحمى بها ثم يزيد الحمى حتى لا يطيق ليصل اثر النار الى المفصل فاذا جاوز الطاقة نحي الملح والعجين ثم غطي بصوف وربط ويحترز ان لا يحترق اللحم بالمكوي ويتقرح وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة والمعاجين الكبار المذكورة في القراباذينات وعظام الناس محرقة يشفي من النقرس ووجع المفاصل لما فيها من التحليل والتجفيف القوي

الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو بل اما ان يعم

جميع البدن كله بمعنى انه اذا عرض له كان شاملا لجميع اعضائه كالحميات او يحدث في اي عضو كان اي يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء كالورم فانه يعرض لكل واحد من الاعضاء على حد سبب الحق ان كان عروضه في البعض كالعظام والدماغ خفيا وكتفرق الاتصال الغير الورمي فانه ايضا يعرض لكل واحد من الاعضاء الا انه في كل عضو يختص باسم ويشتمل هذا الفن على ابواب ستة الباب الاول في الحميات الباب الثاني في البحران وايامه وانما ذكر البحران في الامراض العامة وان لم يكن مرضا لانه لازم لاكثر الامراض لا ينفك عنه الباب الثالث في الاورام والبثور والجذام وانما افرد الجذام بالذكر مع انه داخل في الاورام لصعوبته وفظاعة امره وكثرة الكلام فيه والوباء والتحرز عنه والوباء معدود في جملة الامراض قال الفيلسوف ابو الفرج في المفتاح الوباء شر الامراض وهو من الامراض العامة لان نكايته يصل الى جميع الاعضاء وان كانت بداءته من القلب الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع والسقطة والصدمة والضربة والشجاج خص الشجاج

واحد السبعة

وهو اكثر الواقع في تحفة الدراس بالذكر لصعوبته ايضا وكثرة اقسامه والسبع الباب الخامس في
الزينة وهي ليست من الامراض لانها لا تحدث عنها بالذات آفة في الفعل بل هي اعراض لامراض غير ظاهرة
بانفسها ولعدم ظهور تلك الامراض عند القوم سموا الاعراض امراضا قال الشيخ وههنا امور خارجة
عن الامراض ويعرفها وهي الامور الداخلة في الزينة الباب السادس في السموم والاحتراز عنها
وانما عد السموم من الامراض العامة لانها تفسد مزاج جميع البدن بصورته النوعية فاقيم السبب مقام المسبب العام

البــاب الاول في الحميات الحمى حرارة غريبة وهي الحرارة الاسطقسية اذا اشتدت سورتها
واوجبت ضررا في الافعال فاحترز عن الحرارة الغريزية لانها غير ضارة بالافعال وعن الاسطقسية
اذا لم يشتد سورتها ولم يضر بالافعال فقوله ضارة بالافعال بيان لقوله غريبة لان الحرارة الاسطقسية
انما يسمى غريبة اذا كانت ضارة بالافعال تنبعث من القلب اي يحصل تلك الحرارة فيه اولا ثم ينبسط
منه بتوسط الروح والدم الشرياني والشرايين نفسها ايضا الى الاعضاء كلها فتسخنها وانما قيل
انها تنبعث من القلب لانها تسخن البدن كله دفعة وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب لان سخونته
موجبة لسخونة الارواح والدم الشرياني وهي اذا سخنت وسرت في الشرايين الى جميع البدن سخنته
دفعة واما الشرايين فانها وان امكن ان يسخن جرم ما هو قريب منها الى القلب قبل تسخن الدم والروح
الا انها اذا تسخنا سخنا الشرايين البعيدة اولا ثم ساير الاعضاء وانما اعتبر سخونة الارواح
والدم الشرياني لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل من موضع الى موضع الا بانتقال محالها وليس المراد
حصولها في القلب اولا ان يحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك فانها قد يحصل فيه اولا وقد يحصل فيه
بعد سخونة بعض الاعضاء لكن سخونته على التقديرين متقدم على سخونة جميع الاعضاء ولو
حصلت فيه حرارة ولم ينبعث منه الى الاعضاء كالحرارة الحادثة من الغيظ الخفيف لم يكن حمى
وسببها اما ان يكون مرضا وهي حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون مرضا كالحمى الحادثة في ذات الجنب
او لا يكون سببها مرضا وهي حمى مرض فقط فكل من القسمين مرض لكن احدهما مع ذلك عرض لمرض
والآخر ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض وهو الورم من حيث انه مشتمل على العفونة
بمعنى انها يوجد بوجوده ويعدم بعدمه وسبب الثاني ليس بمرض وهو العفونة قال الشيخ لنا قسم لمن يقول
ان حمى الورم ان كانت تتبع حرارته ويلزم من وجهه فيشبه ان يكون حمى عرض وان كانت تتبع عفونته
فلا يكون الورم سببا لها من حيث هو ورم بل العفونة التي فيه يكون سببا لها بالذات ويقول ان
عنيت بحمى عرض انها تابعة للورم موجودة بوجوده فكذلك حال حميات العفونة بالقياس الى العفونة

واجاب عنه المص بان الحمى التابعة للورم حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو
ذلك بل لانها تابعة لمرض فانا نعني بالعرض ما يتبع المرض وهذه الحمى لما كان العلاج المستعمل فيها
مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض فسموها حمى عرض وحاصل الجواب يرجع الى انه امر مصطلح
وكلام الشيخ يشير الى ذلك حيث قال في الجواب فلنجر على ما اعتيد من ذكر فنقول ليكن حمى
الاورام والسدد حميات العرض ولما كان البدن آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء
والقوى والقوى عند الطبيب كيفيات انما يوجد في الارواح والاعضاء والارواح كلها قابلة
للتحلل فلا بد من غذاء يصل اليها ويصير بدلا للمتحلل ولا يمكن ورود ذلك الغذاء دايما فلا بد
من ان يستحيل الغذاء الى رطوبات تكون معدة في البدن ليقوم بدل المتحلل وجب ان لا يخلو
البدن من هذه الاجسام الثلثة وهي الارواح والاخلاط والاعضاء وتعلقها اي تعلق تلك
الحرارة اولا اما بارواح البدن ثم يتادى منها الى الاعضاء والاخلاط وهي حمى يوم فان قيل
يلزم على هذا ان لا يكون حمى يومية الا مع حمى دقية وحمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء
والاخلاط في الحمى اليومية انما هي بسبب سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب تشبث الحرارة بها ولذلك
اذا بردت الارواح فيها زالت الحرارة عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة متشبثة بالدم او بالاعضاء
فانها لا تبرد ولا تزول حتى الا بتبريد الدم او الاعضاء دون الارواح وانما سميت هذه الحمى
باليومية لانها في غالب الاحوال انما يدوم يوما واحدا ولا يزيد عليه بل اما ان يبرئ البدن بعد ذلك
من الحرارة او يحدث عنه حمى آخر او تعلقها اولا بالاخلاط الاربعة ثم يتادى منها الى الاعضاء
والارواح وتعلق الحرارة بها يكون اما بان يسخن بالتسخين الاخلاط فقط من غير عفونة وهي
سونوخس وانما سميت به لان هذه اللفظ في كلمة اليونان يدل على الدوام وهذه الحمى ادوم من حمى
يوم وهذا لا يكون في غير الدم لان غير الدم ليرد مزاجا او لقلة مقداره لا يبلغ حرارته الغليانية
الى ان يوجب الحمى والا ان يوجب سخونة جميع الاخلاط فلذلك لا يحدث عنه الحمى الا بالعفونة فقط
واما الدم فانه لحر مزاجه وكثرة مقداره اذا سخن وغلى لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط والارواح
بل سخونة البدن كله او بان يتعفن وهي حمى العفونة وانما سميت بها لحدوثها من الحرارة الحادثة
من العفونة او تعلقها اولا باعضائه سواء كانت اصلية اي متكونة من المني كالعظم او غير اصلية
كاللحم ثم يتادى منها الى الاخلاط والارواح وهي حمى الدق وانما سميت بها لانها يلزمها من نحافة
البدن وهزالها اكثر مما يلزم الحميات الاخرى وآورد على هذا الاشكال وهو ان قبول الارواح السخونة

وانما قيدها باليومية ... غير الدم لا يوجب الحمى

وهذا النوع من الحمى الدموية اعني سونوخس بالمتبقية اسمه برأسه لانها ليست من الحميات العفنية فانه لا عفونة لها ولا من الحميات اليومية لان التسخين الاول فيها الاخلاط ولا من حمى الدق التي تتشبث الحرارة فيها اولا بالاعضاء الاصلية لما كان جميع ما في بدن الانسان ثلثة اجناس اعضاء حاوية لما فيه من الرطوبة والارواح وقياسها قياس حيطان الحمام ورطوبات محوية وقياسها قياس فناء الحمام وارواح نفسانية وحيوانية وطبيعية والبخارية وقياسها قياس هواء الحمام

من اسباب السخن اشد من قبول الابخرة الرطوبات لانها شديدة اللطافة كثيرة الحرارة وقبول
الرطوبات لها اشد من قبول الاعضاء لانها لكثافتها وصلابتها يعسر قبولها لها وانفعالها
عنها وعلى هذا كان تعلق الحمى اولا بالرطوبات والاعضاء محالا وكانت الحميات كلها
حمى يوم واجيب عنه بوجهين احدهما ان الاكثف اذا كان اقرب الى المسخن كان قبوله اشد
لان السخونة من الكيفيات الملموسة وانها انما يؤثر بالملاقاة وتاثيرها في البعيد انما يكون بواسطة
القريب فانها تؤثر فيما يلاقيها ثم الملاقي يؤثر فيما يلاقيه وهكذا حتى ينتهي اثرها الى البعيد
ولا شك ان هذه الكيفية في المنفعل تكون اضعف منها في الفاعل فيكون في المنفعل البعيد
في غاية الضعف وان كانت لطيفة جدا وثانيهما ان المراد بالمسخن اولا ههنا ان يكون بحاله
طفى وبرد لزم ذلك تبرد الآخر من غير عكس ولا يلزم ذلك ان يكون تسخنه متقدما بالزمان واعترض
ايضا بان تعلق الحرارة لو كان بالروح والخلط والعضو دفعة لم يكن هذه الحمى من الاقسام
لانها لا يصدق عليها ان الحرارة تعلقت اولا باحد هذه الثلثة ثم تادت بواسطته الى الآخرين
ويمكن ان يجاب عنه بان قرب المؤثر من الاجزاء الثلثة لو كان على السواء كان التعلق اولا بالاقرب
ولو سلمنا التعلق بها دفعة كانت هذه الحمى مركبة من الحميات الثلث لا انها تكون قسما خارجا عنها
والحمى اليومية تحدث من الاسباب البادية لان الاسباب البدنية في الاكثر لا يقتصر تسخنها على تسخين
الروح فقط بل يتجاوز الى تسخين الاخلاط والاعضاء وليس المراد انها تحدث من الاسباب
البادية فقط بل انها تحدث منها ومن الاسباب الاخر والاسباب المحدثة لحمى اليومية اربعة اجناس
احدها الاشياء التي ترد على البدن من خارج كالحر الشديد وثانيها الاشياء التي ترد على البدن
من داخل كالدواء الحار وثالثها الاشياء التي تحرك البدن حركة مفرطة كالرياضة او الروح كالغضب
ورابعها الاعراض البدنية كالاوجاع والعلل التي تحدث في الاعضاء الظاهرة كالورم الحار
في الحالب الحادث في الرجل واما الاورام الباطنة فان تسخينها يتجاوز عن تسخين الارواح فيكون
فرحية وغضبية لما يحدث في الفرح والغضب من فرط حركة الروح الحيواني الى خارج سخونة مفرطة
فيه ونومية لاحتقان الابخرة الحارة التي كانت تتحلل في اليقظة وتسخينها الروح انتشارا وسهرية
لاشتعال الروح بكثرة الحركة وفكرية لكثرة حركة الروح لكن هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى
خارج وغمية لاجل حركة الروح الى داخل واحتقانه فيه واحتداده لذلك وهمية لما يعرض للروح
حركة مسخنة تارة الى داخل وتارة الى خارج لان الهم انما يكون لامر يتصور منه خير يقع او شر ينتظر وقوعه

لما يتحرك الروح الى داخل حركة عنيفة دفعية وتعبية لان التعب يسخن الروح تسخينا
شديدا واستفراغية لما يعرض من اضطراب الاخلاط وحركتها عند الاسهال اضطراب في الروح
وحركات مفرطة يوجب فيه الاشتعال وامتلائية لما يحتقن الابخرة ويعدم التنفس لانسداد
المنافس فيحدث حرارة مفرطة في الروح لمنع الابخرة من التحلل ومنع الهواء البارد من النفوذ
الى داخل وجوعية لما يحتد معه الابخرة والمزاج لنقصان الرطوبة الغذائية وفقدان الحرارة
ما يسكنها فيشتعل الروح وعطشية لما ذكر في الجوعية والعطش اولى بامداد الحرارة لفقدان
الماء الذي يسكن الحرارة الغريزية وسددية لما يقل التحلل ويحتقن الفضول ويجتمع الابخرة
الحارة الكثيرة فيسخن الروح حيث لا يبلغ ان يسخن الرطوبات ويعفنها فيحدث عنها الحمى
الخلطية وذلك لان السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار التي للبدن وذلك يوجب الحمى
العفنية لانها يمنع التنفس عن الاخلاط فيحدث فيها العفونة واما ان يكون في مسام الجلد فيحتبس
الابخرة الحارة ويسخن الروح ويحدث الحمى اليومية لاستحصافه واما ان يكون فيما بين هذين
الموضعين وذلك في فوهات العروق وحينئذ اما ان يكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة تحدث
عنها الحمى اليومية المسماة بالسددية وان كانت قوية ويحدث عنها الحمى الخلطية اما غالبا نية
ان لم يكن شديدة القوة او عفونية ان بلغت في القوة الى ان يمنع التنفس وربما بقيت السددية
ثلثة ايام ان كانت السدة قوية وان كانت ضعيفة اسرع اقلاعها وهذه الحمى من حميات اليوم
قد ينقص لتحلل الروح المتسخن للطافته ثم يعاود لبقاء السدة التي هي العلة فيكون كانها نوبة
وربما دارت اربعة ادوار وقد يكون الحمى تشنجية اي تشنج الجلد من يبوسة جامعة للاجزاء
بكثافة ويلزم ذلك انسداد مسامه كما يحدث من ترك استحمام جرت به العادة فانه يحدث في
الجلد تشنجا لعدم تليين الماء له وبردية استحصافية لان البرد يقبض المسام ويكثف الجلد وحرية
لما يحترق الجلد ويجف وينسد مسامه كما يحدث عن اللبث في الهواء الحار وفي الشمس الحارة فيحتقن
الابخرة الحارة في البدن ويمتنع من الانتشار ولا يصل الهواء البارد الى الروح من المسام
فان كانت هذه الابخرة رطبة عذبة لم يولد الحمى ما لم يعفن وان كانت دخانية اسخنت الارواح
بالمجاورة والمخالطة فتولدت حمى يوم والحمى العفنية اما بسيطة اي حادثة عن عفونة خلط واحد
او مركبة اي حادثة عن عفونة خلطين او اكثر والبسيطة اجناسها اربعة على عدد الاخلاط
احدها الدموية والعفونة اذا سرت في بعض الدم سرت منه الى بعض آخر لاتصال اجزائه بعضها ببعض

بسبب كثرته وبسبب انه لا يكون الا في داخل العروق مع شدة قبوله التعفن بسبب حرارته ورطوبته
فاذا تعفن كانت العفونة في مقدار كثير منه جدا فلا يكون العفونة شديدة جدا بسبب كثرة
المنفعل واما التحليل منه فانما يكون بالقدر يستحقه مقداره وهذا المقدار كثير جدا فيكون
التحليل ايضا كثيرا جدا وهي اما متزايدة (اي من الدم المتعفن) وهي التي يكون الجزء المتعفن من الدم اكثر من المتحلل
وهي انذر لان المرض يكون حينئذ اقوى من فعل الطبيعة او متناقصة وهي التي يكون الجزء المتعفن
من الدم اقل من المتحلل وهي اسلم لان فعل الطبيعة فيها اقوى من المرض او مشابهة وهي التي
يكون الجزء المتعفن مساويا للمتحلل وحالها متوسط بين القسمين لان الطبيعة فيها يمكن ان تغلب
فيزيد المرض او يغلب فيستوي المرض وثانيها الصفراوية وتعفنها اما داخل العروق وهي الغب
اللازمة اما تسميتها بالغب فلان اشتدادها يكون غبا واما باللازمة فلان مادتها المتعفنة حين كانت
داخل العروق بقي فيها مدة لكثافة جرم العروق وتلززها وسرعة الحرارة بتعاقبها الى ان تجتمع شيء
آخر من الصفراء في العروق ويتعفن فيدوم الحمى الى ان ينقضي امر العفونة ثم ان كانت العفونة
في العروق التي بقرب القلب او الكبد فهي المحرقة وانما خص هذا القسم من اللازمة بهذا الاسم لشدة
حرارته وكثرة عطشه وقلقه لقرب مادته من القلب بخلاف القسم الآخر وهو الذي يكون العفونة
فيه في العروق الاخر البعيدة من القلب بالاسم العام وهو الغب اللازمة على انه قد يسمى الحمى
المحرقة ان كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب لانها بسبب حدة مادتها وقربها من القلب يكون
اعراضها قريبة من الاشتداد من المحرقة الصفراوية فاطلاق المحرقة عليهما بالاشتراك اللفظي
واما خارج العروق مثل فرج الاعضاء والمعدة والكبد وغير ذلك وهي الغب الدائرة
وسميت بها لانها تدور يوما ويوما لا وسميت ذلك لانها اذا كانت خارج العروق كانت العفونة
في البعض الذي في ذلك الموضع فقط لعدم اتصاله ببعض آخر واذا تعفن ذلك البعض وتحللت
رطوباته بالحرارة النارية المتعفنة سكنت الحمى الى ان يجتمع بعض آخر منها في ذلك الموضع ويتعفن اما
بالحرارة الباقية من العفونة الاولى او بالحرارة التي هي سبب العفونة الاولى فيحدث الحمى ثانيا
وعلى كل التقادير وهي ان يكون الصفراء داخل العروق القريبة من القلب والكبد او العروق
البعيدة منها او خارج العروق فاما ان يكون الصفراء رقيقة صرفة وهي الخالصة او مختلطة
بالبلغم اختلاطا ممتزجا متحدا فيكون لذلك لها نوبة واحدة بخلاف شطر الغب فان العفونة
فيها في مادتين متميزتين احديهما بلغم والاخرى صفراء ويكون لها لذلك نوبتان نوبة للبلغمية

ونوبة للصفراوية مخلطا لان البلغم وان كان رقيقا فهو اغلظ من الصفراء ولذلك يطول
مدتها لعسر تحلل البلغم لغلظه ولا يكون مختلطا بها غير البلغم لان الدم اذا خالط الصفراء وسخن
وتعفن صار صفراء فيكون الحمى حينئذ غبا خالصة ولان السوداء قليلة الوجود فيكون اختلاطها
بالصفراء قليلا ومع ذلك فاذا عرضت لها سخونة وعفونة احترقت ما فيها من الصفراء فصار
الكل سوداء محترقة عن صفراء وهي اي الحمى الكائنة من الصفراء الممتزجة بالبلغم غير الخالصة
وثالثها البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهي اللازمة لما ذكر في الصفراوية اللازمة او خارج
العروق وهي النائبة لما ذكر ايضا ورابعها السوداوية وعفونتها اما داخل العروق وهو الربع
اللازمة وتسميتها بالربع لانها تشتد ربعا ووجودها نادر جدا لان وجود السوداء في البدن قليل
جدا لانها باردة يابسة مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية ولان تولد الاخلاط في الكبد
وذلك بان يحيل الوارد اليه مشابهة جوهره وهو حار رطب وتولد البارد اليابس فيها يكون قليلا
بالضرورة ومع ذلك يكون وجودها في العروق اقل ومع ذلك فانها لبردها ويبسها عسرة القبول للعفونة
فان قيل فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا نادرا اجيب بان الغب لا يلزم ان يكون
حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء حدوثها من الدم اذا عفن ولا يحتاج في هذا الى عفونة
شديدة بل يكفيها يسير عفونة لسرعة قبوله لذلك فان قيل يلزم من هذا ايضا ان يكون وجود الربع
الدائرة ايضا نادرا اجيب بان السوداء قد يكثر وجودها خارج العروق باحتراق الاخلاط واما في
داخل العروق فان كثرة مقدار الدم وكثرة رطوبته مانعة من شدة الاحتراق وايضا حدوث السوداء
عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق شديدا جدا وذلك مما يقل في العروق
واما خارج العروق وهي الربع الدائرة وانما سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية من نوائبها يكون
في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد من الحميات العفنة ينقسم بحسب انقسام اصناف
ذلك الخلط مثل انقسام الصفراء الى الصفراء المحية والمحترقة والكراثية والزنجارية في الصفراء مثلا
والحمى الدقية وهي التي تتشبث الحرارة اولا بالاعضاء الاصلية وهي لا محالة تفني رطوبتها بالتحليل
وفي البدن رطوبتان اي جنسان من الرطوبة الاولى هي الاخلاط الاربعة وقد ذكرناها والثانية
منها فضول ومنها غير فضول والفضول مثل المني واللبن والمخاط وغير الفضول اقسامها اربعة
احدها الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء وهي رطوبة استحالت عن الصورة الاولى
الخلطية وشرعت في قبول الصورة العضوية وثانيها المنبثة على الاعضاء كالطل ومنها هي الرطوبة

الطل بالتركيب

اذا انفصلت من تلك العروق الى فرج الاعضاء وثالثها القريبة العهد بالانعقاد والتشبه بالاعضاء
وهي رطوبة صارت من جواهر الاعضاء لكنها لم تصلب بعد تمام التصلب ورابعها التي بها اتصال
الاعضاء وهي الرطوبة الحاصلة فيها من المادة التي تكونت منها المادة ومن الغذائية التي يمدها
والحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان يفني رطوبتها بلية فان افنت الحرارة الصنف الاول من
هذه الرطوبة وهي التي في اطراف العروق الصغار وشرعت في افناء الصنف الثاني خص هذا الصنف
من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثاني وشرعت في افناء الثالث خص
هذا الصنف باسم الذبول ولا يفلح من بلغ انتهاءه لضعف الحرارة الغريزية وضعف الهضم وضعف
الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف فيه وان افنت الصنف الثالث وشرعت في افناء الرابع
خص باسم المفتت والكل يسمى حمى الدق لكن لما خص كل من القسمين الاخيرين باسم خاص خص القسم الاول
بالاسم العام وذكر الاطباء في بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل الحرارة في الرطوبة التي في اطراف
العروق الصغار اسهل من فعلها في الرطوبة التي بها تماسك الاجزاء وثانيها ان الطبيعة تحامي عن الاشرف
بالاخس وثالثها ان الحرارة لو تعلقت اولا بالرطوبة التي بها تماسك الاعضاء لكان حمى الدق صنفا
واحدا وقال المص في بيان هذا ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تحلل رطوباتها واول تحليلها
يكون في الرطوبة الغريبة منها وهي التي بها اتصال اجزائها لكن كل رطوبة انما يعرض لها الفناء اذا لم يكن
لها ما يمدها وكذا لا يعرض للرطوبة الممدة فناء الا اذا لم يكن رطوبة اخرى تمدها وكذا حتى ينتهي
الامر الى الرطوبة المحصورة في اطراف العروق وهي ايضا انما يفنى بفناء الاخلاط لكن الاخلاط لا يمكن
لها ان تمدها بتمامها بل ما هو منها كامل النضج اذ ليست الاخلاط كلها صالحة لان تستحيل الى هذه
الرطوبة بل بعضها مستعدة لان تصير روحا وبعضها لان ترطب الاعضاء وتحفظها من الجفاف
وبعضها لغير ذلك فلو لزم من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط لكان الموت
يلزم ذلك وايضا جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللها من هذه الرطوبة لان هذه الرطوبة
قد تم سقيها ازيد من هضم الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فهي لذلك تفنى قبل فناء الاخلاط
لكنها انما تفنى بعد فناء ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة لامدادها واما الحمى المركبة فتركيبها
اما من اجناس متباعدة كتركيب حمى الدق مع الحمى الخلطية فان احدهما متشبثة بالاعضاء والاخرى
متشبثة بالاخلاط او من اجناس متقاربة كتركيب الحمى الصفراوية مع الحمى البلغمية فانهما من الحمى الخلطية
او من انواع جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة فانهما من انواع الحمى الصفراوية ومن اصناف

نوع واحد كتركيب من غبيتين دائرتين احديهما خالصة والاخرى غير خالصة ولنفصل الآن
هذه الجملة من الحميات ونذكر اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى اليومية قدمها على ما عداها
لوجهين احدهما انها اكثر حدوثا واسرع تركا من غيرها للطافة مادتها وثانيهما ان محلها وهو الروح
اشرف من محل غيرها يعرف بتقدم اسبابها ويبتدئ بلا نافض وهو حالة يكون الانسان
فيها بحيث لا يملك اعضاءه من الاهتزاز وهو انما يكون من كثرة مقدار المادة ومن قوة مزاجها
ودقة حس الاعضاء فيتاذى عنده ورود تلك المادة عليها فتتحرك حركة قوية جدا لدفعها والروح
لكونه جسما لطيفا سهل التحلل عديم الحدة لا يحتاج في دفعها الى حركة قوية جدا ولا تكسر وهو ما يكون
من القشعريرة ضعيفا وصدوره يكون من اسباب اقل من اسباب القشعريرة كما ان القشعريرة يكون
من اسباب اقل من اسباب النافض وعدم التكسر هنا لما ذكر في النافض ولا تفاغط نبض وهو
عبارة عن عدو النبض وصغر مختلف يقع فيه نبضات كبار قوية وسببه انضغاط القوة تحت
المادة المثقلة وليست هنا مادة مثقلة بل ربما وقع في ابتدائها برد خفيف وقليل قشعريرة وهي حالة
يحس بها في البدن اختلاف في البرد والبخر في الجلد والعضل وهذا انما يكون في الابدان المرارية
اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة من الحمى وتنفصل عنه ابخرة كثيرة موذية فتتحرك القوة الدافعة
التي في الاعضاء لدفعها فيحدث قشعريرة بسبب تلك الابخرة ولا يزال تلك الابخرة تهرب الحرارة
الغريزية الى الباطن فيحدث برد في الظاهر وربما قوي قليل القشعريرة فصار نافضا اذا كانت
الابخرة الموذية للعضل التي تخشها كثيرة جدا وهو نادر وجميع اعراضها خفيفة كالتعب حرارة
حمام بلا لذع بل ساكنة هادية لان تعلق الحرارة فيها انما هو بجرم الروح وهو لطيف جدا فلو قويت
حرارته تحلل وفني ولزم ذلك الموت لا الحمى وانما لا يشتد حرارة الروح لان الصدر والقلب
وغيرهما في ترويحه وتنقية فضوله المحترقة دائما ويلزم ذلك ان لا يستولي عليه الاحتراق شديدا
ونبض حسن ونفس كذلك في اليوم الاول لعدم اشتداد الحرارة في الروح وبول نضيج صحي في اليوم
الاول ايضا اذا كان تعلق الحرارة بالروح القلبي لان المنضج للبول هو الكبد والكبد يكون سليمة
من الحرارة الغريبة وعرق ندي غير كثير جدا عند مفارقة الحمى لان الطبيعة تدفع الفضول
التي احدثتها حرارة الحمى وطول المقام في الحمام اذا احدثت قشعريرة لصاحب الحمى فليست الحمى اليوم
اليومية بل العفنية وان لم تحدث به قشعريرة ولم يتغير عن حاله فهي حمى يوم وبهذا يجرب الحمى
اليومية وسبب ذلك ان الحمام يزيد في العفونة ويحرك المواد المتعفنة الساكنة في مستوقد العفونة

ابتداء يجد الانسان بدنه كانه مرضوض

وميلها الى الاعضاء التى لم يالفها فيتاذى منها ويتحرك لدفعها فتحدث الشعورة بخلاف الحمى
اليومية لما ذكر العلاج مقابلة الاسباب كالتفريح والتسلية فى الغضبية والحزنية والغمية والاستهانة
بالفرح فى الفرحية والتغذية فى الجوعية والاستفراغ فى الامتلائية والتفتيح فى الاستحصافية
والسددية والدلك اللطيف فيهما وشراب السكنجبين فيهما بالغ لانه يبرد ويفتح واما المفتحات
الحارة فلا يجوز استعمالها بسبب الحمى وربما احتيج معه الى طبيخ بزر القثاء عند قوة السدة
والتبريد فى الجميع لدفع حرارة الحمى والترطيب لدفع الجفاف الحادث من الحمى بلا عنف لان
هذه الحمى لما كانت من الامراض المزاجية الساذجة كفى فيها التعديل ولان حرارتها لما لم تكن كثيرة
جدا وتشعلها وسوالروح كان جوهرا سهل الانفعال لم يحتج فى علاجها الى اشياء قوية بل تدبيرها
قريب من تدبير الاصحاء بالاغذية والاشربة والسموم والمسكن البارد ثم الحمام بعد انقضاء
الحمى لانه فى حال الحمى يزيد فى تسخين الروح واما بعد ذلك فلانه يبرد حرارة الحمى ويرطب
اليبوسة التى تكثر فى هذه الحمى ويحلل المسام ويحلل الفضول التى قد احتدت بحرارة الحمى سونوحس
حمى تحدث عن غليان الدم وتكون اعراضها من الصداع وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية
لان الارواح لا يكون سخونتها شديدة جدا لانها لو اشتدت سخونتها لتحللت بفرط لطافتها
كما ذكر ولا تحدث الحمى واخف من العفونية لان سخونة الغليان لا تبلغ الى حد سخونة العفونة
وتكون علامات الامتلاء الدموى المذكورة ظاهرة العلاج الفصد وربما كفى الفصد وحده
لان مادة هذه الحمى انما هو الدم واستفراغ الدم انما هو بالفصد وربما افتح الدم الى ان يحصل
الغشى ان كان البدن قويا فيقلع الحمى فى الحال لان الغشى ايضا يبرد المزاج القوى وربما
احتيج مع الفصد الى تدبير وتطفية ان بقى فى البدن حرارة وبحر اللحوم لانها تولد الدم والاقتصار
على المزاوير الحامضة لان الحموضة تقمع الدم وتلين الطبيعة مثل ماء الرمانين والتمر الهندى
والسيرخشت ليستفرغ الفضول والمواد الرقيقة من الكبد ونواحيه فيرجع الدم الى مكانها
فيقل فى العروق وربما احتيج الى اسهال الصفراء خفيفا مثل النقوع المقوى او ماء الرمانين بالهليلج
ان خلف الفصد شيئا من الصفراء او ولدت سخونة الدم وتحركه بالفصد شيئا منها الحمى الدموية
العفنية يذكرها جالينوس معترضا ان الدم لو عفن صار لطيفه صفراء لان الحرارة المولدة للعفونة
والحرارة الحادثة من العفونة يلطف الدم ويحدث فيه غليانا يصيره صفراء فيكون الحمى صفراوية
لا دموية وسبب ذلك ان الدم سريع الاستحالة بالطبع لانه غذاء لجميع الاعضاء فيجب ان يكون سريع الاستحالة

الى مزاج تلك الاعضاء وانما يستحيل الى امزجتها اذا استحال الى طبيعة الخلط الذى على مزاجها
ورد الشيخ قوله ان الدم اذا عفن صار صفراء بانه يحتمل على معنيين احدهما انه اذا عفن صار بعد
العفونة صفراء وثانيهما انه اذا عفن صار حال العفونة صفراء وكلاهما ليس بصواب اما الاول
فلوجوه احدها ان الدم اذا عفن استحال رقيقه الى صفراء وكثيفه الى سوداء فلا يستحيل بكليته
الى صفراء وثانيها ان هذه الاستحالة تكون بعد العفونة ونظرنا فى حال العفونة وثالثها
ان الصفراء المتولدة من الدم العفن لا ندرى هل فيها عفونة او لا فان كثيرا من الاشياء يتعفن
ويتميز منه رقيق وكثيف ولا يكون الرقيق ولا الكثيف عفنا ولو كان حدوثه من العفن يوجب عفونته
لزم ان تكون الكثيف المتميز من الدم العفن ايضا عفنا فيكون هناك حمى سوداوية ايضا واما
فلان استحالة الدم صفراء بالعفونة لا يكون دفعيا لان الاستحالة حركة ولابد لها من زمان والمتحرك
لا بد ان يكون موجودا فى ذلك الزمان بل فى زمان ولا شك ان الدم فى ذلك الزمان باق على
الدموية مع عفونته اذ الاستحالة انما يكون بعد تمام العفونة وعلى مثل هذا جواب لا يليق بهذا
المختصر والحق الصحيح قول بقراط وهو ان الدم قد يتولد من عفونته حمى دموية مخالفة للمحرقة
فى الاعراض والعلاج وحيث كان الدم داخل العروق لا غير لانه اذا خرج منها لم يبق دما بل يتجمد
وذلك لان الطبيعة العروقية هى التى تحفظ على الهيئة الدموية فعفونته يكون بالضرورة داخل العروق
فيوجب الحمى المطبقة لان الدم لكثرته وكثافة جرم العروق لا يتحلل المتعفن منه سريعا بل يبقى فيها
مدة ولحرارته ورطوبته يسرع قبوله للعفونة فلا يتاخر عفونته حتى يحدث له فترة على الاقسام
الثلثة المذكورة وهى المتزايدة والمتشابهة والمتناقصة وسبب العفونة اما ان يكون من الاغذية
اذا كانت سريعة الفساد بجوهرها كالسمك الطرى او لسرعة استحالتها كاللبن فانه وان كان صالح الجوهر
لكنه سريع القبول للفساد والعفونة او لسوء ترتيبها فى الاكل بان يتناول اللطيف السريع الانهضام
على الغليظ البطئ الانهضام فينهضم اسرع ويعاوقه البطئ عن النفوذ فيتعفن بالحرارة الغريبة
لان الحرارة الغريزية تتخلى عنه بعد كمال فعلها فيه فيتصرف فيه الغريبة او لكونها مائية كالبطيخ و
المشمش فان المائية مادة للعفونة لانها اذا كثرت غلبت على الحرارة الغريزية فلا يقوى على النفوذ
فيها فيتصرف فيها الغريبة او غليظ يعسر تصرف الحار الغريزى فيها ويقصر فيعرض عنها فيتصرف فيها
الحار الغريب كالخيار والقثاء واما السدد فيمنع الروح عن الاخلاط بانسداد منافس الهواء ويمنع
الابخرة الحارة التى كانت تتحلل من تلك المنافس عن التحلل فتحدث العفونة وحدوث السدد اما من

كثرة الاخلاط او غلظها او لزوجتها او حركة على الامتلاء لان الحركة اذا كانت على الامتلاء سخنت الفضول
ونشرتها وبخرتها ولم تقو على تحليلها للزوجتها وعدم نضجها فيحدث فيها العفونة واما ان تكون
بسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي فانه لعفونته تعفن الاخلاط التي في القلب اولا
لانه يصل اليه اولا على سورته الردية واذا تعفنت تلك الاخلاط عفن جميع اخلاط البدن واستنشاق
الهواء المتعفن من مجاورة الماء الآسن او المتعفن من مجاورة الجيف ويدل على الحمى العفونية
كون الحرارة لذاعة لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الاخلاط وهي رطبة فلا بد وان يتصعد
عن تلك الرطوبة اجزاء الطف اجزائها وهي الاجزاء النارية وتستحيل الاجزاء الهوائية الى النارية
وتنفصل عن الاجزاء المائية والارضية ابخرة وادخنة حادة والحرارة الحادثة من العفونة تزيد
في تسخين تلك الاجزاء فتصير حارة لذاعة لكنها تختلف باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد من الصفراء
يكون الطف بالنسبة الى المتصعد من باقي الاخلاط ويكون دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة
بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها فيكون المتصعد منها اجزاء دخانية واللذع في الحمى
الدموية اقل لكثرة مائية الدم او لغلظه بالنسبة الى الصفراء ويتقدمها اي الحمى العفنية حال تسمى
المليلة وهي من الحمى واعتدال المزاج لان العفونة انما تحدث بتدريج فقبل ان تستحكم توجب الحمى
تحدث المليلة ويبتدي بتكسر وذلك للذع تلك الابخرة الاعضاء الحساسة التي تمر عليها فتتحرك لدفعها
حركة ضعيفة الى ان يقوى السبب ويشتد فيحدث القشعريرة حتى اذا الفتها الاعضاء واستقر انفعالها
عنها سكن وانما تكون هذه الحالة ضعيفة اولا لان العفونة تحدث بتدريج فقبل ان تستحكم ويشتد
حرارة الاخلاط ولذع الابخرة المتصاعدة عنها تحدث التكسر فاذا قويت احدثت القشعريرة وكسل
لان القوة تضعف عن حمل الاعضاء بسبب ثقل المادة ولان هذه الابخرة ترخي العضلات والاعصاب
فيثقل عليها حمل الاعضاء ونقلها وذلك هو الكسل واختلاف نبض لثقل المادة على القوة المحركة
ويقل هذا الاختلاف في الغب لخفة مادتها ولطافتها وقيل يقل هذا الاختلاف في الدموية مع ان
مادتها وهي الدم كثيرة جدا وذلك لان الدم لكرامته لا يقوى عليه بسبب العفونة فلا يخرج عن الامر
الطبيعي خروجا كثيرا فلا يصير كلا على الطبيعة وقلما تحصل نوافض في النوبة الاولى من نوائب الحمى
او من نوائب اشتدادها فان الحمى الدموية كانها نوبة واحدة لكنها تنتقل من قوة الى ضعف ومن ضعف
الى قوة بحسب التعفن والتحلل وكذلك الحميات اللازمة وذلك لان المواد مطلقا في النوبة الاولى يكون
غليظ غير نضيج لا يمكن ان تتلطف وتندفع بالعرق كما في الحمى اليومية ولا يتم النقاء بعد الاقلاع خلاف

اليومية لان الخلط لغلظه لا يتحلل عن توقد الحرارة بالكلية دفعة واعراض اشد من اليومية
وسونوخس لان الاعراض انما تشتد بسبب مقابلة المادة والقوة واذا لم يكن الحمى مادية او كانت
مادية ولكن كانت مادته غير محتاجة الى نضج كثير ولا الى مقابلة شديدة كثيرة كانت الاعراض
فيها اخف لعدم احتياج الطبيعة فيها الى شدة المقابلة من الصداع لشدة الحرارة وتبخير
المواد العفنة الى الراس والعطش بسبب سخونة القلب والرية من وصول الابخرة الحارة المتعفنة
اليهما وبسبب تحلل الرطوبات من البدن فتشتاق الطبيعة الى الماء وتغير طعم الفم لما يتصعد
من المادة العفنة ابخرة متكيفة بتلك الكيفية الى الفم وتغير لون اللسان الى السواد لما تحترق
الرطوبات التي فيه بالحرارة الغريبة ويسود ويكون ذلك في الدموية مع تمدد وانتفاخ العروق
والاوداج وذلك لان الدم كثير جدا ومع ذلك حار رطب وكل ذلك موجب لكثرة ما يتبخر
منه فما ينفذ من هذه الابخرة في العروق يوجب فيها تمددا وانتفاخا وامتلاء النبض لعدم
انصراف الدم العفن الى غذاء الاعضاء فيبقى في العروق والشرايين واحمرار اللون لان اللون
تابع للون الخلط الغالب وثقل البدن لانغمار القوة والحرارة الغريزية تحت المادة العفنة لكثرتها
وثقل الراس لما ذكر ولكثرة ارتفاع الابخرة اليه ويبتدي بلا نافض لعدم انتقال المادة من
مستوقد العفونة الى الاعضاء الغير المالوفة الحساسة فانها اذا تحركت في العروق سالت من بعضها
الى بعض وداخل العروق لا حس له ولا عرق موجود له الا عند البحران لان العرق لاستحصافها لا ينفذ
منها ما يتبخر من المواد لجهة الجلد بل يبقى محتبسا فيها الى ان يحصل الدفع الكلي البحراني
ويكون الحمى لازمة لان مادتها داخل العروق غير لذاعة لما ذكر بل كانها حرارة الحمام وبحرانها
في سبعة ايام لان المادة الدموية وان كانت اغلظ من الصفراوية واعسر تحللا واقل ايذاء للطبيعة
لقلة لذعها لكن فسادها اعظم خطرا فيكون صيانة الطبيعة لها اكثر فيكون اهتمامها بدفعها عند
فسادها اكثر فيكون بحرانه لذلك اسرع وقال الحكيم سبب ذلك ان العفونة لو دامت بالدم اكثر
من ذلك لاستحال عن الدموية الى خلط آخر فالحمى الدموية اما ان تنقضي في هذه المدة او يصير غير
دموية العلاج اول ما يبتدا به الفصد والتطفية وتلطيف الغذاء وتركه يومين ثلثة لئلا يزداد
مادة الحمى بالغذاء ولئلا تشتغل الطبيعة بتدبير الغذاء واسهال الطبيعة الصفراء مثل النقوع المسهل
او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج وذلك لان الفصد ربما ولد الصفراء لان الدم يعاندها ويكسرها
برطوبته فاذا استفرغ غلبت الصفراء فينبغي ان يتبع فصدها اسهال الطبيعة لاخراج الصفراء الحمى الصفراوية

والمحرقة، ومنها الغب اللازمة

اما الغب اى الدايرة فانهم اذا اطلقوا الغب ارادوا به الدايرة وذلك لاختصاص كل من القسمين
الآخرين باسم مخصوص فانها تنوب يوما ويوما لا وبيان ذلك ان العفونة اذا كانت خارج العروق
كان نفوذ البخار من المادة المتعفنة الى القلب عسرا وبعيدا فلا ينفذ اليه الا اذا كثر جدا وكذلك
يتقدمه الاقشعرار والنافض ونحو ذلك واذا عفنت تلك المادة وهى قليلة بالنسبة الى ما فى داخل العروق
ترمدت بسرعة وبقى فيها حرارة كالحرارة الباقية فى الرماد حتى تجتمع مادة اخرى فى مستوقد العفونة
بالتدريج وهذه المادة لا يتعفن من اول ورودها بل لا بد وان يبقى فيه مدة حتى تستعد للعفونة
بالحرارة الباقية فى الرماد او بالحرارة الاولية فيطول مدة انقلاع الحمى الى ان تجتمع المادة وتستعد
للعفونة وكلما كانت المادة اكثر كانت اسهل تجمعا وكلما كانت ارطب كانت اقبل للعفونة فالبلغم
لكونه كثيرا كان تجمعه سهلا ولكونه رطبا كان قبوله للعفونة اسهل وحفظه لها اطول فلذلك تنوب
كل يوم والسوداء لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها باردة يابسة كان قبولها للعفونة ايضا
عسرا وحفظها للحرارة اقل فتنوب يوما ويومين لا والصفراء لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها حارة
كان قبولها للعفونة اسهل ولكونها يابسة كان حفظها للحرارة اقصر فتنوب يوما ويوما لا ويكون العطش
والصداع والسهر والكرب فيها اقل من اللازمة لان المادة فى اللازمة داخل العروق بدوام اتصال
عفونتها الى القلب وليس لها زمان فترة وهذه الاعراض فى المحرقة اشد لان مادتها اصل لكونها قريبة
من القلب والاعضاء الشريفة القريبة منه واما وجود العطش فلحرارة الصفراء ويبوستها خصوصا اذا اشتدت
حرارتها ويبوستها بالعفونة واما الصداع فلما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحارة اللذاعة واما السهر
فلميل الروح الى الظاهر بسبب اندفاع الروح ويبسه واما الكرب فلفرط سخونة القلب او حصول
الصفراء فى فم المعدة مع اسوداد اللسان بعد صفرته اما الصفرة فلارتقاء الصفراء من فم المعدة الى
الفم واللسان لخفتها وحرارتها وميلها الى الاعالى او لارتقاء الابخرة من الصفراء الى اللسان وهى فى
الابتداء يكون صفراء لعدم الاحتراق واما السواد فلتراكم الصفراء او لاحتراق الرطوبات التى
هناك عند اشتداد الحرارة فيسود الابخرة المرتفعة وتشقق [illegible] الابخرة وتجفيفها الرطو
التى فيها وجفاف اللسان لذلك وحرارة الفم وربما علا الاسنان سواد لتراكم الصفراء عليها او لاحتراقها
والضجر لسخونة الدماغ واشتعال الروح فلا يثبت على حالة واحدة وبغض الكلام لانه يزيد فى اشتعال
الروح وكذا بغض الضوء وقد يكون هذه الاعراض فى الغب ايضا ويبتدى نوبة الغب بقشعريرة ثم نافض
وقد يكون النافض اولا اى فى الايام الاول اقوى واشد لان الصفراء فى الابتداء يكون احد والذع

واحفظ للحرارة وكلما كانت ... كان اقبل للعفونة

لانها حينئذ يكون غير نضيجة ثم يضعف كلما انتقصت حدة المادة بالنضج والربع بالعكس اى يكون
النافض فيه فى الايام الاول اقل لان السوداء حينئذ يكون اغلظ واقل قبولا للتبخير والسيلان
فيكون ما يصل منها الى الاعضاء اقل وبعد النضج يصير ارق واقبل للسيلان فيكون ما يصل
منها الى الاعضاء اكثر فيصير النافض اقوى ولا يدوم البرد مع قوته فى الغب بخلاف البلغمية والسوداوية
لان البرد فيهما اكثر لهرب الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن لحماية القلب ولبرد الابخرة المنفصلة
منهما او واصلها الى الاعضاء الحساسة والبرد فيها اى فى الغب انما هو للذع المادة الاعضاء الحساسة
وهرب الحرارة الغريزية الى حماية القلب فقط وتفارق الغب بعرق كثير للطافة الصفراء وخروجها
عن العروق وسهولة خروجها من المسام ولان الصفراء تميل بالطبع الى ناحية الجلد والغب اللازمة تشتد
غبا لان مادتها حيث كانت داخل العروق لا ينتزع بالكلية لتحلل زال العروق وكثافتها ويجتمع معها
شىء آخر على دور الغب لما ذكر فتشتد والمحرقة تكون مادتها قريبة من القلب ونواحيه فلا يظهر
فترتها لان تاثير العفونة فى القلب ووصول الابخرة الحارة العفنة اليه يكون سهلا قويا فيكون
القدر اليسير منها وافيا بالشىء الشديد فيخفى الفترات ويكون كانها دايمة على حالة واحدة
من الشدة واذا تركبت غبان تركب مادتها نايبة كل يوم مثل البلغمية فيظن انها حمى واحدة
نايبة فلا تعتمد على النوب فى الدلالة على نوع المرض بل على الاعراض التى يكون يعرض لكل واحد
من المواد وفى الاكثر يكون الطبع معتدلا لان الصفراء لخفتها وحرارتها يتحرك الى الفوق والى ناحية
الجلد وظاهر البدن والبول يكون ناريا لاندفاع شىء من الصفراء فى المائية الا اذا كانت الصفراء
متصعدة الى الدماغ فيكون البول مائيا ابيض وحينئذ ينذر بالسرسام ان لم يكن رعاف وعلامة الخالصة
ان عرقها يكون اكثر لان مادتها لطيفة خفيفة سهلة الخروج من المسام بخلاف غير الخالصة فانها
مركبة من لطيف وغليظ ونوبتها من اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة للطافة مادتها ورقتها
وسرعة تحللها ومقدار زيادتها اى زيادة النوبة على ذلك يعرف بعدها عن الخلوص وكلما كانت مادتها
اغلظ كانت نوبتها اطول واطول ما يكون مدتها ينقضى فى سبعة ادوار لانها من الامراض الحادة بقول
مطلق وبحرانها يكون فى الرابع عشر وكل دور يومان فيكون الرابع عشر سبعة ادوار اما كونها
من الامراض الحادة فلحدة مادتها واما كونها حادة على الاطلاق فلان مادتها لا تقتضى الطول
ولان خروجها عن العروق لا يقتضى شدة القصر فى مدة المرض حتى يكون حادة جدا او فى الغاية
الا لخطاء فى التدبير فيتغير عن الخلوص وقد يقوم نوم اللازمة مقام النوبة لان المرض فى الدور

من الطبيب او المريض

انما هو في يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض واللازمة لا فترة لها فيكون كل يوم
منها بمنزلة دور فينقضي في سبعة ايام لانه من الامراض الحادة جدا وبحرانها يكون في السابع
لان كل يوم منها استفضى للمرض والدائرة لعدم زمان الراحة لها وهذا يقتضي انقضائها
في مدة اقصر لكن استحصاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضي طول المدة فلذلك يكون انقضاؤها
في سبعة ايام واما غير الخالصة فقد يطول بنصف سنة لغلظ مادتها ولاختلاف مادتها ايضا فيتحير
الطبيعة في نضجها ودفعها والبول في الخالصة رقيق لرقة مادتها وفي غير الخالصة ربما كان غليظا
وذلك عند عدم نضج المادة او عند اندفاع شيء من المادة الغليظة مع البول واذا عرض الصداع
مع الغب في اليوم الاول قوي في اليوم الرابع فان قيل يوم الرابع ليس من يوم النوبة فكيف يقع
فيه الاشتداد قلنا لانه يوم انذار لكونه يوم منتصف البحران وكثيرا ما يقع فيه بحران الامراض
الحادة في الغاية القصوى ويفارق في اليوم السابع وذلك لانه الم في عضو رئيس وحيث كان مع الغب
وعرض في اليوم الاول كان من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع لان الطبيعة لا تقدر
عليه اكثر من هذه المدة ولا بد وان يتقدمه يوم انذار يشتد فيه اعراضه وهو اليوم الرابع او الخامس
وان عرض الصداع في اليوم الثالث وهو الاكثر لان حدوث هذه الاعراض في الغب يكون في يوم النوبة
والنوبة الاولى في الاكثر لا تقوى على احداثه فيكون في الثانية وقد يتاخر الى النوبة الثالثة
فيكون في اليوم الخامس قوي في الخامس عند حدوثها في الثالث ويفارق في التاسع او الحادي
عشر لان الاشتداد والبحران في الغب انما يكون في ايام النوب فلا بد وان يتقدم البحران على
العاشر او يتاخر عنه واما الاشتداد فانه لا يتاخر على الخامس لان حدوث الصداع في الثالث
انما يكون عند قوة الدماغ فانه لو كان ضعيفا لعرض له الصداع في اليوم الاول واذا كان قويا
يتمكن من المقاومة المستلزمة للاشتداد والانذار الذي هو نصف البحران قبل رابع ذلك اليوم
وخصوصا وقد حصل للمادة نضج ما في النوب الثلث العلاج ان وجد في الدم كثرة فالفصد لانه
يحصل نضج في الدم فيتميز الفاسد عن غيره فان الاعضاء من شانها ان تتمسك بالصالح ويترك
الفاسد ولذلك يكون اول ما يخرج من الدم اسود لكثرة ما خالطه من الفضول ثم يصير احمر واخراج دم
يسير لئلا تغلب الصفراء ان وجد كثيرة لانه برطوبته يكسر حدة الصفراء الاشربة في الاول السكنجبين
لانه مع ما يسكن الصفراء يفتح السدد ويقطع ما في المعدة من الرطوبات ويقذرها وشراب النيلوفر
لانه يبرد ولا يستحيل الى الصفراء فان وجد عطش فمع حليب بزر قثاء لتفتيح السدد ولان الحميات العفنية

لا يخ في الاكثر من سدد ويبرد فيخرج شيء من الصفراء مع البول ويبرد ثم شراب البنفسج لانه يلين
ويخرج الصفراء اخراجا لطيفا والمقصود في الابتداء انما هو تخفيف المادة ومنع ثورانها لا استيصالها
لانه لا يمكن الا بعد النضج وشراب النيلوفر واحمدهما مع شراب الاجاص لقمع الصفراء وزيادة التليين
والا فلا قمع انه يسكن البخار ويمنع الصداع الحادث عنه ولا لذع في حموضته ولا حدة ولا قبض
فلذلك لا ضرر له في السعال ولا في امراض الصدر ولعاب بزر قطونا او شراب ليمون مع نيلوفر
او بنفسج او حماض ونيلوفر او تفاح او شراب الليمو او نقوع حامض او حلو بسكر او بشراب بنفسج وشراب
نيلوفر والاولى تاخير النقوع يومين ثلثة انتظار النضج او ماء الرمانين بشراب بنفسج او تمر
هندي ممروس في ماء حار على سكر او شراب بنفسج وماء البطيخ المراد به البطيخ الرقي او البطيخ
النفه بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه مدر معرق مسكن للحرارة والعطش ملين للطبع وماء اليقطين
المشوي جيد وصنعته ان تغلف القرع بالخمير ويوضع في تنور نارها دية والاولى تاخير النقوع
يومين ثلثة او ماء رمانين بشراب بنفسج او تمر هندي ممروس في ماء حار على سكر او شراب بنفسج
وماء البطيخ بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه مدر معرق مسكن للحرارة والعطش ملين للطبع وماء
اليقطين المشوي جيد والاولى تاخير سيما الفواكه الى ما بعد السادس انتظار النضج لان
في ابتداء المرض تكون المواد الردية مختلطة بالمحمودة غير متميزة عنها وعند الاسهال تخرج المحمودة
مع الردية وذلك مما يوجب الضعف الشديد وهذا اذا قوي المسهل على اخراجها واما اذا لم يقو
عليه حرك المواد الردية فاختلطت به بالمحمودة وصار الكل رديا وايضا تخرج الرقيق وبقي الغليظ
ويزداد الشر ويطول المرض وتليين الطبيعة كل يوم بمجلسين ثلثة ليستفرغ ما في الامعاء وبواقيها
ولا يتصاعد عنها بخرة ردية يؤذي الدماغ بالفتل والحقن اللينة ان لم يكن بالاشربة المذكورة
لان المسهلات التي يكون اسهالها ازيد تحرك المواد وتهيجها والصفراء بالطبع يتصعد الى
الدماغ فيحدث الصداع وغيره مما يؤذي الدماغ والحقنة ايضا تجذبها الى الجهة المخالفة لحركتها
المرضية وفي اواخر النهار وفي الليل لان في اوايل النهار تستعمل الملينات تضيف الى الاشربة
المذكورة المدرات كحليب بزر الخيار والقثاء وخصوصا ان كان مع عطش واذا افرط العطش
فحليب بزر البقلة وحده او مع بزر بقطين او بزر قثاء مع شراب السكنجبين او شراب اجاص
وقد يحتاج الى الكافور عند فرط الحرارة فان كان هناك غثيان وقي فنقوع التمر الهندي
لانه يقوي المعدة يصفى من غير ان يمرس على سكر او شراب نيلوفر او نقوع من تمر هندي او رمانين

عناب عشرين حبة نيلوفر خمس زهرات وشراب التمر هندي المطبوخ او شراب الغراميا وان
كانت الطبيعة مجيبة فشراب الحماض او شراب الرمان الحامض بالنعنع او شراب السكنجبين الرماني
وقد يستعمل منه اما بضا مع القيء والغثيان عند اعتقال الطبيعة وتليين الطبيعة بالحقن
اللينة والفتايل المسهلة ليتدارك بها ضرر القابضات فان لم ينقطع القيء والغثيان لما ذكر
فيؤخذ طباشير وسماق وكزبرة يابسة وزن درهم يسحق ناعما ويستعمل بشراب التفاح وقد يضاف
اليه قليل كافور المسهلات النقوع المقوي او ماء الرمانين بالهليلج او اربعة دراهم من شراب الورد
المكرر مع عشرين درهما سكنجبين او عسل خيار شنبر وشراب بنفسج ودهن لوز حلو او تمر هندي
ممروس في ماء حار على لب خيار شنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو او شراب بنفسج عوض السكر والاولى
تاخير المسهلات الى النضج لما ذكر الا ان يكون الصفراء متحركة هياجة تنكى عضوا الآخر ان الضرر
المتوقع من حركة المادة الهياجة اعظم من استفراغها غير نضيجة وسويقا الغليظ او خروج المواد
الصالحة مع الفاسدة على ان الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب اقل منه في غيره لان مادتها
رقيقة والاجزاء الغليظة التي لها بالنسبة الى الاجزاء الاخرى هي اقرب الى القوام المعتدل والرقيق
اسرع انفصالا واسهل حركة وخروجا ولا يتخلف فيها غليظ يزيد في طول المرض ولا يستفرغ في يوم النوبة
وخصوصا ان كان يوم النوبة يوم البحران لان الطبيعة يكون حينئذ مشغولة بالدفع الجزئي او الكلي
والاستفراغ يشوش عليها فعلها ولان الاستفراغ ان كان موافقا لاستفراغ الطبيعة عرض منه الافراط
وان كان مخالفا كان معارضا لفعل الطبيعة مشوشا له واولى الايام بالاستفراغ اليوم الثامن
والعاشر والثاني عشر والسادس عشر لان في هذه الايام لا يكون نوبة ولا بحران الا نادرا واما السادس
ففيه خطر عظيم لانه قد يتفق فيه بحران كما يتفق في الثامن الا ان بحران السادس ردي لانه ليس
من الايام الاصلية التي يقع فيها البحران فوقوع البحران انما هو لالزام المادة الطبيعة بايذائها
وايلامها اياها الى المحاربة واذا كان كذلك كانت الطبيعة قاصرة عن الدفع لانها يكون غير
مجانبة للوقت الذي تحاربه فيه وانما قوة المرض وحدته الجاها بذلك واما الثامن فانه وان
لم يكن من الايام الاصلية ايضا لكنه انما يقع فيه البحران بسبب ضعف ما في الطبيعة والا لم يعرض
الدفع عن اليوم الاصلي وهو السابع فان اتفق البحران في السادس مع المسهل ففي الغالب يسهل
الاغذية يجب ان يؤخر الغذاء يومين او ثلثة ثم يستعمل ماء الشعير او حليب لباب الخبز المنقوع في ماء
بارد او سويق خصوصا ان كان مع غثيان لانه يقبض ويقوي المعدة اي متى كان مع السكر او شراب
النيلوفر

الا ان ترى ضعفا في النبض فيكون مرقة فروج واجبة وقد لا يدرك الضعف في النبض ولا يغير
فيغذى بماء الشعير ونحوه من الاغذية اللطيفة فيزداد الضعف بتلطيف التدبير فاذا بالغ
الضعف الى الغاية ادرك وقد انتهى المرض او قارب الانتهاء فيغذى للتقوية بامراق الفراريج
فينفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة بدفع المرض عن الغذاء فلا يتصرف فيه ولضعف القوة
عن الهضم ايضا ويكون في تلك الغذاء انما يسد لا يستحيل الى طبيعة المرار بسبب الحرارة الغريبة والشوش
الذي لما يتصعد عنه ابخرة فاسدة الى الدماغ مع ان حرارة الحمى تزيده لذعا وحدة ولا يحصل بها
تقوية يعتد بها لفساده فاذا خفت الحمى ونهضت الشهوة فمزورة حب الرمان والحماض او زيرباج
او ليمونية او اسفاناخ او رجلة او ملوخية او بقلة يمانية وليطبخن ذلك بدهن اللوز الحلو ويحمض
بالخل او ماء الليمون ان لم يكن سعال ومن الناس من لا يحتاج الى المزاوير بل الى الفراريج في الايام الاول
وسوا المحتمل للتدبير بل وحق يوم النوبة لانه ان لم يغذ بالفراريج في الايام الاول وبولغ في التدبير
اللطيف الذي في الغاية القصوى لم يبق قوته وافية بدفع المرض عند المنتهى واما غيره فلا ينبغي
ان يغذى في يوم النوبة لامور احدها ازدياد الحرارة باجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وثانيها
ان الطبيعة ان اشتغلت بتدبير الغذاء استولى المرض وطالت النوبة وصعبت وان اشتغلت بالمرض
فسد الغذاء وزاد في مادة المرض وان توزعت فعلها كان في كليهما ضعيفا وثالثها كثيرا ما يتصعد
من الغذاء من الابخرة ولذعها بسبب حرارة الحمى وذلك ما يوذي الدماغ ويشوشه ويوجب الصداع
ولا يغذى على اعتقال من الطبيعة لما يكثر الثفل في الامعاء ويجف بحرارة الحمى ويحتبس ويتصعد
منه ابخرة ردية الى الدماغ الادوية الموضعية تسكن صداعهم لان الصداع ربما يزيد في الحمى لاجابة السهر
وتسخينه الروح بقوة الوجع وينومون لان السهر يسخن مزاج الدماغ ويحلل الروح ويحرق الاخلاط
ويحدث الامراض الحادة فيكون سببا لزيادة الحمى اما الصداع فيسكن بما ذكرنا في الصداع الحار واما
التنويم فيما ذكر في السهر مع الحرارة وترطيب السنتهم بما ذكرنا في جفاف اللسان لانه يزيد في العطش ويمنع
من الكلام ويوجب عسر الازدراد ويبرد اكبادهم بالخرق المبلولة بماء الورد او ماء الهندباء او ماء
الخيار مع قليل خل وربما اضيف اليه قليل كافور لان مزاج الكبد يسري الى جميع البدن ولئلا يتولد
فيها المرار عند غلبة حرارته وغسل اطرافهم بالماء الحار والنخالة ينفعهم في تسكين صداعهم لانه يجذب المواد
الى الخلاف البعيد وعكس الابخرة المتصعدة الى ادمغتهم ويجب ان يتقيؤا في ابتداء النوب بالماء الحار
والسكنجبين لان المواد يكون عند ابتداء النوب متحركة عن متوقد العفونة فيسهل خروجها بالقيء سيما

وهي حارة متحركة بالطبع الى الاعالى وفي وقت فترة الحرارة يستعملون البزور مثل بزر القثاء وبزر الخيار
والهندبا مستحلبة على شراب الحماض او السكنجبين وعند ابتداء العرق يعان الطبيعة على ذلك بدرر
عرقهم بالسكنجبين بماء البطيخ الهندي او بالماء البارد فان الماء البارد ينضج الخلط الصفراوي
لانه يغلظ عن رقته ويغلظ المادة المتولدة من البخار المتصعد في حال الحمى ويعدل الحرارة الحادثة
من الحمى ويقوي الطبيعة على دفع تلك المواد بالعرق او يحلب بزر القثاء وبيسير عرقهم ليزداد دروره
لانه اذا لم يسخ ويترك على البدن برد من الهواء وغلظ وسد المنافذ التي تخرج منها واذا اسخ
انفتحت المنافذ ويرش المسكن بالماء ويكثر فيه خزانات الماء ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى
والزعرور والسفرجل والخيار ومن الرياحين الاس وورق الخلاف واوراق الاشجار البارد العطرة
كالتفاح والريحان مرشوشا عليها ماء كثير ويقرب اليهم من الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع
المخالخ البارد والطيوب المتخذة من ماء الورد والخلاف وماء النيلوفر وماء الاس ويضاف اليه
قليل خل الا ان يكون سهر فلا يقرب الخل اليهم لان الخل يجفف الدماغ تجفيفا بليغا واما تقريب هذه
الاشياء كلها فلتبريد الهواء وتطييبه وتبريد الدماغ والقلب وتقويتها بعطريتها وقد ينفعهم الاغتسال
بمثل ماء البطيخ او ماء الخيار لتبريد الكبد والمعدة وجميع الاحشاء والحمى البلغمية يكون حرارتها
قليلة لان مادتها باردة بخارية لانها رطبة ندية لا يلذع اليد الا اذا طيلت اليد مدة على العضو
فاحس بحدة ولذع بسبب ذلك ان ما يتبخر اولا من هذه الحمى يكون اكثر مائيا لان الاجزاء الارضية
المرة يعسر تبخرها وان تبخر منها شئ يكون لقلته منكسرا بالرطوبة المائية الكثيرة فلا يظهر حدته فاذا غمزت
اليد الجلد وضيقت مسامه وتحللت المائية الصرفة للطافتها وتخلفت الاجزاء الارضية فظهرت حدتها
وحرافتها المحتقنة بعد ذلك ويكون برده طويلا لان البلغم لبرد مزاجه وغلظ قوامه لا يسخن بالحرارة
العفونية سريعا وتنوب كل يوم ان كانت نائبة لسرعة اجتماع مادتها لكثرتها وسهولة قبولها للتعفن
لرطوبتها وتاخذ بكسل لحصول المادة الكثيرة الغليظة في العضل وسبات لكثرة ارتفاع ابخرة غليظة
رطبة الى الراس ويثقل لما ذكر ويتصاعد البرد فيها العسر تسخنها بالحرارة فربما يسخن ثم عاد البرد ثم
يسخن ثم عاد لان الابخرة الحارة المنفصلة من البلغم يعسر نفوذها في الاعضاء لغلظها فلا ينفذ منها
فيها الا ما لطف فاذا انفذ سخن وتحلل فعاد البرد حتى ينفذ بعد ذلك شئ آخر منها فيسخن ويحلل فعاد
البرد لحان يعم العفونة في جميع اجزاء البلغم والبلغمية اللازمة تشابه الدق لانها مع دوامها لا يكون شديدة
بل هادية ويهزل معه المريض لقلة الاغتذاء بسبب ضعف الهضم ولا يلين في النبض في البلغمية فان النبض فيها

يكون لينا لرطوبة البلغم وقد يصلب النبض فيها ايضا كما عند البحران للتمدد الحادث في الاعضاء
الى جهة دفع الطبيعة والبول قليل الصبغ بسبب البرد وكثرة السدد بل ربما كان الى فجاجة
وبياض وربما احمر بسبب العفونة فان عفونة البلغم يوجب حمرة البول على ما مر ورصاصية
اللون وهي خضرة وصفرة بحرانا في ساض اما الخضرة فلجمود الدم بسبب برد البلغم
واما الصفرة فلقلة الصابغ للحمرة وهو الدم واما البياض فلغلبة لون البلغم وضعف النبض
وصغره بسبب برد المادة وشدة اختلافه لضعف القوة وانغمارها تحت المادة الكثيرة الغليظة
ورقة البراز وبلغميته لضعف الهضم وعدم الاستمراء ويكون العطش فيها قليلا الا ان
يكون البلغم مالحا فيكون معه عطش كاذب ولا يكون خاليا عن ضعف فم المعدة ولذا قيل
ان ضعف المعدة خاصة لازمة لها وسبب ذلك ان هذه الحمى لا يكون الا لعفونة البلغم
وفساده ومعدن البلغم المعدة لكثرة تولد البلغم فيها فيكون مبدأ هذا البلغم الفاسد
من فساد ما في المعدة فالسبب الاولى لهذه الحمى هو ضعف المعدة وكثرة تولد البلغم وفساده
فيها واكثر تولده في اعلاها لانه اضعف منها لكثرة عصبيته وقلة حرارته فاذا عرضت للبلغم
عفونة كان اكثر العفونة في فم المعدة وذلك يوذيه ويضعفه لذكاء حسه ويتبع ذلك
اي ضعف فم المعدة اعراض هي اعراض ضعفه كالغشي في ابتداء النوب والخفقان لما ذكر
وليلان ما في المعدة من البلغم ح ووصوله الى فمها ويشاركه القلب في الاذى فلا يحدث عنه
الغشي القوي لان اذيته له ببرده وهو يسخن سريعا بالحرارة الحادثة من العفونة فيزول عنه
البرد المودي قبل حدوث الغشي التام وسقوط الشهوة لذلك مع نداوة لكثرة الرطوبة
وقلة عرق ولا يكون العرق سابغا اللزوجة البلغم العلاج انضاج البلغم واستفراغه بعد ذلك
لان هذه المادة غليظة لزجة لا يجوز استفراغها الا بعد النضج وانضاجها ايضا عسر
وتقوية فم المعدة والقيء لا بد منه في كل نوبة او اكثر النوب لانه ينقي المعدة ويستفرغ مادة
الحمى الا برية شراب الليمو وشراب النيلوفر لان شراب الليمو يقطع البلغم ويقوي المعدة وشراب
النيلوفر يلين الطبيعة او شراب بنفسج يلين الطبيعة ايضا او سكنجبين لتقطيع البلغم وشراب النيلوفر
او سكنجبين بزوري او عنصلي او عسلي ان كان البلغم اغلظ كل الحلت بالماء الحار او مغلي من
بزر قثا وخيار وهندبا وانبرباريس يصفى على سكنجبين ساذج او بزوري او على سكر
والبزور مع تسكينها العطش وتبريدها حرارة الحمى ينضج البلغم بالجلاء لان الجالي يحرك الرطوبات

اللزجة والجامدة من فوهات المسام وسطح العضو وتليين الطبيعة ومثل الاخ من تقطيع
وترقيق وقد يستعمل مثل ماء العسل حارا او يستعمل العسل جلابا حارا بماء عرق السوس
اذا لم الحرارة قويه وقد يستعمل الجلنجبين بشراب الليمو او السكنجبين البزوري او العنصلي
مغلي من رازيانج وعرق سوس وبزر كرفس وبرسياوشان بحسب الحاجة الى التلطيف
الكثير او شراب ورد فانه يسهل ويلين ويفتح جلاء يقوي الاعضاء الباطنه او شراب افسنتين
اذا كان في فم المعدة ضعف واذا طال زمانها احتيج الى استعمال ما يلطف اكثر مثل قرص الامير
باريس او قرص الورد او قرص الغافث او طبيخ الغافث والشكاعي والباداورد والاسطوخ
والهندبا والكشوث والخطمي مصنوع على سكر او سكنجبين وحده او وردمند وربما ركبت
هذه الادويه الملينه للطبيعه كالتمر الهندي والاجاص والبستان فيحمل منها شراب واما الاجاص
او التمر هندي وحده البارده والبلغميه ولانه يسهل الرقيق من المواد المستفرغات مطبوخ من بستانج
تلبث حبه بزر قطونا وبزر هندبا وغاريقون وعرق سوس وانبرباريس مثقال درهمين بسفايج
وقنطريون وسنا وسليخه كابلي وسليخه اصفر مثقال خمسة ثم يصفى على خيار شنبر وترنجبين
وسكر مع تربد وراوند مثقال بنصف درهم مثل الازرق كثيرا مثقال ربع ثم او حب الايارج او
ايارج فيقرا او حب من راوند وسليخه كابلي وغاريقون ومثل ازرق وتربد مثقال دانق
يفرك بدهن اللوز ويعجن بعسل خيار شنبر او لعوق خيار شنبر تحليل غاريقون ويلين
طبايعهم براوند وسكنجبين او شيافات سهله او حقن لينة ينقع فيها قرطم وبسفايج وقنطريون
ويعتني كل ليله بادرار ثم مثل بزر القثاء والخيار والبطيخ مستعمله على سكنجبين البزوري
بزر الهندبا بسكنجبين وماء حار او سكنجبين بماء عرق سوس او اصول البطيخ وعرق السوس
مغلي ويصنع على سكنجبين الاغذيه مثل المرض وان كانت مادته غليظه بلغمية يحتاج لذلك
الى حفظ القوة تلطيف الغذاء لكنه طويل المدة يتعاطى المنتهى فيحتاج لذلك الى حفظ القوة
وتكثير الغذاء اكثر من الصفراويه لكن التلطيف واجب لان هذه المادة يرجى صلاحها
بالتلطيف وان يصير مما يغذو والبدن ففي الايام الثلثة الاول يزاد في التلطيف لان البلغم حينئذ
الى العفونه بعد فيكون بقاء صلاحه بالتلطيف والجوع اكثر ويعطى ماء الحمص بسكر او ماء الشعير
بسكر او بالعسل وربما احتيج الى زيادة تسخينه لبرد المادة مثل قليل فلفل او رازيانج او مصطكي
وينبغي ان يتبع بالسكنجبين البزوري او الساذج ليحدره وعند خوف الضعف يعطى امراق الفراريج

بالمصطكي

بالمصطكي والدارصيني والسنبل وبترطم وماء الليمو وسكر الادوية الموضعية يدهن
فم المعدة بدهن السفرجل او دهن ورد اغلي فيه سنبل ومصطكي ويضمد فم المعدة بزر ورد
وافسنتين بماء الرازيانج.

الحمى السوداوية

الحمى السوداوية يكون في ابتدائها النافض ضعيفا لان المادة
يكون شديدة الغلظ فلا يكون لما يتبخر منها او يسيل الى الاعضاء كثير النفوذ فلا تتأذى
منها الاعضاء ثم تقوى النافض كلما نضجت المادة لما يتلطف بالنضج ويرق فيسهل نفوذها
ونفوذ الابخرة المتصاعدة منها في الاعضاء حتى اذا تم النضج سكن النافض لما ينكسر من شرها
مع وجع كانه تكسر في العظام لان المادة العفنه اذا خرجت من مستوقد العفونة وسالت في الاعضاء
نفذ بعض منها الى ما بين العظام والاغشية المحيطة بها وهي رمادية كثيفة كثيرة الارضية
فيمدد تلك الاغشية ويعرض لها حرقة من التمدد الم مثل الم الحادث فيها عند انكسار العظم سوى
حس العظم وبرد يصطك الاسنان لعسر اندفاع المادة لغلظها وكثافتها وحرارة اقل حدة
من الصفراوية لبرد المادة وغلظها وليست في نداوة البلغمية ليبس مادتها وكثرة ارضيتها
وفي الاكثر يكون بعد حميات مختلطة طالت مدتها فيتحلل لطيف موادها ويبقى كثيفها واحترق وحرارة
الحمى فرمدت الاخلاط المختلفة الكثيفة الباقية بعد تحلل اللطيف وصارت سوداوية لان الطبيعة
تضعف تاثيرها في المواد المختلفة لانها تحتاج في ذلك الى اعمال مختلفة ولا شك ان ذلك اعسر من العمل
الواحد فيكون انضاجها واستفراغها لها ضعيفا ويلزم ذلك ان يبقى منها من الرمادية اكثر والنبض
الى صلابة ليبس المادة وقوة امتلاء لغلظ المادة وكثافتها فتنوب الطبيعة الى انضاجها وهي
عسرة القبول للنضج فينصرف عن فعل النبض حتى يشتد الحاجة الى الترويح فتنوب الى النبض
ثم ينصرف عنه الى الانضاج ويطول دورها اربعة وعشرين ساعة لانها عسرة العفن لبردها
ويبسها عسرة التحلل لغلظها وكثافتها وتفارق بعرق كثير لان السوداء وان كانت غليظة
لكنها غير لزجة فاذا رقت بالحرارة العفنية وسالت خرجت من المسام بسهولة بخلاف البلغم
فان كانت السوداء عن بلغم محترق كانت الادوار اطول لان مادتها يكون اغلظ والبول اغلظ
والنبض اعظم للين الالة والعرق ابطاء لتزوج المادة وما كانت عن صفراء كان النبض اشد
سرعة وتواتر لشدة الحاجة الى النسيم البارد لقلة الحرارة وكان مع النافض قشعريرة لحدة
المادة ولذعها فيكون مع البرد نخس في الجلد والعضل وعطش والتهاب اشد وكلما كانت
من السوداء عن احتراق اخلاط فلا بد من تقدم علاماتها اي علامات تلك الاخلاط وتقدير زيادة

الحمى مطلقا السن والبلد والفصل والمزاج والعادة والتدبير المتقدم وسبب النوب لان
المادة المتعفنة خارج العروق تكون قليلة ويكون نفوذ بخارها الى القلب بعيدا واذا عفنت
هذه المادة وهى قليلة ترمدت سرعة فلم يبق للحرارة مطية يتشبث بها حتى يجتمع مادة اخرى
فى مستوقد العفونة تقوم مقام المادة الاولى واجتماع هذه المادة يكون فى مدة اطول من مدة
الترمد واذا اجتمعت لا يمكن ان تتعفن من اول الامر لا بد وان يبقى فى المستوقد مدة
يستعد للعفونة فلذلك يدوم اقلاع الحمى حتى يجتمع مادة اخرى وتتعفن فيصير الحال كما كان
والسبب فى سرعة النوب ان المادة الرطبة اسرع تعفنا لان الرطوبة هى التى تستعد لقبول العفونة
من الحرارة الغريبة والرماد الباقى منها اضعف الحرارة فان كانت المادة مع ذلك كثيرة كانت
اسرع تعفنا لانها يكون اسهل تجمعا فان كانت مع ذلك اى مع الرطوبة والكثرة حارة دامت العفونة
لانها يكون شديدة الاستعداد للتعفن لاجل حرارتها ورطوبتها سهلة التجمع لكثرتها بحيث يكون
التجمع يبقى على ترمد ما تعفن اولا ولهذا يكون الحمى الدموية مطبقة دائمة لحصول الشرائط
الثلثة المذكورة فيه حتى لو فرض العفن للدم خارج العروق وان كانت المادة ضد ذلك اعنى
ما يكون قليلة باردة يابسة ابطات العفونة كما فى الربع فان السوداء لبردها ويبسها يقل قبولها
للعفونة جدا واذا تعفنت وترمدت لم يبق فى ذلك الرماد مع قلتها من الحرارة ما يقدر على احالة
ما يجتمع فى المستوقد ثانيا بسرعة ولقلتها فى البدن يطول مدة اجتماعها فينوب يوما واحدا
ويخلى يومين وقد يقل مقدار السوداء من ان يجتمع يومين فينوب فى كل خمسة ايام او ستة
او اكثر من ذلك بحسب مقدارها وسنبين ذلك واما اذا كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة رطبة
او جب البرد بطوا فى التعفن كما فى البلغمية فتفارق الحمى حتى يستعد للعفونة وذلك انما يكون
فى مدة لكن نابت كل يوم لان كثرتها يوجب سهولة التجمع ورطوبتها سهولة التعفن وان كانت
المادة حارة كثيرة لكنها كانت يابسة كان البطو متوسطا بين القسمين الاول والثانى كما فى الصفراوية
ولان الحرارة يوجب سهولة التعفن واليبوسة يوجب عسر التعفن والكثرة يوجب سهولة التجمع لكن
كثرتها اقل من البلغم واكثر من السوداء بل هى كالمتوسط بينهما فى المقدار فنابت يوما ويوما لا
والربع الصيفية فى الاكثر ... قصيرة لان الطبيعة ان كانت قوية على دفع مادة المرض اعانتها
حرارة الصيف بتذويبها وترقيقها وتلطيفها وتحليلها فيبرئ المرض سريعا وان كانت ضعيفة
اعانت المرض بتحليل القوة والربع الخريفية طويلة لضعف القوى فى الخريف والاختلاف هوائه وكلما اعرت

الطبيعة مادة لتحللها فى وقت الظهاير عارضها البرد المكثف فى الغدوات والليالى وكثرة
تولد السوداء فيه مع ان هذه الحمى فى نفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة يابسة وتستعصى
عن الانفعال والنضج لا سيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فيزداد طولها لما يزداد المادة
كثافة وجمودا ببرده فيعسر نضجها وتحليلها ويزداد الجلد كثافة وتلزم ايضا فيه فى الاكثر
يكون معها ضرر فى الطحال من وجع او صلابة او ورم لان السوداء يكثر فيه كما ان البلغمية لا تخ
عن ضرر المعدة وفى الاكثر يكون معها تغير فى حال الكبد لمضادة مزاج السوداء لمزاج الكبد
وحمى الربع لكثرة عرقها يستفرغ رطوبات كثيرة ويقع نافضها بزعزع المواد الغليظة وكللها
ولذلك يبرئ من امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس والدوالى واوجاع المفاصل والتشنج
والحكة والبثور والجرب العلاج ان كان فى الدم كثرة او كانت السوداء دموية فالفصد والا
فيضر الفصد بالضعف لما يستفرغ مع الدم روح كثير وازالة ضد السوداء وهو الدم الذى
يقاومها بالحرارة والرطوبة فانه اذا لم يكن فى الدم كثرة وفصد نضج الدم وتخلفت المادة
السوداوية لغلظها ويضر ايضا بتحريكه المواد عن جهة الاندفاع الى الخارج ويبدأ باستفراغ خفيف
للتخفيف على القوة فان المنفعل اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه ثم يستاصل السوداء بعد النضج
التام الاشربة مثل السكنجبين الساذج او البزورى بالسكر او شراب النيلوفر لانه تبريده وترطيبه
يقاوم سورة الحمى ولانه يلين الطبيعة ويفتح سدد المعدة لما فيه من الجلاء او جلاب بارد اذا اريد
تبريد الحرارة او حار اذا اريد الاستعانة على النضج بحرارته والسكنجبين فى بعض الاوقات
لتفتيح المجارى وتقطيع الفضول فينقضى الدور بسرعة او شراب الحماض او شراب النيلوفر
او شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر وبزر الريحان لتقوية القلب وتفريحه او نقيع
من بزر قثاء وبزر هندبا وبزر خيار وبزر كشوث مكدلثة مع عرق السوس والبرباريس
مكدمان لسان الثور خمسة ثم يصفى على سكنجبين او سكر وترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ
جيد لانه ينفع جميع الامراض السوداوية ويصلح فساد الاخلاط واما قبل النضج فانه ضار جدا
لتسخينه وتحريكه المواد فاذا لم يكن نضيجة لم يتمكن من دفعها وتحليلها فيختلط الردى بالمحمود
ويصير الكل رديا وربما ادى تسخينه والتسخين الحادث من الحركة الى العفونة فيولد امراضا اخرى
وربما احتيج الى مثل شراب الاجاص او نقوع اى نقيع الاجاص وذلك اذا كانت السوداء صفراوية
المسهلات يجب ان يستعمل فى ثانى يوم الراحة اذ اليوم الاول من يوم الراحة للحمام لترطيب البدن وترقيق

الزعزعة

المادة واعداده للاستفراغ وتليين الجلد وتفتيح المسام ويراعي في المسهل المادة التي منها تولدت
السوداء فان الصفراوية من السوداء يجب ان يقع في مسهلها مثل الشاهترج والاهليلج الاصفر
والمحمودة والبلغمية منها يقع في مسهلها مثل الاهليلج الكابلي والتربد والبسفايج والغاريقون
بل وشحم الحنظل مطبوخ جيد لجميع انواع السوداء وعناب وسبستان وتمر هندي واجاص
بكل عشرة منه سنا وبسفايج وشكاعي وباداورد وبزر ترنجان وسوا بادرنجبويه وشاهترج
وهليلج اسود وكابلي وزهر بنفسج ولسان الثور بكل ثلثة منه يطبخ ويسقى خمسة عشر منه الب
الخيار شنبر ودهن لوز درهم راوند وحجر ارمني وحجر لازورد ومثل الازرق وكثيرا ومحمود
بكل ربع منه ومطبوخ الافتيمون وحب جيد ان والافتيمون بلبن اللقاح جيد وايارج لوغاذيا
محمود ويجب ان يعاد الاستفراغ مرة بعد مرة حتى يستاصل المادة بالكلية وينقى البدن فان
السوداء لغلظها وعسر انفعالها لا يقوى المسهل وان كان قويا على اخراجها دفعة مع انه يحرك القوة
وهي اذا ضعفت ازداد ضعفها بازدياد المرض فينتهي عند المنتهى والسفوف المسهل للسوداء
بماء الجبن مشكور ويجب ان يتقيئوا في ابتداء النوب بالسكنجبين وصنع الحسك وعرق السوس
ويتغذى بادرارهم بزر القثاء والخيار والبطيخ والهندبا مستحلبة بالسكر ثاني يوم النوبة يدخلون الحمام
ويجلسون في الابزن العذب ويستعملون الماء اكثر من الهواء لترطيب البدن ولا يحدث العرق
ولا يهيج الحرارة الاعرضية اما يوم النوبة فانه يوم صوم لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع
مادة المرض الا ان يكون النوبة في اخر النهار ويشتد الجوع فالاولى ان يشتغل المعدة اول
النهار بمثل ماء الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر او بمزورة ملوخية واسفاناخ او سرمقا او رجلة
مطبخة بدهن اللوز فانه مع ما يسد الجوع ويقوي القوى ينحدر من المعدة سريعا قبل مجيء الحمى
ويرطب البدن والحاجة الى الترطيب في هذه الحمى ازيد مما في جميع الحميات لان مادتها شديدة اليبوسة
واما في يومي الراحة فالغذاء مثل الفراريج والدراج السمين والحولي من الضان اسفيدباجا لان
التلطيف في الغذاء يزيد في يبس المادة وذلك موجب لعسر نضجها ويوجب الضعف في القوى وطول
المرض وازمانه يزيد في ضعفها فلا يقدر على دفع المرض في المنتهى بل ينتهر عنه ويجب الرمان والزبيب
لتقوية المعدة والكبد او بالحمص واذا صلح التدبير في هذه الحمى فربما لم يزد على سنة لان مادتها
شديدة الغلظ كثيرة الارضية عسرة النضج بطيئة الحركة لا يتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس
وربما امتدت اذا لم يصلح التدبير فيها الى اثني عشر سنة لان مادتها تصير اغلظ فلا يتغير بتغير الشمس

بل بتغير زحل والرابع التي معها ورم الطحال اطول مدة واردى اعراضا لان الطحال الوارم
يقل جذبه للسوداء فيكثر في البدن ويزداد يوما فيوما فيزداد في مدة هذه الحمى وفي شدة
اعراضها وربما انتقل الربع مع ورم الطحال الى الاستسقاء لما يضعف الكبد عن هضم الغذاء وتمييز
فضوله حمى الخمس والسدس والسبع ونحوها قد شاهدنا كثيرا من ذلك قال المص قد شاهدنا
الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا بعلكا كانت تنوب حماه في كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة واني
قد شاهدت العشر بكرمان وان انكره جالينوس قال جالينوس ما رايت في عمري منه شيئا
بل ولا رايت خمسا جليا قويا وقال الا بعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا استعد
واجرى عليه اوجب حمى فاذا عود واوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى ولو ترك لم يوجبها فيكون
السبب في ادوارها وعودها ادوار التدبير وعوداته لا ادوار مواد تنصب وعوداتها
واكثر ما يحدث عن سوداء بلغمية غليظة جدا قليلة المقدار فيكون اعسر تجمعا وتعفنا واقل
حفظا للحرارة عند التزيد وكلما كانت مادتها اغلظ واقل كانت مدتها اطول وعلاجها
قريب من علاج الربع الا ان الغذاء في ايام الراحة يجب ان يكون كما في حال الصحة او الطف
بقليل لان البدن في هذه الايام يكون بحاله كحال الاصحاء ولان الغذاء الترطيب يعدل
هذه المادة حمى الدق كثيرا ما يكون انتقالية قال الشيخ يبعد ان يعرض الدق ابتداء فيكون
الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم تشتعل خلط ولا روح قبل ذلك بل يجب ان يسخن ذلك
اولا ثم على مر الايام يسخن الاعضاء الاصلية وسبب ذلك ان جرم الاعضاء كثيف فيبعد ان ينفعل
عن المسخن والروح الهوائي والرطوبات المائية بعد لم ينفعل لكن يمكن ان يكون السبب المسخن
مجاورا للنفس جرم القلب او مداخلا له فلا يكون له تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم
القلب واذا سخن جرم القلب سرت السخونة منه الى جميع الاعضاء وقال المص المراد بتعلق الحرارة
بجرم القلب اولا انه يعرض للقلب حرارة لو بردت لزم ذلك برودة ما يحتوي القلب عليه
من الرطوبات والارواح من غير عكس فان تقدم سخونة القلب سخونة في روح او رطوبة لو طفئ
جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة او لو طفئت تلك السخونة لزم ذلك انطفاء تسخن
القلب لم يكن من الدق والسخونة التي بهذه الصفة اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء
الخاص انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم هذه السخونة ان تكون الروح والرطوبات لم يعرض
لهما تسخن ما قبل تسخن جرم القلب بل انهما لم يسخنا او لا بهذه السخونة المخصوصة وقد يكون حمى الدق

الخمس هو الذي ينوب يوما وتخلي ثلثة ايام
والسدس هو الذي ينوب يوما وتخلي اربعة ايام
والسبع هو الذي ينوب يوما وتخلي خمسة ايام

حمى الدق

قال المص ... لانها في مدة ... نها يسخن الا ... والرطوبات فان ذلك غير ممكن ...

مفرقة وقد يكون مركبة من حمى عفنية فاردأ ما يتركب الدق معه من الحميات العفنية

حمى خمس ليس المراد انها اردأ من السدس والسبع وما وراء ذلك فان هذه الاصناف لما كان

حدوثها عن فناء الرطوبات وترمدها كانت اشد رداءة من الخمس التي هي بتلك الحال لان

فناء الرطوبات في تلك الاصناف يكون اكثر وليست الخمس التي يكون تركيبها مع الدق رديا

هي الخمس على الاطلاق بل الخمس التي تحدث بعد الحميات المختلطة اذا طالت وتادت الى

استعمال الاعضاء الرئيسة وكثرت فيها الاستفراغات ولم يبق الا رمادية قليلة غليظة قد

عفنت وصارت منها الخمس وفي مثل هذه الحال يكون البدن مستعدا لان يشتعل ويحدث

فيه الدق فكيف اذا كان الدق موجودا فيه او الخمس التي تحدث بسبب الدق لما يحدث للاخلاط

من حرارة الدق من رمادية قليلة لاجل التحلل الكثير فيها ويعرض لتلك الرمادية عفونة

فيحدث خمس لقلة تلك الرمادية وغلظها فانها يكون ردية لانها يدل على احتراق الاخلاط

وانها لم يبق منها الا اليسير وانه قد تعفن وقد نهك البدن بالحمى الدقية مع ذلك وانها تحتاج

في علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء وهما مع الدق قاتلان ويكون النبض فيها دقيقا لاجل

تحلل الرطوبات من ساير الاعضاء خصوصا من الشرايين لاجل اتصالها بالقلب صلبا لغلبة

اليبس والجفاف على الشرايين متواترا لما يفوت منه العظم بسبب صلابة الالة مع شدة الاشتياق

الى الهواء البارد فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم ويزيد النبض على الغذاء قوة لاجل

زيادة القوة بالغذاء وعظما لما يقل صلابته بسبب رطوبة الغذاء فيزداد عظمه ويلمس البدن يكون

في اول الامر حارا جدا لان الحميات العفنية يتحلل عنها الابخرة حادة لذاعة كثيرة الى الظاهر بسرعة

وهذه الحمى ترمد الاعضاء فيكون كالحرارة الموجودة في الرماد لا ينفصل عنها ابخرة حادة الى

الظاهر كما ينفصل عن الرطوبات المتعفنة فاذا طال اللمس وتعبت اليد عليه احس باللذع

في الحرارة والسوء فيها لان اليد يمنع الابخرة عن التحلل ويمنع وصول الهواء البارد الى ماتحته

فيحتبس الابخرة تحت اليد ولا يصل اليها الهواء فتشتد حرها ويكون موضع الشرايين اسخن

من ساير مواضع البدن لاتصالها بالقلب وتشتد الحرارة على اكل الغذاء قال الامام سبب ذلك

ان الحرارة انما يقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا عادت

وكثرت ثبتت الحرارة ونمو الحرارة واشتعالها بالغذاء في هذه الحمى يكون اكثر منه في باقي الحميات

لان الرطوبات في غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يرد بالغذاء زيادة كثيرة فيها ولا كذلك ههنا

وفيه بحث لانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وعند ترطيب البدن بالحمام وليس

كذلك وللقوم في بيان هذا اراء مختلفة واحسن ما قيل فيه ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت

من الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية ومن شان المغتذي ان يجعل الغذاء شبيها به فاذا

ورد الغذاء على بدنه اكتسب حرارة غريبة فيقوى به الحمى كما يقوى به الحرارة الغريزية في الاصحاء

وتمام الكلام مذكور في شرح الاسباب والعلامات وربما غلط في ذلك اي اشتداد الحرارة على

الغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء يضرهم او يظنون ان ذلك الاشتداد بسبب حمى دائرة

لا بسبب الغذاء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون لانهم محتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية فاذا

منعوا من الغذاء سلكوا فاذا جاوز الدق هذه الدرجة الاولى الى حد الذبول وهو الدرجة الثانية

ازداد النبض صلابة وصغرا لازدياد اليبس والجفاف وغارت العينان لفناء الرطوبات الحالية

لهما وكثر فيهما الرمص اليابس لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات الغليظة الجافة منهما او لرداءة

الغذاء الواصل اليهما ومنعهما عن احالة ما يرد اليهما من ذلك وعن امساكه مع انه قد غلظ بالحرارة

الغريبة ونتائت حروف العضاريف من كل عضو لفناء اللحم ولطاء الصدغان لان عند الصدغين

حفرتين يملاهما عضلتان مفرطتا اللين وعلى فوقهما من كل جانب عظمان يستران الحفرتين

فاذا فنيت الرطوبات من البدن ذبلت العضلتان وتطاطات العظمان فيظهر الثلم التي في

الصدغين وتمددت جلدة الجبهة لانها اذا فنيت الرطوبات التي في خللها وهي في الاصل

قليلة اللحم قليلة الرطوبة انجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة الخلاء وذهب رونق الجلد لفناء

الاجزاء الدموية التي يداخله وعلاه شي كالغبار لما يترب الجلد ويتقشر وينتثر عنه اجزاء

صغار شبيهة بالغبار المتراكم على الشيء وتنزل ورفع الحاجب لجفاف جلد الجبهة فلا يطاوع عضل

الجبهة في الارتفاع فيظهر في القارورة دهانة لذوبان اللحم والسمين والشحم فان الذوبان

في هذه الاعضاء ان كان كثيرا جدا حتى غلبت على الارضية لفناء الرطوبة كان ما يذوب يجمد

ويصير رسوبا دسما وان لم يكن كذلك بقي الذايب على حاله في الاكثر لان جموده انما يمكن ببرد

قوي ويظهر في القارورة صفايح كما الدون بسبب انجراد صفايح الاعضاء الاصلية بالحرارة

الغريبة وسبب كونها انها لا ينفصل من الاعضاء الا بحرارة قوية جدا وهذه الحرارة لا بد وان

يغير لون ذلك المنفصل الى الكدورة ويرق الانف لان اللحم عليه قليل فاذا فني ذلك ظهرت فيه

الدقة اكثر من ساير الاعضاء ويطول الشعر اولا بسبب كثرة الابخرة الدخانية اللازمة لاحتراق

صدغ بناگوش
تکف بدن زمین درشیدن

تطاطاء — نگون شد
آفکنده شد

تمت الاخنع والادفنه

الرطوبات مع ان المسام ايضا متسع لتحلل ما فيها ويكثر انتقال لذوبان الرطوبات واندفاعها
الى جهة المسام فما كان منها غليظا بقي هناك ويحصل له الحرارة الغريبة مزاج يستحق به المحموم الدقية
وهذا ايضا يكون في ابتداء الذبول لا في انتهائه ويرى بطنه قد تحلل ولصق بظهره او انجذب
مع جلد الصدر لما ذكر في جلد الجبهة وانجذبت الاظفار لذوبان اللحم الذي تحتها وورد ذلك
بان ذوبان هذا اللحم يكون متشابها فلا يكون سببا للتقوس بل لانخفاض الظفر بجملته وقال
المصر لانجذاب الحرارة بعضها الى بعض لافراط اليبوسة فان اليبوسة جامعة ثم تحدث الاسهال
الذوباني اذ اكثر الذوبان في الاعضاء ويتساقط الشعر لما يزيد سعة المسام وينعدم الرطوبات
التي بها يدخن ويصير غذاء للشعر ثم يموت لتحلل القوى وانطفاء الحار الغريزي العلاج
اما في الابتداء فعلاجه سهل اي البرء فيه بالعلاج سهل واما نفس العلاج فلا فرق فيه وبين
الابتداء والانتهاء وان كان يعرف صعبا لشدة شبهها بالبلغمية من حيث اللزوم والازمان
والفتور وعدم ظهور الذبول في الاعضاء لعدم استيلاء النقصان على الرطوبات فلا يكون
علامات الدق ظاهرة وكيف لا يكون علاجه سهلا وهو لا يحتاج فيه الى الانضاج لخلوه عن المادة
ولا الى الاستفراغ لذلك بل الاستفراغ مناف لعلاجه ولا الى تقدير الغذاء الا بحسب احتمال قوة المعدة
لانها من الامراض المزمنة لا يقدر الغذاء فيها بحسب القوة ولا بحسب قرب المنتهى وبعده ويكفي فيه
التبريد والترطيب بالادوية والاغذية والمشروبات كما في الغب لان هذا المرض حرارة يلزمها
يبوسة لكن يحترز من مرخيات المعدة فان ضرر ضعفها في هذا المرض عظيم وكيف لا يكون
عظيما ونحن محتاجون الى تكثير الخلف لنقاوم فرط التحليل الحاصل بالحرارة البدنية الطبيعية
والحرارة الدقية والحرارة الخارجية والحركات البدنية والنفسانية وتكثير الخلف انما يكون بالاستكثار
من الغذاء وهو انما يمكن بقوة الهضم واذا كان مع الدق حمى عفنية عولج بما تعم مشترك فلا يسقى
اللبن ولا الشراب وقد يسهلون برفق لمن به حمى العفن فان زوالها انما يمكن باستفراغ المادة
العفنة فيسهل بعد ذلك علاج الدق لان مع الخلط العفن تقل الهضمية ويسخن البدن اسخانا
كثيرا فلا بد من اخراجه واما اذا قارب الذبول فيحتاج الى العلاج القوي في التبريد والترطيب
والمطفئة الجيدة ان يسقوه الربع الاخير من الليل حليب بزر الفرفخ بالسكنجبين القليل الحموضة
او بالسكر ووزن شعيرة كافورا اما حليب بزر البقلة فللتبريد والترطيب واما السكنجبين فليحفظ
من الاستحالة الى الصفراء ولتنبيه المعدة وتخليتها من بقية الطعام الامسي واما قلة الحموضة فليحتمل

الطعامية، هذا القدر اي لا يبان

العفنية، بين الدق والحمى

لان الخل

لان الخل يابس مجفف واما السكر فلان في الخل يبسا وجفافا فيترك اذا اريد زيادة الترطيب
واما اختيار وقت السحر لذلك فلان اول النهار للغذاء واما الكافور فلشدة الحاجة الى التبريد
القوي فاذا طلعت الشمس فيمزج من ماء شعير ليعدل يبس الكافور الذي يحتاج اليه للتبريد
من سكر ليقبل الطبيعة على ماء الشعير بسبب الحلاوة ولكون نفوذه والجلاب اسرع وتغذيته
اكثر وبعد الساعتين يدخلون ابزنا من ماء طبخ فيه قرع وقثاء وخيار ورجلة وخس وبطيخ
رقي وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر اي شيء حضر من هذه ويجلسون فيه ساعة لانه يبرد
ويرطب ويستفيد منه البدن بسبب خصبه وتوسع مجاري الغذاء فيسهل نفوذه الى الاعضاء
ولذلك يستعمل بعد شرب ماء الشعير بساعتين ليكون بعد هضمه وانما ينبغي ان يكون الجلوس
ساعة لئلا يسقط القوة بتحليل الابزن ويكونون رافعين رؤسهم الى الهواء البارد لئلا
تحدث بهم كرب عند الانغماس في الابزن لاجل انه لا ينجذب الهواء البارد الى داخل ابدانهم الا
من طريق الانف والفم ومسام الراس واما مسامات باقي البدن فلا يصل منها الهواء الى الباطن
وذلك مع الحمى شديد الايجاب الكرب ثم يعرقون اذا خرجوا منه اي من الابزن بدهن
البنفسج او دهن القرع فان الدهن مع ما يرطب البدن يسد المسام للزوجته فيحفظ رطوبة
الابزن في داخل البدن ويمنعها من ان ينشفها الهواء ويقطر ذلك الدهن في اذانهم ويسعطون
منه لترطيب الدماغ فيصل اثره الى جميع البدن ثم يتركون بعد الابزن ساعة ليعود اليهم
القوة ويغذون بلحم الجدي والضان والخروف اي الحمل او الدراج السمن لانهم يحتاجون الى
زيادة كثيرة في التغذية ومعدهم ضعيفة فلذلك ينبغي ان يكون غذاؤهم سريع الهضم حسن الكيلوس
كثير الغذاء كثير الرطوبة وهو مثل اللحوم المذكورة اسفيذباجا لان الحموضات ضارة لهم لتجفيفها
وكذلك الابازير الحارة واما البقول الباردة فان اكثرها قليل الغذاء انما يستعمل لتطييب
الطعام وتعديله او برشتا او يخلط لزيادة الترطيب او يغذون بلبن حليب مثل لبن النساء
او بلبن الاتن والماعز مبتدئا من عشرة دراهم الى ثلثين ان اعانت القوة على الهضم ولم يكن
عفونة وذلك لان اللبن قالع للدق لاجل انه كثير الغذاء سريع الهضم مرطب او سمك مشوي
بالشرط المذكور ان لم يكن استعملوا اللبن لما ذكر من ان الجمع بينهما رديء او مح بيض يسخن
او نيمبرشت لان القليل منه كثير الغذاء وهو حسن الكيموس سريع الهضم وليقلل الملح في طعامهم لانه
مسخن مجفف فاذا قاربوا الهضم شربوا شرابا ابيض ممزوجا قبل شربه بست ساعات كثير الماء جدا

اما الشراب فلانه يقوم مقام الماء في سقي الغذاء وانه بحرارته يعين على الهضم واذا كان بمقدار
قليلا لا يقوى على التنفيذ قبل الهضم وانه يحدر الغذاء ويرطب ببرده مع الماء ويغذو وايضا
ويوصل الماء الى الاعضاء فيبرد واما الابيض فلانه اقل انواع الشراب حرارة واما الممزوج
بالماء الكثير فيكون حرارته اقل ورطوبته اكثر واما التوقيت بست ساعات فليستحكم الامتزاج
بينهما فينكسر سورة حره بالماء ويتنقلوا عليه باقراص السمو او بلب الخيار ولب القثا او باقراص
الكافور او ببزر بقلة وسكر وملاوة من سكر ونشا ودهن لوز وماء القرع والبطيخ برد اعين
الماء وبزر الخشخاش وبزر بقلة وبزر قرع ولب اللوز فانه مع ما يغذو غذاء كثيرا صالحا
يبرد ويرطب وربما يزيد فيه قليل كافور ثم يناموا لان النوم يعين على الهضم ويرطب البدن
على الفرش من الكتان لانه مبرد او رطب لان الصلبة تنكي البدن ويدخ فيشترط فيه التحليل
محشوة بقطن البردي لانه لا يتلبد ولا يصلب بكثرة الجلوس عليه ولا يسخن كالقطن وربما
اتخذ لهم فرش من اديم وملئت ماء ليكون التبريد والترطيب اكثر وربما فرش لهم على شباك
موضوعة على بركة مملوة من الماء ليصل اليه برد الماء ونداوته ثم يغتذون بعد النوم
من الاغذية المذكورة ليكن مجلسهم بقرب المياه وفضاء بارد كثير الهواء ليبرد بدنهم فيقل
تحلل ما تحلل من ابدانهم وليكون ما يستنشقون من الهواء الهواء البارد فيكون تبريده القلب
كثيرا ويفرحون لان الفرح ينعش القوة والحرارة الغريزية وذلك من اسباب قوة الهضم والتغذية
ويودعون لان كثرة الحركة يوجب التحلل ونرش بين ايديهم الازهار والشمومات البارده لان
كثرة الحركة يوجب التحلل ونرش بين ايديهم الازهار والشمومات البارده لان الطيب يقوى القلب
والدماغ وينعش القوة والملونات لانها توجب الفرح وبسط النفس ويكثر عندهم من الفاكهة
التفاح والخيار والكمثرى لعطريتها ويتنقلون بالخوخ والمشمش والاجاص والعناب والبطيخ
والعنب ويكثرون شم الارواح البارده اللذيذة لتبريد القلب وتقويته ويحترزون من كل
يابس ومالح وحار وحريف ومن الجوع والغيظ والهم والغم حذرا من زيادة التسخين والتجفيف
ويحتال في تنويمهم بكل حيلة لما ذكر الحميات المركبة التركيب الواقع بين الحميات ثلثة اصناف اما
تركيب المداخلة وهو ان يدخل احديهما على الاخرى اى يكون اخذها بعد اخذ الاول ولذا قيل
ينبغي ان يسمى دخولا لا مداخلة لان المداخلة مشاركة او مبادلة وهو ان يصير باخذ احديهما بعد اقلاع
الاخرى بتراخي او بغيره ويسمى بذلك لان احدى الحمائين يكون بدلا للاخرى في بقاء الحرارة او مشابكة

وسو

سطر الغب

وسوان باخذهما وتتركا معا وقد لا يشترط فيه ان يكون تركهما معا بل قد يترك احديهما قبل
الاخرى والالم ينحصر اصناف التركيب في هذه الثلثة بل يحدث قسم رابع مثل تركيب السوداوية
مع الصفراوية اذا اخذتا معا فان السوداوية مدة اخذها اربع وعشرون ساعة والصفراوية
اثنتي عشرة ساعة ويسمى بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك هو التداخل الشديد ومن جملة
المركبات مالها اسماء مخصوصة شطر الغب قيل قد وقع في اسم هذه الحمى غلط عند النقل
من اللغة اليونانية الى اللغة العربية لان الصواب ان يقال ان الغب شطرها لانها مركبة من الغب
والبلغمية فيكون الغب شطرها اى نصفها وسبب الغلط ان في اللغة اليونانية تقدم المضاف اليه على
المضاف والمترجم الى اللغة العربية قدم المضاف اليه ايضا على المضاف في الترجمه وهي حمى مركبة
من صفراوية وبلغمية اما دايرتين واما لازمتين واما الصفراوية دايرة والبلغمية لازمة وهي
الخالصة واما بالعكس بان يكون الصفراوية لازمة والبلغمية دايرة والاقسام الثلثة يجعلونه
غير خالصة وذلك لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فاذا كانت الصفراوية مفارقة
والبلغمية دايمة تساوت قوتاهما تساوى النصف بالنصف وكانت الحمى شطر غب خالصة اذ الشطر
هو النصف واذا كانتا دايمتين او مفارقتين او الصفراوية دايمة والبلغمية مفارقة زادت قوة
المرة على قوة البلغم وكانت شطر غب غير خالصة وهذا اصطلاح جرى بين الاطباء وليس له وجه
محقق وقد يغلب الصفراء فيظهر علاماتها اى يغلب على علامات البلغم في الظهور وقد يغلب
البلغم فيظهر علاماته اى يغلب على علامات الصفراء في الظهور وقد يتساويان في القوة فيظهر
علاماتهما اى يغلب علامات البلغم في الظهور وقد يغلب البلغم فيظهر علاماته اى يغلب على علامات
الصفراء في الظهور وقد يتساويان في القوة فيظهر علاماتهما على التساوي ويكون مدة الحمى
في احد اليومين وهو اليوم الذي ياخذ فيه الغب اقوى واشد اعراضا اذ فيه يجتمع النوبتان
نوبة الغب ونوبة البلغمية وفي اليوم الآخر اخف لان فيه يكون نوبة البلغمية فقط وعلاجها
متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين لان البلغم يمنع من افراط التبريد
والترطيب ويكون العمدة في العلاج على الاستفراغ اى استفراغ المادتين بالاسهال والقيء
والادرار والتعريق اكثر واذا تركبت غبان تركيب مبادلة نابتا كل يوم فيظن انها حمى واحدة
نايبة ويقع الغلط في نوع الحمى في عددها فلذلك يجب ان يراعى الاعراض التي يليق بكل واحد
من المواد وان تركبت ربعان نابتا يومين وتركتا يوما وان تركبت خمسان نابتا يومين

وتركنا يومين ان كانتا متصلتين وقد ينوبان معا ان كانتا منفصلتين فيكون اليوم الثالث
نوبة للخمس الثانى واليوم الخامس نوبة للخمس الاول واذا تركبت سدسان متصلتان نابتا يومين وتركتا
ثلثة ايام والضابط الذى يرجع اليه فى ذلك اى فى معرفة اعداد الحميات ان نضم ايام الحمى الى ايام
ويزيد ابدا واحدا والعدد الحاصل يشتق منه اسم كل واحدة من تلك الحميات ويكون عددها
اى عدد الحميات بعدد النوب اى عدد ايام الاخذ ويكون اكثر من يوم واحد والا لم يحفظ هذا
الانتظام مثاله حمى ينوب خمسة ايام ويترك ثلثة فاذا فعلنا ذلك اى جمعنا ايام الاخذ وهى خمسة
وايام الترك وهى ثلثة وزدنا عليه واحدا كانت تسعة وكانت تلك حمى حميات تسع اما انها خمس
حميات فلان ايام الاخذ خمسة واما انها تسع فلان ايام الاخذ وايام الترك ثمانية واذا زيد عليها
واحد كان المجموع تسعة والمشتق من التسعة تسعة ولينه ان الربع هى التى ياخذ اليوم ورابعه
فيكون لها يومان للراحة ويوم للاخذ واذا زيد عليها واحد كان المجموع اربعة والمشتق منه ربع
والخمس هى التى ياخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلثة ايام راحة ويوم النوبة فيكون المجموع اربعة
فاذا زدنا عليه واحدا كان المجموع خمسة والحمى خمس لان المشتق من الخمسة خمس ومما يليق ان يتكلم فيه
عقيب الكلام فى الحميات البحران وايامه لان اكثر وقوع البحران انما يكون فى الحميات او فى الامراض
التى لا يكون الا مع الحميات فلنتكلم فيه **الباب الثالث فى البحران وايامه** تفسير البحران
فى لغة اليونانيين وفى اصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران فى لغة اليونان
هو الفصل فى الخطاب اى الخطاب الذى يكون الفصل بين الخصمين وقال جالينوس فى ايام
البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل وانما اطلق على هذا التغيير اى فى اصطلاح الاطباء
لانه يكون انفصال الحكم بين المرض والطبيعة الشبيهين بالخصمين اما الى الصحة واما الى الهلاك
وقال فى ثالثة ايام البحران والذى ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس راى حال المريض فى وقت
فهاله ما راى فشبهه برجل قدم الى حاكم فى دم فقال ان هذا المريض فى حال حكم واستمرت هذه اللفظة
الى الآن واستعملها الاطباء وقال صاحب الكامل معنى هذه اللفظة فى اللسان السريانى الحكم الفاصل
ويمكن ان يكون اصل الكلمة يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء
هو ما يلزم ذلك الفصل وهو تغير عظيم يحدث فى المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والتغير هو كون
الشىء بحال لم يكن قبل ذلك وانما وضع فى الاصطلاح لهذا التغير لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة
لما لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم هذا الفصل وهو التغير وقوله عظيم احترازا عن التغيرات

اليسيرة الواقعة فى المرض كتغير المرض فى تزيده وانحطاطه وقوله دفعة احترازا به عن التغيرات
العظيمة التى يكون بالتدريج كتغير المرض من الابتداء الى المنتهى وقوله الى الصحة او العطب
احترازا به عن التغيرات التى تحصل عند استحالات الامراض كما ينتقل سونوخس الى العفونية
وكما ينتقل القولنج البلغمى الى الصلابة فانها ليست بحارين والتغير الذى يحدث فى المرض الى الصحة
او العطب يكون على ثمانية اصناف الاول التغير الذى يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد
الثانى الذى يكون دفعة الى العطب ويقال له البحران الردى الثالث الذى يكون فى مدة طويلة
الى الصحة ويقال له التحلل الرابع الذى يكون فى مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان
الخامس الذى يكون دفعة الى حال اصلح ثم يتم الباقى فى مدة طويلة حتى يصح البدن السادس
الذى يكون دفعة الى حال اردى ثم يتم الباقى فى مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع
الذى يكون قليلا قليلا الى حال اصلح ثم يؤل الى الصحة دفعة الثامن الذى يكون قليلا
قليلا الى حال اردى ثم يؤل الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة
لما فيها من تغير دفعى بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما ردية ناقصة وشبه المرض بالعدو
الباغى على المدينة الشبيهة بالبدن والطبيعة بالسلطان الحامى عنها اى عن المدينة لان الطبيعة قوة
فى الجسم من شانها حفظ الكمالات اللايقة به وبنوعه من غير ارادة وشعور بل بتسخير من الله تعالى
والصحة من جملة الكمالات والمرض من المنافيات لها فالطبيعة لابد ومن ان يزيله ويشبه البحران بيوم
القتال المتصل بين الباغى والحامى فقد يغلب العدو والباغى غلبة يستعلى بها اى تتمكن
الغلبة على المدينة وهو البحران الردى التام وقد يغلب الباغى بحيث يستظهر ويتمكن من افنائها
اى اخذ المدينة بقتال آخر وهو البحران الردى الناقص وقد يغلب سلطان الحامى فيهزم الباغى
بالكلية وهو البحران التام الرافع الجيد ويسمى ايضا بالبحران الكامل وقد يغلب الحامى غلبة يهزم
الباغى بها اى يمسك الغلبة عن نواحى الاعضاء الكريمة الى بعض الاطراف وهو يسمى بحران
الانتقال وهو من اقسام البحران التام لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران ولذا يسمى
ايضا بالبحران التام الغير الكامل واما المحاربة التى يحتاج اليها لازالة المادة عن ذلك الطرف
فهى محاربة اخرى يجرى بين الطبيعة والمرض الحادث لا المرض الاول وقد يعده الاكثرون
من البحرانات الجيدة الناقصة باعتبار ان البدن لم يتخلص من مادة المرض بالكلية بل انتقلت
المادة من موضع الى موضع آخر وقد يهزم اى الحامى الباغى قهرا يمكنه دفعه بالتمام بقتال آخر

من غير ان يطرد ويرفعه الى بعض النواحي وهو البحران الناقص ويكون البحران الناقص
جيدا كان او رديا منذرا بالتمام لان الطبيعة اذا استولت على المرض بعض الاستيلاء
وضعفت شدة المرض وقوته لم يمكن ان يرجع المرض على الطبيعة بالغلبة بعد الانتهاء بل
لا بد وان تتمكن عليه الطبيعة وتستاصله في البحران التام من غير شك وكذا الامر في
العكس وكل مرض فاما ان ينقضي اي بزوال بحران جيد اي تغير عظيم يحدث دفعة الى الصحة
واكثر ذلك يكون في الامراض التي موادها حارة لان المواد الحارة يكون قلقة سريعة الحركة
والانتقال الا بمهل مدة يتحلل فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا في مدة طويلة
حتى تفنى وذلك الانقضاء التحللي اكثر ما في الامراض المزمنة وهي التي يتجاوز مدتها عن اربعين
يوما المادية الباردة لان مادتها غليظ بطيئة الحركة عسرة الانفعال فلا يتمكن الطبيعة من نفوذها
ودفعها بسرعة وان كانت قوية جدا بل على مهل وتدريج في مدة طويلة وقوله اكثره يدل
على ان بعض الامراض التي مادتها حارة قد ينقضي ايضا بتحلل كالبيضة التي يكون من مادة
حارة واما ان ينتقل مادته اي مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء واكثره في المواد
الغليظة مع ضعف يسير في القوة واما ان ينتقل ببحران ردي او بذبول او يتصل الحال
بذبول الحار بان يتحلل الحرارة الغريزية وتخور القوة قليلا قليلا ويذبل المريض بحسب
ذلك لذلك ولاجل ذوبان الاعضاء والرطوبات في الابدان التي ياتيها بحران تام محمود
من بعد بان يظهر علامات النضج وتوفر القوة بحيث يثق الطبيب منها بان البحران الذي
ياتيها يكون تاما محمودا البتة او قد اتاها بحران محمود على التمام من قبل وهو الذي ينقضي
المرض ويلزمه امور يجيء بيانها لا ينبغي ان يحرك يريد ينبغي ان لا يحرك اي ينقل موادها من عضو
الى آخر كالجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها حادث بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالترعيف
والتعريق والادرار والقيء لكن يترك بحالها اما في القسم الثاني فلان البدن قد نقي بدفع الطبيعة
لمادة المرض على احسن الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى تحريك وهو نقل المادة من عضو الى آخر
ولا الى اسهال ولا الى تهييج وهو استفراغ من غير اسهال واما في القسم الاول فلانه متى حصل
الوثوق بكمال قوة الطبيعة واستيلائها على المرض فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف
ولان فعل الصناعة ان وقع موافقا لفعلها افرط واوجب الضعف في المريض وان وقع مخالفا
شوش عليها واضعف والى هذا اشار بقوله لان البحران الكامل اي الذي ينقي البدن بعده بدفع الجسم

واسراعها

واستفراغها مادة المرض فلا حاجة الى التحريك لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبله اي قبل البحران
الذي ياتي من بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعة وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة
لان الطبيعة باذن خالقها تختار اوفق الاوقات واسهل المدافع واصلح المقادير في الاستفراغ
ثم ان وقع الفعل الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة شوش الطبيعة في فعلها وان وقع
موافقا له اي للطبيعي في الدفع افرط الاستفراغ هذا اي ترك التحريك وعدم التعرض للطبيعة
بالافعال الصناعية في البحران الكامل الذي قد اتى والذي ياتي بان يثق الطبيب بكماله
في الجودة بالعلامات الدالة عليه واما في البحران الناقص الذي سياتي او قد اتى فينبغي
ان يعان الطبيعة بما يوافق حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات التي يجيء بيانها
علامات البحران وادمانه ومهد قبل ذكرها مقدمة ليسهل بيانها فقال لا بد في يوم انتقال
من امور هايلة كالهجاج والصراخ وسيلان الدماء وغيرها كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب
المريض والقلق والكرب والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة تجاهد المرض وتجتهد في تهيئة
وتحريك الاخلاط وتهييجها وتمييز جيدها عن رديها وتهيئة الردي للدفع والاخراج من البدن
وكذلك المرض تقاوم الطبيعة وتجتهد في الغلبة عليها وسيلان مثل الرعاف والعرق والبول
لدفع المادة من جهة من الجهات وسواء الرعاف احد البحارين واقربها من الفصل لانه
يستاصل مادة المرض رقيقها وغليظها في كرة واحدة ومدة قليلة ولا يستفرغ من جميع البدن
لانه استفراغ من داخل العروق وهي يتصل بعضها ببعض فاذا اندفع شيء من المادة من عرق
اندفع معه ما في ساير العروق على سبيل الاستتباع ولانه يستفرغ به انواع الاخلاط المحصورة
في العروق على النسبة التي بين بعضها الى بعض ويدل على ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض
التي لا يكون موادها من الدم وحده بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر بالاعضاء
ولا اضعاف شديد لان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد الصالحة
التي في البدن لا يتحرك اليها بالطبع فلذلك لا يخرج بالرعاف شيء من المواد الصالحة فلا يحدث
منه ضعف شديد بخلاف مثل الاسهال فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل
يدفع ما يلقاه امامها من المواد الصالحة الى المسالك فان دفع الثقيل الى اسفل سهل جدا واما
اصعاده فعسر جدا لانه لا يوافق في التصعد بالطبع ثم الاسهال لانه يستفرغ به رقيق المواد وغليظها
الا الدم من المدفع الطبيعي وليس فيه اضرار بالمعدة ثم القيء لذلك لكنه من طريق غير معتاد وفيه

اضرار بالمعدة ثم الادرار لانه يستفرغ به المواد اكثر والغليظ اقل في مدة طويلة وايام كثيرة
لان اندفاع المادة الى الكلية ثم الى المثانة فانما يمكن اذا كانت مخالطة للمائية لان اندفاع المادة او موافقة
اليهما انما يتم بجذبهما لها وهما انما يجذبان المائية فيحتاج لذلك الى تعدد المرات بتعدد حصول
المائية وهذا الاندفاع انما يكون بقدر سعة الكلي والمثانة ثم العرق لانه يستفرغ به المواد الرقيقة
جدا فقط لان من انفع المسامات الضيقة ثم الخراج لانه لا ينتفع به البدن من الفضول بل ينتقل ايضا
الفضول من عضو الى آخر وانما ينتفع البدن منها بعد ان ينضج ويصير مدة وذلك انما يكون
في مدة طويلة ومع ذلك فان الفضول المنتشرة في اللحم الذي حول موضع الجمع وهي الورم لذلك
تبقى فيه مدة بعد خروج المدة حتى يتحلل ويتوقع الخراج حيث المادة غليظة غير مستعدة للدفع
الكلي والقوة ضعيفة عنه فتحرك المادة وبرفعها عن الاعضاء الشريفة ولا ينتفع بتنقية البدن
عنها واكثر ذلك يكون في الشتاء لان برد الهواء يفجج المادة ويمنع من النضج والتحلل وفي
سن الكهولة لان قوة الكهل لا تفي بالدفع الكلي ولا يعجز عن الدفع من الاعضاء الشريفة ويتوقع
العرق حيث المادة رقيقة جدا قليلة الحدة فيندفع من منافذ الجلد فان كانت دون ذلك
في الرقة لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق اذ الاجزاء الغليظة منها يتخلف في المنافذ لضيقها
ويتصعد الاجزاء الرقيقة وان كانت قوية الحدة يتصاعد لحدتها الى الراس وكذلك اذا كانت
رقيقة جدا قوية الحدة وان كان المرض يغلب فيه الدم فالرعاف لان خروج المادة من هناك
اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء وسبب ذلك ان المادة تغلي في العروق لحدتها وتتحلل ويزداد
حجمها فلا يتسع فيها ويعرض لها التمدد فتميل المادة لذلك ولحدتها الى الدماغ فينفتح او ينصدع
بعض من عروقها التي عند الانف لما ذكر من انها سهلة الانصداع قابلة لذلك بالطبع ولما يتحلل
منها عند الغليان ابخرة رياحية كثيرة في العروق فيفتحها او يصدعها لفرط التمديد والا اى
وان لم يكن المادة رقيقة حادة فالادرار ان كانت باردة لطيفة والقيء ان كانت دون ذلك
في اللطافة وكانت حارة صفراوية تميل الى الاعالي لان خروجها بالقيء اسلم من الرعاف اذ مرور
الصفراء بالدماغ موجب لفساد مزاجه والاسهال ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء بحارين تخصها
في دفع موادها بحسب منافذ خاصة بها فالنفث بحران امراض الصدر لان استفراغ موادها بهذا الطريق
اسهل واخف وان كانت موادها قد يندفع بالادرار والاسهال لكنه عسر لما يحتاج فيه للنفوذ
المادة في العرق العظيم الممتد على الصلب وان كان افضل اذ ليس معه تضرر بالرية وقصبتها و الرمص

والرمص

والدمعة بحران امراض العين والمخاط وسيح الاذن بحران امراض الراس وكذلك خراج ما خلف
الاذن بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة في البحارين من جهة من الجهات قد يكون
بحسب نفس المادة في رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب محلها والمنافذ التي تختص به
وكما ان السلطان الحامي اذا نزلت الحادثة من ابتداء استعد قبل يوم القتال بعرض الجيش
وتكميل عدده وتجديد عدده جمع عدة بالضم وهو ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح
ثم عند قرب القتال يهيئ مكانا للخروج منه الى اللقاء كذلك يتقدم يوم البحران انضاج المادة
اى تعديل قوامها ليسهل دفعها فان كلا من الغلظ والرقة مانع من ذلك فاذا كان البحران
في السابع مثلا يظهر في الرابع في البول غمامة وغلظ بالاعتدال بعد الرقة وصفرة اترجية
بعد البياض او غيره وكذلك يظهر في البراز والنفث والبزاق وغيرها مما يستدل به على
النضج وتهيئة كل اسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق الى الاعتدال وترقيق
الغليظ الى ذلك الحد وتوسيع المجارى ليمكن اخراج المادة عنها ثم تعيين جهة للدفع والعضو الذي
يخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو بعوارض تخصه فاذا ضاق التنفس لمرور المادة
بآلات التنفس ومزاحمتها لها وتمدد الحجاب وغاشية البطن وعضلاته الى فوق لاجل حركة المادة
الى هذه الجهة ولاجل ان الابخرة المتصعدة اذا وصلت الى الحجاب دفعته الى فوق فيتمدد فيسد
مسامه فيتمكن من النفوذ فيه ويلزم ذلك انجذاب المراق والشراسيف الى فوق لاتصال
اطراف الحجاب بها ولامتلاء الاجواف الصاعدة عند اندفاع المادة فيه الى فوق فيزاحم آلات
التنفس وحصل غثيان وتقلب نفس وهو يدل على الغثيان اللازم ويدل على ذهاب الشهوة
لحصول المادة الموذية في فم المعدة ونفوذها في الخلل التي بين خمل المعدة فيتحرك المعدة لدفعها
وهي لا تطاوعها في الاندفاع لثقلها او رقتها بعد ومرارة فم لان سطحه متصل بسطح المعدة
والمادة صفراوية والالم يتصاعد الى فوق والى جهة المعدة فان الدم وان كان يتصعد لحرارته
الى فوق لكن لا الى جهة المعدة لان الطبيعة لا تدفعه بالقيء بل الى جهة الراس ويندفع عنه بالرعاف
ووجع فم المعدة للذع المادة وحدتها وتفرقها اتصال اجزائه وهو عضو ذكي الحس وسقوط النبض
ضعف القلب وخفقان لوصول الاذى من فم المعدة اليه لمشاركة العصبة التي بينهما وظلمة وغشاوة
في البصر المراد بالظلمة السواد الذي يرى امام العين وكذا المراد بالغشاوة وسبب ذلك لمن
الشوق ابا مرة تذكر الابخرة الدخانية المحترقة في المعدة المتصعدة الى الدماغ على سوادها

وان هذه الابخرة اذا خالطت الروح حجبت ما ورآءها من الروح عن ان يصل الى الشبح
والضوء فلا يدرك الشبح والضوء فيرى ذلك ظلمة فالمادة تخرج بالقئ وان وصد صمم اى
ثقل في السمع لتصاعد الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها الى الاذنين لان ميلها الى الاذن
اكثر وطنين ودوى في الاذن لحركة الابخرة الحارة في فضاء الدماغ فيسخن القوة السامعة
حسها وذلك بالرعاف الصفراوى اولى منه بالدموى والاشتعال في الراس لسخونة حرارة الابخرة
المتصعدة اليه واذا كانت المادة صفراوية كان الاشتعال اشد ودموع لامتلآء الدماغ
بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسها تحت العينين لاستحصافهما وعند كثرتها
تندفع الاجزآء المائية منها الى العينين لانتهآء العينين اليهما لان منهما يتكون طبقاتهما وتخرج منهما
ومما يتبلا منها لضعفهما في اصل الخلقة وتحليلها عنهما فيسيل منها بجنسها من غير ارادة وهذا
بالرعاف الدموى اولى وتبارق حمر لما ينفصل عن المادة الدموية ابخرة متلونة بلونها وتختلط
بالروح الباصرة فيتكيف الروح بتلك الكيفية ويراها ويرى مثال الشبح المرئى مختلطا بتلك
الكيفية ايضا فيرى احمر وان كانت المادة صفراوية يرى لون تلك البخارات اصفر لذلك ويزعم
العليل ان لهذه الكيفية وجودا في الخارج على مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة
الحارة عند تصاعدها الى الراس يسخن الدم الذى هناك ويرقق ويزيد في حجمه فيميل الى الخارج
وان كانت الابخرة دموية كانت نفسها حمرآء فيوجب الحمرة وحكة الانف للذع المادة له بسبب كثرة
اجتماعها فيه طلبا للخروج منه فان الطبيعة تدفع المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة تخرج
بالرعاف وان تموج النبض لما يلين العرق بسبب سيل المادة الرقيقة اليه الى ظاهر البدن
وتندى الجلد لذلك خصوصا اذا طيل وضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة التى كانت تتحلل
في المسام تحت اليد وانتفخ لكثرة اندفاع الرطوبات اليه واحمر لما يسخن الجلد لاندفاع المادة
المسخنة اليه فينجذب اليه الدم ولما يسخن الدم بسخونة الابخرة ويرق ويميل الى الخارج فالمادة
تخرج بالعرق وخصوصا اذا انصبغ البول في الرابع لان ذلك يدل على شروع الطبيعة في النضج
وعلى لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول في يوم الانذار وغلظ
في السابع لانصراف المائية المرققة عن البول الى جهة اخرى ويلزم ذلك خروجها بالعرق وان حصل
مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها للامعاء وثقل بطن لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة المندفعة
اليها وتمدد شراسيف الى اسفل لكثرة الفضول في الامعاء وامتلائها منها وقرقرة لحركة الفضول

فيها

فيها وحركة الرياح المتولدة من تلك الفضول فيها ونفخة بطن اى تمدد فيه لا ينغمز
عن اللامس لكثرة الفضول والرياح الغليظة فيه وكثرة تمديدها له ووجع الظهر لمجاورته
للامعاء وانضغاط عند امتلائها وانصباغ البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء
وعدم علامات يدل على حركة المادة الى فوق مما ذكر فهى تخرج بالاسهال وخصوصا
اذا كان المرض صفراويا قال الشيخ ان المرار اذا لم يخرج بالبول وغيره فخرج بالاختلاف
ويمكن ان يقال ان الصفرآء بالطبع يندفع الى الامعاء ويستفرغ مع البراز وخصوصا اذا كان
البول ابيض والمرض حارا حادا لدلالته بياضه مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة
من جهة العروق واعضآء البول الى جهة اخرى والاحشاء سليمة من العلل الموجبة لتلك العوارض
وهى المغص والتمدد والقراقر وغيرها وان حصل ثقل مثانة لكثرة امتلائها من انزفلع الفضول
اليها وهذا انما يدل على هذا النوع من البحران اذا تكرر وكثر عروضه فان كل احد اذا احتاج
الى البول احس ثقلا في مثانته وغلظ بول وكثرته اى مع كثرته في سائر الايام الغير الباحورية
لانصباب الفضول من اول الامر الى المثانة شيئا فشيئا حيث ارادت الطبيعة دفعها بالتمام
اليها واعدتها لذلك واما مجرد الغلظ بدون الكثرة فقد يكون لقلة المائية واندفاعها
الى طرق العرق وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ والاستنان على ما
ذكرنا في البول دون غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة فلو عرض معها
علامات بحران اخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك البحران الاخر
اضعف ولاكذلك ههنا فان جميع علامات باقى البحارين غير قاصر عن علامات هذا البحران
فلذلك انما يدل علامات هذا البحران اذا فقدت علامات باقى البحارين كلها فهى تخرج بالادرار
والعرق انما يخرج رقيق المادة لان غلظها لا يمكن ان يترشح من المسامات الضيقة فلذلك في
الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة تحتاج الى بحران آخر لدفع ما بقى من المواد الغليظة واذا
اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلتها فلذلك صاحب العرق يقل بوله لان المادة الرقيقة
المائية اذا اندفعت من العروق الى فوهاتها وخرجت من مسامات الجلد بالعرق انقطعت عن
اعضآء البول ورجوعها تهتدى اليها وبالعكس والمرض واعراضه يشتد ليلا مطلقا لاشتغال
الطبيعة بما اى بالمرض في انضاج مادتها ودفعها عن كل شئ لانصراف القوى والارواح والحرارة
الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة واما الارواح فللظلمة

واما الحرارة الغريزية فلبرد الهوآء ولمتابعة الطبيعة ولان الليل من شانه ان يكون فيه النوم
فاذا اضطرب فيه العليل ولم ينم استدت عليه الاعراض وتبينت له صعوبتها ولانه يخلو بالليل
وحيدا يقظان فيصعب عليه مقاساة المرض ولان المواد اقل تحليلا بالليل لبرد الهوآء من النهار
فتكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى ومن باب البحران سوآء كان محمودا او مذموما
او ناقصا قد يصعب على مريض في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي ياتي فيها البحران لان البحران انفصال
يقع بين متقابلين هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقديم هذه المقابلة كما يلزم ساير المقابلات
مثل القلق والاضطراب والكرب واختلاط الذهن والدوار والسهر والغثيان والمغص وغيره
وهذا هو المراد بصعوبة المرض وظهور تلك الصعوبة يكون في الليلة المذكورة في اكثر الامر لانها
قد تكون في النهار اذا كان البحران ليليا وانما خصص الصعوبة الليلة بالذكر لان اشتدادها
يتبين بالليل ظهورا بينا لما ذكرتم في الليلة التي ياتي بعدها يكون الصعوبة اخف لاعراض الطبيعة
عن المحاربة بعد البحران اما في المحمود فلاستيلائها عليه ورفعها له واما في المذموم فليأسها
من المحاربة ولذلك ربما يصح ذهن بعض المرضى ويسكن اعراضه عند قرب الموت ويرجع
اليهم القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة في الليلة المذكورة فهو ايضا على الامر الاكثر لانه ربما لا يحصل
الخفة في الليلة التي بعد بعض البحارين الرديه فقوله على الاكثر قيد للشيئين والبحران المحمود
وهو التغير الذي يكون في المرض دفعة الى الصحة على ما علم هو ما يكون بعد تمام النضج لان المادة
حينئذ يكون مطاوعة للاستفراغ والاخراج الطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا يطاوع الاستفراغ
بل تتحرك ولا يندفع اصلا او يقع الاستفراغ في لطيف المادة ويبقى كثيفها فيعصى على الطبيعة
فان وقع في هذا الوقت بحران فانما يكون لاحواج المادة الطبيعة الى التحرك قبل الوقت الذي
ينبغي فيه الدفع فلا يكون جيدا او في يوم محمود من ايام البحران وهي الايام التي جرت العادة من
الطبيعة ان تناهض المرض وتحركها لدفع المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام يكون مناهضة
الطبيعة فيها عن استظهار وان البحران الواقع فيها يكون جيدا او قويا في الغاية وهي السابع
ثم الرابع عشر ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون وان وقع بحران في غير هذه
الايام فانما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها والاسكان ذلك يكون مذموما وان
كان جيدا انذر بالنكس وقد انذر به يوم اي يوم انذار كالرابع بالسابع وكالتاسع بالحادي عشر
او بالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين وكالسابع عشر بالعشرين وكالعشرين بالاربعين

فان لكل

فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به وسبب ذلك ان البحران المحمود انما
يكون بعد النضج التام ولا يمكن ان يحصل ذلك دفعة لان بقاء المواد في الى يوم البحران
انما يكون لشدة استيلائها وعصيانها على القوة وحيث ان تكون القوة في اول المرض وهي
ضعيفة قاصرة عن الانضاج فاذا قوي المرض اشتد صارت مستولية عليها استيلاء تاما فلابد
من ان يحصل بعض ذلك النضج في اليوم الذي ينذر بذلك البحران واذا حصل فيه بعض النضج
ظهرت فيه العلامات المنذرة بوقوع البحران في ذلك اليوم وما لا يكون كذلك فهو لا محالة
حادث عن اعجاز المادة الطبيعة بردآءتها حتى لا تمهلها الى وقت النضج وكان البحران
باستفراغ من المادة لانه يخلص البدن وينقيه من مادة المرض لا بانتقال كانتقال العلل الى البحران
والاخراج لان الطبيعة تحتاج فيه الى بحران آخر وهذا مما لا يحتاج اليه لان الانتقال يشمل
واستفراغ مادة المرض اي المادة الفاعلة للمرض اذ باستفراغها يحصل البرء من الجهة المناسبة
لاستفراغها مثل استفراغ المواد الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق لان استفراغها على هذا الوجه
اسهل واخف على الطبيعة فان المواد الغليظة لو استفرغت بالعرق لا يمكن ان تخرج بتمامها وكان
خروج ما يخرج منها بعسر واحتمل العليل ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة لانه متى كان كذلك دل على
ان الاستفراغ كان من المواد الفاسدة الموذية دون المواد الصالحة والا لاوجب الضرر والضعف
وعلى ان الطبيعة لقوتها ليست محتاجة في دفع تلك المواد لطا وعتها في الاندفاع الى كلفة وتشقق
او احتمل العليل ذلك البحران والاعراض اللازمة له بسهولة لان ذلك يدل على قوة الطبيعة
وعدم تاثرها من تلك العوارض ولا يعرض لها بسببها اعيآء وتضرر واعقبه راحة لانه يدل
على ان الاستفراغ كان من المواد الموذية وعلى قدر الكفاية وعلى ان الطبيعة استولت على المادة
ودفعته بالتمام واذا مرض من اخلاط محمودة فظهرت علامات النضج في بوله وغيره من اول
مرضه فقد امنت لانه يدل على كمال قوة الطبيعة ومطاوعة المادة لها وكلما ظهرت به اي بهذا
المريض علامات تدل اي دالة على تزيد المرض كقوة الاشتعال والتهب والسبات وغير ذلك
فالفرح بها اتم لان البحران حينئذ جيد يكون اقرب واجود لان ذلك يدل على ان الطبيعة مع كمال
قوتها قد اعرضت عن جميع الافعال واشتغلت بكليتها بالمرض مع مطاوعة مادته للنضج والدفع
بسهولة لكونها صالحة في اصلها وحينئذ لا بد وان تغلب الطبيعة عليه وترفعه في اسرع مدة لانصراف
قواها بالكلية اليه وعدم توزعها في افعال الصحة واما العلامات الدالة على العطب مع انها ما يدل ايضا

فليست مما يفرح بها والبحران الردي هو مقابل المحمود في علاماته مثل ان يكون البحران قبل النضج
وقبل المنتهى لان الامراض الحادة يتاخر بحرانها الى المنتهى بسبب ان الطبيعة فيها يكون قد تمكنت
من فعلها بانضاج المادة وتميز جيدها من رديها فيمكن لها ان تصبر مع المرض الى ان يتم النضج
وتقوى على الدفع واما البحران الذي يقع في ابتداء المرض فهو ردي لانه انما يقع بسبب ان المادة الردية
تحفز الطبيعة وتحوجها الى الحركة قبل الوقت المعهود لها والذي يقع في تزيده او في اول المنتهى
فهو ردي او ناقص ويسميه ابقراط سابق او مستعجل ويدل على اغضاب الطبيعة واحواجها الى المحاربة
وقلة صبرها واحتمالها على المرض الى ما بعد النضج والمنتهى اما لقوتها وشدة استيلائها وخبث
مادته او لشدة حركته او لسبب خارجي محرك من ماكول او مشروب او رياضة او عارض نفساني فعند
ذلك يضطر الطبيعة الى المحاربة قبل الاستعداد والاستظهار فيوشك ان تنهزم من المرض لعصيان
المادة وعجز الطبيعة عن دفعها كما يوشك بالسلطان الحامي ان ينهزم لو برز للقتال قبل الاستعداد
العلامات المحمودة والردية الدالة في كل مرض على ما سيكون من امره وفائدة العلم بالعلامات المحمودة
الانذار بحال المرض ثم معالجته وفائدة الردية القتالة الانذار بحاله فقط والردية جدا او الردية
مطلقا الانذار بحاله وتدبيره ما امكن العلامات المحمودة هي سهولة احتمال المرض لدلالته على قوة
القلب وفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ في افعاله الحساسة والمحركة وثبات القوة لدلالته
على قوة الحرارة الغريزية وثبات السحنة والطبيعية التي تكون في حال الصحة لدلالته على سلامة
الرطوبات التي بها رونق الجيوة عن التحلل وثبات الشهوة لدلالته على قوة الكبد وهي القوى
الطبيعية وسلامة آلات الغذاء والخف عقيب النوم لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى
والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى تقدر الطبيعة في المدة اليسيرة على ان تصلحها اصلاحا ما
والظاهر انها اذا كانت كذلك يقدر على اصلاحها بالتمام ودفعها في المدة التي من شانها ان تفعل
فيها ذلك والنوم والاضطجاع على الهيئة الطبيعية لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال
على المجرى الطبيعي عند زوال الاختيار والارادة واستواء الحرارة في البدن كله لدلالته على سلامة
الاعضاء الباطنة من الورم فانها لو كانت مختلفة في الاعضاء بان يكون الكتفان والقدمان باردين
دل على الورم الاعضاء الشريفة قد انجذبت اليه الحرارة لتقاومه وتنضج مادته وقوة النبض وعظمه
وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة الافعال وصحة الذهن لدلالته على قوة الدماغ وسلامة
افعاله والحاصل ان العلامات الجيدة هي ان يكون المريض في احواله شبيها بالاصحاء وكلما كان ابعد اكثر

فهو اجود لانه انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة وانما يكون كذلك اذا كان المرض ضعيفا
والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ لدلالته على قوة الطبيعة واستيلائها على المرض عند المعاونة
والعلامات الجيدة مع قوة القوة يدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة لان القوة
هي التي تقاوم بها الطبيعة المرض وتدفعه فان كانت قوية مع العلامات الجيدة يندفع بها المرض
في اسرع مدة وان كانت ضعيفة مع تلك العلامات يندفع بها المرض ايضا لكن في مدة مديدة واما
العلامات الردية المخالفة لما قلنا فان كانت في الغاية دلت على الموت فان كانت معها قوة
القوة طال المرض الى ان تنحل القوة وتعجز ثم تقتل وقد شبه القدماء قوة المريض بالحمال وقوة
المرض بالثقل الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي تسلكها فمتى كانت قوية من الثقل بحيث يستقل
بالحمل طول المسافة بلغ المقصد وان كانت ضعيفة او الحمل اثقل من القوة وان كانت قوية او المسافة
اكثر من ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد وكثيرا ما يعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران
صالح واندفاع مادة فيبرا العليل وسبب ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعة بكليتها عن جميع افعالها
بالمرض فيجب ان يعتمد على القوة وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فيتياس
الطبيعة من الدفع فتجتمع القوى كالمنهزم الى المبدا فتحصل لها بالاجتماع قوة فيستولي
على المرض وتهزمه وقد يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة يأسا
من الحيوة فيستريح ويسكن الاعراض بما بقي من الحيوة او لخور القوة بالكلية وسقوطها فلا يتالم
منها المجاهدة ثم يعقبه الموت ويكون حينئذ النبض في الاكثر ساقطا مع خفة الاعراض لسقوط
القوة وربما كان له ظهور يسير كالنمل ان بقيت من القوة بقية العمدة في الوقوف على ايام البحران
العمدة في ذلك على الاستقراء والتجربة ولميته اي علته في الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة
ان القمر يلزمه تغيرات بحسب زيادة النور ونقصانه تتغير بها الرطوبات التي في هذا العالم
فانها اي الرطوبات ينقص في تمام الدورة وهي عبارة عن حركة القمر من مقارنة جزء من اجزاء
فلك البروج الذي فيه الشمس الى رجوعه الى الجزء الذي فيه الشمس وذلك اي تمام الدور عند الاجتماع
اي اجتماع القمر مع الشمس في دقيقة واحدة من درجة برج وعدم النور لانه كلما ازداد بعدا
عن الشمس ازداد نوره وكلما انتقص انتقص نوره ويزيد الرطوبات الى في نصفها اي نصف الدورة
وذلك عند الاستقبال وهو كونه في البرج السابع من البرج الذي فيه الشمس مساويا لها في الدرجة
والدقيقة وكمال النور فيكون لها اي للرطوبات في نصف نصف الدورة وهو الوقت الذي يكون

بين القمر ونقطة الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو التربيع الاول
واما بعد الاستقبال وهو التربيع الثانى وكذلك يكون لها فى نصف التربيع تغير لا محالة اما الى
الزيادة وهو فى التربيع الاول والى النقصان وهو فى التربيع الثانى وكذلك يكون لها فى نصف
التربيع ايضا تغير اما الى الزيادة او الى النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحار والينابيع
يزداد فى النصف الاول من الشهر زيادة بينة فى كل يوم ثم ياخذ فى النقصان الى الاجتماع ويظهر
هذا لمن يباشر ويتتبع احوالها ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة نوره ونقصانها
عند نقصانه ومنها زيادة اللبن فى الضرع ونقصانه بحسب ذلك ومنها ان الثمار يزداد نموا
ونضجا عند زيادة النور وكذلك يسمع الباشرون لها صوتا من مثل القثاء والقرع عند
تمديده بالنمو وتشقق الرمان لافراط نموحبه وانما اختص القمر بذلك لانه اقرب الى هذا العالم
من ساير الكواكب ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار باقى الكواكب فيحدث منه الحوادث
ولانه كثير التغير لسرعة حركته ولانه شديد التغير بحسب كمال النور وانعدامه فاسناد تغيرات
رطوبات هذا العالم اليه اولى من اسناده الى غيره فان قيل ان تغيرات القمر انما يكون بسبب اختلاف
وضعه من الشمس بحسب القرب والبعد وكما ان هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو
حاصل للشمس ايضا بالنسبة الى القمر فلم لا يجوز ان يكون هذه التغيرات التى فى الرطوبات كتغيرات
الشمس واختلاف اوضاعها بالنسبة الى القمر اجيب بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض فى ازمنة
متقاربة كما فى المد والجزر ومنها ما يعرض فى ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات فى الصيف
وابتداء نشوها فى الربيع وسقوطها فى الخريف فما كان منها يعرض فى اوقات متقاربة ينسب الى
القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال وتغيراته مناسبة لتغيرات هذه الرطوبات وما كان
منها يعرض فى اوقات متباعدة ينسب الى الشمس لانها ابطاء حركة فالتغير الذى يكون فى مادة المرض
التى هى جملة الرطوبات فى هذه الايام الاربعة التى هى الاجتماع والاستقبال والتربيعان بحران
لما يقع فى تلك المادة فى هذه الايام تغير كلى واما التغير الذى يكون فيها فى الايام الاربعة التى
هى انصاف التربيعين فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول لكن يعدونه انذارا ويعدون تلك
الايام من ايام الانذار فاما البحران الذى يكون فى غير هذه الايام فهو اما لاسباب تحوج الطبيعة
الى المحاربة قبل هذه الايام واما لاسباب يعوقها عن المحاربة حتى يوخرها عن هذه الايام واعترض
عليه بان ابتداء الحساب فى ايام البحران من اول المرض وابتداء الحساب فى ايام الاتصالات من اول الشهر

الاربعة التى هى الاجتماع
والاستقبال والتربيعان
بحران لما يقع فى تلك المادة
فى هذه الايام م

والسلام

ولا يلزم ان يكون اول الشهر اول المرض وبانه يلزم على هذا ان يبرا المرضى فى الرابع عشر
من الشهر عند زيادة النور لان القوة تقوى حينئذ وان يموتوا عند نقصانه وليس كذلك
وبانه يلزم من ذلك ان يزيد الرطوبات الموجبة للمرض فى الرابع عشر من الشهر وذلك
موجب للهلاك او الانتقال الى حال اردا واجيب عن الاول بانا لا نجعل اختلاف حال
هذه الرطوبات منوطا باختلاف حال القمر فى وضعه من الشمس ولا باختلاف حاله بزيادة النور
ونقصان حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف وضعه من النقطة التى ابتداء فيها المرض اية
نقطة كانت من الفلك فان للقمر فى هذه النقطة تاثيرا فى الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة
تلك النقطة وهو ان يبعد عنها نصف دوره صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك
اذا صار الى التربيع تلك النقطة او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل ان ابتداء
المرض بحسب من اول نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى هذا
جميع التشكيلات من نصف المقابلة وربعها والاجتماع وح يطرد الامر فى جميع الامراض التى
تحدث فى اول الشهر واوسطه واخره وغير ذلك غير ان هذه التشكيلات من الاستهلال
الى المقابلة يكون اقوى ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا يكون اكثر المقدمات
المذكورة فى بيان ايام البحران مستدركا وقول المعترض ان القوة يزيد بزيادة النور وينقص
بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية انها فى زيادة النور اقوى منها فى نقصانه ولا يلزم منه
ان لا يقع الحركة المذكورة فى غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثالث بان نور القمر
يزيد فى جميع الرطوبات البدنية المرضية منها والغريزية غير ان ما كانت منها فى الاصل اكثر
كانت زيادته عند ذلك ايضا اكثر فان كانت الغريزية اكثر آل الامر الى الصحة وان كانت المرضية
اكثر آل الى الهلاك او بانه يزيد فى جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احدهما على الاخرى امور
خارجية مثل تنقيص المرض بالاستفراغ وغيره ومن الاجتماع اى اجتماع القمر مع الشمس ابتداء اى
الى اجتماع معها ثانية اخرى تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس من يوم والمراد باليوم اربعة وعشرون
ساعة وهو اى مجموع الخمس والسدس ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات ومجموع الخمس والسدس
قريب من تسع ساعات وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين على ما صحح علماء الهيئة تسعة وعشرون
يوما ونصف وكسر مجموعهما احدى وثلثون دقيقة وخمسون ثانية من يوم ينقص منه مدة الاجتماع
وما يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا تاثير له فى تلك المدة لاختفاء نوره لوقوعه تحت الشعاع

فانا النقص ثمون كان اليوم بليلة
لا ستين دقيقة وكان دقيقة لا ستين
ثانية

زمان م

وقال المص زمان المقابلة والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بنصف زمان حركة القمر دورة تامة
فقط وهو سبعة وعشرون يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة التامة للقمر ههنا زمان
حركة القمر من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلا بد
من اسقاط المدة الزايدة على حركة القمر الدورة التامة من هذه المدة وهو يومان وخمس ساعات
لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة بقليل
حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر تكون فيه متشابهة لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود
وفي بعض النسخ ينقص منه زمان حركة الشمس من الاجتماع الى الاجتماع اي يجعل ذلك النقصان
على قدر فضل زمان حركة الشمس من نقطة الاجتماع الى الاجتماع الثاني على زمان الدورة التامة
التي للقمر وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها الى الاجتماع الثاني
لا زمان حركة الشمس لان زمان حركتها في هذه المدة اكثر من زمان دورة القمر وبيان ذلك
ان الاجتماع اذا كان من راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما بحركته الخاصة فعند وصول القمر
الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان تكون الشمس هناك لانها ايضا قد تحركت في هذه المدة فلا بد
وان قطعت بحركتها قوسا من الفلك دون الدورة لبطوء حركتها بالنسبة اليه وانما يمكن اجتماع
القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس مع زيادة قوس اخرى تتحرك فيها الشمس في مدة حركة
القمر تلك القوس الاولى فلذلك تكون مدة الاجتماع وهي تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر
كما ذكر هي زمان حركة القمر دورة تامة وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وسواء
الزمان المنقوص يومان ونصف وثلث بالتقريب بقي مدة الدورة ستة وعشرون يوما ونصفا
لان في هذه المدة يرجع القمر الى النقطة التي تحرك عنها من الفلك فيقع البحران في السابع والعشرين
من ابتداء المرض وهو وقت ظهور ضرر العلة لا الوقت الذي يطرح العليل نفسه على الفراش
فان من الناس من لا يطرح نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع
البحران في الرابع عشر ونصف نصفها وهو التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران في السابع
من الابتداء وهو التربيع الاول وفي السابع من المقابلة وهو التربيع الثاني وهو تسعة عشر يوما
وثلثة ارباع وثمن فيقع البحران في العشرين فيكون هذه الايام بحارين لما يقع فيها من التغيير
الكلي وكل بحران فلا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كما انه لا بد ليوم القتال من يوم يحصل
فيه امور دالة عليه وسبب ذلك هناك مقتحفة بين الطبيعة والمرض لا المدافعة التامة بل التهييج

ولذلك

ولذلك يظهر في هذا اليوم امور لها ابتداء تغير المادة التغير الذي لا بد منه في الاندفاع
وهو النضج او مقابل ذلك وثانيها دلايل استيلاء الطبيعة كالنضج او دلايل استيلاء المرض
كعدم النضج وسقوط الشهوة وثالثها دلايل حركات تجري بين الطبيعة والمرض مثل الخفيف
من الصداع وضيق النفس والكرب وايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الآخر فيجب ان يكون هو
النصف من البحران لان التغير البين تماما هو في الانصاف ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف
ثمن فيكون الانذار في الرابع لما يقع فيه تغيير لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل انذارا وسبب ذلك
ان للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية اربعة قوية واربعة ضعيفة اما القوية وهي التي
تقع فيها البحران في الاكثر فاولها عند الاستهلال وثانيها عند الاستقبال وثالثها عند التربيع
الاول وهو اليوم السابع من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثاني وهو اليوم الحادي والعشرون وهذا
على راي رحمها الله وارگاغانس واما على راي بقراط وجالينوس فهو اليوم العشرون بناء على الضابط
المذكور من قبل والتربيع الاول لكونه ذاهبا الى الكمال اقوى من الثاني واما الضعيفة وهي التي يقع فيها
الانذار في الاكثر فاولها عند توسط بين الشمس والتربيع الاول وهو اليوم الرابع وثانيها
المتابلة وهو توسط بين الشمس والتربيع الثاني وهو اليوم الرابع والعشرون وثالثها عند توسط
بين التربيع الاول والمقابلة وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسط بين المقابلة والتربيع الثاني
وهو اليوم الثامن عشر واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها
بيوم وقبل المقابلة بيوم وبعدها بيوم وقبل كل التربيعين بيوم وبعده بيوم وهذه ايام ضعيفة
قلما يكون فيها بحران وانذار وسبع الايام الواقعة في الوسط الا ان يكون المرض مثل الغب
من الامراض التي تنوب في الافراد فان البحران والانذار لا يقع فيه في الاكثر الا في يوم النوبة
اي في الافراد فيكون الانذار فيه في الثالث او الخامس دون الرابع بحسب استعجال الطبيعة في الاول
لانتهارها بالمادة واضطرارها لذلك الى الدفع قبل النضج او بحسب ناضرها في الثاني انتظار النضج
التام والاستظهار على الدفع وكذا البحران يكون فيه في الحادي عشر او الخامس عشر دون الرابع
عشر ثم جعلوا ثلثة اسابيع احد عشر يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء ببقراط فانه جعل اليوم
الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر يوما وجعل آخر الاسبوع
الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم في ذلك ان الحساب اذا استغرق في اكثر يوم فصلوا ذلك اليوم
مما بعده لان للاكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذي بعده فيه نصيب فيكون ابتداء اليوم الذي بعده

بعد ذلك اليوم والا الى وان لم تتفرق وصلوه به فجعلوا رابوعين يعني الرابوع الاول والثاني متصلين
بان جعلوا ابتداء الرابوع الاول اول المرض وآخره اليوم الرابع وابتداء الرابوع الثاني اليوم الرابع
وآخره السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا الرابوع الثالث منفصلا عن الثاني وجعلوا
ابتداءه من اليوم الثامن وسابوعين يعني اسابوع الاول والثاني منفصلين بان جعلوا آخر اسابوع
الاول اليوم السابع واول السابوع الثاني اليوم الثامن وجعلوا السابوع الثالث متصلا بما قبله
وهو السابوع الثاني بان جعلوا اليوم الرابع عشر وهو آخر السابوع الثاني اول السابوع الثالث فجعلوا
مشتركا بينهما فكان حكم الارابيع في الاتصال والانفصال على اختلاف حكم الاسابيع لان الارابيع يبتدئ
رابوعان متصلان والثالث منفصلا والاسابيع يبتدئ سابوعان منفصلين والثالث متصلا
وذلك لان الرابوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو الى الربع مع نصف الثمن اقل من نصف يوم
فوصلوا بالرابوع الثاني وجعلوه مشتركا فيه في ذلك اليوم فصار الرابوعان ستة ايام ونصفا وثمنا
فكان النصف مع الثمن اكثر من نصف يوم فجعلوه يوما كاملا وابتداء الرابوع الثالث من اليوم الثامن
وكذلك فعلوا في الاسابيع فان اسابوع الاول ستة ايام ونصف وثمن فجعلوه يوما كاملا لانه
اكثر من النصف فكان اول الاسبوع الثاني اليوم الثامن ومجموع الاسبوعين ثلثة عشر يوما وربع وهو
اقل من نصف يوم فوصلوا به اسابوع الثالث وكان اوله اليوم الرابع عشر وهو آخر الاسبوع الثاني
وآخره اي آخر الاسبوع الثالث اليوم العشرين اما على ما ذكره المص وهو راي الشيخ فظ واما على راي
الاقدمين فلان الاسبوع عندهم ستة ايام وثلثا يوم وربع ربع يوم وثلثا اليوم بالساعات
ستة عشر ساعة وربع الربع ساعة ونصف فيكون المجموع ستة ايام وسبعة عشر ساعة ونصفا فالكسر الذي
بقي من الاسبوع الثاني في اليوم السابع اقل من نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم مشتركا واما مدة الاسبوع
الاول والثاني فهو ثلثة عشر يوما واحدى عشرة ساعة وبقي من الاسبوع الثالث في هذا اليوم ما هو زايد
على نصف يوم وهو ثلثة عشر ساعة فجعل ابتداؤه من الرابع عشر فيكون البحران في العشرين لان ثلثة
اسابيع عشرون يوما وسدس يوم وكسر مقدره نصف ساعة فيكون فضل الثلثة الاسابيع على عشرين يوما
باربع ساعات ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران هو العشرين اولى منه بالواحد والعشرين كما هو
مذهب بقراط وكذا الامر في العشرين الثاني الى الاربعين على رايه واليوم الحادي عشر منذر بالرابع عشر
لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني وقد مر ان رابع كل اسبوع منذر به لانه نصف مدة يقع فيها تغير
عظيم بحراني فلا بد ان يقع في هذا النصف ايضا تغير ما وليس بحرانا لضعفه بل انذاريا به واليوم السابع عشر

يوم الانذار بالعشرين لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث
واليوم السابع من اليوم الحادي عشر واراد بهذا تاكيد الدلالة على وجوب وقوع التغير
فيه ووجوب كونه يوم انذار لانه سابع يوم يقع فيه تغير ويكون منذرا بالبحران الذي له
والامراض الحادة مطلقا وهي الامراض التي في المرتبة الثانية من الحدة وقد مر ذكرها وقوعها
بحرانها في الرابع عشر لان موادها لطيفة رقيقة القوام حادة المزاج في الاكثر فهي منفعلة عن حركة
القمر وتاثيراته متغيرة بحسب تغير نوره ويكون الطبيعة لذلك مشمرة لمقاومتها على الاتصال
وبحرانها لا يتاخر عن الرابع عشر لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة صعوبة المرض وحدته ومقاومته على
الاتصال اكثر من هذه المدة فيحدث بحرانا مائلا الى الخير واما الى العطب والحادة جدا هي التي
في المرتبة الثالثة من الحدة بحرانها في السابع وفي ما بين السابع والرابع لان مادتها الطف وارق
واحد في الاكثر فيكون اسرع تغيرا وقال بعض الحادة جدا بحرانها فيما بين السابع والحادي عشر
والحادة في الغاية بحرانها فيما بين الرابع والسابع والحادة في الغاية القصوى وهي التي في المرتبة
الرابعة من الحدة بحرانها في الرابع فما دونه لانه اسرع تغيرا والقليلة الحدة وهي التي في المرتبة
الاولى من الحدة بحرانها في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين ثم حادة المزمنات وهي
الامراض المتوسطة بين الحادة والمزمنة وهي تكون مادية اولا ثم تحتد وتقوى وتغير حينا
وتشتد حينا بحرانها في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين ثم حادة المزمنات في السابع
والعشرين والحادي والثلثين والرابع والثلثين والسابع والثلثين والامراض الحادة هي التي تكون
قصيرة المدة ذات خطر سواء كانت ساذجة كالتشنج اليابس والكزاز اليابس او مادية باردة
كالسكتة والقولنج البلغميين او حارة والمزمنة هي التي تمتد الى اربعين يوما واكثر وان كانت من الحارة
كالدق ثم بحران المزمنات في الاربعين والستين والثمانين والمائة والعشرين وذلك لان موادها غليظة
بطيئة الحركة والخروج مادية فلا يتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس وتاثيراتها لكن الشمس لا يتغير في نورها
وغير ذلك تغيرا يلزمها في تمام دورها فلذلك جعلت بحرانيتها متدرجة بعدة دورة تامة لا تنقص
عن ذلك ولما كانت دورة الشمس تتم في سنة شمسية فنصف ذلك هو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية
والسنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فيكون ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فيقع
البحران في الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زادوا بعد الاربعين عشرين عشرين لان الرابوع الثالث سابوع
متصف حكمها في هذه الامراض اذ لم يحصل لها تاثير في هذه المدة لغلظ المادة وعسر انفعالها فزادوا

بخلاف القمر فانه يعرض له عند تمام دورته
وهو عند الاجتماع المحاق يبطل نوره بالكلية
فلذلك جعلت بحرانيته متدرجة بعدة

عددا اجتمع فيه الرابوع والسابوع على البحرانية ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة لها
ظهور بيّن وزادوا بعد الثمانين اربعين اربعين يوما لان المرض لفرط زمانه وغلظ مادته
وشدة عصيانها عن الانفعالات لا يتغير في المدة المتقاربة العشرينية واول البحارين المزمن
اربعون يوما ثم بعد ذلك آخر بحارين الحادة وكانت نسبة الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات وقد يكون
البحران في سبعة اشهر اذا كان المرض شديد الازمان بطئ الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من
الامراض الحادة بل في سبع سنين وفي اربعة عشر سنة وفي احدى وعشرين سنة ومدة هي البحارين الزمنية
فيكون كل سنة بمنزلة يوم من الحادة هذا على ما ذهب اليه ابقراط واما جالينوس فانه لم يذكر ان الامراض
التي ينقضي بعد الاربعين يكون بحران لان حركتها بعده يكون بطيئة جدا وقد ذكر بعض الفضلاء
في لمية وقوع البحران في هذه الايام المخصوصة في الامراض الحادة بان القمر اذا كان في ابتداء المرض
في موضع من الفلك المستقيم يعني دائرة معدل النهار ففي وصوله بحركته الخاصة الى موضع آخر من تلك
الدائرة ينظر فيه بنظر العداوة الى الموضع الاول الذي اقتضى فيه المرض وهو المقابلة والتربيعات
اقتضى نقصانا وضعفا في المرض لانه حينئذ كان في الوضع الاول مقتضيا للمرض كان في الموضع المخالف له
مقتضيا لنقصانه فيقع في تلك الاوقات بحران يؤدي الى الصلاح في اكثر الامر بخلاف الاوقات الاخر
لان قهر العدو في حال ضعفه اسهل ولذلك تنهض الطبيعة في هذه الايام للمقاومة في الاكثر
والقمر يتم الدورة في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب ولا يبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما
فاذا قسمت دائرة المعدل الى ارباع متساوية كان تمام قطع القمر للربع الاول في اليوم السابع من ابتداء
المرض وتمام قطعه للنصف في اليوم الرابع عشر فيقع البحران في هذين اليومين من غير تقديم وتاخير
لكن بسبب ما يقع التفاوت في مطالع البروج يتقدم البحران او يتاخر من عند المقابلة والتربيعين
واما قطعه للربع الثالث فيكون بين العشرين والواحد والعشرين فيقع البحران عند التقدم في العشرين
وعند التاخر في الواحد والعشرين ووصوله الى الموضع الاول يكون في الثامن والعشرين ووقوع
البحران فيه يدل على قلة حركة المادة وعسر نضجها فلذلك يكون الا ان فيه ضعيفا والتغير الذي
يكون في المرض وينذر بالبحران يكون عند كون القمر في الزوايا الثمن الحادثة من انقسام الفلك المستقيم
الى ثمانية اقسام متساوية وهي انصاف الارباع فان التغير الحادث في كل من تلك الانصاف ينذر ببحران
يكون في ذلك الربع فالرابع ينذر بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر والسابع عشر بالعشرين او بالحادي
والعشرين والرابع والعشرين بالثامن والعشرين واذا قسم كل ثمن الى نصفين انقسم الفلك الى ستة عشر قسما

يمكن ان يكون في كل قسم منها بحران او انذار واما الامراض المزمنة فيستدل على اوقات
بحارينها من حركة الشمس في الزوايا المذكورة وقد يستدل عليها من حركة زحل وانما يكون البحارين
مستقيمة على الترتيب المذكور اذا لم يحدث بسبب آخر تغير في المرض ويضاد الطبيعة ولا يرد على
هذا الوجه من الايرادات ما يرد على الوجه الاول

الباب الثالث

في الاورام والبثور التي يظهر في الاعضاء الظاهرة فان الاورام والبثور التي تظهر
في الاعضاء الباطنة قدم الكلام في كل واحد منها عند الكلام في امراض كل من تلك الاعضاء
والجذام والوباء والتحرز عنه تقسيم الاورام كل ورم فان له مادة لانه زيادة غير طبيعية
في مقدار العضو والزيادة لا يمكن ان يوجد بغير مادة اما ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة
او غير ذات قوام وهي المائية والريح والورم الدموي المحض يسمى فلغمونيا لان الفلغموني
في لغة اليونان الالتهاب والحرارة لكن الاطباء نقلوه اولا الى الورم الحار لان الحرارة
لازمة له تسمية للملزوم باسم اللازم ثم خصصوه بالورم الدموي لانه اكثر الاورام
الحارة وجودا والصفراوي المحض يسمى حمرة لان الحمرة لازمة له فسمي للملزوم باسم اللازم
قيل كان ينبغي ان يكون التسمية بالعكس لان الحمرة في الدموي اكثر والحرارة في الصفراوي
اجيب بان الورم الحار في الاكثر يكون دمويا فخص الدموي باسم الحرارة وان كانت الحرارة
في الصفراوي اكثر ثم خص الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت الحمرة في الدموي اكثر
والورم المركب منهما يسمى فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا تسمية له باسم اللازمين فيقدمون
الاغلب منهما وان كانا متساويين يسمى فلغمونيا دحمرة والبلغمي اما مخالط للعضو بان داخل في جرمه
وهو الورم الرخو لان البلغم انما يمكن ان يداخل في العضو اذا كان رقيقا فيكون الورم الحادث
منه رخوا يتطامن عند الغمز او متميز عن العضو مستبرئ عنه في غلاف لغلظه وهو السلع
اللينة فان السلع الصلبة يكون سوداوية والسوداوي اما ان يكون مداخلا في جوهر العضو او لا
او لا يكون والمداخل اما ان يكون عن دما لان السوداء فيه يكون محترقة حارة غير مضادة
للحم بخلاف الباردة فلا يبطل بنية اللحم فيكون معه لم ذا اصول نابتة بالعضو الحادث
عن العروق التي حوله بتلك المادة لانها رقيقة بالنسبة سهلة النفوذ رديئة فتدفعها الطبيعة
باسرها بتوق في زمان يسير فيكون القدر المندفع منها كثيرا في مرة واحدة فيمتلئ منها جرم العضو
والعروق التي حوله او لان مقدار مادته يزيد بسبب الحدة والغليان او لانه يفسد مزاج العضو فلا يلتزم

الغذاء من العروق فيتخ فيها ويصير ممتلية به اولان الدم الذي في تلك العروق يغلظ ويزداد حجمه
بحرارة تلك السوداء المحترقة فينتفخ العروق اولان السوداء تحيل الدم الذي في تلك العروق الى
جوهرها الفاسدة فلا يصير غذاء للعضو بل يتخ فيها فينتفخ وتصير شبيهة بارجل السرطان
وهو السرطان سمي به بسبب مشابهته في التشكل لان وسطه شبيه بجوفه والعروق التي حوله بارجله
اوبسبب انه يتشبث بالعضو الذي فيه كما يتشبث السرطان بما يمسكه او يكون ساكنا ثابتا عديم الوجع
مبطلا للحس لان مادته يكون باردة مميتة للحس وهو الصلابة سمي بها لانها لازمة له قيل الصلابة
لازمة لجميع الاورام السوداوية فلم اختص بهذا الصنف بها اجيب بان باقي الاصناف لما اختص
كل منها باسم مخصوص خص هذا الصنف بالاسم العام وغير المداخل اما ان يكون متشبثا بظاهر
العضو وهو السلع والغدد التي من جملتها الخنازير اولا يكون متشبثا به بل يكون متبريا عنه
وهو الغدد المحضة والورم الملائي اما ان يكون عاما للاعضاء كثيرة كالاستسقاء الزقي فانه عارض
من المائية اوخاصا ببعض كالقيلة المائية والورم الملائي الذي يحدث فوق القحف اوتحته واما
الورم الريحي ‹وهو ورم الخصية› فاما ان يكون مخالطا لجوهر العضو لينا عند الجس وهو النفخ او مجتمعا في تجويفه
متاوما للجس وهو النفخ سمي بها تسمية له باسم مادته والبثور ‹اي الحب› اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار
فالفرق بينهما ليس بحسب المادة بل بحسب العظم والصغر وينقسم البثور كالاورام الى دموية وصفراوية
وغيرهما ومختلط بالمواد الورم الدموي والصفراوي اما الدموي فيدل عليه التمدد لتمديد المادة
العضو لياخذ لنفسها مكانا وهذه علامة عامة لجميع الاورام لكنها في الدموي اكثر لان الدم لغلظه
وكثرته يطلب مكانا اوسع واكثر فيحتاج الى تمديد اكثر وحمرة اللون لحمرة الدم والانتفاخ
والمراد به ازدياد حجم العضو المتورم منه اكثر مما يكون من الورم الصفراوي لان الدم لغلظه يحتبس
في المنافذ ولا يتحلل بسرعة من اول حدوث الورم والضربان اي الوجع الضرباني ان كان العضو
حساسا وفيه شرايين لان الشريان كلما ينبسط ‹انبسط› قرع موضع الورم فوصل من ذلك بشل ما يوصل
اذا قرع بشيء من خارج سيما وقد ازدادت حركة الشرايين بسبب الحرارة وازدادت ضغطها
لضيق المكان وكان الورم غايصا مع ذلك لان الاعضاء الظاهرة وان كانت كثيرة الشرايين لانها
لما كانت بعيدة عن القلب احتاجت ان يكون شرايينها كثيرة ليبقى الحرارة والروح اكثر لكن
الشرايين التي فيها يكون دقيقة لا تحدث من ضربان تلك الشرايين فيها وجع يعتد به بخلاف ما
اذا كان الورم غايصا فيتحرك الشعب العظيمة ويشتد الوجع لما يعظم الضربان ومادة اما ان تجمع

اى تجمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وتخ يلزمه التقيح لان الجمع انما يكون اذا لم يقو
الطبيعة قوة تامة على المادة حتى يزيلها بالكلية بان يكون غليظ فلا يقبل التحليل بالتبخير
ويكون ردية فلا يقبل النضج والاصلاح الذي به يصير غذاء للعضو بل يقوى عليها
بان يجمعها في موضع واحد بعد ما كانت متفرقة في خلل العضو وذلك ليسهل توسع ذلك ‹الموضع›
وانضغاط المادة في المواضع الاخر ويجعلها قيحا بان يرقق قوامها ان كانت غليظا اويغلظ
ان كانت رقيقة اويقطعها ان كانت لزجة وبالجملة تجعلها بحيث يصلح للدفع وهذا هو التقيح
او تحلل بان يلطف الطبيعة المادة ويرققها ويجعل بعضها صالحا للتبخير فيتبخر ويصلح
بعضها حتى يصير غذاء للعضو وترفع الباقي عن العضو الى خارج اوالى موضع آخر او تجمد
صلبا اذا لم يقو الطبيعة على التحليل التام وعلى النضج فتحلل لطيفها ويبقى الكثيف ويزداد
كثافة يوما فيوما الى ان يصلب مع ان هذه المادة اسرع اجابة الى الصلابة لغلظها وحرارتها
المحللة اويميت العضو اذا كان الدم لغلظه وكثرته لا يندفع بسهولة لان الطبيعة لا يقوى على
التصرف فيه لذلك فينضغط شرايين العضو المتورم وينسد جميع المنافس ومداخل
النسيم فيخمد الحرارة الغريزية وينطفي لعدم الترويح ثم يموت العضو ويفسد ويسود باستيلاء
الحار الغريب عليه واذا اجمع ازداد الوجع جدا لازدياد التمدد والحرارة وازداد التمدد
لازدياد حجم المادة بسبب ‹اي الورم› التخلخل الحادث فيها عند الانطباخ ولان المادة اذا اجتمعت في موضع
واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا جدا وازداد الضربان اي حركة الشرايين
لاشتداد الحرارة المحوجة الى زيادة حركتها بسبب الانطباخ وازداد الوجع الضرباني لان الورم
اذا ازداد تمدده كان تالمه بما يقرعه اشد لان القارع يجعل سطح العضو المقروع متقعرا لانه
يقومه فيخرج سطحه من كونه مستويا الى ان يصير متقعرا وعند ذلك يزداد تمدده لان الخط ‹المستقيم›
اقصر وعند ازدياد التمديد يزداد التفرق والوجع والحرارة لاجتماع حرارة الطبخ مع
حرارة المادة والحرارة الغريبة الحادثة فيها من العفونة المعينة للطبيعة على نضج المادة
واذا انفجر الورم سكنت الحرارة وخف الضربان والوجع لزوال الموجب لاشتداد هذه العوارض
واما الصفراوي فيكون حمرته اضعف لان الصفراء اذا كانت اجتمعت اجزائها عند الورم انتقل
لونها عن الحمرة الناصعة الخالصة الى الحمرة لكن لا الى حد يزول النصوع بالكلية واما الدم اذا كان
انتقل لونه عن الحمرة الى السواد وتمدده اقل لان الصفراء للطافتها تتسع لها مسام العضو فلا يحتاج

اي يكون مشرقا براقا صافيا ملتهبا
ناصع الحمرة سمي حمرة بالفرع بعود سرعة
للطف المادة

الورم الصفراوي

الورم الدموي

اي تجمع

الى ان تتخذ لنفسها مكانا ان عرض تمديدا اشد وان مقدارة ايضا اقل ولذلك اقوى لحدة
الصفرآء واقرب الى الجلد لان الصفرآء لرقتها ولطافتها وحدتها تميل الى ظاهر الجلد بخلاف الدم
فانه لغلظه يحتبس في منافذ اللحم فيكون ورمه غايصا الا ان يكون الصفرآء غليظة فيبقى
غايرة ولا ينفذ الى الظاهر وسببها اى سبب الاورام كثرة المادة اى الاخلاط الاربعة
والمائية والريح فانه عندما ينصب الى العضو تتراكم وتمدد وتملا فرجه وتفرق اتصاله
وضعف العضو لقابل لما يحوم كاللحوم الرخوة التى فى المغابن او لمعارض فانه اذا كان
ضعيفا لم يقدر على دفع ما يتوجه اليه من المواد فيقبلها فيبقى محتبسة فيه وتورمه او لاسباب
بادية كضربة او سقطة فان كلا منهما يوجب الورم لوجوه احدها انه يحدث الالم اولا والالم
يثير الحرارة وهى جذابة للمواد وثانيها انه يضعف العضو عن احالة ما يرد عليه ودفع فضلاته
على ما ينبغى وثالثها ان الطبيعة تريد اصلاح العضو فترسل اليه المواد وتنجر اليه وتنجم منها
الدم وتكثر المادة هناك وسوء الضعف يسيل ولا يقدر على التصرف فيه فيحدث الورم وكثرة
القروح ينذر بالدماميل والدماميل بثور كبار من مادة حارة قد جمعت وانما ينذر بها القروح
الكثيرة لانها انما تكون لكثرة اندفاع مواد ردية الى الجلد وكثرة اندفاعها يدل على كثرتها
فى البدن وهى اذا كانت كثيرة وقد ضعفت الاعضاء بكثرة القروح اندفع شئ منها
لا قدر فى الغالب الى موضع وتتقيح واحدث الدماميل وكثرتها اى كثرة الدماميل ينذر بالخراج والخراج
ورم حار كبير فى داخله موضع تنصب اليه المادة وتتقيح وانما ينذر بها كثرة الدماميل لان كثرة
خروجها انما يكون لكثرة مادتها فى البدن فاذا انصب شئ كثير منها الى موضع لابد من ان يجتمع ويتقيح
لانها تكون ردية غليظة غير قابلة للتحلل والالم يكثر اجتماعها العلاج ما كان من ذلك عن
دفع عضو رايس كالدماغ الى خلف الاذنين والقلب الى الابطين والكبد الى الاربيتين فلا يجوز
ردعه لا لان الردع ليس علاجا للورم فانه علاج له بل خوفا من رجوع المادة عند الردع
الى العضو الرئيس لان العضو الذى يندفع اليه المادة اذا كاثف بالروادع وامتنع عن قبول
المادة ترجع المادة عند طلبها المكان يتسع لها فيعود الى الرئيس كما يعود الحجر المرمى الى حايط
بقوة الى ورائه ويلزم من هذا ان يكون ايذاؤه وافساده اكثر لانها وقد ازدادت بالحركة
شرا لازدياد حرارتها وحدتها ولقلة تصرف الطبيعة فيها واعراضها عنها بعد الدفع عن الرئيس
فينتقل بل يستعمل فيها المرخيات ليسهل نفوذ المادة المنصبة فيها وليكثر الانجذاب لان المرخيات

انما هى

انما هى اشيآء حارة والحرارة جذابة فتنحى الرئيس من المادة وتلك المرخيات كالسمن والزبد
وربما كفى استعمال الماء الحار وان لم يتحلل المادة من ذلك العضو وجمعت فلابد من تبخيرها
بالادوية او بطها بالحديد لئلا يصل فساد المدة المتعفنة الى الاعضاء الرئيسة وما ليس كذلك
اى عن دفع عضو رائيس فان كان سببه باديا كالضربة والسقطة فان كان البدن معه ممتليا
استفرغ البدن اولا لئلا يتوجه المواد الى العضو المؤف ثم حلل الورم بالمحللات والا اى
وان لم يكن البدن معه ممتليا حلل من غير استفراغ والردع فيها غير جائز لئلا يزيد الوجع
بسببه لان الرادع يغلظ المادة ببرده ويكثف الجلد ايضا بذلك فيحتبس المادة فى العضو ولا يتحلل
فيشتد تمديد العضو منها ويشتد الوجع فيزيد الورم لان الطبيعة يتوجه اليه مع الدم للاصلاح
الا ان يكون الرادع مسكنا للوجع فيمنعه اصلا كدهن الورد ونحوه لان الرادع اذا كان باردا بالفعل
كان ضرره بالتغليظ والتكثيف اكثر وان كان سببه بدنيا فلابد من الروادع فى الابتدآء
لعدم الوجع فى الصحيح وليكن الروادع مسكنة للوجع بما فيها من قوة حارة وارخاء مع
القبض كقيروطى من شمع ابيض ودهن الورد وماء كسفرة يستعمل فاترا وربما زيد فيه قليل
زعفران عند قوة الوجع لانه يسكن الوجع بالتليين مع ما فيه من القبض والتجفيف وعند عدم
التلهب لانه لحرارته يزيد التلهب وربما كفى ماء الكزبرة وحدها او ماء الهندباء او ماء عنب الثعلب
او ماء لسان الحمل او ماء الرجلة وربما جعل معه ماء ورد وخل اذا لم يكن وجع لان الخل لحدته
يثير الوجع ثم خلط بالروادع عند التزيد المنضجات المحللة والملينة لان الروادع تمنع زيادة
الورم والمنضجات تهيئ المادة للتحليل بتعديل القوام والمحللات تزيد من المادة الورمية واما
الملينات وهى التى تلين الجلد بحرارته ورطوبته وتوسع مسامه وهى تعين المحللات بتوسيع
المسام وتقوية الحرارة وبمنع الاجزاء الكثيفة من ان تتحجر بتليينها فان قيل فى خلط الروادع
بالمحلل اشكالات احدها ان الرادع يكون من الادوية الباردة والمحلل من الادوية الحارة فاذا
خلط بينهما امتزجا وكسر كل واحد منهما كيفية الآخر فلا يحصل الغرض المقصود منهما وثانيها
ان الفائدة المذكورة انما تحصل لو انصرف فعل الرادع الى العضو وفعل المحلل الى المادة اما لو
انعكس وانصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها وفعل المحلل الى العضو فارخاه وسخنه حصل
ضد المقصود وثالثها ان حدوث الاورام انما يكون عن دفع طبيعى اما من طبيعة جملة البدن
واما من طبيعة عضو مخصوص وعلى التقديرين فان استعمال الروادع يكون معارضا لفعل الطبيعة

وهو غير جائز اجيب عن الاول بان خلط الاجسام انما يوجب بطلان الفعل اذا كان ذلك
الفعل بالكيفية التي تزول عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار واما اذا كان الفعل
تابعا للصورة النوعية فان الخلط لا يبطله لان الخلط لا يبطل صورة كل من المختلطين فيبقى
في المركب من الرادع والمحلل قوة رادعة وقوة محللة وعن الثاني بان الطبيعة باذن خالقها
تصرف كل واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها
من زيادة الاندفاع وتصرف المحلل الى المادة المنصبة فتلطفها وتبخرها حتى تتحلل وعن الثالث
بان اندفاع المادة اذا كان عن طبيعة عضو مخصوص فان ردعها وان اضر بذلك العضو لكنه
ينفع العضو المتورم ومراعاة هذا العضو اولى لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة
فقد امن من الضرر مع ان المادة لما كانت بجملتها فيه لم يكن منفسدا له فكيف اذا بقي فيه البعض
ولا كذلك هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد يكون مفسدا له وان كان عن الطبيعة
الكلية فان الردع اذا لم يكن معه استفراغ كان ضارا من غير شك وان كان مع استفراغ فانه
لا يضر اما اذا كان البدن نقيا فان الذي يرجع بالردع يخرج بالاستفراغ واذا لم يكن نقيا
فان الاستفراغ يخرج ما في البدن وما يرجع بالردع ومن المنضجات كالحلبة والبابونج والاكليل
والخطمي وبزر الكتان ضمادا بدقيقها وتطيلا بمياهها وتضميدا بثفلها بعد طبخها ومرهم دياخليون
مع مرهم الخل او مرهم دياخليون وحده في الابتداء جيدا اي في الايام الاول لانه ينضج ويلين
ويحلل وان كان في البدن امتلاء فلا بد من استفراغ بالفصد ان كان الدم غالبا وباسهال الصفراء
ان كان الورم صفراويا ثم بعد ذلك اي الانتهاء وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة
اما المحللة فظ واما المرخية فلئلا يبقى غليظ المادة ويصير صلبا متحجرا فان خفت الاستحالة
الى الصلابة اقتصرت على المرخيات الملينة لكيلا تتكثف المادة فلا يتصلب فان خفت فساد العضو
وموته بما ترى من اسوداده او ميله الى الخضرة لانطفاء الحرارة الغريزية بانغمارها تحت المادة
الكثيرة او بانسداد منافذ النسيم وانعدام الترويح عنها فلا بد من شرط العضو شرطا عميقا
ليستفرغ المادة الفاسدة من اعماق العضو وغسله بماء حار وملح ليمنع من جمود الدم في مواضع
الشرط فيبطل تمام منفعته ولكن التبريد في الورم الصفراوي اكثر لانه حار واحد والتجفيف في الورم
الدموي اكثر لانه ارطب الاورام البلغمية اما الرخو فكلما كانت اكثر رخاوة كانت عن مادة ارق
لان كثرة الرخاوة انما يكون لكثرة المائية وكثرة المائية مستلزمة للرقة ولذلك يكون نفوذ الاصبع

فيها اسهل لانها لرقتها لا تمانع نفوذ الاصبع واما البلغمي فبلغمها اغلظ ولذلك لا يرفع حجم العضو
ويكون اللون فيها على لون البدن لان الاعضاء الاصلية لونها ابيض كالبلغم او لان البلغم لغلظ
ولزوجته وكثرة برده لا ينفذ الى ظاهر العضو ويكون بلا وجع لان شدة برد البلغم يضعف
الحس ويخدره ولانه لرطوبته يقل تمديده للعضو لاجل ارخائه له العلاج استفراغ البدن من
البلغم والحمية عن كل ما يولده والردع في الابتداء بما هو قليل البرودة لئلا يزداد المادة
بردا وغلظا فيستحيل الى الارضية لانها لغلظها يكون استعدادها للاستحالة الى الارضية
شديدا وفيه تجفيف لتحلل رطوبة المادة وينشفها كالاسفنج غمست في خل ثقيف ممزوج
بماء البورق لان في جوهر الاسفنج تجفيفا وتحليلا وفي الخل والبورق تجفيفا وعصارة الاس
مترع لان فيه قبضا كثيرا وتجفيفا وقد يجعل معها قليل ملح وقد لزيادة التجفيف ثم بعد
الابتداء النطولات والمروخات والاضمدة المحللة كاخثاء البقر فانه كالاورام الغليظة

الورم السوداوي

ومرهم ابا سليقون الورم السوداوي ينقسم الى ما يفضي الى الصلابة والسرطان وملمسهما
صلب لغلبة الارضية ومن السرطان متقرح وهو الذي تولد عن سوداء محترقة عن صفراء
ومنه غير متقرح وهو الذي تولد عن سوداء محترقة عن غير صفراء العلاج استفراغ البدن
السوداء والتضميد بالملينات لتستعد المادة بتليينها للتحليل فتتحلل بحرارة البدن واما المحللات
فانها تحلل اللطيف وتجفف الغليظ لانها لا تخلو عن تجفيف وذلك يؤدي الى التحجر كالشحوم ودهن
السوسن ودهن الحناء والزيت والزيت العتيق فان هذه الاشياء من الملينات التي فيها تحليل ما
مرهم كذلك الصلابة في اسبوع وما دونه يعني الخل ههنا ضماد العقيد خردل بزر الانجرة كبريت زبد البحر
زراوند راسن مثل ان دق جمع اجزاء زيت عتيق الدبيلة والخراج اما الدبيلة فكل ورم في داخله
موضع ينصب اليه المادة اعم من ان يكون حارا او باردا واما الخراج فهو ما يكون مع ذلك حارا فعلى
هذا يكون الدبيلة اعم من الخراج واذا اتسع الورم خرابا كثيرا وانغماز تحت الاصبع فهو

الدبيلة والخراج

الفرق بين الدبيلة والخراج ان الدبيلة بلغمية والخراج دموية وصفراوية

الخراج واما الضربان فلان المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق
اتصاله كثيرا فيكون تالمه بما يقرعه اشد على ما ذكر واما الانغمار فللين موضع الورم بسبب لين المدة
بالنضج ويعرف موضع المدة بانه اذا عصر باصبع مثلا احس شيء يتحرك من موضع العصر الى ما
يجاوره وخصوصا الى ما تحته باصبع اخرى يوضع تحته اي تحت موضع العصر لان المدة اذا تم نضجها
لانت ورقت فيتحرك عند الغمز عليها عن موضعها الى ما تحتها ويعرف موضعها ببياض لونه لانه يتلون

بلون المدة والمدة اذا كمل نضجها صارت بيضاء لان الطبيعة تجعلها شبيهة بالاعضاء الاصلية
في اللون او صفرته اي صفرة لونه او خضرته اذا لم يكن المدة جيدة تامة النضج والمدة الجيدة
هي الملساء لان الخشونة انما تحدث من اختلاف فعل الطبيعة في اجزائها لاختلاف مرتبها
في سهولة قبول فعل الطبيعة وعسره فيها البيضاء لان البياض يدل على استيلاء الطبيعة عليها
حتى جعلتها شبيهة بالاعضاء الاصلية المتشابهة الاجزاء في القوام فلا يكون بعض اجزائه رقيقا
وبعضها غليظا فان ذلك انما يكون لاختلاف الاجزاء في قبول الانفعال اختلافا كبيرا اكثر ما يكون
في الخشونة المتوسط الرائحة في النتن فان عدم النتن يدل على شدة البرودة وجمود المادة
وكثرة النتن تدل على غلبة الحرارة النارية واستيلائها على الغريزية فتحدث لذلك عفونة
في المادة العلاج استفراغ البدن ليقل مادة الورم والحمية عن كل ما يولد تلك المادة والتقوية
اي تقوية القوة لئلا يضعف الوجع القوة فان الوجع يضعفها بتحليل الروح الذي هو مركبها
بسبب قوة حركة الطبيعة وشدة مجاسدتها للمرض وتقلل ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي
للقوى لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة المرض عن التصرف في الغذاء ولئلا يضعف الانفجار
اي انفجار المدة القوة لما يستفرغ معها الروح والحرارة الغريزية لما ذكر من ان الطبيعة مع القوى
والارواح والحرارة الغريزية متعلقة بجميع رطوبات البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا انفجرت
استفرغت معها القوى والارواح والحرارة الغريزية ثم تستعمل النضجات الخفيفة لاعانة الطبيعة
على الانضاج وهي التي لها حرارة متوسطة لا تبلغ الى الاحراق والتجفيف ولها مع ذلك تغرية يسد
المسام فيمنع تحلل ما يتحلل من الابخرة المسخنة فيكون معينة على الانضاج وتحقن الحرارة الغريزية
وتحصرها عن التلاشي فانها هي المنضجة في الحقيقة ولا يبلغ تغريتها الى ان تسد المسام بحيث
يمنع التنفس وترويح الحار الغريزي كالتنطيل بالماء الحار فان الطبيعة انما تعمل النضج بالحرارة
والرطوبة والماء الحار حرارته قريبة من حرارة البدن مع رطوبة تفيد المادة استعدادا للنضج
والتضميد بالشعير او التين او بالحنطة الممضوغة لان حرارة الزمعين على النضج او شمع وزيت
وكندر او زعفران وخطمي وبزركتان فان لان الجلد وامكن التفجير بالادوية المفجرة فهو
اولى اما التفجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم السليمة التي فيه واكلتها وافسدت
العروق والشرايين والاعصاب والاربطة التي فيه واما التفجير بالادوية فلان في استعمال الحديد
يخشى من اصابته للاعصاب والشرايين ونحوها من الاعضاء الكريمة التي تلي العضو فيحصل منه ضرر

لايمكن

لا يمكن تداركه والتضميد باصل البرنجسف يفجر كل صعب وخصوصا مع ماء حار لانه يرخي الجلد
وعسل لانه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه والدياخليون بلعاب الخردل يفجر
يغلي جميع ذلك في دهن السوسن والا اي وان لم يمكن التفجير بالادوية اما لان العليل لا يصبر على
الم الادوية المفجرة او لان المادة غليظة والحار الغريزي ضعيف عن انضاجها ووصلها بحيث
تفرق اتصال موضع من العضو لتخرج منه او لان الجلد غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان
الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة ومع ذلك ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقاة الاعصاب
والرباطات للمدة اكثر وذلك موجب لفسادها او لانه بقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من
افساد المدة لها بالمجاورة او لان العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لانه
رطوبته قابل لذلك ومن طول بقاء المدة في العضو يخشى منه ضرر دوي كما في خراجات المقعدة
فانها يخشى منها النواصير فبط بالحديد واحرص ان يكون فم الشق الى اسفل ليسهل خروج
المدة لانها بالطبع تميل الى اسفل ولانها لكونها مائلة الى اسفل لو لم تخرج منه افسدت اللحم
الذي هناك واكلته فتحدث كهفا ومخبأ فاذا خرجت ما فيه من المدة والقيح والفرق بين المدة
والقيح ان المادة المستحيلة في الاورام اذا كانت الصورة الخلطية فيها بعد باقية يسمى قيحا
وان انخلعت عنها الصورة الخلطية يسمى مدة فاغسله بمثل ماء العسل لان العسل جلاء
ينظف جميع ما فيه من المدة ثم مداواة الجرح بالمدملات وكل ورم ظاهر لا ضربان معه لان مادته
لم ياخذ اللحم الذي تحت الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد خال عن الشريان في الاكثر
لا يتقيح لان مثل الورم انما تحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث ينفذ في منافذ اللحم ولا يكون
احتباسها الا في الجلد وحده ومثل المادة للطافتها ورقتها يتحلل بالتبخير بسهولة ولا يتقيح
الا ان يقع في تدبيره خطاء بان يفرط في تبريده مثلا وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة
مفردة لان ما كان منها غليظا يقل سيلانها ونفوذها في منافذ الاعضاء وما كان منها رقيقا
لا يحتبس فيها بل ينفذ في خللها وفي خلل الاغشية المحيطة بها ويندفع من اقرب الطرق واذا
تركبتا عرض للغليظ منها تسييل من الرقيقة وللرقيقة تغليظ من الغليظ فتعاونتا
على الحصول في العضو الدماميل رداءتها اغورها لانها انما يكون لغلظ المادة وضعف الطبع
عن دفعها الى ظاهر الجلد وهي من جنس الخراجات فانها ورم حار في داخله موضع ينصب اليه
المادة الا ان الدماميل انما يطلق على البثور الكبار الحارة اذا جمعت وكثرت في الاكثر عن الحركات

الدماميل

على الامتلاء وكذا عن كثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة على الامتلاء فلانها تمنع عن جودة الهضم
وتحدر الغذاء الغير المنهضم فيحدث المواد الردية في البدن وتحتاج الطبيعة الى دفعها
واذا لم يندفع بالاستفراغ مع البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها
الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة خرجت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة حدثت
عنها بثور كالجرب ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية
الجلد العلاج الممتلي بكثرة الدماميل يستفرغ بالفصد والاسهال ويستحب بريه بكثرة الحمام
وفي الايام الثلثة الاول يداوي مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال
الروادع ثم يقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسل وايضا بزر المرو مدقوقا
مع اللبن والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان نضج ولم ينفجر
فجر بالادوية المفجرة وربما احتيج الى بط بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج البثور وهي ايضا
على عدد الاورام يكون من المواد الستة مفردة ومركبة فمنها دموية كالشرى الدموي ومنها
صفراوية كالنملة والجمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالجرب السوداوي والثاليل
وهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة والمسامير وهي بثور صغار شديدة الصلابة
عظيمة الرؤس مستدقة الاصول ناخذ الى داخل العضو كالمسمار ومنها بلغمية كالشرى البلغمي
ومنها مائية كالنفاخات وهي بثور يظهر على ظاهر البدن لاندفاع مائية اليه ومنها ريحية كالنفاخات
وهي بثور يظهر في البدن لاجتماع ريح تحت الجلد الشرى بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية
يتولد من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية تسخنها لان هذه المادة البخارية تنبسط تحت الجلد
طلبا للموضع يخرج منه فكربه لما يحتبس شيء من ذلك البخار يورث التلهب والحكة بسبب احتداد ذلك
البخار المائي بالحرارة المبخرة وعاقبة مادته من الحدة او البورقية واذا بلغت الجلد فكانت
واحتبست تحته تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يكون
كذلك اذا كانت الدم او البلغم البورقي كثيرا وقد عرضت لها حرارة مبخرة وتشتدي وكربها
وغمها ليلا لتكاثف الجلد فيه وعسر تحلل ما يتبخر من ذلك البخار وسببها بخار حاد دموي لان
الدم في نفسه حار واذا عرضت له حرارة مبخرة لا بد من تولد المرار فيه فيحدث الابخرة المتصعدة
منه في الاكثر وقد يكون البخار الموجب له بلغميا اذ البخار المائي انما يحدث من رطوبة فعلت
فيها حرارة قوية وهذه الرطوبة اما دموية او بلغمية واما الصفراء والسوداء فانهما بيبوستهما

حدوث البخار المائي منهما فيكون الشرى اذا كان بلغميا ليلا اكثر من الدموي لان الابخرة
الدموية لكونها احر والطف يكون تحللها في الليل اكثر من البلغمية والدموي يكون اكثر حدة
لاجل حرارة الدم وحمرة لانفصال ذلك البخار من مادة حمراء ولانه لحرارته يسخن الدم الذي
في ظاهر الجلد ويرققه ويحركه الى الخارج العلاج الفصد في الدموي واسهال الصفراء فيه لما
ذكر برفق لئلا يزداد احتداد المادة وهيجانها عند التحريك القوي بمثل النقوع المسهل
او ماء الرمانين بالاهليلج وفي البلغمي يستفرغ البلغم بان يكثر من الاهليلج الكابلي وربما زيد
فيه قليل تربد وذلك لان الحرد انما ينقطع عند استفراغ المادة ثم تدبير الحمى بالتبريد فان
الدم اذا عرض له حرارة مبخرة لا بد من تولد المرار فيه لما ذكر وصدوره مع وجود الحرارة المبخرة
موجب للحمى فيجب الحمية الحارة لذلك ولمنع تولد البخار وترك اللحوم لانها تولد مادة الحمى
والعدس بالخل نافع لانه مما يبرد ويسكن الحرارة المبخرة يغلظ المواد والابخرة ونزول حب
الرمان والسماق جيدة لذلك ويكثر في الطعام والنقوعات الكزبرة اليابسة للتبريد
وتسكين البخار النملة بثور يحدث عن صفراء حريفة لطيفة ولذلك تتقرح فان كانت الصفراء
ردية بان يكون شديدة الاحتراق اوجبت النملة الساعية الاكالة التي تاكل العضو وتقرحه
والا وان لم يكن ردية بل كانت حادة اوجبت النملة الساعية فقط وهي التي يسعى من غير
تقرح ان كانت الصفراء رقيقة لانها حينئذ تنبسط تحت الجلد وتنفذ من مكان الى آخر لحدتها
ورقتها وسرعة حركتها وان كانت غليظة تحتبس فيما دون الجلد ولا تنفذ فيه اوجبت النملة الجاورسية
التي تحدث الجاورس في صغرها وهي اقل انتشارا وابطاء انحلالا لغلظ مادتها وقلة حدتها
باختلاط البلغم والسوداء العلاج يجب ان يبدا اولا باستفراغ الصفراء سواء كانت متقرحة
او غير متقرحة وبالفصد ان وجد في الدم كثرة لانها ان عولجت بما يزيلها من غير استفراغ عادت
من ذلك الموضع او من موضع قريب منه وتعديل المزاج ويوضع عليها عدس وقشور رمان
وسويق شعير ولسان الحمل او ابس مدقوقا نا عما لانه يبرد ويجفف فان ظهر تاكل وتقرح استعملت
اقراص الورد وغوروس بشراب قابض لتهيء المادة للتحليل بلطفها وهو مع ذلك نافع منه
والجاورسية يجعل في مسهلها قليل تربد وافتيمون لكون مادتها غليظة مختلطة بالبلغم والسوداء
ولذلك لا يندفع الا من مسام اللحم ويكون صغارا على قدر تلك المسام وتحت الجلد لانه تنفذ
فيه لضيق منافذه فيحصل فيه مواضع لما سه على قدر الجاورس والطين الحليب لها جيد في علاجه

وقشور الرمان والطين الارمني بالخل والماورد نافع لانها تجفف وانما يستعمل مع الخل لانه مع
ما يجفف يهيئ المادة للتحليل بتلطيفه لها الجمرة بالجيم والنار الفارسية لانهما اسمان مترادفان
يقال ذلك كل منهما لكل بثر كالنفط محرق محدث لخشكريشة بسبب الحرق وربما خصت النار
الفارسية بما كان معه بثر من جنس النملة فيه سعي ونشيط من مادة صفراوية قليلة التعفن وقليل
السوداء ولذلك لا يكون غائصا ويكون فيه رطوبة وخصت الجمرة بما يسود الجلد ونحو العضو
كالجمر في فعله من غير رطوبة كالجمر في عدم رطوبته فان الحطب ما دام رطبا يشتعل بالنار فاذا
فنيت رطوبته صار جمرا ويكون مادتها كثيرة السوداء المحترقة غليظة غائصة في اللحم لذلك قليلة
البثر في العدد كبيرة الحجم لذلك ايضا ولا يمكن ان يكون غلظها من مخالطة البلغم والا كانت
حرتها وحرارتها قليلة العلاج لا بد من الفصد ان كان الدم غالبا واستفراغ الصفراء ومعها
السوداء في الاسهال خصوصا في الجمرة لكون مادتها كثيرة السوداء وربما احتيج الى اخراج المادة
من نفس العضو بالشرط بالحديد ان كانت المادة غليظة جدا لا يندفع في العروق الى الامعاء
او كانت سمية يخاف انتشارها في جميع البدن وكان اخراجها بهذا الوجه اسهل واسرع الادوية
الموضعية لا يجوز ان يكون شديدة التبريد لئلا يحتبس المادة في العضو لتغليظها بالمبردات
او تدفعها التبريد لذلك الى الباطن وهي سمية خبيثة فيصل سميتها الى الاعضاء الشريفة ولا يجوز
ان يكون شديدة القبض لذلك فانها تكثف العضو وتجمعه فترجع المادة منه الى الباطن طلبا
لمكان تتسع لها ولا قوية التحليل لئلا يزيد حرارتها في كيفية المادة ومن الادوية الجيدة لها
حامض سلق ويطبخ بالخل حتى يتهرا ويضمد عليها بخرقة كتان بعد سحقه فانه يبرد ويجفف
ويجلو ويلطف ويهيئ المادة للتحليل والعفص بالخل جيد وضماد من لسان الحمل والعدس
المقشر والخبز الكثير النخالة فانه الطف فيه ملاءمة كثيرا النفاطات والنفاخات قد يكون في كلام
القوم النفاطات والنفاخات بمعنى واحد كما وقع في كلام المص هنا وقد يستعمل النفاطات
في الاورام المائية والنفاخات في الريحية يحدث اما الغليان في الاخلاط يصعد المائية بعد
تميزها من الاجزاء الارضية الى ما تحت الجلد فيحتبس تحته لكثافته ولان هذه المائية اغلظ قواما
من العرق فلا يترشح من مسام الجلد واما الدم رقيق يكون المائية غالبة عليه جدا والالم يكون
البثر الحادث منه كالنفاطات في اللون والقوام والهيئة العلاج تنقية البدن بالفصد والاستفراغ
ويعدل المزاج ويتناول المطفئات المسكنة للغليان كالعناب في ترك اللحوم ويوضع عليها او لطوخ

التقرح وسو الجام

عدس مدقوق بالخل معجون بخل فانه يبرد ويجفف ويسكن الغليان واما بعد ظهورها فانه يضر
لتكثيف الجلد واحتباس المادة او ردعها الى الداخل فاذا ظهرت وكانت كبيرة فتفتت بان تثقب
بالابرة ويعصر حتى يخرج ما فيه لئلا يرجع الى الداخل بسبب رقتها ومانعة ظاهر الجلد لها من
الخروج التام والسحج ثم عولج بالمجففات ان بقي فيها شيء من المائية ومرهم الاسفيداج جيد
ان حدثت قرحة بعد التقيح والتنقية بالمصر الجدري والحصبة الجدري بثور مائية تحدث
من اندفاع المائية المخالطة بالاخلاط الى تحت الجلد بعد تميزها عنها بما يحدث فيها من الغليان
كما يحدث الغليان العصارات فيتميز اجزاؤها بعضها عن بعض وسببه اما طبيعي او غير طبيعي
وكل منهما اما خاص بالشخص او عام فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب طبيعيا خاصا وهذا
كالمائية الباقية من الغذاء الطمثي الذي يغتذي به الجنين في الرحم ومن الغذاء اللبني الذي يغتذي
به الطفل عند الرضاع فان هذين الغذائين لا بد وان يكونا رطبين مائيين والا لم يسهل
نفوذهما في ذلك البدن ولم يسهل تشكل ما يتشكل منهما والجزء الذي تتكون منه الاعضاء
من هذين الغذائين لا بد وان يكون قليل الرطوبة لان اجرام الاعضاء يجب ان يكون صلبة
ليقوى على الافعال فيبقى منهما اعني دم الطمث واللبن اجزاء يغلب عليها المائية ويكثر
في الاخلاط كثرة مفرطة فتحتاج الطبيعة الى ازالتها بان يسخنها ويغليها فتارة تقوى بذلك
الغليان على تحليل جميع تلك المائية بالتبخير فينقى البدن وتارة لا تقوى على ذلك بل انما
يقوى على تميزها ويدفعها عن عمق البدن الى ظاهره او لا يقوى على ذلك بعد تسخينها
واغلائها فان لم يقو على ذلك انتهرت عن تلك الرطوبة واستولت الحرارة الغريبة عليها
واحدثت الحمى العفونية وان قويت على التمييز والدفع الى الظاهر فلا يخلو اما ان يكون المائية
رقيقة ومسام البدن متسعة فيخرج عرقا او لا يكون كذلك بان يكون المائية غليظة او المسام
ضيقة او منسدة فيحتبس عن النفوذ فيها والطبيعة تدفعها من الداخل فيرفع الجلد بقدر حجمها
ويحدث الجدري كما مر الثاني ان يكون السبب طبيعيا غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول
الجارية على المجرى الطبيعي كالربيع اذا سخن مثلا فانه اذا صادف بدنا ممتليا من الرطوبة الكثيرة
التي كانت جامدة ببرد الشتاء حركها وسيلها فاستعدت بذلك للعفونة واحتاجت الطبيعة
لدفعها الى احداث الغليان كما ذكرنا الثالث ان يكون السبب غير طبيعي وخاصا بالشخص وذلك كالاغذية
المتولدة للفضول المائية والاخلاط المختلفة القوام في الرقة والغلظ بان يكون بعض اجزائها

الجدري آبله چیچک

الحصبة سرخه قزنق

الجدري والحصبة

ارضيا غليظا وبعضها مائيا رقيقا فان هذه الفصول والاخلاط يكون مستعدة للغليان الرابع
ان يكون السبب غير طبيعي خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول التي ليست على
المجرى الطبيعي كالصيف اذا صار رطبا وحارا لجداح رطوبة كثيرة والحصبة قريبة من الجدري في
الاسباب المادية والصورية والفاعلية والغائية فلذلك هي ايضا قريبة من الجدري في العلامات
السليمة والمهلكة اردأهما الاسود لان السوداء انما تكون عن فرط الاحتراق او افراط الجمود
وكلاهما ردية الرداءة اما الاحتراق فلانه يدل على استيلاء الحار الغريب وهو انما يكون عند
ضعف الحرارة الغريزية بالافراط واما الجمود فلانه يدل على فرط انطفاء الحرارة الغريزية ثم البنفسجي
لانه ايضا انما يحدث من انطفاء الغريزية او من فرط الاحتراق لكن الانطفاء والاحتراق في الاسود
اكثر ولذلك هو اردأ ثم الاحمر لانه يدل على تسلط الدم وغلظه وعدم قبوله للنضج وهو اسلم
في رداءة البنفسجي لان الدم اصلح المواد واقبلها للنضج ثم الاخضر لانه يدل على الصفراء المحترقة
لانه لون مركب من الصفرة والسواد والصفرة للصفراء والسواد للاحتراق ثم الاصفر لانه يدل
على غلبة الصفراء ومخالطتها بالمائية وانما يكون الاخضر والاصفر اقل رداءة من الاحمر
لان الصفراء الطف من الدم ثم الابيض الذي يكون من مخالطة البلغم الغليظ بالمائية فانه يكون
عسر النضج والاندفاع فلا ينقى منه البدن وينذر بحدوث مرض اخر واسلمها الابيض الذي من
المائية الصرفة لانه يدل على نقاء البدن من الفضول التي يمكن مخالطتها للمائية او الذي يكون
من المائية المختلطة بالبلغم الرقيق فانه ايضا يكون سليما والفرق بين القسمين ان بياض البلغم
يكون كبياض اللبن وبياض الماء يكون اميل الى الاشفاف والفرق بين البلغم الغليظ والرقيق
ان الحادث من البلغم يكون صلبا عسر التفقؤ والسيلان ولا كذلك الحادث من الرقيق والكبير الحجم
لانه يدل على قوة الطبيعة على الدفع ومطاوعة المادة لها القليل العدد فانه مع كبر الحجم وضعف
الحمى يدل على قلة المادة الفضلية اذ لو كانت القلة لضعف الدافعة او لعصيان المادة عن الاندفاع
لم يكن الجدري كبير الحجم ولم يحصل النقاء وسكون الحمى معا سهل الخروج لانه ايضا يدل على قوة القوة
ومطاوعة المادة بغير كرب لانه يدل على قلة الحرارة الغليانية وسلامة القلب والاحمر قوية لانها تدل
على قلة الغليان قبل ظهور الجدري لعدم الحاجة اليه بسبب قوة القوة وطاعة المادة وعلى دفع
اكثر المادة ونقاء البدن من اكثرها بعد ظهوره ثم الكثير العدد مع باقي الصفات لان كثرة العدد
وان كانت تدل على كثرة المادة لكنها اذا كانت مع باقي الصفات الاخر كثرة العدد لم يكن ردية واما

المختلط

211

اي بمقدار رقعة كبيرة من البدن

المختلط المتصل بعضه ببعض حتى ياخذ رقعة كبيرة من البدن مستديرة او ذات اضلاع
فهو ردي اما اذا كان الاتصال مع كبر الافراد فلانه يدل على كثرة المادة جدا واما اذا كان
مع صغرها فلانه يدل على كثرة المادة وعلى ضعف القوة فان القوة لو كانت قوية لدفعت المادة
واستاصلتها من مواضع قليلة كالماء المندفع من ينابيع الارض فان اندفاعه ان كان قويا
خرج من موضع واحد او مواضع قليلة وكان الخارج كثيرا كالعيون السائحة وان كان اندفاعه
ضعيفا خرج من مسامات كثيرة وكان الخارج قليلا بالنسبة الى عدد تلك المسامات مثل النز
وكذلك المضاعف الكبير حتى يكون واحد في جوف اخر لانه يدل على ضعف القوة وكثرة المادة لان
القوة ان كانت قوية دفعت المادة من موضع واحد دفعة واحدة فيحدث جدرية كبيرة واما
ان كانت ضعيفة فانها تعجز عن الدفع دفعة فتدفعها في مرتين فيحدث من كل مرة جدرية
ولاتحاد المدفع يكون احديهما تحت الاخرى فان قيل على هذا يجب ان تختلط المادتان ويحدث
منهما جدرية كبيرة اجيب بان هذا انما يمكن اذا كانت المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا لا ينفذ
الاولى من الغشاء المحيط باللحم ويحتبس تحت الجلد ولا ينفذ الثانية من ذلك الغشاء بل يحتبس
تحته لغلظها فيكون ذلك الغشاء حايلا بينهما او كانت الاولى والثانية ينفذان من ذلك الغشاء
لكن الاولى ينفذ في طبقة من طبقات الجلد والثانية يحتبس دونها فيكون تلك الطبقة حايلة بينهما
ولا يكون الجدري والحصبة تبعا للحمى اولى من العكس لان الحمى السابقة عليهما يكون لغليان
واختلاط يتميز المائية عنها وفيه صلاح البدن لانه اندفاع محمود واما الحمى اللاحقة فهي لما بقاء
شيء من مادتهما في البدن وغليانها ثانيا وينذر ذلك بظهور الجدري والحصبة مادة اخرى او بصعود
مادة اخرى غير مادة الجدري وكلاهما ردي وعلامات العليل من ذلك والاجود فيهما اي في
الجدري والحصبة ان يكون النفس والصوت سليمين اما النفس فلانه انما يكون سليما اذا كانت القوة
قوية والات النفس سليمة فلو كانت القوة ضعيفة او كانت في آلات النفس آفة من خروج الجدري
او الحصبة لاختل النفس وتضرر القلب لذلك واما الصوت فلانه انما يكون سليما اذا كانت الرية
وقصبتها والحلق والحنجرة سليمة من الجدري والحصبة فلو حدث فيها شيء منهما لتغير الصوت
لا محالة واذا رايت المجدور او المحصوب متتابع نفسه فينبه وهو تحاذي يمنع ان يكون حركة النفس
عظيمة لما يحدث في الحجاب من وجع عند الانبساط التام وكذلك عند الانبساط التام من الرية وسقوط
قوة فلا يقدر على الجذب العظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وذلك لان تتابع النفس

انما يكون لضعف القوة عن التحريك التام واصرات العظم او لمانع يمنع من عظم النفس او شدة
الحاجة الى النسيم البارد لشدة الحرارة فيحتاج الى الجمع بين العظم والسرعة لكن حرارة المجدور
والمحصوب ليست بهذه المرتبة لان الحرارة الغليانية تسكن عند اندفاع المادة الى الخارج فبقي ان
يكون التتابع لضعف القوة او لحصول المانع وذلك في الاكثر يكون لورم في الحجاب فانه يمنع من
عظم النفس لما يحدث من الوجع عند الحركة الانبساطية العظيمة ولما يحدث من مزاحمة الرية واذا رايت
العطش يقوى والكرب يشتد لغلبة الحرارة العفونية عند القلب والظاهر يبرد لانطفاء الحرارة
الغريزية وعجزها عن دفع الغريبة من الباطن الى الظاهر والجدري والحصبة تخضر او تسود لفرط
الجمود لانطفاء الغريزية فالهلاك قريب ويمكن ان يكون ذلك لورم حار في الباطن يعطش ويكرب
لحرارته ويكون الحار الغريزي مع ذلك ضعيفا فلا يفي بان ينبسط في الظاهر مع تدبير ذلك الورم
والتوجه اليه فيخضر الجدري والحصبة لفرط الجمود لاجل انقطاع تاثير الغريزي عن الظاهر
ويلزم ذلك الموت واكثر ما يعرض الجدري والحصبة في الربيع لان الرطوبات المتولدة في الشتاء
تكون ساكنة جامدة فيه لبرد الهواء فاذا تحركت بحرارة الربيع كثرت جدا واضرتها بخلاف
باقي الفصول فان حرارة الصيف وان كانت اشد واكثر تحريكا لكنها انما ترد على البدن عند قلة
رطوبته بتحليل حرارة الربيع لها وفي البلاد الحارة الرطبة التي قليل حرارتها الرطوبة وتحركها
ولا تقدر على نشفها وتجفيفها والا لم يبق فيها رطوبة وفي الصبيان لكثرة الرطوبة والمائية
فيهم مع حرارة مزاجهم وفي الشبان اذا بقيت في ابدانهم الرطوبات التي كانت موجودة في الصبي
ولم تتحرك لضعف الحرارة فلما اشتدت وقويت في الشباب احدثت الغليان في تلك الرطوبة
وهذا الشباب في الاكثر يكون ضعيف الحرارة حتى يكون كالصبي المحرور اذ لو كانت حرارته قوية
لحللت تلك الرطوبات المائية اولا فاولا بالتبخير ويندر ان في المشايخ لبرد مزاجهم ولان
الرطوبات الفضلية التي تكون في ابدانهم لضعف الهضم وقصور الحرارة عن الانضاج والتحليل
يكون غليظ فجي لا يمكن دفعها بالغليان ولو عرض لها غليان لازداد في غلظها بتحليل لطيفها
فيستحيل الباقي الى الارضية لا الى المائية والحصبة تفارق الجدري بانها صفراوية والجدري
دموي وبانها اصغر حجما من الجدري لان مادتها صفراوية والصفراء لرقتها اقل ما يحتبس منها
تحت الجلد فلا يكون بمقدار كبير يوجب زيادة الحجم وبانها لا تجاوز الجلد اي لا يرتفع عن سطح
الجلد كثيرا لما ذكر من ان ما يحتبس من مادتها تحت الجلد يكون قليلا وبانها لا يكون لها سمك في

الاوابد لكنها يبقى لها سمك قليل عند ما يكثر اندفاع مادتها الى الخارج بسبب النضج
العلاج يبادر الى اخراج الدم لاخراج المادة الغليانية ولانه ان لم يستعمل مع كثرة الدم
خيف فساد بعض الاطراف لان الدم عند كثرته يندفع مع الفضول المائية الى الاعضاء
واذا كثر ذلك في طرف بقي محتبسا فيه لغلظه فيفسد ويفسد ذلك الطرف لتخلي الطبيعة
عن التصرف فيه بعد دفعه ولضعف تاثير الحار الغريزي فيه لبعده وهذا في الجدري
واجب لان مادته دموية واما الحصبة فانما يجوز اذا تحققت زيادة الدم وفصد عرق الانف
قائم مقام الرعاف حام للاعضاء العالية عن خروج الجدري فيها بتقليل المادة عنها لكن
ينبغي ان يكون فصده بعد تنقية البدن بالفصد العام لئلا ينجذب الدم الكثير لذلك الى
الراس والوجه اذ فيه خطر والمشروبات النافعة الحلو بالسكر لما فيه من التطفية المعتدلة او شراب
العناب لانه مع تليينه الخفيف وتطفيته المعتدلة وتغليظه للدم المضاد للترقيق الحاصل من
الغليان ولزيادة المقدار الحاصل منه ايضا يفيد في تنقية الدم بخاصية فيه وشراب النيلوفر
لما فيه من التطفية وتقوية القلب والدماغ وشراب الكادي بالغ بخاصية فيه قال الرازي
ان الهند يقولون متى شرب من شراب الكادي من خرج عليه تسع جدريات لم يصر عشرة وكذلك
شراب الطلع وربما احتيج الى حليب بزر البقلة بالكافور واذا كان المزاج حارا جدا يخشى من
غليان الدم حدوث الحمى الدقية واما عند ظهور الجدري ففيه خطر عظيم لانه يغلظ الفضول
المدفوعة ويبلدها فلا يسهل نفوذها الى الخارج ولا تحليلها بل يبقى محتبسة في الباطن فيفسد
وتفسد الاعضاء الغريبة عدس مقشر لانه يجفف الرطوبة الفضلية المحوجة للطبيعة الى زيادة الغليان
لكن ينبغي ان يكون استعمال العدس قبل ظهور الجدري كما مر لتليين الطبيعة وبعد ظهوره
يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عنه لحبس الطبيعة او مزورة قرع لما فيه من التطفية والتليين
اليسير وقد يتخذ من العناب والطلع مزورة فينفع جدا فان تكاسل الجدري والحصبة
في الخروج او ضيق رجوعهما الى الباطن واحتباس مادتهما فيه وانصبابهما الى الاعضاء الرئيسة
او الشريفة اعينت المادة في الغليان وفي تفتيح المجاري بسقي ماء الرازيانج بالسكر او ماء الكرفس
بالسكر اما عصارتهما او طبيخ اصولهما او بزرهما الحكة والجرب الجرب قسم يابس لا يسيل عنه مائية
فيكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد يبلغ ان يصير الصفراء من شدة الاحتراق سوداء
وقد لا يبلغ من قلة الاحتراق ذلك اي ان يصير سوداء ومنه رطب يسيل منه مائية فيكون عن مخالط

البلغم المالح للدم وذلك لان الجرب لما كان من البثور المتقرحة لا بد ان يكون تولده من مادة تندفع
الى ناحية الجلد لان تولد البثور بروز مادة مع ما كان يلزمه حكة شديدة لا بد وان يكون
هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون من سوداء خالصة والا لم يسهل اندفاعها
الى الجلد ولا تحللها منه بسرعة فهي اما بلغم مالح او صفراء غير شديدة الاحتراق تخالط كل
منهما بالدم او اصل الى الاعضاء للتغذية فيحدث الحكة لحدتها ولذعها والبثور باحتباسها
تحت الجلد والقروح بخبثها ورداءتها فما كان منها بلغما مالحا بورقيا احدثت الجرب الرطب
لكثرة رطوبته وما كان منها صفراء محترقة احدثت الجرب اليابس ليبوستها والحكة كالجرب في حدة
المادة وفي اندفاعها الى ناحية الجلد لكن لا يكون معها بثور لان مادتها الطف وارق فلا تحتبس
تحت الجلد حتى يحدث منها بثور او قروح واما احتباسها تحته حتى احدثت الحكة وهو اما لانسداد
المسام وقلة التنظيف او لضعف الدافعة وتحللها لكونها لطيفة رقيقة نفس الحكة بانه يبرد
ويزيد في لطافتها ورقتها وتخلخل الجلد واكثر ما يتولد الجرب والحكة عن اكثار اكل المالح والحريف
لان الاخلاط يستحيل منها الى الحدة واما الحلو لما يستحيل منه الى المرار والتوابل الحارة لما
يستحيل منها ايضا الى الحدة والحرافة العلاج استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافيتمون
والسكر وماء الشاهترج وقد ينتفع فيها باهليلج اصفر واسود درهم اهليلج من كل واحد اربعة [illegible]
السفوف المسهل بماء الجبن او اللبن بالافيتمون وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بالسكر للترطيب
وتسكين الحدة واللذع او ماء الجبن بالسفوف المبدل للمزاج بالترطيب والتبريد والسكر او ماء
الشاهترج بالسكنجبين او نقوعه بالسكر لتبريد المزاج وتسكين الحدة الاغذية كل ما ينفعه
لئلا يتولد منه كيموس رديء الكيفية كالهندبا والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدي
بالرمان الحامض للتبريد وتسكين الحدة وتقليل اللحوم ما امكن لئلا يستحيل الدم المتولد
عنها في هذه الابدان الى المرار الادوية الموضعية الكبريت والزيبق المقتول والكندس والاشق
والزنجار والنوشادر اخذت هذه مع نصفها تنكار او اسفيذاج وملح اندراني ومثل
الجميع حب الرمان الحامض المحمص ونضاف اليه دهن ورد ودهن بنفسج وماء ورد وماء كزبرة خضراء
وخل وربما احتيج الى الكافور عند غلبة الحدة ومن المشروبات المجربة جدا خصوصا للجرب اليابس
والحكة الشقيقة ان يشرب ثلثة ايام كل يوم مائة وثلثون درهما شيرج مع نصفه سكنجبين قال
الشيخ قد جربنا سنة لو كان علاجها بالغذاء الا انه يضعف المعدة ويغثي بالارخاء والصبر يدفع [illegible]

درهم ماء الشاهترج

لمادة الجرب وملازمة الحمام من انفع الاشياء للحكة والجرب لانه يزول ويرق الفضول ويلطفها
وينظف الجلد ويفتح المسام ويخلخل الجلد والاعضاء القريبة منه ويرخي ويسكن اللذع
والحدة

الجذام

الجذام السوداء اذا انتشرت في البدن كله واستقرت في خلل الاعضاء وفرجها
فان عفنت اوجبت حمى الربع وان اندفعت الى الجلد من غير عفونة اوجبت اليرقان
الاسود وان تركمت في ظاهر البدن كله دون السطح الظاهر من الجلد اوجبت الجذام فان
كان المتراكم في عضو مخصوص لم يحدث منه الجذام فيتغير له اشكال الاعضاء بان يسود لونها
لكثرة السوداء وكمودتها وتغلظ وتتكاثف ويظهر فيها زوايد غددية لكثرة ما ينفذ فيها
من السوداء فكل موضع اندفعت فيه جملة من تلك السوداء احدثت فيه زيادة وربما تفرق
اتصالها اخر الامر اما لغلبة اليبس والجفاف عليها او لفسادها لفساد المادة المحترقة المفرطة الاكالة
وسببه الفاعلي اما شدة حرارة الكبد او البدن ويبوستهما اي مع يبوستهما فيحترق الدم واذا
احترق الدم فيهما وصار سوداء عمت تلك السوداء في جميع البدن اما اذا كانت الحرارة في البدن
فظاهر واما اذا كانت في الكبد فلان فعله عام لجميع البدن واما شدة بردهما فيجمد لانه اي الدم ويسمى
لذلك سوداء وسببه المادي الاغذية المولدة للسوداء وقد يعين عليه انسداد المسام فيحتقن
الحار الغريزي لعدم وصول الهواء البارد من المسام اليه ويغلظ الدم حتى لا يبرد فيستحيل
سوداء وايضا لا يتحلل منها السوداء فيزيد حجمها في البدن وكذلك يعين عليه فساد مزاج الكبد والطحال
فلا يجذب السوداء اليه لضعفه فلا ينقى الكبد منها الدم منها او فساد مزاج الهواء وميله الى الحرارة
المفرطة فيحلل لطيف الاخلاط ويحرق الباقي ويغلظ او ميله الى البرودة المفرطة فيكثف الدم ويجمده
او كثرة التخم فانها تولد البلغم والبلغم اذا عملت فيه حرارة وحللت لطيفه جعلت كثيفه سوداء واذا عملت فيه
برودة كثفته واذا كثرت السوداء اعانت على كثرة تولدها بتغليظها الدم بالمواءمة والبرد الكثيف
والدم اذا غلظ وكثف صار سوداء واما لان الدم الوارد لطبيعتها لما يغلب عليه ولما يتكيف
امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوي حتى يصير لها كالطبيعي فيستحيل الدم الوارد عليها الى طبيعتها
ومن الجذام قرحي وهو الذي تولد عن سوداء محترقة عن مادة صفراوية ومنه غير متقرح وهو
الذي تولد عن سوداء محترقة عن مادة بلغم مختلط مع الصفراء وهو مما يورث لان المني يجذب
من جميع الاعضاء لانه فضل الهضم الاخير الموجود في الجميع سواء قيل انه مختلف الاجزاء في الحقيقة
او لا فاذا كان جميع الاعضاء او عضو منها متكيفا بكيفية المزاج الردي المحدث لعلة الجذام مثلا

ان كثرت السوداء اوجبت في الاعضاء بعضها لا بعض اوجبت الجذام

وفساد الهواء اما في نفسه او لمجاورة المجذومين

حدث في اعضاء من يتولد منه او في عضو من اعضائه مثل تلك العلة لفساد مزاج المني
الذي ينفصل من تلك الاعضاء التي تمكنت العلة فيها بسبب ذلك الفساد وهو مما يعدي
فان سبب الاعداء هو ان يكون العضو الذي به المرض سهل القبول للفضلات البخارية
التي تصير اليه من العضو المريض وهذا بان يكون ذلك العضو من الاعضاء الظاهرة
فانها اسهل قبولا من الباطنة والمتخلخل منها اقبل من المتكاثف وكذا المتحرك الذي يجذب
اقبل من الساكن وان يكون الفضلات البخارية حارة حادة غليظة لان اللطيف لا يلبث
مثل الغليظ والجلد من الاعضاء التي بهذه الصفة فلذلك يسرع قبوله للجذام مثلا
فانه يعدي من عضو ظاهر الى عضو ظاهر ومن متخلخل الى متخلخل ومن دافع وهو نهايات
الشريان المتصلة بالجلد الى جاذب وهو ايضا نهايات الشريان فانها تدفع البخار من
مسامات الجلد عند الانقباض وتجذب الهواء منها ايضا عند الانبساط والبخارات
المنفصلة من مادة الجذام حارة حادة غليظة فالاعم سبب عدواه ان البخار الذي يتحلل من
ابدان المجذومين اذا وصل مع الهواء المستنشق الى القلب والروح احال مزاجهما الى مزاجهم لان له
كيفية ردية تحيل الهواء اولا الى طبيعتها ثم القلب والروح ويلزم ذلك استحالة مزاج البدن كله
الى ذلك والمتمكن منه لا يرجى برؤه لما تكيف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوي ويصير
ذلك المزاج لها كالمزاج الاصلي والمبتدأ منه قليل الافلاح لان حدوث هذا المرض انما يكون
من كثرة السوداء وعلاجه انما يكون بتقليل كمية السوداء وهو انما يكون بالاستفراغ او باصلاح
الغذاء والاول يزيد في اليبوسة لما يستفرغ الرطوبات الصالحة مع السوداء المستفرغ عند
الاستفراغ واليبوسة يزيد في توليد السوداء وهي تزيد في هذا المرض وكذا لا غناء فيه لان
السوداء اذا غلبت كانت احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الغذاء لها
الى طبيعة الدم المحمود وايضا السوداء اذا كثرت في البدن اختلطت بالدم واحالته الى السوداء
لانها يغلظ واذا غلظ نقص رطوبته فكان تجفيفه لحرارة البدن اسهل واذا ابتدأ الجذام
احمر اللون جدا واسود او ظهرت فيه حمرة بسواد لغلبة السوداء على ظاهر البدن وظهرت
اخلاق سوداوية من الحقد والتيه لغلبة السوداء على الروح وظهرت في العين كمودة الى حمرة
لان العين لصفاء لونه يظهر فيه لون السوداء على حاله وهو الحمرة والكمودة واما الجلد فلكثافته يظهر
فيه بدل الكمودة التي يكون مع الحمرة السواد وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة لما يغلب السوداء

ط

214

على الدم فما ينفذ منه الى الرئة لغذائها يكون ايضا كذلك ولا يصلح لغذائها فيكثر فيها الفضول
السوداوية الغليظة ويسد منافذ النفس وتتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرئة
لاستيلاء الحرارة على الرئة والقلب لقلة وصول الهواء البارد اليها لانسداد منافذ النفس — منافس خ
فتحدث بحة وخشونة في الصوت وفي العرق نتن لان السوداء اذا اندفعت الى ظاهر البدن
سدت مسامات الجلد فاحتبست تحت الجلد الفضول التي تندفع منها بالعرق والبخار وتعفن
هناك فيظهر في البدن وفي العرق نتن رائحة ثم يرق الشعر اولا عندما يكون انسداد
المسامات غير تام فيقل نفوذ الغذاء الذي هو مادة الشعر فيها فيرق لقلة الغذاء ويتساقط
نابتا اذا استحكم الانسداد فينعدم غذاء الشعر بالكلية وايضا عند اندفاع تلك السوداء
الى ظاهر البدن يفسد منابت الشعر ويفسد غذاؤه فيرق اولا ثم تساقط وربما يسقط موضعه — او موضع الشعر
لغلبة اليبس والجفاف عليه فيقل الرطوبة التي بها اتصال اجزائه ولان الابخرة والادخنة المحتبسة
تحت الجلد في المسامات تتعفن وتفسد فيفسد نواحي المسامات التي هي منابت الشعر اولا ويكثر
في النوم بثقل عظيم على بدنه لكثرة ما يتصعد من الابخرة والادخنة الغليظة الى الدماغ عند عدم
اليقظة المحللة وازدياد تكاثف الجلد كما في الكابوس ويتحشم الانف لما يفسد الغضاريف ومجرى
الانف لكثرة ما يتصعد من الابخرة الغليظة الى الدماغ ودفع الدماغ لها الى جهة الانف ويتشقق
الاظفار لاستيلاء اليبس على الاعضاء سيما التي كانت في الاصل يابسة المزاج ويبح الصوت
لكثرة احتباس الفضول الغليظ في الرئة ويغلظ الشفة لامتلاء اعضاء الوجه من الابخرة
الغليظة وانما اختصت الشفة بالذكر لان الامتلاء والغلظ فيها اكثر للينها وشدة قبولها
لنفوذ تلك الابخرة فيها ويسود اللون لما ذكر ثم تسقط ارنبة الانف لكثرة احتباس السوداء
فيها لان ما ينفذ من الابخرة والادخنة السوداوية من الدروز التي في اعلى الانف الى الانف
يزداد غلظا بالبرد ويثقل ويتسفل في الارنبة ويعسر انحلالها منها لغلظها ولتكاثف الجلد
فتحتبس فيها وتعفنها وتفسدها ولذا يسقط الاطراف لان الطبيعة تدفع المادة الخبيثة عن نواحي
الاعضاء الشريفة الى الاطراف لضعفها وخساستها وبسبب صديد منتن بسبب العفونة العلاج
ان كان في الدم كثرة فالفصد من العروق الصغار لانه انفع لهم لما يخرج به الفضول من ظاهر البدن
والسوداء فيهم مندفعة الى الظاهر ويخرج به الفضول الغليظ ايضا لكن ينبغي ان يكون فصدها
وسيعا واما فصد العروق الكبار فانه وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من اعماق

البدن والسوداء فيهم في الظاهر فيكون الاستفراغ فيهم من غير موضع العلة وفصد الوداج بالغ في النفع لانه اعظم عروق وموضع ذلك في اعالي البدن والسوداء في هولاء اكثر في اعالي ويخرج السوداء بقوة لانها مع غلظها وعسر حركتها بعيدة ههنا عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر البدن ومع ذلك فانها شديدة المداخلة في اللحم والجلد وانما يمكن استفراغها بان يرجع عن الاعضاء الظاهرة وينفذ في افواه العروق الى تجاويفها ثم ينقذف منها الى الامعاء وذلك عسر جدا فلذلك لا يمكن اتصالها الا اذا كان الدواء قويا جدا المسهلات ايارج لوغاذيا وطبيخ الافيتمون وحبه وحب الايارج بالحجر الارمني واسفوف المسهل بماء الجبن واما السفوف المبرد بماء الجبن فينفعهم ان كانت السوداء احتراقية لانه يبرد الاشربة بكرة كل يوم مثل ماء الشعير الساذج او البزور بالسكر او بشراب النيلوفر او جلاب باردا او ماء لسان الثور والسكر الاغذية لحم الجدي او الدجاج السمين او لحم الضان النضيج اسفيدباجا وحنطية لانها سريعة الهضم حسنة الكيموس مرطبة للبدن ويجب ان يتقيئوا بما ذكرنا للخلط الغليظ مثل الكنكرزد وجوز القيء بطبيخ الشبت وبزر الفجل فان القيء يخرج المواد من الاعالي بالجذب ومن الاسافل بالجذب والقلع وينفع ادمغتهم بالسعوطات ويكثر من الحمام للترطيب وسيلان السوداء وتلطيفها والادهان بعده عند تليين الجلد وتفتيح المسامات بدهن البنفسج او دهن القرع او دهن اللوز للترطيب ويجلسون في الابزن من سمن معتدل لتلطيف السوداء وتسيل بالحرارة الفاترة فيتمكن السمن من ترطيبها وتحليلها ويرتاضون رياضة معتدلة يعم تاثيرها الى جميع البدن قبل التمرخ لاعداد المادة للتحليل وبعد التمرخ لتسييل المواد وتلطيفها وتهيئتها لتاثير السمن وتحليله لها ومن الادوية الفاضلة لهم البسبسي والبزر جلي وافضل منها اسفيدباج من لحوم الافاعي بالخبز اسفيدباجا يؤكل منها صحيح ينتفخ بطنه لاندفاع المادة المجذوبة للمرض الى خارج ولذلك ينسلخ جلده ايضا لفساده بتلك المادة المندفعة اليه ويزول عنه لاندفاع الارواح التي قد فسدت في القلب الى جهة الدماغ لينتدفع من هناك وحتى يكف عنها لان ذلك يدل على تمام العافية بها واختيار الافاعي وكيفية طبخها مذكورة في الاقراباذينات فالوجه في علاج الجذام تذبح الاسود السالخ وسوجنه سوداء سلخ جلده كل سنة وتدفن حتى تتود ثم يؤخذ سوودون ويجفف ويسقى من افرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل وصنعته مذكورة في الاقراباذينات فيبراء واذا تمكن الجذام لم يجز الفصد والاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة الغليظة ولا يقوى القوة على دفعها من البدن بالكلية فينصب شيء منها الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة فيقتل

الوباء والاحتراز عنه الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء بان يستحيل ما فيه الى الرداءة لا كيفيته بحيث لا يصلح من فساد جوهره لما اعد له من اصلاح جوهر الروح وتعديل مزاج القلب وغير ذلك والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الصرف ومن الاجزاء المائية المتصعدة في البخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان ومن الاجزاء النارية الحادثة من باقي العناصر على سبيل الكون والفساد بسبب الاشعة وغيرها ويسمى هواء باعتبار الجزء الغالب وهذا الهواء لما كان مركبا كان قابلا للعفونة اذ البسائط المجردة لا تقبل العفونة بالطبع لانها لو كانت قابلة لها لجاز ان يعفن جميع العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكون وفساد العالم لان العفونة كيفية مضادة للتكون وقيل ان الحق هو ان المتعفن هو ما اختلط بالهواء من الذرات البخارية المركبة من الاجزاء المائية والهوائية والنارية والذرات الدخانية المركبة من الاجزاء الارضية والهوائية والنارية فان هذه الذرات مركبة ذوات مزاج وصور نوعية بها تقبل العفونة وهي اذا تعفنت وكانت مختلطة بالهواء غير متميزة عنه قيل ان الهواء قد تعفن يجوز لان المتعفن هو الاجزاء المخالطة به واما الهواء الصرف فانه لا يتغير ولا يتعفن لاسباب سماوية توجبه والاسبب مبدا هذه التغيرات من هيئات الفلك توجبها بالاشعة يخفى بوجه وان كان للقوم يعني بهم المنجمين ان يدعوا فيه شيئا غير منسوب الى البينة او اسباب ارضية توجب ترطيبا شديدا للهواء وتسخينا ضعيفا يحدث من ذلك فساد لجوهر الهواء وعفونة تفسد الحيوانات بالاستنشاق وملاقاتها من خارج ايضا وتفسد النباتات كالماء الاسن اي المتعفن لما يتصاعد منه ابخرة كثيرة متعفنة تخلط بالهواء ويعفنه والجيف الكثيرة كما في الملاحم اي في المواضع التي وقعت فيها مقاتلة اذا لم تدفن القتلى ولم تحرق فيتعفن تلك الجيف ويرتفع منها ابخرة عفنة تخالط الهواء وتعفنه والنزيز والنزية الكثيرة النز لان الماء الراكد فيها حيث لا يتحرك يتعفن بتاثير حرارة الشمس والهواء فيه ويرتفع عنها ابخرة عفنة كثيرة الرطوبة لان تلك الحرارة المبخرة لضعفها لا يقوى على تلطيفها وتحليل رطوباتها واحالتها الى طبيعة الهواء والنار فيبقى على حالها ويخالط الهواء ويعفنه قال الشيخ قد يعرض عفونات في باطن الارض لاسباب لا نشعر نحن بها فاذا كثرت انبعث جمع شهابي وهو شعلة ساطعة يرى في الجو كانه كوكب مضيء وسببه ابخرة دسمة لطيفة لا في الغاية يرتفع من الارض بحرارة لزجة دهنية الجوهر الى قريب من سبعة عشر فرسخا فيشتعل من الهواء الحار بالنفط الذي هناك بسبب بعده عن مجاورة الماء والارض ومن حر الشمس لشدة استعداده لذلك ويبقى مشتعلا زمانا طويلا

سقوط النجوم

على حسب ما فيها من الغلظ ويكون على صور مختلفة فربما يرى على صورة كوكب ذي ذنب او ذوائب
او قرن او على صورة حية او على غيرها وقد يدور مع الفلك مدة بقائها والرجوم جمع رجم
وهو مصدر بمعنى الرمي بالحجارة فاستعير للرمي بالنار ويسمى به ما يرجم به وهو يرى كانه
كوكب ينقض وسببه سبب الشهاب بعينه الا ان مادته اذا اشتعلت لم يثبت زمانا يعتد به للطافتها
فيصير لذلك نارا صرفة فلا يكون مرئية لعدم الاستضاءة فيظن انها طفئت واما حركته التي
يشاهد فليس لاجل انه يتحرك بل لان ذلك البخار يكون ممتدا في مسافة ما فاذا اشتعلت النار
في طرفه وسرت الى الطرف الآخر ظن انه نار يتحرك بسرعة في آخر الصيف واول الخريف لان حر اول الخريف
لا يقدر على احراق العفونة وبرد آخر الخريف يمنع عن حدوث العفونة كالشتاء فانذر بالوباء
اي عروضه فان هذه الاشياء ليست اسبابا للوباء مستلزمة به انذار الوباء بل دالة عليه اما في
آخر الصيف فلان كثرة ارتفاع الابخرة الدخانية اذا عاضدها السبب المتعفن وهو الحرارة الخارجة
عن الاعتدال الباقية من اول الصيف الى آخره خصوصا اذا بقيت في الهواء بقايا من رطوبات
الربيع او حدثت فيه رطوبات من امطار صيفية توجب عفونة وفسادا في الهواء واما في اول
الخريف فلانها اذا عاضدها اختلاف حال الهواء وورداءته مع حره توجب ذلك وكذلك انذر بالوباء
اذا كثر الجنوب وهي الريح التي يأتي من جهة الجنوب بالنسبة الى بلادنا التي عرضها زائد على الميل الكلي
وهي حارة رطبة لما ذكر والصبا وهي الريح التي يأتي من جهة المشرق وهي وان كانت معتدلة بالنسبة
الى الجنوب والشمال لكنها تميل الى الحرارة في الكانونين اي الكانون الاول والثاني وابتداء الكانون
الاول قريب من توسط الشمس القوس وابتداء الكانون الثاني قريب من توسطها الدلو وذلك لان
هذين الشهرين يكثر الرطوبة في الهواء ويغلظ ويكاثف لعدم الحر الملطف المحلل فاذا كثرت فيهما
الحرارة بهبوب هاتين الريحين تعفنت تلك الرطوبة وتغيرت طبيعة هذين الشهرين بهبوب
الريحين كما هو لايق بها وكل وقت من اوقات السنة اذا كان ما يعرض فيه خارجا من الامر المعتاد
كانت الاخلاط فيه خارجة عن المعتاد فيتولد منها امراض منكرة كالوباء مع ان في هذين الوقتين
يكثر الامراض الردية لكثرة الفواكه واخلال القوة في الشهر السابقة ورداءة الاخلاط فيهما فاذا
كثرت في الشتاء علامات المطر من الضباب وخثورة الهواء لكثرة ارتفاع الابخرة الدخانية الغليظة
لحرارة مبخرة واختلاطها بالهواء فيغلظ الهواء بغلظها ولم يمطر لشدة غلظ الابخرة الدخانية
ويبوستها مع حرارة تفرقها وتشتتها وتمنعها من ان تنعقد وتستحيل ماء ويكرر ذلك لبقاء سببه

فمزاج هواء الشتاء فاسد لاختلاط ما فيه تلك الابخرة من الاجزاء النارية والارضية والمائية
مع الهواء الشتوي وهو بالطبع رطب فيحدث له مزاج فاسد باختلاط العناصر معه ويغلب
عليه الرطوبة الشتوية والحرارة البخرة المدخنة والحرارة المفرقة لتلك الابخرة وذلك موجب
لعفونة الهواء واذا كان الربيع قليل المطر لقلة الحرارة المبخرة فيه فلا يختلط الغبار
والدخان عن الهواء ويحدث فيه الكدورة باردا يحفظ برده في الهواء وفي الابدان الرطوبات
الحادثة فيهما في الشتاء ويمنعها من التحلل ثم رأيت الجنوب يكثر وهو ريح حارة رطبة فيعرض
للهواء وللابدان بسببها زيادة حرارة ورطوبة ويتكدر الهواء ايام بكثرة الاختلاط الابخرة
والادخنة الغليظة معه ثم صحا اسبوعا فما فوقها عرض له من حرارة الجنوب والحرارة الحادثة فيه
من العفونة تلطيف تلك الابخرة والادخنة الغليظة ثم حدث ومن نهارها اي سدة حرارة وعمة
وكدورة في الهواء بكثرة ارتفاع الابخرة والادخنة الغليظة تارة اخرى من الاسباب السابقة
ومن شدة حر النهار وبرد الليل يوجب احتباس الرطوبات الغليظة الموجبة لتكدر الهواء وعفونته
فتوقع الوباء لان حرارة النهار وبرد الليل يدل على عدم هبوب الرياح المبدلة للهواء
فيكون كانه محتبس عن التنفس بالرياح ويكون حر النهار وكذا برد الليل ملاقيا الهواء وامر
ويعينه فتؤثر فيه تأثيرا قويا ويعرض له اختلاف في كل يوم وهو مما يوجب الامراض ويضعف القوى
كالخريف ويزيد لذلك ايضا الغمة والكدورة لاجل ما يحتبس فيه الابخرة والادخنة وكل ذلك يدل
على فساد حال الهواء وعلى عفونته واذا كانت الصيف قليل الحرارة فيكثر الرطوبة في الهواء
بعد التحلل ويجتمع الحرارة مع الرطوبة وبدء تغير الاشجار لغلظ الهواء وكدورته وكثرة
مخالطة الارضية له ويلزم ذلك شدة استعداده للعفونة وجاءت في الخريف نيازك وشهب
لكثرة ارتفاع الابخرة الدخانية فتوقع الوباء لكثرة الحرارة والرطوبة في الهواء مع كدورته
واختلاف حاله ورداءته في الخريف فكل ذلك مما يوجب العفونة والفساد فيه هذا اذا كانت الاسباب
اي اسباب الوباء سماوية فان الاسباب السماوية اعم من ان يكون من الهيئات الفلكية كالقرانات
او من تاثير الشمس والكواكب في الهواء فان الحرارة والرطوبة الحادثتان في الهواء وارتفاع
الابخرة والادخنة المعفنة ثلاثته بسبب القوى الفعالة السماوية وتعد من الاسباب السماوية واما
علامات الاسباب الارضية فان ترى الحشرات والضفادع قد كثرت بسبب كثرة الرطوبات المتعفنة
فان الرطوبة سواء كانت صالحة او فاسدة اذا اثرت فيها حرارة سواء كانت غريزية او غريبة

استعدت لحيوة لايقة بها على حسب مزاجها فاذا اثرت الحرارة الغريبة في رطوبات العالم وعفنتها
وحصل لها بذلك مزاج مستعد لحيوة ولم يحرم عنها العموم جود المبدأ الفياض تبارك وتعالى
وتولدت منها الحشرات عرض الوباء لما يتعفن الهواء بعفونة تلك الرطوبات وهربت الحيوانات
الذكية الحس كالقنفذ فانها لشعورها بفساد الهواء وتاذيها باستنشاقه يهرب منه وهي انما تشعر
بذلك قبل الانسان لان حواسها اذكى واقوى من حواس الانسان وهذه العلامة ليست مخصوصة
بما يكون من الاسباب الارضية وهربت الفار من حجرها لفساد الهواء الذي في الحجر فهربت لشدة
الاضطرار الى الخارج سدرة ملقاة لفساد مزاج دماغها وذلك لان هذا انما يكون لامر حاصل
في باطن الارض لعفن ردي تولدت عنه بخارات ردية في طول الايام واحتبست هناك ثم
ارتفعت دفعة وافسدت الهواء فالوباء قريب وكيفية الاحتراز عنه ان ينقى البدن من المواد
الفاسدة ليكون تصرف الطبيعة فيما يتوجه وحمايتها عن العفونة والفساد اقوى اذ المنفعل
كلما قل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون تصرف الحار الغريب فيه اضعف ويعدل مزاجه بالتبريد
القوي فانه يطفئ الحرارة الغريبة المعفنة ويضعف تاثيرها ولا شيء كالكافور في ذلك لمضادته العفونة
ببرده ويبسه وبخاصيته فيه ولذلك يحفظ بدن الميت من سرعة العفونة ويترك الفاكهة والشراب
والمرق لانها بكثرة الرطوبة يهيئ للعفونة بتكثير المادة ويقتصر على المجففات لان العفونة انما
تكون من حرارة غريبة اثرت في جسم رطب فتقليل الرطوبة تقليل القابل للعفونة يكون نافعا
جدا والحموضات الشامية نافع لتبريده وقمع المواد الحارة والحوامض كلها جيدة لانها تبرد
وتجفف وتقمع المواد الحارة مثل الخل والسماق واللمو والحصرم والتبخير بما يصلح كيفية الهواء
بان يجفف الهواء ويطيبه ويمنع عفونته وذلك بالادوية التي لها في ذلك خاصية كالكافور
والسعد والمسك والعود والعنبر والسك والابرج والطرفاء وورق الغار ورش البيت
بماء الورد وماء الخلاف وتقريب الفواكه الرطبة العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزعرور
وتقريب اطراف الاشجار والزهور الباردة كزهر النيلوفر والبنفسج

الباب الرابع

في الكسر والمراد به ههنا هو تفرق الاتصال الواقع في العظم والغضروف سواء كان الى
جزئين او الى اجزاء كبار او الى اجزاء صغار والوثي وهو ان ينزع زايدة العظم من حفرتها
ويزول عن موضعها من غير ان يخرج منها خروجا تاما والخلع وهو ان يخرج الزايدة من الحفرة
خروجا تاما والسقط والصدمة يقال صدم الجدار صدما اذا ضربه بجسده والضربة والشجاج

وهو تفرق الاتصال الواقع في قحف الراس صح

والسحج

لئلا ينصب المادة اليه جميعا

والسحج العلاج المشترك لهذه الجملة ان يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة للموضع المتالم
بهذه الاسباب فان لم يكن في البدن كثرة من الدم خوفا من حدوث الورم لان الطبيعة تتوجه مع الروح
والدم الى الموف لاصلاح حاله وهو لضعفه يقبله فيتورم الا ان يكون قد حصل نزف من الدم
من سيلان الدم
مكتفي في ذلك النزف في دفع الورم وتليين الطبيعة بالفتل والحقن لاخراج الفضول وميلها
عن العضو الماووف والراوند جيد لانه ينفع من السقط والضربة والفتق والفسوخ الحادثة
في العصب والقروح الحادثة في العضل بما فيه من القوة القابضة التي تمنع المادة المتحلبة من الانصباب
ويقوي العضو ويشد الاعصاب وفيه جوهر لطيف هوائي يبدرقها ويوصلها الى العمق فيقوى
بذلك اثرها وهو مع ذلك مسهل وقد لا يحتاج الى مسهل بعد الفصد اذا حصل النقاء به ولا شيء
في اسهالهم كلعوق الخيار شنبر بالراوند وخيار شنبر بماء الهندباء ودهن اللوز والسكر
يسقى ويغذى بما يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها ولماء عنب الثعلب بالسكر نفع لما فيه
من القبض والتبريد وكذلك ماء لسان الحمل بشراب التفاح للقبض والتبريد او جلاب من السكر
بماء لسان الثور لانه يفرح القلب ويقوي القوى والغذاء مزورة ماش او صفار بيض نيمبرشت
او مرقة فروج بماش ان حصل ضعف ويترك اللحوم ما امكن لئلا يتولد في البدن دم كثير ويجتنب
الشراب اصلا لما يتولد منه دم كثير شديد السخونة فيخاف منه حدوث الورم فان حصل مع ذلك
وجع في البطن بسبب اصابة الصدمة والضربة حقن بحقنة لينة حتى لا يحتبس الفضول والاثفال في الامعاء
فتزاحم ويتورم ثم يسقى من هذا الدواء لتقوية الاعضاء فلا تكون قابلة للفضول هو زر ورد
وكهربا واكليل الملك جزء جزء سنبل هندي ومصطكي وزعفران وجوز السرو نصف جزء
نصف جزء يعجن بماء لسان الحمل ويقرص والشربة مثقال وربما استعمل جلنجبين بقليل بسد
وكهربا ان لم يكن عطش ولهيب لان الجلنجبين يزيد فيهما الادوية الموضعية اما السحج والشجاج
فعدس وزرورد واس يستعمل وحدها او بدهن الورد فانها تسكن الحرارة وتقوي العضو وتمنع
من انصباب المواد اليه واما الضربة والسقط فان كان معهما وجع فيفرق بدهن الورد لانه مع ما
فيه قبض يسير يقوي به العضو ويسكن الوجع بالارخاء والتليين خصوصا اذا كان مفترا
لان الحرارة الفاترة يعين على الارخاء وتسكين الوجع وان لم يكن معهما وجع فبما قلنا في السحج
لان ما قال فيه يكثف الجلد ويغلظ المادة المنصبة اليه ويمنعها من التحليل ويقبض العضو ويجمعه
وكل ذلك موجب لاشتداد الوجع والوجع جذاب فيخاف منه حدوث الورم مع قليل ماش مسحوق

وطين ارمني وسكر وزعفران لانه ينفذ الادوية التي تخلط بها ويمنع ورم مفتوح فان حصل
مع الوثي حرارة قوية فهذا الضماد بالغ صندل في ذرورد وبنفسج يابس شعير مقشر زعفران
يسير من الكافور بماء ورد ودهن ورد ثم يربط برفق حتى يستقر العضو في موضعه ولا يزول عنه
ثانيا واما الخلع فيحتاج الى مد ورد العضو الى مباعدة ما انخلع عنه حتى يصير على محاذاة
موضعه الطبيعي ليمكن رده اليه ورده بعد ذلك الى شكله بادخاله الموضع الذي خرج منه ولكن
المد والرد برفق فان العنف يوجع والوجع جذاب يحدث الورم وكذلك الكسر يحتاج الى جبر
بان يمد العضو مقدار ما ينبغي لا ما يزيد ولا انقص اذ الزيادة تولم ويحدث التشنج والنقصان
يمنع جودة الالتيام والنظم ثم يستعمل باستقامة العظم وتسديدهما حتى يصير العضو على شكله
الطبيعي ثم الى تعصيب ليحفظ العضو على شكله بالجباير اذ لو لم يعصب لبادر الجزآن الى الانفصال
لعدم التماسك بهما على الاجتماع ولا يكفي مجرد الربط في ذلك لانه لا يفي بحفظ وضع كل واحد
من الطرفين بل لا بد من الجباير وهي قطع صلابة من خشب توضع حول العضو لتحفظ
بينته وشكله على ما ينبغي واخراج ما لا يلتيم من شظايا العظام ولا يرجى صلاحه ويخاف
افساده فان الكسر ان وجد معه شي من الشظايا فان كان موليا لحصوله على غير وضعه الطبيعي
فيحدث منه نخس في اللحم او تمديد في الغشآء وامكن اصلاحه حتى يدخل في موضعه الطبيعي
او يدفعه الى جانب يكون له علة مكانا طبيعيا او بشي آخر فعل وان لم يمكن شق الموضع المحاذي
لتلك الشظية واخرجت لان تلك الشظية ان لم يخرج نخست اللحم والغشآء وجرحتهما فيتولد في ذلك
الموضع التيح والصديد ونحوهما مما يتولد في الجراحات وذلك مما يفسد الشظية وربما فسد لفسادها
العظم الذي هو اصلها بل العضو كله وح لا بد من قطع الجميع ثم عند حدوث الرشيد يستعمل ما
قلناه في الوثي من الضماد ليعين بعضه على انعقاد الرشيد ثم يستعمل الاغذية اللزجة المولدة
للدشبذ وهي يتولد منها دم غليظ متين لزج وهو الذي يكون ذا رطوبة كثيرة قليلة
الممازجة لليبوسة فيصير عاسية الرطوبة من اللين قابلة للامتداد من غير انفصال
ويصير الرطوبة بما يتبعه اليبوسة من التلازم عسرة الانفصال سهلة الانعقاد حتى يلتصق
بما يلاقيه كالهريسة والاكارع والارز وبطون البقر وجلود الخراف مع خروف وهو الحمل
والجدآء المسوية ليعدل رطوبته فيتولد منه دم غليظ فان حصل تحت الربط حكة فليحل وليبطل
العضو بماء حار ليرخي الجلد ويوسع المسام ويحلل العضو ويحلل الرطوبات اللذاعة التي تورث الحكة

مع انه يجذب الى العضو المادة الغذائية ولا يماس الجرح بالماء الحار لانه يرطب ويمنع من الاندمال
ويرخي العضو ويهيئه لقبول الوارد ويرش العصايب بماء ورد مع قليل خل للتبريد وتسكين
لذع المادة الحكاكة ويربط بخفة لان الربط القوي يولم العضو فيضعف قوته ويستعد لقبول
المواد المورمة ويسد ايضا مسالك الصديد فينتن في العضو ويمنع ايضا وصول الغذآء والدم
وذلك مما يمنع الانجبار والالتحام وان خيف من الربط حدوث الورم فليرخ الربط وذلك
مما يمنع الانجبار والالتحام وان خيف من الربط حدوث الورم فليرخ الربط وذلك بتزيد
الانفصال او بالجبر ويضمد العضو بما ذكرناه للوثي مع حرارة ليتدارك به ما فات من الربط من جمع
بعض الاجزآء الى بعض وحفظها على تلك الهيئة

الباب الخامس في الزينة

فهاد ونه الحافظة للشعر هي التي تجذب الغذآء اليه وهي التي فيها حرارة لطيفة فان البرد
مانع من الجذب والحرارة المفرطة تحلل المادة والتي فيها مع ذلك قبض يمسك الغذآء ويمنع
انضمام اطراف المسام على الشعر وهي الآس وحبه وماؤه ودهنه والهليلج والاملج والمر
والصبر ودهن المصطكي والبرسياوشان وطراق خشيشة الكتان وورق الشقايق
اذا استعمل ذرورا لجعد ومن الراس بدهن الآس وترك عليه يوما وليلة حفظ الشعر وسوده
ومما يحفظ صحة شعر الحواجب اصل الفاشرا واصل الاسراس ورماد شجر الصنوبر كذلك
خ بورق حزان يستعمل مخلوطا بدهن الآس ويتسور اصل الغرب بالزيت حفظ وتسويد يحبب
تعليل شعر الراس وعدمه وعدم انبات اللحية الشعر يكون من بخار دخاني لزج اذا صادف منافذ
في الضيق والسعة فيحلل منه ما خالطه من المائية والنارية وانعقد ابناؤه شعرا فقلته او عدمه
او قصره اما لقلة البخار الدخاني في اصل الجوهر لنقصان الحرارة المصعدة للارضية فلا يبقى في
المسام بقلتها حتى تتلبد بل يخرج سريعا فلذلك لا ينبت اللحية للنساء والخصيان لغلبة الرطوبة و
البرودة في ابدان هولاء والرطوبة اذا غلبت غمرت الحرارة واضعفتها وبردت المزاج فتقل
البخار الدخاني فيهم لضعف الفاعل اما في النسآء فظ واما في الخصيان فلعدم الخصية فيهم ولان
المني يتراكم في ابدانهم ويبرد ويتادى برده الى الاعضآء الشريفة فيبردها ولا يتحلل رطوباتهم
لذلك وهي اذا كثرت غمرت الحرارة واما لكثرة الرطوبة فيقل الدخانية لامرين احدهما ضعف الحرارة
كما ذكرنا وثانيهما ان ما يتصعد من الابخرة الدخانية يكون مخالطا بمائية كثيرة جدا فلا يكون
فيما ينفذ منه في المسامات من الارضية ما يفي بتكون الشعر وايضا كثرة الرطوبة توجب كثرة تصعد الابخرة

الرطبة المائية وهي اذا كثرت غيرت البخار الدخاني عن ان يكون صالحا لتكون الشعر
كما في الصبيان فان الحرارة الغريزية وان كانت كثيرة في ابدانهم لكن غلبة الرطوبة تمنع
من انبات الشعر او لضيق المنافذ جدا لبرد مزاج يجمع العضو ويكثف الجلد او يبس
مكثف فلا يتسع لجرم الشعر او لسعتها جدا لحرارة محللة للجلد او رطوبة ملينة مسخفة له فلا تحتبس
مادة الشعر فيها حتى يتلبد بعضها ببعض بل تخرج منها سريعا او لقلة الدم الذي هو كالمادة
للبخار الدخاني وسوء الدم الكثير المتين اما الكثرة فلانه لو كان قليلا قلت الدخانية واما المتانة
فلان ما يتدخن عنه يكون غليظا يمكن ان يتصل بعضه الى بعض كما يعرض للناقهين اذ لم يبق فيهم
مادة يتكون منها الشعر او لمانع من التكون من خلط ردي محتبس في المنافذ يفسد غذاء
الشعر كما في داء الحية والثعلب العلاج الادوية المنبتة للشعر لما كان عدم نبات الشعر اما لامر
في البخار الدخاني وعلاجه ازالته واما لامر في الجلد وعلاجه تعديله في اللين والصلابة واما
لامر في المسام من اتساع او ضيق وعلاجه تعديلها واما لمواد تحتبس في المسام ويسدها فيمنع
نفوذ البخار الدخاني فيها وهذا هو الاكثر فلذلك ذكر الادوية المنبتة للشعر بازالة تلك المواد
بعد تحليلها لها وجذبها لها الى خارج وهي حافر الحمار محرقا والزرون المحرق يطلى بشيرج
فانه قوي واللاذن جيد والعضاية التي تكون في البيوت تجفف وتسحق وتطلى بالدهن ورماد
القيصوم بالزيت منبت اللحية المتساقطة وكذلك رماد الشونيز بالزيت وخصوصا للحواجب
فان تحت الحاجبين جلدة صلبة والدرز الذي في طرف الاكليل ضيق فاذا انتثر شعرهما
لم ينبت بسرعة بل يحتاج الى دواء قوته الجذب قوي الشيء جاذب مقطع ملطف جلاء كرماد
الشونيز وقد يحتاج الى تعديل المزاج ان كان السبب لامر في البخار الدخاني وتعديل المسام
بالمخلخلة بكثرة الحمام وتخصيصها عند التسطيل بماء الاس ان كان السبب لامر في المسام واصلاح
اخلاط البدن واستفراغ الخلط الردي ان كان السبب اخلاطا محتبسة في المنافذ تفسد غذاء
الشعر وتمنع نفوذ البخار داء الثعلب وداء الحية ما كان من فقدان نبات الشعر لقلة البخار
الدخاني او لتكاثف الجلد او لتخلخله او لسعة المسام او لضيقها لا يقال له داء الثعلب ولا داء الحية
بل انما يقال هذان الاسمان على ما كان من انسداد المسام لنفوذ مادة فيها تمنع نفوذ مادة الشعر
فيها او من فساد المنبت لمادة ردية فلذلك ذكر العلامات الدالة على تلك المواد وقال يعرف
نوع الخلط المنسد للمنبت بلون الجلد وخصوصا اذا دلك لان الدلك يرقق المادة ويلطفها ويجذبها

الى ظاهر البشرة فيظهر لونها لكن ينبغي ان لا يكون الدلك قويا لانه يحمر اللون لقوة
انجذاب الدم الى الجلد وان كان السبب مادة بلغمية فالدموي يميل الى الحمرة والبلغمي الى بياض
والصفراوي الى قليل صفرة والسوداوي الى كمودة ويعرف بسرعة قبوله للعلاج وبطوئه
بانه اذا حك بخرقة خشنة فان احمر بسرعة برئ بسرعة والا فلا لان احمراره بسرعة انما
يكون لنفوذ الدم الى موضع الدلك بسهولة وانما يكون كذلك اذا لم يكن انسداد المسام
بتلك الاخلاط تاما والمراد بهذه الحمرة هي الحمرة الحادثة بالدلك بعد ان لم يكن واما الحمرة
الموجودة بسبب ان المادة المسددة يكون دموية فلا يدل على سرعة البرء ويفرق بين
داء الثعلب وداء الحية بانه في داء الحية تتقشر الجلد وينسلخ كما يعرض للحية وذلك لان مادة
داء الحية اميل الى النشاف ولذلك تفسد قوام الجلد وتجففه وتفتته ومادة داء الثعلب
اميل الى البلغمية ولذلك تحتبس تحت الجلد لغلظها ولا يضر الجلد ضررا كثيرا لانكسار حدة
الاخلاط المختلطة بها منها العلاج يجب ان يبدأ بالاستفراغ بالفصد واخراج الخلط الغالب
لان الادوية المستعملة من خارج لو كان استعمالها على امتلاء البدن لجذبت بحرارتها الى الاعضاء
من المواد اكثر مما تحللت ثم تستعمل المقرحات على الموضع ليتنفط فتسيل منه المادة الردية
فان هذه المواد شديدة الغلظ واللام تحتبس تحت الجلد فلذلك تحتاج في علاجها الى المقرحات
والمتنطلات ليسهل خروجها وذلك كالثوم والخردل والثافسيا ثم بعد خروج المادة الردية
تستعمل الادوية المنبتة للشعر وقد ذكرناها افراط جعودة الشعر سببها اما مزاج حار يابس
لانه يجفف البخار ويرده الى الطبيعة الارضية فيتراكم بعضه على بعض ويحدث الجعودة ويعرف
بعلاماته ويتغير افراط الجعودة بتغير المزاج واما التواء الثقب والمسام فيكون ما يتكون فيها
من الشعر على شكلها وهذا لا يتغير بتغير المزاج العلاج الادوية البسط للشعر جميع اللعابات
لانه يرطب ويزيل القبض والتشنج عن الشعر ويرطب الجلد ويرخيه فيمكن ان يزول
بذلك التواء المسام ويستقيم الازجة لئلا تسلبها الهواء بسرعة فيدوم ملاقاتها للشعر
والجلد كالخطمي وبزر قطونا وحب السفرجل في دهن البنفسج والغراء صقليه بالكارع فانه مما
يرطب ويبرد ويتولد عنها لخرة لزجة كثيرة الرطوبة قليلة الارضية الادوية المجعدة للشعر
دعوة الملح وسوزبد البحر يوضع على المواضع الصخرية والتربة من البحر يجعد الشعر لانه يقبض
الشعر ويشنجه بالتجفيف القوي الادوية المرققة للشعر البورق اذا غلفت الشعر رققه واذا ذر

الى ظاهر

افراط جعودة الشعر

٢١٩

على المنتوف نبت رقيقا لان الغلظ انما يكون لكثرة البخار الدخاني وكثافته والبورق يلطف
ويجلو ويحلل ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة فيكون الابخرة المنفصلة عنها لطيفة خالية
عن الغلظ واللزوجة فيكون الشعر المنعقد عنها رقيقا الادوية الحالقة للشعر وهي التي
تغوص في المسامات فيبري الشعر عن الجلد وانما يحصل هذا عما فيه قوة غواصة وقوة
تفرق بها اتصال الشعر بما انعقد انعقادا ما من البخار الدخاني ولم يكمل انعقاده بعد وانما
يكون كذلك اذا كانت قوية الحدة نورة فانه يحرق احراقا شديدا حتى انه يحدث في المواضع
قشرة محرقة فينفصل المسام عن الشعر وزرنيخ مثل النورة فانه ايضا يحرق وبذلك يحلق
الشعر مع قليل صبر للاصلاح يستعمل فيحلق في الحال وربما طبخ الزرنيخ والنورة في الماء
وكرر الطبخ في ذلك الماء مرارا ثم طبخ الماء في دهن قليل حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فيؤخذ
الدهن فوق الماء وقد يحرق النورة الجلد فيستعمل قبلها او بعدها دهن ورد ويجلس في ماء حار
فانه يرخي ويلين الجلد ويفتح المسام ويحلل ما انفذ من النورة في المسام ويغسله عن الجلد
ثم يجلس في ماء بارد لانه يبرد ويسكن حدة النورة ولذعها ويقوي الجلد ويمنع تنفطه ويضمد
بعده بعدس وزرورد وصندل وماء ورد فانه يبرد ويسكن ويقويها وربما احتيج الى مرهم
الاسفيداج ان كان الاحراق قويا ومما يقطع رائحة النورة ورق الخوخ بخاصية فيه او الطين
بالخل وماء الورد المانعة لنبات الشعر جميع المخدرات فانها تمنع نبات الشعر لا للتخدير بل لما فيها
من البرد القوي فيكثف الجلد بذلك ويسد المسام فلا ينفذ فيها البخار الدخاني ويبرد العضو
ايضا فلا يجذب مادة الشعر اليه لان الجذب انما يكون بالحرارة كالافيون والبنج بالخل لانه مع
تبريده ينفذ قوة الدواء الى اعماق الجلد فان المخدرات لبردها وغلظها لا ينفذ في المسام بسهولة
والشوكران معهما او وحده يستعمل هذه الادوية بعد النتف ليجد الدواء طريقا ينفذ منه الى
باطن الجلد واما الحلق فان فيه يبقى اصول الشعر في المسام فيكون المسام منسدة بها لا ينفذ فيها
الدواء ودم السلاحف البحرية والضفادع الآجامية ودم الخفافيش ودماغه وكبده والحاصل
ان العضو اذا برد ببرد الشديد يخلق له ان لا ينبت فيه الشعر وقد قلنا ان الدم كله حار وليس شيء
منه بارد فكيف يمكن ان يمنع الدم نبات الشعر تشقق الشعر وتقصفه اي تكسره ينفع المسطا
من اللعابات اللزجة والادهان المعتدلة لانها يرطب ويلين ويبقى على الشعر لزوجتها مدة تؤثر
فيها اثرا تاما وقد يحتاج الى استفراغ السوداء او البلغم المالح ان كان حدوثه من ما بين المادتين

يبس مزاج او اغذية يابسة يكون الشعر المتولد منها جافا يابسا تنشق وتنكسر لذلك الطولا
ان الشعر يستمد دايما من الابخرة الدخانية لكن يتحلل منه اجزاء لطيفة والا لم ينته طوله الى
قدر معين بل يزيد دايما وكلما كان التحلل منه ازيد كان طوله اقل ومما يمنع هذه الاجزاء
من التحلل الزايد جميع الادوية التي فيها لزوجة فيلتصق بها تلك الاجزاء فلا يتحلل بسرعة
وياخذ منها الشعر الغذاء لان الغالب على تلك الاشياء لا بد وان يكون مع لزوجتها لطيفة نفاذة
يمكن ان ينفذ في الشعر فياخذ الشعر منها الغذاء مركب جيد شعير مقشر للمتون درهما مليح
خمسة ثم يطبخان في الماء حتى تذهب قوتهما الى الماء ثم يضم اليه نصفه دهن بنفسج وثلثه دهن
لادن وورق الخطمي وورق السمسم وورق الكرنب مكد عشرة ثم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن
وحده ويستعمل ودهن الكتان جيد ودهن الآس يقوي الشعر ويسوده ويطوله لان هذه الادهان
ينفذ في الشعر بحرارتها ويثبت عليه ويصير غذاء له بلزوجتها ويمنع اجزاءه من الانفصال

الشيب

بقبضها ولو كان استعمالها بعد ادوية منفذة كالخردل مثلا كان نفوذها اكثر الشيب طبيعي
ومنه غير طبيعي وسبب الطبيعي تكرج الغذاء الصاير شعرا بسبب برده وبطوء حركته منه نفوذه
الى المسام فان الابخرة المائية اذا غلبت على الابخرة الدخانية وضعفت الحرارة عن تحليلها
عرض لها عند طول المدة ان تجمد بالبرد ويصير لونها ابيض كما يعرض للخل ان يصير ابيض
اذا كان موضعه باردا وهو راي جالينوس او الاستحالة الى لون البلغم فان البلغم اذا غلب على
البدن غلب لونه على لون الابخرة الدخانية وخصوصا والحرارة المدخنة المسودة يكون قد
ضعفت فلا تقوى على الاحراق المسود وهو راي ارسطاطاليس وغير الطبيعي سببه افراط اليبس
فيبيض لان الشعر عند افراط اليبوسة تتخلخل ويداخله الهواء وذلك يوجب البياض كالماء
اذا خالطها الهواء وصار زبدا والزجاج اذا سحق وتصغرت اجزاؤه فانه ايضا يصير ابيض
كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش فان الزرع يكون اولا قليل الخضرة بسبب غلبة
الرطوبة عليه ثم يكمل خضرته لانكسار الرطوبة ثم اذا نقصت تلك الرطوبة بشدة العطش
نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته الى ما كانت وهذا يكون عقيب الامراض
الحادة المحرقة المجففة ثم اذا ترطب بدنه بالتدبير الصالح سقط الشعر الابيض ونبت مكانه
الاسود الاشياء التي تبطئ بالشيب الطبيعي الاطريفل الكبير والاطريفل الصغير والهليلج المربى
باكل كل يوم من الهليلج واحدة فيحفظ الشباب اي سواد الشعر الى آخر العمر لانه ينشف مائية الدم

وينقيه من فضول الغذاء ويمتنع مع اجتناب الامراق والثرايد لان الدم المتولد منها يكون رقيقا
مائيا والفاكهة لكثرة مائيتها وكثرة الشراب لان كثرته يكثر البلغم بعجز القوة عن تكميل هضمه
وكثرة الجماع لانه يضعف الهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة تحلل الروح بالحركة
واللذة فيكثر البلغم لذلك ولانه ينقص الرطوبات الغريزية فيعرض من ذلك ان يبيض الشعر
كما يبيض الشعر عند عدم الماء وكثرة الاستحمام بالماء العذب لانه يبل الشعر ويزيده رطوبة مائية
فان فعل الاستحمام فلينشف الماء بسرعة والتزام القيء على الطعام بالفجل او ببزره بالسكنجبين
لما ينتزع البلغم معه وينظف الدم من الفضول البلغمية واستفراغ البلغم والتدبير المجفف ويلطخ
الشعر بالقطران اربع ساعات لانه يسخن ويجفف بافراط فان زاد تفاقم على الشعر اضر به
ثم يدخل الحمام ويغسل ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الحنظل ودهن الغار كل ذلك تمنع
بالشيب لان الادوية تجفف الرطوبات وتحفظ على الشعر حرارته الغريزية فلا يتكرج في الغذاء
واذا ركبت بالدهن اوصل الدهن قوتها الى جميع اجزاء كل شعرة لسيلانه فيكون تاثيرها اقوى
وايضا يدوم التصاق الادوية بسببه على الشعر فيكون فعلها اقوى المسودات الحناء وورق النيل
وهو الوسمة جيد معتاد فربما خلط بينهما لان الحناء المفرد يحمر الشعر والوسمة المفردة تفعل
الخضرة فاذا خلط بينهما حصل السواد الشديد وربما قدم الحناء وصبر عليه ثم غسل واردف
بالوسمة ليحصل السواد ويقوى بالسماق او بمائه او اللبن الحامض لان الحموضة بما فيها من القبض
تجمع اجزاء الشعر فيخرج ما في خللها من الهوائية الموجبة للبياض او ماء الجوز اي ماء قشره الاخضر
لان له مع القوة القابضة قوة غواصة توصل القبض والصبغ الى اعماق الشعر وهو مع ذلك يسود
وكل ذلك معين على الخضاب لما ذكر وربما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره اي ضرر الخضاب بالدماغ
لانه يقوي الدماغ ويسود جدا الشعر ايضا اخر يسود تسويدا ثابتا عفص محرق يجرد منه ويسحق
بالزيت في كوز فخار مطين حتى يسود عيار من مرداسنج وهو النحاس المحرق عفص مع شب
يمان ملح دراني مع الصلع سببه اما فرط يبس فلا يجد الشعر غذاء او لما يقل ابخار الدخاني لنقصان
المادة او لتطاير الدماغ من التجفف فلا يصل البخار الى التخلخل الغذاء فيجف هو وما عليه من الجلد
وينسد مسامه لتقبض الاجزاء وتجمعها او تخلخل المسام واتساعها فتنفذ الرطوبات السادة
كالجلود المثقوبة عند جفافها فلا تحبس المادة التي تتولد عنها الشعر في المسام لسعتها او انسدادها
اي انسداد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر كما يحدث الانسداد عن القروح السائلة فان الجلد

الصلع

الذي ينبت على القحة انما هو شيء غريب شبيه بالجلد ليست له مسامات واختص الصلع
بمقدم الدماغ لفرط تخلخله وانما خلق كذلك لان الحاجة الى تحلل الابخرة منه اكثر فجعل غطاؤه
متخلخلا ومساماته اكثر سعة من مسامات باقي الاجزاء فلا يحتبس فيها ما يتكون منه الشعر
اذا ازداد سعتها من اي سبب كان واليبس منه اي من الصلع لا يبرأ لان مقدم الراس مركب
من العظم والغشاء والرباط والعصب وكلها يابسة فاذا ازداد يبسها لم يمكن ترطيبها لان
الترطيب يتعسر في جميع الاعضاء ان كانت رطبة واما في اليابسة منها فغير ممكن وما كان منه
لانسداد في المسام فليتخلخل البدن ليتفتح المسام بالحمام ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر
على ما ذكر في احوال الجلد واولا في اللون كل ما يرقق الدم ويحركه ويحرك الارواح مع الدم
الى خارج فانه يحمل الى الجلد رونقا ونضارة فان التحسين انما يتم بالتبريق والتحمير والجلاء
والمحسن انما هو الدم الرقيق الصافي والروح وذلك اي تحريك الدم والروح الى الخارج اما بانه
يولد الدم الذي بهذه الصفة فانه اذا اكثر في البدن ملأ المواضع الداخلة والخارجة
من البدن وذلك كالبيض النيمبرشت في الشراب والحمص والتين فانه يولد دما كثيرا رقيقا
صافيا متحركا الى الخارج بتسخينه المعتدل وكذلك البسر فانه يزيد حرارته الغريزية فيكثر الدم
عند ذلك ويرق فيلطف ويتحرك الى الخارج واما بانه ينقي الدم من الفضول الغليظة المكدرة
للون المفسدة له كالاطريفل والاهليلج المربى لاستفراغها السوداء واما بانه ينشر الدم ويبسط
حركه الى الخارج كالبصل والثوم والفلفل والزعفران والفجل والكراث لخاصية فيه وكذلك
الغضب والجدال والسرور والنظر الى الاشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمسابقة بالخيل
والمصارعة والهراش وسماع الاغاني فان هذه الاشياء على ما في بعضها من الغضب وفي بعضها الفرح
تحرك الدم والروح الى ظاهر البشرة فان اعان مع ذلك ما يجلو الجلد وينقيه ويرققه ويجعله قابلا
لفعل المحسن كان ابلغ وذلك كالترمس والباقلاء والشعير والبورق والارز وقشور
البيض والصدف المحرق والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج وعظام النخر وبزر الفناء
وبزر البطيخ وبزر القرع ودقيق بزر الفجل والنشا واللوز يستعمل مفردة ومجموعة ويغسل
الوجه بالاشنان المعجون بالبطيخ نافع الكلف والنمش والبرش والدم الميت يكون ذلك لانفتاح
فوهة عرق لنفخ الامتلاء او الانصداع او لحدة الدم ولذعه او لضعف فوهة العرق عن امساك الدم
فيحتقن بعد خروجه عن ذلك العرق داخل الجلد اذ لا يمكن له ان يخرج من الجلد ويتحلل لانه يجمد بعد خروجه

في احوال الجلد

الكلف والنمش

من العرق احتقانا في موضع يتادى لونه وشكله فما كان منه مائلا الى الحمرة فهو النمش وما كان
مائلا الى السواد فهو البرش والنمش منه وهو الذي اتصل بعضه ببعض كلف وصاحب النمش
يتشقق شفته كثيرا لسوء مزاج لان دمه يكون حادا حريفا سوداويا عديم اللزوجة التي
بها اتصال الاعضاء وانما اختص هذا بالشفة لانه سهل التشقق لفرط رقة جلدها وينبغي ان
يبادر الى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتحجره وصلابته الدم اذا اشتد جموده لم يمكن ان
يتلطف ويخرج بالتحليل ولا ان يرق ويسيل من المسام العلاج الفصد ليقل الدم في العروق
فلا يخرج من فوهاتها واستفراغ الخلط السوداوي بالاسهال وتعديل المزاج واستعمال الادوية
الجلاءة المذكورة في تحسين اللون لكن في الابتداء لا يستعمل المحللة اللذاعة خوفا من جذب
المادة وفي الانتهاء يجب استعمالها على التوالي الاشياء المضرة باللون في الاستحمام لانه يقلل الا
بامعانها الهضم وتحليلها له خصوصا الرقيق منه الذي منه تحسين اللون لانه اقبل للتحليل
والغموم لذلك ولانها تحرك الدم الى داخل وكثرة الجماع لما يستفرغ منها الدم والروح الكثير والاوجاع
لما يضعف منها الهضم ايضا وكثرة التحليل والجوع المفرط لما يقل معه الدم لعوز مادته وفرط
حر الهواء لان الهواء الحار يحلل الدم الذي يجذبه الى الظاهر ولان الهضم يضعف فيه ولان
الصفراء يكثر فيه وشرب الماء الراكد لانه يسد المسامات التي بين الجلد ويمنع الدم من النفوذ
فيها وانما اختص تسديده بتلك المسامات لانها اضيق من المسامات الداخلة وايضا الماء الراكد
يغلظ الدم ويكدره ومن المأكولات الخل لانه يقلل الدم ويقمعه لانه مضاد له بحسب المادة
والفاعل اما المادة فلان مادة الخل من الجوهر اللطيف ومادة الدم من الجوهر المعتدل بين اللطافة
والكثافة واما الفاعل فلان فاعل الخل البرودة وفاعل الدم الحرارة المعتدلة ولانه مع ذلك خاصية
تصفير اللون والطين لما ذكر والكمون شربا وطلاء بالخل والسكون في بيت فيه كمون يصفر
اللون بخاصية فيه واكل النانخواه وكثرة شمه بل النظر اليه فيما قيل لخاصية فيه ايضا
اثار الضربة واثار السود فعلتها مر تلك ببعض الشحوم البهق والبرص الابيضان والاسودان
والفرق بين البهق والبرص الابيضين ان البهق في سطح الجلد ليس له غور لان الغور انما يكون
لقلة نفوذ الغذاء في العضو فيضمر ويغور وقلة النفوذ انما يكون لبرد العضو وتكاثفه وانسداد
مساماته بالمادة البلغمية ولما كان المرض في البهق في الجلد فقط وسمك الجلد قليل كان ما يعرض
من الغور غير ظاهر للحس لقلة التفاوت بين ما نقص سمكه وما لم ينقص واما البرص الابيض فانه

يكون في الجلد واللحم معا فاذا عرض لموضعه غور كان ذلك كثير الكثرة سمكه والدافعة فيه
اقوى ولذلك يرفع المادة الى الجلد والمولدة لها ضعف الهضم ولا يكون المادة الواردة الى
العضو لغذائه قابلة لفعل القوة المغيرة الثانية وان لم يكن ضعيفة في نفسها فيبقى على
لونها وهي البياض لان قصور الهضم توجب تولد البلغم فاذا تمكنا اي هذان المرضان
اضعفا القوة المغيرة لان ما يتولد من تلك المادة الغير المنهضمة لا بد ان يكون خارجا عن
الاعتدال في مزاجه ويلزم ذلك ان يكون مضعفا لتلك القوة وح اما لا الغذاء الصالح الوارد
الى هذا العضو لمزاجه فيصير شبيها به وكانت القوة المغيرة مع ذلك ضعيفة عاجزة عن التشبيه
فيستحيل الى لونها وليست نسبة البرص الاسود الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق
الابيض فان مادة البهق الابيض مع بعينها مادة البرص الابيض الا ان مادة البهق ارق واستيلاؤها
اقل والدافعة فيه اقوى ولذلك يكون البياض في البهق في ظاهر الجلد فقط وفي البرص في الجلد
واللحم واما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الى السواد وليس له مشابهة الى البرص الاسود
فان البرص الاسود يعرض معه تفليس اي يتقشر ويسقط منه كفلوس السمك وذلك لان سببه مادة
سوداوية كثيرة يتراكم في الجلد وما يتربه فيزداد لا محالة حجم ذلك الموضع ويكاثف جلده ويتمدد
ويعرض له تشقق فيما تكاثف ويتمدد عنه لا ستحالته الى الارضية وهو اقوى من ان يؤثر في اللون
وحده وهو المسمى بالقوباء المتقشرة ومادة الابيض من البرص والبهق من البلغم ومادة الاسود
منهما من السوداء العلاج استفراغ المادة بلغميا كان او سوداويا بالادوية القوية لانها مع غلظها
بعيدة عن موضع الادوية لانها تحت الجلد كالبارج لو غاذيا ثم بعد تنقية البدن يستعمل في البهق
الجلاءة المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج واصلاح الهضم حتى لا يتولد البلغم والسوداء
ودهن الباذنجان يصبغ البرص الابيض الى سنة وهذا من الخواص العظيمة حكى المص عن رايس مرتهم
انه قال انا ظلمنا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدناهم وضعوا عليه دهن الباذنجان فصار
لونه لون البدن على امتلاء اثمهم واستمر على هذا سنة ثم عاد الى اللون المرضي وصنعته ان يطبخ
الباذنجان في ماء مع ملح قليل على نار لهوية متوسطة حتى ينضج ثم يصفى عنه الماء ويجعل في الماء مثله
زيتا ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده واما البرص الاسود فيستعمل فيه الجلاءة القوية القاشرة
الى ان يسقط الجلد ثم يراح اياما حتى يسقط الجلد ثم يعاد الى ان يزول وهو مثل الحرف والخردل والحمل
وبزر الفجل والعظام المحرقة وتدبير السوداويين بالاغذية والاشربة وغيرهما حفظ اللون عن تاثير الشمس

والبرص والبرد يطلى الوجه ببياض البيض او نقوع لباب الخبز السميد معجونا ببياض البيض فان هذا الطلاء للزوجته وغرويته يشتد البشرة ويصير بها كالغطاء فلا يصل اليها تاثير هذه الاشياء الصنان نتن الابط بسبب عفن خلط او عرق في نواحي القلب يندفع منها القوة حرارة القلب الى الابط لانه مدفع فضوله لان فضوله اذا لطفت بحرارته وتصعدت لم يمكن ان ينفذ في الاعضاء التي عند الكتف والعنق لصلابتها فينزل ويخرج من الابطين لتخلخل اللحم الذي هناك وانما احتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للانقباض والانبساط فلا يعاوق سهولة الحركة وليكون شديد القبول للفضول التي تندفع اليه من القلب ويعين على ذلك تاخير غسل الجنابة لان الفضول تتحرك عند الجماع الى الجلد وكذلك يتحرك عند الحيض في البدن فيندفع شيء منها الى ناحية الجلد فاذا لم يغسل عنه بقيت في المسام وفيما دون الجلد وتعفنت العلاج يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل المزاج بتسكين الحرارة حتى لا يتعفن شيء آخر ولا يتعفن الفضول الغذائية التي تندفع بالعرق ويجتنب ما ينتن العرق كالحلبة وينفع من ذلك شرب نقيع الشمر والدلك بعد السعد وورق الآس واصوله والآس السحوق وخاصة المحرق ليكون قبضه وتجفيفه اكثر والتوتيا والمرتك والشب والصبر فان فيها قوة قابضة مجففة للابدان فيصير الجلد لذلك كثيفا والمسامات منسدة فلا يترشح منها العرق والمرفانه يمنع العفونة حتى انه يحفظ الميت عن التغير والتعفن ويتخذ منها طيب كالورد والمسك والكافور ان كان مع حرارة مفرطة وكذلك السك والسنبل والعفص وورد وورق التفاح مفردة ومجموعة القمل يتولد من رطوبة تميل فيها حرارة يسيرة لا يبلغ الى ان تحللها يصلح بها الحيوة القملية فلا تحرم ذلك من وامب الصور ولكونها بالقرب من الجلد فيتحرك ويخرج من المسام وقد يكثر القمل لغلبة الرطوبة والحرارة الغريبة حتى سقط الشهوة لاستشعار الطبيعة بان ما يتناوله يصير غذاء للقمل ولا يستحيل غذاء للبدن فلا يطلبه ولقلة الدم في البدن وضعف القوى لانصراف الغذاء الى غذاء القمل ويصفر اللون لقلة الدم في البدن وقد يحدث دفعة وهو الذي يكون حدوثه على سبيل التولد فانه قد يحدث كبارا دفعة واما الذي يكون على سبيل التوالد من الصنان وهو بيض القمل فانه اذا انفقص كان قملا صغارا ولا يزول ينمو حتى يصير كبارا العلاج اما المفرط فلا بد من تنقية الدم من المادة المستعدة لتوليد القمل لان كثرة تولده انما يكون لكثرة مادته فيجب اخراجها وادامة الاستنظاف ليخرج ما في المسام

من المادة المستعدة لتولده والاستحمام بالماء المالح لانه مع ما ينظف يحلل تلك المواد وينشفها ويجذبها من المسام الى خارج ويجفف الرطوبات الفضلية التي تحت الجلد وفي المسام ثم بالعذب لئلا تبقى المسام منسدة بسبب الملح وليستريح البدن من حرقة الملح ولذعه وتغيير الثياب كل قليل من الايام ليفسد ما تعلق بها من القمل والبيض ولبس الحرير لانه بخاصيته يمنع تولد القمل ويمنع توالده ايضا كما ذكر في الابريسم واذا شرب الثوم بطبيخ الفوتنج قتل القمل الادوية الموضعية هي الادوية المجففة للرطوبة التي بها تستعد المادة لتولد القمل والادوية المحللة لتلك المادة والادوية الجاذبة لما في المسام وتحت الجلد من تلك المادة الى خارج والادوية التي تقتله بما فيها من السمية وهي مثل ورق الحنظل واصل الخطمي والنمام والانيسون والزراوند وورق حبة السوداء الكتان ودهن القرطم تستعمل مفردة ومجموعة بالزيت وربما احتيج الى الزيبق فان له خصوصية في قتل القمل وهو ردي يحدث الفالج والرعشة والصمم وذهاب العقل وظلمة البصر ولذلك ينبغي ان يبعد عن الاعضاء الرئيسة القوباء يتولد من مائية رقيقة حادة حريفة وخلط سوداوي غليظ قد استحكم المزاج بينهما فبسبب المادة الغليظة يكون محتبسا في الجلد الجاسيه وبسبب المادة الرقيقة الحادة ينفذ في خلل الجلد ويحرقه العلاج اصلاح المزاج بالتنقية والترطيب ان كان كثيرا الادوية الموضعية كماض الاترج ودهن الحنطة ودهن اللوز المر والكبريت اى من القوباء ينذر بالجذام لان الجذام انما يحدث من تراكم السوداء في ظاهر البدن كله والقوباء انما تحدث من تراكمها في بعض الاعضاء فاذا كثر وعم البدن كله وانتشرت المادة ونفذت في خلل الاعضاء وفرعها صار جذاما في احوال البدن في كمية الهزال المفرط سببه قلة الدم فيكون الغذاء الواصل الى الاعضاء اقل من المتحلل منها وان كان المتحلل قليلا او كراهيته الى الطبيعة فلا يستعمله ولا يجعله جزء البدن لعدم صلوحه كالدم الحريف فيبقى مخزونا في العروق ولهذا يكون دم المهزول اكثر وقدرته على الجماع اقوى لما يكثر تولد المني فيه لان دمه حيث لا يصير جزءا من بدنه يكثر الفضل في مضغ الرابع ويكون ذلك المني فيه مادا شديد اللذع او لضعف القوة المتصرفة في الغذاء اما القوة الهاضمة فلا يهضم ما يكفي في تغذية البدن او الجاذبة للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء ما يكفي لها من الغذاء وضعف القوة المتصرفة اما لامر في نفسها او لكثرة الدم جدا فلا تقوى القوة المتصرفة على التصرف فيه وان لم يكن في نفسها ضعيفا او لمزاحمة الطحال الكبير واغتصابه الدم الكثير واضراره بالكبد لمضادة لمزاجها فيوهن قواها ويفسد مزاجها كما اذا كبر الطحال او الديدان يخطف الغذاء الوارد فلا يصل

القوباء

في احوال البدن في كمية الهزال

علاج الجذام

واذا انتشر القوباء ...

الى الاعضاء الا القليل منه او لضيق طرق الغذاء الى الاعضاء كما يعرض عن اكل الطين فانه
يجري مع الدم الى العروق ويحتبس فيها حيث لا ينفذ الى الاعضاء فيتراكم فيها ويسدها او لكثرة
تحلل فلا يثبت في الاعضاء ما ينجذب اليها من الغذاء بل يتفرق ويفنى كما يكون عند التعب الشديد
والهموم لما يستولي الحرارة على الباطن والامراض المحللة العلاج تعديل المزاج فيما كان بسببه عن
سوء المزاج وتستفرغ الخلط الرديء ويقابل الاسباب كلها وتقوى القوة الجاذبة بالدلك وتثور الحرارة
في الاعضاء والحرارة جذابة وايضا يوسع المجاري ويرقق المواد وكمال الفضول عقيب النوم
ليكون بعد كمال الهضم وخصوصا بالدهن لانه يرطب الاعضاء ويرخيها فيصير بذلك قابلة
للتمدد بالغذاء ويسد المسام بلزوجته ويمنع الرطوبات الغذائية من التحلل وقد يطلى
بالزفت البدن كله اذا كان المراد تسمين الكل او يطلى به عضو خاص اذا كان المراد تسمين
ذلك العضو لانه يجذب الدم ومع ذلك يسد المسام فلا يفرط التحليل وربما احتيج في تسمين العضو
الى ربط الجهة المخالفة مبتدئا من اسفل ربطا غير مولم بل بقدر ما يضيق المجاري ويمنع الغذاء عن
العفونة فلا يقبل الجهة المخالفة ورود الغذاء بسبب الربط فينصرف الى العضو المقابل وذلك بعد
تقوية قوة الجذب في المقابل بالدلك والدعة لان التعب يكثر معه التحليل لفرط الحركة ويترك الا الفرح
ينعش الحرارة الغريزية ويقوي القوى والارواح ويحرك الدم الى الاعضاء الظاهرة ويعدل في
الحركة والسكون لان الحركة المفرطة تهزل بفرط التحليل والسكون المفرط يهزل لانه يبرد المزاج ويضعف
الهضم والاستمراء ويكثر الفضول ويقلل التحلل ويسكن في الظل لان المقام في الشمس يحلل البدن
ويرقق الاخلاط ويحلل كثيرا ويشرب الماء البارد لانه يقوي القوى الطبيعية بجمع الحرارة ويقوي
الهضم وغيره من الافعال الطبيعية والشراب الحديث فانه لكثرة رطوبته وسرعة نفوذه يكون
اسرع تسمينا واكثر ويوطئ فرشه لان الفراش الصلب يكثف البدن ويصلبه بفرط التحليل واذا
صلب عصى من مطاوعة التمديد وقبول النمو ويغذى بالاغذية القوية وهي التي يتولد منه دم متين
لزج فان مثل هذا الدم اقبل للاستحالة الى جواهر الاعضاء واشد تلازما لها فلا ينفصل
عند الاستعداد ولا يتحلل بسرعة كالهرايس والجوذابات واللحم المقلي والمشوي لانه يولد دما
متينا اما المقلي فلان الدهن وان كان مرطبا لكنه اقل مائية من الماء واقل نفوذا في باطن اللحم
فلا ترخي ارخاء الماء في اللحم المطبوخ فلا يكون غذاؤه سريع التحلل للزوجته واما المشوي فلان
مائيته يقل ويغلظ بخلاف المطبوخ لان المائية فيه كثيرة فالدم المتولد منه يكون رقيقا قليل الاستعداد

للاستحالة

للاستحالة الى الاعضاء التي غلبت الارضية عليها والارز باللبن لما يتولد منه دم متين كثير
لزج ولا يقتصر على ما يولد دما محمودا فربما ولد ما يولد الدم المحمود دما رقيقا يتحلل سريعا
يتحلل بسرعة ولا يكون اجزاؤه متماسكة متلازمة وذلك في ابدان المحرورين فيكون سببا
للنحافة بل يجب ان يكون غذاؤه ما يولد دما غليظا ليكون ما ينعقد اكثر مما يتحلل ولحم البط
يسمن لانه لقلة مائيته يسهل انعقاده والحمام عقيب الاكل وان افرط تسمينه لشدة جذبه للغذاء
الى البدن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري
حسب المزاج وخصوصا واغذية المسمنين كلها غليظة لما ذكر وما كان من الاغذية كذلك
كانت مادة للسدد والحصاة ايضا ولهذا يتولد فيهم الحصاة واما الحمام بعد الهضم
المعدي والاكل عقيب الخروج من الحمام فيسمن بالاعتدال من غير خوف من السدد لما ذكر
في الفن الاول الادوية المسمنة اي الذي يعين الغذاء على التسمين لان التسمين لا يمكن ان يكون
بالادوية وهي التي فيها حبس الغذاء في المعدة والامعاء حتى يتم هضمه فان الغذاء اذا
لم ينهضم لم يستعد لفعل القوة المغيرة الثانية وهي الادوية القابضة الماسكة للغذاء في الاعضاء
الهاضمة وانما خص المعدة والامعاء بالذكر لان خروج الغذاء منهما اسهل لسعة منافذهما بخلاف
الكبد والعروق والاعضاء المغتذية فان منافذها ضيقة جدا لا يسهل نفوذ الغذاء فيها وعنها
وتنفيذه في العروق بعد تمام هضمه في المعدة والامعاء لان بقاء الغذاء فيهما بعد تمام الهضم
مما يهيئه للفساد والعفونة كما ذكر وحتى يندفع منهما مع البراز ولا يصل الى الاعضاء ويفعل
ذلك التنفيذ خلط الاغذية بالادوية اللطيفة الادرار كالكمون لانها تحرك الغذاء الى ناحية
محدب الكبد فان كانت قوية الادرار زادت في التحريك حتى تخرج الغذاء من آلات البول
وان كانت ضعيفة لم تفعل التحريك البتة لكن ينبغي ان تقدم القوابض على الطعام او يؤخر
بقليل ويؤخر المدرات مدة يظن ان قوتها تنهض في مثلها الا ان تفعل عند تمام هضم الغذاء
حتى لا يكون كل واحد من الماسك والمنفذ مبطلا لفعل الآخر ثم يحتاج الى اجادة الغذاء في
الاعضاء حتى لا يتحلل منها شيء كثير وذلك بالمخدرات كالبنج فانها يكون شديدة التبريد وادوية
تفعل بالخاصية دواء للمقتدر يتخذ من لوز وبندق وحبة الخضراء وفستق وشهدانج وحب الصنوبر
يعجن بعسل ويبندق كالجوزة ويستعمل كل يوم من خمسة الى عشرة فيسمن لما يتولد من تلك
الحبوب دم علك دهني والعسل مع ما يتولد منه دم كثير ينفذه الى الاعضاء قبل ان ينقص دسمه

بكثرة اللبن في الاعضاء الهاضمة ويحسن اللون لما يتحرك الدم المتولد منها الى خارج دواء آخر
حمص منقوع في لبن البقر حتى يلين وشعير وحنطة وارز وماش مقشر يطبخ في ماء كثير
حتى تتهرأ ويضاف اليها مثلها لبنا ويغلي ويضاف اليه فستق وبندق وشهدانج وحبة
الخضرا وجوز ولوز وقلب الصنوبر وبزر بقلة وبزر بطيخ وخشخاش يكد نصفه حتى
ينضج ويكون دهنه من بيض وحب الزلم بكد ربع جزء ودهن لوز او سمن البقر مثل ربع الجميع يستعمل
منه كل يوم اسكرجة والاسكرجة ستة اساتير وربع والاستار ستة دراهم ونصف والخبز
المعجون باللبن جيد ومما يسمن بسرعة جدا اصول اللفاح يغلى في قدر وقد وضع عليها
اي فوقها قدر آخر مثقب فيه زبيب كبار منزوع العجم فاذا تربى بالبخار المتصعد اليه من القدر
الذي تحته واخذ فوق اللفاح طبخ الزبيب في عصيدة او ثريدة او حريرة او حنطة او سمسم
ويوكل فيسمن في سبعة ايام لكن يسرع زواله ولا يدوم زمانا طويلا والابدان التي
ضمرت في زمان قصير يعاود الى الخصب في زمان قصير لان الاخلاط منهم يكون قد استفرغت
والقوى والاعضاء منهم يكون بحالها لم ينقص منها شيء كثير والمجاري ايضا يكون باقية
على سعتها فيمكن القوى ان ترد على البدن بدل المستفرغ بالتوسع في الاغذية وسد الخلل
اصابته مبيضة فان ضموره تزول بسرعة بالتوسع في الغذاء والابدان التي ضمرت في زمان
طويل ففي زمان طويل يعاود الى الخصب لان الاعضاء الاصلية منهم يكون قد ذابت والحرارة
الغريزية قد تحللت والقوى قد نقصت فلا يتهيأ لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي ومجاري
الغذاء قد ضاقت فلا تقبل الاتساع الا قليلا قليلا فلا يعود الخصب اليها سريعا بل في
زمان طويل يعود الاعضاء والقوى فيه الى حالها واقبل الابدان للسمن هي الرخوة القابلة
للتمدد لان السمن انما يحصل بتمديد الاعضاء حتى ينفذ في خللها الغذاء وكلما كانت الاعضاء
الين كان قبولها للتمدد اسهل فاسرع افراط السمن هو مقيد للبدن عن تصرفه لانه يكون
كثير الثقل فتعجز القوى عن اقلاله وتحريكه بسهولة مع ان الرطوبات المفرطة ترخي الاعصاب
والاوتار والرباطات فيكون قبولها الثقل والاقلال اقل ويضيق مجاري الروح لان تنضغط
الشرايين بكثرة اللحم والشحم وتشغل الروح بلطافته عن ذلك الضغط لانه لا يقوى على
مقاومة تمديد انضغاط حتى ياخذ لنفسه مكانا فقد ينطفي بسبب كثرة التحلل لاجل تسخين
القلب ويكثر بسبب احتباس الابخرة الدخانية وقد لا يصل اليه النسيم لضيق الشرايين وضيق مسامات

الجلد فيفسد مزاجه بالاحتراق وهم على خطر من انصداع عرق قابل نفثة لان عروقهم
يكون ضيقة منضغطة فيتمدد من الدم لان الطبيعة ترسل الدم اليها في كل يوم وربما
انصدع عرق ان كان جرم العرق ارخى واسخف وحدث الرعاف او نفث الدم او بول الدم
ولا يرقأ حتى يقتل باستفراغ جميع ما في البدن من الدم او من انصباب الدم الى احد التجاويف
اما الدماغ او القلب ان كان جرم العرق صلبا مستلززا اذ ليس في البدن تجويف ينصب
اليه الدم من العروق عند ازدياده فيها بحسب العادة غير الدماغ والقلب فيقتل فجاءة اما
في الاول فباحداث السكتة العومية لاجل كثرة الدم واما في الثاني فباحداث الغشي القوي
وكثيرا ما يحدث فيهم ضيق نفس لمزاحمة اللحم والشحم للحجاب فكانت حركته في الانبساط عسرا
جدا ولامتلاء الشريان والوريد المتكيين على الصلب ويحدث من ذلك مزاحمة الرية
عند الانبساط وخفقان لانسداد حال القلب والروح الذي فيه لقلة وصول النسيم اليه
بسبب ضيق النفس وبسبب ضيق الشريان وقلة نفوذ الهواء فيها من المسام مع ان المسامات
ايضا يكون ضيقة جدا لانضغاطها باللحم والسمين فالسمين خلقة في الاكثر يكون بارد المزاج
لان كثرة الرطوبة يغمر الحرارة ويكون دقيق العروق لضعف الحرارة الغريزية المنمية فيه
ولقلة الدم والروح فيه ولان كثرة اللحم والسمين يضغط العروق ويمنعها من الاتساع ويكون
قليل النسل لان اعضاءه لعظمها تحتاج الى غذاء كثير وعروقه لضيقها لا يتسع فيها من الدم
ما يفضل عن غذاء الاعضاء فيستهلك الاعضاء جميع ما في العروق في تغذيتها ولا يبقى فيها
فضلة للمني ويكون شهوته ايضا قليلة لبرد مزاجه لا يصبر على الجوع لان اعضاءه لكثرة اللحم
والسمين عليها يكون اكثر جذبا للغذاء ويتصل منها الجذب الى المعدة فيشتد الجوع
لذلك ولا يصبر عليه لغلبة الجذب ولا يصبر على العطش لشدة احتياجه الى كثرة النفوذ للغذاء
لضيق عروقه وغلظ دمه ولذلك يصلح لان يزيد في الاعضاء ولا يكاد الادوية تصل
الى اعضائهم الا الاقل فالاقل لضيق منافذ الادوية فيهم والعلاج بتقليل الغذاء وجعله
مما يقل غذاؤه والحمام والرياضة على الجوع لان الحمام على الشبع يسمن وكذلك الرياضة عليه
لجذبها الغذاء الى الاعضاء والنوم على الارض لانه يصلب الاعضاء فلا يقبل التمديد على الغذاء
والاقتصار من الاغذية على الكوامخ لانها تحدر الغذاء سريعا الى اسفل فلا يصل الى الاعضاء
ولا يفيد الدم حدة والجبن العتيق لانه بقلة ما يتولد منه خلط مراري لا يصلح لتغذية الاعضاء

فهو لذلك يهزل ولما تختلط به الدم الصالح ان كان موجودًا ويفسد والعدس لانه يغلظ
الدم فلا يجري في العروق الى الاعضاء فيهزل والمخللات لان الخل يقل الدم ويقمع لما ذكر
والخبز الخشكار لانه قليل الغذاء وخبز الشعير لانه ايضا قليل الغذاء ويكثر التوابل
الحارة في طعامهم لانها ترقق الدم وتبعده عن الانعقاد وتجعله مستعدا للتحليل ولانها
تدر وتحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ولانها تبيد الدم كيفيتها لا تصلح بها لتغذية
الاعضاء وتخفيف الملبس ليكثر التحليل من اعضائهم وتكثيف للبرد لان يصل البرد الى اعماق
الاعضاء فيكثف العروق ويجمعها ويمنع من نفوذ الغذاء الى الظاهر ويكثف الاعضاء فلا تقبل
الغذاء ولا التمرد والاستفراغات لانها تحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ويكثر تليين الطبيعة
لينزلق الغذاء عن المعدة والامعاء فلا يصل الى البدن ويستعمل المدرات القوية التي تحرك
الغذاء من ظاهر البدن الى آلات البول لا التي لا تقوى الا على انقاله من المعدة والامعاء
الى محدب الكبد فقط فانها مسمنة مثل المدرات التي تخرج بالادرار وهي ترقق الاخلاط
وتلطفها تلطيفا شديدا كالفطراساليون وبزر الكرفس الصحري وبزر الكرفس الجبلي
والزراوند واما السندروس والكلكر والمرزنجوش فلها في ذلك في التهزيل خاصية عجيبة
بهزل السمان بقوة شديدة.

الباب السادس في السموم والاحتراز عنها

كما نعرف النافع ليستعمل كذلك يعرف الضار ليجتنب ولا يكفي التحرز عن طعام العدو فقد
يقع في طعام الانسان نفسه من حيث لا يحتسب من الحيوانات الردية كالعقرب والرتيلاء
وغيرهما مما فيه سمية فيقتل ذلك الطعام من اكل منه وكذلك قد يقع في شرابه فلذلك يجب
الاحتراز عن اكل ما تحت الاشجار الكبار لان الحشرات والهوام تكثر فيه لانها تاوي اليه لتتقي
ما يصل اليها من المؤذيات فيما تحتها مثل حر الشمس والمطر والثلج وما تحت السقفات لذلك
ايضا وقيل لان هذه الحيوانات تكثر في السقوف والاشجار الكبار اما السقوف فلقلة وصول
المؤذي اليها من الناس وغيرهم واما الاشجار فكذلك ولستر الاغصان لها لكثرتها ووقوع تلك
الحيوان في الشراب المسكر اكثر لمحبة الحيوان له ولرائحته فتبادر اليه فيقع فيه فيموت وقد
شربته وتقيا فيه فاذا حضر المحترز عنا اي السم بكانا متهما فليترك الاغذية القوية الطعوم
والروائح فاكثرها يدس السم فيها لتخفى طعمه ورائحته فان اكثر السموم يكون قوية الطعوم والروائح
لانها لا بد وان يكون مفرط الكيفيات والا لم يكن لها قوة فلم يكن قتالة وهذه الكيفيات

اما

اذا افرطت احدث بقوة الطعوم والروائح وحينئذ يكون ادراكها شديدا جدا ولا يمكن
اخفاؤها الا في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح ولا يحضر المحترز الا كان المتهم على
جوع مفرط او على عطش شديد فيمنع النهم في هذين الوقتين الاحتراز عن اكل الاغذية
والاشربة وعن ادراك ما خفي من طعم السم ورائحته في الاغذية والاشربة ويكون حذر السم
ح اسرع الى جميع البدن لخلو المجاري واما اذا كان استعمل السم على الاغذية منعها النفوذ لامتلاء
المجاري بها فلا يجد السم فيها منفذا واغمرت الاغذية ايضا قوته لان الاغذية اذا اختلطت
بالسم كسرت بالضرورة قوته وربما كان فيها اي في الاغذية ما يضاده اي السم فتكسر قوته ايضا
والسموم منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية فالمعدنية كالزيبق المتول فانه مع ما يحدث
الارواح والرطوبة بالطبع لدقة نفوذ في خلل الاعضاء وسامها او المصعد فان المرتفع
بالتصعيد لابد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان جمعت بعد ذلك لكنها
يكون سهل الانفصال عن ورودها الى البدن فيكون اشد نفوذا ولذلك يحدث كل منهما
مغصا في الامعاء والتواء فيها واسهال الدم و لذلك لنفوذه في خلل جرمها وتفرقه اتصالها
وكونها ثقيلا ارضيا يطول تلبثه فيها فيفسد مزاجها ويفسد مزاج المعدة والكبد بالمجاورة
وبالنفوذ ايضا فيفسد الهضم ويقل تميز الكبد المائية من الدم فيقل البول ويحدث الاستسقاء
اللحمي واما دخانه الذي يرتفع منه فهو شديد الاضرار بالدماغ يذهب العقل والسمع والبصر
ويحدث الفالج والرعشة والصرع والسكتة لانه ينفذ الى باطنه بسهولة واما الزيبق الحي
فلا يحدث لمن شربه كثير ضرر لانه لا ينفذ في خلل جرم الاعضاء بل يخرج بحاله من اسفل والمرتك
ويتخذ باحراق الرصاص وهو مقارب الزيبق في افعاله لثقله واضراره بالروح لكنه اسهل
انفصالا الى اجزاء صغار من الزيبق الحي ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المتول من حبس البول
وورم الاعضاء ويقتل المعدة والامعاء والاسفيداج ويتخذ ايضا باحراق الرصاص لكن
الاحراق فيه اكثر من المرتك ولذلك يقرب من ذلك كونه اغوص لشدة تصغر اجزائه ويعرض
منه ما يعرض من المرتك وبرادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت اجزاؤها والزنجفر وهو الشنجرف
و يعمل من الزيبق والكبريت ويعرض ما يعرض من الزيبق المتول والجبسين وهو حجر الجص وهو
نوعان احدهما كالصفائح البيض مركبة بعضها على بعض والثاني شبيه بنبات الاحجار ومن المحرق
منهما يتخذ الجص ويعرض منه الخناق والقبض مع يبس المعوط والزنجار ويتولد في معادن النحاس

وقد يتخذ من النحاس او الحديد بالخل وهو حاد منقطع لذاع بقوة والتراب الهالك وهو سم الفار
وهو شئ يتخذ من دخان الفضة يعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة النحاس الحديد
وخبثه ويعرض منهما ما يعرض من زنجار الحديد والزرنيخ وانواعه كثيرة وهو حار يابس
بافراط حاد لذاع محرق يعرض منه اوجاع الامعاء ولذعها وقروحها والاسهال الدموي لتقرح
انصال الامعاء والنورة وهو ما يتكلس من الاحجار المحرقة وهو ما يعمل الزرنيخ والزاج وهو
انواع وكلها يجفف تجفيفا شديدا ولذلك يحدث من شربه مثقال يؤدي الى السل والزاج
وهو الزاج الابيض وهو ايضا انواع ويحدث عن شربه ما يحدث عن شرب الزاجات وماء الصابون
وهو قريب من النورة لانه انما يحصل من النورة والقلي المنقوعين والسموم النباتية كالبيش
وهو من ارداء السموم النباتية يقتل منه اقل من نصف درهم في الساعة وقرن السنبل وهو
من السموم المفرط الحرارة والبان اليتوعات واليتوع كل نبات له لبن حاد مسهل محرق
مقطع والمشهور منه سبعة الشبرم واللاعية والقرطيشا والمازريون والنيطافلون
والماهودانه والسقمونيا والمازريون والدفلي والبلادر وبعض الناس يقضمون ثمرته بانفراد
ولا يجدون من ذلك مضرة والخربقان الابيض والاسود والخلاف بينهما ليس في اللون فقط
بل في الحقيقة وانما سميا باسم واحد لتشابههما في الافعال وهو التقيئة القوية لكثرة ما يصعد
الخربق المواد الى اعالي المعدة وتعجز الطبيعة عن دفع ما يصعد بالقي لكثرته يحدث منه الخنق
والتشنج الرطوبي بتحريك المواد وانصبابها الى الاعصاب والتشنج اليبسي لفرط استفراغ وخانق
النمر وخانق الذئب وهما يقتلان بالتعفين وقشور الارز قد عدها بعض الاوائل من السموم
والتربد الاصفر والاسود والغاريقون الاسود يعرض منهما اعراض الخربق والبوب التركي
لما يعرض لها عند ذلك حرارة خارجة عن الطبيعة عفنية ويعرض لدسمتها بذلك كيفية رديه
سمية والافيون منع لما ذكر بعده من الادوية السمية النباتية الباردة وهو صمغ الخشخاش الاسود
ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه مثل الصمغ وقال بعضهم هو عصارة وهو
يقتل باطفاء الحرارة الغريزية وكذا البنج وجوز المائل والشوكران والكماة والفطر الرديان
وهما الاسود والاخضر والنابتان عند اجحار الهوام والمواضع الرديه والسموم الحيوانية
كالذراريح الذروح حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون بسواد في حمرة وهو حاد حريف معفن
محرق منفط شديد الادرار جدا والارنب البحري من الحيوان صدفي بحري دمه شديد الحرارة

جدا خاصيته تقرح الرية والوزغ والخردون وهو حيوان اصغر من الضب واكبر من الوزغ
ياوي سقوف الجدران التي للبساتين ونحوها والضفدع ومرارة الافعى ومرارة النمر
ومرارة كلب الماء وليس المراد ههنا بالمرارة هو العضو المعروف بل الرطوبة التي فيه فانها
اشد من رطوبات الحيوان حدة ومرارة اذا كان ذلك الحيوان في جوهره سميا كان سمية فضلاته
اشد خصوصا الفضلة التي هي اشد الجميع حدة ومرارة وطرف ذنب الايل الايل ليس بسمي لكنه
ياكل الحية وغيرها من الحيوانات السمية فتدفع الطبيعة ما في غذائه من الفضول الردية السمية
الى ذنبه لانه اخر الاعضاء وعرق الدواب العرق يحدث من فضول مائية يختلط معها فضول
حارية وتدفعها الطبيعة عن البدن فيكون لا محالة رديا ضارا خصوصا اذا كان من بدن
حيوان بعيد عن الاعتدال وبيض الحرباء وهو حيوان اكبر من غطاية يستقبل الشمس ويدور
معها كيف دارت ويتلون الوانا لحر الشمس ولما كان الحرباء سما قاتلا كانت فضلاته ومادة
تكونه ايضا شبيهة به مناسبة له بل يكون ارداء منه واشد سمية ولذلك بيضه سم ساعي يقتل
في الحال واللبن انما اسد لما كان اللبن المحمود سريع الفساد بجوهره كان انفاسد منه في الخارج
اشد استعدادا لقبول الفساد في البدن والدم الجامد فان الدم اذا جمد في المعدة او
المثانة حدثت له كيفية رديه سمية لان جموده انما يكون بانطفاء الحار الغريزي وانطفاؤه
يوجب استيلاء الحار الغريب عليه وذلك ما يفيده كيفية رديه سمية فان جمد في الخارج كان
فساده اشد واقوى والسوداء المعفونة ان السوداء اذا عفنت احتبست الابخرة الحارة التي فيه
عن التنفس والتحلل فيحدث فيه عفونة وكيفية رديه لان حرارتها ضعيفة والسوداء جسم رطب
وتاثيره اي تاثير السم اما بالاحراق والتلهب كالافربيون او بالاجماد والتخدير كالافيون او
بتسديد مجاري النفس كالمرتك او بالتقطيع كالزنجار او بالتعفين كالبيش والمرارات المذكورة
وهذا الصنف الذي تاثيره بالتعفين ارداء الكل لانه يفسد مزاج الروح وجوهره فسادا
لا يقبل صلاحها الا بالادوية الترياقية في الندرة ويستدل على شرب السم الخاص برائحة الفم مثل
شرب الافيون فانه يحس برائحة الافيون من فم شاربه بل من جميع بدنه وما يخرج بالقئ اذا خرج
السم فيه اي في القئ اذ خرج بقع البصر على جوهر الجسم المشروب وما يورثه السم من الاعراض اللازمة له
فان لكل سم اعراضا خاصة به بها يستدل على ذلك تدبير من شرب السم مطلقا يجب ان يبادر
الى القئ قبل ان يسري قوة السم في البدن بماء حار كثير وشيرج وزيت ليمتلئ بذلك المعدة ويسترخي

تدبير من شرب السم

فيسهل القئ او طبيخ بزر البنج مع السمن فان بزر البنج لما فيها من الجذب والجلاء القوى
يرفع السم قيئا واسهالا والسمن يعينه على ذلك بالارخاء والازلاق مع انه يمنع نفوذ السم الى القلب
ويكثر من ذلك ما امكن ومن الطعام فلعل ذلك وان لم ينق السم يكسر عادية لغلبته عليه وما
يخرج السم لا محالة بالقئ ويدفع مضرته ترياق الطين المختوم اذا سقى اول الامر قبل انتشار
السم في البدن وصنعته يؤخذ حب الغار وطين مختوم وايرسا على السواء ويعجن بزيت
والشربة بندقة فانه اذا شرب الانسان قبل السم او بعده لا يزال يتقيأ السم كله واذا شربه
من لم يكن مسموما لم يفعل القئ واذا تقيا بالاستقصاء شرب اللبن الكثير فانه يكسر عادية السم
وتقيا ايضا ثم ينبغي ان يحقنه ان احس الاذى ينزل من المعدة الى اسفل ليندفع ما ينزل الى
الامعاء بالاسهال ويراح العليل لان الحركة تحرك السم وينشره في جميع البدن ويشم الطيوب ويلبس
الثوب الطيب لتقوية القلب ويعطس لينتبه القوى وينفخ في فمه لذلك وينتف شعره لئلا ينام لان
النوم يغور الارواح والرطوبات فيه الى داخل البدن واعماقه ويتبعها السم في ذلك ولانه
يعوق عن الامور الواجبة في تدبير السم فيستحكم ثم اذا عرف السم بخصوصه عولج بما يخصه مما هو
مذكور في المطولات والعلاج المشترك لذلك كله المزجات ايا فونيه وغيرها اى غير ايا فونيه
والترياق الكبير والطين المختوم وترياقه وترياق الاربعة فان هذه يعارض السم بخاصيته
فيها ولا يدعه ان يصل الى القلب ومما هو جيد ان يؤخذ الجدوار واصول الدرونج ما ورد منه ثلث درهم
درهمين يعجن بعسل ويسقى بماء التفاح وقديد ابن عرس البرى المنظف مما في جوف المسلوخ
من اقوى الادوية على دفع السموم جملة المعدنية والنباتية والحيوانية الاحتراز عن الحيوانات
الردية وطردها من البيت من تدخين الحلبة وورقه او بزره طريا كان او يابسا او عصارة
الخبازى بالزيت لم يقربه زنبور واذا لسع الزنبور الصغير من كان عاصبا بلسانه عند اللسع
لم يوذ اللسعة قال الشيخ كنا نمسك عدة من الزنابير بايدينا ونعض السنتنا فيلسع ويتوى
اللسع حتى يتشبث ابرة في الاصابع والكف ولا يزال حتى يقطع ابره ويتخلف في ايدينا ولا نجد
لذلك اثرا ومن تدلك باصل اللوف لوف الحية وهو نوع من اللوف لمه ساق يشبه الحية في رقشه
لم يلدغه افعى وكذلك دهن الارنب مع الخل والزيت وكذلك السم والزيت وكذلك الزيت المنقوع
فيه ورق الصنوبر الطرى المدقوق ونفاخ السرو اى جوزه او حب العرعر او ورق البنجكشت
او اصول الانجذان او الدوقو او حب البلسان او اصل الحرف كل ذلك بالزيت ومن طلى بدنه
بزر الجزر البرى

لم يقربه الهوام ومما يطرد الهوام عن البيت التبخير باصل الرمان او قضبانه واصل
السوسن والقنة والقرون والاظلاف الظلف للبقر والغنم والظبى والحوافر الحافر للفرس
والبغل والحمار والصعتر والحلتيت وورق الغار وحبه والسكبينج وكذلك التبخير
بالبنجكشت وفراشه وكذلك رماد الصنوبر وخصوصا مع القنة والشونيز ومركبات من
هذه الاشياء والحيوانات التي تهرب منها الحشرات اذا جعلت في البيت لقلق او طاوس
او قنفذ او ابن عرس فان الهوام تفزع منها وتهرب فاذا ظهرت الهوام قتلها واكل من هذه
الحيوانات وكذلك البيضانيات والايائل تهرب منها الهوام وقيل ان جلد النمر لا يقربه
قال الشيخ حكاية هذا عن الايونيين بقوله اتلاف السباع الحرق يقتل الذئب والكلاب وخانق النمر
يقتل النمر وخانق الذئب يقتل الذئب والكلب وابن آوى واللوز المر يقتل الثعالب والرقع
وورق الازاد درخت يقتل البهائم وقيل السنور يهرب من دخان الورد ولم اجربه طرد
الحيات الكبريت والنوشادر بالخل يهرب بها حتى انها اذا خلطت بالماء ورش بها الموضع
لم يقربه حية والخردل يقتلها واذا وضع الخردل على مسكنها هرب منه طرد العقارب البنجل
المشروح فانه اذا طرحت قطعة منه على عقرب ماتت قال الرازى اخبرني صديق انه جرب هذا
وصح وعصارته اذا مسها قال الرازى قطر صديق لي ماء ورق البنجل على عقرب فرايتها ذابت
وانتفخت وانشقت في نصف ساعة وورقه وورق ابادروج وقيل ان كلما مر به لسعته
عقرب لم يضره لسعها ونيل الصائم خصوصا اذا كان حار المزاج في فم الحيات وعلى العقارب
يقتل الحيات والعقارب والتبخير بالعقارب يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ اى التبخير به
واذا وضع البنجل المقطوع على جحرها لم يجسر على الخروج منه طرد البراغيث اذا رش البيت
بطبيخ الحنظل او نقوعه ماتت البراغيث وتهاربت وكذلك طبيخ العليق وطبيخ الخرنوب
اذا رش البيت بها ودم التيس اذا جعل في حفرة في البيت اوت اليها البراغيث واجتمعت
عندها وكذلك تجتمع على خشبة مطلية بشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يهرب بها وحشيشة
البراغيث اذا جعلت في الفراش تسدرها وتخدرها الى ان تموت وهذه الحشيشة من اصناف
الدوقس لها بزر في مقدار بزر الانيسون دقيق مر عجيب حريف الطعم تعرف بالبيت المقدس
وما والاها بحشيشة البراغيث في ذلك لانهم ياخذون بزرها ويتركون بالرئت ويطرحون في
فرشهم عند النوم فيخدر البراغيث من رايحته ولا يكون لها قوة يلذعه بها طرد البعوض والبق

اتلاف السباع
طرد الحيات
طرد العقارب
طرد البراغيث
طرد البعوض والبق

التدخين بنشارة خشب الصنوبر او بالقلقديس وهو الزاج الابيض او بالشونيز او بمجموعهما وسواء المجموع اجود او بالاس او بانيس او بالكبريت او باخثاء البقر او الحرمل او بورق السرو وجوزه ورش البيت بطبيخ هذه الاشياء او بطبيخ الترمس او بطبيخ افسنتين طرد البعوض

يطرد ريح السذاب طرد الفارة وقتلها يقتلها المرتك والخربق والبنج واصل الكرنب وبصل الفار اذا جعل واحد منها في العجين واكلت منه وهو بيذاوي منه بالسباحة في الماء فان لم تجد الماء ماتت وكذلك يقتلها التراب الهالك وخبث الحديد وان الفارة الذكر من جلد وجهه او قطع ذنبه وخصي وترك في البيت او ربط واحد منها في البيت بخيط صوف هرب منه سائر الفار هرب البقاء والسلاح اقوى في هرب البوائق لانه اشد احساسا وكونها

طرد النمل دخان النمل نفسه يهربه ويهرب من المغناطيس ومرارة الثور والزفت والحلتيت فان مسح حبل بحلتيت وادير حول مكان لم يقربه النمل والقطران اذا وضع في جحرها يهربها

طرد الذباب يقتلها الزرنيخ الاصفر اذا طبخ وحده او طبخ باللبن ودخانه ايضا دخان الزرنيخ ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود ايضا طرد الذباب بخار الكرنب والثوم طرد الخنافس دخان الدلب ودخان ورقه طرد الارضة يطرده الهدهد اذا جعل في البيت والتدخين باغصانه وريشه يقتلها طرد السوس الافسنتين والشونيز وقشور الاترج وماء الحنظل الرطب طرد سام ابرص الزعفران اذا جعل في البيت هرب منه اصناف الحيات تنقسم بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلثة اصناف احدها قوية السم جدا لا يمهل اكثر من ثلث ساعات ولا علاج لها الا قطع العضو في الحال قبل ان يتجاوز السم عنه الى ما يجاورها وربما لا ينفع القطع ايضا كما في الحية المسماة بالملك لانها كالملك الراس على راسها ثلث قنازع وقيل هي الصل وهي شديدة الرداءة تحرق كل ما ينساب عليه لسريان فسادها وحرارتها الى ما يقرب منها ولا ينبت حول جحرها شيء لفساد الارض التي هناك بمجاورتها فاذا حاذى مسكنها طاير سقط ميتا لما يتكيف الهواء الذي في هذا الموضع الى طبيعة سمها او تستحيل طبيعته الى تلك الطبيعة بسبب ما تستنشقه الحية وترده ولا يحسن بها حيوان الا هرب منها لعلمه بان نظرها ورائحتها والهواء المجاور لها يقتل لان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان قرب منها ضرورة فلم يتحرك الا فطنا حرارة الغريزية لاجل خبثها ورداءة جوهرها ثم يموت لذلك وهذا بصفيرها الى غلوة وهي قدر رمية سهم لما يتكيف الهواء بالهواء الخارج من فيها عند الصفير وهو متكيف بكيفية ذلك السم فيقتل من وصل اليه ذلك الهواء المسموم منها ومن وقع عليه بصرها اي بصر الحية ولو من بعيد مات قال الشيخ وليس يقال ان من وقع عليها بصره مات وذلك ليس بالسمية بل بخبث النفس فان الانسان مع كمال اعتداله قد يوجد فيه من يقتل بنظره ويفسد الاشياء وهو صاحب العين فكيف هذه الحية مع ان مزاجها ومادتها في غاية الخبث والرداءة المضادة لمزاج الانسان ومن نهشته ذاب بدنه وذلك لانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الحار الناري السمي وفرط تعفينه وانتفخ ثم ينفصل من بدنه بسبب الحرارة العفنية ابخرة كثيرة غليظة لا تتفرق عنه لغلظها ويسيل بدنه بعد ذلك غسلا يبان اللحم ومات في الحال ويموت كل من يقرب منه من الحيوانات لاستحالة جوهر اعضاء المنهوش الى طبيعة ذلك السم لقوته كما ان الشعلة اليسيرة من النار تقوى على احراق جبل عظيم من الحطب وعند استحالته الى طبيعة السم يقتل من يقرب منه بحرارته وباستنشاق الهواء المحيط به والخارج من باطنه وقلما يتخلص من ضررها اي ضرر ذلك المنهوش الحاذية وقد نهشها فارس برمحه فمات هو بتوسط الرمح وفرسه بتوسطه ولسعت جحفلة فرس فمات هو وراكبه بتوسطه والجحفلة للدابة الحافر كالشفة للانسان وهذه الحية تكثر في بلاد الترك ومن فضل الله تعالى انها قليلة الظهور للناس ولظهورها اوقات معلومة يحترز فيها مثل تلك الناحية منها الصنف الثاني ما ليس لسمه يعتد به والابيض الابلح كالتنين وهو اسم للحية العظيمة الخبيثة واكثر وجوده في بلاد الحبشة وبلاد الهند وبلاد النوبة والهندي اطول وطوله قريب من ثلثين ذراعا وطول النوبي الى خمسة ذراع ونحوه من كبار الحيات مثل الثعبان الحية العظيم باعتدال وانما يعالج قرصة لسمها ويوجع لسمها وجع الجراحة فقط الصنف الثالث متوسط السم فمنه ما يقتل في سبعة ايام ومنه ضعيف السم قلما يقتل

العلاج لنهش الحيات ليتبادر اولا قبل انتشار السم وتاثيره في الاعضاء والرطوبات بسقي الترياق الفاروق فانه يقوي الحار الغريزي والروح ويقوي الاعضاء الباطنة فيقبل قبولها الاثر السم ويصلح الرطوبات حتى يصير غير شديدة الاستعداد لتعفين السم وافساده فانه ان تاخر حتى بلغ اثر السم الى الاعضاء والرطوبات قد لا ينفع والاكثار من الثوم والشراب يغني عن كل علاج لان الثوم يسخن البدن تسخينه شبيهة بالحار الغريزي فهو لذلك يقوي الاعضاء ويقي الرطوبات من العفونة السمية ويحرك السم الى خارج

العلاج لنهش الحيات

٢٤٩

وهو متكيف

مع خاصية فيه والشراب يقوي القلب والروح والحار الغريزي وينفذ الى الاعضاء بسرعة
وينفذ الثوم قبل ان ينكسر قوته بتصرف الاعضاء فيه الى الاعضاء الرئيسة وهو ايضا
نافع من السموم القاتلة وكذلك الشراب بالبصل قيل لان البصل لما فيه من الرطوبة الغليظ
تولد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية السموم وقال بعضهم ان دفعه لمضرة السموم لخاصية
فيه والكراث في الخردل من الادوية المخلصة وقيل ان ذكر الايل مشويا ينفع اذا اطعم في الحال
وحشيشة يعرف بالمخلصة ولها اصناف وصنف منها يوجد في سفوح الجبال بشيراز وكرمان
له بزر كبزر الكزبرة ينفع من جميع السموم واذا استعملت دفعت مضرة اللسوع الى سنة
لان فعلها وقوتها يثبت في البدن حولا كاملا فيدفع ضرر السموم ثم يمص موضع النهشة
بالمحجمة ليخرج السم ولا ينفذ الى داخل ويضمد بالابهل وحب الغار والقنابوني وبصل العنصل
المشوي والكرنب افرادا ومجموعة وينفع التضميد بالجبن العتيق والدجاج المشوي او لحم
الافعى كل ذلك جيد ودهن الغار بالغ وقد لسع العقرب رجلا من العرب في رعيته موضعا
فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبرئ في الحال والعرب يعالجون لذوغ العقرب
عند فقد الحنظل الرطب بدرهمين من اصل الحنظل واما نهش السباع كالذئب والنمر والحمار
فيلحق بالمطولات وانما يكتب في هذا الكتاب عض الكلب الكلب ومداواته لكثرة عروضه في
البلدان لانه من الحيوانات الاهلية ولرداءة سمه صفة الكلب الكلب بالفتح حالة كالجذام
المقارن للماليخوليا يعرض للكلب وابن اوى والذئب وقد يعرض لابن عرس والثعلب وقيل
يعرض للبغل فاما الكلب فيحمر عيناه ويعلوهما غشاوة لكثرة ما يصل الى راسه من الابخرة
السوداوية كما يعرض لاصحاب الماليخوليا ويسترخي اذناه لذبوله عن رفعهما ويدلع لسانه
اما الذبول عن رفعه او لكثرة حرارته وغلبة عطشه لامتناعه عن شرب الماء فيفتح فاه لشدة
اشتياقه الى الهواء البارد ويدلع لسانا ليتسع فضاء حلقه فيدخل فيه هواء كثير ويكثر
لعابه لان الحرارة المفرطة تذيب رطوباته وتصعدها من المعدة والحلق الى الفم فيسيل الفم لانفتاح
فمه وسيلان انفه لكثرة فضول دماغه لانه لا يغتذي بما يصل اليه من الغذاء ويصير فضلا
ويطاطي راسه وينحدر بلحيته ويتعوج صلبه الى جانب ويسترخي ذنبه بين رجليه كل ذلك
بسبب تجمع اعضائه من الخوف كما هو من عادة الكلب اذا اذاه شيء او بسبب تشنج اعضائه
من غلبة اليبس والجفاف عليه ويمشي خايفا مغموما دائم الخوف من كل شيء يتخيله كانه سكران

لا يعرف شيئا ويميل في مشيه ويجوع فلا ياكل لفساد تخيله ويعطش فلا يشرب لذلك
وربما فزع من الماء وربما ارتعد منه اي من الماء قيل لانه يرى فيه نفسه فيظن ان ذلك الخيال
يوذيه فيفزع منه وقيل ان مزاجه استحال الى اليبوسة المفرطة فصارت الرطوبات مضادة له
فينفر لذلك منها وربما مات منه اي من الماء خوفا وينفر عند كل خطوة اما لتشنج اعضائه
او لضعفه عن الحركة لامتناعه من الاكل والشرب ولذا لا يعرض هذه العلامة الا في اواخر الامر او
[illegible] غفلة من الاسباب المحيرة فاذا الح له نبح حمل عليه لما يتخيله موذيات من غير نبح كما هو
عادة الكلاب ليبس عضلات صدره والات صوته فلا يتاتى منها التحريك والتصويت الا بكلفة
ومشقة فيتاذى لذلك ولا ينبح وكان حلقه ابح لخشونة الحلق وقصبة الرئة من كثرة السوداء
كما يعرض للمجذومين والكلاب يهرب منه فان دنى منها غفلة منها تبصبصت له اي حركت اذنابها
وتملقت وخشعت بين يديه ليسلم من شره ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب بعد سبعة ايام او اكثر
بحسب اختلاف حال الكلب في قوة ريقه في السمية وضعفه وفي كثرته وقلته وبسبب حال المعضوض
في يبس مزاجه ورطوبته يعرض له كالماليخوليا وذلك لاحالة ريق الكلب مزاج المعضوض واخلاطه
الى الطبيعة الخبيثة السوداوية من حب الوحدة وكراهة الضوء وفكر فاسد وكلما قرب منه
شيء تخيله كلبا فخافه وذلك بسبب التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا بحسب
العادات والاحوال الراسخة في خيالهم وربما احب التمرغ في التراب لاستيلاء اليبس على مزاجه
حتى صار له مزاجا اصليا فيحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يخاف من الماء وقال الحكيم
يشبه ان يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام وفيه بعد
والوجه الاول اولى وان لم يتبلع الشيخ وقال الميل الى ما يوافق المزاج الغريب مما لا اصل له
ثم عند فرط استيلاء اليبس يتشنج جلده ويكزز ثم يموت وقبل ذلك لا يعرف وجهه في المراة لفساد
تخيله وربما تخيل فيها كلبا لرسوخ صورة الكلب في خياله فيموت بعرق بارد وسقوط قوة
لانطفاء الحار الغريزي من اليبس المضاد له وقد يموت عطشا لانه يخاف من الماء ولا يقدر
على شربه بل على رؤيته قيل سبب ذلك انه يرى في الماء صورة كلب فيظن انه يوذيه فيفزع منه
وقيل انه يرى في الماء امعاء كلب فيستقذره وهذان الوجهان [illegible] لانه يفزع من الماء
ويرتعد ويضطرب اذا ادعى كون [illegible] الماء من غير ان يرى الماء او يرى فيه خيالا وانا
قد سالنا كثيرا من المعضوضين فانكروا ذلك وقالوا لا نعرف السبب غير انه اذا قرب الينا

اوغيره من المايعات اوشاهدناه ولوبن بعيد عرضت لنا هذه الحالة وقيل سببه انه
يستحيل مزاجه الى اليبوسة فيكون المايعات مضادة فيعافها وهذا ايضا فاسد لان الطبيعة
لا تنفر من المضاد للمزاج المرضي بل تلذه اللهم الا اذا استعبد المزاج المرضي الطبيعة
وقيل ان علة ذلك هي علة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا وتعليل كل
واحد منها عسر وربما نبح كالكلب لما يظن انه كلب كما يظن من اصحاب الماليخوليا من يشتري
الديوك ويبيعها انه ديك فيضرب بعضديه على جنبيه ثم يصعق كالديك ويهيج صوته ور
انقطع صوته وصار كالمسكوت لاستيلاء اليبس على آلات الصوت ويحرص على عض الناس
لاستحالة طبيعته الى طبيعة الكلب ومن عضه عرض له ما يعرض لذلك لاستحالة جوهره واخلاطه
الى طبيعة ذلك السم كما في الحية الكالة وقبل الفزع من الماء نعالجه فربما بعد تمكن السم في
مزاجه واذا لم يعرف وجهه في المرآة فلا مطمع فيه لان ذلك يدل على تمكن السم واستقراره فيه
ويقتل ذلك البعض ما بين اسبوع الى ستة اشهر ورايت شابا سمينا سليم العقل لم يكن به شيء
من اعراض الماليخوليا شكى الي بانه لا يقدر على شرب الماء فسالته هل عضك كلب فقال لا
ثم تفكر وقال قد عضني كلب منذ اربعة اشهر ولم يعرض لي من ذلك اذى ثم مات بعد ايام قلايل
وقيل الى سبع سنين وهو بعيد اذ بقاء السم في البدن في هذه المدة كالمستحيل والغالب انه
يقتل في اربعين يوما والفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب اذا لم يوقف على صورته فيعرف
بالصفات المذكورة ان يدلك ذلك الجرح بلب الجوز حتى يتلوث بدمه ويرمى للدجاج فان عافته
او اكلته فماتت فهو كلب والا فلا او يلوث قطعة خبز بما يسيل من الجراحة من دم وغيره
ويرمى للكلاب فان عافته فكلب وسبب ذلك ان تلك الرطوبة السائلة من الجرح مهلكة وعلم
الحيوانات بذلك طبيعي لا يقع فيه الغلط العلاج يجب ان لا يترك الجرح يندمل اربعين يوما
لان اندماله يمنع خروج الجوهر السمي وذلك موجب لسريانه في جميع البدن وافساد مزاجه
ويمص بالمحاجم ليخرج السم بالمص فلا يسري الى الاعضاء الاخرى وانما يجب تقديم هذا
التدبير لانه يزيد نفس السبب بالتمام قبل تاثيره واما تاثير المتناولات في اخراج السم
فانه ضعيف جدا فان لحمت الجراحة لخطاء وفتحها في الايام الاول بالثوم والجاوشير والخل
وربما احتيج الى الادوية الاكالة كالفلدفيون ثم يتبع بالسمن لانه يرخي اللحم والجلد ويعين
على توسيع الجراحة وتشرط ما حولها وتمص ليخرج السم بالتمام اما اذا ادرك بعد ايام فلا فائدة

في المص والجذب لان السم حينئذ يكون قد انتشر في البدن ولا يمكن جذبه حينئذ من جميع البدن
بل يتبل على استفراغ السوداء بقوة ليخرج الاخلاط المستحيلة الى السوداء بسبب السم ويخرج
السم ايضا معها واما الاستفراغ في اول الامر فانه يعين على نفوذ السم الى العمق وانتشاره
في جميع البدن ويعوق جذبه الى خارج لانه يجذب الاخلاط الى داخل فينجذب معها
السم دواء مشهور سليخة كابلي مثقالان غاريقون وافتيمون من كل مثقال ونصف ملح
هندي نصف مثقال بسفايج وحجر ارمني من كل مثقال والشربة منه مجموعا مثقالان وشهد
بكرة [illegible] ماء الشعير الساذج او البزر بالسكر لترطيب المزاج وينضج السوداء
ويسهل كل ثلثة ايام بما ذكرنا او بماء الجبن وسفوف السوداء ويستعمل كل يوم من دواء
جالينوس [illegible] والمعتمد من المعجونات اربعة مثاقيل ويتدرج الى اربعة ملاعق
فان جالينوس يزعم انه ما اعطي من هذا الدواء معضوضا يفزع من الماء وسحق رماد السرطانات
النهرية التي لا يبالغ في حرقها عشرة اجزاء جنطيانا رومي خمسة اجزاء كندر جزء واحد
يسحق ناعما ويسقى منه العليل في الايام التي لا يسهل فيها وان تاخر ايام ضعفت ما يسقيه
من ذلك الدواء وغيره والترياق الكبير لا بد منه في بعض الايام وترياق الاربعة نافع
ويحترز من البرد ومن الحمام الى ان يتعافى لان البرد يجمد الدم ويجعله سوداء والحمام
يحرك السم وينشره في جميع البدن وربما احتيج الى فصد ان كان في الدم كثرة مفرطة لان اخراج
الدم مع قلته يزيد في السوداء ولا يمكن من النظر اليه دمه اذ ربما عرض له من ذلك خوف وفزع
فاذا فزع من الماء فلا تجبن عن علاجه فقد عاش بعد ذلك رجلان ولكن كان عضهما
انسان عضه كلب فان احتيج الى ربطه واكراهه على شرب الماء فعل لئلا يزداد الاحتراق
واليبس في مزاجه ويضمد معدته بالمبردات لتسكين الحرارة الحادثة من العطش وقد جرب
الشراب الممزوج بالماء فنفع وكان عجيبا في النفع قالوا اذا كان الماء في آنية من جلد
الضبع او جلد كلب او جعل تحت الاناء او فوقه خرقة فيستحي بها شرب وخصوصا من خشب
الطرفاء وقد يتخذ لهم الانابيب من ذهب يدخل طرفها في حلقه ويصب فيها الماء من بعيد
ويستر الانابيب لئلا يراها وقد يتخذ لهم اشياء مجوفة من شمع او من عقيد السكر ويملاء
ماء ويوهم العليل انه يبلعها وما ابعد الانتفاع بمثل هذه الاشياء وكبد الكلب يشفي
المعضوض منه مشويا خصوصا الذي عضه [illegible] الفزع من الماء ويشهد بذلك جماعة وقد عض

كلب كلب ا ربعين رجلا فاكل بعضهم من كبده واستنكف اباقي من اكلها فمن اكلها لم يمت
ومن عاف من اكلها مات وكان تدبيرهم جميعا تدبير واحد واستعملوا دواء جالينوس
وغيره من العلاج المذكور وقال جالينوس رايت قوما اكلوا منها فما نشوا لكنهم لم يقتصروا
عليها وحدها بل استعملوا معها ادوية اخرى مما جربناه في نهش كلب الكلب قال وبلغني
ان قوما اقتصروا عليها وحدها فماتوا في اخر الامر

تم التاليف في غرة ذي الحجة سنة احدى واربعين
وثمانمائة بحمد الله وفضله ببلدة
سمرقند حماها الله تعالى مع ساير
بلاد المسلمين عن الافات
والبليات
آمين

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الجليل الشان بعون الملك المهيمن المنان
على يد العبد الفقير الضعيف المحتاج الى ربه الغني اللطيف مصطفى بن يوسف
ابن احمد غفر لهم الغفور الاحد يوم لا ينفع مال ولا ولد
ببلدة بروسا حرست عن الآفات والباسا
في اواسط شهر جمادى الاولى من شهور
سنة اثنى عشر وتسعمائة
من الهجرية

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: AMCA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni Kayıt No: 60
Eski Kayıt No: 366